

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

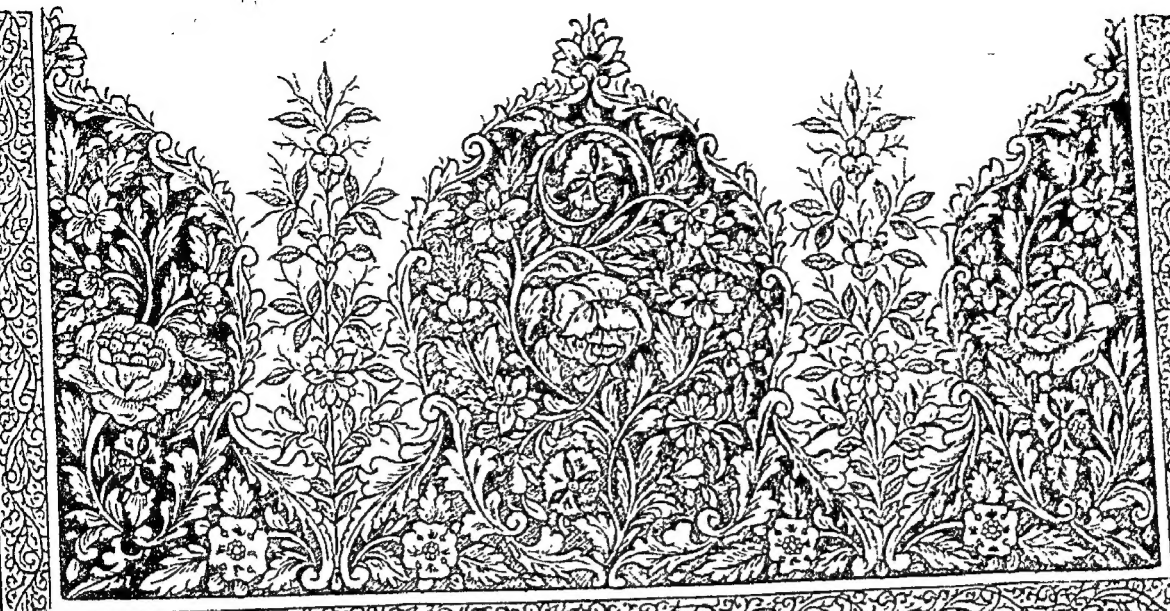
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا رَحْمَتُ اللَّهِ عَلَيْنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

سنة ابي اود

وَالْحَرَامُ رَيْنَ دَارِ عَيْتٍ كَالنَّاطِقِ إِذَا رَأَى الْمَوْلَى عَلَى الْحَمْدِ وَالْمَوْجِدِ عَزَائِمُ شَيْءٍ غَوِيٍّ

وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الْخَفِظِ إِلَى الرَّوْعِ وَنَائِكَ

باب	٢٨٥
باب	٢٨٦
باب	٢٨٧
باب	٢٨٨
باب	٢٨٩
باب	٢٩٠
باب	٢٩١
باب	٢٩٢
باب	٢٩٣
باب	٢٩٤
باب	٢٩٥
باب	٢٩٦
باب	٢٩٧
باب	٢٩٨
باب	٢٩٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله تعالى على رسوله محمد الذي جعل اتباعه سببا لكفارة السيئات وعلى آله وازواجه و
سائر اصحابه الذين نالوا به المنازل الرفيعة والدرجات العظيمة فيقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو عبد الرحمن شرف الحق الشهير
بمجل شرف بن اوير بن علي بن حيدل الصدوق العتيق لعظيم ابا دى غفر الله لهم وسائر عيوهم ان هذه الفوائد المتفرقة والخواشي المذقعة
على احاديث سنن الامام الرضا المجتهد المطلق ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني رضى الله تعالى عنه جمعتها من كتب ائمة هذا
الشان رحمهم الله تعالى مقصرا على حل بعض المطالب العالية وكشف بعض اللغات المغلفة وتركيب بعض العبارات مجتنباً عن الاطالة والتطويل
الامشاء الله تعالى وسميتها **بمجل المعبود على سنن ابي داود** تقبل الله عنى والمقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معنى
احاديث الكتاب فقط من غير بحث لتزجيم الاحاديث بعضها على بعض الا على سبيل الاجاز والاختصار من غير ذكر ادلة المذاهب المتبوعة
على وجه الاستيعاب الا في المواضع التي دعت اليها الحاجة اعان الله تعالى وتبارك على تمام هذه الخواشي ونفع بها اخواننا اهل العلم واياى خاصة
واما الجامع لهذه المهمات المذكورة من التزجيم والتحقيق وبيان ادلة المذاهب والتحقيقات الشريفة وغير ذلك من الفوائد الحديشية في
المتون والاسانيد وعللها الشرح الكبير لا خينا العلامة الاعظم الاكرم ابي الطيب **محمد بن محمد** العتيق ابا دى المسمى بغاية المقصود في حل سنن
ابى داود وفقه الله تعالى لاتمامه كما وفقه لا بد لائه وهو شرح كبير طويل عظيم الشأن وشارحه العلامة صرّف همهته الى اتمامه والمشغول فيه بحسب
الامكان جزاء الله تبارك وتعالى وتقبل منه وجعله ذخيرة للعقب **وانى استغفر** ت كثير من هذه الشرح المبارك وقد اعانى شارحه في هذه
الحاشية في حل من المواضع وامدنى بكثير من المواضع فكيف يكفر شكره **والبا عمت** على تأليف هذه الحاشية المباركة ان اخينا الاعظم الاجر ابا الطيب
شارحه السنن ذكر غير مرة في مجلس العلم والذكر ان شرحى غاية المقصود يطول شرحه الى غير نهاية لا ادرى كم تطول المدة في اتمامه والله يعينى والآن
لا نرضى بالاختصار اكن الحبيب المكرم الشفيق العظيم جامع الفضائل الكالات خادم سنن سيد الكونين الحاج تطفى حسين العتيق ابا دى **محمّد**
على تأليف الشرح الصغير سوى غاية المقصود فكيف ارد كلامه فامرني اخينا العلامة الاعظم الاكرم ابو الطيب ادام الله مجده لا يرام هذه السهام
فاعتنيت كثير لكن ما قبل عنى وقال لا بد عليك هذا الامر انى اعينك بقدر الامكان والاستطاعة فشرعت متوكلا على الله في اتمام هذه
الحاشية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم استغفر الله رضى من كل ذنب واتوب اليه **واما اسناد هذه الكتاب** المبارك منى الى المؤلف الامام
المتقن فمن كورنى غاية المقصود شرح سنن ابي داود لا نغيد الكلام بذكره غير ان الشيخ العلامة الرحلة السيد محمد بن حسين المحدث

١	١٢	٣
٢	٢١	٢
٣	٣٠	١
٤	٥٤	١
٥	١٠٧	٤
٦	١١٣	٩
٧	١٢١	١٢
٨	٢٠٥	١
٩	٢٥٤	٤
١٠	٢٤٩	٢
١١	٣٠١	٢
١٢	٣٤١	١
١٣	٣٤١	٣
١٤	٣٤١	٢
١٥	٣٤١	٤
١٦	٣٤١	٩

الدهلوي يروي عن اربعة من الائمة سوى الشيخ العلامة محمد اسحق الحدث الدهلوي رحمه الله كما هو من كور في المكتوب اللطيف الى المحدث الشريف
 لا خينا الاكرم الاعظم الى الطيب ادام الله مجده **فاقول** اني اروي سنن ابي داود وغير ذلك من كتب الحديث عن جماعة من الائمة منهم السيد العلامة
 محمد بن يرحسين الحدث الدهلوي وهو يروي عن خمسة من الائمة **اولهم** الشيخ محمد اسحق الدهلوي عن من جهة الامام الشيخ العلامة المحدث
 المفسر عبد العزيز الدهلوي عن ابيه الامام الاجل ولي الله الحدث الدهلوي بالاسناد الذي هو من كور في الارشاد الى مهمات علم الاسناد للشيخ ولي الله وكتاب
 الاصح لا يقاتل الهمم للشيخ العلامة ابراهيم الكودي الكوراني وثانيهم العلامة الجليل مسند اليمن السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى
 قال اخونا الاعظم ابو الطيب محمد شمس الحق في كتابه نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ هو الامام العلامة الرحلة لمحي الاصاغر بالاكابر السيد محمد بن يرحسين المحدث الدهلوي
 ابن السيد جواد علي بن السيد عظمت الله وينتهي نسبه الى الامام زين العابدين علي بن الامام حسين بن الامام الهمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ولد في وطنه سور هر كره من مضافات البهار سنة عشرين بعد الالف المائتين وقيل سنة خمس وعشرين بعد الالف المائتين والاول اصح لان بعض الثقات من
 سكان علي نكول الذي متصل بسور هر كره قال اني رايت مكتوبا على بعض الان فاقتر بخط بعض القدماء ان ولادته عام عشرين بعد الالف المائتين وهكذا اسمعنا من
 افواه بعض اقاربنا انتهى **قال** ابو الطيب وانما ارجئت في غاية المقصود شهر سنن ابي داود سنة خمس وعشرين لان شيخنا العلامة لما سألته عن علم ولادته اجابني
 اني لم احفظه بالتعيين لكن اظن اني ولدت سنة خمس وعشرين او قبل ذلك بقليل وهو من اجل تلامذة الشيخ العلامة محمد اسحق المحدث الدهلوي حصل
 الاجازة في شوال سنة ثمان وخسين بعد الالف المائتين وهو احد من ملا فيضه شرقا وغربا متعنا الله تعالى بطول بقائه هو الشيخ العلامة المورع الناصر الازهد
 النقي الخليل اوسليمان محمد اسحق الدهلوي بن محمد افضل القاهر في الازهر ولد تقريبا عام اثنتين وتسعين بعد الالف والمائة وهو ابن بنت الكريمة للشيخ
 عبد العزيز الدهلوي قرء على اجداده الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي والشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي والشيخ الامام عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي
 وحصل له الاجازة العامة بعد القراءة والسماعة من جده الشيخ عبد العزيز **ويروي** ايضا عن الشيخ عمر بن عبد الكريم المكي وحصل له منه الاجازة عام احد
 واربعين بعد الالف المائتين في مكة المشرفة وهاجر في سنة ثمان وخسين بعد الالف والمائتين من الدهلي الى مكة المشرفة **وجعل** الشيخ عبد العزيز رحمه يفرم به
 كثيرا ويتلو هذه الآية الكريمة الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق **ولايل** عليه ان يشكر مثل هذه الاولاد فان ابن بنته محمد اسحق وابن اخيه
 العلامة الذي لم يزل مثله العيون محمد اسمعيل الغانزي الشهيد مرآيات الله تبارك وتعالى وهذا اكل ذلك ببركة العمل الصالح والنية الخالصة من جد هما الاعلى
 الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه وكان شيخه العلامة عمر بن عبد الكريم المكي المتوفى بكنته يشهد بكلمه في علم الحديث رجاله وكان يقول قد حلت فيه بركة جده الشيخ
 عبد العزيز الدهلوي وقال الشيخ العلامة عبد الله السراج المكي المتوفى بكنته وقت غسل جنازته في حقته والله انه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت
 ما ناله توفي رحمه الله تعالى عام اثنتين وستين بعد الالف والمائتين ودفن بالمعلي عند قبر سيد تلامذة المؤمنين خديجة رحمه وله تلامذة لا تحصى في العرب والعجم
 منهم الشيخ الاجل السيد محمد بن يرحسين الدهلوي والشيخ العلامة المحدث محمد الانصاري السمرقندي ثم المكي الشيخ العلامة محمد ابراهيم النكرخسوي العظيمة
 ابادي والشيخ محمد بن محمد بن حماد الشهبازي شيخ محمد قنوي مظفر نكري والمولوي سبحان بخش شكار پور مظفر نكري والمولوي علي احمد نزيل الثونك والشيخ المحدث
 عبد الغني بن ابي سعيد الجدي الدهلوي ثم المدي المتوفى بكنته والشيخ الحافظ احمد علي السهارنغوري والفاضل عالم علي الماراد ابادي والفاضل النواب قطب الدين خان
 الدهلوي والقاري عبد الرحمن الفاني فتي والمفتي عنايت احمد صاحب التاليفات الشورية والمولوي فضل محمد الماراد ابادي والشيخ العلامة المحدث الحق محمد ناصر محمد ابي رحمه الله
 الى كذا في نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ هو الشيخ العلامة استاذ الاساتذة امام مجاهد عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ولد عام تسع وخسين بعد الالف والمائة وتوفي عام تسع
 وخمسين بعد الالف المائتين له تلامذة كثيرة وكان رحمه الله تعالى محراب في جميع العلوم وله مؤلفات جليلة مشهورة وتزجته مبسوطة في نهاية الرسوخ واتحاف النبلاء للعلامة
 القنوي ثم البوفالي رحمه هو الشيخ الامام الاجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي بن وجيه الدين وينتهي نسبه الى عمر القاهر في ولد رحمه الله يوم الاربعاء رابع شوال من سنة
 اربع عشرة بعد الالف والمائة في مقام يحدت من مضافات مظفر نكري وراح الى الحرمين الشريفين عام ثلاث واربعين وعاد الى الوطن عام خمس واربعين وكانت وفاته
 عام ست وسبعين بعد مائة الف في الدهلي له مناقب جليلة واثرة عظيمة لا يسع هذا القصر من اعظم مؤلفاته بحمد الله البالغة والارضية في كفاية الخلفاء وفي ترجمته
 القرآن والمسوي شرح الموطا والمصنف شرح الموطا والارشاد الى مهمات علم الاسناد وقرعة العبد في تفصيل الشجيين وغير ذلك هو الشيخ العلامة ابراهيم بن حسن
 الكوراني الشهير وري الشافعي نزيل المدينة المنورة عمدة المسندين خاتمة المحققين ولد في شوال سنة خمس وعشرين و الف وتوفي سنة احد و مائة
 والف ودفن بالبقيع كذا في نهاية الرسوخ هو الشيخ الامام العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الاهلي ولد سنة تسع وسبعين

ابن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف كتاب النفس اليماني والروح الريحاني في اجازة القضاة في الشوكاني عن جماعة من الأعلام
 الشيخ الإمام محمد بن سنان الترمي الشيخ العلامة محمد عبد السندى ثم المدني مؤلف حصر الشاكر في اسانيد محمد عبد
 منها صاحب الحرج بن محمد الفلاني المغربي صاحب قطف الثمر في رفع اسانيد المصنفات في الفنون ولا تشرابهم مسند المشق الشيخ العلا
 عبد الرحمن الكزري بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزري الدمشقي الشافعي خامسهم الشيخ العلامة عبد اللطيف البيروني الشافعي
 بعد الاف والمائة وتوفي سنة خمسين بعد الاف والمائة وكان من كبار العلماء وعديم النظير في عصره هو الشيخ العلامة محمد بن سنان بكسر السين وشددة النون توفي عام
 ستة وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى هو الشيخ العلامة محمد عبد بن احمد علي بن محمد مراد السدوسي ثم المدني توفي يوم الاثنين من ربيع الاول سنة سبع و
 خمسين ومائة والف ودفن بالبقيع له تلامذة كثيرة منها الشيخ عبد الغني المجدي الدهلوي ومفتي بغداد السيد داود والشيخ محمد خوجي المكي
 والشيخ جمال المكي والشيخ ابو المحاسن السيد محمد القادوني وغيرهم هو الشيخ الامام المحقق صالح الفلاني المسوقي ابن محمد بن نوح
 ويتنهي نسبه الى سالم بن عبد الله بن عمر كانت ولادته عام ست وستين ومائة والف وتوفي في المدينة عام ثمانية عشر بعد الاف
 ولما تئى له مؤلفات جليلة نفيسة منها ايقاظ همم اهل البصائر في تحقيق مسئلة التقليد ومنها قطف الثمر رحمه الله تعالى
 هو الشيخ العلامة عبد الرحمن الكزري بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزري الشافعي
 الدمشقي بركة الشام وعدة سادات الكرام ولد بعد مشق الشام عام اربع وثمانين بعد الاف
 والمائة وتوفي بمكة تاسع عشر ذي الحجة عام اثنتين وستين بعد الاف والمائة كذا
 في تاريخ التواريخ والذي بخط الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله السراج
 انه توفي عام اربع وسبعين بعد الاف والمائة وله تلامذة كثيرة منها
 الشيخ المفصل العلامة السيد محمود الالوسي البغدادي مؤلف
 تفسير روح المعاني ومنها الشيخ احمد بن حنبل الشافعي
 هو الشيخ العلامة عبد اللطيف بن فخر الله البيروني
 توفي بدمشق سنة ثمان وخمسين بعد
 الاف والمائتين وتوفي هو
 كلهم من كور في خاتمة
 الرسوخ منه

5060

كتاب الطهارة باب التخلي عند قضاء الحاجة **حل ثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب القعني ثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن محمد بن يحيى بن عمر عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى موضع لم يمسح بالارض الا اذا اراد البراء انطلق حتى لا يراه احد **باب** الرجل يتبول ببوله **حل ثنا** موسى بن اسمعيل نا حماد نا ابو التياح حدثني شيخ قال لما قدم عبد الله بن عباس البصرة فكان يحدث عن ابي موسى فكتب عبد الله الى ابي موسى يسأله عن اشياء فكتب اليه ابو موسى ان كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاراد ان يبول فاتي دوما في اصل جل اسفالك ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يبول فليبرد ببوله موضع **باب** ما يقول الرجل اذا دخل الخلاء **حل ثنا** مسدد بن مسرهد ثنا حماد بن زيد وعبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال عن حماد قال اللهم اني اعوذ بك وقال عن عبد الوارث قال اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قال ابو داود روافد شعبة عن عبد العزيز اللهم اني اعوذ بك

كتاب الطهارة باب (التخلي عند قضاء الحاجة) اي هذا باب في التخلي عن الناس عند قضاء الغائط والمراة بالتخلي (مسلمة) بفتح الميم وسكون السين (القعني) بفتح القاف وسكون العين وفتح النون منسوب الى قعنب جد عبد الله بن مسleme (ابن سلمه) هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ثقة ققيب (القعني) موضع التغوط او مصدر مسمى بمعنى الذهاب المعهود وهو الذهاب الى موضع التغوط قال العراقي هو بفتح الميم واسكان الدال وفتح الهاء مفعول من الذهاب ويطلق على معنيين أحدهما المكان الذي يذهب اليه والثاني المصدر يقال ذهب ذهابا ومن هبأ فحتمل ان يراد المكان فيكون التقدير اذا ذهب في المكان لان نشان الظروف تقدر بها بغيره ويجوز ان يراد المصدر كما اذا ذهب من هبأ والاحتمال الاول هو المنقول عن اهل العربية وقال به ابو عبيد وغيره وجزمه في النهاية ويوافق الاحتمال الثاني قوله في رواية الترمذي ان حاجته فابعد في المذهب فانه يتعين فيها ان يراد بالمذهب المصدر (بعد) في موضع ذهابه او في الذهاب المعهود اي اكثر المشي حتى بعد عن الناس في موضع ذهابه والحد يثخرجه الدارمي والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح (ابن الزبير) هو محمد بن مسلم المكي وثقة الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التذليل (البراء) قال الخطابي مفتوحة الباء اسم للفضاء الواسع من الارض كقوله عن حاجته الانسان كما كانوا بالخلاء عنه يقال تبرز الرجل اذا تغوط وهو ان يخرج الى البراء كما قيل تخلى اذا صار الى الخلاء واكثر الرواة يقولون البراء بكسر الباء وهو غلط انما البراء مصدر يارث الرجل في الصحب مبارزة وبراء وفيه من الادب استحباب التباعد عند الحاجة عن حضور الناس اذا كان في مراح من الارض ويدخل في معناه الاستئثار بالبنية وضرب الخشب وارهاء البستر واعماق الابرام الحفائر وغود ذلك من الاموال السائرة للعورات وكل ما ستر العورة عن الناس انتهى قلت وخطا الخطابي الكسر وخالفه الجوهري فجعله مشتقا بغيره وقال في المصباح البراء بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ثم كنى بالغائط انتهى والحد يث فيه اسمعيل بن عبد الملك الكوفي نزيل سكة قد تكلم فيه غير واحد واخرجه ايضا ابن ماجه **باب** الرجل يتبول ببوله اي يتخذ لبوله مكانا سهلا لتلاجه يرحم اليه ريشاش البول (حماد) هو ابن مسleme قال السيوطي ان موسى اذا اطلق حماد يربد ابن مسleme وهو قليل الرواية عن حماد بن زيد حتى قيل انه لم يرو عنه الا حديثا (ابو التياح) بفتح التاء والخاء ثمانية الثقيلة اسمه يزيد بن حميد ثقة (فكان يحدث) على بناء المجهول اي كان ابن عباس يحدث عن ابي موسى باحاديث والحد يثون عن ابي موسى كانوا بالبصرة لان في رواية البيهقي سمع اهل البصرة يتحدثون عن ابي موسى (دما) بفتح الدال وكسر الميم قال الخطابي الدمث المكان السهل الذي يجذب فيه البول فلا يرتد على اليائل يقال للرجل اذا وصف باللين والسهولة انه لدمث الاخلاق وفيه دماثة (فليبرد) اي ليطلب وليقوم مكانا ليتا ومنه المثل الرائل لا يكذب اهله وهو الرجل يبعثه القوم يطلب لهم الماء والكلاء يقال مرادهم يرودهم ربا دوا وارتادهم ارتيا دوا والحديث فيه مجهول لكن لا يضر فان احاديث الامم بالسنن عن البول تفيد ذلك والله اعلم **باب** ما يقول الرجل اذا دخل الخلاء هو موضع قضاء الحاجة اي اذا اراد الدخول (قال) مسدد (عن حماد) بن زيد (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اني اعوذ بك) يعلى الجأ والؤد والعود والعياد والمعاد والمليأ ما سكنت اليه تقية عن عنور (وقال) مسدد (عن عبد الوارث قال) النبي صلى الله عليه وسلم (اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات) فلنظ مسدد عن حماد اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخبيثات وكلف مسدد عن عبد الوارث اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قال الخطابي الخبيث بضم الباء جماعة الخبيث والخبيثات جمع الخبيثة يريد ذكر ان الشياطين انما تفسد جماعة اصحاب الحديث يقولون الخبيث ساكنة الباء وهو غلط والصواب الخبيث بضم الباء قال ابن الاثير في اصل الخبيث في كلام العرب المكروه فان كان

وقال مرة اعوذ بالله وقال وهيب فليتعوذ بالله **حل** ثنا الحسن بن عمرو يعني السدوسي قال ثنا وكيع عن شعبة عن عبد العزيز هو
 ابن صهيب عن النبي **عن الحديث** قال اللهم اني اعوذ بك وقال شعبة وقال مرة اعوذ بالله **حل** ثنا عمرو بن مرزوق انا شعبة
 عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الخشوش **مختصرة** فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
 اعوذ بالله من الخبث والخبائث **باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة** **حل** ثنا مسدد بن مسرهد ثنا ابو مغوية
 عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سليمان قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراءة قال اجل لقد علمنا
 صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغائط او بول وان لا نستنجي باليمين **لن لا يستنجي** احدنا بقل من ثلثة اجزاء

من البول وهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الاحرام وان كان من الشراب فهو الضمار انتهى كلام الخطابي وقال ابن سبيل الناس من هذا
 الكره الخطابي هو الذي حكاه ابو عبيد القاسم بن سلام وحسبك به جلالة وقال القاضى عياض اكثر روايات الشيوخ بالاسكان وقال الترمذي مرهنا بالعلم والاسكان
 قال ابن دقيق العيد ثم ابن سبيل الناس لا ينبغي ان يعد مثل هذا غلطاً انتهى قال النووي وهذا الادب جهم على استنباطه ولا فرق فيه بين البنيان والصحاء **والشك**
 اخبره الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي حديث انس اصغر شئ في هذا الباب (وقال) شعبة عن عبد العزيز (مرة اعني بالله

وقال وهيب) عن عبد العزيز (فليتعوذ بالله) بصيغة الامر **اراد** المولف الامام بيان اختلاف الاخذ بين عبد العزيز بن صهيب فقال مروى عن عبد العزيز
 عن عبد العزيز اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث بلفظ المضارع وزيادة بك بكاف الخطاب قبلها **باب** موحدة مروى عن عبد الوارث عن عبد العزيز اعوذ
 بالله من الخبث والخبائث بلفظ الجلالة بعد اعوذ واسقط بلفظ اللهم قبلها **ورواه** شعبة عن عبد العزيز مثلهما فقال مرة كلفنا حماد بن زيد قال مرة كعب الوارث
 وروى وهيب بن خالد عن عبد العزيز بلفظ فليتعوذ بصيغة الامر فعلى رواية وهيب هو حديث قول النبي **اراد** احدكم الخلاء او اتى احدكم الخلاء فليقل
 من الخبث والخبائث قال الخطابي وقد مروى عن طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الامر قال ادا دخلتم الخلاء فقلوا بسم الله
 اعوذ بالله من الخبث والخبائث استناده على شرط مسلم انتهى (عن الحديث) المذكور بقوله اذا دخل الخلاء **وشره** ثانياً اختلاف لفظ شعبة للايضاح فقال (قال)

شعبة عن عبد العزيز (اللهم اني اعوذ بك) من الخبث والخبائث (وقال شعبة وروى) عبد العزيز (مرة اعوذ بالله) من الخبث والخبائث (ان هذه الخشوش
 بضم الحاء المهملة وشيتين معجمتين هي الكف ومواضع قضاء الحاجة واحداً حش قال الخطابي واصل الخش جماعة الفحل المشككة وكانوا يقضون حوائجهم
 اليها قبل ان تتحن الكف في البيوت وفيه لغتان حش وحش بالفتح والضم **مختصرة** على البناء للجهول اى تحضرها الحن والشياطين وتنتابها القصد الاذى
 والحديث اخبره ابن ماجة والنسائي في السنن الكبرى **باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة** القبلة بكسر القاف جهة يقال لمن قبلتك اى الى من توجه
 وتسميت القبلة قبله لان المصل يقبالها وتقابله والحاجة تعم الغائط والبول (ابو مغوية) هو محمد بن خازم وفي بعض النسخ ابو معاذ وهو غلط (قيل له) اى
 سليمان والقالون **عن القول** المشركون ففي رواية مسلم قال لنا المشركون (الخراءة) قال الخطابي هو مكسورة الحاء ممدودة الالف ادب التخلي والقعود عند
 الحاجة واكثر الرواة يفتحون الحاء ولا يمدون الالف فيفتح معناه انتهى وقال عياض بكسر الحاء ممدود وهو اسم فعل الحدث واما الحديث نفسه فبغيراء
 ممدود وفتح الحاء وفي المصباح خرئ يخرجاً من باب تعب اذا تعوط واسم الخارجه خزم مثل فلس فلولس انتهى (بخائط) قال ولي العراق ضبطناه في سنن

ابن داود بالباء الموحدة وفي مسلم باللام (ابو بول) قال الشيخ تقي الدين في شهر العزة والحديث دل على المنع من استقبالها ببول او غائط وهذه الحالة يتفق
 امرين أحدهما بخروج الخارجه المستقدر والثاني كشف العورة فمن الناس من قال المنع للخارجه لمناسبته لتعظيم القبلة عنه ومنهم من قال المنع لكشف
 العورة ويبين على هذا الخلاف خلافهم في جواز الوطئ مستقبل القبلة مع كشف العورة فمن علل بالخارجه اباحه اذا لا خارجه ومن علل بالعورة منعه (روان
 لا يستنجي باليمين) اى امرنا ان لا نستنجي باليمين او لا نأخذ اى غنا ان لا نستنجي باليمين والنهي عن الاستنجاء باليمين على اكرامها وصيانتها عن الاقتراس
 ونحوها لان اليمين للاكل والشرب والاخذ والاعطاء ومصونة عن مباشرة التقل وعن مماسة الاعضاء التي هي جوارى الاثقال والنجاسات وخلقت ليس
 لخدمة اسفل البدن كما طافها هناك من الفذرات وتنظيف ما يحدث فيها من الدنس وغيره قال الخطابي ونهى عن الاستنجاء باليمين في قول اكثر العلماء **مختص**
 وتزنيه وقال بعض اهل الظاهر اذا استنجى بيمينه لم يجزه كالأجزاء بوجع اعظم (وان لا يستنجى احدنا بقل من ثلثة اجزاء) اى امرنا ان لا يستنجى احدنا
 بأقل منها وفي رواية لا يكتفى بدون ثلثة اجزاء وهذا نص صريح في الاستنجاء ثلاث مسحات لا بد منه قال الخطابي فيه بيان ان الاستنجاء
 بالاجزاء احد الطهريين وانه اذا لم يستعمل الماء لم يكن بدن من الاجزاء او ما يقوهر مقامها وهو قول سفيدان الثوري ومالك بن انس والشافعي **اجل**

اوله سبتي بن جريح او عظيم حل ثنا عبد الله بن محمد الثقفي قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن
ابن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا نكمر بمنزلة الوالد اعلمكم فاذ اني احكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستند برها ولا
يستطب بيمينه وكان يامر بثلاثة اجزاء من الزينة حل ثنا مسدد بن مسرهد ثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي ايوب رواية قال ذا النضر الغاطي فلا تستقبل القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا وعرّجوا فقلنا الشام فوجدنا امر اجيض قد بُيئت قبل
القبلة فكنا نخرّج عنها ونستغفر الله حل ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا وهيب قال ثنا عمر بن يحيى عن ابي زيد عن معقل بن ابي معقل الاسدي
قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستقبل القبلة بين يديك او غائط قال ابو داود وابو زيد هو مولى بني نعلبة حل ثنا محمد بن يحيى بن فارس
قال ثنا صفوان بن عيسى عن الحسن بن ذكوان عن قروان الاصغر قال رايت ابن عمر ناخر ارجله مستقبلا القبلة ثم جلس يقول اليها فقلت
يا ابا عبد الرحمن اليس قد نهى عن هذا قال بلى فما نهى عن ذلك في القضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شئ يستترك فلا بأس **باب الرخصة في**
ذلك حل ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عمر قال لقد تفرقت
على ظهر البيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس كما جئته حل ثنا محمد بن بشر قال ثنا وهب بن جرير قال نا ابي
قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن ابيان بن صالح عن جابر بن عبد الله قال في بني الله صلى الله عليه وسلم ان تستقبل القبلة بيول رواية قبل ان
يقبض بعام يستقبل يا **باب كيف التكتف عند الحاجة** حل ثنا زهير بن حرب قال ثنا وكيع عن الاعمش عن رجل عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد حاجته لا يرفق ثوبه حتى يذوق الارض قال ابو داود وراه عبد السلام بن حرب عن الاعمش عن ابن مسعود وهو ضعيف
باب كراهية الكلام عند الحاجة حل ثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ثنا ابن وهب ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن خياط قال حدثني
ابن حنبل وثقه وان يستنجي احدنا باقل من ثلثة اجزاء البيان الواضح الاقتصار على اقل من ثلثة اجزاء لا يجوز وان وقع الانقاء بماء ونحوه لو كان به الانقاء حسي لم يكن لا شرط عدد
معدود كان معلوما ان الانقاء يقيم بالمشقة الواحدة والاشد من ذلك ان شرط العدد لغاؤه علم الانقاء فيه معنى دل على ايجاب الامر به (اوله سبتي بن جريح او عظيم) ولفظ اوله عطف
لا للشك ومعناه معنى الواو اي ثانيا عن الاستنجاء بها والرجوع هو الروث والعذرة فيل معنى فاعل لانه رجع عن حاله الاولى بعد ان كان طعاما او غلطا والرث هو رجوع ذوات الحيوان
وجاء في رواية في ريقه بن ثابت فيما اخرجه المؤلف جريح دابة واما عذرة الانسان اي غائطه فمد اخلة تحت قوله صلى الله عليه وسلم انما كرس قال النووي في شرح صحيح مسلم فيه النهي
عن الاستنجاء بالغياسات ونبه صلى الله عليه وسلم على رجوعه على جنس الجنس اما العظم فلكونه طعاما لجن فنبه به على جميع المطومات انتهى (التفصيل) بفهم النون منسوب الى النفل
القضائي (ولا يستطير بيمينه) اي لا يستنجي بها وسعي الاستنجاء الاستطاية لما فيه من ازالة النجاسة وتطهير موضعها من البدن يقال استطاب الرجل اذا استنجى فهو مستطير
واطاب فهو مطيب ومعنى الطيب ههنا الطهارة (الزينة) بكسر الراء وشدة الميم والزينة والذهب العظيم البالي والزينة جمع زينة اي العظام الهائلة (سفيان) هو ابن عيينة (ولكن شرقوا وعرّجوا)
قال الخطابي عن اخطاب اهل المدينة ومن كان قبلته على ذلك سمت واما من كانت قبلته لجهة الغرب والشرق (مراحيض) بفتح الميم وبالحاء المعجمة والضاد
المعجمة جمع مراحيض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الانسان (ابن زيد) اسمه الوليد (القبليتين) الكعبة وبيت المقدس ههنا قد يجهل ان يكون على معنى الاحترام
لبيت المقدس لان ههنا قبلتنا ولا يجهل ان يكون من اجل استناب الكعبة لان من استقبل بيت المقدس بالمدينة فقد استند بالكعبة (اناخر) اي اقعدي قال اناخر الرجل
ايحمل اناخه (مراجلته) الرحلة المركبة من الاصل ذكر كان اوانتي **(باب الرخصة في ذلك)** اي في استقبال القبلة عند الحاجة واستند بالرجل (لبنتين) بفتح اللام وكسر الواو حدة
وفتح النون تشبه لبننة وهي ما تصنع من الطين او غيره للبناء قبل ان يجرق (قبل ان يقبض بعام) قال الخطابي في هذا ابيان من صحنه من فرق بين البنيان والصخر غير ان جابوا
نظمه ان النهي كان على الصخرة فحمل الامر في ذلك على النسب **باب كيف الخرجون** حل ثنا هو قاسم بن محمد احد الائمة الثقات وقيل هو غياث بن ابراهيم احد الضعفاء (وهو
ضعيف) قال السيوطي ليس مراده تضعيف عبد السلام لانه ثقة حافظ من رجال الصفيين بل تضعيف من قال عن انس لان الاعمش لم يسمع من انس ولذا قال مرسل
ويوجد في بعض النسخ بعد قول المؤلف وهو ضعيف ههنا العبارة قال ابو عيسى الرمي حدثنا احمد بن الوليد ثنا عمر بن عون ثنا عبد السلام به انتهى قلت ابو عيسى
هو اسحق وراق في داود وههنا شارة من الرمي الى ان الحديث اتصل اليه من غير طريق شيخه في داود فهذه العبارة من رواية ابي عيسى الرمي الى من
رواية النووي عن ابي داود فلعل بعض النساخ لم يروا اية النووي اطعم على رواية الرمي فاذا رجعا في نسخة النووي ومارده بذلك انه لما كانت
رواية عبد السلام غير موصولة اشأمر بوصلها برواية ابي عيسى الرمي **(باب كراهية الكلام عند الخلاء)** (عكرمة بن عمار) الجعفي احد الائمة
وثقه ابن معين والجعفي وتكلم البخاري واصلح النسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واصلح في اياس بن مسلمة

عند الحاجة

(لا يخرج الرجلان) ذكر الرجلين في حديث خرج فخرج الغالب والا فامرأت وأت المرأة والرجل الجهم من ذلك (يعربان الناقط) يقال ضربت الأرض اذا هبت بخرها وضربت في الأرض اذا سافت يقال ويضرب الناقط اذا ذهب لقضاء الحاجة وللأطربة يقتضيان الناقط (كشافين) منصوب على الحال (بمقت) المقت البعق من مراد ابن جبان في صحبه يلتظ الاقعن الرجلان على الناقط يحد ثان يرى كل واحد منهما عورة صاحبه فان الله بمقت على ذلك وسياق اللفظ يدل على ان المقت على المجموع لا على مجرد الكلام (لم يسند الا عكرمة بن عمار) وعكرمة عن يحيى متكلم فيه ومع من اخبره مشرق فلا يصح اسناده وفي بعض النسخ بعد قوله الا عكرمة هذه العبارة حد ثنا ابا ان نذكر يحيى تحت ليعنى حديث عكرمة بن عمار انتهى قلت ليس هذه العبارة للمؤلف اصلا لان ابا داود ذكره انه لم يسند الا عكرمة فلم يقف عليه ابوداود مسندا من غير رواية عكرمة وايراد ملحق هذه العبارة الاستدلال على ابا داود بانه قد اسند عن يحيى بن ابى كثير ان بن يزيد الخطار لكن لم اقت على نسبة هذه العبارة لاحد من الاثمة (باب في الرجل يخرج فلم يرد عليه) الجواب وفي هذا ادلالة على ان المسلم في هذا الحال لا يستجيب جوابا وهكذا في رواية مسلم واصحاب السنن من طريق الضحاك عن نافع عن ابن عمر قال خرج رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج لم يرد عليه فلم يرد عليه وكان في ابن ماجة من حديث ابى هريرة وجابر بن عبد الله واما في رواية محمد بن ثابت للجبلي وابن الواد كلاهما عن نافع عن ابن عمر القى اخرجه المؤلف في باب التميم فقيه ان السلام كان بعد البول وفي سابق الرايات ان السلام كان حالة البول وطرد الرايات ترجحة (وردى عن ابن عمر وغيره) كابي الجهم بن الحارث ووصل المؤلف هاتين الرايتين في باب التميم في الخبر (او قال على طهارة) هذا شك من المهاجرين ومنه وفيه دلالة على انه ينبغي لمن سلم عليه في تلك الحال ان يدع الرد حتى يتوضأ أو يتيمم ثم يرد وهذا اذا لم يخش فوت المسلم واما اذا خشى فوته فالحديث لا يدل على المنع لان فيه صلى الله عليه وسلم تمكن من الرد بعد ان توضأ أو يتيمم على اختلاف الرايتين فيمكن ان يكون تركه لذلك طلبا لا شرف وهو الرد حال الطهارة باب في الرجل يخرج (النفاء) ليقال من ربه (عن البهي) بفقه الباء الموحدة وكسر الراء ثم اتحتمانية المشددة وحولقب واسمه عبدالله بن اشر (على كل احيائه) واخرجه الترمذي من حديث علي بن ابي بصير القزويني كل حال عالم يكن جنبا في دلالته على انه اذا كان الحدث الاصغر لا يمنعه عن قراءة القرآن ووافضل الذكر كون جواز ما عداه من الاذكار بالطريق الاول وكذلك حديث عائشة التي النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه مشعر بوقوع الذكر من حال الحدث الاصغر انه من جملة الاحيان المنكورة والجمم بين هذا الباب والباب الذي تبيانه استحباب المرأة للذكر لانه تعالى والرفعة في تركها والحدث اخرج مسلم والترمذي وابن ماجة باب الخاتم (عن الحديث) اي حديث شام عن ابن جبر (منكر) المنكر مراده ليعني ختم الناقة (واما يعرف) بالبناء للجمهور عن الحديث (عن ابن جبر عن زيد بن سعد عن الزهري عن انس) وهذا الحديث هو المعروف والمعروف مقابل كونه ان وقعت مخالفة الحديث القوي مع الضعيف فالراجح يقال له المعروف ومقابل له المنكوق والتمثيل به المنكر انما هو على من حسب ابن ابي حنيفة من غير تعيين المنكر والشاذ وقال السخاوي في فتح المغيث وكان اقال النساء انه غير محفوظ انتهى وهما ثقة اخرج به اهل الصحيح ولكنه خالف الناس فلم يوافق ابوداود يحكم عليه بالبراءة فقد قال موسى بن خازم لا اقدم ان يكونا حاشين وما لى الله ابن حبان فصحهما معا ويشهد له ان ابن سعد اخرج بهذا الاستدلال استغنى عنه محمد رسول الله قل فيك اذا الراد الخلاء وضعه لاسيما وهما لم ينفرد به بل تابعه عليه يحيى بن المتوكل عن ابن جبر وصححه الحاكم على شرط الشيخين ولكنه رقب فاتحاهم يخرج لكل منهما على الفزادة وقول الترمذي انه حسن صحيح غريب فيه نظريا بجملة فقد قال شيخنا انه لا علة له عندى الا تدليس ابن جبر فان عنه التصريح بالسماح فلان ما من الحكمة بصحته في نقله انتهى وقد روى ابن عدى ثنا محمد بن سعد الحارثي ثنا عبد الله بن محمد بن عيشون ثنا ابوداود ابن جبر عن ابن عقال يعني عبدالله بن محمد بن عقيل عن عبدالله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خاتم في يمينه وقال كان يترجم خاتمه

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من ورق ثم قاله والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام بأب الاستبراء من البول حل ثم انما زهير بن حرب وهناد بن السمرى قالوا ثنا وكيع ثنا الا حمش قال سمعت مجاهد بن جبر عن طاووس عن ابن عباس قال لما النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يغتسلان وما يغتسلان في كبيرهما هذان افاكان لا يستنزه من البول واما هذان افاكان يمشی بالنبية ثم دعا بعسيب رطب فشقه بالثنتين ثم عرض على هذا واحدا وعلى هذا واحدا وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال هذان يستنزه مكان لا يستنزه حل ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جابر عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه قال كان لا يستنزه من بوله وقال ابو مغوية يستنزه

اذا اراد الجنابة ولكن ابو قتادة وهو عبد الله بن واقد الحارثي مرفوعه صدق كان يخطو ولما اطلق غير واحد تضعيفه وقال البخاري منكرو الحديث تركوه بل قال احمد اظنه كان يداس واورده شيخنا في المسنين وقال انه متفق على ضعفه ووصفه احمد بالتكليس انتهى فرواية لا تغل رواية همام انتهى قال السيوطي في مرقاة الصغرى باخرجه الباقين من طريق يحيى بن المتوكل البصري عن ابن جبر عن الزهري عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما نقشه هجر رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه وقال وهذان اشاهد ضعيف قال الحافظ ابن حجر وقد تروى ابو داود في حكمة على هذا الحديث بالضرورة مع ان رجاله رجال الصحيح والتجواب انه حكم بذلك لانها ما انفرد به عن ابن جبر وهما وان كان من رجال الصحيح فان الشيخين لم يخرجا من رواية همام عن ابن جبر شيئا لانه لما اخذ عنه كان بالبصرة والذين سمعوا من ابن جبر بالبصرة في حديثهم خلا من قبله والخلل في هذا الحديث من قبل ابن جبر وكسبه عن الزهري باسقاط الواسطة وهو زياد بن سعد وهو همام في لفظه على ما خرجه ابو داود وغيره وهذا وجه حكمه عليه بكونه منكرا قال حكم النسائي عليه بكونه محفوظا صواب فانه تناقض في الحقيقة اذا المتفرد به من شرط الصحيح لكنه بالخالفه ما راجع له شاذ قال واما متابعت يحيى بن المتوكل له عن ابن جبر فقد تغيد لكن يحيى بن معين قال فيه لا عرفه اياه مجهول العلالة وذكر ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي قال علي بن النضر في ان تصحيح حديث همام لانه يفتي على ان اصله حديث الزهري عن انس في اخذ الخاتم ولا مانع ان يكون هذا امثلا اخر غير ذلك المتن وقد مال الى ذلك ابن حبان فصحيحها جميعا ولا علة له عندي الا ان ليس ابن جبر فان وجد عندنا التصحيح باسمه فلامنكم من الحكم يصححه انتهى كلام الحافظ في نكتته على ابن الصلاح انتهى (ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من ورق) هذا الحديث اخرجه المؤلف في باب ما جاء في ترك الخاتم من كتاب الخاتم ولفظه حدثنا محمد بن سليمان عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس انه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا فسلم الناس فلبسوا وطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه قال ابو داود ورواه الزهري وزياد بن سعد وشعيب وابن مسافر كلهم قال من ورق (والوهم فيه) اي في هذا الحديث في اتيان هذا الجملة اذا دخل الخلاء وضعت خاتمه (من همام ولم يروه) حديث انس بهذه الجملة (الا همام) وقد خالف همام جميع الرواة عن ابن جبر لانه روى عبد الله بن الحارث الخزرجي في الوعاصم هشام ابن سليمان وموسى بن طارق كلهم عن ابن جبر عن زياد بن سعد عن الزهري عن انس انه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فاضطرب الناس الخواصم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لا البسه ابدا وهذا هو المحفوظ والصحيح عن ابن جبر قاله اللارقطي في كتاب العلال (باب الاستبراء من البول) وهو ان يستغفر بقية البول وينتفح موضعه ويحرق حتى يبرأها يقال استبرأت من البول اي تزفيت عنه (وما يغتسلان في كبير) وفي رواية البخاري ثم قال بل اي وأنه كبير وهكذا في الادب المفرد من طريق عبد بن حميد عن منصور فقال وما يغتسلان في كبير وانه كبير وهذا من زيادات رواية منصور على الاعمش لم يخرجه مسلم قال الخطابي معناه انهما لم يعدن باقيهما كان يكبر عليهما واشتغل به لواراد ان يفعلاه وهو التزوه من البول وترك النبوة ولم يردان المعصية في هاتين الحالتين ليست يكبر وان الذنب فيها أهين سهل (اما هذان افاكان لا يستنزه من البول) قال الخطابي فيه دلالة على ان الاول كلاهما نجسة منجسة من مأكول اللحم وغيره مأكوله لو ورد اللفظ به مطلقا على سبيل العموم والشمول انتهى قلت حمله على العموم في قول جسيم الحيوان فيه نظر لان ابن بطال قال في شرح البخاري اراد البخاري ان المباد بقوله في رواية الباب كان لا يستنزه من البول بول الانسان لا بول سائر الحيوان فلا يكون فيه حجة لمن حمله على العموم في بول جميع الحيوان قال الحافظ ابن حجر وكأنه اراد ان يبطال مراد الخطابي ويحصل الردان العموم في رواية من البول اراد به الخصوص لقوله من بوله والالف واللام بدل من الضمير لكن يلتحق ببوله بول من هو في معناه من الناس لعدم الفارق قال وكذا غير ما كؤل واما المأكول فلا حجة في هذا الحديث لمن قال بغيره بوله ومن قال يطهأ ربه حجج اخرى وقال القرطبي قوله من البول اسم مفرد لا يقض العموم ولو سلم فهو مخصوص بالدلالة المنقضية بنيتها ببول ما بول ما بول انتهى (يمشي بالنبية) هي نقل الكلام على حجة الفساد والنشر (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الحجر يد والغصن من الغنل يقال له الغشكال (فشقه) اي العسيب (بأشيين) هذه الباء زائدة واثنين منصوب على الحال (لعله) الهاء ضمير الشأن (يخفف) العذاب (عنهما ما لم ييبسا) العودان قال الخطابي هو محمول على انه دعا لهما بالتخفيف مدة يقاها الندوة لان في الجريدة معنى يخففه ولان في الرطب معنى ليس في اليابس انتهى قلت ويؤيده ما ذكره مسلم في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحب القبرين فاجيببت شفا عني ان يرفق ذلك فانه ما دام العودان رطبين والله اعلم (يستنزه مكان لا يستنزه) اكن في اكثر الروايات بمثلين من فوق الاولي مفتوحة والثانية مكسورة وفي رواية ابن عسكو يستنزه بموحدة ساكنة من الاستبراء في رواية الاكثر معنى الاستبراء لانه لا يجعل بينه وبين بوله ساترة يعني لا يشفق

حل ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حنيفة قال انطلقت انا وعمر بن العاص الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فشرهم ومعه ذرقة نثر استقرها ثم بال فقلنا انظر اليه يقول كما يقول المرأة فسمعهم ذلك فقال لهم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرائيل كانوا اذا
 اصابتهم البول قطعوا اصابه البول منهم فبهم فعدب في قبره قال ابو داود قال منصور عن ابى واثل عن ابى موسى في هذا الحديث قال جلد احدهم وقال
 عاصم عن ابى واثل عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جلد احدهم باب البول قالما حل ثنا حفص بن عمر مسلم بن ابراهيم قال ثنا
 شعبة سمعنا مسددا ثنا ابو عوانة وهذا اللفظ حفص عن سليمان عن ابى واثل عن حنيفة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء
 منه فتوافق رماية لا يستزاد لانها من التنزه وهو الايجاد ووقع عند ابى نعيم عن الاعمش كان لا يتوقى وهي مقسرة للماء واجراه بعضهم على ظاهره فقال معناه لا يستزاد عورته
 قلت لو حل الاستمرار على حقيقته للزمان مجرد كشف العورة كان سبب العذاب المذكور في سياق الحديث يدل على ان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية ويؤيد
 ما أخرجه ابن خزيمة من حديث ابى هريرة مرفوعا اكثر عذاب القبر من البول اى يسبب ترك القبر منه وعند احمد وابن ماجه من حديث ابى بكر اما احدهما فيعذب في
 البول ومثله للطبراني عن انس (ذرقة) بفتحين الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب (انظر اليه) تجيب وانكار هذا الایقمة من الصحابي قلعله كان
 قليل العلم (ذلك) الكلام (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (مالف) ما موصولة والمراد به العذاب (صاحب بنى اسرائيل) بالرفع ويجوز نصبه اى واحد منهم
 بسبب ترك التنزه من البول حال البول (كانوا) اى بنو اسرائيل (اذا اصابهم البول) من عدم المراجعة واهتمام التنزه (قطعوا) اى الثوب الذى (منهم)
 اى من بنى اسرائيل وكان هذا القطع ما موراه في دينهم (فبهم) اى ففى الرجل الذى كثر سائر بنى اسرائيل (فعدب) بالبناء ليجعل اى الرجل الذى كثر بسبب هذه المخالفة وعصيان
 حكر شره وهو ترك القطع فحرمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتركوا احتراز من البول لئلا يصيب ما اصاب الاسرائيلى بنبهه عن الواجب وشبهه ففى هذا الرجل عن المعرف عند
 المسلمين بنى صاحب بنى اسرائيل عن معروف دينهم وقصده فيه توبيخه وقهله به وانه من اصحاب النار فلما عير بالحياء وفعل النساء وكبحه وانه يكره ما هو معروف بين الناس
 من الامم السابقة والا حقة (قال ابو داود) اى المؤلف (قال منصور) بن المعمر (عن ابى واثل) شقيق بن سلمة الاسكافى احد سادة التابعين قال ابن معين ثقة لا يسئل
 عن مثله (عن ابى موسى) الراشع واسمه عبد الله بن قيس بن سليم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل هو ابو موسى والحديث وصله مسلم قال الحافظ
 فى فتح البارى ووقع فى مسلم جلد احدهم قال القرطبي مراده بالجلد واحد الجلود التى كانوا يلبسونها وحده بعضهم على ظاهره وزعم انه من الاصل ان يحمله ويؤيده رواية ابو داود وفيه كان
 اذا اصاب جلد احدهم لكن رواية البخارى صريحة في الثياب فلعل بعضهم رواه بالمعنى (وقال عاصم) بن جندب ابو بكر الكوفى احد القراء السبعة وثقة احمد والجلي ابو زرعة
 ويعقوب بن سفيان وقال الدارقطني في حظه شئ مات سنة تسع وعشرين ومائة باب البول قائما اى ما حكه (حفص بن عمر) بن اعين ابو عمر الحنظلي البصري عن شعبة
 وهلم وطائفة وعنه البخارى وابوداود ومحمد بن عبد المجيد وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال احمد ثقة ثبت متقن (ومسلم بن ابراهيم) الانزدي البصري عن مالك بن مغول
 وشعبة وخلق قال الترمذى سمعت مسلم بن ابراهيم يقول كتبت عن ثمان مائة شيخ روى عنه البخارى وابوداود ويحيى بن معين ومحمد بن نمير وخلق قال ابن معين ثقة
 مامون وقال العجلي ابو حاتم مراده ابو حاتم صدوق (شعبة) بن الحجاج بن الورد (مسدد) بن مسهر (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الواسطي احد الاثمة قال الحافظ
 هو احول المشاهير وثقة الجاهل وقال ابو حاتم كان يغلط كثير اذا حدث من خطئه وكان احمد وقال ابن المدينى في حديثه عن قتادة بن لان كتابه كان قد ذهب قلت اعتمد
 الاثمة كلهم (وهذا اللفظ حفص) اى اللفظ المذكور فيما بعد هو لفظ حفص بن عمر لفظ مسلم بن ابراهيم (عن سليمان) بن مهران الاعمشى اى يروى شعبة وابو عوانة
 كلاهما عن سليمان (ابى واثل) شقيق بن سلمة (حنيفة) بن اليمان ابى عبد الله الكوفى صحابى جليل من السابقين (سباطة قمر) بضم السين المهملة وبعد ها موحدة قهى
 المنزلة والكناسة تكون بقاء الدومر ففلا صلاها وتكون في الغالب سهلة لا ترد فيها البول على البائل (فبال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في انكاسه قائما للجياد لانه
 لم يجد للعود مكانا فانظر للقيام قال الحافظ قيل السبب في ذلك ما روى عن الشافعى واحمدان العرب كانت تستشف لوجه الصلب بن لك فلعله كان به ورمى الحاكيم و
 البيرمقي من حديث ابى هريرة قال انما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فحرمه كان في ما بضعه والماء بضع هجرة ساكنة بعد ها موحدة ثم مجة باطن الركبة فكانه لم يمكن
 لجلده من للعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غش عن حليم ما تقدم لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي ولا ظهر له فعل ذلك لبيان الجواز وكان اكثر احواله البول عن وقوعه
 فسلك ابو عوانة في صحيحه وابن شاهين فيه مسلما اخر فرمى ان البول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة الذى قد مناه ما بال قائما من انزل عليه القرآن
 وعنده ثابا ايضا من حديثه انه كان يقول قائما فلا تصدق ما كان يقول (انما عدوا الصواب انه غير منسوخ والكتاب عن حديث عائشة انه مستند الى علمها فيحمل على ما وقع منه
 في البيوت واما في غير البيوت فلم يطمع عليه ترك حفظه حنيفة وهو من كبار الصحابة وقد بينا ان ذلك كان بالمدينة فضمن الرد على ما نقله من ان ذلك لم يقيم بعد نزول القرآن
 وقد ثبت عن عمر بن عبد بن ثابت وغيرهم انهم بالواقيما وهو حال على الجواز من غير كراهة اذا اذن الراشع في الله اعلم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهى عن شئ انتفى

(فسم على خفيه) أي فتوا وصبر على خفيه مقام غسل الرجلين (قال) حذيفة (قد عانى) فقال لحذيفة استر في كما عند الطبراني من حديث عاصم بن مالك (حتى نبت عند عقبه) صلى الله عليه وسلم عقب بالافراد وفي بعض الروايات عقبيه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه **باب** في الرجل يخرج حليمه بنت اميمة ابنة مرقبة (كهن مصغرة) (قد مر) يفتحين ابنة من خشب وجم اذاحر (من عيلان) بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة التحتية الخلة الطوال المتجوعة من السعف من اعلاه الى اسفله جميع عيداته وحديث الباب وان كان فيه مقال لكنه يؤيده حديث عائشة الذي اخرجه النسائي وحديث الاسود الذي اخرجه الشيخان وفيها ما لا يقدح في بالظن ليعول فيها الحديث لكن وقم هذا في حال المرض قال المنذري واخرجه النسائي **باب** المواضع التي اتقوا الداء عني قال الحافظ الخطابي يريد الامرين الجاهلين اللعن الحاملين للناس عليه الداء عني اليه وذلك ان من فعلها لعن وشتم يعني عاذ الناس لعنه فلما صار اسبابا لذلك اضيف اليها الفعل فكانا كاهن اللعنات يعني اسند اللعن اليها على طريق الجائر العقلي وقد يكون الاعم ايضا بمعنى الملعون فاعل بمعنى مفعول كما قالوا سر كما نتم اي مكتوم انتهى فعلى هذا يكون التقدير اتقوا الامرين الملعون فاعلمها (الذي يغفل في طريق الناس) اي يتخطا ويحول في موضع يمر به الناس قال في التوسط شرح سنن ابى داود المراد بالتغلي التفرغ لقضاء الحاجة غائطا او بولا فان التجسس والاستغناء الموجود فيهما فلا يصح تفسير النوى بالتغوط ولوسلم فالبول يلحق به قياسا والمراد بالطريق الطريق المسلوك لا المجهى للذي لا يسلك الا نادرا (واظلم) اي مستظلل الناس الى النوى ومقبلا وما لا يزلونه ويقعدون فيه وليس كل ظل يحرم القعود لاجته تحته فقد قيل صلى الله عليه وآله عليه لاجته تحت حاشي من الغل والحاشي لا محالة ظل والحديث يدل على تحريم الغل في طرق الناس وظلم لما فيه من اذى المسلمين بتجسس من يمر به واستغناء المرء قال المنذري واخرجه مسلم (وحديثه) اي حديث عمر بن الخطاب (انتم) من اسمي (حدثه) اي حدث ابو سعيد جيوقة بن شريح (الملاع) بهم ملعنة وهي مواضع اللعن (المراد بالموارد المجاري والطرق الى الماء واحدها مورد يقال ومردت الماء اذا حضرتها لنشرب والورد الماء الذي ترد عليه) وقارعة الطريق اي الطريقة التي يقرعها الناس بأرجلهم ونعالهم اي يدقونها ويمررون عليها فهداه اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريقة المقروعة وهي وسط الطريق (والظل) اي ظل الشجرة وغيرها مما تقدم واعلم ان المؤلف اورد في هذا الباب حديثين الاول في النهي عن التغلي في طريق الناس وقد علمت ان المراد بالتغلي التفرغ لقضاء الحاجة غائطا او بولا والثاني في النهي عن البراز وانت تعلم ان البراز اسم للقضاء الواسع من الارض وكونا به عن حاجة الانسان يقال تبرز الرجل اذا غوط فانه وان كان اسما للغائط لكن يلحق به البول قلت ايراد الحديثين لا يخلو عن تكلف والله اعلم وعلمه انتم قال المنذري واخرجه ابن ماجه **باب** في البول في المستقيم المستقيم الذي يغتسل فيه من الحميم وهو الماء الحار والمراد بالمغتسل مطلقا وفي معناه المستوضأ (قال احمد) بن حنبل في مسنده (ثنا ممر) وفيه اشارة الى ان الحسن بن علي لم يرو عن علي سبيل التحديث بل باللعنة كما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بصيغة العننة وهي في رواية الترمذي والنسائي كن ان غاية المقصود وقال في منهي غاية المقصود ويحتمل ان الاختلاف بين احمد بن حنبل والحسن بن علي في صيغة الرماية عن اشعث فقط اي يقول احمد ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر اخبرني اشعث عن الحسن ويقول الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن اشعث بن عبد الله والله اعلم انتهى (اخبرني اشعث) بصيغة الاخبار وهي في رواية احمد (وقال الحسن) بن علي بصيغة العننة (عن اشعث بن عبد الله) بن جابر بن عبد الله البصري (لا يبول احداكم في مستحمه) قال الحافظ والدين العراقي حمل جماعته من العلماء هذا الحديث على ما اذا كان الغتسل ليئا وليس فيه منفذ بحيث اذا نزل فيه البول شربته لا مرض واستقر فيها فان كان صلبا ببلاط ونحوه بحيث يجري عليه البول ولا يستقر او كان فيه منفذ لا لبالوعة ونحوها فلا يخفى وقال النووي في شرحه انما خفي عن الغتسال فيه اذا كان صلبا بحيث منه اصابة رشاشه فان كان لا يخاف ذلك بان يكون له منفذ او غير ذلك فلا كراهة قال الشيخ ولي الدين وهو عكس ما ذكره الجماعة فانه حملوا النهي على الارض اللينة وحمله

ثريدغسل فيه قال اسهل ثم يتوضأ فيه فان عامة الوساوس منه حل ثنا احمد بن روتس ثنا زهير عن داود بن عبد الله عن جابر الجعفي عن وهبان
عبد الرحمن قال لقيت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اياه في يوم من الايام فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اكل يوم اوبول
في مغسله باب النبي عن البول في الحج حل ثنا عبد الله بن عمر بن كيسة ثنا معاوية بن عمار عن هشام بن حسان عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ان شرب البول في الحج قال قالوا القنادة واكثره من البول في الحج قال كان يقال انها مسكن الحن باب ما يقول الرجل اذا خرج من الحلاء حل ثنا عمر بن محمد
الناقد ثنا كاشم بن القاسم ثنا اسرائيل عن يوسف بن ابي ردة عن ابيه قال حدثتني عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الحائط
قال عفرا نك باب كراهية منكرها اليمن في الاستبراء حل ثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسمعيل قال ثنا ابي ثعلبة عن ابي جابر عن عبد الله بن ابي
قنادة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال احقر فلا يمسه ذكره يمينه واذا اتي الحلاء فلا يتمسك بيمينه واذا شرب فلا يشرب نفسا وطرا
حل ثنا احمد بن ادم بن سليمان المصيصي قال ابن ابي ربيعة نا أبو ايوب يعني الافريقي عن عاصم عن السيئ بن رافع ومُعَبِّد عن حارثة بن وهب

حدثني

هو على الصلبة وقد لم هو معنى نحو وهوانه في الصلبة يخشع عود الرثاش بخلاف الرخوة وحر نظره الى الله في الرخوة يستقر موضعه وفي الصلبة يجري ولا يستقر فاذا صلب عليه
الماء ذهب اثره بالكلية قلت الاولى ان لا يقتل المغسل بدين ولا صلب فان اوسواس ينشأ عنه ما جميعا فلا يجوز البول في المغسل مطلقا (ثم يقتل فيه) اي في المستح
وهن في رواية الحسن (قال احمد) بن محمد في رواية (ثم يتوضأ فيه) اي في المستح قال الطيبي ثم يقتل عطف على الفعل المنفي وثم استبعادية اي بعيد من العاقل
الجميعة منها (فان عامة وساوس منه) اي اكثره يحصل منه لانه يصير الموضع نجسا فيوسوس قلبه بانه هل اصابه من رثاشه قال المنذري واخرجه الترمذي والشيخ وابن حجة
وقال الترمذي هذا حديث غير صحيح (فان لم يعرفه لعله هو هذا الا يصح ان العجالة لا علم عدل بتزييه الله (بما صحبه ابو هريرة) وفي رواية النسائي ابراهيم بن سنان اي صاحب الرجل
المن كذا ابراهيم بن سنان (اي يمشط احدا كل يوم) لانه ترفه وتنعم ولا يعارضه الحديث انه يكثر من راسه وتسريح بचितه والحديث انه لا يفرقه المشط في سفر ولا حضر لا خفا
ضعيفا في الوساوس فلا يلزم من الاكثر ان يمشط كل يوم وصحبه ليمشط عند الحاجة لا كل يوم ولا فرق بين الارض والحيية ذل قلت ومنه انه كان يسرح في يومين فليس له ان يسرح في اكثر من ذلك
الغزالي ولا يخفى ما في الاحياء من احاديث لا اصل لها ويحتمل الحاق النساء بالرجال في هذا الحكم لان الكراخية في حقهن اختل لان باب التزين في حقهن اوسم كذا في التوسط
شهر سنن ابي داود قال المنذري واخرجه النسائي باب النبي عن البول في الحج بتقديم الجحيم المحجة المضمومة وسكون الحاء المزملة ما يحققة الروايات والسبلان ومحمد بن حجار
(سرجس) بفهم اوله وسكون الراء وكسر الجحيم وهو غير منصرف للجمة والعلمية (في الحج) اي التقب لانه ماوى الروايات المودية فلا بد من ان يصيبه مضيق منها (قال)
هشام الدستواقي (ما يكره) ما استفر كية اي لم يكره (أخا) اي الحكة والحكة جمع محركات حار قال المنذري واخرجه النسائي ايضا باب ما يقول الرجل (عفرا نك) قال ابن
العرابي في عارضة الاحوذى عفرا نك مصدر كالغفر والمغفرة ومثله سبحانه ونصبه باخما رفع فعل تقديرا فنهنا اطلب عفرا نك وفي طلب المغفرة ههنا محتملان الاول
انه سأل المغفرة من توكه ذكر الله في ذلك الوقت في تلك الحالة والثاني وهو شهران النبي صلى الله عليه وسلم سأل المغفرة في الحج عن شكر النعمة في تيسير الغناء وابقاء
منفعة واخراج فضله على سبولة فيؤدي قضاء حقا بالمغفرة وقال المنذري في شهر النكاح ما حاصله ان الصادق التي بين فاعلمها يا خفا فنهنا اليه فوكت اب الله و
وعد الله اوبين مفعولها بالاضافة نحو ضرب الرقاب وسبحان الله اوبين فاعلمها يا خوف جو نوسالك وسبحانك اوبين مفعولها يا خوف جو نوحو عقراك وجعلك فيجرح في
فعلها في جحيم من اقياما وعفرا نك داخل في هذا الضابط فعلى هذا يكون فعله للمقتل اعفراى اعفراى غفرا نك قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن دكجة وقال
التروني هذا حديث حسن غريب ولا يعرف في هذا الباب الاحديث عائشة هذا اخر كلام التروني قال المنذري وفي الباب حديث ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
الحلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وحديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في انظر الحمد لله الذي احسن الي في اوله واخره و
حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى ان اذا خرج قال الحمد لله الذي اذقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذا غير ان هذه الاحاديث
اسانيدها ضعيفة ولين قال ابو حاتم الرازي اصح ما فيه حديث عائشة انتهى كلام المنذري واحديث ما اخرجه النسائي في السنن المجتبى بل اخرجه في كتاب
عمل اليوم وليلة فاطلاقه من غير تقييد لا يناسب (باب كراهية منكرها اليمن في الاستبراء) اي في الاستبراء (فلا يمس ذكره يمينه) نحو حل البول
شرايه (نفسا واحلا) بل يفصل القدم عن فيه ثم يتنفس خاكر القدم وهو على طريق الادب مخافة من سقوط شيء من القدم والالف فيه ونحو
ذلك والافعال الثلاثة اما مجزوم على النوى او مرفوع على النفع قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترومي والنسائي وابن ماجه مطولا
ومختصرا (المصيصي) بكسر الهمزة وشددة الصاد المزملة نسبة الى مصيصه بل بالشام (الافريقي) بكسر الهمزة والراء بينهما فاء ساكنة فتسمى بالافريقية وميلاد واسعة قبالة لاندلس

بأب ما ينهي عنه ان يستنجي به حبل ثمانيزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الطبراني قال المفضل يعني فضالة المصغر عن عياش بن عباس القتيبي ان
 ان شديدا بن بيتان اخبر عن شيبان القتيبي ان مسلمة بن حجل استعمل ربيعة بن ثابت على اسفل ارض قال شيبان فسرنا معهم في
 شريك العلقاء اوصى علقاء الى كرم شريك يد علقاه فقال ربيعة ان كان احدنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبا حن نصوا اخبرني على ان له النصف مما يغنروا لنا
 النصف ان كان احدنا يطير له النصف والريش والاخر القدر ثم قال قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربيعة لم يأت ربيعة لعل الجيرة تستطو على بك بعدك واخر الناس ان من
 عقل كريمة او ثقل او ترا واستنجي برجيم دابة او عظم فان حمل منه برئ حبل ثمانيزيد بن خالد ثنا مفضل عن عياش بن شبيب بن بيتان اخبره بهن ا
 الحديث ايضا عن ابي سالم الجعفي عن عبد الله بن عمر بن كرز ذلك هو معه مرابط بحصن باب اليون قال اوداود حصن اليون بالفسطاط على جبل قال اوداود
 وهو شيبان بن امية يكنى ابا حنيفة حبل ثمانيزيد بن خالد ثنا احمد بن محمد بن حنبل انا محمد بن عباد ثنا زكريا بن اسحق نا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول انها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم تسمونهم حبل ثمانيزيد بن خالد ثنا مفضل عن عياش بن شبيب بن بيتان اخبره بهن ا
باب ما ينهي عنه اي هذا الباب في بيان الاشياء التي في الاستنجاء بها (القتبي) بكسر القاف وسكون المثناة الفوقانية وموحدة ونون نسبة الى قتيبان بن رمان
 (شبيب) تحتانيتين مصغرا (بيتان) موحدة تحتانيتين فرعتان (اخبره) اي اخبر شبيب عياش بن عباس (شبل) على وزن شجل (استعمل) اي مسلمة بن حجل
 (على اسفل ارض) يعني ان مسلمة كان اميرا على بلاد مصر من جهة معاوية فاستتاب ربيعة على اسفل ارض مصر هو الوجه البحري وقيل الرضى كن في التوسط
 (معه) اي مع ربيعة (من كرم شريك) قال العراقي هو بضم الكاف على المشهور ومن مصر بضم الميم اي في النهاية واخرون وضبط بعض الحفاظ بفتحها قال
 مغلاط انه المعروف وانه في طريق الاسكندرية (الى علقاء) بفتح العين وسكون اللام ثم القاف مفتوحة موضع من اسفل ديار مصر (ومن علقاء الى كرم
 شريك) وهذا اشبه من شيبان اي من اي موضع كان ابتداء السير من الكوم او من علقاء وعلى كل تقدير فمن احد الموضعين كان ابتداء السير والى الاخر انتهى
 (يريد علقاه) اي اراد قهر الزهاب الى علقاه وانتهاء سيره اليه وعلقاه غير علقاء كما يفهم من قوله يريد علقاه وفيهم البخاري كرم علقاه موضع فاستقبل منه ان علقاه غير
 وان علقاه يقال له كرم علقاه (نصوا فيه) التصو بكسر النون وسكون الميم فواو البعير المهتمل يقال بعير نصو وناق نصو ونضو وهو الذي انضاه العمل وظله
 الكرم والجبل (على ان له) للمالك (ولنا النصف) اي للاخن والمستاجر النصف (ليطير له النصف والريش) فاعاد ليطير اي يصيه ما في القسمة يقال طار لفلان
 النصف ولفلان الثلث اذا وقع له ذلك في القسمة (وللاخر القدر) محطوف على له النصف والقدر خشب السهم قيل ان يرش ويركب فيه النصل قاله الخطابي
 والنصل حذيرة السهم والريش من الطاق ويكون في السهم وحاصله انه كان ينقسم الرحلان السهم فيقسم لاجزائها افضله وريشه وللاخر قدحه قال الخطابي وفي هذا
 دليل على ان الشيء المشترك بين امرئ اذا احتل القسمة فطلب احد الشركاء للقاسمة كان له ذلك ما دام ينتقم بالشيء الذي يخصه منه وان قل ذلك ان القدر قد
 ينتقم به عما بالريش والنصل وكان قد ينتقم بالريش والنصل وان لم يكونا مكرين في قدره ما اولا ينتقم بقسمته احد من الشركاء وكان في ذلك الضرر لا فساد
 المال كالنواة تكون بين الشركاء او نحوها من الشيء الذي اذ افرق بين اجزائه بطلت قيمته وذهبت منفعة فان القاسمة لا تجب فيه الا حائضين من باب اعادة المال
 فيبيعون الشيء وينقسمون الثمن بينهم على قدر حقوقهم منه انتهى (من عقد كحيته) اي عجزها حتى تنقصد وتجدد وقيل كانوا يعقدونها في الحروب فامهرها بالمال كما كانوا
 يفعلون ذلك كثيرا ونجبا قاله ابن الاثير (او تغلوا) بفتح الواو قال ابو عبيدة الاشبه انه نهي عن تقليد الخيل وتار القسي نحو عن ذلك اما لا اعتقادهم ان تقليد
 بذلك يدفع عن العين او مخافة اخذنا قها به لاسيما عند شدة الركض بدليل ما روى انه صلى الله عليه وسلم لم يقطع الا وتار عن اعتناق الخيل كن في كشف المناجم (رجيم)
 دابة) هو المراث والعدنة (او عظم) عطف على رجيم قال المنذري واخرجه النسائي (ايضا) اي كما روى شبيب بن بيتان عن شيبان القتيبي روى ايضا عن ابي
 سالم الجعفي (يدكر) اي عبد الله بن عمر (ذلك) الحبل المذكور (وهو) اي ابا سالم (معه) اي مع عبد الله (مربط) الماربطة ان يربط كل من الفريقين بخيوطهم في الموضع
 الذي يخاف منه هجوم العدو معدا لصاحبه (بحصن باب اليون) الحصن المكان الذي لا يقدر عليه لا ارتفاعا وجمعه حصون واليون بفتح الهمزة وسكون اللام وحزم الياء
 التحتانية اسم مدينة قديمة سمي بعد فتحها فسطاط (بالفسطاط) قال ابن الاثير الفسطاط بالضم والكسر مدينة التي فيها اجتمع الناس كل مدينة فسطاط وقيل هو ضرب
 من الابنية وبه سميت المدينة ويقال لمصر البصرة الفسطاط وقول ابي داود حصن اليون بالفسطاط على جبل لا ينافي قول ابن الاثير لان الذي على جبل هو الحصن
 لانفس اليون والحاصل ان ابا سالم الجعفي كان مع عبد الله بن عمر مرابطا بحصن الذي كان في اليون واليون والفسطاط هما اسمان لمدينة مصر كان حصن
 اليون على جبل وكان الجبل في فسطاط (قال اوداود هو) اي شيبان القتيبي (تنقسم) اي تستنجي (او يعر) البعير وهو من كل ذي ظلف وخف في الجمل اربع
 مثل السبب والاسباب وبغير ذلك الحيوان بعز من باب نفع قال المنذري واخرجه مسلم (قد روي عن الحسن) هو جرحه بغيره وكان قد روي بمكة قبل الهجرة

على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمداً ان أبا عبد الله عظم أم وثقة أو حجة فان الله عز وجل جعل لنا فيه ما نرسل قال قال في
 النبي صلى الله عليه وسلم باب الاستنباء بالاحكام رجل ثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن أبي حازم عن مسلم بن قزح عن عروة عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ذهب احدكم الى الغائط
 فليكن هب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فانها تجزي عن غسله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن محمد الثقفي ثنا أبو مغوية عن هشام بن عروة
 عن حماد بن عمار عن حمزة بن عروة عن خزيمة بن ثابت قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستطابة فقال بثلاثة أحجار ليس فيها ربيع قال ابوداود كذا رواه
 ابواسامة وابن خزيمة عن هشام بن عمار في الاستبراء رجل ثنا قتيبة بن سعيد عن حلف بن هشام المقرئ قال اننا عبد الله بن يحيى التومر ونا عمر بن عون انا
 ابويعقوب التومر عن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر خلفه فذكر ما نقلنا من اهلنا ما عرف فقال هذا ماء تنوضوا به قال

والوفد قوم يجتمعون ويرون البلاد الواحد واذا من يقصد الامر بالزيارة يقال وفد على القوم وفداً من باب وعد وفودا فهو واذا رجع وقاد وفوداً مثل جمل وصحب
 (يا محمداً) امر من انتهى (الوجه) بضم الحاء والميم مفتوحين على وزن رطبة ما حرق من خشب ونحوه والجمع محذوف الماء كان في المصباح قال المنذري في استادة
 اسمعيل بن عياش وفيه مقال صاحب الاستنباء (يستطيب بجن) اي بالاحجار يستطيب صفة احجاراً ومستأنفة والاستطابة والاستنباء والاستبراء كناية
 عن إزالة الخمار من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنباء تارة يكونان بالماء وتارة بالاحجار والاستبراء مختص بالاحجار (فانها تجزي) بضم التاء بمعنى الكفاية من
 اجزاء اي تكفي وتغني وقال المزكشي ضبطه بعضهم بفخر التاء ومنه قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئاً انتهى فهو من جزي يجرى مثل قضى يقضى وزنا ومعنى اي
 تقضي الاحكام (عنه) اي عن الاستطابة والاستنباء وعن المستنبى وعن الماء المفهوم من المقام وهو الاظهر معناه ان كان بصيد لفظاً فالحاصل ان الاستطابة بالاحجار
 تكفي عن الماء وان بقي اثر النجاسة بعد ما زالت عين النجاسة وذلك رخصة وقال اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بعدهم ان الاستنباء بالاحجار تجزي
 وان لم يستنجر بالماء اذا انتفى اثر الغائط والبول وبه يقول الثوري وابن المبارك والنسائي في واحد واستثنى قاله الزندي في جامعه وفيه دليل واخر على وجوب التثليث
 لان الاجزاء يستعمل غالباً في الواجب قال المنذري واخرجه النسائي (عن الاستطابة) اي عن احجار الاستنباء (مرجيم) روث دابة لانه علف دواب الجن قال البيهقي
 في معرفة السنن والآثار اذا استنبح بالخط لم يرقم موقعه كما لو استنبح بالرجيم لم يرقم موقعه وكما جعل العلة في العظم انه زاد الجن جعل العلة في الوجع انه علف دواب

الجن وان كان في الرجيم انه نجس في العظم انه لا ينظف لما فيه من الدسومة وقد نفي عن الاستنباء بما قال المنذري واخرجه ابن ماجه (كن امره ابواسامة وابن نمير
 عن هشام) غرضه من ايراد هذه الجملة ان ابواسامة وابن نمير قد تابعوا ما عايناه عن هشام على اسم شيخ هشام فقالوا عن هشام عن حمزة بن عروة عن حمزة بن عروة عن
 علي واية سفيان فانه قال اخبرني هشام بن عروة قال اخبرني ابو جرة روى البيهقي في معرفة اخبارنا ابو بكر وابو بكر وابو سعيد قالوا واحد ثنا ابو العباس
 قال اخبرنا الربيع قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا سفيان قال اخبرني هشام بن عروة قال اخبرني ابو جرة عن حمزة بن عروة عن حمزة بن عروة عن حمزة بن عروة عن حمزة بن عروة عن
 عليه السلام الحديث قال البيهقي هكذا قال سفيان ابو جرة واخطأ فيه انما هو ابن خزيمة واسمه عمر بن خزيمة كذا رواه الجماعة عن هشام بن عروة وكيع وابن نمير
 ابواسامة وابو معاوية وعبد بن سليمان ومحمد بن بشر الجدي اخبرنا ابو عبد الله المحافظ اخبرنا ابو الحسن الطرائفي سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت
 علي بن المديني يقول قال سفيان فقلت فابش ابو جرة فقالوا شاعرها هذا قال علي انما هو ابو خزيمة واسمه عمر بن خزيمة ولكن كان قال سفيان قال علي الصواب
 عندى عمر بن خزيمة انتهى كلام البيهقي باب في الاستبراء هو ان يمكث وينتظر حتى يظن انه لم يبق في قصبة الذكر شيء من البول كذا في فجة الله البالغة للشيخ

الحدث ولي الله الدهلوي وحاصل معنى الاستبراء الاستنقاء من البول وهو المراد به هنا وهل الاستنقاء اي الاستنباء بالماء ظهر في اوكفي المسح بالاحجار
 قبل الحديث على انه ليس امره ردياً فان قلت ما الفرق بين المياطين ولم ذكر الترجمة مرتين فانه اورد اولاً باب الاستبراء من البول وثانياً باب الاستبراء قلنا
 اورد في الترجمة الاولى حديث ابن عباس والمراد بها المباشرة عن النجاسة والتوقي عنها فان في الحديث اغنى ليعين بان وما يعين بان في كبيراً ما احدهما فكان
 لا يستنزه من البول والمراد بالترجمة الثانية الاستنباء بالاحجار لان الاستبراء طلب البراءة (المقرئ) بضم الميم وسكون القاف وفقه المراء وهمزة شم
 ياء نسب الى مقرئ بدمشق (حرم) هو علامة التحويل الى الرجوع من سندا الى سند آخر سواء كان الرجوع من اول السند او وسطه او اخره
 (ابويعقوب التومر) هو عبد الله بن يحيى المتقدم (بكوز) الكوز يا لعظم جمعة كيزان واكواز وهو ماله عروة من اواني الشرب وما لا عروة له فهو
 كسوب وجمعه اكواب (ما هذا يا عمر) اي ما حملك على قيامك خلتي ولم جئتني بماء (تنوضا به) اي تنوضوا بالماء بعد البول الوضوء الشرعي
 او المراد به الوضوء اللغوي وهو الاستنباء بالماء وعليه حله المؤلف وابن ماجه ولذا اورد في باب الاستبراء

باب السواك حمل ثنا قتيبة بن سعيد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أشق على المؤمنين لأمرهم
بتأخير العشاء وبالسواك عند كل صلاة حمل ثنا إبراهيم بن موسى نا عيسى بن يونس نا محمد بن اسحق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أشق على امتي لأمرهم بالسواك عند كل صلاة
قال أبو اسلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وإن السواك في موضع القلم من اذن الكاتب فكلمه قائم الى الصلاة استاك حمل ثنا
محمد بن عوف الطائي ثنا احمد بن خالد ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قلت لارابت

عن ابراهيم بن جابر عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أشق على امتي لأمرهم بالسواك عند كل صلاة
بكسر السين المهملة والمساك ما دل به الاستان من العبدان من ساك فاه يسوكه اذا دل به بالسواك فاذا التزم ذكر القلم قلت استاك وهو يطبق على الفعل والآلة والاول
هو المراد ههنا وجمعه سواك كتب قال النووي يستحب ان يستاك بعد من اراك ويستحب ان يبدأ بالجانب الايمن من فمه عرضا لا طولا لئلا يدهي لحم اسنانه قال
الحافظ واما الاستان فالاحب فيها ان يكون عرضا وفيه حديث مرسل عند أبي داود وله شاهد موصول عند العقيلي (بربعة) هذه مقولة الأعرج اي يقول الأعرج
يرقم ابو هريرة هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه صيغة يكفى بها عن صريح الرفع فهو ايضا من اقسام المرفوع الحكمي كقول المتأخرين عن الصحابي برقم الحديث
صرح بذلك الحافظ وفي صحيح مسلم من رواية الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (الاول) حقاقة (ان اشق) مصدر مربة
في محل الرفع على الابتداء والخبر محمد بن وحيي لو المشقة موجود (بتأخير العشاء) الى ثلث الليل كما في رواية الترمذي احمد بن حنبل زيد بن خالد بن جابر
من حديث أبي هريرة يلفظ لا خرجت صلاة العشاء الى نصف الليل (وبالسواك) اي لا يقرأ بالسواك استعمال السواك لان السواك هو الآلة ويطبق على الفعل ايضا فاعلم
هذا التقدير والسواك من كونه على الصحيح وحكي في المحرر فائدة وانك ذلك الا زهرى (عند كل صلاة) وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأعرج
يلفظ عند كل صلاة وخالفه سعيد بن أبي هلال عن الأعرج فقال مع الموضوع بدل الصلاة اخرجه احمد بن حنبل من طريقه وفي رواية البخاري مع كل صلاة قال الحافظ
قال القاضي البيضاوي لو كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره والحق انها مركبة من لوازم الالة على انتفاء الشيء لا انتفاء غيره ولا نافية فدل الحديث على انتفاء
الامر لثبوت المشقة لان انتفاء الشيء ثبوت فيكون الامر متفيا لثبوت المشقة وفيه دليل على ان الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفى الامر مع ثبوت الذنوبية
ولو كان للذنب لما جاز النفي وثانيهما انه جعل الامر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الامر للوجوب اذ الذنب لا مشقة فيه لانه جائز الترك وقال الشافعي فيه دليل على
ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لآمرهم به شق عليهم ولم يشق والى القول بعدم وجوبه صار اكثر اهل العلم بل ادعى بعضهم فيه الاجماع لكن حكى الشيخ ابو حامد
وتبعه الماوردي عن اسحق بن راويه قال هو واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت صلواته وعن داود انه قال وهو واجب لكن ليس شرط واجبه من قال
بوجوبه بوجه اخره فعد ابن ماجة من حديث أبي امامة مرفوعا لسواك واخر نحوه من حديث العباس وغير ذلك من الاحاديث قال المنذري واخرجه البخاري
ومسلم فضل السواك فقط واخرجه النسائي الفضيلين واخرجه ابن ماجة فضل الصلاة واخرجه فضل السواك من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة واخرجه
الترمذي فضل السواك من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة انتهى (الجهني) المسمى من مشاهير الصحابة وقفة لكم (لو ان اشق) اي لو لا عناية المشقة عليهم لا مرقم به
لكن لم امر به ولم فرض عليهم لاجل خوف المشقة (وان السواك) اي موضع السواك بتقدير المضاف لتخصيص الحمل كقوله تعالى في ذلك البر من امن بالله اي ولو في البر
من امن او لو كان البر من امن (من اذنه) حال من الاسم المضاف او صفته له (موضع القلم) بالرقم خبر ان (من اذن الكاتب) حال من الخبر او صفته له اي موضع
السواك الكاتب من اذن زيد موضع القلم الكاتب من اذن الكاتب موضع القلم او صفته له (موضع القلم) موضع القلم او صفته له (موضع القلم) موضع القلم او صفته له
للموضوع على اذن الكاتب والله اعلم (استاك) ولفظ الترمذي فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد وسواكه على اذنه موضع القلم من اذن الكاتب لا يقوم الى
الصلاة الا استن ثم رده الى موضعه قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وحديث الترمذي مشتمل على الفضيلين وقال هذا حديث حسن صحيح (محمد بن اسحق)
ابن يسار احاد ثقة على ما هو الحق (حبان) بفتح اوله والموحدة (قال) اي محمد بن يحيى (قلت) لعبد الله بن عبد الله (ارأيت) معناه الاستخبار اي اخبرني عن
كذا وهو بفتح المثناة القوقانية في الواحد والمثنى والجمع تقول ارأيت وارأيتك وارأيتكما وارأيتكم واستعمال ارأيت في الاخبار هجا اي اخبروني عن حالكم
العجبية ووجه الجواز انه لما كان العلم بالشئ سببا للاخبار عنه او الابصار به طريقا الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم
او لطلب الابصار في طلب الخبر لاشترط انهما في الطلب فقيههما اذ استعمال رأي لشيء بمعنى علمه او ابصر في الاخبار استعمال الطريقة التي هي لطلب الرؤية في طلب الاخبار قال
ابو حيان في النهر ومنه بصر بين ان التأمل هو الفاعل وما يحقها حرف خطاب يدل على اختلاف الخطاب ومنه الكسائي ان الفاعل هو التأمل وان اداة

توضيحه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر بالوضوء لكل صلاة طهرا وغير طهرا ثم قال في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر بالوضوء لكل صلاة طهرا وغير طهرا ثم قال في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخطاب للرجل في موضع المفعول الاول ومنه هيب القراء ان التاء هي حرف خطاب كمن في انت وان اداة الخطاب بعد هي في موضع الفاعل استعيرت فيجاء بالضم
لرفع ولا يلزم من كون اريت بمعنى اخبر في ان يتعدى تعدية لان اخبر في يتعدى بعن تقول اخبرني عن زيد واريت يتعدى لمفعول به صريح والى جملة
استفهامية هي في موضع المفعول الثاني اريتك زيد ما صنعت فما معنى ايتي شي مبتدأ وصنع في موضع الخبر ويرد على من هيب الكسائي امران احدهما ان هذا
الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك اريتك زيد ما فعل فلان فلو جعلت التاء مفعولا لكانت المفاعيل ثلاثة وثانيهما انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى
لان كلا من التاء والتاء واقم على الخطاب وليس المعنى على ذلك اذ ليس الخرف اريت نفسك بل اريت غيرك ولذلك قلت اريتك زيد وزيد ليس هو الخطاب
ولا هو بدل منه وقال القراء كلاما حسنا اريت ان اذكره فانه متين فاقم قال العرب في اريت لفتان معين احدهما رؤية العين فاذا امرت هيب اريت الرؤية
بالخبر الى الخطاب وتنصرف تصرفا ساكنا لا فعال تقول للرجل اريتك على غير هذه الحال قد يدل على نفسك ثم تلحق وتجمع فتقول اريتكما كما اريتكم
اريتكن المعنى الاخران تقول اريتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك اريتك ان فعلت كن اما اذا فعل اي اخبرني وتترك التاء اذا امرت هيب المعنى واحدة
كل حال تقول اريتكما اريتكن اريتكن وانما تركت العرب التاء واحدة لا فخر لم يرد وان يكون الفعل واقما من الخطاب على نفسه فالتقوى من علامة الخطاب
ين كرها في الكف وتركوا التاء في التذكير والتوحيد مفردة اذ المبتكى الفعل واقما واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب اريتك زيد
ما صنعت فالجواب على ان زيد مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسددا لمفعول الثاني وقال ابن كيسان ان جملة الاستفهامية في اريتك زيد ما صنعت يدل
من اريتك وقال الاخفش انه لا بد بعد اريت التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام
قاله العلامة سليمان بن جل في جاشيتية على تفسير الجليلين (توضيحه ابن عمر) بكسر الصاد فهزة بصورة الياء قال النوى صوابه توضيحه عنهم الصاد فهزة بصورة
الواو وهو مصدر من التقفل (طاهر) اي سواء كان ابن عمر طهرا (وغير طهرا) الواو معني او (عنه ذلك) بادغام نون عن في ميم ما سؤال عن سببه (فقال)
عبد الله بن عبد الله (حدثني) اي في شأن الوضوء لكل صلاة (طاهر) بضم الهمة على البناء للجهول (فلما شق ذلك) اي الوضوء لكل صلاة (عليه) اي على
النبي صلى الله عليه وسلم في الوسط شهر سنن ابى داود وهذا الامر يحتمل كونه له خاصا به او شاملا لامته ويحتمل كونه بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
بان يكون الآية على ظاهرها انتهى قلت وهكذا اقمهم على رضاه عن من هذه الآية اخبر الدارمي في مسنده حدثنا عبد الله بن عبد الوارث ثنا شعبه ثنا مسعود
ابن عيسى عن عكرمة ان سعل كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد وان عليا كان يتوضأ لكل صلاة وتلا هذه الآية اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ووجهكم وايدكم
الآية (طاهر) بالسواء لكل صلاة واستدل به من اوجب السواء لكل صلاة (فكان ابن عمر يري) هذه مقولة عبد الله بن عبد الله (ان) حرف مشبه بالفعل
(به) اي عبد الله والجار هم مجرور خبر مقدم (لأن) قوة على ذلك وهي اسببه المؤخر والجملة قائمة مقام مفعول يري ولفظ احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان امر بالوضوء لكل صلاة طهرا كان او غير طهرا فلما شق ذلك عليه امر بالسواء عند كل صلاة ووضعه عن الوضوء الا من حدث وكان عبد الله بن عمر يري
ان به قوة على ذلك كان يفعله حتى مات وظاهرة ان سبب توضيحه ابن عمر ورد الامم قبل الشتم فيستدل به على انه اذا شتم الوجوب بقى الجواز (لا بد) من عدم
يدم اي لا يترك واحاديث الباب مع ما اخرجها مالك واحمل النسائي وصححه ابن خزيمة وذكره البخاري تعليقا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كان اشق على امتي بالسواء من كل وضوء تدل على مشروعية السواء عند كل وضوء وعند كل صلاة فلا حاجة الى تنقيح العبارة بان يقال اي عند كل وضوء
صلوة كما قد رها بعض الحنفية بل في هذه السنة الصحيحة الصريحة وهي السواء عند الصلوة وعلى بانه لا ينبغي عمله في المساجد لانه من ازالة المستقن رات
وهذا التعليق مردود وكان الاحاديث دللت على استحبابه عند كل صلاة وهذا لا يقتضي ان لا يعمل الا في المساجد حتى يقتضي هذا التعليق بل يجوز ان يستاك
ثم يدخل المسجد للصلوة كما امر في الطبراني في معجمه عن صالح بن ابي صالح عن زيد بن خالد الجهني قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من بيته لشئ من الصلوات حتى يستاك انتهى وان كان في المسجد فاراد ان يصلي جاز ان يخرج من المسجد ثم يستاك ثم يدخل يصلي ويؤم
فلا نسلم انه من ازالة المستقن رات كيف وقد تقدم قريبا ان زيد بن خالد الجهني كان يشهد الصلوات في المساجد وسواكه على اذنه موضع
القلم من اذن الكاتب لا يقوم الى الصلوة الا استن ثم ردة الى موضعه وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يركبوا في ركعتين
لكل صلاة وان عبادة بن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يركبوا في ركعتين والسواء على اذا قم

[illegible]

قص الشارب واعفاء الحية والسواك والا يستنشق بالماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء
يعني الاستنجاء بالماء قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة محل ثلثا موسى بن اسمعيل وداود بن شبيب فلا تأ
سماع عن علي بن زيد عن سلمة بن محمد بن عثمان بن ياسر قال موسى بن ابيه وقال داود عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه
قال ان من الفطرة المضمضة والاستنشاق فذكر نحوه ولم يرد كرا عفاء الحية وزاد الاختتان قال ولا تنتضأ ح ولم يرد كرا انتقاص الماء
يعني الاستنجاء قال ابو داود وروى نحوه عن ابن عباس قال خسر كلها في الراية ذكر فيه الفرق ولم يذكر اعفاء الحية قال ابو داود

الخصال من سنن الانبياء الذين اؤتمروا بان تقتدى بهم بقوله تعالى فيهدى غرقتهم واول من امر به ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فانهم قال ابن عباس امره بعشر خصال ثم عد من فلما فعلها قال اني جاءك للناس اماما ليقتدى بك وليستن بسنتك وقل امرت هذه الامة بما تبعته
خصوصا وبيان ذلك في قوله تعالى واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال كانت عليه فرضا وهن لنا سنة (قص الشارب) اي قطع الشعر النابت على
الشفة العليا من غير استئصال كذا في الفتح وورد الخبر بلفظ الحلق وهي رواية النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا ومجيب تحقيق ذلك في كتاب الخاتم انشاء الله تعالى (واعفاء الحية) هو ما سألها وتوفيها والحية بكسر اللام مشعر
الخدلين والذئق وفي رواية البخاري وفرق الشيخ في رواية اخرى لمسلم او فوالحي وكان من عادة الفرس قص للحية فمضى الشارب عن ذلك وامر باعفاءها (و
السواك) لانه مطهرة للفم مرضاة للرب (والاستنشاق بالماء) اي ايسال الماء الى خياشيمه فيحتل حمله على ما ورد فيه الشرع باستحبابه من الوضوء والاستنقاظ
وعلى مطلقه وعلى حال الاحتياج اليه باجتماع او سائر في الانف وكن السواك يحتل كلاهما (وقص الاظفار) جمع ظفر اي تقليمها (البراجم) بفتح الباء وبالجيم
جمع برجة بضم الباء وهي عقدا لا صايح ومفاصلها كلها (ونتف الابط) بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وهو بين كرويه ونبوت والمستحب
البداية فيه باليمن وينادي اصل السنة بالحلق ولا سيما من يؤمله التفت قال الفرزاني هو في الايتاء موجه ولكن يسهل على من اعتاده قال الحلق كاف لان
المقصود النظافة وتغيب بان الحكمة في تنفعه انه مثل للرائحة الكريهة وانما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرق فشرع فيه التفت الذي يضعفه
تخفيف الرائحة به بخلاف الحلق فانه يكثر الرائحة وقال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التفت ومن نظر الى المعنى اجازة بكل ما ريل (وحلق العانة)
قال النووي المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حولي فرج المرأة ونقل عن ابي العباس بن سريج انه الشعر النابت حول حفرة
الدبر فحصل عن مجموع هذا الاستنجاء بخلق جميع ما على القبل والدبر وحواليهما لكن قال ابن دقيق العيد قال اهل اللغة العانة الشعر النابت على الفرج وقيل هو منبت
الشعر وكان الذي ذهب الى استحباب حلق ما حول الدبر ذكره بطريق القياس قال والاولى في ازالة الشعر ههنا الحلق اتباعا (يعني الاستنجاء بالماء) هن التفسير من وكيم
كاتبه قتيبة في رواية مسلم فسر وكيم بالانستنجاء وقال ابو عبيدة وغيره انتقاص البول باستعمال الماء في غسل المذكبر قال النووي انتقاصه في الحلق والصاد هو
الانتقاص وقد جاء في رواية الا انتضأ بدل انتقاص الماء قال البخاري لا انتضأ ثم تغير الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفع عنه الوسواس انتهى وقال في القاموس
الانتقاص بالغاء ش من ماء من خلل الاصاب على الذكر والانتقاص بالقاف مثله واستدل به على ان في الماء خاصية قطع البول (ان تكون) العاشرة (المضمضة)
فهو لشك من مصعب في العاشرة لكن قال القاضي عياض لعلها الاختتان المذكور مع الخمس قال النووي وهو اولى قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن (عن سلمة) المحدث في جملة المحال (قال موسى) بن اسمعيل (عن ابيه) محمد بن عثمان بن ياسر اعني ذكره ابراهيم
في الثقات قال المنذري في تلخيصه وحديث سلمة بن محمد عن ابيه مرسل لان اياه ليست له صحبة انتهى (وقال داود عن عمار بن ياسر) قال المنذري وحديثه عن
جده عمار قال ابن معين مرسل فقال انه لم يرد عنه وعمار بن ياسر صحابي جليل والحااصل ان سلمة بن محمد بن عثمان بن موسى عن ابيه فاحديث مرسل عن محمد
ابن عمار لم يثبت له صحبة وان مرى عن جده عمار فاحديث منقطع لان سلمة لم يرد عنه عمار (فذكر نحوه) اي ذكر عمار بن ياسر ومحمد بن محمد بن عاتكة وقام حديث
عمار بن ياسر على ما جاء في رواية ابن ماجه قال من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحذاء وغسل
البراجم والانتقاص والاختتان (ولم يرد كرا) احدها في حديثه (وزاد) احدها (قال) اي احدها وحاصل الكلام ان الحديث ليس فيه ذكر اعفاء الحية
وانتقاص الماء وزاد فيه الاختتان والانتقاص وهو تغير الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفع عنه الوسواس (وروى) بالبناء للجهول (نحوه) اي نحو
حديث سلمة بن محمد (الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء هو ان يقسم راسه نصفين من يمينه ونصفا من يساره (ولم يرد كرا) ابن عباس وهذا الاثر وصله عبد الله
في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح واللفظ لعبد الله انا اخبرنا محمد بن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله

وروى نحو حديث حماد بن طارق بن حبيب ومجاهد عن بكر بن عبد الله المزني قوله ولم يكن كرم العفاء المحبة وفي حديث محمد بن عبد الله بن أبي
 مريم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه واعفاء المحبة وعن إبراهيم النخعي نحوه وذكر اعفاء المحبة واختار أبو السواد لمن قام
 بالليل جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحسين عن أبي وائل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 يشوش فاه بالسواد حتى إذا قام من الليل تخلى شحم استاك جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحسين عن أبي وائل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 كان يؤصم له وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل تخلى شحم استاك جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحسين عن أبي وائل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 عليه لم كان لا يترك من ليل لا تخار فيستيقظ الاستيقاظ قبل أن يتوضأ جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحسين عن أبي وائل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال بث ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ من منامه أتى ظهوراً فخذ
 سواكه فاستاك ثم تلا هذه الآيات في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الآيات لا ولي إلا باب حتى قارب أن يجتنب السورة أو ختمها
 ثم توضأ فأتى مصلاة فصلى ركعتين ثم رجع إلى فراشه فنام ماشاء الله ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى فراشه فنام ثم استيقظ ففعل
 مثل ذلك كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين ثم أوثر قال أبو داود ورواه ابن فضال عن حصين قال فتسوك وتوضأ وهو يقول في خلق
 السموات والأرض حتى ختم السورة جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحسين عن أبي وائل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 بأي شيء كان يبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواد

بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواد وفرق الراس وفي الجسد تقليم الأظفار وحلق العانة والختان
 وتنفذ الأبط وغسل الثؤالب والبول بالماء (روى) بالبناء للجهول (قوله) مقول ما لم يسم فاعله (روى) أي قول طارق بن حبيب ومجاهد وبكر المزني موقوفاً
 عليهم دون متعمل من قوم (ولدين كروا) هؤلاء في حديثهم (نحو) أي نحو حديث محمد بن عبد الله (وذكر) أي إبراهيم في روايته قال المنذري وأخرج ابن ماجه
 بأحب السواد الخ (إذا قام من الليل) ظاهر قوله من الليل عام في كل حالة ويحتمل أن يخص بما إذا قام للصلاة ويدل عليه رواية البخاري في الصلاة بلفظ إذا
 قام للمشهد والمسلم نحوه وكذا في ابن ماجه في الطهارة (بشخص) بفتح الباء وضم الشين المحجة وبالصاد المهملة ذلك الأسنان بالسواد عرضاً قاله ابن الأعرابي
 الخطابي وغيرهما وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره وقيل غير ذلك قال النوراني أظهرها الأول وما في معناه (فاه بالسواد) لأن التزم بفتح فاء تغير الفم فيستجيبه
 عند مقتضاه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (وضوءه) بفتح الواو وإي ماء يتوضأ به (مخلى) أي قضى حاجته قال المنذري وفي إسناده
 محمد بن حكيم بن معاوية وفيه مقال (عن علي بن زيد) بن جده عن أبيه مقال (عن أم محمد) واسمها أمية أو أمية هي زوجة زيد بن جده عن ثور عن أبيه على
 ابن زيد جهولة (لا يرد) يضم القاف أي لا ينام قال في المصباح رقد نائم ليل كان أو نهاراً وبعضهم يخصه بنوم الليل والأول هو الصحيح انتهى قال المنذري وإسناده
 على بن زيد بن جده عن أبيه (يت) متكلم من بات أي تمت (طهره) بفتح الطاء ما يتطهر به (ثم تلا) أي قرأ بعد الاستياك (هذه الآيات) من سورة (ال عمران)
 (ان في خلق السموات والأرض وما فيها من العجائب واختلاف الليل والنهار) بالجميع والذهاب والزيادة والنقصان (الآيات) دلالات (لا ولي إلا باب)
 لنزول العقول (أو) شك من ابن عباس (مصلاة) أي في المكان الذي اتخذته لصلاته (ثم استيقظ ففعل مثل ذلك) فصار مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم
 ست ركعات (كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين) هذا تفسير لقوله مثل ذلك (ثم أوثر) أخرجه المؤلف في باب صلاة الليل من رواية عثمان أو ثور بثلاث ركعات (رواه)
 أي الحديث المذكور (قال) أي ابن عباس (حق ختم السورة) من غير شك قال المنذري وأخرجه مسلم مطولاً والنسائي مختصراً وأخرجه أبو داود في الصلاة من رواية
 كريب عن ابن عباس نحوه أنهم منه ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه مطوكاً ومختصراً انتهى (قال) أي شريك (بأي شيء كان
 يبدأ) من الأفعال (بالسواد) فيه بيان فضيلة السواد في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به وتكراره لعدم تقييده بوقت الصلاة والوضوء والحديث أخرجه
 الجماعة إلا البخاري والترمذي وأعلم أن هذا الحديث ليس في عامة النسخة ولكن ليس في مختصر المنذري ولا الخطابي وإنما وجد في بعض النسخ المطبوعة ففي
 بعضها في هذا الباب أي في باب السواد لمن قام بالليل وفي بعضها في باب الرجل يستاك بسواد غيره ولا يخفى أنه لا يطابق الحديث ترجيحاً البابين فراجعت إلى
 جامع الأصول المحفوظ ابن كثير فلم أجده في الحديث فيه من رواية أبي داود بن فيه من رواية مسلم وأما الإمام ابن تيمية فنسبه في المنتقى إلى الجماعة إلا البخاري
 والترمذي وكذا الشيباني كالدين الدبر في دياجة حاشية ابن ماجه نسبه إلى ابن ماجه وغيره فأزاد إشكالاً ثم نسبه إلى بطالعة تحفة الأشراف بمعرفة الأطلال
 المحفوظ جمال الدين المزني فإنه نسبه إلى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال حديث أبي داود في رواية أبي بكر بن داسة انتهى فعلم أن وجه عدم مطابقة

باب فرض الوضوء حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن ابن أبي عمير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صدقة من غلٍ ولا صلوة بغير طهور حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى صلاة رجل حتى يغسل يديه حتى يصبغ يديه حتى يغسل يديه قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن عوف عن محمد بن الحنفية عن علي بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسلوا الصلوة الطاهرة وتنجسوها التكبير وتحليلها التسليم **باب الرجل يجد الوضوء** من غير حدث حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال قال يونس بن أبي أسباط عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان من الغل والنوى الغل الحياطة خفية فالصدقة من مال حرام في عدم القبول واستحقاق العقاب كالصلوة بغير طهور انتهى قال القرطبي في المعجم الغل الحياطة مطعنا واحرام وقال النووي الغل الحياطة واصله السرقة من مال الغنمة قبل القسم انتهى (بغير طهور) قال ابن العربي في عارضة الاحوذى قراءته بفتح الطاء وهو بضمها عبارة عن الفعل بفتحها عبارة عن الماء وقال ابن الاثير الطهور بالضم التطهر بالماء الذي يتطهر به قال السيوطي قال سيدي به الطهور بالفتح يقع على الماء وللصدر معا فلي هو ان يكون الحديث بفتح الطاء وضمها والمراد التطهر انتهى مضطرب من سيد الناس بضم الطاء لا غير وقال أبو بكر بن العربي قبول الله العمل هو وضوء وثوابه عليه قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما والصلوة في حديث صحيحهم مقدمة على الصلاة انتهى (إذا حدث) أي وجده من الحديث الاكبر كالجنازة والحصى والصغير الناقض للوضوء (حق يتوضأ) أي الى ان يتوضأ بالماء او ما يقوم مقامه فقبل حينئذ وفيه دليل على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختياريا أو اضطراريا لعدم التفرقة بين حدث وحدث وحالة دون حالة قاله القسطلاني قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي (عن ابن عقيل) بفتح العين وكسر اللام هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ابو حنبل المتوفى (عن محمد بن الحنفية) هو محمد بن علي بن ابي طالب الراشدي ابو حنبل الامام المعروف بابن الحنفية او حولة بنت جعفر الحنفية نسب اليها وكانت من ائمة الذين سبها ابو بكر وقيل كانت امة لبني حنيفة ولم تكن من انفسهم (مفتاح الصلاة الطهور) بالضم وفتح والمراية المصدر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطهور مفتاحا لان الحدث ما نهى عن الصلاة فالحدث كالقفل موضوع على الحدث حتى اذا توضأ انحلت الغلق وهذه استعارة بدعية لا يقدر عليها الا النبوة وكذلك قوله مفتاح الجنة الصلاة لان ابواب الجنة مغلقة بفتح الطاء وركن الطاعات الصلاة قاله ابن العربي قال النووي واجعت الامة على تحريم الصلوة بغير طهور من ماء او تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة وسبحة التلاوة والشكر وصلوة الجنازة الزما حتى عن الشيعة وعبد بن جابر الطبري من قولها تجزى صلاة الجنازة بغير طهارة وهذا مذهب باطل واجم العلماء على خلافه ولو صلى حدثنا متعملا بلا عن رآهم ولا يكفر عندنا وعند الجاهل وحكي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يكفر بالحدث انتهى (وتحريم التكبير وتحليلها التسليم) قال ابن مالك اضافة التحريم والتحليل الى الصلاة الملازمة بينهما لان التكبير يحرم مكان حلا في خارجها والتسليم يحل مكان حلا في باهرها قال بعض العلماء سمي الدخول في الصلاة لانه يحرم لاكل والشرب وغيرها على المصلي يمكن ان يقال ان التحريم بمعنى الاحرام اي الدخول في حرمة الصلاة فالتحليل بمعنى الخروج عن حرمة الصلاة قال السيوطي قال الرافعي قد روى محمد بن اسلم في مسنده عن الحديث بلفظ واحرامها التكبير واحلامها التسليم قال حافظ ابو بكر بن العربي في شرح التردك قوله تحريمها التكبير يقتضي ان تكبيرة الاحرام جزء من اجزاها كالقيام والركوع والسجود خلا فالتسليم الزمها فانها يقولون ان الاحرام يكون بالنية وقوله التكبير يقتضي اختصاصا بالصلوة بالتكبير دون غيره من صفات تعظيم الله تعالى وهو تخصيص بعينه وقوله وذكر اسم ربه فصل في فضل التكبير بالنسبة من الذكر المطلق في القرآن كاسم او قد اتصل وذلك فعله بقوله تعالى يكبر صلى الله عليه وسلم ويقول الله اكبر قال ابو حنيفة يجوز بكل لفظ فيه تعظيم الله تعالى عموم القرآن وقال الشافعي يجوز بقوله الله الاكبر قال ابو يوسف يجوز بقوله الله الاكبر اما الشافعي فاشار الى ان الالف واللام زيادة لم تعلق باللفظ ولا بالعمد اما ابو يوسف فتعلق بان لم يجز من اللفظ ان هو للتكبير قلنا لا يوجب يوسف ان كان لا يخرج من اللفظ ان هو في الحديث فقل خور من اللفظ ان جاء به الفعل ففسر المطلق في القول وذلك يجوز في العبادات التي لا يتطرق اليها التحليل وهذا لا يوجب على الشافعي ايضا ان العبادات انما تفعل على الرسم الواحد دون نظر الى شيء من المعنى وقوله تحليلها التسليم مثله في حصر الخروج عن الصلاة في التسليم دون غيره من افعال الصلاة خلا فالادنى حنيفة حيث يرى الخروج منها بكل فعل وقول مضاد للحدث وغير حلال على السلام وقيام عليه وهذا يقتضي ابطال الحكم انتهى بتوجيهه قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا الحديث اصح شيء في الباب واحسن انتهى **باب الرجل يجد من التوحيد** في بعض السجود حدثنا عن الاحداث وهما بمعنى واحد (قال) ابو عطف (نودي) اذن

بِالظُّهْرِ تَوْضِئًا فَصَلَّ فَلَمَّا أَوْدَى بِالْعَصْرِ تَوْضِئًا فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ مُسَدَّدٌ وَهُوَ أَهْمُ بَابٍ مَا يُنْجِسُ الْمَاءَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُمَةُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو سَائِرٍ
 عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَابْتِوَأَ مِنْهُ مَنْ الْوَلَدُ
 وَالسَّبَاعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْتِجِ الْخَبِيثُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا الْفَتْحُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَقَالَ عُمَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَابْتِوَأَ مِنْهُ مَنْ الْوَلَدُ وَابْتِوَأَ مِنْهُ مَنْ الْوَلَدُ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَابْتِوَأَ مِنْهُ مَنْ الْوَلَدُ وَابْتِوَأَ مِنْهُ مَنْ الْوَلَدُ
 (قُلْتُ لَهُ) أَيْ لَابْنِ عُمَرَ فِي تَكْرَارِ الْوَضُوءِ مِمَّنْ كَوْنُهُ تَوْضِئًا (قَالَ) ابْنُ عُمَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيْ مِمَّنْ كَوْنُهُ طَاهِرًا (كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ) قَالَ ابْنُ رِشْلَانَ فِي شَرْحِهِ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
 كَتَبَ اللَّهُ بِهِ عَشْرَةَ وَضُوءَاتٍ فَإِنْ أَقْلَ مَا وَدَّ مِنْ الْأَضْعَافِ الْحَسَنَةِ بَعَثَ مِثْلَهَا وَقَدْ وَدَّ بِالْوَاحِدَةِ سَبْعَ مِائَةٍ وَوَدَّ أَنْ يَأْتِيَ بِحَسَابٍ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ التَّوَضُّعُ
 وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ لُزْزِي هَذَا السَّنَدُ ضَعِيفٌ (وَهُوَ أَهْمُ) أَيْ أَحْمَلُ وَازِيدٌ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَةَ بْنِ يَحْيَى وَحَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى انْقِصَ مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَوْلُهُ
 وَأَنَّ الْحَدِيثَ ابْنُ يَحْيَى اضْطَبَّ لِأَنَّ الضُّبْطَ هُوَ الِاتِّقَانُ وَالْحَقُّظُ وَابْنُ الْكَمَالِ وَالزِّيَادَةُ فِيهِ إِذَا كَانَ يَكُونُ الشَّيْءُ أَحْمَلُ وَازِيدٌ لَا يَكُونُ أَشَدَّ
 مَحْفُوظَةً وَكَذَا يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ أَشَدَّ مَحْفُوظَةً وَلَا يَكُونُ أَحْمَلُ وَازِيدٌ بَابٍ مَا يُنْجِسُ الْمَاءَ مَضَاهُ مَعْلُومٌ مِنْ بَابِ التَّغْيِيلِ أَيْ أَيْ شَيْءٌ يُنْجِسُ الْمَاءَ فَاعْلَمْ مِنْ
 الْحَدِيثِ أَنَّ كَوْنَ الْمَاءِ أَقْلَ مِنْ الْقُلْتَيْنِ يُنْجِسُهُ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ (عَنِ الْمَاءِ وَمَا يُؤْتِيهِ) هُوَ بِالْمَوْتِ أَيْ يَرُدُّ عَلَيْهِ نُوبَةً بَعْدَ نُوبَةٍ وَحَاصِلُهُ أَيْ مَا حَالَ الْمَاءَ الَّذِي تَوْبَهُ
 الدُّرَابُ وَالسَّبَاعُ أَيْ يَشْرَبُ مِنْهَا وَيُؤَلِّقُ الرُّوثَ فِيهَا (قُلْتَيْنِ) الْقَلَّةُ بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ مَعْنَى الْحِجْرَةِ الْعَظِيمَةِ رَوَى الدَّارِقُطِيُّ فِي سَنَدِهِ
 بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذَرِ أَنَّهُ قَالَ الْقَذَالُ هُوَ الْخِزَالُ لِلْعَظَامِ وَقَالَ فِي التَّلْخِصِ قَالَ السُّنِّيُّ بْنُ رَاهُويه الخَاصِيَّةُ تَسْمَعُ ثَلَاثَ قُرْبٍ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ الْقُلْتَانِ الْجُرَّتَانِ
 الْكَبِيرَتَانِ وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ الْقَلَّةُ مَا تَقْلَهُ الْيَدُ تَرْفَعُهُ وَآخِرُ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ السُّنِّيِّ قَالَ الْقَلَّةُ الْحِجْرَةُ الْقَلِيلَةُ تَسْتَقِفُّ فِيهَا الْمَاءُ وَالذُّرْقُ وَمَا لِي بِوَعْدِ فِي كِتَابِ الطَّبَقِ
 إِلَى تَفْسِيرِ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذَرِ هُوَ أَوْ رَوَى عَلَى بْنِ الْجَدِّ عَنْ جَاهِدٍ قَالَ الْقُلْتَانِ الْجُرَّتَانِ وَلَمْ يَقْبِدْ هُمَا بِالْكَبَرِ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْثَدٍ وَكَيْمٍ وَيَحْيَى بْنِ أَدَمٍ مِثْلَهُ
 رَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ أَنْتَى (لَمْ يَحْتِجِ الْخَبِيثُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ مَعْنَاهُ لَمْ يُنْجَسْ بِوُقُوعِ الْخَبَثِ فِيهِ كَمَا فَهَرُ الرَّاوِيَةُ الْأَقْبِيَّةُ إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ فَأَنَّهُ لَا يُنْجَسُ وَتَقْدِيرُ الْمَعْنَى
 لَا يَقْبَلُ الْخَبَثُ سَبِيلَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَضَعُفُ عَنْ حَمَلِهِ لَمْ يَكُنْ لِلتَّقْيِيلِ بِالْقُلْتَيْنِ مَعْنَى فَإِنْ مَادَ وَفُحَا أَوْ بِنَازِلٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْبَلُ حَوْلَ الْخَبَثِ
 كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى مِثْلَ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا أَيْ لَمْ يَقْبَلُوهَا كَمَا (هَذَا الْفَتْحُ ابْنُ الْعَلَاءِ) أَيْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) (وَهُوَ الصَّوَابُ)
 أَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَحَاصِلُهُ الْإِخْتِلَافُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ فَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (وَهُوَ الصَّوَابُ)
 أَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ الْحَفَظُ فِي هَذَا الْإِخْتِلَافِ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَهَابِ إِلَى التَّوَضُّعِ فَقَالَ الْمُؤَلِّفُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الصَّوَابُ وَذَكَرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْعِلَالِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 أَشْبَهَ وَقَالَ ابْنُ مَنذُورٍ وَاخْتَلَفَ عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ دُرَيْ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 يُونُسُ رَوَاهُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ كَرَاهِيَةِ الدُّرَابِ فَقَالَ أَنَّهُ جَمْعُ بَيْنِ
 الرَّاوِيَتَيْنِ فَقَالَ وَلَمْ يَخْتَلَفْ عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ فِي اسْتِدَادَةِ أَحَبِّهِمَا أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَقْبَى الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ فَوَجَدْنَا شُعْبَةَ ابْنِ يُونُسَ قَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَلَى
 الْوَجْهِينِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ النُّفُولَانِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَصَحَّحَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَانَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ يَحْتَجُّ بِهِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَفَرَّقَ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَانَ الْبَيْهَقِيُّ
 قَالَهُ الزُّبُلِيُّ قُلْتُ هُوَ جَمْعُ حَسَنٍ وَأَخْبَرْتُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ حَزِيمَةَ وَابْنُ حَيَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَالْإِسْنَادُ قُلْتُ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ الْحَاكِمُ
 صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا وَقَدْ احْتَجَّ بِجَمِيعِ رَوَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ مَنذُورٍ اسْتَدَاهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَمَدَارُهُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ فَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقِيلَ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَتَأْتِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ هَذَا الْإِسْنَادُ اضْطَرَّ بِأَقْدَامِهِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ
 مَحْفُوظًا انْتِفَالًا مِنْ ثِقَةٍ إِلَى ثِقَةٍ وَعَدْلًا لِحَقِّقِ الصَّوَابِ أَنَّهُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمَكْبُورُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمَكْبُورُ مِنْ رَوَاهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فَقَدْ هَرَكْنَا فِي التَّلْخِصِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ) فَكَذَلِكَ أَيْ حَادِدٌ وَسَلَمٌ وَزَيْدٌ
 زُرَّيْعٌ وَرِيَّانٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ كَذَا فِي مَهَبَةِ الشَّرْحِ (ابْنُ الزُّبَيْرِ) مَكَانُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو كَامِلٍ بِاسْتِدَادَةِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

وقال بعضهم عبد الرحمن بن رافع حدثنا أحمد بن أبي شعيب وعبد العزيز بن يحيى الخزازي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن سليمان بن أيوب عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع الانصاري ثم العدوي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يستنقذك من يتر بوضاعة وهي يتر يلقى فيها الحوم الكلاب والمخاض وعن الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا يجتسه شيء قال ابو داود سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قتية بن بوضاعة عن عمنها قال اكثر ما يكون فيها الماء الى العادة قلت فاذا انقضى قال دون العورة قال ابو داود وقد روي ان كتيبة بوضاعة برواى مددته عليها ثم ذرعه فاذا عرضها سنة اذ مرر وسألت الذي فخرى باب البستان فادخلت اليه هل غير بناء فيها كانت عليه قال لا ورايت فيها ماء متغير اللون

اضاف قلنتين لا يتغير وقوع هذه الاشياء والماء الكثير لا يجتسه شيء ما لم يتغير قال المندري واخرجه الترمذي والنسائي وكثير فيه بعضهم وحكى عن الامام احمد بن حنبل انه قال حديث بوضاعة صحيح قال الترمذي هذا حديث حسن وجود ابواسامة هذا الحديث لم يروى عنه في بوضاعة احسن مما روي ابواسامة وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد انتهى (قال بعضهم عبد الرحمن بن رافع) اي مكان عبد الله بن رافع فعبيد الله هو ابن عبد الله وابن عبد الرحمن (الخرائيا) اي احمد وعبد العزيز كلاهما اخرايان وهو بالفتح والتشديد نسبة الى خرانبة بن الحيرة (سلمة) بفتح الهمزة والنون سلمة كنه بفتح الهمزة من سلمة امام قومه وغير سلمة القبيلة من الانصار فبكرها انتهى (عن سليمان) بفتح السين وكسر الهمزة هو ابن ابوب بن الحكم الانصاري المدني عن عبد الرحمن بن ابى سعيد وعنه خالد بن ابوب وثقه ابن حبان (العدوي) بالعين والدال المهملتين منسوب الى عدى بن يزيد بن جهم بن حارثة بن الحارث بن الخزيمه بطن من الانصار وهذا ذكر الخاص بعد العام وهو صفة الادم (وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم والجملة حال (انه) ضمير الشأن والماء الذي يفهم من السياق (يستقي لك) بصيغة المجهول اي يجزى لك الماء (وحي) اي بوضاعة (والماخض) عطف على التميمي قيل هو جهم الجيضي وهو مصدر حاضر يقع الحيض على المصدر والزمان والمكان والدم وعذر الناس بفتح العين المهمة وكسر الدال المجهجة جهم عن نكاح كليمه وكلمه هي الفاظ قال الامام الحافظ الخطابي قد يتوهم كثير من الناس اذا سمع هذا الحديث ان هذا كان منهم عادة واقدم كانوا ياتون هذا الفعل فصلا وتعلوا وهذا لا يجوز ان يظن بنى بل يوثق فضلا عن مسلم فلم يزل من عادة الناس قديما وحديثا مسلمهم وكافرهم تنازله المياه وصونها عن النجاسات فكيف يظن بأهل ذلك الزمان وهم اعلى طبقات اهل الدين وافضل جماعة المسلمين والماء ببلادهم اعز والحاجة اليه امس ان يكون هذا اصنعهم بالماء وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقوط في مواضع الماء ومشارعه فكيف من اتخن عيون الماء ومنابعه وهذا لا فحاش من مطهر الاقذار ولا يجوز فيه مثل هذا الظن ولا يليق بهم وانما كان ذلك من اجل ان هذا البئر موضعه في حدود من الارض وان السيول كانت تكسح هذه الارض من المطر والفتنة وتصلها وتلقبها فيها وكان لكثرته لا يؤثر فيه هذه الاشياء ولا تغيره فساو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شأها ليعلموا حكما في النجاسة والطهارة (ان الماء طهور لا يجتسه شيء) قال في التوسط استدلال به على عدم تجسه الا بالغير واجاب الخطابي بان بوضاعة كانت طريقا الى البساتين فهو كالنهر وحكاها عن الواقدي وضعف بان الواقدي مختلف فيه فكذلك له وتارك ومضعف وقيل كذا احتال في ابطال الحديث نصرة للرأي فان بوضاعة مشهور في الجاهل بخلاف ما حكى عن الواقدي وما روي ابن ابي شيبة ان نجيا وقع في بئرهم فامر بتر الماء وضعها اليه بقي وروى عن سفيان بن عيينة قال فاعلمه سبعين سنة لم ار احدا أصغر او أكبر يعرف حديث الزخعي وحديث بوضاعة هذا الايخالف حديث قلنتين اذا كان معلوما ان الماء في بئر بوضاعة يبلغ قلنتين اذا كانا حديثين يوافقان الآخر ولا ينافيان فضعف والخاص يقض على العام ويبينه ولا ينسخه ولا يبطله قاله الخطابي (قيم) بفتح القاف وتشديد الياء المكسورة اي من كان يقوم بأمر البئر ويحافظها (العانة) قال اهل اللغة هي موضع منبت الشعر فوق قبل الرجل والمرة (فاذا انقضى) ماءها فما يكون مقدار الماء (دون العورة) قال ابن رسلان يشبه ان يكون المدة بغير عورة الرجل اي دون الركبة لقوله صلى الله عليه وسلم عورة الرجل ما بين سترته وركبته (برواي) متعلق بقدرت (مددته عليها) اي بسطت مدتي على البئر وهذه كيفية تقديرها ولم يسهل تقديرها الا بهذه الكيفية (ثم ذرعه) اي رافى بعد ذلك (فاذا عرضها) اي بوضاعة (سنة) بفتح السين بجمع ذراع وهو من المرفق الى اطراف الاصابع قال ابو داود (سألت الذي فخرى باب البستان) وكانت البئر في ذلك البستان (هل غير) على البناء المجهول (بنائها) اي بوضاعة (عما كانت عليه) الضمير المحذوف يرجع الى ما الموصولة والمراد من الحالة والعامة التي كانت البئر عليها وجملة هل غيرهم متعلقها بالفعل الثاني لسألت (قال) تحافظها (لا) اي لم يغير بناءها قال ابو داود (ورأيت فيها ماء متغير اللون) قال النووي يعني بطول المكث واصلا متمتع لا بوقوع شيء اجنبى فيها انتهى وانما فسرنا ذلك لانه قال ابن النعمان اجمع العلماء على ان الماء القليل والكثير اذا وقعت فيه نجاسة فغيره طمأ اولونا وروينا فهو نجس اما حديث الباب فقال الحافظ في تلخيص الجبير اخرجه الشافعي واحمد واخواب السنن والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابى سعيد قال الترمذي حديث حسن وقد جوده ابواسامة وصحها احمد بن حنبل ويحيى بن معين والشيخون بن حزم وزاد في البدر المنير والحاكم واخرون من لائمة الحفاظ

باب الماء لا يجزئ حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا إبراهيم الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس قال غُتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لينوضأ منها أو يغتسل فقال له يا رسول الله انى كنت جُنُبًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يجزئ **باب البول في الماء الرائب** حدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زائدة في حديث هشام عن محمد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه حدثنا يحيى بن محمد بن عجلان قال سمعت ابن جبرث عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة

قال المحقق ونقل ابن جرير ان الارطقي قال انه ليس بثابت ولم ترد ذلك في العلل له ولا في السنن قلت وقال في كشف المناهج وقول الارطقي من الحديث غير ثابت غير مسلم له وقول الامام احمد وغيره من صححه مقدم على الارطقي انتهى **باب الماء لا يجزئ** (بعض الزواجر) وهي ميمونة رضى الله تعالى عنها لما اخرجها الارطقي وغيره من حديث ابن عباس عن ميمونة قالت اجنبت فاعتسلت من جفنة فضلت في فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له فقال الماء ليس عليه جنابة واغتسل منه (في جفنة) بفتح الجيم وسكون الفاء قصعة كبيرة وجمع جفان (او يغتسل) الظاهر ان الشك من بعض الرواة لا من ابن عباس لان المروي عنه من غير طريق بتعيين لفظ يغتسل من غير شك (انى كنت جنبا) وقد غتسلت منها وهو يعض الجهر والنون والجنابة معروفة يقال منها اجنب بالالف وجنب على وزن قرب فهو جنب ويطلق على الذكر والانتى والمفرد والتثنية والجمع (ان الماء لا يجزئ) قال في القاموس جنب أى كثر وجنب أى كثر وجنب أى كثر فجزئ في النون وكسرهما ويصير من اجنب يجنب وهو اصابة الجنابة وجاء في الاحاديث الاخرى ان الانسان لا يجنب وكذا الثوب والارض ومريدان هذه الاشياء لا يصير شيء منها جنبا يحتاج الى الغسل لملازمة الجنب قال في التوسط واحتج بحديث الباب على ظهوره الماء المستعمل واجيب بانه اعترف منه ولم يغتسل ليعيد الاغتسال داخل الجفنة عادة وفي بعض من فيستدل به على ان الحديث اذا غمس يده في الماء لا يفرق من غيرهم الحديث عن يده لا يصير مستعمل قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى وابن فاجرة وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح **باب البول في الماء الرائب** ركز ركودا من باب قد اى سكن وركدته اسكنته وركدت السفينة اى وقفت كالبحر (في حديث هشام) اى فيما حدثنا عن هشام او عن حديث هشام ففي بعضه عن ويدل لذلك رواية الارطقي في مسنده حدثنا احمد بن عبد الله ثنا زائدة عن هشام عن محمد بن احمد بن صاحب القاموس في منظومته في اصطلاح الحديث مع احمد لله على الاحاد ثم الصلاة للنبي احمد قال شارحها السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل قوله للنبي احمد الامر بمعنى على كما في قوله تعالى ويجزون للاذقان اى عليها وقال ولله السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في حاشيته على شرحه والذم المذكور قوله ان الامر بمعنى على هذا انما يأتى على مذهب الكوفيين وابن ذالك القاقلين بان حروف البحر يبوب بعضها عن بعض بقياس وقال شيخنا العلامة حسين بن محسن في القرن والحديث وكلام العرب كثير من هذا النوع (لا يبولن) بلاد النوى والنون الثقيلة (في الماء الدائم) الساكن الذى لا يتحرك (ثم يغتسل منه) اى من الماء الدائم انما كان بال فيه وشم يغتسل عطف على الفعل المنفرد ثم استيعادية اى بعيد من العاقل ان يحجم بينهما والتحديث وان دل بظاهرة على منع الجمع بين البول والاغتسال فيه لعل المتعم من كل واحد منهما بانفراده ولكن الحديث الاقرب يدل على المنع من كل واحد منهما بانفراده ايضا وان كان الماء كثيرا اجازيا لم يحرم البول فيه بمضمون الحديث قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائى واخرجه البخارى من حديث الاعرج عن ابن هريرة واخرجه مسلم والترمذى والنسائى من حديث همام بن منبه عن ابن هريرة ولفظ الترمذى وفي لفظ النسائى ثم يوضأ منه انتهى (لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة) وهذا الحديث صريح في المنع من كل واحد من البول والاغتسال فيه على انفراده كما مر واخرجه مسلم وغيره عن ابن هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغتسلن احدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا يا ابا هريرة كيف يفعل قال يتناوله وتأولا وقد استدلل بهذه الاحاديث على ان الماء المستعمل يجزئ عن كونه اهلا للتطهير لان النوى ههنا عن حجر الغسل فدل على قوع المفسدة في حجره وحكم الموضوع حكم الغسل في هذا الحكم وقالوا والبول يغتسل الماء فكان الاغتسال لانه صلى الله عليه وسلم قد غشى عنها جميعا وذهب بعض الحنفية الى هذا وقال ان الماء المستعمل نجس فاجيب عن الاستدلال بحديث الباب بان علة النوى ليست كونه يصير مستعملا بل مصيره مستحسنا بتوارد الاستعمال فيبطل نفعه ويوضأ ذلك قول ابن هريرة يتناوله وتأولا فانه يدل على ان النوى انما هو عن الانفاس لا عن الاستعمال والا لما كان بين الانفاس والتناول فرق وذهب جماعة من العلماء كعطاء وسفيان الثوري والحسن البصري والزهرى والفتي وبنى ثور وجيم اهل الظاهر مالك والشافعى وابى حنيفة في احكام الروايات عن الثلاثة المتأخرين الى طهارة الماء المستعمل للوضوء ومن ادلتهم حديث ابن جبرث عن البخارى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيستسحبون به وتحديث ابى موسى عنه ايضا قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وجره ثم قال لما يغنى اباكم وبلا اشر باصنه وافرأ على وجهه كما ونحو كما وتغن السائب بن يزيد عنه ايضا قال ذهبت الى خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن ابي

باب الوضوء بسور الكلب حدثنا أحمد بن بن بولس قال حدثنا زائدة في حديث هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال طهورنا إذا لم يكن فيه الكلب أن يغسل سبع مرات أو لم يكن بالتراب قال أبو داود وكذلك قال أيوب وحبيب بن الشهيد عن محمد بن حنبل
 مسدد قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
 وزاد وأولم الهرة غسل مرة حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبو أناس قال حدثنا قتادة أن محمد بن سيرين حدثنا عن أبي هريرة
 أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أولم الكلب في الرناء فاعسلوه سبع مرات السابعة بالتراب قال أبو داود وأما الوضوء
 وأبو زر بن وهب قال حدثنا أبو حنيفة وهما بن مكي عن أبي الواسطي عن عبد الرحمن بن روه عن أبي هريرة ولم يذكر التراب
 وثم أي مريض فمسح راسه ودعا بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه الحديث قال الأزهري في المستعمل للوضوء أن هذه الأحاديث غاية ما يراه الدلالة على طهارته
 ما توضأ به صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك من خصائصه قلنا هذه دعوى غير نافذة فإن الأصل حكمه وحكم أمته وأما إذا لم يقم دليل يقتضيه بالاختصاص فلا دليل قاله الشوكاني
 قال المنذري وأخرجه ابن ماجه ولفظه لا يبول أحدكم في الماء الركن انتهى **باب الوضوء بسور الكلب** هل يجوز أم لا فاختلف فيه قال الزهري إذا أولم الكلب في رناء لم يبول وضوء
 غيره يتوضأ به وقال سفيان هذا الحديث لا يبول أحدكم في الماء الركن انتهى **باب الوضوء بسور الكلب** هل يجوز أم لا فاختلف فيه قال الزهري إذا أولم الكلب في رناء لم يبول وضوء
 وقول الزهري هذا رواه الوليد بن مسلم في مصنفه عن الأوزاعي وغيره عنه ولفظه سمعت الزهري قال قال أولم الكلب في رناء لم يبول وضوء غيره يتوضأ به وأخرجه ابن
 عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح وعن مالك رواية أن الأهرار بالتسبيح للندب والمعروف عند أصحابه أنه للوجوب لكنه للنعيل لكون الكلب طاهر عندهم
 انتهى لكن القول المحقق نجاسة سور الكلب لقوله صلى الله عليه وسلم طهر لئلا يأكل من طعامه والطهارة تستعمل ما عدا ذلك وأخرج في حديثه على أناء فتعين الحديث وقد ثبت عن أبي
 القاسم بن يان الغسل من ولوغ الكلب لأنه جرس رواه محمد بن نصر المروزي بأسناد صحيح ولم يحج عن أحد من الصحابة خلافة فلا يجوز التوضؤ به (طهروا أناء أحكم) الأشهر فيه
 الضم ويقال يفتقره قاله النووي (إذا أولم) قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الرناء لم يبول وضوء غيره يتوضأ به وأخرجه ابن
 وفي شرايين ومن شرايين (أن يغسل سبع مرات أو لا من بالتراب) وفيه دليل على وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهب الشافعي وأحمد وجهه
 العلماء وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات قال النووي ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب في الماء حتى يتكدر ولا فرق بين أن يطهر الماء على التراب أو التراب على الماء
 أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به وأما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجوز انتهى فيه دليل أيضا على أن الماء القليل ينجس بوقوع النجاسة فيه وإن لم يتغير لونه
 ولوغ الكلب لا يغير الماء الذي ولا ناء غالبا قال الحافظ في فتح الباري واختلف الرواة عن ابن سيرين في غسل التراب فلمسلم وغيره من طريق هشام بن حسان عنه
 أولا من رواية الأكثر عن ابن سيرين واختلف عن قتادة عن ابن سيرين فقال سعيد بن بشير عنه أولا من أيضا أخرجه الدارقطني وقال إبان عن قتادة السابعة
 وللشافعي عن سفيان عن أيوب عن ابن سيرين أولا من واحد من وفي رواية السد عن البراء بن محمد وكان في رواية هشام بن عروة عن أبي الزناد عنه فطريق الجمع بينهما
 الروايات أن يقال أحدها من مبرمة وأو كلاهما من السابعة معينة وأو كانت في نفس الخبر ففيه التحيز فيقتضيه حمل المطلق على المقيدين يحمل على أحدهما لأن فيه زيادة على الرواية المعينة
 وإن كانت أو شك من الراوي رواية من عين لم يشك أولى من رواية من أسمع أو شك فيبقى النظر في الترجيح بين رواية أولا من ورواية السابعة ورواية أولا من حيث لا كثرة
 والاحتفاظ ومن حيث المعنى أيضا لأن ترتيب الأخير يقتضي الاحتياط إلى غسله أخرى للتنظيفه قال المنذري وأخرجه مسلم والشافعي وأخرجه الترمذي وفيه أولا من وأخرجه
 بالتراب وإذا أولغت فيه الهرة غسل مرة وقال هذا حديث حسن صحيح (وكذلك) أي زيادة لفظ أولا من بالتراب (عن محمد) هو ابن سيرين (معناه) أي بمعنى الحديث الأول
 (ولم يرفعه) أي ولم يرفعه الحديث حماد بن زيد والمعتمر عن أيوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بل وقفاه على أبي هريرة (وزاد) أي أيوب في روايته فيما رواه عنه
 المعتمر وحماد (وإذا أولم الهرة غسل مرة) قال الترمذي في جامعهم وقد مر في هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أو لم يذكر فيه
 إذا أولغت فيه الهرة غسل مرة انتهى وقال المنذري وقال البيهقي أدرجه بعض الرواة في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو موافق للصحيح أنه في ولوغ
 الكلب مرفوع وفي ولوغ الهرة موقوف انتهى وقال الترمذي قال في التنقيح وعلته أن مسددا رواه عن معتمر فوقفه رواه عنه أبو داود قال في الإمام والذئب تلخص أنه
 مختلف في رفعه واعتد الترمذي في تصحيحه على عدالة الرجال عنه ولم يلتفت لوقف من وقفه والله أعلم (في الأناء) ظاهر العموم فالأنية ومفهومه يخرج الماء
 المستنقم مثله قال الأوزاعي لكن إذا قلنا بأن الغسل للتنجيس يخرج الحكمة في القليل من الماء دون الكثير (فأغسلوه) أي الأناء وهذا يقتضيه القول لكن حملها
 الجمع على الاستصحاب لا لمن أراد أن يستعمل ذلك الأناء (بالتراب) ولم يبق في رواية مالك الترتيب ولم يثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة إلا عن ابن سيرين وأيوب
 السخني في رواية رافعه والحسن على أن بعض أصحاب ابن سيرين لم يذكره ومعه هذا الاختلاف في الترتيب لأن زيادة الثقة مقبولة (ولم يذكر التراب) في روايته عن أبي هريرة

حل ثنا أنس بن حنبل قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا أبو النخاس عن مطرف عن ابن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بقتل الكلاب ثم قال ما لهم وأمرهم وأمرهم في كلب الصيد وفي كلب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الإغارة فاعسلوه سبع مراراً والثامنة عشرة مرة
 بالتراب قال أبو داود وهشام بن عمار قال ابن معقل باب سورة الحجر حدثنا عبد الله بن فضالة عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن حميد بن عتيق عن حميد بن
 عتيق عن ربيعة عن كيسة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل فسكبته له وضوءاً فجاءت امرأة فشربت منه فاصغى لها
 الزنا حتى شربت قالت كبشة فرأى أنظر إليه فقال تعجبين يا بنت أخي فقلت نعم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست بحبيس
 ولا بغير علم ذكره لا لهذا ولا لغيره لأن ابن سيرين وأيوب السختياني وحسن البصري وأبا رافع ذكرها هذه اللفظة عن أبي هريرة وحديث الحسن وابن رافع أخرجهما إلى
 في سنته وأسندهما حديث ابن رافع صحيح وحديث الحسن بأمر به والطحاوي في شهر معاني الآثار في إبطال الغسلات السبع كلام شليم وقد أجاد الحافظ البيهقي في ذكر كلامه
 في كتابه للعرفه والرافع في جرحه في فتح الباري فجزاها الله أحسن الجزاء (أبو النخاس) بفتح المثناة فوق وبعد ما مثناة تحت مشددة وأخوه حاء مهمله هرون بن زيد بن حميد البصري
 ثقة ثبت (عن مطرف) بفتح الميم وفتح الطاء المهمله وبعد ما الهاء المكسورة المشددة هو ابن عبد الله الشخير العامري أبو عبد الله البصري أحد سادة التابعين قال ابن سعد
 ثقة له فضل وورع وعقل وادب (عن ابن معقل) بفتح الميم وفتح الغين المحجمة والفاء المنشدة المفتوحة وهو عبد الله بن المغفل المزني بأيم تحت الشجرة ونزل البصرة
 (أمر بقتل الكلاب) قال القاضي عياض ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بما أحدث بقتل الكلاب إلا ما استثنى قال وهذا من ذهب مالك وأصحابه وذهب آخرون إلى جواز
 اقتنائها جميعاً ونسخ قتلها إلا الأسود البهيم قال وعندى أن النهي أن لا كان غيا عاماً من اقتنائها جميعاً والأمر بقتلها جميعاً ثم في عن قتل ما عدل الأسود وانتهى كقضاء
 في جميعها إلا المستثنى كذا في سبل السلام قلت ما قاله القاضي هو الحق الصريح (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما لهم) أي للناس يقتلون الكلاب (وما لها)
 أي ما للكلاب أن تقتل ولفظ مسلم ما بأمرهم وبالكلاب وفيه دليل على اقتناء قتل الكلاب ونسخه وقد عقد الحافظ الحارثي في كتابه الاعتبار لذلك باباً وأخرجه مسلم
 عن جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود
 البهيم في النقطين فإنه شيطان (في) اقتناء (كلب الصيد) أي الكلاب التي تصيد (وفي) اقتناء (كلب الغنم) أي التي تحفظ الغنم في المرعى وذا مسلم
 وكتب الزهراء (عقروا بالتراب) التعفير بالتراب والحديث فيه حكم غسلة ثامنة وأن غسلة التراب غير الغسلات السبع بالماء وبه قال حسن البصري وافق
 بذلك أحمد بن حنبل وغيره وروى عن مالك أيضاً قال ابن دقيق العيد قوله عقروا الثامنة بالتراب ظاهر في كونها غسلة مستقلة لكن لو وقع التعفير في أوله قبل
 ورود الغسلات السبع كانت الغسلات ثمانية ويكون إطلاق الغسلة على التراب مجازاً وخبر بعضهم إلى الترجيح بحديث ابن أبي هريرة عن حديث عبد الله بن معقل
 والترجيح لا يصار إليه مع إمكان الجمع والأخذ بحديث ابن معقل مستلزم لأخذ بحديث ابن أبي هريرة دون العكس والزيادة من الثقة مقبولة ولو سلمنا الترجيح في
 هذا الباب لم نقل بالتزريب أصلاً لأن رواية مالك بدونه أرجح من رواية من أثبته ومع ذلك فقلنا به أخذنا بزيادة الثقة قاله الحافظ قال المنذري وأخرجه مسلم
 والنسائي وابن ماجه باب سور الهرة أضر الناس وجهه هرة مثل قره وقرودة والأنثى هرة مثل سدره قاله الأزهرى قال ابن الأنبارى أضرهم على الذكور
 الأنثى وقد يدخلون الرءاء في الموت وتصغيرها هريزة كذا في اللصباح (عن حميدة) قال ابن عبد البر هي بضم الحاء المهمله وفتح الميم عند رواية الموطأ الأبيحي
 الليثي فقال أنها بفتح الحاء وكسر الميم (بنت عبيد بن ربيعة) الأنصارية النخعية أم يحيى عن خالتها كبشة بنت كعب وعنها زوجها اسحق بن عبد الله المدني
 أنفاً وأبناً يحيى بن اسحق وثقاه ابن حبان وقال الحافظ هي مقبولة قال في النيل الحديث صحيح البخاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني وأعله
 ابن مندة بأن حميدة الراوية عن كبشة مجهولة وكذلك كبشة قال ولم يعرف لها إلا هذا الحديث وتعقب الحافظ ابن حجر بأن حميدة حدثنا أخرى تسمى العاطس
 رواه أبو داود ولها حديث ثالث رواه أبو نعيم في المعرفة وقد روى عنها مع اسحق ابنه يحيى وهو ثقة عند ابن معين فارتفعت الجحالة (كبشة) بفتح الكاف وسكون
 الموحدة (بنت كعب بن مالك) الأنصارية زوجه عبد الله بن أبي قتادة (وكانت) كبشة (تحت ابن أبي قتادة) أي في نكاحه (دخل) في بيت كبشة (فسكبت) بصيغة
 المتكسر والسكب الصب أي صببت ويحتمل أن يكون بصيغة الغائب (وضوءاً) بفتح الواو أي صببت له ماء الوضوء في قدح ليتوضأ منه (منه) أي من الماء الذي
 كان في الإغارة (فاصغى لها الإغارة) أي مال أبو قتادة للمرة الإغارة حتى يسهل عليها الشرب (فرأى) أبو قتادة والحال في (انظر إليه) أي إلى شرب المرأة للماء نظر
 المنكر والتعجب (يا ابنة أخي) المراد أخوة الإسلام ومن عادة العرب أن يدعوا أبناء أخي وأبنا عمي وإن لم يكن أخاً أو عملاً في الحقيقة (فقال) أبو قتادة
 لا تعجبين (بفحس) يعني فحاسة مؤثرة في فحاسة الماء وهو مصدر يستوي فيه المد والوالت ولوقيل بكسر الجيم لقليل بنجسة لأنها صفة المرأة وقال بعضهم
 البصير بفتح الجيم الفحاسة والتقدير أنها ليست بذات فحس كذا في بعض شروح الترمذي وقال السيوطي قال المنذري ثم النوى ثم ابن دقيق العيد ثم

انها من الطوافين عليهم والطوافات حل لنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا عبد العزيز عن داود بن صالح بن جندب التميمي عن ابيه ان مولاهما
 ارسلتهما بغير يسرة الى عائشة فوجدتهما فصلى فانشارت الى ان ضجعا فاجأت بهرة فاكلت منها فلما انصرفت اكلت من حيث اكلت البهرة فقالت
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بفحش انما هي من الطوافين عليكم وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 بفضلهما باب الوضوء بفضل المرأة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن ابراهيم عن ابي اسود عن عائشة
 قالت كنتم اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان حدثنا عبد الله بن محمد الملقبي قال حدثنا وكيع عن اسامة بن زيد
 ابن سيد الناس مفتوح الجهم من الجاسة قال الله تعالى اما المشركون فحسبنا انتهى (انها من الطوافين عليكم) هذه جملة مستأنفة فيها لغة الاشارة الى ان لغة الحكم بعدم نجاسة المرأة
 هي الضرورة الناشئة من كثرة دوراتها في البيوت ودخولها في بيت يصعب صون الاواني عنها والمعنى انها تطوف عليكم في منازلكم ومسكنكم فمستوحها بآباركم وثيابكم
 ولو كانت نجسة لذكرت بالجماعة عنها وفيه التنبيه على الرقي بها واحتساب الاجر في مواساتها والطائفة الخادم الذي يجد ملك برفق وعناية وجمعه الطوافون
 قال البغوي في شهر السنة يحتمل انها شبهها بالملك من خدم البيت الذين يطوفون على بيته للحاجة من قوله تعالى طوافون عليكم ويحتمل انه شبهها بمن يطوف الحاجة
 يريد ان الاجر في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف الحاجة والاول هو المشهور وقول الأكثر وصحة النووي في شهر ابى داود وقال لم يذكر جماعة سواء (والطوافات)
 وفي رواية الترمذي او الطوافات قال ابن سيد الناس جاء هذا الجهم في المذكور الموثق على صيغة جمع من يغفل قال السيوطي يريد ان هذا الجهم لا يخلو ان يكون
 من جملة الذكور الطوافين والاثاث الطوافات وحصل الكلام انه شبه ذكور الطوافين وانها بالطوافات قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
 قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال وهو احسن شئ في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحق بن عبد الله بن ابي المحلة ولم يأت به احد منهم قال وقال
 جهم بن اسحق الجهمي الجهمي هو مالك بن اسحق بن عبد الله بن ابي المحلة وهو احسن شئ في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحق بن عبد الله بن ابي المحلة ولم يأت به احد منهم قال وقال
 والمولى اسم مشترك بين اللعق بالكسر والفهم والمزاد ههنا بالكسر (ارسلتهما) الضمير المرفوع للمولاة والمنصوب لاهله (بهرية) فعيلة بمعنى مفعولة ههنا من باب
 قتل دقها قال ابن فارس الهريس دق الشئ ولذلك سميت الهريسة وفي النوادر الهريس الحب المدقوق بالهريس قبل ان يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة بالهاء والهريس كسر الميم
 هو الحرج الذي يهرس به الشئ وقد استعملت للشبهة التي يدق فيها الحب فقبل الهريس على التشبيه بالهريس من الحرج في المصباح وفي بعض كتب اللغة هريس كسر الميم طعم
 ينق من الحبوب والسم والطيب ما يتخذ من تحتها ويحم الذين قالت امداود (فوجدتها) اي عائشة (فاشارت الى ان ضجعا) اي الهريسة وان مفسرة لما في الاشارة
 وفيه دليل على ان مثل هذه الاشياء جائزة في الصلاة وقد ثبت في الاحاديث الكثيرة الاشارة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الحق (بفضلها) اي بسورة
 الهرة قال الامام الخطابي فيه من الفقهاء ذات الهرة طاهرة وان سورها غير نجس وان الشرب منه والوضوء غير مكروه وفيه دليل على ان سور كل طاهر لذات من السباع
 والدواب والطير ان لم يكن مأكول اللحم طاهرا انتهى قال الترمذي هو قول اكثر العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي احمد والشافعي
 لم يرو بسورة الهرة باساقه شوقول ابي يوسف وعمر بن الحسن وقال ابو حنيفة بل نجس كسبهم لكن خفف فيه فكه سورة واستدل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان الهرة
 سبعم في حديث اخر جمل احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة بلفظ السنن وسيم واجيب بان حديث الباب ناطق بانها ليست بفحش فيخصص به عموم
 حديث السباع بعد تسليمه وروى ما يفيض بنجاسة السباع واما جهم والحكم عليها بالسبعية فلا يستلزم انها نجس اذ لا رتبة بين الجاسة والسبعية على انه قد اخرج
 الشافعي والدارقطني والبيهقي في المعرفة وقال له اسانيد اذ اخرج بعضها الى بعض كانت قوية بلفظ انتوصاها ما افضلنا الحرجة نعم وما افضلنا السباع كلها وحديث عائشة
 المذكور في الباب نص على محل النزاع قاله الشوكاني قال المنذري قال الدارقطني تفرد به عبد العزيز بن محمد الدارودي عن داود بن صالح عن ابيه هذه الالفاظ انتهى
 باب الوضوء بفضل المرأة وفي بعض النسخ الوضوء بفضل وضوء المرأة والفضل هو ببقية الشئ اي استعمال ما يبق في الاناء من الماء بعد ما شربت المرأة في
 وضوءها وغسلها سواء كان استعماله من ذلك الماء معها او بعد فراغ من تطهيرها فيه صورتان واحديث الباب تدل على الصورة الاولى وهي استعماله معها صراحة
 وعلى الثانية استنباطا او انضماما احاديث اخرى (كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل ان يكون مفعولا معه ويحتمل ان يكون عطف على الضمير (ومحس
 جنبان) هذا ابناء على احل اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون واجناب واللغة الاخرى جرجل جنب وجرجلان جنب وجرجل جنب ونساء جنب
 بلفظ واحد واصل الجناية في اللغة البعد ويطبق الجنب على الذي وجب عليه الغسل صياح واخرجه متى لانه يجنب الصلاة والقراءة والمسيح ويثبت عنها قال النووي
 وفيه دليل على طهارة فضل المرأة لان عائشة رعت الله عنها لما اغترفت بيدها من القدح واخذت الماء منه المرة الاولى صار الماء بعد ما من فضلها وما كان اخذه صلى الله عليه
 بعدها من ذلك الماء الا من فضلها واما مطابقة الحديث للباب فمن حيث انه كان الغسل مشتملا على الوضوء قال المنذري واخرجه النسائي في خلاصته واخرجه مسلم من حديث

عن الحكم بن عتيبة وهو القزحاني النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يتوضأ الرجل بفضله فهو الماء باب الوضوء بماء البحر حدثنا
عبد الله بن مسleme عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن ابن الأثير قال قال ابن الأثير في رواية وهو من بني
عبد الدار أخبرني أنه سمع أبا هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا تركب البحر ونحمل معنا القليل من
الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه

اغتزاها جميعا لا يخالط بينهما فيه واحد بعد واحد وحاصل الكلام أن تطهير كل منهما بفضله الآخر متوع سواء تطهرا من ماء واحد من ماء واحد من ماء واحد
أو واحد بعد واحد لكن يجوز لهما التطهير من الفضل في صورة واحدة وهي أن يظهر من ماء واحد ويكون اغتزاها جميعا لا يخالط بينهما فيه واحد بعد واحد
من ماء واحد من ماء واحد المؤلف الإمام رحمه الله عنه قال الإمام المنذري وأخرجه النسائي (وهو لا يقره) أي عمر والد الحكم هو لا وقع (بفضل طهور المرأة) بقوله الطاء
ما يظهره قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن وقال البخاري سواد بن عاصم أبو حبيب يعد في البصريين ولا إمام يصح عن الحكم
بن عمر انتهى وقال النووي حديث الحكم بن عمر ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره وقال الخطابي قال محمد بن اسمعيل خبرنا لا وقع في النهي لا يصح وأعلم
أن تطهير الرجل بفضله المرأة وتطهيرها بفضله فيه من أصب الأول جواز التطهير لكل واحد من الرجل والمرأة بفضله الآخر شرعا جميعا أو تقدم أحدهما على الآخر والتأخر اهت
تطهير الرجل بفضله المرأة وبالعكس الثالث جواز التطهير لكل منهما إذا اغتزا جميعا أو الرابع جواز التطهير ما لم تكن المرأة حائضا والرجل جنبيا والخامس جواز تطهير المرأة
بفضل طهور الرجل وكراهة العكس السادس جواز التطهير لكل منهما إذا شربا جميعا للتطهير في أثناء واحد سواء اغتزا جميعا أو لم يغتزا فكل ذلك وكل قائل من هذه
الأقوال دليل يذهب إليه ويقول به لكن المختار في ذلك ذهب إليه أهل المذهب الأول لما ثبت في الأحاديث الصحيحة تطهيره صلى الله عليه وسلم من أوجه وكل منهما
يستعمل فضل صاحبه وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضله بعض الزفاجه وبهم الحافظ الخطابي بين أحاديث الأباحة والنهي فقال في معالم السنن كان وجه
البحر بين السدين يمين أن ثبت حديث النهي وهو حديث الأقرع أن النهي إنما وقع عن التطهير بفضله ما يستعمله المرأة من الماء وهو ما سأل وفضل على أعضاءها اعتد
التطهير دون الفضل الذي يبق في الأذنان ومن الناس من جعل النهي في ذلك على الاستحباب دون الإيجاب وكان ابن عمر يذهب إلى أن النهي عن فضل وضوء المرأة
إنما هو إذا كانت جنبيا أو حائضا فإذا كانت طاهرا فلا بأس به قال وإسناده حديث عائشة في الأباحة إجماع من إسناده خبر النهي وقال النووي أن المراد النهي عن فضل
أعضائها وهو المنتسأط منها وذلك مستعمل وقال الحافظ في التمهيد وقول أحمد أن الأحاديث من الطرفين مضطربة إنما يصار إليه عند تعذر الجمع وهو ممكن
بأن يحل أحاديث النهي على ما تنسأط من الأعضاء ويجوز على ما بقي من الماء وبين ذلك جمع الخطابي ويجعل النهي على التنزيه جمع بين الأدلة والله أعلم بأحب الوضوء بماء البحر
وهو الماء الكثير والماء المالح فقط وجمعه بحجر وبحر وبحارة أشار بهذا الحديث على من قال بكراهة الوضوء بماء البحر كما نقل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (وهو
من بني عبد الدار) أي المغيرة (سأل رجل) وقع في بعض الطرق التي ذكرها ابن القزحاني أن اسم السائل عبد الله المدبجي وكان أساقفة ابن بشكوال وأوردته الطبراني فيمن أسهه
عبد وتبعه أبو موسى فقال عبد الوضوء البولي الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر قال ابن معين بلغني أن اسمه عبد وقيل اسمه عبيد بالتصغير قال السمعاني
في النسب اسمه العركي وغلط في ذلك وإنما العركي وصف له وهو ملاح السفينة قال أبو موسى وأوردته ابن مندة في من اسمه عركي والعركي هو الملاح وليس هو اسماء
الله أعلم كن في التلخيص قلت وكذا وقع في رواية الدارمي ولفظه قال أني رجل من بني مدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا تركب البحر) المبح وهو المبح وهو ملاح
منتقن زاده الحاكم نريد الصيد (به) أي بالماء القليل الذي نحملة (عطشنا) بكسر الطاء لقله الماء وفقده (افنوضأ بماء البحر) فإن قيل كيف شكوا في جواز الوضوء بماء
البحر قلنا لا يمكن أنهم لما سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر إلا حائجا ومعتمرا أو غان يا في سبيل الله فإن تحت البحر نار وتحت النار بحر أخرجه أبو داود وسعيد بن
منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنهما كانا لا يميزن التطهير به وقد روى مؤثقا على ابن عمر بلفظ ماء البحر لا يميز من وضوء ولا جنابة أن تحت البحر نار ثم نارا
حق على سبعة بحر وسبع انبار وروى أيضا عن عبد الله بن عمر بن العاص أنه لا يميز التطهير به ولا حجة في أقوال الصحابة إذا عارضت المرفوع والإجماع وحديث
ابن عمر المرفوع قال أبو داود رحمه الله وهو قولون وقال الخطابي ضعفه إسناده وقال البخاري ليس هذا الحديث بصحيح وقال أبو بكر بن العربي إنما وقعوا عن ماء البحر لاحت
أما أنه لا يشرب وأما أنه لا يطبخ فحذروا ما كان طبق سخطا لكون طهيها طهارة ورجحة (هو) أي البحر ويمتثل في أفعاله أربعة أوجه الأول أن يكون هو مبتدأ والطهور مبتدأ ثان
منه ماؤه والجملة خبر المبتدأ الأول والثاني أن يكون هو مبتدأ آخره الطهور وماؤه بدل اشتغال والثالث أن يكون هو ضمير الشأن والطهور مفعلة بدلتا وخبر الرابع أن يكون
هو مبتدأ والطهور خبر ماؤه فأعله قاله ابن دقيق العيد (الطهور ماؤه) بفتح الطاء هو المصدر واسم ما يظهره أو الطاهر المطهر كما في القاموس وطهنا بمعنى المطهر
لا يغير ماؤه عن نظيره ماؤه لا عن طهارته وضمير ماؤه يقتضيه أنه لا يدل بالتصغير في قوله هو الطهور البحر إذ لو أريد به الماء لما احتيج إلى قوله ماؤه إذ يصير في معنى

أَجَلٌ يَتَنَبَّهُ بِأَبِ الْوَضُوءِ بِالنَّبِيِّينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ وَطَائِفَةٌ عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مسعود بن عبد الله بن علي بن أبي حمزة قال له ليلة الجمعة ما في إذا ذكرت قال فبين قال مرة طيبة وماء طهور قال سليمان بن داود عن أبي زيد
 وزيد كن قال شريك ولم يكن كثر هذا ليلة الجمعة حدَّثنا موسى بن اسمعيل قال حدَّثنا وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت
 لعبد الله بن مسعود من كان منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة فقال ما كان معه هذا أحد حدَّثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن
 الماء طهور ماؤه وفي بعض لفظ الدارمي فإنه الطاهر ماء (الحل) هو مصدر حل الشئ حله وحلوه ونقطة الدارمي والدارقطني الحلال (ميتته) بفتح الميم ما مات فيه من حيوان
 البعوض ولا يكرهه والحل عطف على الطهور ماؤه ووجهه غريبه ما تقدم في الجملة السابقة والحديث فيه مسائل كادى إن ماء البخر طهر ومطره الثانية إن جميع حيوانات
 البخر لا تعيش إلا بالبحر حلال وبه قال مالك والشافعي ومحمد بن أبي نعيم البخر حلال لا ينجس ما خلا السم حرام عند أبي حنيفة وقال لم أر أب لميتة السم كما في حديث أحل لنا
 ميتتان السمك وأجراد ومحمّد تحقيقه في موضعه انشاء الله تعالى الثالثة أن المتقاضي أسئل عن شئ وعلم أن السائل حاجة إلى ذكر ما يقبل بمسئلة استحب تعليمه
 أي أنه إن الزيادة في الجواب بقوله الحل ميتته لتعظيم الفائدة وهي زيادة تنفع أهل الصيد وكان السائل منهم وهذا من محاسن التقاضي قال الحافظ ابن الملقن أنه
 حديث عظيم أصل من أصول الطهارة مشتمل على أحكام كثيرة وقواعد مهمة قال المازني في الحاشية قال الشافعي هذا الحديث نصف علم الطهارة قال
 المنذرى وأخذه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح وقالت الترمذي سألت محمد بن اسمعيل البخاري عن هذا الحديث فقال هو حديث
 صحيح قال البيهقي وإنما لم يخرج البخاري ومسلم بن أبي حمزة في الصحيح لاجل اختلاف وقع في اسم سعيد بن سلمة والبخاري بن أبي ردة انتهى باب الوضوء بالنبي
 بفتح النون وكسر الباء ما يعلى من لا شربة من التمر ولا زبيب والعسل والحنطة والشعير بدمت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء يصير نبينا أو أنبذة اتخذه نبيا سوء
 كان مسكورا ويقال للحرام المعتصر من العنب نبين كما يقال للنبين خمر قاله ابن كثير في النهاية (عن أبي زيد) قال الترمذي في جامععه وأبو زيد رجل مجهول عند أهل
 الحديث لا تعرف له رواية غير هذا الحديث وقال أبو علي قال ابن حبان في كتاب الضعفاء أبو زيد شيخ يروي عن ابن مسعود ليس يدرى من هو ولا يعرف أبوه ولا بلد
 ومن كان من النعت ثم لم يرو ولا خبر واحد خالف فيه الكتاب والسنة والقياس استحق مجانبته ما رواه وقال ابن أبي حاتم في كتابه العلل سمعت أبا زرعة يقول حديث
 أبي قُرَّة بالنبيين ليس بصحيح وأبو زيد مجهول وذكر ابن عدي عن البخاري قال أبو زيد المازني يروي عن ابن مسعود في الوضوء بالنبيين مجهول لا يعرف بعصبة عبد الله
 ولا يعرف من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو خلاف القرآن وقال ابن عدي أبو زيد مولى عمر بن حويرة مجهول وقال ابن عبد البر وأبو زيد مولى عمر بن حويرة مجهول
 عندهم لا يعرف بخبر رواية أبي قُرَّة وحديثه في الوضوء بالنبيين مسكورا أصله ولا رواه من يوثق به ولا يثبت انتهى (ليلة الجمن) هي الليلة التي جاءت الجمن إلى الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذهبوا به إلى قومه ليتعلموا منه الدين وأحكامه لا سلام (ما في إذا ذكرت) بالكسرة صغير من جلد تقي الماء وجمعها أداوي (مرة طيبة) أي النبيل ليس
 الأمرة وهي طيبة ليس فيها ما يمنع التوضي (وماء طهور) بفتح الطاء أي مطهره إذا الترمذي قال فتوضأ منه وفي مسند أحمد بن حنبل فتوضأ منه وطمع وقد ضعف
 الحديث عن أبي زيد بثلاث علل (أحدها) بحالة أبي زيد والثاني التردد في أبي قُرَّة هل هو راشد بن كيسان أو غيره والثالث أن ابن مسعود لم يشهد مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الجمن وأختلف العلماء في التوضي بالنبي فقال الشافعي وأحمد واسحق وأكثر الأئمة لا يجوز التوضي به قال الترمذي وتقول من يقول لا يتوضأ
 بالنبيين أقرب إلى الكتاب ولشبهه لأن الله تعالى قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وعند أبي حنيفة وسفيان الثوري جاز الوضوء به إذا لم يوجد ماء وهذا قول ضعيف
 قال أبو بكر بن العربي في عارضة الأحاديث هذه زيادة على ما في كتاب الله عز وجل والزيادة عندهم على النص فيسنة ونسبة القرآن عندهم لا يجوز إلا بقرآن مثله أو بخبر
 متواتر ولا ينسج الخبر الواحد فاصح فكيف إذا كان ضعيفا مطعون فيه انتهى قال المنذرى وأخذه الترمذي وابن ماجة وفي حديث الترمذي قال فتوضأ منه وقال
 الترمذي وأبو زيد رجل مجهول عند أهل العلم لا يعرف له رواية غير هذا الحديث وقال أبو زرعة وليس هذا الحديث بصحيح وقال أبو أحمد الكواكبي لا يثبت في هذا
 الباب من هذه الرواية حديث بل الأخبار الصحيحة عن عبد الله بن مسعود بخلافه هذا أخر كلناه وأبو زيد مولى عمر بن حويرة ولا يعرف له اسم
 ووقع في بعض الروايات عن زيد بن مسعود وأبو قُرَّة قبل راشد بن كيسان وهو ثقة أخرجه مسلم وقيل أن أبا قُرَّة رجلان وراوى هذا الحديث رجل
 مجهول ليس هو راشد بن كيسان وهو ظاهر كلامه إلا ما أحسن حنبل رضي الله عنه فإنه قال أبو قُرَّة في حديث ابن مسعود رجل مجهول وذكر البخاري أبا قُرَّة
 العيسى راشد بن كيسان وأبا قُرَّة العيسى غير مسمى فجعلهما اثنين ولو ثبت أن راوى هذا الحديث هو راشد بن كيسان كان فيما تقدم كفاية في ضعف الحديث انتهى
 (عن أبي زيد) أي بإضافة لفظ أبي إلى زيد (أورد) بلا إضافة (كن أقال شريك) أي الشاك فيه شريك وأما هذا فقال في روايته عن شريك أبا زيد بلا شك (و
 لم يكن كثر هذا) في روايته (ليلة الجمن) وإنما ذكرها سليمان (قلت لعبد الله بن مسعود الخ) أخرجه المؤلف من الحديث مختصرا ولم يذكر القصة وأخذه مسلم

قال ثنا بشر بن منصور عن ابن جبر عن عطاء قال انه ذكره الوضوء باللبن والنبين وقال ان التيمم اعجب الى منه حل ثنا محمد بن بشير قال
 حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو حنيفة قال سئل ابا العالوية عن رجل اصابته جنابة وليس عنده ماء وعندك يمين الغسل به قال لا يا ابي بصير الرجل
 هو حاقن ثنا احمد بن يوسف قال حدثنا زهير قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه خيم حائجا او معتمرا ومعه الناس
 هو يومئذ فلما كان ذات يوم اقام الصلوة صلوة الصبح ثم قال ليتقدم احدكم وذهب الخلاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد
 احدكم ان يذهب الخلاء وقامت الصلوة فليبدأ بالخلاء قال ابو داود وروى هيب بن خالد وشعيب بن اسحق وابو حمزة عن الحسن بن علي بن عوف عن
 ابيه عن رجل حدثه عن عبد الله بن ارقم ولاكثر الذين روى عنه هشام قالوا كما قال زهير حدثنا احمد بن محمد بن حنبل وحدثنا مسدد وحدث
 ابن عيسى المعنى قالوا احد ثنا يحيى بن سويد عن ابي حنيفة قال حدثنا عبد الله بن محمد قال ابن عيسى في حديثه ابن ابي بكر ثم
 انفقوا اخو القاسم بن محمد قال كنا عند عائشة فخرج بطعام فقام القاسم يصلي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي بحضرة الطعام
 في كتاب الصلاة من صحيحه والترمذي في تفسير سورة الاحقاف من جامع مطولا ومقصود المؤلف من ابواب هذا الحديث انساب الضعيف الحديث ابن زبير المنقذ
 قال النووي في شرحه لمسلم هذا اصرح في ابطال الحديث المروي في سنن ابى داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبين وحضور ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجحيم فان هذا الحديث صحيح وحديث النبين ضعيف باتفاق الحديثين وقال الامام جهم الدين الزبيدي قال البيهقي في دلائل النبوة قد دلت الاحاديث الصحيحة
 على ان ابن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجحيم وانما كان معه حين انطلق به وبغيره يرفعهم اثارهم واثار نيرانهم قال وقد روى انه كان معه ليلة
 قال الزبيدي فقد تلخص بحديث ابن مسعود سبعة طرق صرح بعضهم بانها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخالف لما في صحيح مسلم انه لم يكن معه قد جمع بينهما بانه
 لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين الخطبة وانما كان بعيدا منه ومن الناس من جمع بينهما بان ليلة الجحيم كانت مرتين ففي واحدة خرج اليهم لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن مسعود ولا غيره كما هو ظاهر حديث مسلم ثم بعد ذلك خرج معه ليلة اخرى كما روى ابن ابي حاتم في تفسيره في اول سورة الجحيم من حديث ابن جبريم والله اعلم
 (انه ذكره الوضوء باللبن والنبين) لانه لا يصح اطلاق الماء عليهما وانما الوضوء بالماء لا بغیره (وقال) عطاء (ان التيمم) عند فقد الماء (اعجب) احب الى منه
 اي من التوضؤ باللبن والنبين (سألت ابا العالوية) هو رفيع بن هارم وله ابن مهملان المراسي البصري مخضرم امام من الائمة قال الحافظ هو من كبار التابعين مشهور
 بكنية وثقة ابن معين وغيره حتى قال ابو القاسم اللالكائي فيهم على ثقته انه كثير الارسال عن ادرکه (عن رجل) اي عن حاله يا ابي بصير الرجل وهو حاقن
 هو من يجلس بوجهه حقن الرجل بوجهه ووجهه فهو حاقن وقال ابن فارس ويقال لما جمع من لبن وشد حقيين ولذلك سمي حابس البول حاقنا واراد المؤلف
 بلفظ الحقن المعنى الاعم يعني حبس البول والغائط والبول ولذا اورد في الباب احاديث من القسامين او اراد به المعنى الخاص وهو حبس البول واراد بلفظ الخلاء بلفظ
 الاختيان الواقعين في الحديث احدهما وهو حبس البول (وهو يومئذ) في الصلاة ولفظ البيهقي في المعرفة انه خرج الى مكة فحججه قوم فكان يومئذ (صلاة
 الصبح) بدل من الصلاة (ثم قال) عبد الله (ليتناظر احكم) للامامة (وذهب) عبد الله (الخلاء) وهذه الجملة من مقولة عروة بن الزبير (فليبدأ بالخلاء)
 فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلى لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل حضور قلبه والحديث فيه دليل على انه لا يقوم الى الصلاة وهو يجد شيئا من الغائط والبول
 (عن رجل حدثه) فادخلوا هو لاء بين عروة وبين عبد الله بن ارقم رجلا وروى عن ابن جبر ايضا في بعض الروايات عنه مثل ما روى وهيب قاله ابن الاثير
 في سنن الغابة ورجح البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل المقدمه رواية من زاد فيه عن رجل كن في التخييص (والاكثر) اي اكثر احفاظ مثل مالك بن انس سفيان
 ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن اسحق وشيخ ابن الوليد وسامان بن زيد ووكيع والى معاوية والمفضل بن فضالة ومحمد بن كنانة كما صرح به ابن عبد البر
 زاد الترمذي يحيى بن سعيد القطان وزاد ابن الاثير شعبة والثوري وسامان بن سلمة ومحمد (كما قال زهير) بن معاوية بن حنف واسطة بين عروة وعبد الله قال
 المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقيل ان عبد الله بن ارقم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وليس له في هذه الكتب سوى هذا الحديث
 وقال الترمذي حديث عبد الله بن ارقم حديث حسن (المعنى) اي المعنى واحد وان تغاير الفاظهم (قال ابن عيسى) في حديثه ابن ابي بكر اي قال محمد بن عيسى
 في رواية عبد الله بن محمد بن ابي بكر واقصر يحيى مسدد على عبد الله بن محمد فقط بدون زيادة ابن ابي بكر (ثم انفقوا) ثلثتهم في رمايتهم فقالوا (اخو
 القاسم بن محمد) اي عبد الله بن محمد هو اخو القاسم بن محمد (قال) اي عبد الله بن محمد (فقام القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصدوق ابو محمد الملقب بالانصار
 السبعة روى عن عائشة وابو هريرة وابن عباس وابن عمر وجماعة وعنه الزهري وناقم والشعبي وخرق قال مالك القاسم من فقهاء الامة وقال ابن سعد كان ثقة
 عالما فقيها اما ما كثيرا الحديث وقال ابو الزناد ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم (لا يصلي) بالبناء للجمع بول وفي رواية مسلم الصلاة (بحضرة الطعام) اي عند حضرة

قال ابو داود وهو صاع ابن ابي ذئب وهو صاع النبي صلى الله عليه وسلم باب الاسراف في الوضوء **حد ثنا موسى بن اسمعيل قال**
ثنا سجاد قال حد ثنا سعيد بن جبير عن ابي نعمة ان عبد الله بن مفضل سمع ابنه يقول اللهم اني سألك القصر الاكبر عن يمين
 الجنة اذا دخلتها قال يا ابي سئل الله الجنة وتعود ذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة
 قوم يفتكرون في الطهور والدعاء **باب في سبأ الوضوء حد ثنا مسدد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حد ثنا منصور عن هلال**
ابن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قوما واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار سبغوا الوضوء

هو ابن جبر واما سفيان فقال جبر بن عبد الله والصحيح المحفوظ عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيق لا تقاتن اكثر احتفاظ عليه والله اعلم (وهو) اي ما قاله احمد في تقدير
 الصاع (ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث بن ابي ذئب ابو الحارث المدني احدا لائمة عن نافع والزهرى وشرجيل وعنه الثوري ويحيى بن سعيد
 القطان وابو نعيم وجماعة قال الحافظ هو من احدا لائمة الا كابو العلماء الثقات لكن قال ابن المديني كان ابو هرون في الزهرى وكان ثقة احمد لم يرضه في الزهرى
 وثري بالقد وبنيته عنه بل نفى ذلك عنه مصعب الزبيري وغيره وكان احمد يعظه جلا حتى قدمه في الورع على مالك وانما تكلموا في سماعه عن الزهرى لان كان
 وقم بينه وبين الزهرى شيء خلف الزهرى ان لا يحدثه ثم قدم وقال عمر بن علي القاسم هو احب الي في الزهرى من كل شامي (وهو) اي صاع ابن ابي ذئب كصاع النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو لم يسم في خمسة ارجال وثلاث من الماء قال المنذري واخرجه للشافعية لفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاي واخرجه
 مسلم ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكايك ويتوضأ بمكوك وفي رواية مكاي **باب الاسراف في الوضوء الزيادة على الثلاث في غسل**
اعضاء الوضوء واسراف في الماء للوضوء على قدر الحاجة (القصر لا بعض) القصر هو الدار الكبيرة المشيدة لانه يقصر فيه الحرم كن في التوسط (اذا دخلتها) اي الجنة
(قال) عبد الله لابنه حين سمع يدعون هذه الكلمات قال بعض الشراح انما انكر عبد الله على ابنه في هذا الدعاء لان ابنه طعم ما لا يبلغه علاح حيث سأل منازل الانبياء
وجعله من الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجرع من حلاله وقيل لانه سأل شيئا معيناً والله اعلم (انه) الضمير للشان (يعتدون) يتجاوزون عن الحد (في الطهور)
 بضم الطاء وفتحها فالاعتداء في الطهور بالزيادة على الثلاث واسراف الماء وبالمبالغة في الغسل الى حال الوساوس اجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو في شاطئ
 البحر لما اخرجوا احمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال في الوضوء سرف قال نعم وان كنت
 على فخر جاري انتهي حديث ابن مغفل هذا يثبت ان الغسل والوضوء وان لا النجاسة (والدعاء) عطف على الطهور والمراد بالاعتداء فيه المجاوزة للحد وقيل الدعاء
 بما لا يجوز ورفع الصوت به والصياح وقيل سؤال منازل الانبياء عليهم السلام حكاها النووي في ترجمه وذكر الغزالي في احياء ان المراد به ان يتكلم السجدة
 في الدعاء قال المنذري واخرجه ابن ماجه مقتصر منه على الدعاء **باب في اسبأ الوضوء في اتمامه بحيث لا يترك شيء من فرائض سنة (رأى قوما) وقام الحد**
كما اخرجه مسلم قال رجعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فوضوا وهم يحال فانتهينا اليهم (واعقابهم)
 هم عقب بفتح العين وكسر القاف وبفتح العين وكسرهما مع سكن القاف مؤخر القدم الى موضع الشراك (تلوح) تظهر بيوسرتها ويصير الناظر فيها بياضاً لم يصبه
 الماء وفي رواية مسلم تلوح لم يمسها الماء (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل) جازا لا ابتلاء بالكرة لانه دعاء واختلف في معناه على اقول اظهرها
 ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد مرفوعاً وويل واد في جهم قاله الحافظ (الاعقاب) اللام للعبد ويلحق بها ما يشتركها في ذلك معناه ويل لا حبيب
 الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل ان العقب مخصوص بالعقاب اذا قصر في غسله (من النار) بيان للويل (اسبغوا الوضوء) اي اكملوه واتموا ولا تتركوا اعضاء
 الوضوء غير مغسولة والمراد بالاسبأ ههنا اكمل الوضوء وابلغ الماء كل ظاهر اعضائه وهن افرض والاسبأ الذي هو التثليث سنة والاسبأ الذي
 هو التسبيل شرط والاسبأ الذي هو اكثر الماء من غير اسراف الماء فضيلة وبكل هذا يفسر الاسبأ باختلاف المقامات كن في المعات وقال شيخنا شيخنا العلامة
 ميرزا الحسن الحلي الهلوي الاسبأ على ثلاثة انواع فمن وهو استيعاب المحل مرة وسنة وهو الغسل ثلثاً ومستحب وهو الاطالة مع التثليث انتهى والحد يث
 استدل به على عدم جواز مسح الرجلين من غير اخفين قال النووي وهذه مسألة اختلف الناس فيها على من اذهب فذهب جملة من الفقهاء من اهل الفتوى
 في زعمهم ان لا مصلح الى ان الوجه يغسل القدمين من الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن احد يعتد به في الاجماع
 انتهى كونه قال في التوسط وفيه نظر فقد نقل ابن التين التغير عن بعض الشافعيين ورأى عكرمة يمسح عليهما وثبت عن جماعة يعتد بهم في الاجماع باسناد جيد
 صحيح وكلفه وابن عباس الحسن والشعبي واخرين انتهى وفي فتح الباري فقد تمسك من الكسب بالمرحوم بقوله تعالى وارجلكم عطفاً على وامسحوا برؤوسكم فذهب
 الى ظاهره جماعة عن الصحابة والتابعين فكي عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثابت عنه خلافه وعن عكرمة والشعبي وقناعة وهو قول الشيعة وعن

باب الوضوء في أنية الصفر حدثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا جاد قال اخبرني صاحب لي عن هشام بن عروة ان عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب من شبيه حبل ثنا محمد بن العلاء السجستاني منصور بن حمزة عن حماد بن سلمة عن رجل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يغتسل الا في ثوبين احسن بن علي قال ثنا ابو الوليد وسهل بن حماد قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة عن حمزة بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن زيد قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا له ماء في ثوب من صفر فتوضأ **باب في التسمية على الوضوء** حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا محمد بن موسى عن يعقوب بن سفيان عن ابيه عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه حدثنا احمد بن محمد بن عمرو بن السرح قال حدثنا ابن وهب عن ابن ابي رزدي الحسن البصري الواجب الغسل والمسهو وعن بعض اهل الظاهر يجب التحم بينهما انتهى قلت قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة وضوءه اذ غسل برجليه وهو مبين لامر الله تعالى وقد قال في حديث عمر بن عنبسة الذي رواه ابن خزيمة وغيره مطولا في فضل الوضوء ثم يغسل قدميه كما امره الله تعالى ولم يثبت عن احد من الصحابة خلاف ذلك الا عن علي وابن عباس وانس وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك قاله الحافظ في الفتح وقال الكوفي في شرح البخاري وفيه للشعبة المتسكين بظاهر قراءة وارجلكم بالجوامد عن علي وغيره فقد ثبت عنهم الرجوع انتهى وروى سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن ابى ليلى اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين وادعى الطحاوي وابن حزم ان المسح منسوخ والله اعلم قال المنذر بن واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وافق البخاري ومسلم على اخراجه من يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **باب الوضوء بأنية الصفر** بهم الصاد وسكون القاء ويجوز بيانه (ص) وفي السنن الاصحاحين سلمة عن رجل ولعله هو شعبة قال الحافظ ابن حجر حماد بن سلمة عن رجل وعنه صاحب له عن هشام بن عروة هو شعبة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس (ان عائشة) الحديث فيه انقطاع لان هشاما لم يدرك عائشة رضي الله عنها (في قول) اي من قوله بحيث نأخذ منه الماء للاغتسال او نصب منه الماء على اعضائنا والتور هو بقية البناء وسكون الواو قال الحافظ ابن حجر فالله السامي هو اداء من حجارة او غيرها مثلا القدر وقال في فتح الباري هو شبه الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن انس في المعراج فاقي بطست من ذهب فيه ثوب من ذهب وظاهرة المغيرة بينهما ويحتمل الترادف وكان الطست اكبر من التور انتهى وقال الطيبي هو اداء صغير من صفرا وحجارة يشرب منه وقد يتوضأ منه ويوكل منه الطعام (من شبه) بفخطين وبكره ساكن ضرب من الخاس يصنع فيصفر ويشبه الذهب بلونه وجمعه اشباة كان في المتوسط قال المنذر بن واخرجه من طريقين احدهما منقطع وفيها مجهول والاخرى متصلة وفيها مجهول انتهى (حدثهم) اي حدث السجستاني محمد بن العلاء في جماعة آخرين (عن رجل) هو شعبة (نحوه) اي بنحو الحديث المذكور وهذا الاسناد متصل والوضوء في هذين الحديثين وان لم يكن مذكورا لكن يطابقان الترجمة من حيث ان الغسل يشمل على الوضوء (من صفر) هو الذي تغل منه الاواني ضرب من الخاس قليل ما اصفر منه قاله في المتوسط وهذه الاحاديث فيها دليل صريح على جواز التوضي من الخاس الاصفر بلا كراهة ولو ان شبه الذهب بلونه وهذا هو الصحيح قال المنذر بن واخرجه ابن ماجه وقال فتوضأ منه انتهى **باب في التسمية على الوضوء هل هو ضروري ام لا** قال السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الاهدل في شرح بلوغ المرام ناقلا عن شرح العباب البسملة عبارة عن قوله بسم الله الرحمن الرحيم بخلاف التسمية فانها عبارة عن ذكر الله باللفظ كان انتهى (يعقوب بن سلمة) الليثي المدني قال اللذهبي شيخه ليس بجدة قال البخاري لا يعرف له سماعة من ابيه ولا لبيه من ابن هريرة روى عنه محمد بن موسى القطري وابو عقيل يحيى انتهى (الاصولية) قال العلماء هذه الصيغة حقيقة في نفي الشئ ونظايق على نفي كماله والمراد ههنا الاول (لمن لا وضوء له ولا وضوء) يضم الواو اي لا يصح الوضوء قال الحدوث الاجل في الله التي في الحجّة وهو نقص على ان التسمية ركناً واشترط ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء لكن لا تنقض بمثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد لكن يعود بالخالف على اللفظ (لم ينكر اسم الله عليه) اي لم يقل بسم الله الرحمن الرحيم على الوضوء او بسم الله واتكل الله لما اخرج الطبراني في الاوسط من طريقين على بن ثابت عن محمد بن سيرين عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها البرية اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكاتب لك الحسنات حتى تحوت من ذلك الوضوء قال تفرد به عمر بن ابي سلمة عن ابراهيم بن محمد عنه واخرجه الامام البيهقي باسناده الى الشافعي قال احب للرجل ان يسمى الله في ابتداء الوضوء قال البيهقي وهذا الماروي يناه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الاناء الذي وضع يده فيه والماء يفور من بين اصابعه توضؤا بسم الله انتهى قال العلامة الشيرازي طاهر في تكملة مجمع البحار في معنى بسم الله وان اكمل بسم الله الرحمن الرحيم فان ترك اوله قال في اثباته بسم الله والا واخر انتهى في الحديث ظاهره نفى الصحة واليه ذهب احمد بن حنبل في رواية ان التسمية شرط لصحة الوضوء

قال وذكر بيعة ان تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انه الذي يتوضأ ويغتسل ولا ينوي وضوء للصلاة
 ولا غسل الجنابة **باب في الرجل يدخل يده في الأفاء قبل ان يغسلها** حدثنا مسدد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي
 نزيه عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فلا يغتسل يده في الأفاء حتى يغسلها ثلاث مرات
 فإنه لا يدرى أين كانت يده حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن وثن عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يعني بعد الحديث قال فرئيت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من
 نومه فلا يدخل يده في الأفاء حتى يغسلها ثلاث مرات فان احدكم لا يدرى أين كانت يده او أين كانت تطوف يده
 وهو قول اهل الظاهر قال الشيرازي في الميزان قال الأئمة الثلاثة واحد الزايتي عن احمد ان التسمية في الوضوء مستحبة مع قول داود واحمد انها واجبة لا يدخل الوضوء
 الا بها سواء في ذلك الغسل والسهو ومع قول الصنفين ان نسيها آخراته طهارته والا فلا انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجة وليس فيه تفسير بيعة واخرجه الترمذي
 وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الباب احاديث ليست اسانيد لها مستقيمة وحكى الاثر عن الامام احمد بن حنبل
 روى الله عنه انه قال ليس في هذا الباب حديث ثبت وقال ارجوان يجوز الوضوء لانه ليس في هذا حديث احكم به وقال ايضا لا اعلم في هذا الباب حديثا له اسناد جيد
 وقيل اخرجه الامام احمد في مسنده هذا الحديث الذي خرجه ابو داود ورواه عن الشيرازي الذي رواه عنه ابو داود وبسنده وهو امثل الاحاديث الواردة اسنادا ووثقا ويل بيعة
 ابن ابي عبد الرحمن له ظاهر في قوله غير ان البخاري قال في تاريخه لا يعرف لسلمة سماع من ابي هريرة ولا يعقوب بن ابيه انتهى (وذكر بيعة) اي في جملة ما ذكره من الكلام
 اي ذكر اشياء وذكر تفسير هذا الحديث (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) بدل من قوله حديث النبي صلى الله عليه وسلم (انه) الرجل هذه الجملة بمنزلة خبر ان في قوله
 ان تفسير الخ (يتوضأ) للصلاة او غيرها (ولا ينوي) الرجل المتوضئ والمغتسل (ولا ينوي) غسل الجنابة) فاما غير قاصدين للطهارة فلا وضوء ولا غسل لهما
 من اجل انهما لم يقصدا بها الطهارة وان غسلا فلا غرض لهما فان ذلك شرط للوضوء والغسل قال الحافظ الامام البيهقي في المعرفة وروينا عن بيعة بن ابي عبد الرحمن
 انه حمله على النية في الوضوء قلت كلامه بيعة وان كان صحيحا في الواقع وهو عدم صحة الطهارة بغير نية فمحمل الحديث على هذا المعنى محل ترد بل هو خلاف الظاهر
 في الباب احاديث اخرضا عن ذكرها الحافظ في التلخيص ثم قال والظاهر ان مجموع الاحاديث يحدث منها قول على ان له اصلا وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت لنا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قاله انتم قال ابن كثير في التفسير قد روي عن طريق اخر يشهد بعضها لبعضها فمروا حديث حسن وصحيح قال ابن الصلاح ثبت لمجموع ما ما ثبت بالحديث الحسن
باب في الرجل يخرج (من الليل) انما خص نوم الليل بالذكر للعلية لان التعليل المذكور في الحديث يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل (يد) بالافراد قال الحافظ والملاح
 باليد ههنا الكف دون ما زاد عليها وقوله فلا يغسل هو ايبين في المراد من رواية الا دخال لان مطلق الادخال لا يوجب عليه كراهة كمن ادخل يده في الأفاء واسمها فاعترف
 منه باء صغير من غير ان تلامس يده الماء (ثلاث مرات) هكذا ذكر لفظ ثلاث مرات جابر وسعيد بن المسيب وبوسلمة وعبد الله بن شقيق كلهم عن ابي هريرة كما
 اخرجه مسلم واما الاخرى ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن جهم بن منبه وثابت فروق عن ابي هريرة بدون ذكر الثلاث لكن زيادة الثقة مقبولة فتعين العمل بها وفيه
 النوى عن خمس اليد في الأفاء قبل غسلها وهذا اجماع عليه لكن اكثر العلماء على انه في تنزيه لا تحريم فلو خالف وغسل ليد لم يفسد الماء وروي عن الحسن البصري
 واسحق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري انه لا يغسل ان كان قام من نوم الليل واستدل بهم بما روي من الامر يارأفته بلفظ فان خمس يده في الأفاء قبل ان يغسلها
 فلا يرق ذلك الماء لكنه حديث ضعيف اخرجه ابن عدي وقال هذه زيادة منكرو لا تحفظ (قائه) اي الغامس (بات يده) زاد ابن خزيمة والدارقطني منه اي من جسده اي
 لا يدرك تعيين الموضع الذي بات فيه اي هل لاقه مكانا طهرامنه او نجسا او بثرة او حوا او اثر الاستنجاء بالا حجار بعد ابتلال موضع الاستنجاء بالماء او نحو
 عرق قال الحافظ ومقتضاها الحاق من شك في ذلك ولو كان مستيقظا ومفهومه ان من درى ان بات يده كمن لف عليه آخرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها
 ان الكراهة وان كان غسلها مستحباً على المختار كما في المستيقظ ومن قال بان الامر في ذلك للتبعيد كما لا يفرق بين شاة ومتيقظ قال النووي قال الشافعي
 وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله ان بات يده ان اهل الحجاز كانوا يستيقظون بالا حجار ويلادهم حارة فاذا قام احدهم عرق فلا يامن النائم ان تطوف
 يده على ذلك الموضع النجس وعلى بثرة او قنرا وغير ذلك قال المنذرى واخرجه مسلم (او اين كانت) قال الحافظ والدين العراقي يحتمل انه شك من بعض رواة
 وهو الاقرب ويحتمل انه ترد من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيه مسائل كثيرة منها ان الماء القليل اذا وزعت عليه فحاسة نجسته وان قلت ولم تغير فانها
 نجسة لان الله تعالى باليد لا يري قليل جدا وكانت عادة استعمال الاواني الصغيرة التي تقصر عن قلتين بل لا تقارحها وروى بعض من لا خبرة له في صناعة

بَابُ صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر بن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن محمد بن أبي بكر عن عطاء بن عثمان قال رايت عثمان بن عفان توفوا فافزع على يديه ثلاثا فغسلها ثم غطى مضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا مثل هذا ثم قال من توفوا مثل وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يجذبت فيهما نفسه غفر الله له ما تنقل من ذنوبه

الحديث حديث قلبيين محمد بن أبي عثمان وهو اجهل منه واجاب عنه امام عصره استاذ دهره العلامة المحدث الفقيه المفسر شيخنا ومعلمنا السيد محمد بن الحسين الدهلوي في بعض مؤلفاته بحجابه كان شفيقت به صدر الناس ونجحت المعترض من الفرق بين ورواهما على النجاسة ورواهما عليه انها اذ وردت عليه نجسته واذا ورد عليها ازالها ومنها ان الغسل سبعا ليس عاما في جميع النجاسات وانما ورد الشرع به في بلوغ الكلب خاصة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا مر به في المتوهة ففي الحقيقة اولى ومنها استحباب الاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط الى حد الوسوسة قاله النووي

بَابُ صِفَةِ الْوَضُوءِ (توضا) هذه الجملة جملة عطفت عليها جملة مفسرة لها وهي قوله (فافزع) اي فصب الماء والقاء فيه للعطف اي عطف المفصل على المجمل (على يديه) وفي رواية للبخاري على كفيه (ثلاثا) اي افراغ ثلاث مرار (ثم مضمض) وفي بعض النسخ مضمض اي بان ادا الماء في فيه وليس في هذه الرواية ذكر عدد المضمضة ويجوز في رواية ابى مليكة ذكر العدد قال الحافظ اصل المضمضة في اللغة التحريك ثم استعملت في وضوء الماء في الفم وتحويله وامامنا في وضوء الشرعي فاحمله ان يضم الماء في الفم ثم يديره ثم يحجه انتهى (واستنشق) قال النووي الاستنشاق هو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وقال ابن العربي وابن قتيبة الاستنشاق هو الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشاق واستنشق فجم بينهما قال اهل اللغة هو ما خوذ من المنثرة وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هو الانف والمشهور الاول قال الكاظمي روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل واستنشق اذا حرك المنثرة في الطهارة انتهى وفي الرواية الآتية واستنشق ثلاثا (وغسل وجهه ثلاثا) وفي رواية الشيخين ثم غسل وجهه وهذا يدل على تأخير غسل الوجه عن المضمضة والاستنشاق وحد الوجهين

فصاح الشعر الى اسفل الى ان يترك طوكه ومن شقة الاذن الى شقة الاذن عنهما (اليمنى الى) مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان (مثل ذلك) اي ثلاثا الى المرفق (ثم مسح راسه) لم يذكر عدد المسح كثيرة فاقضى لا تقصا على مرة واحدة وهو من ذهب مالك والى حنيفة واحمد قال الحافظ وفيه قال اكثر العلماء وقال الشافعي يستحب التثنية في المسح كما في الغسل وسيجيئ بياضه في الحديث الاق (ثلاثا) اي ثلاث مرار الى الكعبين كما في رواية الشيخين (مثل ذلك) اي غسلها ثلاث مرار مع الكعبين وفي رواية الشيخين ثم غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين واللفظ للبخاري **واعلم** انه اجماع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعها بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد نظرت النصوص في استحباب غسلها او تركها اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه غسلها واجمعي على وجوب مسح الرأس اختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة الى ان الواجب يطول عليه الكمام ولو شقة واحدة وذهب مالك واحمد وجماعة الى وجوب استيعابه وقال ابو حنيفة في رواية الواجب ريعه قلت ما ذهب اليه الامام الشافعي هو من ذهب ضعيف والحق ما ذهب اليه مالك واحمد واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق فقال الحسن والزهرى والحكم وقتادة وربيعة ومجيب بن سعيد الانصاري والاوزاعي والليث بن سعد ومالك والشافعي انها سنن في وضوء والغسل وقال ابن ابي ليلى وحامد واسحق بن راهويه وابن ابن حنبل انها واجبتان في وضوء والغسل لا يصحان الا هما فذلك هذا هو الحق وتجيئ دلائله في باب الاستنشاق ان شاء الله تعالى وقال سفيان الثوري وابو حنيفة انها واجبتان في الغسل دون وضوء وقال ابو ثور وابو عبيد وداد الطاهري وابو بكر بن المنذر ان الاستنشاق واجب فيهما والمضمضة سنة فيها كاه النوى في اتفاق الجمهور على ان يغسل في وضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط ذلك وانفرد مالك والنزلي باشتراطه واتفق الجمهور على وجوب غسل الكعبين والمرفقين وانفرد زفر وداد الطاهري بقوله ما لا يجزئ اتفاق العلماء على ان الكعبين العظام النابتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشقة الرافضة فقالت في كل رجل كعب هو العظم الذي في ظهر القدم وتحت العلماء في ذلك نقل اهل اللغة وقوله غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين فثبت في كل رجل كعبين قاله النووي (ثم قال) عثمان بن عفان عنه (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وضوء هذا) اي على وجه الاستيعاب الكمال بان لم يقصر عما توفضت به (شخصه ركعتين) في استحباب صلوة ركعتين عقب وضوء (ايحيث) من التحديق (فيها) في الركعتين (نفسه) مفعول لا يحدث قال النووي والمراد به لا يحدث بشيء من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو غير من حديث فاعرض عن مجرد غفر عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة انشاء الله تعالى من اليس من فعله وقتل هذه الامة عن الخواطر التي تعرض للاستشفاء قال الحافظ المراد به ما استرسا النفس مع ويكن المرة تطوعا قوله لا يحدث يقتضيه تكسبا منه فاهلهم من الخطرات والوساوس فيكون ردفعه فان ذلك معفو عنه (من ذنوبه) من الصغائر وذنوب الكبائر

سحل ثنا عمر بن المشي قال حدثنا الضحاك بن شريك قال ثنا عبد الرحمن بن وزيان قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني جمران قال
 رايت عثمان بن عفان فوضأ في كوفه ولم يركب المضطرة ولا يستنشاق ويقال فيه ومسح برأسه ثلاثاً ثم غسل برجليه ثلاثاً ثم قال يا أيُّ رسول
 صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا أو قال من توضأ دون هذا كفأة ولم يركب المضطرة ولا يستنشاق قال جمران قال حدثني جمران قال
 حدثني سعيد بن زياد المؤدب عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء فقال رايت عثمان بن عفان سئل عن
 الوضوء فدعا بماء فأبى بميضأة فأصفاها على يده اليمنى ثم أدخلها في الماء فمض مض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً ثم غسل يده
 اليمنى ثلاثاً وغسل يده اليسرى ثلاثاً ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه فغسل بطونهما وظهرهما مرة واحدة ثم غسل برجليه
 ثم قال يا أيُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا أو قال جمران قال حدثني عثمان بن عفان قال حدثني جمران قال حدثني جمران
 مرة فأخبر ذكر الوضوء ثلاثاً وقالوا فيما ومسح برأسه لم يركبوا عددًا كما ذكرنا في غيره سحل ثنا إبراهيم بن موسى قال أنا عيسى قال
 حدثنا عبيد الله بن يحيى بن زياد عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي علقمة أن عثمان دعا بماء فتوضأ فأفرغ يده اليمنى على اليسرى

كما في مسلم من التصريح بقوله كفارة لما قبلها من النوب ما لم يركب كبيرة فالخلق يحل على المقيد قال الحافظ في فتح الباري ظاهرة يعم الكبار والصغار لكن خصوصاً بالصغار
 ورواهه فقيداً باستثناء الكبار في غير هذه الرواية وهو في حق من لم يكأثر وضأثر فمن ليس له إلا الصغار وكثرت عنه من ليس له إلا الكبار وخفف عنه من يركب ما لصاحب الصغار
 ومن ليس له صغار ولا يكأثر ولا يكأثر في غير هذه الرواية وهو في حق من لم يكأثر وضأثر فمن ليس له إلا الصغار وكثرت عنه من ليس له إلا الكبار وخفف عنه من يركب ما لصاحب الصغار
 جميعاً ثم والترغيب في الإخلاص فمخبر من لها في صلاته بالتعكر في أمور الدنيا من عدم القبول انتهى قال المنذري وأخرج البخاري ومسلم والشيخان (ذكر) أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن عن جمران (نحوه) أي نحو حديث عطاء بن يزيد (ولم يركب) أبو سلمة في حديثه هذا (المضطرة والاستنثار) كما ذكرها عطاء عن جمران وفي بعض النسخ
 الاستنشاق بدل الاستنثار (وقال) أبو سلمة (فيه) أي في حديثه (ثم قال) عثمان (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (من توضأ دون هذا) بأن غسل بعض أعضائه
 مرة أو مرتين وبعض ثلاثاً (كفأة) الإقتصار على واحدة واحدة واثنين اثنين (ولم يركب) أبو سلمة (أو الصلاة) أي ذكرها كالتعكرين بعد الوضوء والبشارة له بالتعكران
 كما ذكر عطاء في حديثه عن جمران والحديث فيه تكرار مسح الرأس به قال عطاء والشافعي ويحيى بعض بيانه (الأسكتداني) بالكرسكون السين والنون فتح الكاف
 والالاملة والراء منسوب إلى الأسكتدانية بل على طرف بحر المغرب من أخرج يار مصر (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
 القرشي السبيعي (فقال) أي ابن أبي مليكة (فأبى) بصيغة الجرحول (بميضأة) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الصاد فمضرة فراء أثناء التوضي تسع ماء قدر ما يوضأ به
 وهي بالقصر مفعلة وبالممد مفعلة كن في حجم البحار (ثم أدخل يده) في الميضأة (فأخذ ماء) جديداً (فمسح برأسه وأذنيه) وفيه مسح الأذنين بماء مسح به الرأس
 (فغسل) أي مسح وفيه اطلاق الغسل على السهم والفاءات العاطفة في جميع ما تقدم للترتيب المعنوي وهو أن يكون ما قبلها حاصلاً بعد ما قبلها في الوافق وما انفاء
 في قوله فضل للترتيب المذكور وهو عطف مفصل على مجمل في متصل ما قبل في مسح الأذنين وتبين كيفية مسحهما (بطونهما) أي داخل الكاذن اليسرى واليسرى ما يلي الوجه
 وظهرهما) أي خارج الأذنين ما يلي الرأس (مرة واحدة) أي مسح الرأس مرة واحدة ولم يمسحاً ثلاثاً (أحاديث عثمان) التي هي (الصالح) أي صحيحة لا مطعون
 فيها (كلها) خبر لقوله أحاديث (أنه) أي المسح كان (مرة) واحدة دون الثلاث (فأنتم) أي لنا قلنا الوضوء عثمان كعطاء بن زيد عن جمران عن عثمان وكان أبي علقمة عن
 عثمان (ثلاثاً) لكل عضو (وقال) سؤاله (فيها) في أحاديثهم (لم يركبوا عدد) مسح الرأس (كما ذكرنا) عند الغسل (في غيره) أي في غير مسح الرأس كغسل اليد والوجه
 والرجلين فأنتم ذكرنا فيها التثنية فتبين بذلك أن المسح كان مرة واحدة لأنه لو كان عثمان زاد عليها لم يركبها الراوي بل ذكر ابن أبي مليكة عن عثمان أنه مسح برأسه مرة
 واحدة قال الحافظ في الفتح وقول أبي داود أن الروايات الصحيحة عن عثمان ليس فيها عدد لمسح الرأس أنه أورد العدد من طريقين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره
 والزيادة من الثقة مقبولة فحمل قول أبي داود على إرادة استثناء الطريقين الذين ذكرهما فكانه قال لأهل الطريقين قلت كما ذهبت بشيروه بقوله صحاح أحدهما ابن
 خزيمة إلى حديث عبد الرحمن بن وزيان عن جمران عن عثمان فإن سنده صحيح وفيه تثنية مسح الرأس أما الحديث الثاني فيأتي قريباً من رواية عامر بن شقيق وهو
 ضعيف قال وليس في شيء من طرقه في الصحيحين ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء وقال الشافعي يستحب التثنية في المسح كما في الغسل واستدل له بظاهر رواية
 مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وأجيب بأنه حمل تبيين في الروايات الصحيحة أن المسح لم يتكرر فيفضل على الغالب أو يختص بالمغسول أو قال بل للندب
 أن التثنية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وبأن المسح مبيى على التحفيف فلا يقاس على الغسل المراد منه المبالغة في الأسبغ وبأن العدد لو اعتبر في المسح لصار
 في صورة الغسل ذحقيقة الغسل جريان الماء والركاب ليس بمشروط على الصحيح عند أكثر العلماء وبأنه أبو عبيدة فقال لا تغلر أحد من السلف استحب تثنية

ثم غسلهما إلى الكوعين قال ثم مضمض واستنشق ثلاثا وذكر الموضوع ثلاثا قال مسير براسه ثم غسل جلبيه وقاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ مثل ما رأيتوني توضأت ثم ساق نحو حديث الزهري أنتم حدثنا أهلون بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن عمار بن شقيق بن
جزة عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان غسل راعيه ثلاثا ثلاثا ومسح براسه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قال أبو داود
وكيع عن إسرائيل قال توضأ ثلاثا فمضمض ومسح براسه ثلاثا ثم قال رأيت عثمان بن عفان غسل راعيه ثلاثا ثلاثا ومسح براسه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قال أبو داود
فقلنا ما يصنع بالظهور وقد صلى ما يرى إلا ليغسلنا فإني بأداء فيه ماء وطست فأشرف من الأداء على يمينه فغسل يديه ثلاثا ثم مضمض
استنشق ثلاثا فمضمض ثم نثر من الكوع الذي يأخذ فيه ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمنى ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا ثم جعل يده في الأداء
مسح براسه إلا إبراهيم التيمي وفيما قاله نظر فقد نقله ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا الأثرق عن أبي العلاء عن قتادة عن أنس أنه كان بمسح على الراس ثلاثا يأخذ لكل مسحة ماء
جديدا وأخرجه أيضا عن سعيد بن جبيرة وعطاء وزاذان وميسرة وكان نقله ابن المنذر قال ابن السمعاني في الأصل طم اختلاف الرواية يحمل على التعدد فيكون مسح تارة
مرة وتارة ثلاثا فليس في رواية مسحة مرة حجة على منع التعدد قلت التحقيق في هذا الباب أن أحاديث المسحة مرة واحدة أكثر وأصح وأثبت من أحاديث تثليث المسح وان كان
حديث التثليث أيضا صحيحا من بعض الطرق لكنه لا يساويها في القوة فالمسحة مرة واحدة هو المختار والتثليث لا بأس به قال البيهقي روى عن أوجه عربية عن عثمان
وفيها مسح الراس ثلاثا إلا أنها من خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة وان كان بعض أصحابنا يحتج بها وما لا ينجز في كشف المشكل إلى تصحيح التكرار
وقد مر التكرار في حديث علي بن طريق منها عند الدارقطني من طريق عبد خير وهو من رواية أبي يوسف القاضي الدارقطني عن طريق عبد الملك عن عبد خير أيضا ومسح براسه
واذنيه ثلاثا ومنها عند البيهقي في الخلافيات من طريق أبي حنيفة عن علي بن خزيمة البراء أيضا ومنها عند البيهقي في السنن من طريق محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي
في صفة الوضوء ومنها عند الطبراني في مسند الشاميين من طريق عثمان بن سعيد الخزاز عن علي في صفة الوضوء وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في التلخيص
إلى الكوعين الكوع بضم الكاف على وزن قفل قال الزهري هو طرف العظم الذي يلي راسه إلى الحاذي للأعظام وهما عظمان متلاصقان في الساعل أحدهما أدق من الآخر وطرفاها
يلتقيان عند مفصل الكف فالذي يلي الخصم يقال له الكوسوع والذي يلي الأعظام يقال له الكوع وهما عظام الساعل من راء كن في المصباح قال أي أبو علقمة ثم مضمض
عثمان واستنشق ثلاثا أي أدخل الماء في أنفه بأن جنبه بريح أنفه ومعنى الاستنشاق إخراج الماء من الأنف بريحه بأمانة يده وبغيرها بعد إخراج الأذى لما فيه من
من تنقية نحر النفس وذكر أي أبو علقمة الوضوء ثلاثا يعني غسل بقية الأعضاء المغسولة في الوضوء كالوجه واليدين إلى المرفقين ثلاثا ثلاثا قال أبو علقمة
ومسح عثمان براسه وهذا مطلق من غير تقييد بالثلاث فيعمل على المرة الواحدة كما جاءت في الروايات الصحيحة ثم ساق أي أبو علقمة حديثه هذا نحو حديث
الزهري أي يذكر الصلاة والتبشير لفاعلا وأتم الحديث وهو تأكيد لقوله ساق والحديث وأخرجه أحد من الأئمة الخمسة قال المنذر في إسناده عبيد الله بن أبي ياد
المكي في مقال (ذراعية) الذراع اليد من كل حيوان لكنها من الإنسان من المرفق إلى طرف الأصابع كذا في المصباح ومسح براسه ثلاثا اختصر الراوي حديثه فلم يذكر غسل
جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على ذكر بعض الأعضاء منها مسح الراس لأن مقصوده بيان تثليث مسح الراس ولما ذكر (رواه) أي الحديث (وكيع) بن الجراح أحد الأعلام
قال وكيع بسند (قط) بفتح القاف وسكون الطاء بمعنى حسب يقال قط قط قطن وقطر يقطر قطر يقال حسب حسب وحسب يده راسه إلا أنها مبنيّة لأنها موضوعة على حرفين
وحسب معرفة قاله الأمازيغ هشام الأنصاري أني وكيعا اقتصر في روايته على لفظ توضأ ثلاثا ثلاثا فمضمض ومسح براسه ثلاثا اختصر الراوي حديثه فلم يذكر غسل
بقوله غسل راعيه ثلاثا ومسح براسه ثلاثا والله أعلم قال المنذر في إسناده عمار بن شقيق بن جزة وهو ضعيف انتهى (أنا) في منازلنا وفي رواية النسائي أي نحن في منزله
(وقد صلى) صلاة الفجر وهذه الجملة حالية (فقلنا) في أنفسنا أو قال بعضنا لبعض (على) (ليعلمنا) بأن يتوضأ ونحن نرى (وطست) هو بفتح الطاء أصله طس يدل
أحد السنين ناء الاستتقال فأدجمت وصغرت حذوت السنين لأن قلنا فقلنا بينهما أوالا والفاء ويا فقلنا طس وطس وطس وطس وحكي طشت بالثب من
أنية الصفر يحتمل أنه تفسير لاء ويجوز أن لا يعطوف على الأداء أي في الماء في قدرا أو يرفق ونحو ذلك ليتوضأ من الماء الذي فيه واتى بطست لينسأ قط ويجتمع فيه الماء
الاستعمل المتساقط من أعضاء الوضوء وإحتمال الأول هو أقوى لما أخرجه الطبراني في كتابه مسند الشاميين بسند لا عن عثمان بن سعيد الخنسي عن علي بن أبي قات بطشت
من ماء (واستنشق ثلاثا) المراد من الاستنشاق لهذا الاستنشاق كما في رواية الشافعي ثم مضمض واستنشق ثلاثا وفي الجمع عن بعض شيوخ الشافعي الاستنشاق والاستنشاق
واحد حديث مضمض واستنشق ثلاثا من ذكر الاستنشاق وقيل غيره انتهى (فمضمض) نثر الفاء العاطفة فيه للتزيين الذي وتقدم بيانها في قرار أي مضمض
استنشق وليس صانعا أن الجملة أن في رواية النسائي وحذوها أصح (من الكف الذي يأخذ فيه) وفي رواية النسائي من الكف الذي يأخذ به الماء أي استنشق من الكف اليمنى أما الاستنشاق فمن
اليمن اليسرى كما في رواية النسائي والدارقطني من طريق زائدة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي بن أبيه فمضمض واستنشق وتثنية اليسرى ففعل هذا ثلاثا وغسل يده الشمال ثلاثا إلى آخره

فمسح برأسه مرة واحدة ثم غسل برجله اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً ثم قال من مره ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا عملنا الحسن بن علي الخوافي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة قال حدثنا خالد بن علقمة الهمداني عن عبد خير قال صلى على العدة ثم دخل الرحبة فذاع ماء فأتاه العلأمر بأناؤه فيه ماء وطسبت قال فأخذ الأناؤه بيده اليمنى فأفرغ على يده اليسرى وغسل كفيه ثلاثاً ثم أدخل يده اليمنى في الأناؤه فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم ساق قريباً من حديث أبي عوانة ثم مسح برأسه مقدماً ومؤخراً مرة واحدة ثم ساق الحديث نحوه حدثنا أحمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال قال سمعت عبد خير قال رايت علياً (أبي بكر) يمسح ففعل عليه ثم أتى بؤر من ماء فغسل يده ثلاثاً ثم مضمض مع الاستنشاق بماء واحد وذكر الحديث حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو نعيم

أي غسل كل واحدة من اليدين بعد الفراغ من الآخر فغسل اليد اليمنى أولاً ثم اليد اليسرى ثانياً بعد الفراغ منها كما وقع بلفظ ثم في رواية عطاء بن يزيد وقد تقدمت فاشاع بين الناس أنهم يدكون اليد اليمنى بقليل من الماء أولاً ثم يدكون اليد اليسرى ثانياً فهو مخالف للسنة لأن السنة غسل اليسرى بعد الفراغ من اليمنى (مرة واحدة) قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد والصحيح أنه لم يكره مسح رأسه بل كان إذا كره غسل الأضواء فزاد مسح الرأس لم يكن أجاء عنه صريحاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافة البتة بل هو هذا ما صححه غيره كقول الخوافي قوضاً ثلاثاً وثلاثاً وأما صريح غير صحيح انتهى بتلخيص وقد عرفت ما في هذا الباب من أدلة الفريقين (ثم قال) أي على ما روي عنه (من) (سرع) من السر رأى فرجه (فرو هذا) أي مثله وأطلقه عليه مبالغة قال المنذري وأخرجه التتار وأبو حنيفة طرأ منه انتهى (الغلاة) أي صلاة الصبح (الرجبة) بغفر الرء المملة وسكون الرء المملتين (فأفرغ) أي صب قوله فأخذ الأناؤه إلى قوله ثلاثاً فافعل في عانة النسيج وكان في تلخيص المنذري وفي بعض النسخ هذه العبارة قال فأخذ الأناؤه بيده اليمنى فأفرغ على يده اليسرى فغسل كفيه ثلاثاً وفي رواية الدارقطني فأخذ بيده الأناؤه فكفاه على يده اليسرى ثم غسل كفيه ثم أخذ بيده اليسرى ثم غسل كفيه ثم أخذ بيده اليمنى الأناؤه فأفرغ على يده اليسرى ثم غسل كفيه ثلاثاً مرات قال عبد خير كل ذلك لا يدخل يده في الأناؤه حتى يغسلها ثلاث مرات (ثم ساق) أي زائدة بن قارظ (حديث أبي عوانة) المذكور أنفاً ثم قال زائدة في حديثه (مقدمه ومؤخره مرة) أي بدءاً بمقدم رأسه ثم ذهب بها إلى قفاه ثم ردها حتى يرجع إلى المكان الذي بدء منه كما في رواية أخرى وفيه تصريح بأن مسح الرأس كان مرة واحدة وقوله مقدمه هو بضم الميم وفخر الدال المشددة (ثم ساق) زائدة (نحوه) أي نحو أبي عوانة قال المنذري وأخرجه التتار (نحوه) مالك بن عرفة (بضم العين) وسكون الرء المملتين وضم القاء وفخر الطاء واتفق الحافظ كافي وأبو حنيفة والنسائي على وهم شعبية في تسمية شيخه بمالك بن عرفة وإنما هو خالد بن علقمة قال التتار في مسنده قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب خالد بن علقمة ليس مالك بن عرفة وقال الترمذي في جامعه وروى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فأخطأ في اسمه واسم أبيه فقال مالك بن عرفة وروى عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي وروى عنه عن مالك بن عرفة مثل رواية شعبة والصحيح خالد بن علقمة انتهى ويحیی قول أبي داود في الخلل الباب (بكرسي) بضم الكاف وسكون الرء هو السري (بكون) بضم الكاف وهو ماله عروة من وأنى الشرب ومعالاً فهو كوب (بماء واحد) قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغمض في يستنشق تارة بخرقة وتارة بغرفتين وتارة بثلاث وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق في أخذ نصف الخرفة لفة ونصفها لفة ولا يمكن في الخرفة أن هذا أو ما الخرفتان والثلاث فيمكن فيما الفصل والوصل إلا أن هديه صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغمض في يستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثاً وفي لفظ مضمض استنشاق غرغرة ففهم الأعمش ما روى في المضمضة والاستنشاق ولحقه الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة ويحيى بيان ذلك أن شاء الله تعالى فحدثنا عبد الله بن زيد وطلحة بن مصرف عن أبيه عن جده في موضعه (وذكر) شعبة (الحديث) بماءه قال المنذري وأخرجه التتار منهم وأعلم أنه ذكر الحافظ المنذري في الأطراف فهذا أي في آخر الحديث عبارات من قول أبي داود ليست هي موجودة في النسخ الحاضرة عندي لكن رأيت أنها التكميل للفائدة وهي هذه قال أبو داود ومالك بن عرفة إنما هو خالد بن علقمة خطأ فيه شعبة قال أبو داود قال أبو عوانة يوماً حدثنا مالك بن عرفة عن عبد خير فقال له عمر الأعصف مرحك الله إيا عوانة هذا خالد بن علقمة ولكن شعبية غلط فيهِ فقال أبو عوانة هو في كتابي خالد بن علقمة ولكن قال شعبة هو مالك بن عرفة قال أبو داود حدثنا عمر بن عون قال حدثنا أبو عوانة عن مالك بن عرفة قال أبو داود وسامعه قديم قال أبو داود حدثنا أبو كامل قال حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة وسامعه متأخر كان بعد ذلك رجع إلى الصواب انتهى قال المنذري في آخر الكلام من قول أبي داود مالك بن عرفة إلى قوله رجع إلى الصواب في رواية أبي الحسن بن العبد لم يذكره أبو القاسم انتهى (أبو نعيم) بضم النون وفخر العين

قال حدثنا ابراهيم الكنانى عن المنهال بن عمار عن زر بن حبیش انه سَمِعَ عَلِيًّا وَسُيُفَ عَنْ وَضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر الحديث وقال وصبر راسه حتى لما يقطر وغسل برجليه ثلثاً ثلثاً ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
 زياد بن ايوب الطوسي قال ثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا فطر عن ابي فزوة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال رايت علياً توطأ
 فمسك وجهه ثلثاً وغسل ذراعيه ثلثاً وصبر راسه واحدة ثم قال هكذا توطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد وابو ثوبة
 قال ثنا ابو الاخوص حم وحدثنا عمر بن عون قال اذا ابوا الاخوص عن ابي اسحق عن ابي حنيفة قال رايت علياً توطأ فركب وضوءه كله ثلثاً
 ثلثاً قال ثم مسح راسه ثم غسل برجليه الى الكعبين ثم قال فما أحببت ان ارىكم طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد العزيز بن يحيى
 الحراني قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس
 قال دخل علي بن ابي طالب يعني ابن ابي طالب وقد اهرق الماء فدا بوضوءه فأتته ماء حتى وضعت يده بين يديه فقال
 يا ابن عباس ان ابريت كيف كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فاصنع الا فاء على يده فغسلها ثم ادخل يده اليمنى
 فافترجها على الاخرى ثم غسل كفيها ثم تمضمض واستنثر ثم ادخل يده في الاناء جميعاً فاخذ بها حفنة من ماء فغضب بها على وجهه

عيا الفضل بن دكين الكوفي الحافظ (الكناني) بكسر الكاف وبعد هال النون منسوب الى الكنانة (زر) بكسر الزاء المجهلة وتشديد الراء المهملة (حبيش) مصغر (وسئل)
 والواو حالية (فذكر) (وقال) (زر) في حديثه (وسمى) على (لما يقطر) لما يقطر الماء وتشديد الميم بمعنى لم وهي على ثلاثة اوجه آخرها ان يختص بالمضارع فتجزمه و
 تنفي وتقلب ما ضربه مثل لم الا انها تنافرت في مورد وتأتي بان تختص بالماضي فتقتضيه جملتين وجرت ثانية عند وجود اولها وثالثها ان تكون حرف استثناء
 تدخل على الجملة الاسمية وهذه الوجه الاول اي لم يقطر الماء عن راسه قال ابن رسلان في شرحه حتى لما يقطر الماء هي بمعنى لم والفرق بينهما من ثلثة وجوه
 الاول ان النفي لم لا يلزم انصافه بالاحمال بل قد يكون متقطعا نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقد يكون متصلا بالاحمال فهو ولما كان
 بدعائك رب شقياً بخلاف لما فانه يجب انصاف نفيها بالاحمال الثاني ان الفعل بعد لما يجوز حذفه اخيراً ولا يجوز حذفه بعد لم الا في الضرورة الثالث ان لم
 تصاحب اوقات الشر فتحوّل لم وان لم يمتنع هو انتهى كلامه لكن لصحاح التوسط شرحه سنن ابو داود وفيه مسلك آخر فقال مسح راسه حتى لما يقطر في ما توترق اي قطرة
 متوقفة وفيه استعجاب بتحقيق السر دعه المبالغة بحيث يقطر عكس بعض فاستدل به على التفسير قلت ويقوى قول صاحب التوسط رواية معاوية الانية
 والله اعلم والحدیث نفرد به المؤلف عن ائمة الصحاح لكن اخرج البيهقي قال الحافظ في التلخيص والحدیث اعلمه ابو زرعة انما يروي عن المنهال عن ابي حنيفة عن علي
 انتهى قال ابن القطان لا اعلم لهذا الحديث علة والله اعلم (قال رايت الخ) في هذا الحديث وفي بعض المتقدم وبعض ما يجمع بيان غسل بعض اعضاء الوضوء
 وفيه تصريح بان مسح الرأس كان مرة واحدة والحدیث نفرد به المؤلف قال الحافظ في التلخيص سنده صحيح (عن ابي حنيفة) يفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة هو ابن
 قيس الهمداني الوداعي قال الذهبي في الميزان لا يعرف تفرد عنه ابو اسحق قال احمد ابو حنيفة شيبه وقال ابن المديني وابو الوليد مجهول وقال ابو زرعة لا يسمى وصح
 ابن السكيت وغيره وفي التقريب مقبول من الثالثة واعلم ان عبارة الاسناد ههنا في نسخ الكذاب مختلفة فاصحح عندك وتحقق في عمدة عليه وهكذا وجدت في
 الاطراف الحافظ المزني وعبارته هكذا ابو حنيفة ابن قيس الوداعي الهمداني عن علي بن ابي حمزة في صفة الوضوء اي ابو داود في الطهارة عن مسدد وابو ثوبة الويع بن
 نادم وعمر بن عون ثلثة منهم عن ابي الاخوص عن ابي اسحق عنه به وقال اي ابو داود اخطأ فيه محمد بن ابي القاسم الاسدي قال فيه عن الثوري عن ابي اسحق عن حبة و
 انما هو ابو حنيفة انتهى كلام المزني اما في بعض النسخ فهكذا حدثنا مسدد وابو ثوبة قال لا عمر بن عون انما ابو الاخوص عن ابي اسحق عن ابي حنيفة والله اعلم بالصواب (فذكر)
 ابوجبة (كله) اي غسل كل اعضاء الوضوء (الى الكعبين) زاد في رواية الترمذي والنسائي ثم قام فاخذ فضل طهره فغضب وهو قائم (ان اريك) بصيغة التثنية
 من اري يري قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي بفتح الهمزة وسكون الهاء والمضارع فيه يهريق
 بسكون الهاء تشبيهه بالهاسطام بسطيم كان الهاء زبيبت عن حركة الياء التي كانت في الاصل وهذا الانظير هذه الزيادة والظاهر ان المراد بالهاء ههنا البول قال ابن رسلان
 في شرحه وفيه اطلاق اهرقت الماء واما اهرق الطهراني في الكبير عن ائمة بن الاسمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم اهرقت الماء ولكن ليسقل البول ففي
 اسناده عن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى وقد اجمعوا على ضعفه (بوضوء) بفتح الواو والياء (بتور) بفتح التاء وسكون الواو وانما صغير من صفراء وحجارة يشرب منه
 وقد يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام (حفنة من ماء) الحفن بفتح الحاء وسكون الفاء اخذ الشيء براحة الكف وضم الاصابع يقال حفنت له حفنة من ماء فغضب بفتح الضم
 ملا الكعبين والجمع حفنات مثل سحرة وسجرات (غضب) وفي رواية اخذ ثم اخذ بيده فصك بها وجهه (حما) اي بالحفنة (على وجهه) قال الحافظ والاديب

ثم القم إجماعاً ما قبل من أدنيه ثم الثالثة مثل ذلك ثم اخذ بكفيه اليمنى قبضة من ماء فصبها على رأسه ففركها
تسلياً على وجهه ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح رأسه وظهوره وأذنيه ثم أدخل يديه جميعاً فأخذ حفته من ماء
فضرب بها على رجله وفيها النعل ففرك بها ثم الأخرى مثل ذلك قال قلت وفي النعلين قال قلت وفي النعلين قال

العراق ظاهره يقتضي لم وجهه بالماء وفي رواية ابن حبان في صحيحه فصل به وجهه وبوب عليه استحب أن يصب الماء على الوجه بالكلية للمتنوع عند إرادته غسل وجهه
الترقي في هذا على العلماء الشافعية فأخبر صاحبان من مدراء بآب الوضوء أن لا يلطم وجهه بالماء كما نقله العراق في شرحه والخطيب الشربيني في الاقتناع وقالوا
يكن تأويل الحديث بأن المراد صب الماء على وجهه لا طمحه لكن رواية ابن حبان تروى هذا التأويل (ثم القم إجماعاً ما قبل من أدنيه) قال في التوسط أي جعل
الإمامين في الأذنين كاللثة وقال السيوطي في مرآة السعوى قال النووي فيه دلالة لما كان ابن شريح يفعلها فإنه كان يغسل الأذنين مع الوجه ويسمى أيضاً
منفردتين علاجاً من أهاب العلماء وهذه الرواية فيها نظير هاهما مع الوجه ومع الرأس قال العلامة الشوكاني في نيل الأوطار والقم إجماعاً أي جعل إجماعاً
للبياض بين الأذن والعنق للثمة للغم توضع فيه واستدل بذلك لما ورد في علي أن البياض بين الأذن والعنق من الوجه كما هو من ذهب
الشافعية وقال مالك ما بين الأذن والحية ليس من الوجه قال ابن عبد البر لا أعلم أحداً من علماء الأمصار قال بقول مالك وعن أبي يوسف يجب على الأذن غسله دون
المخيط قال ابن تيمية وفيه حجة لمن رأى ما قبل من الأذنين من الوجه وفيه أيضاً الحديث يدل على أن يغسل ما قبل من الأذنين مع الوجه ويسمى ما أدبر عنهما مع
الرأس إليه ذهب الحسن بن صالح والشافعية ذهب الزهري وداود إلى أنهما من الوجه فيغسلان معه وذهب من علمهم إلى أنهما من الرأس فيمسحان معه انتهى كلام
الشوكاني (ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك) بالنصب أي فعل في المرة الثانية والثالثة مثله (فصبها على ناصيته) قال النووي عن هذه اللفظة مشكلة فإنه ذكر الصب على
الناصية بعد غسل الوجه ثلاثاً وقبل غسل الميديين فظاهره إتمامه رابعة في غسل الوجه وهذا خلاف إجماع المسلمين فبطل أول علمه أنه كان بقي من أعلى الوجه
شيء ولم يكمل فيه الثالث فأكمل بخلته القبضة قال الشيخ في الدين العراق الظاهر أنه إنما صب الماء على جزء من الرأس قصد بذلك تحقيق استيعاب الوجه كما
قال الفقهاء وإنما يجب غسل جزء من الرأس لتحقيق غسل الوجه قال السيوطي وعندك وجه ثالث في تأويله وهو أن المراد بذلك ما ليس فعله بعد فراغ غسل الوجه
من اخذ كف ماء وأسأله على جبهته قال بعض العلماء يستحب للمتوضي بعد غسل وجهه أن يضم كفاه من ماء على جبهته ليبرد على وجهه وفي مجمع الطرازي الكبير
يسند حسن عن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ فغسل رأسه حتى يسيل على موضع سجوده فقلت ما قاله السيوطي هو حسن جداً أو
الحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده من رواية حسين بن علي لكن بين حديث علي رضي الله عنه وحديث الحسين رضي الله عنهما تغاير في حديث علي
أسأله الماء على جبهته بعد غسل الوجه وقبل غسل اليدين وفي حديثهما أسأله بعد الفراغ من الوضوء وهذه المغايرة قال الشوكاني تحت حديث علي فيه
استحباب إرسال غرة من الماء على الناصية لكن بعد غسل الوجه كما يفعل العامة عقيب الفراغ من الوضوء قلت نعم إنما يدل حديث علي على ما قال الشيخ
العلامة الشوكاني لكن دليل ما يفعله العامة حديث الحسين رضي الله عنهما (فركها) أي القبضة من الماء (تسلياً) أي تسلياً وتنصب يقال سلت الماء إذا
جعلته صلباً سهلاً وفي رواية أحمد ثم أرسلها تسلياً (على رجله) يعني (وفيها النعل) قال الخطابي قد يكون السمر في كل من العرب بمعنى الغسل أخبرني الأزهرى
أخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال سمعت في كل من العرب يكون غسلها ويصنعها ومنه يقال للرجل إذا توضأ فغسل أعضائه قد تم
ويحتمل أن تكون تلك الحفنة من الماء قد وصلت إلى ظاهر القدم وباطنها وانكأ في الرجل في النعل ويدل على ذلك قوله فغسلها بها (ففتلها بها) هكذا في أكثر
النسخ وفي بعضها فغسلها بها والفتل من باب ضرب أي لوى قال في التوسط أي قتل رجله بالحفنة التي فيها عليها واستدل به من أوجب المسح وهم
الروافض من خير بينه وبين الغسل ولا حجة لانه حديث ضعيف ولأن هذه الحفنة وصلت إلى ظهر قدمه وبطنه لذلك قاطعة بالغسل والحديث على
أنه توضأ ومسح وقال هذا وضوء من لم يجد ثوباً انتهى سيحجي بيانه في باب الوضوء ومبين أن شاء الله تعالى (ثم ضرب بالحفنة على رجله) (الأخرى)
أي اليسرى (قال) أي عبيد الله الخولاني (قلت) لا بن عباس رضي الله عنهما (وفي النعلين) أي ضرب حفته من ماء على رجله وكانت الرجلان في النعلين
(قال) ابن عباس نعم (قال قلت وفي النعلين) وإنما كرهها وسألوا ثلاثاً ليجبه الذي حصل له من فعل على وهو ضرب الماء على الرجل التي فيها النعل
وقال الشعراني في كشف الغم عن جميع الأئمة أن القائل للفظ قلت هو ابن عباس سأله علياً وهذا اللفظ قال ابن عباس فسألت علياً رضي الله عنه فقلت
وفي النعلين قال وفي النعلين الحديث انتهى أعلم قال المذنب في هذا الحديث مقال قال للترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فضعفه وقال ما أدرى ما هذا انتهى
والحديث أخرجه أحمد بن حنبل كان في المنتقى وفي التلخيص في رواية الأبرار قال فعلم أهل امرئى هذا الحكم إلا من حديث عبيد الله الخولاني ولا أعلم أن

وفي النعلين قال قلت وفي النعلين قال ابو داود وحدث ابن جريج عن شيبه بن شيبه حديث علي لانه قال فيه
 حجاج بن محمد عن ابن جريج ومصح براسه مرة واحدة وقال ابن وهب فيه عن ابن جريج ومصح براسه ثلاثا حجاج بن محمد عن
 ابن مسleme عن مالك عن عمرو بن يحيى لما رآه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جلد عمر وبني يحيى هل
 نستطيع ان نرى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال عبد الله بن زيد نعم قد عابوضوه فافزع على يديه فغسل
 يديه ثم نهض فمضى واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح راسه بيده فاقبل بها واد

احل امره عنه لا يحل بن طلحة بن زيد بن ركانة وقد صرح ابن السني بالسما فيه واخرجه ابن حبان من طريقه مختصرا وضعفه البخاري فيما احكاه الترمذي انتهى
 واعلم ان الحديث وان كان رواه كلهم ثقات لكن فيه علة خفية اطلم عليها البخاري وضعفه لاجلها ولعل العلة الخفية فيه هي ما ذكره الزاوي اما مظنة التذليس
 من ابن السني فارتفعت من رواية الزاوي (وحدث ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج نسب الى جده ثقة فاضل (عن شيبه) بن نضار بكسر النون
 تخفيف الصاد المرحلة موطن مسلمة زهير بن النبي صلى الله عليه وسلم (يشبه حديث علي) في بعض المعاني (قال فيه) اي في حديث شيبه والحديث أخرجه الشيخان موصلا ولفظه
 اخبرنا ابو ابراهيم بن الحسن المسمى قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج حدثني شيبه ان محمد بن علي اخبرني قال اخبرني ابو علي ان احسين بن علي قال عاتى ابو علي بوضوء
 فغسل يديه فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان يدخلها في وضوءه ثم مضى ثلاثا واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه اليه في المرفق ثلاثا ثم
 اليسر كذا (ومصح براسه مرة واحدة) رواية الشيخان ثم مسح براسه مسح واحدة ثم غسل بجله اليه الى الكعبين ثلاثا ثم اليسر كذا ثم قام قائما فقال لا ولى
 فوالله الا ان الذي فيه فضل وضوءه فشرب من فضل وضوءه قائما فنجيت فلما رأى قال لا تعجب فاني رأيت اباك النبي صلى الله عليه وسلم يصب من مثل ما رأيتني
 صنعت (وقال ابن وهب فيه) اي في حديث شيبه قال البيهقي كذا قال ابن وهب عن ابن جريج عنه قاله ابن رسلان وقد ورد تكرار المسح في حديث علي منها عند
 الدارقطني من طريق عبد خير وقد مر بحث ذلك مشروحا (عن ابيه لانه قال) اي يحيى بن عمار (وهو جلد عمر بن يحيى) الظاهر ان الضمير هو جرح الى عبد الله
 ابن زيد اي عبد الله بن زيد هو جلد عمر بن يحيى وعليه اعتمد صاحب الكمال ومن تبعه فقال في ترجمة عمر بن يحيى انه ابن بنت عبد الله بن زيد لكن قال الحافظ
 الامام ابن حجر هو غلط لانه ذكر ابن سعد ان عمر بن يحيى هي حميدة بنت محمد بن اياس بن البكير وقال غيره هي ام النعمان بنت ابي حية انتهى فالضمير اجم للرجل
 القائل لثابت في اكثر الروايات فان كان يرجع الى عمر بن حسن كما في رواية البخاري ومعنى بن عيسى ومحمد بن الحسن فتقوله ههنا هو جلد عمر بن يحيى فيجب تحو
 لانه عم ابيه وسماه جلد الكوفة في منزلته وان كان يرجع الى ابي حسن فهو جلد عمر حقيقة وقال ابن عبد البر كذا التحميم رواية الموطأ وانفرد به مالك ولم يتابعه عليه
 احد فلم يقل احد ان عبد الله بن زيد جلد عمر قال ابن دقيق العيد هذا وهم قبيح من يحيى بن يحيى وغيره وانجب منه ابن وضاح سئل عنه وكان من الائمة
 في الحديث والفقهاء فقال هو جلد لاه ورحم الله من انتهى الى ما سمع ووقف دون ما لم يعلم وكيف جاز هذا اعلى ابن وضاح قاله الزاوي (مرتين مرتين) كن ابتكارا
 مرتين ثلاثا يتوهم ان المرين لكتا البيدين ولم تختلف الروايات عن عمر بن يحيى في غسل اليدين مرتين لكن في رواية مسلم من طريق حبان بن السم عن عبد الله
 ابن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفيه ويده اليه ثلاثا ثم الاخرى ثلاثا فيعمل على انه وضوء اخر يكون مخبرا عن اثنين غير واحد قال الحافظ ولى الدين
 العراقي المنقول في علم العربية ان اسماء الاعداد والمصادر الاخرى اذا تكررت كان المراد حصولها مكررة لا التاكيد اللفظي فانه قليل الفائدة لا يحسن حيث يكون
 الكلام محل غير مثال ذلك جاء القوم اثنين اثنين او رجلا رجلا اي اثنين بعد اثنين ورجلا بعد رجل وهن امنه اي غسلها مرتين بعد مرتين اي افر كل واحدة
 منها بالغسل مرتين (الى المرفقين) ذهب الجمهور الى دخولها في غسل اليدين لان في الآية بمعنى مع كفولة تعا ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الرافعي في لفظ
 الى يفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في حكم وخرجهما فامر بهن ورحم الدليل فتقوله تعا ثم اتوا الصيام الى الليل دليل عدم دخولها وقول القائل حفظت القرآن
 من اوله الى اخره دليل لدخول وقوله تعا الى المرفق لا دليل فيه على احد الامرين قال الحافظ ابن حجر ويكن ان يستدل لدخولها بفعله صلى الله عليه وسلم ففي الدارقطني
 باسناد حسن من حديث عثمان في صفة الوضوء فغسل يديه الى المرفقين حتى مس اطراف العضدين فيعين جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ادار
 الماء على مرفقيه لكن اسناده ضعيف وفي الزاوي الطبراني من حديث وائل بن حجر في صفة الوضوء وغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق وفي الطحاوي والطبراني من
 حديث ثعلبة بن عباد عن ابيه مرفوعا ثم غسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه فهذا الاحاديث يتقوى بعضها بعضها قال السني بن راهويه الى في الآية يحتمل
 ان تكون بمعنى الغاية وان تكون بمعنى فبينت السنة انها بمعنى مع وقد قال الشافعي في الامر لا اعلم مخالفا في يجب دخول المرفقين في الوضوء انتهى كلامه
 (فاقبل بها وادبر) قد اختلف في كيفية الاقبال والادبار المذكور في الحديث ووجد فيه ثلاثة اقوال الاول ان يبدع بمقدار راسه الذي يلي الوجه فيذهب الى

بماء غير فضّل يدنيه وغسل برجليه حتى أنفأها حل ثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا حريز قال حدثني عبد الرحمن بن
ميسرة الحضرمي قال سمعت المقدام بن معد يكرب الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاثاً وغسل
وجهه ثلاثاً ثم غسل فرعيه ثلاثاً ثلاثاً ثم قضض من استنشق ثلاثاً ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما حل ثنا محمود بن خالد ويعقوب بن
كعب الأنطراكي لفظه قال ثنا الوليد بن مسلم عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن عبد الله بن المقدام بن معد يكرب قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضأ فلما أبلغ مسح رأسه وضعم كفيه على مقل ثم مسح رأسه فأمرهما حتى بلغ الثقات ثم ردها إلى المكان الذي منه بدأ قال محمود بن خالد أخبرني
حريز بن كحل ثنا محمود بن خالد هشام بن خالد المصنف قال ثنا الوليد بهذا الإسناد قال ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما زاد هشام وأدخل
أصابعه في جوارحه أذنيه كحل ثنا مؤمل بن الفضل الحارثي قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا عبد الله بن العلاء قال ثنا أبو الأزرهر المغيرة
بن قزفة ويزيد بن أبي ملك ان مغيرة توضأ للناس كما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضأ فلما أبلغ رأسه عرف عرقته من ماء فتلقاها بشماله
حق وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء أو كاد يقطر ثم مسح من مقدمه إلى مؤخرة ومن مؤخرة إلى مقدمه حل ثنا محمود بن خالد قال ثنا الوليد

(رحمته) (ع) ابنه حبان (بماء غير فضل يديه) أي مسح الرأس بماء جديدين لا ببقية من ماء يديه أي لم يقتصر على بلل يديه ولا يستدل بهن اعلى ان الماء المستعمل لا ينقص الطهارة به لان هذه الاخبار عن الايتان بماء جديدين للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه قاله النووي وفي سبيل السلام واخذ ماء جديدين للرأس هو اكد منه وهو الذي دل عليه الاحاديث انتهى (حتى انقأها) أي ازال الوسخ عنها وأحدث آخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح وروى ابن أبي شيبة عن حبان بن اسمعيل عن أبيه عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وأده مسحه برأسه بما غبر فضل يديه ورواية عمر بن الحارث عن حبان انه قد روى من غير وجه هذا الحديث عن عبد الله بن زيد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اغترف من الماء جديدا والعلى على هذا اعتد اكثر اهل العلم رأوا ان يأخذ للرأس ماء جديدا انتهى كلام الترمذي (الحضري) بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء منسوب الى حضرموت (ثم غضمض واستنشق ثلاثا) قال السيوطي احتج به من قال الترتيب في الوضوء غير واجب لانه اخر الغمضة والاستنشاق من غسل الذراعين وعطف عليه ثم قلعت هذه رواية شاذة لا تعارض الرواية المحفوظة التي فيها تقدم الغمضة والاستنشاق على غسل الوجه (ظاهرهما وباطنهما) بالجر بدل لان من اذنيه وظهرهما ما يلي الرأس وباطنهما ما يلي الوجه وما كفيتهما مسحهما فاخر جها ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فغرف غرفة فغسل وجهه ثم غرف غرفة فغسل يديه اليمنى ثم غرف غرفة فغسل يده اليسرى ثم غرف غرفة فمسح برأسه واذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف باهما ميه الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما الحديث وصححه ابن خزيمة وابن ماجة وابن مسعود ورواه ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي ولفظ التسليم ثم مسح برأسه واذنيه وباطنهما بالسبابتين وظاهرهما باهما ميه ولفظ ابن ماجه مسح اذنيه فادخلهما السبابتين وخالف باهما ميه الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ولفظ البيهقي ثم اخذ شيئا من ماء فمسح به برأسه وقال بالوسطيين من اصابعه في باطن اذنيه والابهامين من وراء اذنيه ذكره الحافظ في التلخيص وحديث الباب ظاهر في انه لم يأخذ للاذنين ماء جديدا بل مسح الرأس والاذنين بماء واحد قال الحافظ ابن القيم في الهدى النبوي وكان مسح اذنيه بماء واحد وكان مسح ظاهرهما وباطنهما ولم يثبت عنه انه اخذ لهما ماء جديدا وانما صح ذلك عن ابن عمر انتهى قال المنذري واخرجه ابن ماجه مختصرا (لفظه) قال النووي هو بالرفع أي هذا اللفظه واما محصور فمعناه وقال الشيخ ولي الدين العراقي ضبطناه بالنصب أي حذرتنا لفظه لا معناه (فاخرجهما) من الامر اراي مضاهما الى مؤخر الرأس (الفتا) بالقصر حكم مدة وهو قليل مؤخر العنق وفي المحكم والقاوس وراء العنق يذكر ويؤنث (قال محمد) بن خالد في روايته عن الوليد بن مسلم انه (قال) أي الوليد (اخبر في خريز) فصرح الوليد بالاختبار عن عن حوز في رواية محصور فانفتحت مظنة الترتيب عن الوليد كما كانت في رواية يعقوب بالنعنة (المعنى) أي انها اتفاقا على المعنى ان اختلافنا في اللفظ هذا الاستناد المذكور (اصابعه) اكن في بعض النسخ بالجيم على مرادة الجندس المراد السبابتان وفي بعض النسخ اصبعيه بالثنية (في صماعة اذنيه) بكسر الصاد المهملة واخره الحاء الميمية الخرف الذي في الاذن المنفض الى الدماغ ويقال فيه السمع ايضا قال الحافظ واستاده حسن وعزه النووي تبعان الصلاح لرواية الشافعي وهو وهم انتهى وهذه الاحاديث تدل على استيعاب جميع الرأس مشروعية مسح لاذنين ظاهرهما وباطنهما وادخال السبابتين فيهما في الاذنين قال المنذري واخرجه ابن ماجه مختصرا (مؤمل) كجمل (لناس) أي بمحضرة الناس لتعليمهم (فلما بلغم) معاوية (عروة) بفتح الغين مصدر وبالضم اسم للمعروف أي ملأ الكف (فتلقاها) التلقى الاخذ أي اخذ العروة (حتى صنعها) أي الخف (على سطر راسه) بفتح السين لانه اسم (من مقدمه) أي من قدم راسه وهو الناصية (الى مؤخره) وهو الفتا (ومن مؤخره الى مقدمه) أي ثم عاد من الفتا الى الناصية والحدث فيه اخذ الماء باليد اليسرى وليس هذه الجملة في رواية علي بن محمد عن الوليد

بهذا الإسناد قال فَوْضًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَغَسَلَ رَجُلِيهِ بغير عِدَّةٍ حَلَّ ثَنَا مَسَدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشَرٌ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ
 عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْقُودٍ عَنْ عَفْرَاءَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينَا فَيُحْدِثُنَا أَنَّهُ قَالَ مَسْكِي لِي وَصُوءًا فَذَكَرْتُ وَصُوءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ فِيهِ فَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا
 ثُمَّ مَقَّدَ مِوَاهُ وَبَازِيَهُ كُلَّيْهِمَا طَرَفَيْهِمَا وَبَطُونَهُمَا وَوَضَعَهُمَا رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا مَعْنَى حَدِيثِ مَسَدٍ حَلَّ ثَنَا اسْحَقُ بْنُ اسْمَاعِيلَ
 قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ هَذَا الْحَدِيثُ يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ فِي بَشَرٍ قَالَ فِيهِ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا
 ابْنُ خَالِدٍ لَهَا فِي قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْقُودٍ عَنْ عَفْرَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَوَضَّأَ عِنْدَهَا فَمَسَحَ الرَّاسَ كُلَّهُ مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِمَنْصَبِ الشَّعْرِ لَا يَحْرُكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ حَلَّ ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا يَكُورُ
 يَحْيَى بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ مَعْقُودٍ عَنْ عَفْرَاءَ أَخْبَرَتْ أَنَّ لَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ
 ابْنُ مَسْلَمٍ بِالسَّلَامِ كَوْرًا إِلَى مَعَاوِيَةَ فِيمَا أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ وَلَفْظُهُ فَلَا يَلْمُ مَسْحَ رَأْسِهِ وَنَحْمُ كَفِيهِ عَلَى مَقْدَمِ رَأْسِهِ ثُمَّ مَرَّ بِهَا حَتَّى بَلَغَ الْقَفَا ثُمَّ رَدَّهَا حَقَّ بَلَمَ الْمَكَانَ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ
 (هَذَا الْإِسْنَادُ) وَفِي بَعْضِ الشُّعْرِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ لَيْسَ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ إِلَى مَعَاوِيَةَ (قَالَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِي حَدِيثِهِ (فَوْضًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا) أَيْ تَوَضَّأَ مَعْوِيَةَ
 لِلنَّاسِ كَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا لِكُلِّ عَضْوٍ (وَيُغَسِّلُ رِجْلَيْهِ بِغَيْرِ عِدَّةٍ) وَاسْتَدْلَى بِهِ عَلَى أَنَّ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ لَا يَتَقَبَّلُ بَعْدَ بَلِّ بِلَا نَقَاءٍ وَازَالَةَ
 مَا بَقِيَ مِنْهُنَّ وَأَسَاخَرَهُ وَهُوَ اسْتَدْلَى عَلَى غَيْرِهَا مَا لَهُ قَدْ جَاءَ فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا لِكُلِّ عَضْوٍ غَسْلَ الرَّجُلَيْنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى
 الْغَسَلَاتِ الثَّلَاثِ وَأَنَّ لَمْ يَحْسِبِ الرَّوِيُّ أَنَّهَا ثَلَاثَةٌ وَأَنَّ سَلَمَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ بِغَيْرِ عِدَّةٍ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لِبَيَانِ الْجَوَازِ فَلَا يَحْزِرُ عَنْ كَوْنِهَا سَنَةً وَمَنْ يَقْبَلُ الْبَلَاءَ
 (عَنِ الرَّبِيعِ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَكَسْرِ الْيَاءِ الْفَتْحَانِيَّةِ الْمَشْرُوعَةِ (بِذَلِكَ مَعْقُودٌ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْوَاوِ وَالْمَشْدُودَةِ (فَحْدِثْنَا) أَيْ الرَّبِيعُ (أَنَّهُ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (قَالَ) مَسْكِي لِي وَصُوءًا فَذَكَرْتُ وَصُوءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا وَوَضَعَهُمَا ثَلَاثًا
 بِتَشْدِيدِ الْعَصَادِ أَيْ غَسَلَ (وَمِنْهُ مَقْشُورٌ اسْتَشْقَى مَرَّةً) لِبَيَانِ الْجَوَازِ (وَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّتَيْنِ بِمَوْخَرِ رَأْسِهِ ثُمَّ مَقَّدَهُ) بِبَيَانِ مَرَّتَيْنِ فَلَيْسَتْ مَسْحَتَيْنِ بِدَلِيلٍ أَنَّهَا مَسْحَتَانِ تَقْلُ وَ
 يَبْدَأُ بِالْوَاوِ ثُمَّ يَدُودُ بِالْوَاوِ لِبَيَانِ الْجَوَازِ وَصَحَّتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَالَ السَّبُوحِيُّ اجْتَمَعَ بِهِ مِنْ يَرَى أَنَّهُ يَبْدَأُ بِمَسْحِ الرَّاسِ بِمَوْخَرِهِ ثُمَّ مَقْدَمُهُ قَالَ التَّرْمِذِيُّ فِي ذَهَبِ لَحْلِ الْكُوفَةِ
 إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ بِنَ الْجَوَازِ وَأَجَابَ ابْنُ عَرَبٍ عَنْهُ عَلَى مَنْ هَبَ الْجَهْلُ بِأَنَّهُ تَحْرِيقٌ مِنَ الرَّوِيِّ بِسَبَبِ قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ مِنْ قَوْلِهِ فَأَقْبَلَ بِهَا وَأَدْبَرَ بِهَا يَقْتَضِي
 الْإِبْتِدَاءَ بِمَوْخَرِ الرَّاسِ فَصَحَّ بِمَا فَهَمُّهُ وَهُوَ مَخْطُوفٌ فِي قَوْلِهِ وَأَجَابَ فِيمَا بَدَأَ عَازِئُهُ مَا هُوَ أَحْمَرُ مِنْهُ وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَوْ بَأَنَّهُ فَعَلَ لِبَيَانِ الْجَوَازِ أَنْتَهَى
 (وَهَذَا مَعْنَى حَدِيثِ مَسَدٍ) أَيْ هَذَا الَّذِي رَوَيْتَهُ عَنْ مَسَدٍ رَوَيْتَهُ بِالْمَعْنَى وَلَا تَحْفَظُ جَمْلَةَ الْقَاطِظَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ فِي مَخْتَصَرِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثُ
 حَسَنٍ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَحْمَرُ مِنْ هَذَا وَاجِدَ اسْنَادًا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ) هُوَ ابْنُ عِيْنَةَ الْأَمَامُ كَمَا قَدْ كُتِبَ صَرَحَ بِهِ الْمَرْيُ وَالْأَطْرَافُ (هَذَا
 الْحَدِيثُ) الْمَذْكُورُ إِلَّا أَنَّ سَفِيَّانَ بْنَ عِيْنَةَ (يُغَيِّرُ بَعْضُ مَعْنَاهُ فِي بَشَرٍ) ابْنُ الْمُفَضَّلِ أَيْ حَدِيثُ ابْنِ عِيْنَةَ وَبَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ كِلَاهُمَا مُتَّحِدَانِ فِي الْمَعْنَى أَنَّهُ بَيْنَهُمَا
 بَعْضُ الْمَعَارِضِ بِحَسَبِ الْمَعْنَى وَصَرَحَ بِقَوْلِهِ (قَالَ) أَيْ سَفِيَّانُ بْنُ عِيْنَةَ (فِيهِ) أَيْ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ (عِنْدَهَا) أَيْ الرَّبِيعُ (مِنْ قَرْنِ الشَّعْرِ) الْقَرْنُ يَطْلُقُ عَلَى الْخَصْلَةِ مِنْ
 الشَّعْرِ وَعَلَى جَانِبِ الرَّاسِ مِنْ أَيْ جَنْبِهَا كَانَ وَعَلَى الرَّاسِ قَالَهُ الشَّيْخُ وَلِي الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ وَفِي التَّوَسُّطِ ارْتِدَادُ الْقَرْنِ عَلَى الرَّاسِ أَيْ ذُلُوسِهِ مِنْ أَسْفَلِ لَوْ تَغَيَّرَ الْهَيْئَةُ وَقَالَ قَالَ
 الْأَجْمَعُ الَّذِي يَبْدَأُ بِمَسْحِ الرَّاسِ مِنْ أَسْفَلِ (كُلِّ نَاحِيَةٍ) أَيْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَحْتِجُ بِسُتُوعِ مَسْحِ جَمِيعِ الرَّاسِ عَرْضًا وَطَوَّلًا (لِمَنْصَبِ الشَّعْرِ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْوَاوِ فَخَرَّ الْعَصَادُ
 الْمَلَمَّةَ وَتَشْدِيدَ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمَكَانَ الَّذِي يَخْلُفُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَسْفَلُ الرَّاسِ مَا أَخَذَ مِنْ انْصِبَابِ الْمَاءِ وَهُوَ اخْتِلَافٌ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ قَالَهُ السَّبُوحِيُّ وَالْأَمْرُ فِي مَنْصَبِ لَانْتِهَاءِ
 الْعَايَةِ أَيْ بَدَأَ مِنْ أَعْلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَنْتَهَى إِلَى الْخُرُوضِ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الشَّعْرُ كُنْ فِي التَّوَسُّطِ وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يَبْدَأُ بِمَسْحِ الرَّاسِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ
 بِفَعْلٍ ذَلِكَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَى حَدِّهَا أَنْتَهَى وَقَالَ لَشَوْكَانُ أَنَّهُ مَسَحَ مَقْدَمَ رَأْسِهِ مَسْحًا مُسْتَقْلًا وَمَوْخَرَهُ كَذَلِكَ لَكِنْ الْمَسْحُ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَدُودُ فِيهِ مِنْ تَحْرِيكِ شَعْرٍ أَحَدٍ لِجَانِبَيْنِ
 أَنْتَهَى (لَا يَحْرُكُ الشَّعْرَ عَنْ هَيْئَتِهِ) الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ مَسَلَانَ وَهَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ مُخْصَصَةٌ بِمَنْ لَهُ شَعْرٌ طَوِيلٌ أَوْ زُرْدٌ عَلَيْهِ لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِهِ يَنْتَشِرُ وَيَنْتَضِرُ
 صَاحِبُهُ بِأَنْتَافِشِهِ وَانْتِشَارِ بَعْضِهِ وَلَا يَأْسُ مِنْ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ لِلْحَصْرِ فَكَانَ يُلْزِمُهُ الْفَدْيَةُ بِأَنْتَافِشِ شَعْرِهِ وَسُقُوطِهِ وَتَرَوُّهُ عَنْ أَحَدِ أَنْ سَأَلَ كَيْفَ تَسْمِيَةِ الْمَرْأَةِ وَمَنْ لَهُ
 شَعْرٌ طَوِيلٌ كَشَعْرِهَا فَقَالَ أَنْشَاءَ مَسْحَ كَأَرْوَى عَنْ الرَّبِيعِ وَذَكَرَ حَدِيثَ ثُمَّ قَالَ لِهَذَا أَوْ وَضَعُ يَدَهُ عَلَى وَسْطِ رَأْسِهِ ثُمَّ جَرَّهَا إِلَى مَقْدَمِهِ ثُمَّ رَفَعَهَا فَوَضَعَهَا بِحَيْثُ يَدُ
 مِنْهُ ثُمَّ جَرَّهَا إِلَى مَوْخَرِهِ أَنْتَهَى قُلْتُ وَالْقَرْنُ أَيْضًا الرِّقُّ مِنَ الْحَيَوَانِ وَمَوْضِعُهُ مِنْ رَأْسِنَا قَالَهُ فِي لِقَاءِ مَوْسٍ هُوَ مَقْدَمُ الرَّاسِ أَرَادَ بِالْقَرْنِ هَذَا الْمَعْنَى أَيْ بَدَأَ
 الْمَسْحَ مِنْ مَقْدَمِ رَأْسِهِ مُسْتَوْعِبًا جَمِيعَ جَوَانِبِهِ إِلَى مَنْصَبِ شَعْرِهِ وَهُوَ مَوْخَرُ رَأْسِهِ أَوْ ذُلُوسِهِ مِنْ مَوْخَرِهِ إِلَى مَقْدَمِهِ أَوْ مِنْ أَعْلَاهُ وَهُوَ وَسْطُهُ إِلَى آيَةِ حَمَّةِ

قال في نسخة راسه ومسنن ما قبل منه وما أدبر وصد عليه واذنيه مرة واحدة حل ثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داود عن سفيان بن سعيد عن ابن عقيل عن الربيع ان النبي صلى الله عليه وسلم راسه من فضل ما كان في يده حل ثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا وكيع قال حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بن معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم راسه من فضل ما كان في يده حل ثنا محمد بن عيسى ومسنن قال حدثنا عبد الوارث عن ليث عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه مرة واحدة حتى بلغ القدال وهو اول الفقا وقال مسدد مسنن راسه من مقلد مه الى مؤخره حتى اخرج يديه من تحت اذنيه قال ابو داود قال مسدد

كانت اومن عيونه الى شماله وابلعكس لزم تحرك الشعر عن هيئته وقد قال لا يحرك الخ واللّه اعلم بالصواب (قالت) اى الربيع (ومسح ما اقبل منه) هذا عطف
تفسيرى لقوله فمسح راسه اى مسح ما اقبل من الراس (و) مسح (ما دبر) من الراس اى مسح من مقدم الراس الى ملتأه ثم رديده من مؤخر الراس الى مقدمه (و) مسح
(صديقه) الصلغ بضم الصاد للمهلة وسكون الدال الموضع الذى بين العين والاذن والشعر المتدلى على ذلك الموضع (و) مسح (اذنيه مرة واحدة) متعلق بمسح فيكون
قيداً فى الاقبال والاذا بارها بعد فبا اعتبا ان الاقبال يكون مرة وباعتبا ان الاذا بار مرة اخرى هو مسح واحد يديه بجم بينه وبين ما سبق من حديثها انه مسح براسه فزيدي نقل
الشعر الى عن بعض السلف انه قال اخذ فبين تثليث المسح والمسحة الواحدة لا نه صلى الله عليه وسلم وضع يده على يا فوخه او لا ثم رديده الى مؤخر راسه ثم الى مقدم
راسه ولم يقص يديه من راسه ولا اخذ الماء ثلاث مرات فمن نظر الى هذه الكيفية قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر الى تحريك يديه قال نه مسح ثلاثاً واللّه اعلم قال
المنذرى واخرجه الترمذى وقال حديث الربيع حسن صحيح (من فضل ماء كان فى يده) ولفظ الدار قطنى فى سنته توضاً ومسح راسه ببل يديه وفى
رواية له قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم ياتينا فيتوضأ فمسح راسه بما فضل فى يديه ومسح هكذا ووصف ابن داود قال بيديه من مؤخر راسه الى
مقدمه ثم رديده من مقدم راسه الى مؤخره انتهى قلت ابن عقيل هذا اقل اختلف الحفاظ ولا احتج ابرج حديثه وذكر الترمذى حديث عبدالله بن زيد انه رأى النبى
صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح راسه بما غفر فضل يديه من رواية ابن لهيعة عن حبان بن واسم قال ورواية عمر بن الحارث عن حبان بن واسم احول انه
قال روى من غير هذه الحديث عن عبدالله بن زيد وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ راسه ماءً اجد يد انتهى وحديث ابن عقيل هذا فى مثله اضطرب ان يكون
اخر من طريق شريك عن عبدالله بن عقيل عن الربيع بنت معوذ قالت اتيته النبى صلى الله عليه وسلم بميضأة فقال السكيت فسكت فمسح وجهه ذراعيه واخذ ماءً
جديداً فمسح به راسه مقدمه ومؤخره وتأوله الحافظ البيهقى على انه اخذ ماءً اجديداً وصبك نصفه ومسح راسه ببل يديه ليوافق ما فى حديث عبدالله بن زيد بن عمر
المازنى ومسح براسه بما غفر فضل يديه اخرجه مسلم والمؤلف والدارمى والترمذى وقال حديث حسن صحيح اخرجه الطبرانى فى مجمع حدثنا محمد بن عبدالله المحمدر
ثنا ابو الربيع الزهرى ثنا اسد بن عمرو عن دهثم عن نمران بن جارية بن طرفة عن ابية جارية بن طرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ والراس ماءً اجديداً و
الحديث لا يصح الحال دهثم ومجاله نمران قاله الذهبي وقال الحافظ فى الاصابة دهثم بن قران عن نمران بن جارية عن ابية ولا يعرف له رواية الا من طريق دهثم
ودهثم ضعيف جداً (اصبعيه) اى السبابتين (فى تحريك اذنيه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة تشبیه بحجر وهو التهمة والخرق وتقدم رواية هشام وفيها و
ادخل اصابعه فى صمغ اذنيه قال المنذرى واخرجه ابن ماجه (عن ليث) هو ابن سليم القرشي الكوفي روى عن عكرمة وغيره وعنه شعبة والثوري ومعه قال
احمد ومضطرب الحديث وقال المفضل بن عياض لم يثبت علم اهل الكوفة بالمناسك كن فى الخلاصة وقال الحافظ قال ابن حبان يقبل الاسانيد ويرفم المراسيل
ويأتى عن الثقات بما ليس من حديثهم تركه يحيى القطان وابن مبدى وابن معين واحمد بن حنبل وقال النووي فى تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه
(عن ابية) اى مصنف بن عمرو بن كعب قال ابن القطان مصنف بن عمرو والطلحة جهمول ذكره الحافظ فى التلخيص مثله فى التقريب (القدال) بقية القاف والزال
المعجزة كسحاب هو مؤخر الراس بجمه ثلث كل كتب واقل له كاعلمة ولفظ احمد فى مسنده انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح راسه حتى بلغ القدال وما
يليه من مقدم العنق ولفظ ابن سعد وجريده الى قفاه (وهو) اى القدال (اول القفا) وهذا التفسير من احد الرواة والقفا بقية القاف مقصور وهو مؤخر
العنق كن فى المصباح وفى الحكم وراء العنق يذكر ويؤنث وتى رواية الطحاوى فى شهر معانى الاثر ومسح مقدم راسه حتى بلغ القدال من مقدم عنقه وحاصل
الكلام ان القدال هو مؤخر الراس اول القفا هو مؤخر الراس ايضا لان القفا بغير اضافة لفظ اول هو مؤخر العنق فابتداء العنق هو مؤخر الراس فالمعنى انه صلى الله
عليه وسلم مسح راسه مرة من مقدم الراس الى منتهاه (وقال مسدد) فى روايته (مسح راسه من مقدمه الى مؤخره حتى اخبر يديه من تحت اذنيه) وجانب الاذن
الذى على الراس المعبر بظاهر الاذن هو تحتها بالنسبة الى جانب الاذن الذى على الوجه المعبر بباطن الاذن والمعنى انه مسح الى مؤخر الراس حتى مرت يده على ظاهر
الاذن وما انفصلنا عن ذلك الموضع الا بعد مرورها على ظاهرهما قلت والحديث مع ضعفه لا يدل على استحباب مسح الرقبة لان فيه مسح الراس من مقدم

باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ما سجد قال ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان رجلاً من انبياء بني اسرائيل
قال يا رسول الله كيف التيمم؟ قال فغسل كفيه ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاثاً ثم مسح برأسه وادخل اصبغيه في سبأ حتى خشيته
بابها مية على ظهرا ذنبيه بالسبأ حتى باطن اذنيه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً قال هكذا الوضوء فمن لم يجد الماء او نقص فقل اسأله على اظلم واسأله
حديث ابن عمر خرج الدار قطنى واعله ايضا السابغ حديث عائشة اخرج الدار قطنى وفيه محمد بن الامير وقد كذب به احمد اثنا عشر حديثاً النسخ اخرج الدار قطنى من
طريق عبد الحكيم عن انس بن حوض صيف انتهى كلام الحافظ في التلخيص باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
السهمى المدنى في زيل الطائف واعلم انه اختلف كلام الائمة الحافظ في الاحتجاج بمحدث عمرو بن شعيب روى عن ابن معين انه قال اذا حدث عن غير ابيه فمقتة
وقال ابو داود عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ليس بحجة وقال القطان اذا روى عن الثقات فهو ثقة بحجة يحتج به قال الترمذى في جامعه ومن سلك في حديث عمرو
ابن شعيب انما ضعفه لانه يحد عن صحيفه جده كانهم رأوا انه لم يسمه هذه الاحاديث من جده قال على بن عبد الله وذكر عن يحيى بن سعيد انه قال حديث
عمرو بن شعيب عندنا واه انتهى وقال الحافظ جمال الدين المزى عمرو بن شعيب يأتى على ثلاثة اوجه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعمرو بن شعيب عن ابيه عن
عبد الله بن عمرو وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو فعمرو له ثلاثة اجراء صحيح وعبد الله وعمرو بن العاص فصح تابعي وعبد الله وعمرو صحابي فان كل
المرا بوجه صحيح فالحديث مرسل لانه تابعي وان كان المراد به عمرو فالحديث منقطع لان شعيب لم يدر كعمرو وان كان المراد به عبد الله فيجوز ان يسمع من شعيب
من عبد الله وآجيب عن هذا بما قال الترمذى في كتاب الصلاة من جامعه عمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال محمد بن اسماعيل رايت
احمد واسحق وذكر غيرهما يحتجون بمحدث عمرو بن شعيب قال محمد بن قيس سمع شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو انتهى قال الدار قطنى في كتاب البيوع من سنته حديثاً
محمد بن الحسن النقاش نا احمد بن قيس قال قلت لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى شعيب بن عمرو بن شعيب سمع من عبد الله بن عمرو قال نعم قلت فمحمد بن
شعيب عن ابيه عن جده ينكح الناس فيه قال رايت على بن المدنى واحمد بن حنبل والحميد واسحق بن راهويه يحتجون به انتهى فيديل على سماع شعيب من جده
عبد الله بن عمرو ما رواه الدار قطنى والحاكم والبيهقى عنهما في افساد الخبر فقالوا عن عمرو بن شعيب عن ابيه ان رجلاً من بني اسرائيل قال يا رسول الله
الى عبد الله بن عمرو فقال اذهب الى ذلك فاسأله قال شعيب فادبره الرجل فذهبت معه فسال ابن عمرو قال الحافظ قال احمد بن عمرو بن شعيب له اشياء منكبر وانما
يكتب حديثه يعتبر به فاما ان يكون حجة فلا قال الجوزجاني قلت لاهل سمع من ابيه شيئاً قال يقول حديثى الى قلت فابوه سمع من عبد الله بن عمرو قال نعم امراه
قد سمع منه وقال ابو بكر الاثرم سئل ابو عبد الله عن عمرو بن شعيب فقال انا اكتب حديثه وربما احتجنا به وربما وقع في القلب منه شيء وقال البخارى رايت احمد
وعلى بن المدنى واسحق بن راهويه وابا عبيدة وعامة اصحابنا يحتجون بمحدث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد من المسلمين قال البخارى فمن
الناس بعدهم انتهى وثقة النسائي وقال الحافظ ابو بكر بن زياد صح سماع عمرو من ابيه وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وفي شهر الفية العراقى
للمصنف وقد اختلف في الاحتجاج برواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واصح الاقوال انها حجة مطلقاً اذا صح السند اليه قال ابن الصلاح وهو قول
اكثر اهل الحديث حماد بن الحارث عن ابي الصالح بن عبد الله بن عمرو دون ابنه محمد بن شعيب لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك فقد قال البخارى رايت احمد بن حنبل
وعلى بن المدنى واسحق بن راهويه وابا عبيد وابا خيثمة وعامة اصحابنا يحتجون بمحدث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد منهم وثبوه فمن
الناس بعدهم وقول ابن حبان هو منقطع لان شعيب لم يلق عبد الله بن عمرو وقد صح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو كما صرح به البخارى في التلخيص
واحمد وكما رواه الدار قطنى والبيهقى في السنن باسناد صحيح وذكر بعضهم ان في حيات ابيه وان اباه كهل شعيباً وراة وقيل لا يحتج به مطلقاً انتهى
بتلخيص ومحصل الكلام ان الاكثر على توثيقه وعلى الاحتجاج بروايته عن ابيه عن جده (عن ابيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن جده
قد وثقه ابن حبان وثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو فالحديث روى في (عن جده) لشعيب وان عاد على عمرو ابنه حمل على جده الا على الصحيح فالحديث متصل الاسناد
(قال) اى عبد الله بن عمرو بن العاص (كيف الطهور) الجهور على ان ضم الطاء للفعل وفيه الطاء للماء وعن بعض عكسه (قد عا) اى النبى صلى الله عليه وسلم
(السباحين) بمهمة فموجدة فالف بعد هاء هاء تثنية سياحة واراد بها مسبحى اليد اليمنى واليسرى وسميت سياحة لانه يشار بها عند التسليم (ثم قال)
النبى صلى الله عليه وسلم (هكذا الوضوء) اى تثليث الغسل هو اسبغ الوضوء واكمله وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم ثلثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئى
وضوء الانبياء من قبلى اخرج الدار قطنى بسند ضعيف في كتابه غرائب مالك عن ابى هريرة (على هذا) اى على الثلاث (او نقص) عن الثلاث (فقد اسأله
وظلم) اى على نفسه بترك من ابغى النبى صلى الله عليه وسلم او محققاً لفته ولانه اتعب نفسه فيما اراد على الثلاثة من غير حصول ثواب له اولاً لانه اتلف

باب الوضوء مرتين حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا زيد بن يعقوب بن الحجاب قال حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان قال حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الأعمش عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن عطاء بن يسار قال قال لنا ابن عباس أن أبا بكر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذاعا باناء فيه ماء فاعترف غرفة بيده اليمنى فتمضمض واستنشق ثم أخذ أخرى فمجم بها يده ثم غسل وجهه ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ أخرى فغسل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم نفض يده ثم مسح بها رأسه وأذنيه ثم قبض قبضة أخرى من الماء فركش على رجليه اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيده يده فوق القدمين ثم صبغ باليسرى مثل ذلك

الماء بلا فائدة وأما في النقص فأساء الأدب بترك السنة وظلم نفسه بنقص ثوابه بترداد المرات في الوضوء واستشكل بالأساء والظلم على من نقص عن هذا العدد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين و مرة واجم ائمة الحديث والفقه على جواز الإقتصار على واحدة وأجيب بأنه امر لسبب ولا أساءة تتعلق بالنقص أي أساءة من نقص عن الثلاث بالنسبة لمن فعلها لا حقيقة الأساءة والظلم بالزيادة عن الثلاث لفعله كمرها أو حراما وقال بعض المحققين فيه حذف تقديره من نقص شيئا من غسلة واحدة بأن تركه لمعة في الوضوء مرة وتوידه ماره نعيم بن حماد بن معاوية من طريق المطلب بن حنطب مرفوعا الوضوء مرة مرة وثلاثا فان نقص من واحدة أو زاد على ثلاثة فقد أخطأ وهو مرسى لأن المطلب تابعي صغير ورجاله ثقات فقيه بيان ما أجمل في حديث عمر بن شعيب وأجيب عن الحديث أيضا بأن الرواية لم يتفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم يقتصر على قوله فمن زاد فقط وإن اذهب جماعة من العلماء بتضعيف هذا اللفظ في قوله أو نقص قال ابن حجر بالقسطا عده مسلم في جملة ما أنكره على عمر بن شعيب لأن ظاهره ذم النقص عن الثلاثة والنقص عنها جائز وقوله المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يعبر عنه بأساء وظلم قال السيوطي قال ابن الواح أن لم يكن اللفظ شكا من الراوي فهو من الكراهة المبينة التي لاختفاء لها إذا وضوء مرة ومرتين لا خلاف في جوازها والآثار من ذلك صحيحة والوهم فيه من أبو عوانة وهو وإن كان من الثقات فإن الوهم لا يسلم منه بشرأه من عهدهم ويؤيد رواية احمد والنسائي وابن ماجة وكذا ابن خزيمة في صحيحه ومن زاد على ذلك أساءة وتعدى وظلم ولم يذكر أو نقص فقول بذلك إنما أشك من الراوي أو وهم قال السيوطي ويحتمل أن يكون معناه نقص بعض الأعضاء فلم يغسلها بالكلية وزاد أعضاء أخرى لم يشترع غسلها وهذا عندى الرجز بدليل أنه لم يذكر في مسح رأسه وأذنيه تثليث انتهى قال الزرقاني ومن الغرائب الحكماء أبو حامد الاسفراغيني عن بعض العلماء أنه لا يجوز النقص من الثلاث لأنه تمسك بظاهر الحديث المذكور وهو المحجوز بالاجماع وحكى الدارمي عن قوم من الزيادة على الثلاث تبطل الوضوء كالزيادة في الصلاة وهو قياس فاسد وقال احمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المباركة أن من يأتى من زاد على الثلاث (أو ظلم وأساء) هذا أشك من الراوي قال المنذرى وأخرجه النسائي وابن ماجة وعمر بن شعيب ترك الاحتجاج بحديثه جماعة من الأئمة ووثقه بعضهم انتهى باب الوضوء مرتين (توضأ مرتين مرتين) لكن عضو من أعضاء الوضوء والنصب فيه ما على المفعول المطلق المبين للكسرة قال النووي قد اجم المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاث سنة وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة ومرتين مرتين ثلاثا ثلاثا وبعض الأعضاء ثلاثا وبعضها مرتين والاختلاف دليل على جواز ذلك كله وإن التثنية هي الكمال والواحدة تجزئ قال المنذرى وأخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب لا يخرجه إلا من حديث ابن ثوبان عن عبد الله بن الفضل وهو اسناد حسن صحيح انتهى (فاعترف غرفة) بفتح الغين الموحدة بمعنى المصلى وبالنص بمعنى المعروف وهي ملائكة (فتمضمض واستنشق) فيه دليل الجمع بين المضمضة والاستنشاق (ثم أخذ) غرفة (أخرى فمجم بها) أي بالغرفة (بيده) أي جعل الماء الذي في يده في يديه جميعا لكونه يمكن في الغسل لأن اليد قد لا تستوعب الغسل (ثم غسل وجهه) وفيه دليل غسل الوجه باليدين جميعا (فرش) أي سكب الماء قليلا قليلا إلى أن صدق عليه معنى الغسل (على رجليه اليمنى) وفي رواية البخاري وغيره حق غسلها وهو صريح في أنه لم يكتف بالرش (وفيها) أي الرجل اليمنى (النعل) قال في التوسط هو لا يدل على عدم غسل أسفلها (ثم مسح يديه) قال حافظ المرادي المسح تسبيل الماء حتى يستوعب العضو وقد أخرج البخاري في باب غسل الرجلين في النعلين ولا مسح على النعلين من حديث ابن عمر فيه أن النعال السنية فأنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر وتوضأ فيها فغيبه التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعليه وهذا موضع استدل البخاري رحمه الله تعالى للترجمة في التوسط مسح أي دلكها (يد) بكسر الهمزة على البدلية وبالرفع (ويد تحت النعل) قال حافظ أمأ قوله تحت النعل فأن لم يجعل على التيمم القدم والأخرى رواية شاذة ورواها هشام بن سعد لا يحتج بانقاره فكيف إذا خالف وفي التوسط أجاب الجمهور بأنه حديث ضعيف ولو صح فهو مخالف لسائر الروايات ولعله كره المسح حتى صار غسل (ثم صبغ باليسرى مثل ذلك) أي رشح على رجليه اليسرى وفيه النعل ثم مسحها بيده يده فوق القدمين ويد تحت النعل وأعلم أن الحديث

باب الوضوء مرة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال اذا
 اخبركم بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضوا مرة **باب في الفرق بين المضمضة والاستنشاق** حدثنا حبيب بن
 مسعود قال حدثنا معمر قال سمعت ابي ثابث بن كزاع عن طلحة عن ابيه عن جدته عن ابي عبد الله عليه السلام وهو يقول وضوء الماء
 يسيل من وجهه ويحيط به على صدره فرائبه يفصل بين المضمضة والاستنشاق **باب في الاستنشاق** حدثنا عبد الله بن مسعود عن مالك
 عن ابي الزناد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضوء احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثره فليجعل في انفه ماء ثم لينثره فليجعل في
 قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن ابي ذئب عن قايظ عن ابي عطفان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنثروا مرتين بالغنيتين او ثلاثا
 ليس فيه ذكر المرتين فلا يعلم وجه المناسبة **باب قال المتن** روى واخرجه البخاري مطولا ومختصرا واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه معناه في مختصرا وفي لفظ البخاري
 ثم اخذوا من ماء فغسلوا على رجله اليمنى حتى يغسلها ثم اخذوا من ماء فغسلوا على رجله اليسرى حتى يغسلها ثم اخذوا من ماء فغسلوا على رجله اليمنى ثم غرغرة
 فغسل على رجله اليسرى وذلك يوضح ما هم في لفظ حديث ابي داود وتزجيم البخاري والترويض والنسائي على طرف من هذا الحديث الوضوء مرة مرة في هذه الترجمة ولكن
 فعل ابو داود في الباب الذي بعده انتهى **باب الوضوء مرة مرة** (فوضوء مرة) بالنصب فيها على المفعول المطلق كاسابق وهذا الحديث طرف من الذي قبله واعلم
 انه اتفق العلماء على ان الوضوء يجوز مرة مرة ومرتين افضل وافضل ثلاث وليس بعده شيء وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه توضع بعض وضوء مرة وبعض ثلاثا
 اخرج الترمذي وغيره **باب في الفرق بين المضمضة والاستنشاق** (اي يقطر ويحيطه) بكسر اللام وسكون الحاء (فرائبه يفصل بين المضمضة والاستنشاق) والحديث حجة لمن بين
 الفصل بين المضمضة والاستنشاق لكن الحديث ضعيف لا تقوم به حجة واخرجه الطبراني في معجمه عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جدته كعب بن عمرو اليها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع فمضمضة ثلاثا واستنشاق ثلاثا فاحذر لكل واحدة ماء اجديا الحديث وهو ضعيف ايضا وتقدم مرارة المؤلف من طريق ابن
 ابي مليكة عن عثمان انه سراه دعاء ماء فاقى بميضاة فاصفاها على يده اليمنى ثم ادخلها في الماء فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا الحديث وفيه رخصة وهو ظاهر في
 الفصل وروى ابو علي في صحاحه من طريق ابن ابي شقيق بن سلمة قال شهدت علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان توضع ثلاثا ثلاثا واورد المضمضة من
 الاستنشاق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع فوضوء مرة مرة في الفصل وقد روى عن علي بن ابي طالب ايضا الجملة في مسند احمد عن علي انه دعاء ماء
 فغسل وجهه وكفيه ثلاثا وتمضمض اذ دخل بعض صابونه في فيه واستنشاق ثلاثا بل في ابن ماجه اصح من هذا ابلغ توجها فتمضمض ثلاثا واستنشاق ثلاثا
 من كف ولحن وتقدم في باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم بعض المباحث في الوصل بين المضمضة والاستنشاق وتحصيل الكلام ان الوصل والفصل كلاهما
 ثابت لكن احاديث الوصل قوية من جهة الاسناد والله اعلم **باب في الاستنشاق** هو استعمال من النثر بالتون والثلاثة وهو طهر الماء الذي يستنشقه المتوضي
 يجذب به برحمته لتنظيف ما في داخله فيخرج برحمته انفه سواء كان باعانة يده ام لا (ثم لينثر) بمثلثة معنوية بعد النون الساكنة من باب الثلاث في الجرد وفي بعض
 الروايات ثم لينثر على وزن ليفعل من باب الافعال يقال نثر الرجل انثر اذا حرك النثرة وهي طرف الانف في الطهارة قال الحافظ ظاهر الامر انه للوجوب فيلزم من
 قال بوجوب الاستنشاق لو روي الامر كحمل اسمي والى عيين والى ثوب وان المنذر ان يقول به في الاستنشاق ظاهر كلام صاحب المغني من الاحتالة يقتضون انهم
 يقولون بذلك وان مشروعية الاستنشاق لا تحصل الا بالاستنشاق فصرح ابن بطال بان بعض العلماء قال بوجوب الاستنشاق فيه تعقب على من نقل الاجماع
 على عدم وجوبه واستدل بحديث علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله صلى الله عليه وسلم لا غباري توضع كما امر الله فاحاله على الآية
 وليس فيها ذكر الاستنشاق ويحتل ان يناد بالامر ما هو اعم من آية الوضوء فقد امر الله سبحانه باتمام نبيه صلى الله عليه وسلم هو المبين عن الله امره ولم يحل
 احد ممن وصف وضوئه عليه الصلاة والسلام على الاستقصاء انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وهو روي عن علي بن ابي حمزة بوجوب المضمضة ايضا وقد ثبت
 الامر بها ايضا في سنن ابي داود من حديث لقيط باسناد صحيح ولم يكره في هذه الرواية عدة او قد روي في رواية سفيان عن ابي الزناد ولفظه اذا استنثرت
 فليست نثر وتراخرجه الحديث في مسنده عنه واصله لمسلم انتهى مختصرا قال المتن روى واخرجه البخاري ومسلم واخرجه مسلم من وجه اخر (استنثروا
 مرتين بالغنيتين) اعلى غاية الاستنشاق (او ثلاثا) لم يبين كمال اللغة في الثلاث وكان المبالغة في الثنتين قائمة مقام المرة الثالثة قال الشوكاني والحديث يدل
 على وجوب الاستنشاق والمرد بقوله بالثنتين اعلى في غاية الاستنشاق من قولهم بلغت المنزل واما تقييد الامر بالاستنشاق مرتين او ثلاثا فيمكن
 الاستدلال على عدم وجوب الثانية والثالثة بحديث الوضوء مرة ويمكن القول بايجاب مرتين او ثلاثا اما لانه خاص وحديث الوضوء مرة عام واما لانه قول
 خاص بنا فلا يعارضه فعلة صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الاصول والمقام لا يخلو عن مناقشة في كلا الطرفين انتهى واخرجه ابو داود والطحاوي السلي اذا توضع احدكم

سنة ١٠١

عنه كل شيء لا يثبت

حلتنا قتيبة بن سعيد في آخرين قالوا حدثنا يحيى بن سليم عن اسحق بن عمار عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه لقيط بن صبرة قال
 كنت وافق بنى المنتفق اوفى وقد بنى المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا وصادقنا
 عائشة ام المؤمنين قال فامرئت لنا بخزيرة فصنعنا لها قالوا اثينا بقتناع ولم يبق قتيبة القناع والطبق فيه ثم شتم جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل صلبتم شيئا او امراكم بشيء قال قلنا نعم يا رسول الله قال فيينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذا
 دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه شحلة تبعه فقال ما ولدت يا فلان قال فحمة قل فاذبح لنا ما كنا نأكله ثم قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن
 واستثنى فليعمل ذلك مرتين اولها قال الحافظ واستاده حسن قال المندري واخره ابن ماجة (في آخرين) اي في جماعة آخرين وكان قتيبة بن سعيد منهم
 (وافق) قال الجوهري في الصحاح وقد فلان على الايدى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه ووجد مثل صاحب وصحب وجم الوافد وافق ووافد واسم الوفاة وافق
 الى الايدى امره لسلته انتهى وفيهم يحار الانوار الوافد فيهم يحققون ويردون البلاد الواحد وافد كان امن يقصد الامراء بالزبارة (المنتفق) بضم الميم وسكون
 النون وفيه المثناة وكسر الفاء جد صبرة (اوفى) هو شك من الراي والاول يدل على انفراد او كونه زعيم الوف ورئيسهم وفيه دليل على انه لا تجب الهجرة على
 كل من اسلم لان بنى المنتفق وغيرهم لم يهاجروا بل ارسلوا وفودهم وهو كذا اذا كان في موضع يقد على الظاهر الذين فيه (قال) اي لقيط (فام تصادقه) قال في
 الصياح صادقت فلان وجدته اي لم نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) اي لقيط (فامرئت لنا) اي عائشة (بخزيرة) بضم الخاء معجمة ثم التراء بعدها التعتانية ثم
 الراء على وزن كبيرة هو كح يقطع صغارا ويصب عليه الماء الكثير فاذا انجذب ذره عليه لا يرق فان لم يكن فيها لحم في عسيدة وقبل شي خساء من دقيق ودسم وقيل
 اذا كان من دقيق فهو حيرة واذا كان من نخالة فهو خيرة كن في النهاية واقصر الجوهري على القول الاول (فصنعت) بصيغة الجهرول اي الخزيرة (واتينا) بصيغة
 الجهرول (بقناع) بكسر القاف وخفة النون وهو الطبق الذي يوكى عليه قيل له القنم بالكسر والضم وقيل القناع جمعه (ولم يقل قتيبة القناع) وفي بعض
 النسخ لم يقيم قتيبة القناع من اقام يقيم اي لم يتلفظ قتيبة بلفظ القناع تلفظا صحيحا بحيث يفهم منه هذا اللفظ (والقناع الطبق) هذا الكلام صدره من
 احد الرواة فسر القناع بقوله الطبق (اصبتم شيئا) من الطعام (او امركم) بصيغة الجهرول والظاهر ان هذا اشك من لقيط بن صبرة (فيينا نحن) كلمة بين بمعنى
 الوسط بسكون السين وهي من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى الاثنين فصاعدا او ما قام مقامه قوله تعالى عوان بين ذلك وقد يقع ظرف ذلك وقد
 يقع ظرف مكان بحسب المضاف اليه وقد يجذف المضاف اليه ويحذف المضاف عنهما والالف فيقال بيننا نحن كن او بينا نحن كن او قد لا يعوض فيقال هذا الشيء بين بين اي
 بين الجيد والري (جلوس) جمع جالس المعنويين اوقات نحن جالسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اذ قدم الراعي غنمه الحديث (اذا قدم) اي ساق (الراعي غنمه)
 وكانت الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الى المراح) قال الجوهري المراح بالضم حيث تاوى اليه الابل والغنم بالليل (ومعه) اي مع الراعي او مع الغنم قال الجوهري الغنم
 اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكر وعلى الانثى وعليه اجمعوا واذا اصغر قنما الحقة الراء فقلت غنمة (حقة) بفتح السين وسكون الحاء المعجمة ولد الشاة من
 المعز والضأن حين يولد ذكر كان اوانثى كان في الحكر وقيل يختص بالولد المعز به جوف صاحب النهاية قاله السيوطي (تغير) في القاموس بكسر العين كمتغير وفتح العين
 كتميم ومصدره يعار بفتح لياء كغراب وهو صوت الغنم او المعز او الشليل من اصوات الشاء وما ضربه يعرف اي صاحته وفي النهاية يعار كثر ما يقال لصوت المعز
 فيمنع تيعر اي تصوت (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما وكدت) بتشديد اللام وفتح التاء يقال ولدت الشاة توليد اذا حضرت ولادتها فاجتاحت حتى تبين الولد منها
 والمولود القابلة والحدثون يقولون ما ولدت يعنون الشاة والمحفوظ التشديد بخطاب الراعي قال الامام ابو سليمان الخطابي هو بتشديد وفتح تاء خطابا للراعي
 واصل الحديث يخفون اللام ويسكنون التاء والشاة فاعله وهو غلط انتهى لكن قال في التوسط مخففة لام وسكون تاء لا بالتشديد المولود بالفتح امرأته اي الشاة
 (يا فلان قال) الراعي المدعو بلفظ فلان (همة) بفتح الهاء الموحدة وسكون الهاء وهي منصوب باخمار فعل اي ولدت الشاة فحمة قال ابن الاثير هذا الحديث يدل
 على ان البهية اسم لانثى لانه انما سأل لم يعلم اذكر ولد ام انثى والا فقد كان يعلم انما تولد احدهما انتهى قال السيوطي ويعمل انه سأل لم يعلم هل المولود واحد واكثر
 لين يحوي قدرة من الشياه الكبار كادل عليه بنية الحديث (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (مكافأ) اي السمحة (ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحسبن) بكسر السين
 صرح به صاحب التوسط قال لقيط (ولم يقل) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحسبن) بفتح السين قال النووي في شرحه مراد الراوي انه صلى الله عليه وسلم نطق بهذا
 مكسورة السين ولم ينطق بها بفتحها فلا يظن ظان اني رويتهما بالفتح على اللغة الاخرى واشككت فيها او غلطت او نحو ذلك بل انا متيقن بنطقه صلى الله عليه وسلم
 بالكسر وعدم نطقه بالفتح ومع هذا فلا يلزم ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم نطق بالفتحة في وقت آخر بل قد نطق بذلك فقد قرى بوجهين انتهى
 كلام النووي قال السيوطي ويحتمل ان الصحيح انما انه على ذلك لانه كان ينطق بالفتح فاستغرب الكسر وصبغه ويحتمل انه كان ينطق بالكسر وراى

انك من اجلك دجناها لنا عنكم مائة لا تزيد ان تزيد فاذا اول الرأى كفى ذبحنا مكها كاشاة قال قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها
 شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذ قال قلت يا رسول الله ان لها صوحية وولي منها ولد قال فمها يقول عطاها فان يك فيها خير فستعمل ولا تضرب
 طبعينتك كضربك أميتك فقلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال سبيح الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان
 تكون صائما حل ثلثا عقبه بن مكرم قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن جريح قال حدثني اسمعيل بن كثير عن عاصم بن عاصم بن ميثم عن ابيه
 وايد بن المنيق انه اتى عائشة فذكر معها قال فلم تنشب ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بكفاة وقال عصيدة مكان خزيمة
 حل ثلثا محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريح عن هذا الحديث قال فيه اذا وضعت فمضمض
 الناس ينطقون بالفم فنه على ان الذي نطق به النبي صلى الله عليه وسلم انكسر (دخناها) اي الشاة والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انك نكف لكم بالذبح لتلايمه منقوصا
 وليتبري عن التعجب والاعتداد على الضيف (ان تزيد) على المائة فتكثر لان هذا القدر كاف لا يجازي حاجتي (ذبحنا مكها كاشاة) وقد استمر الى علي هذا فلا
 ذلك امرها بالذبح فلا تظنوا اني اتكلف لكم والظاهر من القول انهم لما سمعوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذبح اعترضوا اليه وقالوا لا تتكلموا لنا فاجابهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تحسبن هذا ما يفهم من سياق الواقعة (قال) لقيط (يعني البذاء) هو بالمد وفيه الموحدة الفحش في القول يقال يزوت على القوم
 وابذيت على القوم وفلان بنى لسان والمرأة بنية وقد بن الرجل بين وبينه وكان في الصحاح (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فطلقها اذا) اي اذا كانت المرأة
 ذات لسان وفحش فطلقها (عصيدة) مع (ولي منها ولد) قال السيوطي يطلق الولد على الواحد والجمع وعلى الذكر والانثى (فمرها) اي المرأة ان تطيعك ولا تعصيك
 في معروف (يقول) الراوي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مرها اي عظمها امر من الموعظة وهي بالطريق المحسنة اسرع للتأثير فامر لها بالموعظة لتلين قلبها
 فتسمع كلامه من وجه اسمع قبول (فان يك) قال الجوهري قولهم لريك اصله يكون فلما دخلت عليها الرجز منها فالتقى ساكنان فحذفت الواو فيبقى لم يكن فلما كثر استعكها
 حذفت النون تخفيفا فاذا انكرت انبتوها فقالوا لم يكن الرجل واجاز يونس حذفتها من الحوكة (فيها) اي في المرأة (فستفعل) ماتت امرها به قال السيوطي وفي رواية
 الشافعي وابن حبان فتسبيل باللفاف والموحدة وهو صحيح المعنى الا انه ليس بمشهور انتهى (طبعينتك) بفتح الطاء المحجمة وكسر العين المملة اصلها راحلة رجل
 ويظعن عليها اي يسافر فيل للمراة طعينة لا تهاظن مع الزوج حيث ما ظعن او تحمل على الرحلة اذا ظعنت وقيل هي المرأة في اليهودية ثم قيل للمرأة وحدثها
 لليهودية وحدها في الجمع قال السيوطي هي المرأة التي تكون في اليهودية كني بما عن الكرمية وقيل هي الزوجة لانها تظعن الى بيت زوجها من الظعن وهو الذهاب
 (كضربك اميتك) بضم الهزنة وفتح الهم تصغير الامة ضد الحوة اي جويريتك والمعنى لا تضرب المرأة مثل ضربك الامة وفيه ايماء لطيف الى الامر بالضرب بعد عدم
 قبول الموعظة لكن يكون ضربا غير مبرح قال السيوطي (اسبغ الوضوء) بفتح الهمزة اي بلمه مواضعه واوفى كل عضو حقه وقمه ولا تترك شيئا من فرائضه وسنمه
 (وخلل بين الاصابع) التخليل تفريق اصابع اليدين والرجلين في الوضوء واصله من ادخال شئ في خلال شئ وهو وسطه قال الجوهري التخليل فتحاد الخل وتخليل
 الصينة والاصابع في الوضوء فاذا فعل ذلك قال تخللت انتهى بالحديث فيه دليل على وجوب تخليل اصابع اليدين والرجلين (وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون
 صائما) فلا تنالكم وانما كرهه المبالغة للصائم خشية ان ينزل الى حلقه ما يقطره قال الطيبي وانما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض سنن الوضوء لان السائل
 كان عارفا باصل الوضوء وقال في التوسط اقصره في الجواب علما منه ان السائل لم يسأله عن ظاهر الوضوء بل عاين من باطن الالف والاصابع فان الخطاب
 باسبغ انما يتوجه فهو من علم صفته انتهى وفيه دليل على وجوب الاستنشاق قال المنذري واخرجه الترمذي في الطهارة وفي الصوم مختصرا وقال هذا حديث
 حسن صحيح واخرجه النسائي في الطهارة والوليمة مختصرا واخرجه ابن ماجه في الطهارة مختصرا انتهى (حدثنا عقبه بن مكرم) بضم اوله واسكان الكاف وفتح
 المملة (فذكر) ابن جريح (معناه) اي معنى حديث يحيى بن سليم فحدثنا ابن جريح ويحيى بن سليم متقاربان في المعنى غير متحدين في اللفظ (قال) اي نادى ابن
 جريح في حديثه هذه الجملة (فلم تنشب) انكسب يقال لم ينشب اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ غيره ولا اشتغل بسواه (ينقلم) مضارع من النقل
 والمراد به قوة مشيه كانه يرفق رجله من الارض رفقا قويا لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه تنعما فانه من مشى النساء (يتكفا) بالهمزة فهو هو اللام
 وقد تترك الهمزة ويلحق بالمعتل للتخفيف وهاتان الجملةتان حاليتان قال في النهاية تكلفا اي مال ميبنا وشمالا كالسفينتين وقال الطيبي اي يرفق القدم من الارض
 ثم يعصها ولا يمسح قدمه على الارض كمشي المتبين تر كائما ينحط من صلب اي يرفق رجله عن قوة وجلادة والاشبه ان تكفا بمعنى صلب الشئ دفعة (وقال)
 ابن جريح في روايته (عصيدة) وهو دقيق يلت بالسمن ويظهر يقال عصدت العصيدة واعصتها اتحنها (قال فيها) اي قال ابو عاصم في حديثه عن ابن
 جريح (فمضمض) امر من المضمضة والحديث فيه الامر بالمضمضة وهذا من الدلالة التي ذهب اليها احمد والسنن وابو عبيد وابو ثور وابن المنذر وابن ابي

باب تحليل الحجة حل ثنا أبو الميمون عن الوليد بن زهران عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ أخذ ثلثاً من ماء فأدخله تحت حنكته فخلل به بحبته وقال هكذا امرني ربي عز وجل قال أبو داود والوليد بن زهران روى عنه حجاج بن حجاج وأبو الميمون الرقي باب المسح على العمامة حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ثوبان عن رباح بن سعد عن ثوبان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة فأما بكم البرد فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم أن يمسحوا على العصابة والنساء حين حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال حدثني معوية بن صالح عن عبد العزيز بن مسلم عن أبي معقل عن انس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة فطهرته فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقلّم رأسه ومحمد بن سليمان من وجوب المضمضة في الغسل والوضوء كما ذكره بعض الأعلام وفي شرح مسلم للنووي ان مذهب أبي ثور وأبي عبيد داود الظاهري وأبي بكر ابن المنذر ورعاية عن أحمد بن الاستسحاق وإيجاب الغسل والوضوء والمضمضة سنة فيها والله أعلم باب تحليل الحجة بكسر اللام وسكون الحاء اسم يحرم من الشعر ينبت على الخدين والذقن (حنكته) بفتح الميملة والنون ما تحت اللقن من اللسان وغيره وجهه أحنك (وقال لمن حضره) (هكذا امرني ربي) أي امرني بتقليدها وفي بعض نسخ الكتاب بعد قوله هكذا امرني ربي هذه العبارة قال أبو داود والوليد بن زهران روى عنه حجاج بن حجاج وأبو الميمون الرقي انتهى قال المناوي مقتضى هذا الحديث انه كان يخلل بكنف واحدة لكن في رواية لابن عدي خلل بحبته بكفيه انتهى وفي الباب عن عثمان بن عفان أخرجه الترمذي وابن ماجه مرفوعاً عامر بن شقيق عن أبي واثل عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلل بحبته وقال الترمذي وتوضأ وخلل بحبته وقال حديث حسن صحيح قال محمد بن اسمعيل أصح شيء عندك في تحليل حديث عثمان وهو حديث حسن انتهى لكن ابن معين ضعف عامر بن شقيق والله أعلم وعن عمار بن ياسر رواه الترمذي وابن ماجه بلفظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل بحبته وعن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه الوسط بلفظ هكذا امرني ربي وعن عائشة رواه الحاكم في المستدرک وأحمد في مسنده بلفظ اذا توضأ خلل بحبته وعن أبي أيوب رواه ابن ماجه بلفظ توضأ فخلل بحبته وفيه وأصل في السائب قال البخاري وأبو حاتم منكر الحديث وعن ابن عمر رواه ابن ماجه أيضاً وعن أبي أمامة رواه الطبراني في معجمه وابن أبي شيبه في مصنفه وفي الباب أيضاً عن عبد الله بن أبي واثل عن أبي الدرداء وكعب بن عمر وأبي بكر وجابر بن عبد الله وأم سلمة وحديث كل هؤلاء من كور في تخريجهم إلا ما رجح الله الترمذي والأحاديث تدل على مشروعية تحليل الحجة وقد اختلف السلف الصالحون في ذلك فقال مالك والشافعي والثوري والأوزاعي ان تحليل الحجة ليس بواجب في الوضوء قال مالك وطائفة من أهل المدينة ولا في غسل الجنابة وقال الشافعي وأبو حنيفة وأصحابهم والثوري والأوزاعي والليث وأحمد بن حنبل وإسحق وأبو ثور وأبو داود الطبري وأكثر أهل العلم ان تحليل الحجة واجب في غسل الجنابة ولا يوجب في الوضوء هكذا في شرح الترمذي لابن سيد الناس كما في شرح المنتقى باب المسح على العمامة بكسر العين وجهه عام (سرية) بفتح السين وكسر الراء المهملة وتشديد اللام قطعة من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاث مائة وقيل إلى اربع مائة قاله السيوطي قال الشيخ السرية قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربعة مائة رجل انتهى (البرد) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة هو ضد الحرامرة (العصائب) بفتح العين العامم بذلك فرجاً أمام أهل اللغة أبو عبيد سميت بذلك لان الراس يعصب بها فكل ما عصبته به راسه من عمامة أو منديل أو عصاية فهو عصاية صرح به ابن الأثير (والنساء حين) بفتح الناء والسين المهملة المخففة وكسر الناء قال الجوهري على الخفاف ولا واحد لها انتهى قال ابن رسلان في شرحه يقال أصل ذلك كل السحر به القدم من خف وجوب ونحوها ولا واحد لها من لفظها وقيل واحد لها سحان وتبين ان هذا الحديث يدل على انه يجوز المسح على العمامة قال الترمذي في جامعه وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحق قالوا عسى على العمامة قال سمعت الجاهري بن سعد يقول سمعت وكعب بن الجراح يقول ان مسحه على العمامة بمنزلة لاد ثرائم قلت وهو قول أبي ثور وأبو داود بن علي ورواه ابن رسلان في شرحه عن أبي ثور وسعد ابن مالك وأبي الدرداء وعمر بن عبد العزيز وأحمد بن حنبل وروى في الخلاص بأسناده عن عمره قال من لم يطهره المسح على العمامة فطهره الله وذهب جماعة من العلماء ان المسح على العمامة لا يكفي عن مسح الرأس قال الترمذي قال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التابعين لا يمسح على العمامة إلا ان يمسح برأسه مع العمامة وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس ابن الميارك والشافعي انتهى قال الحافظ وهو ذهب الجمهور قلت أحاديث المسح على العمامة أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والنسائي وابن ماجه وغير واحد من الأئمة من طرق قوية متصلة الأسانيد ذهب اليه جماعة من السلف كما عرفت وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم على الرأس فقط وعلى العمامة فقط وعلى الرأس والعمامة معاً والكل صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الأئمة الصالحين والنبي صلى الله عليه وسلم مبيّن عن الله تعالى وتعالى فقط الخراء على بعض ما ورد غير موجب ليس من باب المنصفين بل الحق جواز المسح على العمامة فقط (قطرية) بكسر القاف وسكون الطاء

ولم ينقص العامة بأب غسل الرجل حل ثلثا وثيبتة من سعيه قال ثلثا ابن أبيه عن زيد بن عمر عن أبي عبد الرحمن الحجلي عن المستوفى
ابن شداد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يد لك أصابع رجلية بخصر باب المسح على الخفين حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبد بن زياد عن عمرو بن المغيرة بن شعيب عن أخيه أبيه سمع أبا هذيل
يقول عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه في غزوة تبوك قبل الفجر فعزلت معي فأنزل النبي صلى الله عليه وسلم فبشرني ثم جاء فسكتت على يدي من
الأداة فحسنت كفيه ثم غسل وجهه ثم حشر عن ذراعيه فضاق كفا جيبته فأدخل يديه فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما إلى المرفق
وصح برأسه ثم توضأ على خفيه ثم ركب فأقبلنا لنسير حتى جئنا الناس في الصلوة قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلة بهم حين كانوا وقت
الصلوة وجعلنا عبد الرحمن وقد ركع ثم ركعاً من صلوة الفجر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى مع المسلمين فصلة وراء عبد الرحمن

لهم

المهمة هو ضرب من البرد فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل حل جيداً تدخل من البحرين من قرية تسمى قطر واحصب ان الثياب القطرية منسوب إليها فكذلك القفان
للنسبة قاله محمد طاهر واستدل به على النعمم بأكثر وهو استدلال صحيح لولا في الحديث ضعف وفيه إبقاء العامة حال الوضوء وهو يرد على كثير من الموسوسين يترجم
عائهم عند الوضوء وهو من التعقيم المنهي عنه وكل الخبر في الاتباع وكل الشرف في الابتداء (ولم ينقص العامة) أي لم يجله أو هو تأكيد لقوله فأدخل يده من تحت العمامة
ومقصود الشئ بن مالك مرفوعاً لله عنه به ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقص عما أمته حتى يستوعب مسح الرأس كله ولم ينف التكميل على العامة وقد أثبتته المغيرة بن
شعبة وغيره فسكوت الشئ عنه في هذا الحديث لا يدل على ثبوتيه وهذا التقدير يوافق الحديث الباب باب غسل الرجل (بذلك) من باب نصر في رواية ابن ماجة فيجوز
بدل يدل له والحديث فيه دليل على غسل الرجلين لان ذلك لا يكون إلا بعد الغسل قال المنذر وأخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب لا يعرفه
الأمن حديث ابن لهيعة هذا أخر كلامه وابن لهيعة يضعف في الحديث قلت ابن لهيعة ليس منفرداً بهذه الرواية بل تابعه الليث بن سعد وعمر بن الحارث أخرجه
البيهقي وأبو يونس واللابي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة وصححه ابن القطان باب المسح على الخفين قال النووي عاينهم من يعتد به في
الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان حاجة أو لغيرها حتى يجوز للمرأة الملازمة ببيتها والزمن الذي لا يمشي قد روي عن مالك رحمه الله روايات
كثيرة فيه والمشهور من مذهبه كمن ذهب إلى كراهية المسح على الخفين خلافاً لا يحمون من الصحابة قال الحسن البصري حدثني سبعون من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين في السفر والحضر في المسح على الخفين أفضل من غسل الرجلين فذهب جماعات من الصحابة والعلماء من بعدهم إلى ان الغسل
افضل لكونه الأصل وذهب جماعة من التابعين إلى ان المسح افضل (عدك) أي مال من معظم الطريق إلى غيرها (تبوك) بتقديم التاء الفوقانية المفتوحة ثم
الموحدة المضمومة الخفيفة لا يصرح على المشهور قال النووي وابن حجر للتأنيث والعلمية هي مكان معروف بينهما وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة فرسجة
وبينها وبين دمشق إحدى عشرة فرسجة ويقال لها غزوة العسرة كما قاله البخاري وغيره (قبل الفجر) أي الصبح ولا بن سعد قبيخته بماء بول الفجر فيحتمل أن خروجه كان
بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (فتبرز) بالتشديد أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقصصاً حاجته زاد في رواية للشحني فأنطلق حتى نوارى عنى ثم قضى
حاجته (من الأداة) قال النووي أما الأداة والمطهرة والمبضأة بمعنى منقارب وهو أذن الوضوء وفي رواية أحمد بن الماء أخذه المغيرة عن امرأة صبية له
من قرية من جليل ميتة فقال له صلى الله عليه وسلم هل سألها فإن كانت دبعها فوطئها فقال أي والله دبعها وفيه قبول خبر الواحد في الأحكام ولو امرأة سواء كان ما نفع
به البلوى أم لا لقبول خبر المرأة (ثم حشر) من باب ضرب أي كشف يقال حشرت كمن عن ذراعي أحمر حشراً أي كشفت وحشرت العامة عن رأس الثوب عن
بدن أي كشفتها (عن ذراعيه) وفي الموطأ ثم ذهب يجوز يديه من كفى جيبته (فضاق كفا جيبته) كفا تشية كم بضم الكاف فلم يستطع من ضيق كفى الجبة
أخراجه يديه وهي ما قظم من الثياب مشمراً قاله القاضي عياض في المشارق والمبشرين وعليه جبة شامية وفي الرواية الأتية المؤلفين من صفوف من جباب الرزم
والحديث فيه التسمير في السفر ليس الثياب الضيقة فيه لأنها أعون عليه قال الحافظ ابن عبد البر بل هو مستحب في الغزو والتسمير والتأسي به صلى الله عليه وسلم
ولا بأس به عندى في الحضر (فأخرجهما من تحت الجبة) زاد مسلم والقي الجبة على منكبيه (ثم توضأ على خفيه) أي مسح على خفيه كما في عامة الروايات وثقه الزهري على
من زعم ان المسح عليه ما منسوخ بأية المائدة لأنها أنزلت في غزوة المريسيم وهذه القصة في غزوة تبوك بعد هاب اتفاق اذهى آخر المغازي ثم المسح على الخفين
خاص بالوضوء ولا يدخل الغسل فيه بالاجماع قاله الرباعي (ثم مسح) النبي صلى الله عليه وسلم أحسنه (فأقبلنا) قد منا وفي رواية لمسلم ثم ركب وركبت فأنهينا إلى القوم
(حين كان) هو قامة أي حصل وفي رواية لمسلم فلما أحسن النبي صلى الله عليه وسلم يثأخراً وأما إليه وفيه من المسائل منها جواز اقتداء الفاضل بالمتفوضول
وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنه أن لا فضل تقديهم الصلوة في أول الوقت فأخبر فعلوها أول الوقت ولم ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم

الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها شيئا قال بوداود ابو سعيد الخدري وابن الزبير وابن عمر يقولون من ادرك الفرض من الصلوة عليه
سجدنا السهو وحل ثنا عبد الله بن معاذ ثنا ابى قال ثنا شعبة عن ابى بكر يعنى ابن حفص بن عمر بن سعد سمع ابا عبد الله عن ابى عبد الرحمن
انه شهد عبد الرحمن بن عوف يستعمل بلا لا عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج فيقتضي حاجته فانيته بالماء فيتوضأ ويكسح على
رأسه ومثله قال بوداود وهو ابو عبد الله مولى بنى تميم بن مرة حدثنا على بن الحسين الذي روى قال ثنا ابن داود عن بكر بن عامر عن ابى ثمر بن عمار
جروان بن جبريل انهم توضأ فسمروا على الخفين وقال ما يمنعني ان اتمسح وقد آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة
قال ما اسلمت الا بعد نزول المائدة حدثنا مسدد واهل بن ابى شعيبا والحارثي قال ثنا وكيع قال ثنا دهم بن صالح عن جابر بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابي عبد الله
اهل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفيين مسودين ساجدين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما قال مسدد عن دهم بن صالح قال بوداود عن ابي عبد الله عن اهل البصرة
اي يترا ولا يتأخر عن موضعه (سبق) بالبناء للجهول اي النبي صلى الله عليه وسلم (يها) اي بالركعة التي صلاها عبد الرحمن قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم (ولم يزد عليها) اي
على الركعة الواحدة بعد تسليم عبد الرحمن من صلاته (شيئا) اي لم يسجد سجدة في السهو قية دليل لمن قال ليس على المسبوق ببعض الصلاة يسجد قال ابن مهدي
وبه قال اكثر اهل العلم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما فاتكم فاتوا وفي رواية فاقضوا ولم يأمروا بسجود السهو (من ادرك الخ) اي من ادرك وزمان صلاة امامه
فعليه ان يسجد السهو ولا يجلس للنشهد مع الامام في غير موضع الجلوس به قال جماعة من اهل العلم منهم عطاء وطاوس وعياض واسحق وعجاب عن ذلك بان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس خلف عبد الرحمن ولم يسجد الا امر به المغيرة وايضا ليس يسجد الا للسهو ولا سهو ههنا وايضا متابعه الامام واجبة فلا يسجد الفعلي كسائر
الواجبات والله اعلم وهذه الآثار قد تنبعت في تخريجها لكن لم افق من اخرجها موصولا (يسئل بلا لا) اي حضر ابو عبد الرحمن عند عبد الرحمن بن عوف حال كونه
يسئل بلا لا ويلال هو ابن رباح المؤذن مولى ابى بكر الصديق (ومثله) تنبيه موق بضم الميم بلا همة قال الجوهري الموق الذي يلبس فوق الخف فارسي
معرب وكذا قال القاضى عياض وابن الاثير انه فارسي معرب وكذلك قال الطبري الموق الخف فارسي معرب وحكى كاهري عن الليث الموق ضرب من الخفاف يجمع
على امواق وقال على بن اسمعيل بن سيدة اللغوى صاحب المحكم الموق ضرب من الخفاف والجمع امواق عرابي صحيح وقال ابن العربي في شرح الترمذي الخف جلد
مبطن مخروزي ليس بالقدم كلها والموق جلد مخروزي باطنة له قال الخطابي هو خف قصير الساق والجروح خف قصير الساق وفي قول بعضهم وفي قول اخر خف
على خف (وهو) اي الراوى عن ابى عبد الرحمن (ثم بن مرة) قال الجوهري وتيمم قريش هبط ابى بكر الصديق رضي الله عنه وهو تيمم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر انتهى (ما يمنعني ان امسح) اي اى شئ يمنعني عن المسح (قال) اي من عابوا على فعل جبرير (انما كان ذلك) اي المسح على الخفين (قال) جبرير
في ذلك من (ما اسلمت الخ) معناه ان الله تبارك وتعالى قال في سورة المائدة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فلو كان اسلام
جبرير متقدما على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متاخرا قارعه على ذلك علم ان المسح متاخر عن حكم المائدة و
هو مبين ان المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة المطهرة مخصصة للآية الكريمة قال المذنب روى اخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة
من حديث همام بن الحارث التميمي عن جبرير وهو ابن عبد الله البجلي لفظ البخارى قال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع مثل هذا (عن جبرير) بتقدير ايم الحاء ثم الجبرير مصغرا (ان النجاشي) بفتح النون على المشهور وقيل تكسر تخفيف الجيم واخطأ من شذها وبشند يدا
الياء وحكى المطري التخصيف ورجحه الصنعاني هو الحوثة بن بحر النجاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له اسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يحاليه وكان من المسلمين فافاء وقضته مشهورة في المغازي في احسانه الى المسلمين الذين هاجروا اليه في حدة الاسلام (ساذجين) بفتح اللام المعجمة و
كسرهما اي غير منقوشين ولا شعر عليهما او على لون واحد لم يخالط سوادها لون اخر قال الحافظ والى الدين العراقي وهذه اللفظة تستعمل في العرب كذلك ولم اجل عاق
كتب اللغة هذه المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها وقال القسطلاني الساذج معرب ساد قاله الزقاقى (فليسرها) بقاء التثنية والتعقيب ففيه
ان المهمل اليه ينبغي له التصرف في الهدية عقب وصولها بما اهديت لاجله اظها القبول او وقوعها الموق وفيه قبول الهدية حتى من اهل الكتاب فانه اهدى له قبل
اسلامه كما قاله ابن العربي وأبو زرارة بن الدين العراقي (عن دهم بن صالح) بصيغة العننة اي حدثنا وكيع عن دهم واما احمد بن ابى شعيب فقال حدثنا وكيع قال
حدثنا دهم (هذا ما تقدمه اهل البصرة) واعلم ان الغرابة اما ان تكون في اصل السند اي في الموضوع الذي يدور الاسناد عليه يرجع ولو تعدت الطرق اليه وهو طرفه ان
فيه الصواب او لا يكون التفرع كذلك بل يكون التفرع في انثائه كان برواية عن الصحابي كثر من احدث ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد فالاول الفرق المطلق والثاني الفرق النسبي
نسبيا لكون التفرع فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا ويقال طلاق الفرعية عليه لان الغريب والفرع متزادان لغة واصطلاحاً

حل ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابن جريح هو الحسن بن صالح عن جريح بن عامر الجعفي عن عبد الرحمن بن ابي ثور عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل انت نسيت هذا امر في روى عن رجل باب التوقيت في المسح حدثنا حفص بن عمر قال ثنا شعبه عن الحكم ومحمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله الجعفي عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسح على الخفين للمساقر ثلاثة ايام وللمقيم يوم وليلة قال ابو داود ورواه منصور بن المعتمر عن ابراهيم التيمي باسناداه قال فيه ولو استزدناه لرادنا حل ثنا يحيى بن معوية ثنا عمر بن الربيع بن طارق قال نا يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن كزيب عن محمد بن يزيد عن ايوب بن قيس عن ابي بن عمار قال نا يحيى بن ايوب وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتين انتم قال يا رسول الله ائتيهم على الخفين قال نعم قال يومنا قال يومنا قال

الا ان اهل الاصطلاح غابوا وبينهم من حيث كثرة الاستعمال وقتله فالفراد أكثر ما يطلقونه على الفرع المطلق والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرع النسبي وهذا من حيث اطلاق الاسم عليهم ما وما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي يتفرقه فلان واغرب به فلان كان في شهر النخبة واذا علمت تعريف الفرع ولتساومه فاعلم ان قول المؤلف الامام هذا ما يتفرقه اهل البصرة فيه مساححة ظاهرة لانه ليس في هذا السند احد من اهل البصرة الا مسدد بن مسرهد ووافيه اكو فيون او من اهل مرو كما صرح به السيوطي ومسدد لم يتفرقه به بل تابعه احمد بن ابي شعيب الخزازي في رواية المؤلف وتابعه ايضا هنادي كما في رواية الترمذي وايضا علي بن محمد وابو بكر بن ابي شبيب كما في رواية ماجه واما شيخ مسدد اعني وكيعا ايضا لم يتفرقه به بل تابعه محمد بن ربيعة كما في الترمذي قائما التفرقه في دهم بن صالح وهو كوفي قال السيوطي فالصواب ان يقال هذا ما يتفرقه اهل الكوفة اي لم يروه الا واحد منهم انتهى الى اصل انه ليس في رواية هذا الحديث بصرى سوى مسدد ولم يتفرقه هو فندسية الفرع الى اهل البصرة وهم من المؤلف الامام رضي الله عنه اعلم قال المنذري قال ابو الحسن الدارقطني يتفرقه به جريح بن عبد الله عن ابن بريده ولم يروه عنه غيره لهم بن صالح وذكره في ترجمة عبد الله بن بريده عن ابيه ورواه الامام احمد بن حنبل عن وكيع فقال عبد الله بن بريده انه انتهى (نسبت) حمزة الاستفهام مقدرة (بل انت نسيت) قال الترمذي في تفسيره لم المغيرة قبل رويته مسج فاحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بانه رأى قبل ذلك مسجرا وعلم بانه بلغه من الصحابة قبل انتشار المسح بينهم انتهى قال الطبري يحتل حمله على الحقيقة اي نسيت انني شارعت فنسيت النسيان الى ان يكون بمعنى اخطأت فجاء بالنسيان على المشاكهة انتهى في تنقيح الشجر عبد الحق الدهلوي بقوله لا يخفى ان نسيان كونه شارعا بعيد غاية البعد وقد يشعر هذا الوجه بانه لا يجوز النسيان على الشارح او المراد نسبت النسيان الى جزء من غير احتمال فان ظاهره هو الوجه الثاني انتهى (هذا امر في روى) بالوجه اوبن واسطة والتقديم فيه للاهتمام باب التوقيت في المسح (قال المسح على الخفين للمساقر ثلاثة ايام وللمقيم يوم وليلة) هذا الحديث يدل على توقيت المسح بالثلاثة ايام للمساقر باليوم وليلة للمقيم قال ابو عيسى الترمذي في جامعه وهو قول العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء مثل سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي احمد واسحق قالوا مسج للمقيم يوما وليلة والمساقر ثلاثة ايام ولياليهم وقد روي عن بعض اهل العلم انهم لم يوقوا في المسح على الخفين وهو قول مالك بن انس والتوقيت اصح انتهى التوقيت هو من ذهب الى حذيفة واصحابه والا ورواه الحسن بن صالح بن حي وداود الظاهري وابن جرير الطبري والجمهور واما ابتداء المسح فقال الشافعي وابو حنيفة وكثير من العلماء ان ابتداء المسح من حين احدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح ونقل عن الاوزاعي اني ثوب واسحق اخرجوا قالوا ان ابتداءها من وقت اللبس والله اعلم (رواه) اي هذا الحديث (ولو استزدناه لرادنا) قال البيهقي قال الشافعي معناه لو سألناه لكان اكثر من ذلك لقائل نعم في رواية ابن ماجه من طريق سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي عن عمر بن ميمون عن خزيمة بن ثابت قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمساقر ثلاثا ولو معنى السائل على مسأله لجعلها خفسا وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذي لو ثبتت هذه الزيادة لم تقم بها حجة لان الزيادة على ذلك التوقيت مظنة انهم لو سألوا لرادهم وهذا امر محرج في فهمهم لو سألوا ولا زيد فكيف ثبتت زيادة عند دل على عدم وقوعها قال الشوكاني وغاية ما بعد تسليم صحة ما ان الصحابي ظن ذلك وانه ليس بحجة وقد روي توقيت المسح بالثلاث واليوم والليلة من طريق جماعة من الصحابة ولم يظنوا ما ظنه خزيمة والله اعلم بالصواب قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن وفي لفظ لا ورواه ولو استزدناه لرادنا في لفظ ابن ماجه ولو معنى السائل على مسأله لجعلها خفسا وذكرنا خطأ ابي الحكم ومحمد بن قدامة عن ابراهيم فلم يذكرا فيه هذا الكلام ولو ثبت لم يكن فيه حجة لانه ظن منه وحسبان والحجة انما تقوم بقول صاحب الشريعة لا يظن المراد في قال البيهقي وحديث خزيمة بن ثابت اسناده مضطرب ومع ذلك فالمراد لا يصير سنة هذا القول في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما سئل عن المسح على الخفين قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهم للمساقر ويوم وليلة للمقيم ولم يذكروا هذه الزيادة انتهى (عن محمد بن يزيد) بن ابي زياد الشافعي قال ابو حاتم جرحول وصححه الترمذي وحديثه وقال الدارقطني جرحول واقر ابن القطن على ذلك (عن ايوب بن قيس) بنتم اتفاق قال الدارقطني جرحول (عن ابي) مصغر (ابن عمار) بكسر العين وقسم الميم المحققة هذا هو المشهور بين الحديثين حذيفة المنذري الذي يبلغه ابن جرير وغيرهم قبل بعضها صحيحا (وكان) (ابن عمار) (القبليتين) (المفتين)

[illegible]

حدثنا محمد بن مهران ومحمد بن خالد بن مشقة النخعي قال ثنا الوليد بن قيس قال ان ثور بن زيد عن رجاء بن حيوة عن ثوبان بن المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه
 قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسم على الحنين واسفلها قال ابو داود وبلغني انه لم يسمعه ثور بن زيد هذا الحديث من رجاء بن أبي الاثنا عشر
 محمد بن كثير قال اناسقيا عن منصور عن مجاهد عن سفيان بن الحكم عن سفيان بن الثقف قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبى وتوضأ وتيمم
 مذهب ابن حنيفة واجل وصورة المسنن يضم اصابع اليمين على مقدم خفه واصابع اليسر على مقدم الخلف فوق الكعبين ويقرأ اصابه وفي الملبأ عن
 جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يتوضأ ويغسل خفيه برجليه فقال بئس ما كانه دفعه انما امرت بالمسح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما كانه امن اطراف
 الاصابع الى اصل المساق خطوط بالاصابع اخرج ابن ماجه في سننه وقال تقدم به بقية انتهى ويحيى في شرح الحديث الا في هذا اذهب باقي العلماء وهذا تعرف وجه التوفيق
 بين الاحاديث والله اعلم (ثنا الوليد بن مسلم ابو العباس بن مشقة عالم الشام قال الحافظ هو مشهور متفق على وثيقته في نفسه وانما ما رواه عليه كثرة التذليل والتسوية قال
 الدرر قطي كان الوليد يروي عن الاوزاعي احاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات قد ادركهم الاوزاعي فيسقط الوليد الضعفاء ويحذفها عن الاوزاعي عن
 الثقات انتهى (عن كاتب المغيرة) واسم كاتب المغيرة وراؤك كما وقع التصريح بذلك في رواية ابن ماجه واما قول البيهقي في المعرفة وضعف الشافعي في القديم حديث المغيرة
 بان لم يسم رجاء بن حيوة كاتب المغيرة بن شعبه انتهى وكذا اقول ابن حزم ان كاتب للمغيرة لم يسم فيه فهو مجهول فيندفع ما يبناه من التصريح (فمسم على الخفين وسفلها)
 دل هذا الحديث على ان محل المسح على الخنك واسفل الخنك على حديث علي وحديث الاول مغيرة بن شعبه يدل ان علي ان المسم للشروع هو مسح ظاهر الخنك دون باطنه قال الشوكاني
 واليه ذهب الثوري ابو حنيفة والاوزاعي احمد بن حنبل وذهب مالك والشافعي واصحابهما والزهري وابن المبارك وروى عن سعد بن ابى وقاص وعمر بن عبد العزيز
 الى انه مسح ظهورهما وبطونهما قال مالك والشافعي ان مسح ظهورهما دون بطونهما اجزاءه قال مالك من مسح باطن الخفين دون ظاهرهما لم يجزه وكان عليه الاعادة في الوقت
 ويعد وترى عنه غير ذلك والمشهور عن الشافعي ان مسح ظهورهما واقتصر على ذلك اجزاءه ومن مسح باطنهما دون ظاهرهما لم يجزه وليس بما سمي وقال ابن شهاب
 وهو قول للشافعي ان مسح بطونهما ولم يمسح ظهورهما اجزاءه والواجب عند ابن حنيفة مسح قد ثلاث اصابع من اصابع اليد عند احمد للتواضع في مسح عن الشافعي
 ان الواجب ما يسمى مسحاً واما الحديث الثاني للمغيرة وحديث علي فليس بين حديثهما تعارض غاية الامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح قامة علي باطن الخنك وظاهره وقامة
 اقتصر على ظاهره ولم يرو عنه ما يقتضي المنع من احد الصفتين فكان جميع ذلك جائزاً وسنة والله اعلم انتهى كلامه الشوكاني قلت الحديث الثاني للمغيرة قد وضعفه
 الائمة الكبار البخاري وابو زرعة وابوداود وغيرهم كما يحكي بيانه عن قريب فلا يصح لمعارضته حديث علي الصحيح فما قال الشوكاني في دفع التعارض لا حاجة اليه قال المتن
 واخرجه الترمذي وابن ماجه وضعف الامام الشافعي رضي الله عنه حديث المغيرة هذا وقال ابو داود وبلغني انه لم يسم ثور بن زيد هذا الحديث من رجاء وقال الترمذي
 هذا حديث معلول وقال وسألت ابان زبعة وحماد عن هذا الحديث فقالا ليس بصحيح انتهى (لم يسم ثور بن زيد هذا الحديث من رجاء) واعلم ان هذا الحديث ذكره في تاريخ
 علي الة الاولى ان ثور بن زيد لم يسمه من رجاء بن حيوة بل قال حدثت والثانية انه مرسل قال الترمذي سألت ابان زبعة وحماد عن هذا الحديث فقالا ليس
 بصحيح لان ابن المبارك يروي هذا عن ثور بن رجاء قال حدثت عن كاتب المغيرة مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه تدليس وليد بن مسلم الاربعة جهالة كاتب المغيرة
 قلت علة جهالة كاتب المغيرة مدفوعة لجبئ التصريح في اسم كاتب المغيرة كما عرفت قال الحافظ ابن القيم وايضا فالمعروف بكاتب المغيرة هو مولاة وراود وقد خبر له في
 الصحيحين وانما ترك ذكر اسمه في هذه الرواية لشهرته وعدم التباسه بغيره ومن له خبره بالحديث وروايته لا يمتري في انه وراود كاتبه وبعد فهذه احاديث قد
 وضعفه الائمة الكبار البخاري وابو زرعة والترمذي وابوداود والشافعي ومن التاخرين ابن حزم وهو الصواب لان الاحاديث الصحيحة كلها مخالفة وهذه
 المعلل لان كان بعضها غير مؤثر فمهما هو مؤثر ما من صحة الحديث وقد تقدم الوليد بن مسلم باسناد ووصله وخالفه من هو احفظ منه ارجح هو الاما
 الشيت عبد الله بن المبارك فرماه عن ثور بن رجاء قال حدثت عن كاتب المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا اختلف عبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم فاقول
 ما قال عبد الله وقد قال بعض الحفاظ خطأ الوليد بن مسلم في هذا الحديث في موضعين احدهما ان رجاء لم يسمه من كاتب المغيرة وانما قال حدثت عنه و
 الثاني ان ثور لم يسمه من رجاء وخطأ ثالث ان الصواب امرسا له فميزا الحفاظ ذلك كله في الحديث وبيئناه وراه الوليد معنعنا من غير تبين يا ب في الاثنا عشر
 النص الرش قاله الجوهري وسيجيى بيانه في الحديث (عن سفيان بن الحكم بن سفيان الثقف) هو ثور بن اسمين والمسم واحد (وبن سفيان)
 قال الخطابي في معالم السنن الاقتصار ههنا الاستيحاء بالماء وكان من عادة اكثرهم ان يستنجوا بالجماء لا بمسوس الماء وقد يتأول الاقتصار ايضا على رش الرش
 بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان انتهى كلامه وذكر النووي عن الجمهور ان هذا الثاني هو اللاد ههنا قلت وهذا هو الحق وبه فسر الجوهري
 كما تقدم وفي جامع الاصول الاقتصار رش الماء على الثوب ونحوه والماء اذ به ان يرش على فرجه بعد الوضوء ناء ليدفع عنه الوسواس الذي يحرضه الانسان

قال ابو داود وافق سفيان جماعة على هذا الاسناد قال بعضهم الحكم وابن الحكم حدثنا اسحق بن اسلم الجعفي قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
نجاح عن رجل من ثقيف عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نفض فرجه حل ثما نفض من المباح ثما نفض من غير ثما نفض
عن منصور عن عبيد الله بن رافع عن الحكم وابن الحكم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بال ثم نفض فرجه باب ما يقول الرجل اذا توضأ
من ثما نفض احد بن سعيد لهما في قال ثنا ابن وهب قال سمعت معوية بن جندب عن ابن عمر عن ابي عثمان عن جابر بن عبد الله عن عتبة
ابن عامر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انفسنا نأتنا وب الرعاية رعاية ابلنا فكانت على رعاية ابل فرجها بال العشي فادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظف لنا فسمعته يقول فامسك من احد توضأ فحسب الوضوء ثم يقوم فيركب ركعتين يقبل عليهما بقلبه وجهه لا يفتد وجب قلنا
يخرج ما يوجد هذه فقال رجل بين يدي التي قبلها يا عتيبة اوجد منها فأنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب قلت ما هي يا ابا حفص قال انه قال انما قبل

انه قد خرج من ذكره بل فاذا كان ذلك المكان بلا دفع ذلك الوسواس قيل اراد بالانتحار الاستنجاء بالماء لان الغالب كان من عادتهم انهم يستنجون بالسجادة (وافق سفيان)
مفعول لوافق (جماعة) فاعل لوافق (على هذا الاسناد) اي لفظ سفيان بن الحكم الثقف او الحكم بن سفيان الثقف فقال جماعة كره من القاسم وشيخان ومعه وغيرهم كما قال
سفيان الثوري (قال بعضهم الحكم وابن الحكم) والصحيح الحكم بن سفيان قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه واختلف في سماع الثقفين هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لمرى له حديث واحد في الوضوء وهو مضطرب الاسناد وقال ابو عيسى الترمذي واضطربوا في هذا الحديث واخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث الحسن
ابن علي الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال يا محمد اذ توضأت فانضم فرجه اذ توضأت فانضم فرجه وسهعت فجعل
يعني يقول الحسن بن علي الهاشمي منك الحديث هذا اخر كلامه والهاشمي عن اضعفه غيره واحد من الائمة انتهى (بال ثم نفض فرجه) اي بال ثم نفضا ثم نفض فرجه كما في عامة
الروايات وهذا حديث فيه اختصار (بال ثم نفضا ونفض فرجه) واخرجه ابن ماجه من طريق ابي بكر بن ابي شيبة ثنا الحسن بن بشر ثنا زكريا بن ابي ائنه قال قال منصور بن
عبيد الله عن الحكم بن سفيان الثقف انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم اخذ كفاه ماء فنضم به فرجه واخرجه النسائي اخبرنا اسمعيل بن مسعود ثنا خالد بن الحارث
عن شعبة عن منصور عن عبيد الله عن الحكم بن سفيان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ اخذ حنفية من ماء فقال بها هكذا او وصف شعبة نضم به فرجه
فذكرته لابراهيم فاعجبه واخرجه النسائي ايضا اخبرنا العباس بن محمد الدوري ثنا الاحوص بن جواب ثنا عمر بن ربيعة عن منصور عن اخبرنا الحسن بن حرب
ثنا قاسم ثنا سفيان ثنا منصور عن عبيد الله عن الحكم بن سفيان عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ونضم فرجه وهذه الاحاديث تدل على ان النضم
انما كان بعد الفراغ من الوضوء وبأفب ما يقول الرجل اذا توضأ اي بعد الفراغ من الوضوء واما الاذكار التي يقال عند غسل كل اعضاء الوضوء عليهن على
فكذب مختلف لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولا علمه الله ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وغير قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين في اخره وفي حديث اخر في النساء ما يقال بعد الوضوء ايضا سبحانك اللهم وسبحك
اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واقرب اليك ولم يكن يقول في اوله نويت رفع الحنث ولا استباحة الصلاة لا هو ولا احد من اصحابه البتة ولم يرو عنه
في ذلك حرف واحد لا باسناد صحيح ولا ضعيف كان ابي زرار المعادي (حدا من انفسنا) خدام جمع خادم اي كان كل منا خادما لنفسه فيخدم كلوا احد نفسه ولم يكونوا
خادم غير انفسنا يخدم منا (نننا وب الرعاية) التناوب ان تفعل الشيء مرة ويفعل الاخر مرة اخرى والرعاية بكسر الراء الرعي (رعاية ابلنا) هذه اللفظة بدل
من الرعاية ومعنى هذا الكلام انهم كانوا يبنون رعي ابلهم فجتهم الجماعة ويفهمون ابلهم بعضها الى بعض فيرعى كل واحد منهم ليكون ارفق بهم
وينصرف الما قول في مضامهم قاله النووي (فكانت على رعاية ابل) في يوحى وفوق (فروختها) من الترويح (بعشي) على وزن فاعيل قال في القاموس المرح
العشي او من المزول الى الليل قال الجوهري ارمأه ابله اي ردها الى المرام وكذلك الترويح ولا يكون ذلك الا بعد الزوال والعشي والعشية من صلاة المغرب
الى الغداة والعشاء بالماء والقصر مثل العشي ونزعهم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر انتهى في الصحيح اي ردت ابل الى المراحا في اخر النهار فترعى من امرها ثم جئت
الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيحسن الوضوء) من الاحسان اي يقيمها بأدبه (يقبل عليها بقلبه وجهه) من الاقبال وهو خلاف الادبار اي يتوجه لادب وجهه فانه لا يقبل على
الركعتين بظاهره وباطنه قال النووي وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين اللفظتين انواع الخضوع والخشوع في الاعضاء والخشوع بالقلب (لا فتد وجب) عليه الجنة ولفظ
مسلم الا وجدت لها الجنة (قلت بخرجه) قال الجوهري بخرجه كلمة تنقل عند الملاحم والرضا بالشيء وتكرارها بالغة فيقال بخرجه فان وصلت خفت ونوت فقلت بخرجه وبما شئت (ما اوجد
هذه) يعني هذه الكلمة والبيان في وجودها من جهات منها سهولة متيسر يقد عليها كل احد بلا مشقة ومنها ان اجزها عظيم والله اعلم (التي قبلها يا عتيبة اوجد منها) اي الكلمة التي
كانت قبل هذه الكلمة التي سمعت اجد من هذه (فمنظرت) لاجل التاكد من هو (ما هي) الكلمة (يا ابا حفص) عمر (قال عمر) (انه) الضمير للشان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) (انها) اي قريبا قال

ان يجيء ما منكم من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يقرأ من وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبدا ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قال معاوية وحديثي بسبعة بن يزيد عن ابي دريس عن عتبة بن عامر حدثنا الحسين بن عيسى قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن جوبة بن شريح عن ابي عقيل عن ابن عمه عن عتبة بن عامر الجهمي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يكن كراهي الرعاية قال عند قوله فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء فقال ساق الحديث بمعني حديث معاوية باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد ثنا محمد بن عيسى قال ثنا شريك عن عمرو بن عامر الجعفي قال محمد هو ابو اسد بن عمرو قال سألت انس بن مالك عن الوضوء فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا اسد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني حلقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح خمس صلوات بوضوء واحد ومسح

النوى هو المذهب للغة المشهورة وبالقصر على لغة صحبة قوية بها في السبع (من اجاب) اي من اي ابواب الجنة (شاء) دخولها ولفظ الترمذي فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء قال الحافظ ابن عبد البر في كتاب التهليل هكذا قال فخر له من ابواب الجنة وهو يدل على انها اكثر من ثمانية وذكر ابو داود والنسائي وغيرهما فتحت له ابواب الجنة الثمانية ليس فيها ذكر من فعلى هذا ابواب الجنة ثمانية قال الامام القرطبي في التذكرة في احوال امور الاخرة قال جماعة من اهل العلم ان الجنة ثمانية ابواب واستند لواحد من عمر الذي اخرج مسلم وغيره وجاء تعيين هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الموطأ والبخاري ومسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتفق في سبيل الله تروحين فودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب من ضرورة هل يدعى احد من هذه الابواب قال نعم وارحون تكون منهم قال القاضى عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة وزاد غير بقية الثمانية فنذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه قال القرطبي ذكر الحكيم الترمذي ابواب الجنة فذكر ابوابا غير ذكر قال فعلى هذا ابواب الجنة احد عشر بابا وقد اطال القرطبي في تذكرته ويجيء بيانه انشاء الله تعالى في موضعه (قال معاوية) وهذه اموصول بالسند المذكور قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وفي لفظ ابن داود فاحسن وضوءه ثم رفع نظره الى السماء فقال في سناد هذا رجل مجهول واخرجه الترمذي من حديث ابي دريس الخولاني في حديث ابن عبد الله بن عثمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخصصه وفيه دعا وقال وهذا حديث في اسنادة اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء قال محمد ابو دريس لم يسمعه من عمر شيئا (نحوه) اي نحو حديث جبير بن نفير وابي دريس الخولاني (ولم يكن كراهي الرعاية) اي لم يكن كراهي ابعثيل او من دونه قصة رعايتهم الابل (قال) ابو عقيل في حديثه هذه الجنة اي (ثم رقم) المتوضى (فقال) المتوضى اشهد ان لا اله الا الله الى اخره (وساق) ابو عقيل او من دونه (الحديث بمعني) حديث معاوية بن صالح وحاصل الكلام ان ابا عقيل لم يذكر في حديثه قصة رعاية الابل وقال فيه ما منكم من احد يتوضأ فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله الى اخر الحديث كما قال معاوية والله اعلم واما الحكمة في رفع النظر الى السماء فالعلم عند الشارع باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد ولم يجد بالوضوء لكل صلاة ما لم يحدث (يتوضأ لكل صلاة) والنسائي من طريق شعبة عن عمر انه سأل انس اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال نعم وللترمذي من طريق حميد عن انس يتوضأ لكل صلاة طاهر او غير طاهر وظاهره ان تلك كانت عادته لكن حديث بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سويد بن النعمان المروى في البخاري وغيره وسيجيء بتمامه يدل على ان المراء الغالب قال الطحاوي يحتمل ان ذلك كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة الا ان يحتمل انه كان يفعل له استحبابا ثم خشي ان يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز قال الحافظ وهذا اقرب وعلى تقدير الاول فالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فانه كان في خيبر وهي قبل الفتح بزمان (وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد) ولا بد من حاجة كنا نصلي الصلوات كلها بوضوء واحد قال المنذرى واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة (يوم الفتح) اي فتم مكة شرفها الله تعالى وهو سنة ثمان من الهجرة (خمس صلوات بوضوء واحد) قال الامام حفي الدين النووي والحديث فيه جواز الصلوات المفترقات والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يعتد به وكفى ابو جعفر الطحاوي وابو الحسن بن بطلان في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء اغم قالوا لا يجب الوضوء لكل صلاة وان كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما اظن هذا المذهب يصح عن احد واعلم انهم ارادوا الاستحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجهمي هو الاحاديث الصحيحة منها حديث بريدة هذا حديث انس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان احدا

على خفيه فقال له عمر في رأيك صنعتك اليوم شيئاً لم تكن تصنعه قال عمداً صنعتها بأب تفريق الوضوء حدثنا هارون بن معروف قال
 ثنا ابن وهب عن جابر بن حازم أنه سمع قتادة بن دعامة قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نوضأ وترك على قدمي
 مثل موضع الظفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجع فأحسن وضوءك قال أبو داود وهذا الحديث ليس به معروف عن جابر بن حازم ولم
 يروه إلا ابن وهب وحده وقد روى عن معقل بن عبيد الله الجعفي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرجع فأحسن وضوءك
 يكفيه الوضوء ما لم يحدث وحديث سويد بن تعان الذي تقدمت الإشارة إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي
 معناه أحاديث كثيرة تكذب بها أصحابنا بين الصلوات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ
 بها والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل أنها منسوخة قال النووي وهذا القول ضعيف (لم تكن تصنعه) قبل هذا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (عن اصنعته)
 قال علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح الضمير يرجع للمذكور وهو جمع الصلوات الخمس بوضوء واحد والمسيح على الخفين وفيه دليل على أن من يقدر أن
 يصلي صلوات كثيرة بوضوء واحد لا يكره صلواته إلا أن يغلب عليه الاحتياط كن أكرم الشراح لكن رجوع الضمير إلى مجموع الأمرين يؤهم أنه لم يكن يمسح
 على الخفين قبل الفتح والحال أنه ليس كذلك فالوجه أن يكون الضمير يرجع إلى الجمع فقط أي جمع الصلوات بوضوء واحد انتهى كلامه قال النووي وأما
 قول عمر صنعته اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقيه نصرجه بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملاً بالفضل وصلى الصلوات في
 هذا اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم قال للمدني وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
 بأب تفريق الوضوء أي التفريق بين أعضاء الوضوء في الغسل بأن غسل أكثر الأجزاء وبعضها وترك بعضها عمل أوجاهلاً وبسبب الأعضاء ثم
 غسلها أو بل ذلك الموضع فما الحكم فيمن فعل ذلك أي غسل الوضوء أو يبل ذلك الموضع (الظفر) فيه لغتان أجودها ظفر يضم الظاء والفاء وبه جاء
 القرآن العزيز ويجوز إسكان الفاء ويقال ظفر بكسر الظاء وإسكان الفاء وظفر بكسرهما وفتح فيهما في الشواذ وجعله اظفاراً جمع اظفار ويقال في
 الواحد أيضاً اظفول قاله النووي (أرجع فأحسن وضوءك) قال بعض العلماء هذا الحديث يدل على عدم وجوب إعادة الوضوء لأنه أمر فيه
 بالاحسان لا بالأعادة والاحسان يحصل بمجرد إتمام غسل ذلك العضو وبه قال أبو حنيفة فعندنا لا يجب الموالاة في الوضوء واستدل به القاضي على
 على خلاف ذلك فقال الحديث يدل على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته انتهى بجي
 بعض بيان ذلك تحت الحديث الرقي وأحد يث فيه من القوائد منها أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تنص طهارته ومنها تعليم الجاهل والرفق
 به ومنها أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح والله أعلم قال للمدني وأخرجه ابن ماجه (عن جابر بن حازم ولم يروه إلا ابن وهب) وقال
 الأمازيغي تفريده جابر بن حازم عن قتادة وهو ثقة وحاصل الكلام أن ابن وهب وجواب كل واحد منهما منفرد عن شيخه فلم يرو عن قتادة
 إلا جابر ولم يرو عن جابر إلا ابن وهب (أرجع فأحسن وضوءك) قال الخطابي ظاهر معناه إعادة الوضوء في تمام ولو كان تفريقه جائزاً لاشبه
 أن يقتصر فيه على أنه لا يغسل ذلك الموضع أو كان يأمره بإسالة الماء في مقامه ذلك وإن لا يأمه بالرجوع إلى المكان الذي يتوضأ فيه انتهى وحديث عمر
 رضي الله عنه أخرجه مسلم حدثني سلمة بن شبيب قال قال الحسن بن محمد بن عيينة قال قالنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب
 أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى وأخرجه أحمد في مسنده مثله
 وزاد فيه توضأ وعقل الأمام البخاري في ذلك باباً وقال بأب تفريق الغسل والوضوء ويذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه قال
 الحافظ في الفتح باب تفريق الوضوء أي جوارحه وهو قول الشافعي في الجديد واحتج بان الله تعالى أوجب غسل الأعضاء فمن غسلها فقد أتى بما أوجب
 عليه قرأه أو نسفها ثم أيد ذلك بقول ابن عمر بن بك قال قال ابن المسيب وعطاء وجماعة وقال ربيعة ومالك من تعمد ذلك فعليه الأعادة ومن نسي فلا
 وعن مالك أن قرب التفريق بنى وإن أطال أعاد وقال قتادة والوزاعي لا يعيد إلا أن جف وأجازته النخعي مطلقاً في الغسل دون الوضوء ذكر جميع ذلك
 ابن المنذر قال ليس مع من جعل الجفاف حدلاً لك حجة وقال الطحاوي الجفاف ليس يحدث فينبقض كما لو جف جميع أعضاء الوضوء لم تبطل الطهارة
 وأثر ابن عمر وبناه في الأمر عن مالك عن نافع عنه لكن فيه أنه توضأ في السوق دون رجله ثم رجع إلى المسجد فمسح على خفيه ثم صلى في الإسناد صحيح
 فيحتمل أنه إنما لم يجز به لكونه ذكر بالمعنى قال الشافعي لعله قد جف وضوءه لأن الجفاف قد يحصل بأقل ما بين السوق والمسجد انتهى قال
 البيهقي في المعرفة أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمر قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال وأحب أن يتابع الوضوء و

[illegible]

حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن حبيب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل امرأة من نسائه ثم خرج
 الى الصلوة ولم يتوضأ قال عروة فقلت لها من هي الا انت فضحكت قال بوداود هكذا رواه زائدة وعبد الحميد الحماني عن سليمان الاعمش
 حدثنا ابراهيم بن محمد الطالقاني قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء قال ثنا الاعمش قال ثنا اصحابك لنا عن عروة المزني عن عائشة بهذا الحديث
 قال بوداود قال يحيى بن سعيد القطان لرجل حاكم عن ابن هذين يعني حديث الاعمش هذا عن حبيب وحديثه بهذا الاسناد في المستحاضة
 انها تتوضأ لكل صلوة قال يحيى حاكم عنهما لا شيء قال بوداود وروى عن الثوري قال ما حدثنا حبيب الا عن عروة المزني
 يعني لم يحدثهم عن عروة بن الزبير بشيء قال بوداود وقد روي حمزة الزيات عن حبيب عن عروة بن الزبير عن عائشة حديثا صحيحا
 وغرض المؤلف من ايراد هذه الجملة ان اكثر الحفاظ من اصحاب الثوري يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف القريائي ووكيع وغيرهم
 روه هكذا عن سفيان ثم سئل غير هؤلاء وفيه تعريض على من وصله من بعض اصحاب الثوري كمعوية بن هشام قال الدارقطني وقد روي عن الحديث
 معاوية بن هشام عن الثوري عن ابي رزق عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن عائشة فوصل سند معاوية بن هشام هذا المزني اخرجه مسلم في صحيحه
 وثقه بوداود وقال ابن معين صالح وليس بذلك وقال ابن حبان ربما اخطأ وفي بعض نسخ سنن ابي داود ههنا هذه العبارة قال بوداود مات ابراهيم
 التيمي ولم يبلغ اربعين سنة وكان يكتب ابا اسما انتهى (عروة) اي عروة بن الزبير لعروة المزني (من هو الا انت) هذا السؤال ظاهر في ان سائله ابن الزبير
 لان عروة المزني لا يحسر ان يقول هذا الكلام لعائشة واعلم ان الحديث اخرجه الترمذي ايضا ولم ينسب عروة في هذا الحديث اصلا واقاب ابن ماجة فانه
 نسيه وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلى بن محمد قال ثنا وكيع قال ثنا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث وادله من ذلك
 ما رواه الامام احمد في مسنده من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة واخبر الدارقطني حدثنا ابو بكر النيسابوري نا حبيب بن سليمان ثنا وكيع
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ولم يتوضأ ثم ضحكت قال الحفاظ الذين وهذا نص
 في كونه عروة بن الزبير ويشهد له قوله من هو الا انت فضحكت (هكذا) اي لفظ عروة مطلقا من غير تقييد بابن الزبير اخبر الدارقطني حدثنا ابو بكر
 النيسابوري ثنا علي بن حرب واسم بن منصور محمد بن اشكاب وعباس بن محمد قالوا انا ابو يحيى الحماني نا الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة
 عن عائشة قالت الحديث ثنا عبد الرحمن بن مغراء بغية الميم اوله واسكان الغين المحجمة ابو زهير الكوفي زيل الري وثقه ابو خالدا الاحمر ابن حبان
 وقال ابو نزهة صدوق وقال علي بن المديني ليس بشيء كان يروي عن الاعمش ست مائة حديث تركناه لم يكن بدنا وقال ابن عدي والذي قاله
 ابن المديني هو كما قال فانه روي عن الاعمش احاديث لا يتابعه عليها الثقات هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثه (اصحاب لنا) وهؤلاء رجال
 مجهولون وما سمي منهم الا حبيب بن ابي ثابت (عن عروة المزني) قال ابن هب هو شيخ حبيب بن ابي ثابت لا يعرف وفي الخلاصة له احاديث ضعفا القطا
 وفي التقريب هو مجهول من الاربعة (هذا الحديث) المذكور فهذا من رواية عبد الرحمن بن مغراء وهو ضعيف عن الاعمش عن رجال مجهولين (احك) امر من
 الحكاية من باب ضرب (عنى) اي اخبر الناس عن جانبى (ان هذين) الحديثين (هذا عن حبيب) عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل امرأة
 من نسائه الحديث (وحديثه) بالنصب عطف على حديث الاعمش هذا الحديث لعله هو ما يجيء في باب من قال تغسل المستحاضة من طهر الى طهر
 من طريق وكيع عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة قالت فاطمة بنت ابي حبيش الحديث (احك عنى) اعاد هذه الجملة لكي لا يفصل
 والبعد بين القول والمقولة (انها تشبه لا شيء) بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وسقط منه التنوين للاضافة الى لا شيء ولا شيء اشارة الى الاسناد اي هذان
 الحديثان ضعيفان من جهة الاسناد ذكره شهاب بن سنان (يعنى لم يحدثهم) اي لم يحدث حبيب احدا من تلاميذه ومنهم الثوري (بشئ) بل كل
 ما رواه فهو عن عروة المزني لكن لم يرض بوداود بما قاله الثوري ولما نقله بصيغة الترميز وعند سماع حبيب من عروة بن الزبير صحيح ثابت
 كما يدل عليه قوله (حديثا صحيحا) في غير هذا الباب وهو ما اخرجه الترمذي في كتاب الدعوات من سننه حدثنا ابو بكر بن معاوية بن هشام عن حمزة الزيات
 عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري الحديث فمقصود
 المؤلف ان حبيباً وان اختلف في شيخه انه المزني او ابن الزبير فلا يشك في سماع حبيب من عروة بن الزبير فانه صحيح واليه اشكر بقوله حديثا صحيحا
 فحصل الكلام ان عبد الرحمن بن مغراء مع ضعفه ورواية شيخه الاعمش عن المجهولين قد تفرد عن الاعمش عن حبيب عن عروة بهذا اللفظ اي
 عروة المزني واما وكيع وعلى بن هاشم وابو يحيى الحماني من اصحاب الاعمش فلم يقولوا به فبعض اصحاب وكيع روي عنه لفظ عروة بغير نسبة

باب الوضوء من مس للذكر حمل ثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر انه سمع عمره يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مس للذكر فقال عمره ما علمت ذلك فقال مروان اخبرني بسنة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فليتوضأ

وبعضهم روى عنه بلفظ عمره بن الزبير ثم لا عمنش ايضا ليس متفردا بهذا بل تابعه ابو داود ليس بلفظ عمره بن الزبير ثم جيب بن ابى ثابت ايضا ليس متفردا بل تابعه هشام بن عمره عن ابيه ومعلوم قطعاً انه ابن الزبير وثبت ان المحفوظ عمره بن الزبير فبعض الحفاظ اطلقه وبعضهم نسبوه وقد تنفر في موضعه ان زيادة الثقة مقبولة واما معرفة المزي فغلط من عبد الرحمن بن معمره واذ عرفت هذا فاعلم ان سماع جيب من عمره بن الزبير مستكمل فيه قال سفيان الثوري ويحيى بن معين ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن اسمعيل البخاري لم يسمع له سماع من عمره بن الزبير وصححه ابو داود وابو عمر بن عبد البر لكن الصحيح هو القول الاول فيكون الحديث منقطعاً واجب ضحك لا نقطاع فنجبر بكثرة الطرق والروايات العديدة باب الوضوء من مس للذكر حمل هو واجب (عمره) هو ابن الزبير (فلان) وفي المواطن اكثر (ما يكون منه الوضوء) اي من اى شئ يلزم الوضوء (فليتوضأ) ليس المراد من الوضوء غسل اليد بل دليل رواية ابن جابر فقيه من مس فرجه فليتوضأ وضوءه للصلاة وبديل رواية اخرى له من مس فرجه فليعد الوضوء والاعادة لا تكون الا وضوء الصلاة والحديث يدل على انتفاء الوضوء من مس للذكر قال الامام العلامة ابو بكر محمد بن موسى الحارثي في كتابه النسخ والمنسوخ وذهب الى يجب الوضوء من مس للذكر جماعة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابى ابوب الانصارى وزيد بن خالد وابى هريرة وعبد الله بن عمر بن العاص وجابر وعائشة وام خبيبة وسنة بنت صفوان وسعد بن ابى وقاص في احكام الرايتين وابن عباس في احكام الرايتين وعمره بن الزبير وسليمان بن يسار وعطاء بن ابى رباح وايان بن عثمان وجابر بن زيد والزهري ومصعب بن سعد ويحيى بن ابى كثير وسعيد بن المسيب في احكام الرايتين وهشام بن عمره والاوزاعي واكثر اهل الشام والشافعي واحمد واسحق وهو المشهور من قول مالك انتهي حديث سنة اخرجه مالك في الموطأ والشافعي في مسند واصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود من حديثنا وصححه الترمذي ونقل عن البخاري انه اصح شئ في الباب وقال ابو داود قلت لاهل حديث بسنة ليس بصحيح قال بل هو صحيح وقال الدارقطني صحيح ثابت وصححه ايضا يحيى بن معين فيما احكامه ابن عبد البر وابو حامد بن الشرقى والبيهقي والحاكم في قال البيهقي هذا الحديث وان لم يخرجوه الشيخان لا خلاف في وقته في سماع عمره منها او من مروان فقد احتجوا بجميع رواياته قال الحافظ في التلخيص وفي الباب عن جابر وابى هريرة وعبد الله بن عمر وزيد بن خالد وسعد بن ابى وقاص ام خبيبة وعائشة وام سلمة وابن عباس و ابن عمر وطلح بن علي والنعمان بن بشير والشرح ابى بن كعب ومعوية بن حيدة وقبيصة واروى بنت انيس انتهي في الباب انى امر ايضا اخرجها مالك وغيره واعلم ان المراد من مس للذكر مسه بلا حائل واما المس بما حائل فليس ناقضاً للوضوء كما اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم ببداه الى فرجه وليس بينهما ست ولا حائل فليتوضأ ورواه الحاكم في المستدرک وصححه ورواه احمد في مسنده والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه وكذلك البيهقي ولفظه فيه من افضى بيده الى فرجه ليس ونها حجاب فقد وجب عليه وضوء الصلاة ثم اعلم ان حديث ام حبيبة مرفوعاً بلفظ من مس فرجه فليتوضأ مرفوعاً ابن ماجة والاثر وصححه احمد وابو زرعة يشمل الذكر والانثى ولفظ الفرج يشمل القبل والذبر من الرجل والمرأة وبه يذهب من ذهب من خصص ذلك بالرجال وهو مالك واخرج الدارقطني من حديث عائشة اذا مست احداً من فرجه فليتوضأ وفيه ضعف واخرج احمد والبيهقي عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى رجلاً مس فرجه فليتوضأ واما امرأة مسنت فرجها فليتوضأ قال الترمذي في العلل عن البخاري هذا عندى صحيح وفي استناده ببقية بن الوليد ولكنه قال حدثني محمد بن الوليد الزبير في حديثي عمر بن شعيب عن ابيه عن جده والحديث صحيح في علم الفرق بين الرجل والمرأة قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال محمد يعنى اسمعيل البخاري اصح شئ في هذا الباب حديث بسنة هذا اخر كلامه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه قد رويانا قولنا عن غير بسنة والذي يعيب علينا الرواية عن بسنة يروى عن عائشة بنت محمد وام خالد من النساء لسن بمعرفات في العامة ويحجج بروايتهم ويضعف بسنة مع سابقها وقد يجرها وصحبتها النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدثت بهذا في دار المهاجرين والانصار ثم هم متوافرون ولم يرفع منهم احد بل علمنا بعضهم صار اليه عن روايتهم عمره بن الزبير وقد دفعوا ذكر الوضوء من مس للذكر قبل ان يسهم الخبر فلما علم ان بسنة روى عنه قال به وتروى قوله وسمعا ابن عمر محدث به فلم يزل يتوضأ من مسن الذكر حتى مات وهذه طريقة الفقه والعلم هذا اخر كلامه

باب الرخصة في ذلك حدثنا مسدد قال ثنا ماثرم بن عمرو الخنفي قال ثنا عبد الله بن يزيد عن قيس بن طلق عن ابيه قال قدمنا على
 نبينا صلى الله عليه وسلم فجاء رجل كانه بدوي فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ فقال صلى الله عليه وسلم هل هو
 الا مضغة منه او بضعة منه قال بوداودره اه هشام بن حسان وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة وجرير الرازي عن
 محمد بن جابر عن قيس بن طلق قال ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن ابيه باسناده ومعهنا وقال في الصلوة باب
 الوضوء من كحوم الابل حدثنا عثمان بن ابي شيبه قال ثنا ابو معوية قال ثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من كحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن كحوم الغنم فقال

وقد وقع لنا من الحديث من رواية عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وزيد بن خالد بن ابي يوب الانصاري وابي هريرة وعائشة وام حبيبة رضي الله
 عنهم انتهى كلام المتن في باب الرخصة في ذلك اي ترك الوضوء من مس الذكر (قال قدما) قال الزبيدي قال ابن جبر ان طلق بن علي كان قد روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم اول سنة من سقى الحية حيث كان المسلمون يبنون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم اخبر عن قيس بن طلق عن ابيه قال بنيت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة الحديث (بدوي) يقتضيان قال ابن رسلان نسبة الى البادية على غير قياس البدوي خلاف السهمي انتهى (ما ترى في مس الرجل
 ذكره بعد ما يتوضأ) هل هو ناقض الوضوء (هل هو الا مضغة منه) اي ما هو الا مضغة من الجسد والمضغة بضم الميم وسكون الصاد وفيه الغين المجتنب
 قطع لحم اي كمال ينقص الوضوء من مس الجسد والاعضاء فكذلك لا ينقص الوضوء من مس الذكر لان الذكر ايضا قطعة من الجسد (او بضعة منه) بفتح الباء
 الموحدة وسكون الصاد المججمة والمضغة والبضعة لفظان مترادفان وهو شك من الراوي والحديث يدل على ان مس الذكر لا ينقص الوضوء قال الحارثي في
 الاعتبار ذهب بعضهم الى ترك الوضوء من مس الذكر اخذوا بهذا الحديث وروى ذلك عن علي بن ابي طالب وعمر بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
 عباس حديث بن ابي ايمان وعمران بن الحصين وابي الدرداء وسعد بن ابي وقاص في احد الروايتين عنه وسعيد بن السيب في احد الروايتين وسعيد بن جبير
 وابراهيم النخعي وربيعة بن ابي عبد الرحمن وسفيان الثوري وابي حنيفة واحكامه ويحيى بن معين واهل الكوفة انتهى واما حديث طلق فقال الحافظ في التلخيص
 اخرجه احمد في اصحاب السنن والدارقطني وصححه حماد بن عمار بن علي الفلاس وقال هو عندنا ثابت من حديث بسرة وروى عن ابن المديني انه قال هو عندنا احسن من
 حديث بسرة والطحاوي قال استأذنه مستقيم غير مضطرب بخلاف حديث بسرة وصححه ايضا ابن حبان والطبراني وابن حزم وضعفه الشافعي وابو حاتم وابو زرعة
 والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي واذا علم ان ابن حبان والطبراني وابن العربي واخرين زعموا ان حديث طلق منسوخ لنقد اسلام طلق وتأخر
 اسلام بسرة ولكن هذا غير جليل على السند عند المحققين من ائمة الاصول وبعضهم رجحوا حديث بسرة على حديث طلق لكثرة طرق حديث بسرة وصحته وكثرة من صحه من
 الائمة ولكن شواهد وقال البيهقي يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق ان حديث طلق لم يخرجه الشيخان باحد من روايته وحديث بسرة قد احتجوا بجميع روايته
 قال المديني واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وفي لفظ النسائي ورواية الابن داود في الصلاة قال الامام الشافعي قد سألنا عن قيس فلم نجد من
 يعرف بما يكون لنا قبول خبره وقد عارضه من وصفنا نعتة وتشبهه في الحديث وقال يحيى بن معين لقد اضطرب الناس في طلق بن قيس فانه لا يخرجه حديثه
 وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عن هذا الحديث فقالا قيس بن طلق ليس من يقوم به حجة ووهاته ولم يشتهاه (باسناده) بالاسناد
 السابق (ومعناها) اي ومعنى الحديث الاول وهو حديث عبد الله بن زيد (وقال) اي محمد بن جابر في حديثه (في الصلاة) اي ما ترى في مس الرجل مس ذكره في
 الصلاة والحاصل ان عبد الله بن زيد روى عن قيس بلفظ ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ولم يذكر فيه لفظ في الصلاة وروى مسدد وهشام
 ابن حسان والثوري وشعبة وابن عيينة وجرير الرازي هؤلاء كلهم عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن ابيه بلفظ في الصلاة اي مس الرجل حال كونه
 في الصلاة قال الخطابي انه تأولوا خبر طلق ايضا على ان رآه المسدود منه الحائل واستدلوا على ذلك برواية الثوري وشعبة وابن عيينة انه سأل عن
 مسه في الصلاة والمصلح لا يمس فرجه من غير حائل بينه وبينه قلت ولا يخفى بعد هذا التأويل باب الوضوء من كحوم الابل اي من كحوم الابل (عن الوضوء من)
 اكل (كحوم الابل فقال توضؤوا منها) والمادة الوضوء الشرعي والحقائق الشرعية ثابته مقدمة على غيرها واخذت يدل على ان لا كل من كحوم الابل من جملة ناقض
 الوضوء وذهب اليه الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وابو بكر بن المنذر ابن خزيمة واختار الحافظ ابو بكر البيهقي وحكي عن اصحاب
 الحديث مطلقا وحكي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين واحتج هؤلاء بحديث جابر بن سمرة والبراء قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه صح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب اقوى دليلا وان كان الجهمي على خلافه قاله النووي وقال الداهم انه

لا توضعوا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة
 المختار المنصور من جهة الدليل وذهب اكثر من الى انه لا ينقض الوضوء ومن ذهب اليه الخلفاء الاربعة الراشدون وابن مسعود وابي بن كعب بن عيسى وابو الرضا
 وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماعة التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واحكامهم واجاب هؤلاء القائلون بعدم النقص بحديث جابر قال كان آخر
 الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما امسسته النار اخرجته ابوا وادوا والنسائي قالوا ونحو الابل اخل فيه ايضا لانه من افراد ما مسسته النار يدل
 انه لا يוכל بئابل يוכל مطبوخا فلا نسف الوضوء مما مسسته النار نسف من كل محوم الابل ايضا وكرهه النووي بان حديث ترك الوضوء مما مسسته النار عام
 وحديث الوضوء من محوم الابل خاص والخاص مقدم على العام وقال ابن القيم واما من يجعل كون لحم الابل هو الموجب للوضوء سواء مسسته النار او لم
 تمسه فيوجب الوضوء من نيه ومطبوخه وقديره فكيف يحتج عليه بهذا الحديث حتى لو كان لحم الابل فرضا من افراده فاما ان يكون ذلك عليه بطريق العموم
 فكيف يقدم على الخاص (لا توضعوا منها) لان محومها ليست ناقضة للوضوء ومن حمله على الوضوء لغوى يعنى المضمضة وغسل اليدين فزعوا عن حاجة
 الى بيته واضحه (في مبارك الابل) على وزن مساجد جمع مبارك كتحف وهو موضع بركة الابل يقال بركة البعير بركا وقم على بركه وهو صدى كذا في
 المصباح قال الجوهري برك البعير برك بركا اي استناخ (فانها من الشياطين) اي الابل تعمل عمل الشياطين والاجنة لان الابل كثيرة الشر فتشوش
 قلب المصلين وما انفرت وهو في الصلوة فتؤدي الى قطعها او اذى يحصل له منها فبهذه الوجوه وصفت باعمال الشياطين والجن قال ولط الدين العراقي
 يستعمل ان يكون قوله فانها من الشياطين على حقيقة وانها انفسها شياطين وقد قال هلا الكوفة ان الشيطان كل عات متمر من الانس والجن والدواب
 انتهى والله اعلم بما در رسول الله صلى الله عليه وسلم (في مرض الغنم) جمع مرض الغنم وكسر الباء الموحدة واخرها ضاد معجمة قال الجوهري المرض المرض المرض
 للابل قال وروى الغنم والبقر والفرس مثل برك الابل وجثوم الطير (فانها بركة) نراد الشافعي فانها سكيكة وبركة والمعنى ان الغنم ليس فيها شر ولا شراد بل
 هي ضيقة وفيها سكيكة فلا تؤدي المصلي ولا تفسد صلاته فهي بركة فصلوا في مرضها واخر حديث يدل على عدم جواز الصلوة في مبارك الابل وعلى جوازها
 في مرض الغنم قال احمد بن حنبل لا تنضم الصلوة في مبارك الابل بحال قال ومن صلى فيها اعاد ابدنا وسئل مالك عن لا يحل الابل قال لا يصلي قبل فان
 بسط عليه ثوبا قال لا يحرم لا تحل في عطن الابل ذهب اكثر العلماء الى ان النوى على الكراهة مع عدم النجاسة وعلى التحريم مع وجودها وهذا التمام على
 القول بان علة النوى هي النجاسة وذلك متوقف على نجاسة ابوالابل وازالها واستعفى بعيد هذا تحقيق ذلك على وجه الصواب ولو سلمنا النجاسة فيه لم
 يصح جعلها علة لان العلة لو كانت النجاسة لما افرق الحال بين اعطائها وبين مرض الغنم اذ قالوا بالفرق بين اموات كل من الجنسين وابوالها كما قال العراقي
 بل حكمه الذي ما فيها من النفوس وانتم والشراد وهذا على النوى اصحاب الشافعي واصحاب مالك وهذا هو الحق وقد تمسك بحديث الباب اي حديث البراء عن قال
 بطهارة ابوال الغنم واجبرها قالوا لان مرض الغنم لا تخلو من ذلك فدل على انهم كانوا يباشر فيها في صلاتهم فلا تكون نجسة وبؤيدة ما اخرجها النبي صلى الله عليه وسلم
 الترمذي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل ان يبيت المسجد في مرض الغنم وبؤب البخاري في صحيحه لانه يابا وقال باب ابوال الابل والارواح
 والغنم ومرضها وصلى ابو موسى في دار البردين والسرقين والبرية في جنبه فقال ههنا وثم سواء قلت السرقين هو الزبل والبرية الصخر منسوبة الى
 البرودار البريد موضع بالكوفة كانت الرسل تنزل فيه اذ حضرت من الخلفاء الى الامراء وكان ابو موسى اميرا على الكوفة في زمن عمر بن الخطاب وقوله ههنا وثم سواء
 يريد انما منسوبا وان في صحة الصلوة وحديث انس في قصة اناس من عبيدة الذين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاءهم وان يشربوا من ابوالها والباقي دليل
 ظاهر على طهارة ابوال الابل ايضا قال الحافظ في فتح الباري واما شربهم البول فاحتج به من قال بطهارته اما من لا يدل في هذا الحديث واما من مأكول
 اللحم فالتقياس عليه انه يذهب الى طهارة بول ما يوكل لحمه من ثمة الامام مالك واحمد بن حنبل وعطاء والثوري ابن ابي ليلى وابراهيم النخعي وغيرهم وهذا هو
 المذهب المنصور والقوي من حيث الدليل وسمعت شيخنا العلامة الحديث الفقيه سلطان العلماء السيد محمد بن يحيى الحسين الدهلوي ادام الله بركاته
 علينا يقول به والله اعلم واما حديث عبد الله بن مسعود يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم الغاية فامرني ان اتبعه بثلاثة اشجار فوجدت حجرين والتمست
 الثالث فلم اجد فخذت رثة ثنية فانتيت بها فاخذ الحجرين والحق الرثة وقال هذا ركس فلا تدل على نجاسة عموم الرثة لانه صرهم ابن خزيمة في صحيحه في
 رواية له في هذا الحديث انها كانت رثة ثنية حمار على ان نقل النبي ان الرث مختص من الخيل والبغال والحمير وانا لا نقول بطهارة رث البغال والحمير
 الالهية واما النوى عن الاستنجاء بالرثة مطلقا فقد جاءت علة النوى عن كونها من طعام الجن لا من جهة انها نجسة وذهب الامام الشافعي والجمهور
 بنجاسة الايوان والاموات كلها من مأكول اللحم وغيره وقال داود الظاهري ان الايوان كلها اسواء كانت ابوال مأكول اللحم وغير مأكول اللحم والاموات

عنا اي جمهور الاحكام

باب الوضوء من مس اللحم النيئ وغسله كل ثلثا محمد بن العلاء وابوب بن محمد الرقي وعمرو بن عثمان الحمصي المعنى قالوا ثنا
 مروان بن معاوية قال اخبرنا هلال بن ميمون الجعفي عن عطاء بن زيد الليثي قال هلال لا اعلمه الا عن ابي سعيد قال ابوب
 وعمرو وراة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلمه شاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرح حق اربك
 فادخل بين يديك الجمل والحكم فاحس بها حتى توارثت الى الابط ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ زاد عمرو في حديثه يعني
 لم يسأء وقال عن هلال بن ميمون الرمي قال ابوداود وراة عبد الواحد بن زياد وابو معاوية عن هلال عن عطاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مر سلا لم يركب ابا سعيد باب ترك الوضوء من مس الميتة حدثنا عبد الله
 ابن مسيلة قال ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق
 داخل من بعض العالمة والناس كنفثيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكمر يحب ان هذا له وساق الحديث
 كذا كذا كذا لا يبول الا في وعاءه وهذا ان المذنبان ليس عليه ما يراه ان يقنع به القلب باب الوضوء من مس اللحم النيئ على من جلى اي غير الغنيم
 (وغسله) الوضوء يعني اوى باب الوضوء الشرعي وغسل اليد من مس لحم غير مطبوخ فهو وضوء في امره لا في حديث انه غير مطبوخ والضمير الجوف في غسله
 يرجع الى الناس بقربة المقام والله اعلم واما الرجاء الضمير الى اللحم اي الوضوء من غسل اللحم النيئ فبعيد (الرقي) بفتح الراء وكسر القاف نسبة الى رقة
 مدنية على الفرات (المعنى) اي واحد اي احاديثهم متقاربة في المعنى (لا اعلمه الا عن ابي سعيد) اي لا اعلم هذا الحديث الا عن عطاء بن زيد اخبرني به عن
 ابي سعيد اخبرني وفي رواية ابن حبان الجرميانه عن ابي سعيد فكره السيوطي وهذا اللفظ في رواية محمد بن العلاء (وقال ابوب وعمرو) في روايتهما
 عن عطاء بن زيد (واراه) اي اخذه (يسلمه شاة) اي ينزع الجمل عن الشاة في المصباح سلخت الشاة سلخا من باب قتل ومن باب ضرب قالوا ولا يقال
 في البعير سلخت جلده وانما يقال كسخته انتهى (نحرهم) اي من نحرهم يعني اي تحول عن مكانك (حق اربك) قال الخطابي ومعنى اربك اعلمك ومنه قوله تعالى
 وارانا مسكنا (فاحس بها) في الصحاح الدرس داخل اليد بين جلد الشاة وصفاقها سلخها اي ادخل يديك بين الجلد واللحم بشدة وقوة ودلتها ببيدهما
 كفعل السلاخ (حتى توارثت) اي استترت (ولم يتوضأ) قال الخطابي ومعنى الوضوء في هذا الحديث غسل اليد ويؤيد ذلك رواية عمرو الالبية (زاد عمرو في
 حديثه) بعد قوله لم يتوضأ (يعني لم يسأء) والظاهر ان هذا التفسير من عمرو وبن عثمان (وقال) اي عمرو في روايته (عن هلال بن ميمون الرمي)
 اي بصيغة العنونة دون الاخبار كما في رواية محمد بن العلاء وابوب (مر سلا لم يركب ابا سعيد) المراد من المرسل ههنا معناه المشهور اي قول التابعي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان او فعل بحضرة كذا قال المنذري واخرجه ابن ماجة وفي اسناده هلال بن ميمون الجعفي الرمي كنيته ابو المغيرة
 قال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي ليس يقوى يكتب حديثه باب ترك الوضوء من مس الميتة اي ميتة مأكولة اللحم (مر بالسوق داخل من بعض
 العالمة) اي كان دخوله صلى الله عليه وسلم من بعض العالمة الى السوق والعالمة والعوالى اماكن باعلى اراضي المدينة والتسنية اليها علوى وادناها على
 اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال قاله ابن الاثير (والناس كنفثيه) بفتح الكاف والنون والقاف قال النووي والناس كنفثوه وفي بعض
 النسخ كنفثيه ومعنى الاول جانبه والثاني جانبيه (فمر بجدي) بفتح الجيم وسكون الدال من ولد المعز قاله الجوهري وكذا افسر العرب بيلي (اسلمه)
 بفتح الهمزة والسين المفتوحة والكاف المشددة قال القاضى عياض في المشارق يطلق على ملتصق الاذن وعلى فاقدها وعلى مقطوعهما وعلى
 الاصم الذي لا يسمع والمراد ههنا الاول وقال ابن الاثير المراد الثالث وقال النووي في شرح مسلم والقرطبي المراد صغير الاذن (وساق) الراوي
 (اسلمه) بتمامه والحديث اخرجه مسلم في الزهد من صحيحه وبقيته ايكمر يجب ان هذا له بدرهم قفا لوما نحب انه لنا بشئ وما نضمنه به قال
 تعيون انه لكر قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال والله لا يباهاهون على الله من هذا عليكم واخرجه البخاري
 في الادب المفرد وفيه الاسك الذي ليس له اذن والحديث فيه جواز مس ميتة مأكولة اللحم وان غسل اليد بعد مسها ليس بضروري قال المنذري واخرجه

نهر الجزء الاول ويتلوها الجزء الثاني من تجزية الخطيب البغدادي واوله باب ترك الوضوء

عنه الدس ادخال الشئ في الشئ بقرينة قوة ١٢ (مما مسست النار فله الكحل والمنة) عنه ونصبه على الظرف وهو في موضع خبر المبتدأ ١٣

الجزء الثاني

وفي

يسمى الله الرحمن الرحيم يا رب في ترك الوضوء مما مست النار **حد ثنا عبد الله بن مسلمة** قال ثنا مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كفت شاة ثم صلى ولم يتوضأ **حد ثنا عثمان بن ابي شيبة** ومحمد بن سليمان الانباري الملقب قال ثنا وكيع عن مسعر عن ابي صخره جهم بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بحطب فثبوني واخذ الشفرة فجعل يحز لي بها امته قال فجاء بلال فاذهبه بالصلوة قال فالتقي الشفرة وقال ماله تربت يداه وقام يصلي زاد الانباري وكان شاكرا لي فثاء فقضته لي على سواك او قال وقضته لك على سواك **حد ثنا مسدد** قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا اسماء عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفتا ثم مسح يده بمسح كان تحتته ثم قام فصلى **حد ثنا حفص بن عمر النمري** قال ثنا همام عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهش من كفت ثم صلى ولم يتوضأ **حد ثنا ابراهيم بن الحسن الخثعمي** قال ثنا جابر قال بن جريح اخبرني محمد ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قربت للنبي صلى الله عليه وسلم خبز او كحما فاكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ثم صلى الظهر ثم دعا بفضل طعامة فاكل ثم قام الى الصلوة ولم يتوضأ **حد ثنا موسى بن سهل ابو عمران الرملي** قال ثنا علي بن عياش قال ثنا شبيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكر عن جابر قال كان اخرا لامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار قال بوداود

(يسمى الله الرحمن الرحيم يا رب في ترك الوضوء مما مست النار) وفي بعض نسخ المتن ما مسته النار هو اصرح اي ترك الوضوء من كل شئ طمخته النار لان ما طمخته النار ومسته لا ينقض الوضوء (كفت شاة) الكفت كفرة ومثل وجبل يقال له بالفارسية شاة اي اكل لحم الكفت وهذا الحديث نص صريح في عدم انتقاض الوضوء باكل ما مسته النار سيجيء بيانه في آخر الباب قال المنذري واخرجه البخاري في مسلم (ضفت) بكسر الصاد اي تولت عليه ضيفا قال الجوهري ضفت الرجل ضيفا فانه اذا تولت عليه ضيفا (بجنب) بفتح الجيم وسكون النون قال ابن سيدة جنب الشاة شقها وجنب الانسان شقه وفي النهاية الجنب القطعة من الشئ يكون معظمه او شيئا كثيرا منه (فثبوني) بضم الشين وكسر الواو والمخففة يقال شويت اللحم اشويه شيئا فانشوي مثل كسرتة فأكسرتة ومشوي (الشفرة) بفتح الشين وسكون الفاء قال الجوهري هي السكين العظيمة وقال ابن الاثير هي لسكين العريضة (يخز) بالحاء المهملة والزاء المعجمة المشددة في الصحاح خرة واحتزة اي قطعها والخز تقطع والحزة قطعة من اللحم قطعت طولا وفيه دليل على جواز قطع اللحم بالسكين وفي المنزعي عنه حديث ضعيف في سنن ابوداود فان ثبت خص بعدم الحاجة الداعية الى التشبه بالاعاجم واهل الترف (فأذنه) اي اعلمه واخبره في النهاية الاذان الاعلانه بالشئ اذن اذننا واذننا تاذينا والمشدد مخصوص باعلام وقت الصلاة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ماله) لبلال فدخل ولم ينتظر الى ان افرغ من اكل طعامة (تربت يداه) قال الجوهري ترب الشيء بكسر الراء اصابه التراب ومنه ترب الرجل افتقر كانه لصق بالتراب يقال تربت يداك وهو على الداء اي لا اصبحت خبر انتهى قال الخطابي في المعالم تربت يداه كلمة تقولها العرب عند اللوم ومعناها الداء عليه بالفقر والعدم وقد يلقونها في كلامهم وهم لا يريدون وقوع الامر كما قالوا اعقرى حلقى فان هذا الباب لما كثرت في كلامهم وادلهم استماعهم في هجاءهم مستعملهم معنى اللغو وذلك من لغو اليمين الذي لا اعتبار به ولا كفارة فيه ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم فليلك بذات الدين تربت يداك (وقام يصلي) استدلال الامام البخاري بهذا الحديث على ان الامر بتقديم العشاء على الصلاة خاص بخبر الامام الراغب قلت هذا الاستدلال صحيح وحسن جدا قال الخطابي ليس هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو الذي قاله اذا حضر العشاء واقبمت الصلاة فايدوا بالعشاء وانما هو للصائم الذي اصابه الجوع وتاقت نفسه الى الطعام وهن افيمن حضرة الطعام وهو متماسك في نفسه ولا يزغبه الجوع ولا يجعله عن اقامة الصلاة وايفاء حقه انتهى ملخصا قلت ومن وافقه عليه جماعة فهو بعيد (وفي) على وزن رمي كذا في اكثر النسخ اي كثروا طال يقال وفي الشئ وفي اي تم وكثروا في بعض نسخ الكتاب وفاء وكذا في نسخ المصنف اي طويلا كما كثيرا (فقضه لي على سواك) اي قص ما ارتفع من الشعر فوق السواك قال السيوطي وفي رواية البيهقي في هذا الحديث فوضعت السواك تحت الشارب وقض عليه (او قال) هذا انزود من الراوي قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه (بمسح) بكسر الميم البلاس هو كساء معروف (فصل) من غير صنوع جديد والحديث فيه ثلث مسائل الاولى عدم انتقاض الوضوء مما مسته النار الثانية جواز اداء الصلاة بعد الاكل بغير المضمضة الثالثة جواز مسح اليد بعد الطعام وان غسلها ليس بصرفي قال المنذري واخرجه ابن ماجه (التهش) التهش بالمجزة اخذ اللحم بالاصابع بالاهمال بمقدم القيم قاله الكرواني قال المنذري قد اخبر البخاري ومسلم من حديث عطاء بن يسار عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كفت شاة ثم صلى ولم يتوضأ (فربت يداه) ولم يتوضأ الوضوء الشرعي المنبأ من السياق (كان اخرا لامر من) قال الخطابي في خبر البصري قال بوداود وغيره ان المراد بالامر ههنا الشاة القصيدة لا مقابل النتي انتهى اي اخرا لواقعتين منه صلى الله عليه وسلم (مما غيرت النار) بفتح طمخته

هذا الحديث صحيح كغيره من احاديثه

باب الرخصة في ذلك حدثنا عثمان بن ابي شبيب عن زيد بن الحباب عن مطيع بن راشد عن قوبة العنبري انه سمع انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ولم يضمض ولم يتوضأ وصلى قال زيد دلتني شعبة على هذا الشيخ باب الوضوء من الدم حدثنا ابو قوبة الربيع بن نافع قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن اسحق قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف ان لا انتهى حتى اهرق دماً في اصحاب محمد فخرج يتيماً اثر النبي صلى الله عليه وسلم فزلا النبي صلى الله عليه وسلم منزلاً فقال من رجل يكلوناً فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفهم الشعب قال فلما خرج الرجلان الى ثم الشعب اضبطهم المهاجري وقام الانصاري يصلي واتى الرجل فلما راى شخصه عرف انه ربيعة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه حتى رماه بثلاثة اسهم في حال الصلاة وليقطع لرجله ودمه ويتطهر فنه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب الرخصة في ذلك اي في الوضوء من اللبن فلم يضمض ولم يتوضأ وصلى فيه دليل على ان المضضة من اللبن وغيره من الاشياء التي فيها الدسومة ليس امراً ضرورياً على سبيل الاختيار قال الحافظ واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخاً لحديث ابن عباس فلم يذكره من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج الى عوى الشيخ انتهى (قال زيد) بن الحباب الراوي عن مطيع (دلتني شعبة) ابن حجاب احد الناقذين للرجال والدليل ما يستدل به والدليل الدال يقال قد دل على الطريق يدل له دلالته (على هذا الشيخ) اي مطيع بن راشد قد كلفه شعبة لزيد على مطيع بن راشد لا خذ الحديث منه تدل على ان شعبة كان حسن الراي في مطيع بن راشد والاميل بشعبة على من كان مسلوفاً الحال وضعيفاً عنه قال السيوطي قال الشيخ ولي الدين ومطيع بصرى قال ان هبى انه لا يعرف لكن قال زيد بن الحباب ان شعبة دله عليه وشعبة لا يروى الا عن ثقة فلا يدل الا على ثقة وهذا هو المقتضى لسكوت ابن داود عليه انتهى قلت وكن اسكت عنه المنذري وقال الحافظ في الفتح اسناده حسن والله اعلم باب الوضوء من الدم اي هل يكون الوضوء من خروج الدم سائلاً كان او غير سائل واجاب ام لا فدل الحديث على انه غير واجب (عن عقيل بن جابر) بغض العين ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي فيه جهالة ما روى عنه سوى صدقة بن يسار قال الحافظ لا اعرف راوياً عنه غير صدقة انتهى لكن الحديث قد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق (ذات الرقاع) بكسر الراء كانت هذه الغزوة في سنة اربع قاله ابن هشام في سيرته وفي تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع وجوه ذكرها اصحاب السيرة لكن قال السهيلي في الروض في الاصح من هذه الاقوال ما رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعتنقه فقتل اقل منا ونقتل قد ماى وسقطت اظفارى فكلنا نلف على ارجلنا الخوق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخوق على ارجلنا (فاصاب رجل) من المسلمين بان قتلها (فحلف) الرجل لمشارك الذي قتلته فوجته (ان لا انتهى) اي لا كف عن المعاضضة (حتى اهرق) اي اصب من ارق يريق والهاء فيه زائدة (فخرج يتيماً) من سمع بسهم يقال تبعته القوم تبعوا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم واتبعت القوم على فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم كذا في الصحاح (اثر النبي صلى الله عليه وسلم) بفحش بن اي قد مده صلى الله عليه وسلم واحصا صله فيمشي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رجل يكلوناً) بفحش اللام وضم الهاء اي من يحفظنا ويحرسنا يقال كلاًه الله كلاًه بالكرساى حفظه وحرسه (فانتدب) قال الجوهري نذبه لأم فانتدب اي دعا له فاجاب (رجل من المهاجرين) هو عمر بن ياسر (ورجل من الانصار) هو عباد بن بشر سماهما البيهقي في روايته في دلائل النبوة (فقال كونا بفهم الشعب) قال ابن ناظور في لسان العرب الشعب ما انفجر بين جبلين والشعب مسيل الماء في بطن من الارض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل وقد يكون بين سدي جبلين انتهى في قوله بطحة رجل البطح بر روى دار فكنن بطحة فانبطح والمراد من الشعب في الحديث المعنى الاخبارى مسيل الماء في بطن من الارض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل لانه زاد ابن اسحق في روايته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبا به قد نزلوا الى شعب من الوادي فهذه الزيادة تعين المعنى الاخبارى ومعنى كونا بفهم الشعب اي فقا بطرفه الذي يلي العدو والقم ههنا كناية عن طرفه (فلما راى) ذلك الرجل لمشارك (شخصه) اي شخص الانصاري والشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد يقال ثلاثة اشخاص في الكثير شخص من الشخص (عرف) الرجل لمشارك (انه) اي لانصاري (ربيعه للقوم) الربيعى والربيعية الطليعة والجمع الربايا يقال ربأت القوم رباً وارتابهم اي رقيتهم وذلك اذ كنت لهم طليعة فوق شرف (فوماه بسهم فوضعه فيه) اي وقعه فيه ووصل الى بدنه ولم يجاوزه وهذا من باب المبالغة في اصابة الرمي وصواب الرمي والتقدير رماه بسهم فما اخطأ نفسه كانه وضعه فيه وضعا يبدى ما رماه به رمياً وفي الحديث من رفع السلامه ثم وضعه في المسلمين فدمه هل راى من قاتله به من وضع الشيء من يده اذا القاه فكانه القاه في الضريبة كذا في الجمع (فنزعه) اي نزع السهم من جسده واستمر في الصلوة (حق رماه بثلاثة اسهم) ولفظ محمد بن اسحق فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فثبت قائماً ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه فوضعه

ثم ركب وسجد ثم انتبه صاحبه فلم يعرف انه قد نذر في ايه هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصارى من الدماء قال سبحان الله الا اني كنت في
اول ما رى قال كنت في سورة اقرأها فاني احب ان اقطعها بأب في الوضوء من النوم حدثنا احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا عبد الرحمن بن
وثبت قائما ثم عاد له في الثالث فوضعه فيه فترعه (ثم ركب وسجد) الانصارى ولم يقطع صلاته لاشتغاله بمحلا وقتها عن صلاة المجرى (ثم انتبه صاحبه) من الانبياء
وصاحبه مغوله هكذا في عامة النسخ وما دته النبوة بالضم الى القيام من النوم ويتعدى بالحمزة والتضعيف يقال انبؤته ونبيته وامام الانبياء فهو لازم يقال انتبه من
النوم اذا استيقظ وفي بعض نسخ الكتاب انتبه صاحبه فعلى هذا يكون صاحبه فاعله (فلا عرف) الرجل المشترك (انهم) الى الانصارى والمهاجري وضمير الجمع بناء على ان
اقل الجمع اثنان (قد نذر ما به) بفتر النون وكسر الالامجة اى علموا واحشوا بما كانه يقال نذر به اذا علمته واما الانذار فهو الاعلام مع تخفيف (من الدماء) ببيان ما
والدماء بكسر الدال لاجتماعهم (سبحان الله) اصل التسبيح التنزيه والتعديس والتبرية من النقائص سبحانه تسبيحا وسبانا ومعنى سبحان الله التنزيه لله نصب
على المصدر مجزوف اى ابرئ الله من السوء براءة والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبته منه (الا اني كنت في) اى لم ما يقطننى (اول ما رى) منصوب لانه
ظرف لانتهى وما مصدرية اى حين رمى الاول (في سورة) وهي سورة الكهف كما بينه البيهقي في الدلائل (ان اقطعها) زاد ابن اسحق حتى انفذها فاما تأييد على الرضى
ركعت فاذنك ولم الله لولا ان اضيق نثر الرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظه لنفسه قبل ان اقطعها وانفذها وحدثنا اخبره محمد بن اسحق في المغازى
واحمد والدارقطنى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق وهذا الحديث يدل بدلالة واضحة على امرين أحدهما ان خروج الذين من غير السبيلين
لا ينقض الطهارة سواء كان سائلا او غير سائل وهو قول اكثر العلماء وهو ما احتج به قال محمد بن اسمعيل الامير اليماني في سبل السلام قال الشافعي ومالك وجماعة الصوابية
والتابعين ان خروج الدم من البدن من غير السبيلين ليس بناقض انتهى وقال حافظ سراج الدين بن الملحق في البدن المنيبرى البيهقي عن معاذ ليس الوضوء من
الرماف والقئ وعن ابن المسيب انه رعى فسمه انفه بخزقة ثم صلى عن ابن مسعود وسالم بن عبد الله وطاؤس والحسن والقاسم ترك الوضوء من الدم زاد
النوى في شرحه عطاء ومكحول وبرجعة ومالك وابا ثور ودأود قال البغوى وهو قول اكثر الصحابة والتابعين انتهى كلامه وزاد ابن عبد البر في الاستئناس كاسر
يحيى بن سعيد الانصارى وقال بدر الدين العيني في شهر الهداية انه قول ابن عباس وجابر وابي هريرة وعائشة انتهى وثانيهما ان دماء الجراحات طاهرة معقوفة
للعبر وحين وهو من هب المالكية وهو الحق وقد تواتر الاخبار في ان المجاهد في سبيل الله كان يباح له من دمه ووقون الدم الجراحات فوق ما وصفت فلا
يستطيع احد ان ينكر عن سيلان الدماء من جراحاتهم وتلوين ثيابهم ومع هذا هم يصلون على حالهم ولم يقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امرهم بنزع
ثيابهم المتلينة بالدماء حال الصلاة وقد اصيب سعد رضى الله عنه يوم الخندق ف ضرب له خيمة في المسجد فكان هو فيه ودمه يسيل في المسجد فما زال الدم
يسيل حتى مات ومن الدلالة الدالة على طهارة دم الجراحة اثر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيه انه صلى صلاة الصبح وجرحه يحرق دما ومن المعلوم ان الجرح
الذي يحرق يلوث به الثياب قطعاً ومن المحال ان يبطل عزمه ما لا يجوز له شرعاً ثم يسكت عنه سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من غير كبير فهل هذا الا لظهور دم
الجراحات واعتزى بعض الحنفية على حديث جابر بانه انما ينقض حجة اذا ثبت اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة ذلك الرجل ولم يثبت قلت او رد العلامة
العيني في شرح الهداية حديث جابر من رواية سنن ابى داود وصححه ابن حبان والدارقطنى والبيهقي وزاد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له
قال العيني ولم يأمراً بالوضوء ولا بإعادة الصلاة والله اعلم والهدية عليه قال الشوكاني في السبل الجرح حديث جابر اخبره احمد وابوداود والدارقطنى وصححه ابن
خزيمة وابن حبان والحاكم ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطعم على ذلك الاستمرار ولم ينكر عليه الاستمرار في الصلاة بعد خروج الدم ولو كان الدم
ناقضاً لبيّن له ولمن معه في تلك الغزوة وناخبر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز انتمى كلامه علل انه بعيد كل البعد ان لا يطعم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل
هذه الواقعة العظيمة وقد كان ذلك الزمان زمان نزول الوحي ولم يحدث امر قط الا اوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لمن تتبع الحوادث التي وقعت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه اخبره بان صلاته قد بطلت فان قلت قد وقع في استناد حديث جابر عقيل بن جابر وهو مجهول قال الداهي في
جهالة ما رى عنه سوى صدقة بن يسار قال حافظ لا عرف راوياً عنه غير صدقة انتهى فكيف يصح الاستدلال به قلت نعم عقيل مجهول لكن بجملة العيون لا بجملة
العدالة لانه انفرد عنه راو واحد وهو صدقة بن يسار وكل من هو كذلك فهو مجهول العين والتحقيق في مجهول العين انه ان وثقه احد من ائمة الجرح
والتعديل امر نفعته جهالة قال حافظ في شهر النخبة فان سعى الراوى وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين كالمبهم الا ان يوثقه غيره من انفرد عنه على
الاصح وكذا من انفرد عنه اذا كان متاهلاً لذلك انتهى عقيل بن جابر الراوى قد وثقه ابن حبان وصححه حديثه هو وابن خزيمة والحاكم فان نفعته جهالة وصار حديث جابر
صالحاً لا احتجاً به وقد طال اخيراً المعظم الكلام في شهر حديث جابر المذكور في غاية المقصود شهر سنن ابى داود واورداً بما شرفه تعليل ان ترجع اليه (باب في الوضوء من النوم) من قبله

قال أنا ابن جريجه قال اخبرني ناظم قال حدثني عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فآخرها حتى رقد نافي
المسيح ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم خرج علينا فقال ليس احد ينتظر الصلوة غيركم حدثنا شاذان بن دياض
قال ثنا هشام بن سنان عن قتادة عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء الاخرة حتى تخفق
رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون قال ابو داود وزاد فيه شعبة عن قتادة قال كنا نحقق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو داود ورواه ابن ابي عمير عن قتادة بلفظ اخر حدثنا موسى بن اسماعيل وداود بن شبيب قال ثنا احمد بن سنان عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك قال اقيمت صلوة العشاء فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي حاجة فقام ينادي حتى نحس القوم او بعض القوم
وكثيرة هل هو واجب (شغل عنها) مبني للمفعول اي شغل عن صلاة العشاء والشغل المذكور كان في تجهيز جيش رماه الطبري من وجه صحيح عن الاعمش عن
ابن سفيان عن جابر قاله الحافظ (حتى رقد نافي المسجد) الرقاد النوم قال الحافظ استدل به من ذهب الى ان النوم لا ينقض الوضوء ولا دلالة فيه لاحتمال ان يكون
الراقد منهم قاعلا متمكنا او لاحتمال ان يكون مضطجعا لكنه فوضا وان لم ينقل الكفا بما عرف من اقراره لا يصلون على غير وضوء انتهى وبجيب بيان المذهب في احوال الج
(ثم خرج علينا) رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة (فقال ليس احد ينتظر الصلوة غيركم) وفي رواية للمؤلف وغيره عن ابى سعيد الخدري فقال ان الناس قد صلوا
واخذوا مضاجعهم وانكم لمن تزلوا في صلوة ما تنتظرون الصلاة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم (حدثنا شاذان بالشين المحجمة والذال المعجمة المشددة) (بن
دياض) بالفاء والياء المشددة اسمه هلال ولقبه شاذان ابو عبدة البصري قال ابو حاتم ثقة (الاستوائ) بفتح الال منسوب الى الال استواء وهي كورة من كور
الاهواز او قرية وقيل هو منسوب الى بيع الثياب الاستوائية التي تجلب منها قاله ابن الاثير (العشاء الاخرة) العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة تقول
ايتته عشية امس وعشي امس والعشاء بالفتح والمد والعشاء ان المغرب والعتمة وزعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وانشدوا عند ونا
غداة سحر بلبل عشاء بعد ما انتصف النهار والعشاء بالفتح والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغداء كن في الصحاح (حتى تخفق رؤوسهم) حتى
ينفق من باب ضرب يضرب يقال خفق براسه خفقة او خفتين اذا اخذته سنة من النعاس فمال راسه دون جسده كن في المصباح قال الخطابي معناه
تنسقط اذا قام على صدمهم (ثم يصلون ولا يتوضؤون) قال الخطابي في هذا الحديث من الفقهاء ان عين النوم ليس بحديث ولو كان حدثا لكان اي حال وجد
ناقصا للطهارة كسائر الاحداث التي قليلها وكثيرها وعدها وخطاؤها سواء في نقض الطهارة وانما هو مظنة الحديث موهم لوقوعه من النائم غالبا فاذا كان بحال
من التماسك في الاستواء في القعود المالم من خروج الحديث منه كان محكوما ببقاء الطهارة المتقدمة واذا لم يكن كذلك بل يكون مضطجعا او ساجدا او قائما
او مائلا الى احد شقيه او على حالة يسهل معها خروج الحديث من حيث لا يشعر بذلك كان امرا محمولا على انه قد احدث لانه قد يكون منه الحديث في تلك الحال
غالبا ولو كان فوم القاعد ناقضا للطهارة لم يخرج على عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرهم والوسعي ينزل عليه ان يصلوا احد ثين بحضرته
فدل ان النوم اذا كان بهذه الصفة غير ناقض للطهارة في قوله كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة دليل على ان ذلك امر كان يتواتر منهم وانه قد كثر
حتى صار كالعادة لهم وانه لم يكن نادرا في بعض الاحوال وذلك يوكد ما قلناه من ان عين النوم ليس بحديث انتهى كلامه قال المنذري واخرجه مسلم من وجه اخر
عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون انتهى (ابن عربي) بفتح العين وبضم الراء المحففة هو سعيد بن ابى عمرو
(عن قتادة بلفظ اخر) لعله يشير الى ما اخرج في ابواب قيام الليل حدثنا ابو كامل نايزيد بن زريع ناسعيد عن قتادة عن انس بن مالك في هذه الآية تجافي
جنوه عن المضاجع يدعون ربهم قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون قال ابن كثير في تفسيره عن انس عكوة ومحمد بن المنكدر والى حازم
وقتادة هو الصلاة بين العشاءين وعن انس ايضا هو انتظار صلاة العتمة رماه ابن جريج باسناد جيد انتهى (عن ثابت البناني) بضم الباء وبنونير منسوب
الى بنانة وهم ولد سعد بن لؤي وام سعد اسمها بنانة وقيل بل هي امة سعد وقيل بنانة ام بنى سعد بن ضبيعة (فقام رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسم
هذا الرجل وذكر بعض الشراح انه كان كبيرا في قومه فاراد ان يتألف على الاسلام قال الحافظ ولم اقف على مستند ذلك وقيل يحتمل ان يكون ملكا من الملوك فاجاء
يؤي من الله عز وجل ولا يخفى بعد هذا الاحتمال (فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يناجيه) اي يحادثه والمناجاة التحدث وفيه جواز مناجاة الواحد غيرة
مخصوصا بالجاعة وجواز الفصل بين الاقامة والاحرام اذا كان الحاجة واستدل به للرد على من اطلق من الحنفية ان المؤذن اذا قال قد قامت الصلاة وجب
على الامام التكبير (حق) نعس القوم او بعض القوم (نعس بفتح العين وغلط من ضمها وفي لفظ الزمخاري والنيب صلى الله عليه وسلم ينادي رجلا في جانب المسجد
فما قام الى الصلوة حتى نام القوم ونعس قال الحافظ وظاهر كلام الزمخاري ان النعاس يسمى نوماً والمشهود التفرقة بينهما ان استقر حواسه بحيث

ثم صلى بهم ولم يذكر وضوء أحد ثم أجيى بن معين وهذا بن السري وعثمان بن بشيبه عن عبد السلام بن حرب وهذا اللفظ حديث
يحيى عن أبي خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العالبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا
يتوضأ فقلت له صليت ولم تتوضأ وقد تمت فقال إنما الوضوء على من نام مضطجعا إذا اضطجعه استرخت مفاصله
قال أبو داود قوله الوضوء على من نام مضطجعا هو حديث مكرم يرويه الأيزيد بن أبي خالد الدالاني عن قتادة وروى أوله جماعة عن ابن عباس
لم يذكر شيئا من هذا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم محفوظا وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناى ولا ينام قلبى قال شعبة
يسمع كلامه جليسه ولا يفهم معناه فهو ناسخ أن زاد على ذلك فهو ناسخ ومن علامات النوم الرىا طالت أو قصرت وفي العين والحكم من كتب اللغة النعاس النوم
قيل مقاربه (ثم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (هم) ولفظ مسلم فصلوا (ولم يذكر) ثابت البناني (وضوء) أى انهم صلوا وما توضؤا كما ذكره قتادة ثم يصلون
لا يتوضؤون قال المتذمري وأخرجه مسلم وليس له ولم يذكر وضوء وأخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس (الدالاني) منسوب
إلى دالان بن سابقه بطن من همدان (وينفخ) النفخ هو إرسال الهواء من الفم بقوة والمعادنا ما يخرج من الأنف حين استخراجه في نومه أى كان يتنفس بصوت
حتى يسمع منه صوت النفخ (فقلت) القائل ابن عباس (وقد تمت) جملة حالية ومنت بكسر النون قال ابن رسلان فيه دليل على أن الوضوء من النوم كان معلوما
مشتقرا عندهم (إنما الوضوء على من نام مضطجعا) أى من نام على جنبه على الأرض يقال ضجعت ضجعا من باب نغم وضعت جنبى بالارحنى أصبحت بالالف لغة
والمضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع والمضجع مضاجع واضطجع واضجع والاصل افتعل لكن من العرب من يقلب التاء طاء ويظهرها عند الضاد ومنهم
من يقلب التاء ضادا ويذهب في الضاد تغليباً للحرف الاصلى هو الضاد ولا يقال اضجع بطاء مشددة كذا في المصباح قال بعض العلماء أى لا يجب الوضوء على نائم
الا على هذا النائم أو من في معناه بأن يكون مشاركا في العلة وهى استرخاء الأعضاء وقد أشار إليه بقوله فإنه إذا اضطجعه استرخت مفاصله فحيث دارت
العلة يدور معها المعلول ولهذا قالوا إذا كان ساجدا على هيئة السنة لا تنقص طهارته انتهى (زاد عثمان وهذا) فى رواية (فإنه) أى للمصلى وغيره (إذا)
اضطجعه استرخت مفاصله (الرخا اللين) أى كانت مفاصله وهى جمع مفصل وهو رؤس العظام والعروق قال العين أن الاضطجاع سبب لاسترخاء للمفاصل
فلا يخلو عن خروج شئ من الرية عادة أى من عادة النائم المضطجع والثابت بالعادة كالمتيقن به انتهى (هو حديث مكر) قال الشيخ أى أن الصدوق إذا انفرد
بما لا متابع له فيه ولا شاهد ولم يكن عنده من الضبط ما يشترط في المقبول فهذه إحدى أقسام الشاذ فإن خولف من هذه صفته مع ذلك كان أشد في شذوذه
وربما سماه بعضهم منكرا وإن بلغ تلك الرتبة في الضبط لكنه خالف من هو أرحم منه في الثقة والضبط فهذه القسم الثانى من الشاذ وأما إذا انفرد المستور
أو الموصوف بسوء الحفظ أو الضعف في بعض مشائحه خاصة أو نحوهم من لا يحكم بحديثهم بالقبول بخير عاضد بعصده بما لا متابع له ولا شاهد فهذه
أحد قسمي المنكر وهو الذى يوجد إطلاق المنكر لكثير من الحديثين كاحمد والنسائي وأن خولف مع ذلك فهو القسم الثانى من المنكر فالحاصل أن كلا من
الشاذ والمنكر قسمان يجب أن يمتنعان في مطلق التقرد أو مع قيد المخالفة ويفترقان في أن الشاذ رابيه ثقة أو صدوق غير ضابط والمنكر رابيه ضعيف لسوء
حفظه أو جهلته أو نحو ذلك (وروى أوله) أى أول الحديث وهو قوله كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ (لم يذكر شيئا من هذا) أى سؤال
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بقله صليت ولم تتوضأ وقد تمت وجوابه صلى الله عليه وسلم بقله إنما الوضوء على من نام مضطجعا قال ابن رسلان فعلى
هذا فيكون الحديث آخره مفردا دون أوله قلت روايات جماعة عن ابن عباس التى أشار إليها المؤلف لم أقف عليها نعم روى كريب وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس
بالفاظ متقاربة بلفظ أول هذا الحديث لا بعينه أما رواية كريب فأخرجها مسلم عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله
عليه وسلم من الليل الحديث وفيه ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأنه بلال فأذنه بالصلاة فقام فصلى لم يتوضأ وأما رواية سعيد بن جبيرة فأخرجها
المؤلف في باب صلاة الليل (قال) أى ابن عباس كما هو ظاهر من سياق العبارة وليس في النسختة الحاضرة عندي اسم القائل لكن نقل البيهقي في المعرفة عن المؤلف
أن قائله هو عكرمة ولفظه وقال عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان محفوظا وقالت عائشة الخ قال البيهقي وقد ذكرنا أساندهما في السنن (محفوظا) أى عن
نوم القلب (ولا ينام قلبى) ليعي الوحى الذى يأتيه ولذا كانت رؤياه وحيا ولا تنقص طهارته بالنوم وكذا الأنبياء لقوله صلى الله عليه وسلم أنا معتر لا نبياء
تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا ومقصود المؤلف من إيراد قول ابن عباس وعكرمة وحديث عائشة تضعيف أخر الحديث
أى سؤال ابن عباس بقله صليت ولم تتوضأ وقد تمت وجوابه صلى الله عليه وسلم بقله إنما الوضوء على من نام مضطجعا وتقديره أن أخر الحديث يدل
على أن نومه صلى الله عليه وسلم مضطجعا ناقض لوضوئه والحال أنه خالف الحديث عائشة تنام عيناى ولا ينام قلبى أخرجه الشيخان ولقول ابن عباس

انما سمع قتادة عن ابي العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلوة وحديث الفضالة ثلثة وحديث ابن عباس
 حديثي رجال مرضيون منهم عمر ارضاهم عندي عمر قال ابوداود وذكر حديث يزيد الداراني لاجل ابن حنبل فانه في استعظامه قال ما
 يزيد الداراني يدخل على اصحاب قتادة ولم يعبا احد يث حادثة حيوة بن شريح الحصى في اخرين قالوا ثابتيه عن الوضين بن عطاء عن محفوظ
 ابن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاء الله العيان بن قس نام فليؤضاً
 او عكمة كان النبي صلى الله عليه وسلم محفوظاً والاصل ان اخرا حديث مع انه متكرر في المعنى الحديث الصحيح المتفق عليه فان قلت حديث فومه صلى الله
 عليه وسلم في الوادي عن صلاة الصبح حيث كانوا قائلين من سفر معارض من حديث عائشة اذ مقتضى عدم نوم القلب ادراكه كل ما يحتاج اليه فلا يغيب عن
 علمه وقت الصبح فكيف نام حتى طلعت الشمس وحبيت وايقظه عرض الله عنه بالنكبي كما اخرج الشيخان عن عمران بن حصين قلت ان القلب انما
 يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ونحوها ولا يدرك ما يتعلق بالعين كالحاشية والقلب يقظان قاله النووي (اربعة احاديث) وليس حديث
 ابي خالد الداراني منها فيكون الحديث منقطعاً وقال البيهقي في المعرفة فاما هذا الحديث قد انكره علي بن خالد الداراني جميع الحفاظ وانكر واسمائه من قتادة احمد بن
 حنبل ومحمد بن اسمعيل وغيرهما انتهى (حديث يونس بن متى) بفتح الميم والتاء المشددة وحديثه اخر المؤلف في باب التخيير بين الانبياء عليهم السلام
 عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى (وحديث ابن عمر في الصلاة) لعل لما وجد
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس بعد العصر حتى تغرب اخرج الشيخان والنسائي من حديث هشام بن
 عروة عن ابيه عن ابن عمر والشيخان ايضاً من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر ولم يخرج احد من هؤلاء من رواية قتادة عن ابي العالية عن ابن عمر لكن
 قول شعبة وحديث ابن عمر في الصلاة يدل على ان قتادة سمعه من ابي العالية عن ابن عمر في الخلاصة وغيره من كتب الرجال ان ابا العالية سمع من ابن
 عمر الله اعلم (وحديث الفضالة ثلثة) اخر هذا الحديث المؤلف والزوي وابن ماجة والطبراني والحاكم والبيهقي من حديث ابن بري عن ابيه فروا
 وصححه الحاكم وغيره فلفظ ابي داود في باب القاضى يخطى الفضالة ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقتضى به وجل
 عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار (وحديث ابن عباس) حديث ابن عباس اخرج الامم الستة في كتبهم انه قال
 شهد عندي رجال مرضيون وارضاهم عندي عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى
 تغرب الشمس انتهى (وذكرت حديث يزيد الداراني لاجل ابن حنبل) اى سألته ليبين لي حاله من الصحة والضعف (فانه في) اى زجرني احمد (استعظامه) اى
 اى انكار الحديث يزيد الداراني اى استعظم شأنه من جهة ضعفه وزجره عن ذكره بمثل هذه الاحاديث المعلولة والضعيفة (فقال احمد ما ليزيد
 الداراني) اى ما باله وشأنه (بداخل) من الادخال (على اصحاب قتادة) اى شيوخه ما لم نقله اى ما لم تروه شيوخه قتادة عن شيوخهم فما يرويه يزيد
 الداراني عن قتادة عن شيوخهم مدخول عليهم وحقيقة القول المدخول ما لم يقله صاحبه بل دخله غيره ونسبه اليه ونظيره ما قاله البخاري كان خالد
 المدايني يدخل على الشيوخ قال لفظ في التلخيص يعني يدخل في روايتهم ما ليس منها انتهى (ولم يعبا) اى لم يبال احمد (بالحديث) لضعفه قال المنذرى
 واخرجه الترمذي وذكر ان قتادة رواه عن ابن عباس قوله ولم يذكر فيه ايا العالية ولم يرفعه وقال ابوالقاسم البغوي يقال ان قتادة لم يسمع هذا الحديث
 من ابي العالية وقال الدارقطني تفرد به يزيد وهو الداراني عن قتادة ولا يصح وذكر ابن حبان البستي ان يزيد الداراني كان كثير الخطاء فاحش الوهم
 يخالف الثقات في الرواية حتى اذا سمعها المبتدى في هذه الصناعة علم انها معلولة او مقلوبة لا يجوز الاحتجاج بها اذا وافق الثقات فكيف اذا انفرد عنهم
 بالمعضلات وذكر ابواحمد الكرابيسي الداراني هذا فقال لا يتابع في بعض احاديثه وسئل ابوحاتم الرازي عن الداراني هذا فقال صدوق ثقة وقال
 الامام احمد بن حنبل يزيد لا بأس به وقال يحيى بن معين وابو عبد الرحمن النسائي ليس به بأس وقال البيهقي فاما هذا الحديث فانه قد انكره
 علي بن خالد الداراني جميع الحفاظ وانكره اسماءه من قتادة احمد بن حنبل ومحمد بن اسمعيل البخاري وغيرهما ولعل الشافعي رضي الله عنه وقف على علة
 هذا الاثر حتى رجع عنه في الجريد هذا اخر كلامه ولو فرض استقامة حال الداراني كان فيما تقدم من الانقطاع في اسناده والاضطراب ومخالفة
 الثقات ما يعضد قول من ضعفه من الامم رضوان الله عليهم اجمعين انتهى كلام المنذرى (حدثنا حيوة) على وزن رحمة (عن الوضين) على
 وزن كرم (وكاء الله العيان) بفتح السين المهملة وكسر الهاء المخففة قال الخطابي السه اسم من اسماء البر والوكاء الذي تشد به القربة ونحوها
 من الاوعية وفي بعض كلامه الذي يجري الامثال احفظ ما في الوعاء بشد الوكاء والمعنى البيقطة وكاء الداراني حافظ ما فيه من الخروج لانه

باب في الرجل يبطأ الذي برجله حل ثنا هناد بن السري و ابراهيم بن ابي معوية عن ابي معوية سم وجد ثنا عثمان ابن ابي شيبة اخبرنا شريك وجريروا بن ادريس عن الامام عن شقيق قال قال عبد الله كمالا فتوضأ من موطن

ما دام مستيقظا احس بما يخرج منه قال ابن الاثير ومعناه من كان مستيقظا كان استه كالمسدودة الموكى عليها فاذا نام انحل وكأها كفى به عن الحدث بخروج
الريح وقال الطيبي اذا نيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختباره واسترخت مفاصله انتهى وكفى بالعين عن اليقظ لان النائم لا يجنب له تبصره قال المنذري
واخرجه ابن ماجة وفي اسناد لا بغيره بن الوليد والوضي بن عطاء وفيهما مقال انتهى قال الجوزجاني الوضين واياه وانكر عليه هذا الحديث قلت وثقنا بعضهم
سأل ابو زرعة عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوضين بن عطاء فقال ثقة وثقه ابن معين واحمد وقال بن عدي لم ابرجد يثبه بأسا وبقيته صدوق كثير التدليس
وتختلف العلماء في النوم هل تنقض الطهارة ام لا على تسعة مذهب المذهب الاول ان النوم لا ينقض الوضوء اصلا على اي حال كان واستدل لهم بحديث
انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء الاخرة حتى تحقق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون تقربا للاستدلال ان النوم لو كان ناقضا
لما اقرهم الله عليه ولا وحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وحى اليه في شان نجاسة نعله المذهب الثاني ان النوم ينقض بكل حال قليلا وكثيرا وعلى اي
هيئة كانت واستدل عليه بحديث صفوان بن عسال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا سفران لا نزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن الا من جنابة
لكن من غائط وبول ونوم وفي رواية قال امرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان نسيح على الخفين اذا نحن ادخلناها على طهر ثلثا اذا سفرنا ويوما وليلة اذا قمنا ولا
نخلعها من غائط ولا بول ولا نوم ولا نخلعها الا من جنابة فذكر الاحداث التي ينع من غائطها الخف والاحداث التي لا ينع منها وعد من جملتها النوم فاشعر بذلك
بانه من نواقض الوضوء لا سيما بعد جعله مقتربا لبول والغائط الذين هما ناقضان بالاجماع قالوا فيجعل مطلق النوم كالغائط والبول في النقض بحديث
علي وفيه من نام قليلا وضأ ولم يفرق بين قليل النوم وكثيره المذهب الثالث ان كثير النوم ينقض بكل حال وقليلا لا ينقض بحال قال في السبل في هؤلاء
يقولون ان النوم ليس بناقض بنفسه بل مظنة النقض والكثير مظنة بخلاف القليل الا انهم لم يذكروا اذ القليل ولا الكثير حتى يعلم كلامهم بحقيقة انتهى
ملخصا المذهب الرابع انه اذا نام على هيئة من هيئات المصلين كالركم والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة او لم يكن
وان نام مضطجعا او مستلقيا على فقاها انتقض وهذا مذهب ابي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب قاله النووي واستدل لهم بما اخرجناه ماله عن عمر
موقوفا اذا نام احدكم مضطجعا فلي توضأ وبما اخرجناه البيهقي في المعرفة عن ابي هريرة موقوفا ليس على المحتبئ النائم ولا على القائم النائم ولا على الساجد النائم
وضوء حتى يضطجعه وهو لاء اثاره احاديث اخر تدل على ما ذهبوا اليه المذهب الخامس انه لا ينقض الا نوم الركام والساجد روى هذا عن الحسن بن جندب
قاله النووي ولعل وجهه ان هيئة الركوع والسجود مظنة للانتقاض المذهب السادس ان النوم ينقض الا نوم الركام والساجد واستدل له بحديث
اذا نام العبد وهو ساجد يقول الله انظر الى عبدى رحمه عندي وهو ساجد الى اخرجه احمد في الزهد قالوا هذا الحديث وان كان خاصا بالسجود فقد قاس
عليه الركوع المذهب السابع انه لا ينقض الا نوم الساجد وروى ايضا عن احمد ذكره النووي ولعل وجهه ان مظنة الانتقاض في السجود واشد منها في الركوع
المذهب الثامن انه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي ونسبه في النبيل الى ابي حنيفة واستدل
لهم بحديث اذا نام العبد في سجوده ولعل سائر هيئات المصلي مقيسة على السجود المذهب التاسع انه اذا نام جالسا فمكنه مقعدته من الارض
لم ينتقض والا انتقض سواء قل او كثر وسواء كان في الصلاة او خارجها وهذا مذهب الشافعي رحمه الله والنوم عنده ليس حدثا في نفسه وانما هو
دليل خروج الريح فاذا نام غير ممكن للمقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشافعي هذا الغالب كالحق واما اذا كان ممكنا فلا يخلب على الظن الخروج
والاصل بقاء الطهارة قال النووي ودليل هذا المذهب حديث علي وابن عباس ومعوية قال الشوكاني وهذا اقرب المذاهب عندي وبه يجمع بين الأدلة
وقال الامير اليماني في سبل السلام والا قرب القول بأن النوم المستغرق الذي لا يبقى معه ادراك ناقص الذي فهمت اننا بعد ادراك النظر في كل من
الروايات ان النوم المستغرق الذي لا يبقى معه ادراك ينقض الوضوء للمضطجع المستلق والمستمتر والمستمتر الذي فهمت اننا بعد ادراك النظر في كل من
لا ينقض وضوءه سواء كان داخل الصلاة او خارجها وكان لا ينقض الوضوء نوم المضطجع المستلق المستغرق والمستمتر الذي فهمت اننا بعد ادراك النظر في كل من
الرجل يبطأ الذي برجله) والوطأ الدوس بالقدم اى من يدوس النجاسة وغيرها من الاشياء التي تنقض بها النفس فهل ينقض وضوءه (قال عبد الله)
اى ابن مسعود (من موطن) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الطاء قال الخطابي الموطأ ما يوطأ في الطريق من الذي واصله الموطوء واما اراد بذلك انهم كانوا
لا يعيدون الوضوء للذي اذا اصاب ارجلهم لا انهم كانوا لا يغسلون ارجلهم ولا ينظفونها من الذي اذا اصابها انتهى وقال بعضهم الموطأ موضع

ولا تكف شعرا ولا ثوبا قال ابراهيم بن ابي معوية فيه عن الاعمش عن شقيق عن مسروق او حدثه عنه قال قال عبد الله وقال هناد عن شقيق
او حدثه عنه قال قال عبد الله باب فيمن يجد في الصلاة حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال ثنا جابر بن عبد الحميد عن عاصم الاحول عن عيسى بن جحطان عن مسلم
ابن سلام عن علي بن طلق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناسا احكم في الصلاة فليصرف فليتوضأ وليعد الصلاة باب في من ثنأ فثبته بن سعيد
قال ثنا جابر بن عبد الحميد الخلاء عن الزبير بن الربيع عن حصين بن قبيصة عن علي قال كنت رجلا ذاهبا فجلست اغتسل حتى تشقق ظهري فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره
وطي القدم وقال العمري يحتمل ان يحتمل الوضوء على الوضوء اللغوي وهو التنظيف فيكون المعنى انهم كانوا يغسلون ارجلهم من الطين ونحوها ويمشون
عليه بناء على ان الاصل فيه الطهارة وحمله الامام البيهقي على النجاسة اليابسة وانهم كانوا يغسلون الرجل من مشها وبوب عليه في المعرفة باب
النجاسة اليابسة يطأها برجله او يحجر عليها ثوبه وقال الترمذي هو قول غير واحد من اهل العلم قالوا اذا وطئ الرجل على المكان القذر ان لا يجبر عليه غسل
القدم الا ان يكون رطبا فيغسل ما اصابه انتهى (ولا تكف شعرا ولا ثوبا) اي لا نقيهما من التراب اذا صليتا صياحة لهما عن الترتيب ولكن ترسلهما حتى
يقع على الارض فيسجد امع الاعضاء كن في معالم السنن (فيه) اي في هذا الحديث المروي (عن مسروق) بزيادة مسروق بين شقيق وعبد الله بن
مسعود (او حدثه عنه) اي حدث شقيق الاعمش عن مسروق (قال) مسروق (قال عبد الله) بن مسعود (او حدثه عنه) اي حدث الاعمش ابا معاوية
عن شقيق (قال) شقيق (قال عبد الله) بن مسعود وعرض المؤلف ان ابا معوية اختلف عليه فابنه ابراهيم يروي عنه عن الاعمش عن شقيق عن
مسروق عن عبد الله بزيادة مسروق بين شقيق وعبد الله وهناد يروي عن ابي معوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بخلاف مسروق ثم
اختلفا اي ابراهيم بن ابي معوية وهناد فقال ابراهيم يروي الاعمش عن شقيق بالنعنة او بالحدث بالشك وقال هناد يروي ابو معوية عن
الاعمش بالنعنة او بلفظ الحديث ففي رواية ابراهيم الشك في رواية الاعمش عن شقيق هل هي بصيغة النعنة او بالحدث وفي رواية هناد
الشك في رواية ابي معوية عن الاعمش هل هي بالنعنة او بالحدث واما عثمان بن ابي شيبة فلم يشك فيه والله اعلم قال المنذري واخرجه ابن ماجه (باب
فيمن يجد في الصلاة) ماذا يفعل وثبت بالحدث انه ينصرف من صلاته ويتوضأ فعمل ان الحدث من فاقض الوضوء (حطآن) بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملة (سلام) بتشديد اللام قال النووي سلام كله بالتشديد الاحمد لله بن سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري انتهى (اذا ناسا) فحل ارض من
فسا فسا من باب قتل والاسم الفسأ بالضم والهمزة والمد وهو رير يخرج بغير صوت يسمى قاله في الصباح وقال الطبري اي احدث بخروجه رير من مسلكه
المختار (فليصرف) اي من صلاته (فليتوضأ وليعد الصلاة) فيه دليل على ان الفسأ ناقض للوضوء وانه تبطل به الصلاة ويلزم اعادة الصلاة
منه لا البناء عليها وهو قول للشافعي ويجاب عنه حديث عائشة رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابه في وضوء او قلنا ومنه فليصرف
فليتوضأ ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم اخرجه ابن ماجه وضعفه احمد وغيره وجه التضعيف ان رفعه غلط والصواب انه مرسل قال احمد
والبيهقي المرسل الصواب فمن يحتج بالمرسل ذهب الى حديث عائشة ويقول ان الحديث يخرج من الصلاة ويعيد الوضوء ويبني عليها ولا يفسد
صلاته بشرط ان لا يفعل مفسدا وهذا هو من هب مالك وابي حنيفة وقول الشافعي قلت حديث علي بن طلق له ترجيح على حديث عائشة من جهة
الاستاذ لان حديث علي صحيحه احمد وحسنه الترمذي وحديث عائشة لم يقل احد بصحته قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي بخلافه اتم منه وقال
الترمذي حديث علي بن طلق حديث حسن وسمعت محمد بن ابي النخعي يقول لا اعرف لعلي بن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث الواحد
ولا اعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي السجسي وكانه رأى هذا رجلا اخر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ويظهر من كلام
الترمذي هذا ان علي بن طلق وطلق بن علي رجلا ن والجب من صاحب سبل السلام كيف قال مال احمد والبخاري الى ان علي بن طلق وطلق بن
علي اسم لذان واحدة والله تعالى اعلم (باب في المذي) فيه لغات افصحها بفتح الميم وسكون الدال المعجمة وتخفيف الياء ثم بكسر الدال وتشديد
الياء وهو ماء ابيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة او تذكرة الجماع وامرأته وقد لا يحس بخروجه كذا في الفتح (من الماء) صيغة مبالغة من المذي
اي كثير المذي يقال مذي يمدى مثل مضى يمضي ثلاثا ويقال امذى يمدى رباعيا (اغتسل) من المذي في الشتاء كما في بعض الروايات
(تشقق ظهري) اي حصل لي شقوق من شدة الم البرد (فذكرت ذلك) تلك الحالة التي حصلت لي (او ذكره) هكذا وقع بالشك في هذه الرواية
لكن في رواية النسائي والترمذي عن علي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك وكان في رواية ابن حبان والاسم اعلم ان عليا قال سألت
ففي هذه الروايات ان عليا سأل عن ذلك بنفسه وفي رواية مالك والبخاري ومسلم عن علي انه قال فامرت المقداد بن الاسود فسأله وفي رواية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل إذا رأيت المني فأغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة فإذا فطخت الماء فأغسل حتى تنزع الله
 ابن مسleme عن مالك عن أبي النضر عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود قال قال علي بن أبي طالب امرأة أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الرجل إذا دام من أهله فخرج منه المني ما ذا عليه فإن عندى بنته وأنا استحي أن أسأله قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال إذا وجد أحدكم ذلك فليضم فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة حدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زهير عن هشام بن عروة
 عن عروة أن علي بن أبي طالب قال للمقداد وذكر نحوه هذا قال فسأله المقداد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره وانتيبه قال بوداد ورواه
 الثوري وجماعة عن هشام عن أبيه عن المقداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسleme الفعنبه قال ثنا أبي عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن حديث حديث عن علي بن أبي طالب قال قلت للمقداد ذكر بمعناه قال بوداد ورواه المفضل بن فضالة والثوري وابن عيينة عن
 هشام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم كرا نتيبه حدثنا مسدد قال ثنا اسمعيل بن
 ابن ابراهيم قال قال أحمد بن اسحق قال حدثني سعيد بن عليل بن السباق عن أبيه عن سهل بن حنيف قال كنت القى من المني شدة وكنت أكثر منه الاغتسال
 للنسائي أن عليا قال أمرت عمر بن ياسر وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف بأن عليا أمر عمر أن يسأل ثم أمر المقداد بذلك ثم سأل بنفسه قال يحافظ وهو وجه جيد
 إلا بالنسبة إلى آخره لكونه مغاير لقوله أنه استحي عن السؤال بنفسه فيتعين حمله على المجاز بأن بعض الروايات أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك وهذا اجزم
 إلا سمع علي ثم النووي (لا تفعل) أي لا تغتسل عند خروج المني (فأغسل ذكرك) قال النووي والمراد به عند الشافعي والجمهور يغسل ما أصابه المني
 لا يغسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما إيجاب غسل جميع الذكر وفيه دليل على أن الاستنجاء بالحجر إنما يجوز الاقتصاد عليه في النجاسة
 المعتادة وهي البول والغائط والنادرك لدم والمني فلا بد فيه من الماء (فإذا فطخت الماء فأغسل) الفضة بالفاء والضاد المعجمة والخاء المعجمة الدفن أي
 إذا صببت المني بشدة وجمعت فأغسل وأحدث فيه دليل ظاهر على أن خروج المني لا يوجب الغسل وإنما يجب به الوضوء وهو ذهب الشافعي وأحمد
 ونوعان بن ثابت والجمهور قال المنذري وأخرجه النسائي وأخرجه البخاري ومسلم من حديث محمد بن علي وهو أن الخفية عن أبيه بنحو مختصراً وأخرجه
 الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (إذا دام من أهله) أي قرب (ما ذا عليه) من الغسل
 أو الوضوء (ابنته) فاطمة رضي الله عنها (وأنا استحي أن أسأله) لأن المني يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة وقبلها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع وفيه استحباب
 حسن العشرة مع الأصهار وإن الزهر يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجميع النساء والاستمتاع بهن بحضرة إبيها وأخبرها وإبناها وغيرهم من أقانها (فليضم فرجه)
 أي فليضمه فإن النضم يكون غسلاً ويكون رشاً وقد جاء في رواية البخاري عن علي وفيه وأغسل ذكرك قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وقال الكمال
 الشافعي رضي الله عنه حديث سليمان بن يسار عن المقداد مرسل لا نعلم سمع منه شيئاً قال البيهقي هو كما قال وقد رواه بكير بن الأشيم عن سليمان بن يسار
 عن ابن عباس في قصة علي والمقداد موصولة (ليغسل ذكره وانتيبه) قال الخطابي أمر بغسل الانتبين بزيادة التطهير لأن المني ربما انتشر فأصاب الانتبين
 ويقال إن الماء البارد إذا أصاب الانتبين من المني فلذلك أمره بغسلها قال المنذري وأخرجه النسائي ولم يكن كرا نتيبه وقال أبو حاتم الرازي عروة بن الزبير
 عن علي مرسل (رواه الثوري وجماعة عن هشام) أعلم أن المؤلف رحمه الله ذكر ههنا ثلاثة تعالين الأول هذا والثاني ما ذكره بقوله ورواه المفضل بن
 فضالة الخ والثالث ما ذكره بقوله ورواه ابن اسحق عن هشام بن عروة الخ غرض ثلاثة أحدها بيان اختلاف السائل للنبي صلى الله عليه وسلم
 هل هو على المقداد أو الخلق الأول والثاني يدل على أن السائل هو علي والتعليق الثالث يدل على أن السائل هو المقداد وثانيها أن حديث زهير
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن علي يدل على غسل الذكر والانتبين ورواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن المقداد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ليس فيها ذكر الانتبين فالمراد المؤلف ذكر أن رواية غسل الانتبين غير مارة من وجه صحيح لأن حديث زهير عن هشام بن عروة مرسل
 وأكثر الروايات في الصحيحين وغيرهما في هذين الباب خالية عن ذكر الانتبين لكن رواية أبي عوانة عن علي بزيادة الانتبين قال الحافظ وإسناده لا مطعن
 فيه ولا مناقاة بين الروايتين لا يمكن الجمع بغسلهما مع غسل الفرج وثالثها الإشعار بالاضطراب الذي وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه فأنزهها
 برواه عن هشام بن عروة عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال للمقداد ورواه الثوري والمفضل بن فضالة وابن عيينة برواه عن هشام عن أبيه عن
 علي عن النبي صلى الله عليه وسلم برواه عن هشام عن أبيه عن حديث حديث عن علي قال قلت للمقداد وأبنا اسحق برواه عن هشام عن أبيه عن
 المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم (كنت القى من المني شدة) وكنت أكثر منه الاغتسال من أكثر من الغسل لا جازم خروج المني

فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إنما يجزئك من ذلك الوضوء قلت يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبى منه قال
يكفيك بأن تأخذ كفاً من ماء فتغمر بهما ثوبك حيث تروى أنه أصابه حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال ثنا
معاً وية يعني ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب
الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال لك المذى وكل محل يمدى فتغسل من ذلك فوجك وانتثيك وتوضأ وضوءك للصلاة حدثنا هارون بن محمد
ابن بكار قال ثنا مروان يعني ابن محمد قال ثنا الهيثم بن حديد قال ثنا العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحل من المرأة وهي حائض قال لك ما فوق الزمار ذكر مواكلة الحائض أيضاً وساق الحديث حدثنا هشام بن عبد الملك البزفي قال ثنا بقيقة
ابن الوليد عن سعد بن الغطش وهو ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن عاذن الأزدي قال هشام هو ابن قوطم أمير حصص عن معاذ بن جبل قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض فقال ما فوق الزمار التلعفف عن ذلك افضل قال أبو داود وليس بالقوى

ليس هو يعني الحديث بقوى

(أنما يجزئك) من الاجزاء أى يكفيك (من ذلك) أى من خروج المذى (فكيف بما يصيب ثوبى منه) أى فكيف اصنع بالمذى الذى يصيب ثوبى وقوله منه بيان لما
(فتغمر بهما) أى بالكف من الماء وفى رواية الترمذى فتغمر به بتدبير الضمير فى رواية الاثرم ان تأخذ حفنة من ماء فترش عليه قال النووى النسخة قد
غسلوا وقد يكون رشاً انتهى ولا شك ان استعمال هذا اللفظ جاء فى كلا المعنيين لكن الرشد ههنا متعين لرواية الاثرم (من ثوبك) من اللبعض أى بعض ثوبك
ولفظ الترمذى فتغمر به ثوبك باسقاط من (حيث تروى) بضم التاء بمعنى تظن ويقتر التاء بمعنى تبصر (أنه) أى المذى (أصابه) أى الثوب قال المنذرى
واخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ولا يعرف مثل هذا الا من حديث محمد بن اسحق وأعلم اهل العلم اختلافوا فى المذى يصيب الثوب
فقال بعضهم لا يجزى الا الغسل وهو قول الشافعى واسحق وقال بعضهم يجزى النسخة وقال احمد وجوابه النسخة بالماء قاله الترمذى وقال الشوكانى فى النيل اختلف اهل العلم فى المذى
اذا أصاب الثوب فقال الشافعى واسحق وغيرهما لا يجزى الا الغسل اخذ ابو داود الغسل وفيه ما سلف على ان رواية الغسل إنما هى فى الفرج وفى الثوب
الذى هو محل النزاع فإنه لم يعارض رواية النسخة المذكورة فى الباب معارض فالاكتفاء به صحيح مجزى وانتهى قلت ما قال الشوكانى هو الحق ولا ريب فى ان المذى
نجس يغسل الذكر منه ويغمر بالماء ما مسه من الثوب وان الرشد مجزى كالغسل (وعن الماء يكون بعد الماء) أى عن المذى بعد المذى وانما أفسرنا الماء فى
كلا الموضعين لان ذلك شأن المذى انه يستترس فى خروجه ويبستر بخلاف المذى فإنه اذا دق انقطع سوقه ولا يعود الا بعد مضي زمن او تجد يد جماع
قال السيوطى وقد وقع للشيوخ والى الذين ههنا كلام فيه تحليل انتهى قلت وكذا وقع للقاضى الشوكانى ههنا تحليل فى كلامه فإنه قال قوله عن الماء يكون
بعد الماء المراد به خروج المذى عقيب البول متصلاً به انتهى (ذلك) الماء الخارج من الفرج (وكل محل يمدى) محل بفتح الفاء وسكون الحاء الذكر من الحيوان وعذى
بفتح الياء وبضمها (فتغسل) بصيغة الخطاب (فوجك وانتثيك) فيه دليل بين على غسل الذكر مع الانتثيين قال المنذرى واخرجه الترمذى طراً فأمه فى الجامع وطراً
فى الشمايل واخرجه ابن ماجه مختصراً فى موضعين (ما يحل) من الاستمتاع والمباشرة (لك) حق الاستمتاع (ما فوق الزمار) أى ما فوق السرقة لان موضع الزمار هو
السرقة وفيه دليل على جواز الاستمتاع بما فوق السرقة من الحائض وعد مجازته بما تحت السرقة لكن حديث عكرمة عن بعض ائمة النسخة صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد من الحائض شيئاً القرع على فوجها شيئاً اخرجه المؤلف فى باب الرجل يصيب منها دون الجماع يدل على جواز الاستمتاع من غير تخصيص محل دون
غسل من سائر البدن غير الفرج لكن مع وضع شئ على الفرج يكون حائلاً بينه وبين ما يتصل به من الرجل ويجزى بيان هذا فى الباب المذكور بسوطا انشاء الله
نقالى (وذكر) أى عبد الله بن سعد الراوى فى هذا الحديث (مواكلة الحائض) أى سواها من النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم مواكلة الحائض جوابه صلى الله عليه وسلم
بقوله فواكلاها (اليزنى) بفتح الهمزة الثانية والراء بطن من الحمير (عن سعد الغطش) معجمتين بينهما امهلة كاعمش ونزنا ومعنى قال الجوهري الغطش فى العين
شبه العمش (قال هشام) بن عبد الملك شبيه ابى داود (هو) أى عاذن والد عبد الرحمن الأزدي (ابن قوطم) بضم القاف وسكون الراء (امير حصص) بكسر الحاء
وسكون الميم بلد معروف بالشام (والتعفف) أى التكفف والتجنب (عن ذلك) أى الاستمتاع من الحائض بما فوق الزمار (افضل) قال الحارثى هذا يقوى ما يقوى
من ضعف الحديث فإنه خلاف المنقول عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم يستمتع فوق الزمار وما كان ليترك الافضل وعلى ذلك
عمل الصحابة والتابعون والسلف الصالحون قال السيوطى لعله علم من حال السائل غلبة شهوته فرأى ان تركه لك افضل فى حقه لئلا يقع فى محذور
(ليس هو يعني الحديث بقوى) لان بقيقة راوى بالنعنة وسعد الغطش فيه لين وعبد الرحمن بن عاذن لم يسمهم من معاذ وآيراد حديث معاذ
فى هذا الباب لا يخلو عن التكلف الا ان يقال ان حديث عبد الله بن سعد الذى فى حكم المذى فيه الامر بالاستمتاع من الحائض بما فوق الزمار

باب في الاكسال حدثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن يحيى عن ابن شهاب قال حدثني بعض من ارضى ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان ابي بن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل ذلك رخصة للناس في اول الاسلام لقلة الثياب ثم امر بالغسل ونهى عن ذلك قال بوداود يعني الماء من الماء حدثنا محمد بن مهران البزاز الرازي قال ثنا مبشر الحلبى عن محمد بن غسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال حدثني ابي بن كعب ان الفتيا التي كانوا يفتون ان الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال ثنا هشام وشعبة عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قعد بين شعبها الاربع والنزق الختان بالختان فقد وجب الغسل حدثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء وكان ابوسلمة يفعل ذلك

وحدث معاذ فيه ان التخفف عن ذلك افضل فصرح المؤلف بعد ايراده بتمامه بان ذلك الحديث ضعيف (باب في الاكسال) قال الجوهري اكسال الرجل في الجماع اذا خالط اهله ولم ينزل وفي النهاية اكسال اذا جامع ثم ادركه الفتور فلم ينزل (حدثني بعض من ارضى) قال السيوطي قال ابن خزيمة يشبه ان يكون هو ابا حازم سلمة بن دينار الامع انتهى (انما جعل ذلك) اي عدم الاغتسال من الدخول بغير انزال (لقلة الثياب) هكذا في عامة النسخة بالختانية بعد الثاء المثناة وفي اخوة الباء الموحدة جمع ثوب والذي في كشف الغمة الثبات بالباء الموحدة بعد الثاء المثناة وفي اخوة ناء لكن لم يظهر المعنى على في عامة النسخة ولم يفهم تعليل الرخصة بقلة الثوب اللهم الا ان يقال انهم كانوا في بدء الاسلام محتاجين لم يكن عندهم كثير من الثياب حتى قال جابر بن ابي نجران كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري فلو كان الدخول بلا انزال موجبا للاغتسال في ذلك الزمان لخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قعدوا في المشقة العظيمة لان من له ثوب واحد لو اغتسل كل مرة من الدخول منزلا وغير منزل لتحمل المشقة الكثيرة وعلى النسخة التي في كشف الغمة معناه ظاهر فان الناس كانوا في اوائل الاسلام ضعيف اليمان قليل الاستقامة والنبات في امور الدين ولم يخرجوا كثير من احكام الشرع فاراد النبي صلى الله عليه وسلم تخفيفهم بذلك والله اعلم (ثم امر) النبي صلى الله عليه وسلم (بالغسل ونهى عن ذلك) وهو عدم الترخيص (قال بوداود يعني) اي يريد الراوي باسم الاشارة الذي وقف في قوله انما جعل ذلك (الماء من الماء) فالماء من الماء مشارا اليه للاشارة المذكورة في الحديث والماء الاول ماء الغسل وبالماء الثاني المني والمعنى ان ايجاب الغسل انما يتوقف على الانزال واخره الترمذي وابن ابى شيبة عن ابن عباس انه حمل حديث الماء من الماء على صورة مخصوصة وهي ما يقيم في المنام من روية الجماع (ان الفتيا) بضم الفاء وسكون التاء مقصورا ويفتح الفاء ايضا وكذلك فتوى بالضم مقصورا ويفتح ما افتى به الفقيه والمفتي يقال افتاه في المسئلة اي اجابه (يفتون) بما على علمهم ولعدم الاطلاع على نسخه وكانوا هم جماعة من الصحابة رضاهم عن علي وعثمان والزبير وطلحة وابو ايوب يفتون بذلك كما اخرج الشيعيان في صحيحهم (ان الماء من الماء) هذه الجملة بدل من قوله الفتيا التي كانوا يفتون (كانت) تلك الفتوى فقوله الفتيا الى ان الماء من الماء اسم ان وخبره قوله كانت رخصة الى اخوة قال المنذرى واخره الترمذي وابن ماجة بنحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (الفراهيدى) يفتح الفاء وتخفيف الراء وكسر الهاء وسكون الباء وبالذال المعجمة منسوب الى فراهيد من اولاد فهم بن غنم بن دوس بطن من الاندلس في جامع الاصول واما في النسخة الحاضرة عندى فالفراهيدى بالذال المهملة والله اعلم (اذا قعد) اي جلس للرجل (بين شعبها) المرأة (الاربع) المراد من الشعب الاربع ههنا على ما قيل ليدان والرجلان وهو الاقرب الى الحقيقة والرجلان والفخذان والشفران والرجلان والشفران والشفران (والنزق) قال الجوهري النزق به لزوجا والنزق به اي لصق به والنزق به غيره (الختان بالختان) اي ختان الرجل بختان المرأة والمراد تلاقى موضع القطع من الذكر مع موضعه من فرج الانثى قال العلماء معناه اذا غاب الذكر في الفرج وليس المراد حقيقة المس والاصاق بغير غيبوبة وذلك ان ختان المرأة في اعلى الفرج ولا يمسه الذكر في الجماع وقد اجمعت العلماء على انه لو وضع ذكره على ختانها ولم يوجبه لم يجب الغسل لانه لا يمس (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول وان لم ينزل فالوجوب للغسل هو غيبوبة الخشفة (وكان ابوسلمة يفعل ذلك) فهو لا يمس الغسل واجبا على من ادخل في الفرج ولم ينزل وذهب الى حديث الماء من الماء واعلم ان قليلا من الصحابة والتابعين ذهبوا الى ان لا غسل الا من الانزال وهو مذهب داود الظاهري وذهب الجمهور الى ايجاب الغسل بمجرد التقاء الختانين بعد غيبوبة الخشفة وهو الصواب واستدل الفريق الاول باحد اثباتها حديث ابى سعيد الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج

باب في الجنب يعود حدثنا مسدد قال ثنا اسمعيل قال ثنا حميد الطويل عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه في غسل واحد قال ابوداود وهكاه هشام بن زيد عن انس ومعه عن قتادة عن انس صالح بن ابي الاخير عن الزهري

يحيى الزهري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمنا الرجل فقال عثمان بن عفان ان رأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمين ما ذاعليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء اخرجه مسلم ومنها حديث زيد بن خالد الجهني انه سأل عثمان بن عفان فقال ان رأيت اذا جامع الرجل امرأته فلم يمين قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وابي بن كعب فامرهم بذلك اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري واخرجه الفرقي الثاني ايضا باحاديث منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل اخرجه الشيخان زاد مسلم في راية مطر ان لم ينزل واخرجه المؤلف ايضا بزيادة والزرق الختان بالختان كما مر منها حديث عائشة قالت ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكتسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم فغسل اخرجه مسلم واجابوا عن الاحاديث التي استدلت بها الفرقي الاول بانها منسوخة وقالوا ان عدم الاغتسال بغيره لا نزال كان في بدء الاسلام ثم نسخ واحتجوا على النسخ برواية ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل ذلك رخصة للناس في اول الاسلام لقلة الثياب ثم امر بالغسل ونهى عن ذلك قال الحافظ وهذا الاسناد ايضا علة اخرى ذكرها ابن ابي حاتم وفي الجملة هو اسناد صالح كان يحججه وهو صريح في النسخ انتهى برواية ابو بصير قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصار يوجب الغسل الا من الدفق او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط وجب الغسل قال ابو موسى فانا نشفيكم من ذلك فقامت فاستأذنت علي عائشة فاذن لي فقلت لها يا أمّاه اوبيا المؤمنين اني اريد ان اسألك عن شيء وانني استحيي فقالت لا تسخى ان تسألني عما كنت سأل عنه امك التي ولدتك فاما انا فقلت فما يوجب الغسل قالت علي الحبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل اخرجه مسلم وههنا روايات اخرى تدل على نسخ حديث الماء من الماء وما في معناه من كونه في غاية المقصود قال في سبل السلام حديث الغسل وان لم ينزل امر محمول على ما ثبت في النسخ لانه منطوق في ايجاب الغسل في ذلك مفهوم والمنطوق مقدم على العمل بالمفهوم وان كان المفهوم موافقا للبراءة الاصلية والالية تعضد المنطوق في ايجاب الغسل فانه تعا قال وان كنتم جنبا فاطمروا قال الشافعي ان كلام العرب يقتضي ان الجنابة تطلق بالحقيقة على الجماع وان لم يكن فيه انزال قال فان كل من خوطب بان فلانا اجنب عن فلانة عقل انه اصباها وان لم ينزل ولم يختلف ان الزنا الذي يجب به الجحد هو الجماع ولو لم يكن منه انزال انتهى فتعاضد الكتاب والسنة على ايجاب الغسل من الايلة انتهى كلام صاحب السبل قلت ومما يؤيد النسخ ان بعض من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه الرخصة افي بوجوب الغسل ورجع عن الاول اخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زهير النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل قلت وثبت الرجوع عن علي وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهم ايضا فالحق ما ذهب اليه الجمهور (باب في الجنب يعود)

في الجماع ثانيا بعد الجماع الاول وهم جواد غسل بينهما (حميد الطويل) قال الاصمعي رأيت حميد اولم يكن بطويل ولكن كان طويل اليبدين وكان قصيرا ولم يكن بذالك الطويل ولكن كان له جار يقال له حميد القصير فقييل حميد الطويل ليعرف من الآخر (طاف) اي دار (ذات يوم) للجماع وفي رواية النسائي في ليلة (علي نسائه) وفي راية البخاري وهن احد عشر في امههن (في غسل واحد) كان في اخره قال المذنبى واخرجه النسائي واخرجه مسلم من حديث هشام بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث قتادة عن انس قال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه البخاري من حديث قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدير على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار هن احد عشر قال قلت لانس بن مالك وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين وفي لفظ تسع عشرة انتهى (وهكذا) اي بزيادة لفظ في غسل واحد (سواء) وههنا هشام بن زيد عن انس ومعه (الح) ومقصود المؤلف من ايراد هذه التعاليق ان زيادة في غسل واحد محفوظ وان لم يكن كما بعض الرواة في حديث انس والتحديث فيه دليل على ان الغسل لا يجب بين الجماعين سواء كان لتلك الجماعة ولا غيرها فأكبر استدلت بهذا الحديث على ان القسم بين الزوجات لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ولا فوطى المرأة في ذوبة ضررها ممنوع عنه وهو قول طائفة من اهل العلم وبه جزم الاصطحي من الشافعية والمشيهور عند اكثرين الوجوب قال الحافظ ويحتاج من قال به الى الجواب عن هذا الحديث فقييل كان ذلك برضا صاحبة النوبة كما استاذهن ان يمرضن في بيت عائشة ويحتمل ان يكون ذلك كان يحصل عند استيفاء القسمة ثم يستأنف القسمة وقيل كان ذلك عند اقباله من سفر لانه كان اذا سافر افرغ بينهن فيسافر

كلهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب الوضوء لمن اراد ان يعود حدثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا احمد عن عبد الرحمن بن ابي رافع عن
عمر بن سلمي عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه قال فقلت له يا رسول الله ان تجعل
غسلا واحدا قال هذا الزكي والطيب واطهر قال يود او حديث انس اصح من هذا حدثنا محمد بن عون اخبرنا حفص بن غياث عن عاصم بن ابي
عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله ثم بدله ان يعاود فليتوضأ بينهما وضوءا با الجنب
ينام حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
تصبيه الجنابة من الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسل ذكره ثم يركب الجنب يا كل حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد
عن يخرجه سهمها فاذا انصرف استأفف ويحتمل ان يكون كان يقف قبل وجوب القسمة ثم ترك بعد ما علم والحديث يدل على ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
من القوة على الجحاح والحكمة في كثرة امر واجهه ان الاحكام التي ليست ظاهرا يطعن عليها فينقلها وقد جاء عن عائشة رضيها عن ذلك الكثير الطيب ومن ثم فضل بعضهم
على الباقيات باب الوضوء لمن اراد ان يعود في الجحاح يغتسل عند هذه وعند هذه يعد المعاودة عليه عليه (قال) ابو رافع (يا رسول الله ان تجعل غسلا
واحدا) وان لا تنكفي على الغسل الواحد في ارجاء الجحاح (قال هذا الزكي والطيب واطهر) والحديث يدل على استحباب الغسل قبل المعاودة ولا خلاف فيه قال النسائي
ليس بينه وبين حديث انس اختلاف بل كان يفعل هذا وذلك اخرى انتهى وقال النووي في شرح مسلم هو صحيح على انه فعل الامر في وقتين مختلفين والذي
قاله هو حسن جدا ولا تعارض بينهما فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز وتحفيضا على الامة ومرة فعله لكونه اذكي واطهر (حديث انس) المتقدم
(اصح من هذا) اي من حديث ابي رافع لان حديث انس مروي من طرق متعددة ورواه ثقات اثبات ورواه حديث ابي رافع ليسوا بهذه المثابة وقول المؤلف
هذا ليس بطعن في حديث ابي رافع كانه لم ينف الصحة عنه ورواه حديث ابي رافع في هذا الباب لان الغسل يشمل الوضوء ايضا قال المنذري واخرجه النسائي
وابن ماجة (اذا اتى احدكم اهله) اي جامعها ثم بدله (اي طهره) ان يعاود فليتوضأ وضوءا ورواه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ويزاد فانه انشط
للعود وفي رواية لابن خزيمة والبيهقي فليتوضأ وضوءه للصلاة قال الحافظ في فقه الباري اختلفوا في الوضوء بينهما فقال ابو يوسف لا يستحب وقال
الجمهور يستحب قال ابن حبيب المالكي واهل الظاهر يجب واحتجوا بهذا الحديث واثار ابن خزيمة الى ان بعض اهل العلم حمله على الوضوء لغوى فقال المراد به غسل
الفرج ثم رده ابن خزيمة بما رواه من طريق ابن عيينة عن عاصم في هذا الحديث فقال فليتوضأ وضوءه للصلاة قال الحافظ واطن المشار اليه هو اسحق
ابن راهويه فقد نقل ابن المنذري انه قال لا بد من غسل الفرج اذا اراد العود ثم استدلل ابن خزيمة على ان الامر بالوضوء للندب لا للوجوب بما رواه من طريق
شعبة عن عاصم في هذا الحديث كراهية ابن عيينة ويزاد فانه انشط للعود فدل على ان الامر للامر لا لندب وبديل ايضا انه لا غير الوجوب ما رواه الطحاوي
من طريق معوية بن عتبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ثم يعود ولا يتوضأ انتهى كلامه قال المنذري واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة (باب الجنب ينام) قبل ان يغتسل هل يجوز له (انه تصيبه الجنابة) الضمير المنصوب في تصيبه لابن عمر كما يدل عليه
رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال اصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليتوضأ وليوقد (من الليل)
اي في الليل كقوله تعالى من يوم الجمعة اي فيه ويحتمل انها لا ابتداء الغاية في الزمان اي ابتداء اصابة الجنابة الليل (توضأ) يحتمل ان يكون ابن عمر كان جازا
فوجه الخطاب اليه ويحتمل ان الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوابا لاستفتائه ولكن يرجح الالبته لان استفتاء عمر انما هو لاجل ابنه ذكره الزرقاني (واغسل ذكره)
اي اجمع بينهما فان الواو لا يفيد الترتيب وفي رواية ابي نوح عن مالك اغسل ذكره ثم توضأ ثم نزل اقال ابن عبد البر هذا من التقديم والتاخير اراد
اغسل ذكره وتوضأ وكذا مروي من غير طريقين بنقله عن غسله على الوضوء قال الحافظ ابن حجر وهو يروي عن علي بن حنبل على ظاهره فقال يجوز نقض الوضوء
على غسل الذكر كانه ليس بوضوء يرفع الحدث وانما هو للتعب اذا الجنابة اشده من مس الذكر فبين من رواية ابي نوح ان غسله مقدم على الوضوء ويمكن
ان يؤخره عنه بشرط ان لا يمسه على القول بان مسه ينقض (ثم تم) قال ابن دقيق العيد جاء الحديث بصيغة الامر جاء بصيغة الشرط اخرجه البخاري من طريق
جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال استفتي عمر النبي صلى الله عليه وسلم اينام احدا وهو جنب قال نعم اينام اذا توضأ وهو متمسك لمن قال بوجوبه وقال ابن
عبد البر ذهب الجمهور الى انه للاستحباب وذهب اهل الظاهر الى الإيجاب وفيه شذوذ وقال ابن العربي قال مالك والشافعي لا يجوز للجنب ان ينام قبل ان
يتوضأ واستنكر بعض المتأخرين هذا النقل وقال لم يقل الشافعي بوجوبه ولا يعرف ذلك اصحابه وهو كما قال ابن عمر قال الزرقاني ولا يعرف عنهما
وجوبه وقد نص مالك في المجموعه على ان هذا الوضوء ليس بواجب انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (باب الجنب يا كل) قبل ان يغتسل

قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن ابى سلمة عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام وهو جنب فوضأ وضوءه للصلاة **حدثنا محمد بن الصباح** البزاز قال ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري باسناداه ومعناه مرادوا اذا اراد ان يأكل وهو جنب غسل يديه قال بوداود ورواه ابن وهب عن يونس فجعل قصة الاكل قول عائشة مقصورا ورواه صالح بن ابى الاخير عن الزهري كما قال ابن المبارك الا انه قال عن عروة او ابى سلمة ورواه الاوزاعي عن يونس عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن المبارك **من قال الجنب يتوضأ حدثنا مسدد ثنا يحيى ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل او ينام فوضأ نعتي وهو جنب حدثنا موسى بن يعقوب ابن اسمعيل قال ثنا احمد قال اذا عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للجنب اذا اكل او شرب او نام ان يتوضأ قال بوداود بن يحيى بن يعمر عمار بن ياسر في هذا الحديث رجل وقال علي بن ابى طالب وابن عمر عبد الله بن عمر الجنب اذا اراد ان يأكل يتوضأ باب الجنب يؤخر الغسل **حدثنا مسدد قال ثنا معتمر بن سليمان عن احمد بن حنبل قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال لا تبا برد بن سنان عن عباد بن نسي عن عذيف بن الحارث قال قلت لعائشة ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الجنابة في اول الليل وفي اخره قالت ربما اغتسل في اول الليل وربما اغتسل في اخره قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل في اول الليل وفي اخره قلت الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر سعة****

ام

(توضأ وضوءه للصلاة) ليس في هذا الحديث ذكر الاكل للجنب الذي يوجب له لكن حديث عائشة الذي فيه ذكر فعله ان هذا الحديث فيه اختصار (عن الزهري باسناداه) المذكور قبل هذا عن ابى سلمة عن عائشة (ومعناه) اي معنى حديث سفيان الذي قبل هذا اللفظ (زاد) اي يونس عن الزهري ففي هذه الرواية بيان قصتين قصة الاكل وقصة النوم (مقصورا) اي اقتصار ابن وهب في روايته على ذكر اكل الجنب ولم يذكر قصة النوم (صالح بن ابى الاخير) قال الحافظ في التقریب ضعيف يعتبر به (كما قال ابن المبارك) بن كوكب القصة (عن عروة او ابى سلمة) بالشك في الراوى عن عائشة (ورواه الاوزاعي عن يونس) اي عن يونس عن الزهري عن ابى سلمة عن عائشة من غير شك بذكر قصة الاكل والنوم معا وهذه الاحاديث تدل على ان الجنب له ان يأكل او يشرب من غير التوضي والاغتسال والباب الذي يدل على استحباب التوضي فلا منافاة بينهما والله اعلم (باب من قال الجنب يتوضأ) ثم يأكل او يشرب او ينام (توضأ) وفي رواية النساء في توضأ وضوءه للصلاة (نعتي) عائشة (وهو جنب) اي اذا اراد ان يأكل او يشرب وهو جنب وهذا التفسير لا أحد من الرواة فسره للايضاح قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما ممللة ساكنة (ان يتوضأ) والحديث يدل على افضلية الغسل للجنب لان العظيمة افضل من الرخصة وفرق بعض الائمة بين الوضوء لمرادة النوم والوضوء لمرادة الاكل والشرب قال الشيخ ابو العباس القرطبي هو من ذهب كثير من اهل الظاهر وهو رواية عن مالك وذهب الجمهور الى انه كوضوء الصلاة في الاكل والشرب والنوم والمعاودة واستندوا بما في الصحيحين وعند المؤلف من حديث عائشة بلفظ كان اذا اراد ان يأكل او ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة ومحدث عمار هذا قال الشوكاني ويجمع بين الروايات بانه كان تارة يتوضأ وضوء الصلاة وتارة يقتصر على غسل اليدين لكن هذا في الاكل والشرب خاصة واما في النوم والمعاودة فهو كوضوء الصلاة لعدم المعارض للاحاديث المصروفة بانها كوضوء الصلاة انتهى (بين يحيى بن يعمر وعمار بن ياسر في هذا الحديث رجل) ومفاد كلامه ان يحيى بن يعمر لم يسم هذا الحديث عن عمار بن ياسر بينه وبين عمار بن ياسر اسطة فالحديث منقطع قال المنذرى واخرجه الترمذي من حديث يحيى بن يعمر عن عمار وفيه وضوءه للصلاة (باب الجنب يؤخر الغسل) هل عليه من الاثم (ثنا بن كوكب) يضم الموحدة وسكون الراء (عن عذيف بن الحارث) بالتصغير (يغتسل من الجنابة في اول الليل وفي اخره) اي ان كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه طهر جنبا في اول الليل فيغتسل على الفور لم كان يؤخر الى اخر الليل (وربما اغتسل في اخره) فيه دليل واخر على ان الجنب لا يجب عليه ان يغتسل ليل على الفور بل له ان ينام ويغتسل في اخر الليل (قلت الله اكبر) هذه الجملة نقولها العرب عند التعجب (في الامر) في امر الشريعة وفي هذا الامر (سعة) بفتح السين والمعنى ان الله تبارك وتعالى جعل في الاغتسال وسعة بان يغتسل متى شاء من الليل ولم يبين عليه فيه بان يغتسل على الفور (وربما اوتر في اخره) واخرجه الائمة الستة عن عائشة روات من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الليل واوسطه واخره فانتهى وتروى الى السحر واخرجه احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ايكم خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر ثلث ليرقد ومن وثق بقيا من اخر الليل فليوتر من اخره

احسب فبعثهما على وجهها وقال انكما عليان فعلى الجاهل عن دينكما تمام فدخل المحرجه ثم خر من قبل عاماء فاخذ منه حفنة فتمسح بها ثم جعل يقرأ القرآن فانكروا ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرج من الحراء فيقرأ القرآن فيأكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه او قال يحجبه عن القرآن شيء ليس الجناية

(احسب) اي احسب كون رجل منا والاخر من بني اسد ولا يتيقن به (فبعثهما على وجهها) الوجه والجهة بمعنى كذا في الصحاح وفي المصباح الوجه ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره انتهى والمعنى بعثهما عاملا او كما امر اخر الى جهة من المدن او القرى (وقال انكما عليان) تشديدا على بقية العين وسكون اللام وكسر العين وسكون اللام وقم العين وكسر اللام مثل تلك لغات في كتف قال الخطابي يريد الشدة والقوة على العمل يقال رجل عليم اذا كان قوى الخلقة وفي النهاية العليم القوى الضخم (فعلى الجاهل عن دينكما) قال الخطابي اي جاهدا واجادا انتهى وقال ابن الاثير اي مارسا العمل الذي ندبتم اليه واعلم به (ثم قام) هذه الجملة في نسخة واحدة وسائر النسخ خال عنها (فدخل المحرجه) هو موضع قضاء الحاجة (فتمسح بها) اي بحفنة من الماء اي غسل بها بعض اعضاءه ويشبه ان يكون العضو المغسول هو اليدان ويؤيد رواية الدارقطني وفيها فغسل كفيه (ثم جعل يقرأ القرآن) من غير ان يتوضأ (فانكروا ذلك) الفعل عليه فاجاب عن استنجا بهم (فيقرأ القرآن) من الاقرء اي يعلمنا القرآن (ولم يكن يحجبه) اي لا يمنعه (او قال المحرجه) وهذا اشك من احد الرواة ومعناه ايضا لا يمنعه ولعل ضم اكل اللحم مع القراءة للاشعار بجواز الجمع بينهما من غير ضوع او مضمضة (عن القرآن شيء) فاعل يحجج (ليس الجناية) بالنصب قال الخطابي معناه غير الجناية وتحرف ليس لها ثلثة معاني أحدها ان يكون بمعنى الفعل وهو يرفع الاسم وينصب الخبر كقولك ليس عبد الله غافلا ويكون بمعنى لا كقولك رأيت عبد الله ليس زيد اي نصب زيد كما ينصب بلا ويكون بمعنى غير كقولك ما رأيت اكرم من عمر ليس زيد وهو مجر ما بعد انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمر بن عمر بن عبد الله بن سلمة وحكي البخاري عن عمر بن عمر بن عبد الله بن سلمة يعني ابن سلمة يحدث عن عبد الله بن سلمة قال البيهقي وانما توقف الشافعي في ثبوت هذا الحديث لان مداره على عبد الله بن سلمة الكوفي وكان قد كبر واكرم من حديثه وعقله بعض النكوة وانما روى هذا الحديث بعد ما كبر فانه شعبة هذا الخبر كلامه وذكر الخطابي ان ابا امام احمد ابن حنبل روى الله عنه كان يوهن حديثه على هذا ويضعف امر عبد الله بن سلمة انتهى كلام المنذرى والحديث يدل على جواز القراءة للبحث بالحدث الا صغره وهو وجه عليه لم نرفيه خلافا وعلى عدم الجواز للجنب وقد وردت احاديث في تحريم قراءة القرآن للجنب وفي كلها مقال لكن تحصل المقول بانضمام بعضها الى بعض لان بعض الطرق ليس فيه شديد الضعف وهو يصلح ان يتمسك به قال الخطابي في الحديث من الفقه ان الجنب لا يقرأ القرآن وكذلك السائح لا تقرأ لان حدثا اعظم من حدث الجناية وقال مالك في الجنب انه لا يقرأ الآية ونحوها وقد حكى انه قال تقرأ الحائض ولا يقرأ الجنب لان الحائض ان لم يقرأ أسببت القرآن لان ايام الحيض تتناول ومدة الجناية لا تطول وروى عن ابن المسيب وعكرمة انها كانا لا يريان باسا بقرأة الجنب القرآن واكثر العلماء على تحريمه انتهى واما قراءة الحديث في المصحف ومسه فلا يجوز الا بطرأة حديث رواه الاثرم والدارقطني عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا وكان فيه لا يمسه القرآن الا طاهر واخرجه مالك في الموطأ امر سلا عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا يمسه القرآن الا طاهر واخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي في الخلافيات والطبراني من حديث حكيم بن حزام قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لا تمس القرآن الا وانت طاهر وفي اسناده سويد ابو حاتم وهو ضعيف وذكر الطبراني في الاوسط انه تفرقه به وحسن الحازمي اسناده وقد ضعف النووي وابن كثير في ارشاده وابن حزم حديث حكيم بن حزام وحديث عمر بن حزم جميعا وفي الباب عن ابن عمر عند الدارقطني والطبراني قال الحافظ اسناده لا بأس به لكن فيه سليمان الاشدق وهو مختلف فيه رواه عن سالم عن ابيه ابن عمر قال صاحب المنتقى وابن حجر ذكر الاثر ثم ان احمد ابن حنبل اخبر محمد بن عبد الله بن عمر اخبر نحوه الطبراني عن عثمان بن ابي العاص وفيه من لا يعرف واخرجه ابن ابي داود في المصاحف وفي سنده انقطاع وفي الباب عن ثوبان او رده على بن عبد العزيز في منتخب مسنده وفي سنده حبيب بن محمد وهو متروك وروى الدارقطني في قصة اسلام عمران اخبرته قالت له قبل ان يسلم انه رجس ولا يمسه الا المطهرون وفي اسناده مقال وفيه عن سليمان موقفا اخرج الدارقطني والحاكم وكتاب عمر بن حزم تلقاه الناس بالقبول قال ابن عبد البر انه اشبه المتواتر لتلق الناس له بالقبول وقال يعقوب بن سفيان لا اعلم كتابا احقر من هذا الكتاب فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم وقال الحاكم قد شهد عمر

باب في الجنب بصره في حديثنا مسند قال ثنا يحيى عن مسعر عن واصل عن ابي واثل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاهوى اليه فقال اني جنب فقال ان المسلم ليس نجس حدثنا مسند قال ثنا يحيى بن بشر عن حميد عن بكر عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وانا جنب فاخترت فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال ابن كنت يا ابا هريرة قال قلت اني كنت جنباً فكرهت ان اجالسك على غير طهارة قال سبحان الله ان المسلم لا نجس قال وفي حديثنا مسند قال ثنا حميد قال ثنا بكر باب في الجنب يدخل المسجد حدثنا مسند قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا اقلت بن حليفة قال حدثني جسر بن جرجة

ابن عبد العزيز والنزهي طين الكتاب بالصحة كن في التلخيص النيل وهذه كلها تدل على انه لا يجوز من المصحف الا ان كان طاهر والمحدث بحدث اصغر ايضا غير طاهر من وجه كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان دخلت بها طاهرتين فعلى المحدث بالحدث الاصغر ان لا يمسه القرآن الا بالوضوء قال الشوكاني واما المحدث حدثنا اصغر فذهب ابن عباس والشعبي والضحاك وزيد بن علي وداود الظاهري الى انه يجوز له من المصحف وقال اكثر الفقهاء لا يجوز انتمى والله تعالى اعلم (باب في الجنب بصره) هل يجوز له (لقية) اي حذيفة زاد مسلم وهو جنب (فاهوى) قال في المصباح اهوى الى الشيء بيده مدها لياخذ اذا كان عن قرب وان كان عن بعد قيل هوى اليه بغير الف انتهى (اليه) اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حذيفة (فقال) حذيفة (اني جنب) ولفظ النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الرجل من اصحابه ما سعه ودعا له قال فرأيت يوم اكرهت فحسبته ثم اتيت حين ارتفع النهار فقال اني رأيتك فحسبته عني فقلت اني كنت جنباً فخشيت ان تمسني (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان المسلم ليس نجس) فيه دليل على ان عرف الجنب طاهر لان المسلم لا نجس اذا كان لا نجس فحسبته لا نجس وهذا الحديث اصل عظيم في طهارة المسلم حياً وميتاً فالحق طاهر باجماع المسلمين حتى الجنين وكذلك الصبيان ايدانهم وثيابهم محمولة على الطهارة حتى تتبين النجاسة فيجوز الصلاة في ثيابهم والاكل معهم من المأكل اذا غمسوا ايديهم فيه ودلك كل هذا كله من السنة والجماع مشهور وأما الميت ففيه خلاف للعلماء وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تغليظاً للمسلم لا نجس حياً ولا ميتاً انتهى وتمسك بمفهوم الحديث بعض اهل الظاهر فقال ان الخارج نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان الماردان المؤمن طاهر لا أعضاء لا عناية فحجاجة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان الماردان نجس في الاعتقاد والاستقلال فحسبهم ان الله تعالى اباهم نكاح نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهم لا يسلم منه من صلبهم ومن ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتائب الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الادعي الحى ليس نجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذلك في فتح الباري قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (فاختسنت) بالحاء المعجمة ثم المثناة الفوقانية ثم النون ثم السين المهملة هكذا في رواية سنن ابى داود كما اصرح به الامام ابن الاثير في جامع الاصول والعراقي في شرح الكتاب والمعنى تأخرت وتواريت (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان الله) تعجب من اعتقاد ابى هريرة التنجس بالجنابة اي كيف يخفى عليه هذا الظاهر وفيه استحباب تنبيه المتبوع لتابعه على الصواب وان لم يسأله قاله الحافظ (ان المسلم لا نجس) يقال بضم الجيم وفتح الغنة وفي ماضيه لغتان نجس ونجس بكسر الجيم وضمها ففس كسرهما في الماضي فتحها في المضارع وضمها في الماضي ضمها في المضارع ايضا قاله النووي ومعنى قوله لا نجس اي بالحدث سواء كان اصغراً واكبر ويدل عليه المقام اذ المقام مقام الحدث فلا يرد انه بين نجس بالنجاسة وقد يقال ان المارد نفسه لا يصير نجساً لانه ان صحبه شيء من النجاسة فنجاسته بسبب صحبته بذلك لان ذاته صار نجساً فاذا زال ما كان معه من النجاسة فالمؤمن على حاله من الطهارة فصدق ان المؤمن لا نجس اصلاً والحاصل ان مقتضى ما فعله ابو هريرة ان المؤمن لا يصير نجساً بحيث يجوز عن صحبته حالة الجنابة فردد صلى الله عليه وسلم بان المؤمن لا يصير كذلك اصلاً وذلك لا ينافي ان المؤمن قد يحترز عنه بالنظر الى ما يصحبه من بعض الانجاس لانه امر معلوم من خارج قاله الفاضل السدي في حواشي الترمذي قال الحافظ والحديث فيه جواز تأخير الاغتسال عن اول وقت وجوبه ووجب عليه ابن حبان المرح على من زعم ان الجنب اذا وقع في البير فتوى الاغتسال ان ماء البئر نجس استدل به البخاري على طهارة عرق الجنب لان بدنه لا نجس بالجنابة فكذا ما تحلب منه انتهى (قال) المؤلف (ثنا حميد قال ثنا بكر) فروى بشر في كلا الموضعين بالتحديث واما يحيى القطان فبالعنينة قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي لفظ البخاري والترمذي فانسلت وفي لفظ البخاري فاختسنت وفي لفظ فانسلت وفي لفظ مسلم والنسائي وابن ماجة فانسلت انتهى (باب في الجنب يدخل المسجد) وكذا الحافظ هل يجوز لهما (حدثني جسر) بفتح الجيم وسكون السين المهملة (بنت دجاجة) قال ابن دقيق العيد في الامام رأيته في كتاب الوهم والايهام لابن القطان المقر وعليه دجاجة بكسر الدال وعليها صم وكتب الناسخ في الحاشية بكسر الدال انتهى قال مخطاى هو بكسر الدال لا غير قاله الزمخشري انتهى

قالت سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه بيوت اصحابه شاردة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت
عن المسجد ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء ان ينزل فيهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال وجهوا هذه
البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب قال ابوداود وهو فليبت العامري باب في الجنب يصلي بالقوم وهو ناس
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن زيد الا علم عن الحسن بن ابى بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في صلوة الفجر

(ووجهه بيوت اصحابه) صلى الله عليه وسلم ووجه البيت الذي فيه الباب ولز اقبل لحد البيت الذي فيه الباب وجه الكعبة اي كانت ابواب بيوت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم (شاردة في المسجد) قال الجوهري اشربت بآ الى الطريق اي فتحت وفي المصباح شرح الباب الى الطريق شروعا اتصل به
وشرعتنه انا يستعمل لازما ومتعديا ويتعدى بالالف ايضا فيقال اشرعتنه اذا فتخته واوصلته وطريق شارع يسلكه الناس عامة والمعنة كانت ابواب
بعض البيوت حول مسجده صلى الله عليه وسلم مفتوحة يدخلون منها في المسجد وممن فيه فأمرهم ان يصرفوها الى جانب اخر من المسجد (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجهوا هذه البيوت عن المسجد) اي اصرفوا ابواب البيوت الى جانب اخر من المسجد قال الخطابي يقال لوجه الرجل الى ناحية كذا اذا
جعلت وجهه اليها ووجهه عنها اذا صرفته عنها الى غيرها (ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وفي بيوتهم ولم يصنع القوم شيئا) من تحويل
ابواب بيوتهم الى جانب اخر (رجاء ان ينزل فيهم) وفي بعض النسخ رجاء ان تنزل لهم (رخصة) من الله تعالى على ما كانوا عليه (فخرج اليهم بعد) اي بعد
ذلك (فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب) والحديث استدلال به على حرمة دخول المسجد للجنب والحائض لكنه مأول على المكث طويلا كان او قصيرا
واما عبورهما وممرهما من غير مكث فليس محرم الا اذا خافت التلوث ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا رقى الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن ابي حاتم بسنده الى ابن عباس في قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا تدخلوا المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل قال ترمذه مروا ولا تجلس ثم قال ورى عن عبد الله بن مسعود والنس
وابى عبيدة وسعيد بن المسيب والضحاك وعطاء وعجاء ومسروق وابراهيم النخعي وزيد بن اسلم والى مالك وعمر بن دينار والحكم بن عتبة وعكوفة
والحسن البصري ويحيى بن سعيد الانصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك قلت والعبود انما يكون في محل الصلاة وهو للمسجد لا في الصلاة وتقيد
بجواز ذلك في السفر كدليل عليه بل الظاهر ان الماردمطلق المار كان المسافر ذكر بعد ذلك فيكون تكرار ايصان القرآن عن مثله قال ابن كثير ومالك في
المدونة احتج كثير من الامة على انه يحرم على الجنب المكث في المسجد ويجوز له المرور وكن الحائض والنفساء في معناه الا ان بعضهم قال يمنع
ممرهما لاحتمال التلوث ومنهم من قال ان امنت كل واحدة منهما التلوث في حال المرور جاز لهما المرور والا فلا قال ابن رسلان في شرحه قوله
صلى الله عليه وسلم فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب استدلال به على تحريم اللبس في المسجد والعبود فيه سواء كان لحاجة او غيرا قائما او حائسا
او متزجرا على اي حال متوضعا كان او غيره لا طلاق هذا الحديث ويجوز عند الشافعي ومالك العبود في المسجد من غير لبس سواء كان لحاجة او غيرا قائما او حائسا
ابن المنذر عن سفيان الثوري وابى حنيفة واصحابه واسحق بن راهويه كيجوز العبور الا ان لا يجزى بدامنه فيتوضعا ثم يمر ان لم يجز الماء يتيم ومنه ذهب احمد بن
العبود في المسجد للحاجة من اخذ شئ او تركه او كون الطريق فيه ما غير ذلك فلا يجزى بحال انتهى كلامه قلت القول الحق في هذا الباب هو جواز العبور والمرور كاندل عليه الآية
المذكورة وحديث عائشة وقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان جئتك ليست في يدك اخرجك الجماعة الا الخمر
وحديث ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على احدنا وهي حائض فيضع راسه في حجرها فيقرأ القرآن وهي حائض ثم تقوم احدنا فخرجت فتنضم في المسجد وهي
حائض اخرجها احمد والنسائي واما المكث والجلوس في المسجد للجنب فلا يجزى ايضا عند مالك وابى حنيفة وذهب الامام احمد واسحق الى ان متى توضعا للجنب جاز له المكث في المسجد
لما روى سعيد بن منصور في سننه عن عطاء بن يسار قال رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون في المسجد وهم جنبون اذا توضؤوا وضوء الصلاة
قال ابن كثير هذا السناد صحيح على شرط مسلم قال المنذر اخرج البخاري في التارخ الكبير وفيه زيادة وذكر بعد حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الابواب الابواب ابى بكر ثم قال وهذا الصحيح قال الخطابي وضعفوا هذا الحديث وقالوا افلت راويه مجهول لا يصح الاحتج به بحديثه وفيما حكاه الخطابي رضي الله
انه مجهول نظر فانه افلت بن خليفة ويقال فليبت بن خليفة العامري ويقال الذي هلك كنيته ابو حسان حديثه في الكوفيين روى عنه سفمان بن سعيد
الثوري وعبد الواحد بن زيد وقال الامام احمد بن حنبل ما ارى به باسا وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال شيخ وحكي البخاري انه سمع من جيرة بنت دجاجة قال
البخاري وعند جيرة عجبنا انتهى كلام المنذر (قال ابوداود وهو) اي افلت يقال له (فليبت العامري) ايضا (باب في الجنب يصلي بالقوم وهو) اي الا حائض (ناس) للجنب

باب في الرجل يجد البيلة في منامه حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حماد بن خالد الحنظلي قال ثنا عبد الله العمري عن عبيد الله عن القاسم عن عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البيلد ولا يدكر احتلاما قال

إلى بركة وماؤه معناه مالك بن انس وأصحابه وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي على أنه إعادة على من صلى خلف من نسي الجماعة وصلى ثم تنكر أو أضاف
 إعادة على الإمام فقط وبه قال أحمد حكاها الأثرم والسنن وأبو ثور ودأود والحسن وأبو إيهيم وسعيد بن جبيرة وقال أبو حنيفة والشعبي وحماد
 ابن أبي سليمان أنه يجب عليهم إعادة الأضحية إذا نسي في الاستدراك شهر المؤطا واللائقنيتين أحاديث وأثر في الأحاديث لللائقنة
 الأولى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤا فلكم وعليهم إخراجهم أحمد والبخاري ومنها حديث
 براء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نسي الإمام ركعة فليصلها بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم وليغتسل هو ثم يعيد صلاته وإن صلى بغير وضوء فمثل
 ذلك والحديث ضعيف لأن جوبه أحد أنه متروك والضحك الذي رواه عن البراء لم يلقه ومن لا تأخر لهم ما أخرجه مالك في المؤطا عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار
 أن عمر بن الخطاب صلى بالناس الصبح ثم غفل إلى جنبه فوجد في ثوبه احتلاما فقال أنا لما أصبنا لودك لانت الشقاق فغسل وغسل الاحتلام من ثوبه عاد لصلاته
 وأخرج الأثر قطعه من طريق آخر يلفظ أن عمر صلى بالناس هو جنب فأعاد ولم يأمهم أن يعيدوا ولا طائفة الأخرى من الأحاديث حديث أبي هريرة مرفوعا إلا ما مضى من
 إخراج أحمد وإسناده صحيح وأخرج أيضا أحمد والطبراني في الكبير عن أبي ذؤيب الباهلي قال الهيثمي جاله موثق وأخرج البزار أيضا ورأيه موثقون أيضا قالوا الإمام
 إذا نسي ركعة فسدت صلاته فسدت صلاة المومنان الإمام إنما جعل ليؤتم به والإمام مضامن لصلاة المقتدي فصلاة المقتدي مشمولة في صلاة الإمام وصلاة الإمام
 متضمنة لصلاة المأموم فصحة صلاة المأموم بصحة صلاة الإمام وفسادها بفسادها فإذا صلى الإمام جنبًا لم تصح صلاته لقوات الشرط وهو متضمنة لصلاة
 المأموم فتفسد صلاته أيضًا فإذا علم ذلك يلزم عليه إعادة الأضحية ويتيقن عليه أنه يلزم للأمام إذا وقع ذلك أن يعلم به يليجيد أصلاتهم ولولم يعلمهم أنهم عليهم واللائقنة
 الأخرى تأثر كلها ضعفًا وما ينبغي به على الطائفة الأولى بأن لا تظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف قبل أن يكبر كما صرح به مسلم في الحديث فرواية أبي هريرة المروية في
 الصحيحين راجحة وروايات غير الصحيحين الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم انصرف بعد التكبير موجهة إذا تشك في أن الترجيح لأحد حديثي الصحيحين أو أحدهما عند التعارض
 قلنا وإذا عرفت هذا كله فاعلم أن حديث أبي بركة الذي صححه ابن حبان والبيهقي وحديث أسد الله بن يحيى الذي يدل على عدم فساد صلاة المأمومين بفساد
 صلاة الإمام لأنه صلى الله عليه وسلم دخل في الصلاة وكبر الناس ثم تنكر الجماعة وانصرف وبقى الناس قيامًا منتظرين فكان بعض صلاتهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وهو جنب
 ومع هذا لم يأمهم بأعادة تكبير الأضحية مع أنه أعظم أجزاء الصلاة فثبت بهذا صحة صلاة المأمومين خلف الإمام الجنب للناس فيؤيده فعل عمر رضي الله عنه أيضًا كما في رواية
 أيضًا فعل عثمان وعبد الله بن عمر أيضًا كما أخرجهما البيهقي وأما الترجيح لأحد حديثي الصحيحين أو أحدهما غيرهما عند التعارض فهو موقوف على ما ليس بهما عند التعارض
 لأنهما واقعتان فحدث كل واحد منهما بما شاهد ولا حاجة إلى تأويل أن كبر في معنى قارب أن يكبر وما يؤيدانها واقعتان مختلفتان أن الذين صلوا خلف عمر وعثمان أو ابن عمر رضي
 من الصحابة لم يكبروا عليهم بل سكتوا ففي سكونهم وعدم إمام هؤلاء الدلالة إياهم بأعادة الصلوة دلالة على نعد الواقعة وأنه كان لهم بذلك علم من النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن يمكن أن يقال من قبل الطائفة الثانية أن الروايات التي فيها أنه صلى الله عليه وسلم انصرف بعد ما كبر ودخل في الصلوة لا تقاوم رواية أبي هريرة التي فيها أنه صلى الله
 عليه وسلم انصرف قبل التكبير والدخول في الصلوة لأن هذه الروايات بعضها أمسلة وبعضها مرفوعة فأما المرسلة فمرسلة وأما المرفوعة فرواية أبي بركة وإن صححها ابن حبان
 والبيهقي لكن اختلف في إرسالها وصلها قاله الحافظ ورواية انس وان كان جيبًا لا سندًا اختلف في وصلها وإرسالها أيضًا كما قال الحافظ وأما رواية أبي هريرة
 التي أخرجها ابن ماجه فقال الحافظ في إسناده أنظر وأما رواية علي مرفوعة فمدار طرفها على ابن أبي شيبة في المصنف هذه الروايات لمعارضتها حديث أبي هريرة
 الذي أخرجه المؤلف والشيعان ظهر أنه لا حاجة لدفع التعارض إلى القول بأنها واقعتان مع أنه ليس في هذه الروايات ما يدل على نعد الواقعة ولا حاجة
 أيضًا إلى ارتكاب التضييق في معنى كبر ودخل ولا حرج لك أيضًا أن الاستدلال بهذه الروايات على صحة صلاة المأمومين خلف الإمام الجنب للناس ليس بتام وكذا
 الاستدلال على هذه المسئلة بما أخرجه مالك من فعل عمر رضي الله عنه وأخرج البيهقي من فعل عثمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليس بتام أيضًا لأن هواقعا لهم وأما القطع بأنهم
 إنما فعلوا ما فعلوا إمامهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم فيقبله فغير مقطوع لأن لا جملها في هذه المسئلة مع أنه معارض حديث أبي هريرة المرفوع الصحيح الإمام
 ضامن وكان الاستدلال بحديث يصلون بكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطؤوا فلكم وعليهم ليس بتام أيضًا لأنه ليس المراد به الخطأ المقابل للعمى لأنه لا يتم فيه
 بل المراد ارتكاب الخطيئة وهذه المسئلة ليست من هذا الوادي فتأمل (باب في الرجل يجد البلاء) بكسر اللام وتشديد اللام الرطوبة من الماء وغيره يقال
 بللته من الماء بلام من باب قتل فابتل هو (في منامه) ولا يندر كذا اختلافهما حكمه (يوجد البلاء) بفتحين أي الرطوبة (ولا يندر كذا اختلافهما) الاحتلام افتعال

من الحلم بضم الملهة وسكون اللام وهو ما يراه الناس في رؤيته يقال منه حلم بالفتح واحتمل والمراد به ههنا امر خاص وهو الجماع اى كايده كونه جامعا في النوم (يغتسل)
خبر بمعنى الامر وهو الوجوب (يرى) بفتح الراء اى يعتقد وبضم الياء اى يظن (قال لا غسل عليه) قال الخطابي في معالم السنن ظاهر هذا الحديث يوجب الغسل
اذا رأى بلة وان لم يتيقن انها الماء الدافق ورعى هذا القول عن جماعة من التابعين منهم عطاء والشعبي والنخعي وقال احمد بن حنبل اعجب الى ان يغتسل وقال
اكثر اهل العلم لا يجب عليه الغسل حتى يعلم انها الماء الدافق واستحبوا ان يغتسل من طريق الاحتياط ولم يختلفوا انه اذا لم ير الماء وان كان رأى في النوم انه
قد احتلم فانه لا يجب عليه الغسل انتهى كلامه قلنا ما ذهب اليه الجماعة الاولى من ان حجر دروية البلة في المنام موجب للغسل هو وفق محمد بن النعمان
ومحمد بن اسمعيل اخرجاه الشيخان بلفظ اذا رأت الماء وتجديت خولة بنت حكيم بلفظ ليس عليها غسل حتى تنزل فهداه الاحاديث تدل على اعتبار حجر وجود
المنى سواء انضمت الى ذلك الدفق والشهوة ام لا وهذا هو الحق والله اعلم (فقال ام سليم) هي ام انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهرت بكينيتها واختلف
في اسمها (عليها غسل) بكثرة الاستغفار وعليها خبر مقدم وغسل مبتدأ مؤخر (انما النساء شقائق الرجال) هذه الجملة مستأنفة فيها معنى التعليل
قال ابن الانباري نظائرهم وامثالهم كاهن شقق منهم وكان حواء خلقت من ادم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل اخوه لانيه وكامه لان شق
نسبه من شبيه بمعنى فيجب الغسل على المرأة بروية الببل بعد النوم كالرجل قال الخطابي وفيه من الفقه اثبات القياس والحاك حكم النظير بالنظير فان
الخطاب اذا ورد بلفظ المذكور كان خطا بالنساء الامواضع الخصوص التي قامت ادلة التخصيص فيها انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي في ابوابه
اشار الترمذي الى ان راويه وهو عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعيف يحيى بن سعيد من قبل حفظه في الحديث (باب المرأة ترى ما) من الاحتلام
البلة (يرى الرجل) فما حكمها وانما وضع الباب للمرأة للاشارة الى الرد على من منع في حق المرأة دون الرجل كما حكاه ابن المنذر وغيره عن ابراهيم النخعي
استبعد النووي في شرح المهذب صحته عنه لكن رواه ابن ابي شيبة عنه باسناد جيد قاله الحافظ (ان الله لا يستحي من الحق) قال
نوعى قال اهل العربية يقال استحي بيا قبل الالف يستحي بيائين ويقال ايضا يستحي بياء واحدة والمضارع وقال الحافظ في فتح الباري والمراد بالحياة
ههنا معناه اللغوي اذ الحياة الشرعي خير كله وقد تقدم ان الحياة اللغوي تغيير وانكسار وهو مستحيل في حق الله تعالى فيحمل هنا على ان المراد ان الله لا يامر
الحياة في الحق اولا بمنع من ذكر الحق انتهى (ارأيت) اى احببني (ما يرى الرجل) من المنى بعد الاستيقاظ (اذا وجدت الماء) اى المنى بعد الاستيقاظ
قلت اف لك قال النووي معناه استحقاق الهوى وما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الباجي المراد به هنا الانكار
صل الالف وسخ الظفار وفي اف عشر لغات اوف بضم الهزة والحركات الثلاث في الفاء بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة اف بكسر
هزة وفتح الفاء والثامنة اف على وزن قل والتاسعة اف بضم الهزة وبالياء والعاشرة اف بضم الهزة وبالحاء وهذه لغات مشهورات
من كل ابن الانباري وجماعات من العلماء ودلائلها مشهورة (وهل ترى ذلك) بكسر الكاف (المرأة) قال القرطبي انكار عائشة وام سلمة
ام سليم رضوية احتلام النساء يدل على قلة وقوعه من النساء وقال ابن عبد البر فيه دليل على انه ليس كل النساء يحتلمن والاما انكرت
عائشة وام سلمة ذلك قال وقد يوجد عدم الاحتلام في بعض الرجال الا ان ذلك في النساء اوجد واكثر (فقال تربت يمينك) قال النووي في خلاف
ومنشردا للسلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه انها كلمة اصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت
تتم لها غير قاصدة معناها الا صلى فينكر من تربت يمينك وقائله الله ما اشجعه ولا ام له ولا اب لك وتكلمته ام وما اشبهه هذا من الفاظهم
لونها عند انكار الشيء او الزجر عنه والذم عليه واستعظامه او الاحت عليه والاعجاب به اى ان ام سليم فعلت ما يجب عليها من السؤال
دينها فلم تستحي الانكار واستحققت انت الانكار لا انكار لغيره (ومن اين يكون الشبهة) بكسر الشين واسكان الباء والثانية بفتحها ومعناه
ولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة فايها غلب كان الشبهة له واذا كان للمرأة منى فانزله وخروجها منها ممكن (وكذا ترى) اى من طريق غير ما عاينته

عن الزهري ووافق الزهري مساقم الحجي قال عن عروة عن عائشة واما هشام بن عروة فقال عن عروة عن زيب بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان
ام سلمة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باب مقدار الماء الذي يجزى به الغسل حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اداء واحد هو الفرق من الجنابة قال بوداود قال
معمر عن الزهري في هذا الحديث قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اداء واحد فيه فنزل الفرق قال بوداود وروى ابن
عبيدة نحو حديث مالك قال بوداود سمعت احمد بن حنبل يقول لفرق ستة عشر رطلا وسمعت يقول صاع ابن ابي ذئب خمسة ارطال وثلاث
(ووافق الزهري) مفعول لوافق (مساقم الحجي) فاعل مساقم بضم الميم وكسر الفاء والحجي منسوب الى الحجة جمع حاجب والماء بهم حجة البيت الحرام
من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن قريش (قال عن عروة عن عائشة) هذه الجملة بيان للموافقة (واما هشام بن عروة فقال عن عروة عن زيب
بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان ام سلمة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه المراجعة وقعت بين ام سلمة وام سلمة وقد اخرج الشيخان هذا
الحديث من طرق عن هشام بن عروة عن ابيه عن زيب بنت ام سلمة عن ام سلمة ان ام سلمة الحديث ففيه ايضا المراجعة وقعت بين ام سلمة وام سلمة
وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة المأضية وكذا في رواية مساقم الحجي عن عروة عن عائشة ان المراجعة وقعت بين عائشة وام سلمة
فبعضهم جمعوا بين الرايتين وبعضهم رخصوا احدهما على الاخرى **اما المؤلف** فخرج رواية الزهري حيث اكثر بذكاوي الساعي الرواة عن الزهري
ويبين متابعة مساقم الحجي الزهري عن عروة عن عائشة واما القاضي عياض فنقل عن اهل الحديث ان الصحيح ان القصة وقعت لام سلمة
لا عائشة وهذا يقتضي ترجيح رواية هشام بن عروة وهو ظاهر صنيع الامام البخاري في صحيحه **واما النووي** فقال في شهر مسلم يحتل ان
تكون عائشة وام سلمة جميعا انكرتا على ام سلمة قال الحافظ وهو جمع حسن قلت بل هو متعين لصحة الرايتين في ذلك ولا يمتنع حضور
ام سلمة وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد والله تعالى اعلم (باب مقدار الماء الذي يجزى به الغسل) وفي بعض النسخ يجزى
الغسل اي يجزى الغاسل (هو الفرق) بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة والفتح افضل وزعم الباجي انه الصواب
وليس كما قال بل هما لغتان قاله النووي وقال الحافظ قال ابن التين الفرق بنسكين الراء وروى بياها بفتحها وجوز بعضهم الاخرين وقال القعنبي وغيره
هو بالفتح والمحدثون يسكنونه وكلام العرب بالفتح انتهى ويجيء تفسير الفرق مشروحا (من الجنابة) اي بسبب الجنابة (وروى ابن عبيدة نحو
حديث مالك) والاصل ان مالك بن انس وسفيان بن عبيدة كلاهما قالوا عن الزهري بنوقيت وتحديد وهو الغسل من الفرق وقال معمر
بن نويرة وهو قول الفرق واعلم انه ليس الغسل بالصاع والفرق للتحديد والتقدير بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اقتصر على
الصاع ورماد عليه والقدر المحزى من الغسل ما يحصل به تغييم البدن على الوجه المعتبر سواء كان صاعا او اقل او اكثر ما لم يبلغ في النقصان المقدار
اليسمي مستعمله مغتسلا او الى مقدار في الزيادة يدل على فاعله في حد الانسراف (يقول الفرق ستة عشر رطلا) الرطل معيار يوزن به وكسره
افصح من فتحه وهو بالبعد ادى اثنتا عشرة اوقية والاقوية استار وثلاث استار والاسطار اربعة مثاقيل ونصف مثقال والمثقال درهم وثلاثة
اسباع درهم والدرهم ستة دنانير والدانق ثمانى حبات وخمس اربعة وعشرون مثقالا وهي مائة درهم وثمانية وعشرون
درهما واربعة اسباع درهم كذا في المصباح وقال الجوهري الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وفي صحيح مسلم في
اخر رواية ابن عبيدة عن الزهري قال سفيان يعني ابن عبيدة الفرق ثلاثة اصع قال النووي وكذا قال البخاري وقيل الفرق صاعان لكن
ابو عبيد نقل الاتفاق على ان الفرق ثلاثة اصع وعلى ان الفرق ستة عشر رطلا ويؤيد كون الفرق ثلاثة اصع ما رواه ابن حبان عن عائشة
بلفظ قد رستة اقساط والقسط بكسر القاف وهو باتفاق اهل اللغة نصف صاع ولا اختلاف بينهم ان الفرق ستة عشر رطلا فصاع الصاع
خسة ارطال وثلاث قاله الحافظ (وسمعت) اي قال بوداود وسمعت احمد بن حنبل (يقول صاع ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن الحارث بن ابي ذئب احد الائمة الثقات (خسة ارطال وثلاث) وهو قول اهل المدينة واهل الحجاز كافة واستدل لهم بذلك عن ابنه حديث
كعب بن عجرة في الفدية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم ثلاثة ايام واطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع رواه البخاري ومسلم
وفي لفظ لهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة او يهدى شاة او يصوم ثلاثة ايام فقله نصف صاع حجة لهم والفرق
اثني عشر مد والمد هو ربع الصاع او يقال ان الفرق ستة عشر رطلا فثبت بذلك ان الفرق ثلاثة اصع وان الصاع خمسة ارطال وثلاث

قال فسن قال ثمانية ارطال قال ليس ذلك محفوظ قال وسمعت احمد يقول من احطى في صدقة الفطر بوطنا هذا خمسة ارطال
وثلاثا فقد او في قبل الصبي الى قيل قال الصبي الى الطيب قال لا ادري باب في الغسل من الجنابة هل ثلثا عبد الله بن حنبل النخعي قال
ثلاثا غير قال ثنا ابو اسحق قال ثنى سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل من الجنابة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فا فيض على راسي ثلاثا واشار بيديه ككثيرهما احل ثلثا محمد بن المنثري قال ثلثا ابو اسحق عن حنظلة
عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من نحو الحلاب

ومنهما ما اخرج به البيهقي عن الحسين بن الوليد القرشي وهو ثقة قال قدم علينا ابو يوسف من الحج فقال اني اريد ان افتر عليكم بابا من العلم اهمنى ففحصت عنه
فقد مت المدينة فسألت عن الصاع فقال صاعنا هذا صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهم ما جئكم في ذلك فقالوا فأتيتك يا حنظلة فلما أصبحت
اتاني نحو من خمسين شيخا من ابناء المهاجرين والانصار هم كل رجل منهم الصاع تحت رداءه كل رجل منهم يخبر عن ابيه واهل بيته ان هذا صاع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا هي سواء قال فغيرته فاذا هو خمسة ارطال وثلاث بتقصان يسير فرائيت امر قويا فتركت قول ابي حنيفة في الصاع واخذت
بقول اهل المدينة قال صاحب التنقيح هذا هو المشهور من قول ابي يوسف وقد روي ان مالكا رضى الله عنه ناظرة واستدل عليه بالصبيان
التي جاء بها اولئك الرهط فرجم ابو يوسف الى قوله قلت قول اهل المدينة واهل الحجاز في مقدار الصاع هو الحق والصحيح من حيث الرواية ولا يغير ذلك
كلام الطحاوي في شرح معاني الآثار في ذلك الباب فانه بنى الكلام على تاويلات بعيدة واحتمالات كاسدة (قال) ابو داود فقلت لا احمد (قسن قال)
في تفسير الصاع انه (ثمانية ارطال) فقله صحيحا ام لا (قال) احمد (ليس ذلك) اي كون الصاع ثمانية ارطال (محفوظ) بل هو ضعيف لا ينجز في
الاحكام بمثله قلت ذهب العراقيون منهم ابو حنيفة ومحمد بنهما الله تعالى الى ان الصاع ثمانية ارطال واستدل لهم بروايات منها ما اخرج به
النسائي عن موسى الجهمي قال اتني محمدا بن قيس بن حزنه ثمانية ارطال فقال حدثني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بمثل هذا
واسناد صحيح والحوار عنه بوجه الاول ان الحزم لا يعارض به التخييل والثاني لم يصرح بجاهد بان الافاء المذكور كان صاعا فيعمل على اختلاف
الروايات مع تقاسمها والثالث ان محمدا قد شك في هذا الحزم والتقدير فقال ثمانية ارطال تسعة ارطال عشرة ارطال كما اخرج به الطحاوي وكيف
يعارض التخييل للمصرح بهذا الحزم المشكوك وهكذا في كل رواية من الروايات الدالة على كون الصاع ثمانية ارطال كلامه ليسقطها عن الاحتجاج
وقد بسط اخيرا المعظم الادلة مع الكلام عليها وحقق ان الصاع الحجازي هو صاع النبي صلى الله عليه وسلم في غاية المقصود (قال) ابو داود خمسة
ارطال وثلاثا فقد او في) اي اتم واكمل قال ابن رسلان نقل الجهمي على انه لا فرق في الصاع بين قدر ماء الغسل وبين تركوة الفطر وتوسط بعض
الشافعية فقال الصاع الذي لماء الغسل ثمانية ارطال والذي لتركوة الفطر وغيرها خمسة ارطال وثلاث وهو ضعيف والمشهور انه لا فرق
انتهى (قيل) لا احمد بن حنبل (الصبي الى) ثم معروف بالمدينة قيل كان كبش اسمه صيحان يشد بنحلة فنسب اليه قاله ابن رسلان قال في لسان العرب
الصيحان ضرب من تمر المدينة قال لا زهرى الصيحان ضرب من التمر اسود صلب المصنعة وسمى صيحانيا لان صيحان اسم كبش كان مربوطا الى نخلة
بالمدينة فاتم ترافنسب الى صيحان انتهى (تقيل) في الوزن فيقل مقدرة فهل يكفي صاع منه في صدقة الفطر (قال) احمد (الصبي الى الطيب)
التمر في كفى صاع منه بلا هرية (قال لا ادري) قال ابن رسلان لينتبه ان يكون المعنى لا ادري ايها اثنان اثنى فتكون هذه الجملة ايضا من مقولة
احمد بن احمد الصبي الى الطيب وقال لا ادري ايها من الماء والصبي الى اثنان (باب في الغسل من الجنابة) اي كيف يغتسل من الجنابة
(اما انا فا فيض) اي اسيل (على راسي ثلاثا) اي ثلاثا كذا في رواية مسلم ولفظ احمد في مسنده اما انا فاخذ ملا كفى فاصب على راسي
ثم افيض بعد على سائر جسدي ورجاله رجال الصحيح (واشار بيديه ككثيرهما) في هذا الحديث ان الافاضة ثلاثا باليدين على الراس وهو
متفق عليه والحق به سائر الجسد قياسا على الراس وعلى اعضاء الوضوء وهو اولى بالثلث من الوضوء فان الوضوء مبنى على التخفيف مع
تكراره فاذا استحب فيه الثلث ففي الغسل اولى ولا يعلم في هذا خلاف الا ما انفرد به الامام ابو الحسن الماوردي قال يستحب التكرار في الغسل
وهذا قول متروك قاله النووي قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (اذا اغتسل) اي اذا اراد ان يغتسل كما اخرج به
الاسماعيل في مستخرجه على البخاري (من نحو الحلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام اي طلب اناء مثل الاناء الذي يسمى الحلاب قال
الخطابي في المعالم الحلاب اناء يسع قدر حلب ناقة وقد ذكر محمد بن اسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه وتاوله على استعمال الطيب في الطهور

فأخذ بكفيه فبدأ بشق رأسه الذي من ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بها على رأسه حل ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا عبد الرحمن
يعقوب بن مهران عن زائدة بن قدامة عن صدقة قال ثنا جهم بن عبد الرحمن بن تميم بن نخلية قال دخلت مع أمي وخالتي على عائشة
فسألتها أحدكم كيف كنتم تصنعون عند الغسل فقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقبض
على رأسه ثلاث مرار ونحن نقبض على رؤوسنا خمساً من أجل الضفر حل ثنا سليمان بن حرب الواسطي حدثنا مسدد قال ثنا حماد عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة قال سليمان بن يزيد فيفرغ يمينه وقال
مسدد وغسل يديه يصب الماء على يده اليمنى ثم اتفقا في غسل فرجه وقال مسدد يفرغ على شماله وربما كنت عن الفرج ثم يتوضأ
وضوءه للصلاة ثم ييد يديه في الماء فيخلل شعره حتى إذا رأى أنه قد أصاب البشرة وانقضى البثرة أفرغ على رأسه ثلاثاً فإذا أفضل
فضلة صبراً عليه حل ثنا عمر بن علي الباهلي ثنا محمد بن أبي عدي ثنا سعيد بن أبي معشر عن النخعي عن الأسود عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ بكفيه فغسلهما ثم غسل مرفقه
واحسبه فوهماً أنه يريد به الحبل الذي يستعمل في غسل الأيدي وليس الحلاب من الطيب في شيء وإنما هو ما أنسرت لك انتهى وقد وصفه أبو عاصم
بأنه أقل من شبر في شبر أخرجه أبو عوانة في صحيحه عنه وفي رواية لابن جبان وأشار أبو عاصم بكفيه فكانه خلق بشبريه يصف به دوماً إلا على
وفي رواية للبيهقي كقوله كثر يسع ثمانية أسطال (فأخذ) الماء الذي في الحلاب (بكفيه) وفي بعض النسخ بكفه (فبدأ) صب الماء ابتداء (بشق)
بالكسر أي جانب (ثم الأيسر) أي ثم صب الماء على جانب رأسه الأيسر (ثم أخذ بكفيه) هذا إشارة إلى الغرفة الثالثة كما صرح به رواية إلى عوانة
(فقال بها على رأسه) فيه إطلاق القول على الفعل فجاء أو معناه صب الماء بكفيه على رأسه كله وفي هذا الحديث استحباب البدأة بالماء من في
التطهر قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ثنا جهم بن عبد الرحمن) كلاهما مصغرا (أحد بني تميم بن نخلية) معنى تميم بن عبد الله
قاله الجوهري (فسألتها) أي عائشة (أحدكم) أم جهم أو خالته (كيف كنتم تصنعون عند الغسل) وفي رواية ابن ماجه كيف كان يصنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند غسله من الجنابة (و نحن نقبض على رؤوسنا خمساً من أجل الضفر) بضم تين جمع صغيرة هي الخصلة من الشعر والرواية
يقال صفت الشعر ضفراً من باب ضرب جعلته ضفراً لكل صغيرة على حدة ثلاث طاقات فما فوقها والضعيف بغير هاء جبل من شعر كذا في
المصباح تقول امرؤ مؤمن إن اغتسل رأسه خمساً يصل الماء إلى أصول الشعر ويتشرب على وجه الكمال وقول عائشة هذا ظاهر حكم
الرفق وفيه إن المرأة تغسل رأسه خمساً ولكن الحديث ضعيف ومعه ضعف معارض الحديث أم سلمة التي في باب المرأة تنقش شعرها عند الغسل
بلفظ بكفيه أن تحق على رأسك ثلاث حنثات من ماء ثم تقيضي على سائر جسده قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وجميع هذا بضم
الجيم وفتح الميم ولا يخرج حديثه (ثم اتفقا) أي سليمان ومسدد على رواية ما أقالا (وقال مسدد) وحده (يفرغ على شماله) أي يصب الماء
على يده اليسرى ويغسل بها فرجه كما جاء في رواية مسلم (وربما كنت) أي عائشة (عن الفرج) أي اسمه وذكره لأن الكناية أبلغ من التصريح
والكناية كلام استتر المراد منه بالاستئمال وإن كان معناه ظاهراً في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز فيكون تردد فيما يريد به فلا بد
من التنية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال والكناية عند علماء البيان هي أن يعبر عن شيء لفظاً كان أو معنى بلفظ غير صحيح في الدلالة عليه لغرض من
الإغراض كالأهـام على السامع فوجاء فلان أو لنوع فصاحة نحو فلان كثير الرماح أي كثير القرى قاله السيد الشريف في تعريقاته والكناية
المدكورة في حديث عائشة لم يصرح بها مسدد في روايته وإنما ذكرها المؤلف في الرواية الآتية بلفظ غسل مرفقه وذكرها مسلم بلفظ ثم صب الماء
على الذي الذي به يمينه وغسل عنه بشماله (فيخلل شعره) أي يدخل أصابعه في أصول الشعر ليبلين الشعر ويوطيه فيسهل مرفق الماء عليه
(قد أصاب البشرة) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ظاهر جلد الإنسان أي أوصل البلل إلى ظاهر جلد الرأس (وانقضى البثرة) الشك من
من أحد الرواة والمعنى واحد (فإذا أفضل) من باب نصر أي بقي وفي لغة من باب تعجب وفضل بالكسر يفضل بالضم لغة ليست بالاصول
لكنها على هذا حل اللغتين قاله أحمد القيوبي (فضلة) بالضم اسم لما يفضل أي إذا بقي بقية من الماء (صبراً عليه) أي حب الفضلة على
جسده أو رأسه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ثم غسل مرفقه) بفتح الميم وكسر الفاء ثم الغين المعجمة
هكذا في أكثر النسخ وهي جمع مرفق بضم الميم وسكون الفاء هي المخاب من الإباط وأصول الفخذين وغيرها من مطاوي الأعضاء

عن عائشة

ع

واقاض عليه الماء فاذا انقأها أهوى بها إلى حائط ثم يستقبل الوضوء ويفيض الماء على راسه حل ثلثا الحسن بن شوكر
 ثنا هشيم عن عمروة الهمداني ثنا الشعبي قال قالت عائشة لئن شئت لم يرنيكم اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الحائط حيث كان يغتسل من الجنابة حل ثلثا مسدد بن مسرهدنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن سالم
 عن كريب قال قال ابن عباس عن خالته ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا يغتسل به من الجنابة
 فاكفأ الرءاء على يده اليمنى فغسلها مرتين او ثلثا ثم صب على فرجه فغسل فرجه بشماله ثم ضرب بيده الأرض فغسلها
 ثم قمضم من واستنشق وغسل وجهه ويديه ثم صب على راسه وجسده ثم تقي ناحية فغسل رجليه

وماء يجتمع فيه الوضوء والعرق قاله الجوهري وابن الاثير والمراد غسل الفرج فكنت عنه بغسل المرافق كما جاء في بعض الروايات اذا التفت الرجل فغاب وجب
 الغسل يريد النقاء الجنابيين فكفى عنه بالنقاء اصول الفخذين كذا في النهاية وفي النسختين من المتن مرافقه بالشافع جمع مرفق مكان مرافقه ووقف على
 هذه الرواية الشيخ ولي الدين العراقي ايضا ولما قال والاوى هي الرواية الصحيحة (واقاض عليه) اي على رافقه وفرجه (فاذا انقأها) اي اليدين اي
 صب الماء على فرجه وغسله ثم غسل اليدين وانقأها (أهوى بها إلى حائط) اي امال وضرب بها إلى جدار من صعيد لتحصل به النقاية الكاملة
 وفيه إشارة إلى ان ضرب اليدين على الجدار كان بعد غسلها وانقأها بالماء فغسل اولاً بالماء الخالص ثم ذلك بيديه على الجدار وتزويها وغسل (ثم
 يستقبل الوضوء) الاستقبال ضد الاستدبار اي يشرع في الوضوء واعلم ان متن هذا الحديث فيه اختصار وتقدير وتأخير ولعل بعض الرواة
 قد فعله ذلك والله تعالى اعلم (لئن شئت) اي الراغبون إلى روية اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرىكم) من المرأة وبالنون الثقيلة (حيث)
 الزمان اي حين (يغتسل من الجنابة) فيضرب يده عليه مبتلا بالماء ويدلك ذلك ليزهد الاستفاد منها أو حيث للمكان اي في الموضع الذي كان
 يغتسل من الجنابة يضرب يده ثم على الجدار كان اثر يد النبي صلى الله عليه وسلم في الجدار الذي دلت عليه عائشة رضي الله عنها كان موجودا في ذلك الزمان
 لقرب عمدة صلى الله عليه وسلم فأردت عائشة ان تزعم اثر يده صلى الله عليه وسلم قال المنذري وهذا امر سهل الشعبي لم يسمعه من عائشة (غسل)
 بضم الغين وسكون السين هو الماء الذي يغتسل به كالأكل لما يؤكل وكذلك الغسول بضم الغين والمغتسل يقال له الماء الغسل قال الله تعالى وتعالى
 هذا مغتسل بارم وشراب والغسل بالضم اسم ايضا من غسلته غسلا وبالفتح مصدر والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي مسدد
 ونحوها كما صرح به اهل اللغة (فاكفأ) اي امال (مرتين او ثلثا) الشك من سليمان الاعمش كما اخبر البخاري من طريق أبي عوانة عن الاعمش فغسلها

مرتين قال سليمان ان ادري اذكر الثالثة ام لا (ثم ضرب بيده الأرض) فيه دليل على استحباب مسح اليد بالتراب من الحائط والأرض (ثم قمضم
 واستنشق) قال الحافظ فيه دليل على مشروعية المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة وتمسك به الحنفية للقول بوجوبها وتعقب بأن الفعل المجرد
 لا يدل على الوجوب الا اذا كان بيا تأمل نعلق به الوجوب وليس له هذا كذا قاله ابن دقيق العيد قلت قد اختلف العلماء في المضمضة والاستنشاق
 في الغسل والوضوء هل هما واجبتان او مستحبتان قال الترمذي اختلف اهل العلم فيمن ترك الاستنشاق فقال طائفة منهم اذا تركهما في
 الوضوء حتى صلى اعاد وراؤ ذلك في الوضوء والجنابة سواء وبه يقول ابن ابي ليلى وعبد الله بن المبارك واحمد واسحق وقال احمد الاستنشاق اوكد
 من المضمضة وقالت طائفة من اهل العلم يعيد في الجنابة ولا يعيد في الوضوء وهو قول سفيان الثوري وبعض اهل الكوفة وقالت طائفة لا يعيد
 في الوضوء ولا في الجنابة لانها سنة من النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجب الاعادة على من تركها في الوضوء ولا في الجنابة وهو قول مالك والشافعي انتهى قلت
 ان المضمضة والاستنشاق في الوضوء لا يشك شك في وجوبهما لان ادلة الوجوب قد تكاثرت قال صلى الله عليه وسلم اذا وضأت قمضمض وقال عمر بن
 عيسى يابني الله حدثني عن الوضوء فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في تعليمه له المضمضة والاستنشاق فمن تركهما لا يكون متوضيا ولم يحك
 احد من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم تركهما قط ولو لم يثبت بالاحاديث الصحيحة المشهورة التي تبلغ درجة التواتر وما خطبه صلى الله عليه وسلم
 عليه ما فامره صلى الله عليه وسلم المواظبة عليه ما يدل بدلالة واضحة على وجوبهما واما وجوبهما في الغسل فهو ايضا ثابت بحديث ابى ذر قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب طهور وان لم تجد الماء العشر سنين فاذا وجد الماء فامسه جلرك او قال بشر بن قبيصة قال الترمذي حديث حسن صحيح صحيح
 فقوله صلى الله عليه وسلم امسه يشترك في صيغة الامر ظاهرة الوجوب وموضع المضمضة هو الفم واللسان وموضع الاستنشاق كلاهما من ظاهر الجدل فيحصل
 الماء اليهما ويستتريان الاخرى انه بالمضمضة والاستنشاق والله تعالى اعلم (ثم تقي) اي تباعد وتحول عن مكانه (ناحية) اخرى (فغسل رجليه) وفيه تصريح

فناولته المندبل فاحر ياخذ ه وجعل يفيض الماء عن جسده فذكرت ذلك لابراهيم فقال كانوا ابرون بالمندبل باسا ولكن كانوا
يكرهون العادة قال ابو داود قال مسدد قلت لعبد الله بن داود كانوا يكرهونه للعادة فقال هكذا هو ولكن وحين في كتابي هكذا

بتأخير الرجلين في الغسل الى آخر الغسل وقد جاءت الاحاديث في هذا الباب بثلاثة انواع النوع الاول ما ليس فيه ذكر غسل الرجلين اصلا بل اقتصر الراوي على
قوله ثم توضع كما يتوضأ للصلاة كما في حديث عائشة اخرجها البخاري من طريق مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة النوع الثاني ما فيه التصريح بان لم يغسل
الرجلين قبل اكمال الغسل بل اخره الى ان فرغ منه كما في رواية ميمونة اخرجها البخاري في صحيحه من طريق سفیان عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن
كريب عن ابن عباس عن ميمونة النوع الثالث ما فيه غسل الرجلين مرتين مرة قبل اتمام الغسل في الوضوء ومرة بعد الفراغ من الغسل كما في حديث عائشة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدي فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوئه للصلاة ثم يأخذ
الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر ثم افاض على ساؤر جسده ثم غسل رجليه اخرجها مسلم من طريق ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة قال الحافظ
ابن حجر تحمل الروايات عن عائشة على ان المراد يقولها وضوئه للصلاة اي اكثره وهو ما سوى الرجلين او يحمل على ظاهره ويحتمل ان يكون قولها في رواية او معاوية
ثم غسل رجليه اي اعاذ غسلهما لا يستيعاب الغسل بعد ان كان غسلهما في الوضوء قال وحديث ميمونة رثمن طريق سفیان عن الاعمش مخالف لظاهر
رواية عائشة من طريق مالك عن هشام ويمكن الجمع بينهما اما يحمل رواية عائشة على المجاز كما تقدم واما يحمله على حالة اخرى ويحسب اختلاف هاتين الروايتين
اختلف نظر العلماء فنذهب اليهما الى استحباب تأخير غسل الرجلين في الغسل وعن مالك ان كان المكان غير نظيف والمستحب تأخيرهما والا فالنقد بين وعند
النسابة في الافضل قوله ان اصحهما واشهرهما وخيارهما انه يكمل وضوئه قال لان اكثر الروايات عن عائشة وميمونة كذلك انتهى كذا قال وليس في شيء
من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي اما محتملة كرواية توضأ وضوئه للصلاة او ظاهره في تأخيرها كحديث ميمونة من طريق سفیان عن الاعمش وروايتها
مقدم في الحفظ والفقهاء على جميع من رواه عن الاعمش وقول من قال انما فعل ذلك لم يلبس الجوارز منعقب فان في رواية احمد عن ابي معاوية عن
الاعمش ما يدل على المواظبة ولفظه كان اذا اغتسل من الجنابة يبدي فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه فذكر الحديث وفي اخره ثم
يتنحى فيغسل رجليه قال القرطبي الحكمة في تأخير غسل الرجلين ليحصل الاغتسال والاختتام باعضاء الوضوء انتهى كلام الحافظ قلت قال الشارح
غسل الرجلين مرتين قبل اتمام الغسل في الوضوء وبعد الفراغ واقتصر على احداهما كل ذلك ثابت والذي يختاره هو غسلهما مرتين والله اعلم فناولته
المندبل بكسر الميم ما يحمل في اليد لازالة الوسخ ومسح الدمرن وتنشيف العرق وغيرها من الخدم وفي رواية للبخاري فناولته ثوبا اي لينشف به ماء الجسد
(فلا ياخذ ه) المندبل واعلم انه اختلف العلماء في التنشيف بعد الوضوء والغسل فكرهه بعضهم واستدلوا بحديث الباب ولا حجة فيه لانها واقعة
حال ينطبق اليها الاحتمال فيكون ان يكون عدم الاخذ لانه اخر لا يتعلق بكرهه التنشيف بل كرهه يتعلق بالخرقة او لكونه كان مستحجرا ولا غير ذلك
وتجدد النسيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح وجهه بالمندبل بعد الوضوء ولا ابوبكر ولا عمر ولا علي ولا ابن مسعود اخرجها ابن شهابين
في الناسخ والمنسوخ وقيه سعيد بن ميسرة البصري قال البخاري منكر الحديث وقال ابن جبان يروي الموضوعات وان صح فليس فيه نهي صلى الله عليه وسلم
وغاية ما فيه اناس لم يركه وانما هو اخبار عن عدم رتبته وهو غير مستلزم لانهى وذهب بعضهم الى جواز ذلك بعد الوضوء والغسل واحتجوا بحديث
سلمان الفارسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبهة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه اخرجها ابن ماجة واستأذنه حسن فهذه الحديث
يصح ان يتسلك به في جواز التنشيف بانضمام روايات اخرى جاءت في هذا الباب وذهب اليه الحسن بن علي وانس عثمان والثوري ومالك قاله
الشوكاني (وجعل يفيض الماء) اي يحرك ويدفم الماء (عن جسده) واستدل به على طهارة المتقار من اعضاء المنظف خلافا لمن غلام من الحنفية
نقل بن جاسنة قال بعض النقص ههنا محمول على تحريك اليد في المشى وهو تاويل مردود وما جاء في النهي عن نقص الايدي فهو ضعيف (فذكرت ذلك) اي حكمت
التنشيف ووجه رده صلى الله عليه وسلم (ابراهيم) ابراهيم هذا هو النخعي القائل له هو سليمان الاعمش كما في رواية ابي عوانة في هذا الحديث اخرجها
احمد بن حنبل والاسماعيل في مستخرجيه على صحيح البخاري (فقال) ابراهيم (يكرهون العادة) اي يكرهون التنشيف بالماء لمن يتخذ عادة لمن يفعله
احيانا وفي رواية اخرى لا بأس بالمندبل وانما رده محافة ان يصير عادة (يكرهونه) اي التنشيف (للعادة) فقط وليس كراهة في اصل الفعل (فقال)
عبد الله (هكذا هو) اي حديث ميمونة الذي فيه ناولته المندبل فلم يأخذ ه هكذا في حفظي وليس في حفظي وجه رده ولا مذكورة الاعمش مع شيخه
ابراهيم (لكن وجدته) اي توجيه ابراهيم ومن اكره الاعمش معه (في كتابي هكذا) ويحتمل عكس ذلك اي حديث ميمونة هكذا في حفظي مع مذكورة

حدثنا الحسين بن عيسى الخراساني نا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن شعبة قال ان ابن عباس كان اذا اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرار ثم يغسل فرجه فثني مرة ثم افرغ فيها لني كم افرغت فقلت لا ادري فقال لا ام لك وما يمنعك ان تذرني ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض على جلده الماء ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ثم حدثنا قتيبة ابن سعيد نا ايوب بن جابر عن عبد الله بن عاصم عن عبد الله بن عمر قال كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرار وغسل البول من الثوب سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا والغسل من الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة حدثنا نصر بن علي نا الحارث بن وجيه نا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر واتقوا البشر قال ابو داود الحارث بن وجيه

الاعمش مع شعبة ابراهيم وانا نحفظها لكن وجدت حديث ميمونة في كتابي هكذا ابغى قصة ابراهيم وليس فيه ذكر لمن اكرهها وهذا الاحتمال الثاني قرره شيخنا العلامة متعنا الله بطول بقائه وقت الدرس قال ابن رسلان قال اصحاب الحديث اذا وجدوا الحافظ الحديث في كتابه خلاف ما يحفظه فان كان حفظه من كتابه فليرجع الى كتابه وان حفظه من فم الحديث او من القراءة على الحديث وهو غير شاك في حفظه فليحتمل على حفظه والاحسن ان يحتمل بينهما كما فعل عبد الله بن داود فيقول في حفظي كذا وفي كتابي كذا او كن افعل شعبة وغير واحد من الحفاظ والله اعلم قال المنذري واخرجه البخاري مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وليس في حديثهم قصة ابراهيم (عن شعبة) هو ابو عبد الله بن دينار هو لي ابن عباس الضعيف (سبع مرار) هذا الحديث ليس بحجة لكونه ضعيفا وان صح فيحمل فعل ابن عباس من غسله للاعضاء سبع مرار على ما كان الامر قبل ذلك كما سيحيي بياؤه في الحديث الا في ثم رفع ذلك الحكم (ثم يغسل فرجه) كذلك سبع مرار (فثني) ابن عباس (مرة ثم افرغ) اي على يديه او على فرجه او على اي عضو من اعضاء البدن من الماء (فسألتني) ابن عباس وهذه مقولة شعبة (كم افرغت) اي افرغت سبع مرار او اقل من ذلك (فقال لا ام لك) قال الطبري لا ام لك ولا اب لك هو اكثر ما يذكر في الحديث اي لا كافي لك غير نفسك وقد ينكر للذم والتعجب ودفع العين انتهى فعلى الذم والسب يكون المعنى انت لقيط لا يعرف لك امر فانت مجبول (وما يمنعك ان تذرني) اي لم لم تنظر الى حبي تعلم (ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) الظاهر من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل اعضاءه في الغسل سبع مرار لكن الحديث ضعيف فهد الحديث لا يستطعم المعارضة للاحاديث الصحاح التي فيها تنصيص انه صلى الله عليه وسلم يغسل اعضاءه في الغسل ثلث مرار قال المنذري شعبة هذا هو ابن عبد الله ويقال ابو يحيى مولى عبد الله بن عباس مدني لا يخرج بمحدثه انتهى (يسأل) ربه عز وجل التخفيف (حتى جعلت الصلوة خمسا) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي الظاهر ان ذلك ليلة المعراج والمشهور احاديث المعراج في الصحيحين وغيرها هو ذكر الصلوات فقط انتهى واورع الشيخ عبد الوهاب الشعراني حديث ابن عمر هذا في كتابه كشف الغمة عن حديم الامة بلفظ كان ابن عمر يقول كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عز وجل ليلة الارتفاع حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة قال عبد الحق الدهلوي وغسل الثوب مرة هو من ذهب الشافعي وتثليث الغسل مذموم وعند ابي حنيفة التثليث في نجاسة غير مرتبة واجب قال الفقيه برهان الدين المرعيني من اجل ائمة الحنفية والنجاسة ضربان مرتبة وغير مرتبة فما كان منها مرتبة فطهارتها بمرات غير مرتبة وما ليس بمرتبة فطهارتها ان يغسل حتى يغلب على ظن الغاسل انه قد طهر لان التكرار لا بد منه للاستخراج وانما قد رُب بالثلاث لان غالب الظن يحصل عنده ويتأيد ذلك بحديث اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا انتهى قال المنذري عبد الله بن عاصم ويقال ابن عاصم نصيب ويقال كوفي كنيته ابو علوان تكلم فيه غير واحد والراوى عنه ايوب بن خالد ابو سليمان اليماني ولا يخرج بمحدثه (ان تحت كل شعرة جنابة) الشعر بفتح الشين وسكون العين للانسان وغيره فيجمع على شعور مثل فلس فلوس وفتح العين فيجمع على اشعار مثل سبب واسباب وهو كذا واحدة شعرة بفتح الشين والشعرة بكسر الشين على وزن سدر شعرة الركب للنساء خاصة قاله في العباب فلو بقيت شعرة واحدة لم يصل اليها الماء بقيت الجنابة (فاغسلوا الشعر) بفتح العين وسكونها اي جميعه قال الامام الخطابي ظاهر هذا الحديث ان يغسل نقض القرون والصفاء اذا اراد الاغتسال من الجنابة لانه لا يكون شعرة معسولة الا ان يقتضها واليه ذهب ابراهيم النخعي وقال عامة اهل العلم ابصال الماء الى اصول الشعر وان لم ينقض شعرة يحزبه والحديث ضعيف انتهى قلت واستثنت المرأة من هذا الحكم كما سيحيي (واتقوا البشر) من الانتقاء اي تظفوا البشر من الاوساخ لانه لو منهم شيء من ذلك وصول الماء لم يرتفع الجنابة والبشر بفتح الباء والشين قال امام اهل اللغة الجوهري في الصحاح

حدثنا مكر وهو ضعيف حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد نا عطاء بن السائب عن زاذان عن علي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها ففعل بها كذا او كذا من الناس قال علي فمن ثم عادت راسي فمن ثم عادت راسي وكان يجز شعره رضي الله عنه باب الوضوء بعد الغسل حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا زهير نا ابو اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلوة الغداة ولا اراه يحدث وضوءا بعد الغسل

البشر ظاهر جلد الانسان وفلان مودم مبشر اذا كان كذا من الرجال كانه جمع بين الادمة وخشونة البشرة وكان في القاموس والمصباح واما الادمة فقال الجوهري الادمة باطن الجلد الذي يلي اللحم وقال في القاموس الادمة محركة باطن الجلد التي تلي اللحم وظهره عليه الشعر قال الخطابي وقد يجتر به من يوجب الاستنشاق في الجنابة لما في داخل الانف من الشعر واجتر بعضهم في ايجاب المضمضة بقوله وانفقوا البشر فزعم ان داخل الفم من البشر وهذا خلاف قول اهل اللغة لان البشرة عندهم هي ما ظهر من البدن واما داخل الانف والفم فهو الادمة والعرب تقول فلان مودم مبشر اذا كان خشن الظاهر مخبور الباطن كذلك اخبرني ابو عمر عن ابى العباس احمد بن يحيى انتهى كلامه قلت على نصريه الجوهري داخل الفم والانف ليس من الادمة لان الادمة على تفسيره هي باطن الجلد الذي يلي اللحم ودخل الفم والاذن ليس كذلك بل هو مالا يلي اللحم وليس هو من الباطن بل هو من الظاهر فالاستدلال على ايجاب المضمضة في الغسل من الجنابة بقوله صلى الله عليه وسلم وانفقوا البشر صحيح (حدثنا مكر) اعلم ان المنكر ينقسم الى قسمين الاول ما انفرد به المستوف والموصوف بسوء الحفظ او الضعف في بعض مشائخه خاصة او نحوهم ممن لا يحكم بحديثهم بالقول بغير عارض يعضده بما لا متابع له ولا شاهد وعلى هذا القسم يوجد اطلاق المنكر لكثير من الحديثين كاحمد والنسائي وان خولف مع ذلك فهو القسم الثاني من المنكر وهو المعتمد على رأي اكثر المحدثين ومارد المؤلف بقوله حديثه منكر هو القسم الاول (وهو) الحارث (ضعيف) وكان اضحفه اخرون قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث الحارث بن وجيه حديث غريب لا نعرفه الا من حديثه وهو شيخ ليس بذلك وذكر الدارقطني انه غريب من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة نفعه به مالك بن دينار وعنه الحارث بن وجيه وذكر الترمذي ايضا ان الحارث نفعه به عن مالك بن دينار انتهى كلام المنذري (من ترك موضع شعرة من جنابة) متعلق بترك اي من عضو يجنب (لم يغسلها) الظاهر بالنظر الى المعنى ان يكون الضمير لموضع انتهى باعتبار المضائق اليه (فعل) بصيغة المجهول (بها) الباء للسببية والضمير للتأنيث يرجع الى الشعرة او وضوءها ولفظ احسن فعل الله به (كذا وكذا من الناس) كناية عن العدد اي كذا وكذا اباوزمانا (قال علي فمن ثم) اي فمن اجل ان سمعت هذا التهديد (عادت راسي) اي فعلت بشعر راسي فعل الحد وبالعهد ويعني قطعت شعر راسي فحاذر ان لا يصل الماء الى جسيم راسي وقوله عادت هو كناية عن دوام جز شعر الراس وقطعه (وكان) على (يجز شعرة) من الجز بالجيم ونشد يد الزاء المحجمة هو قص الشعر والصوف قال في المصباح جززت الصوف جزا فطعته من باب قتل وقال بعضهم الجز القطع في الصوف وغيره قال المنذري واخرجه ابن ماجة في اسناده عطاء بن السائب وقد وثقه ابو داود السجستاني واخرجه الهيثمي حديثا مقرونا بابي بشر وقال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره وقال الامام احمد من سمع منه قد بما فهو صحيح ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء ووافقه على هذه التفرقة غير واحد انتهى كلام المنذري واستدل بحديث علي هذا على جواز حلق الراس ولود واما ويدل على جواز حلق الراس حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق بعض راسه ونزك بعضه فها عن ذلك وقال احلقوا كله او اتركوا كله اخرجاه مسلم والمؤلف ويحيى بحث ذلك في كتاب الترحل انشاء الله تعالى (باب الوضوء بعد الغسل) (يغتسل) من الجنابة (ويصلي) بعد الغسل (الركعتين) قبل الصبح (و) يصلي (صلوة الغداة) اي الصبح (ولا اراه) بالضم اي لا اظنه (يجز) من الاحداث اي يجز (وضوء بعد الغسل) اكتفاء بوضوئه الاول قبل الغسل كما في اكثر الروايات او باندرام ارتفاع الحدث الا صغر تحت ارتفاع الاكبر بايصال الماء الى جميع اعضائه قال الترمذي هذا قول غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ان لا يتوضأ بعد الغسل قلت لا شك في انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ في الغسل لا محالة فلو وضوء قبل اتمام الغسل سنة ثابتة عنه واما الوضوء بعد الفراغ من الغسل فلم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل وفي حديث ابن ماجة بعد الغسل من الجنابة حسن قال ابن سبيل الناس في شرح الترمذي انها تختلف نسخ الترمذي في تصحيح حديث عائشة المذكور واخرجه البيهقي باسناد جيد وفي الباب عن ابن عمر فروعا وعنه موقوفاته قال لما سئل عن الوضوء بعد الغسل واي وضوء اعم من الغسل رآه ابن ابي شيبة ومروان بن ابى شيبة ايضا انه قال لرجل قال له اني اتوضأ بعد الغسل فقال لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله والله تعالى اعلم

باب المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل حدثنا زهير بن حرب وابن السرح قالان اسفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت ان امرأة من المسلمين وقال زهير انها قالت ما رسول الله انى امرأة اشد ضمرا راسي او انقصه للجناية قال انها يكفيك ان تحققي عليه ثلاثا وقال زهير تحققي عليه ثلاث حنثات من ماء ثم تقيضي على سائر جسده فاذا انت قد طهرت حدثنا احمد بن عمر بن السرح ثني ابن رافع يعني الصائغ عن اسافه عن المقبري عن ام سلمة قالت ان امرأة جاءت الى ام سلمة بهذا الحديث قالت فسألت لها النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال فيه واغمري فروك عند كل حفنة حدثنا عثمان بن ابى شيبة نايجي بن ابى بكر بن ابراهيم بن رافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت كانت اجد لنا اذا اصابتها جنابة اخذت ثلث حفنات هكذا فغسل بها جميعا فغسل على راسها واخذ بيده واحدة فصبت بها على هذا الشق والاخرى على الشق الاخر

(باب المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل) او يكفرها صب الماء على راسها من غير نقض الضفائر (قالت ان امرأة من المسلمين) هذا اللفظ ابن السرح فلم يصرح من هي (وقال زهير) في رواية (انها) اي ام سلمة فزهير صرح بان السائلة هي ام سلمة (اشد) بفتح الهزة وضم الشين اي احكم (ضمرا راسي) قال النووي هو بفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديثين والفقهاء وقال الامام ابن ابي قورم في حكاية ام سلمة اشد ضمرا راسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي انكره ليس كما زعمه بل لصواب جواز الامر به ولكل واحد منهما معنى صحيح ولكن يترجح فتح الضاد والمعنى انى امرأة احكم فتل شعر راسي (ان تحققي) من احقن وهو ملاء الكفين من اى شئ كان اى تاخذى الحفنة من الماء (عليه ثلاثا) اى على راسك كما في رواية الترمذي وهذا اللفظ ابن السرح (تحققي عليه) تحققي بكسر مثله وسكون ياء اصله تحقيرين كتقريبين او تنصيرين فحذف حرف العلة بعد نقل حركته او حذفه وحذف النون للنصب وهو بالواو والياء يقال حديث وحثوث لغتان مشهورتان والحثية هي الحفنة وزنا ومعنى (ثم تقيضي على سائر جسده فاذا انت قد طهرت) قال الخطابي فيه دليل على انه اذا انقضت في الماء او جلل به بدنه من غير ذلك باليد وامر بها عليه فقد اجزأه وهو قول عامة الفقهاء الامام مالك بن انس فانه قال في الوضوء اذا غسست يدي او رجلي امحجه وان نوى الطهارة حتى يمر يديه على رجليه بذلك بينهما انتهى ويحجب ببيان مسوطة في آخر الباب قال في سبل السلام والحديث دليل على انه لا يجب نقض الشعر على المرأة في غسلها من جنابة او حيض وانه لا يشترط وصول الماء الى اصوله وهي مسئلة خلاف فعند البعض لا يجب النقض في غسل الجنابة ويجب في الحيض والنفاس لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة انقضى شعرك واغتسلي واجيب بانه محارص بهذا الحديث ويحجب بينهما بان الامر بالنقض للندب او يجب بان شعر ام سلمة كان خفيفا فعمل صلى الله عليه وسلم عليه لانه يصل الماء الى اصوله وقيل يجب النقض ان لم يصل الماء الى اصول الشعر وان وصل الحفنة الشعر لم يجب نقضه او بانه ان كان مشددا انقضت والى ما يجب نقضه لانه يبلغ الماء اصوله واما حديث بلوا الشعر وانقوا البشر فلا يبقو على محارضة خلت ام سلمة واما فعله صلى الله عليه وسلم عليه لمراده وادخال اصابعه كما سلف في غسل الجنابة ففعله لا يدل على الوجوب ثم هو في حق الرجال وحديث ام سلمة في حق النساء هكذا حصل ما في الشرح للمعري الا انه لا يخفى ان حديث عائشة كان في الحج فانها احرمت بعمرة ثم حاضت قبل دخول مكة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تنقض راسها وتمشط وتغتسل وتهلل بالحج وهي حينئذ لم تطهر من حيضها فليس الا غسل تنظيف لا حيض فلا يعارض حديث ام سلمة اصلا فلا حاجة الى هذه التاويلات التي في غاية الركاكة فان خفة شعر هذه دون هذه يفتر الى دليل والقول بان هذا مشدود وهذا بخلافه والعبارة بينهما من الراوى بلفظ النقض دعوى بغير دليل انتهى كلام صاحب السبل قلنت مداومة النبي صلى الله عليه وسلم على فعل وزجره على تأكله يقيد الوجوب والصحيح انه في حق الرجال دون النساء والله تعالى اعلم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (بمعناه) اى ذكر الراوى بمعنى الحديث الاول ولذا فيه هذه الجملة (واغمري فروك عند كل حفنة) قال في النهاية الغمر العصر الكس باليد اى الكسى واعصر ضمرا وشعرك عند كل حفنة من الماء وقال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي الغمر هو التحريك بشدة والقرون واحدها قرن وهو شئ متجمع من الشعر من قولك قونت الشق بغيره اى جمعته معه ويحتمل ان يكون ذلك الخمل من الشعر اذا جمعت وقتلت جاءت على هيئة القرون فسميت بها انتهى قال ابن تيمية فيه دليل على وجوب بل اخل الشعر المسترسل (كانت احدا) اى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (تعتي) اى عائشة بقولها هكذا (بكفيها جميعا) وهذا تفسير من احد الرواة (واخذت) اى احدا ان الماء (بيد واحدة فصبت بها) اى اليد الممثلة من الماء (على هذا الشق) الايمن من الراس (والاخرى) اى اليد الاخرى (على الشق الاخر) وهو الايسر في هذا الحديث ان امر واج النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقض ضفائره وسهن عند الاغتسال من الجنابة قال المنذرى واخرجه البخارى بنحو

حدثنا نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن عمر بن سويد عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحدثنا عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 فقال ما الرجل فليبتز رأسه فليغتسل حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن تنقصه لتعرف على رأسها ثلاث غرفات بكفيها
 (كنا نغتسل وعلينا الضماد) بكسر الصاد المعجمة وآخره اللام المهملة قال الجوهري طمأن قلبك فلان رأسه تضيئ أي شدة بصابة أو ثوب ما خلا العامة وقال في النهاية
 أصله الشد يقال ضمد رأسه وجرحه إذا شده بالضماد وهي خرقة يشد بها العضو المأوف ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد انتهى والمراد بالضماد
 في هذا الحديث ما يلح به الشعر مما يلبسه ويسكنه من طيب وغيره لا الخرقة التي يشد بها العضو المأوف والمعنى كنا نلح صفاً ثم رؤسنا بالصمغ والطيب
 والخطمي وغير ذلك ثم نغتسل بعد ذلك ويكون ما نلح ونضمده من الطيب وغيره باقياً على حاله لعدم نقض الصفاً ويحتمل أن يكون المعنى كنا نغتسل
 ونكتفي بالماء الذي نضسل به الخطمي ولا نستعمل بعده ماء أخرى نكتفي بالماء الذي نغتسل به الخطمي وتنوي به غسل الجنابة ولا تستعمل بعده ماء
 نخص به الغسل قاله الحافظ ابن الأثير في جامع الأصول وتؤيده حديث عائشة التي من طريق قيس بن وهب من رجل من بني سولة عنها والله تعالى
 أعلم (ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 عليه وسلم أوفي محل الرفم على أنها خبر لقولها نحن والمعنى كنا نفعل ذلك المذكور في المحل وعند الأحرار قال المنذري أسناده حسن) (قال قرأت في أصل
 اسمعيل بن عياش) أي في كتابه واسمعيل بن عياش وثقه أحمد وابن معين ودحييم والبخاري وابن عدي في أهل الشام وضعفه في البخاريين
 (وناحمد بن اسمعيل عن أبيه) اسمعيل بن عياش قال في التقریب إنما عابوا عليه أي محمد بن اسمعيل بن عياش أنه حدث عن أبيه بغير سماع والحاصل
 أن ابن عوف روى هذا الحديث أولاً عن صحيفة اسمعيل بن عياش بغير سماع وأجازة منه ثم رآه عن ابنه محمد بن اسمعيل بن عياش عن أبيه
 اسمعيل وعلى كل حال فالحديث ليس بمنصل الإسناد لأن ابن عوف ومحمد بن اسمعيل كلاهما لم يسمعا من اسمعيل بن عياش (حدثهم) أي جُبُرًا
 وغيره ممن يروى عن ثوبان (عن ذلك) أي عن صفة غسل الجنابة (أما الرجل فليبتز رأسه) بالشين المعجمة من الشعر هكذا في عامة النسخ أي ليعرف
 يقال جاء القوم نشر أي منتشرين منفردين (حتى يبلغ) الماء (أصول الشعر) ولا يحصل بلوغ الماء إلى أصول الشعر إلا بالنقص إن كان صغيراً وإلا يكن
 صغيراً فبانتشار وتفرقة للشعر وهذا الحكم للرجال (وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقصه) لأنفاية أي لا ضرر على المرأة في ترك نقض شعرها وقيل زائدة
 والمعنى لا واجب على المرأة أن تنقص شعرها (لتعرف) أمر اللواتي الغائب وهن جملة مسناتفة (على رأسها ثلاث غرفات) جمع غرفة بفتح الغين مصدر
 لغرفة من غرف إذا أخذ الماء بالكف قاله الطبري في بعض النسخ غرفة بفتح الغين مصدر بضم الغين المعروف أي ملا الكف وغرف بالضم جمع غرفة فالضم قال المنذري في أسناده محمد بن اسمعيل
 ابن عياش أبوه وفيه ما قال انتهى قال ابن القيم هذا الحديث رواه أبو داود من حديث اسمعيل بن عياش وهذا الإسناد شاذ في حديثه عن الشاميين صحيح انتهى وأعلم أنه اختلف
 الأئمة فيهم الله تعالى في نقض المرأة صغيراً على أربعة أقوال الأول لا يجب النقض في غسل الحيض والجنابة كليهما إذا وصل الماء إلى جميع شعرها
 ظاهراً وباطناً حتى يبلغ الماء إلى داخل الشعر المستتر وإلى أصول الشعر وإلى جلد الرأس وهذا من ذهب الجمهور وأسندوا لهم بحديث علي بن
 ترك موضع شرة من جنابة الحديث وتجدد أم سائلة من طريق أسامة بن زيد عن المقبري عنها وفيه واغمرى قرفك عند كل حفنة والغمر هو
 التحويل بشدة ويحدث عائشة في صفة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الأئمة الستة إلا ابن ماجة وفيه يدخل يديه في الاناء فيخلل شعره
 حتى إذا رأى أنه قد أصاب البشرة وانقى البشرة ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر والترمذي والنسائي ثم يشر به الماء ويحدث عائشة
 أن اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض وفيه فذلك حتى تبلغ شؤن رأسها أخرجه مسلم والمؤلف ويغير ذلك من الأحاديث التي
 تدل بظاهرها على دعواهم الثاني أنها تنقصه بكل حال وهو قول إبراهيم النخعي قال ابن العربي ووجه قوله وجوب عموم الغسل ولم يروا
 من النبي صلى الله عليه وسلم من الرخصة ولو رآه ما نزلنا إنشاء الله تعالى الثالث وجوب النقض في الحيض دون الجنابة وهو قول الحسن وطاوس
 وأحمد بن حنبل واحتجوا بهم بحديث النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسلت المرأة من حيضتها فنقصت شعرها فنقصاً وغسلت
 بخطمي وأشنان فإذا اغتسلت من الجنابة صبغت على رأسها الماء وعصرته أخرجه الدارقطني في الأفراد والبيهقي في سننه الكبير والطبراني في معجمه الكبير
 قلت قال في السيل الجوار في أسناده مسلم بن صبيح النخعي وهو مجهول وهو غير أبي الضحى مسلم بن صبيح المعروف فإنه أخرجه الجماعة كلهم أيضاً

باب في الجنب يغسل رأسه بالخطي حتى يذهب عن قيس بن زيدنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواة بن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يغسل رأسه بالخطي وهو جنب بحيث يرى بذلك ولا يصب عليه الماء بأب فيما يفيض بين الرجل والمرأة من الماء حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواة بن عامر عن عائشة فيما يفيض بين الرجل والمرأة من الماء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ كفاً من ماء فيصب على الماء ثم يأخذ كفاً من ماء ثم يصبه عليه

أقرانه بالغسل الخطي واشتات يدل على عدم الوجوب فإنه لم يقل أحد بوجوب الخطي ولا الاشتات انتهى ويجوز أن عائشة إن النبي صلى الله عليه وآله قال لها وكانت حائضاً انقض شعره واعتسلى رءاه الأجمة الستة وهذا القطع ما جة وفي رواية البخاري فرجعت أفا حاضت ولم تظهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة يوم عرفه وإنما كنت تمتعت بحمرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انقضى رأسك وامتشط وامسكي عن عمرك الحديث قلت أجيب بأن الخبر ورد في مندوبات الاحرام والغسل في تلك الحال للتنظيف لا للصلاة والزنا في غسل الصلاة ذكره الشوكاني في نبذ لا وطأ وقال في السيل الجوار واختصاص هذا بالحج لا يقتضي ثبوته في غيره ولا سيما والمجر مدخله في مزيد التصديق ثم أقرانه بالامتنشاط الذي لم يوجبه أحد يدل على عدم وجوبه انتهى الرأى لا يجب النقض على النساء وإن لم يصل الماء إلى داخل بعض شعرها المضفور ويجب على الرجال إذا لم يصل الماء إلى جميع شعره ظاهره وباطنه من غير نقض وهذا المذهب الرايع هو القوي من حيث الرأية والدراية فأنك تعلم أن النصوص الصحيحة قد دلت وقام الإجماع على أن عموم الغسل يجب في جميع الاجزاء من شعره وبشره حتى لا يتم الغسل إن بقي موضع يسير غير مغسول وهذا الحكم بجمومه يشمل الرجال والنساء لأن النساء شقائق الرجال لكن رخص الشارع للنساء في ترك نقض خنفره وسهمن يدل عليه حديث أم سلمة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله إن امرأة اشتد خنفرها راسي أفأنقضه قال لا إنما يكفيك إن تحشى عليه ثلاث حفنات وكذا أقول عائشة يا عمار بن عمر هذا يا أمي النساء إذا اغتسلن أن يفيضن رؤسهن أفلا يامهن أن يجلفن رؤسهن الحديث وكذا حديث ثوبان المتقدم وإنما رخص النبي صلى الله عليه وآله للنساء لئلا حاجتهن وأجل مشقة من في نقض شعورهن المضفورة فحكم الرجال في ذلك معاملة النساء فإذا ازيل الرجال جميع شعورهم ظاهرها وباطنها لا يتم غسلهم بخلاف النساء فأنهن إذا صبين على رؤسهن ثلاث حثبات تم غسلهن وإن لم يصل الماء إلى داخل بعض شعورهن المضفورة وأما الصغر للرجال فكان أقل القليل وفادراً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد الصحابة فلما دعت حاجتهم لسؤاله النبي صلى الله عليه وآله وما اضطر الاظهار مشقة لهم لئلا يتركهم في ذلك وبقي لهم حكم تجميع غسل الرأس على وجوبه الاصل وأما الجواب عن حديث عائشة أن اسماء بنت شريك سألت النبي صلى الله عليه وآله فبقيته فدل ذلك على أن شريك احتج بيلم الماء أصلاً شعرها فمن وجهين الأول أن هذا الحديث أخرجه الشيخان من طريق منصور بن صفية عن أمه عن عائشة ولم يكن منصوصاً هذه الجملة وإنما أتى بها إبراهيم بن المهاجر وهو ليس بقوي وأخرجه مسلم في المتابعات والثاني أنه يحل حديث أم سلمة على الرخصة وحديث اسماء بنت شريك على العزيمة فلا منافاة والله تعالى اعلم والبسط في غاية المقصود (باب في الجنب يغسل رأسه بالخطي) هو بكسر الخاء الموحدة الذي يغسل به الرأس (عن رجل من بني سواة) بضم السين على وزن خافرة (كان يغسل رأسه بالخطي وهو جنب) أي في حال الجنابة (يحتري بذلك) قال ابن رسلان أي أنه كان يكتفي بالماء المخلوط بالخطي الذي يغسل به وينوي غسل الجنابة ولا يستعمل بعده ماء آخر صاف يخص به الغسل وهذا في إذا وضعت السدر بالخطي على الرأس وغسله به فإنه يجوز ذلك ولا يحتاج إلى أن يصب عليه الماء ثانياً لحد الغسل وأما إذا طهر السدر بالماء ثم غسل به رأسه فإنه لا يجوز ذلك بل لابد من الماء الطاهر بعد فليست بذلك لئلا يلتبس ويحتج أن النبي صلى الله عليه وآله غسل رأسه بالماء الصافي قبل أن يغسل بالخطي فأرقت الجنابة عن رأسه ثم يغسل ساو الأعضاء ويحتل بالخطي كان قليلاً والماء لم يقشش بغيره انتهى كلام ابن رسلان (ولا يصب عليه الماء) قال ابن رسلان الضمير في عليه عائذ بالخطي لم يتعرض لأفانته الماء على جسده ويحتج أن يكون الضمير في عليه عائذ إلى رأسه أي يصب الماء الذي يزيل به الخطي لا يصب على رأسه الماء الأخر بعد أن قال لئلا يرى رجل من سواة مجهول قبل يكتفي بالماء الذي يغسل به الخطي وينوي غسل الجنابة ولا يستعمل بعده ماء آخر يخص به الغسل انتهى (باب فيما يفيض) بفتح أوله من باب ضرب أي يسيل (بين الرجل والمرأة من الماء) أي المنى والمنى (من الماء) قال ابن رسلان يعني أنه سأل عائشة عن الماء الذي ينزل بين الرجل والمرأة من الإناء والمنى وأحكمه (يصب على الماء) الذي ينزل منه عند مباشرتها ويروي يصب على تشديد الياء قاله ابن رسلان (كفاً من ماء) يعني الماء الباقي منه وفيه حجة لما ذهب إليه أحمد بن حنبل

باب مواكلة الحائض ومجاورة ما حيضت من النساء
 المرأة أخرجهما من البيت ولم يواكوهما ولم ينشأ برؤسهما ولم يجامعهما في البيت فمسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله ذكره
 وليستلوا عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض إلى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت
 واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن
 بشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كن أو كن فلا تنكحهم في المحيض فتمسح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى ظننا أن قد وجد عليهما فأخرجنا فاستقبلتهما أهديتهما من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في أنثاهما فسقاها فظننا أنه لم
 يجز عليهما أحد ثم أسد ثنا عبد الله بن داود عن مسهر عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت انخرق العظم وأنا
 حائض فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فيضم فمه في موضع الذي فيه وضعته واشرب الشراب فأناؤه فيضم فمه في الموضع الذي
 كنت اشرب منه حتى شامخ بن كثير فأسقيا عزم من صوب بن عبد الرحمن عن صفية عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم رأسه
 في الذي أنه يكفي في غسله رش كف من ماء كن في شرح ابن رسلان وقال السيوطي في مرقات الصعود قال الشيخ ولي الدين العراقي الظاهر أن معنى الحديث أن رسول الله
 عليه السلام كان إذا حصل في ثوبه أو بدن من ماء يأخذ كفاً من ماء فيصبه على المني لأمر الله عنه ثم بقية ماء في الأناة فيصبه عليه لآلة الإثراء وزيادة تنظيف المحل فقوله
 يأخذ كفاً من ماء يغسله الماء المطلق يصب على الماء تعني المني ثم يصبه تعني بقية الماء الذي اغترف منه كفاً عليه أي على المحل هذا ما ظهر لي في هذا المقام في
 معناه ولم أر من تفرغ شرحه هذا آخر كلام السيوطي قال المذنب في وفيه أيضاً رجل مجهول (باب مواكلة الحائض) أي الأكل مع الحائض (ومجاورة)
 أي مجالستها في البيت وقت الحيض ماذا أحكمها (ولم يواكوها) أي لم يأكوا معها ولم تأكلن معهم (ولم يجامعهما في البيت) أي لم يجامعها ولم يسكنوها
 في بيت واحد قاله النووي (عن ذلك) أي فعل اليهود مع نسائهم من ترك المواكلة والمشاركة والمجاورة معها (عن الحيض) أي الحيض ومكانه ماذا
 يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قد روي وحده أي شيء يتأذى به أي برأئته (فاعتزلوا النساء) أي أتروا وطهرهن (في الحيض) أي وقته أو مكانه والماء
 من هذا الاعتزال ترك المجامعة وترك المجامعة والملازمة (جامعوهن في البيوت) أي خالطوهن في البيوت بالمجاورة والمضاجعة والمواكلة
 والمشاركة (واصنعوا كل شيء) من أنواع الاستمتاع كالملابسة فيما فوق السريرة وتحت الركبة بالذكور والقبلة أو المعانقة أو اللبس وغير ذلك (غير
 النكاح) قال الطبري أن المأدب للنكاح الإجماع إطلاق لاسم السبب باسم المسبب لأن عقد النكاح سبب للجماع انتهى وقوله اصنعوا كل شيء هو تفسير
 الآية وبيان الاعتزال فإن الاعتزال شامل للمجاورة عن المواكلة والمصاحبة والمجاورة فيبين النبي صلى الله عليه وسلم أن المأدب لا يعتزال ترك الجماع فقط
 لا غير ذلك (فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل) يعنون به تبيناً محمداً صلى الله عليه وسلم (أن يدع) من ودع أي يترك (الإخالفنا فيه) أي في الأمر الذي
 فعله (فجاء أسيد بن حضير) بلفظ التصغير (وعباد بن بشر) بكسر الباء وسكون الشين وهما أصحابيان مشهوران (تقول كن أو كن) في ذكر
 من أفتلوا ياهم في مواكلة الحائض مشاربها ومصاحبته (فلا تنكحهم في الحيض) أي فلا تباشرهن بالوطي في القربى أيضاً لكي تحصل الخلقة التامة معهم
 والاستمتاع الكامل (فتمسح) كغتر وزناو معنى قال الخطابي يريد علمنا فالظن الأول حسيان والأخر علم ويقين والعرب تجعل الظن مرة حساباً ومرة علماً ويقيناً
 وذلك لانصال طرفيها ففسد العلم ظن وأخره علم ويقين قال الله عز وجل الذين يظنون أنهم ملأوا قلوبهم غمناً يؤفنون (أن قد وجد عليهما) يقال وجد
 عليه مجيد وجدل وجدوة وموجدة بمعنى غضب (فاستقبلتهما أهديتهما من لبن) أي جاءت مقابلة لهما في حال خروجهما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصادف خروجهما جميعاً أهديتهما مقابلة لهما (فبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (في أنثاهما) أي وراء خطاهما لطلبهما فوجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فسقاها)
 من ذلك اللبن المهدي إليه (فظننا أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يجز عليهما) أي لم يخضب غضباً شديداً بما قبل زال غضبه سريعاً واتحد بغير مسائل الأولى
 جواز الاستمتاع من الحائض غير الوطى والمواكلة والمجاورة معها والثانية الغضب عند انتهاك محارم الله تعالى الثالثة سكوت التائب عند غضب المتبوع وعلم
 ما جتعله بالجواب أن كان الغضب للحق الرابعة الموانسة والملاطفة بعد الغضب على من غضب أن كان أهلاً لها قال المذنب في وأخرجه مسامحاً والتمسها
 وابن ماجه (انخرق العظم) يقال عرقت العظم ونخرقته واعزقته إذا خذت عنه اللحم بأسنانك أي أخذ ما على العظم من اللحم بأسناني (فأعطيه) أي ذلك
 العظم الذي أخذت منه اللحم (فيضم) النبي صلى الله عليه وسلم (وضمته) فمى (فأناؤه) أي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث نص صريح في المواكلة

في حجرى فيقرأ وأنا حائض باب الحائض تناول من المسجد حدثنا مسدد بن مسرهد نا أبو معوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القسم عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك باب في الحائض لا تقضى الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا أيوب عن صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك باب في الحائض لا تقضى الصلوة فقالت احرورية انت لقد كنا نحبض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نقضى ولا نؤمر بالقضاء حدثنا الحسن بن عمر نا أسفيان يعني ابن عبد الملك عن ابن المبارك عن معمر عن أيوب عن معاذة العدوية عن عائشة هذه الحديث وزاد فيه فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة باب في تيان الحائض حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة نا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

والمشاة من الحائض وان سورها وفضلها طاهران وهذا هو الصحيح خلافه لبعض كما اشار اليه الترمذي وهو مذهب ضعيف قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (في حجرى) بفتح الميملة وسكون الجيم ويجوز كسر اوله (فيقرأ وأنا حائض) قال النووي فيه جواز قراءة القرآن مضطجحا ومنكبا على الحائض ويقرب موضع النجاسة انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه (باب الحائض تناول) اي تاخذ شيئا (من المسجد) وهي خارجة من المسجد وتعطيه رجلا اخر سواء كان ذلك الرجل في المسجد واخرجه (نا وليبي) اي اعطيتني (الحجرة) بضم الخاء واسكان الميم قال الخطابي هي السجادة التي يسجد عليها المصل ويقال سميت بها لانها تختم وجه المصلي عن الارض اي تسفوه وصرح جماعة بانها لا تكون الا قدرا ما يضم الرجل وجهه في سجوده وقد جاء في سنن ابو داود عن ابن عباس نا قال جاءت قارة فاخذت تحت الغنيلة فجاءت بها فالتفت بآبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاخوت منها موضع درهم فهد انصريه باطلاق الحجرة على ما زاد على قدر الوجه وفي النهاية لابن الاثير هي مقدار ما يضم عليه وجهه في سجوده من حصير او شبيبة خوص ونحوه من النباتات وفي حديث الفارة نصريه في الطلاق الحرة على الكبير منها (من المسجد) اختلف في متعلقه فيحضرهم قالوا متعلق بنا وليبي واخرون قالوا متعلق بقال اي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد ذهب القاضى عياض الى الثاني وقال معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها من المسجد اي وهو في المسجد لتناولها اياها من خارج المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تخرج الحجرة من المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا في المسجد وكانت عائشة في حجرها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك فانما اخذت من ادخال يدها المسجد ولو كان امرها ان تدخل المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى قاله النووي فذهب الى الاول المؤلف والنسائي والترمذي وابن ماجه والخطابي والكثير الاثمة قلت هو الظاهر من حديث عائشة المذكور ليس فيه خفاء وهو الصواب وعليه تحمل رواية النسائي من طريق منبوز عن امه ان ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضع راسه في حجر احدنا فيتلو القرآن وهي حائض ونقوم احدنا بالحجرة الى المسجد فتبسطها وهي حائض والحديث اسناده قوى والمعنى انه تقوموا احدنا بالحجرة الى المسجد وتنفق خارج المسجد فتبسطها وهي حائض خارجة من المسجد لان حبيبتك ليست في يدك قال النووي هو بفتح الخاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام ابو سليمان الخطابي الحديثون يقولونها بفتح الخاء وهو خطأ وصوابها بالكسرى الحالة والهيئة وانكر القاضى عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هو ما قاله الحديثون من الفتح لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا تشك لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك معناه ان النجاسة التي يصبأ المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك وهذا بخلاف حديث ام سلمة فاخذت ثيابا حبيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا الكلام القاضى عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر ههنا ولما قاله الخطابي وجه انتهى كلام النووي قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله البري (باب في الحائض لا تقضى الصلاة) اي ما حبضها (فقالت احرورية انت) بفتح الحاء الميملة وضم الراء الاولى وقال السمعاني هو موضع على ميابين من الكوفة كان اول اجتماع الخوارج به قال الطبري تغاقت وا في هذه القرية فنسبوا اليها قاله النووي وفي فتح البارى ويقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لان اول فرقة منهم خرجوا على علي بن ابي طالب المنكورة فاشتبهوا بالنسبة اليها وهم فرقة كثيرة لكن من اصولهم المتفق عليها بينهم الاخذ بما دل عليه القرآن وروى ما مر اد عليه الحديث مطلقا ولان الاستفهام عايشة معاذة استفهاما كسرا (فلا تقضى) الصلاة (ولا تؤمر) بصيغة المجهول (بالقضاء) اي بقضاء الصلاة الفاتئة من الحيض ولو كان القضاء واجبا لمرنا النبي صلى الله عليه وسلم به قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (وزاد) معمر عن أيوب (فيه) اي في هذا الحديث قال الخطابي في الفتح والذي ذكره العلماء في الفتح في بيان الصيام والصلاة ان الصلاة نتكره فلم يجب قضاؤها للحرج بخلاف الصيام (باب في اني ان الحائض) باجماع في فرجها ما حكمه

في الذي يأتي أمرته وهي حائض قال يتصدق بدينار ونصف دينار قال ابوداود وهكذا الرواية الصحيحة قال ديناار ونصف دينار
وربما لم يرفعه شعبية حلت ثوبا عبد السلام بن مطهر ناجع فر يعني ابن سليمان عن علي بن الحكم البنانى عن ابي الحسن الجعفرى عن مقسم عن
ابن عباس قال اذا اصابها في اول الدم فدينار واذا اصابها في انقطاع الدم فنصف دينار قال ابوداود وكذلك قال ابن جريح عن عبد الكريم
عن مقسم حلت ثوبا بن الصبار البزاز ناشر يك عن خصيف عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل
بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار قال ابوداود وكذلك قال علي بن بزيمة عن مقسم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل
الوزاعى عن يزيد بن ابي ملك عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل بنصف دينار وهذا
محض باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع حلت ثوبا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملى ثنى الليث بن سعد عن ابن شهاب عن
جبيب مولى عروة عن نذبة مولاة ميمونة عن ميمونة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يباشر المرأة من نساءه وهي حائض اذا كان عليها
الزرا الى انصاف الفخذين او الركبتين تختبر به حلت ثوبا مسلم بن ابراهيم ناشر شعبية عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان

(يتصدق بدينار ونصف دينار) يكون ذلك كفارة لآثمته (هكذا الرواية الصحيحة) قال ديناار ونصف دينار اي رواية ابن عباس بلفظ دينار ونصف دينار بحرف او على
التخفيف الرواية الصحيحة واما الرواية الاخرى التي فيها التفصيل او الاقتصار على نصف دينار فليست مثلهما في الصحة (وربما لم يرفعه شعبية) بل رواه موقفا على ابن
عباس (عن مقسم عن ابن عباس) موقفا عليه (اذا اصابها) اذا اجامعها (في الدم) وفي بعض النسخ في اول الدم (وكذلك) اي مثل رواية علي بن الحكم (فليتصدق بنصف
دينار) فيه اقتصار على نصف دينار (وكذا) اي مثل رواية خصيف بالاقصاار على نصف دينار (بزيمة) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (امره) ان يتصدق بنحو دينار هذا
الحديث مختصم اخرجه الدارمي بتمامه عن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب قال كان لعمر بن الخطاب امرأة تكره الجماع فكان اذا اراد ان يأتيتها اعتلت عليه بالحيز فوقع
عليها فاذا هي صادقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يتصدق بنحو دينار (وهذا محض) بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول وهو ما سقط من سنده
اشان فصاعدا لكن لا بد ان يكون سقوط اثنين على التوالي فلو سقط واحد من موضع واخر من موضع اخر من السند لم يكن محض لا بل منقطعاً قال المنذرى
واخرجه الترمذى وابن ماجه مرفوعاً وقال الترمذى فذكره عن ابن عباس موقفاً ومرفوعاً واخرجه النسائي مرفوعاً وموقفاً ومرفوعاً وقال الخطابي قال اكثر
العلماء لا شيء عليه يستغفر الله وزعموا ان هذا الحديث مرفوعاً وموقوف على ابن عباس ولا يصح متصله مرفوعاً والزمهم برؤية الا ان تقوم الحجة بشغلها هذا الخبر كلامه هذا
الحديث قد وقع الاضطراب في اسناده ومنه فروى مرفوعاً وموقفاً ومرفوعاً وموقفاً وقال عبد الرحمن بن مهدي قيل لشعبة انك كنت ترفعه قال
اني كنت سمعنا فصححت واما الاضطراب في منته فمروى بدينار ونصف دينار على الشك ومروى يتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار ومروى
التفرق بين ان يصيبها في الدم وانقطاع الدم ومروى يتصدق بنحو دينار ومروى بنصف دينار ومروى اذا كان دها اجم فدينار وان كان دما اصغر
نصف دينار ومروى ان كان الدم عبيطاً فليتصدق بدينار وان كان صفة نصف دينار انتهى كلام المنذرى قلت واحديث الباب تدل على وجوب الكفارة
على من وطئ امرأته وهي حائض قال الخطابي في المعالم ذهب الى ايجاب الكفارة عليه غير واحد من العلماء منهم قتادة واحمد بن حنبل واسحق وقال به الشافعي
قد يماثر قال في الجدي لا شيء عليه قلت ولا يكتون يكون فيه كفارة لانه وطئ محظور كالوطئ في رمضان وقال اكثر العلماء لا شيء عليه يستغفر الله وزعموا
ان هذا الحديث مرفوعاً وموقوف على ابن عباس ولا يصح متصله مرفوعاً والزمهم برؤية الا ان تقوم الحجة بشغلها وكان ابن عباس يقول اذا اصابها في فور الدم
تصدق بدينار وان كان في اخره فنصف دينار وقال قتادة دينار الحائض ونصف دينار اذا اصابها قبل ان يغتسل وكان احمد بن حنبل يقول هو مخير
بين الدينار ونصف الدينار ومروى عن الحسن انه قال عليه فاعلى من وقع على أهله في شهر رمضان انتهى كلامه بحروفه (باب في الرجل يصيب منها) من المرأة الحائض
(ما دون الجماع) من ملاستها من السرة الى الركبة (عن نذبة مولاة ميمونة) قال الحافظ في التقریب نذبة بضم النون ويقال بفتحها وسكون الدال بعد هاء موحدة
ويقال بوحدة الواو مع النصب غير مقبولة (بباشر المرأة) المباشرة هي الملازمة والمباشرة وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها ويصطحب معي وانا حائض وبيني
وبينه ثوب (اذا كان عليها زار) وهو ما يستتر به الفرج (الى انصاف الفخذين) الانصاف جمع نصف وهو واحد شق الشيء وانما عبر بالجمع لما تقرر
من انه اذا اريد اضافة مثني الى المثني يعبر عن الاول بلفظ الجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (او الركبتين) هكذا في الاصول المعتمدة بلفظ
او للتخفيف وفي سنن النسائي والركبتين بالواو وهو معنى الواو والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر المرأة من نساءه وهي حائض وليست منهم بها اذا كان
عليها الزار يبلغ انصاف فخذيهما او ركبتيهما (تختبر) تلك المرأة (به) بالزار وهذا جملة حالية والحجز المنع والحجز الحائل بين الشيئين اي تشديد

رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه أحدنا إذا كانت حائضاً أن تترك أيضاً جهازي حتى أقال مرة يباشرها أحدنا مسدداً فيجي عن جابر بن صبح
قال سمعت جابر بن صبح يقول سمعت عائشة تقول كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في الشعار الواحد وأنا حائض طامث
فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعدد عليه شيء غسل مكانه ولم يعدد عليه شيء غسل مكانه ولم يعدد عليه شيء غسل مكانه
ابن مسleme قال سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
أحدنا تحيض وليس لها ولا زوجها إلا فراش واحد قالت أخبركم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه لم يدخل فمضى إلى مسجد قال أبو ذؤاد
تعتي مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجع البرد فقال دني مني فقلت أنا حائض فقال إن الكثرة عن فخذيك فكشفت فخذى
فوضعت خداه وصدره على فخذى وحبيت عليه حتى دق ونام أحدنا مسجداً بن عبد الجبار بن عبد العزيز يعني ابن محمد عن أبي اليمان عن
أمة مارة عن عائشة أنها قالت كنت إذا حضت نزلت عن المثلث على الحصى فلم يقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ندن منه حتى نظهر

الزناز على وسطها لتصون العورة وما لا يصل مباشرة عن قربانه صلى الله عليه وآله ولا تنفصل مبرها عن العورة ويجوز تحقيق المذهب والقول المحقق في آخر الباب
قال المنذري وأخرجه النسائي (أن تترك) أي تشد الزناز ليسترسها وما تحتها إلى الركبة في تحتها وقوله تترك بتشديد المنة القوقانية قال الحافظ ولا تكتمه ههنا
أن تترك بهمة ساكنة وهي أفصح ويأتي حديث عائشة أيضاً في آخر الباب بلفظ يامر أن تترك وهو يعجز التون وتشديد المنة القوقانية وانكره أكثر النخاة
واصله فتترك بهمة ساكنة بعد النون للمفتوحة ثم المنة القوقانية على وزن افتعل قال ابن هشام وعوام الحديثين يحرفونه فيقرأون بالفتح وتاء
مشددة أي تتركه وجه له لأنه افتعل فقائه همة ساكنة بعد النون المفتوحة وقطع الزناز حتى يخطأ الإدغام وقد حاول ابن مالك جوارحه وقال أنه
مقصود على السماع كالتكلم ومنه قراءة ابن محيصن فليؤد الذي اتهم بهمة وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرعاة عن عائشة فإن
عنها كان حجة في الجواز لأنها من قصص العرب وحينئذ فلا خطأ نعم نقل بعضهم أنه من مذهب الكوفيين وحكاها الصغاني في مجمع البحرين كذا في الفتح والارشاد
(ثم أيضاً جهازي) وقال مرة يباشرها قال السيلوطي قال الشيخ ولى الدين العراقي انفرد المؤلف بهذه الجملة الحيدة وليس في رواية بقية الرواية ذكر الزوج
فيحتمل الوجهين أحدهما أن يكون المراد بزوجه النبي صلى الله عليه وآله فوضعت الظاهر موضع المضموع عبرت عنه بالزوج ويدل على ذلك رواية البخاري وغيره
وكان يامرني فأتزمت فيباشرني وأنا حائض والآخرون يكون قولها أو أياها أحدنا لا من حيث أنها أحد أمهات المؤمنين بل من حيث أنها أحد المسلمين والمراد
أن يامر كل مسلمة إذا كانت حائضاً أن تترك يباشرها زوجها لكن جعل الروايات متفقة أولى ولا سيما مع اتحاد الخبر ومع أنه إذا ثبت هذا الحكم في حق أمهات
المؤمنين ثبت في حق سائر النساء انتهى فتشعبت شاك فيه مرة يقول ثم أيضاً جهازي و مرة يقول ثم يباشرها والله أعلم قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه بمعناه مختصراً ومطوفاً (في الشعار الواحد) الشعار بكسر الشين ما يلي الجسد من الثياب شاعرتها تمت معها في الشعار
الواحد كذا في المصباح وفيه دليل على جواز مباشرة الحائض في الاضطجاع معها في الثوب الواحد وهو الشعار من غير أن يكون عليها (وأنا حائض طامث)
قال الجوهري طمشت المرأة نظمت بالطم وطمشت بالكسر فمضى طامث انتهى فقوله طامث تأكيد لقوله حائض (فإن أصابه مني شيء) من دم الحيض (ولم
يعدد) بإسكان العين وضم الدال أي لم يحسب أو وضع الدم إلى غير بل يقتصر على موضع الدم (وإن أصاب نعتي ثوبه) هذا تفسير من بعض الرواة أنه مفعول
أصاب أي أن أصاب ثوبه صلى الله عليه وآله عليه لم يعد العود (منه) من الدم وفي بعض النسخ مني كذا في الرواية للنسائي الآية (شيء) فاعل أصاب وأخرجه النسائي
من رواية محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان بإسناده ولفظ النسائي أصرح في المراد من لفظ المؤلف وأوضح ولفظه كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله
نبيت في الشعار الواحد وأنا طامث حائض فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعدد عليه وصلى فيه ثم يعود فإن أصابه مني شيء فعل مثل ذلك غسل
مكانه ولم يعدد عليه وصلى فيه فمفاد الروايتين واحد وليس في رواية المؤلف ثم يعود لكنه مراد بالإحدائين يفسر بعضهم بعضهم البعض وقال المنذري وأخرجه النسائي
وهو حسن (عن عمار) يضم العين (بن غراب) يضم الغين قال في التقريب هو مجهول (مسجد بيته) أي للموضع الذي اتخذ في البيت للصلاة (حتى غلبتني
عينتي) أي تمت (فقال أدني) من دنأيد نواي اقربني (وحبيت عليه) أي عطفت ظهري وكبيت عليه (حتى دق) دق دق فأمهون من باب نعب أي
سكن بملاقة البشرة وملاصقتها وإيصال الحرارة الحاصلة منها قال المنذري عمار بن غراب والروى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي والروى
عن الإفريقي عبد الله بن عمر بن غانم وكلامهم لا يخرج محمد بن أبيه انتهى (عن المثلث) بكسر الميم ثم التاء المثلثة قال الجوهري المثلث هو الفراش (على الحصى)
قال في المصباح الحصى البارية وجهها حصر مثل بريد وبرد (فلم تقرب) قال الطبري والحديث منسوخ إلا أن يحمل القرب على الغشيان انتهى قلت

حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن ابيوب عن عكرمة عن بعض ائمة اهل البيت صلى الله عليه وآله قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد
 من الخائض شيئا التقى على فرجها ثوبا حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جابر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرا في فوج حاضنتا ان تترسا ثم ياترنا واكرم بملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملك
 اربه يا ب في المرأة لتستخاض ومن قال تدع الصلوة في عدة الايام التي كانت تحيض حدثنا حماد عن ابن مسleme عن مالك عن نافع
 عن سليمان بن يسار عن امرئ القيس بن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان امرأة كانت تهرق الدماء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاستفتت
 لها امرئ القيس فقال للنظر عدة الليالي والايام التي كانت تحيض من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها
 فلتنترك الصلوة قدر ذلك من الشهر فاذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم لتستغفر بثوب ثم لتصل حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن
 خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب قال ثنا الليث عن نافع عن سليمان بن يسار نا رجلا اخبره عن امرأة كانت تهرق الدم

التأويل هوللتعين لفتح الرأيايات (كان اذا اراد من الحائض شيئا) من الاستمتاع والمباشرة (التي على فرجها نوبا) ليكون حائلا وحازما من مس لبشرتين قال
في الفقه اسنادة قوي (يا مرفا في فوح حبصتنا) فوح بفتح الفاء وسكون الواو ثم الحاء المملة قال الخطابي فوح الحيض معظه واوله مثله فوعة الدم يقال
فاح وفاع بمعنى وجاء في الحديث النهي عن السبر في اول الليل حتى تذهب فوعته يريد اقبال ظلمته كما جاء النهي عن السبر حتى تذهب فجة العشاء
انتهى كلامه وقولها حبصتنا بفتح الحاء اي الحيض (بملك اربه) قال الخطابي يروي على وجهين احدهما الارب مكسورة الالف والاخر الارب مفتوحة
الالف والراء وكلاهما معناه وطهر النفس وحاجتها انتهى والمراد انه صلى الله عليه وسلم كان املك الناس كرامة فلا يجش على ما يجش على غيره من ان يحجم
حول الحصى ومع ذلك فكان يبأشر فوق الازار لنشرها لغيره ممن ليس بمعصوم واعلم ان المؤلف كورد في هن الباب سبعة احاديث فبعضها يدل
على جواز الاستمتاع من الحائض بما فوق الازار وعدم جوازه بما عداه وبعضها على جواز الاستمتاع من غير تخصيص بمحل دون محل من سائر البدن
وبعضها يدل على جوازه ايضا لكن مع وضع شئ على الفرج قال العلماء ان مباشرة الحائض اقسام احدها ان يبأشرها بالجماع في الفرج وهذا حرام بالاجماع
بنص القرآن والسنة الصحيحة الثانی ان يبأشرها بما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر القبله والممس وغير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء الثالث
المباشرة فيما بين السرة في غير القبل والوبر وفيه ثلاثة اوجه لا صحاب الشافعي الاشتهر منها التحريم وذهب اليه مالك وابو حنيفة وهو قول
كثير العلماء والثاني عدم التحريم مع الكراهة قال النووي وهذا الوجه اقوى من حيث الدليل وهو المختار والثالث ان كان المباشر يضبط
نفسه عن الفرج ويثق من نفسه باجتنابه اما الضعف شهوته اولشدة ورعه جاز والا لم يجز ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد
والحسن والشعبي وابراهيم الخفي والحكم وسفيان الثوري والاوزاعي واحمد بن حنبل والسنخ بن راهويه ومحمد بن الحسن من الحنفية وحماد
الطحاوي وهو اختيار اصبح من المالكية وغيرهم قلنا ما ذهب اليه هذه الجماعة من جواز المباشرة بالحائض بجميع عضوها ما خلا الجماع هو قول
وافق للدلالة الصحيحة والله تعالى اعلم (باب في المرأة تستحاض) قال الجوهري استحيضت المرأة استمرها الدم بعد ايامها في مستحاضة (ومن
قال تدع) اي تترك (الصلاة في عدة الايام التي كانت تحيض) في ايام الصحة قبل حدوث الحلة (فراق الماء) بالنصب على التميز وفراق بصيغة
المجهول ونائب فاعله ضمير فيه يرجع الى المرأة اي فراق هي الماء ويجوز السرفح بنقد ير فراق دما ثمها ولابد من الاضافة والهاء في فراق بدل
من هزة ارق يقال اراق الماء يريقه وهراقه يريقه بفتح الهاء هراقه قاله ابن الانثير الجزمي (فاذا خلقت ذلك) من التخليف اي تركت ايام الحيض الذي كانت
تحدثه ورائها (فلتغتسل) اي غسل انقطاع الحيض (ثم تستنفض بوجوب) اي تشد فوجها بخوف بعد ان تحشى قطنا وتوثق طرفي الخرق في شئ تشده على وسطها فيمنع بذلك
يل الدم ما خوذ من ثغر الدابة بفتح الفاء الذي يجعل تحت ذنبها (ثم لتضلي) هكذا في النسخين من المنذري قال الحافظ ولي الدين العراقي هو ابان الاء للاشباع كقوله تعالى
ان يبقى ويصبر انتهى قلت وهكذا ابان الاء في نسخ الموطا وما في نسخ السنن الموجودة عندي فباسقاط الاء يلفظ ثم لتضل واخرج هذا الحديث من قال ان
استحاضة المعتادة ترد لعادتها امين امه واقف تميزها عاداتها او خالفها قال الامام الخطابي هن احكم المرأة ويكون لها من الشهر ايام معلومة تحيضها في ايام الصحة قبل
من ثغ الحلة ثم تستنضض فترق الدم وبسترها السيلا من هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدع الصلاة من الشهر قدر الايام التي كانت تحيض قبل ان يصيبها
اصباها فاذا استنوذت عدة تلك الايام اغتسلت مرة واحدة وحكمها حكم الطاهر في وجوب الصلاة والصوم عليها وجواز الطواف اذا حجت وغشيان الزوج
ها اذا انها اذا ارادت ان تصلي نوصات لكل صلاة لان طهارتها ضرورة فلا يجوز ان تصلي صلاة في فرض كالمتيهم انتهى كلامه قال المنذر حسن

السنن

فذكر معناه قال فاذا خلقت ذلك حضرت الصلوة فلنغتسل بمعناه حدثنا عبد الله بن مسleme ثنا انس يعني ابن عياض عن
عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار عن رجل من الانصار ان اميرة كانت تقراق الدم فذكر معناه حديث الليث قال فاذا خلقتهم
وحضرت الصلوة فلنغتسل وساق معناه حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا عبد الرحمن بن مهدي نا صخر بن جويرية عن نافع باسناد
الليث ومعناه قال فلنترك الصلوة قد رزقنا اذا حضرت الصلوة فلنغتسل ولنستن فريشوب ثم نغسل حدثنا موسى بن اسمعيل
نا وهيب نا ايوب عن سليمان بن يسار عن ام سلمة هذه القصة قال فيه نزع الصلوة وتغتسل فيما سوى ذلك وتستن فريشوب
ونضلى قال ابوداود وسعي المرأة التي كانت استحيضت حماد بن زيد عن ايوب في هذا الحديث قال فاطمة بنت ابى حبيش حدثنا قتيبة بن
سعيد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن جعفر عن عمارة عن عمروة عن عائشة انها قالت ان ام حبيبة سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن الدم فقال ما كنت ارايت مراكها ملان دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر ما كانت
تحبسك حيضتك ثم اغتسلي قال ابوداود وسواة قتيبة بين اضعاف حديث جعفر بن ربيعة في اخرها وسواة على
ابن عياش ويونس بن محمد عن الليث فقال جعفر بن ربيعة حدثنا عيسى بن حماد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب
عن بكير بن عبد الله عن المنذر بن المغيرة عن عمروة بن الزبير قال ان فاطمة بنت ابى حبيش حدثنا انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الدم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فانظري ذاك

(معناه) اي معنى حديث مالك (قال) اي الليث في حديثه (فاذا خلقت ذلك وحضرت الصلوة فلنغتسل بمعناه) فيه دليل على ان الحائض ليس لغسل عليها
واجبا على الفور بعد انقطاع الحيض حتى جاءت وقت الصلوة قال المنذر بن المغيرة النسا في واجبة وفي اسناد هذه الرواية مجهول (فاذا خلقتهم)
اي تركت ايام الحيض وراها (وتغتسل فيما سوى ذلك) اي فيما سوى ايام الحيض وهو بعد انقطاعه (وتستن في) بزال معجزة من الذخاير لتستعمل
طيبا يزيد به هذا الشيء الكريه عنها وان روى بهملة فالمعنى لندف عن نفسها الذخاير الرائحة الكريهة كذا في التوسط شرح سنن ابى داود وفي بعض
النسخ تستنفر (سعي المرأة) مفعول سعي (حماد بن زيد) فاعل سعي (قال) اي حماد (فاطمة) فظهر ان المرأة المبهمة هي فاطمة (عن الدم) اي دم الاستحاضة
(فرايت مراكها) بكسر الميم الجانة تغتسل فيها الثياب يقال بالقارسية لكن وتغارة (ملان دما) على وزن عطشان (فقال لها) اي لام حبيبة (امكثي)
ام من المكث وهو الاقامة مع الانظار والتلبث في المكان اي انتظري للطهارة وتلبثي غير مصلبة (قد رزقنا) اي الايام التي (تحبسك) بكسر الكاف عن
الصلوة والصوم وغيرها (حيضتك) بفتح الحاء اي اتركي الصلوة والصوم وقراءة القرآن وغيرها قدر ايام حيضتك التي كنت تتركينها فيها قبل
حدوث هذه العلة وانتظري الطهارة (ثم اغتسلي) بعد انقضاء تلك المدة قال المنذر بن المغيرة النسا في واجبة وفي اسناد هذه الرواية
والضمير المنصوب في رواه يرجع الى جعفر بن ربيعة (بن) ظرف (اضعاف) بفتح الهمزة قال الجوهري وقع فلان في اضعاف كتابه بريدون
توقعه في اثناء السطور والحاشية وفي القاموس اضعاف الكتاب اثناء سطور (حديث) بالتثنية المضاف اليه لاضعاف (جعفر بن ربيعة)
يدل من الضمير المنصوب في رواه (في اخرها) بفتح الخاء اي في اخر المدة وحاصل المعنى ان قتيبة ذكر مرة اخرى عند الحديث ان لفظ جعفر بن ربيعة
في الاسناد ثابت بين السطور والحاشية وكأنه لم يتيقن به ولذا حدث مرة بآبائه ومرة باسقاطه ويحتمل فيه توجيه آخر وهو ان يجعل جعفر منونا
مضافا اليه حديث ابن ربيعة بدل من الضمير المنصوب في رواه وقوله في اخرها بكسر الخاء اي في اخر السطور والمعنى ان قتيبة روى الحديث
بلفظ جعفر فقط من غير نسبة لابييه وذكر ان بين سطور حديث جعفر في اخر السطور موجود لفظ ابن ربيعة (فقال جعفر بن ربيعة) بذكر
لفظ جعفر بن ربيعة في الاسناد لا بين السطور او في الحاشية هذا على التوجيه الاول وعلى التوجيه الثاني معناه روى علي بن عياش ويونس
ابن محمد لفظ جعفر مع نسبته الى ابيه لا كما روى قتيبة بان ذكر لفظ جعفر في الاسناد ولفظ ابن ربيعة بين السطور او في الحاشية والله تعالى اعلم
(انما ذلك عرق) بكسر العين وسكون الراء هو المسمى بالعادل قال الخطابي في المعالم يريد ان ذلك علة حدثت بها من تصدع العروق فانفجر
الدم وليس بدم الحيض الذي يقذفه الرحم لميقات معلوم فيجري مجرى سائر الاثقال والفضول التي تستغنى عنها الطبيعة فتقذفها عن البدن
فتجد النفس راحة لمفارقتها وقال الشيخ ولما الله المحدث الدهلوي في المصنف بعد نقل قول الخطابي والامام المحقق في ذلك ان دم الاستحاضة
ودم الحيض هما يخرجان من محل واحد لكن دم الحيض هو مطابق لعادة النساء التي جبلن عليها ودم الاستحاضة يجري على خلاف عادتهن

قَرَأَ وَلَا تَصِلُ فَإِذَا مَرَّ قَرَأَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ صَلَّى مَا بَيْنَ الْقَرَاءَةِ إِلَى الْقَرَاءَةِ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى نَاجِرٍ عَنْ سَهِيلِ بْنِ يَعْنَى ابْنِ إِصْحَاقَ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهَا أَسْمَاءُ أَوْ أَسْمَاءُ حَدَّثَنِي أَنَّهَا أَمْرَتْهَا فَاطِمَةُ
بِنْتُ أَبِي حَبِيبٍ أَنْ تَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْعُدَ أَيَّامَ النَّبِيِّ كَانَتْ تَقْعُدُ ثُمَّ تَغْتَسِلُ قَالَ ابُودَاوُدَ وَرَوَاهُ قَتَادَةُ
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سُلَيْمَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحْيَضَتْ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ
قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَصَلِّيَ قَالَ ابُودَاوُدَ لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِنْ عُرْوَةَ شَيْئًا وَزَادَ ابْنُ عَدِينَةَ فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَلْسِنَةٍ قَالَتْ إِنَّ
أُمَّ حَبِيبَةَ كَانَتْ تَسْتَحْيِضُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَهَذَا مِنْ بَنِي عَيْبَةَ لَيْسَ
هَذَا فِي حَدِيثِ الْحَفَظِ عَنْ الزُّهْرِيِّ لَمْ أَذْكُرْ سَهِيلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ وَقَدْ رَوَى الْحَكِيمُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عَيْبَةَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ
أَيَّامَ قَرَأَ هَاوَرَتْ قَبِيرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَوْجٍ مَسْرُوقٍ عَنْ أَلْسِنَةٍ الْمُسْتَحْيِضَةِ أَنْ تَتْرَكَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَنْ تَتْرَكَ الصَّلَاةَ قَدْ رَوَاهَا وَرَوَى ابْنُ بَشَرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحْيَضَتْ فَذَكَرْتُ لَهُ وَرَوَى شَرِيكَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَحْيِضَةِ أَنْ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَتَصَلِّيَ وَرَوَى الْحَرَاءُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ سُودَةَ اسْتَحْيَضَتْ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَضَتْ أَيَّامُهَا اغْتَسَلَتْ وَصَلَّتْ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ الْمُسْتَحْيِضَةَ تَجْلِسُ أَيَّامَ قَرَأَ هَاوَرَتْ عَمَّا رَوَى بَنِي هَاشِمٍ وَطَلْقَ ابْنُ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ كَذَلِكَ رَوَاهُ
مَعْقِلُ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَذَلِكَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ قَبِيرٍ أَمْرَةً مَسْرُوقٍ عَنْ أَلْسِنَةٍ قَالَ ابُودَاوُدَ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
وَعَطَاءٌ وَمَكِّيٌّ وَابْرَاهِيمُ وَسَالِمٌ وَالْقَسَمُ أَنَّ الْمُسْتَحْيِضَةَ أَنْ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَرَوَى يُونُسُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
النَّبِيلِيُّ قَالَ تَنَازَلَهُ هَيْبَةُ هَاشِمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَلْسِنَةٍ قَالَتْ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حَبِيبٍ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِفَسَادِ وَغِيْزَةِ الدَّمِ وَالرُّطُوبَةِ الْحَاصِلَةِ فِيهَا وَأَمَّا عُرْوَةُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ (قَرَأَ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَيُجْمَعُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ يَرِيدُ بِالْقِرَاءَةِ هَهُنَا الْخِيْضَ
وَحَقِيقَةَ الْقِرَاءَةِ الْوَقْتُ الَّذِي يَجُودُ فِيهِ الْخِيْضُ وَالطَّهَرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلطَّهَرِ كَمَا قِيلَ لِلْخِيْضِ قِرَاءَتُهُ (فَإِذَا مَرَّ قَرَأَ) أَيْ مَضَى (فَقَطَّهَرِي) أَيْ تَغْتَسَلُ (ثُمَّ
صَلَّى مَا بَيْنَ الْقَرَاءَةِ إِلَى الْقَرَاءَةِ) أَيْ صَلَّى مِنْ انْقِطَاعِ الْخِيْضِ الَّذِي فِي الشَّهْرِ الْحَاضِرِ إِلَى الْخِيْضِ الَّذِي فِي شَهْرِ بَيْلِهِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخَرُجَهُ النَّسَائِيُّ وَفِي اسْنَادِهِ
الْمُنْذَرِيُّ مِنَ الْغَيْبَةِ سَلَّ عَنْهُ ابْنُ حَاتِمٍ الرَّزِّيُّ فَقَالَ هُوَ جَهْمُ بْنُ لَيْسٍ بِمَشْهُورَةٍ (أَوْ أَسْمَاءُ حَدَّثَنِي أَنَّهَا أَمْرَتْهَا) أَيْ أَسْمَاءُ (فَاطِمَةُ) فَاعِلٌ أَمْرَتْهَا وَهَذَا الرَّوَايَةُ
عَلَى التَّرَدُّدِ رَوَى عُرْوَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ عَمِيْسٍ أَوْ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حَبِيبٍ وَقَدْ رَوَى فِي رِوَايَةِ الْمُؤَلِّفِ وَالْإِسْرَافِيَّةُ مِنْ طَرِيقِ خَالِدٍ عَنْ سَهِيلِ بْنِ إِصْحَاقَ
عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ عَمِيْسٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَمِيْسٍ اسْتَحْيَضَتْ مِنْ كُنْ أَوْ كُنْ أَذْكَرُ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ بِلَفْظِ الْخِيْضِ
(فَأَمَرَهَا) أَيْ فَاطِمَةَ (أَنْ تَقْعُدَ) وَتَكْفِي نَفْسَهَا عَنْ فَعْلٍ مَا تَفْعَلُهُ الطَّاهِرَةَ (كَانَتْ تَقْعُدُ) قَبْلَ ذَلِكَ الدَّاءِ (ثُمَّ تَغْتَسِلُ) بَعْدَ انْقِضَاءِ ذَلِكَ الْإِيَّامِ الَّتِي عَدَّتْهَا
لِلْخِيْضِ وَفِيهِ دَلِيلٌ لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَعْيَادَ الْعَادَةَ لَا لِلتَّمْيِيزِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ حَسَنٌ (وَهَذَا) أَيْ هَذَا اللفظ وهو قوله فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ
(وَهُمْ مِنْ بَنِي عَيْبَةَ) فَهُوَ مَوْجُودٌ كَوْنُهُ حَافِظًا مُتَقَنًّا قَدْ هَمَّ فِي رِوَايَةِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ (لَيْسَ هَذَا) اللفظ المذكور (فِي حَدِيثِ الْحَفَظِ) كَمَا رَوَى ابْنُ الْحَارِثِ وَابْنُ بَشَرٍ
وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَالْوَزَاعِيُّ وَمَعْمُورٌ غَيْرُهُمْ وَسَتَعْرِفُ الْفَاطِمَةُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ (أَلَمْ أَذْكُرْ سَهِيلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ) عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَدِمِ فَاصْحَابُ
الزُّهْرِيِّ غَيْرُ سَفِيَّانَ بْنِ عَيْبَةَ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ مِثْلَ مَا رَوَاهُ سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَهُوَ قَوْلُهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَقْعُدَ أَيَّامَ النَّبِيِّ كَانَتْ تَقْعُدُ (لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ) أَيْ وَخِذْ
هَذِهِ الْجُمْلَةَ وَلَقَدْ أَكَّلَ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ابْنِ عَيْبَةَ بَلْ مِنْ رَاوِيهِ ابْنُ مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فَهُوَ ذَكَرَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ عَيْبَةَ وَأَمَّا الْحَكِيمُ
فَلَمْ يَذْكُرْهَا فَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْحَكِيمُ لَا أَنَّهُ اثْبَتَ اصْحَابُ ابْنِ عَيْبَةَ لَزِمَهُ تِسْعَ عَشْرَ سَنَةً وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ جُمْلَةَ تَدْعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ قَرَأَ ثُمَّ تَغْتَسِلُ لَيْسَتْ
بِمَحْفُوظَةٍ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ مِنْ حَفَظِ اصْحَابِ الزُّهْرِيِّ غَيْرَ ابْنِ عَيْبَةَ وَهُوَ هُوَ فِيهِ وَالْمَحْفُوظُ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَمَرَهَا
أَنْ تَقْعُدَ أَيَّامَ النَّبِيِّ كَانَتْ تَقْعُدُ وَصَحْنِي الْجُمْلَتَيْنِ وَاحِدٌ لَكِنَّ الْحَدِيثَيْنِ مَعْظَمُ قَصْدِهِمْ إِلَى ضَبْطِ الْأَلْفَاظِ الْمَرْبُوبَةِ بِعَيْنِهَا فَرَفَعُوا كَمَا سَمِعُوا وَاجْتَنَبُوا
رِوَايَةَ بَعْضِ الْحَفَظِ فِي بَعْضٍ مِنْهَا وَابْنُ بَشَرٍ (وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ) وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَائِشَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
مِنْ الصَّحَابَةِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعَطَاءٌ وَمَكِّيٌّ وَابْنُ النَّخَعِ وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ مِنَ التَّابِعِينَ كَلَّمَهُمْ قَالُوا الْمُسْتَحْيِضَةُ

فقلت اني امرأة استحي ارض فلا اطهر فادع الصلوة قال فماذا لك عرق وليست بالحیضة فاذا اقبلت الحيضة فادع الصلوة فاذا ادبرت فاعسلي عنك الدم ثم صلي حدثنا القعنبی عن مالك عن هشام بن اسناد زهير ومعناه قال فاذا اقبلت الحيضة فادع الصلوة فاذا اذهب قدرها فاعسلي الدم عنك وصلي باب اذا اقبلت الحيضة تدع الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عقيل عن جهمية قالت سمعت امرأة تستل عائشة عن امرأة فسد حيضها واهريقته دما فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها فلتنظر قدر ما كانت تجبض في كل شهر وحيضها مستقيم فلتتخذ بقدر ذلك من الايام ثم لتدع الصلوة فيهن او بقدرهن ثم لتغتسل ثم لتستند في ثوب ثم تصلي حدثنا ابن ابي عقيل وحماد بن سلمة المصريان قال انا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره عن عائشة قالت ان ام حبيبة بنت جحش خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق فاعسلي وصلي قال ابو داود وزاد الاوزاعي في هذا الحديث عن الزهري عن عروة وعمره عن عائشة قالت

تدع الصلوة اياما قرأها فهو ادم من القائلين بما ترجم به المؤلف في الباب بقوله ومن قال تدع الصلوة في عدة الايام التي كانت تجبض فعند هؤلاء ترجع المستحاضة الى عادتها المعروفة ان كانت لها عادة والله تعالى اعلم (استحياض) بضم الهمزة وفتح التاء المثناة يقال استحيضت المرأة اذا استمر بها الدم بعد ايامها المعتادة فهي مستحاضة (فلا اطهر) لانها اعتقدت ان طهارة الحائض لا تعرف الا بانقطاع الدم فكنت بعدم الطهر عن انصائه (افادع الصلوة) اي يكون لي حكم الحائض فاتركها (قال اما ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للموت (بالحيضة) قال الحافظ الحيضة بفتح الحاء كما نقله الخطابي عن اكثر المحدثين او كلام وان كان قد اختر الكسر لكن الفتح هو الظاهر (فاذا اقبلت الحيضة) قال الطبري اي ايام حيضتك فيكون رد الى العادة والحال التي تكون للجبض من قوة الدم في اللون والقوام فيكون رد الى التمييز وقال النووي يجوز ههنا الكسر اي على ارادة الحالة والفتح على المرأة جواز احسانا (فاذا ادبرت) الحيضة وهو ابتداء انقطاعها والمرد بالاقبال ابتداء دم الحيض (فاعسلي عنك الدم ثم صلي) اي بعد الاغتسال كما جاء التصريح به في رواية البخاري وهذا الاختلاف واقرب بين اصحاب هشام منهم من ذكر غسل الدم ولم يذكروا الاغتسال ومنهم من ذكر الاغتسال ولم يذكروا غسل الدم قال الحافظ وكلهم ثقات واحاديثهم في الصحيحين فيجل على ان كل فريق اختص احد الامرين لوضوحه عنده انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (فاذا اذهب قدرها) اي قدر الحيضة على ما قدره الشرع او على ما تراه المرأة باجنها دها او على ما تقدم من عاداتها في حيضها فيه احتمالات ذكره الباجي في شرح الموطأ (باب اذا اقبلت الحيضة) وبيروت المرأة دم الحيض من دم الاستحاضة (تدع الصلوة) وانما تعتبر دم الحيض وتعمل على اقباله واداءة فتترك الصلوة عند اقبال الحيضة فاذا ادبرت اغتسلت وحلت (ثنا ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف ضعفه على بن المديني والنسائي وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة ابن الحديث قاله الذهبي (عن جهمية) بالتصغير مودة ابى بكر الصديق (فسد حيضها) اي تجاوز حيضها عاينها المعروفة (واهرىقت دما) بالبناء للمجهول اي جرى لها دم الاستحاضة (ان امرها) اي السائلة عن حكم الاستحاضة (فلتنظر) هكذا في جميع النسخ وهو من النظر يقال نظرت الشيء وانظرة بمعنى وفي التنزيل وايضا من الاصبحة واحدة اي ما ينتظر من الاصبحة واحدة والمعنى انها تنتظر قدر الايام التي كانت تجبض قبل ذلك ويحتمل ان يكون من الانظار وهو التأخير والامهال والمعنى تؤخر وتهل نفسها عن اداء الصلوة والصيام وغير ذلك مما يحرم فعله على الحائض (قدرها) اي الايام والليالي (كانت تجبض) فيها (وحيضها مستقيم) اي في حالة استقامة الحيض وهذه جملة حالية (فلتتخذ) من الاعتداد يقال اعتدت بالشيء اي دخلته في العمل المحاسب فهو معتد به محسوب غير ساقط والقاء للتفسير اي تحسب ايام حيضها بقدر ذلك من الايام التي كانت تجبض قبل حدوث العلة (ثم لتدع الصلوة فيهن) اي في الايام المحسوبة المعتبرة للحيض (او بقدرهن) اي تترك الصلوة بقدر الايام المعتددة للحيض قال المنذري ابو عقيل بفتح العين وهو يحيى بن المتوكل مديني لا يحتمل بحديثه وقيل انه لم يرو عن جهمية الا هو (خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة من جحش بنت جحش قال اهل اللغة الاثنان جحش ختن وهما قارب زوجة الرجل والرجاء قارب زوجة المرأة والاصهار يعم الجحيم (وتحت عبد الرحمن بن عوف) معناه انه تزوجته فحرقها بشيئين احدهما كوتها اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الثاني كوتها تزوجته عبد الرحمن (ان هذه ليست بالحیضة) اي هذه الحالة التي انت فيها من جريان الدم على خلاف عادة النساء ليست بحیضة (ولكن هذا عرق) اي لكن هذا الدم الخارج عرق وسلف تفسير العرق

استحيضت أم حبيبة بنت جحش هي نخت عبد الرحمن بن عوف سبع سنين فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة فإذا دبرت فاغتسلي وصلي قال بوداد ولم يذكر هذا الكلام أحد من أصحاب الزهري غير الأوزاعي ورواه عن الزهري عمرو بن عمار بن الليث وبوشم بن ابن أبي ذئب ومعمروا إبراهيم بن سعد وسليمان بن كثير وابن اسحق وسفيان بن عيينة ولم يذكر هذا الكلام قال بوداد وإنما هذا اللفظ حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال بوداد وزاد ابن عيينة فيه أيضاً أمها أن تدع الصلوة أيام أقرائها وهو وهم من ابن عيينة وحديث محمد بن عمرو عن الزهري فيه شيء ويقرب من الذي زاد الأوزاعي في حديثه حدثنا محمد بن المثني نا محمد بن أبي عدي عن محمد يعني ابن عمرو قال ثنا ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي جبيش قال أنها كانت تستحيض فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان دم الحيضة فإنه دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فامسكي عن الصلوة فإذا كان الآخر فتوضعي وصلي وإنما هو عرق قال بوداد قال ابن المثني ثنا به ابن أبي عدي من كتابه هكذا ثم ثنا به بعد حفظاً قال حدثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن فاطمة كانت تستحيض فذكر معنا قال بوداد وروى ابن سيرين عن ابن عباس في المستحاضة قال إذا رأت الدم البحراني فلا تضيئي إذا رأت الطهر لوساعة فلتغتسل وتضيئي قال مكحول إن النساء لا تحقن عليهن الحيضة إن دما أسود غليظ فإذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فإنها مستحاضة فلتغتسل

قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (لم يذكر هذا الكلام) أي جملة إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة وإذا دبرت فاغتسلي (ولم يذكر هذا) هؤلاء (هذا الكلام) أي جملة إذا قبلت الحيضة ألم (وأما هذا) الكلام أي الجملة المذكورة (لفظ حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) وليس من لفظ حديث الزهري عن عروة عن عائشة (زاد ابن عيينة فيه) أي في حديثه (أيضاً) هذا اللفظ (أمها أن تدع الصلوة أيام أقرائها وهو وهم من ابن عيينة) لأن هذه الزيادة لم يذكرها أحد من حفاظ أصحاب الزهري عنه غير ابن عيينة وسلف تحقيق ذلك (وهكذا) (حديث محمد بن عمرو) الذي (عن الزهري فيه شيء) من الوهم (ويقرب) حديث محمد بن عمرو في الوهم أو زيادة ابن عيينة (من) الكلام (الذي زاد الأوزاعي في حديثه) ولم يذكر أحد من أصحاب الزهري غيره وهو إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة فإذا دبرت فاغتسلي وصلي فزيادة ابن عيينة وزيادة الأوزاعي وحديث محمد بن عمرو في كلها وهم ونقد كل واحد منهم بما لم يذكره أحد سواه (إذا كان) نامة بمعنى وجد (بغير) فيه احتمالان الأول أنه على صيغة المجهول من المعرفة قال ابن رسلان أي نعرفه النساء قال الطبري أي نعرفه النساء باعتبار لونه ونحوه كما نعرفه باعتبار عادته والثاني أنه على صيغة المعلوم من الأعراف أي له عرف ورائحة (فإذا كان ذلك) بكسر الكاف أي كان الدم دماً أسود (فإذا كان الآخر) بفتح الخاء أي الذي ليس بتلك الصفة (فتوضعي) أي بعد الاغتسال (وصلي) فأنما هو) أي الدم الذي على غير صفة السواد (عرق) أي دم عرق قال في سبل السلام وهذا الحديث فيه رد المستحاضة إلى صفة الدم بأن إذا كان بتلك الصفة فهو حيض ولا فهو مستحاضة وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إنما ذلك عرق فإذا قبلت حيضتك فدعي الصلوة وإذا دبرت فاغتسلي عنك الدم وصلي ولا ينافيه هذا الحديث فإنه يكون قوله أن دم الحيض أسود يعرف بيا فالوقت أقبال الحيضة وأدبارها المستحاضة إذا ميزت أيام حيضها أما بصفة الدم أو بآتيانه في وقت عادتها إن كانت معتادة علمت بعادتها ففاطمة هذه محتمل أنها كانت معتادة فيكون قوله فإذا قبلت حيضتك أي بالعادة أو غير معتادة فيراد بآقبال حيضتها بالصفة وكلامهم من اجتماع المعنيين في حقها وحسن غيرها انتهى كلامه قال المنذري وأخرجه النسائي حسن (قال ابن المثني ثنا به) بالحديث المذكور (ابن أبي عدي من كتابه هكذا) أي من غير ذكر عائشة بين عروة وفاطمة (ثم ثنا به) بالحديث المذكور (بعد) أي بعد ذلك والحاصل أن ابن أبي عدي لما حدث ابن المثني من كتابه حديثه من غير ذكر عائشة بين عروة وفاطمة ولما حدثه من حفظه ذكر عائشة بين عروة وفاطمة قال ابن القطان هذا الحديث منقطع وآجاب ابن القيم بأنه ليس كذلك فإن محمد بن أبي عدي مكانه من الحفظ والانتقال لا يجهل وقد حفظه وحديث به مرة عن عروة عن فاطمة ومرة عن عائشة عن فاطمة وقد أدرك كثيرهما وسمع منهما بل روى فاطمة بنت عمه وعائشة قالت لا نقطع الذي روى به الحديث مقطوع وإبره وقد صرح بأن فاطمة حدثته (الدم البحراني) بفتح الباء قال الخطابي يريد الدم الغليظ الواسع يخرج من فخر الرحم ونسب إلى البحر لكثرة وسعته والبحر النوسم في الشيء والانساط وفي المصباح المنير البحر معروف ويقال للدم الخالص الشديد الحمرة باحرو البحراني (وإذا رأت الطهر لوساعة فلتغتسل وتضيئي) والمعنى إن المستحاضة إذا رأت دماً مشديداً الحمرة فلا تضيئي وإذا رأت الطهر لوساعة فلتغتسل وتضيئي فيجعل ابن عباس علامة دم الحيض خروج الدم البحراني وعامة دم المستحاضة خروج غير الدم البحراني

ولنضلي قال ابوداؤد وروى حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القعقاع بن حكيم عن سعيد بن المسيب في المستحاضة اذا قبلت الحيضة تركت الصلوة واذا ادبرت اغتسلت وصلت وروى سفيان وغيره عن سعيد بن المسيب تجلس ليلام فراثها ولكنك رماه حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ابوداؤد وروى يونس عن الحسن الكائني اذ لم تملك بعد حيضتك يوما او يومين فهي مستحاضة وقال التيمي عن قتادة اذا د على ايام حيضها خمسة ايام فلنضلي قال التيمي فجعلت انقص حتى بلغت يومين فقال اذا كان يومين فهو من حيضها وسئل ابن سيرين عنه فقال لنساء اعلم بذلك حدثنا زهير بن حرب وغيره قالوا لعبد الملك بن عمرو نا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمار بن عثمان بن طلحة عن امه جنة بنت جحش قالت كنت استخاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيته واخبرته فوجدته في بيت اختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله اني امرأة استخاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها فزمتني الصلوة والصوم فقال انعت لك الكرسي فانته به الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذتي ثوبا فتأكلت هو اكثر من ذلك انما اثرتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سامر لي بامر بين ايهم افعلت اجزي عنك من الآخر فان قويت عليهما فانت اعلم قال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحبضي سنة ايام او سبعة ايام في علم الله تعالى ذكره

(أما دمها الدم) أي استمر الدم بعد انقضاء مدته المعلوم (تمسك) المرأة عن الصلوة وغيرها (فأى) بعد ذلك (مستحاضة) أخرجه الدارمي بلفظ إذا أرادت الدم
 فانها تمسك عن الصلوة بعد أيام حيضها يوماً أو يومين ثم هي بعد ذلك مستحاضة (قال النبي فجلت انقص) الأيام التي زادت على أيام حيضها (فقال) قتادة يجيباً
 (إذا كان) اليوم الزائد (يومين فهو من حيضها) فلا تنصلي فيه أخرجه الدارمي أخبرنا الحسن بن عيسى ثنا معتمر عن أبيه قال قلت لقتادة امرأة كانت حيضها معطوفاً
 فزادت عليه خمسة أيام أو أربعة أيام أو ثلثة أيام قال فصلت يومين قال ذلك من حيضها وسألت ابن سيرين قال النساء أعلم بذلك (وسئل ابن سيرين
 عنه فقال النساء أعلم بذلك) فمن يميز دم الحيض عن دم الاستحاضة وكان ابن سيرين لم يجبه وأحال على النساء (حدثنا زهير بن حرب وغيره) هكذا
 في جميع النسخ الحاضرة وقال الحافظ جمال الدين المزي في تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف وفي رواية ابى الحسن بن العبد عن زهير بن حرب وابى جعفر محمد بن
 ابى سمينه جميعاً عن عبد الملك (استحاض حيضة كثيرة) بفتح الحاء وهو مصدأ استحاض على حد ابنه الله نياتاً ولا يضره الفرق في اصطلاح العلماء
 بين الحيض والاستحاضة اذ الكلام وارد على اصل اللغة (استغنيها واختبره) الواو مطلق الحكم والا كان حقاً ان نقول فاختبره واستغنيها (فما ترى
 فيها قد منعتني الصلوة والصوم) يا لنصب وفاعل منعتني الحيضة وهذه الجملة مستأنفة مبنية لما الجأها الى السؤال ويمكن ان يجعل حالاً من
 الضمير الجور في قولها فيها (انعت) أي اصف (الكسوف) بضم الكاف وسكون الراء وضم السين القطن والمعنى ابين لك القطن فاستعمله
 ونحشى به فوجك (فانه يذهب الدم) من الاذهاب (قالت هو اكثر من ذلك) أي الدم اكثر من ان ينقطع بالقطن لا شتاده وفوره (قال فأتخذى ثوباً) أي ان
 لم يكف القطن فاستعمل الثوب مكانه (انما اثري ثوباً) بالمثلثة وتشديد الجيم أي اصب صلباً والثلج جرى الدم والماء جرياً شديداً الزم ومتحد يقال ثجرت
 الماء والدم اذا سكبته وعنه فاما المفعول محذوف أي لثجرت الدم مثجراً وعلى الاول اضافة الجري الى نفسها للمبالغة على معنى ان النفس جعلت كان كلها دم
 ثجراً وهذا البليغ في المعنى (سامرك بامر من ايها ففعلت) قال ابو البقاء في اعزابه انه بالنصب لا غير والناصب له فعلت (فان قويت عليهما) أي علم الامر من
 ان تقدرى على ان تفعل ايها فشئت (فأنت اعلم) بما تختار بينه منهما فاختارى ايها اشئت (انما هذه ركضة من ركضات الشيطان) الركضة بفتح الراء
 وسكون الكاف ضرب الارض بالرجل حال العدو وكما تركض الدابة وتضاب بالرجل اراد بها الاضمار في الإزى يعني ان الشيطان قد وجد به طريقاً الى
 التلبس عليها في امرها وصلاتها حتى انساها ذلك عاداتها وصار في التقدير كانه ركضة نالتها من ركضاته قاله الخطابي (فتحيضى) يقال
 تحيضت المرأة أي قعدت أيام حيضها عن الصلوة والصوم أي اجعلى نفسك حائضاً وافعل ما تفعل الحائض (سنة أيام أو سبعة أيام) قال الخطابي
 يشبه ان يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير وجه التحديد من السنة والسبعة لكن على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنهما من نساء
 اهل بيتها فان كانت عادة مثلها ان تقعد ستاً قعدت ستاً وان سبعا فسبعا وبقية وجه آخر وذلك انه قد يحتل ان تكون هذه المرأة قد ثبت لها فيما تقدم
 أيام سنة أو سبعة الا انها قد شينها فلا تدرى ايتهما كانت فامرها ان تحرى وتجهد وتبني امرها على ما تيقنته من احد الحدين ومن ذهب الى هذا
 استدل بقوله في علم الله أي فيما علم الله من امرك سنة أو سبعة انتمى (في علم الله تعالى) قال ابن رسلان أي في علم الله من امرك من الست او السبع
 هذا اشع بيتك وبين الله فانه يعلم ما تفعلين من الانبياء بما امرتك به او تركه وقيل في علم الله أي حكم الله تعالى اي بما امرتك فهو حكم الله تعالى وقيل في علم الله

ثم اغتسل حتى اذا رأت انك قد طهرت واستنقأت فصلى ثلاثا وعشرين ليلة او اربعا وعشرين ليلة واياها وصومى فان ذلك
يجزئك وكذلك فافعلى كل شهر كما يحضن النساء وكما يطهرن ميفقات حيضهن وطهرهن فان قويت على ان تؤخرى الظهر
تجلى العصر فتغتسل وتجمع بين الصلوتين الظهر والعصر تؤخر من المغرب وتجلين الحشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين
الصلوتين فافعلى وتغتسلين مع الفجر فافعلى وصومى ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العجب الامرين الى
قال بوداود كان عمر بن ثابت را فضيا وذكره عن يحيى بن معين قال بوداود سمعت احمد يقول حديث ابن عقيل ونفسه
حمنة قال بوداود كان عمر بن ثابت را فضيا وذكره عن يحيى بن معين قال بوداود سمعت احمد يقول حديث ابن عقيل ونفسه
منه شئ باب ما روى الاستحاضة تغتسل لكل صلاة حدثنا ابن ابى عقيل ومحمد بن سلمة المادى قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن
الحارث عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان امر جديدة بنت جحش
خدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستقيقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق فافعلى وصلى قالت عائشة فكانت تغتسل في مركن
في حجرة اختها زينب بنت جحش حتى تعلق حمة الدم الماء حدثنا احمد بن صالح نا عن ابن شهاب قال اخبرني عمر بن عبد الله

اي اعلم الله من عادة النساء من السمت او السبع (واستنقأت) اي بالغت في التقية قال السيوطي قال ابوالبقاء كان وقع في هذه الرأية باللق والصواب
استقيقت لانه من نقى الشئ وانقيته اذا نظفته ولا وجه فيه للاف ولا لهزمة انتهى وقال في المغرب الطهارة فيه خطأ وقل بعض العلماء الشرح كلها
بالهزمة مضبوطة ففي تخطية الهمة تخطية الحفاظ الضابطين مع امكان حمله على الشذوذ (فصل ثلاثا وعشرين ليلة) ان كانت ايام الحيض سبعا (او اربعا
وعشرين ليلة واياها) ان كانت ايام حيضها ستا (وصومى) ما شئت من تطوع وفريضة (فان ذلك يجزئك) من الاجزاء اي يكفيك فهذا الاول الايام
الما بعدها والاولى الثاني انها امر بالسنة او السبعة تغتسل للجم بين صلاتي الظهر والعصر غسلا واحدا وصلاتي المغرب والعشاء غسلا واحدا
وصلادة الصبح غسلا على حدة (ان قدرت على ذلك) اي على الجمع بين الصلوتين مع ثلاث غسلات في اليوم والليلة وجزائه محدوف اي قان على (هذا)
اي الامر الثاني (العجب الامرين الى) اي احبهما الى لكونه اشقرا والاجرى قدر المشقة والنبي صلى الله عليه وسلم ما فيه اجر عظيم (وذكره عن يحيى بن معين)
اي ذكر بوداود هذا الكلام اي كونه رافضيا عن يحيى بن معين (قال بوداود سمعت احمد يقول حديث ابن عقيل في نفسه منه شئ) ونقل عن الامام
احمد خلاف ذلك قال الترمذي حديث حسنة حسن صحيح وسألت حمرا عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن وهكذا قال احمد بن حنبل هو حديث
حسن صحيح انتهى وكذا نقل البيهقي في المعرفة نصيحه عن احمد فاجاب عن قول ابى داود بيان الترمذي قد نقل عن احمد تصحيحه نصلا وهو اولى
ما ذكره بوداود لانه لم ينقل التبعين عن احمد وانما هو شئ وقع له ففسره كلام احمد وعلى فرض انه من كلام احمد فيمكن ان يكون قد كان وقع نفسه
من الحديث شئ ثم ظهر له صحته والله اعلم قال المنذرى قال الخطابي قد ترك بعض العلماء القول بهذا الحديث لان ابن عقيل راويه ليس
كن ذلك وقال ابو بكر البيهقي تفرد به عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف في الاحتياط به هذا آخر كلامه وقد اخرج الترمذي وابن وكبة
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال ايضا سألت حمرا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن وهكذا قال
احمد بن حنبل هو حديث حسن صحيح وعمر بن ثابت هذا هو ابو ثابت ويعرف بابن المقدام كوفي لا يجتزئ حديثه انتهى اطال الكلام
اخينا العلامة في غاية المقصود تحت حديث حسنة وقال في اخره وتحصل الكلام ان المستحاضة المعتادة سواء كانت مميزة او غير مميزة تؤدى على عادة
المعرفة كحديث عائشة وفيه امكثي قد را ما كانت تحبسك حيضتك را مسلمة والمبتدئة المميزة تعمل بالتمييز كحديث اذا كان دم
الحيضة فانه اسود يعر وغير ذلك ما انضم به والتي تفقدت العادة والتمييز فانها تحيض ستا وسبعا على غالب عادة النساء كحديث
حسنة وهذا الجمع بين هذه الاحاديث هو جمع حسن جيد لا مزيد على حسنة انتهى ملخصا (باب ما روى ان المستحاضة تغتسل لكل صلاة)
(فكانت) اي امر حبيبة (تغتسل في مركن) بكسر الميم وفتح الكاف هو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (حتى تعلق حمة الدم الماء) قال ابن رسلان
يعني انها كانت تغتسل في القصيرة التي تغسل فيها الثياب كانت تقع فيها اقصب عليها الماء من غيرها فتستنقم فيها فيجئها الماء المتسا قطعها بالدم فيعلوه
حمة الدم السائل عنها فيم الماء به ثم انه لا بد ان تنظف بعد ذلك من تلك الغسالة المتخبرة فتغسل خارجا ما اصاب رجلها من ذلك الماء المتغير بالدم انتهى

عبد الرحمن عن ام حبيبة بهذا الحديث قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة حتى ياتيها من ماء فغسل وجهه ورجليه ثم اغتسل بغيرهما
الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة بهذا الحديث قال فيه فكانت تغتسل لكل صلاة قال ابو داود وقال القاسم بن
مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن ام حبيبة بنت جحش في ذلك رواه معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وربما
قال معمر عن عروة عن ام حبيبة بمعناه وكذلك رواه ابراهيم بن سعد وابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ابن عيينة
في حديثه ولم يقل ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تغتسل حدثنا محمد بن اسحق المسيبني ثني ابى عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن عروة وعروة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت ان ام حبيبة استحيضت سبع سنين فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان تغتسل فكانت تغتسل لكل صلاة وكذلك رواه الاوزاعي ايضا قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة حتى اذا كانا هاتدا
ابن السري عن عروة عن ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامرها بالغسل لكل صلاة وساق الحديث قال ابو داود ورأه ابو الوليد الطيالسي ولم اسمعه منه عن
سليم بن كثير عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلي لكل
صلوة وساق الحديث قال ابو داود ورأه عبد الصمد عن سليمان بن كثير قال توضعت لكل صلاة قال ابو داود وهذا وهم
من عبد الصمد والقول فيه قول ابو الوليد حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج ابو معمر ناعبد الوارث عن الحسين بن علي بن
ابي كثير عن ابى سلمة قال حدثتني زينب بنت ابى سلمة ان امرأة كانت تهرق الدم وكانت تحت عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرها ان تغتسل عند كل صلاة وتضمها واخبرني ان ام بكر اخبرتني ان عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في المرأة ترى ما يربها بعد الظهر انها هي او قال انما هو عرق او قال عروق قال ابو داود في حديث ابن عقيل المرفوع
ان قوتها غتسل لكل صلاة والا فاجعي كما قال القاسم في حديثه وقد روي هذا القول عن سعيد بن جبلة عن ابن علي وابن عباس
(فكانت تغتسل) اي ام حبيبة (لكل صلاة) قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل لكل صلاة
وقال القاسم بن مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن ام حبيبة بنت جحش (فجعل القاسم عروة مكان عروة كما جعله عبسة عن الزهري)
الا ان القاسم جعله موضع مسند ام حبيبة لا من مسند عائشة (وكن ذلك اي يكون عروة مكان عروة) وربما قال معمر عن عروة عن ام حبيبة بمعناه اي
واسطة عائشة ايضا (وكذلك رواه ابراهيم بن سعد) اي بن كريمة مكان عروة (ولم يقل الخ) فاعلم لم يقل الزهري في جملة قوله لم يقل الخ لقوله
ابن عيينة في رواية جملة ولم يقل الخ (وكذلك رواه) المشار اليه لقوله كذلك جملة قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة (والمعنى ان ابن ابي ذئب والاوزاعي
كلهما قال عن الزهري ان عائشة قالت ان ام حبيبة تغتسل لكل صلاة (ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت الخ) في رواية (نسادة محمد بن اسحق وهو ثقة على
ما هو الحق لكنه مدلس ولم يصرح في هذا الحديث بالتحديث قال المنذرى في اسنادته محمد بن اسحق وهو مختلف في الاحاديث البخاري بخلافه (ولم اسمعه من علي
يسمى المؤلف هذا الحديث من ابى الوليد الطيالسي مع كون المؤلف من ناصريين فبين المؤلف وابى الوليد واسطة ليريد به ان النسابة المؤلف (وهذا اي قوله توضعت
لكل صلاة (والقول فيه) اي القول الصحيح في حديث سليمان بن كثير (قول ابى الوليد) الطيالسي وهو قوله اغتسل (فان لكل صلاة وهذا الترجيح من المؤلف
لرفع الغتسال لكل صلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنذرى وفي صحيح مسلم قال الليث بن سعد ولم يذكر الشيخ بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ام ام حبيبة بنت جحش ان تغتسل عند كل صلاة ولكنه شيء فعلته هي وقال البيهقي والصحيح رواية الجهم عن الزهري وليس فيها الامر
بالغسل الا مرة واحدة ثم كانت تغتسل عند كل صلاة من عند نفسها (امها ان تغتسل عند كل صلاة وقصلي) حديث ابى سلمة هذا الاسناد حسن ليس
فيه علة فيحمل الامر على اندب جمع بين الرايتين (واخبرني) هذه المقولة ليحيى بن ابي كثير اى يقول يحيى واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن (اخبرني) اي باسامة
(تزي ما) اي الدم (بريهما) رايتي الشيء وارايته بمعنى شككتي (بعد الظهر) اي بعد الغسل قاله محمد بن يحيى شيخ ابن ماجه (انما هو عرق) اي دم يخرج من
انتفاخ العرق ولا يخرج من الرحم ويحيى بحث هذه المسئلة في باب المرأة ترى الصفرة والكثرة بعد الظهر (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان
للامر بن (والا) اي ان لم تغتسل لكل صلاة (فاجعي) بين الصلاتين بغسل واحد (كما قال القاسم في حديثه) الذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر سهلة ان تغتسل عند كل صلاة فلا جهد هذا ذلك امرها ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل للصبح في حديث ابن

باب من قال تجمع بين الصلوتين وتغتسل لهما غسلا واحدا حديثنا عن عبد الله بن معاذ ثنا ابني ناسبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عائشة قالت استحيضت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فامرت ان تعجل العصر وتغتسل لهما غسلا واحدا وان تؤخر
المغرب وتغسل لهما غسلا وتغتسل لصلاة الصبح غسلا فقلت لعبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وآله فقال لا احداثك
الا عن النبي صلى الله عليه وآله بشئ حديثنا عن عبد العزيز بن يحيى نا محمد يعني ابن سنان عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
قالت ان سهلة بنت سهيل استحيضت فالت النبي صلى الله عليه وآله فامرها ان تغتسل عند كل صلاة فلما جهد هاذك امرها ان تجمع بين الظهر
والعصر يغسل والمغرب والعشاء يغسل وتغتسل للصبح يغسل قال ابو داود ورواه ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال ان
امرأة استحيضت فسألت النبي صلى الله عليه وآله فامرها بمحناه حديثنا وهب بن بقية انا خالد بن سهيل يعني ابن ابي صالح عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن اسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله ان فاطمة بنت ابي حبيش استحيضت منذ كن اوكرا فامتنع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سبحان الله ان هذا من الشيطان لتجلس في مكن فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحدا
وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للصبح غسلا واحدا وتوضأ فيما بينك قال ابو داود ورواه جاهد عن ابن عباس لما اشتد عليها
الغسل لمرها ان تجمع بين الصلوتين قال ابو داود ورواه ابراهيم عن ابن عباس وهو قول ابراهيم النخعي وعبد الله بن شداد باب من قال
تغتسل من طهر الى طهر حديثنا عن محمد بن جعفر بن زياد ونا عثمان بن ابي شيبه قال نا شريك عن ابي اليقظان عن عدي بن ثابت عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله والمستحاضة تدع الصلوة ايام افراؤها تغتسل وتصلى والوضوء عند كل صلاة

وحديث القاسم الاتي في كليهما الامران جيذا وهذا المعنى هو ظاهر من عبارة المؤلف لكن فيه اشكال لانه ليس في حديث ابن عقيل الامر بالغسل لكل
صلوة نعم ان كان المراد بالقاسم القاسم بن مبرور ومحمد بنه حديث حمزة الذي روى عن ابن عقيل ليزول الاشكال اي روى القاسم في روايته عن ابن
عقيل الامرين جميعا ان قويت فاغتسل لكل صلاة وان لم تغتسل فاجمع بين الصلوتين بغسل واحد ولكن هذا المعنى يتوقف على ثبوت رواية هذا
الحديث للقاسم بن مبرور عن ابن عقيل لكن لم أقف عليه والله تعالى اعلم (باب من قال تجمع اي المستحاضة بين الصلوتين وتغتسل لهما غسلا واحدا
وتغتسل لصلوة الصبح غسلا) (فأمرت) بصيغة المجهول والظاهر ان الامر لها رسول الله صلى الله عليه وآله (فقلت لعبد الرحمن) هذه مقولة لشعبة
اي قال شعبة لشعبة عبد الرحمن هل تحدث هذا الحديث (فقال) لعبد الرحمن (لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله بشئ) هكذا في اكثر النسخ الحاضرة والمعنى ان عبد الرحمن
اكر على شعبة من سؤاله اياه لما علم من عادة عبد الرحمن انه لا يحدث شعبة الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله
بشئ اي لا احداثك الا عن النبي صلى الله عليه وآله ويؤيده ما في بعض النسخ لا احداثك الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ وبشئ متعلق يا احداثك
والمعنى لا احداثك بشئ الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجوز ان شعبة يقول ان قولها امرت هكذا في روايتنا ولا ادري ان الامر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم او غيره فقال لعبد الرحمن لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ من شأنها ان الامر لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
او غيره والله تعالى اعلم قال المنذري واخرجه النساء في (فلما جهد هاذك) اي فلما شق على سهلة بنت سهيل الغسل لكل صلاة يقال جهد في الامر
جهدا من باب نفع اذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب وجهده الامر والمرض جهدا ايضا اذا بلغ منه المشقة قال المنذري في استاده محمد بن اسحق بن
يسار قد اختلف في الاحتياج به انتهى (ان امرأة) بغير ذكر اسم المرأة كما ذكره محمد بن اسحق (تجلس في مكن فاذا رأت صفرة فوق الماء) اي اذا رأت
صفرة فوق الماء الذي تنفذه فيه فانه تظهر الصفرة فوق الماء فعند ذلك تصب الماء للغسل خارج المكن وفائدة القعود في المكن لان يجلو الدم
الماء فتظهر به تمييز دم الاستحاضة من غيره فانه اذا علا الدم الاصفرة فوق الماء فهي مستحاضة او غيره فهو حيض فهذه هي النكته في الجلوس
في المكن واما الغسل فخارج المكن لانه في الماء النجس قاله العلامة اليماني (وتوضأ فيما بينك) اي اذا غتسلت للظهر والعصر فوضأت مع ذلك
للعصر اذا غتسلت للمغرب والعشاء فوضأت مع ذلك للعشاء قال المنذري حسن (لما اشتد عليها) اي على المرأة الساكنة (امرها) اي امر ابن عباس
(باب من قال تغتسل من طهر الى طهر) بالاهمال اي تغتسل مرة واحدة بعد الطهر من الحيض وهذا هو مذهب الجمهور وهو اقوى دليل
واحاديث الغسل عند كل صلاة هي ملة على النذب كما هو (ثم تغتسل) بعد الطهر اي بعد انقطاع الحيض غسلا مرة واحدة (وتصلى) بعد الاغتسال
مضى شاءت (والوضوء عند كل صلاة) ولفظ الترمذي تنوضأ عند كل صلاة وتنصوم وتصلى قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال

قال ابوداود وراود عثمان بن ابي شيبه ناوكيم عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر خبرها قال ثم اغتسلت ثم توضعت لكل صلاة وصلى حول ثنائها احمد بن سنان القطان الواسطي نايزيد عن ايوب بن ابي مسكين عن الحجاج عن ام كلثوم عن عائشة في المستحاضة تغتسل نغني مرة واحدة ثم توضأ الى ايام اقرانها احمد بن سنان الواسطي نايزيد عن ايوب بن ابي العلاء عن ابن شبرمة عن امرأة مسرق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابوداود وحدثني عدي بن ثابت والاعمش عن حبيب وابوب ابي العلاء كلهما ضعيفة لا تصح ودل على ضعف حديث الاعمش عن حبيب هذا الحديث اوقفه حفص بن غياث عن الاعمش وانكر حفص بن غياث ان يكون حديث حبيب مرفوعا ووقفه ايضا اسباط عن الاعمش موقوف عن عائشة قال ابوداود ورواه ابن داود عن الاعمش مرفوعا وله وانكر ان يكون فيه الوضوء عند كل صلاة ودل على ضعف حديث حبيب هذا ان رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت فكانت تغتسل لكل صلاة في حديث المستحاضة وروى ابو اليقظان عن عدي بن ثابت عن ابيه عن علي وعمار مولى بني هاشم عن ابن عباس وروى عبد الملك بن ميسرة وبيان ومغيرة وقراس وحجالد عن الشعبي عن حديث قيس عن عائشة توضأ لكل صلاة ورواية داود وعاصم عن الشعبي عن قيس عن عائشة تغتسل كل يوم مرة وروى هشام بن عروة عن ابيه المستحاضة تتوضأ لكل صلاة وهذه الاحاديث كلها ضعيفة الا حديث قيس وحديث عمار مولى بني هاشم وحديث هشام بن عروة عن ابيه للمعروف عن ابن عباس الغسل

الترمذي هذا حديث قد تقدم به شريك عن ابو اليقظان وسألت محمد بن يحيى البخاري عن هذا الحديث فقالت عدي بن ثابت عن ابيه عن جده جده عن عدي ما اسمه فلم يعرف محمد اسمه وذكرت لمحمد قول يحيى بن معين ان اسمه دينار فلم يعبا به هذا اخر كلامه وقد قيل انه جده ابوامه عبد الله بن يزيد الخطمي قال لا اقطعي ولا يصح من هذا كله شيء وقال ابو نعيم وقال غير يحيى اسمه قيس الخطمي هذا اخر كلامه وقيل لا يعلم جده وكلام الائمة يدل على ذلك وشريك هو ابن عبد الله النخعي قاض الكوفة تكلم فيه غير واحد وابو اليقظان هذا هو عثمان بن غير الكوفي ولا يحتج به حديثه انتهى كلام المنذرى (عن امرأة مسرق) اسمها قيس مقبولة (ودل على ضعف حديث الاعمش) واعلم ان المؤلف بين لضعف حديث الاعمش وجهين وحاصل الوجه الاول ان حفص بن غياث رواه عن الاعمش فوقفه على عائشة وانكر ان يكون مرفوعا ووقفه ايضا اسباط بن محمد عن الاعمش على عائشة وبيان الاعمش ايضا رواه مرفوعا وله وانكر ان يكون فيه الوضوء عند كل صلاة والوجه الثاني بينه المؤلف بقوله ودل على ضعف حديث حبيب هذا ان رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت فكانت تغتسل لكل صلاة في حديث المستحاضة وحاصله ان حبيب بن ابي ثابت خالف الزهري لانه ذكر في روايته عن عروة عن عائشة الاغتسال لكل صلاة وذكر حبيب في روايته عن عروة عن عائشة الوضوء لكل صلاة وهذا الوجه الثاني قد ريفه الخطابي فقال في المعالم رواية الزهري لا تدل على ضعف حديث حبيب بن ابي ثابت لان الاغتسال في حديث مضاف الى فعلها وقد يحتل ان يكون ذلك اختصارا منها واما الوضوء لكل صلاة في حديث حبيب فهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضاف اليه الى امرأة اياها بذلك والواجب هو الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم وامر به دون ما فعلته واثبتته من ذلك انتهى كلامه قلت والامر كما قال الخطابي (عن عائشة توضأ لكل صلاة) اي مروي عن علي بن ابي طالب وابن عباس وعائشة كل واحد منهم ان المستحاضة تتوضأ لكل صلاة (وهذه الاحاديث كلها ضعيفة) واعلم انه قد ذكر المؤلف ٣٧ في هذا الباب تسع روايات تلت منها مرفوعة حديث ابو اليقظان عن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده وحديث الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت وحديث ابن شبرمة عن امرأة مسرق وتسب منها موقوفة اثر ام كلثوم عن عائشة واثبت عدي بن ثابت عن ابيه عن علي واثبت عن ابن عباس واثبت عبد الملك بن ميسرة وبيان ومغيرة وقراس وحجالد عن الشعبي واثبت داود وعاصم عن الشعبي واثبت هشام بن عروة عن ابيه وضعف المؤلف هذه الروايات كلها الا الثلاثة من الآثار المذكورة فانه استثنأها من النص حبيب كما بين بقوله (الا) حديث قيس وحديث عمار مولى بني هاشم وحديث هشام بن عروة عن ابيه فهذه الثلاثة من الآثار ليست بضعيفة لكن استثنأ من هذه الثلاثة ايضا حديث عمار مولى بني هاشم بقوله (والمعروف عن ابن عباس الغسل) اي لكل صلاة كما في رواية الدارمي المعروف في اصطلاح المحققين الحديث الضعيف الذي خالف القوي فالواحد يقال له المعروف ومقابل له المنكرف حديث عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس في الوضوء لكل صلاة منكر والمنكر من اقسام الضعيف فالخا صل ان كل ما في هذا الباب من الروايات ضعيفة الا اثنتين اثبتت في حديث هشام بن عروة عن ابيه

باب من قال المستحاضة تغتسل من ظهر الى ظهر حدثنا القعنبى عن مالك عن سمي مولى ابى بكر ان القعقاع وزيد بن اسلم
اسرسله الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة فقال تغتسل من ظهر الى ظهر وتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم
استنقرت بثوب قال بوداد وروى عن ابن عمر عن انس بن مالك تغتسل من ظهر الى ظهر كذلك روى داود وعاصم عن الشعبي عن امرأتين
عن قيس بن عائشة الا ان داود قال كل يوم وفى حديث عاصم عند الظهر وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء قال بوداد وقال
مالك انى لا ظن حديث ابن المسيب من ظهر الى ظهر قال فيه انما هو من ظهر الى ظهر لكن الوهم دخل فيه فقلبه بالناس فقالوا من ظهر الى ظهر ورواه
مسور بن عبد الملك بن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع قال فيه من ظهر الى ظهر فقلبه بالناس من ظهر الى ظهر باب من قال تغتسل
كل يوم مرة ولم يقل عند الظهر مرة حدثنا احمد بن حنبل نا عبد الله بن ميمون عن محمد بن ابى اسمعيل وهو محمد بن راشد عن معقل الخنفي
عن علي قال المستحاضة اذا انقضت حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن او زيت باب من قال تغتسل بين الايام
حدثنا القعنبى نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد بن عثمان انه سأل القسم بن محمد عن المستحاضة قال تدع الصلاة
ايام اقرائها ثم تغتسل فتصلى ثم تغتسل فى الايام باب من قال توضأ لكل صلاة حدثنا محمد بن المثنى نا ابن
ابى عدى عن محمد يعني ابن عمر قال ثنى ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت ابى حبيب انها كانت تستحي
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكى عن الصلاة فاذا كان
الآخر فتوضعى وصلى قال بوداد وقال ابن المثنى وثنايه ابن ابى عدى حفظا فقال عن عروة عن عائشة ان فاطمة قال بوداد
وروى عن العلاء بن المسيب وشعبة عن الحكم بن ابى جعفر قال لعلاء عن النبي صلى الله عليه وآله وقفه شعبة على ابى جعفر توضأ لكل صلاة

(باب من قال المستحاضة تغتسل من ظهر الى ظهر) بالطاء المحجمة اى من وقت صلاة الظهر الى مثله من الغد لصلاة الظهر (تغتسل من ظهر الى ظهر)
بالمحجمة قال الحافظ بن سيد الناس فى شرح الترمذى اختلف فيه فمنهم من رواه بالطاء المهملة ومنهم من رواه بالطاء المحجمة اى من وقت صلاة
الظهر الى وقت صلاة الظهر قال الحافظ والى الدين العراقي وفيه نظر فالروى انما هو الايجام واما الالهال فليس رواية حمزة وما بها قلت ويؤيد قول
العراقى ما أخرجه الداريمى بلفظ ان القعقاع بن حكيم وزيد بن اسلم اسرسله الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة فقال سعيد
تغتسل من الظهر الى مثله من الغد لصلاة الظهر (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين (وكذلك روى داود وعاصم) اى بالاعتسال من صلاة الظهر
الى مثله من الغد (عند الظهر) الظاهر انه بالطاء المحجمة لكن ضبطه ابن رسات بالطاء المهملة والله تعالى اعلم وانى لم اقف على رواية عاصم هذه
(وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء) اخرجه الداريمى عن الحسن فى المستحاضة تغتسل من صلاة الظهر الى صلاة الظهر من الغد واخرجه
ايضا عن عطاء مثل ذلك (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين (انما هو من ظهر الى ظهر) اى بالمهملتين (ولكن الوهم دخل فيه) اى فى الحديث (فقلبه)
اى هذه الجملة (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين وانما الصحيح بالمهملتين قال الخطابى فى المعالم قلت ما احسن ما قال مالك وما اشبهه بما ظنه من
ذلك لانه لا معنى للاغتسال من وقت صلاة الظهر الى مثله من الغد ولا اعلم فولا احد من الفقهاء وانما هو من ظهر الى ظهر وهو وقت انقطاع الحيض
انتهى وانما روى ابو بكر بن العربي فقال والذي استبعد غير صحيح لانه اذا سقط لاجل المشقة عنها الاغتسال لكل صلاة فلا اقل من الاغتسال مرة
فى كل يوم عند الظهر ووقت دفء النهار وذلك للتنظيف انتهى (ورواه المسور الخ) مقصود المؤلف من ايراد رواية المسور تأييد كلام مالك
فان مسورا رواه بالالهال فقلبه الناس بالاعجام (باب من قال تغتسل كل يوم مرة ولم يقل عند الظهر) تغتسل كل يوم اى وقت شاءت (واتخذت
صوفة) قال الجوهري فى الصحاح الصوف للشاة والصوفة اخص منه وقال فى المصباح الصوف للصان والصوفة اخص منه (فيها سمن او زيت)
اى اتخذت المستحاضة صوفة مد هونة بالسمن او الزيتون وتخذت فى فرجها فهدنة تقطع جريان الدم وتستخرج تشنج العرق الذى هو سبب لسيلان الدم
قال بعض العلماء قال للمنزى غريب (باب من قال تغتسل بين الايام) اى بين ايام الحيض (ثم تغتسل) غسلا واحدا بعد انقضاء الايام التى كانت تحيض فيها
قبلا لا استحياضة (ثم تغتسل) ثانيا (فى الايام) التى كانت حسبتها ايام الحيض فتغتسل فى كل شهر مرتين مرة عند انقضاء مدة الحيض مرة فى ايام الحيض وهذا
قول نفرد به قاسم بن محمد ولا يظهر توجيهه ولا ادرى من اين قال ذلك والله تعالى اعلم (باب من قال توضأ لكل صلاة) بعد ان تغتسل مرة واحدة عند الظهر (فاذا
كان الآخر فتوضعى وصلى) هذا هو موضع الترجمة لكن ليس فيه لكل صلاة وتقدم هذا الحديث مع شرحه (وروى) بالبناء للجهول (عن العلاء بن المسيب الخ) حاصله

باب من لم يركب الوضوء الا عند الحدث ثلثا زيايد بن ايوب نا هشير نا ابو بشر عن عكرمة قال ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنتظر اياما فراقها ثم تغتسل وتصل فان رأت شيئا من ذلك توضأت وصلت حدثنا عبد الملك ابن شعيب ثني عبد الله بن وهب ثني الليث عن ربيعة انه كان لا يرى على المستحاضة وضوء عند كل صلوة الا ان يصيبها حدث غير الدم فتوضأ قال ابوداود وذهنا قول مالك يعني ان النس يا ب في المرأة ترى الصفرة والكدر بعد الطهر حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن قتادة عن ام الهذيل عن ام عطية وكانت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنا لا نعد الكد مرة و الصفرة بعد الطهر شيئا حدثنا مسدد نا اسمعيل نا ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية بمثله قال ابوداود واهل هذيل هي حفصة بنت سيرين كان ابنها اسمه هذيل واسم زوجها عبد الرحمن يا ب المستحاضة يغشاها زوجها حدثنا ابراهيم ابن خالد نا معلى بن منصور عن علي بن مسهر عن الشيباني عن عكرمة قال كانت ام حبيبة تستحيض فكان زوجها يغشاها قال ابوداود قال يحيى بن معين معلى ثقة وكان احمد بن حنبل لا يروى عنه لانه كان ينظر في الراي حدثنا احمد بن ابي سريه الرازي نا عبد الله بن الجهم نا عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن عكرمة عن حمزة بنت جحش انها كانت مستحاضة وكان زوجها يبايعها

حدثنا

ان العلاء وشعبة كلاهما روى هذا الحديث عن الحكم عن ابي جعفر مرفوعا لكن قوله وتوضأ لكل صلاة حومر فوع في رواية العلاء وامام في رواية شعبة فهو من قول ابي جعفر محمد بن علي موقوف عليه (باب من لم يركب الوضوء) للمستحاضة (الا عند الحدث) غير جريان الدم فلا يجب عليها الوضوء لكل صلاة او لوقت كل صلاة بل لها ان تصلي ما شاءت ومتى شاءت ما لم يحدث حدثا غير جريان الدم (فان رأت شيئا من ذلك توضأت وصلت) المراد من قوله شيئا من ذلك حدث غير الدم لانه لا يجب الوضوء من الدم الخارج عنها لان الدم لا يفرقها ولو اريد بقوله شيئا من ذلك الدم لم يكن الجملة الشريطية معناه انها مستحاضة فلم تزل ترى الدم ما لم ينقطع استحاضتها فظهر ان المراد بقوله شيئا من ذلك هو حدث غير الدم وهذا التفسير طابق الحديث الباب لكن الحديث مع مرسله ليس صريحا في المقصود لانه يمكن ان يكون المراد بقوله شيئا من ذلك شيئا من الدم بل هو الظاهر من لفظ الحديث فتوضأت للحدث لكل صلاة واذا انقطع عنها الدم نصلي بالوضوء الواحد متى شاءت ما لم يحدث لها حدث سواء كان الحدث دما خارجا او غيره فجريان الدم لم يحدث مثل الاحداث الاخرى وان المستحاضة يفكر في الدم ايضا في بعض الاحيان وهذا القول اي وضوؤها حالة جريان الدم وترك الوضوء حالة انقطاع الدم لم يقل باحد فيما علم والله تعالى اعلم قال المنذري هذا مرسل (عن ربيعة انه كان لا يرى على المستحاضة وضوء الخ) قال الخطابي قول ربيعة شاذ وليس للعمل عليه وما قاله الخطابي فيه نظر فان مالك بن انس وافقه (قال ابوداود وذهنا قول مالك يعني ابن انس) هذه العبارة في النسختين وليست في اكثر النسخ وكذا ليست في الخطابي ولا المنذري قال ابن عبد البر ليس في حديث مالك في الموطن ذكر الوضوء لكل صلوة على المستحاضة وذكر في حديث غيره فلان كان ذلك يستحب لها ولا يوجبها كما لا يوجبها على صاحب التسلسل ذكره الرباعي قال المنذري قال الخطابي وقول ربيعة شاذ وليس للعمل عليه وهذا الحديث منقطع وعكرمة لم يسمع من ام حبيبة بنت جحش (باب في المرأة ترى الصفرة والكدر بعد الطهر) هل تعدل من الحيض (كنا لا نعد الكد مرة) يضم الكاف اي ما هو بلون الماء الوسخ الكدر (والصفرة) اي الماء الذي تراه المرأة كالصديد يجعلوه اصفرار (بعد الطهر شيئا) وفي رواية للدارقطني بعد الغسل قال الخطابي اختلف الناس في الصفرة والكدر بعد الطهر والتقاء ورقى عن علي انه قال ليس ذلك بحيض ولا تترك لها الصلاة وتوضأ وتصل وهو قول سفيان الثوري والاوزاعي وقال سعيد بن المسيب اذا رأت ذلك اغتسلت وصلت وبه قال احمد بن حنبل وعن ابي حنيفة اذا رأت بعد الحيض وبعد انقطاع الدم الصفرة والكدر يوما او يومين ما لم يجاوز العشر فهو من حيضها ولا تطهر حتى ترى اليه اخن خالصا واختلف قول اصحاب الشافعي في هذا فالمشهور من مذهب اصحابه انها اذا رأت الصفرة والكدر بعد انقطاع دم العادة ما لم تجاوز خمسة عشر يوما فاها حيض وقال بعضهم اذا رأتها في ايام العادة كانت حيضا ولا تعتبرها في ايامها واما المبتدأة اذا رأت اول ما رأت الدم صفرة او كدرة فانها لا تعتد في قول اكثر الفقهاء وهو قول عائشة وعطاء وقال بعض اصحاب الشافعي حكيم المبتدأة بالصفرة والكدر حكيم الحيض انتهى كلامه قال المنذري واخرجه البيهقي والنسائي وليس فيه بعد الطهر (باب المستحاضة يغشاها زوجها) اي يبايعها زوجها (لا يروى عنه) اي عن معلى بن منصور (لانه كان ينظر في الراي) حكى ابوطالب عن احمد انه قال ما كتبت عنه وكان يحدث بما وافق الراي وكان يخطئ كثيرا في مقدمة الفتح (عن حمزة الخ) قال صاحب المنتقى وكانت ام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف كذا في صحيح مسلم وكانت حمزة تحت طلحة بن عبيد الله انتهى ومقصود صاحب المنتقى ان عبد الرحمن

باب ما جاء في وقت النفساء حدثنا أحمد بن يوسف نازهر بن علي بن عبد الأعلى عن أبي سهل عن مسعدة عن امرأة قالت كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً أو أربعين ليلة وكان نطلي على وجهها الورس تمنع من الكلف حدثنا الحسن بن يحيى نا محمد بن حاتم يعني جدي نا عبد الله بن المبارك عن يوسف بن نافع عن كثير بن زيد قال حدثني الزيدية يعني مسعدة قالت حججت فدخلت على امرأة مسلمة فقالت يا امرأة المؤمنين إن سمعتين جندب يأمر النساء يقضين صلاة الحيض فقالن لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقعد في النفاس أربعين ليلة لأنها امرأة النبي صلى الله عليه وسلم صلوته النفاس قال محمد بن يحيى بن حاتم واسمها مسعدة تكنى أمينة قال أبو داود وكثير بن زيد وكثير بن يوسف باب الاغتسال من الحيض حدثنا يحيى بن عمر الزاوي ثنا سليمان بن يعقوب بن الفضل نا محمد بن يحيى نا إسحق بن سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها لي

حدثنا

ابن عوف وطخينة بن عبيد الله من الصحابة قد فعل ذلك في زمن الوحي ولم ينزل في امتناعه فيستدل به على الجواز قال المنذري في سماع عكرمة من أم حبيبة وجماعة نظره ليس فيها ما يدل على سماعه منها والله عز وجل اعلم (باب ما جاء في وقت النفساء) وكثير بن زيد وتتم في نفاسها إلى أي مدة لا تقضي ولا تصوم والنفاس هو الدم الخارج عقيب الولادة ويجيء بعض بيانه (عن مسعدة) بضم الميم وتشديد السين هي أمينة بضم الموحدة قال الدار قطني لا تقوم بها حجة وقال ابن القطان لا يعرف حالها ولا عيبتها ولا يعرف في غير هذا الحديث وأجاب عنه في البدري المنير فقال ولا نسلم جهالة عيبتها وجهها الله حالها من نفقة فانه روى عنها جماعة كثيرين زياد والحكم بن عتيبة وزيد بن علي بن الحسين ورواه محمد بن عبيد الله الغزالي عن الحسن بن مسعدة أيضاً فهو روى عنها وقد اثنى على حديثها البخاري وصححه الحاكم إسناده فأقل حاله أن يكون حسناً انتهى (كانت النفساء) قال الجوهري النفاس ولادة المرأة إذا وضعت فري نفساء ونسوة نفاس وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء ويجمع أيضاً على نفساء وعشراوات وأما أن نفساء وعشراوات (تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً أو أربعين ليلة) فيه دليل على أن الدم الخارج عقيب الولادة حكمه يستمر أربعين يوماً تقعد فيه المرأة عن الصلاة وعن الصوم وأما إذا رأت الطهر قبل أربعين يوماً فطهرت كما سيأتي وقوله أو أربعين ليلة الظاهر أنه شك من زهبر أو من دونه (وكان نطلي على وجهها) أي نطخ والطلي لادهان (الورس) في الصحاح الورس بوزن الفس نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه العجوة للوجه وورس الثوب توريساً صبغه بالورس (تتمن من الكلف) بفتح الكاف واللام لون بين السواد والحمة وهي حمة كدرة تغلو الوجه وشئ يعلو الوجه كالسمسم كن في الصحاح للجوهري قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسعدة الزيدية وقال محمد بن اسمعيل علي بن عبد الأعلى ثقة وأبو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث إلا من حديث أبي سهل وقال الخطابي حديث مسعدة اثنى عليه محمد بن اسمعيل قال مسعدة هذه زيدية واسم أبي سهل كثير بن زياد وهو ثقة وعلي بن عبد الأعلى ثقة

(يقضين صلاة الحيض) أي الحيض ولعله لم يبلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة (فقالن لا يقضين) الصلاة كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بنسائه غير أن ما حجه صلى الله عليه وسلم من بنات وقرابات وسرية وما ربية وإن النساء أم من الزوجات لم يخل البنات وسائر القربات تحت ذلك (تقعد في النفاس) فان قلت ان مسعدة سألت امرأة مسلمة عن حكم الصلوة في حالة الحيض وأخبرت عن سمة انه يأمر بها وإجابته عن صلاة النفساء قلت في تأويله وجه الأول أن المراد بالحيض لهن النفاس بقرينة الجواب والثاني أن امرأة مسلمة أجابت عن صلاة حال النفاس الذي هو أقل مدة الحيض فإن الحيض قد يتكرر في السنة اثنا عشر مرة والنفاس لا يكون مثل ذلك بل هو أقل منه جداً فقالت إن الشارح قد عفا عن الصلاة في حال النفاس الذي لا يتكرر فكيف لا يقضونها في حال الحيض الذي يتكرر الله أعلم قال الترمذي في جامعته وقد اجمعه أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن نرى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتصلى فإذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلوة بعد الأربعين وهو قول أكثر الفقهاء وبه قال سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق ويروى عن الحسن البصري أنه قال تدع الصلاة خمسين يوماً إذا لم تظهر يبروي عن عطاء بن أبي رباح والشعبة ستين يوماً انتهى قلت والصحيح من هذه المذاهب وأقوى دليلها هو أن أكثر مدة النفاس أربعين يوماً ولا حد لا قبل متى ينقطع دمها تظهر وتصلى والله أعلم (باب الاغتسال من الحيض) كيف هو (عن امرأة من بني غفار قد سماها لي) يشبهه أن تكون هذه المقولة لسيدة بن الفضل أي قال سيدة الراوي عن محمد بن إسحق أي أني لم أحفظ اسم امرأة من بني غفار مع أن شيخنا كان سماها لي فنسبت وقال السهيلي هذه المرأة الغفارية اسمها بليخ أنفها

قالت ارج فني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الصبح فانا اخر ونزلت عن حقيبة رحله فاذا ايها دم منى وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الدم قال مالك لعنك نفست قلت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي واصيب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رخص لنا من الفئ قالت وكانت لا تطهر من حيضة الاجلعت في طهورها ملحاً واوصت به ان يجعل في غسلها حين مانت حل ثنائ عثمان بن ابي شيبة فاسلام بن سليم عن ابراهيم ابن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تغتسل احدا اذا اطهرت من الحيض قال تاخذ سدرها وواها فتوضأ ثم تغسل راسها وتدلكه حتى يبلغ الماء اصول شعرها ثم تفيض على جسدها ثم تاخذ فرصتها فتطهر بها قالت يا رسول الله كيف تطهر بها قالت عائشة ففرقت الذي يكنى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها تتبعين اثار الدم حل ثنائ مسدد بن مسرهد نا ابو عوانة عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة انها ذكرت نساء الانصار فاثنت عليهن وقالت لهن معروفا قالت دخلت امرأة منهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معها الا انه قال فرصة ممسكة قال مسدد كان ابو عوانة يقول فرصة وكان ابو الاحوص يقول فرصة حدثنا عبيد الله بن معاذ نا الى نا شعبة عن ابراهيم يعني ابن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة ان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم بمسكة قال فرصة ممسكة فقالت كيف تطهر بها قال سبحان الله تطهرى بها واستنثر بثوب وزادوسألت عن الغسل من الجنابة قال تاخذ من ماء لك فتطهرين احسن الطهور وابلغته ثم تصبين على راسك الماء ثم تدلكينه حتى يبلغ شئوون راسك ثم تفيضين عليك

امرأة ابى ذر الغفاري وقال ابن عبد البر كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه تداوى الجرح وتقيم على المرضى (ارج فني) اي حملني خلفه على ظهر الدابة (على حقيبة رحله) حقيبة على وزن لطيفة وهي كل ما شد في مؤخر رجل او قتبك في القماموس والرجل هو المركب البعير وهو اصغر من القتب وقال ابن الاثير الحقيبة هي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب انتهى فالارداف على حقيبة الرجل لا يستلزم المماساة فلا اشكال في ارج فني صلى الله عليه وسلم ايها (الى الصبح) اي في الصبح (فاذا بها) اي بالحقيبة (وكانت) تلك الحيضة (اول حيضة حضتها) في السفر او مطلقاً (فتقبضت الى الناقة) من باب التفعّل اي وثبت اليها قال في القاموس وتقبض اليه وثب (لعنك نفست) اي حضت قال الخطابي اصل هذه الكلمة من النفس الا انهم فروا بين بناء الفعل من الحيض والتفعل فقالوا في الحيض نفست بفتح النون وفي الولادة بضمها انتهى (فاصلي من نفسك) ما يمنعك من خروج الدم الى حقيبة الرجل (رخص لنا) من باب نفع اي اعطانا قليل المال يقال رخصت له رخصاً ورضيخة اعطيته شيئاً ليس بالكثير (من الفئ) بالهمزة اي عن الغنيمة (الاجلعت في طهورها ملحاً) قال الخطابي وفيه من الفقه انه تستعمل الملح في غسل الثياب وتنقية من الدم والملمح مطحوم فعلى هذا يجوز غسل الثياب بالحسل اذا كان ثوباً من ابريسم فيجوز على ذلك التدل بالبخالة ودينق الباقلا والبطيخ ونحو ذلك مما له قوة الجلاء وحده ثوباً عن يوسف بن عبد الاعلى قال دخلت الحامر بمصر فوافيت الشافعي يتدلك النخالة انتهى كلامه (تاخذ سدرها وواها) للغسل لينظف به الجمل وهي شجر النبق وهل اوراق النبق تغلى في الماء ويستعمل الماء المغلى والغسل او هي تدق وتضمد وتدللك مع الماء على الجسد لم انصرح به في شئ من كتب الاحاديث ولفظ الحديث يجتمل المعنيين (ثم تاخذ فرصتها) بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد والمهمله قطعة من صوف او قطن او جلدة عليها صوف وفي الراية الالية ممسكة (قالت) المرأة السائلة (بها) اي بالفرصة المسكة (يكفى) من باب رمي يقال كنى بكى عن كذا والاسم الكناية وهي ان يتكلم بشئ يستدل به على المكنى عنه كالرفث والغائط (تتبعين) من الافعال (اثار الدم) جمع اثر بكسر الهمزة اي اجعلها في الفرج وحيث اصاب الدم لينظف المحل ونقطع به الرائحة الكريهة (وقالت لهن معروفا) هذا عطف لقولها فاثنت عليهن (فرصة ممسكة) على وزن المفعول من التفعيل اي مطلية بالمسك ومطوية منه كذا في افسر الخطابي والنووي وغيرها (كان ابو عوانة يقول فرصة) بالفاء والصاد والمهمله (وكان ابو الاحوص يقول فرصة) بالقاف المفتوحة ووجهه المنذر في فقل يعلى شيئاً يسيراً مثل القرصة بظرف الاصبع يكون في فم البارى قال النووي الصواب هو القرصة بالفاء والصاد والمهمله وان المراد بالمسك بكسر الميم الطبيب المشهور (سبحان الله تطهرى بها) سبحان الله في هذا الموضع وامثاله يراد بها التجب ومعنى التجب ههنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الانسان في فهمه الى فكر (واستنثر) النبع صلى الله عليه وسلم وجهه (بثوب) وفي رواية للبخاري استحيى فاعرض بوجهه (حتى يبلغ) اي الماء (شئوون راسك) اي اصول شعر راسك

الماء وقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يسألن عن الدين وان يتفقن فيه باب التيمم حل ثلثا
عبد الله بن محمد النفيلي قال ابو مغوية سمع وحدا عثمان بن ابي شيبة ناعبة المعنى واحد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
فالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن خضير واقاسامعه في طلب ولادة اضلها عائشة فحضرت الصلوة فصلوا بغير وضوء
فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فانزلت آية التيمم زاد ابن نفيل فيقال لها اسيد بوجاهة الله ما نزل بك امر تكريهه الا جعله الله
للمسلمين ولك فيه فوجا حل ثلثا احمد بن صالح بن عبد الله بن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب قال ان عبد الله بن عبد الله بن
عذبة حدثني عن عمار بن ياسر انه كان يدرث اقمتم مسجوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الفجر فصرخوا بالكفر الصلوة
ثم مسجوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فصرخوا بالكفر الصلوة ثم اخرى فمسجوا بايديهم كلها الى المناكب والارباب من بطون ايديهم
حل ثلثا سليمان بن داود المهري وعبد الملك بن شعيب عن ابن وهب نحو هذه الحديث قال قام المسلمون فصرخوا بالكفر التراب
ولم يقبضوا من التراب شيئا فذكر نحوه ولم يذكروا المناكب والارباب قال ابن الليث الى ما فوق المرفقين حل ثلثا احمد بن احمد بن ابي خلف

(وان يتفقن فيه) اي يتعلمن في الدين والفقه فهم الشيء قال ابن فارس كل علم بشيء فهو فقه قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابو داود
بخوة (باب التيمم) التيمم في اللغة هو القصد وفي الشرع القصد الى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلوة ونحوها واعلم ان التيمم
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصيصة خصها الله تعالى هذه الامة ذكره النووي (في طلب ولادة) يكسر القاف كل ما يعقد ويعلق في
العقود ويسمى عقد (الاضلها عائشة) اي اضلها عائشة الشئ اذا ضاع منك فلم تعرف مكانه كاللابة والناقاة وما اشبههما فان اخطأت موضع
الشئ الثابت كالد امر قلت ضلته بغير الالف كن في المصباح (فصلوا بغير وضوء) وفي رواية للبخارى وليس معهم ماء فصلوا قال النووي في شرح
مسلم وفيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلى على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للخلف والسلف ثم ذكر الاقوال ثم قال الرابع تجب الصلوة
ولا تجب الاعادة وهذا من ذهب المازني وهو اقوى الاقوال دليلا ويعضده هذا الحديث واشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اي اعادة
مثل هذه الصلوة والختم ان القضاء انما يجب بامر جديد ولم يثبت الامر فلا يجب وهكذا يقول المازني في كل صلاة وجهت في الوقت على نوع من
الخلل لا يجب اعادتها قلت ما ذهب اليه المازني هو من ذهب احمد وسحنون وابن المنذر فعند هؤلاء تجب الصلوة على عادم التراب والماء ولا
يجب الاعادة وهو الحق الصريح ويؤيده ما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نكثت عن شيء فاجتنبوه
واذا امرت بغيره فافئوا منه ما استطعتم واما حديث لا يقبل الله صلوة بغير طهور فهو محمول على القادر على الطهور (قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له ذلك) وهذا صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر على فعلهم ذلك وهو صلواتهم من غير وضوء ولا تيمم فلا يقال انه كان يجرأ
منهم فلا حجة فيه (فانزلت آية التيمم) في صحيح البخارى في تفسير سورة المائدة من طريق عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
فانزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية (زاد ابن نفيل) هو عبد الله بن محمد النفيلي في روايته (ما نزل بك امر) من الحزن والهم (ولك فيه
فوجا) وعجزا وخيرا وطريقا سهلا للخروج منه وبركة ليستغفبه قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه (انهم مسجوا)
من التفعّل والمسح في الوضوء هو اصابة الماء باليد وفي التيمم امرا باليد بالتراب (وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة حالبة (بالصعيد)
متعلق بتمسكوا (فمسجوا بايديهم) اليد موشة وهي من المنكب الى اطراف الاصابع (الى المناكب) جمع منكب وهو تحت راس العنق (والارباب) الابط
ما تحت الجناح ويدن كروث والجمع ارباب (من بطون ايديهم) متعلق بمسحوا اي مسحوا من بطون الايدي لا من ظهورها قال العلامة في مسحق
الحديث الداهلي شيخ شيخنا هذا قيا س الصحابة في اول الامر قبل بيان النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم كيفية
التيمم قال البيهقي قال الشافعي في كتابه قال عمار تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المناكب وروى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الوجه والكفين
فكان قوله تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عن امر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (المهري) بفتح الميم وسكون الهاء منسوب الى صفة
ابن حيدان وهو ابو قبيلة تنسب اليها الابل المهرية (ولم يقبضوا من التراب شيئا) لان المقصود هو ضرب الايدي على الصعيد من غير زيادة
على ذلك وتحصل الطهارة بالضرب لا بالتخدير (فذكر) اي سليمان بن داود (نحوه) اي نحو حديث احمد بن صالح (ولم يذكروا) في حديثه (قال ابن الليث) هو
عبد الملك بن شعيب (الى ما فوق المرفقين) اي مسجوا بايديهم كلها الى ما فوق المرفقين قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وهو منقطع عبد الله

ن
اخبرني

ن
بوجوههم

وحميد بن يحيى النيسابوري في آخرين قالوا ان يعقوب نا إلى عن صالح عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس بأولات الجيش ومعه عائشة فأنقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس
ابتغاء عقد هاذلك حتى اضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتعيط عليها ابوبكر وقال حبست الناس وليس معهم ماء فانزل الله
تعالى ذكره على رسوله صلى الله عليه وسلم رخصه النكاح بالصبي الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلوا بابلهم إلى
الارض ثم رفعوا ايديهم ولم يقبضوا من الزنا شيئا فمسحوا بها وجوههم وايديهم إلى المناكب ومن بطون ايديهم إلى الأباط قال ابن عباس
ابن يحيى في حديثه قال ابن شهاب في حديثه ولا يعتبر هذان الناس قال ابو داود وكذلك رواه ابن اسحق قال فيه عن ابن عباس
وذكر ضربين كما ذكر يونس ورواه معمر عن الزهري ضربين وقال مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه عن ابن عباس
وكذلك قال ابو اويس عن الزهري وشك فيه ابن عبيدة قال مرة عن عبيد الله عن ابيه او عن عبيد الله عن ابن عباس مرة
قال عن ابيه ومرة قال عن ابن عباس اضطرب ابن عبيدة فيه وفي سماعه عن الزهري ولم يذكروا احدا منهم في هذا الحديث
الضربين الا من سميت حدثنا محمد بن سليمان الانباري نا ابو معوية الضري عن الامام عن شقيق قال كنت جالسا بين

ابن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمار بن ياسر وقد اخرج النسائي وابن ماجة فمختر من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن عمار موصولا
(عمر بن) من التعجيل يقال عرس اذا نزل المسافر ليسن في نزلته ثم يرتحل وقال الخليل واكثر ائمة اللغة التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم
والاستراحة ولا يسمى نزول اول الليل نرسا (بأولات الجيش) وفي رواية الشيخين بالبلاء او بنات الجيش قال ابن التين شارح البخاري البلاء
هو ذوالخليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذوالخليفة انتهى وذات الجيش واولات الجيش واحد (فأنقطع عقد لها)
عقد بكسر العين المهملة كل ما يعقد ويعلق في العنق ويسمى قلادة (من جزع ظفار) الجزع خرخر فيه سواد وبياض الواحد جزعة مثل تمر ونهرة
وحكي في ضبط ظفار جهنم كسر وله وصفه او فتحه والبناء بوزن قطام قال القاضي عياض هو مدينة معروفة بسواحل اليمن وقال ابن كثير
والصحيح رواية ظفار كقطام اسم مدينة كحير (فحبس الناس) ابتغاء عقد هاذلك (الناس) مقول حبس وابتغاء فاعلمها (فقام المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليس المراد به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام معهم وصنع مثل ما صنعوا بل المراد انهم قاموا بالتبسم وهم
كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في الرواية السابقة (فمسحوا بها) اي باليد المضربة على الارض (ومن بطون ايديهم إلى الأباط) من
للابتداء اي ثم ابتدءوا ومن بطون ايدهم ومدوا إلى الأباط فمسحوا اوله من ابتداء ظهوره لا كف إلى المناكب وثانيا من ابتداء بطون الكف إلى الأباط والله
تعالى اعلم (ولا يعتبر هذان الناس) اي الناس لا يعتبرون بهذا الحديث ولا يأخذونه ولم يذهب احد إلى التبسم إلى الأباط والمناكب هكذا قال
الزهري وأما هو فقد ذكر ابن المنذر الطحاوي وغيرهما عن الزهري انه كان يرى التبسم إلى الأباط (وكذلك رواه ابن اسحق) اي يذكروا عبد الله
ابن عباس بين عمار وعبيد الله بن عبد الله (قال فيه عن ابن عباس) هذه الجملة بيان لقوله كن له رواه ابن اسحق (وكذلك قال ابو اويس عن الزهري)

اي يذكروا عبد الله بن عتبة بين عبيد الله بن عبد الله وعمار بن ياسر كما ذكره مالك (وشك فيه) اي في هذا الحديث (مرة قال عن ابيه ومرة قال عن
ابن عباس) تفسير لما قبله (اضطرب ابن عبيدة فيه) مرة قال عن ابيه ومرة اسقطه وجعل مكانه عن ابن عباس (وفي سماعه عن الزهري) ايضا
اضطرب مرة رواه عن الزهري بنفسه ومرة جعل بينه وبين الزهري واسطة عمر بن دينار والاضطراب في اصلاحه الحديثين هو الذي يروي على
اوجه مختلفة متقاربة من راي واحد مرتين او اكثر او من راويين او رواية ويقع الاضطراب في الاستدانة وفي المتن اخرى ويقع في الاستدانة والامتن
معان راو واحد او راويين او جماعة والاضطراب موجب لضعف الحديث لاشعاره بعدم الضبط من رايه الذي هو شرط في الصحة والحسن
فان رجحت احدي الروايتين بحفظ راويها مثلا او كثرة صحبة الراوي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيحيات فالحكم للاخفة ولا يكون الحديث مضطرا
(ولم يذكروا احدا منهم) اي من رواية الزهري في هذا الحديث (الضربين الا من سميت) اي ذكرت اسمه وهم يونس وابن اسحق ومعرفانهم رواعن
الزهري لفظ الضربين وما عداهم كصالح بن كيسان والليث بن سعد وعمر بن دينار ومالك وابن ابي ذئب وغيرهم فكلهم روه ولم يذكروا احدا من
هؤلاء ضربين وأما لفظ المناكب والأباط فقد اتفق الكل في روايتهم عن الزهري على هذه اللفظة غير ابن اسحق فانه قال في روايته المرفوعة
المنذري وقال غيره اي غير ابي داود وحديث عمار لا يخلو اما ان يكون عن امر النبي صلى الله عليه وسلم او لا فان لم يكن عن امر النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله وابي موسى فقال ابو موسى يا ابا عبد الرحمن ارأيت لو ان رجلا اجنب في ماء شها اما كان يتيمم قال لا وان لم يجد الماء شها
فقال ابو موسى فكيف تصنعون بهذه الآية التي في سورة المائدة فلم يجدها واما قتيبهم صاعدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في
هذا الا وشكوا اذ اورد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال له ابو موسى وانما كونه من هذا الرهد اقال نعم فقال له ابو موسى انتم
قول عمار لم يعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنب في الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم انذيت النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فترغب بيدك على الارض فتفضها ثم ضرب بشماله على يمينه
وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه فقال له عبد الله اقل عزيم يقنع بقول عمار حتى نأخذ من كثير العبدى ناسفيا نعن
سليمة بن كهيل عن ابن مالك عن عبد الرحمن بن ابي ربيعة عن عمر بن الخطاب قال انا كنت اناكون بالمكان الشها والشها من فقال عمر
اما انا فانا اكن اصل حتى اجل الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين انا كنت اناكون في الابل فاصابنا جناية فاما انا فتممعت
فانذيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ثم رفعها ثم مسح بها
وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اني الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابد ا فقال عمر كلا والله
فقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حجة لاحد مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والخ انا ان يتيمم وان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم
فهو منسوخ وناسخه حديث عمار ايضا وقال الامام الشافعي رضى الله عنه ولا يجوز على عمار اذا ذكر تيممهم مع النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول
الآية الى المذابك ان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم الا انه منسوخ عنه اذ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتييمم على الوجه والكفين
او يكون لم يرد عنه الا تيمما واحدا واختلف في آية ابن الصمة التي لم تختلف اثبت واذا لم تختلف فاولى ان يؤخذ بها الا انها اوفق لكتاب
الله من الروايتين اللتين رويتا في مختلفين او يكون انما سمعوا آية التيمم عند حضور صلاة فتييمموا فاحنا طوا واتوا على غاية ما يقنع عليه اسم اليد
لان ذلك لا يضرمهم كما لا يضرمهم لو فعلوه في الوضوء فلما صار الى المسئلة النبي صلى الله عليه وسلم عليه اخبرهم انهم يحرمون من التيمم اقل مما فعلوا وهذا اولى مما فعلوا
وهذا اولى المحاذي عندي برواية ابن شهاب من حديث عمار بما وصفت من الدلائل قال الخطابي لم يختلف احد من اهل العلم في انه لا يلزم التيمم
ان يمسه بالتراب ما وراء المرفقين وفيما قاله نظر فقد ذكر ابن المنذر الطحاوي وغيرهما عن الزهري انه كان يرى التيمم الى الأباط وقد اخرج البخاري
ومسلم والنسائي حديث عائشة في انقطاع العقد وليس فيه كيفية التيمم انتهى كلام المنذر روى (يا ابا عبد الرحمن) كنية عبد الله بن مسعود
(ارأيت اى اخبرنى وهذا اللفظ شائع على لسان الفصحاء وفيه اطلاق الرؤية واردة الاخبار كلها سببه فهو هي اتم من اطلاق
اسم السبب واردة المسبب (اجنب) اى صار جنبا (اما كان يتيمم) بجمزة الاستفهام (فقال) اى عبد الله (لا) اى لا يتيمم (لو رخص لهم) على
بناء المجهول (في هذا) اى في التيمم (لا وشكوا) اى قولوا (اذ ائرد) بفتح الراء على المشهور وحكى الجوهري ضمها (فقال له) اى لعبد الله (لهذا)
لاجل تيمم صاحب البرد (فتمرغت في الصعيد) اى تقلبت في التراب ظنا بان الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع بدنه لان التيمم بدله من
الغسل فيقع على هيئة الغسل (فضر) النبي صلى الله عليه وسلم (بيده على الارض) وفي رواية مسلم ثم ضرب بيديه الى الارض ضربة واحدة (ففضها)
تحقيقا للتراب (فقال له) لابي موسى (لم يقنع يقول عمار) ووجه عدم قناعته بقول عمار هو انه كان معه في تلك القضية ولم يندكر عمر ذلك
اصلا ولهذا قال لعمار اني الله يا عمار فيما تزويه وتثبت فيه فلعلك نسيت واشتبه عليك فاني كنت معك ولا اذكرك شيئا من هذا قال المنذر روى
واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (فقال اناكون بالمكان الشها والشها من) وفي رواية النسائي فقال يا امير المؤمنين ربما نكث الشها والشها من
ولا نجد الماء (اذ كنت اناوانت في الابل) وفي رواية النسائي ونحن نرعى الابل (فاما انا فتممعت) من باب التفعّل واصل المعك ذلك معك في التراب
بمعك معك ومعك فمما كان معه فيه والتمكك التقلب فيه وفي رواية مسلم يا امير المؤمنين اذا اناوانت في سرية فاجنبا فلم نجد ماء فاما انت فلم
نصل واما انا فتممعت في التراب (ان تقول هكذا) اى تفعل هكذا (الى نصف الذراع) قال البيهقي في المعرفة واختلفوا في على الى مالك جيب ربهان
فقبل عنه عن عبد الرحمن بن ابي ربيعة الى نصف الذراع وقيل عنه عن عمار نفسه وجهه وكفيه والاعتقاد على رواية الحكم بن عتيبة فهو فقيه حافظ
له يشك في الحديث وسياقه احسن انتهى وستأتي رواية الحكم (ان شئت والله لم اذكره ابد) اى ان رأيت المصلحة في امساك عن التحديث به راجحة على مصلحة
في تحديثه امسكت فان طاعتك واجبة على غير المعصية واصل تبليغ هذه الستة قد حصل (فقال عمر كلا والله) لا تمسك تحذيرك به

فقال
لنا
ب
وضرب
مسح

فقال يا اباذر ابد فيها فبدون الى الركبة فكانت تصيبني الجناية فامكث الخمس والست فاكثرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابوذر فسكت فقال ثكلتك امك يا اذر لامك الويل قد على بجارية سوداء فجاءت يحبس فيه ماء فسترتني
بنوب واستترت بالراحلة واغتسلت فكان في القيت عن جبال فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين

لا فادة التقليل (يا اباذر ابد) بصيغة الامر اصله ابد ويقال يد القوم بد والى خرجوا الى باديتهم وبد القوم بداء خرجوا الى البادية وتبدى الرجل اقام
بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية كن في لسان العرب (فيها) اي في الغنمة (فبدون الى الركبة) بفتح اوله وتانيه وذل صيغة مفتوحة من قرى المربة
على ثلاثة اميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحج اذا رحلت من قيد تريد مكة والمعنى خرجت الى الركبة (فامكث الخمس والست) اي خمسة ايام
وسنة ايام فاصلي بغير طهور (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ابوذر) اي انت ابوذر (فسكت) وفي الرواية الثانية فقلت نعم الح والتوفيق بين الراويين
ان الرواية الاولى اختصرها الراوي اي فسكت او لا ثم قلت نعم كما يدل عليه رواية الطبراني في الاوسط (ثكلتك امك يا اذر) الشكل فقل ان المرأة
ولدها اي فقدت امك وامثال هذه الكلمة تجرى على الستهم ولا يراد بها الدعاء ولكن افوله صلى الله عليه وسلم امك الويل لم يرد به الدعاء والويل
الحزن والهلاك والمنشقة (فجاءت يحبس) بضم العين وتشديد السين قال الجوهري القدر العظيم والرشد اكبر منه وجمعه عسائس (فسترتني
بنوب) اي من جانب (واستترت) انا من جانب آخر (بالراحلة) قال الجوهري الراحلة المركب من الاكل ذكر اكان وانثى (فكان في القيت عنى جبال)
شبه الجناية بالجبل في الثقل يقول لما اجنبت وما وجدت الماء كنت لعدم الاغتسال مكدر او منقبض النفس كان على راسي الجبل فلما
اغتسلت نزل عن ذلك الثقل فكان في طرحت عنى الجبل (الصعيد الطيب وضوء المسلم) قد اختلفت اقوال ائمة اللغة في تفسير الصعيد
قال الامام جمال الدين الافريقي في لسان العرب والصعيد المرتفع من الارض وقيل الارض المرتفعة من الارض المنخفضة وقيل ما لم
يحاطه رمل ولا سبخة وقيل وجه الارض لقوله تعالى قصص صعيد ازلقا وقيل الصعيد الارض وقيل الارض الطيبة وقيل هو كل تراب طيب وفي
التنزيل فتيمموا صعيدا طيبا وقال الفراء في قوله تعالى صعيد اجرزا الصعيد التراب وقال غيره هو الارض المستوية وقال الشافعي لا يقع
اسم صعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء والغليظة والرقيقة والكتيب الغليظ فلا يقع عليه اسم صعيد وان خالطه تراب او مدر
يكون له غبار كان الذي خالطه الصعيد ولا يتيهم بالنورة وبالكحل وبالرنيج وكل هذا حجارة وقال ابو اسحق الزجاج الصعيد وجه
الارض قال وعلى الانسان ان يضرب بيديه وجه الارض ولا يبالي اكان في الموضع تراب او لم يكن لان الصعيد ليس هو التراب وانما هو
وجه الارض ترابا كان او غيره قال ولوا ان ضا كانت كلها صحرا التراب عليها ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهورا اذا مسح
به وجهه قال الله تعالى قصص صعيد الاله نهاية ما يصعد اليه من ياطن الارض لا يعلم بين اهل اللغة خلافا في ان الصعيد وجه الارض
قال الازهرى وهذا الذي قاله ابو اسحق الزجاج احسبه مذهب مالك ومن قال بقوله ولا استيقنته قال الليث يقال للحقيقة اذا خربت
وذهب شجرها قد صارت صعيدا اي ارضا مستوية لا شجر فيها وقال ابن الاعرابي الصعيد الارض بعينها والصعيد الطريق يسمى
بالصعيد من التراب انتهى كلامه بحروفه وقال في القاموس الصعيد التراب او وجه الارض وفي تاج العروس شرح القاموس مثل
ما في اللسان وقال الجوهري في الصحاح عن الفراء الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض لقوله تعالى قصص صعيد ازلقا انتهى
وقال العيني في شرح البخاري صعيدا طيبا اي ارضا طاهرة وفي الجوهري وهو التراب الذي لا يحاطه رمل ولا سبخة هذا قول ابى عبيد وعن
قتادة ان الصعيد الارض التي لا نبات فيها ولا شجر انتهى ملخصا ومن الاختلاف في تفسير الصعيد اختلفوا في هذه المسئلة فذهب
تخصيص التراب للتيمم الشافعي واحمد وداود وذهب مالك وابو حنيفة وعطاء والاوزاعي والثوري الى انه يجزئ بالارض وما عليها
واستدل كل القريبيين بقوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قلت التحقيق في هذه المسئلة ان التراب هو المتعين لمن وجد التراب ولا
يجوز غيره لان الصعيد هو التراب فقط عند بعض ائمة اللغة فالتيمم عليه جائز اتفاقا فكيف يترك المتيقن بالمحتمل ومن لم يجد التراب
فتيمم على الرمال والاجزاء يصلح لانه مدلول الصعيد لغة عند بعض ائمة اللغة ومن لم يجد الرمال والاجزاء فتيمم على كل ما ذكر
اتفاقا في تفسير الصعيد ولا يصلح بغير التيمم ومن لم يجد هذه كلها فيصلي بغير طاهرة والله اعلم (ولو الى عشر سنين) المراد بالعشر التكنية
لا التحديد ومعناه اي له ان يفعل التيمم مرة بعد اخرى وان بلغت مدة عدم الماء وانصلت الى عشر سنين وليس في معنى ان التيمم

باب اذا خاف الجنب البرد ايتيهم حدثنا ابن المشي نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي النسي عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشتققفت ان اغتسل فاهلك فتيهمت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي صنعت من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تغفلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً قال ابو داود وعبد الرحمن بن جبير مصري مولى خارجة بن حذافة وليس هو ابن جبير بن نفير حدثنا يحيى بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي النسي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص ان عمرو بن العاص كان على سرية وذكر الحدِيث نحوه قال فغسل مغابته وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم قال ابو داود وروى هذه القصة عن الازواج عن حسان بن عطية قال فيه فتيهم باب المجد ورويتهم حدثنا موسى بن عبد الرحمن الايطالي ثنا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلنا منا حرق فتيه في راسه ثم احتلم فسأل اصحابه فقال هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فانما قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعطوا فاشفاء العي السوال انما كان يكفيه ان يتيمم عن ايوب رضي الله عنهم انتهى (باب اذا خاف الجنب البرد ايتيهم) ويصلي بغير اغتسال ام لا (قال احتلمت) قال السيوطي يرد هذا على من يقول من الصوفية اذا احتلم المريد اذبه الشيخ فلا حد انتقوا واصلحوا واورعوا من الصحابة وقد ذكر هذا السيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فلم يقل له شيئاً وما عصم من الاختلام الا الانبياء عليهم السلام (في غزوة ذات السلاسل) في مرصد الاطراح السلاسل جمع سلسلة ماء بارض جند ام سميت به غزوة ذات السلاسل قال العيني وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت تلك الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة (فاخبرته بالذي صنعت من الاغتسال) وهو شدة البرد (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً) فيه دليل على جواز التيمم عند شدة البرد من وجهين الاول التيسر والاستيسار والثاني عدم الانكار لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر على باطل والتيسر والاستيسار اقوى دلالة من السكوت على الجواز قال الخطابي فيه من الفقه انه عليه السلام جعل عدم مكان استعمال الماء كعدم عين الماء وجعله بمنزلة من يخاف العطش ومعه ماء فابقا ليشربه وليتيمم به خوف التلف قال ابن مهران في شرح السنن لا يتيمم لشدة البرد من امكانه ان يسخن الماء او يستعمله على وجهه يام من الضرب مثل ان يغسل عضواً وليس له وكلما غسل عضواً ستره ودفع من البرد لزمه ذلك وان لم يقدر يتيمم وصلى في قول اكثر العلماء وقال الحسن وعطاء يغتسل وان مات ولم يجلا له عن امره ومقتضى قول ابن مسعود لو رخصنا كلهم لو شك اذا بر عليهم ان يتيمموا انه لا يتيمم لشدة البرد انتهى قال المتن رحمه الله (كان على سرية) هي قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سرايا وسرايات مثل عطية وعطايا وعطيات (فغسل مغابته) الواحد مغابن مثل مسجد ومغابن البدن الارفاغ والاباط (باب المجد ورويتهم) وفي بعض النسخ المجد ورويتهم وفي بعضها المعذور ورويتهم ومعنى المجد ورويتهم صاحب الجدرى يضم اليهم وهو حب في جسد الصبي من فضلات تضمن المضرة يدفعها الطبيعة وقد يظهر هذا في جسد الرجل الكبير ايضاً فيؤلم كثيراً فعلى هذه النسخة لا ينطبق الحديث من الباب لان ذكر الجدرى ليس في حديث الباب الا ان يقال المجد ورويتهم على من اصابه الشجر فكما صاحب الشجر يتيمم بحراخنة كذلك صاحب الجدرى يتيمم لاجل جراخنة (فتشبه في راسه) الشجر ضرب الراس خاصة وجرحه وشقه ثم استعمل في غيره وصيروه مفعوله الرجل ثم ذكر الراس لزيادة التاكيد فان الشجر هو كسر الراس فقيه تجريد والمخنة فخرجه في راسه (فقال) اي الرجل المجد ورويتهم (السوال) قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء (حملوا الوجدان على حقيقته ولم يعلموا ان الوجدان عند الضرورة في حكم الفقدان) (اخبر بذلك) بالبناء للمجهول (قتلوه) اسند القتل اليهم لانهم تسبوا له بتكليفهم له باستعمال الماء مع وجود الجرح في راسه ليكون ادل على الانكار عليهم (قتلهم الله) انما قاله رجله وقد بدا (الا) بفتح الهزة وتشديد اللام حرف تخصيص دخل على الماضي فاذا التنديم (فانما شفاء العي السوال) العي بكسر العين

ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده حتى ثلثا نصري بن عاصم الانطاكي ثنا
 محمد بن شعيب اخبرني الاوزاعي انه بلغه عن عطاء بن ابي رباح انه سمع عبد الله بن عباس قال اصاب رجلا جرح في عظم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتمل فامر بالارغتمسال فاغتسل فمات قبله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلة قتله الله
 الم يكن شفاء العي السؤال باب المتيمم يجد الماء بعد ما يصل في الوقت حدثنا محمد بن اسحق المصنبي فاعبد الله بن نافع عن الليث
 ابن سعد عن بكر بن سواد عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلوة وليس هما ماء فتيما
 صعيدا طيبا فصليا ثم وجلا الماء في الوقت فاعادا احدهما الصلوة والوضوء ولم يجد الاخر ثم انيارسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد كوا ذلك له فقال للذي لم يجد اصببت السنة واجزأتك صلاتك وقال للذي توضع واعاد لك الاجر مرتين قال

وتشديد البياض هو التحير في الكلام وعدم المصطك كذا في الصحاح وفي النهاية ولسان العرب العي بكسر العين الجهل والمعن ان الجهل داء وشفاءها السؤال
 والتعلم (ويعصر) بعد ذلك اي يقطر عليها الماء والمراد به ان يمسح على الجراحة (او يعصب) اي يشد (ثم يمسح عليها) اي على الخرقة بالماء قال الامام الخطابي
 في هذا الحديث من العلم انه عابهم بالفتوى بخير علم وانحق بهم الوعيد بان دعا عليهم وجعلهم في الاثر قتلة له وفيه من الفقه انه امر بالجمع بين
 التيمم وغسل سائر جسده بالماء ولم يرا احد الاخرين كافيادون الاخر قال اصحاب الراي ان كان اقل اعضائه حجر واجمع بين الماء والتيمم وان كان الاكثر
 كفاه التيمم وحده وعلى قول الشافعي لا يجزيه في الصحيح من بدنه قل واكثر الا الغسل انتهى كلامه قال الشوكاني في النبيل حديث جابر يدل على
 جواز العدول الى التيمم خشية الضر وقد ذهب الى ذلك مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قوليه وذهب احمد والشافعي في احد قوليه الى عدل جواز
 التيمم خشية الضر وقالوا لانه واجد والحديث يدل ايضا على وجوب المسح على الجبائر ومثله حديث علي قال امر في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان امسح على الجبائر اخرج ابن ماجة وانفق الحفاظ على ضعفه وذهب الى وجوب المسح على الجبائر ابو حنيفة والفقهاء السبعة فمن بعدهم
 وبه قال الشافعي لكن بشرط ان توضع على طهر وان لا يكون تحتها من الصحيح الاما لا بد منه والمسح المذكور عندهم يكون بالماء لا بالتراب وروى
 عن ابي حنيفة انه لا يمسح ولا يحل بل يسقط عبادة تعذر وتوان الجبيرة كعضواخر واية الوضوء لم تتناول ذلك واعتذر عن حديث جابر
 وعلى ما قلنا الذي فيهما وقد تعاضدت طرق حديث جابر فصلى لا يخفى به على المطلوب وقوى بحديث علي ولكن حديث جابر قد دل على الجمع
 بين الغسل والمسح والتيمم انتهى كلامه قلت رواية الجمع بين التيمم والغسل ما رواها غير زبير بن خريق وهو موقوف على غير قوي والحديث قد خالف
 سائر من روى عن عطاء بن ابي رباح رواية الجمع بين التيمم والغسل رواية ضعيفة لا تثبت بها الاحكام قال المنذري فيه الزبير بن خريق
 قال الدار قطني ليس بالقوي وخريق بضم الخاء المعجمة وبعد هاء راء مهمل مفتوحة وياء ساكنة واخر الحروف قاف انتهى (اخبرني الاوزاعي
 انه بلغه) الضمير في انه للثان او يرجع الى الاوزاعي والضمير المنتصوب في بلغه راجع الى الاوزاعي وقاعل بلغه الحديث اوقوله انه سمع عبد الله
 ابن عباس (فامر) بالبناء للسميحول (الم يكن شفاء العي السؤال) اي لم لم يسئلوا حين لم يعلم ان شفاء الجهل السؤال قال المنذري اخرجه
 منقطعا واخرجه موصولا وفي طريق ابن ماجة عبد الحميد بن حبيب ابى الحشرين الدمشقي ثم البير وتي كاتب الاوزاعي وقد استشهد
 به البخاري وتكلم فيه غير واحد وقال ابن عدي يغرب عن الاوزاعي بغير حديث لا يرويه غيره وهو ممن يكتب حديثه انتهى (باب المتيمم
 يجد الماء بعد ما يصل) اي يجد الماء بعد الفراغ من الصلوة وكان قد تيمم للصلوة لاجل فقد ان الماء (في الوقت) متعلق بيجد اي وقت الصلوة
 باق فهل يجيد الصلوة ام يكفيه صلواته التي صلاها بالتيمم (فحضرت الصلوة) اي جاءت وقتها (فتيممها صعيدا طيبا) قال في المرافعة اي
 قصداه على الوجه المخصوص فالمراد به المعنى اللغوي او فتيممها بالصعيد على نزع الحافض واريد به المعنى الشرعي (في الوقت) وفيه رد على
 من تناول الحديث باقها وجدي بعد الوقت (فاعادا احدهما) اما ظنا بان الاولى باطلة واما احتياطا (ولم يجد الاخر) بفتح الخاء على ظن ان تلك
 الصلوة صحيحة (اصبت السنة) اي الشريعة الواجبة وصادفت الشريعة الثابتة بالسنة واجزأتك صلاتك (تفسير لما سبق اي كفتك
 عن القضاء ولا جزاء عبارة عن كون الفعل مسقطا للاعادة (لك الاجر مرتين) اي لك اجر الصلوة كرتين فان كلا منهما صحيحة تترتب عليها
 مثوبة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا قال الخطابي في المعالم وفي الحديث من الفقه ان السنة تعجيل الصلوة للمتيمم في اول وقتها
 كهل للمتطهر بالماء وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فروى عن ابن عمر انه قال يتلوم بينه وبين اخر الوقت وبه قال عطاء وابو حنيفة

ابوداود وغيره عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ابوداود ذكر اني سجدت في هذا الحديث ليس يحفظ هو من سجد ثنا عبد الله بن مسleme ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سموا
 ابى عبد الله مولى اسمعيل بن عبيد عن عطاء بن يسار ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحنة ياب في الغسل
 للجمعة ثنا ابو ثوبان الربيع بن نافع فاعاوية عن يحيى اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان عمر بن الخطاب بيئا
 هو يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل فقال عمر اتخبتسون عن الصلوة فقال الرجل ما هو الا ان سمعت النداء فتوضأت قال عمر الوضوء
 ايضا ولم تسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ اتى احدكم الجمعة فليغتسل حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب عن مالك عن
 صفوان بن سليمان عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب
 وسقيان وهو قول احمد بن حنبل والى نحو ذلك ذهب مالك الا انه قال ان كان في موضع لا يربح فيه وجود الماء يتيمم وصلى في اول وقت الصلاة
 وعن الزهري لا يتيمم حتى يناف ذهاب الوقت واختلفوا في الرجل يتيمم ويصلي ثم يجد الماء قبل خروجه الوقت فقال عطاء وطاوس وابن سيرين
 ومكحول والزهري يعيد الصلاة واستحبه الاوزاعي ولم يوجبه وقالت طائفة لا اعادة عليه روى ذلك عن ابن عمر به قال الشعبي وهو من ذهب
 مالك وسفيان الثوري واصحاب الراي واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق انتهى قال المنذري واخرجه النسائي مسندا ومروسل (عن عميرة)
 بفتح العين وكسر الميم (هو مرسل) والمرسل هو قول التابعي سواء كان كبيرا وصغيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اوفعل كن
 (ثنا ابن لهيعة) قال يحيى بن معين ليس بالقوي وقال مسلم تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي (يا ياب في الغسل للجمعة) هل هو
 يا ثم تركه ام لا (بيئا هو يخطب) وفي بعض النسخ بيئا وبيئا اصله بين واشبعت فتحة النون فصاكر بيئا وقد تنقبت بلا اشياء ويزاد فيها ما قصير بيئا وهي
 ظر فازمان بمعنى المفاجات (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان ففي رواية مسلم بيئا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فمرضوع
 اذ دخل رجل جواب بيئا (فقال عمر اتخبتسون عن الصلاة) اي في اول وقتها فانكار عمر بن الخطاب على عثمان لاجل احتباسه عن التكبير (فقال الرجل)
 اي عثمان (ما هو) اي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) اي الاذان (فتوضأت) وحضرت الصلاة ولم تشتغل بشئ بعد ان سمعت الاذان
 الا بالوضوء (فقال عمر الوضوء) هذا انكار اخر على ترك الواجب او السنة المؤكدة وهي الغسل وقوله الوضوء جاء في روايات في باب الوضوء
 وحذوها ففي رواية البخاري والوضوء بالواو وفي رواية الموطأ الوضوء بحذف الواو قال الحافظ ابن حجر والوضوء في رواية بالنصب
 والمعنى اي تتوضأ الوضوء مقتصر عليه وجوز القرطبي الرفع على انه مبتدأ اخذ خبره اي الوضوء تقتصر عليه وهو خبر مبتدأ
 محذوف اي كفايتك الوضوء (ايضا) منصوب على انه مصدر من اض يثني اي عاد ورجع قال ابن السكيت تقول فعلته ايضا اذا
 كنت قد فعلته بعد شئ اخر كانت اذنت بدكوها الحزم بين الامرين والامور ذكر العلامة العيني قال السيوطي فيه دليل على ان لفظ
 ايضا عربية وقد توقف به جمال الدين بن هشام قلت وفي حديث سمرة في الكسوف ان الشمس اسودت حتى اضمت قال ابو عبيد اي صارت
 ورجعت وقد اثبتته اهل اللغة كما يظهرون اللسان والمعنى لم يكفك ان فاتك فضل المبادرة الى الجمعة حتى اضمت اليه ترك الغسل
 واقتصر على الوضوء ايضا (اوله تسموا) بجمرة الاستفهام والواو العاطفة (اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل) الفاء للتعقيب وظاهرة
 ان الغسل يعقب الجمي وليس ذلك المراد وانما التقدير اذا اراد احدكم وقد جاء مصرح به في رواية عند مسلم بلفظ اذا اراد احدكم ان
 ياتي بالجمعة فليغتسل قال الحافظ ابن حجر ونظير ذلك قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فان المعنى اذا رزقتم
 المتاجاة بلا خلاف قال الخطابي في المعالم وفيه دلالة على ان غسل يوم الجمعة غير واجب ولو كان واجبا لاشبه ان يأمر عمر عثمان ان
 ينصرف فيغتسل فدل سكوت عمر ومن حضره من الصحابة على ان الامر به على سبيل الاستحباب دون الوجوب وليس يجوز على عمر
 عثمان ومن حضرهما من المهاجرين والانصار ان يجتمعا على ترك واجب انتهى قال الحافظ في الفتح وعلى هذا الجواب عول اكثر
 المصنفين في هذه المسئلة كابن خزيمة والطبراني والطحاوي وابن حبان وابن عبد البر وهم جروا زاد بعضهم فيه ان من حضر
 من الصحابة وافقوها على ذلك فكان اجتماعهم على ان الغسل ليس شرطا في صحة الصلاة وهو استدلال قوي انتهى قال المنذري واخرجه
 البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر عن ابيه (غسل يوم الجمعة واجب) قال الخطابي محناه وجوب

على كل من علمه حدثنا يزيد بن خالد الرضائي المفضل يعني ابن فضالة عن عياش بن عباس عن بكير عن نافع عن ابن عمر عن حفصة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل من علمه يوم الجمعة وعلى كل من راح الجمعة الغسل قال بوداود اذا اغتسل الرجل بعد طلوع الفجر
اجزأه من غسل الجمعة وان اجنب حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرضائي عن محمد بن عبد العزيز
ابن يحيى الخوافي قال اننا سمعنا من سبلمة بن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن
ابراهيم عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن قال يزيد وعبد العزيز في حديثهما عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد
الخدري وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وليس من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عند
نفاثي الجمعة فلم يخط اعتاق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلواته كانت كفارة لما بينها
الاغتبار والاستنجاب دون وجوب الفرض كما يقول الرجل لصاحبه حقلك على واجب وانما واجب حقلك وليس ذلك بمعنى الزوم والذي لا يسمع غيره
ويشهد لصحة هذا التأويل حديث عمر الذي تقدم ذكره انتهى قال ابن دقيق العيد في شرح عمدة الاحكام ذهب الاكثرون الى استنجاب غسل الجمعة
وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر على التدب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامك على واجب وهو
تأويل ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على هذا الظاهر واقرى ما عارضوا به هذا الظاهر حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل قال الغسل افضل ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث انتهى (على كل من علمه) اي بالغ وانما ذكر الاختلاف لكونه الغالب وتفسيره
بالبالغ مما كان الاختلاف يستلزم اليولوج والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاختلاف اذا كان معه النزاع موجب للغسل سواء كان يوم
الجمعة ام لا ذكره الزرقاني قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (واما احاديث الجمعة) الرواح ضد الصباح وهو اسم للوقت
من زوال الشمس الى الليل كذا ذكر جماعة من ائمة اللغة لكن انكرا لا يراهي على من زعم ان الرواح لا يكون الا بعد الزوال ونقل ان العرب تقول
راح في جميع الاوقات بمعنى ذهب قال وهي لغة اهل الحجاز ونقل ابو عبيد في الغريبين نحوه (وعلى كل من راح الجمعة الغسل) الغسل مبتدأ
مؤخر وعلى كل من راح الجمعة خبره وهذا الحديث عام مخصوص منه البعض فان صلاة الجمعة لا تجب على المسافر والمريض وغير ذلك
وانكروا بالعين قال المنذرى حسن واخرجه النسائي (اذا اغتسل الرجل بعد طلوع الفجر اجزأه من غسل الجمعة وان اجنب) واما قبل طلوع
الفجر فلا كان طلوع الفجر اول اليوم شرعا فمن اغتسل قبل طلوع الفجر لا يجزئ عن الجمعة لانه اغتسل قبل مجيء الوقت قال ابن المنذر اكثر من يحفظ
عنه من اهل العلم يقولون يجزئ غسلة واحدة للجناية والجمعة وقال ابن بطال مريته عن ابن عمر عجاهد ومكحول والثوري والاوزاعي وابى ثور
وقال احمد ارجوان يجزيه وهو قول اشهب وغيره وبه قال المزني وعن احمد لا يجزيه عن غسل الجناية حتى ينويها وهو قول مالك في المدونة
 وذكره ابن عبد الحكم وذكر ابن المنذر عن بعض ولد ابى قتادة انه قال من اغتسل يوم الجمعة للجناية اغتسل بالجمعة قاله العيني في عمدة القاري
(وهذه احاديث محمد بن سبلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد الخدري وابى هريرة
ابن سبلمة وحماد بن سبلمة كلاهما يرويان عن محمد بن اسحق لكن هذا الحديث المروي هو لفظ محمد بن سبلمة وليس لفظ حماد قال يزيد وعبد العزيز
في حديثهما) عن محمد بن سبلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم (عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد الخدري وابى هريرة
قالا) واما موسى بن سبلمة فيقال في بعض الاسناد (وليس من احسن ثيابه) وفيه استنجاب التيمم والزينة يوم الجمعة الذي هو عيد للمسلمين
(فلم يخط اعتاق الناس) اي لم يتجأوا من الناس ولم يؤذهم وهو كناية عن التكبير اي على المصلي ان يبكر فلا يخطئ رقاب الناس ولا يفرق
بين اثنين ولا يزاحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الانفس (ثم صلى ما كتب الله له) اي يصلي
ما شاء وفيه دليل على انه ليس قبل الجمعة سنة مخصوصة مؤكدة ركعتان او اربع ركعات مثلا كالسنة بعد الجمعة فالمصلي اذا دخل المسجد
يوم الجمعة فله ان يصلي ما شاء متنفلا واما ما رواه ابن ماجه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع من قبل الجمعة اربعا فيفصل
في شئ منهن ففي اسناده بغيره وميش بن عبيد والحاج بن ابراهيم عطفية العوفي وكلامه متكلم فيه (ثم انصت) يقال انصت اذا سكنت
وانصه اذا اسكته فهو لازم ومنعذ والاول المراد ههنا (حتى يفرغ من صلواته) اي يفرغ المصلي والامام والاول اظهر (كانت) هذه
الذكورات من الغسل وليس احسن الثياب ومس الطيب وعدم التخطي والصلاة النافلة والانصات (كفارة لما بينها) اي الجمعة الحاضرة

وربين جمعه التي قبلها قال ويقول ابوهريرة وزيادة ثلاثة ايام ويقول ان الحسنة بعشر امثالها قال بوداد وحديث محمد بن سلمة انه لم يكن كرحا ذكره ابى هريرة حدثنا محمد بن سلمة المداي نأين وهب عن عمرو بن الحارث ان سعيد بن ابى هلال وبكير بن الاشعث حدثاه عن ابى بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم الزمري عن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدري عن ابىه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ومس من الطيب ما قدر له الا ان يبكر الميذكر عبد الرحمن وقال في الطيب ولو من طيب المرأة حدثنا محمد بن حاتم الجرجاني جزي نأين للبأرك عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتنكر

زوين جمعه التي قبلها قال الامام الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثله من الجمعة الاخرى لانه لو كان المداي بين الجمعةين على ان يكون الطرفان وهما يوم الجمعة غير داخلين في العدد لكان لا يحصل له من عدد المحسوب اكثر من ستة ايام ولو اراد ما بينهما على معنى ادخال الطرفين فيه بلغ العدد ثمانية فاذا ضمت اليها الثلثة المزیدة التي ذكرها ابوهريرة صار جملة اياما واحد عشر على احد الوجهين واما تسعة ايام على الوجه الاخر فدل على ان المداي ما قلناه على سبيل التفسير اليوم ليستقيم الامر في تكميل عدد العشرة انتهى كلامه (قال ويقول ابوهريرة وزيادة ثلاثة ايام ويقول ان الحسنة بعشر امثالا) قال هذا القول محمد بن سلمة ويحتمل ان يكون مقولة ابى سلمة بن عبد الرحمن المروى عن ابى هريرة فان قلت تكفير الذنوب لماضية بالحسنات وبالطوبى وتجاوز الله تعالى وتكفير الذنوب الايام الثلثة الالية الزائدة على الاسبوع هو تكفير الذنوب قبل وقوعه فكيف يعقل قلت المداي عدم الموازنة به اذ وقع ومنه ما ورد في صحيح مسلم في مغفرة ما تقدم من الذنوب وما تأخر قال المنذرى واخرجه مسلم مختصرا من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة وادرجه وزيادة ثلاثة ايام في الحديث (الغسل يوم الجمعة على كل محتلم) وفي رواية البخارى يلفظ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم (والسواك) بالرغم معطوف على قوله الغسل (ويسمس من الطيب) قال النووي معناه وليس له سواك ومس الطيب (ما قدر له) وفي رواية مسلم ما قدر عليه قال القاضى عياض يحتمل ما قدر عليه ارادة التاكيد ليفعل ما امكنه ويحتمل ارادة الكثرة والاول اظهر ويؤيده قوله الا ان ولو من طيب المرأة لانه يكره استعماله للرجال وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فاياه للرجل لاجل عدم غيره يدل على تأكد الامر في ذلك (ان يبكر الميذكر) واسطة (عبد الرحمن) بين عمرو بن سليم وابى سعيد الخدري كما ذكره سعيد بن ابى هلال (وقال) يبكر (ولو من طيب المرأة) وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه وهو المكروه للرجال فاياه للرجال للضرورة لعدم غيره وهذا الحديث يدل على وجوب غسل يوم الجمعة للتصريح فيه بلفظ الواجب في رواية البخارى وقد استدلل به على عدم الوجوب باعتبار اقتضائه بالسواك ومس الطيب قال القرطبي ظاهرة وجوب الاستئذان والطيب لذكرهما بالعاطف والتفصيل الغسل واجب والاستئذان والطيب كذلك قال وليس بواجبين اتفاقا فدل على ان الغسل ليس بواجب اذ لا يصح تشريك ما ليس بواجب بالواجب بلفظ واحد انتهى وتعبه ابن الجوزي بانه لا يمتنع عطف ما ليس بواجب على الواجب لاسيما ولم يقع التصريح بحكم المعطوف وقال ابن المنبر في الحاشية ان سلم ان المداي الواجب الفرض لم ينفع دفعه بعطف ما ليس بواجب عليه لانه لا ينافي ان يقول اخرجه يدل على ما عداه على الاصل قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخارى من حديث عمرو بن سليم الزمري عن ابى سعيد بنحوه (الجرجاني) نسبة الى جرجان بفتح الجيمين وتسكين الراء الاولى وفتح الثانية مدينة من ارض العراق بين واسط وبغداد (جزي) بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء المؤحدة واخرجه ياء المتكلم لقب لمحمد بن حاتم (يقول من غسل) بالتشديد والتحقيق (يوم الجمعة واغتسل) قال الامام الخطابي اختلف الناس في معناها فمنهم من ذهب الى انه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولم تقم الحاشية بين اللفظين لاختلاف المعنيين الا انه يقول في هذا الحديث ومشي ولم يركب ومعناها واحد والى هذا ذهب الاثرم صاحب احمد قال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب لم يسمو لشعره وشعره وفي غسلها مؤنة فافهم ذكر غسل الرأس من اجل ذلك والى هذا ذهب مكحول وقوله اغتسل معناه غسل سائر الجسد وزعم بعضهم ان قوله غسل اي معناه اصاب اهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون املك لنفسه واحفظ لبصره في طريقه قال ومن هذا قول العرب فحل غسله اذ اكثر الضرب انتهى (يبكر) بالتشديد على المشهور قاله النووي لى راح في اول وقت (وابتنكر) اي ادبرك اول الخطبة ورجحه العراقي في شرح الترمذي وقيل كرمه للتاكيد وبه جزم

ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلمح كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها أحد ثمانية بن سعيده
 الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عباد بن شبيب عن اوس الثقفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
 غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وساق نحوه حل ثلثا من ابي عقيل ومحمد بن سلمة المصريان قالان ابن وهب قال ابن ابي عقيل
 قال اخبرني اسامة بن زيد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل
 يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها وليس من صالحي ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كانت كفارة لما
 بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظمأ حل ثلثا عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن بشر نا زكريا نا مصعب بن شيبة عن
 طلق بن حبيب العنزي عن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم
 الجمعة ومن الجنابة ومن غسل لميت حل ثلثا حماد بن خالد الدمشقي نا اوس بن نافع نا علي بن حوشب قال سألت محمدا عن هذا القول غسل واغتسل
 قال غسل رأسه وجسده حل ثلثا محمد بن الوليد الدمشقي نا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز نا علي بن حوشب قال قال سعيد غسل رأسه
 غسل جسده حل ثلثا محمد بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن ابي صالح السمان عن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

عن ابي
 حنيفة

ابن العربي في عارضة الاحوذى قال ابن الاثير في النهاية بكون الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الى شيء فقد بكر اليه واما ابتكر فمعناه ادر اول
 الخطبة واول كل شيء باكرته وابتكر الرجل اذا اكل باكره القواكه وقيل معنى اللطيفين واحد فعل واقتل واما كبر للمبالغة والتوكيد كما قالوا
 جاد فجد انتهى (ومشى ولم يركب) قال الخطابي معناها واحد وانه للتأكيد هو قول الاثرم صاحب احمد انتهى (ولم يلمح) من لغا يلغوا لغوا
 معناه استمع الخطبة ولم يشتغل بغيرها قال النووي معناه لم يتكلم لان الكلام حال الخطبة لغو (كان له بكل خطوة) بضم الخاء يعد ما بين
 القدمين (عمل سنة اجر صيامها وقيامها) اي صيام السنة وقيامها وهو بدل من عمل سنة قال المذنبى واخرجه الترمذي والنسائي
 وابن ماجه وقال الترمذي حديث اوس بن اوس حديث حسن (عن عمرو بن شعيب عن ابيه) تقدم الكلام في الاحتجاج بحديث عمرو بن
 شعيب في باب الوضوء ثلاثا ثلاثا (كانت كفارة لما بينهما) اي كانت هذه الخصال كفارة لما بين الجنابتين (ومن لغا) قال ابن الاثير لغا
 الانسان يلغو ولغى يلغى ولغى يلغى اذا تكلم بالمطرح من الكلام وما لا يجزى وفي الحديث من قال لصاحبه والامام بخطبه صه فقد لغا وقوله
 من مس الحصى فقد لغا اي تكلم وقيل عدل عن الصواب وقيل خاف والا صل الاول انتهى (كانت) هذه الصلوة (له) لهذا المصلي (ظهرها)
 اي مثل صلاة الظهر في الثواب فيحرم هذا المصلي يتخطى رقاب الناس واللغو عبد الخطبة عن هذا الثواب الجزيل الذي يحصل لمصلي
 صلاة الجمعة وهو الكفارة من هذه الجمعة الحاضرة الى الجمعة الماضية والاثنية واجرة عبادة سنة قيامها وصيامها (كان يغتسل من اربع)
 قال الامام الخطابي قد يحجم النظم فرائد الالفاظ والاسماء المختلفة الاحكام والمعاني ترتبها وتنزلها مناز لها اما الاغتسال من الجنابة فواجب
 بالاتفاق واما الاغتسال للجمعة فقد قام الدليل على انه كان عليه السلام يفعلها وبأمر به استحبابا ومعقول ان الاغتسال من الجنابة انما
 هو لا ما طه الاذى وانما لا يؤمن من ان يكون اصاب المحتجم رشاش من الدم فالاغتسال منه استنظاها بالظاهرة واستنجاب للنظافة
 فاما الاغتسال من الميت فقد اتفق اكثر العلماء على انه غير واجب وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا
 فليغتسل وروى عن ابن المسيب والزهرى معنى ذلك وقال النخعي واحمد واسحق يتوضأ غاسل الميت وروى عن ابن عمر وابن عباس
 انها قال لا ليس على غاسل الميت غسل وقال احمد لا يثبت في الاغتسال من غسل الميت حديث وقال ابو داود حديث مصعب بن
 شيبة ضعيف ويشبه ان يكون من رأى الاغتسال منه انما رأى ذلك لما لا يؤمن من ان يصيب الغاسل من رشاش المغسول نظمه
 وربما كانت على بدن الميت نجاسة فاما اذا علمت سلامته فلا يجب الاغتسال منه انتهى قال المذنبى واخرجه في الجنائز وقال هذا
 منسوخ وقال ايضا حديث مصعب فيه خصال ليس العمل عليه وقال البخارى حديث عائشة في هذا الباب ليس بذلك وقال
 الامام احمد بن حنبل وعلى بن المديني لا يصح في هذا الباب شيء وقال محمد بن يحيى رضى الله عنهم لا اعلم فيمن غسل ميتا فليغتسل
 حديثا ثابتا ولو ثبت لزمننا استعماله انتهى (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) بالنصب على انه نعت لمصدر محذوف اي غسلا
 لغسل الجنابة ويشهد بذلك رواية ابن جرير عند عبد الرزاق فاغتسل احدكم كما يغتسل من الجنابة واختلفوا في معنى غسل الجنابة

نزل راح فكانما قرب بركة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كيشة اقرب ومن راح
 في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خروا الامام حضرت الملائكة يستمعون
 الزكيات الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة حتى تنامسوا فاحمد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان الناس
 مهتاجين انفسهم فيروحون الى الجمعة بجميعة ثم يقبل لهم لوان غسلتهم حل ثلثا عبد الله بن مسلمة ناعبد العزيز يعني ابن محمد عن عمرو
 ابن ابي عمير عن عمرة ان ناسا من اهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس اني نرى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا ولكنه اظهر وخير
 لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه واجب وسأخبركم كيف بدء الغسل كان الناس تجهو دين يلبسون الصوف ويعملون
 على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش فخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار عريش والناس
 في ذلك الصوف حتى تارت منهم رياح اذى بذلك بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال يا ايها
 الناس اذا كان هذا اليوم فاغسلوا وليمسحوا بكم افضل ما يجد من دهنه وطيبه قال ابن عباس نزل جاء الله تعالى ذكره
 فقرأ قوله حقيقة حتى يستحب ان يواظب من رجته ليكون اغص لبصره واسكن لنفسه وليغتسل فيه من الجنابة وفيه حمل المرأة ايضا على الاغتسال
 ذلك اليوم وعليه حمل فاقول ذلك حديث اوس الثقفي عن غسل يوم الجمعة واغتسل على راية من روى غسل بالتشديد وقد حكاه ابن قدام عن
 الامام احمد وثبت ايضا عن جماعة من التابعين وقال القرطبي انه انساب الاقوال (نزل راح) اي ذهب اول النهار قال الامام الخطابي معناه قصدها
 وتوجه اليها مبكرا قبل الزوال وانما تأولناه على هذا المعنى لانه لا يجوز ان يبقى بعد الزوال من وقت الجمعة خمس ساعات وهذا جائز في الكلام ويقول
 الرجل راح لكن اذ كان يفعل كذا بمعنى انه قصد ابتداء فعله وقت الرواح كما يقال للقاصدين للحج حجاجهم ولما انحوا بعد والمخارجين الى الغز وغزاة
 ونحو ذلك من الكلام فاما حقيقة الرواح فاما هو بعد الزوال واخبرني الحسن بن يحيى عن ابي بكر المنذر قال كان مالك بن انس يقول لا يكون الرواح
 الا بعد الزوال وهذه الاوقات كلها في ساعة واحدة قلت كانه قسم لساعة التي يحين فيها الرواح للجمعة اقسام خمسة فسمها ساعات على
 معنى التشبيه والتقريب كما يقول القائل تعدت ساعة وتعدت ساعة ونحو ذلك يريد جزء من الزمان غير معلوم وهذه على سعة فجاز الكلام
 وعادة الناس في الاستعمال انتهى (فكانما قرب) بنشد يد الرأى (بدنة) اي تصديق بما متقربا الى الله تعالى والمراد بالبدنة البعير وذكرنا ان اوائى وطلم
 فير اللوحدة لالتا بدنت (ومن راح في الساعة الثانية) قد عرفت انما معنى راح والساعة من قول الامام الخطابي (بقرة) التاء فير اللوحدة قال الجوهري
 البقرة اسم جنس والبقرة تنقح على الذكر والانثى وانما دخله الهاء على انه واحد من جنس (كيشة اقرب) الكيش هو الفحل وانما وصف بالاقرب كونه
 اكمل واحسن صورة وكان القرن ينتقم به (دجاجة) بكسر الدال وفتحها الغتان مشهورتان والدجاجة تنقح على الذكر والانثى والتاء للوحدة
 لالتا بدنت (بيضة) واحد من البيض والحكم بيوض وجاء في الشعر بيضات (الذكر) المراد بالذكر كوما في الخطبة من المواعظ وغيرها قال المنذري
 واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة نحوه (باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة) كان الناس
 مهتاجين انفسهم قال الخطابي المهتاجون هم عاهن وهو الخادم يريد اخيرا فواجدون لا ينضم في الزمان الاول حيث لم يكن لهم خدم يكفون لهم المهنة والانساق
 باشر العمل الشاق حتى يدنه وعرق سبما في البلد الحار فربما يكون منه الراحة فامر بالاجتنال تنظيفا للبدن وقطعا للراحة انتهى (فقبل لهم لغسلهم)
 لوليتي فلا تحتاج الى جواب او للشرط فالجواب محذوف وتقديره لكان حسنا وحديث عائشة هذا استدلال على عدم وجوب غسل الجمعة وجوبه
 دلالة انه امر واما الاغتسال لاجل تلك الرأى الكريمة فاذا زالت زال الوجوب واجيب عنه بوجهين الاول انا لا نسلم انما اذا زالت العلة
 زال الوجوب كما في وجوب السجدة مع زوال العلة التي شرع لها وهي اغاظة المشركين والثاني بانه ليس فيه تنفي الوجوب وباقه سابق على
 الامر به والا علام بوجوبه والله تعالى اعلم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم بنحو (كان الناس تجهو دين) الجهد بالفتح المشقة
 والعسرة يقال جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهه الناس فهم مجهودون اذا جدوا ومجهدون معسر من كان في النهاية
 وانما اخبرنا في المشقة والعسرة لشدة فقرهم (مقارب السقف) لقلة ارتفاع الجدار (انما هو) اي سقف المسجد (عريش) بفتح
 العين هو كل ما يستظل به والمراد ان سقف المسجد كان من جريد النخل كما في رواية المؤلف عن ابن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صينيا بالين والجريد سقفه بجريد وعن الخشب (حتى تارت منهم رياح) اي طارت وانتشيت (اذي بذل) الرخم (بعضهم) ناعل اذى (بعضا) مقبول

بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من التمرق حينئذ أبو الوليد الطيالسي ناهاهم عن فتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل باب الرجل يسلم فيومر بالغسل حدثنا محمد بن كثير العبدى انا سفيان نا الاخر عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فامرني ان اغتسل بماء وسدر رجل ثنا محمد بن خالد نا عبد الرزاق نا ابن جريج نا اخبرني عن عثيمين بن كليب عن ابيه عن جده انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال

(وكفوا العمل) بصيغة المجهول من كفى بكفى ولفظة كفى تخرجي لمعان منها اجزا واغنى ومنها وفي والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال له قليل + والثانية متعدية لاثنتين كقوله تعالى كفى الله المؤمنين القتال وههنا بمعنى وفي اي وقاهم خدامهم وغلامهم عن العمل والتعب والشدّة (وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من العرق) بفتح العين والراء وهو ما يخرج من الجسد وقت الحرارة من العرق بيان لقوله بعض الذي والمعنى ان العرق الذي كان يؤذي به بعضهم بعضاً ذهب ونزل بسبب لبسهم غير الصوف (من توضأ فيها) قال الخطابي قال الاصمعي اي قبالة سنة اخذ انتهى وقال ابن الاثير والباء في قوله فيها متعلقة بفعل مضمر اي فبها الحصلة او الفعلة يعني الوضوء بيان الفصل انتهى (ونعمت) بكسر النون وسكون العين هذا هو المشهور ورؤى بفتح النون وكسر العين وفتح الميم وهو الاصل في هذه اللفظة قال الامام الخطابي نعمت الحصلة او نعمت الفعلة ونحو ذلك وانما اظهرت التاء التي هي علامة التأنيث لاضمار السنة او الحصلة او الفعلة انتهى (ومن اغتسل فهو افضل) قال الخطابي وفيه البيان الواضح ان الوضوء كاف للجمعة وان الغسل لها فضيلة لا فريضة وقال الترمذي دل هذا الحديث على ان غسل يوم الجمعة فيه فضل من غير وجوب يجب على المرأة انتهى وقال الحافظ فاما الحديث فعول على المعارضة به كثير من المحدثين ووجه الدلالة منه قوله والغسل افضل فانه يقتضي اشتراك الوضوء والغسل في اصل الفضل فيستلزم اجزاء الوضوء ولهذا الحديث طرق اشهرها واقواها رواية الحسن عن سمرة اخرجها اصحاب السنن الثلاثة وابن خزيمة وابن حبان وله علقان احدهما انه من عنبة الحسن والاخرى انه اختلف عليه فيه واخرجه ابن ماجة من حديث انس والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة والبراز من حديث ابي سعيد وابن عدي من حديث جابر وكلها ضعيفة انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث سمرة حديث حسن وقال ورماه بعضهم عن فتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الرحمن النسائي الحسن عن سمرة كتاب ولم يسمع الحسن من سمرة الحديث الحقيقة هذا اخر كلامه وقد قيل ان الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً ولا لقيه وقيل انه سمع منه ومنهم من عيّن سماعه الحديث الحقيقة كما ذكره النسائي وقوله فيها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت السنة ترك وقيل بالسنة (اخذ ونعمت الحصلة الوضوء والاول اصح لان الذي ترك هو السنة وهو الغسل انتهى)

هذا الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث من تجزئة الامم الخطيب البغل دي ر - بسم الله الرحمن الرحيم

وجد البسملة في بعض النسخ والاكثر عنها خالية (باب الرجل يسلم) من الاسلام وهو الاقرار بكلمة الشهادتين (فيومر بالغسل) فامرني ان اغتسل بماء وسدر) فيه دليل واضح على ان من اسلم فيومر بالغسل لان امر النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الوجوب قال الخطابي هذا الغسل عند اكثر اهل العلم على الاستحباب لا على الإيجاب وقال الشافعي اذا اسلم الكافر له ان يغتسل فان لم يفعل ولم يكن جنباً اجزأه ان يتوضأ ويصلي وكان احمد بن حنبل وابو ثور يوجبان الاغتسال على الكافر اذا اسلم قوله بظاهر الحديث وقالوا لا يخلو المشرك في ايام كفره من جماع او احتلام وهو لا يغتسل ولو اغتسل لم يصح ذلك منه لان الاغتسال من الجنابة فرض من فرض الدين وهو لا يجزيه الا بعد الايمان كالصلاة والزكاة ونحوها وكان مالك يرى ان يغتسل الكافر اذا اسلم واختلفوا في المشرك يتوضأ في حال شركه ثم يسلم فقال بعض اصحاب الراي له ان يصلي بالوضوء المتقدم في حال شركه لكنه لو تبهم ثم اسلم لم يكن له ان يصلي بذلك التيمم حتى يستأنف التيمم في الاسلام ان لم يكن واجداً للماء والفرق من الامر بين عندهم ان التيمم مقتضى النية ونية العبادة لا يصح من مشرك والطهارة بالماء غير مقتضى النية فاذا وجدت من المشرك صحت في الحكم كما توجد من المسلم سواء وقال الشافعي اذا توضأ وهو مشرك او تبهم ثم اسلم كان عليه إعادة الوضوء للصلاة بعد الاسلام وكذلك التيمم لا فرق بينهما ولكنه لو كان جنباً فاغتسل ثم اسلم فان اصحى به قد اختلفوا في ذلك فمنهم من اوجب عليه الاغتسال ثانياً كالوضوء سواء وهذا اشبه واولى ومنهم

فذا سئلت فقال له النبي صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله قال واخبرني اخوان النبي صلى الله عليه وآله قال لا اخرجه
 التي عندك شعرا لكفر واختن باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيزها حديثا احمد بن ابراهيم نا عبد الصمد بن عبد الوثر
 حدثني ابي حنيفة ام الحسن يعني جده ابي بكر العدوي عن معاذة قالت سألت عائشة عن الحائض يصيب ثوبها الدم
 قالت تغسله فان لم يذهب اثره فلتغسله بشئ من صفة قالت ولقد كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ثلاث
 حيض جميعا لا اغسل لي ثوبا حديثا احمد بن كثير العبدى انا ابراهيم بن نافع قال سمعت الحسن يعني ابن مسلم بن كرم عن
 مجاهد قال قالت عائشة ما كان لاجلنا الا ثوب واحد نجيش فيه فاذا اصابه شئ من دم بلبته بريقها ثم قصعته بريقها حديثا
 يعقوب بن ابراهيم نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي نا بكار بن يحيى حدثني جدتي قالت دخلت على ام سلمة فسألته امرأة من فريش عن
 الصلوة في ثوب الحائض فقالت ام سلمة قد كان يصيبنا الحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فتلبث احدانا لما حيضها
 ثم تطهر فتظفر الثوب الذي كانت تغسل فيه فان اصابه دم غسلناه واصلينا فيه وان لم يكن اصابه شئ تركناه ولم
 يمتنعنا ذلك ان نصلي فيه واما الممتنشة فكانت احدانا تكون ممتنشة فاذا اعتسلت لم تنقص ذلك ولكنها تحفن

من فرق بينهما فرائى عليه ان يتوضأ على كل حال ولم ير عليه الاغتسال فان اسلم وقد علم انه لم تكن اصابته جنابة قط في حال كفره فلا غسل عليه في
 قولهم جميعا وقول احمد في الحكم بين ايجاب الاغتسال والوضوء عليه اذا اسلم اشبه بظاهر الحديث واولى بالقياس انتهى كلامه قلت قول من قال بوجوب
 الاغتسال على الكافر اذا اسلم هو موافق بظاهر الحديث لان حقيقة الام لا لوجوب ما لم توجد قربة صرفة عنه والله اعلم قال المنذر بن ابي
 والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه (التي عندك شعرا لكفر) ليس المراد والله اعلم ان كل من اسلم ان يحلق راسه حتى
 يلزم له حلق الراس كما يلزم عليه الغسل بل اضافة الشعر الى الكفر يدل على حلق الشعر الذي هو للكفر علامة لكفرها وهي مختلفة الهيئة في البلاد
 المختلفة فكفره الهند ومصرهم في موضع من الراس شعور طويلة لا يتغيرضون بشئ من الحلق او الحز ابد او اذير يدون حلق الراس يحلقون كلهم
 الا ذلك المقدار هو على الظاهر علامة مميزة بين الكفر والاسلام فامر النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام بحديثهم ومن كان معه ان يحلق شعرها الذي كان على
 راسها من ذلك الجحش والله اعلم (قال) اي والد عثيم (واخبرني آخر) من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام غير جده عثيم (التي) اي احلق (واختنق)
 وفيه دليل على ان الاختنق على من اسلم واجب وانه علامة للاسلام لكن الحديث ضعيف قال المنذر بن ابي حاتم كليب والد
 عثيم بصري روى عن ابيه مرسل هذا الخبر كلامه وفيه ايضا رواية مجهول وعثيم بضم العين المهملة وبعد هاء ثالثة وياء اخر الحروف
 ساكنة وميم انتهى (باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيزها) ثم تصلي فيه (الدم) من الحيض وهو فاعل ليصيب (تغسله) ذلك الثوب
 ونصلي فيه (اثره) اي اثر الدم (فلتغسله بشئ من صفة) وفي رواية للدارمي عن عائشة اذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب فلتغسله بصفة من
 او زعفران (جميعا) اي في ثلثة اشهر متواليات (لا اغسل لي ثوبا) لعدم ثلوث ثوبي بالدم وهذا الحديث في حكم المرفوع لان عدم غسل ثوبها الذي
 تلبسه زمن الحيض كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم ينكر عليها والقول بان النبي صلى الله عليه وآله لم يقف على فعلها هو بعيد جدا (ما كان لاجلنا)
 اي من زوجات النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم (تجيش فيه) جملة في محل الرفع على انها صفة لثوب (يلته) من البلب ضد البيس (بريقها) اي صبت
 على موضع الدم بريقها (ثم قصعته بريقها) قال الخطابي معناه ولكنه به ومنه قصع الغلة اذا شدتها بين اطرافها واما فصم الرطوبة فهو بالفاء
 وهو ان ياخذها بين اصبعيه فيخزها اذ في عجز فتخرج الرطوبة خالعة قشرها انتهى قال البيهقي هذا في الدم اليسير الذي يكون معفوا
 عنه واما في الكثير منه فصم عنها انها كانت تغسله ويؤيد قول البيهقي ما سياتي للمؤلف من طريق عطاء عن عائشة وفيه ثم تزي في قطرة
 من دم فتقصعه بريقها واما ما بقية الترجمة الحديث الباب ان من لم يكن لها الا ثوب واحد تجيش فيه فمن المعلوم انها تصلي فيه لكن بعد نظيره
 اذا اصابه دم الحيض (ثم نظره) صيغة المضارع الموثق بحذف التائين من باب تفعل يقال نظرت اذا اعتسلت (كانت تغلب فيه) من
 باب ضرب يضرب اي تجيش في ذلك الثوب وهو ما حو من قولهم قلبت البصرة اذا حمرت والقالب بالكسر البسرا لاجر (تركناه) اي الثوب على حاله
 وما غسلناه (ولم يمتنعنا ذلك) اي عدم غسله (واما الممتنشة) اسم الفاعل من الامتنشط يقال مشطت الشعر مشطاً عن باب قتل وحرق
 سرجته والتقبيل مبالغة وامتشطت المرأة مشطت شعرها (لم تنقص ذلك) اي الشعور المضفور (ولكنها تحفن) من الحفن وهو

على اسمها تلك حفنات فاذا رأت الليل في اصول الشجر دلكته ثم افاضت على ساو حسد ها حبل ثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا
 محمد بن سيلة عن محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت امرأة تسال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف تصنع اخلافا بنوكم اذا رأت الطهر انصلي فيه قال تنظر فان رأت فيه دما فلتقرصه بشئ من ماء ولتنضجه ما لم تر
 وتصلى فيه حبل ثنا عبد الله بن مسيلة عن مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت
 سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ارايت احدا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع
 قال اذا اصاب احد سكن الدم من الحيض فلتقرصه بالماء ثم لتنضجه حبل ثنا مسدد ثنا حماد وحدثنا مسدد
 قال حدثنا عيسى بن يونس ح وحدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سيلة عن هشام بهذا المعنى قال لا تحبته ثم
 اقرصه بالماء ثم انضجه حبل ثنا مسدد ثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان قال ثنى ثابت الحداد ثنى عدى بن
 دينار قال سمعت ام قيس بنت محصن تقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب قال حكيه بضلع و
 اغسله بماء وسدر حبل ثنا النفيلي ثنا سفيان عن ابن ابى نجير عن عطاء عن عائشة قالت قد كان يكون لا حبل ثنا الدرر
 فيه تحيض وفيه تصيبها الحنابة ثم ترى فيه قطرة من دم فتقرصه بريقها حبل ثنا قتبية بن سعيد نا ابن لهيعة عن يزيد
 ابن ابى حبيب عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة ان خولة بنت يسار رأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه

ملا الكفين من اى شئ اى تأخذ الحفنة من الماء (قال تنظر) اى المرأة في ثوبها (فلتقرصه) بضم الراء وتخفيفها راء يحمي الروى عن مالك والاكثر من رواه
 القعنبي بكسر الراء وتشديد ها وذكر الشيخ ولى الدين العراقي ان الرواية الاولى اشهر وانه بالصاد المهملة على الراءين والمعنى اى تدلك موضع الدم باطراف
 اصابعها ليتخلل بذلك ويخرج ما تشربه الثوب منه (ولتنضجه) بلام الهمزة ولترش المرأة (ما لم تر) اى الموضع الذى لم تر فيه اثر الدم ولكن شككت فيه
 ولفظ الدارمى من طريق ابن اسحق ان رأيت فيه دما فحكيه ثم اقرصه بماء ثم انضحي في ساوئه فصل في فيه قال القرطبي المراد بالضم الرش لان غسل الدم
 استغنى من قوله نقرصه بالماء واما النضج فهو ما تشكت فيه من الثوب انتهى (ارأيت) استفهام بمعنى الامر لا شئنا كرهنا فى الطيب اى اخبرنى وحكمة
 الحدول سلوك الادب (الدم) بالرفع فاعل (من الحيضة) بفتح الحاء اى الحيض (ثم لتصلى) بلام الامر عطف على سابقه وانبات الباء لا شىء
 قال الخطابى فيه دليل على ان النجاسات انما تزال بالماء دون غيره من المائعات لان جميع النجاسات بمسابة الدم لا فرق بينه وبينها اجماعا وهو قول
 الجمهور اى يتعين الماء لازالة النجاسة وعن ابى حنيفة وابى يوسف يجوز تطهير النجاسة بكل مانع طاهر ومن حجتهم حديث عائشة المتفق
 وجه الحجته منه انه لو كان الرين لا يطهر لزم النجاسة واجيب باختم ان تكون قصدت بذلك تحليل اثره ثم غسلته بعد ذلك ذكره الحافظ والحد
 اخرجه البخارى وصلى والتوصل الى النساء وابى ما حجة (هذه المعنى) اى بمعنى الحديث المتقدم انفا (قال) اى مسدد وموسى بن اسمعيل فى
 روايتهما (حنية) امر للمؤنث المخاطب من باب قتل قال الانزهري الحن ان يحك بطرف حجر وعود والقرص ان يدلك باطراف الاصابع والاظفار
 دلكا شديدا ويصيب عليه الماء حتى تزول عينه واثره (ام قيس بنت محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وقتي الصاد المهملتين ابن خنوفان اخت
 عكاشة من المهاجرات الاول ولا يعلم ان امره عمت ما عمت (حكى) امر للمؤنث المخاطب من باب قتل يقال حككت الشئ حككتا فشرته (بضلع) بكسر
 الضاد المحجمة واما اللام فتفتح فى لغة الحجاز وتسكن فى لغة تميم قال ابن اثير اى بعود والاصل فيه ضلع الحيوان فسمي به العود الذى يشبهه
 قال الخطابى فى المعالم واما امر عليه السلام بحكه بالضلع ليتقلح المتجسد منه الاصلق بالثوب ثم تتبعه الماء ليزيل الاثر انتهى (واغسله
 بماء وسدر) زيادة السدر للمبالغة والتنظيف والا فاما كيف واخرجه النسائى وابى ما حجة (قد كان يكون لاحدانا) اى انزلوا لى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو محمول على انهن كن يصنعن ذلك فى زمنه صلى الله عليه وسلم فهو بحكم المرفوع ويؤيده الروايات الاخرى (الدرع)
 بكسر الدال وسكون الراء المهملتين قبيص المرأة (فتقرصه بريقها) اى تدلكه وتزيله (ان خولة بنت يسار) قال الحافظ المزى فى الاطراف
 هذا الحديث فى رواية ابى سعيد بن الاعرابى ولم يذكره ابو القاسم انتهى وليس هذا الحديث فى رواية اللؤلؤى فلذا لم يذكره المنذر فى نسخة
 والحاصل ان الحديث ثابت فى سنن ابى داود لكن من رواية ابن الاعرابى لا من رواية اللؤلؤى والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف قال الحافظ
 فى القمى روى ابو داود وغيره من حديث ابى هريرة ان خولة بنت يسار قالت يا رسول الله قد كره الحديث ثم قال وفى اسناده ضعف وله شاهد

ليس لي الا ثوب واحد وانا احيض فيه فكيف اصنع قال اذا ظهرت فاغسله ثم صل فيه فقالت فان لم يخرج الدم قال يكفيك غسل الدم ولا يضر كثره يا ب الصلوة في الثوب الذي يصيب اهله فيه حدثنا عيسى بن حماد المصري انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج عن معاوية بن ابي سفيان انه سال اخته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه فقالت نعم اذ لم ير فيه اذى يا ب الصلوة في شعر النساء حدثنا عبيد الله بن معاوية انا ابى نالاشعث عن محمد بن سيرين عن عبيد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعرنا او كحفنا قال عبيد الله شك ابى حدثنا الحسن بن علي ناسيلمان بن حرب ناجدا عن هشام عن ابن سيرين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي في ملاحفنا قال حماد وسمعت سعيد بن ابي صدقة قال سألت محمد اعنه فلم يجد شي وقال سمعته منذ زمان ولا ادرى ممن سمعته ولا ادرى اسمعته من ثبت او لا فسلوا عنه يا ب الرخصة في ذلك حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ناسقيان عن ابى اسحق الشيباني سمعه من عبد الله بن شداد يحدثه عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه مرط وعلى بعض امرواجه منه وهي حائض وهو يصلي وهو عليه حدثنا عثمان بن ابى شيبة ناوكيم بن الجراح نا طحمة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله

مرسل ذكره البيهقي والمردا بالانتماء لثمة جمالكين هذا بين حديث ام قيس حكيه بضلع واسناده حسن انتهى يا ب الصلوة في الثوب الذي يصيب اهله فيه اي يجامعها فيه (اذ لم ير فيه اذى) اي مستقذرا ونجاسة اي اذ لم ير في الثوب اثر المني او المني او رطوبة فرج المرأة وليستدل بهذا الحديث على نجاسة المني قال الحافظ ابن حجر تحت حديث ميمونة في غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة وفيه وغسل فرجه وما اصابه من الاذى وقوله وما اصابه من اذى ليس بظاهر في النجاسة وابعده من استدلال به على نجاسة المني او على نجاسة رطوبة الفرج لان الغسل ليس مقصورا على ازالة النجاسة انتهى قلت قولها من اذى هو ظاهر في النجاسة لا غير وما قال الحافظ ففيه بعد كما لا يخفى وحديث ام حبيبة اخرجه النسائي وابن ماجة يا ب الصلوة في شعر النساء (لا يصلي في شعرنا وكحفنا) شعر بضم الشين والعين جمع شعار والمرديا لشعار ههنا الاثر والذى كانوا ينتخون به قال في النهاية انما امنتم من الصلوة فيها مخافة ان يكون اصابا بشيء من دم الحيض وطهارة الثوب شرط في صحة الصلوة بخلاف النوم فيها انتهى وكحف جمع كحاف وهو اسم لما يلتحف به (قال عبيد الله شك ابى) في هذه اللفظة اي في شعرنا وكحفنا (كان لا يصلي في ملاحفنا) قال الامام جمال الدين بن منظور المصري في لسان العرب اللحاف والمحف والملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكل شيء تغطيت به فقد التحف به واللحاف اسم ما يلتحف به قال ابو عبيد اللحاف كل ما تغطيت به انتهى وقال الجوهري الملحفة واحدة الملاحف وتلحف بالملحفة واللحاف والتحف وكحفها تغطي بها انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم ان الملحفة واللحاف والملحف وان كان يطلق على اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه لكن يطلق ايضا على كل ثوب يتخطى به ولذا قال ابو عبيد اللحاف كل ما تغطيت به فاذا معنى قولها لا يصلي في شعرنا وكحفنا واحد لان الشعار هو الثوب الذي يلي الجسد واللحاف يطلق على ما تغطيت به اعلم ان يكون يلي الجسد او فوق اللباس والله اعلم (سألت محمدا) يعني ابن سيرين (عنه) اي عن هذا الحديث المذكور (فلم يجد شي) بهذا الحديث (وقال) محمد معتذرا (سمعته منذ زمان ولا ادرى ممن سمعته) اي لا احفظ اسم شيعي في هذا الحديث (ولا ادرى اسمعته) بكرة الاستفهام (من ثبت) يقتضين يقال رجل ثبت اذا كان عدلا ضابطا ومنه قيل للحجة ثبت والجمع اثبات مثل سبب واسباب ورجل ثبت بسكون الباء منتبها في اموره (فسلوا عنه) اي فاستلوا عن هذا الحديث غيري من العلماء يا ب الرخصة في ذلك اي في الامر لمنه عتبه وهو الصلوة في شعر النساء اي جواز ذلك (صلى وعليه مرط) بكسر الميم وسكون الراء قال الخطابي المرط هو ثوب يلبسه الرجال والنساء اذ ارادوا يكون مرداء وقد ينتخذ من صوف وينتخذ من خز وغيره انتهى (وعلى بعض امرواجه منه) اي من المرط (وهي حائض يصلي وهو عليه) اي المرط عليه صلى الله عليه وسلم وفي بعض نسخ الكتاب وهي حائض وهو يصلي وهو عليه ولفظ ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا الى جنبه وانا حائض وعلى مرط لي وعليه بعضه ولفظ مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا حائض وانا حائض وبما اصابني ثوبه اذا سجد قال النووي فيه دليل على ان ثياب الحائض طاهرة الا وضعا ترى عليه دما او نجاسة اخرى وفيه جواز الصلوة بحضرة الحائض وجواز الصلوة في ثوب

صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وإذا إلى جنبه وإذا حائض وعلى طلى وعليه بعضه باب المني يصيب الثوب حدثنا حفص
ابن عمر عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه كان عند عائشة فاحتلم فابصرته جارية لعائشة وهو
يغسل انزاجاً من ثوبه او يغسل ثوبه فاخبرت عائشة فقالت لقد رأيتني وأنا افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأته الا عمش كما رأته الحكم حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن حماد عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة قالت كنت افرك
المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه قال ابو داود واود وافقه مغيرة وابو معشر وواصل حدثنا عبد الله بن محمد
النفيلي نا زهير بن عبيد بن حساب البصري نا سليم يعني ابن اخضر المعنى والخبار في حديث سليم قال راى انا عمر بن
ميهون بن مهران قال سمعت سليمان بن يسار يقول سمعت عائشة تقول انها كانت تغتسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ثم ارا فيه بقعة او بقعا باب بول الصبي يصيب الثوب حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن امرئ القيس بنت محصن انها اتت يا بن لها صغير لم يأكل الطعام

الزكاة

بعضه على المصلى وبعضه على حائض او غيرها انتهى باب المني يصيب الثوب (عن همام بن الحارث انه كان عند عائشة فاحتلم)
الظاهر من العبارة ان فاعل احتلم هو همام بن الحارث وفي رواية مسلم من طريق شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نائلاً
على عائشة فاحتلمت في ثوبي الحديث فيظهر من هذه الرواية ان المحتلم هو عبد الله بن شهاب الخولاني فيجلان على الواقعتين والفضيتين والله
اعلم (فاخبرت) الجارية (وانا افركه) بضم الراء من باب نصر وقد تكسر قال الطيبي الفرك الدلك حتى يذهب الاثر من الثوب وفي المصباح فركته
مثل حنته وهوان تحكه بيدك حتى يتفتت ويتفتت (ورأته الا عمش كما رأته الحكم) اي ان الحكم والا عمش كليهما يرويان عن ابراهيم النخعي
عن همام بن الحارث عن عائشة وحديث الا عمش عند مسلم واما حماد بن سليمان ومغيرة وواصل فكلهم يروون عن ابراهيم عن الاسود
كما سيبيحي (فبصلى فيه) ولفظ مسلم لقد رأيتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصلى فيه وللطحاوي من طريق ابى معشر عن
ابراهيم عن حملة والاسود عن عائشة قالت كنت افرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعي ثم يصلي فيه ولا يغسله ففي هذه
الروايات مرد على من قال الثوب الذي اكتفت فيه بالفرك ثوب النوم والثوب الذي غسلته ثوب الصلاة والحديث اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
(وافقه) من الموافقة الضمير المنصوب يرجع الى حماد (مغيرة) فاعل وافق وحديثه اخرجه مسلم وابن ماجه (وابو معشر) عطف على مغيرة
وحديثه اخرجه مسلم (واصل) وحديثه عند مسلم (المعنى) واحد يحتمل ان يكون اللفظ لزهير بن معاوية ويوافقه سليم بن اخضر في المعنى
ويحتمل ان يكون اتى ببعض لفظ هذا وبعض الآخر فراه عنهما بالمعنى قاله ابن الصلاح وهذا الثاني يقرب قول مسلم المعنى واحد (والاخبار)
مصدر هو مبتدأ وخبره ما بعده (في حديث سليم) دون حديث زهير في رواية سليم من سليم الى عائشة كل من الرواة يروون بالاخبار والسماع
لا بالنعنة وفي حديث زهير ليس كذلك والمقصود منه اثبات سماع سليمان بن يسار من عائشة (ثم اراة) من رواية العين اي ابصره والضمير المنصوب
فيه يرجع الى انزال الغسل الذي يدل عليه قوله نغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) اي في الثوب اي ارى انزال الغسل في
الثوب (بقعة) بالنصب على انه بدل من الضمير المنصوب في اراه وفي رواية ابن ماجه وانا ارى انزال الغسل في البقعة بضم الباء وسكون القاف
على وزن نقطة في الاصل قطعة من الارض يتجالف لونها لون ما يليها (او بقعا) بضم الموحدة وقدر القاف جمع بقعة قال اهل اللغة البقم اختلاف
اللونين قاله الحافظ ويحتمل ان يكون من كلام عائشة او يكون شكاً من احد الرواة والحديث اخرجه الاثمة الستة في كتبهم قال ابن دقيق
العبد اختلف العلماء في طهارة المني ونجاسته فقال الشافعي واحمد بطهرته وقال مالك وابو حنيفة بنجاسته والذين قالوا بنجاسته اختلفوا
في كيفية ازالته فقال مالك يغسل رطبه ويابسه وقال ابو حنيفة يغسل رطبه ويتركه يابساً اما مالك فعلى القياس في الحكيم اعني نجاسته
وانزالته بالماء انتهى واما بسط الدلائل مع ما لها وما عليها وما هو الحق في هذه المسئلة فنذكر في غاية المقصود شرح سنن ابى داود باب بول
الصبي يصيب الثوب قال الجوهرى الصبي الغلام والجهم صبيته وصبيان وقال ابن سيده عن ثابت يكون صبيان ما دام رضيعاً وفي المنتخب
للكرج اول ما يولد الولد يقال له وليد وطفل وصبي وقال بعض ائمة اللغة ما دام الوليد في بطن امه فهو جنين فاذا ولد له يسمى صبياً ما دام
رضيعاً فاذا فطم يسمى غلاماً الى سبعة سنين ذكره العلامة العيني (انت يا بن لها صغير) بالجر صفة لابن (لم يأكل الطعام) يحتمل انها اردت

الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره فقال على ثوبه قد عابها فقضىه ولم يغسله حل ثنا مسدد
ابن مسعود هذا والريبع بن نافع ابو ثوبه المعنى قالوا ابو الاحوص عن سماك عن قابوس عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي
رضي الله عنه في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فبالي عليه فقلت البس ثوبا واعطني ازارا حتى اغسله قال انما يغسل من
بول الانثى وينضح من بول الذكر حل ثنا محمد بن موسى وعباس بن عبد العظيم العنبري المعنى قالنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثني يحيى بن الوليد حدثني محمد بن خليفه حدثني ابو السهم قال كنت احذر النبي صلى الله عليه وآله فكان اذا اراد ان
يغسل قال ولتي قفاك قال فاوليه قفاي فاستزله فاتي بحسن او حسين رضي الله عنهما فقال على صدره فحئت

انه لم يتقوت بالطعام ولم يستنخ به عن الرضاع ويحتمل انها جاءت به عند ولادته ليحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمل النفع على عمومته
ويؤيده رواية البخاري في الحقيقة التي يصعب يحتملها والحاصل ان المراد بالطعام ما عد اللبن الذي يرضعه والتم الذي يحتمل به والغسل الذي
يلحقه للمداواة وغيرها فكان المراد انه لم يحصل له الاغتذاء بغير اللبن على الاستقلال (فاجلسه) اي الابن (في حجره) بغتة الحاء على الاشهر
وتكسر ونضم كما في المحكم وغيرها اي حضنه اي وضعه ان قلنا انه كان كالمولود ويحتمل ان الجلوس حصل منه على العادة ان قلنا كان في سن
من محبوب كما في قصة الحسن قاله الحافظ في الفقه (فبال على ثوبه) اي ثوب النبي صلى الله عليه وآله (قد عابها فقضىه) بالضاد المعجمة والحاء المهملة قال
البحري وصاحب القاموس وصاحب المصباح النضج الرش وقال ابن الاثير وقد نضم عليه الماء ونضجه به اذ ارشده عليه وقد يراد بالنضج
معنى الغسل والازالة ومنه الحديث ونضج الدم ونضج اللحم عن جبينه وحديث الجبض ثم لتنضجه اي تغسله انتهى فخصر وقال في لسان العرب النضج
الرش نضم عليه الماء ينضجه نضجا اذا ضرب به بشيء فاصابه منه رشاش وفي حديث قتادة النضج من النضج يريد من اصابه نضج من البول
وهو الشيء اليسير منه فعليه ان ينضجه بالماء وليس عليه غسله قال الزنجشري هو ان يصيبه من البول رشاش كرشاش كروسان قال ابن الجراح
النضج ما كان على اعتماد وهو ما نضجته يديك معتمد والنضج ما كان على غير اعتماد وقيل هما لغتان بمعنى واحد وكله رشاش والنضج نضج شيئا
من ماء على فرجه بعد الوضوء والانتضاح بالماء وهو ان يأخذ ماء قليلا فينضج به مذكورة ومؤثرة بعد فراغه من الوضوء لينتفع بذلك
عنه الوسواس انتهى فخصر والحاصل ان النضج يجيء لمكان منها الرش ومنها الغسل ومنها الازالة ومنها غير ذلك لكن استخرجنا له معنى الرش
اكثر واغلب واشهر حتى لا يفهم غير هذا المعنى الا يقربنا نذل على ذلك ولا يخفى عليك ان الرش غير الغسل فان الرش اخف من الغسل وفي
الغسل استيعاب المحل المغسول بالماء لا نقاء ذلك المحل ولا زالة ما هناك والنضج يحصل اذا ضربت المحل بشيء من ماء فاصاب رشاش من
الماء على ذلك المحل وليس المقصود من النضج ما هو المقصود من الغسل بل الرش ادون وانقص من الغسل (ولم يغسله) وهذا تأكيد
لمعنى النضج اي اكتفى على النضج والرش ولم يغسل المحل المتلوث بالبول والحديث اخرجناه مالك في الموطأ بهذا اللفظ ومن طريقه البخاري في
سند او متنا وفي رواية لمسلم فقضىه على ثوبه ولم يغسله غسلا وفي لفظه ولا من حاجة قد عابها فوشه وفي لفظه فلم يزد على ان نضج
بالماء وفي هذه الروايات رد على الطحاوي والجبني حيث قالان المراد بالنضج في هذا الحديث الغسل وحديث ام قيس هذا اخرجناه مالك والبخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجه والطحاوي والدارمي (عن لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدين (في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اي في
حضنه وهو ما دون الابط الى الكتف (قال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انما يغسل) بصيغة المجهول (وينضح) اي يرش والحديث اخرجناه ابن ماجه
واحمد وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه من وجوه كثيرة وهذا الحديث الصحيح فيه دليل صريح على التفريق بين بول الصبي والصبية
وان بول الصبي يكفيه النضج بالماء ولا حاجة فيه للغسل وان بول الصبية لا يبدله من الغسل ولا يكفيه النضج (حدثني محمد بن) بضم الميم
وكسر الحاء المهملة (قال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولتي) بنشد يد اللام المكسورة امر من التولية وتكون التولية انصرافا قال الله تعالى ثم
توليتهم مدبرين وكذلك قوله بولوكم الادبار وهي ههنا انصرافا يقال تولي عنه اذا عرض وتولى هاربا اي ادبر والتولي يكون بمعنى الاعراض
قال ابو معاذ الخوي قد تكون التولية بمعنى التولي يقال ولت وتوليت بمعنى واحدا انتهى فمعنى قوله ولتي اي اصراف عنه وجهك وحوله الى
الجانب الآخر (فأوليه) بصيغة المتكلم (قفاي) اي ظهره اي اصراف عنه وجهي واجعل ظهري الى جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فاستزله) اي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم (به) اي يا نصرا فظهره اليه عن اعين الناس (فاتي) بصيغة المجهول (على صدره) يعني موضعه من الثياب قال

ميسرين ولم يتبعوا ميسرين صبوا عليه سجلا من ماء او قال ذنوبا من ماء حل ثنا موسى بن اسمعيل نا جري يعني
ابن حازم قال سمعت عبد الملك يعني ابن عير يحدث عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال صلى اعرابي مع النبي
صلى الله عليه وسلم بهن القصبة قال فيه وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما يال عليه من
التراب والقوة واهريقوا على مكانه ماء قال ابوداود وهو من رسل ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
باب في طهور الارض اذا يكسرت حل ثنا احمد بن صالح نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر قال قال ابن عمر كنت ابيت في المسجد في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتندبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك

(ميسرين) حال اي مسهلين على الناس (ولم يتبعوا ميسرين) عطف على السابق على طريق الطرد والعكس مبالغة في اليسر قاله الطيبي اي فعليكم
باليسر ايها الامة (صبوا) الصب السكب (عليه) وفي رواية البخاري وهريقوا على بوله (سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم قال ابو حاتم
السجستان في هو الدلو ملأى ولا يقال لها ذلك وهي فارغة وقال ابن دريد السجل الدلو واسعة وفي الصحاح الدلو الضخيمة (او قال ذنوبا) بفتح الذال
المحجمة قال الخليل الدلو ملأى ماء وقال ابن فارس الدلو العظيمة وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الملاء ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب فعلى الترادف
واللشدة من الراوى والاذنى للتخيير والاول اظهر فان رواية الشمس لم يختلف في انها ذنوب قاله الحافظ في الفتح قال الامام الخطابي وفي هذا دليل
على ان الماء اذا ورد على نجاسة على سبيل المكثرة والغلبة طهرها وان غسالة النجاسات طهرها ما لم يكن للنجاسة فيها لون وكارحة ولو لم يكن
ذلك الماء طاهر كان لمصوب منه على البول اكثر تنجيسا للمسجد من البول نفسه فدل ذلك على طهارته انتهى كلامه وقال ابن دقيق العيد وفي
الحديث دليل على تطهير الارض النجسة بالمكثرة بالماء واستدل بالحديث ايضا على انه يكفي باقضة الماء ولا يشترط نقل التراب من المكان
بعد ذلك خلافا لمن قال به ووجه الاستدلال بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرر وعنه في هذا الحديث الامر بنقل التراب وظاهر ذلك الكفاية
بصب الماء فانه لو وجب لاهربه ولو اهره لذكروا وقد ورد في حديث اخر الامر بنقل التراب ولكنه تكلم فيه وايضا لو كان نقل التراب واجبا في
التطهير لكانت في فان الامر بصب الماء حينئذ يكون زيادة تكليف وتعب من غير منفعة تعود الى المقصود وهو تطهير الارض انتهى قال
المنذرى والحديث اخرجه الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجة من حديث ابى سمية بن عبد الرحمن عن ابى هريرة واخرجه البخاري من حديث
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة واخرجه البخاري ومسلم من حديث الشمس بن مالك بن نخوة انتهى (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم و
سكون العين المهملة وكسر اللقاف (بن مقرن) بضم الميم وفتح اللقاف وكسر الواو المشددة (هذه القصبة) اي قصبة بول الاعرابي (قال فيه) اي قال عبد الله
ابن معقل في هذا الحديث (خذوا ما يال عليه من التراب) بيان ما الموصولة (القوة) اي احقر واذلك المكان وانقلوا التراب والقوة في موضع اخر
(واهريقوا) اصله اريقوا من الاراقة فالهاء زائدة ويرى هريقوا فتكون الهاء بدلا من الهزة (ابن معقل) لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم (لانه تابع
باب في طهور الارض اذا يكسرت اي بالشمس او الهوى) (وكن فتى شابا عزبا) بفتح العين المهملة وكسر الزاء هو صفة للشباب وفي رواية
البخاري انه كان ينام وهو شاب عزب لاهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في الفتح قوله عزب بالمهملة والزاء اي غير متزوج و
المشهور فيه عزب بفتح العين وكسر الزاء والاول لغة قليلة مع ان القرآن انكروها وقوله لاهل له هو نفسه بقوله عزب انتهى (وكانت الكلاب تبول
وفي رواية البخاري كانت الكلاب تقبل وتندبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لفظه تبول في رواية البخاري (وتقبل) من الاقبال
(وتندبر) من الادبار وهذه الكلمات جملة في محل نصب على التخييرية ان جعلت كانت ناقصة وان جعلت نافية معني وجدت كان محل الجملة
النصب على الحال (في المسجد) حال ايضا والتقدير بحال كون الاقبال والادبار في المسجد والالتزام فيه للتعهد اي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فلم يكونوا يرشون) من رش الماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث
لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على الغسل لان الرش ليس جريان الماء بخلاف الغسل فانه يشترط فيه الجريان
ففع الرش ابلغ من نفي الغسل قال ابن الاثير لا ينضحونه بالماء (شيئا) من الماء وهذا اللفظ ايضا عام لانه نكرة وقعت في سياق النفي
وهذا الكلة للسبالة في عدم نضح الماء (من ذلك) البول والاقبال والادبار والحديث فيه دليل على ان الارض اذا اصابها نجاسة فنجفت

باب الاذى يصيب الذليل حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن محمد بن عمار بن عمرو بن حزم عن محمد بن ابراهيم عن
 امرؤ القيس بن عبد الرحمن بن عوف انها سألت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة اُطيل ذيلي فاصبني في
 المكان القذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعدة حدثنا عبد الله بن محمد النخعي واحمد بن يوسف قالنا
 زهير بن عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد الاشهل قالت يا رسول الله ان لنا طريقا
 الى المسجد مُتَنَتَةً فكيف نفعل اذا مضى نأ قال ليس بعد ها طريق هي اطيب منها قالت قلت بلى قال فهذه بهذه

بالشمس والهواء فذهب انزها نظهر اذ عدم الرش يدل على جفاف الارض وطهارتها قال الخطابي في معالم السنن وكانت الكلاب تبول وتقبل
 وتندبر في المسجد عابرة اذ لا يجوز ان تنزل الكلاب انتياب المسجد حتى تمتهته وتبول فيه وانما كان اقبالها واديارها في اوقات نادرة ولم يكن
 على المسجد ابواب تمنع من عبورها فيه وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فرى عن ابى قلابه انه قال جفوف الارض طهورها وقال ابو حنيفة
 ومحمد بن الحسن الشمس تزيل النجاسة عن الارض اذا ذهب الاثر وقال الشافعي واحمد بن حنبل في الارض اذا اصابها نجاسة لا يطهرها
 الا الماء انتهى وقال في الفقه واستدل ابو داود بهذا الحديث على ان الارض نظهر اذا اقمها النجاسة بالجفاف يعني ان قوله لم يكونوا يشربون يدل
 على نفى صب الماء من باب الاوى فلو كان الجفاف يقيد نظهر الارض ما تركوا ذلك ولا يخفى ما فيه انتهى قلت ليس عندي في هذا الاستدل
 خفاء بل هو واضح فالارض التي اصابها نجاسة في طهارتها جهان الاول صب الماء عليها كما سلف في الباب المتقدم والثاني جفافها وبسرها
 بالشمس والهواء كما في حديث الباب والله تعالى اعلم وعلمه اتم باب الاذى يصيب الذليل الاذى كل ما تأذيت به من النجاسة والقذر
 الحرج والشوك وغير ذلك والذيل بقية الذال هو طرف الثوب الذي يلي الارض وان لم يسرها تسمية بالمصدر والحجم ذيول يقال ذال الثوب
 يزيل ذيل طال حتى مس الارض (عن امرؤ القيس بن عبد الرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة انتهى) (الطيل) يضم الهمة من الاطالة (في المكان القذر)
 اي النجس وهو يكسر الذال اي في مكان ذي قذر (يطهره) اي الذيل (ما بعدة) في محل الرقع فاعل يطهر اي المكان الذي بعز المكان القذر
 بزوال ما ينشبت بالذيل من القذر قال الخطابي كان الشافعي يقول انما هو في ما جرح على ما كان يابس لا يعلق بالثوب منه شيء فاما اذا جرح
 على رطب فلا يطهره الا بالغسل وقال احمد بن حنبل ليس معناه اذا اصابه بول فتر بعدة على الارض انها نظهر ولكنه يجرى المكان
 فيقذره فتر يمرر بمكان اطيب منه فيكون هذا اذ لا على انه يصيبه منه شيء وقال مالك فيما روى عنه ان الارض يطهر بعضها بعضا
 انما هو ان يطأ الارض القذرة ثم يطأ الارض اليابسة النظيفة فان بعضها يطهر بعضها فاما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب
 او بعض الجسد فان ذلك لا يطهره الا الغسل قال وهذا اجماع الامة انتهى كلامه قال الزرقاني وذهب بعض العلماء الى حمل القذر في
 الحديث على النجاسة ولو رطبة وقالوا يطهر بالارض اليابسة لان الذيل للمرأة كالخف والنعل للرجل ويؤيده ما في ابن ماجه عن
 ابى هريرة قبل يا رسول الله ان اريد المسجد فطأ الطريق النجسة فقال صلى الله عليه وسلم الارض يطهر بعضها بعضا لكنه حديث
 ضعيف كما قاله البيهقي وغيره انتهى والحديث اخرجه مالك والترمذي وابن ماجه والدارمي (عن امرأة من بني عبد الاشهل)
 هي صحابية من الانصار كما ذكره الامام ابن الاثير في اسد الغابة في معرفة الصحابة وجهالة الصحابي لا تنص لان الصحابة كلهم عدول
 وقال الخطابي في المعالم والحديث فيه مقال لان امرأة من بني عبد الاشهل مجهولة والمجهول لا تقوم به الحجة في الحديث انتهى وروى
 عليه المنذرى في مختصره فقال ما قاله الخطابي ففيه نظر فان بحالة اسم الصحابي غير مؤثرة في صحة الحديث انتهى (ان لنا طريقا الى
 المسجد متنتة) من النتن اي ذات نجاسة والطريق يذكروا في ثوب اي فيها اثر الجيف والنجاسات (اذا مضى نأ) على بناء المجهول اي
 اذا جاءنا المطر (الليس بعد ها) اي بعد ذلك الطريق (طريق هي اطيب منها) اي اطهر بمعنى الطاهر (فهذه بهذه) اي ما حصل التنجس
 بتلك يطهره اسمحاه على تراب هذه الطيبة قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي في المسوى شرح الموطأ تحت حديث ام سلمة
 ان اصاب الذيل نجاسة الطريق فتر يمرر بمكان اخر واختلط به طين الطريق وغبار الارض وتواب ذلك المكان ويبست النجاسة المتعلقة
 فيطهر الذيل المتنجس بالتناثر والفرق وذلك معفو عنه من الشوارع بسبب الكوح والضيق كما ان غسل العضو والثوب من دم

باب الذي يصيب النعل حدثنا أحمد بن حنبل نا أبو المغيرة سم وجدنا عباس بن الوليد بن مزيك اخبرني ابي سم وحد ثنا
فجود بن خالد نا عمر يعني ابن عبد الواحد عن الاوزاعي المعنى قال انبت ان سعيد بن ابي سعيد المقبري حدث عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بعله الاذى فان التراب له ظهور حدثنا احمد بن ابراهيم
حدثني محمد بن كثير يعني الصنعاني عن الاوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه قال اذا وطئ الاذى بخفيه فظهورها التراب حدثنا محمد بن خالد نا محمد يعني ابن عاكف حدثني
يحيى يعني ابن حمزة عن الاوزاعي عن محمد بن الوليد اخبرني ايضا سعيد بن ابي سعيد عن القحقاق بن حكيم عن عائشة

الجراحة معقوعه عند المالكية بسبب الحرج وكما ان النجاسة الرطبة التي اصابته الخف تزيل بالدلك ويظهر الخف به عند الحنفية والمالكية
بسبب الحرج وكما ان الماء المستنقع الواقع في الطريق وان وقع فيه نجاسة معقوعه عند المالكية بسبب الحرج واذا لا احد الفرق بين
الثوب الذي اصابه دم الجراحة والثوب الذي اصابه الماء المستنقع النجس وبين الذيل الذي تعلقت به نجاسة رطبة ثم اختلط به تراب
الارض وغبارها وطين الطريق فتناثر به النجاسة او زالت بالفرك فان حكمهما واحد وما قال البغوي ان هذا الحديث محمول على النجاسة
اليابسة التي اصابته الثوب ثم تناثر بعد ذلك فقبه نظرا لان النجاسة التي تتعلق بالذيل في المشي في المكان القذر تكون رطبة في غالب الاحوال
وهو معلوم باللفظ في عادة الناس فاخرجه الشيء الذي تحقق وجوده قطعاً او غالباً عن حالته الاصلية بعيداً واما طين الشارع يظهر ما بعده
ففيه نوع من التوسع في الكلام لان المقام يقتضيه ان يقال هو معقوعه او لا بأس به لكن عدل منه باسناد النظير الى شيء لا يصح ان يكون
مظهر للنجاسة فعمل انه معقوعه وهذا البطلان من الاول انتهى كلامه باب الذي يصيب النعل (انبت) بصيغة المتكلم المجهول من
الانبياء اي اخبرني قال المنذري فيه مجهول انتهى لان من اخبر الاوزاعي بهذا الحديث ليس بمذكور فيه (المقبري) بفتح الميم وسكون الفاف
وضم الباء الموحدة ويكسر هاء وفتحها نسبة الى موضع القبور والمقبريون في الحديثين جماعة وهم سعيد وابوه ابو سعيد وابنه عباد واول
بينه وغيرهم (اذا وطئ) بكسر الطاء بعده همزة اي مسحه وداس (بنعله) وفي معناه الخف (الاذى) اي النجاسة (فان التراب) اي بعده (له) اي
لنعل احدكم (ظهور) بفتح الطاء اي مظهر قال الخطابي في المعالم كان الاوزاعي يستعمل هذا الحديث على ظاهره وقال يجزيه ان يمسح القذر في
نعله او خفه بالتراب ويصلي فيه وروى مثله في جازة عن عروة بن الزبير وكان التخييم يمسح الخف والنعل اذا مسحهما بالارض حتى لا يجد له
ربحاً ولا اثر ارجون ان يجزيه ويصلي بالقوم وقال الشافعي لا تظهر النجاسات الا بالماء سواء كانت في ثوب او في الارض او حذاء انتهى وقال
البغوي في شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم الى ظاهر الحديث وقالوا اذا اصاب اكثر الخف او النعل نجاسة فدلكه بالارض حتى ذهب اكثرها
فهو طاهر وجازت الصلاة فيها وبه قال الشافعي في القديم وقال في الجديد لا بد من الغسل بالماء انتهى قال الشيخ ولي الله الداهلوي في
حجة الله البالغة النعل والخف يطهر من النجاسة التي لها جرم بالدلك لانه جسم صلب لا يتخلل فيه النجاسة والظاهر انه عام في الرطوبة واليابسة
انتهى (اذا وطئ) الذي بخفيه فظهورها التراب قال الزيلعي ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع السادس والستين من القسم الثالث والحاكم
في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قال النووي في الخلاصة رواه ابو داود باسناد صحيح انتهى قلت ومحمد بن كثير
وان ضعفه لكن تابعه على هذا ابو المغيرة والوليد بن مزير وعمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي وكلهم ثقات ومحمد بن عجلان وان ضعفه
بعضهم لكن الاكثرين على توثيقه ويؤيد هذا الحديث ما أخرجه المؤلف في باب الصلوة في النعال من حديث ابي سعيد مرثوعة وفيه اذا جاء
احدكم الى المسجد فليتنظر فان رأى في تعليمه قذرا واذى فليمسحه وليصل فيها وهذا اسناد صحيح صححه الأئمة (اخبرني ايضا) هكذا في جميع نسخ
بزيادة لفظ ايضا وكذا في الاطراف للحافظ المنزوي ويشبه ان يكون المعنى والله اعلم ان حديث سعيد بن ابي سعيد المقبري مشهور من
طريق ابيه الى سعيد عن ابي هريرة طاروا ابو المغيرة والوليد بن مزير وعمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال انبت ان سعيد المقبري حدث
عن ابيه عن ابي هريرة وكذا رواه محمد بن كثير الصنعاني عن الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
واما محمد بن الوليد الزبيري فروى هذا الحديث من غير طريق ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ايضا فقال اخبرني ايضا سعيد
ابن ابي سعيد من غير طريق ابيه كما اخبرني من طريق ابيه الى سعيد المقبري وطريق غير ابيه هي طريق القحقاق بن حكيم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحنة رباب الاعداء من النجاسة تكون في الثوب حدثنا محمد بن يحيى بن فارسنا ابو عمرنا
عبد الوارث حدثنا ام يونس بنت شداد قالت حدثني حماتي ام محمد العامرية انها سألت عائشة عن دم الحيض يصيب الثوب فقالت
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا شعرا وقد القينا قوفة كساء فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الكساء فلبسه ثم خرج
فصل العداة ثم جلس فقال رجل يا رسول الله هذه لمعة من دم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما يليها فبعث بها الى مصر
في يد الغلام فقال اغسل هذه واجفها وارسل بها الى قدحوت بقصعة فغسلتها ثم اجفقتها فاخرتها اليه فحجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصف النهار وهي عليه باب الزقاق يصيب الثوب حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد نا
ثابت البناني عن ابى نصره قال برك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبه وحك بعضه ببعض حدثنا
موسى بن اسماعيل نا حماد عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اخر كتاب الطهارة

وهو

باب الاعداء اي اعادة الصلاة من النجاسة تكون في الثوب (ام يونس بنت شداد) ما روى عنها غير عبد الوارث قال الذهبي في الميزان
وابن حجر في التفرير لا يعرف حالها (حماتي) حماة المرأة وزان حصة امر زوجها لا يجوز فيها غير القصر وكل قريب للزوج مثل الاب والابن والعم
ففيه اربع لغات حمات مثل عصا وحم مثل يد وجوها مثل ابوها يعرب بالحروف وحماء بالطرفة مثل خباء وكل قريب من قبل المرأة فهم الاختان قال ابن
فارس الحماء ابو الزوج وابوامرأة الرجل وقال في المحكم ايضا وحم الرجل ابو زوجته واخوها وعمها فحصل من هذا ان الحماء يكون من الجائزين
كالصهر وهكذا نقله الخليل كن في المصباح (ام محمد) بفتح الجيم وسكون الحاء (العامرية) مجهولة لا يعرف حالها قاله الذهبي وابن حجر
(شعرا نا) بكسر الشين وهو الثوب الذي يلي الجسد (فوقه) اي فوق الشعار (لمعة) كخرفة قد ريسير وشئ قليل (فقبض) من سمع (علايلها)
اي اللعنة قال ابن الاثير وهي في الاصل قطعة من الثوب اذا اخذت في اليبس ومنه حديث دم الحيض فرائى به لمعة من دم (فبعث بها) اي
بالثوب الذي فيه اللعنة (مصرقة) حال اي مجموعة منقبضة اطل فيها واصل الصراجم والشد وكل شئ جعلته فقد صرته ومنه قبل الاسير
مصر ركان يديه جمعا الى عنقه كن في اللسان (هذه) اي اللعنة (واجفها) بشدة الفاء امر المؤنث الحاضر من الاجفاف اي اجف اللعنة
الواقعة في الثوب (بقصعتي) بفتح القاف بالقارسية كاسه (اجفقتها) من الاجفاف (فاخرتها) بالحاء المهملة والراء على وزن ردتها وزنا ومعنى
كن اقل في مرقة الصعود قال الخطابي محنة رددتها اليه يقال حار الشئ يحور بمعنى رجع قال الله تعالى انه ظن ان لن يحور بلى اي لا يبعث و
لا يرجع البنا في يوم القيمة للحساب (وهي) اي الكساء الذي كانت فيه اللعنة وفي بعض النسخ وهو (عليه) صلى الله عليه وسلم والحديث نفي به المؤلف
وهو ضعيف وقال المذنب هو غريب انتهى والحديث ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعاد الصلاة التي صلى في ذلك الثوب فكيف يتم استئصال
المؤلف من الحديث نعم الحديث يدل على تجنب المصلي من الثوب المتنجس على العفو عما لا يعلم بالنجاسة ويدل عليه حديث ابى سعيد الخدري
الذي اخرجه المؤلف في كتاب الصلاة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
القوم ذلك القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حكمكم على القاءكم نعالكم قالوا ربنا انك القيت نعليك فالقينا
نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان فيها قدر الحديث ففقه الحديث دليل صريح على اجتناب النجاسة
في الصلاة والعفو عما لا يعلم بالنجاسة وهذا هو الحق الصواب والله اعلم باب الزقاق يصيب الثوب الباق بضم الباء هو البصاق وفي
الزقاق تلك لغات بازاء والصاد والسين والاوليان مشهوران (البناني) بضم اللام واحدة وتونين مخففتين (وحك بعضه ببعض) اي ارد
بعض ثوبه على بعض والحديث مرسل لان ابانصره تابعي (بمثله) اي بمثل حديث ابى نصره المذكور واخرج البخاري عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى فخامة في القبلة فحكها بيده وقال ان احداكم اذا قام في صلاته فاعلم ان يابس حرمه فلا يبرز في قبلته ولكن عن
يساره وتحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه فبرز فيه ورج بعضه على بعض قال او يفعل هكذا وفيه دليل على ان للمصلي ان يبصق وهو في الصلاة ولا يفسد صلاته
وفيه ان البصاق طاهر وكن النجاسة والخناظر كالحمار لا يقول كل ما تستنقذه النفس حرام والله تعالى اعلم قال الفقير محمد اشرف عفته هذا اخر كتاب الطهارة
من عون المعبود على سنن ابى داود والى هذا المقام اني اخصت مباحث غاية المقصود شرح سنن ابى داود في كل باب بالالتزام وما ردت عليه شيئا من قبل
نفسه الا ما شاء الله تعالى نحرزوني في بعض المقام من حواشي غاية المقصود التي كتبها الشارح العلامة ادام الله مجده بعد نظرة الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم اول كتاب الصلوة حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عمار بن سفيان عن ابيه
 انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد فذكر الراس فيهم دوى صوت ولا
 يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل على
 غيرهن قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع
 قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة قال فهل على غيرهن قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
 على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلم ان صدق حدثنا سليمان بن داودنا اسمعيل بن جعفر المديني
 عن ابي سفيان بن مالك بن ابي عامر باسناد هذا الحديث قال افلم ابيه ان صدق دخل الجنة وابيه ان صدق با
 المواتيت حدثنا مسدد بن عبيد الله عن سفيان بن عمار بن عبد الرحمن بن فلان بن ابي ربيعة قال ابو داود هو عبد الرحمن
 ابن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جابر بن مطعم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امنى جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى في الظهر حين
 زالت الشمس وكانت قد ر الشراك وصلى في العصر حين كان ظله مثله وصلى في يعني المغرب

غيرها

صلى الله عليه وسلم

اول كتاب الصلوة (سمع طلحة بن عبيد الله) هو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم فديها وشهد المشاهد كلها غير بد ر وضرب له صلى الله عليه وسلم
 سهمه (جاء رجل) ذكر ابن عبد البر وعياض وابن بطال وابن التين وابن بشكوال وابن الطاهر والمندري وغيرهم انه ضمهم في ثعلبة المذكور بخبر
 السن وابن عباس ونحبه القرطبي باختلاف مساقمها وتباين الاسئلة هما الظاهر انهما قضيتان (من اهل نجد) صفة رجل والنجد في الاصل
 ما ارتفع من الارض ضد التمام سميت به الارض الواقعة بين تهامة اي مكة وبين العراق (فأثر الراس) اي منتشر شعر الراس غير منجلبة ووقع
 اسم الراس على الشعر اما باللغة او لان الشعر منه ينبت (يسمع دوى صوته) بفقه الدال وكسر الواو وتشديد الياء قال في النهاية هو صوت غير
 عال كصوت النحل قال القاضي عياض اي شدة الصوت وبعده في الهواء فلا يفرق منه شيء كدوى النحل واللباب وليسمع بباء بصيغة المجهول
 وروى بصيغة المتكلم المعلوم (ولا يفقه) بالياء بصيغة المجهول وروى بصيغة المتكلم المعلوم (الا ان تطوع) بتشديد الطاء والواو واصله
 تطوع بتأني فادلت وادغمتم وروى بخلاف احدها وتخفيف الطاء قال الخطابي الحديث فيه دليل على ان الوتر غير مفروض ولا واجب وجوب
 ختم ولو كان فرضا مفرضة لكانت الصلاة سننا لا فسخا وفيه بيان ان فرض صلاة الليل منسوخ وفيه دليل على ان صلاة الجمعة فريضة على
 الاعيان وفيه دليل على ان صلاة العيد نافلة وكان ابو سعيد الاصطخري يذهب الى ان صلاة العيد من فروض الكفاية وعامة اهل العلم
 على انها نافلة انتهى (قال الفلم وابيه) قال الخطابي هذه كلمة جارية على السنة العرب تستعملها كثيرا في خطابها تزيد بها التوكيد وقد نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلف الرجل بابيه فيحتمل ان يكون ذلك القول منه قبل النسي ويحتمل ان يكون جرى منه ذلك على عادة الكلام
 الجاري على السن العرب وهو لا يقصد به القسم كلغوا اليه من المحفوع عنه قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت
 قلوبكم قالت عائشة هو قول الرجل في كلامه لا والله وبلا والله ونحو ذلك وقبه وجه آخر وهو ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اضم فيه اسم الله
 كانه قال لا ورب ابيه وانما اهم عن ذلك لانهم لم يكونوا يضمنون ذلك في ايمانهم وانما كان مذهبهم في ذلك مذهب التعظيم لا باهم وقد يحتمل في
 ذلك وجه آخر وهو ان النسي انما وقع عنه اذا كان ذلك منه على وجه التوقير والتعظيم كحقه دون ما كان بخلافه والعرب قد تطلق هذه اللفظة
 في كلامها على ضربين احدهما على وجه التعظيم والاخر على سبيل التوكيد للكلام دون القسم انتهى قال المندري والحديث اخرجه البخاري ومسلم
 والنسائي (باب في المواقيت عند البيت) اي الكعبة وفي رواية في الامم المشافعي عند باب الكعبة وفي اخرى في مشكل الآثار للطحاوي عند باب البيت
 (مرتين) اي في يومين ليعرف في كيفية الصلاة واوقاتها (فصلى في) الباء للمصاحبة والمعية اي صلى معي (وكانت) اي الشمس والماد منها التي
 اي الظل الزاجم من النقصان الى الزيادة وهو بعد الزوال مثل شراك النحل (قد ر الشراك) قال ابن الاثير الشراك احد سبور النحل التي تكون
 على وجهها وقدرة ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين الا باقل ما يجرى من الظل وكان حينئذ بمكة هذه القدر والظل
 يختلف باختلاف الازمنة والامكنة وانما يتيين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل فاذا كان اطول النهار واستوت الشمس

حين افطر الصائم وصلى في العشاء حين غاب الشفق وصلى في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى في
الظهر حين كان ظله مثله وصلى في العصر حين كان ظله مثليه وصلى في المغرب حين افطر الصائم وصلى في العشاء الى
ثلاث الليل وصلى في الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين حدثنا
محمد بن سلمة المرادي نايب وهب عن اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب اخبره ان عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر
فوق الكعبة لم يوشى من جوانبها ظل فكل بلد يكون اقرب الى خط الاستواء ومعدل النهار يكون الظل فيه اقصر وكل ما بعد عنهما الى جهة الشمال
يكون الظل اطول انتهى والمراد منه ان وقت الظهر حين يأخذ الظل في الزيادة بعد الزوال (حين افطر الصائم) اى دخل وقت افطاره باغتابت
الشمس ودخل الليل لقوله تعالى ثم اتوا الصياح الى الليل وفي رواية حين وجبت الشمس وافطر الصائم وهو عطف تفسير (حين غاب الشفق)
اى الاحمر على الاشهر قال ابن الاثير الشفق من الاضداد يقع على الحجرة التي ترى في المغرب بعد مغيب الشمس وبه اخذ الشافعي وعلى البياض
الباقى في الاق في الغربى بعد الحجرة المذكورة وبه اخذ ابو حنيفة انتهى (حين حرم الطعام والشراب على الصائم) يعنى اول طلوع الفجر الثاني لقوله
تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر (فلما كان الغد) اى في اليوم الثاني (حين كان ظله مثله) اى قريبا منه
اى من غير الفجر وفي رواية للترمذي حين كان ظل كل شئ مثله لوقت العصر بالا مس اى فرغ من الظهر حينئذ كما شرع في العصر في اليوم الاول
حينئذ قال الشافعي وبه يندفع اشتراكهما في وقت واحد على ما زعمه جماعة ويدل له خبر مسلم وقت الظهر ما لم يحضر العصر (الى ثلاث الليل)
قال ابن حجر المكي ينبغي ان يكون الى بمعنى مع ويؤيده الرواية الاخرى ثم صلى العشاء الاخيرة حين ذهب ثلاث الليل انتهى والى بمعنى في نحو قوله
ليجئكم الى يوم القيامة (فاسفر) اى اضاء به او دخل في وقت الاسفار قال الشيخ والى الدين الظاهر عود الضمير الى جبرئيل ومعه اسفر دخل
في السفر بفتح السين والفاء وهو بياض النهار ويحتمل عودة الى الصبح اى فاسفر الصبح في وقت صلوته او الى الموضع اى اسفر الموضع في
وقت صلوته ويوافقه رواية الترمذي ثم صلى الصبح حتى اسفرت الارض (والوقت) اى السهم الذي لا حرج فيه (ما بين) وفي رواية فيما بين
(هذين الوقتين) فيجوز الصلوة في اوله ووسطه واخره قال الخطابي اعتمد الشافعي هذا الحديث وعول عليه في بيان مواقيت الصلوة وقد اختلف
اهل العلم في القول بظاهرها فقالت به طائفة وعدل آخرون عن القول ببعض ما فيه الى حديث آخر فمن قال بظاهر حديث ابن عباس بتوقيت
اول صلوة الظهر واخرها مالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة آخر وقت الظهر اذا صار الظل
قامينين وقال ابن المبارك واسحق بن هويبه آخر وقت الظهر اول وقت العصر اختجرا في الرواية الاتية انه صلى الظهر من اليوم الثاني في
الوقت الذي صلى فيه العصر من اليوم الاول وقد نسب هذا القول الى محمد بن جابر الطبري والى مالك بن انس ايضا وقال لون مصلين صليبا احدا
الظهر والاخر العصر في وقت واحد صحت صلاة كل واحد منهما قال الخطابي انما اراد قواعه من صلاة الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي ابتدأ
فيه صلاة العصر من اليوم الاول وذلك ان هذا الحديث انما سينق لبيان الاوقات وتحديد احوالها واخرها دون عدد الركعات وصفاتها وسائر
احكامها الا ترى انه يقول في اخره والوقت فيما بين هذين الوقتين فلو كان الامر على ما قدره هؤلاء كجاء من ذلك الاشكال في امره الاوقات وقد
اختلفوا في اول وقت العصر فقال بظاهر حديث ابن عباس مالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق وقال ابو حنيفة اول وقت العصر
ان يصير الظل قامينين بعد الزوال وخالفه صاحباه واختلفوا في آخر وقت العصر فقال الشافعي آخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثليه لمن ليس له
عذر ولا ضرورة على ظاهر هذا الحديث فاما اصحاب العذر والضرة رات فآخر وقتها لم غروب الشمس وقال سفيان وابو يوسف ومحمد واحمد
ابن حنبل اول وقت العصر اذا صار ظل كل شئ مثله ويكون باقيا لم تصغر الشمس وعن الاوزاعي نحو ما من ذلك واما المغرب فقد اجمع اهل العلم
على ان اول وقتها غروب الشمس واختلفوا في آخر وقتها فقال مالك والشافعي والاوزاعي لا وقت للمغرب الا وقت واحد وقال الثوري واصحاب
الراى واحد واسحق بن ابي حنيفة وقت المغرب الى ان يغيب الشفق وهذا الصم القولين واما الشافعي فقال طائفة هو الحجرة وهو المراد عن ابن عمر وابن عباس
وهو قول مكحول وطائفة وبه قال مالك والثوري وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق بن ابي هريرة انه قال الشفق
البياض وعن عمر بن عبد العزيز مثله واليه ذهب ابو حنيفة والاوزاعي وقد حكى عن الفراء انه قال الشفق الحجرة وقال ابو العباس الشفق البياض قال
بعضهم الشفق اسم للحجرة والبياض محال الا انه انما يطلق في احمر ليس بقاى وابيض ليس بناصع وانما يعرف المراد منه بالادلة لا بنفس الاسم

فأخر العصر شيئاً فقال له عروة بن الزبير إنا أن جبريل عليه السلام قد أخبرني صلى الله عليه وسلم بوقت الصلوة فقال له عمر
 أعلم ما تقول فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلوة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
 يحسب بأصابعه خمس صلوات فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظفر حين تزل الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر وأبى
 يصل العصر الشمس من نفضة بيضاء قبل أن تدخلها الصغرة فينصرف الرجل من الصلوة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ويصل
 المغرب حين تسقط الشمس ويصل العشاء حين يسود الأفق وربما أخرها حتى يجتمع الناس وصل الصبح مرة بغير غروب الشمس ثم صلى
 القراء الذي يقوم اسمه على الحيض والظهر معاً وكسائر نظائره من الأسماء المشتركة وأما آخر وقت العشاء الآخرة فروي عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة
 أن آخر وقتها ثلث الليل وكان ذلك قال عمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي وقال الثوري وأصحاب الرأي وابن المبارك واسحق آخر وقتها نصف الليل
 وقد روى عن ابن عباس أنه قال لا يفوت وقت العشاء إلى الفجر واليه ذهب عطاء وطاوس وعكرمة وأما آخر وقت الفجر فذهب الشافعي إلى ظاهر
 حديث ابن عباس وهو الإسفار وذلك لأصحاب الرقاهية ولمن لا عذر له وقال من صلى ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس لم تنفك الصبح وهذا
 في أصحاب العذر والضررات وقال مالك وأحمد واسحق من صلى ركعة من الصبح وطلعت له الشمس أضاف إليها أخرى وقد أدرك الصبح فجعل في
 صدره كالصلوة وقال أصحاب الرأي من طلعت عليه الشمس وقد صلى ركعة من الفجر فسدت صلاته انتهى كلام الخطابي لمخصص الفجر والحديث
 أخرجه الترمذي (فأخر العصر شيئاً) أي تأخيرها يسيراً ولعله أخره عن وقته المختار ليكون محل الإنكار يرفق على طريق الأخبار (أما) بالتخفيف
 حرف استفتاح بمنزلة (أعلم) بصيغة الأمر من العلم وقيل من الإعلام ويحتمل أن يكون أعلم بصيغة المنكحة لأن الأول هو الصحيح (فانقول)
 قبل هذا القول تنبيه من عمر بن عبد العزيز لعروة على إنكاره إياه ثم تصدرة بأما التي هي من طلائع القسم أي تأمل ما تقول وعلام تخلف
 وتذكر أن قاله الطبري وكأنه استبعد لقول عروة صلى الله عليه وسلم إنا أن جبريل عليه السلام قد أخبرني صلى الله عليه وسلم بوقت الصلوة استبعاد
 لأخبار عروة بن زول جبريل بدون الإسناد فكانه غلط عليه بذلك مع عظيم جلالة شأنه إشارة إلى مزيد الاحتياط في الرواية لتلايق في محذور
 الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يتجره (فقال عروة سمعت بشير) هو بفتح الموحدة بعد ها معجمة بوزن فجيل وهو تابعي جليل
 ذكر في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورأه كذا في الفتح (ابن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الانصاري) قال الطبري معنى إيراد
 عروة الحديث أني كيف لا أدرى ما أقول وأنا صحبة وسمعت ممن صحب وسمع ممن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا
 الحديث فحرف كيفية الصلاة وأوقاتها وأركانها يقال ليس في الحديث بيان أوقات الصلاة يجب عنه بأنه كان معلوماً عند المخاطب فأبهمه
 في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس انتهى وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر لي أن عمر لم ينكر بيان الأوقات وإنما استنحط إمامه جبريل
 للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهو كذا لأن معرفة الأوقات تنعبد على كل أحد فكيف تخفى على مثله رضي الله تعالى عنه (يحسب بأصابعه) بضم
 السين مع الباء التثنية وقيل بالنون قال الطبري هو بالنون حال من فاعل يقول أي يقول هو من ذلك القول ونحن نحسب بعقد أصابعه
 وهذا مما يشهد باتقانه وضبطه أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ميرك لكن صح في أصل سماعنا من البخاري ومسلم والشكاة
 يحسب بالتثنية والظاهر أن فاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول ذلك حال كونه يحسب تلك المرات بعقد أصابعه قال بعض شراح المشكاة وهذا
 أظهر لو ساعدته الرواية (خمس صلوات) قال ولي الدين هو مفعول صليت أو يحسب (والشمس من نفضة) أي في أول وقت العصر (فيأتي
 ذا الحليفة) هي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة منها ميقات أهل المدينة وهي من مياها بني جشم (حين تسقط الشمس) أي تغرب
 الشمس (وصلى الصبح مرة بغير غروب الشمس) والغسل بفتحين بقاء الظلام قال ابن الأثير الغسل ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح انتهى
 وأحمد يثبت على استحباب التغليس وأنه أفضل من الإسفار ولولا ذلك لما أزمه النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وبذلك أخرج من قال
 باستحباب التغليس وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب مالك والشافعي وأحمد واسحق وأبو ثور والأوزاعي وداود بن علي وأبو جعفر الطبري
 وهو المروي عن عمر وعثمان وابن الزبير والنس وأبي موسى وأبي هريرة إلى أن التغليس أفضل وإن الإسفار غير مذنب وحكي هذا القول الحازمي
 عن بقية الخلفاء الأربعة وابن مسعود وأبي مسعود الانصاري وأهل التجار وأخيه بالاحاديث المذكورة في هذا الباب وغيرها ولتصريح

مرة أخرى فاسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التخليس حتى مات ولم يعد إلى الإسفار قال أبو داود روى هذا الحديث عن الزهري ومالك وابن عيينة وشعيب بن أبي حمزة والليث بن سعد وغيرهم لم يذكروا الوقت الذي صلى فيه ولم يفسره وكذلك أيضاً روى هشام بن عروة وجبيل بن أبي مرزوق عن عروة بن نحر وأبيه معمر وأصحابه إلا أن حبیباً لم يذكر بشيراً وروى وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المغرب قال ثم جاءه المغرب حين غابت الشمس يعني من الغد وقتاً واحداً قال أبو داود وكذلك روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم صلى في المغرب يعني من الغد وقتاً واحداً وكذلك روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص من حديث حسان بن عطية عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

إلى مسعود في هذا الحديث بأنها كانت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم التخليس حتى مات ولم يعد إلى الإسفار وقد حقق شيخنا العلامة السيد محمد حسين الحديث هذه المسئلة في كتابه معيار الحق ورحم التخليس على الإسفار وهو كما قال وذهب الكوفيون أبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن حي وأكثر العراقيين وهو مروي عن علي وابن مسعود إلى أن الإسفار أفضل (فاسفر بها) قال في القاموس سفر الصبح يسفر اضواء واشرق (ولم يعد) بضم العين من عاد يعود (إلى أن يسفر) من الإسفار ولفظ الطحاوي فاسفر ثم لم يعد إلى الإسفار حتى قبضه الله عز وجل وهكذا لفظ الدارقطني وفي لفظه حتى مات قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه ولم يذكر وأباه لصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الزيادة في قصة الإسفار رواها عن آخرهم ثقات والزيادة من الثقة مقبولة انتهى (روى هذا الحديث) أي حديث إمامة جبرئيل من رواية أبي مسعود الأنصاري (عن الزهري معمر) فاعلم روى وكذلك ما بعده إلى الليث بن سعد (وغيرهم) أي غير معمر ومالك وسفيان وشعيب والليث كالوزاعي ومحمد بن اسحق (لم يذكر) هو لاؤ من رواية الزهري (الوقت الذي صلى فيه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم يفسره) أي لم يبينوا هؤلاء الوقت كما بين وفسر الاوقات أسامة بن زيد عن الزهري (وكذلك أيضاً) أي كما روى هؤلاء المنكسرون من غير بيان الاوقات (نحو رواية معمر وأصحابه) كما لك وسفيان والليث وغيرهم (إلا أن حبیباً لم يذكر) في روايته (بشيراً) أي بشير بن أبي مسعود بل فيه أن عروة روى عن أبي مسعود البدرى من غير واسطة ابنه بشير بن أبي مسعود قال الحافظ في الفتح وقد وجد ما يحضد رواية أسامة بن زيد ويزيد عليها أن البيان من فعل جبرئيل وذلك فيما رواه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز والبيهقي في السنن الكبرى من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي بكر بن حزم أنه بلغه عن أبي مسعود أن كوكباً منقطعاً كن رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر عن عروة فوجهم الحديث إلى عروة ووضح أن له أصلاً وأن في رواية مالك ومن تابعه اختصاراً وبذلك جزم ابن عبد البر وليس في رواية مالك ومن تابعه ما ينفي الزيادة المذكورة فلا توصف والحالة هذه بالشذوذ انتهى كلامه قلت في رواية مالك ومن تابعه اختصاراً من وجهين أحدهما أنه لم يعين الاوقات وثانيهما أنه لم يذكر صلاة جبرئيل بالنبي صلى الله عليه وسلم الخمس المرة واحدة وقد علم من رواية الدارقطني والطبراني وابن عبد البر في التمهيد من طريق إيو بن عتبة عن أبي بكر بن حزم عن عروة بن الزبير بسند إلى أبي مسعود الاختصار أن جبرئيل صلى به الخمس مرتين في يومين وقد ورد من رواية الزهري نفسه فأخرج ابن أبي ذئب في موطأه عن ابن شهاب بسند إلى أبي مسعود وفيه أن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصلى وصلى وصلى وصلى ثم صلى وصلى وصلى ثم قال هكذا كانت وتثبت أيضاً صلاته مرتين مع تفسيره الاوقات الخمس عن ابن عباس عند أبي داود والترمذي وأبو حنيفة عند الدارقطني وعمر بن حزم عند عبد الرزاق في مصنفه وابن راهويه في مسنده وجابر بن عبد الله في الترمذي والنسائي والدارقطني وأبو سعيد عند أحمد وأبو هريرة عند البزار وابن عمر عند الدارقطني فهذه الروايات تغضد رواية أسامة بن زيد الليثي وتدفع علة الشذوذ وأما مالك ومن تابعه فإن أجملوا وإلهوا في روايتهم عن الزهري عن عروة عن بشير عن أبي مسعود البدرى ولم يبينوا الاوقات ولم يفسر هالكن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة روى مفسراً ومبيناً للاوقات وكذا روى مفسراً أبو بكر بن حزم عن عروة وكذلك روى سبع من الصحابة الذين سمينا أسماهم أنفاً حديثاً إمامة جبرئيل مفسراً ومبيناً للاوقات والله أعلم (وروى وهب بن كيسان الرقبة عن عمرو بن شعيب الخ) مقصود المؤلف من إيراد هذه التعاليق الثلاثة أي رواية جابر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص بيان أنه لم يرد صلوة المغرب في إمامة جبرئيل إلا في وقت واحد في أحاديث هؤلاء كما في رواية أسامة بن زيد وكما في حديث ابن عباس المذكور والزهري كما قال المؤلف فإن في رواية هؤلاء كلهم أن جبرئيل صلى للمغرب في اليومين

حدثنا مسلم بن عبد الله بن داود بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى أن سائلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يرد عليه شيئاً حتى أمر بلالاً فأقام الفجر حين انشق الفجر فصلح حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه وإن الرجل لا يعرف
 من إلى جنبه ثم أمر بلالاً فأقام الظهر حين زالت الشمس حتى قال القائل أنتصف النهار وهو أعلم ثم أمر بلالاً فأقام العصر
 والشمس بيضاء مرتفعة وأمر بلالاً فأقام المغرب حين غابت الشمس وأمر بلالاً فأقام العشاء حين غاب الشفق فلما كان
 من الغد صلى الفجر وانصرف فقلنا أطلعت الشمس فأقام الظهر في وقت العصر الذي كان قبله وصلى العصر وقد اصغرت
 الشمس وقال أصبغ وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إن السائلين عن وقت الصلوة الوقت فيما بين
 هذين قال أبو داود ومروى سليمان بن موسى عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب نحو هذا فقال ثم صلى العشاء قال
 بعضهم إلى ثلث الليل وقال بعضهم إلى شطره وكذلك مروى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن
 معاذ نا إلى ناسخه عن قتادة أنه سمع أبا أيوب عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وقت الظهر ما لم تحضر العصر
 ووقت العصر ما لم تصغر الشمس ووقت المغرب ما لم يسفط فور الشفق ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت صلوة الفجر ما لم تطع الشمس
 في وقت واحد قلت لكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى المغرب في وقتين مختلفين من حديث بريدة عن عبد الله بن موسى عن مسلم بن عبد الله
 بن عمرو بن العاص عن مسلم بن أبي هريرة عن الترمذي قال البيهقي في المعرفة والاشبه أن يكون قصة للمسئلة عن المواقيت بالمدينة
 وقصة أمامة جبرئيل عليه السلام بمكة والوقت الآخر لصلوة المغرب بإدائه منه ورخصة (فلم يرد عليه شيئاً) أي لم يرد جواباً ببيان الأوقات
 باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل كما وقع في حديث بريدة الأسلمي الترمذي أنه قال له اقم معنا وليس المراد أنه
 لم يجب عليه بالقول ولا بالفعل كما هو الظاهر (الشفق الفجر) قال ابن الأثير في النهاية يقال شق واشتق طلع كأنه شق محل طلوعه فخرج منه (لا يعرف
 وجه صاحبه) بيان لذلك الوقت (أنتصف النهار) قال الشيخ ولي الدين أنتصف بفتح الهمزة على سبيل الاستفهام قطعاً وهرمة الوصل محذوف
 كقوله تعالى اصطفي البنات أفترى على الله كذبا (أطلعت الشمس) بضم الاستفهام (فأقام الظهر) في وقت العصر أي في الوقت الذي يليه وقت
 العصر فخرج من الظهر ودخل وقت العصر بعده من غير التراخي وتقدم بيانه ويشهد له الخبر الذي في وقت الظهر ما لم تحضر العصر (وَصَلَّى الْمَغْرِبَ
 قَبْلَ أَنْ يَغِيْبَ الشَّفَقُ) يعني صلها في آخر الوقت وهذا الحديث حجة على الشافعي ومالك في تضييق وقت المغرب وفيه أن وقت المغرب ممتد (وصلى
 العشاء إلى ثلث الليل) ولعله لم يؤخرها إلى آخره وهو وقت الجواز لحصول الحرج بسهر الليل كله وكراهة النوم قبل صلاة العشاء وفيه بيان
 أن للصلوة وقت فضيلة ووقت اختيار وفيه البيان بالفعل فإنه ابلغ في الإيضاح والفعل نعم فأكدته للسائل وغيره (الوقت فيما بين هذين)
 أي هذا الوقت المقصود الذي لا إفراط فيه تجيلاً ولا تقريط فيه تأخيراً قاله ابن الملك أوبينت بما فعلت أول الوقت وآخره والصلوة جائزة
 في جميع أوله وأوسطه وآخره والمراد بآخره هنا آخر الوقت في الاختيار لا الجواز إذ يجوز صلاة الظهر بعد الإبراد التام ما لم يدخل وقت العصر
 ويجوز العصر بعد ذلك التأخير الذي هو فوق ما لم تغرب الشمس ويجوز صلاة العشاء إلى نصف الليل وصلوة الفجر بعد الأسفار ما لم تظلم
 الشمس قال المنذري والحديث أخرجه مسلم والنسائي (نحو هذا) أي نحو حديث أبي موسى فكما يدل حديث أبي موسى على أن للمغرب وقتان
 يدل حديث جابر أيضاً على ذلك (قال) جابر (ثم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم) والمعنى لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة
 العشاء قال بعض الصحابة مضمع ثلث الليل وقال بعضهم مضمع نصف الليل وكل ذلك بالتخيّن (وكذلك) أي بذلك صلاة المغرب في الوقتين
 (مروى ابن بريدة) هو سليمان بن حذيثه أخرجه الجماعة (الاصم) (سمع أبا أيوب) سمعاه مسلم يحيى بن مالك الأزدي (وقت الظهر) وسميت به
 لأنها أول صلاة ظهرت أو لفعالها وقت الظهيرة وهو الظهر (ما لم تصغر الشمس) فالمراد به وقت الاختيار لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
 ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أي مؤداة قال ابن الملك والحديث يدل على كراهة التأخير الوقت الأصغر
 فوق جواز إذا غربت (ما لم يسقط) أي ما لم يغرب (فورا لشفق) قال الخطابي هو بقية حمرة الشفق في الأفق وسمى فوراً لغورانه وسطوعه وروى
 أيضاً فور الشفق وهو نوران حمته انتهى قال ولي الدين العراقي وصححه بعضهم بنون ولو صححت الرواية لكان له وجه (ووقت العشاء إلى نصف
 الليل) فيه دليل صريح على أن آخر وقت العشاء إلى نصف الليل وهذا هو الحق وقد بسط الكلام في هذه المسئلة في الشرح والحديث فيه ذكر

باب وقت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يصليها حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو وهو ابن الحسن بن علي بن ابي طالب قال سألنا جابر عن وقت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصلي الظهر بأجرته والعصر الشمس حية والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا كثرت الناس عجل واذا قلوا اخر والصبح بخلس حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي المنهال عن ابي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ويصلي العصر وان احدا لا يذهب الى اقصى المدينة ويرجع والشمس حية ونسيت المغرب وكان لا يبالى تاخير العشاء الى ثلث الليل قال ثم قال الى شطر الليل قال وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يصلي الصبح ويعرف احدا نا جلس له الذي كان يعرفه وكان يقرأ فيها الستين الى المائة

اوقات الصلوات الخمس واخرجها احد ومسلم والنسائي باب وقت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يصليها (فقال) جابر (بأجرته) قال الحافظ في الفتح الجبر والهاجرة بمعنى وهو وقت شدة الحر انتهى ومقتضى ذلك انه كان يصلي الظهر في اول وقتها والمراد بها نصف النهار بعد الزوال سميت به لان الظهيرة هي التزلي والناس يتركون التصرف حينئذ لشدة الحر لاجل القيولة وغيرها قال الحافظ ظاهره يعارض حديث الابراد لان قوله كان يفعل يشعر بالكثرة والدوام عرفا قاله ابن دقيق العيد ويجمع بين الحديثين بان يكون اطلق الهاجرة على الوقت بعد الزوال مطلقا لان الابراد مقيد بحال شدة الحر وغير ذلك فان وجدت شرط الابراد ابردا ولا عجل فالمعنى كان يصلي الظهر بأجرته الا ان احتاج الى الابراد وتعقب بانه لو كان ذلك مرادة لفصل كما فصل في العشاء والله اعلم (والعصر) بالنصب اي وكان يصلي العصر (والشمس حية) جملة اسمية وقعت حالا على الاصل بالواو وقال الخطابي حياة الشمس يفسر على وجهين احدهما ان حياتها شدة وهجها وبقاء حرها لم ينكسر منه شيء والوجه الاخر صفاء لونها لم يداخلها التغبرة فهم شبهوا صفرتها بالموث (والمغرب) بالنصب ايضا (والعشاء) بالنصب ايضا (اذا كثرت الناس عجل واذا قلوا اخر) قال الطيبي الجملتان الشرطيتان في محل النصب حالان من الفاعل اي يصلي العشاء مجعلا اذا كثرت الناس ومؤخرا اذا قلوا ويحتمل ان يكونا من المفعول والراجح مقدراى عجلها واخرها انتهى والتقدير بمجعة ومؤخرة (والصبح) بالنصب ايضا (بخلس) بففتحين هو ظلمة اخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح قال المنذرى والحديث اخرج به البخارى ومسلم والنسائي (ابى برزة) بالفتح وسكون الواو المهملة بعد هاء محجة (الى اقصى المدينة) اي اخر المدينة وابعد ها (ونسيت المغرب) قائل ذلك هو سيبا بن المنهال بيته احمد في رواية عن حماد عن شعبة عنه كذا في الفتح (وكان لا يبالى تاخير العشاء) بل يستحب كما ورد في رواية للبخارى وكان يستحب ان يؤخر العشاء (وكان يكره النوم قبلها) خوفا من القوت قال الحافظ قال الترمذى كره اكثر اهل العلم النوم قبل صلوة العشاء ورخص بعضهم فيه في رمضان خاصة انتهى ومن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه في اكثر الايات بما اذا كان له من يوقظة او عرف من عادته انه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم وهذا جسد حيث قلنا ان علة النهى خشية خروج الوقت وحمل الطحوى الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكرهية على ما بعد دخوله انتهى قال النووى اذا غلبه النوم لم يكره له اذ لم يخف فوات الوقت (والحديث بعدها) اي التحدث بكلام الدنيا ليكون ختم عمله على عبادة واخره ذكر الله فان النوم اخو الموت اما الحديث فقد كرهه جماعة منهم سعيد بن المسيب قال لان انا من العشاء احب الى من لا يغوب بعدها ورخص بعضهم التحدث في العلم وفيما لا بد منه من الكوائف ومصر الاهل والضعيف كذا في المرات قال الحافظ في الفتح ان هذه الكراهية مخصوصة بما اذا لم يكن في امر مطلوب وقيل الحكمة فيه لئلا يكون سببا في ترك قيام الليل اوللا استغراق في الحديث ثم يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح (يعرف احدا نا جلس له) ولفظ مسلم وكان يصلي الصبح فيصرف الرجل فينظر الى وجه جلس له الذي يعرف فيعرفه ولفظ البخارى وكان ينفصل عن صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلس له (فيها) اي في صلاة الصبح (الستين) آية اى انه كان يقرأ بهذا القدر من الايات وما يزيد (الى المائة) يعنى من الايات وقد رها في رواية للطبراني بسورة الحاقة ونحوها قال المنذرى والحديث اخرج به البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة واخره الترمذى طرفا منه واستدل بهذا الحديث على التججيل بصلاة الصبح لان ابتداء معرفة الانسان وجه جلس له يكون في اواخر الخلس وقد مرهم بان ذلك كان عند فراغ الصلاة ومن المعلوم من عادته صلى الله عليه وسلم ترتيب القراءة وتعديل الاركان فمقتضى ذلك انه كان يبدل فيها مغلصا وادعى الزين بن المنبر انه مخالف الحديث عائشة التي حيث قالت فيه لا يعرف من الخلس وتعقب بان الفرق بينهما ظاهر وهو ان حديث ابي برزة متعلق بمعرفة من هو مسفر جالس الى جنب المصل فربما يمكن وحديث عائشة متعلق بمن هو متعلق مع انه على بعد فهو بعيد

نمازها اذا هو اسم الشهر السادس من الاشهر الربعية ١١ - شهر تشرين الثاني بالكلية هو اسم الشهر من الاشهر الربعية ١٢ - شهر كانون هو اسم الشهر من الاشهر الربعية ١٣ - شهر كانون هو اسم الشهر من الاشهر الربعية التي تكون في وسط ايام الشتاء وهما

باب وقت صلاة الظهر حد ثنا احمد بن حنبل ومسلم قالوا عباد بن عباد نا محمد بن عمرو عن سعيد بن الحارث الانصاري عن عمار بن عبد الله قال كنت اصلي الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحد قبضة من الحصى التبردي في كف واضعها كجهرتي اسجد عليها الشدة الحرة حد ثنا عثمان بن ابى شيبة نا عبيد بن حميد عن ابى مالك الاشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الاسودان عبد الله بن مسعود قال كانت قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى سبعة اقدام حد ثنا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة نا اخبرني ابو الحسن قال ابو داود ابو الحسن هو ما جرح قال سمعت زبدي بن وهب يقول سمعت ابا ذر يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارد المؤذن ان يؤذن الظهر فقال ابرد ثم اردد ان يؤذن فقال ابرد

باب وقت صلاة الظهر (فاخذ قبضة من الحصى) قال الخطابي فيه من الفقه تعجيل صلاة الظهر وفيه لا يجوز السجود الا على الجهة ولو جاز السجود على غير هولا بسه او اقتصار من السجود على الارضية دون الجهة لم يكن يجتنب الى هذا الصنيع وفيه ان العمل اليسير لا يقطع الصلاة قلت قوله ولو جاز السجود على ثوب هو لا بسه لم يكن يجتنب الى هذا الصنيع فيه نظر لاحتمال ان يكون الذي كان يبرد الحصى لم يكن في ثوبه فضلة يسجد عليها ما مع بقاء سائرته له وقد جاء في رواية البخاري من طريق بشر بن المفضل حد ثنا غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضاح احدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود وله من طريق اخرى من حديث خالد بن عبد الرحمن عن غالب سجدنا على ثيابنا انقضاء الحر وقد روية مسلم فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته من الارض بسط ثوبه فسجد عليه فهذه الاحاديث تدل على جواز السجود على الثوب المتصل بالمصلي وعلى جواز استعمال الثياب وكذا غيرها في الجبولة بين المصلي وبين الارض لا تنقضاء حرها وكذا ابردها وعلى جواز العمل القليل في الصلاة ومراعاة الخشوع فيها لان الظاهر ان صنيعهم ذلك لازالة التشويش العارض من حرارة الارض قال الخطابي في الفتح وظاهر الاحاديث الواردة في الامر بالابراد كما سياتي بجأزه فمن قال ابراد رخصة فلا اشكال ومن قال سنة فاما ان يقول التقديم المذكور رخصة واما ان يقول منسوخ بالامر بالابراد واحسن منهما ان يقال ان شدة الحر قد توجد مع ابراد فيجتنب الى السجود على الثوب او الى تبريد الحصى لانه قد يستمرجه بعد ابراده ويكون فائدة ابراد وجود ظل يعيش فيه الى المسجد او يصلي فيه في المسجد اشار الى هذا الحجة القرطبي ثم ان دقيق الجيد انتهى قال المنذري والحديث اخرجه النسائي (في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام) اي من الفخ والمراقدان يبلغ مجموع الظل الاصلي والزائد هذا المبلغ لان يصير الزائد هذا المبلغ ويعتبر الاصل سوى ذلك قال الخطابي هذا امر يختلف في الاقاليم والبلدان ولا يستوى في جميع المدن والامصار وذلك ان العلة في طول الظل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء وانحطاطها فكلما كانت اعلى والى مصادات الشمس في مجراها اقرب كان الظل اقصر وكلما كانت اخفض ومن مصادات الشمس ابعد كان الظل اطول ولذلك ظلال الشتاء ترتبها ابد اطول من ظلال الصيف في كل مكان وكانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة وهما من الاقليم الثاني ويدكون ان الظل فيهما في اول الصيف في شهر اذار ثلاثة اقدام وشئ ويشبهه ان تكون صلاته عليه السلام اذ اشتد الحر متأخرة عن الوقت المعهود قبله فيكون الظل عند ذلك خمسة اقدام واما الظل في الشتاء فانهم يدكون انه في تشرين الاول خمسة اقدام وخمسة اقدام وشئ وفي الكانون سبعة اقدام او سبعة اقدام وشئ فقول ابن مسعود ينزل على هذا التقدير في ذلك الاقليم دون سائر الاقاليم والبلدان التي هي خارجة عن الاقليم الثاني انتهى قال السيوطي في مرقات الصعود قال ولي الدين هذه الاقدام هي قدم كل انسان بقدر قامته قلت ضابط ما يعرف به زوال كل بلد ان يدق وتد في حائط او خشبة موازيا للقطب يماينا او شماليا فينظر لظله فهما ساواة فذلك وسط النهار فاذا مال للمشرق ميلا تاما فذلك الزوال واول وقت الظهر فكل الاقدام اذ اكل شهر واحفظها الى شهر بكل فصل وكل بلد فلم اربط افضل من هذا قال على القاري في المرات قال السبكي اضطررنا في معنى حديث الذي اخرجه ابو داود والنسائي والذي عندي في معناه انه كان يصليها في الصيف بعد نصف الوقت وفي الشتاء اوله ومنه يؤخذ حد ابراد انتهى والظاهر انه لاحد الابراد وانما يختلف باختلاف البلاد ولعله اراد ان لا يتعدى في الابراد عن نصف الوقت والله تعالى اعلم انتهى قال المنذري والحديث اخرجه النسائي (ابو الحسن هو ما جرح) ما جرح اسم وليس بوصف (فقال ابرد) قال الخطابي معنى الابراد في هذا الحديث انكسار شدة الظهيرة انتهى قال الخطابي في الفتح فان قيل الابراد للصلاة فكيف امر المؤذن به للاذان والجواب ان ذلك

مرتين او ثلاثا حتى رأينا في التلول ثم قال ان شدة الحر من فيرجهم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة حتى يبرد بن منكم من حرج
 الله في وقتية بن سعيد التقي ان الليث حدثهم عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سمية عن ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة قال ابن موهب بالصلوة فان شدة الحر من فيرجهم حتى يبرد بن منكم من حرج
 اسمعيل ثنا حماد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان بلاكا كان يؤذن الظهر اذا حضرت الشمس باب وقت العصر حتى يبرد
 قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس
 بيضاء ثم تنفث حبة ويذهب الذاهب الى العوالي والشمس مرتفعة حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري
 مبني على ان الاذان هل هو للوقت او للصلوة وفيه خلاف مشهور والامر المذكور بقوى القول بانه للصلوة واجاب الكرماني بان عادتهم جرت بانهم
 لا يتخلفون عند سماع الاذان عن الحضور الى الجماعة فلا يربوا بالاذان لغرض الابراد بالعبادة (او ثلاثا) هو شك من راوى (حتى رأينا في التلول) قال
 السافط في الفتح هذه الغاية متعلقة بقوله فقال ابرد الى ان كان يقول له في الزمان الذي قبل الروية ابرد او متعلقة بما رواه قال له ابرد الى ان ترى
 او متعلقة بما رواه قال له ابرد فابرد الى ان رأينا والفقهاء وسكون اليباء بعد حاشية هو ما بعد الزوال من الظل والتلول جمع تل بفتح اللام
 وتشديد اللام كل ما اجتمع على الارض من تراب او رمل او نحو ذلك وهي في الغالب منبطة غير شاذة فلا يظن لها ظل الا اذا ذهب اكثر وقت
 الظهر وقد اختلف العلماء في غاية الابراد ف قيل حتى يصير الظل ذراعا بعد ظل الزوال وقيل ربع قامة وقيل ثلثها وقيل نصفها وقيل غير ذلك
 ونزلها المازري على اختلاف الاوقات والبحارى على القواعد انه يختلف باختلاف الاحوال لكن يشترط ان لا يمتد الى آخر الوقت (ثم قال ان شدة
 الحر من فيرجهم) هو بفتح الفاء وسكون اليباء وفي اخرى حاء مهملة قال الخطابي فيجهر بمعناه سطوع حرها وانتشاره واصله في كلامهم
 السعة والانتشار ومنه قولهم في الغارة فيجي فباح ومكان افيح اى واسم وارض فيحاء اى واسعة ومعنى السد يثي يحمل على وجهين احدهما ان
 شدة حر الصيف من وجه حرجهم في الحقيقة وروى ان الله تعالى اذن ليهجم في نفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء فهو منها والوجه
 الثاني ان هذا خرج مخرج التشبيه والتعريب اى كانه نارجهم اى كان شدة الحر من نارجهم فاخذروها واجتنبوا ضررها والله اعلم انتهى قال
 المنذرى والحديث اخرجه البخارى ومسلم والترمذى (فابردوا عن الصلوة) معنى ابردوا على سبيل التخمين اى ابروا والصلوة قبل لفظ
 عن زائدة او عن معن الباء او هي للمجاء وزة اى تجاوز وقتها المعتاد الى ان تنكسر شدة الحر والماء بالصلوة الظاهر لانها الصلوة التي يشتد الحر غالبا
 زاول وقتها كذا في الفتح وقد مر وجه الجمع بين حديثي الابراد والتخجير وقال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه اذا كان ايام الصيف فتؤخر صلاة
 الظهر وتبرد بها واذا كان ايام الشتاء فتعجل صلاة الظهر واستدل بها حديث رواه النسائي عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
 الحر ابرد بالصلوة واذا كان البرد عجل (قال ابن موهب بالصلوة) الباء للتعدية وقيل زائدة (فان شدة الحر) تحليل لمشروعية التأخير المذكور
 وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها قد تسلب الخشوع وهذا الظاهر وكونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب ويؤيد حديث عمر بن عيسى عند مسلم
 حيث قال له افصحن الصلاة عند استواء الشمس فانها ساعة تسجر فيها جهنم وقد استشكل هذا بان الصلاة سبب الرحمة ففعلها بظن لظن
 العذاب فكيف امر بتزكها واجاب عنه ابو الفتح البكري بان التحليل اذا جاء من جهة الشارح وجب قبوله وان لم يفهم معناه قاله الحافظ في الفتح ومنه
 جهنم اى من سعة انتشارها وتنفسها ومنه مكان افيح اى منسجم وهذا كناية عن شدة استعارها كذا في الفتح وقال على القارى اى من غلبتها
 انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه البخارى والترمذى والنسائي وابن ماجة (اذا حضرت الشمس) بفتح الداء والحاء المهملين والضاد
 المعجمة قال الخطابي معناه زالت واصل الدحض الزلول يقال دحضت رجله اى زلته عن موضعه واودحضت حجة فلان اى ازلتها وبطلتها انتهى
 ذلك الحافظ ومقتضى ذلك انه كان يصلي الظهر في اول وقتها ولا يخالف ذلك الامر بالابراد لاحتمال ان يكون ذلك في زمن البرد او قبل الامر بالابراد
 او عند فقد شرط الابراد لانه يختص بشدة الحر والبيان الجواز انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة وحديث مسلم اتم باب
 وقت العصر (والشمس بيضاء مرتفعة) اى لم تضمر (حبة) حبات الشمس عبارة عن بقاء حرها لم يفتر وبقاء لونها لم يتغير (ويذهب الذاهب)
 العوالي اى يذهب واحد بعد صلاة العصر الى العوالي فيأتى العوالي كما في رواية مسلم قال الحافظ في الفتح والعوالي عبارة عن القرى المجتمعة
 حول المدينة من جهة نجد ها واما ما كان من جهة قها منها فيقال لها السافلة (والشمس مرتفعة) اى دون ذلك الارتفاع لكنها لم تصل الى الحد الذي

قال والحوالي على مبلين او ثلاثة قال واحسبه قال او امر بفتح ثا يوسف بن موسى ناجر عن منصور عن خثية
حياتها ان تجد حرها احد ثا القعني قال قرأت على مالك بن انس عن ابن شهاب قال عروة ولقد حدثتني عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر احد ثا محمد بن عبد الرحمن
العنبري نايراهيم بن ابي الوزير نا محمد بن يزيد اليهم في حديثي يزيد بن عبد الرحمن بن علي بن شبيب عن ابيه
عن جده علي بن شبيب قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان يؤخر العصر ما دام
الشمس بيضاء نقية احد ثا عثمان بن ابي شيبة نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن
محمد بن سبيير بن عن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى
صلاة العصر من الله بيوهم وقبورهم نا احد ثا القعني عن مالك عن زيد بن اسلم عن الفخخاق بن حكيم عن ابي يونس مؤدب
عائشة انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا قالت اذ بلغت هذه الآية فاذا في حافطوا على الصلوات والصلوة
الوسطى فلما بلغت اذنتها فامليت علي حافطوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله
توصف به لانهما منخفضة وفي ذلك دليل على تحيله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر لوصف الشمس بالارتفاع بعد ان تمضي مسافة اربعة
اميال قاله الحافظ في الفتح قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (والشمس) الواو فيه للحال والمراد بالشمس
ضوءها (في حجرتها) وهي بضم المهملة وسكون الجيم البيت اي ضوء الشمس باقية في قمر بيت عائشة (فبل ان تظهر) اي تصعد وتعلق
بالحيطان قال الخطابي معنى الظهور هاهنا الصعود والعلو يقال ظهرت على الشيء اذا علوته ومنه قوله تعالى ومعارج عليها يظهر من الله
وقال النووي كانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث كان طول جدارها اقل من مسافة العرصة بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار
مثله كانت الشمس ابعدي واخر العرصة انتهى والمستفاد من هذا الحديث تججيل صلاة العصر في اول وقتها قال المنذري والحديث اخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (بيضاء نقية) اي صافية اللون عن التغير والاصفرار (عن عبيدة) بفتح العين هو
ابن عمر السلمي في كذا في الفتح (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب وكان في ذي القعدة قبل ستة اربع ومائة من الهجرة النبوية
لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمرة عليه الصلاة والسلام لما اشار به سلمان الفارسي فانه من مكائد الفرس دون العرب
وسميت بالاحزاب لاجتماع طوائف من المشركين قريش وغطفان واليهود ومن معهم على حرب المسلمين وهم كانوا ثلاثة الاف (حبسونا)
اي منعونا (عن صلاة الوسطى) اي عن ايقاعها وقال النووي وهو من باب قول الله تعالى وما كنت بجانب الخراب وفيه المذهب المعرف
مذهب الكوفيين جواز اضافة الموصوف الى صفته ومن ههنا البصريين منعه ويقدر من فيه محذوقا وتقديره هنا عن صلاة
الصلاة الوسطى اي عن فعل الصلاة الوسطى (صلاة العصر) بالجر بدل من صلاة الوسطى او عطف بيان لها وهو مذهب اكثر
الصحابة قاله ابن الملك وقال النووي الذي يقتضيه الاحاديث الصحيحة انها العصر وهو المختار وقال الماوردي نص المشافعي
انها الصبح وصحت الاحاديث انها العصر فكان هذا هو مذهبهم لقوله اذ اصبح الحديث فهو مذهبهم واضربوا مذهبهم عن الحافظ
وقال الطبري وهذا مذهب كثير من الصحابة والتابعين واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وداود والحديث نص فيه وقبل الصبح وعليه
بعض الصحابة والتابعين وهو مشهور مذهب مالك والشافعي وقبل الظهر وقبل المغرب وقبل العشاء وقبل اخفاها الله تعالى
في الصلوات كليله القدر وساعة الاجابة في الجمعة انتهى وقبل صلاة الضحى والتجدة والا واين او الجمعة والعيد او الجمعة
(ملا الله) دعا عليهم واخرجه في صورة الخبر نا كيد واشعارا بانه من الدعوات المجابة سر يعا وعربا لماضي ثقة بالاستجابة (يوهم)
بكسر الباء وضمها قاله على الفارسي (وقبورهم نارا) قال الطبري اي جعل الله النار ملازمة لهم في الحياة والممات وعذبهم في
الدين والآخره انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فاذا في) بمد الهزلة وكسر الال المعجمة
وتشديد النون اي اعلمني (فامليت علي) بفتح المهملة وسكون الميم وفتح اللام الحقيقية من اصلي ويفتح الميم واللام مشددا
من اصل يمل اي الفت على فالاولى لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم وقيس (وصلاة العصر) بالواو الفاصلة

قاتنين ثم قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المنذر حدثني محمد بن جعفر نا شعبة حدثني
 عمرو بن أبي حكيم قال سمعت النبي ﷺ قال يحدثن عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فتزلت حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى قال ان قبلها صلوتين بعد هاتين صلوتين حدثنا الحسن بن الربيع حدثني ابن المبارك عن معمر
 عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من العصر ركعة
 قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك ومن ادرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك حدثنا الفخذي عن مالك
 وهي نزل على ان الوسطى غير العصر لان العطف يقتضي المغايرة واجيب بوجه احداهما ان هذه القراءة شاذة ليست بحجة ولا يكون له حكم الخبر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان نازلها لم ينقلها الا على انها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر بالاجماع واذا لم يثبت قرآن لا يثبت خبره اقاله
 النووي وثانيها ان يحل العطف تفسيريا فيكون الجمع بين الروايات وثالثها ان تكون الواو فيه زائدة ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي
 ابن كعب انه كان يقرأها والصلوة الوسطى صلاة العصر بخير واو (قائنين) قيل معناه مطيعين وقيل ساكنين اعني كلام الناس لا مطلق الصمت (قالت
 عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الباجي يختم انها اسمعتها على انها قرآن ثم نسخت كما في حديث البراء الذي رواه مسلم
 فالحل عائشة لم تعلم بنسخها او اعتقدت انها ما نسخ حكمه وبقي رسمه ويختم انه ذكرها صلى الله عليه وسلم على انها من غير القرآن لتأكيد
 فضيلتها فظننها قرآنا فارادت اثباتها في المصحف لذلك قاله الزرقاني في شرح الموطأ قال المنذر مري والحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي
 (الزرقاني) بكسر زاء المعجمة وسكون الموحدة وكسر راء المهملة (بالحاجرة) اي في شدة الحر عقب الزوال (الشدة) اي اشق واصعب (فتزلت حافظوا
 على الصلوات والصلوة الوسطى) قال الطيبي اي ما كان ينبغي ان تضعوها لثقلها عليكم فاتها الوسطى اي الفضلى (وقال) اي زيد بن ثابت
 او قال النبي صلى الله عليه وسلم والاول هو الصواب قاله في المرافة قلت وتؤيد رواية الطحاوي عن زيد بن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي الظهر بالهجير وكانت أثقل الصلوات على اصحابه فتزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين
 انتهى (ان قبلها صلوتين) اي احدها هجرية واخرى ليلية (وبعد هاتين) اي احدها هجرية واخرى ليلية او هي واقعة وسط النهار
 واعلم انه بظهر من حديث زيد هذا ان الصلاة الوسطى هي الظهر وحديث علي المتقدم يدل على ان صلاة الوسطى هي العصر وقد اختلف
 الناس في ذلك على اقوال بعد اتفاقهم على انها أكد الصلوات فمنهم من قال انها الصبح ومنهم من قال انها المغرب وغير ذلك قال الحافظ
 شيهة من قال ان صلاة الوسطى الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد قال الترمذي هو قول اكثر علماء الصحابة انتهى وقال النووي
 والصحيح من هذه الاقوال قولان العصر والصبح واصحهما العصر للاحدith الصحيحين وقال علي القاسري والظاهر ان هذا الاجتهاد من
 الصحابة نشأ من ظنه ان الآية نزلت في الظهر فلا يجازى نصه عليه الصلاة والسلام انها العصر انتهى قال المنذر مري والحديث أخرجه
 البخاري في التاريخ (من العصر ركعة) قال البخوي اراد بركعة ركوعها وسجودها فغنيها تغليب (ومن ادرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع
 الشمس فقد ادرك) قال الحافظ الادراك الوصول الى الشيء فظاهره انه يكفى بذلك وليس ذلك ملزما بالاجماع فقيل يحتمل على انه
 ادرك الوقت فاذا صلى ركعة اخرى فقد كملت صلاته وهذا قول الجمهور وقد صرح بذلك في رواية الدارمي عن زيد بن اسلم
 أخرجه البيهقي من وجهين ولفظه من ادرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد ادرك الصلوة
 والبيهقي من وجه آخر من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فليصل اليها اخرى ويؤخذ من هذا الرد على الطحاوي حيث
 خص الادراك باحلاله الصبي وطهره الحائض واسلام الكافر ونحوها واراد بذلك نصرة مذهبه في ان من ادرك من الصبح ركعة تنقصد
 صلاته لانه لا يكملها الا في وقت الكراهة وادعى بعضهم ان احاديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ناسخة لهذا الحديث وهي
 دعوى يحتاج الى دليل فانه لا يصر الى النسبة بالاحتمال والجمع بين الحديثين ممكن بان يحل احاديث النهي على ما لا سبب له من النوافل
 ولا شك ان التخصيص اولى من ادعاء النسبة ومفهوم الحديث ان من ادرك اقل من ركعة لا يكون مدركا للوقت انتهى قال المنذر مري
 والحديث أخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الاخرين عن ابي هريرة

عن العلاء بن عبد الرحمن انه قال دخلنا على النبي بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلم أفرغ من صلاته ذكرنا تعجيل
الصلوة وذكرنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلوة المنافقين تلك صلوة المنافقين تلك صلوة المنافقين
يجلسوا حذرهم حتى اذا اصفرت الشمس فكانت بين قرني شيطان او على قرني الشيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله عز وجل فيها الا
قليل اهل ثنا عبد الله بن مسيلة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلوة العصر فكانما
وترا هله وماله قال ابو داود وقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب واختلف على ابيوب فيه وقال الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وترا حذرنا محمدا بن خالد نا الوليد قال قال ابو عمر ويعني الاوزاعي وذلك ان تزي ما على

تلك صلوة المنافقين قال ابن الملك اشارة الى مذكور حكما اي صلوة العصر التي اخذت الى الاصفرار (فكانت) صلاته (بين قرني شيطان) اي قريبا
من الغروب قال الخطابي اختلفوا في تاويله على وجه فقال قائل معناه مقارنة الشيطان الشمس عند دونه للغروب على معنى ما روى ان الشيطان
يقارنها اذا طلعت فاذا ارتفعت فارقا فاذا استوت فارقا فاذا زالت فارقا فاذا دنت للغروب فارقا فاذا غربت فارقا فمنت الصلاة في هذه
الافوات لذلك وقيل معنى قرن الشيطان قوته من قوله انما قرن لهذا الامر اي مطبق له قوى عليه قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطبقين
وذلك ان الشيطان لما يقوى امره في هذه الافوات لانه يسول لعبدة الشمس ان يسجد والها في هذه الافوات الثلاثة وقيل قرنه خزيه والحياب
الذين يجبدون الشمس يقال هؤلاء قرن اي شيوخا جادا واعد قرن مضوا وقيل ان هذا التمثيل وتشبيهه وذلك ان تاخير الصلوة انما هو من
تسويل الشيطان لهم وتسويقه وتزيينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون انما تأخر الاشياء وتذخرها بقرورها فكما فهم لما دفعوا الصلوة
واخروها عن اوقاتها بتسويل الشيطان لهم حتى اصفرت الشمس صار ذلك منه بمنزلة ما تأخر الجحش ذوات القرون وتذخره بارواقها والله
اعلم وفيه وجه خاص قاله بعض اهل العلم وهو ان الشيطان يقابل الشمس حين طلوعها وينتصب دونهما حتى يكون طلوعها بين قرنيه
وهما جابا راسه فينقلب سجود الكفار عبادة له انتهى كلام الخطابي وهذا الوجه الخامس من جهة شيخنا العلامة الدهلوي (قام) اي الى الصلوة
(فنقر اربعا) اي لقط اربع ركعات وهذا عبارة عن سرعة اداء الصلوة وقلة القرآن والذكر فيها قال القاري فنقر من نقر الطائر الحبة نقر اي
النقطة وتخصيص الاربع بالنقر وفي العصر ثمانى سجودات اعتبارا بالركعات وانما خص العصر بالذكر كونه الصلوة الوسطى في قبل انما خصها
لانها تأتي في وقت تعجب الناس من مقاساة اعمالهم انتهى قال المندري والحديث اخرج به مسلم والترمذي والنسائي (الذي تفوته صلاة
العصر) اي يغرب الشمس او اصفرارها او خروج وقتها المختار (فكانما وترا) بضم الواو وكسر القوية على بناء المفعول اي سلب واخذ
(اهله وماله) بضمهما ورفعهما فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما اي فكانما فقد هابا الكلية او نقصهما
قال الخطابي معنى قوله وتراى نقصا وسلبا بقي وتراى اهل ولا مال يريد فليكن حذره من فوقها كحذره من فوات اهله وماله (عبيد الله
ابن عمر) بن حفص احد الفقهاء السبعة يروي عن سالم وناقم انه قال في روايته باسناد الى عبد الله بن عمر (اترا) بضم الطاء وكسر التاء القوافية
قلبت الواو همة كما في الجوه وأورى وكما في قوله تعالى واذا الرسل اختلفت قال البيضاوي وقرء ابو عمر وقتت على الاصل قال الخفافى قوله على الاصل
لان الهمة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله (واختلف على ابيوب) السخنياني في روايته عن نافع (فيه) في هذا الحديث
فروى حماد بن سلة عن ابيوب عن نافع عن ابن عمر مثل رواية مالك وتراى الواو وغير حماد يروي عن ابيوب تراى الهمة وتراى حماد هذا اخرج
ابو مسلم البجلي كذا في الفقه (قال وترا) بضم الواو ورواية الزهري هذه وصلها مسلم والنسائي وابن ماجة ومقصود المؤلف ترجيح رواية وتراى الواو
لان اتفاق اكثر الحفاظ على ذلك اللفظ والله اعلم (وذلك) اي فوات العصر واختلف في معنى الفوات في هذا الحديث فقال ابن وهب هو فمى لم يصلي
في وقتها المختار وقيل بغروب الشمس وفي موطا ابوزهب قال مالك تفسيرها ذهاب الوقت وهو محتمل للمختار وغيره واخرج عبد الرزاق هذا
الحديث عن ابن جريج عن نافع وزاد في اخذه قلت لنا فحسبنا حتى تغيب الشمس قال نعم قال الحافظ وتفسير الراوى اذا كان ثقيها اولى من غيره
قال السيوطي ووردهم فوعا اخرج ابن ابي شيبة عن هشام عن حماد عن نافع عن ابن عمر فوعا من ترك العصر
حتى تغيب الشمس من غير عذر فكانما وترا هله وماله وقال الاوزاعي فواتها ان تدخل الشمس صفرة كما روى عنه
المؤلف قال الحافظ ابن حجر ولعله على مذهب الاوزاعي في خروج وقت العصر

الارض من الشمس صفراء باب وقت المغرب حدثنا داود بن شبيب ثنا حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كنا نصل
 المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرى فيرى احدا منا موضع نبلة حدثنا عمرو بن علي عن صفوان بن عيسى عن يزيد بن
 ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس اذا غاب حاجبها حدثنا
 عبيد الله بن عمر نا يزيد بن زريع نا حماد بن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله قال قدم علينا ابو ايوب
 غازيا وعقبته بن عامر يومئذ على مصر فاخر المغرب فقام اليه ابو ايوب فقال ما هذه الصلوة يا عقبته فقال شغلنا قال ما
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخيرا وقال علي الفطري ما لم يؤخر المغرب الى تشتبك النجوم باب وقت العشاء
 الاخرة حدثنا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن بشير بن ثابت عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال انا اعلم الناس
 بوقت هذه الصلوة صلاة العشاء الاخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها السقوط القمر لثلاثة حدثنا
 عثمان بن ابي شيبة نا جري عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة نتظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل او بعدة فلا ندرى اشي شغلنا ام غير
 ذلك فقال حين خرج انتظروا هذه الصلوة لولا ان تنقل على امتي لصليت بهم هذه الساعة ثم امر المؤذن
 فاقام الصلوة حدثنا عمر بن عثمان الحمصي نا ابي نا حريز عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني انه سمع
 معاذ بن جبل يقول ابقينا النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة العتمة فتأخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقاتل
 منا يقول صلى فانا لکن ذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقا لواله كما قالوا فقال اعتموا بهذه الصلوة

باب وقت المغرب (موضع نبلة) قال الحافظ في الفتح النبيل بفتح النون وسكون الواو هي السهام العربية وهي مونة لا واحد لها
 من لفظها وقيل واحد ها نبلة اي الموضع الذي تصل اليه سهامه اذ ارى بها ومقتضاها المبادرة بالمغرب في اول وقتها بحيث ان الفاع منها
 يقع والضوء باق انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة نحوه من حديث رافع بن خديج عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخرجه النسائي نحوه من رواية رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (تقرب) هو المصدر من باب التفعّل (حاجبها) في الصحاح حواجب الشمس فواجبها وفي المشارق حاجبها حرفا الاعلى من قرصها
 انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة نحوه (مرثد) قال المنذري هو بفتح الميم وسكون الواو
 المهملة وبعد ها ثاء مثلثة ودال مهملة هو من تابعي اهل مصر اختلفوا ما مان يحد يثنه (على الفطرة) اي السنة (الى ان تشتبك النجوم)
 قال ابن الاثير اي نظرها جميعا ويختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها وهو كناية عن الظلام والحديث يدل على استحباب المبادرة
 بصلوة المغرب وكرهاته تاخيرها الى اشتباك النجوم وقد عكست المراد في القضية فجعلت تاخير صلاة المغرب الى اشتباك النجوم
 مستحبا والحديث يردده واما الاحاديث الواردة في تاخير المغرب الى قرب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التاخير باب وقت
 العشاء الاخرة (لسقوط القمر) اي وقت غروبه او سقوطه الى الغروب (لثلاثة) اي في ليلة ثالثة من الشهر قال المنذري والحديث
 اخرجه الترمذي والنسائي قلت واخرجه الدارقي (مكثنا) بفتح الكاف وضمها اي لبثنا في المسجد (ذات ليلة) اي ليلة من الليالي
 (ذهب) اي مضى (اشي شغلنا) اي عن مقتد يرها المغناد (ام غير ذلك) بان قصدنا تاخيرها احياء طائفة كثيرة من اول الليل بالسهر
 في العبادة التي هي انتظار الصلوة وغيره بالرفع عطف على شئ وبالجرح عطف على اهله قاله على القاري (حين خرج) اي من الحجر
 الشريفة (لولا ان تنقل على امتي) قال ولي الدين بقوية يا صلنا اي هذه الصلوة ويجوز تحجية اي هذا الفعل (لصليت بهم)
 اي دائما قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي (ابقينا النبي صلى الله عليه وسلم) بقبينا بفتح الباء الموحدة والقاتل
 خفنا على وزن رميتا اي انتظرنا من بقيته وابقيته انتظرته وابقينا بالهمز فهو صحيح ايضا في الصحاح بقيته وابقيته
 سواء وابقينا بلا همز اشهر رواية (اعتموا) من باب الافعال (هذه الصلوة) الباء للتعدي اي ادخلوها في العتمة والصلوة
 اي ادخلوها في العتمة ملتبسين بهذه الصلوة فاجار والمجرور حال قال الطبري يقال اعتمر الرجل اذا دخل في العتمة وهي ظلمة

فانه اعظم لا جور كبر او اعظم للاجر باب المحافظة على الصلوات حدثنا محمد بن حرب الواسطي نا بن زيد يعني بن هريرة
 أنا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن الصنابحي قال قال زعم ابو محمد ان الوتر واجب فقال عبادة
 ابن الصامت كذب ابو محمد اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله عز وجل
 من احسن وضوء هن وصلاتهن لوقتهن واتمركوهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم
 يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه حدثنا محمد بن عبد الله الخراعي وعبد الله بن مسلمة قالا
 ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنم عن بعض امهاته عن ام فروة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
 افضل قال الصلوة في اول وقتها قال الخراعي في حديثه عن عمة له يقال لها ام فروة قد بايحت النبي صلى الله
 عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل حدثنا عمر بن عون انا خالد عن داود بن ابى هند عن ابى حرب بن ابى الاسود عن
 عبد الله بن فضالة عن ابيه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمني وحافظ على الصلوات الخمس قال
 قلت ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمهرني بامر جامع اذا انا فعلته اجزأ عني فقال حافظ على العصرين وما كانت من
 لغتنا فقلت وما العصران فقال صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل
 ابن ابى خالد نا ابو بكر بن عمار بن ربيعة عن ابيه قال سأل رجل من اهل البصرة فقال اخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلج النار رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل ان تغرب قال انت سمعته منه ثلاث

باب المحافظة على الصلوات (كذب ابو محمد) قال الخطابي يريد اخطأ ابو محمد ولم يرد به نعم الكذب الذي هو ضد الصدق ولكن الكذب انما يجري في
 الاخبار وابو محمد هذا انما افتى فتيا ورأى رايافا خطأ فيما افتى به وهو رجل من الانصار له صحبة والكذب عليه في الاخبار غير جائز والعرب
 تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها فتقول كذب سمعي وكذب بصري ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وصف له العسل
 صدق الله وكذب بطن اخيك وانما انك عباد ان يكون الوتر واجبا وجوب فرض كالصلوات الخمس وان يكون واجبا في السنة ولذلك
 استشهد بنكر الصلوات الخمس المفروضات في اليوم والليلة (خمس صلوات) مبتدأ (افترضهن الله عز وجل) خبره (من احسن وضوء
 هن) بمراجعة فرائضها وسننها (وصلاتهن لوقتهن) اي في اوقاتها المختارة (واتمركوهن) بشرطه وسننه الفعلية والقولية (وخشوعهن)
 قال ابن الملك الخشوع حضور القلب وطمأنينة القلب (على الله عهد) اي وعد والعهد حفظ الشيء ومراعاته سمي ما كان من الله تعالى
 على طريفة المجازاة لعبادة عهد (ومن لم يفعل) اي مطلقا وتروك الاحسان (غفر له) فضلا (عذبه) عذلا والحد يثروا اء احمد وروى
 مالك والنسائي نحوه (عن ام فروة) انصارية من المهاجرات وهي غير ام فروة اخت ابى بكر الصديق وقيل هما واحدة فلا تكون جنتين
 انصارية ذكره الطبري (اي الاعمال افضل) اي اكثر ثوابا قال المنذري والحد يث اخرجته الترهذي وام فروة هذه هي اخت ابى بكر الصديق
 لبيه ومن قال فيها ام فروة الانصارية فقد وهم (فضالة) قال المنذري هذا هو ابن عبد الله ويقال فضالة بن وهب الليثي ويقال
 الزهراني والصحيح الليثي (ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمهرني بامر جامع) قال الشيخ ولي الدين العراقي هذا الحد يث مشكل ببادي الراي
 اذ يوم اجزاء صلاة العصر لمن له اشغال عن غيرها فقال البيهقي في سننه في تأييله واحسن كانه اراد والله تعالى اعلم حافظ عليها
 باول اوقاتها فاعتذر يا شغال مقتضية لتأخيرها عن اولها فامره بالمحافظة على الصلوتين باول وقتها وقال ابن حبان في صحيحه
 انما امره بالمحافظة على العصرين زيادة تأكيد للامر بالمحافظة على اول وقتها واطال الكلام فيه المما في فتح القدير (حافظ على
 العصرين) قال الخطابي يريد بالعصرين صلاة العصر وصلوة الصبح والعرب قد تحمل احد الاسمين على آخر فيجمع بينهما في
 في التسمية طلبا للتخفيف كقولهم سنة العمرين لابي بكر وعمر والاسوديين يريدون التمتع والماء فالاصل في العصرين
 عند العرب الليل والنهار انتهى (بن عمار) بضم العين وتخفيف الميم (ابن ربيعة) بضم الواو وفتح الواو وسكون المثناة (لا يلج) اي
 لا يدخل (النار رجل) اي اصلا للتعذيب او على وجه التأييد (صلى قبل طلوع الشمس وقبل ان تغرب) يعني الفجر والعصر اي داوم
 على ادائها وخص الصلاتين بالذكر لان الصبح وقت النوم والعصر وقت الاشتغال بالتجارة فمن حافظ عليهما مع المشاغل

مرات قال نعم كل ذلك يقول سمعته اذ نأى ووعاه قلبي فقال الرجل وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال ابو سعيد بن
الاعرابي حدثنا محمد بن عبد الملك بن يزيد الراسيكي ابا اسامة قال نا اوداود نا جوبة بن شريح المصري نا بقيقة عن ضبارة
ابن عبد الله بن ابى سليلك الالهي قال اخبرني ابن نافع عن ابن شهاب الزهري قال قال سعيد بن المسيب ان ابا قتادة بن ربي
اخبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهد الله
من جاء يحفظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحفظ عليهن فلا عهد له عندى قال ابن الاعرابي حدثنا محمد بن
عبد الملك الراسي نا اوداود نا محمد بن عبد الرحمن العنبري نا ابو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد نا عمران القطان نا قتادة وابان
كلاهما عن خليلد العصري عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع
ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان
استطاع اليه سبيلا واعطى الزكاة طيبة بها نفسه وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة يا ب
اذا اخر الامام الصلاة عن الوقت حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن ابى عمران يعنى الجوفى عن عبد الله بن
الصامت عن ابى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يمينون الصلوة او قال
يوخرون الصلوة قلت يا رسول الله فاما امرئى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصله فانها لك نافلة

١٧٣

١٧٤

كان الظاهر من حاله السخا فظة على غيرها والصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وايضا هذا الوقتان مشهوران يشهدهما ملائكة الليل وملائكة النهار
ويرفعون فيها اعمال العباد فبا الحوى ان يقع مكفر فيخفر له ويدخل الجنة قال المنذرى والحد يث اخرجه مسلم والنسائى (اخبرني ابن نافع) قال
الامام ابو علي الغساني في كتابه تقييد المهمل ابن نافع هذا هو دويد بن نافع ثقة وحدثه هذا من غير الحد يث حكاة عن محمد بن يحيى الذهلى
قلت هذه العبارة قد وجدت في بعض النسخ في المتن وهو غلط (عهدت) اى وعدت (عهدا) اى وعدا قال المنذرى في الاطراف سعيد بن المسيب
ابن حزن المحمدي عن ابى قتادة حدثنا قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات الحد يث في الصلاة عن جوبة بن شريح في فيه عن
يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار كلاهما عن بقيقة بن الوليد عن ضبارة بن عبد الله بن ابى سليلك الالهي عن دويد بن نافع عن الزهري
قال قال سعيد فذكره حدثنا في رواية ابى سعيد بن الاعرابي عن محمد بن عبد الملك الراسي عن داود ولم يذكره ابو القاسم (خليلد) بضم
الخاء هو ابن عبد الله ابو سليمان البصري روى عن على وسليمان وابى الدرداء وعنه قتادة وثقة ابن حبان (العصري) بفتح المهملة منسوب الى
العصر وهو من قبيلة عبد القيس (طيبة) حال من اعطى (بها) بالزكاة (نفسه) فاعل طيبة (واذى الامانة) قال الامام ابن الاثير في النهاية الامانة
تقع على الطاعة والعبادة والوديعنة والثقة والامان وقد جاء في كل منها حديث انتهى وقد فسر ابو الدرداء حامل الحد يث بانه الغسل من الجنابة
وحدثنا ابى الدرداء عن ابن نافع عن ابى سعيد بن الاعرابي نا ابا ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات افترضت على امتك
واكلم ربك (اذا كانت عليك امراء) جمع ادير ومنع صرفه لالف التانيث وعليك خبر كانت اى كانوا ائمة مسئولين عليك (يميتون الصلوة) اى يؤخرونها
فيجعلونها كالميت الذى خرجت روحه (او قال يؤخرون الصلوة) شك من الراوى قال النووى والمرا ديتا خبرها عن وقتها المختار عن كل وقتها
فانه صنيع الامرء ولم يؤخرها احد عن كل وقتها فوجب حمل هذه الاخبار على ما هو الواقع انتهى هذا من اعلام النبوة وقد وقع ذلك في زمن
بنى امية (فما تأمرني) اى فما الذى تأمرني به ان افعله في ذلك الوقت (لوقتها) اى لوقتها المستحب (فان ادركتها) بان حضرتها (معهم فصله)
اى القرض او ما ادركت او هو هاء السكت قاله على القارى (فانها لك نافلة) اى فانها لك زيادة خير وعليهم نقصان اجر وهو صريح في ان
الفرصة الاولى والثانية قال الشوكاني معنى الحد يث صل في اول الوقت وتصرف في شغلك فان صلواتهم بعد ذلك وقد صلوا
اجزء تلك صلواتك وان ادركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة والحد يث يدل على مشروعية الصلاة لوقتها
وترك الاقتداء بالامرء اذا اخروها عن اول وقتها وان المؤخر يصليها منفردا ثم يصليها مع الامام فيجوز بين فضيلة اول الوقت وطاعة الامر
ويدل على وجوب طاعة الامرء في غير معصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة ويدل على انه لا بأس باعادة الصبح والعصر سائر الصلوات لان
النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الامرء بالاعادة ولم يفرق بين صلاة وصلاة فيكون مخصوصا بالحد يث لا صلاة بعد العصر وبعد الفجر انتهى

حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم دُحَيْمُ الدمشقي قال الوليد نا الاوزاعي حدثني حسان بن عبيد عن عطاء بن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الاودي قال قدم علينا معاوية بن جبل اليماني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت عليه السلام ما هذا فقال يا حنظل الصوت قال فقلت عليه محبتي فما رفته حتى دفنته بالشام فبينا نمر نظرت الى افقه الناس بعد فاذنبت ابن مسعود فذكرت حتى مات فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذ انت عليكم امر يصلون الصلوة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني اذا ذكرني ذلك يا رسول الله قال صل الصلوة لميقاتها واجعل صلواتك معهم **حدثنا محمد بن قدامة بن اعين نا جابر عن منصور عن هلال بن يساف عن ابى المنذر عن ابن اخت عباد بن الصامت عن عباد بن الصامت عن وحيد بن محمد بن سليمان الانباري نا وكيع عن سفيان المعنى عن منصور عن هلال بن يساف عن ابى المنذر الحصري عن ابى بن امية عباد بن الصامت عن عباد بن الصامت** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون عليكم بعدى امرء ينشغلهم اشياء عن الصلوة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلوة لوقتها فقال رجل يا رسول الله اصلي معهم قال نعم ان شئت وقال سفيان ان اذكرتها معهم اصلي معهم قال نعم ان شئت **حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا ابو هاشم يعني الزعفراني حدثني صالح بن عبيد عن قبيصة بن وقاص قال قال رسول الله**

قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (معاوية بن جبل) هو فاعل قدم (اليمن) مفعول قدم (رسول) هو بدل من معاذ (قال) اي عمرو بن ميمون (رجل اجش الصوت) بفتح الهمزة والجيم والنشيد المعجمة اي غليظه قال الشيخ والدين العراقي ضبطناه في اصلنا بالنصب على الحال وبالرفع على انه خبر مبتدأ أعوذ واما رجل فانه مكتوب في اصلنا بغير الف فاما ان يكون مفعول منصوبا وكتب بغير الف وكثير من النسخ يفعل ذلك قلت الوجه في الرفع ان يكون البدل من معاذ قاله السيوطي قال الخطابي اجش لصوت هو الذي في صوته جشنة وهي شدة الصوت وفيها غنة (كيف بكم) اي كيف بكم الحال والامرء يؤخرون الصلاة الى اخر الوقت هل توافقوهم في تاخير الصلاة ام يصلونها في اول الوقت (سجدة) بضم المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة قال الخطابي والسجدة ما يصليها المرء ناقله من الصلوات ومن ذلك سجدة الضحى وفي الحديث من الفقه ان تجمل الصلوات في اوائل اوقاتها افضل وان تاخيرها بسبب الجماعة غير جائز وفيه ان اعادة الصلاة الواحدة مرة بعد اخرى في اليوم الواحد مرتين اذا كان لها سبب جائزة وانما جاء النهي عن ان يصلي صلاة واحدة مرتين في يوم واحد لم يكن لها سبب وفيه ان فرضه هو الاول منها وان الاخرى ناقله وان صلى الاول منفردة والثانية بجماعة وفيه انه قد امر بالصلاة مع ائمة الجور حدثنا من وقوع الفرقة وشق عصي الامة انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابى عمرو وسعد بن ابي السائب في عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة لوقتها وفي رواية على مواقيتها ورواه محمد بن بشر بن بكير الحسن بن مكرم البزار عن عثمان بن عمر بن فارس وقال فيه الصلاة لاول وقتها وقيل انه لم يقله غيره عثمان بن عمرو بن محمد بن بشر اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثيهما والحسن بن مكرم ثقة (عن ابى المنذر) قال الحافظ في التقریب ابو المنذر اسمه ضمضم الاملوكي الحصري وثقة العجلي من الرابعة انتهى وفي الخلاصة ابو المنذر الحصري اسمه ضمضم الاملوكي عن ابن حرام وعنه هلال بن يساف وثقة ابن حبان انتهى وفي بعض النسخ ابو المنذر الجهمي هو غلط (عن ابن اخت عباد) الصحيح انه ابن امية ابن ماجة من طريق سفيان بن عيينة ذرارة السفيانيان عن منصور (عن ابى ابى) ابواي اسمه عبد الله بن عمرو الانصاري وامه امرأة عباد بن الصامت واسمها ام حرام ويعرف ابواي هذا بان ام حرام وبان امرأة عباد وقال الحافظ في التقریب ابواي ابن ام حرام اسمه عبد الله بن عمرو وقيل ابن كعب الانصاري صحابي تزلب بيت المقدس لعله وهو اخر من مات من الصحابة بها وزعم ابن حبان ان اسمه شمعون (انها) الضمير للقصة (يتشغلهم) بالياء والتاء ويفتحهما وفتح الغين وبضمهما وكسر الغين (اشياء) اي امور (لوقتها) اي لوقتها المختار (حتى يذهب وقتها) اي ويدخل وقت الكراهة (فصلوا) اي انتم (الصلوة لوقتها) اي ولو من غير دين لكن على وجه لا يترتب عليه فتنة ومفسدة (اصلي) بحذف حرف الاستفهام (معهم) اي اذا اذكرتها معهم (قال نعم) لانهما زيادة خير ووقع شر (ان شئت) هو يدل على استحباب الصلاة معهم قال المنذري والحديث اخرجه ابن ماجة (قبيصة بن وقاص) قال الحافظ في الاصابة قبيصة بن وقاص السلمي ويقال الليثي قال البخاري له صحة يعد في البصريين

صلى الله عليه وسلم تكون عليكم امراء من بعدى يؤخرون الصلوة ففى لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا القبلة باب فى
من نام عن صلاة او نسىها حل ثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر فسا رليلة حتى اذا ادرمنا الكرى عرس قال لبلال اكلا لنا
الليل قال فخلت بلا عينا وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابي حتى
اذا ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال
فقال اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك يا رسول الله يا ابنى انت واهى فافتاد واروا احلهم شيئا ثم وضأ النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بلا فاقام لهم الصلوة وصلى لهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال قم
الصلوة للذكرى قال يونس وكان ابن شهاب يقرؤها هكذا قال احمد قال عنبسة يعني عن يونس فى هذا الحديث لذكرى
قال احمد الكرى النعاس حل ثنا موسى بن اسمعيل نا ابا ناعم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة فى هذا الخبر
ونقل ابن ابي حاتم عن ابى الوليد الطيالسي يقال ان له حجة وقال الازدى تفرد بالرواية عنه صالح بن عبيد وقال الذهبي لا يعرف الا بهذا الحديث
ولم يقل فيه سمعت فما ثبتت له حجة بجواز الامر سال انتهى وهذا لا يختص بقبضة بل فى الكتاب جمع جمع هذا الوصف وكيفيات فى هذا جزم
البحارى نا ان له حجة انتهى (بؤخرون الصلوة) اى عن اوقاتها المختارة (فى لكم وهي عليهم) اى الصلوة المؤخرة عن الوقت ناقحة لكم
لان تاخيركم للصلاة تبعالهم ومضرة عليهم لا فهم يقدرون على عدم التأخير وانما شغلهم امور الدنيا عن امر العقبي (فصلوا) بضم
اللام (ما صلوا) بفتح اللام (القبلة) اى ما داموا مصليين نحو القبلة وهي الكعبة فلما فى من نام عن صلاة او نسىها (عن ابى هريرة) هو عبد الرحمن بن صخر
على الاصح من بين ثيف وثلاثين قولا وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم فى كمة هرة فقال يا ابا هريرة فاشتهريه والوجه فى وجه عدم
انصارى هريرة فى ابى هريرة هو ان هريرة صارت على التالك اهرة قاله على القارى فى شرح الشفاء (حين قفل) اى رجع الى المدينة (حتى اذا
ادرمنا الكرى) بفتح الكاف (الكرى) بفتح الكاف هو النعاس وقيل النوم (عرس) قال الخطابي معناه نزل للنوم والاستراحة والتعريس النزول
لغير إقامة (اكلا) اى احفظ واحس (لنا الليل) اى اخره لادراك الصبح (فخلت بلا عينا) هذا عبارة عن النوم اى نام من غير اختيار
(وهو مستند الى راحلته) جملة حالية تغيب عدم اضطجاعه عند غلبة نومه (حتى ضربتهم الشمس) اى اصابتهم ووقم عليهم حرها (اولهم
استيقاظا) قال الطبري فى استيقاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس ايماء الى ان النفوس الزكية وان غلب عليها فى بعض الاحيان شئ
من الحجب البشرية لكنها عن قريب ستزول وان كل من هو اركى كان زوال حجبها اسرع (ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء المعجمة
وعين مهملة اى من استيقاظه وقد فأنته الصبح وقال الخطابي معناه انتبه من نومه يقال فزع الرجل من نومه اذا استيقظته
ففرع اى نهضه فانتبهه (فقال يا بلال) والغباب محذوف او مقدر اى لم تمت حتى فانتت الصلاة (فقال) اى بلال معذرا (اخذ
بنفسى الذى اخذ بنفسك) اى كما توفاك الله فى النوم توفانى او يقال معناه غلب على نفسى ما غلب على نفسك من النوم اى كان نومي بطريق
الاضطرار دون الاختيار ليصبح الاعتذار (افتادوا) ما ض اى ساقوا (واحلهم شيئا) يسيرا من الزمان او اقتياد اقليلا من المكان يعنى
قال اذهبا وادخلكم فذهبا وادخلها من ثمة مسافة قليلة (وامر بلا فاقام لهم الصلوة) فيه انه اقتص على الاقامة ولم يامر بالاذان وسيجي
تحقيقه فى الحديث الاخر (وصلى لهم الصبح) اى قضاء (قال من نسي صلاة) وفى معنى النسيان النوم او من نكها بامومه او نسيان
اذا ذكرها) فان فى التأخير اوقات وظاهر هذا الحديث بوجوب الترتيب بين الفائتة والادائية (اقم الصلاة للذكرى) بالالف واللام وفتح
الراء بعدها الف مقصورة ووزنها فعلى مصدر من ذكر يدرك (قال يونس وكان ابن شهاب يقرؤها هكذا) اى بلامين وفتح الراء
بعدها الف مقصورة وفى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه قال يونس وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى انتهى وهذه قراءة شاذة
والقراءة المشهورة لذكرى بلام واحدة وكسر الراء كما سيجي (قال عنبسة يعنى عن يونس فى هذا الحديث لذكرى) اى بلام واحدة
وكسر الراء وهي القراءة المشهورة واخيرهم مسلم وابن ماجه عن حرملة بن يحيى نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب باسناد
وفيه فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى اى بلام واحدة وكسر الراء وقال البخارى فى صحيحه حل ثنا ابو نعيم وموسى بن اسمعيل نا ابا ناعم

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم لم تذكروا في الغفلة قال فامر بلا فاذن واقام وصلى قال ابو داود رحمه الله
وسفيان بن عيينة والاوزاعي وعبد الرزاق عن معمر بن ابي اسحق لم يذكروا احدهم الا في حديث الزهري هذا ولم يسند من احدهم الا
الاوزاعي وابان العطار عن معمر بن اسمعيل نا حاد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رياح الانصاري نا ابو قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في سفر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راكب هذه ان راكب ان هؤلاء ثلاثة
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شئ صلاة فليصل اذا ذكره ككفارة لها الا ذلك واقم الصلاة لذكرى قال موسى قال هم

سمعتهم يقول بعد واقم الصلاة للذكرى انتهى قال العيني حاصله انهما سمعه من قتادة مرة بلفظ للذكرى يعني بقراءة ابن شهاب النبي
ذكرناها مرة بلفظ للذكرى اي بالقراءة المشهورة وعلى القراءتين اختلاف في المراءى فقبيل المعنى لتذكر في فيها وقيل لا وقات ذكرى وهي موافقت
الصلوة وقال الشيخ النور بن شتي هذه الآية تحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث والمعنى اقم الصلوة
لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى او يفيد المصافى اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها انتهى
وقال ابن الملك لذكرى من باب اضافة المصدر الى المفعول واللام بمعنى الوقت اي اذا ذكرت صلاتي بعد النسيان انتهى وان شئت التفصيل
فارجم الى غاية المقصود قال الخطابي وفي الحديث من الفقه اقم لم يصلوا في مكانهم ذلك عند ما استيقظوا حتى اقتادوا وراوا احلهم ثم نوضوا
ثم اقام بلال وصلى بهم وقد اختلف الناس في معنى ذلك وتاويله فقال بعضهم انما فعل ذلك لترتفع الشمس فلا يكون في وقت منى عن
الصلوة فيه وذلك اول تبرج الشمس فالواو الفوائت لا تنقضي في الاوقات انتهى عن الصلاة فيها وعلى هذا مذهب اصحاب الراى وقال
مالك والشافعي والاوزاعي واحمد واسحق بن قنصه الفوائت في كل وقت فهي عن الصلاة فيه او لم يبق عنها اذا كان لها سبب وذلك انما هي عن الصلوة
في تلك الاوقات اذا كان نطوعا وابتداء من قبل الاختيار ومن الواجب اقام الفوائت فانها تنقضي الفوائت فيها اذا ذكرت في اي وقت كان بدليل
الخبر وروى معنى ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عباس وهو قول النخعي والشافعي وحامد وناولوا من تناول منهم القصة في قود الرحل وتاخير
الصلوة عن المكان الذي كانوا فيه على انه اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابته الغفلة فيه والنسيان كما يظهر من المعنى من الرواية الاثنية
من طريق ابان العطار فان قيل قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنام عيناى ولا ينام قلبى فكيف ذهب عن الوقت ولم يشعر به قلنا قد تاوله
بعض اهل العلم على انه خاص في امر يحدث وذلك ان النائم قد يكون منه الحدث ولا يشعر به وليس كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلبه لا ينام حتى يشعر بالحدث وقد قيل ان ذلك من اجل انه يوحى اليه في منامه فلا ينبغي لقلبه ان ينام فاما معرفة الوقت وثبات طلوع الشمس
فان ذلك انما يكون دركه بنظر العين دون القلب فليس فيه مخالفة للحديث الاخر انتهى قال المنذرى والحدث اخرجهم مسلم والترغذى
وابن ماجه (فامر بلا فاذن واقام) فان قيل ان ذكر الاذان في هذه الرواية من طريق ابان عن معمر زيادة ليست في رواية يونس التي
تقدمت ورواه مالك وسفيان بن عيينة والاوزاعي وعبد الرزاق عن معمر بن ابي اسحق لم يذكروا احدهم الا في حديث الزهري كما قال
ابو داود قلنا قد روى هذا الحديث هشام عن الحسن بن عمران بن حصين وذكر فيه الاذان ورواه ابو قتادة الانصاري عن النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر الاذان والا قامة والزيادات اذا صحت مقبولة والعمل بها واجب وقد اختلف اهل العلم في الفوائت هل يؤذن لها ام لا فقال
احمد يؤذن للفوائت ويقام لها والبيه ذهب اصحاب الراى واختلف قول الشافعي في ذلك فظهر قوله انه يقام للفوائت ولا يؤذن لها هذا
ملخص ما قاله الخطابي قلنا رواية هشام عن الحسن بن عمران بن حصين التي اشار اليها الخطابي قد اخرجها الدارقطني (نا حاد) الظاهر انه
حامد بن سيلة لان موسى بن اسمعيل المنقرى مشهور بالرواية عنه ويؤيده ما اخرج الدارقطني من طريق يزيد بن هارون قال ثنا حاد
ابن سيلة ثنا ثابت البناني وامازياد بن يحيى الحسناني فقال ثنا حاد بن واقد قال حدثنا ثابت البناني وهو عند الدارقطني ايضا وفي رواية
الترمذي والنسائي وابن ماجه انه حماد بن زيد قال الترمذي والنسائي اخرج من طريق قتيبة حدثنا حماد بن زيد وابن ماجه من طريق
احمد بن عبد الله ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الله بن رياح فذكر الحديث في ما دون كلامه ورواه الحديث عن ثابت البناني والله اعلم
(عن عبد الله بن رياح) هذا بقية الراى وبالموحدة (فما النبي صلى الله عليه وسلم) اي عن الطريق (فقال انظر) وفي رواية لمسلم ثم قال
هل ترى من احد (هذا راكب ان) قال الشيخ ولي الدين العراقي في كتابه في الاصول هذا بلا تشبيه فكانه يتاويل المرعى قلت وفي بعض النسخ هذا راكب ان

حتى صرنا سبعة فقال احفظوا علينا صلاتنا يعني صلوة الفجر ف ضرب على اذانهم فما ايقظهم الا حر الشمس فقاموا فساوا
هنية ثم تزلوا وقتوا وضوا واذن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر وكوا فقال بعضهم لبعض قد فوطنا في صلواتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تغريب في النوم انما التغريب في اليقظة فاذا سهرى احدكم عن صلوة فليصلها حين يذكرها ومن
الغد للوقت حل ثلثنا على بن نصرنا وهب بن جبرنا الاسود بن شيبان نا خالدين بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح
الانصارى من المدينة وكانت الانصار تفتقه فحدثنا قال حدثني ابو قتادة الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا لامراء بهذه القصة قال فلم فوطنا الا الشمس طالعة فقمنا واهلنا لصلواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويداير ويد احتى اذا تغالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرو يركع ركعتي
الفجر فليركعهما فقام من كان يركعهما ومن لم يكن يركعهما فركعهما ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بالصلوة فتودى بها فقام رسول الله

(ف ضرب على اذانهم) قال الخطابي كلمة فصيح من كلام العرب معناها انه حجب الصوت واخس عن ان يلج اذانهم فتنبهوا ومنه قوله تعالى فاضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا (فسار واهية) هو تصغير هنة اى قليلا من الزمان (واذن بلال) فيه استحباب الاذان للصلوة الفاتنة (فصلوا
ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر) وفيه قضاء السنة الراتبة (قد فوطنا في صلاتنا) اى قصرنا فيها وضيعناها (لا تغريب في النوم) اى لا تقصير فيه
يعنى ليس في حال النوم تقصير ينسب الى النائم في تاخير الصلاة (انما التغريب) اى التقصير يوجد (في اليقظة) هي بقية القاف ضد
النوم لاجل انه ترك الصلاة حتى تغفون (فاذا سهرى احدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت) معناها انه يصلي الصلاة
الفاتنة حين يذكرها فاذا كان الغد يصلي صلاة الغد في وقتها المعتاد وليس معناها انه يقضى الفاتنة مرتين مرة في الحال ومرة
في الغد ويؤيد هذا المعنى ما رواه الدارقطني في سننه من طريق الحسن بن عثمان بن حصين ثم امر فقام فصل الصلاة فقلنا يا نبي الله
الا تقصيرها الوقتها من الغد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها كرام الله عن الربا ويقبله منكرو وقال الخطابي قوله عليه السلام
ومن الغد للوقت فلا اعلم احد من الفقهاء قال بها وجوبا وينسبه ان يكون الامر به استحبابا بالبحر فضيلة الوقت في القضاء
عند مصادفة الوقت والله اعلم انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم نحوه اتم منه واخرجه النسائي وابن ماجه طرافته (خالدين
سمير) بضم السين المهملة مصغر اكن اضبطه الذهبي في كتاب المشقة والمختلف والزبيجي في تحريج وهو الصحيح المعتمد (جيش الامراء)
هو جيش غزوة مونة بضم الميم وسكون الواو بغير هنة وحكى بالهمزة ايضا وهي من عمل البلقاء مدينة معروفة بالشام ووز دمشق
وشمير باخرة جيش الامراء لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار وهكذا في هذه الرواية ان ليلة التحريم
وفتحت في سرية مونة والصحيح انها كانت في الرجوع من غزوة خيبر (طالعة) بنصه حال (وهلين) بغنة الواو وكسر الهاء يعني فرعين
يقول وهل الرجل يوهل اذا كان قد فرغ لشيء يصيبه (حتى اذا تغالت الشمس) بالعين وروى بالقاف ايضا قال الخطابي معنى قوله تغالت
استقلالها في السماء وارتفاعها ان كانت الرواية هكذا ايحى بالقاف وتشديد اللام وهو في سائر الروايات تغالت بعين وخفة لام ووزنه
تغالت من العلو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا صحابة الحاضرين (من كان منكرو يركع) اى يصلي (ركعتي الفجر) قبل تلك الواقعة في
الحضر (فليركعهما) الان ايضا (فقام) بعد امره صلى الله عليه وسلم (من) كان من الصحابة (يركعهما) قبل ذلك في الحضر (و) كان اقامة ركعتي
الصبح (من لم يكن يركعهما) في الحضر فقاموا كلهم جميعا وركعوا ركعتي الفجر فعلم بهذا التفسير ان الصحابة كلهم لم يكونوا يصلون ركعتي
الفجر في الحضر وبه فسر الحديث شيخنا مشايخنا العلامة المتقن الخوري الذي لم تزل العيون الحافظ الحارثي محمد اسمعيل الشهيد
الدهلوي في الرسالة المباركة المسماة بتتوير العيين في اثبات رفع اليدين وتعدى هذا التقصير من بعض الرواة وهو خالدين بن سمير
في اداء العبادرة فالاشبه عندى في معناه اى من كان منكرو يريد في هذا الوقت ان يركع ركعتي الفجر فليركعهما الان فخيرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الركعتين لاجل السفر فقام بعد امره صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يركعهما ومنهم من لم يركعهما في ذلك الوقت
لاجل الترخيص والله اعلم ثم لا يخفى عليك ان حديث عبد الله بن رباح الانصارى عن ابي قتادة روى ثابت البناني عن عبد الله بن
رباح ولم يذكر هذه الجملة اى من كان منكرو وثابت البناني هذا احد الائمة الاثبات المشاهير وثقة احمد والنسائي والعجلي وانثى عليه

صلى الله عليه وسلم فصله بنا فلما انصرف قال ألا أنا محمد الله أنا لم تكن في شيء من أمور الدنيا يشغلنا عن صلواتنا ولكن إنا نحن
 كانت بيد الله فأمر سبلها أني شاء فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صالحا فليقض معها مثلها **حد ثنا** عمر بن عون
 أنا خالد بن حصين عن ابن أبي قتادة عن أبي قتادة في هذا الخبر قال فقال ان الله قبض امرؤا حكم حيث شاء ورد بها حيث
 شاء فم فاذن بالصلاة فقاموا فظفروا واحتى اذا ارتفعت الشمس قام النبي صلى الله عليه وسلم فصله بالناس **حد ثنا**
 هنادنا عتبة عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه قال فتوضأ حين ارتفعت
 الشمس **فصل به** **حد ثنا** العباس العنبري ناسليمان بن داود وهو الطيالسي ناسليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن
 عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تقريظ إنما التقريظ في اليقظة ان تؤخر
 صلاة حتى يدخل وقت أخرى **حد ثنا** محمد بن كثير بن أناسها م عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شئ
 صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك **حد ثنا** وهب بن بقيق عن خالد بن بولس بن عبيد عن الحسن عن عمران

شعبة وحماد بن زيد وانما تقريظه خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة فوهم فيه وعلى ان اربعة عشر من الصحابة غير أبي قتادة روا
 قصة ليلة التعريس مفصلا **حد ثنا** كعب بن مسعود وبلال وابي هريرة وعمران بن حصين وعمر بن أمية الضمري وذو الفقير وجبير بن
 مطعم وانس وابن عباس وابي مرهم مالك بن ربيعة السلولي وابي حنيفة وعبد الله بن عمر وجندب وابي امامة رضي الله عنهم ولم يذكر احد منهم
 في حديثه هذه الجملة قط واحاديث هؤلاء مروية في الصحيحين وغيرهما لم يقل احد من الصحابة انهم كانوا يحجبون لاداء ركعتي الفجر **حد ثنا** و
 صلوا وان شاءوا تركوا كذا في غاية المقصود (الا كلمة تنبيه) (انا محمد الله أنا لم تكن) انا الاول بالكسر الثانية بالفتح (بيننا) بفتح الباء (اي)
 اي متى (فمن أدرك منكم صلاة الغداة) اي الصبح (من غدا صالحا) اي في وقتها المعتاد (فليقض) اي الصلاة الفائتة ايضا (معها) اي مع
 الصلاة الحاضرة (مثلها) اي مثل الصلاة الحاضرة فيصل من غدا في وقتها المعتاد صلاة الفجر الحاضرة ثم يقضي ثانيا الصلاة الفائتة بالا مس
 قال البهقي في معرفة السنن وقدر روى الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة في قصة نومهم عن الصلاة
 وقضاؤهم لها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أدركته هذه الصلاة من غدا صالحا فليصل معها مثلها ولم يتابعه على هذه الرواية ثقة
 وانما الحديث عند سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال ليس
 في النوم تقريظ إنما التقريظ على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الاخرى فاذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ فاذا كان من الغد فليصلها
 عند وقتها **حد ثنا** ابو بصير بن يوسف **حد ثنا** ابو بكر الفطان **حد ثنا** ابراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال حدثني
 ثابت البناني فذكره رواه مسلم في الصحيحين عن شيبان بن فروخ عن سليمان وانما اراد والله اعلم ان وقتها لم يتحول الى ما بعد طلوع الشمس بنومهم
 وقضاؤهم لها بعد الطلوع فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها يعني صلاة الغد هذا هو اللفظ الصحيح وهذا هو المراد به فحمد خالد بن سمير
 عن عبد الله بن رباح على الوهم انتهى كلامه بحرقه والحاصل ان خالد بن سمير وهم في هذا الحديث في ثلاثة مواضع الاول في قوله جيش
 الامراء والثاني في قوله من كان منكم يركم ركعتي الفجر الخ والثالث في قوله فليقض معها مثلها والله اعلم كذا في غاية المقصود شرح سنن
 ابى داود (فم) يا بلال (فصل بالناس) فيه استحباب الجماعة في الفائتة قال المنذري والحديث اخرج البخاري والنسائي طرفا منه (لا كفارة
 لها الا ذلك) معناه لا يجزيه الا الصلاة مثلها ولا يلزمه مع ذلك شيء اخر استدلال بالحصر الواقع في هذه العبارة على الاكتفاء بفعل الصلاة عند
 ذكرها وعدم وجوب اعادتها عند حضور وقتها من اليوم الثاني قال الساقط في الفتح لكن في رواية ابى داود من حديث عمران بن حصين
 في هذه القصة من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صالحا فليقض معها مثلها لم يقل احد من السلف باستحباب ذلك ايضا بل عدوا
 الحديث غلطاً من رواه وحكى ذلك الترمذي وغيره عن البخاري ويؤيد ذلك ما رواه النسائي عن حديث عمران بن حصين ايضا
 انهم قالوا يا رسول الله الان نقضيها لوقتها من الغد فقال صلى الله عليه وسلم لا ينهاكم الله عن الربا ياخذ منكم انتمى قلت ليس هذا
 اللفظ في سنن ابى داود من حديث عمران بن حصين بل من طريق خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة ان ناصبا قال
 المنذري والحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن الحسن) وهو البصري

بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسير له فناموا عن صلاة الفجر فاستيقظوا وكره الشمس فارتفعوا قليلا حتى
استنقلت الشمس ثم امر مؤذنا فاذن فصلى ركعتين قبل الفجر ثم اقام ثم صلى الفجر **حدثنا عباس بن عبد المطلب** وحديثنا احمد
ابن صالح وهذا القطع عباس ان عبد الله بن يزيد حدثهم عن جبة بن شريح عن عياش بن عباس يعني القتيبي ان كليب
ابن صبيح حدثهم ان الزبير كان حديثه عن عمه عمر بن امية الضمري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفله
فنام عن الصبح حتى طلعت الشمس فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تحووا عن هذا المكان قال ثم امر بلالا فاذن
ثم توضعوا وصلى ركعتي الفجر ثم امر بلالا فاقام الصلوة فصل بهم صلوة الصبح **حدثنا ابراهيم بن الحسن** نا جهم يعني
ابن محمد ثنا حريز وحديثنا عبيد بن ابي الورد ثنا مبشر يعني الحلبى حدثنا حريز يعني ابن عثمان حدثني يزيد بن صالح
عن ذي حنبل الكشي وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر قال فوضأ يعني النبي صلى الله عليه وسلم وضوء الميكث منه
ثم امر بلالا فاذن ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين غير عجل ثم قال لبلال اقم الصلوة ثم صلى وهو غير عجل قال عن
حجاج عن يزيد بن صليح حدثني ذو حنبل رجل من الكشي وقال عبيد بن يزيد بن صالح **حدثنا مؤمل بن الفضل** ثنا الوليد
عن حريز يعني ابن عثمان عن يزيد بن صليح عن ذي حنبل بن ابي النجاشي في هذا الخبر قال فاذن وهو غير عجل **حدثنا محمد بن المنصور**
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جامع بن شداد سمعت عبد الرحمن بن ابي علقمة سمعت عبد الله بن مسعود قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا فقال بلال انا فناموا حتى
طلعت الشمس فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون قال ففعلنا قال فكل ذلك فافعلوا لمن نام اولسي
باب في بناء المساجد **حدثنا محمد بن الصباح** بن سفيان انا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابي فريرة
عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لفرقة

(فأمر نفعوا) أي ذهبوا (حتى استنقلت الشمس) أي امرت فتمعت وتعلات (ر كعين قبل الفجر) هاسنة الفجر قال المندري ذكر علي بن المديني وأبو حاتم الرازي وغيرهما أن الحسن لم يسمهم من عمران بن حصين وقد أخرج البخاري ومسلم حديث عمران بن حصين مطوكة من رواية أبي سرجاء العطار روى عن عمران وليس فيه ذكر الأذان والأقامة (عن عباس) بالشين المحجمة (عن عمه عمرو بن أمية) هو يدل من عمه (أسفاً) جمع سيف (حريز) بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وواحدة زاي محجمة ابن عثمان الرحي ثقة ثبت روى بالنصب من الخامسة مائة سنة ثلث وستين وله ثلث وثلاثون قاله الحافظ في التقریب (عبيد بن ابی الوزیر) قال الحافظ في التقریب عبيد الله بن ابی الوزیر بفتح الزای ويقال أبو الوزیر ويقال عبيد بلا إضافة من شيوخ ابی داود ولا يعرف حاله من الحادية عشرة وقال السيوطي عبيد بن ابی الوزیر روى على وزن امير وفي نسخة الخطيب ابن ابی الوزیر على وزن سبب بفتح الواو والزاء وبعد هاء لا يعلم روى عنه سوى ابی داود ولا يعلم فيه توثيق ولا جرح انتهى (يزيد بن صالح) قال في الخلاصة يزيد بن صالح وابن صليبه مصنف صحيح الرحي الحمصي عن ذي مخبر وعنه حريز قال ابو داود وشيوخ غيره كلهم ثقات (عن ذي مخبر) قال الحافظ في التقریب ذو مخبر بكسر الواو وسكون المحجمة وفتح الموحدة وقيل بدلها ميم الحبشي صحابي نزله الشام و ابن اخي النجاشي (لم يكن) بتخفيف المثناة من لثى بالكسرة ايتل معناه لم يتبل ولم يخلط وقال بعضهم هو بضمة اللام وتشديد المثناة من فوق من لت الرجل السويق لت اذا بله بشئ من الماء يعني خفف صب ماء الموضوع بحيث لم يخلط التراب بالماء والمراد بهما واحد (في هذا الخبر) سابق الحديث بطوله في حجم الزوائد (زمم الحديث) هذا يخالف ما تقدم ان هذه القصة كانت في مرجوعه خير وجاء في الطبراني انها كانت في غمرة تبوك وجه بتعدد القصة قاله في فتح الودود (من يكلفنا) اي يحفظ لنا الليل ويجرس (فاستيقظ) اي انتبه (فقال افعلوا كما كنتم تفعلون) وفي رواية لمسلم واحمد فصنع كما كان يصنعهم كل يوم فيه اشارة الى ان صفته قضاء الفائتة كصفته ادائها فيؤخذ منه انه يجهر في الصبح المقضية بعد طلوع الشمس قال المندري والخديث أخرجه الشيخان في بناء المساجد (ما) نافذة (اهت) بصيغة الجهرول (بتشبيد المساجد) قال الخطابي التشبيد رفع البناء وتطويره (قال ابن عباس) هكذا رواه ابن حبان موقوفاً وقيل أيضاً حديث ابن عباس لكنه مرفوع وظن الطبراني في شرح المشكوة انها حديث واحد قاله الشوكاني في النبيل (لتخرقنها) بفتح اللام وهي لام

كما زُخِرَتْ اليهود والنصارى **حل ثنا** محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سمية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وقتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد **حل ثنا** جاء بن المرحا ثنا ابو همام الدلال محمد بن محمد بن ثنا سعيد بن السائب عن محمد بن عبد الله بن عياض عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجعل مسجد الطائف حيث كان طواغيتهم **حل ثنا** محمد بن يحيى بن فارس وعياض بن موسى وهو اتم قال ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صاهر قال ثنا فم ان عبد الله بن عمر اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن والجريد وعمدة قال عجاهد عمدة من خشب النخل فلم يزد فيه ابوكريشيا وزاد فيه عمر بن ابي بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمدة وقال عجاهد عمدة خشبا وعمره عثمان فراد فيه زيادة كثيرة ونبي جلالة بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفة بالساج قال عجاهد

القسم وبضم المثناة وفتح الزاى وسكون الحاء المعجمة وضم الفاء وتشديد التون وهي نون التأكيد والزخرفة الزينة واصل الزخرف الذهب ثم استعمل في كل ما يترين به قاله على القارى وقال الحافظ وهذا يعني فتح اللام هو المحدث انتهى قال الخطابي معنى قوله لا تزخرفنها لتزينتها واصل الزخرف الذهب يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه ومنه قولهم زخرف الرجل كلامه اذا موهه وزينه بالباطل والمعنى ان اليهود والنصارى انما زخرفوا المساجد عند ما حرقوا وبدلوا ونكروا العمل بما في كتبهم يقول فانتم تصيدون الى مثل حالهم اذا طلبتم الدنيا بالدنيا ونزكتكم الاجلاد في العمل وصاروا كرم الى المرات بالمساجد والمباهات في تشييدها وتزيينها كما زخرفت اليهود والنصارى قال على القارى وهذا بدعي لا يفعله عليه السلام وفيه موافقة اهل الكتاب وفي النهاية الزخرف النقوش والتصاوير بالذهب (حتى يتباهى الناس في المساجد) اي يتفاخر في شانها او بناؤها يعني يتفاخر كل احد بمسجده ويقول مسجدي ارفع واواضع واحسن رياء وسمعة واجتلابا للهدى قال ابن رسلان هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة لاخباره صلى الله عليه وسلم عما سيفعل بعدة فان تزويق المساجد والمباهات بزخرفها اكثر من الملوك والامراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس باخذهم اموال الناس ظلما وعمازتهم بها المدارس على شكل بديع نساك الله السلامة والعافية انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه الشيخ وابو حنيفة (حيث كان طواغيتهم) هي جمع طاغوت وهو بيت الصنم الذي كانوا يتعبدون فيه لله تعالى ويتقربون اليه بالاصنام على زعمهم وعثمان بن ابي العاص المنذرى هو الثقة امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حين استعمله على الطائف والحديث يدل على جواز جعل الكنائس والبيع وامكنة الاصنام مساجد وكذلك فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد جعلوا منعباتهم متعبدات للمسلمين وغيرهم واشاروا بها وانما صنعهم هذا لانهم الكفر وايداء الكفار حيث عبدوا وغير الله هنا وقد عمل على هذه السنة ملك الهند السلطان العادل عالم كبرج حيث بنى عدة مساجد في معبد الكفار خذلهم الله تعالى قال المنذرى والحديث اخرجه ابن ماجة (كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في زمانه وايامه (مبنيا باللبن) بفتح اللام وكسر الباء الموحدة ويقال اللبنة بكسر اللام وسكون الباء الموحدة وهي ما يعمل من الطين يعني الطوب والاجر التي وهو بضم الجيم وتشديد الراء (الجريد) اي جريد النخل وهو الذي يجرد عنه الخوص اي الورق ومعناه بالقارسية شاة درخت خرما برگ دور كرده (وعمره) بفتح العين والميم (قال عجاهد عمدة) اي بضم العين والميم وهي رواية عجاهد وكلها جمع الكثرة لعمود البيت وجمع القلة اعمدة والعمود معناه بالقارسية سنون (من خشب النخل) قال الحافظ بفتح الحاء والشين ويجوز ضمهما انتهى فقوله عمدة مبدئ او من خشب النخل خيرة (فلم يزد فيه ابوكريشيا) يعني لم يغير فيه شيئا بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر بن ابي بنائه) يعني زاد في الطول والعرض ولم يغير في بنائه بل بناه على بنية النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالارته التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما صفة للبناء او حال (قال العيني) وانما غير عمره لانها تالفت قال السهيلي تخزن عمدة في خلافة عمر فجددها (وعمره عثمان) اي من الوجهين التوسيع وتغيير الالات (بالحجارة المنقوشة) اي بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد الموحدة وهي الجص بلغة اهل الحجاز وقال الخطابي تشبه الجص وليست به قاله الحافظ في الفتح وقال العيني الجص لغة فارسية معربة واصلها كج وفيه لغتان فتح الجيم وكسرها (وسقفة بالساج) هو بفتح السين

وسقفة الساج قال ابوداود القصة الجص حدثنا محمد بن حاتم ثنا عبيد الله بن موسى عن شبيب بن
 فرايس عن عطية عن ابن عمر قال ان مسجداً صلى الله عليه وسلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جذوع النخل اعلاه مظل بجريد النخل ثم انما شجرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل وجريد النخل ثم
 انما شجرت في خلافة عثمان فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة حتى الآن حدثنا مسدد ثنا عبيد الوارث عن ابي التياح
 عن انس بن مالك قال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل في علو المدينة في حجة يقال لهم
 بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا وامنوا فقلد بن سبيو ففهم فقال
 انس فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراحلته وابوبكر ردفه وملا بئني الذي رحوه
 حتى القى بفناء ابى ايوب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في بض الخنجر
 واسكان القاف بلفظ الاسم عطفاً على عمدة قال الحافظ والساج نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند (وسقفة الساج)
 هو بلفظ الماضي من التسقيف من باب التفعيل عطفاً على جعل قال الحافظ في الفتح قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان
 في بنيان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في ايامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان
 عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد النخل كان قد نخر في ايامه ثم كان عثمان والمال في زمانه اكثر فحسنته بما لا يقصده الزخرفة
 ومع ذلك فقد انكر بعض الصحابة عليه واول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك في اواخر عصره
 وسكت كثير من اهل العلم عن انكار ذلك خوفاً من الفتنة (كانت سواريه) جمع سارية (من جذوع النخل) هي جمع جذع بالكسر
 ساق النخلة وبالفارسية تنه وبن درخت خرما (اعلاه) اي اعلى المسجد (مظل) بصيغة المجهول من الظل اي جعل سقفة المسجد
 وظل لا تنفأ الحر (بجريد النخل) هو الذي يجرد عنه الخوص اي الورق (ثم انما) اي سواريه (شجرت) اي بليت (فبناها) اي بني
 ابوبكر تلك السارية (بجذوع النخل) وبني سقفة المسجد (بجريد النخل) كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغيره شيئاً
 (فبناها) اي بني عثمان تلك السارية (بالاجر) بضم الجيم وتشديد الراء معناه بالفارسية خشت بختة (عن ابى التياح)
 بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء محملة واسمه يزيد بن حميد الضبي قاله العيني (في علو المدينة)
 بالضم وهي العالية (في حجة) بتشديد الياء وهي القبيلة وجمعها احياء (بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فاقام فيهم اربع عشرة
 ليلة) ثم خرج قال الحافظ وهو الصواب من هذا الوجه انتهى وهذه رواية الاكثرين (ثم ارسل الى بني النجار) قال العيني وبنو
 النجار هم بنو تميم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الجحوم والنجار قبيل كبير من الانصار وتيمم اللات هو النجار سمي بذلك لانه اختن بقدره وقيل بل ضرب
 رجلاً بقدره ثم فجره انتهى وقال الحافظ انما طلب بني النجار لانهم كانوا اخوال عبد المطلب لان امه سلمى منهم قاله النبي صلى الله عليه وسلم انزل عند
 لما تحول من قباء والنجار بطن من الخزرج واسمه تيمم اللات بن ثعلبة (فجاؤا وامنوا فقلد بن سبيو) قال العيني كن في رواية الاكثرين بنصب السيف
 وثبوت النون لعدم الاضافة وفي رواية باضافة متقلدين الى السيف وسقوط النون للاضافة وعلى كل حال هو منصوب على الحال من الضمير الذي
 في جاؤا او التقلد جعل نجاد السيف على المنكب (على سراحلته) الرحلة المركب من الابل ذكر اكان اوانتي وكانت سراحلته ناقة تسمى الفصول قاله العيني
 (وابوبكر ردفه) قال الحافظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب ردفه وتروى بآفته والا كان لابي بكر ناقة هاجر عليها انتهى وقال العيني هو جملة
 اسمية في موضع نصب على الحال والردف بكسر الراء وسكون الدال المترد ف وهو الذي يركب خلف الراكب وكان لابي بكر ناقة فلعله تركها في بني
 عمرو بن عوف لمرض او غيره ويجوز ان يكون ردها الى مكة ليحمل عليها اهله ووجه اخر حسن وهو ان ناقة كانت معه ولكنه ما ركبها
 لشرف الامة فلا خلفه لانه تابعه والخليفة بعده (وملا بئني الذي رحوه) جملة اسمية حالية والملا اشرف القوم وساء وهم
 سمو بذلك لانهم ملأوا بالرائي والعتاء والملا الجماعة والجمع املاء (حقى القى) اي حتى القى رحوه والمفعول محذوف يقال القيت الشيء
 اذا طرخته (بفناء ابى ايوب) اي بفناء دار ابى ايوب الفناء بكسر الفاء سعة امام الدار والحكم افنية واسم ابى ايوب خالد بن زيد
 الانصارى قال الحافظ والفناء الناحية المتسعة امام الدار (في مريض الغنم) اي اماكنها وهو بالموحدة والصناد المعجمة جمع

وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بنى النجار قال يا بنى النجار تاتونني بما نطلبكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الله قال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه حروب وكانت فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالحروب فسويت وبالنخل فقطع فصقف النخل قبله المسجد وجعلوا اعضاءه حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة **حدثنا** موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن ابى التياح عن انس بن مالك قال كان موضع المسجد حائطاً لبني النجار فيه حرت ونخل وقبور المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتونني به فقالوا لا ينبغي به ثمننا فقطع النخل وسوى الحرت ونبش قبور المشركين وساق الحرت وقال فاغفر مكان فانصر مكانه **حدثنا** عبد الوارث بن جعوف وكان عبد الوارث يقول خرب وزعم عبد الوارث انه فاقد حماد هذا الحديث باب **اتخاذ المساجد في الدار** **حدثنا** محمد بن عبد الوارث ثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الدار وان تطيب

[illegible]

فصفوا

۱۱۰

حدثنا محمد بن داود بن سفيان ثنا يحيى يعني ابن حسان ثنا سليمان بن موسى ثنا جعفر بن سعد بن سمرقنة ثني خبيب بن سليمان
 عن ابيه سليمان بن سمرقنة عن ابيه سمرقنة قال انه كتب الى بنيه اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا بالمسجد ان
 نصنعها في دورنا ونصلح صنعها ونطهرها باب في السرح في المساجد حدثنا النعماني ثنا مسكين عن سعيد بن
 عبد العزيز عن زياد بن ابى سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله اقبنا في بيت المقدس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربا فان لم تاتوه وتصلوا فيه فابعدوا عن بيت المقدس في قناريه
 باب في حصا المسجد حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ثنا عمر بن سليم الباهلي عن ابى الوليد قال سألت ابن عمر عن حصا الذي
 في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبنلة فجعل الرجل ياتي بالحصا في ثوبه فينسطه تحته فلما قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصلوة قال احسن هذا حدثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا ابو مخوية ووكيع قالانا الاعمش عن ابى صالح قال كان
 يقال ان الرجل اذا خرج الحصا من المسجد بناشدة حدثنا محمد بن اسحق ابو بكر يعني الصاعاني ثنا ابو بدر شجاع بن الوليد ثنا
 شريك ثنا ابو حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ابودرارة قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحصا لتناشد الذي
 يخرجها من المسجد باب كئس المسجد حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الخزاز ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد
 عن ابن جريج عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن النس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت على اجور امتي حتى
 القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرفت على ذنوب امتي فلم امر ذنبا اعظم من سورة من القرآن اوابية او ثوبها رجل ثم نسيتها
 او الحطر قال ابن رسلان بطيب الرجال وهو ما خفي لونه وظهر ريمه فان اللون ربما شغل بصر المصلي والاولى في ترتيب المسجد مواضع
 المصلين ومواضع سجودهم اولى ويجوز ان يحول التظليل على التجيير في المسجد بالتميز انتهى والظاهر ان الامر ببناء المسجد للوجوب
 قال المنذرى واخذ يث اخرجه الترمذي وابن ماجة واخرجه الترمذي مرسلوا وقال هذا احسن من الحديث الاول باب في السرح في
 المساجد (الثوة فصلوا فيه) فيه جواز نشد الرجال الى بيت المقدس واداء الصلوة فيه واتخاذ السرح في المساجد قال المنذرى والحديث
 اخرجه ابن ماجة باب في حصا المسجد (عن حصا الذي في المسجد) يعني هل يجوز افتراشه في المسجد ام لا (قال ما احسن هذا) فيه
 جواز افتراش الحصا في المسجد (ان الحصا لتناشد) اي ان الحصا لتسئل بالله ان لا يخرجها احد من المسجد باب كئس المسجد (عرفت
 على) الظاهر انه في ليلة المعراج (اجور امتي) اي ثواب اعمالهم (حتى القذاة) بالرفع او الجرح وبفتح القاف قال الطيبي القذاة هي ما يقع في
 العين من رباب او تبن او وسخ ولا بد في الكلام من تقدير مضاف اي اجور اعمال امتي واجر القذاة اي اجور اخراج القذاة اما بالجرح وحتى
 بمعنى الى والتقدير الى اخراج القذاة وعلى هذا قوله يخرجها الرجل من المسجد جملة مستأنفة للبيان واما بالرفع عطفا على اجور القذاة
 مبتدأ او يخرجها خبره قاله على القاري (اعظم من سورة) من ذنوب نسيان سورة كائنة (من القرآن) فان قلت هذا مناف لما مر في باب
 الكباثر قلت ان سئل ان اعظم والكبر مترادفان فالوعيد على النسيان لاجل ان مدارس هذه الشريعة على القرآن فنسيانه كالسعي في
 الاخلال بها فان قلت النسيان لا يؤخذ به قلت المارد تركها عن الى ان يفضى الى النسيان وقيل المعنى اعظم من الذنوب الصغائر
 ان لم تكن عن استحقاق وقلة تعظيم كذا في الازهار شرح المصايب (اوابية او ثوبها) اي تعلمها واول للتزويد (ثم نسيتها) قال الطيبي شطر
 الحديث مقتبس من قوله تعالى انك انتك اياتنا فنسيتها وكان لك اليوم تنسى يعني على قول في الآية والكثير المفسرين على انها في المشترك
 والنسيان بمعنى ترك اليمان وانما قال او ثوبها دون حفظها اشعارا بانها كانت نعمة جسيمة او لاها الله لي شكرها فلما نسيتها فقد
 كفر تلك النعمة فبالنظر الى هذا المعنى كان اعظم جرما وان لم يعد من الكباثر قاله على القاري وقال ابن رسلان فيه ترغيب في تنظيف
 المساجد مما يحصل فيها من القمامات القليلة انها تكتب في اجورهم وتقرن على نبيهم واذا كتب هذا القليل وعرض فيكتب
 الكبير ويعرض من باب الاولى ففيه تنبيه بالادنى على الاعلى انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه الترمذي وقال هذا حديث
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال وذاكرت به محمد بن اسمعيل يعني البخاري فلم يبرهه واستغربه قال محمد ولا عرف للمطلب
 ابن عبد الله سمعا من احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا قوله خطبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت عبد الله و

باب اعتزال النساء في المساجد عن الرجال حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن ثوبان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات وقال غير عبد الوارث قال عمر هو صاحب حديثنا محمد بن قدامة بن عيينة ثنا اسمعيل بن أيوب عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه معناه وهو صاحب حديثنا قتبية بن يعقوب بن سعيد ثنا يكر بن عيسى بن عمر بن الحارث عن بكير بن نافع قال قال عمر بن الخطاب كان ينهى أن يدخل من باب النساء باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي ثنا عبد العزيز بن يحيى الدراوردي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد قال سمعت أبا حميد أو أبا أسيد الأنصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فليقبل اللهم افتح لي أبواب رحمتك فإذا خرج فليقبل اللهم إني استأثرتك من فضلك حدثنا اسمعيل بن بشر بن منصور ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن جوية بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم فقلت له بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط قلت نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان أحفظ مني سألت أبا عبد الرحمن بن عوف يقول لا يعرف للمطلب سمعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله وانكر على بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس وفي استادة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم المكي وثقة يحيى بن معين وتكره فيه غير واحد (باب اعتزال النساء في المساجد عن الرجال) (لو تركنا هذا الباب) أي باب المسجد الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (للسنأة) لكان خيرا واحسن لئلا تختلط النساء بالرجال في الدخول والخروج من المسجد والحديث فيه دليل أن النساء لا يختلطن في المساجد مع الرجال بل يعتزلن في جانب المسجد ويصلين هناك بالافتداء مع الإمام فكان عبد الله بن عمر شدا أنباء السنة فلم يدخل من الباب الذي جعل للنساء حتى مات والحديث اختلف على أي باب السكتين في جعل عبد الوارث مرفوعا من مسند ابن عمر وجعله اسمعيل موقوفا على عمر وكذلك بكر بن مضر عن عمر بن الحارث عن بكير بن نافع موقوفا على عمر رضي الله عنه والاشبه أن يكون الحديث مرفوعا وموقوفا وعبد الوارث ثقة تقبل زيادته والله أعلم باب ما يقول الرجل عند دخوله المسجد (إذا دخل أحدكم المسجد) أي إذا دخل أحدكم المسجد (فليسلم) قال الحافظ ابن القيم في جلاء الأفهام الموطن الثامن من مواضع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعند الخروج منه لما روى ابن خزيمة في صحيحه وأبو حاتم بن حبان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقبل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقبل اللهم إني استأثرتك من فضلك وفي المسند والترمذي وابن ماجه عن قاطمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال مثلها إلا أنه يقول أبواب فضلك ولفظ الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم انتهى كلامه (ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك) قال الطبري لعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته فينسب ذكر الرحمة وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى فانتشر وفي الأرض وابتغوا من فضل الله انتهى قال المنذري والحديث أخرجه مسلم والنسائي وأخرجه ابن ماجه عن أبي حميد وحده (فقلت) قائل هذا جوية بن شريح (له) أي لعقبة بن مسلم (اعوذ) أي أعصم والتبج (بالله العظيم) أي ذاتا وصفة (وبوجهه) أي ذاته (وسلطانه) أي غلبته وقدرته وقهره على ما أراد من خلقه (القديم) أي الذي لا يبدى (من الشيطان) ما خوذ من شيطان أي بعد يحيى المبعود من رحمة الله (الرجيم) فبعليل محض مفعول أي المظهر ومن باب الله أو المشنوم بلعنة الله والظاهر أنه خير معناه الدعاء يعني اللهم احفظني من وسوسته وأغوائه وخطواته وخطراته وتسويله وأصله فإنه السبب في الضلالة والبإعاث على الغواية والجحالة والا ففى الحقيقة أن الله هو الهادي المضل (قال أقط) الرهمة للاستفهام فقط بمعنى حسب معناه قال عقبة بجوية أيا ذلك عن هذا القدر من الحديث فحسب (قلت نعم) قائل هذا جوية (قال) أي عقبة (فإذا قال) الرجل الداخل (ذلك) الكلام (حفظ مني سألت اليوم) وهذه الجمل من بقية الحديث التي بلغك عنى ومعنى حفظ مني سألت اليوم أي بقيته أوجيعه ويقاس عليه الليل أو يراد باليوم مطلق الوقت فيشمله قال البرج

باب ما جاء في الصلوة عند دخول المسجد حدثنا القعني ثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سليمان
الزرقني عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم المسجد فليصل سجدة تين من قبل ان يجلس حدثنا مسدد
عبد الواحد بن زياد ابو عيسى عتبة بن عبد الله عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن رجل من بني زريق عن ابي قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم زادتم لي قعدة بعد ائتاء اولين هب لي اجتهه باب فضل القعدة في المسجد حدثنا القعني عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاة الا الذي صلى فيه ما لم يحدث او يقوم اللهم
اغفر له اللهم ارحمه حدثنا القعني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلوة ما كانت
الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في صلوة ما كان في مصلاة ينتظر الصلوة تقول الملائكة اللهم اغفر له
اللهم ارحمه حتى ينصرف او يحدث ما يحدث قال يفسوا ويضربون حدثنا هشام بن عمار ثنا صديق بن خالد نا عثمان بن ابي العاتكة
الازدي عن عمير بن هاشم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني المسجد لشئ فهو حظه

المكي ان يريد حفظه من جنس الشياطين تعين حمله على حفظه من كل شئ مخصوص كالكبر والكبرياء ومن ابليس اللعين فقط بقي الحفظ على عومه
وما يقم منه من اغواء جنوده وانما ذكرت ذلك لانا نرى ونعلم من يقول ذلك ويقم في كثير من النوب فتعين حمل الحديث على ما ذكرته وان لم
اره انتهى وفيه ان الظاهر ان اثم الشيطان للرحمة والمراد منه قربه الموكل على اغوائه وان القائل ببركة ما ذكر من الذكر يحفظ منه في الجملة
ذلك الوقت عن بعض المعاصي وتعيينه عند الله تعالى وبه يرتفع اصل الاشكال والله اعلم بالحال كذا في المرافعة باب ما جاء في الصلوة
عند دخول المسجد فليصل سجدة تين اي ركعتين (من قبل ان يجلس) تغليما للمسيح قال الخطابي فيه من الفقه انه اذا دخل المسجد
كان عليه ان يصلي ركعتين تحية المسجد قبل ان يجلس وسواء كان ذلك في جمعة او غيرها كان الامام على المنبر او لم يكن كان النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يخص قلت هذا القول هو الصحيح كما جاء مصرحا في الرواية الانبية عن جابر ان رجلا جاء يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع قال الخطابي وقد اختلف الناس في هذا فقال بظاهر الحديث
الشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهويه واليه ذهب الحسن البصري ومكحول وقالت طائفة اذا كان الامام على المنبر يجلس ولا يصلي اليه ذهب
ابن سيرين وعطاء بن ابي رباح والنخعي وقتادة واصحاب الراي وهو قول مالك والشافعي انتهى قال المنذري والحديث اخرج البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه (عتبة بن عبد الله) هو بدل من ابو عيسى (عن رجل من بني زريق) بتقديم الزاء المتحجرة وبعد هاء امرامه
مصغرا قال المنذري رجل من بني زريق جرمول باب فضل القعود في المسجد (الملائكة تصلي على احدكم) اي تدعوه بالخير وتستغفر
من ذنوبه (ما لم يحدث) اي حدثا حقيقيا وهو يسكن الحاء وتخفيف الدال المكسورة اي ما لم يبطل وضوءه لما روي ان ابا هريرة لما روى هذا
الحديث قال له رجل من حضرموت وما الحديث يا ابا هريرة قال فساء او ضراط وهو في بعض طرق الحديث عند الترمذي وغيره ولعل
سبب الاستفسار اطلاق الحديث على غير ذلك عندهم او ظنوا ان الاحداث بمعنى الابتداع وتشديد الدال خطأ كذا في النهاية (او يقوم)
اي الملائكة تصلي على احدكم ما لم يقم من مصلاة فاذا قام الرجل فلا تصلون (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) جملة مبينة لقوله تصلي على
احدكم وفي ذلك فحامة قال المنذري والحديث اخرج البخاري والنسائي واخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة
انهم منه (لا يزال احدكم في صلاة) اي حكما اخر ويا ينخلق به الثواب (ان ينقلب) اي يرجع قال المنذري والحديث اخرجه مسلم
(ينتظر الصلاة) اي ما دام ينتظرها فان الاعمال بالنيات بل نية المؤمن خير من عمله في بعض الاحيان (اللهم اغفر له اللهم ارحمه)
المصباح المنير انفساء هو ريج يخرج بصوت يسهم (او يضط) بكسر الراء من الضط وهو صوت يخرج من اللسان قال المنذري
والحديث اخرجه مسلم (من اتي المسجد لشئ) اي لقصد حصول شئ اخر وروي او دنيوي (فرو) اي ذلك الشئ (حظه) ونصيبه
كقوله عليه السلام انما لكل امرئ ما نوى ففيه تنبيه على تصحيح النية في اتيان المسجد لئلا يكون محتلا بغرض دنيوي كالتمشية

باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد حدثنا عبد الله بن عمر الجشحي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا جوبة يعني ابن شريح قال سمعت
ابن الاسود يعني محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول اخبرني ابو عبد الله مولى شداد انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من سمع رجلا يشتد ضالة في المسجد فليقل لاداه الله اليك فان المساجد لم تكن لهذا **باب في كراهية البزاق في المسجد**
حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام وشعبة وابان عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النفل في المسجد خطيئة
وكفارة ان يوارى **باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد** حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها

تواريخ

وامصاحبة مع الاصحاب بل ينوي الاعتكاف والعزلة والانفراد والعبادة ونزيرة بيت الله واستفادة علم وافادته ونحوها قال المنذرى في
اسناد هذا الحديث عثمان بن ابي العاتكة الدمشقي وقد ضعفه غير واحد **باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد** (ينشد ضالة) هو
بفتح الياء وضم الشين اي يطلمها قال في المصباح المنير يقال للحيوان الضائم ضالة وفي النبل يقال نشدت الضالة بمعنى طلبتها وانشدتها
عرفتها والضالة تنطق على الذكور والانثى والجسم ضوال كدابة ودواب وهي مختصة بالحيوان ويقال لغير الحيوان ضائم ولقبط (فليقل) الى المساجد
(لا اداه الله اليك) معناه ما راد الله الضالة اليك وما وجدتها قال في فتح الودود يحتمل انه دعاء عليه فكلمة لا تنفي الماضي ودخولها على
الماضي بلا تكرار جائز في الدعاء وفي غير الدعاء الغالب هو التكرار كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى ويحتمل ان لا ناهية اي لا تنشد وقوله
لا اداه الله دعاء له لا ظهرا ان النهي عنه نصحه له اذ الداعي بالخير لا ينهاى الا نصحا لكن اللانقي حينئذ الفصل بان يقال لا واداه الله اليك
ياكوا لان تركها نهي الا ان يقال الموضع موضع زجر ولا يضربه الا يهام لكونه ايها شئ هو اكد في الزجر انتهى قال ابن رسلان قوله لا اداه
الله اليك فيه دليل على جواز الدعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة له في ماله معاملة له بنقيض قصده وفيه النهي عن
رفع الصوت بنشد الضالة وما في معناه من البهيم والشرء والاجارة والعقود (لم تكن هدا) اي لطلب الضالة بل بنيت لذكوانه الصلوة
والعلم والمذكورة في الخبر ونحوها قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه **باب في كراهية البزاق في المسجد** البزاق هو ما يخرج من
الفم (النفل) بفتح التاء المثناة فوق واسكان الفاء هو البصاق والبزاق وهو ما يخرج من الفم اي القاء البزاق (في المسجد) اي في ارضه وجد
(خطيئة) اي اثم (ان يوارى) اي يستتر البزاق بشئ طاهر قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم (ان البزاق) اي القاء وهو ما يخرج من الفم
(في المسجد) قال الحافظ في الفتح هو ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصر من هو خارج المسجد فيه تناوله النهي والله اعلم
الخطيئة اي اثم وفي رواية لاسم سبعة وكالبزاق المخاضيل اولى (وكفارتها) اي اذا فعلها خطأ قال العيني والكفارة على وزن فعالة للمبالغة
كقتالة وضاربة وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها ان تكفر الخطيئة اي تستورها
وتحوها واصل المادة من الكفر وهو الستر ومنه سمي الزراع كافر **باب في كراهية البزاق في المسجد** البزاق هو ما يخرج من الفم وهو ما يخرج من الفم
الدين اخى والتكفير هو فعل ما يجب بالبحث والاسم منه الكفارة (دفعها) البزاق يعني اذا انزل ذلك البزاق او ستره بشئ طاهر عقيب
اللقاء زال منه تلك الخطيئة قال الحافظ في الفتح قال ابن ابي جرة لم يقل وكفارتها تغطيتها لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يامن ان
يجلس غيره عليها فتوديه بخلاف الدفن فانه يفرم منه التعمين في باطن الارض انتهى قال العيني واختلف العلماء في المارد في البزاق
فالجهم على انه الدفن في تراب المسجد ورملة وحصياتة ان كانت فيه هذه الاشياء والا يخرجها فان لم تكن للمساجد تربة وكانت ذات
حصير فلا يجوز احتزاما للمالكية قلت اذا كان الانسان محتاجا الى دفع البزاق وكانت المساجد ذات حصير او كان فراشها من الحصير او الحجر
فالقي البزاق تحت قدمه اليسرى وذلك بحيث لم يبق في المسجد للبزاق اثر فلا حرج وعليه يحمل الحديث الا ان الذي روى من طريق مسدد
فبزق تحت قدمه اليسرى ثم دلكه بنعله وفيه ان البزاق طاهر وكذا النخامة طاهرة جاء في هذه الرواية لفظ البزاق وفي الرواية السابقة
لفظ النفل قال العيني والنفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم النفل ثم النفث ثم النفخ انتهى قال الحافظ في الفتح قال القاضى
عياض انما يكون خطيئة اذ لم يدفن فيه واما من اراد دفنه فلا ورثة النوى فقال هو خلاف صحيح الحديث قلت وحاصل النزاع ان
هنا عمومين تعارضاً وهما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوى يجعل الاول عاماً
ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والفاضى بخلافه يجعل الثاني عاماً ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وقد وافق

حل ثنا أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد
 فذكر مثله **حل** ثنا القعني ثنا أبو مودود عن عبد الرحمن بن أبي حنيفة الأسلمي قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تخثر فيه لم يقبل فيه فليزق في ثوبه ثم ليخرج به **حل** ثنا هناد بن السمر
 عن أبي الأحوص عن منصور عن ربيع عن طارق بن عبد الله الحاربي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام الرجل إلى
 الصلوة وإذا صلى أحدكم فلا يبزقن أمامه ولا عن يمينه ولكن عن تلقاء يساراً إن كان فارساً أو تحت قدمه اليسرى ثم ليقل به
حل ثنا سليمان بن داود ثنا حماد ثنا أبو يونس عن نافع عن ابن عمر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله خطيب يوماً إذ رأى جماعة
 في قبلة المسجد فتعيط على الناس ثم حكوا قال واحسبه قال فلما بعز عفان فلتحنه به وقال إن الله تعالى قبل وجه أحدكم
 القاضي جماعة منهم ابن مكي في التنقيب والقراطي في المفهم وغيرهما وليشبه لهم ما رواه أحمد بإسناد حسن من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً قال
 من تنخم في المسجد فيغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه وأوضحه من المقصود ما رواه أحمد أيضاً والطبراني بإسناد حسن
 من حديث أبي أمامة مرفوعاً قال من تنخم في المسجد فلا يد منه فسيئة وإن دفته فحسنة فلم يجعله سيئة إلا بقيد عدم الدفن ونحوه حديث أبي ذر
 عند مسلم مرفوعاً قال وجدت في مساوي أعمال امتي النخاعة تكون في المسجد لا تدفن قال القراطي فلم يثبت لها حكم السيئة لجراد يقعها في المسجد
 بل به وبزركها غير صدقته انتهى وروى سعيد بن منصور عن أبي عبيدة بن الجراح أنه تنخم في المسجد ليلة ففسى أن يدفنها حتى يرجع إلى منزله
 فأخذ شتلة من نار ثم جاء فطبلها حتى دفنها ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب على خطيئة الليلة فدل على أن الخطيئة تختص بمن نكرها لا بمن دفنها
 وعلة النهي ترشد إليه وهي ناذي المؤمن بها ومما يدل على أن عمومها مخصوص جواز ذلك في الثوب ولو كان في المسجد بلا خلاف وعند أبي داود
 من حديث عبد الله بن الشخير أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فبصق تحت قدمه اليسرى ثم دلكه بنعله استادة صحيح وأصله في مسلم والظاهر
 أن ذلك كان في المسجد فيؤيد ما تقدم من توسط بعضهم فحل الجواز على ما إذا كان له عذر كان لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما إذا
 لم يكن له عذر وهو تفصيل حسن والله أعلم انتهى قال المنذري والحديث أخرجه البخاري والترمذي والنسائي (ابن زريع) بتقدم الراي المجيء
 والنخاعة البرقة التي تخرج من أقصى الخلق ومن خرج الخاء المجيء انتهى قال في المصباح المنير النخاع غيط أبيض داخل عظم الرقبة يمتد إلى
 الصلب يكون في جوف الفقار انتهى قال العيني البصاق ما يخرج من الغم والمخاط ما يسيل من الأنف (أو تنخم) أي رعى بالنخامة في المسجد قال
 العيني في المطالع النخامة ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج (فليحفر) المكان الذي فيه البزاق إن كان المسجد نرابياً وهو بكسر الفاء من باب
 ضرب يضرب (وليبد فته) أي كل واحد من البزاق والنخامة في الأرض وهو بكسر الفاء من باب ضرب يضرب (فإن لم يفعل) أي فإن لم يحفر ولم يمكن
 الحفر (ثم ليخرج به) أي الثوب الذي فيه البزاق من المسجد (فلا يبزقن أمامه) (ولا عن يمينه) (نشر يفا لليمين وفي الرواية الأخرى
 والملك عن يمينه فلا يتقل عن يمينه وجاء في رواية البخاري فإن عن يمينه ملكاً (ولكن عن تلقاء) أي جانب (إن كان) أي اليسار (فارغاً)
 أي متمكناً من البزق فيه (ثم ليقل به) أي يمس ويدلك البزاق وقال العيني أي ليدفنه إذا بزقه تحت قدمه اليسرى وأن لفظ القول يستعمل عند
 العرب في معان كثيرة انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث طارق حديث حسن صحيح
 (بينما) قال العيني يقال بيناً وبيناً وهما ظرفان بمعنى المغاظة أيضاً فإن الجملة من فعل وفاعل مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون جواب
 يتم به المعنى والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذا وإذا قد جاء كثيراً نقول بيناً زيد جالس دخل عليه عمر وعمر إذا دخل عليه عمر وإذا
 دخل عليه وبيناً أصله بين فاشتبهت الفتحة فصارت الفاء قلت قد جاء لفظ بيناً وبيناً في الحديث كثيراً وما وقع جوابهما بغير إذا وإذا
 (في قبلة المسجد) أي في جهة قبلة المسجد (فتعيط) أي غضب رسول الله صلى الله عليه وآله (ثم حكها) أي قتر النخامة (قال واحسبه)
 أي قال حماد بن أيوب قال هذه الجملة الآية (قال) عبد الله بن عمر (فدعا) أي طلب رسول الله صلى الله عليه وآله (بزعفران) هو طيب معروف
 (فلحنه به) أي لوث النبي صلى الله عليه وآله موضع النخامة بالزعفران قال الحافظ في الفتح وقال الاسماعيلي في رواية من طريق شيخ البخاري
 وفيه قال واحسبه دعا بزعفران فلحنه به زاد عبد الرزاق عن معمر بن أيوب فلن لك صنع الزعفران في المساجد (قبل وجه أحدكم) هو بكسر

اذا صلوا فلا يترك بين يديه قال ابوداود ورواه اسمعيل وعبد الوارث عن ابوب عن نافع ومالك وعبد الله وموسى بن عقبة عن نافع
 نحو حماد الا انه لم يذكر الزعفران ورواه معمر عن ابوب وابنت الزعفران فيه وذكر يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع الخلق
 حل ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا خالد يعني ابن الحارث عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله عن ابى سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب العرايين ولا يزال في يده منها فدخل المسجد فقرأ أي فخامة في قبلة المسجد فحكما
 ثم اقبل على الناس مخضبا فقال ايسر احدكم ان يبصق في وجهه ان احدكم اذا استقبل القبلة قائما يستقبل ربه عز وجل
 والملك عن يمينه فلا يتقل عن يمينه ولا في قبلته ولا يبصق عن يساره او تحت قدمه فان عجل به امر فليقل هكذا ووصف
 لنا ابن عجلان ذلك ان يتقل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض حل ثنا يحيى بن الفضل السجستاني وهشام بن عمار و
 سليمان بن عبد الرحمن اللصيقان بهذا الحديث وهذا القبط يحيى بن الفضل السجستاني قالوا ثنا حاتم بن اسمعيل ثنا يعقوب
 ابن عمار ابو حمزة عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال انبنا جابرا يعني ابن عبد الله وهو في مسجدة
 فقال اننا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدة ناهذا وفي يده عرجون ابن طاب

وفتح الباب أي جهة وجهه احدكم وهذا على سبيل التشبيه أي كان الله تعالى في مقابل وجهه قال النووي فان الله قبل وجهه أي الجهة التي عظمها الله وقيل
 فان قبله الله وقيل ثوابه وهو هذا فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق الذي هو الاستحقاق من يترك اليه وتحفيرة وفيه دليل على حوائج جعل
 الخلق والزعفران في المساجد قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم (كان يحب العرايين) هي جمع عرجون يضم العين وهو الخوخ
 الاصغر الذي فيه الشماريخ اذ ايسر واعوج وهو من الانعراج وهو الانعطاف والواو والنون فيه زائدتان قاله العيني (منها) أي من
 العرايين (فراي فخامة) قال الحافظ قبل هي ما يخرج من الصدر وقيل الفخامة بالعين من الصدر وبالميم من الراس (فحكما) أي الفخامة
 (فرا قبل) أي توجه النبي صلى الله عليه وسلم (مخضبا) حال من ضمير اقبل (ايسر) بجملة الاستفهام من السرور (احدكم) بنصب الدال هو مفعول
 يسر (ان يبصق) أي يترك وهو فاعل يسر (والملك عن يمينه) قال الحافظ في الفتح ظاهرة اختصاصه بحالة الصلاة فان قلنا المراد بالملك
 الكاتب فقد استشكل اختصاصه بالمنع مع ان عن يساره ملكا آخر واجب باحتمال اختصاص ذلك بملك اليمين فنشريكه وتكريرا هكذا
 قاله جماعة من القدماء ولا يخفى ما فيه واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة امر الحسنات البدنية فلا دخل لكاتب السيئات فيها ويشهد له
 ما رواه ابن ابى شيبة من حديث حذيفة موقوف في هذا الحديث قال ولا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات وفي الطبراني من حديث
 ابى امامة في هذا الحديث فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقربته عن يساره انتهى فالنقل حينئذ انما يقع على القربى وهو
 الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه شيء من ذلك او انه يقول في الصلوة الى اليمين والله اعلم (فلا يتقل) أي فلا يترك وهو
 من باب نصر او ضرب (وليصق) عن يساره او تحت قدمه قال الحافظ كذا هو في اكثر الروايات وفي رواية ابى الوقت ونحو قدمه ووالعطف
 من غير شك ووقع في رواية مسلم من طريق ابى رافع عن ابى هريرة ولكن عن يساره تحت قدمه بخلاف كلمة او وكان البخاري من حديث
 انس في اخر الصلاة والرواية التي فيها او اعم لكونها تشمل ما تحت القدم انتهى وفي الرواية الثانية من طريق يحيى بن الفضل السجستاني
 وهشام بن عمار فيها ايضا وليصق عن يساره تحت رجله اليسرى بخلاف كلمة او (فان عجل به امر) يعني غلب عليه البزاق والفخامة (فليقل
 هكذا) معناه فليقل هكذا (ووصف لنا ابن عجلان) أي قال خالد بين لنا ابن عجلان (ذلك) أي تفسير قوله فليقل هكذا (ان يتقل في ثوبه
 ثم يرد بعضه على بعض) وفي رواية للمسلم فتقل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض (يعقوب بن عمار ابو حمزة) بتقديم الزاء المعجمة وبتسليمها
 راء ميملة قال الحافظ في التقریب يعقوب بن عمار القاصي يكنى ابا حمزة بفتح الميملة وسكون الزاء وهو بها أشهر صدوق من السادة
 مات سنة تسع واربعمائة او بعد لها (وفي يده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عرجون ابن طاب) قال العيني والعرجون يضم العين هو العود
 الاصغر الذي فيه الشماريخ اذ ايسر واعوج وهو من الانعراج وهو الانعطاف وجهه عرايين والواو والنون فيه زائدتان وابرطاب
 رجل من اهل المدينة ينسب اليه نوع من تمر المدينة ومن عادتهم انهم ينسبون الوان التمر كل لون الى احد انتهى وقال الخطابي العرجون
 عود كبا سة النخل وهو العذق وسمى عرجونا لانعراجه وهو انعطافه وابن طاب وهو اسم لنوع من انواع النخل منسوب الى ابن طاب

وليزرق

هو بضم الحاء الملهة وتخ المباءة الواحدة وبعدها ياء ساكنة على وزن زهير وابن حقيق رجل ينسب اليه اللون القرمزي منه

فمنظر فرأى في قبلة المسجد نخامة فأقبل عليها فاحتها بالعرجون ثم قال يا أيها النبي ان بعرض الله عنه وجهه ثم قال ان احدكم
اذا قام يصلي فان الله قبل وجهه فلا يصقن قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عرسا تحت رجله اليسرى فان عجلت به بادرة
فليقل بثوبه هكذا ووضع على فيه ثم رد لكة ثم قال اروني عبيد اقام فتى من الحكي يشدد الى اهله فيجاء بخلق في سرائره
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله على راس العرجون ثم لطم به على اثر النخامة قال جابر فمن هناك جعله الخلق
لحاسب الوان التمر فقبل لون ابي جبير ولون كذا ولون كذا انتهى قلت قال في المصباح المنير الكباسة العذوق وهو عنقود النخل وهو جامع الشماريح
(فمنظر) اي فطالع (فرأى في قبلة المسجد نخامة) قيل هي ما يخرج من الصدر قال على القارى اى جد امر المسجد الذى بلى القبلة وليس المراد بها الحراب
الذى يسميه الناس قبلة لان الحاربي من المحدثات بعدة صلى الله عليه وسلم ومن ثم كره جمع من السلف اتخاذها والصلوة فيها قال القاضي واول
من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل للوليد بن عبد الملك على المدينة لما اسس مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهدمه وزاد فيه وبني
موقف الامام من المسجد حرابا لانه اشرف على السجود ومنه قيل للقصر حراب لانه اشرف المتانزل وقيل الحراب مجلس الملك سمي به لان غراده فيه
وكذلك حراب المسجد لانفراد الامام فيه وقيل سمي بذلك لان المصلح يحارب فيه الشيطان قال الطيبي النخامة العزاقة التى تخرج من اقصى الحلق
ومن يخرج الحياء المعجزة وهو كذا فى النهاية وهو المناسب لقوله الاق فلا يردقن لكن قوله من اقصى الحلق غير صحيح اذ الحياء المعجزة يخرج من اذن الحلق
وقال في المعرب النخامة والنخامة ما يخرج من الخيشوم عند التنخيم وفي القاموس النخاعة النخامة او ما يخرج من الخيشوم انتهى قلت ما قاله
القارى من ان الحاربي من المحدثات بعدة صلى الله عليه وسلم فيه نظر لان وجود الحراب زمن النبي صلى الله عليه وسلم يثبت من بعض الروايات اخرجه
اليه هقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخض الى المسجد فدخل الحراب ثم رفع يديه بالتكبير احدى يديه مشهورة بام يحيى حمار واية الطبراني فى مجمع الصغير وقال الشيخ
ابن الرما من سادة الحنفية ولا يخفى ان امتيازا الامام مقرب مطلوب فى الشرع فى حق المكان حتى كان التقدم واجبا عليه وبقي المساجد الحاربي
من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا لا يكره الصلوة فى الحاربي ومن ذهب الى الكراهة فعليه البينة ولا يسمه كلاما احد من غير
ليل لا يرها (فأقبل عليها) اى توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى النخامة (فاحتها بالعرجون) اى حلق النخامة بالعرجون ومضى تفسير العرجون وهذا
يدل على انه باشر بيده العرجون فيها وفى رواية للبخارى فقام فحكه بيده (ان يعرض الله) من الاعراض (فان الله قبل وجهه) قبل بكسر القاف
فتح الباء الموحدة اى تحت قال الخطابي ناويله ان القبلة التى امر الله بالتوجه اليها بالصلوة قبل وجهه فليصنعها عن النخامة وفيه اضمحلال
اختصار كقوله تعالى واشربوا من قلوبهم العجل بكفرهم اى حب العجل وكقوله تعالى واسال القرية التى كنا فيها يريد اهل القرية ومثله فى الكلام
تغير وانما اضيفت تلك الجهة الى الله تعالى على سبيل التكرمة كما قالوا بيت الله وثاقته وكعبة الله ونحو ذلك من الكلام وفيه
من القلة ان النخامة طاهرة ولولم تكن طاهرة لم يكن يام المصلين ان يدلكها بثوبه (فلا يصقن قبل وجهه) اى لا يذق بجهة وجهه (ولا عن يمينه) تعظيما
ليمين وزيادة لشرفها (عن يساره تحت رجله اليسرى) بحذف كلمة او ومربا به (فان عجلت به) اى بالرجل (بادرة) اى حدة وبادرة الام حدة والمعنى
اغلب عليه البصاق والنخامة (فليقل بثوبه هكذا) اى فليقل بثوبه هكذا (او وضعه على فيه ثم رد لكة) اى وضع النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوبه على فيه
حتى يتلاشى البزاق فيه ثم رد ذلك الثوب وهذا اعطف تفسيرى لقوله فليقل بثوبه هكذا (اروني) من الاراء (عبيدا) بالباء الموحدة وبعد هيا
ابن وزن امير قال ابن الاثير فى النهاية العيرون نوع من الطيب ذولون يحجم من اخلاط (فقام فتى) اى شاب (من الحى) من القبيلة (يشدد) اى يعذر
بجاء بخلق (يفتح الحياء المعجزة) قال ابن الاثير فى النهاية الخلق طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتخلب عليه الحمر
صفرة (فى راحته) اى فى كفته (فاخذة) اى الخلق (فجعله) اى الخلق (على راس العرجون) من تفسير العرجون ومعناه بالقاسية خو شخروا
وشه خروا كخشك وكبر كرد (ثم لطم به) اى لوث النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الذى على راس العرجون قال الحافظ فى الحديث من الغوازل الذين
انزل الله ما يستقذرون ويتنزهون عن المسجد ونفق الامام احوال المساجد وتعظيمها وصيانتها وان للمصلين ان يصقن وهو فى الصلاة ولا يمسك
لانه وان النخامة تتخذ فى الصلاة جائزا لان النخامة لا يدان بيقع معها شئ من نخ او تنخيم ومجمله ما اذ لم يتخش ولم يقصد صاحب العن
يبين منه مسمى كلامه واقوله حرقان او حرف ممد وفيه ان البصاق طاهر كذا النخامة والحائط خلافه لمن يقول كل ما تستقذره النفس حرام

في مساجدكم حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن بكر بن سوادة الجذافي عن صالح بن حيوان عن أبي سهل
السائب بن خالد قال قال أحمد بن أبي حنيفة رضي الله عنه لم يزل يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ لا يصلي لكم فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وحسبت أنه قال إنك أذيت الله ورسوله حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد أنا سعيد بن جبير يروي عن أبي العلاء عن مطرف عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فبزق تحت قدمه اليسرى حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن جبير يروي عن أبي العلاء عن أبيه بمحنة فذكر ذلك بنعله
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أبي سعيد قال رأيته وأتته بن الاسقع في مسجد دمشق بصق على
البويرة ثم مسح برجله فقيل له لم فعلت هذا قال لا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها بها جاء في النشر يدل على المسح

ويستفاد منه أن التحسين أو التقييما هو بالشروع فإن جهنم اليمين مفضلة على اليسار وإن اليد مفضلة على القدم وفيه الاحتياط على الاستكثار
من الحسنات وإن كان صاحبها ملئاً بكونه صلى الله عليه وسلم بأشرك بنفسه وهو دال على عظم تواضعه زادة الله تشريفاً وتعليماً صلى الله
عليه وسلم انتهى وفيه احترام جهة القبلة وفيه إذا بزق يبرزق عن يساره ولا يبرزق أمامه تشريفاً للقبلة ولا عن يمينه تشريفاً لليمين وفيه جواز
صنع الخلق في المساجد قال المنذري والحدث أخرجه مسلم مطولا (عن صالح بن حيوان) بفتح المعجمة ويقال بالمهمل السبأ بفتح
المهمل والموحدة مقصوراً ويقال الخولا في وثقه الجملي من الربعة قاله الحافظ في التقریب وقال في الميزان قيده عبد الحلق الازدني
بالحاء المهمل وقال في التهذيب قال ابو داود ليس احد يقول حيوان بالحاء المعجمة الا قد اخطأ وقال ابن مأكولا قاله سعيد بن يونس بالحاء
المهمل وكذلك قاله البخاري ولكنه وهم (عن أبي سهل السائب بن خالد) قال الحافظ في التقریب السائب بن خالد بن سويد الخزرجي
ابو سهل المديني له صحيفة وعمل لعمري على اليمن ومات سنة احدى وسبعين (قال أحمد) بن صالح شيخ ابو داود السائب هو (من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم) ولعله ذكر ذلك لانه لم يكن من مشاهير الصحابة (ان رجلاً أمر قوماً) أي صلى بهم اماماً ولعلهم كانوا وفد (فبصق
في القبلة) أي في جهنمها (ينظر) أي يطالع فيه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقومه لما رأى منه قلة الادب (حين فرغ) أي هذا الرجل
من الصلاة (لا يصلي لكم) بابتات الباء أي لا يصلي لكم هذا الرجل بعد اليوم قال في شرح السنة اصل الكلام لا تصل لهم فدخل الى النفيل يؤذ
بانه لا يصلي للإمامة وان بيده وبينهما منافاة وايضاً في الاعراض عنه غضب شديد حيث لم يجعله محلاً للمخاطب وكان هذا الذي في غيبة
(فمنعوه) فسأل عن سبب المنع (فذكر) الرجل (ذلك) أي منع القوم إياه عن الإمامة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال ذكرنا انك منعت
عن الإمامة هم اكن لك هو (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم) انا أمرتهم بذلك (وحسبت) أي قال الروي وظننت (انه) أي
الرسول صلى الله عليه وسلم (قال) أي له زيادة على نعم (انك أذيت الله ورسوله) والمعنى انك فعلت فعلاً لا يرضى الله ورسوله وفيه تشديد
عظيم قال تعالى الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيباً وذكر الله تعالى للتبرك اول بيان ان اذاء
رسوله إلى الكفة نهي لا سيما بحضرة منزل منزلة اذاء الله تعالى ذكره اذ ذكره بعض شراح المشكوة وهذا منه مبني على جعل الاذاء على حقيقته قال
ميرك وحديث السائب بن خالد شاهد من حديث عبد الله بن عمرو قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بالناس الظاهر فتقل بالقبلة
وهو يصلي للناس فلما كان صلاة العصر أرسل الى آخر فاشق الرجل الاول فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزل في شئ قال
لا ولكنك تغفل بين يديك وانت تؤم الناس فأذيت الله والملائكة رماه الطيراني في الكبير بأسناد جيد قال ميرك والحدث أخرجه
ابن حبان في صحيحه (فبزق) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تحت قدمه اليسرى) فيه انه صلى الله عليه وسلم بزق بنفسه تحت قدمه
اليسرى في حالة الصلاة (ثم ذكره بنعله) فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق ثم ذلك البراق بنعله قال المنذري والحدث أخرجه مسلم بنحو
(في مسجد دمشق) كنه بركس الدال وفتح الميم وقد تكسر الميم اسم بلد وسميت باسم بانيها دمشق بن كنعان بن حاتم بن نوح ذكره القضاعي
(بصق) أي بزق (على البويرة) بصم الباء الموحدة قال ابن الأثير في النهاية هي الحصير المحلول من القصب ويقال فيها بارية وبويرة (ثم مسح
برجله) أي ثم مسح وأتته بن الاسقع البراق الذي وقم على الحصير برجله (فقيل له) أي الواتلة (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها) أي يبرزق

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمران سمع أنس بن مالك يقول دخل رجل على
 جمل فأنأخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الأبيض المتكى
 فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال له الرجل يا محمد اني سأئلك وساق الحديث
 حدثنا محمد بن عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عيسى عن كريب عن ابن عباس
 قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن نخلية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فأنأخه بعيرة عند باب المسجد ثم عقله
 ثم دخل المسجد فذبح نحره قال فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال يا ابن عبد
 وساق الحديث حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري ثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة قال قال اليهودي أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم في رجل
 وأمرأة زنيا منهم باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن الإعمش
 عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض طهورا وصعيدا حدثنا سليمان

على البصري ثم مسح برجله قال المنذري في أسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف باب ما جاء في المشترك يدل على المسجد (فأنأخه في المسجد) أي اجلس
 الرجل البعير في المسجد وفي الرواية الثانية عند باب المسجد (ثم عقله) أي شدد الرجل البعير (متكى بين ظهرانيهم) زيدا فيه الف ونون مفتوحة
 قد جاءت هذه اللفظة بين ظهرانيهم وبين أظهرهم في الحديث كثيرا ومعناه أن ظهرا منهم قد أم النبي صلى الله عليه وسلم وظهرهم من وراءه فهو مكثف
 من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم متكى بين القوم هذا
 ملخص ما في النهاية قال الخطابي كل من استوى قاعا على وطاء فهو متكى والعامة لا تعرف المتكى إلا من مال في قعوده معتبرا على أحد شقيه
 (هذا الأبيض المتكى) هو محمد صلى الله عليه وسلم (قد أجبتك) أي سمعت والمعاد منه إنشاء الإجابة قال الخطابي قد زعم بعضهم أنه إنما قال له
 قد أجبتك ولم يستأنف له الجواب لأنه كره أن يدعو باسم جده وإن ينسبه إليه إذ جده عبد المطلب كان كافرا غير مسلم فاحب أن يدعو باسم
 النبوة والرسالة قال وهذا وجه ولكن قد ثبت عنه أنه قال يوم حنين حين حمل على الكفار وأقر موأنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وقد قال
 بعض أهل العلم في هذا أنه لم يذهب بهذا القول مذهب الانتساب إلى شرف الأبناء على سبيل الافتخار بهم ولكنه ذكرهم بذلك رغبة في
 رآها عبد المطلب له أيام حياته وكان ذلك إحدى دلائل نبوته وكانت القصة مشهورة عندهم فحرمهم بآياتها وذكرهم بها وخروج الأمر على
 الصدق والله أعلم (فقدم) أي ضمام (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثم عقله) أي شدد ضمام ركة البعير (ثم دخل المسجد) أي دخل
 ضمام في المسجد (فذكر) أي محمد بن عمرو الراوي (نحوه) أي نحو الحديث السابق (قال) أي ابن عباس (فقال) أي ضمام (أنا) مبتدأ (ابن عباس) خبر
 خبره قال الخطابي في الحديث من الفقه جواز دخول المشترك المسجد إذا كانت له فيه حاجة مثل أن يكون له غريم في المسجد لا يخرج إليه ومثل
 أن يجاءه إلى قاض وهو في المسجد فإنه يجوز له دخول المسجد كذا ثبت حقه في نحو ذلك من الأمور (رجل من مزينة) مصغر (قال) أي أبو هريرة
 (اليهود) مبتدأ (في أصحابه) أي في جماعة من أصحابه (زنيا) بصيغة التثنية من الزنا قال المنذري والحديث أخرجه المؤلف في الحديث
 والقضايان من هذا أو رجل من مزينة مجهول باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (عن أبي ذر) قال الحافظ في التقریب أبو ذر الغفاري
 الصبي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة
 اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان (جعلت لي الأرض طهورا) بالضم مطهرا عند فقد الماء وعموم ذكر الأرض مخصوص بغیر ما في
 الشارح عن الصلاة فيه وبه تحصل مطابقة الحديث للترجمة قال الحافظ في الفتح استدله على أن الطهور هو المطهر لغيرة
 لأن الطهور لو كان المراد به الطاهر لم تثبت الخصوصية والحديث إنما سبق لآياتها وقد روى ابن المنذر وابن الجارود بأسناد
 صحيح عن أنس مر فوجعنا كل أرض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهرا للزم تحصيل
 (ومسجدا) أي موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويمكن أن يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من حجاز
 التشبيه لأنه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك قاله الحافظ في الفتح قال الخطابي تحت قوله جعلت لي الأرض طهورا

ابن داود انا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى بن زهير عن عمار بن سعد المرادي عن ابي صالح الغفاري ان عليا بن ابي بابل
وهو ليسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلوة العصر فلما برز منها امر المؤذن فاقام الصلوة فلما فرغ قال ان جبي عليه السلام نهاني
ان اصلي في المقبرة ونهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة **حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يحيى بن زهير وابن**
مسجد وهذا الجمل واحكام وتفصيله في حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لنا الارض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا
ولم يذكر ابو داود في هذا الباب واسناده جيد **حدثنا ابن محمد بن يحيى قال** فاسد قال ابو عوانه عن ابي مالك عن ربعي بن حراش عن
حذيفة وقد يحكي بظاهر حديث ابي ذر من يرى التيمم جائزا لجميع الاجزاء من جص ونورة وزرنيخ ونحوها واليه ذهب اهل العراق وقال
الشافعي لا يجوز التيمم الا بالتراب قال والمفسر من هذا الحديث يقتضي على الجمل وانما جاء قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
على مذاهب الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة عليها في بقاعها وكانت الامم المتقدمة لا يصلون الا
في كناسهم وبيعهم وانما سبق هذا الحديث لهذا المعنى وبيان ما يتطهر به منها مما لا يجوز انما هو في حديث حذيفة الذي ذكرناه انتهى
وقال الحافظ في الفتح واجته من خص التيمم بالتراب بحديث حذيفة عند مسلم بلفظ وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا
طهورا اذا لم نجد الماء وهذا خاص فينبغي ان يحمل العام عليه فتختص الطهورية بالتراب ودل الافتراق في اللفظ حيث حصل التاكيد في
جعلها مسجدا دون الاخر على افتراق الحكم والالطف احدهما على الاخر شفا كما في حديث الباب ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة
على خصوصية التيمم بالتراب بان قال تربة كل مكان ما فيه من تراب او غيره واجيب بانه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب اخرج
ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي وجعل التراب لي طهورا اخرج احمد والبيهقي باسناد حسن ويقوى القول بانه خاص بالتراب
ان الحديث سبق لاظهار الشرف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه انتهى قال المنذري والحديث اخرج البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن شريك التيمي عن ابي ذر فصل المسجد خاصة (ابن لهيعة) بفتح اللام وكسر الهاء هو عبد الله ضعيف
(ويحيى بن زهير) البصري مولى قريش صدوق من السابعة مات سنة احدى وستين قاله في التقريب (المرادي) نسبة الى المراد وهو قبيلة (هم بابل)
قال العبيد البكري بابل بالعراق مدينة السحر معروفة وقال الجوهري بابل اسم موضع بالعراق ينسب اليه السحر والحجر وقال الاخفش لا ينصرف
لثانيته قاله العيني (يؤذنه) من الايدان (فلما برز منها) اي فلما خرج علي من بابل (فلما فرغ) اي على من الصلاة (قال ان جبي) يعني النبي صلى الله
عليه وسلم (ان اصلي في المقبرة) قال العيني المقبرة بضم الباء هو المسموع والقباس فتح الباء وفي شرح الهادي ان ما جاء على مفعلة بالضم يراد بها
انها موضوعه لذلك ومثناة له فاذا قالوا المقبرة بالفتح ارادوا مكان الفعل واذا ضموا ارادوا بالبقعة التي من شأنها ان يقبر فيها وكذلك
المشربة والمشرية (ونها في ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة) اي ارض بابل مغضوبة عليها قال الخطابي في اسناد هذا الحديث مقال
ولا اعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في ارض بابل وقد عارضه ما هو اصح منه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وبشبهه ان يكون معناه ان ثبت انه في ان تختار ارض بابل وطنا ودارا لا قامة فتكون صلواته فيها اذا كانت اقامته بها ومخرج
هذا النهي فيه على الخصوص الا انه يقول نهاني ولحل ذلك منه انذارا مما اصابه من المحنة في الكوفة وهي ارض بابل ولم ينتقل قبلك احد
من الخلفاء الراشدين عن المدينة انتهى وقال الحافظ في الفتح روى ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله بن ابي الحلي وهو بضم الميم وكسر المهملة وتشديد
اللام قال كنا مع علي فمرنا على الخسف الذي ببابل فلم يصل حتى اجازة اي تعداه ومن طريق اخرى عن علي قال ما كنت لا اصلي في ارض خسف الله
بها ثلاث مرار والظاهر ان قوله ثلاث مرار ليس متعلقا بالخسف لانه ليس فيها الا خسف واحد وانما اراد ان عليا قال ذلك ثلاثا والمراد بالخسف
هنا ما ذكر الله تعالى في قوله فاني الله بنيا منهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم الآية ذكر اهل التفسير والاختصار ان المراد بذلك ان النمرود بن
كنعان بنى ببابل بنينا عظيما يقال ان ارتفاعه كان خمسته الاف ذراع فخسف الله بهم قال الخطابي لا اعلم احدا من العلماء حرم الصلاة في ارض
بابل فان كان حديث علي ثابتنا فلعله نهاه ان يتخذها وطنا لانه اذا اقام بها كانت صلواته فيها يعني اطلق المزمور واراد الانه قال فيجتملى
ان النهي خاص بعلي انذرا له بما لقي من الفتنة بالعراق قلت وسياق قصة على الاولى يبعد هذا التناوب والله اعلم انتهى قال المنذري
ابوصالح هو سعيد بن عبد الرحمن الغفاري مولا هم البصري قال ابن بوشير يروي عن علي بن ابي طالب وما اظنه سمع من علي ويروي عن

وسئل عن الصلوة في فرايض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة باب من يؤمر بالصلوة بالصلوة حدثنا محمد بن عيسى يعني
ابن الطباع ثنا ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جدته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
الصبي بالصلوة اذ ابلغ سبع سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها حدثنا مؤمل بن هشام يعني اليشكري ثنا
اسماعيل عن سوار بن ابي حمزة قال ابو داود وهو سوار بن داود ابو حمزة المزني الصيرفي عن عمر بن شعيب عن ابيه
عن جدته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ او لا ذكر بالصلوة وهم ابنا سبع سنين واضربوهم عليها
وهم ابنا عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع حدثنا داود بن سوار المزني باسنادة ومحنة
المسافرين ان يكون برازهم بالقرب من رحالهم فتوجد هذه الاماكن في الاغلب نجسة فقيّل لهم لا تصلوا فيها وتباعدا عنها والله اعلم (في
فرايض الغنم) هي جمع مريض بكسر الباء لانه من مريض يمرض يقال مريض في المرض اذا تصق بها واقام ملازماً لها
واسم المكان مريض وهو مأوى الغنم مثل بركة الابل وفي الصحاح ربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بركة الابل وحشوم
الطير قاله العيني (صلوا فيها) اي في فرايض الغنم (فانها) اي الغنم (بركة) اي ذوبركة قال في غاية المقصود والمعنى ان الغنم ليس
فيها تمرد ولا شراد بل هي ضعيفة ومن دواب الجنة وفيها سكينة فلا تؤذي المصلي ولا تقطع صلاته فهي ذوبركة فصلوا في فرايضها
انتهى باب من يؤمر بالصلوة بالصلوة (عن ابيه) وهو الربيع (عن جدته) اي جد عبد الملك وهو سبرة بفتح السين وسكون الباء
الموحدة قال الحافظ في التقریب سبرة بن معبد الجهمي والد الربيع له صحبة واول مشاهدة الخندق وكان ينزل المروة وهناك
في خلافة معاوية (مر والصبي) قال الحلقي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الصبي ليس مخطباً واما هذا الحديث فهو
ام لا وليا لان الامم بالامر بالشئ ليس امر بدين الشئ قال قد وجد امر الله للصبيان مباشرة على وجه لا يمكن الطعن فيه وهو قوله تعالى
ليستأذنكم الذين امنوا انكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال النووي الصبي يتناول الصبية ايضا لا فرق بينهما بلا خلاف وامر الولي
للصبي واجب وقيل مستحب (بالصلوة) اي بان يعلمهم ما تحتاج اليه الصلاة من شروط واركان وان يامرهم بفعلها بعد التعليم
واجرة التعليم في مال الصبي ان كان له مال والا فعلى الولي قاله الحلقي في شرح الجامع الصغير (واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) اي
فاضربوا الصبي على ترك الصلوة قال الحلقي انما امر بالضرب لعشره لانه حديثي في الضرب غالباً والمراد بالضرب ضرباً غير مبرح وان يتفق
الوجه في الضرب انتهى قال المنذري والحديث اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (مر) امر من الامر حدثنا همرته للتخفيف ثم استغن
عن همرته الوصل تخفيفاً ثم حركت فاقوله لتعذر النطق بالسكان (او لا ذكر) يشمل الذكور والاناث (بالصلوة) وبما يتخلق بها من الشروط وهم
ابناء سبع سنين) ليخنداد وادبنا نسوا بها والجملة حالية (واضربوهم) اي الاولا (عليها) اي على ترك الصلاة (وهم ابنا عشر سنين) لانهم
بلغوا وقاربوا البلوغ (وفرقوا) امر من التفريق (بينهم في المضاجع) اي المراقدة قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير اي فرقوا
بين اولادكم في مضاجعهم التي بنوا فيها اذا بلغوا عشر احد من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطبري جمع بين الامر بالصلوة والفرق
بينهم في المضاجع في الطولية تأديباً لهم ومحافظة لامر الله كله وتعليمهم الرهم والمحاورة بين الخلق وان لا يقفوا موافق التهم فيجتنبوا
الحرام انتهى قال الخطابي قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها يدل على غلاظ العقوبة له اذا تركها مذكراً وكان بعض
فقهاء اصحاب الشافعي يجنبه في وجوب قتله اذا تركها متجراً بعد البلوغ ويقول اذا استنحى الصبي الضرب وهو غير بالغ فقد عقل انه بعد
البلوغ يستنحى من العقوبة ما هو اشد من الضرب وليس بعد الضرب شئ مما قاله العلماء اشد من القتل وقد اختلف الناس في حكم تارك
الصلاة فقال مالك والشافعي يقتل تارك الصلاة وقال مكحول يستتاب فان تاب ولا قتل واليه ذهب حماد بن زيد وكيع بن الجراح
وقال ابو حنيفة لا يقتل ولكن يضرب ويحبس وعن الزهري انه قال فاسق يضرب ضرباً مبرحاً ويسجن وقال جماعة من العلماء تارك
الصلاة حتى يخرج وقتها لا يخرج عن ركاف وهذا قول ابراهيم النخعي وايوب السخيتي وعبد الله بن المهازيك واحمد بن حنبل والاسحق
ابن راهويه وقال احمد لا يكفر احد بدين الا تارك الصلاة عمل واحتجوا بحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلوة (باسنادة ومحنة) اي باسناد ومعنى حديث مؤمل بن هشام المتقدم ذكره

وزادوا ذاناً ورجلاً أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة قال أبو داود وهم وكيع في اسمه وروى عنه أبو داود الطيالسي هذا الحديث فقال ثنا أبو حمزة سوار الصيرفي حدثنا سليمان بن داود المهرزي ثنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعد حدثني معاوية بن عبد الله بن حبيب الجهمي قال دخلنا عليه فقال لا امرأة متى يصلي الصبي فقالت كان رجل من أئمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذلك فقال إذا عرف يمينه من شماله فمروءة بالصلاة باب بدء الأذان حدثنا عبد بن موسى الحننلي وزيايد بن أيوب وحديث عبد الله بن أيوب قال لا ثنا هشيم عن أبي بشر قال قال زيايد أنا أبو بشر عن أبي عمير بن النضر عن عموه له من الأئمة قال اهتتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يحجم الناس لها فقبل له أنصبي راية عند حضور الصلاة فإذا رآوها أذن بعضهم بعضاً فلم يجبه ذلك قال فذكر له القنع .

(واذا نرى أحدهما عبد الله) بالنصب والمرد بالتحاد بالتحادة أي الأمة (عبد الله) بالنصب مفعول ثانٍ لزوجه (أو أجيبة) بالنصب معطوف على عبد الله (فلا ينظر) أي التحام والمرد به التحادة أي لا تنظر الأمة (إلى ما دون السرة) أي إلى ما تحت سرة سيدتها (وفوق الركبة) أي فوق ركبة سيدتها والمعنى إذا نرى السيد والمولى أمته من عبدة أو من أجيبة وعمله فلا يجوز للأمة أن تنظر إلى ما بين ركبة مولاها وسرته وإنما بين سرته وركبته من العورة وتؤيد هذا المعنى رواية الدارقطني عن شميل عن سوار بن داود عن عمرو بن شعيب نحوه بلفظ وإذا نرى أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا تنظر الأمة إلى شيء من عورته فإن ماتت السرة إلى الركبة من العورة ومن طريق عبد الله بن بكير عن سوار عن عمرو بن شعيب بلفظ وإذا نرى الرجل منك عبدة أو أمته فلا يرب ما بين ركبته وسرته ويمكن إرجاع الضمير في فلا ينظر إلى أحد وهو السيد فيكون المعنى إذا نرى أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا ينظر السيد إلى ما تحت سرة أمته وفوق ركبة أمته كذا في غاية المقصود (وهم وكيع في اسمه) أي في اسم سوار بن داود فقال داود بن سوار (وروي عنه) أي عن سوار بن داود (أبو الطيالسي) هذا الحديث فقال ثنا أبو حمزة سوار الصيرفي كما قال اسمعيل في حديث السابق وهو الصواب وقد تابعه أبا داود .

النضر بن شميل وعبد الله بن بكر فقال ثنا أبو حمزة الصيرفي وهو سوار بن داود وروايتهما في سنن الدارقطني (معاذ بن حبيب الجهمي) قال الحافظ في التقریب معاوية بن عبد الله بن حبيب مصغر الجهمي المديني صدوقاً ربهما وهم من الرابطة (قال) أي هشام بن سعد (دخلنا عليه) أي على معاوية بن عبد الله (فقال) أي معاوية (فقالت) أي امرأة معاوية (أنه) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) أي عن صلاة الصبي (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا عرف يمينه من شماله) أي إذا ميز الصبي بين اليمين والشمال (فمروءة بالصلاة) أي مروءة الصبي بالصلاة ويحصل هذا التمييز للصبي غالباً إذا كان ابن سبع سنين ياب بدء الأذان أي هذا باب في بيان ابتداء الأذان (عبد بن موسى الحننلي) بضم الحاء المحجمة وتشديد المثناة المفتوحة (قالا) أي عبد الله وزيايد (ثنا هشيم) بن كثير على وزن عظيم ثقة ثبت كثير التردد (عن أبي بشر) هو جعفر بن أبي وحشية (قال زيايد) بن أيوب في روايته حدثنا هشيم قال (أنا أبو بشر) أي بلفظ أخبرنا أبو بشر وأما عبد الله فقال ثنا هشيم عن أبي بشر فزيد صرح يتحدث هشيم عن أبي بشر فارتفعت مظنة التذليل عن هشيم وما وقع في بعض النسخ زيايد أبو بشر يحدث بلفظ أخبرنا وزعم بعضهم أن أبا بشر هذا بدل من زيايد فهو غلط قطعاً كما يظهر من أطراف المزني والله أعلم (عن أبي

ابن النضر) هو عبد الله أبو عمير بن النضر بن مالك (عن عموه له) أي كذا في عمير مصغر (قال) أي عموه (أبي عمير) اهتتم النبي عليه الصلاة (يقال اهتتم الرجل بالامر قام به قال ابن الأثير في النهاية هم بالامر بهم إذا عزم عليه لها) أي للصلاة (فإذا رآوها) أي إذا رأى المسلمون راية (أذن) من الأيدان (فلم يجبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (القنع يعني الشبور) القنع بضم القاف وسكون النون قال ابن الأثير في النهاية هذه اللفظة قد اختلفت في ضبطها فزيت بالباء والتاء والنون واشهرها وأكثرها النون انتهى والشمبور بفتح الشين المحجمة وضم الباء الموحدة المثقلة وفي رواية للبخاري بوقاف وفي رواية لمسلم والنساء في قرأنا وهذه الالفاظ الأربعة كلها متحد المعنى وهو الذي ينبغي فيه ليخرج منه صوت قال الخطابي قوله القنع هكذا قاله ابن داسة وحدثنا ابن الأعرابي إني داود بن نضر فقال مرة القنع بالنون ساكنة وقال مرة القنع بالباء المفتوحة وجاء في الحديث تفسيره أنه الشبور

وقال زياد شيبور اليهود فلم يجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فانصرف
عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرى الأذان في منامه قال فخذ اعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا رسول الله انى ليبن نائم ويقظان اذا أتاني أت فأمرنى الأذان قال وكان عمر بن الخطاب قد
رأه قبل ذلك فكمته عشرين يوماً قال ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرنى فقال سيقضى عبد الله
ابن زيد فاستجيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فم فأنظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله قال فاذن
بلال قال أبو بشر فأخبرنى أبو عمر ان الأنصار تزعم ان عبد الله بن زيد لو كان يومئذ مريضاً لجعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤذناً باب كيف الأذان **حد ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يعقوب ثنا ابى عن محمد بن اسحق**

وقد سألت عنه غير واحد فلم يثبتنى الى على واحد من الوجهين فان كانت رواية القنم صحيحة فلا راحة سعى الا لاقناع الصوت وهو راحة
يقال اقنم الرجل صوته واقنم راسه اذا رفعه واما القنم بالباء فلا احسبه سعى قيعاً الا انه يقبم فم صاحبه اى يستزج يقول قبم الرجل
راسه في جيبه اذا دخله فيه وسمعت ابا عمر يقول هو القنم بالثاء المثلثة يعنى البوق ولم اسمع هذا الحرف من غير (فلم يجبه ذلك) اى
انقاذ القنم ولشيبور (وقال) اى النبي صلى الله عليه وسلم (هو من أمر اليهود) اى الشيبور (قال) اى عمومة ابى عمير (فذكر له) اى النبي صلى الله
عليه وسلم (الناقوس) هو خشبة طويلة تقرب بخشبة اصغر منها يجعله النصارى علامة لاقوات صلاتهم (فانصرف عبد الله بن زيد) من
عند النبي صلى الله عليه وسلم (وهو) اى عبد الله والوالى الحال (مهتم بهم) من الاهتمام اى في مقدمة الأذان (لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
في ذلك قال المصباح المنير الهم بالقنم اول العزيمة يقال هممت بالشئ هما اذا اردته ولم تفعله (فأمرى) اى عبد الله (الأذن في
منامه) قال لما فظ في الفتح الأذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذا من الله ورسوله واشتقاقه من الأذن بفختين وهو الاستماع وشرعاً
الاعلام بوق الصلاة بالفاظ مخصوصة قال القرطبي وغيره الأذان على قلة الفاظه مشتمل على مسائل الحقيدة لانه بدأ بالكبرية وهى
تنضم وجد الله وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفى الشريك ثم بآيات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة
بالرسالة لانه لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه الاشارة الى المعاد ثم اعاد ما عاده تأكيداً ويجعل
من الأذان اعلام بدخول الوقت والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة في اختيار القول له دون الفعل سهولة القول
وتيسره لانه احد في كل زمان ومكان (قال) الراوى (فخذ اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى ذهب عبد الله بن زيد في وقت الغداة
الى النبي صلى الله عليه وسلم (قد رآه) اى الأذان في المنام (فقال له) اى لعمر بن الخطاب (يا بلال قم فأنظر ما يأمرك به عبد الله) قال الخطاب
فيه دليل ان الواجب ان يكون الأذان قائماً انتهى وقال الحافظ في الفتح قال عياض وغيره فيه حجة لشرع الأذان قائماً قلت وكذا
احتج به اخزيمة وابن المنذر وتعقبه النووي بان المراد بقوله قم اى اذهب الى موضع بارئ فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس
قال وليس فيه تعرض للمقيام في حال الأذان انتهى وما نقاه ليس بعيد من ظاهر اللفظ فان الصيغة محتملة للامر بان كان
ما قاله ام ونقل عياض ان مذهب العلماء كافة ان الأذان قاعد لا يجوز الا باثوري وافقه ابو الفرج المالكى وتعقب باز الخلاف
معروفه الشافعية وبان المشهور عند الحنفية كلامهم ان القيام سنة وانه لو اذن قاعد اصح والصواب ما قال ابن المنذر انهم
انفقوا ان القيام من السنة (جعله) الضمير المنصوب يرجع الى عبد الله وهو جواب لولا وفي الحديث مشرعية التشاؤم
في الامور المهمة وانه لا حرج على احد من المنتشأ وحين اذا اخبر بما ادى اليه اجتهاده وقد استشكل اثبات حكم الأذان برؤيا
عبد ابن زيد لان رؤيا غير الانبياء لا يبنى عليها حكم شرعى واجيب باحتمال مقارنته الوحي لذلك اولاه صلى الله عليه وسلم بمقتضاها لينظر
ايقرء لك ام لا ويسمى لما رأى نظماً يبعد دخول الوسواس فيه ويؤيد الاول ما رواه عبد الرزاق وابوداود في المراسيل من
طريقين بن عمير الليثي احد كبار التابعين ان عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك
فما را الا اذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي واشأ السهيلي الى ان الحكمة في ابتداء شرع الأذان على لسان
غير الله صلى الله عليه وسلم التنويه بعلوقه على لسان غيره ليكون الفتح لسانه والله اعلم قاله الحافظ في الفتح باب كيف الأذان

يقول والذی بعثک بأحق یارسول الله لقد مرأتی مثل ما أری فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قلل الله الحمد قال ابوداود
هكذا روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحق عن الزهري الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه الله أكبر الله أكبر لم يثنيا ^{مضعف} حدثنا مسدد ثنا الحارث بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك
(لقد مرأتی مثل ما أری) ولعل هذا القول صدر عنه بعد ما حكى له بالرؤيا السابقة أو كان مكاشفة له رضى الله عنه وهذا ظاهر العبارة
قوله على القاري (قلل) أي لا بغيرة (الحمد) حيث اظهر الحق ظهورا وازداد في البيان نورا (هكذا) أي كما روى محمد بن ابراهيم بن الحارث عن محمد
بن عبد الله بن زيد عن ابيه عبد الله بن زيد (رواية الزهري الخ) بتربع التكبير في اول الاذان وبثنية التكبير في الاقامة وبأفراد كل الفاظها
غير جملة قد قامت الصلاة فانها مرنان فحمد بن اسحق تروى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث والزهري كلاهما هكذا قال الدارقطني في سننه
وحدث ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله عن ابيه متصل وهو خلاف ما رواه الكوفيون انتهى وحدث الزهري اخرجه احمد
في مسنده عن محمد بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما اجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان يضرب بالناقوس وهوله كارهة لموافقته النصارى طاف في من الليل طائف وانانا ثم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يجمعه قال
فقلت له يا عبد الله اتبنيح الناقوس قال وما نصنم به قال قلت ندعوه الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال
نقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر غير بعيد قال ثم نقول اذا قامت الصلاة الله أكبر
الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله قال فلما اصبحت انبت رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخبرته بما رأت فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان هذه الرؤيا حق ان شاء الله
ثم امر بالتأذين فكان بلال مولى ابى بكر يؤذن بذلك ويدعور رسول الله صلی الله علیه وسلم الى الصلاة قال فجاءه ذات غداة الى الفجر فقبل له
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم تأخر فصرخ بلال باعلى صوته الصلاة خير من النوم قال سعيد بن المسيب فدخلت هذه الكلمة في التأذين في الصلاة
الفجر واخرجه الحارثي من هذه الطريق وقال هذه امثلة الروايات في قصة عبد الله بن زيد لان سعيد بن المسيب قد سمع من عبد الله بن زيد
ورواه يونس ومعمر وشعيب وابن اسحق عن الزهري ومنابعة هؤلاء محمد بن اسحق عن الزهري ترفع احتمال التدليس الذي تحتمله عنعن
ابن اسحق ومن طريق محمد بن ابراهيم بن الحارث اخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والبيهقي وابن ماجة قال محمد بن يحيى الذهلي ليس
في اخبار عبد الله بن زيد اصح من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي يعني هذا لان محمد قد سمع من ابيه عبد الله بن زيد وقال ابن
خزيمة في صحيحه هذا حديث صحيح ثابت من جهة النقل لان محمد سمع من ابيه وابن اسحق سمع من التيمي وليس هذا اما دلسه وقد صح هذه
الطريقة البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل عنه قاله في غاية المقصود (وقال فيه ابن اسحق عن الزهري) أي قال محمد بن اسحق في روايته المذكورة
عن الزهري في هذا الحديث (الله أكبر الله أكبر الله أكبر) أي في الفاظ الاذان ان التكبير في اول الاذان اربع مرات (وقال معمر ويونس عن
الزهري فيه) أي في هذا الحديث (الله أكبر الله أكبر) مران لا اربع مرات وهذا صرح بقوله (لم يثنيا) من باب التفعيل قال الجوهري ثنيت
ثنيت أي جعلته اثنين وفي اللسان وثبت الشيء جعلته اثنين وقال ابن اسحق لم يثنيا معمر ويونس في الرواية عن الزهري بان جعله
اربعا وسمى التربع ثنية لان الله أكبر كلمة واحدة ولهذا اشرع جمع كل تكبيرتين في الاذان بنفس واحد كما ذكره النووي انتهى قلت
وهذا الاختلاف على الزهري في التكبير في الاذان فروى محمد بن اسحق عن الزهري بتربع التكبير في اول الاذان وروى معمر ويونس عن الزهري
الله أكبر الله أكبر مران لا اربع مرات وانفقوا في الفاظ الاقامة ورواية معمر ويونس اخرجه البيهقي في سننه الكبرى وقال الحاكم في المستدرک
حديث الزهري عن سعيد بن المسيب مشهور رواه يونس بن يزيد ومعمر بن راشد وشعيب بن ابي حمزة ومحمد بن اسحق وغيرهم واما اختيار
الكوفيين في هذا الباب فمن اسرها على حديث عبد الرحمن بن ابى ليلى فمنهم من قال عن معاذ بن جبل ان عبد الله بن زيد ومنهم من قال
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد عن اباهم فخير مستقيمة الاسانيد انتهى قاله في غاية المقصود قال الخطابي روى هذا الحديث والقصة
باسانيد مختلفة وهذا الاسناد اصحها وفيه انه ثنى الاذان واقر الاقامة وهو من ذهب اكثر علماء الامصار وجرى به العمل في الحرمين

ابن أبي عمير عن أبيه عن جده قال قلت لياس رسول الله علمني سنة الأذان قال فمسيح مقيّد مراسي قال تقول
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثم ترفع بها صوتك ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله
 أشهد أن محمداً رسول الله ثم ترفع بها صوتك ثم تقول بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله
 أشهد أن محمداً رسول الله ثم ترفع بها صوتك ثم تقول بالصلاة على الفلاح ثم ترفع بها صوتك ثم تقول بالصلاة خير من النوم
 والنجار وبلاد الشام واليمن وديار مصر ونواحي المغرب إلى أقصى حجر من بلاد الإسلام وهو قول الحسن البصري ومكحول والزهرى ومالك
 والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل واسحق بن راهوية وغيرهم وكذلك حكاة سعد القرظي وقد كان اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حياته بقية ثم استخلفه بلال زمن عمر بن الخطاب فكان يقرأ الإقامة فلم يزل ولد أبي عمير ومرة وهم الذين يلون الأذان بمكة بفرد ولا إقامة
 ويجكونه عن جدهم إلا أنه قد روى في قصة أذان أبي عمير ومرة الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من حين أن الأذان تسع
 عشر كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة وقد روى أبو داود في هذا الكتاب إلا أنه قد روى من غير هذه الطريق أنه أقرأ الإقامة عبران التشنية
 عنه أشهر إلا أن فيه اثبات الترجيع فيشبه أن يكون العمل من أبي عمير ومرة ومن ولده بعده إنما استمر على أفراد الإقامة أما لأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمره بذلك بعد الأمر الأول بالتشنية وأما لأنه قد بلغه أنه أمر بالأفراد الإقامة فأنبعه وكان أمر الأذان ينقل من حال
 إلى حال وتدخله الزيادة والنقصان وليس كل الشئ ينقلها رجل واحد ولا كان وقم بياها كلها ضربة واحدة وقيل لأحمد بن حنبل
 وكان يأخذ في هذا أبا ذان بلال اليس أذان أبي عمير ومرة بعد أذان بلال وأما يؤخذ بالأحد فالأحد من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اليس لما عاد إلى المدينة أقرأ بلا على أذانه وكان سفيان الثوري وأصحاب الرأي يرون الأذان والإقامة منه منته على حديث عبد الله بن
 زيد من الوجه الذي روى فيه بتشنية الإقامة انتهى قال المنذرى وأحمد بن حنبل أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح
 (عن أبيه) أي لمحمد وهو عبد الملك (عن جده) أي لمحمد وهو أبو عمير ومرة الصحابي (قال) أي أبو عمير ومرة (علمني سنة الأذان) أي طريقته
 في الشئ قال الزيلعي وهو لفظ ابن حبان في صحيحه واختره الترمذي ولفظه عن أبي عمير ومرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه
 والقراءة الأذان حرفاً قال بشر فقلت له أعدد على فوصف الأذان بالترجيع انتهى وطوله للنسائي وابن ماجه وأوله خرجت في نفر
 فلما كنا ببعض الطريق أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال ثم قال لي أرجع فأمد من صوتك أشهد أن لا إله إلا الله الحمد
 قال بعضهم كان ما رآه أبو عمير ومرة تعليمًا فظنه ترجيحاً وقال الطحاوي في شرح الآثار يجتمع أن الترجيع إنما كان لأن أبا عمير ومرة لم يمد
 بذلك صوته كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ولقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الأذان أعاد عليه الشهادة وكررها لئلا ينبت عنده ويحفظها ويكررها على
 أصحابه المشركين فأفهم كانوا ينفرون منها خلاف نفورهم من غيرها فلما كررها عليه ظنهم أن الأذان فعدة تسع عشرة كلمة انتهى قال الزيلعي
 وهذه الأقوال الثلاثة متناقضة في المعنى ويردها لفظ أبي داود قلت لياس رسول الله علمني سنة الأذان وفيه ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله
 أشهد أن محمداً رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع صوتك بها فجعله من سنة الأذان وهو كذلك في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد انتهى
 كلام الزيلعي قلت وتؤيد هذه الرواية ما أخرجه الطبراني على ما نقله الزيلعي ولفظه عن سعيد بن أبي عروبة عن عامر بن عبد الواحد
 عن مكحول عن عبد الله بن أبي عمير عن أبي عمير ومرة قال علمني النبي صلى الله عليه وسلم الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة
 (قال) أبو عمير ومرة (فمسيح) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مقيّد مراسي) ليحصل له بركة يده الموصولة إلى الدماغ وغيره فيحفظ ما يلقي إليه
 ويملي عليه (قال تقول) بتقدير أي الأذان قولك وقيل أطلق الفعل وأريد به الحدوث على حجاز ذكر الكل وإرادة البعض أو خبر محنة
 الأمر أي قل (ترفع بها صوتك) جملة حالية أو استئنافية مبينة (حج على الفلاح) معناه هلم ومعنى الفلاح الفوز قال العيني قال ابن
 الأثير في فيه ست لغات هي هلا بالتنوين وفح اللام بغير تنوين وتسكين الهاء وفح اللام بغير تنوين وفح الهاء وسكون اللام وحج
 هلن وحج هلين انتهى (فان كان) أي الوقت أو ما يؤذن لها (صلاة الصبح) بالنصب أي وقته وقيل بالرفع فكان تامة (قلت) أي إذا نها
 (الصلاة خير من النوم) أي لذاتها خير من لذته عند الرباب الذوق وأصحاب الشوق ويمكن أن يكون من باب الحسل أحسن من الحل

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله حدثنا الحسن بن علي ثنا ابو عاصم وعبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني عثمان بن السائب
اخبرني ابي وامر عبد الملك بن ابى محمد ورواه عن ابي محمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الخبر وفيه الصلوة خير
من النوم الصلوة خير من النوم في الاولى من الصبح قال ابو داود وحديث مسدد ابي بن قيس وعلمت الافاق مرقين
مرتين الله أكبر الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال ابو داود وقال عبد الرزاق
واذا قممت فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اسمعت قال فكان ابو محمد ورواه لا يجزئنا صيبته ولا يعرفها
لان النبي صلى الله عليه وسلم عليها حدثنا الحسن بن علي ثنا عفان وسعيد بن عامر وخارج المعنى واحد قالوا ثنا
هم ما ثنا عامر الاحول حدثني مجهول ان ابن محبوب بن حذانه ان ابا محمد ورواه حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الاذان تسع عشرة كلمة والافاق سبع عشرة كلمة الاذان الله أكبر الله أكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله

قَالَ عَلَى الْقَارِى وَفِي الْحَدِيثِ اثْبَاتُ التَّرْجِيمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ بِنَفْسِهِ أَبَا حَنْدٍ وَرَوَى الْأَذَانَ مَعَ التَّرْجِيمِ وَفِيهِ تَرْجِيمُ التَّكْبِيرِ فِي
أَوَّلِ الْأَذَانِ وَالتَّرْجِيمُ هُوَ الْعُودُ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بَعْدَ قَوْلِهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِخَفْضِ الصَّوْتِ قَالَ فِي النَّبْلِ وَذَهَبَ
الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَآخَرُونَ وَجْهٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ التَّرْجِيمَ فِي الْأَذَانِ ثَابِتٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى زِيَادَةٍ غَيْرِ مُنَافِيَةٍ يَجِبُ
قَبُولُهَا وَهُوَ أَيْضًا مُتَأَخَّرٌ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ حَدِيثُ أَبِي حَنْدٍ وَرَوَى سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ حَيْزِ وَحْدَةِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ زَيْدٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيَرْجِعُهُ أَيْضًا عَمَلُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ إِلَى التَّجْيِيزِ بَيْنَ فِعْلِ التَّرْجِيمِ
وَنَزَكِهِ وَفِيهِ التَّنْوِيبُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ انْتَهَى وَأَمَّا اخْتِصَافُ التَّرْجِيمِ بِالنَّشْدِ لِأَنَّهُ اعْظَمُ الْفَاعِلِ الْأَذَانَ (وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
(قَالَ) ابْنُ جُرَيْجٍ (أَخْبَرَنِي أَبِي وَأُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَبِي (نَحْوُ هَذَا الْخَبَرِ) أَيْ مِثْلُ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ الَّذِي سَبَقَ (وَفِيهِ) أَيْ فِي حَدِيثِ
إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَأَخْرَجَهُ الدُّرُودُ مِنْ قِطْعَةٍ بِتَمَامِهِ فِي سَنَتِهِ (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النُّومِ فِي الْأَوَّلَى) أَيْ فِي الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ
لِلأَوَّلَى (مَنْ الصَّبِيحُ) بَيَانٌ لِلأَوَّلَى وَفِيهِ رَوَايَةٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَطْنِي فَإِذَا ذُنْتُ بِالْأَوَّلَى مِنَ الصَّبِيحِ (قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ مُسَدَّدٍ ابْنِ) أَيْ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ فِي بَيَانِ
الْفَاعِلِ الْأَذَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَنَاكَانَ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ زِيَادَةُ الْفَاعِلِ الْأَقَامَةِ مَا لَيْسَتْ فِي حَدِيثِ مُسَدَّدٍ لَكِنْ رَوَايَةُ مُسَدَّدٍ أَتَمُّ
بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فِي الْفَاعِلِ الْأَذَانَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَالَ فِيهِ) أَيْ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي حَدِيثِهِ (وَعَلِمَنِي الْأَقَامَةُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ) كَلِمَتَانِ فِي أَوَّلِ
الْأَقَامَةِ (فَقُلْهَا) أَيْ كَلِمَةً قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ (أَسْمَعْتُ) الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ يَعْنِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي حَنْدٍ وَرَوَى أَسْمَعْتُ مَا قُلْتُ لَكَ
فِي أَمْرِ الْأَذَانِ وَالْأَقَامَةِ (قَالَ) أَيْ السَّائِبُ (فَكَانَ أَبُو حَنْدٍ وَرَوَى لَا يَجُزُّ) أَيْ لَا يَقْطَعُ مِنْ بَابِ قَتَلَ يُقَالُ جُرِزَتْ الصُّوفُ جَزَاؤُهَا قُطِعَتْ (نَاصِبَتُهُ)
أَيْ شَعْرُ نَاصِبَتِهِ (تَنَاهَاهُم) بَنُ بَجِيٍّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَثْبَاتِ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ثِقَةٌ صَدُوقٌ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ وَسُئِلَ عَنْ أَبَانَ وَهَامٍ فَقَالَ هُمَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ وَإِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ فَمَا مُتَقَارِبَانِ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَلْبِيُّ سَمِعْتُ عَفَانَ يَقُولُ كَانَ هُمَا لَا يَكَادُ يَرْجِعُ
إِلَى كِتَابِهِ وَلَا يَنْظُرُ فِيهِ وَكَانَ يَخَالِفُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابِهِ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ قِظٍ فِي كُتُبِهِ فَقَالَ يَا عَفَانَ كُنَّا نَخْطِي كَثِيرًا فَاسْتَخَفَّ اللَّهُ قَالَهُ فِي غَايَةِ الْقَفْصِ

(ان ابن محير يزحله) اي مكحولا (ان ابا محن ومرتة حدثه) اي ابن محير يز (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه) اي ابا محن ومرتة (الاذان
نسم) بتقدير التاء القوقانية قبل السين المهملة (عشرة) يسكون الشين وتكسر (كلمة) مع الترجيع (والاقامة) بالنصب عطا على الاذان
اي وعلمه الاقامة (سبع) بتقدير السين قبل الباء الموحدة (عشرة) بالوجهين (كلمة) لانه لا ترجيع فيها فانخذف عنها كلمتان وزيدت
الاقامة شفعا (الاذان الله اكبر الله اكبر الله اكبر) اربع كلمات في اوله (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد محمدا رسول الله) بتثنية الشهادتين (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله) بترجيع الشهادتين مثني مثني هكذا في النسب الصحيحة بانبات الفاظ الترجيع وكان في نسخ المندري وقال الزيلعي اخرج
ابوداود عنهما من يحيى عن عامر الاحول وفيه الاذان نسم عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة فذكر الاذان مفسرا بترجيع التكبير اوله

ن
اقم الصلاة

حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله شهدنا النبيلنا إبراهيم بن اسمعيل بن عبد الملك بن
 أبي محمد ورقة قال سمعت جدي عبد الملك بن أبي محمد ورقة يذكر أنه سمع أبا محمد ورقة يقول الف على رسول الله صلى الله عليه وآله الأذان حرقا
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله شهدنا محمد رسول الله شهدنا محمد رسول الله شهدنا لا إله إلا الله
 قال وكان يقول في الفجر الصلوة خير من النوم حدثنا محمد بن داود الأسدي عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده
 يعني الجعفي عن عبد الملك بن أبي محمد ورقة أخبره عن عبد الله بن محمد بن أبي الجعفي عن أبي محمد ورقة أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله الأذان يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله شهدنا لا إله إلا الله شهدنا لا إله إلا الله شهدنا لا إله إلا الله
 ابن جريج عن عبد العزيز بن عبد الملك ومعه قال أبو داود وفي حديث مالك بن دينار قال سألت ابن أبي عمير عن ورقة قلت
 حدثني عن أباك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر فقال الله أكبر الله أكبر فذكر ذلك حديث جعفر بن سليمان
 عن ابن أبي عمير عن ورقة عن عمه عن جده الإله قال ثم ترجم فذكر صوتك الله أكبر الله أكبر حدثنا محمد بن جعفر بن سليمان
 عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي ليلى وحديثنا ابن المنه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن
 أبي ليلى قال أحييت الصلاة ثلاثة أحوال قال وحديثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقد أعجبني أن تكون

(قال) أي إبراهيم بن اسمعيل (سمعت جدي عبد الملك) هو بالنصب بدل عن جدي (يذكر) أي عبد الملك (يقول) أي أبو محمد ورقة (الشهد) أي أعلم
 وأبين (أن لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق في الوجود إلا الله (حي على الصلاة) قال الطيبي معنى أحييتين هلم بوجهك وسريرتك إلى الهدى عاجلا
 والغور بالنعيم أجل انتهى قال المنذري حديث ابن أبي عمير ورقة أخرجه مسلم مقتصر منه على الأذان خاصة وفيه التكبير مرتين والتزجيم وأخرجه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة مختصرا ومطولا انتهى في الحديث اثبات الترجيم والقول في الفجر الصلاة خير من النوم (الله أكبر الله أكبر) بتثنية
 التكبير في أول الأذان ورواية تزجيم التكبير في أول الأذان أكثر (ثم ذكر) أي نافع بن عمر (مثل أذان حديث ابن جريج) أي في حديث نافع بن عمر
 بتثنية التكبير في أول الأذان بخلاف رواية ابن جريج فإن فيها تزجيم التكبير في أول الأذان وأما باقي الفاظ الأذان في رواية نافع بن عمر مثل
 الفاظ الأذان لرؤية ابن جريج التي مضت ومعنى وإيته مع اثبات الترجيم (وفي حديث مالك بن دينار) يعني في رواية مالك بن دينار أيضا
 بتثنية التكبير في أول الأذان كما في رواية نافع بن عمر الجعفي عن عبد الملك وقطب معني حسب (وكذلك) أي مثل رواية نافع بن عمر بتثنية التكبير ويا
 اللفاظ مثل رواية ابن جريج (عن عمه) أي عم ابن أبي عمير ورقة (عن جده) أي جد ابن أبي عمير ورقة (الإله قال) أي جعفر بن سليمان في حديث
 (ثم ترجم فذكر صوتك) وفي حديث ابن جريج ثم ترجم فذكر صوتك (الله أكبر الله أكبر) هذان البيان التثنيته أي وكذلك حديث جعفر
 بتثنية التكبير الله أكبر الله أكبر (سمعت ابن أبي ليلى) هو عبد الرحمن تابعي (أحييت الصلاة ثلاثة أحوال) أي ثقلت من حال إلى حال قال
 ابن الأثير في النهاية معناها غير ثلاث تغييرات أو حلت ثلاث تحولات انتهى يعني كانت الصلاة في ابتداء الإسلام من رسول الله صلى الله
 عليه وآله على ثلاثة وجوه والمراد من الأحوال التغيير يعني غيرت الصلاة ثلاثة تغييرات كما سيأتي بيانها والمراد من الصلاة الصلاة مع متعلقاتها
 ليتناول الأذان (قال) أي ابن أبي ليلى (وحدثنا أصحابنا) وفي رواية لأحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وهذا شروع في بيان
 الحال الأول من الأحوال الثلاثة قال المنذري أن المراد الصحابة فهو قد سمع من جماعة من الصحابة فيكون الحديث مستندا والأفهم من
 انتهى قال ابن سنان في شرح السفن قال شيخنا الحافظ ابن حجر في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة والطحاوي والبيهقي حدثنا أصحاب
 محمد صلى الله عليه وآله فتعين الاحتمال الأول ولهذا صححها ابن حزم وابن دقيق العيد انتهى كلامه وقال الزبيدي في نصب الراية بعد ذكر قول
 المنذري قلت إمراده الصحابة صرح بذلك ابن أبي شيبة في مصنفه فقال حدثنا وكيع ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت في المنام
 كأن رجلا قام وعليه بردان أخضران فقام على حائط فأذن منته مشي واقام مشي مشي انتهى وأخرجه البيهقي في سننه عن وكيع به قال في
 الأمام وهذا رجال الصحيح وهو متصل على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة وإن جهالة أسماءهم لا تنقض

صلاة المسلمين اوقال المؤمنين واحد حتى لقد هممت ان ايت رجلا في الدور ينادون الناس بحج الصلوة وحين هممت ان امر رجلا
يقومون على الطمار ينادون المسلمين بحج الصلوة حتى نقسوا او كادوا ان ينفسوا قال فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني
لما رجعت لما رايت من اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد فعد فقام فقال مثلها الا انه
يقول قد قامت الصلوة ولو ان يقول الناس قال ابن المنني ان تقولوا قلت اني كنت يقظا نا غير نائم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن المنني لقد اراك الله خيرا ولم يقل عمر ولقد مر بلالا فليؤذن قال فقال عمر اما اني قد رايت مثل الذي راى ولكن لما
سبقني استحييت قال وحدثنا اصحابنا قال كان الرجل اذا جاء يسأل فيخبر بما سبق من صلواته وانهم قاموا مع رسول الله
وقال المؤمنين هوشك من الراوى (واحدة) اي بامام واحد مع الجماعة لا منفرد او كان الناس يصلون منفردا من غير جماعة (ان ابث رجلا)
اي اشترهم في المصباح المنير السلطان الجند في البلاد اى نشرهم من باب قتل انتهى وحاصل المعنى ان ابث رجلا (في الدور) جمع دار اى في
الحالات (ينادون الناس) ويخبرونهم (بحج الصلوة) قال ابن رسلان يحتمل ان تكون الباء بمعنى واى في وقت الصلاة كقوله تعالى وبالا سحارهم
يستغفرون اى في وقت الاسحار يستغفرون وقوله تعالى وانك لترون عليهم مصحين وبالليل والصبح ان الظرفية التي بمعنى في تدخل على المحرور
كما في هذه الامثلة وتكون مع النكرة كقوله تعالى نجينا هم بسحر قال ابو الفتح وتوهم بعضهم انها لا تنفع الا مع المعرفة نحو كذا بالبصرة واقمنا بالمدينة
انتهى (على الاطام) جمع الاطام بالضم قال ابن رسلان بناء من نفعم واطام المدينة حصون كانت لاهلها (حتى نقسوا او كادوا ان ينفسوا) شك من
الراوى قال في فتح الودود حتى نقسوا من نصر اى ضربوا بالناقوس وجعله بعضهم من التنقيس بمعنى الضرب بالناقوس (قال) اى ابن ابي ليلى (فجاء رجل
من الانصار) وفي رواية لاجل ثمران رجلا من الانصار يقال له عبد الله بن زيد بن عبد ربه اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما رجعت) مرعته
يا رسول الله (لما رايت من اهتمامك) بكسر اللام وفتح الميم علة لقوله المقدم اى رجعت (رايت رجلا) وهو جزاء لما رجعت (فقام) اى الرجل
المري (على المسجد) فاذن ثم قعد فقام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة وفي رواية لاجل ابي بيتا انا بين النائم واليقظان
اذ رايت شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مشى حتى فرغ من الاذان ثم اهل ساعة ثم قال
مثل الذي قال غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة مرتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالافليؤذن بها فكان بلال اول من اذن بها قال
وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله قد طاف بي مثل الذي طاف به غير انه سبقني (ولو ان يقول الناس) اى قال عمر بن مرثى ان يقول
الناس بصيغة الغائب (قال ابن المنني) لفظ (ان تقولوا) بصيغة الخطاب مكان ان يقول الناس اى لو اذاف ان يقول الناس انه كاذب (لقلت
ان كنت يقظا نا غير نائم) يعنى اني في رواية هذه صادقة لا ريب فيها كما رايت الرجل المري الذي اذن واقام في حال اليقظة لاني حال النوم وقول
لقلت جواب لولا وغير نائم بفتح الراء المهملة تأكيد لقوله يقظان وفي رواية لاجل اى رايت فيها يروى النائم ولو قلت اني لم اكن نائما لصدقت
وقال ابن المنني لقد اراك الله خيرا ولم يقل عمر لقد اراك الله خيرا هذه جملة معترضة اى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله
خيرا فمر بلالا لكن هذه الجملة اى لقد اراك الله خيرا في رواية ابن المنني وليست في رواية عمرو (قال) ابن ابي ليلى (مثل الذي راى) عبد الله بن زيد
(ولكن لما سبقني استحييت) ان اقصر عليك روى الى هاتم الحال الاول من الوجوه المحلية والتغيرات الثلاثة التي وقعت في ابتداء السلام
وحاصل المعنى ان التغير الاول من الوجوه المحلية والتغيرات الثلاثة هو ان المؤمنين كانوا يصلون الصلوة ويؤدونها في ابتداء السلام
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يجتمعوا وينفقوا على امام واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو يجتمع الناس وقت الصلاة
ويؤدونها كلهم اجمعون بامام واحد لكان احسن فهذه الحالة تغيرت وتبدلت من الانفراد والوحدة الى الجماعة والاتفاق واما تجويز التداء
والاذان وبت الرجال في الدور فليس من الاحوال الثلاثة بل هو سبب لوصول وتفصيل هذه الحالة التي ذكرتها (قال) اى ابن ابي ليلى
(وحدثنا اصحابنا) وهذا اشرع في بيان الحال الثاني من الاحوال الثلاثة (قال كان الرجل اذا جاء) لاداء الصلاة بالجماعة بعد ان استنقر حكمها
(يسأل) بصيغة المعروف عن المصلين كم صليت مع الامام وكم بقيت (فيخبر) بصيغة المجهول اى فيخبره من دخل المسجد قبله ولم
يدخل في الصلاة ويجنبه المصلون بالاشارة كما سياتي فاشارة اليه وهذا هو الصحيح (ما سبق) بصيغة المجهول اى بالقدس الذي سبق
(من صلواته) اى الرجل المسبوق وهذه الجملة بيان لما الموصولة وانهم قاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قائم وراكم وقاعد

صلى الله عليه وسلم من بين قائلهم ورواه في وقاعد ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
المنثني قال عمر ووجدتني بها حصين عن ابن أبي ليلى حتى جاء معاذ قال شعبة وقد سمعتهما من حصين فقال لا سراة
على حال الى قولك فافعلوا قال ابوداود ثم رجعت الى حديث عمرو بن مَرْزُوق قال فجاء معاذ فاشار اليه قال شعبة وهذه
سمعتها من حصين قال فقال معاذ لا سراة على حال الا كنت عليها قال فقال ان معاذ اقد سن لكر سنة كذلك فافعلوا

ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كانوا قائلين مع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان كل من دخل في الجماعة يصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم بل بعضهم
في القيام وبعضهم في الركوع وبعضهم في العنق وبعضهم يصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم وهو المارد بقوله ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
لانهم كانوا اذا جاؤا ودخلوا المسجد يسألون عن المقدار الذي فات عنهم فيخبرون بما سبقوا من صلواتهم فيجلبون بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن
يؤدون ما سبقوا منها ثم يصنعون كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يعرف المعنى من رواية الكتاب ويحتمل انهم لما دخلوا المسجد صلوا
ما فات عنهم من غير دخول في الجماعة ولما فرغوا من اداء ما فات عنهم دخلوا في الجماعة وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا
المعنى رواية احمد في مسنده ولفظه وكانوا يأتون الصلوة وقد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل اذن كره صلى
فيقول واحدة او اثنتين فيصليها ثم يرد حل مع القوم في صلواتهم قال فجاء معاذ فقال لا اجدة على حال ابد الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني
قال فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها قال فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقصي الحديث قاله في
غاية المقصود (قال ابن المنثني) باسناد الى شعبة (قال عمر بن مرة) (وحدثني بها) اي بهذه الرواية (حصين) بن عبد الرحمن السلمي الكوفي روى
عنه شعبة والثوري وثقه احمد اي حدثني حصين كما حدثني به ابن ابي ليلى (عن ابن ابي ليلى) فروي عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى بواسطة وروى
ايضا بواسطة حصين عن ابن ابي ليلى قاله في غاية المقصود (حتى جاء معاذ) يشبه ان يكون المعنى ان عمرو بن مرة روى عن حصين عن ابن

ابي ليلى من اول الحديث الى هذا القول اي حتى جاء معاذ واما باقي الحديث فروي عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى نفسه قاله في غاية المقصود (قال
شعبة) بن الحجاج (وقد سمعتها) هذه الرواية انا ايضا (من حصين) بن عبد الرحمن وزادني حصين على قوله حتى جاء معاذ هذه الجملة
الاثنية (فقال) معاذ (لا سراة على حال الى قوله) وهو الا كنت عليها قال فقال ان معاذ اقد سن لكر سنة (كذلك فافعلوا) ففي رواية شعبة عن
حصين ثم الحديث الى قوله كذلك فافعلوا وفي رواية عمرو بن مرة عن حصين ثم الحديث الى قوله حتى جاء معاذ قاله في غاية المقصود (قال

ابوداود ثم رجعت الى حديث عمرو بن مَرْزُوق) لانه اتم سياقا واكثر بياناً من حديث ابن المنثني (قال) عمرو بن مَرْزُوق باسناد الى ابن
ابي ليلى (فجاء معاذ فاشار اليه) بالذي سبق به من الصلوة وافهموه بالاشارة انه سبق بكن او كذا كحة (قال شعبة وهذه) الجملة
(سمعتها) اي الجملة (من حصين) كره شعبة ذلك للتأكيد واعلاماً بان عمرو بن مرة وان روى عن حصين الى قوله حتى جاء معاذ لكن انا
اروى عن حصين الى قوله فافعلوا كذلك ومحصل الكلام ان شعبة روى هذا الحديث من طريقين الاولى عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى
وهو متن طويل من اول الحديث الى آخر الحديث والثانية عن حصين عن ابن ابي ليلى وهو من اول الحديث الى قوله ان معاذ اقد سن لكر
سنة كذلك فافعلوا واما عمرو بن مرة شيخ شعبة فهو ايضا روى الحديث من طريقين الاولى عن ابن ابي ليلى والثانية عن حصين عن ابن
ابي ليلى وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى نفسه اطول وروايته عن حصين هي الى قوله حتى جاء معاذ فروي مختصرة هذا يعرف من ظاهر عبارة

الكتاب والله اعلم بمراد المؤلف الامام قاله في غاية المقصود (قال) ابن ابي ليلى (فقال معاذ لا سراة) اي النبي صلى الله عليه وسلم (على حال الا كنت
عليها) اي على تلك الحالة ولا اؤدى ما سبقته بل اصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سلم اقص ما سبقته وبيانه ان معاذ بن جبل
لما دخل المسجد لاداء الصلوة فاشار الناس اليه عما فات من صلواته على عادتهم القديمة فمد معاذ بن جبل قولهم وقال لا افعل هكذا
ولا اؤدى الصلوة الفاتنة اولا بل ادخل في الجماعة مع القوم ونصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اي حال كان النبي صلى الله عليه وسلم
من قيام او ركوع او سجود او قعود ثم اقصي الصلوة التي فاتت مني بعد اتمام النبي صلى الله عليه وسلم صلواته وفراغه منها ويؤيد هذا المعنى
ما في رواية لاجل قال عبد الرحمن بن ابي ليلى فجاء معاذ فقال لا اجدة على حال ابد الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني قال فجاء وقد سبقه

النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها قال فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقصي انتهى (قال) معاذ بن جبل (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان معاذ اقد سن لكر سنة)

قال وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أقرهم بصيام ثلاثة أيام ثم أنزل رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم أطعم مسكينا فنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فكانت الرخصة للمريض والمسافر فامر بالصيام قال وحدثنا أصحابنا قال وكان الرجل إذا افطر فنام قبل أن يأكل لم يأكل حتى يصبر قال فجاء عمر فاراد امرأته فقالت اني قد نمت فظن انها تغفل فأتاها فجاء رجل من الانصار فاراد الطعام فقالوا حتى نسكن لك شيئا فنام فلما أصبح انزلت عليه هذه الآية فيها أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الطريقة فهذا التغيير ثلث للصلاة من فعل الناس الذي كانوا عليه إلى فعل معاذ وإلى ههنا تمت الحالة الثانية للصلاة وفي رواية لاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سن لكم معاذ فكنوا فاصنعوا انتهى والحالة الثالثة ليست بمد كورة في هذا الحديث وإنما هي في الرواية الآتية بعد هذا الحديث وفيها قال الحال الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فبصرني فبيت المقدس ثلاثة عشر شهرا الحديث وبجي شرح الحديث هناك (قال) ابن أبي ليلى (أمهم) أي المسلمين (بصيام ثلاثة أيام) وفي الرواية الآتية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر يصوم يوم عاشوراء (ثم أنزل رمضان) أي صوم رمضان (وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام) أي ان الناس لم تكن عادة بالصيام (وكان الصيام عليهم) أي على المسلمين (شديدا) لا يتحملونه (فكان من لم يصم أطعم مسكينا) وهذا هو الحال الاول من الاحوال الثلاثة للصيام وفي الرواية الآتية فكان من شاء ان يصوم صام ومن شاء ان يفطر فبطم كل يوم مسكينا اجزاء ذلك فهذا هو الحال الحديث (فنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أي فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر فادركه الشهر فليصمه والشهود الحضور قيل هو محمول على العادة بمشاهدة الشهر ورواية الهلال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا الربية وافطروا الربية اخرجاه في الصحيحين واذا استكمل الشهر وهو مقيم ثم انشأ السفر في اثنا عشر جاز له ان يفطر حالة السفر كحديث ابن عباس الذي قاله الخازن في تفسيره قال البخاري في المعالم وبه قال اكثر الصحابة والفقهاء قال الخازن ويجوز له ان يصوم في بعض السفر ان يفطر في بعضه ان احب يدل عليه ما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكدليل ثم افطر فافطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحداث في الاحداث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين انتهى كلام الخازن وقال ابن عمر علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من ادرك رمضان وهو مقيم ثم انشأ السفر كيجوز له الاطعام كما قال السيوطي في الدر المنثور بقوله اخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي قال من ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد نومه الصوم لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في رواية من الشهر فليصمه قال من ادركه رمضان في اهله ثم اراد السفر فليصم انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى (فكانت الرخصة للمريض والمسافر فامر بالصيام) أي غير المريض والمسافر وهذا هو الحال الثاني للصيام وفي رواية لاحد واما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وصيام عاشوراء ثم ان الله فرض على الصيام وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم إلى قوله وعلى الذين يطيقونه فذية طعام مسكين فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكينا فاجزأ ذلك عنه ثم ان الله عز وجل أنزل الآية الاخرى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن إلى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذا ان حال الحديث (قال) ابن أبي ليلى (وكان الرجل) وفي رواية البخاري اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي (قال) معاذ بن جبل (فجاء عمر فاراد امرأته فقالت) امرأته عمر (اني قد نمت) قبل ان تأكل (فظن) أي عمر (انها) أي امرأته (تغفل) من الاعتلال أي تلهي وتزور من تزوير النساء ومحتاه بالفساد سبية بها انه ميكند قال في لسان العرب يقال تغفلت بالمرأة تغللا لهوت بها (فأناها) أي فجاء مع امرأته (فجاء رجل من الانصار) إلى اهله وكان صائما (فاراد الطعام فقالوا) أي اهل بيته لهذا الرجل اصبر (حتى نسكن لك شيئا) من الشئ أي نحس لك (فنام) الرجل الانصاري (فلما أصبح) انزلت عليه (أي على النبي صلى الله عليه وسلم) (هذه الآية) (الآتية) (فيها) أي في هذه الواقعة (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) وهذا هو الحال الثالث للصيام قال السيوطي في تفسير الدر المنثور اخرج

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَرَكَهُ مِنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَ صَامَ وَمَنْ تَرَكَهُ لَنْ يُقِطِرَ وَبُطِحَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكُمْ حَرْجًا هَذَا ذَلِكَ فَهَذَا حَوْلُ فَانْزِلَ اللَّهُ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ قَدْ كُنْتُمْ عَلَى الْصِيَامِ عَلَى مَنْ شَهِدَ الشَّهْرَ عَلَى الْمَسَافِرِ أَنْ يَقْضِيَ وَنَبَتِ الطَّعَامُ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْعُجُوزِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ الصَّوْمَ وَجَاءَ صَرْفَةٌ وَقَدْ عَلِمُوا بِهَذَا

وَسَأَقِ الْحَدِيثَ بِأَبِ الْإِقَافَةِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ تَنَاوَلْنَا حَادِثَ عَنْ سَمَاقِ بْنِ عَطِيَّةٍ وَحَدَّثَنَا مَعْنَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ تَنَاوَلْنَا وَهَبُ بْنُ جَرِيحٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَمْرٌ بِلَالٍ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُؤْتِيَ الْأَقَامَةَ

في صيامكم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من كسر النفس وتزك الشبهات من الاكل والجماع وغيرها (اياما) نصب بالصيام او بصوموا مقدر
 (معدودان) اي فلا مثل اي موقات بعد معلوم وهي رمضان وقلة شهيدا على المكلفين قاله في تفسير الجلالين (فمن كان منكم) حين شهود
 رمضان (مريضا او على سفر) اي مسافرا فافطر (فعدة) فعليه عدة ما افطر (من ايام اخر) يصومها بدلة (وعلى الذين يطيقونه) اي على
 الصوم واختلف العلماء في حكم هذه الآية فذهب اكثرهم الى انها منسوخة وهو قول عمر بن الخطاب وسليمان بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا
 في ابتداء الاسلام يخبرين بين ان يصوموا وبين ان يفطر واوقفوا وانما خيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتخودوا الصوم
 ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فصارت هذه الآية ناسخة للتخيير قاله الخازن في تفسيره
 في تفسير الجلالين معناها وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجي برؤيته انتهى اي بتقدير ولا (قدية طعام مسكين) القدية اجزاء
 وهو القدر الذي يبذله الانسان بقية بنفسه من تقصير وقته في عبادة ونحوها ويجب على من افطر في رمضان ولم يقدر على القضاء لكبر
 ان يطعم مكان كل يوم مسكينا من غالب قوت البلد وهذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض فقهاء العراق عليه لكل مسكين نصف صاع
 عن كل يوم قاله الخازن في تفسيره (فهذا حول) اي حال (شهر رمضان) يعني وقت صيامكم شهر رمضان سمي الشهر شهر شهر النبي قال
 للسراذمة اظهروا شهره وسمي الهلال شهر الشهرته وبيانه قاله الخازن (الذي انزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر
 منه (هذي) حالها ديام الضلالة (لناس) وبيانات آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق من الاحكام (والفرقان) اي من الفرقان
 ما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد منكم) اي حضر (ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) انما كرهه لان الله تعالى ذكر في الآية
 الاولى تخيير المريض والمسافر والمقيم الصحيح ثم نسخ تخيير المقيم الصحيح بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلما اقتصر على هذا الاحتمل ان يشمل النسخ الجميع فاعاد
 بعد ذكر النسخ الرخصة للمريض والمسافر ليعلم ان الحكم باق على ما كان عليه قاله الخازن في تفسيره (وجاء صرمة) هو صباي (وساق) اي
 نصيرين المهاجر عن يدي بن هارون (الحديث) ونما الحديث في رواية لاحد ولقطه قال ثوران رجلا من الانصار يقال له صرمة ظل يعمل
 صائما حتى امسى فجاء الى اهله فصل العشاء ثم نام فلم ياكل ولم يشرب حتى اصبح فاصبح صائما قال فرأه رسول الله صلى الله عليه
 وقد جهد جهدا شديدا قال مالي اراك قد جهدت جهدا شديدا قال يا رسول الله اني علمت امس فجمعت حين جمعت فالقيت نفسي فممت واصبحت
 حين اصبحت صائما قال وكان عمر قد اصاب من النساء من جارية او من حرة بعد ما نام واتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله
 عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل باب في الاقامة (عن سماك بن عطية) هو بكسر السين
 المهملة وتخفيف الميم وبالكاف بصرى ثقة روى عن ايوب السخنياني وهو من اقرائه قاله العيني في عدة القاري (امر بلال) على بناء
 المجهول قال الخطابي معناه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو الذي امره بذلك والامر مضاف اليه دون غيره لا
 الامر المطلق في الشريعة لا يضاف الا اليه وقد زعم بعض اهل العلم ان الامر له بذلك ابو بكر ومن اتا ويل فاسد لان بلا
 محق بالشام بعد موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستخلف سعد القرظ على الاذان في مسجد رسول الله صلى الله
 وآله وسلم انتهى قلت ويؤيد ما في رواية النسائي وغيره من طريق قتبية عن عبد الوهاب بلقط ان النبي صلى الله عليه
 امر بلالا وما في البيهقي بالسند الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (ان يش
 الاذان) بفتح اوله وفتح الفاء اي بان يأتي بالفاظه شفعا اي يقول كل كلمة مرتين سوى اخرها قاله الطبري (ويوتر الاقامة) والماد

زاد حماد في حديثه الاقامة حل ثنا سمعنا عن خالد الحذاء عن ابى قلابه عن انس
مثل حديث وهيب قال سمعنا في حديث به ايوب فقال الاقامة حل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعنا
ابا جعفر يحدث عن مسلم بن ابي المنذر عن ابن عمر قال انما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين

الاقامة هو جيب اللفاظ المشروعة عند القيام الى الصلاة اي ويقول كلمات الاقامة مرة مرة (زاد حماد في حديثه الاقامة) اي لفظ
الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يشفعها قال الشوكاني في النبل وقد استشكل عدم استثناء التكبير في الاقامة فانه
يشي كما تقدم في حديث عبد الله بن زيد واجيب بانه وتر بالنسبة الى تكبير الاذان فان التكبير في اول الاذان اربع وهذه ايام في تكبير
اول الاذان لا في اخرة كما قال الحافظ وانت خير بان ترك استثنائه في هذا الحديث لا يقدح في ثبوته لان روايات التكرير بزيادة مقبولة و
الحديث يدل على افراد الاقامة وقد اختلف الناس في ذلك فذهب الشافعي واحمد وجهور العلماء الى ان اللفاظ الاقامة احد عشرة كلمة
كلها مفردة الا التكبير في اولها واخرها ولفظ قد قامت الصلاة فانها مثنى واستدلوا بهذا الحديث وحديث عبد الله بن زيد السابق
وحديث عبد الله بن عمر الا ان قال ابن سبيل الناس وقد ذهب الى القول بان الاقامة احدى عشرة كلمة عمر بن الخطاب وابنه وانس واحسن
البصري والزهرى والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور ويحيى بن يحيى وداود وابن المنذر وذهب الحنفية والثوري وابن المبارك واهل
الكوفة الى ان اللفاظ الاقامة مثل الاذان عندهم مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا الحديث حجة على من زعم
ان الاقامة مثنى مثل الاذان واجاب بعض الحنفية بدعوى النسب وان افراد الاقامة كان اولا ثم نسخ بحديث ابى محمد ومرة يعنى الذي رواه
اصحاب السنن وفيه تنبيه الاقامة وهو متأخر عن حديث انس فيكون ناسخا وعوضا بان في بعض طرق حديث ابى محمد ومرة المحسنة
الترجيح والترجيح فكان يلزم القول به وقد انكر اجماع على من ادعى النسب بحديث ابى محمد ومرة واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم رجم بعد الفتح
الى المدينة واقر بلا على افراد الاقامة وعلمه سعد القرط فاذا بعد كراهة الدار فظنوا كراهة وقال ابن عبد البر ذهب احمد واسحق
وداود وابن جرير الى ان ذلك من الاختلاف المباح فان ربيع التكبير الاول في الاذان او ثلثة او رجم في التشهد او لم يرحم او ثلثة الاقامة واخرها
كلها والا قد قامت الصلاة فاجيب جائز وعن ابن خزيمة ان ربيع الاذان ورجم فيه ثلثة الاقامة والا افرادها وقيل لم يقبل بهذا التفصيل
احد قبله والله اعلم قيل الحكمة في تنبيه الاذان وافراد الاقامة ان الاذان لا علام الغائبين فيكون اوصالهم بخلاف الاقامة فانها
للمحاضرين ومن ثم استحب ان يكون الاذان في مكان عال بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان ارفع منه في الاقامة وان يكون الاذان
مرتلا والاقامة مسرعة وكما قد قامت الصلاة لانها المقصودة من الاقامة بالذات قلن نوحيه ظاهر واما قول الخطابي لو سوى بينهما لا يشنبه
الامر عند ذلك وصار لان يقوت كثيرا من الناس صلاة الجمعة فقيه نظرا لان الاذان يستحب ان يكون على مكان عال للشنشرك الاسماع
كما تقدم واما اختص الترجيع بالشنشرك لانه اعظم الفاظ الاذان والله اعلم انتهى (عن خالد الحذاء) بن مهران ابو المنازل بفتح الميم وقيل بضمها
وكسر الزاي البصر الحذاء بفتح المهملة وتشديد اللال المجتهد قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول احد على هذا النحو وهو
ثقة يرسل من الخامسة قاله الحافظ في التقرير (قال اسمعيل) بن ابراهيم هو ابن علية قاله العيني (فحدثت به) اي بهذا الحديث (ايوب)
هو السخيتاني (فقال) ايوب (الا اقامة) اي اللفظة الاقامة وهي قد قامت الصلاة فان بلا لا يقولها مرتين قال الحافظ في الفتح ادعى ابن
منذ ان قوله الا اقامة من قول ايوب غير مسند كما في رواية اسمعيل بن ابراهيم وانشأ الى ان في رواية سماك بن عطية اي التي سبقت
ادراجا وكن اقال ابو محمد الاصيلي قوله الا اقامة هو من قول ايوب وليس من الحديث وفيما قاله نظر لان عبد الرزاق رواه عن معمر بن ايوب
بسند متصل بالخبر مفسر اول لفظه كان بلال يشي الاذان ويوتر الاقامة الا قوله قد قامت الصلاة واخرجه ابو عوانة في صحيحه والسر ارجح في
سندة وكن اهوى مصنف عبد الرزاق ولا سيما اعلم من هذا الوجه ويقول قد قامت الصلاة مرتين والاصل ان ما كان في الخبر فهو منه
قوم دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل لانه انما يتحصل منها ان خالد كان لا يدكر الزيادة وكان ايوب يذكروها وكل منهما روى
يث عن ابى قلابه عن انس فكان في رواية ايوب زيادة من حافظ تقبل والله اعلم انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه البخاري ومسلم
ومدى والبيهقي وابن ماجه (انما كان الاذان) اي الفاظ من الجمل (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في عهد (مرتين مرتين) قال علي في المرات

والاقامة ثمرة ثمرة غير انه يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فاذا سمعنا الاقامة توضعنا ثم خرجنا الى الصلاة
قال شعبه لم اسمع عن ابي جعفر غير هذا الحديث حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا ابو عامر يعني الحفدي عبد الملك
ابن عمر ثنا شعبه عن ابي جعفر مؤذن مسجد الريان قال سمعت ابا المثنى مؤذن مسجد الاكبر يقول سمعت ابن
عمر وساق الحديث باب الرجل يؤذن ويقيم اخرجنا ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا حماد بن خالد ثنا محمد بن
عمر عن محمد بن عبد الله عن عمار بن عبد الله بن زيد قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاذان اشياء لم يصنع منها شيئا قال
فامرى عبد الله بن زيد الاذان في المنام فاقي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته فقال الفقه على بلال فالفقه عليه فاذن بلال
فقال عبد الله انا امر الله وانا كنت اريد ان اقم انت حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الرحمن بن مهزي

خص التكبير عن التكرير عند الجهر في اول الاذان فانه امر به خلافا لما لك لما تقدم وخص التهليل عنه في اخره عند الكل فانه وترو هذا
الحديث بظاهره يدل على نفي الترجيع انتهى قلت رواية ترويع التكبير في اول الاذان واخره كثيرة والترجيع وان كان غير صريح في هذا الحديث
لكن ثبت الترجيع باسناد صحيح من حديث ابي محمد وفي الصحاح والزيادة اخرى بالقبول (والاقامة) اي كلما (مرة مرة) ظاهر الحديث يدل
على ان كل الفاظ الاقامة مرة مرة لكن ينبغي استثناء التكبير والاخر فانه مرتين مرتين حديث عبد الله بن زيد السابق والحديث يفسر بعضها
بعضا (غير انه) اي المؤذن (يقول) اي في الاقامة (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) اي مرتين والمعنى قاربت قيامها وفي النهاية قام اهلها
او حان قيام اهلها وقيل عدليا ما خفي اعلاما بان فعلها القريب الوقوع كالحق حتى يتهيأ له ويبادر اليه قاله على (قال شعبه لم اسمع عن
ابي جعفر غير هذا الحديث) قال ابن دقيق العيد واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وابو جعفر هذا قال ابو زرعة لا عرفه الا في هذا الحديث
قاله في غاية المقصود وقال المنذري والحديث اخرجه النسائي (عبد الملك بن عمر) هو بدل عن ابي عامر (عن ابي جعفر) قال الحافظ في التلخيص
قال ابن حبان اسمه محمد بن مسلم بن مهران وقال الحاكم اسمه غير بن يزيد بن حبيب الخطمي ووهم الحاكم في ذلك انتهى وقال في التهذيب
والخلاصة محمد بن ابراهيم بن مسلم بن مهران القرشي مولا هاشم الكوفي والبصري عن جده وعنه شعبه ويحيى القطان قال ابن معين
والدارقطني ليس به بأس وقال ابن عدي ليس له من الحديث الا يسير لا يتبين صدقه من كذبه انتهى وفي رواية الطحاوي ثنا شعبه عن
ابي جعفر الفراء انتهى وابو جعفر الفراء اسمه سليمان وقيل كيسان وقيل زياد وهو غير ابي جعفر المؤذن المتقدم قاله في غاية المقصود
(مؤذن مسجد الريان) بضم العين وسكون الراء ثم ياء تحتانية كذا في اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها بالباء الموحدة والصحيح المعتمد هو
الاول قبل عريان موضع الكوفة وفي رواية النسائي سمعت ابا جعفر مؤذن مسجد الريان في مسجد بني هلال وقال في التقريب ابو جعفر
مؤذن مسجد الريان اسمه محمد بن ابراهيم بن مسلم قاله في غاية المقصود (سمعت ابا المثنى مؤذن مسجد الاكبر) وفي رواية النسائي
عن مسلم بن ابي المثنى مؤذن المسجد الجامع وفي رواية الطحاوي عن مسلم مؤذن كان لاهل الكوفة قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وابو المثنى مسلم بن المثنى وقيل مهران قال ابو عمر كوفي ثقة قاله في غاية المقصود (وساق الحديث) اي محمد بن يحيى او ابو المثنى باب
الرجل يؤذن ويقيم اخر (في الاذان اشياء) اي البوق والناقوس والقرن (قال) اي محمد بن عبد الله (في المنام) اي في الرواية (فان)
اي عبد الله بن زيد (فاذن بلال) قال الحافظ في الفتح قيل مناسبة اختصاص بلال بالاذان دون غيره لكونه كان لما عذب بلال
عن الاسلام فيقول احد احد فجوزى بولاية الاذان المشتملة على التوحيد في ابتدائه وانتهائه وهي مناسبة حسنة في اختصاص
بلال بالاذان (انا رايته) اي الاذان في المنام (وانا كنت اريده) اي ان اقيم ويؤيد هذا المعنى ما في رواية احمد ولفظه فقال الفقه على
بلال فالفقه فاذن فاراد ان يقيم فقلت يا رسول الله انا رايت اريد ان اقيم قال فاقم انت فاقم هو واذن بلال (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن زيد (فاقم انت) اي الاقامة قال الشوكاني في النيل استدلال به من قال بعد ما ولوية المؤذن بالاقامة وفي اسناد
محمد بن عمر الواقفي انصارى البصري وهو ضعيف ضحفه القطان وابن خبير ويحيى بن معين واختلف عليه فيه فقبل عن محمد بن عبد الله
وقيل عبد الله بن محمد قال ابن عبد البر اسناده احسن من حديث الاخرين الا في وقال البيهقي ان صح الحديث لكان قصة الصديقين
بعد وذكره ابن شاهين في الناسخ وله طريق اخرى اخرجها ابو الشيخ عن ابن عباس قال كان اول من اذن في الاسلام بلال وأول من اقام

يحدث
عن زياد

ثنا محمد بن عمرو بن شريح عن اهل المدينة عن الانصار قال سمعت عبد الله بن محمد قال كان جد عبد الله بن زيد بهذا الخبر قال فاقام جد
حل ثنا عبد الله بن مسleme قال ثنا عبد الله بن عمرو بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن نعيم الحضر في انه
سمع زياد بن الحارث الصدائ قال لما كان اول اذان الصبح امرني يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزلت فجعلت اقول اقيم
يا رسول الله فجعل ينظر الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فبرئ ثم انصرف الى وقد نزل حتى
اصحابه يعني فتوضأ فاسر ادبلال ان يقيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اخا صديء هو اذن ومن اذن
فهو يقيم قال فاقمت باب رفع الصوت بالاذان حدثنا حفص بن عمر النخعي ثنا شعبة عن
موسى بن ابي عثمان عن ابي يحيى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المودن يغفر له مائة صوته

عبد الله بن زيد قال الحافظ واسناده منقطع لانه رواه الحكم عن مقسم عن ابن عباس وهذا من الاحاديث التي لم يسمعها الحكم من مقسم واخرجه
الحاكم وفيه ان الذي اقام عمر المعروف انه عبد الله بن زيد انتهى (بهذا الخبر) الذي مر (قال) عبد الله بن محمد (فاقام جد) اي عبد الله بن
زيد وهذه الزيادة ليست في الرواية السابقة (زياد بن الحارث) هو حليف لبني الحارث بن كعب بايم النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه
ويعد في البصريين قاله الطبري (الصدائ) بضم الصاد منسوب الى صداء حمد ودا وهو حي من اليمن قاله ابن الملك (لما كان اول اذان الصبح)
اي لما كان الوقت الاول اذان الصبح وهو في هذا الحديث قبل طلوع الفجر وسيجيء بيانه وتعبيره بالاول باعتبار الاقامة فانها ثانية (امرني)
ان اذن في صلاة الفجر (فاذنت) ولعله كان بلال غائبا فخص (فجعل ينظر) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فيقول لا) اي ما جاء وقت الاقامة (نزل)
يشبه ان يكون نزول النبي صلى الله عليه وسلم من الرحلة (فبرئ) اي توضأ النبي صلى الله عليه وسلم (وقد نزل حتى اصحابه) وكانوا متفرقين
وكانت هذه واقعة سفر كما قال الحافظ (يعني فتوضأ) هذا تفسير لبرئ من بعض الرواة (ان يقيم) على عادته (ومن اذن فهو يقيم)
اي الاقامة قلت هذا الحديث يدل على مسئلتين المسئلة الاولى انه يكفي الاذان قبل الفجر عن اعادة الاذان بعد الفجر لان فيه اذن
قبل الفجر بايم النبي صلى الله عليه وسلم وانه استاذته في الاقامة فمنعه الى ان طلع الفجر فامره فاقام والمسئلة الثانية ان من اذن فهو
يقيم اما الكلام في المسئلة الاولى فبان في اسناده ضعف وايضا في واقعة عين وكانت في سفر فلا تقوم به الحجة وايضا حديث ابن عمر الذي اخرجه
البخاري في صحيحه ولفظه ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم يشعر بعدم الاكتفاء ولا شك ان حديث الصدائ مع
ضعفه لا يقاوم حديث ابن عمر الذي اخرجه البخاري هذا ملقط من فتح الباري واما الكلام في المسئلة الثانية فبان الحديث وان كان ضعيفا
لكن له شواهد وان كانت الشواهد ضعيفة ايضا وان الاقامة حق لمن اذن وما ورد في خلافه حديث صحيح قال في سبل السلام والحديث
دليل على ان الاقامة حق لمن اذن فلا تصح من غيره وعرض حديث الباب حديث ابن عمر بلفظ مهلا يا بلال فانما يقيم من اذن اخرجه الطبراني
والعقيلي وابو الشيخ وان كان قد ضعفه ابو حاتم وابن حبان انتهى قال الشوكاني في النبيل الحديث في اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انعم
الا فريقي عن زياد بن نعيم الحضر عن زياد بن الحارث الصدائ قال الترمذي انما نعرفه من حديث الا فريقي وهو ضعيف عند اهل الحديث
ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره وقال احمد لا كتب حديث الا فريقي قال ورأيت محمد بن اسمعيل يقوى امره ويقول هو مقارب الحديث
والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اذن فهو يقيم قال الحارثي في كتابه التاسع والمنسوخ وانفق اهل العلم في الرجل يؤذن ويقيم غيره
ان ذلك جائز واختلفوا في الاولوية فقال اكثرهم لا فرق والامر متسع ومن رأى ذلك مالك واكثر اهل الكجاز وابو حنيفة واكثر اهل الكوفة
وابو ثور وقال بعض العلماء من اذن فهو يقيم قال الشافعي واذا اذن الرجل احببت ان يتولى الاقامة وقد عرفت تأخير حديث الصدائ
هذا واخرجية الاخذ به على انه لو لم يتاخر لكان حديث عبد الله بن زيد السابق خاصا به والاولوية باعتبار غيره من الامة وقال الحافظ
البيهقي والاختار بحديث الصدائ اولي لان حديث عبد الله بن زيد السابق كان اول ما شرع الاذان في السنة الاولى وحديث الصدائ
بعد بلال نشأ انتهى وقد مضى بعض بياحه في حديث عبد الله بن زيد السابق قال المنذري والحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة **باب**
رفع الصوت بالاذان وقد نزع النساء بقوله باب الثواب على رفع الصوت بالاذان (مدى صوته) بفتح الميم والدال قال الخطابي فمعالم السنن
وابن الاثير في النهاية مدى الشيء غايته والمعنى ان يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبطل الغاية من المخففة

وَيُسَبِّحُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْبَسُ وَشَاهدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ صَلَاةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا أَحَدٌ ثَلَاثًا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ عَالِكٍ عَنِ ابْنِ الزَّيَادِ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرٌّ أَطْحَقِي لَا يَسْمَعُ النَّادِينَ

إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الصَّوْتِ وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ كَلَامٌ تَمَثَّلَ وَتَشَبَّهَ بِرِيدِ الْكَافِرِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ مَا بَيْنَ
أَقْصَاةِ وَبَيْنَ مَقَامِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ذُنُوبٌ تَمَلَأُ تِلْكَ الْمَسَافَةَ غُفْرًا اللَّهُ لَهُ انْتَهَى وَقَالَ فِي الْمُرْقَاتِ قِيلَ مَعْنَاهُ أَيْ لَهُ مَغْفَرَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ عَلَى
طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ أَيْ يَسْتَعْمَلُ مَغْفَرَةَ اللَّهِ إِذَا اسْتَوَى وَنَسَحَهُ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ وَقِيلَ يَغْفِرُ خَطَايَاهُ وَأَنَّ كَانَتْ بِحَيْثُ لَوْ فَرَضْتَ أَجْسَامًا مَلَأَتْ
مَا بَيْنَ الْجَوَانِبِ الَّتِي يَبْلُغُهَا وَالْمَدَى عَلَى الْأَوَّلِ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَعَلَى الثَّانِي رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ أَقْبَرُ مَقَامُ الْفَاعِلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَغْفِرُ لِأَجَلِهِ كُلِّ مَنْ
سَمِعَ صَوْتَهُ فَحُضِرَ لِلصَّلَاةِ الْمُسَبِّبَةُ لِنَدَائِهِ فَكَانَ غُفْرًا لِأَجَلِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَغْفِرُ دُنُوبَهُ الَّتِي يَشْرُهَا فِي تِلْكَ النُّوَاجِ إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ يَغْفِرُ بِشَفَاعَتِهِ ذُنُوبَ مَنْ كَانَ سَاكِنًا أَوْ مُقِيمًا إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَقِيلَ يَغْفِرُ بِمَعْنَى لِيَسْتَغْفِرَ أَيْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ
انْتَهَى (وَيُسَبِّحُ لَهُ) أَيْ لِلْمُؤَذِّنِ (كُلُّ رَطْبٍ) أَيْ نَامٍ (وَيَأْبَسُ) أَيْ جَامِدٌ أَيْ بَلَّغَهُ صَوْتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْخَارِئِيِّ فَارَفَعَ صَوْتَهُ بِالْمَدَى فَأَنَّهُ
لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنِّ وَلَا انْسَ وَلَا شَيْءَ الْإِنْسَانِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَالَ ابْنُ بَرَزَةَ تَقَرَّرَ فِي الْعَادَةِ أَنَّ السَّمَاعَ
وَالشَّهَادَةَ وَالتَّسْبِيحَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ فَهَلْ ذَلِكَ حِكَايَةٌ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ لَا أَنَّ الْمَوْجُودَاتِ نَاطِقَةٌ بِلِسَانٍ حَالِهَا بِجَلَالِ بَارِئِهَا أَوْ هُوَ عَلَى
ظَاهِرِهِ وَغَيْرُ مُنْتَهَمٍ عَقْلًا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ فِيهَا الْحَيَاةَ وَالْكَلامَ انْتَهَى وَقَالَ فِي الْمُرْقَاتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّحْمَ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ عَلَمًا
وَأَدْرَاكَ وَتَسْبِيحًا كَمَا يَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنَّ مِنْهَا مَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا مِنْ هَبِ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَضِيَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ وَالْبَقَرَةِ غَيْرُهَا انْتَهَى قُلْتُ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ مَرَفُوعًا أَنِّي لَأَعْرِفُ حِجْرًا كَانَ يَسْلُمُ عَلَيَّ وَمَا فِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِينَ فِي قَوْلِ النَّارِ كُلِّ بَعْضٍ بَعْضًا قَالَ التَّوْرِيُّ نَشِئْتُ الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ
اِسْتِمْرَارُ الْمَشْهُودِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْفَضْلِ وَعُلُوِّ الدَّرَجَةِ وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ بِالشَّهَادَةِ قَوْمًا فَكَذَلِكَ يَكُومُ بِالشَّهَادَةِ آخَرِينَ (وَشَاهدُ
الصَّلَاةِ) أَيْ حَاضِرُهَا مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْ وَقْتِهَا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ هُوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ الْمُؤَذِّنُ يَغْفِرُ لَهُ أَيْ وَالَّذِي يُحْضِرُ لَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ
(يُكْتَبُ لَهُ) أَيْ لِلشَّاهِدِ (خَمْسٌ وَعَشْرُونَ) أَيْ ثَوَابٌ خَمْسٌ وَعَشْرِينَ (صَلَاةً) وَقِيلَ بِعَطْفٍ شَاهدٌ عَلَى كُلِّ رَطْبٍ أَيْ يَشْهَدُ لِلْمُؤَذِّنِ حَاضِرًا
يَكْتَبُ لَهُ أَيْ لِلْمُؤَذِّنِ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ صَلَاةً وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ مَا فِي رِوَايَةِ تَفْضِيلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً قُلْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً وَهِيَ لِلْمُطَابَقَةِ أَظْهَرَ وَلَحُلُّ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ وَالْمَقَامَاتِ وَيُؤَيِّدُ الثَّانِي مَا سَأَلْتُ
مَنْ رِوَايَةِ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ يَكْتَبُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ صَلَّى بِأَذَانِهِ فَادَّكْتُبُ لِلشَّاهِدِ الْجَمَاعَةِ بِأَذَانِهِ ذَلِكَ كَانَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كُتُبِ مِثْلِهِ لِلْمُؤَذِّنِ وَمَنْ
ثَرَعَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى الْمُؤَذِّنِ يَغْفِرُ لَهُ لِيَمَانٍ أَنَّ لَهُ ثَوَابِينَ الْمَغْفِرَةِ وَكُنَايَةً مِثْلَ تِلْكَ الْكُنَايَةِ وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي أَنَّ شَاهدَ الصَّلَاةِ عَطْفٌ عَلَى
كُلِّ رَطْبٍ عَطْفٌ خَاصٌّ عَلَى عَامَّةٍ لَا مَبْدَأَ كَمَا اخْتَارَهُ الطَّبْرِيُّ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي يَكْتَبُ لَهُ لِلشَّاهِدِ وَهُوَ أَقْرَبُ لِقَطْعًا وَسَبِيحًا قَاوِ
الْمُؤَذِّنِ وَهُوَ الْأَنْسَبُ مَعْنَى وَسَبِيحًا كَذَلِكَ فِي الْمُرْقَاتِ (وَيُكَفَّرُ عَنْهُ) أَيْ الشَّاهِدُ أَوْ الْمُؤَذِّنُ (مَا بَيْنَهُمَا) أَيْ مَا بَيْنَ الصَّلَاَتَيْنِ اللَّتَيْنِ شَاهدَ هُمَا
أَوْ مَا بَيْنَ أَذَانِ إِلَى أَذَانِ مِنَ الصَّغَارِ قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَالحَدِيثُ آخِرُهُ الشَّاهِدُ وَالْمُؤَذِّنُ وَابُو جَعْفَرٍ هَذَا يَنْسَبُ فِيهِ نَامَهُ (إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ الْخَارِئِيِّ إِذَا نَوَدَى
بِالصَّلَاةِ وَالْبَاءُ لِلتَّسْبِيحِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذَ بِذَنْبِهِ أَيْ سَبَبِ ذَنْبِهِ مَعْنَاهُ إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ وَبَسَبَبِ الصَّلَاةِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ مُسَبَّبٌ مِنْ مَعْنَى التَّسْبِيحِ قَالَ الْعَيْنُ
رَأَى أَيْ عَرَفَ وَضَمُّ الْأَذَانِ الْأَدْبَارِ تَقْيِيزُ الْأَقْبَالِ يَقَالُ دَبْرًا وَدَبْرًا أَوَّلَى (الشَّيْطَانُ) قَالَ فِي الْفَتْحِ أَظْهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ ابْنُ الْبَلِيسِ وَعَلَيْهِ يُدَلُّ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ
مَنْ الشَّرَاحِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ جِنْسَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ كُلُّ مَتَرَدٍّ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَكِنْ الْمُرَادُ هُنَا شَيْطَانُ الْجِنِّ خَاصَّةً (وَلَهُ ضُرٌّ) بِضَمِّ الْمُجْتَمِعِ
كَغَرَابٍ وَهُوَ رِيحٌ مِنْ أَسْفَلِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ وَهَذَا التَّقْلِيلُ الْأَذَانِ عَلَيْهِ كَمَا لِلْحِمَارِ مَنْ ثَقُلَ الْحِمْلُ قَالَهُ عَلِيُّ الْقَارِي وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ
هُوَ جُمْلَةُ أَسْمَاءٍ وَقَعَتْ حَالًا وَقَالَ عِيَّاضٌ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ لِأَنَّهُ جِسْمٌ مُتَغَذٍّ يَصْغُرُ مِنْهُ خُرُوجُ الرِّيحِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ
نَفَاثَةِ انْتَهَى قَالَ الطَّبْرِيُّ شَبَّهَ شَخْلَ الشَّيْطَانِ نَفْسَهُ عَنْ سَمَاعِ الْأَذَانِ بِالصَّوْتِ الَّذِي يَمْلَأُ السَّمْعَ وَيَمْنَعُهُ عَنْ سَمَاعِ غَيْرِهِ ثُمَّ سَمَاهُ
ضُرًّا تَقْيِيزًا لَهُ (حَتَّى لَا يَسْمَعَ النَّادِينَ) هَذِهِ غَايَةُ الْأَدْبَارِ وَقَدْ قَامَ بَيَانُ الْغَايَةِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَقَالَ حَتَّى يَكُونَ
مَكَانَ الرِّيحِ وَحِكَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ رِوَايَةً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينَةِ وَالرِّيحُ جَاءَتْ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ مِيلًا وَقَوْلُهُ حَتَّى لَا يَسْمَعَ

فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا انوب بالصلاة ادر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم
 يكن يدرك حتى يظن الرجل ان يذكري كرم صلى باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت حد ثنا احمد بن حنبل ثنا
 محمد بن فضيل ثنا الامام عن رجل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن
 لتعليق الادبارة انتهى قال الحافظ ظاهره انه يتعمدا خارج ذلك اما ليشغل بسماع الصوت الذي يخرج عن سماع المؤذن او يصنع
 ذلك استخفا فاما كيف فعله السفهاء ويحتمل ان لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببهما ويحتمل
 ان يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث واستدله به على استحباب رفع الصوت بالاذان لان قوله حتى لا يسمعه ظاهري
 انه يبعد الى غاية ينتفي فيها سماعه للصوت (فاذا قضى النداء) بضم اوله على صيغة المجهول والمراد بالقضاء الفراغ والانتهاء ويروي بفتح
 اوله على صيغة المفعول على حذف الفاعل والمراد المندى (اقبل) الشيطان زاد مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة فوسوس (حتى اذا
 ثوب بالصلاة) بضم التاء المثلثة ونشديد الواو والمكسورة اي حتى اذا اقيم للصلاة قال الخطابي التثويب هاهنا الإقامة والعامة لا تعرف
 التثويب الا قول المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم حسب ومعنى التثويب الاعلام بالشئ والاذن امر بوقوعه واصله ان يلوح
 الرجل لصاحبه بثوبه فيبذره عن الامر بهفقه من خوف او عدو ثم كثر استعماله في كل اعلام يجهر به صوته وانما سميت الإقامة تثويبا
 لانه اعلام باقامة الصلاة ويقال تاب الشئ اذا رجم والاذان اعلام بوقت الصلاة انتهى وقال الحافظ في الفتح قيل هو من تاب اذا رجم
 وقيل من ثوب اذا اشار بثوبه عند الفراغ لاعلام غيره قال الجمهور المراد بالتثويب هنا الإقامة وبذلك جزم ابو عوانة في صحيحه والخطابي
 والبيهقي وغيرهم قال القرطبي ثوب بالصلاة اذا اقيمت واصله انه رجم الى ما يشبه الاذان وكمن من ردد صوتا فهو مثوب ويدل عليه
 رواية مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى يخطر) بضم الطاء قال عياض كذا اسمعناه من اكثر الرواة
 وضبطناه عن المتقين بالكسرة هو الوجه ومعناه يوسوس واصله من خطر البعير بذبذبه اذا حركه فضر به فحذبه واما بالضم فمن المروء
 اي يدنونه فيمربونه وبين قلبه فيشغله وضعف الهجرى في نوادر الضم مطلقا وقال هو يخطر بالكسرة كل شئ قاله الحافظ في الفتح (بين المرء
 ونفسه) اي قلبه قال العيني وبهذا التفسير يحصل الجواب عما قيل كيف ينصور خطورة بين المرء ونفسه وهما عيارتان عن شئ واحد
 وقد يجاب بان يكون تمثيلا لخاية القرب منه انتهى قال الباجي المصنف انه يحول بين المرء وبين ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها
 (لما لم يكن يدرك) اي لشئ لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلاة وفي رواية لمسلم لما لم يكن يدرك من قبل قيل خصه بما يعلم دون ما لا يعلم لانه
 يميل لما يعلم اكثر لتحقيق وجوده والذي يظهر انه لا عمر من ذلك فيذكره بما سبق له به علم ليشغل ياله به وبما لم يكن سبق له ليوقع الفكرة
 فيه (حتى يظن الرجل) قال الطبري كرم حتى في الحديث خمس مرات الاولى والاخيرتان بمعنى كذا والثالثة دخلنا على الجملتين الشرطيتين
 وليست للتعليل انتهى قال في الفتح كذا الجمهور بالطاء المشالة المفتوحة ومعنى يظن في الاصل انصاف المخبر عنه بالخبر كما انها هنا بمعنى
 يصير او يبقى ووقم عند الاصيل يضل بكسر الضاد الساكنة اي يضيى ومنه قوله تعالى ان تضل احداهما او يفترقا اي يخطئ ومنه قوله تعالى
 لا يضل ربى ولا يبسى والمشهور الاول انتهى (ان يدري) وفي رواية للبخاري كيدري قال الحافظ في الفتح ان بكسر الهاء وهي نافية بمعنى لا وحكى
 ابن عبد البر عن اكثر في الموطأ فتر الهرة وقال القرطبي ليست رواية الفتح بشئ الا عمر رواية الضاد الساكنة فتكون ان مع الفعل بتاويل
 المصدر ومفعول ضل ان باسقاط حرف الجواز يضل عن درايته (كرم صلى) وفي رواية للبخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة حتى لا يدرك الا ثلاثا صلى
 امره بعدا وقد اختلف العلماء في الحكمة في هروب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة فقول يهرب
 حتى لا يشغل للمؤذن يوم القيامة فانه لا يسمعه مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له وقيل لان الاذان دعاء الى الصلاة
 المشتملة على السجود الذي اياه وعصه بسببه وغير ذلك قال ابن بطال يشبه ان يكون الزجر عن خروج المرء من المسجد بعد ان يؤذن
 المؤذن من هذا الموضع لئلا يكون متشربا بالشيطان الذي يفر عند سماع الاذان والله اعلم قاله في الفتح قال المندري والحديث اخرجه
 البخاري ومسلم والنسائي باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت اي محافظته (الامام ضامن) اي متكفل لصلاة المؤمن بالانتمام
 فالضمان هنا ليس بمعنى الغرامة بل يرجع الى الحفظ والرعاية قال الخطابي قال اهل اللغة الضامن في كلام العرب معناه الراعي والضمان الرعاية

حتى يظن الرجل ان يذكري كرم صلى

والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واعف للمؤذنين حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن نمير عن الأعمش قال بُدِيت عن أبي صالح قال ولا
أراني الا قد سمعته منه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله باب الاذان فوق المنارة حدثنا احمد بن محمد بن
ابوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بنى النخار قالت كان
بيني من اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن علي الفجر فياتي بسحر فيجلس على البيت ينظر الى الفجر فاذا راه في شمس ثم قال اللهم
استجب لي على قرينك ان يقيموا دينك قال لا يؤذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة هذه الكلمات باب المؤذن
ليستدبر في اذانه حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا قيس بن عبيد بن الربيع حدثنا محمد بن سليمان الانباري ثنا وكيع عن سفيان
جميعا عن عون بن ابي جيفة عن ابيه قال اُتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وهو في قبة حمراء من ادم فخرجه
بلال فاذن فكننت اتتبعه فمعه ههنا وههنا قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه حلة حمراء

فلا ماضاً من بمعنى انه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم وقيل معناه ضمان الدعاء يعمرهم به ولا يختص بذلك دونهم وليس لضمان
الذي يوجب الغرامة من هذا الشيء وقد تأوله قوم على معنى انه يتجمل القراءة عنهم في بعض الاحوال وكذلك يتجمل القيام ايضا اذا ذكره المأموم
سراكعا (والمؤذن مؤتمن) قال ابن الاثير في النهاية مؤتمن القوم الذي يتقون اليه ويتخذونه امينا حافظا يقال اوتمن الرجل فهو مؤتمن
يعني ان المؤذن امين الناس على صلاتهم وضياعهم انتهى قال السيوطي في مرقات الصعود ولا بن ماجة من حديث ابن عمر فروعا خصلتان
محلقتان في اعتناق المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصياهم انتهى وقال الطيبي والمؤذن امين في الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم في
الصلاة والصيام وسائر الوظائف الموقفة انتهى وقال ابن الملك والمؤذنون امناء لان الناس يعتمدون عليهم في الصلاة ونحوها ولا نهم
يرتقون في امكنة عالية فينبغي ان لا يشرفوا على بيوت الناس لكونهم امناء (الله امر شدا الائمة) والمعنى امر شدا الائمة للعلم بما تكفلوه
والقيام به والخروج عن عهدته (واغفر للمؤذنين) ما عسى يكون لهم تقريظ في الامانة التي حملوها من جهة تقديري على الوقت او ناخبر عنه
سهو قال المنذري والحديث اخرجه الترمذي وقال سمعت ابا نضر عة يقول حديث ابي صالح عن ابي هريرة اصح من حديث ابي صالح عن
عائشة قال وسمعت عمر يعني البخاري يقول حديث ابي صالح عن عائشة اصح وذكر عن علي بن المديني انه لم يثبت حديث ابي صالح عن ابي هريرة ولا
حديث ابي صالح عن عائشة في هذا (ابن نمير) هو عبد الله (ينبئ عن ابي صالح) قال الحافظ في تلخيص الحبير قال ابن المديني لم يسمهم سهيل هذا
الحديث من ايده انما سمعته من الاعمش ولم يسمعه الاعمش من ابي صالح بيقين لانه يقول فيه نبئت عن ابي صالح وكذا قال البيهقي في
المعرفة (قال) اي الاعمش (ولا اراي) اي لا اظن (الا قد سمعته) اي هذا الحديث (منه) اي من ابي صالح (مثله) اي مثل حديث السابق
باب الاذان فوق المنارة (يؤذن عليه) اي على بيتي (فياقي) اي بلال (يسحر) اي في وقت السحر قال في المصباح المنير والسحر يفتحان قبيل الصبح
وبضمين لغته والجمع اسرار (فاذراة) اي اذا راى بلال الفجر قد طلعت (مقط) هو جواب اذا قال في لسان العرب تملط الرجل ثم دانهى وصنع الحديث
تمدد بلال لطول جلوسه ومعناه بالافارسية خامبادة ميگرفت (ثم قال) اي بلال (قالت) اي امرأة من بني النجاش (ثم يؤذن) بلال (ما علمته)
اي بلال باب المؤذن يستند بر في اذانه (قال) اي ابو حنيفة وهو بضم الحيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخراخروف وفتح الفاء واسمه
وهب بن عبد الله السوائي بضم السين والمد قاله العيني (وهو) اي النبي صلى الله عليه وسلم (في قبة) قال في المصباح المنير القبة من البناء
معروف وتطلق على البيت المدبر وهو معروف عند التركمان والجمع قباب (من ادم) بفتحين جمع اديم اي جلد (فكنت انتنب فيه ههنا و
ههنا) فيه منصوب على المفعولية وههنا وههنا ظرفا مكان والماد بها جهتا اليمين والشمال ومعناه انا انظر الى قسم بلال متنتبعا وفي رواية
الترمذي رايت بلالا يؤذن ويدور وينتبه فاه ههنا وههنا الحديث قال الحافظ والحاصل ان بلا لا كان ينتنب بفيه الناحيتين وكان ابو حنيفة
ينظر اليه فكل منهما منتنب باعتبار انتهى وفي رواية وكيم عن سفيان عند مسلم قال فجلت انتنب فاه ههنا وههنا يميننا وشمالا يقول
حي على الصلاة حي على الفلاح الحديث قلت قوله كنت انتنب فيه ههنا وههنا هو محل الترجمة ويؤخذ منه مطابقة الحديث بالباب وهو
استدراة المؤذن في الاذان كما عرفت من قول الحافظ (قال) ابو حنيفة (وعليه حلة) هي بضم الحاء انرا وروء قال ابن الاثير الحلة واحدة
الحلل وهي برود اليمن ولا تشبه حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد (حراء) قال الشوكاني وقد زعم ابن القيم ان الحلة الحمراء

بروديمانية قطري وقال موسى قال رأيت بلالاً أخرج إلى الأبط فاذن فلما بلغ حى على الصلوة حى على الفلاح لوى عنقه بميدنا وشمالاً ولم يستدر ثم دخل فخرج العذرة وساق حديثه باب في الدعاء بين الاذان والاقامة حدثنا محمد بن كثير

برودان يمانيان منشوجان بخطوط جهمهم الاسود وغلط من قال انها كانت حمراء محتال وهي معروفة بهذا الاسم انتهى ولا يخفك ان الصحابي قد وصفها بأنها حمراء وهو من اهل اللسان والكتاب الحمل على المعنى الحقيقي وهو الحمراء البحت والمصيد الى المجاز اعني كون بعضها احمر وبعض لا يحمل ذلك الوصف عليه الا لموجب فان اراد ان ذلك معنى الكلمة الحمراء لجهة فليس في كتب اللغة ما يشهد لذلك وان اراد ان ذلك حقيقة شرعية فيها فالحقائق الشرعية لا تثبت بمجرد الدعي والواجب حل مقالة ذلك الصحابي على لغة العرب لانها لسانه ولسان قومه وفي فتح الباري ان في لبس الثوب الاحمر سبعة مذاهب الاول الجواز مطلقاً جاء عن علي وطحمة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وابي قلابة طائفة من التابعين الثاني المنع مطلقاً ولم ينسبه الحافظ الى قائل محين انما ذكر اخباراً وانما يعرف بها من قال بذلك الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفاً جاء ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد الرابع يكره لبس الاحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس الخامس يجوز لبس ما كان صبيغاً ثم نسج ويمسح ما صبيغ بعد النسج جنى الى ذلك الخطابي السادس اختصاص النهي بما يصيبه بالحصف ولم ينسبه الى احد السابغين تخصيص المنع بالثوب الذي يصيب كله واما ما فيه لون اخر غير احمر فلا انتهى مختصراً (بمانيّة قطري) بكسر قاف وسكون طاء نسبة الى قرية قطري بفتحين من قرى البحرين والكسر والتخفيف للنسبة فلحل تقدير الكلام كثوب قطري والا فكيف يكون يمانياً وقطرياً وبه يتضح وجه التذكير والله تعالى اعلم قاله في فتح الورد وقال العيني قوله وعليه حلة حمراء بروديمانية قطري فقوله بروديمية فروعاً نه صفة الكلمة وقوله يمانية صفة للبروداي منسوبة الى اليمن وقوله قطري بكسر القاف وسكون الطاء والاصل قطري بفتح القاف والطاء لا نه نسبة الى قطري بلد بين عمان وسيف البحر في النسبة خففوها وكسر القاف وسكون الطاء ويقال القطري ضرب من البرود فيها حمرة ويقال ثياب جهم لها اعلام فيها بعض الخضونة وانما لم يقل قطرية مع ان النطاق بين الصفة والموصوف شرط لانه بكثرة الاستعمال صار كالاسم لذلك النوع من الحل ووصف الكلمة بثلاث صفات الاولى صفة الذات وهي قوله حمراء والثانية صفة الجنس وهي قوله بروديمية به ان جنس هذه الكلمة الحمراء من البرود اليمانية والثالثة صفة النوع وهي قوله قطري لان البرود اليمانية انواع نوع منها قطري بينه بقوله قطري انتهى وقال ابن الاثير في النهاية قال الازهرى في اعراض البحرين قرية يقال لها قطري احسب الثياب القطرية نسبة اليها فكسر والقاف للنسبة وخففوا (وقال موسى) بن اسمعيل شيعر المؤلف (قال) اي ابو حنيفة (الى الابط) قال الحافظ في الفتح هو موضع معروف خارج مكة انتهى وقال في المقات الا بطم بفتح الهاء محل اعلى من المعلى الى جهة منى وهو في اللغة مسيل واسم فيه دقاق الحصى والبطيخة والبطحاء مثله صار على السبيل الذي ينتهي اليه السبيل من وادي منى وهو الموضع الذي يسمى محصباً ايضاً (لوى عنقه بميدنا وشمالاً) اي عطف بلال عنقه قال الحافظ في الفتح وهذا فيه تعيين للانتماء في الاذان وان محله عند الحيعلنين وبوب عليه ابن خزيمة الخراف المؤذن عند قوله حى على الصلوة حى الفلاح بضمه لا يبدنه كله قال وانما يمكن الانحراف باللفظ بانحراف الوجه (ولم يستدر) بلال في الاذان فيه تصريح بعدم الاستدارة في الاذان وقد اختلفت الروايات في الاستدارة ففي بعضها انه كان يستدبر وفي بعضها ولم يستدر لكن تروى الاستدارة من طريق حجاج وادريس الادوي وعمر العزمي عن عون وهم ضحفاء وقد خالفهم من هو مثله او امثل وهو قيس بن الربيع فرواه عن عون فقال في حديثه ولم يستدر كما ساق المؤلف ويمكن الجمع بان من اثبت الاستدارة عني استدارة الراس ومن نفاة عني استدارة الجسد كله قاله الحافظ في الفتح (ثم دخل) بلال في منزله (فاخرج العذرة) قال الحافظ في الفتح العذرة بفتح النون عصاً اقصر من الرمح لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة ووقع في رواية كريمة العذرة عصاً عليها نزع برزاي مضمومة ثم جبر مشددة اي سنان وفي الطبقات لابن سعد ان النجاشي كان اهداه للنبي صلى الله عليه وسلم (وساق) اي موسى بن اسمعيل (حديثه) اي باقي حديثه وهو من قوله ثم خرج رسول الله الحديث واورد المؤلف هذا الحديث باسناد الاول من طريق موسى بن اسمعيل والثاني من طريق محمد بن سليمان الانباري فساق اولاً لفظ محمد بن سليمان ثم اتبعه بلفظ مسدد واما وضع الاصبعين في الاذنين فقد رواه ابو عوانة من طريق مؤمل عرسفيان عن عون بن ابى حنيفة عن ابيه وله شواهد من اصحابها مرواه ابو داود

أنا سفيان عن زيد العمي عن أبي أياس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأذان والإقامة باب
 ما يقول إذا سمع المؤذن حدثنا عبد الله بن مسleme الفقهني عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
 أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن حدثنا محمد بن مسleme
 ثنا ابن وهب عن ابن كهيصة وخيوثة وسعيد بن أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جابر عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من
 صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشران ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو
 وإن حبان من طريق أبي سلام الدمشقي أن عبد الله الهوزي حدثه قال قلت لبذل كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنذكر الحديث وفيه
 قال بلال فجعلت أصبغ في أذني فادنت وأخرج الترمذي من طريق أبي حنيفة في أذان بلال وأصبغاه في أذنيه وكان من حاجة والحاكم من حديث
 سعد القرظ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بلال أن يجعل أصبعيه في أذنيه وفي إسناد ضحيف قال العلماء في ذلك فأذن ثانياً أحدهما أنه
 قد يكون أمرهم لصوته وفيه حديث ضعيف أخرجه أبو الشيخ تأنيهاً أنه علامة للمؤذن ليعرف من رآه على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن قال
 الترمذي استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن أصبعيه في أذنيه في الأذان قال واستحب الأوزاعي في الإقامة أيضاً انتهى ولم يرد تعيين الأصبع
 التي يستحب وضعها وجزم النووي أنها المسبحة انتهى كلامه الحافظ ملخصاً قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
 باب في الدعاء بين الأذان والإقامة (عن أبي أياس) ككناب المزي معاً وفيه قرعة قاله في التقريب (لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة) أي فادعوا
 كما في رواية ذلك لشرف الوقت قال المنذري والحديث أخرجه الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وقال الترمذي حديث حسن وأخرجه
 النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أوجه من حديث معاوية بن قررة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً باب ما يقول إذا
 سمع المؤذن (النداء) أي الأذان (فقولوا مثل ما يقول المؤذن) مثل منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أي قولوا قولاً مثل ما يقول المؤذن
 وكلمة ما مصدرية أي مثل قول المؤذن والمثل هو النظم قال الحافظ في الفتح ادعى ابن وضاح أن قوله المؤذن مدرج وإن الحديث انتهى عند
 قوله مثل ما يقول وتحقق بأن الإدراج لا يثبت بحجج الدعوى وقد اتفقت الروايات في الصحيحين والموطأ على أنها وليد يصيب صاحب العمل في حديثه
 وظاهر قوله مثل ما يقول يدل على أنه يقول السامع مثل ما يقول المؤذن في جميع الفاظ الأذان الحيثيتين وغيرهما لكن حديث عمر بن الخطاب
 الذي يخص الحيثيتين فيقول السامع مثل ما يقول المؤذن فيما عدا الحيثيتين وأما في الحيثيتين فيقول السامع لا حول ولا قوة إلا بالله
 كذلك استدل به ابن خزيمة وهو المشهور عند الجمهور قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (إذا
 سمعتم المؤذن) أي صوته أو أذانه (فقولوا) واستدل به على وجوب إجابة المؤذن حكاية الطحاوي عن قوم من السلف وبه قال الحنفية
 وأهل الظاهر وابن وهب واستدل الجمهور بحديث أخرجه مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم سمع مؤذناً قال على الفطرة فلما
 تشبه قال خرج من النار قال فلما قال عليه الصلاة والسلام غير ما قال المؤذن علمنا أن الأمر بذلك الاستحباب وتحقق بأنه ليس في الحديث
 أنه لم يقل مثل ما قال فيجوز أن يكون قاله ولم ينقله الراوي الكفاءة بالحادة ونقل القول الزائد وبأنه يجهل أن يكون ذلك وقع قبل صدور
 الأمر كن في فتح الباري (مثل ما يقول) أي إلا في الحيثيتين لما سياتي وقال في المراجعة والاف في قوله الصلاة خير من النوم فإنه يقول صدقت
 وبررت وبالحق نطق وبررت بكسر الراء الأولى وقيل بفتحها أي صرت ذابراً خير كثير قال الكرمانى قال ما يقول ولم يقل مثل ما قال
 ليس شعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة مثل كلمتها قلت والصريح في ذلك ما رواه النسائي من حديث أم حبيبة أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول
 كما يقول المؤذن حتى يسكت انتهى (ثم صلوا على) أي بعد فراغكم (فأنه) أي الشأن (صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه) أي أعطاه (بها عشران)
 أي من الرحمة (ثم سلوا الله) أمر من سأل بالهمز على النقل والحذف والاستغناء أو من سأل بالالف المبدلة من الهمز أو الواو أو الياء قاله
 على القاري (أي لا جلى) (الوسيلة) قال الحافظ في الفتح هي ما يتقرب به إلى الكبير يقال توسلت أي تقربت ونطلق على المنزلة العلية انتهى
 وقد فسرها النبي صلى الله عليه وآله بقوله (فأنها) أي الوسيلة (منزلة في الجنة) أي من منازلها وهي أعلاها وأغلاها (لا ينبغي) بالياء والتاء نسختة
 أي لا ينبغي ولا يحصل ولا يليق (إلا لعبد) أي واحد (من عباد الله) أي جبرهم (وأرجو) قاله تواضعاً لأنه إذا كان أفضل الأنام فلم يكن بغير ذلك

ان اكون انا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة حدثنا ابن السرح ومحمد بن سلمة قال ثنا ابن وهب عن جوي
عن ابي عبد الرحمن يعني الجبلي عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل نعطه حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن الحكم بن عبد الله بن قيس
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وايا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضي الله عنه فله اجر وسوكة وبالاسلام ديننا عظمى حدثنا
ابراهيم بن محمد بن ثناء عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
ينشده قال واذا واحل ثنا محمد بن المنتني ثنا محمد بن جهم ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمارة بن عازبة عن خبيب بن
عبد الرحمن بن اساف عن حفص بن عاصم بن عمر عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله فاذا قال اشهد ان
محمد رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة

المقام غير ذلك الرام عليه السلام قاله ابن الملك (ان اكون انا هو) قيل هو خير كان وضع موضع اياه والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم
الاشارة الى كون ذلك العبد يجهل ان يكون انا مبتدئا لا تكيد او هو خيرة والجملة خبر اكون وقيل يجتم على الاول ان الضمير وحده وضع موضع اسم
الاشارة قاله في المرافاة (حلت عليه الشفاعة) وفي رواية للبخاري حلت له فعلى بمعنى اللام اى استحققت ووجبت ونزلت عليه يقال حل يحل
بالضم اذا نزل ووقع في الطحاوى من حديث ابن مسعود ووجبت له ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك حرمة وفيه استحباب
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من متابعة المؤذن وسؤال الوسيلة له قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذى
والنسائى (ان المؤذنين يفضلوننا) بفتح الياء وضم الصاد اى يحصل لهم فضل ومزية علينا في الثواب بسبب الاذان والظاهر انه خبر يعنى فما
تام نابه من عمل نالحقهم بسببه (قل كما يقولون) اى الا عند الجعيلين لما هم فيحصل لك الثواب مثلهم ثم اذ زيادة على الجواب بقوله (فاذا انتهيت) اى
فرغت من الاجابة (فسل) اى اطلب من الله حينئذ ما تريد (نعطه) اى يقبل الله دعاءك ويعطيك سؤالك قال المنذرى والحديث اخرجه النسائى
في اليوم والليلة (حين يسمع المؤذن) اى صوته او اذانه او قوله وهو الاظهر وهو يجهل ان يكون المراد به حين يسمع تنشيد الاول والاخير وهو
قوله اخر الاذان لا اله الا الله وهو انشبه ويمكن ان يكون معنى يسمع فيكون صريحا في المقصود وان الظاهر ان الثواب المذكور مترتب على
الاجابة بكلماتها هذه الزيادة (رضيت بالله ربنا) تميز اى برؤيته وجميع قضائه وقدره وقيل حال اى مر بيا وما لك وسيد او مصلحا (ونحن سوكة)
اى نجيب ما امرسل به وبلغه اليك من الامور الاعتقادية وغيرها (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهي (دينا) اى اعتقادا
او انقيادا وقال ابن الملك الجملة استثناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضي الله عنه (عقره) اى من الصغار وهو يجهل ان يكون اخبارا
وان يكون دعاء والا هو المحول قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة (اذا سمع المؤذن) اى صوته (ينشده)
حال (قال واذا واحل) عطف على قول المؤذن بتقدير العاقل اى وانما اشهد كما تنشهد بالثناء والياء والتكوير فى اننا راجع الى الشهادتين قاله الطيب
والاظهر واشهد انا ويمكن ان يكون التكرير للتأكيد فيهما واختلاف في انه هل كان ينشده مثلنا او يقول انى رسول الله والصحيح انه كان كتنشيدنا
كما رواه مالك في الموطأ ويؤيده خبر مسلم عن معاذ انه قال في اجابة المؤذن واشهد ان محمدا رسول الله الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عن ابيه) اى حفص وهو عاصم (عن جده) اى حفص (عمر بن الخطاب) هو بدل من الجدل (اذا قال المؤذن) شرطية جزاؤها دخل الجنة
(قال) اى الجيب (لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا حيلة في الخلاص عن موام الطاعة ولا حركة على ادائها الا بتوفيقه تعالى (ثم قال لا اله الا الله)
اى المؤذن (قال) اى الجيب (لا اله الا الله من قلبه) قيل لا خير الا للكل وهو الاظهر (دخل الجنة) قال الطيبى وانما وضع الماضى موضع المستقبل لحق الموعود
وهو على حد فصوله اى امر الله ونادى اصحاب الجنة والمراد انه يدخل مع الناجين والا فكل مؤمن لا بد له من دخولها وان سبقه عذاب بحسب
جرمه اذ لم يعف عنه الا ان قال ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه قاله في المرافاة والحديث يدل على انه يجيب السامع كل كلمة يدخل فراغ

باب ما يقول اذا سمع الإقامة حَدَّثَنَا سليمان بن داود العتكي ثنا محمد بن ثابت حدثني رجل من اهل الشام عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلا لا اخذ في الإقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر بن الخطاب في الاذان يا ايها الذين آمنوا حَدَّثَنَا احمد بن حنبل ثنا علي بن عياش ثنا شبيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أَتِ مُحَمَّدٌ أَلِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا

المؤذن ولا ينتظر فراغه من كل الاذان وعلى انه يقول السامع بدل الحيحلتين لاحول ولا قوة الا بالله وانما افرد النبي صلى الله عليه وسلم الشهادتين والحيحلتين في هذا الحديث مع ان كل نوع منها مثنى لقصد الاختصار وقال النووي كل نوع من هذا مثنى كما هو المشرع فاقتصر صلى الله عليه وسلم من كل نوع شطرة تنبيه على باقيه انتهى قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي باب ما يقول اذا سمع الإقامة (او عن بعض اصحاب) هو شك من الراوي (اخذ) اي شرع (فلما) شرطية قاله ابن الملك (ان قال قد قامت الصلاة) قال الطيبي لما استدعي فعلا فالنقد ير فلما انتهى الى ان قال واختلف في قال انه متعذر او لا زم فعلى الاول يكون مفعولا به وعلى الثاني يكون مصدر انتهى وتبعه ابن حجر المكي والظاهر ان لما ظرفية وان زائدة للتأكيد كما قال ثناء فلما ان جاء البشير كما قال صاحب الكشاف وغيره في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلكم لوطي سعي بهم قاله في المرافاة (اقامها الله) اي الصلاة يعني ثبوتها (وادامها) واشتهر زيادة وجعلته من صالح اهلها (وقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (في سائر الإقامة) اي في جميع كلمات الإقامة غير قد قامت الصلاة او قال في البقية مثل ما قال المقيم الا في الحيحلتين فانه قال فيه لاحول ولا قوة الا بالله (كنحو حديث عمر) الذي مر انقا (في الاذان) يريد انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ما قال المؤذن في حديث عمر يعني وافق المؤذن في غير الحيحلتين وفيه دلالة على استحباب حياوية المقيم لقوله وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر قال المنذري في اسناده رجل مجهول وشهر بن حوشب تكلم فيه غير واحد وثقة الامام احمد ويحيى بن معين باب ما جاء في الدعاء عند الاذان اي عند تمام الاذان (على بن عياش) بالياء الاخيرة والشين المعجمة وهو الحمصي من كبار شيوخ البخاري ولم يلقه من الائمة السنة غيره قاله الحافظ (من قال حين يسمع النداء اي الاذان واللام للجهل ويحتمل ان يكون التقدير من قال حين يسمع نداء المؤذن وظاهرة انه يقول الذكر المذكور حال سماع الاذان ولا يتقبل بفرغه لكن يحتمل ان يكون المراد من النداء تمامه اذا المطلق يحمل على الكامل ويؤيد حديث عبد الله بن عمر بن العاص عند مسلم بلفظ قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة فف هذا ان ذلك يقال عند فراغ الاذان قاله في الفتح (اللهم) يعني يا الله والميم عوض عن الياء فلان لا يجتمعان قاله العيني (رب) منصوب على النداء ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت رب هذه الدعوة والرب المربي المصلح للشان ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وفي غيره على التقيد بلاضافة كقولهم رب الدار ونحوه قاله العيني (هذه الدعوة) بفتح الدال وفي المحكم الدعوة والدعوة بالفتح والكسر قلت قالوا الدعوة بالفتح في الطحان والدعوة بالكسر في النسب والدعوة بالضم في الحروب والمراد بالدعوة ههنا الفاظ الاذان التي يدعي بها الشخص الى عبادة الله تعالى قاله العيني وفي الفتح زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم اني اسألك بحق هذه الدعوة التامة والمراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق (التامة) صفة للدعوة وصفت بالتمام لان الشراكة نقص والتامة التي لا يدخلها تخيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم النشور ولا نهاهي التي تستحق صفة التمام وما سواها فمعرض للفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة (والصلاة القائمة) اي الدائمة التي لا يغيرها مسلة ولا ينسخها شريعة وانها قائمة مادامت السموات والارض (أت) اي اعط وهو امر من الايتاء وهو الاعطاء (الوسيلة) هي المنزلة العلية وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فانها منزلة في الجنة كما مر في الحديث السابق ووقع هذا التفسير في رواية مسلم ايضا (والفضيلة) اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة (وابعثه مقاما محمودا) اي يحل القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الجح من انواع الكرامات ونصب على الظرفية اي ابعثه يوم القيامة قائمه مقام محمودا او ضمن ابعثه معتمده

الذي وعدته الرحلت له الشفاعة يوم القيمة باب ما يقول عند اذان المغرب **حلتنا مؤملا بن اهاب ثنا عبد الله**
ابن الوليد العدي ثنا القاسم بن معن ثنا المسعودي عن ابي كثير مولى ابي سمية عن ام سلمة قالت علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول عند اذان المغرب اللهم ان هذا اقبال ليلىك وادبار نهارك واصوات دعائك فاعف عني **باب اخذ الاجرة على**
التأذين حلتنا موسى بن اسمعيل ثنا احمد انا سعيد الجريري عن ابي العلاء عن مطرف بن عبد الله عن عثمان بن
ابى العاص قال قلت وقال موسى في موضع اخر ان عثمان بن ابي العاص قال يا رسول الله اجعلني امام قومي قال انت
امامهم واقتد بأضعفهم واخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجزا باب في الاذان قبل دخول الوقت حلتنا موسى
ابن اسمعيل وداود بن شبيب المعنى قال ثنا احمد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن بلال الاذان قبل طلوع الفجر فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام الا ان العبد نام قال
او على انه مفعول به وصحة ابنته اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابنته ذام مقام محمود قاله الحافظ وقال في المرقاة وانما كثر المقام للتخفيف مقام
يخطه الاولون والآخرين محمود ايجل عن اوصافه السنة الحامدين (الذي وعدته) زاد في رواية البيهقي انك لا تختلف الميعاد وقال الطيبي
المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واقم كما صح عن ابن عبيدة وغيره والموصول
امام بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف وليس صفة للذكورة ووقع في رواية النساء وابن خزيمة وغيرهما المقام المحمود بالالف
واللام فيصح وصفه بالموصول قال ابن الجوزي والاكثر على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وقيل اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي
ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مر فواعتبت الله الناس فيكسوفى ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك المقام المحمود ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الشفاء الذي يفد به بين يدي الشفاعة ويظهر ان المقام المحمود هو مجموع ما
يحصل له في تلك الحالة قاله الحافظ (الا) وفي البخاري بدون الا وهو الظاهر واما مع الا فيجعل من في قوله من قال استغفامية لانكار
قاله في فتح الودود (حلت له) اي وجبت وثبتت (الشفاعة) فيه بشارة الى حسن الخاتمة والحض على الدعاء في اوقات الصلوات لانه
حال رجاء الاجابة قال المنذري والحديث اخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة باب ما يقول عند اذان المغرب (ان اقول
عند اذان المغرب) الظاهر ان يقال هذا بعد جواب الاذان او في اثناؤه قاله على القاري (اللهم ان هذا) اشارة الى ما في الذهن وهو
مبهم مفسر بالخبر قاله الطيبي قال في المرقاة والظاهر انه اشارة الى الاذان لقوله واصوات (اقبال ليلىك) هو خبر ان اي هذا الاذان
وان اقبال ليلىك (وادبار نهارك) اي في الاقن وهو معطوف على الخبر (واصوات دعائك) اي في الاقن جمع داع كقضاة جمع قاض
وهو المؤذن (فاعف عني) بحق هذا الوقت الشريف والصوت المنيف وبه يظهر وجه تفرع المغفرة قاله في المرقاة وقال المنذري و
الحديث اخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه وحفصة بنت ابي كثير لا نعرفها ولا بابا اخرها الجزء الثالث
ويتلوه الجزء الرابع باب اخذ الاجرة على التأذين (وقال موسى) بن اسمعيل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (انت امامهم) اي جعلتك
امامهم فيفيد الحديث او انت كما قلت فيكون للدوام قاله ابن الملك (واقتد بأضعفهم) اي تأبهم اضعف المقتدين في تخفيف الصلوة
من غير ترك شيء من الامكان يريد تخفيف القراءة والتسبيحات حتى لا يمل القوم قال النور بشقي ذكر بلفظ الاقتداء تأكيد للامام المختص
عليه لان من شأن المقتدي ان يتأبه المقتدي به ويعتنب خلافه فعبر عن مراعاة القوم بالاقتداء مشاكلة لما قبله قاله على القاري في المرقاة (واخذ)
امر ندب قاله على القاري (على اذانه اجزا) اي الاجرة قال الخطابي اخذ المؤذن الاجرة على اذانه مكروه في مذاهب الكثر العلماء وقال
مالك بن انس لا بأس به ويرخص فيه وقال الاوزاعي مكروه ولا بأس بالاحل وكراه ذلك اهل الراي ومنع منه السخني وراهويه
وقال الحسن اخشى ان لا يكون صلاته خالصة لله تعالى وكراهه الشافعي وقال لا يرزق الامام للمؤذن الا من خمس الخمس من سهم
النبي صلى الله عليه وسلم فانه مرصدا لمصالح الدين ولا يرزقه من غيره انتهى قال المنذري اخرجه مسلم الفصل الاول واخرجه
النسائي تمامه واخرجه ابن ماجة الفصلين في موضعين واخرجه الترمذي الفصل الاخير باب في الاذان قبل دخول الوقت (الا)
كلمة تنبيه (ان العبد نام) قال الحافظ في الفتح يعني ان غلبة النوم على عينيه منعه من تبين الفجر انتهى وقال الخطابي هو ينادي على

ابوداود وهذا الحديث لم يرو عنه عن ابوب الاحقاد بن سمية حدثنا ايوب بن منصور ثنا شعيب بن حرب عن عبد العزيز بن
 ابي رواد انا نافع عن مؤذن لعمري يقال له مسروق اذن قبل الصبح فامرته عمر فذكر نحوه قال ابوداود وقد روى اه حاد بن
 زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع او غيره ان مؤذنا لعمري يقال له مسروق قال ابوداود ورواه الدراوردي عن عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر قال كان لعمري مؤذنا يقال له مسعود وذكر نحوه وهذا الصحيح من ذلك حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا

وجهين احدهما ان يكون امراديه انه غفل عن الوقت كما يقال نام فلان عن حاجته اذا غفل عنها ولم يقم بها والوجه الاخر ان يكون معناه قد عاد لنومه
 اذا كان عليه يقية من الليل يعلم الناس ذلك لئلا يزعجوا من نومهم وسكونهم ويشبه ان يكون هذا فيما تقدم من اول زمان الهجرة فان الثابت
 عن بلال انه كان في اخرايم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن بليل ثم يؤذن بعدة ابن ام مكتوم مع الفجر وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن ذهب الى تقديرا اذان الفجر قبل دخول وقتته جابر ومالك والاوزاعي والشافعي
 واحمد واسحق بن اهوويه وكان ابو يوسف يقول بقول ابن حنيفة في ان ذلك لا يجوز ثم رجع فقال لا بأس ان يؤذن للفجر خاصة قبل طلوع الفجر
 اتباعا للاثرو وكان ابو حنيفة وحده لا يجيز ان ذلك قياسا على سائر الصلوات واليه ذهب سفيان الثوري وذهب بعض اصحاب الحديث الى ان ذلك

جائز اذا كان للمسجد مؤذنان كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما اذا لم يؤذن فيه الا مؤذن واحد فانه لا يجوز ان يفعله الا بعد
 دخول الوقت فيعمل على هذا انه لم يكن لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوقت الذي فقه عنه بلا لا الا مؤذن واحد وهو بلال ثم جازمه
 حين اقام ابن ام مكتوم مؤذنا لان الحديث في تأذين بلال قبل الفجر ثابت من رواية ابن عمر انتهى وقال الحافظ في الفتح قد اختلف هل يشرع الاذان
 قبل الفجر او لا ولا يشرع هل يكفي به عن اعادة الاذان بعد الفجر او لا والى مشروعية مطلقا ذهب الجمهور وخالف الثوري وابو حنيفة وشيخ والى
 الاكتفاء مطلقا ذهب مالك والشافعي واحمد واصحابهم وخالف ابن خزيمة وابن المنذر وطائفة من اهل الحديث وقال به الغزالي في الاحياء

انتهى قلت وحديث ابن عمر وعائشة الذي اخرج البخاري ولفظه ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم يدل على عدم
 الاكتفاء والى هذا اميل البخاري كما يلو من كلام الحافظ (لم يرو) هذا الحديث مرفوعا (عن ابوب الاحقاد بن سمية) وحاد بن سمية وهم في رفعه
 قال الترمذي في جامعه حديث حماد بن سمية غير محفوظ قال علي بن المدني حديث حماد بن سمية عن ايوب غير محفوظ واخطأ فيه حماد بن سمية
 انتهى وقال الحافظ في الفتح اخرج ابوداود وغيره من طريق حماد بن سمية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا مرفوعا ورجاله ثقات حفاظ
 لكن اتفق ائمة الحديث على بن المدني واحمد بن حنبل والبخاري والزهلي وابو حاتم وابوداود والترمذي والاثرم والدارقطني على ان حماد اخطأ

في رفعه وان الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وانه هو الذي وقف له ذلك مع مؤذنه وان حماد انقرد برفعه انتهى قاله في غاية المقصود (فذكر)
 الروي (نحوه) ولفظ الترمذي فامرته عمران يعيد الاذان لكن هذه الرواية منقطعة قال الترمذي في جامعه هذا لا يصح كانه عن نافع عن عمر
 منقطع (رواه حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر) مقصود المؤلف من هذا التقوية رواية عبد العزيز بن ابي رواد بيان عبيد الله بن عمر قد تابع
 عبد العزيز على ان الامر في هذه الواقعة هو عمر بن الخطاب لمؤذنه دون النبي صلى الله عليه وسلم بلال وان اسم المؤذن مسروق كما في رواية عبد العزيز

قاله في غاية المقصود (رواه الدراوردي) وهذه متباعدة لرواية حماد بن زيد فان عبد العزيز الدراوردي وحماد بن زيد كلاهما يرويان عن
 عبيد الله ويحل هذه الواقعة لمؤذن عمران الان الدراوردي زاد واسطة عبد الله بن عمرو سمي اسم المؤذن مسعود اقاله في غاية المقصود (وهذا)
 اي حديث نافع عن مؤذن لعمري الذي رواه عبد العزيز بن ابي رواد وعبيد الله بن عمر عن نافع (اصح من ذلك) اي من حديث ايوب عن نافع فان حماد
 ابن سمية وهم في روايته عن ايوب وقد اتفق الحفاظ المهرقة على خطأ حماد بن سمية في هذه الرواية كما عرفت وهذا المعنى هو الصحيح والصواب قال

الترمذي في جامعه حديث حماد بن سمية غير محفوظ والصحيح ما روى عبيد الله بن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وروى عبد العزيز بن ابي رواد بسند فامرته عمران يعيد الاذان ولعل حماد بن سمية
 اراد هذا الحديث ولو كان حديث حماد صحيحا لم يكن حديث عبيد الله بن عمر وغير واحد عن نافع عن ابن عمر الزهري عن سالم عن ابن عمر معني
 اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن بليل فانما لهم فيما يستقبل فقال ان بلا لا يؤذن بليل ولجوانه امره باعادة الاذان حين
 اذن قبل طلوع الفجر لم يقل ان بلا لا يؤذن بليل انتهى ويحتمل ان يكون مراد المؤلف وهذا اي حديث عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله

جعفر بن برقان عن شاذل مولى عياض بن عامر عن بلال بن رسول صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا وقد
 يديه عن رضا قال ايوداود شاذل مولى عياض لم يدرك بلال باب الاذان للاعشى حدثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن
 يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن عبد الرحمن بن عهشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة ان ابن ام مكتوم كان
 مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعشى باب الخرج ومن المسجد خرج رجل حين اذن المؤذن للعصر فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصي
 ابا القاسم صلى الله عليه وسلم في المؤذن ينتظر الامام حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا شعبة عن اسرايل عن سماعة عن جابر
 ابن سمرة قال كان بلال يؤذن ثم يهمل فاذا راى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اقام الصلوة باب في التثويب
 حدثنا محمد بن كثير اننا سفيان ثنا ابو يحيى القتات عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فتثوب رجل في الظهر او العصر

عن نافع عن ابن عمر اصح لاجل اتصال سنده من ذلك اي من حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع لانه منقطع وان نافع لم يدرك عمر لم يشاهد
 الواقعة والله اعلم قال الترمذي قد اختلف اهل العلم في الاذان بالليل فقال بعض اهل العلم اذا اذن المؤذن بالليل اجزأه ولا يجيد وهو
 قول مالك وابن المبارك والنشافى واحمد واسحاق وقال بعض اهل العلم اذا اذن بالليل اعاد وبه يقول سفيان الثوري انتهى قاله في
 غاية المقصود (قال له) اي ليلال (حتى يستبين) اي يتبين (ومد يديه) اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيان له ان الحديث يدل على انه
 لا يجوز الاذان قبل الفجر قلت فيه الانقطاع كما قال المؤلف شاذل لم يدرك بلال ولا ومع ذلك لا يقيم حديث الذي اخرجه البخارى وفيه ان
 بلال لا يؤذن بليل فلو اواشر بواحدة يؤذن ابن ام مكتوم باب الاذان للاعشى (وهو اعشى) وفي رواية البخارى حتى ينادى ابن ام مكتوم قال
 وكان رجلا اعشى لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت قال النووي مقصود الباب ان اذان الاعشى صحيح وهو جائز بل كراهة اذا كان معه
 بصير كما كان بلال وابن ام مكتوم انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم باب الخرج من المسجد بعد الاذان (فخرج رجل) عن المسجد
 (اما هذا فقد عصي) قال الطبري اما للتفصيل يقتضى شيئين فصاعدا او المعنى اما من ثبت في المسجد واقام الصلوة فيه فقد اطاع ابا القاسم
 واما هذا فقد عصي وقال القاري رواه احمد وزاد ثم قال ام نارسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم في المسجد فتودى بالصلوة فلا يخرج
 احدكم حتى يصلى واستناده صحيح انتهى قال الكافى وفيه كراهة الخرج من المسجد بعد الاذان وهذا الحمول على من خرج بغير ضرورة واما اذا
 كان الخرج من المسجد للضرورة فهو جائز وذلك مثل ان يكون محدثا او جنيبا او كان حائضا او حصل به رعاك او نحو ذلك او كان اماما مسجدا
 اخر وقد اخرج الطبراني في الاسط من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه فصرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
 لا يسمع النداء في مسجد ثم يخرج منه الا حاجة ثم لا يرجع اليه الا ما تفرق قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وذكر
 بعضهم ان هذا موقوف وذكر ابو عمر التمري انه مسند عنهم وقال لا يختلفون في هذا وذاك انها مستند من فروعان يعنى هذا او قول ابي هريرة
 ومن لم يجب يعنى الدعوة فقد عصي الله ورسوله باب في المؤذن ينتظر الامام (ثم يهمل) اي يؤخر (فاذا راى) اي بلال وسبحي تحقيق هذا
 الحديث قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم بخوة وانتم منه وخرجه الترمذي باب في التثويب (ابو يحيى القتات) قال الكافى في التقريب
 ابو يحيى القتات بقاء ومثناة مثقلة واخره مثناة ايضا الكوفي اسمه ذاذان وقيل دينا بن الحارث من السادسة انتهى سمي القتات لانه كان
 يبيع الفت وهو الحشيش (فتوب رجل في الظهر او العصر) شك من الراوى قال في فتح الودود التثويب هو العود الى الاعلام بعد الاعلام
 ويطلق على الإقامة كما في حديث حتى اذا ثوب اذ افرغ اقبل حتى يحطرين المراء ونفسه وعلى قول المؤذن في اذان الفجر الصلوة خير من
 النوم وكل من هذين تثويب قد مر ثابت من وقته صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وقد احدث الناس تثويبا ثالثا بين الاذان والاقامة
 فيحتمل ان الذى كرهه ابن عمر هو هذا الثالث الحديث والثاني وهو الصلاة خير من النوم وكرهه لان زيادته في اذان الظهر بدعة والله
 اعلم انتهى قال الترمذي في جامعه قد اختلف اهل العلم في تفسير التثويب فقال بعضهم التثويب ان يقول في اذان الفجر الصلوة خير من
 النوم وهو قول ابن المبارك واحمد وقال اسحاق في التثويب غير هذا قال هو شئ احدثه الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا اذن المؤذن
 فاستنبط القوم قال بين الاذان والاقامة قد قامت الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح وهذا الذى قال اسحاق هو التثويب الذى كرهه

ثنا

ثنا

قال اخرج بنان هذه بدعة باب الصلاة تقام ولم يأت الامام ينتظر فيه قعود احدنا مسلمين
ابراهيم وموسى بن اسمعيل قالنا ثنا ابان عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قال ابو داود هكذا رواه ايوب وحجاج الصواف عن يحيى وهشام الدستوائي قال كتب الى
يحيى ورواه معاوية بن سلام وعلي بن المبارك عن يحيى وقال فيه حتى تروني وعليكم السكينة حل ثنا ابراهيم بن موسى
انا عيسى عن معمر عن يحيى باسنادة مثله قال حتى تروني قد خرجت قال ابو داود لم يرد كرفد خرجت الا معمر ورواه ابن
عبيدة عن معمر لم يقل فيه قد خرجت حل ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد قال قال ابو عمر وشاذل او بن رشيد ثنا
الوليد وهذا الغلط عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان الصلاة كانت تقام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فياخذ الناس مقامهم قبل ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم حل ثنا حسين بن معاذ ثنا عبد الله

اهل العلم والذين احذوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والذي فسر ابن المبارك واحدا من التثويب ان يقول المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من
النوم فهو قول صحيح ويقال له التثويب ايضا وهو الذي اختاره اهل العلم ورواه عن عبد الله بن عثمان كان يقول في صلاة الفجر الصلاة خير من
النوم وروى عن مجاهد قال دخلت مع عبد الله بن عمر مسجد او قد اذن فيه ونحن زبدان نصل فيه فتوب المؤذن فخرج عبد الله بن عمر المسجد
وقال اخرج بنان عند هذا المبتدع ولم يصل فيه وانما كره عبد الله بن عمر التثويب الذي احذته الناس بعد انتهى قال ابن الاثير في النهاية
والاصل في التثويب ان يحج الرجل مستنصر خافيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمى الدعاء تثويبا لانك وكل داع مثوب وقيل انما سمي تثويبا من ثاب
يثوب اذا رجع فهو رجع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة وان المؤذن اذا قال حي على الصلاة فقد دعاهم اليها واذا قال بعد هذا الصلاة خير من
النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها انتهى (قال) اي عبد الله بن عمر (اخرج بنا) لانه كان اعني باب في الصلاة تقام ولم يأت الامام
ينتظر فيه قعود (اذا اقيمت الصلاة) اي اذا ذكرت الفاظ الاقامة فانه الحافظ (فلا تقوموا حتى تروني) اي قد خرجت كما في رواية معمر الاثنية
وهو محل الترجمة قال الحافظ في الفتح قوله لا تقوموا حتى عن القيام وقوله حتى تروني تنويح للقيام عند الرؤية وهو مطلق غير مقيد بشيء
من الفاظ الاقامة ومن ثم اختلف السلف في ذلك كما سيأتي وفيه جواز الاقامة والامام في منزله اذا كان يسمعها وتقدم رآذنه في ذلك انتهى
ومعنى الحديث ان جماعة المصلين لا يقومون عند الاقامة الا حين يرون ان الامام قام للاقامة (هكذا رواه ايوب) يعني كما روى هذا
الحديث ابان عن يحيى بصيغة عن كذلك رواه ايوب وحجاج الصواف عن يحيى بصيغة عن (وهشام الدستوائي) هو بالرفع يعني واما
هشام الدستوائي فقال في روايته كتب الى يحيى بن ابي كثير عن الحديث قال الحافظ في الفتح قوله كتب الى يحيى ظاهر في انه لم يسمعه منه
وقد رواه الاسماعيلي من طريق هشيم عن هشام وحجاج الصواف كلاهما عن يحيى وهو من تدليس الصيغ وصرح ابو نعيم في المستخرج
من وجه اخر عن هشام ان يحيى كتب اليه ان عبد الله بن ابي قتادة حدثه فامن بذلك تدليس يحيى انتهى (ورواه معاوية بن سلام)
يعني رواية معاوية وعلي بن المبارك عن يحيى ايضا بصيغة عن ولكن وقعت فيها هذه الزيادة وعليكم السكينة واما الرواية السابقة
فليست فيها هذه الزيادة قال المتذري والحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (باسنادة) السابق (مثله) اي مثل
حديث السابق (قال) اي معمر (قد خرجت) بزيادة هذا اللفظ (قال) اي الوليد بن مسلم (قال ابو عمر) يعني الاوزاعي (يعني الاوزاعي) كما بينه مسلم في
صحيحه بقوله حدثني زهير بن حرب قال قال الوليد بن مسلم قال نا ابو عمر يعني الاوزاعي (وهذا الغلط) اي داود بن رشيد (قبل ان ياخذ
النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مقامه قال النووي في رواية اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وفي رواية ابي هريرة (اقيمت الصلاة)
فقمنا فعل لنا الصوفى قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ان الصلاة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ
الناس مصافهم قبل ان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم مقامه وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه كان ينادي يؤذن اذا حضرت ولا يقيم
يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخرج اقام الصلاة حين يراه قال القاضي عياض يحتمل بين مختلف هذه الاحاديث بان بلا لارض كان
يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره او الا القليل فعد اول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروا نرا يقوم مقامه
حتى يبدلوا الصوفى وقوله في رواية ابي هريرة فياخذ الناس مصافهم قبل خروجه لعله كان مرة او مرتين ونحوهما ليبان الجواز

عن حميد قال سألت ثابتاً البناي عن الرجل يتكلم بعد ما تقام الصلاة فحدثني عن انس بن مالك قال اقيمت الصلاة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جل فحبسه بعد ما اقيمت الصلاة حدثنا احمد بن علي بن سويد بن مسعود السدي وسبي ثنا
 كعون بن كهيس عن ابيه كهيس قال فمنا الى الصلاة يعني والامام لم يجز ففقد بعضنا فقال لي شيخ من اهل
 الكوفة ما يقعدك قلت ابن بريده قال هذا السموذ فقال لي الشيخ حدثني عبد الرحمن بن عوف عن ابي
 ابن عازب قال كنا نقوم في الصقوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً قبل ان يكبر قال وقال
 ان الله عز وجل وملائكته يصلون على الذين يلون الصقوف الاول وما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها
 اولعز ولعل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تقوموا حتى تروني كان بعد ذلك قال العلماء والتمى عن القيام قبل ان يروا لئلا يطول عليهم القيام وانه
 قد يعرض له عارض فينبأ خريسيه انتهى وهكذا قال الحافظ في الفتح وقال ايضا قال مالك في الموطأ لم اسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة
 بحد محد ود الا اني امرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وذهب اكثر من الى انهم اذا كان الامام معهم في المسجد لم يقوموا
 حتى تفرغ الاقامة وعن انس انه كان يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة رواه ابن المنذر وغيره وكذا رواه سعيد بن منصور عن طريق
 ابى السخري عن اصحاب عبد الله وعن سعيد بن المسيب قال اذا قال المؤذن الله اكبر وجب القيام واذا قال حي على الصلاة عدت الصقوف
 واذا قال لا اله الا الله كبر الامام وعن ابى حنيفة يقومون اذا قال حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام واما اذا لم يكن
 الامام في المسجد فذهب الجمهور الى انه لا يقومون حتى يروا انتهى قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي (عن حميد) بضم الحاء (سألت
 ثابتاً) بالثاء المثلثة ابن اسلم قاله العيني (البناي) بضم الباء الموحدة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى مكسورة وهي نسبة الى بنانة
 نروجة سعد بن لؤي بن غالب بن فهر قيل كانت حاضنة لابنيه فقط قاله العيني (حبسه) اي منع الرجل النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول في
 الصلاة وهو محل الترجمة لان معناه حبسه عن الصلاة بسبب التكلم معه وكان الناس ينتظرونه قال الحافظ في الحديث جواز ما جاءه الاثنان
 بحضور الجماعة وفيه جواز الفصل بين الاقامة والاحرام اذا كان حاجة اما اذا كان لغير حاجة فهو مكروه واستدل به للرد على من اطلق من
 الكيفية ان المؤذن اذا قال قد قامت الصلاة وجب على الامام التكبير انتهى قال العيني فيه دليل على ان اتصال الاقامة بالصلاة ليس من
 وكيد السنن وانما هو من مستحباتها انتهى وفيه جواز الكلام لاجل مهم من الامور عند الاقامة وقد ترجم البخاري على هذا الحديث باب الكلام اذا
 اقيمت الصلاة قال المنذري والحديث اخرجه البخاري (ما يقعدك) من الافعال وما الموصولة اي شئ يجلسك والمعلم ينتظرون
 الامام جالسين ولا تنتظر فيها قائمين قال كهيس (قلت) مجيباً له (هذا) اي قال ابن بريده انتظروا الناس للامام قياماً (السمود) كان ابن
 بريده ذكره هذا الفعل كما ذكره على وهو موضع الترجمة قال ابن الاثير في النهاية في حديث علي انه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً
 فقال مالي امر كرسامين السامد المنتصب اذا كان رافعاً راسه ناصباً صدره انكر عليهم قيامهم قبل ان يروا امامهم وقيل السامد
 القائم في تحبير انتهى قال الخطابي السموذ يفسر على وجهين احدهما ان يكون بمعنى الخقلة والذهاب عن الشئ يقال رجل سامد هاهنا
 اي لا عاقل ومن هذا قول الله تعالى وانتم سامدون اي لا هون ساهون وقد يكون السامد ايضا الرافع راسه قال ابو عبيدة و
 يقال منه سمد يسمد ويسمد سمودا وروى عن علي انه خرج والناس ينتظرونه قياماً للصلاة فقال مالي امر بكم سامدين وحي عن ابيهم
 النخعي انه قال كانوا يكرهون ان ينتظر الامام قياماً ولكن قعودا وتقولون ذلك السموذ (فقال لي الشيخ) مقصود الشيخ رد قول ابن بريده
 (كنا نقوم في الصقوف) لا يدل على ان قيامهم كان انتظار النبي صلى الله عليه وسلم بل يجوز ان يكون بعد حضوره صلى الله عليه وسلم ولو سلم
 فاسناد الحديث لا يخلو عن جهالة اذ الشيخ غير معلوم فلا يعارض حديث فلا تقوموا حتى تروني والله اعلم قاله في فتح الودود (قال) اي
 البراء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (على الذين يلون) اي يقومون قال ابن الملك او يباشرون ويتولون (الصقوف الاول) بضم الهمزة
 وفتح الواو والمخففة هم اول اي فالفضل الاول فالاول (وما من خطوة) قال العيني وبيتا بفتح الحاء وهي المرة الواحدة وقال القطبي الرواية
 بضم الحاء وهي واحدة الخط وهي ما بين القدمين والتي بالفتح مصدر انتهى ومن زائدة وخطة اسم ما وقوله (احب الى الله) بالنصب
 خبرة والا صبر فعه فهو اسمه ومن خطوة خبرة قاله على القاري (من خطوة) متعلق باحب (بمشيها) بالغيبة صفة خطوة اي يمشيها الرجل وكذا

يُصَلُّ بِهَا صَافًا حَتَّى تَنَامَ مَسَدٌ دُونَكَ لَوَارِثٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى تَأْمُرَ الْقَوْمَ حَلَّ ثَنَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اسْحَاقَ الْبُخَارِيِّ أَنَا أَبُو عَاصِمٍ
 عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ ابْنِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا
 رَأَاهُمْ قَلِيلًا جَلَسَ لَهُ يُصَلِّي وَإِذَا رَأَاهُمْ جَمَاعَةً صَلَّى حَلَّ ثَنَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اسْحَاقَ أَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ
 عَنْ يَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الزَّرَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ بِأَبِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ
 حَلَّ ثَنَاءَ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ثَنَاءَ زَائِدَةَ ثَنَاءَ السَّائِبِ بْنِ حَبِيشَ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ عَنْ أَبِي لَدْرَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ ثَلَاثَةِ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ وَلَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
 فَعَلِيكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ قَالَ زَائِدَةُ قَالَ لَسَائِبُ يَعْنِي بِالْجَمَاعَةِ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ حَلَّ ثَنَاءَ عَثْمَانَ

(يُصَلُّ بِهَا صَافًا) وَقِيلَ بِالْخَطَابِ فِيهِمَا وَالضَّمِيرُ لِلْخُطُوبَةِ (أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ) أَيُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ بَيْنَهُمَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 وَدَلَّتِ الْقَرْيَةُ أَيْضًا أَنَّهَا كَانَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَهِيَ قَوْلُهُ حَتَّى تَأْمُرَ الْقَوْمَ (نَجْحًا) أَيُ يَنَاجِي وَيُجَادِثُ رَجُلًا وَفِي سُرَاةِ الْبُخَارِيِّ يَنَاجِي رَجُلًا قَالَ
 الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ لَمْ يَقِفْ عَلَى اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَكَرَ بَعْضُ الشَّرَاحِ أَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا فِي قَوْمِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَلَّفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَرْفُقْ عَلَى مُسْتَنْدٍ ذَلِكَ
 أَنْتَهَى قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ نَجْحًا أَيُ مَنَاجٍ رَجُلًا كَمَا قَالَ الْوَلَدِيُّ بِمَعْنَى مَنَادٍ وَوَزِيرٍ بِمَعْنَى مُوَازِرٍ وَتَنَاجَى الْقَوْمُ إِذَا دَخَلُوا فِي حَدِيثٍ سِرٍّ وَهُمْ
 يَخُوفُ أَيُ مَتَنَاجُونَ وَفِيهِ مِنَ الْعُقَّةِ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا لَمْ يَجِدْ ثَنَاءً وَبِشَبْهِهِ أَنْ يَكُونَ تَجَوُّزُهُ فِي مَهَمٍّ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا يَجُوزُ
 تَأْخِيرُهُ وَالْأَمْرُ بِكَ يَوْضُوحُ الصَّلَاةِ حَتَّى يَتِمَّ الْقَوْمُ لَطُولَ الْإِنْتِظَارِ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (حَتَّى تَأْمُرَ الْقَوْمَ) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ زَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ثَمَّ قَامَ فَصِلًا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَوَقَعَ عِنْدَ اسْحَاقَ بْنِ رَاوِيهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى نَعْنَسَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَكَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبَانَ
 مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّومَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْرَضًا أَنْتَهَى وَقَوْلُهُ حَتَّى تَأْمُرَ الْقَوْمَ هُوَ عَلَى التَّرْجُومَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
 وَالتَّنْشِيطُ (حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ) وَدَلَّ الْحَدِيثُ فِي كَشْفِ الْخُفَةِ بَلْفَظًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَرَأَى النَّاسَ قَلِيلًا جَلَسَ وَأَن رَأَاهُمْ
 جَمَاعَةً صَلَّى وَهَذِهِ الرَّايَةُ مِنْ سَلَاةِ أَبِي النَّضْرِ تَأْبَعِي ثَقَّةً ثَبَتَ وَكَانَ يَرْسِلُ لَكِنَّ الرَّايَةَ الثَّانِيَةَ مُتَصِلَةٌ بِهَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً قَالَتْ الْإِصْبَالُ بَيْنَ الْإِقَامَةِ
 وَالصَّلَاةِ لَيْسَ مِنَ الْمَوْكَرَاتِ بَلْ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا لِأَمْرٍ حَادَثٍ كَمَا مَرَّ لَكِنْ انْتِظَارُ الْأَمَامِ لِلْمَأْمُومِينَ وَجُلُوسُهُ فِي الْمَسْجِدِ لِقَلَّةِ الْمُصَلِّينَ بَعْدَ إِقَامَةِ
 الصَّلَاةِ فَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا مِنْ هَاتَيْنِ الرَّايَتَيْنِ لَكِنَّ الرَّايَةَ الْأُولَى مِنْ سَلَاةٍ وَالثَّانِيَةُ فِيهَا أَبُو مَسْعُودٍ الزَّرَقِيُّ هُوَ جَمْعُ بُولِ الْحَالِ فَفِي قَلْبِي فِي صَحِيحِ هَذَا
 الْمَتْنِ شَيْءٌ وَاطَّنٌ أَنَّ الْوَهْمَ قَدْ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الرَّايَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ بَعْدَ الْإِقَامَةِ وَأَنْ صَحَّحَتِ الرَّايَةُ
 فَيَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ تَقَامُ الصَّلَاةُ أَيُ تَوَدَّى الصَّلَاةُ وَحَانَ وَقْتُهَا فَلَفْظَةُ تَقَامُ لَيْسَ لَهَا دَهْجُ الْإِقَامَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِلَسَانِ الْوُضُونِ
 أَيُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ بَلْ الْمَرَادُ بِهَا أَقَامَتِ الصَّلَاةُ وَإِذَا كُنَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي
 غَرَائِبِ الْقُرْآنِ يَقَالُ أَقَامَتَهَا أَنْ يَوْضُوحُهَا بِحَقْوَقِهَا يَقَالُ قَامَ الْأَمْرُ أَقَامَ الْأَمْرُ إِذَا جَاءَ بِهِ مَعْطًى حَقَّقَهُ أَنْتَهَى فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَدَاءِ الصَّلَاةِ وَمَا رَأَى الْمُصَلِّينَ الْقَلِيلَ جَلَسَ لَانْتِظَارِ الْمُصَلِّينَ وَأَنْ رَأَى هَمًّا كَثِيرًا صَلَّى وَأَمَّا الْإِقَامَةُ الْمَعْرُوفَةُ فَوْقَ الْقِيَامِ
 لِلْإِمَامَةِ وَيَجْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ ظَاهِرُ الْمَعْنَى وَهُوَ الْإِقَامَةُ بِالْإِلْفَافِ الْمَعْرُوفَةُ وَأَمَّا الْإِنْتِظَارُ لِلْمَأْمُومِينَ فَبَعْدُهَا وَكَانَ ذَلِكَ بَعْضَ الْأَحْيَانِ لَوْ لَا فِي الرَّايَةِ
 الْمَذْكُورَةِ لَفَظٌ كَانَ وَهُوَ يَفِيدُ الدَّوَامَ وَالِاسْتِمْرَارَ وَاجِبٌ بِأَنَّهُ لَيْسَتْ هَذِهِ الْإِقَادَةُ بِمَطْرُودَةٍ وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ يَنْبَغُ الْحَدِيثُ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ لَمَّا
 أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ مُنْتَظِرٌ لِلْمُصَلِّينَ فَكَيْفَ يَقُومُونَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فِي الصَّفِّ بِلَعْلِهِمْ الْجُلُوسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي
 غَايَةِ الْمَقْصُودِ بِأَبِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ (مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ) وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّلَاثَةِ الْمَقْيُودُ مَا فَوْقَهُمْ بِالْأَوَّلَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ غَالِبًا وَلِأَنَّهُ
 أَقَلُّ الْجَمْعِ وَأَنَّهُ أَجَلُّ صُورِ الْجَمَاعَةِ وَأَنْ كَانَ يَتَصَوَّرُ بِأَثْنَيْنِ قَالَهُ عَلَى الْقَامَرِيِّ (وَلَا بَدْوٍ) أَيُ بَادِيَةِ (الصَّلَاةِ) أَيُ الْجَمَاعَةِ (الْإِقَادَةُ) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ أَيُ
 عَلَيْهِمْ وَحَوْلَهُمْ إِلَيْهِ فَهَذِهِ كَلِمَةٌ مَأْجَاءٌ عَلَى أَصْلِهِ بِلَا اِعْلَالٍ خَارِجَةٌ عَنْ إِخْوَانِهَا كَاسْتِقْفَالٍ وَاسْتِقْفَامٍ قَالَهُ فِي مَرْقَاةِ الصَّغُورِ (الشَّيْطَانُ) فَانْسَاهُمْ
 ذَكَرَ اللَّهُ (فَعَلِيكَ بِالْجَمَاعَةِ) أَيُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ بَعِيدٌ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَيَسْتَوَلِي عَلَى مَزَاقِهَا (فَانْمَا) وَالْفَاءُ فِيهِ مُسَبِّبَةٌ عَنِ الْجَمْعِ يَعْنِي إِذَا عَرَفْتَ
 هَذِهِ الْحَالَةَ فَاعْرِفْ مِثْلَهُ فِي الشَّاهِدِ (يَأْكُلُ الذَّنْبُ) بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ قَالَهُ الْقَامَرِيُّ (الْقَاصِيَةُ) أَيُ الشَّاةُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْإِغْنَاءِ لِمَعْنَى رَاعِيهَا

ابن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت ان امر
بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم خرقة من خطيب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم بالنار حتى حلت ثنائنا النقبلي ثنا ابو المكي حدثني يزيد بن زبير عن ابي بصير قال سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر فتية فيجوعوا خرما من خطيب ثم اتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة
فاحرقها عليهم قلت ليزيد بن الاصم يا ابا عوف الجعفة عن او غيرهما قال صمنا اذناي ان لم اكن سمعت ابا هريرة ياترث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر جمعة ولا غيرها حتى حلت ثنائنا هرون بن عباد المزني ثنا وكيع عن المسعودي عن علي بن

قاله علي القاري وقال في مرقاة المفردات عن القطيع البعيدة عنه اي ان الشيطان يتسلط على خاشرهم عن الجماعة واهل السنة انتهى
قال المنذري والحديث اخرجه الشيخان في مسندهما ورواه احمد في مسندهما وصححه (لقد هممت) ارم العزم وقيل دونه ونزاد مسلم في اوله انه صلى الله
عليه فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت فاذا ذكر سبب الحديث (فتقام) اي الصلوة (ثم امر رجلا فيصلي بالناس) وفي رواية
البخاري ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس قال الحافظ في الفتح فيه الرخصة للامام وانعابه في ترك الجماعة لاجل الخراج من
يستخفي في بيته ويتركها انتهى قال العيني في رواية انها العشاء وفي اخرى الفجر وفي اخرى الجمعة وفي اخرى يتخلفون عن الصلوة مطلقا ولا تضاد بينهما
بحوازي نعد الواقعة (ثم انطلق) اي اذهب (خرقة من خطيب) قال في المصباح المنير حرمت الدابة خرما من باب ضرب شد دونه بالحرام وجعه
حرمة مثل كتاب وكتب وحرمت الشيء جعلته حرمة والجمع حرمة مثل غرفة وغرف انتهى الحزام الجبل قال في منتهى الارب الحرمة بالضم معناها بالقرار

بند هيزم (الى قوم) متعلق بالطلق (فاحرق) بالتشديد والمراد به التثنية يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه قاله الحافظ (عليهم بيوتهم) يشعير بان العقوبة
ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاتلين بها وفي رواية مسلم من طريق ابي صالح فاحرق بيوتنا على من فيها قاله
الحافظ في الفتح وقال في المرقاة قوله عليهم بيوتهم بضم الباء وكسر هاء قيل هن احتمل ان يكون عاما في جميع الناس وقيل المراد به المنافقون في زمانه
نقله ابن المالك والظاهر الثاني اذا ما كان احد يتخلف عن الجماعة في زمانه عليه السلام لانفاق ظاهر المنفاق او الشاك في دينه انتهى قال النووي
قال بعضهم في هذا الحديث دليل على ان العقوبة كانت في اول الامر بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وقال غيره اجماع العلماء على منعه
العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة والغال من الغنية واختلف السلف فيهما والجمهور على منعه تحريق متاعهما انتهى قال الحافظ في
الفتح والذي يظهر لي ان الحديث ورد في المنافقين لقوله في صدر الحديث الاتي ليس صلاة انقل على المنافقين من العشاء والفجر الحديث و
لقوله لو يعلم احد هم انه يجدر عر قال الى اخره لان هذا الوصف لا يقع بالمنافقين لا بالمؤمن الكامل لكن المراد به نفاق المحصنة لانفاق الكفر دليل
قوله في رواية عجلان لا يشهدون العشاء في الجحيم وقوله في حديث اسامة لا يشهدون الجماعة واصرهم من ذلك قوله في رواية يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة عند ابي داود ثم اتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فهذا يدل على ان نفاقهم نفاق محصنة لا كفر لان الكافر لا يصلي في بيته
انما يصلي في المسجد رياء وسمعة فاذا خلا في بيته كان كما وصفه الله به من الكفر والاستهزاء به عليه القربى وايضا فقوله في رواية المقبري لو
ما في البيوت من النساء والذرية يدل على انهم لم يكونوا كافرا لان تحريق بيت الكافر اذا تعين طريقا الى الخلوة عليه لم يمنع ذلك وجود النساء
والذرية في بيته وعلى تقدير ان يكون المراد بالنفاق الحديث نفاق الكفر فلا يدل على عدم الوجوب لانه يتضمن ان ترك الجماعة من صفات
المنافقين وقد هيننا عن التشبه بهم وسياق الحديث يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من يتخلف عنها انتهى قال المنذري والحديث
اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه (ان امر فتية) اي جماعة من شبان اصحابي او خدعي وغلمان (ليست بهم علة) اي عذر والعذر الخوف
او المرض كما في الرواية الآتية وفيه دلالة على ان الامم اربعة يتخلف عن الجماعة (يا ابا عوف) كنية ليزيد بن الاصم (الجمعة) مفعول عنى (عن)
اي النبي صلى الله عليه وسلم (او غيرها) اي الجمعة (قال) ابو عوف (صمنا) بضم ميماء وتشد يد ميم اي كفتا عن السماء وهذا على فتح واسر والنجوى
الذين ظلموا ويحتمل ان يكون على لغة الكوفى البراعيث قاله في فقه الودود (يا اثره) اي يرويه (ما ذكر) اي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الجملة وهو حديث
يعني ان الوعيد والنهي لا يتخصص بالجمعة بل هو عام في جميع الصلوات قال الحافظ في الفتح فظهر ان الراجح في حديث
ابي هريرة هذا انما هي الصلاة التي وقم النهي بسببها لا تختص بالجمعة واما حديث ابن مسعود فاخرجه مسلم وفيه الجزم بالجمعة وهو حديث

الأقبر عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال حَافِظُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ حَيْثُ يَنْدَادِي بَيْنَهُنَّ فَأَنْهَنَ مِنْ سَنَةِ الْهَدْيِ
وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَنَ الْهَدْيِ وَلَقَدْ رَأَيْنَا مَا يَخْلُفُ عَنْهَا الْأَمْنُ فَقَبْلَ بَيْنِ النِّفَاقِ وَلَقَدْ
رَأَيْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لِيُكَادِيَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُسَجِّدٌ فِي بَيْتِهِ وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي يَوْمٍ
وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَ كَرِهْتُمْ سَنَةً نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سَنَةً نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْتُمْ حُلَّ ثَنَا فَتَيْبَةً
ثَنَا جَرِيءٌ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنْ مَعْرَاءِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عَنْ رُقَاةٍ أَوْ أَوْ مَالِ الْعَذْرِ قَالَ خَوْفٌ أَوْ قَرْصٌ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي
صَلَّى قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى عَنْ مَعْرَاءِ ابْنِ أَبِي اسْحَقٍ حُلَّ ثَنَا سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ ثَنَا حُذَيْفُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي سَرْيَتٍ
ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْبَصَرِ ثَنَا سَمِعَ الدَّارِيَّ قَائِدًا لِبِلَالٍ وَمُنَى

مستقل لأن خرجته معاً ثم حدثت أبي هريفة ولا يقدر أحدهما في الآخر فيحمل على أنهما واقعتان انتهى قال المنذري والحديث أخرجه مسلم و
الترمذي مختصراً (على هؤلاء الصلوات الخمس) أي مع الجماعة (حيث يندادي بهن) من المساجد ويوجد لهن إمام معين أو غير معين
(فأنه) أي الصلوات الخمس بالجماعة (من سنن الهدى) روى بضم السين وفتحها حكاها القاضي وهما بمعنى متقارب أي طرأ الهدي
والصواب قاله النووي (ولقد رأينا) أي نحن معاشر الصحابة أوجاهة المسلمين قال الطيبي قد تقرر أن اتحاد الفاعل والمفعول إنما يسوغ
في أفعال القلوب وأنها من داخل المبتدأ والخبر والمفعول الثاني الذي هو بمنزلة الخبر محذوف ههنا وسد قوله (وما يخلف عنها) أي عن
صلوة الجماعة في المسجد من غير عذر ولو وصف الدوام وهو حال مسدود وتبعه ابن حجر لكن في كون اتحاد الفاعل والمفعول هنا بحث إذا مراد
بالفاعل المتكلم وحده وبالمفعول هو وغيره قاله على القاري في المرقاة (الامتنافق بين النفاق) أي ظاهر للنفاق وفي رواية لمسلم
الامتنافق معلوم النفاق قال الشمني ليس المراد بالامتنافق ههنا من يبطن الكفر يظهر الإسلام والالكات الجماعة فريضة لأن من يبطن
الكفر كافر ولكان آخر الكلام من أقضاه لاوله انتهى وفيه إن مراده أن النفاق سبب التخلف لا عكسه وإن الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة
للدليل الظني وإن المناقضة غير ظاهرة قاله في المرقاة وقد مر بعض بيان النفاق في الحديث السابق قال النووي هذا دليل ظاهر لصحة
ما سبق تأويله في الذين هم بتجريب يومهم أنهم كانوا منافقين (الندادي بين الرجلين) هو بصيغة المجهول أي يمسكه رجلان من جانبيه بعض
يعتمد عليهما قاله النووي وقال ابن الأثير في النهاية معناه يمشي بينهما معتمد عليهما من ضعفه وتمايله من تعادلت المرة في مشيها إذا
تمايلت انتهى وقال الخطابي أي يرفد من جانبيه ويؤخذ بعضديه يتمشي به إلى المسجد انتهى وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتحمل
المشقة في حضورها وأنه إذا أمكن المريض ونحوه التوصل إليها استحب له حضورها (مسجد في بيته) أي موضع صلاة فيه (ولو تركتم
سنة نبيكم) قال الطيبي يدل على أن المراد بالسنة العزيمة قال الشيخ ابن الرهام وتسميتها سنة على ما في حديث ابن مسعود أوجه في القائلين
بالسنة إذ لا تنافي في الوجوب في خصوص ذلك الإطلاق لأن سنن الهدى أهم من الواجب لغة كصلاة العيد انتهى وقد يقال لهذا الوجوب
سنة لكونه ثبت بالسنة أي الحديث (لكفرتم) قال الخطابي معناه أنه يؤذيك إلى الكفر بأن تتركوا عرى الإسلام شيئاً فشيئاً حتى تخرجوا من
الملة انتهى وهو ثبت الوجوب ظاهراً قال المنذري والحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (من سمع المنادي) أي صوت المنادي
والمؤذن ومن مبتدأ (فلم يمنعه) أي السامع (من اتباعه) أي المؤذن (قالوا) أي الصحابة (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لم تقبل) أي
قبولاً كاملاً وهو خبر من وهذا موضع الترجمة (منه) أي من السامع القاعد في بيته قال المنذري في أسناده أبو جناد يحيى بن أبي حبة
الكلبي وهو ضعيف والحديث أخرجه ابن ماجه نحوه وأسنادة أمثل وفيه نظر (ضرب البصر) أي اعشى (ثنا سمع الدار) أي بعيد
الدار (ولي قاعد) القاعد هو الذي يمسك يد الاعمى وياخذها ويذهب به حيث شاء ويحج (لا يزال ومنى) قال الخطابي هكذا
يروي في الحديث والصواب لا يزال مئني أي لا يوافقني ولا يساعدني فاما الملازمة فأنها مفاعلة من اللوم وليس هذا موضعها
وفي هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب ولو كان ذلك نذراً بالكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرر والضعف ومن كان
في مثل حال ابن أم مكتوم وكان عطاء ابن أبي رباح يقول ليس لأحد من خلق الله في الكفر والقرية رخصة إذا سمع النداء

فقول لي رخصة أن أصلي في بيتي قال هل تشتم النداء قال نعم قال لا أجعل لك رخصة حتى تنهاه عن بن زيل بن أبي الزر قال نعم
 إلى ناسفیان عن عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم قال يا رسول الله إن المدينة كثر فيها
 الهوام والسباع فقال لي صلى الله عليه وسلم تشتم على الصلوة حتى على الفلاح في كهل قال بوداود وكذا القاسم الجرمي
 عن سفيان ليس في حديثه حتى هلا باب في فضل صلاة الجماعة حديثنا حفص بن عمر نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله
 ابن أبي بصير عن أبي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح فقال شاهد فلان قالوا لا قال انشأ هذا
 فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لانتهموهما ولو حبوا على الركب
 وان الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لأبتدئتموه وان صلوة الرجل مع الرجل زكى من
 صلوته وصلوته مع الرجلين زكى من صلوته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل حديثنا أحمد بن حنبل
 في ان يدع الصلاة جماعة وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد في ترك الجماعة والجماعات يسمي النداء اول يسبح وكان ابو ثور يوجب حضور الجماعة واخبر هو وغيره بان الله
 عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي جماعة في صلاة الخوف ولم يعذر في تركها فعقل انها في حال الامن اوجب واكثر اصحاب الشافعي
 على ان الجماعة فرض على الكفاية لا على الاعيان وتا ولو احدث ابن ام مكتوم على انه امره رخصة لك ان طلبت فضيلة الجماعة وانك لا تحوز اجرها
 مع التخلف عنها بحال واخبر بقوله عليه السلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ يسبع وعشرين درجة انتهى (هل تشتم النداء) اي الاعلام و
 التاذين بالصلوة (لا اجعل لك رخصة) قال على الفاحرى معناه لا اجعل لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها لا الايجاب على
 الاعم فانه عليه السلام رخص لعبان بن مالك في تركها ويؤيد ما قلنا من سمح النداء فلم يأت به فلا صلاة له الا من عذر انتهى قال المندري
 والحديث اخرجه ابن ماجة واخرجه مسلم والنسائي حديث أبي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعرج فذكر نحوه (كثرة الهوام) الى الحديث
 من العقارب والحيات (والسباع) كالذئب والكلاب (حتى على الفلاح) اي الاذان وانما خصل اللفظان لما فيهما من معنى الطلب
 (في كهل) قال الطبري كلمة حدث واستعمال وضعت موضع اوجب انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وهي كلمتان جعلتا كلمة واحدة في بمعنى
 اقبل وهذا بمعنى اسرع وفيها لغات انتهى قال في مرثاة الصعود وفي شرح المفصل هو اسم من اسماء الافعال مركب من حتى وهما صوتان
 معناه الحث والاستعجال وجمع بينهما وسمي بهما للمبالغة وكان الوجه انه لا ينفك كحضر صوت وبعلبك الا ان وقع موقع فعل الامر فبني
 قصة ومه وفيه لغات وتارة يستعمل حتى وحده نحو على الصلاة وتارة هلا وحدها واستعمال حتى وحده اكثر من استعمال هلا وحدها وكذا
 رة القاسم يعني كما روى هذا الحديث زيد بن ابي الزر قال عن سفيان كذلك روى هذا الحديث القاسم الجرمي عن سفيان (ليس في حديثه
 حتى هلا) يعني الا ان في حديث القاسم الجرمي لفظ حتى هلا ليس بهذا كور قال المندري والحديث اخرجه النسائي قال وقد اختلف على ابن ابي ليلى
 في هذا الحديث فرواه بعضهم عنه من سلا باب في فضل صلاة الجماعة (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ملتسباً بنا او اماناً قالوا للتعليل
 او جعلنا مصليين خلفه (يوماً) اي من الايام (الصبح) اي صلاته (انشأ هذا فلان) اي احضر صلاتنا هذه (قال انشأ هذا فلان) اي اخر ان هاتين
 الصلاتين اي صلاة الصبح ومقابلتهما باعتبار الاول والاخر يعني الصبح والعشاء وقال ابن حجر المكي وانشأ الى العشاء كحضورها بالقوة لان الصبح
 مذكورة بها نظر الى ان هذه مبتدأ النوم وتلك منتهاه قاله في المرقاة (اثقل الصلوات على المنافقين) لغلبة الكسل فيهما ولقلة تحصيل الرباء لهما ولو
 تعلمون انتم ايها المؤمنون (ما فيهما) من الاجر والثواب الزائد لان الاجر على قدر المشقة (لا تيتموهما) اي الصبح والعشاء (ولو حبوا) اي تركها
 ومشياً (على الركب) قال الطبري حبوا اخبر كان المحذوف اي ولو كان الاثنيان حبوا وهوان يمشي على يديه وركبتيه او اسنمه ويجوز ان يكون التقدير
 ولو اتيتموها حبوا اي حابين تسمية بالمصدر مبالغة (وان الصف الاول) اي في القرب من الله تعالى والبعث من الشيطان الرجيم (على مثل
 صف الملائكة) وقال الطبري شبه الصف الاول في قربهم من الامام بصف الملائكة في قربهم من الله تعالى والجار والمجرور خبران والمتعلق كائن
 (ما فضيلته) اي الصف الاول (لا يبتدئتموه) اي سبقتهم اليه (وان صلاة الرجل مع الرجل زكى) اي اكثر ثواباً (من صلاته وحده) قال
 الطبري من الزكاة بمعنى النماز والشخص امن من رجس الشيطان وتسويبه من الزكاة بمعنى الطهارة (وصلاته) بالنصب او بالرفع (مع الرجلين
 زكى) اي افضل (مع الرجل) اي الواحد (وما كثر فهو احب) قال ابن المالك ما هذه موصولة والضمير عائذ اليها وهي عبارة عن الصلاة

لا ينصبه الا اياه فأجره كاجر المحدث و صلوة على اثر صلوة لا لغوب بينهما كتاب في عليين حل ثنا مسدد
 نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته و صلوته في سوقه خمس وعشرين درجة
 وذلك بان احدكم اذا اتوضأ فاحسن الوضوء واتى المسجد لا يريد الا الصلوة ولا ينهزه
 يعني الا الصلوة ثم لم يخط خطوة الا سرفح له بها درجة وخط بها عنه خطيئة حتى يدخل
 المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كانت الصلوة هي تحبسه والملائكة يصلون على
 احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه

قولهم السنة في الصحح فعلها في المسجد ويكون من جملة المستثنيات من خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة انتهى وفيه انه على فرض صحة حديث
 المتن يدل على جواز لا على افضليته او يحل على من لا يكون له مسكن او في مسكنه شغل ونحوه على انه ليس بالمسجد ذكر في الحديث اصلا فالمنع
 من خروج من بيته او سوقه او شغله متوجها الى صلاة الصحح ناسخا لاشغال الدنيا كذا في المرقاة ما قاله ابن حجر المكي هو ليس بجيد والقول ما قال
 على القاري (لا ينصبه) بضم الياء من الانصاب وهو الانتساب ما خوذ من نصب بالكسر اذا تعجب وانصبه غيره اى تعبه ويرى بفتح الياء من
 نصبه اى اقامه قاله زين العرب وقال النور بشتى هو بضم الياء والفتح احتمال لغوى لا يحققه رواية (الاياه) اى لا يتعبه الخروج الى تسليح
 الضحى ووضع الضمير المنصوب موضع المرفوع اى لا يخرج به ولا يخرج به الا هو كالعكس في حديث الوسيلة وارجوان اكون انا هو قاله الطيبي
 وقال ابن الملك وقم الضمير المنصوب موضع المرفوع لانه استثناء مفرغ يعنى لا يتعبه الا الخروج الى تسليح الضحى (فاجره كاجر المحدث) فيه
 اشارة الى ان العرة ستة قاله في المرقاة (وصلوة على اثر صلوة) بكسر الهمزة ثم السكون او بفتحها اى عقيبها (لا لغوب بينهما) اى بلام الدنيا
 (كتاب) اى عمل مكتوب (في عليين) فيه اشارة الى رفق درجاتها وقبولها قال على القاري وهو عليه لد يوان الخير الذي دون فيه اعمال الابرار
 قال تذاكرا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرى ما عليون كتاب مرقوم يشهد به المقررون منقول من جمع على فحليل من العلوسمى بكونه
 مرفوع الى السماء السابقة تكريرا ولا نه سبب الارتفاع الى اعلى الدرجات والعلية بتشديد اللام والياء الغرفة كذا قاله بعضهم وقيل الراد
 اعلى الامكنة واشرف المراتب اى مداومة الصلوة من غير تخلل ما ينافيها لاشئ من الاعمال اعلى منها فكفى عن ذلك بعليين انتهى وقال في مرقاة الصعود
 هو اسم للسماء السابقة وقيل لد يوان الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين وكتاب بمعنى مكتوب ومن النوادر ما حكوا ان بعضهم صحف هذا
 الحديث فقال كنار في غلس ففيل له وما معنى غلس فقال لا تما فيه يكون اشد انتهى قال المنذرى القاسم ابو عبد الرحمن فيه مقال
 (صلوة الرجل) اى ثواب صلاته (على صلاته في بيته) اى على صلاة المنفرد وقوله في بيته قريبة على هذا اذا الغالب ان الرجل يصل في بيته
 منفردا قاله العيني قال الحافظ في الفتح لم يفي بيته و صلوته في سوقه مقتضاها ان الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت وفي
 السوق جماعة وفردى قاله ابن دقيق العيد قال والذي يظهر ان المار بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا لكنه خرج مخرج
 الغالب في ان من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا (خسأ) نصب على انه مفعول لقوله تزيد فوقك زدت عليه عشرة ونحوها قاله
 العيني (وذلك) اشارة الى التضعيف والزيادة (بان احدكم) يجوز ان تكون الباء للسببية (فاحسن الوضوء) الاحسان في الوضوء اسباغه
 برعاية السنن والاداب (لا يريد الا الصلوة) جملة حالية والمضارع المنقضى اذا وقع حالا يجوز فيه الواو ونزكه (ولا ينهزه) قال النووي هو
 بفتح اوله وفتح الهاء وبالزاي اى لا تنهضه تقيمه انتهى وقال الخطابي معناه لا يبعثه ولا يشغله الا ذلك ومن هذا انتهاء الفصحة وهو
 الانبعاث لها والبد اسر اليها (لم يخط) بفتح اوله وضم الطاء قاله الحافظ ومعناه لم يمش (خطوة) ضبطنا بضم اوله ويجوز الفتح قال
 الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمرى انها هنا بالفتح وقال القرطبي انها في روايات مسلم
 بالضم والله اعلم قاله الحافظ (الارفع له) اى لا حد كرم بها اى بهذه الخطوة (كان في صلاة) اى حكما اخر ويا يتخلق به الثواب (ما كانت
 الصلاة هي تحبسه) كلمة ما للمدة اى مدة دوام حبس الصلاة اياه (يصلون على احدكم) اى يدعون ويستغفرون لكم (ما دام
 في مجلسه الذي صلى فيه) وفي رواية البخاري ما دام في صلاة قال الحافظ اى في المكان الذي اوقع فيه الصلوة من المسجد وكانه

اللهم تَبَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِفْهُ أَوْ يُجِدْ فِيهِ حَرْثًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ أَوْ مَعَاوِيَةَ عَنْ هَلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 الْحَدَّادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً وَأَذْأَصْلَهَا فِي فَلَائَةٍ فَأَنْتُمْ تَكُونُ عَنْهَا
 وَتُجَوِّدُهَا بِكَلْعَتَيْنِ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْفَلَائَةِ تَضَعُ كَعْفٍ عَلَى
 صَلَاتِهِ فِي الْجَمَاعَةِ وَسَاقِي الْحَدِيثِ بِأَبِي مَا جَاءَ فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الظُّلَمِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ نَا أَبُو عُبَيْدٍ الْحَدَّادُ
 نَا إِبْرَاهِيمَ أَبُو سَلِيمٍ نَا الْكَحَالُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَبَشَّرَ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ بِالْمَسْجِدِ
 بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِأَبِي مَا جَاءَ فِي الْهَدْيِ فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ نَا الْإِنْبَارِيُّ
 أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ثَنِيٍّ عَنْ سَعْدِ بْنِ اسْتَحْيَى عَنْ أَبِي ثَمَامَةَ الْحَنَاطِ أَنَّ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ أَدْرَكَهُ وَهُوَ يَرِيدُ
 الْمَسْجِدَ أَدْرَكَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَوَجَدَنِي وَأَنَا مُشَبَّكٌ بِيَدِي فَهَمَّ أَنْ يَنْقُلَنِي عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَامِلًا إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يُشَبِّكَنَّ يَدَيْهِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ
 خَرَجَ مَخْرَجَ الْغَالِبِ وَالْأَقْلَوِيَّةُ إِلَى بَقْعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمَسْجِدِ مَسْتَمِرَّةً عَلَى نِيَّةِ أَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ كَمَا كَانَ لَكَ (اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ) أَيْ وَفَّقَهُ التَّوْبَةَ وَأَقْبَلَهَا مِنْهُ
 وَثَبَّتَهُ عَلَيْهَا (مَا لَمْ يُؤْذِفْهُ) وَالْمَعْنَى مَا لَمْ يُؤْذِفْ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ أَحَدًا يَقُولُهُ أَوْ فَعَلَهُ (أَوْ يُجِدْ فِيهِ) بِالْجَزْمِ مِنَ الْإِحْدَاثِ بِمَعْنَى الْحَدِّثِ لَا مِنْ
 التَّخْدِثِ أَيْ مَا لَمْ يَبْطُلْ وَضُوءُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه بنحوه (في فلاة) قال في المصباح الفلاة
 الرِّهْنُ لَمَاءٌ فِيهَا وَالْجَمْعُ فَلَامٌ مِثْلُ حَصَاةٍ وَحَصَا (بَلَعْتَ خَمْسِينَ صَلَاةً) أَيْ بَلَعْتَ صَلَاتَهُ تِلْكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَالْمَعْنَى يَحْصِلُ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ
 صَلَاةً وَذَلِكَ يَحْصِلُ لَهُ فِي الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ لَا تَنْتَهِكُ فِي حَقِّ الْمَسَافِرِ لَوْ جُودَ الْمَشَقَّةُ فَإِذَا صَلَّاهَا مُنْفَرِدًا لَا يَحْصِلُ لَهُ هَذَا التَّضْعِيفُ
 وَأَنَّمَا يَحْصِلُ لَهُ إِذَا صَلَّاهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ لِأَجْلِ أَنَّهُ صَلَّاهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أُخْرَى لِتِلْكَ الَّتِي هِيَ ضَحْفُ تِلْكَ لِأَجْلِ أَنَّهُ تَمَّ
 رُكُوعَ صَلَاتِهِ وَتَجَوَّدَهَا وَهُوَ فِي السَّفَرِ الَّذِي هُوَ مَظْنُونُ التَّخْفِيفِ قَالَه الْعَيْنِيُّ وَفِي النَّيْلِ قَوْلُهُ فَإِذَا صَلَّاهَا فِي فَلَائَةٍ هُوَ أَحْمَرُ مِنْ أَنْ يَصِلَ بِهَا مُنْفَرِدًا
 أَوْ فِي جَمَاعَةٍ قَالَ ابْنُ رَسْلَانَ لَكِنْ حَمَلَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ أَوَّلَى وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ السِّيَاقِ أَنْتَهَى قَالَ الشُّوْكَانِيُّ وَالْأَوَّلَى حَمَلَهُ عَلَى الْإِنْفِرَادِ لِمَنْ جَرَمَ الضَّمِيرُ
 فِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّاهَا إِلَى مَطْلُوعِ الصَّلَاةِ لَا إِلَى الْمُقْبِلِ بِكُونِهَا فِي جَمَاعَةٍ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرَّايَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ
 لِأَنَّهُ جَعَلَ فِيهَا صَلَاةَ الرَّجُلِ فِي الْفَلَائَةِ مُقَابِلَةً لَصَلَاتِهِ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَفْضَلِيَةِ الصَّلَاةِ فِي الْفَلَائَةِ مَعَ تَمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَهِيَ أَتَمُّ لِمَنْ
 خَمْسِينَ صَلَاةً فِي جَمَاعَةٍ كَمَا فِي رِايَةِ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَنْتَهَى (وَسَاقٍ) أَيْ عَبْدُ الْوَاحِدِ (الْحَدِيثُ) بِتَمَامِهِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالحديث أخرجه ابن ماجه مختصراً
 وَفِي إِسْنَادِهِ هَلَالُ بْنُ مَيْمُونٍ الْجَهَنِيُّ الرَّمْلِيُّ كُنْيَتُهُ أَبُو الْمَغِيرَةِ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثِقَةٌ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ لَيْسَ بِقَوِيٍّ يَكْتَبُ حَدِيثَهُ بِأَبِي مَا جَاءَ
 فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الظُّلَمِ يَضُمُّ الظَّاءُ وَفَتْحُ اللَّامِ جَمْعُ ظِلْمَةٍ (بَشَّرَ الْمَشَائِينَ) جَمْعُ الْمَشَاءِ وَهُوَ كَثِيرُ الْمَشْيِ (فِي الظُّلَمِ) جَمْعُ ظِلْمَةٍ (بِالنُّورِ) مُتَعَلِّقٌ بِبَشَّرَ
 (التَّامُّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي وَصْفِ النُّورِ بِالتَّامِّ وَتَقْيِيدُهُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ تَأْيِيدٌ إِلَى وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَسْجِي
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ نَأْوِي إِلَى وَجْهِ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَاظِرُونَ نَاظِرِينَ مِنْ نُورِكَ أَنْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالحديث أخرجه
 التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَالَ الدَّارِمِيُّ فَتَضَعُ تَفْرِدُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمٍ نَا الْإِنْبَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ بِأَبِي مَا جَاءَ فِي
 الْهَدْيِ فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فِي الْمَصْبَرِ الْهَدْيُ مِثَالُ فَلَسِ السَّيْرَةِ يَقَالُ مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ وَالسَّيْرَةُ الطَّرِيقَةُ وَابْنُ الْهَيْثَمِ وَالْحَالَةُ أَنْتَهَى وَالْمَعْنَى
 هَذَا الْبَابُ فِي بَيَانِ أَنْ مَخْرَجَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ كَدَاءُ الصَّلَاةِ كَيْفَ يَكُونُ سَيْرَتُهُ وَطَرِيقَتُهُ فِي الْمَشْيِ (أَبُو ثَمَامَةَ الْحَنَاطِ) بِمَهْمَلَةٍ وَنُونٍ جَمَّازٍ يَجْهَلُ الْحَالَ
 مِنَ الثَّلَاثَةِ قَالَه فِي التَّقْرِيبِ (أَنَّ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ) أَيْ أَبَا ثَمَامَةَ الْحَنَاطِ (وَهُوَ) أَيْ تَمَامَةُ وَالجَمَلَةُ حَالِيَةٌ (يُرِيدُ الْمَسْجِدَ) لِلصَّلَاةِ وَهَذِهِ الْجَمَلَةُ مُشْعَرَةٌ
 بِأَنَّ كَعْبًا أَدْرَكَ أَبَا ثَمَامَةَ فِي طَرِيقِ الْمَسْجِدِ فَلَقَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَانَ أَبُو ثَمَامَةَ مُشَبَّكًا بِيَدَيْهِ وَصَارَ الْأَدْرَاكُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَابْنُهُ إِسْنَادُهُ (أَدْرَكَ) أَيْ
 أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ (وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ مَقُولَةٌ لِأَبِي ثَمَامَةَ) قَالَه ابْنُ أَبِي بَيْنِيغَةَ الْخَائِبُ ثُمَّ (قَالَ) أَبُو ثَمَامَةَ بِأَخْطَرِ الْوَاقِعَةِ (فَوَجَدَنِي) أَيْ كَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ
 (فَأَنَا مُشَبَّكٌ بِيَدِي) مِنَ التَّشْبِيكِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ لِمَنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لِمَنْ خَرَجَ إِلَيْهَا وَاتَّظَرَهَا مِثْلًا لَكُونِهِ كَمَنْ فِي الصَّلَاةِ قَالَه فِي قَوْلِهِ لَوْ دُودَ
 (ثُمَّ خَرَجَ عَامِلًا) أَيْ قَاصِدًا (فَلَا يُشَبِّكَنَّ يَدَيْهِ) وَقَدْ وَرَدَ النَّهْيُ عَنْ ذَلِكَ فِي أَحَادِيثَ مَتَابَعًا أَوْ خَرَجَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَرُوبَةَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ حَلَّ ثَمَامَةَ سَلِيمًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْإِيسَةِ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ

عباد الخبزي نأبو عوانة نحن يعلى بن عطاء عن معبد بن هرير عن سعيد بن المسيب قال حضر رجلا من الانصار الموت فقال
انى سجدتكم حديتكم ما احل تشكوه الا احسنا باسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم
خروج الى الصلوة لم يرفقه فذكره اليمنى الا كتب الله عز وجل له حسنة ولم يضمنه فذكره اليمنى الا خط الله عز وجل عنه سبعة
فليقرب احدكم وليبعد فان اتى المسجد فصل في جماعة غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما اذكر لك
وانتم ما يفي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فانتم الصلوة كان كذلك باب في من خرج يريد الصلوة فسبق بها

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا كعب اذا توضأت فاحسنت الوضوء ثم خرجت الى المسجد فلا تشبك بين اصابعك فانك في صلاة ومنها ما اخرج
الحاكم في مسند ركه من حديث اسمعيل بن امية عن سعيد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى
المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يفعل هكذا وشبك بين اصابعه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ومنها ما رواه ابن ابى شعبة عن وكيع
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عن مولى ابى سعيد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فرأى رجلا جالسا وسط الناس وقد شبك بين اصابعه يحدث نفسه فاما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلما يقطن له
فالتفت الى ابى سعيد فقال اذا صلى احدكم فلا يشبك بين اصابعه فان التشبيك من الشيطان فان قلت هذه الاحاديث وحدث الباب
معارضتها اخرجها البخارى في صحيحه عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك
اصابعه ولما اخرجها البخارى عن ابى هريرة في قصة ذي اليمين ووضع يده اليمنى على اليسرى تشبك بين اصابعه الحديث وقد ترجم البخارى
على هذين الحديثين بجواز تشبيك الاصابع في المسجد وغيرها قلت هذه الاحاديث غير مقبولة كحديث البخارى في الصحة ولا مسأولة
وقال ابن بطال وجه ادخال هذه الترجمة في الفقه معارضتها بما روى عن النوى من التشبيك في المسجد وقد وردت فيه مراسيل مسند
من طرق غير ثابتة قلت كانه امرادبا مسند حديث كعب بن عجرة الذي ذكرناه فان قلت حديث كعب هذا رواه ابوداود وصححه ابن خزيمة
وابن حبان قلت في اسنادة اختلاف فضعه بعضهم بسببه وقيل ليس بين هذه الاحاديث معارضة لان النوى انما ورد عن فعل
ذلك في الصلوة او في المضي الى الصلوة وفعله صلى الله عليه وسلم في الصلوة ولا في المضي اليها فلا معارضة اذا وبقي كل حديث على حاله فان
قلت في حديث ابى هريرة في قصة ذي اليمين وقم تشبيكه صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة قلت انما وقع بعد انقضاء الصلوة في طئه
فهو في حكم المتصرف عن الصلوة والراهية التي فيها انتهى عن ذلك ما دام في المسجد ضعيفة لان فيها ضعيفا ومجهولا وقال ابن المنير التحقيق
انه ليس بين هذه الاحاديث تعارض اذ المنهى عنه فعله على وجه العبث والذي في الحديث انما هو لمقصود التمثيل وتصوير المعنى
في اللفظ قاله العيني في شرح البخارى وقال الخطابي تشبيك اليد هو ادخال الاصابع بعضها في بعض والامتناسك بها وقد يفعل بعض
الناس عبثا ويفعل بعضهم ليقرق أصابعه عند ما يجد من التمدد فيها وربما تعد الانسان فشبك بين اصابعه واحتجب يده يريد
به الاستراحة وربما استجب به النوم فيكون ذلك سببا لانتقاض طهارة فقيل لمن تطهر وخروج متوجها الى الصلوة لا تشبك بين
اصابعك لان جميع ما ذكرناه من هذه الوجوه على اختلافها لا يلازم شيئا منها الصلوة ولا يتشاكل حال المصلي انتهى وقوله فلا تشبك
يديه هو موضع الترجمة قال المنذرى والحديث اخرج الزمذنى من حديث سعيد المقبرى عن رجل غير مسمى عن كعب بن عجرة واخرجه
ابن ماجه من حديث المقبرى عن كعب بن عجرة ولم يذكر الرجل (الموت) اى اما امرته (فقال) اى الانصارى (احسنا) اى لطلب الثواب
(فاحسن الوضوء) بان جم بين العمل بالقرآن والسنن (الاخط الله عز وجل) اى وضع والقي (عنه) اى عن الجأ والمريد الى الصلوة
(فليقرب احدكم) من باب التفعيل اى مكانه من المسجد (اولي بعد) من باب التفعيل فاذا بعد احدكم مكانه من المسجد ويكون هديه طريقته
في المشي ان ياتى المسجد من بعيد يكون الثواب اوفر واكثر وهو محل الترجمة (وقد صلوا) اى الحاضرون في المسجد (بعضا) من الصلوة (وبقي
بعض) من الصلوة (صلى) هذا الرجل الجأ (ما اذكرك) من الصلوة مع الامام (وانتم ما بقي) من الصلوة (كان) اى الامر (كذلك)
ان يغفر له (وقد صلوا) اى الناس وما بقي مع الامام شيئا من الصلوة (فانتم الصلوة) اى هذا الرجل الجأ بعد فراغ صلاة الجماعة (كان
كذلك) اى غفر له باب في من خرج يريد الصلوة فسبق بها اى هذا الباب في بيان من خرج الى المسجد لاداء الصلوة وقد فرغ الناس

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني بن بطيعة عن عاصم بن علي عن عوف بن الحارث عن أبي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسب وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر
 من صليها وحضرها لا ينقص ذلك من أجره شيئا باب ما جاء في خروج النساء الى المسجد حدثنا موسى
 ابن اسمعيل ثنا أحمد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله و
 لكن يخرجن وهن ثقلات حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تمنعوا إماء الله مساجد الله حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أن العوام بن حوشب حدثني جبيب
 ابن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساءكم المساجد
 ويؤبنهن خير لهن حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير و أبو معاوية عن الأحمش عن مجاهد قال قال
 عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذوا للنساء الى المساجد بالليل فقال ابن له والله لا أذن لهن فينخن
 دغلا والله لا أذن لهن قال فيسبهن وعصب وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذوا لهن وتقول لا أذن لهن

عن الصلوة فصله وحده هل له اجر الجماعة ام لا (ثم راح) اي ذهب الى المسجد اي وقت كان (اعطاه) اي الرجل الذي جاء بعد انقضاء صلاة الجماعة (مثل
 اجر) بفتح اللام هو المفعول الثاني لاعطاه (من صليها) اي الصلاة بالجماعة يعني مثل اجر افرادهم (وحضرها) اي الصلاة بالجماعة من اولها وهو معطوف
 على صلي (لا ينقص ذلك) اي اجر المصلي وحده (من اجرهم) اي المصليين بالجماعة (شيئا) بل لكل واحد من المصليين بالجماعة والمصلي وحده اجر
 كامل عليهما وذلك لكمال فضل الله وسعته رحمة وهذا الذي يمكن التنازع التفسير ولعله يعطى له بالنية اصل الثواب ويأخذ بحسب
 ما فاته من المضاعفة قال المنذري والحديث اخرجه النسائي (باب ما جاء في خروج النساء الى المسجد) هل يجوز ام لا (لا تمنعوا إماء الله) اماء بكسر
 الهمزة والمد جمع امه قال الخطابي وقد استدلل بعض أهل العلم بحججهم قوله عليه السلام لا تمنعوا إماء الله مساجد الله على انه ليس للخروج منه جزئية
 من الحج لان المسجد الحرام الذي يخرج اليه الناس للحج والطواف أشهر المساجد واعظمها حرمة فلا يجوز للزوجة ان يمنعها من الخروج اليه لان المسجد
 كلها دونه وقصده واجب انتهى (ولكن يخرجن وهن ثقلات) بفتح التاء المثناة وكسر الفاء اي غير متطيبات يقال امرأة ثقلة اذا كانت متغيرة الوجه كذا
 قال ابن عبد البر وغيره قاله الشوكاني وفي المعالم النقل سوء الرائحة يقال امرأة ثقلة اذا لم تطيب ونساء ثقلات انتهى وانما أمرهن بذلك ونهيهن
 عن التطيب كما في رواية مسلم عن زينب لئلا يحركن الرجال بطيبهن ويحس بالطيب ما في معناه من المحركات لاداعي الشهوة كحسن الملبس التي التي يظهر
 اثره والزينة الفاخرة وقر في كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وفيه نظر لانها اذا عرت فما ذكر وكانت مستنطرة حصل الامن عليها و
 (فسيما) اذا كان ذلك بالليل (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم (لا تمنعوا إماءكم المساجد) مقتضى هذا النهي
 ان من النساء من الخروج الى المساجد اما مطلقا في الزمان كما في هذه الرواية وكما في حديث أبي هريرة او مقيدا بالليل كما في الرواية الآتية
 او مقيدا بالجلس كما في بعض الاحاديث يكون محرما على الزناج وقال النووي ان النهي محمول على التنزيه (ويؤبنهن خير لهن) اي صلاحتهن في
 يؤبنهن خير لهن من صلاحتهن في المساجد لو علمن ذلك لكنهن لم يعلمن فيستلن الخروج الى المساجد ويعتقدن ان اجرهن في المساجد اكثر
 ووجه كون صلاحتهن في البيوت افضل الا من من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما حدث النساء من التبرج والزينة ومن ثم قالت عائشة
 ما قالت (فقال ابن له) اي لابن عمر قال المنذري وابن عبد الله بن عمر هذا هو بلال بن عبد الله بن عمر جاء مبينا في صحيح مسلم وغيره وقيل هو
 ابنه واقد بن عبد الله بن عمر ذكره مسلم في صحيحه ايضا انتهى (فينخن دغلا) بفتح الدال والغين المحجمة وهو الفساد والخداع والريبة قال الحافظ
 واصله الشجر الملتف ثم استعمل في المخادعة لكون المخادع يلف في نفسه امر او يظهر غيره وكانه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في
 ذلك الوقت وجملة على ذلك الخيرة (قال) اي مجاهد (فسبهن وعصب) الضمير المرفوع راجع الى ابن عمر المنسوب الى ابنه وفي رواية لمسلم
 فاقبل عليه عبد الله فسبته سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السب المذكور باللعن ثلاث مرات
 وانما انكر عليه ابن عمر لشره في مخالفة الحديث واخذ من انكار عبد الله على ولده تاديب المخادع على السب براهيه وعلى العالم بهواه وتاديب
 الرجل ولده وان كان كبير اذا تكلم بما لا ينبغي له وجواز التاديب بالهجران فقد وقع في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عند احمد فاما عبد الله

باب التشديد في ذلك حدثنا القعنب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها أئمتها
رضي الله عنها نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم قالت لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعهن
نساء بني إسرائيل قال يحيى فقلت لعمرة أئمتها نساء بني إسرائيل قالت نعم حدثنا ابن المنذر عن عمر بن الخطاب عن عاصم بن حذاف
ثناهم عن قتادة عن مؤرق عن أبي لاخوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة المرأة في بيتها أفضل من صلواتها
في حجرتها وصلواتها في حجرها أفضل من صلواتها في بيتها حدثنا أبو عمر عن ثناء بن أبي بوب عن ابن عمر قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات قال أبو داود واه اسمعيل بن إبراهيم عن أبي
عن نافع قال قال عمر وهذا باب السجعة إلى الصلوة حدثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة بن خنيس عن ابن شهاب
أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرئت الصلوة
فلا تأنوها لتسعون وأنوها لتمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قال أبو داود وكان قال الزبيدي
حتى مات وهذا ان كان محفوظا يحتمل أن يكون أحد هاتين القصة بيسير قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري **باب التشديد في ذلك**
(لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية مسلم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى (ما أحدث النساء) من الزينة والطيب حسن
النائب وغيرها (كما منعهن نساء بني إسرائيل) الضمير المنصوب في منعه يرجع إلى المسجد وفي بعض النسخ كما منعت (قالت نعم) الظاهر أنها
تلقته عن عائشة ويحتمل أن يكون عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث غيره وعنه عائشة موقوفا أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لفظه قالت
كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ينشرن للرجال في المساجد فمر الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحبيضة وهذا وإن كان
موقوفا لكن حكمه حكم الرفع لأنه لا يقال بالري وتمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء مطلقا وفيه نظر إذ لا يترتب على ذلك
تغيير الحكم لأنها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظنته فقالت لو رأي منعه فيقال عليه لم يرو ولم يمنع فاستمر الحكم حتى إن عائشة لم تنصر
بالمتم وإن كان كلاً لها يشعرباها كانت ترى المنع وأيضا فقد علم الله سبحانه ما يسجدن فأوجى إلى نبيه بمنعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم
منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالأسواق وأولى وأيضا فالأحداث إنما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فإن نعين المنع فليكن
من أحدثت **والأولى** أن ينظر إلى ما يخشى منه الفساد فيجتنب لا يشارته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بمنع النظيف والزينة وكذلك
التقيد بالليل كن في فتح الباري قال المنذر وأخرجه البخاري ومسلم (صلوة المرأة في بيتها) أي الدخول في كمال ستورها (أفضل من صلواتها
في حجرتها) أي صحن الدار قال ابن الملك أراد بالحجرة ما تكون أبواب البيوت إليها وهي أدنى حالا من البيت (وصلواتها في حجرتها) بضم الميم وتفتح وكسر
مع فتح الدال في الكل وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير يحفظ فيه الامتعة النفيسة من الخدع وهو إخفاء الشيء أي في خزانة
(أفضل من صلواتها في بيتها) لأن مبنى أمرها على التسخر (فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات) وهذا مشهور من سيرة ابن عمر أنه كان شديد
الاتباع لثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن ماجة عن أبي جعفر قال كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يتركه
ولم يقصر عنه وروى أحمد بسند صحيح عن مجاهد قال كنت أسافر مع ابن عمر في سفر فحاد عنه فسئل لم فعلت قال رأيت رسول الله صلى الله
فعل هذا ففعلت وروى البزار عن ابن عمر أنه كان ياتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
وروى البزار بسند حسن عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الإزار وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محلول الإزار (وهذا
أصح) أي رواية اسمعيل أصح من رواية عبد الوارث (**باب السجعة إلى الصلوة**) السجعة العذو (فلا تأنوها لتسعون) أي لا تأنوا إلى الصلوة
مسرعين في المشي وإن خفتم فوف الصلوة وقال لطيفة لا يقال هذا أصناف لقوله تعالى فاسعوا لا تأنقوا والمراد بالسجعة في الآية القصدير
عليه قوله تعالى وذروا البيع أي اشتغلوا بأعمال المعاد واتركوا أعمال المعاش كن في المرافة (وأأنوها لتمشون) أي بالسكينة والطائفة (وعليكم
السكينة) ضبطه القرطبي بنصب السكينة على الإعراء وضبطه النووي بالرفع على أنها جملة في موضع الحال والسكينة الثاني في الحركات
واجتناب العبث (فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) قال الحافظ في فتح الباري قال الكرمانى الفاء جواب شرط محذوف أي إذا دبنت
لكم ما هو أولى بكم فمادركتم فصلوا قلت أو التقدير إذا فعلتم فمادركتم أي فعلتم الذي أمرتكم به من السكينة وترك الإسراع واستند

وَأَبْنِ إِلَى ذَيْبٍ وَأَبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَمُعْمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَمَا فَانَكُمُ فَاقْتَمُوا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ
وَحَدَّثَنَا قُضُوفًا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاقْتَمُوا وَابْنُ
مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو قَتَادَةَ وَأَبُو سَلَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُمْ قَالُوا فَاقْتَمُوا حَتَّى تَأْتِيَ أَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَّاسُ
ثُمَّ شَجَعَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَوَقَّعُ الصَّلَاةَ وَعَلَيْكُمْ
السَّكِينَةُ فَصَلُّوا مَا أَذْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلِيَقْضَى وَكَذَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبُو ذَرٍّ رَوَى عَنْهُ فَأَتَوْهُ وَأَقْضُوا وَخَالَفَ فِيهِ بَابُ فِي الْجَمْعِ فِي الْمَسْجِدِ هَرْتَيْنِ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ
إِسْمَاعِيلَ ثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلًا يُصَلِّي
بِهِدْجًا حَدَّثَنَا عَلَى حَصُولِ فَضِيلَةِ الْجَمَاعَةِ بِأَدْرَاكِ جُزْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ فَمَا أَدْرَكَتُمْ فَصَلُّوا وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَقِيلَ
لَا تَذْكُرُ الْجَمَاعَةَ بِأَقْلٍ مِنْ رَكْعَةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَهَا وَقِيَّاسًا عَلَى الْجَمْعَةِ وَقَدْ قَدْ مَنَّا الْجَوَابَ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ وَانَّهُ
وَرَدَّ فِي الْأَوْقَاتِ وَانْ فِي الْجَمْعَةِ حَدَّثَنَا خَاصِبُهَا أَنْتَهَى قَالَ لَأَمَّا الْخَطَأُ فِي الْمَعْلُومِ قَوْلُهُ فَاقْتَمُوا لَيْلٍ عَلَى أَنْ لَيْلٍ يَدْرَكَهُ الْمَرْءُ مِنْ صَلَاةٍ أَمَامَهُ
هُوَ أَوْلَى صَلَاتِهِ لِأَنَّ لَفْظَ الْإِتِمَامِ وَاقِفٌ عَلَى بَاقٍ مِنْ شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ سَائِرُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ فِي أَنْ مَا أَدْرَكَهُ الْمَسْبُوقُ مِنْ صَلَاةٍ أَمَامَهُ هُوَ أَوْلَى
صَلَاتِهِ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَابْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَمُكْحَلٌ وَعَطَاءٌ وَالزُّهْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ
وَالسُّنْدِيُّ بْنُ رَاهُويَةَ وَقَالَ سَقِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَاصْحَابُ الرَّأْيِ هُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ وَابْنُ ذَهَبٍ أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ عَجَّاهِدِ بْنِ سِيرِينَ
وَاجْتَوَا بَعْضُ رَوَيْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فَانَكُمُ فَاقْتَمُوا قَالُوا وَالْقَضَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِفَاءَتٍ قُلْتُ قَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي هَذَا الْبَابِ
أَنْ أَكْثَرَ الرَّبَاةِ أَجْمَعُوا عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فَانَكُمُ فَاقْتَمُوا وَأَمَّا أَذْكَرُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ صَلُّوا مَا أَدْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ قَالَ وَكَذَا قَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَذَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَيْتَ الْقَضَاءُ بِمَعْنَى
الْإِدَاءِ لِأَصْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ مَسَاسِكُمْ وَلَيْسَ بِمَعْنَى هَذَا الْقَضَاءُ لِفَاءَتٍ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا فَانَكُمُ فَاقْتَمُوا أَيْ أَدْوَةً فِي تَمَامِ جَمَاعَةٍ بَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْتَمُوا وَبَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْتَمُوا وَنَفِيًا لِلْإِخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا أَنْتَهَى
كَلَامُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ (أَسْأَلُ الصَّلَاةَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ) الْحِكْمَةُ فِي شَرْعِيَّةِ هَذَا الْإِدَاءِ نَسْتَفَادُ مِنْ زِيَادَةِ وَقَعَتْ
فِي مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعِلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ مُوَحَّدُ بَابِ الْإِدَاءِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَإِنْ أَحَدُكُمْ أَذْكَرُ أَذْكَرُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ أَيْ أَنَّهُ
فِي حُكْمِ الْمُصِلِّ فَيُذْنِغُ لِي اعْتِمَادَ مَا يَنْبَغِي لِلْمُصِلِّ اعْتِمَادَهُ وَاجْتِنَابَ مَا يَنْبَغِي لِلْمُصِلِّ اجْتِنَابَهُ (فَصَلُّوا مَا أَدْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي أَنَّ أَكْثَرَ الرَّبَاةِ آيَاتُ وَرَدَّ بِلَفْظِ فَاقْتَمُوا قَالُوا بِلَفْظِ فَاقْضُوا وَأَمَّا أَنْ تَنْظُرَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا جَعَلْنَا بَيْنَ الْإِتِمَامِ وَالْقَضَاءِ مَعَايِرَةً لَكِنْ إِذَا
كَانَ خَرْجُ الْحَدِيثِ وَاحِدًا وَخَالَفَ فِي لَفْظِهِ مِنْهُ وَامْكَرُ الدِّخْلَافُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ كَانَ أَوْلَى وَهَذَا كُنْ لَكَ الْقَضَاءُ وَانْكَانَ يُطْلَقُ عَلَى
الْعَائِتِ غَالِبًا لَكِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْإِدَاءِ أَيْضًا وَبِزَعْنِ الْفَرَاغِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ فَانْتَشِرْ وَأَوْبِدْ بِمَحَانٍ أُخَرِ فَيُحِلُّ قَوْلُهُ هَذَا فَاقْضُوا عَلَى
مَعْنَى الْإِدَاءِ وَالْفَرَاغِ فَلَا يَخِيرُ قَوْلُهُ فَاقْتَمُوا وَلَا حِجَّةَ فِيهِ لَنْ تَمْسُكَ بِرِوَايَةٍ فَاقْضُوا عَلَى أَنْ مَا أَدْرَكَهُ الْمَامُومُ هُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ حَتَّى اسْتَجَبَ لَهُ الْجُمْهُورُ
فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ وَقِرَاءَةِ السُّورَةِ وَتَرَكَ الْقَنُونَ بَلْ هُوَ أَوْلَى وَانْكَانَ آخِرُ صَلَاةٍ أَمَامَهُ لِأَنَّ الْآخِرَةَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ وَأَوْضَحَ
دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَهِدَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَوْ كَانَ مَا يَدْرِكُهُ مِنَ الْإِمَامِ آخِرَ لَهَا احْتِجَابُ إِلَى عَادَةِ التَّشْهَدِ وَقَوْلُ ابْنِ
بَطَالٍ أَنَّهُ مَا تَشْهَدُ إِلَّا لِجَلِّ لِسَلَامٍ لَكَ السَّلَامُ يَحْتَاجُ إِلَى سَبْقِ تَشْهَدٍ لَيْسَ بِالْجَوَابِ الْهَاضِ عَلَى دَفْعِ الْإِبْرَادِ الْمَذْكُورِ اسْتَدَلَّ ابْنُ الْمُنْذَرِيِّ
لِذَلِكَ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ تَكْبِيرَةَ الْاِفْتِتَاحِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَقَدْ عَمِلَ بِمَقْضَى اللَّفْظِ الْجُمْهُورُ فَانْهَمُ قَالُوا أَمَّا أَدْرَكَ
الْمَامُومُ هُوَ أَوْلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَقْضَى مِثْلَ الَّذِي قَاتَهُ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَةِ مِمَّ امُّ الْفَرَاغِ فِي الرِّبَاعِيَّةِ لَكِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا إِلَى عَادَةِ الْجُمْهُورِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ
الْبَاقِيَتَيْنِ وَكَانَ الْحِجَّةُ فِيهِ قَوْلُهُ مَا أَدْرَكَتُمْ مِنَ الْإِمَامِ فَهُوَ أَوْلَى صَلَاتِكَ وَأَقْضَى مَا سَبَقَكَ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ آخِرُجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ اسْتَحْيٍ وَالْمَرْثِي
لَا يَقْرَأُ إِلَّا الْقُرْآنَ فَقَطْ وَهُوَ الْقِيَاسُ أَنْتَهَى (وَأَبُو ذَرٍّ رَوَى عَنْهُ فَاقْتَمُوا وَأَقْضُوا وَخَالَفَ فِيهِ) أَيْ اخْتَلَفَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَرَوَى عَنْهُ لَفْظُ
فَاقْتَمُوا وَلَفْظُ وَأَقْضُوا أَيْضًا (بَابُ فِي الْجَمْعِ فِي الْمَسْجِدِ هَرْتَيْنِ) وَبُوبُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِلَفْظِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَمَاعَةِ فِي مَسْجِدٍ قَدْ صَلَّى

وحدث فقال لرجل يتصدق على هذا فيصلي معه باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم حتى نحضر
ابن عمر ثنا شعبه أخبرني يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر شاب
فلما صلى إذا رجلان لم يصليا في ناحية المسجد فدعا بهما فجيئ بهما أتعد فراثهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا قالوا قد صليا
في رحالنا فقال لا تفعلوا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصلي فليصل معه فافها له نافذة حدثنا ابن معاذ ثنا
ابن ثنا شعبه عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد عن أبيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمنى بمحاة حدثنا قتيبة
ثنا معن بن عيسى عن سعيد بن السائب عن نوح بن مفرج بن صخرة عن يزيد بن عامر قال جئت والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة فجلست ولم أدخل معهم في الصلوة قال فانصرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى يزيد
جالسا فقال لم نسلم يا يزيد قال بلى يا رسول الله قد أسلمت قال فيما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم قال
اني كنت قد صليت في منزلي وأنا أحسب أن قد صليتم فقال إذا جئت إلى الصلوة فوجدت الناس فصل معهم وإن كنت قد صليت

فيه مرة وأورد حديث الباب (المرجل يتصدق على هذا) أي يتفضل عليه فيحسن إليه (فيصلي) بالنصب (معه) ليحصل له ثواب الجماعة فيكون
كأنه قد أعطاه صدقة قال المظهر سماه صدقة لأنه يتصدق عليه بثواب ست وعشرين درجة إذا لو صلى منفردا لم يحصل له إلا ثواب صلوة واحدة
قال الطيبي قوله فيصلي منصوب لوقوعه جواب قوله المرجل كقولك أن تنزل فتصيب خيرا وقيل المهمة للاستفهام ولا معنى ليس فعل هذا فيصلي
مرفوع عطاء الخبر وهذا أولى كذا في المرافة والتحديث يدل على جواز أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه مرة قال الترمذي وهو قول غير واحد
من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم من التابعين قالوا لا بأس أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه وبه يقول أحمد واسحق
وقال آخرون من أهل العلم يصلون فرادى وبه يقول سفيان وابن المبارك والشافعي يجتازون الصلاة فرادى انتهى قال المنذري
وأخرجه الترمذي نحوه وقال حديث حسن وفيه فقام رجل فصل معه انتهى باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم (فلما صلى) أي
فرغ من صلاته (ترعد) بضم أوله وفتح ثالثة أي تتحرك كذا قال ابن رسلان وقال في المرافة بالبناء للجهول أي تحرك من ارعد الرجل إذا خذه
الرعدة وهي الفزع والاضطراب (فرائضهما) جمع فريضة وهي الحمة التي بين جنب الدابة وكنتها أي ترجف من الخوف قاله في النهاية وسبب ارتعاد
فرائضهما ما اجتمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيبة العظيمة والحرمة الجسيمة لكل من رآه مع كثرة تواضعه (قد صليا في رحالنا) جمع
رحل بفتح الراء وسكون المهملة هو المنزل ويطلق على غيره ولكن المراد هنا المنزل (فانها له نافذة) فيه نصريح بأن الثانية نافذة والفريضة هي الأولى
سواء صليت جماعة أو فرادى لإطلاق الخبر قال الإمام الخطابي في المعالم وفي الحديث من الفقه أن من كان صلى في رحله ثم صادف جماعة يصلون
كان عليه أن يصلي معهم أية صلاة كانت من صلوات الخمس هو مذهب الشافعي وأحمد واسحق وبه قال الحسن والزهري وقال قوم يعيد
المغرب والصبح وكذلك قال النخعي وحكي ذلك عن الأوزاعي وكان مالك والثوري يكرهان أن يعيد صلاة المغرب وكان أبو حنيفة لا يرى أن
يعيد صلاة العصر والمغرب والفجر إذا كان قد صلاه من ظاهرا الحديث حجة على جماعة من منعه عن شيء من الصلوات كلها إلا نواه عليه السلام
يقول إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه ولم يثبت ثلث صلاة دون صلاة وقال أبو ثور لا تغاد العصر والفجر إلا بركبتين
في المسجد وتقام الصلاة فلا يخرج حتى يصليها وقوله عليه السلام فافها له نافذة يريد الصلاة الآخرة منها والأولى فريضة وأما خبره عليه السلام عن
الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس فقد ناولوه على وجهين أحدهما أن ذلك على معنى انشاء الصلاة ابتداء
من غير سبب وأما إذا كان لها سبب مثل أن يصادف قوما يصلون جماعة فإنه يعيد ها معهم ليحزن الفضيلة والوجه الآخر أنه منسوخ وذلك أن
حديث يزيد بن جابر متاخران في فضله أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم ذكر الحديث وفي قوله عليه السلام فافها له نافذة دليل
على أن صلاة التطوع جائزة بعد الفجر قبل طلوع الشمس إذا كان لها سبب فيجوز ليل على صلاته منفردة حجة مع القدرة على صلاة الجماعة وإن كان ترك
الجماعة مكرها انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح (أرى يزيد جالسا) أي على غير هيئة الصلوة
(فقال الم تنسلم) أي أما سليت (فما منعك أن تدخل مع الناس في صلواتهم) فإنه من علامة الإسلام الدال على الإيمان (وأنا أحسب أن قد صليت) قال
الطيبي جملة حالية أي ظانا فرغ صلاتكم (إذا جئت إلى الصلاة) أي الجماعة أو مسجد ها (فصل معهم وإن كنت قد صليت) ليحصل لك ثواب الجماعة

تكن لك نافلة وهذه مكتوبة حدثنا احمد بن صالح قال قرأت علي بن وهب خبرني عن عمرو عن بكير بن ابي عمير عن عفيف بن عمر
ابن المسيب يقول حدثني رجل من بني اسد بن خزيمة انه سأل بايoub الانصاري فقال يصلي احدا في منزله الصلوة ثم
يا في المسجد وتقام الصلوة فأصل معهم فأجل في نفسه من ذلك شيئا فقال ابو ايoub سألنا عن ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك له سهمهم جمع باب اذ اصلي في جماعة ثم ادرك جماعة يعيد حدثنا ابو كامل ثنا يزيد بن زريع ثنا
حسين بن عمرو بن شعيب عن سليمان يعني مولى ميمونة قال ثبت ابن عمر على البلاط وهم يصلون فقلت الاتصل معهم
قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلوة في يوم مرتين باب جُماع الامامة وفضلها
حدثنا سليمان بن داود المهری ثنا ابن وهب اخبرني يحيى بن ايoub عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابي علي الهادي قال سمعت
عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل الناس فأصاب الوقت فله لهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه وعليهم

وزيادة النافلة (تكن) اي الصلاة الثانية التي صليتها الآن (لك نافلة) بالنصب (وهذه) اي الصلاة الاولى التي صليتها في منزلك ويحتمل العكس لكن
الحديث المتقدم يرجح الاحتمال الاول (مكتوبة) بالرفع وقيل بالنصب (رجل من بني اسد بن خزيمة) قبيلة (فقال) اي الرجل (فأصل معهم) قال
الطبي في التفات من الغيبة على سبيل التجريد لان الاصل ان يقال اصلي في منزلي بدل قوله يصلي احدا نائما والظاهر ان الاصل ان يقال
فبصل معهم فالتفت قاله في المراجعة (فأجل في نفسه من ذلك شيئا) اي شبهة (فقال ابو ايoub سألنا عن ذلك) قال الطبي المشار اليه بذلك هو
المشار اليه بذلك الاول والثالث اي الذي وهو ما كان يفعله الرجل من اعادة الصلاة مع الجماعة بعد ما صلاها منفردا (فقال فذلك) الظاهر
ان المشار اليه هنا الرجل خلاف ما ذكره الطبي (له سهمهم جمع) قال الامام الخطابي يريد انه سهم من الخبز جمع له حظان وفيه وجه آخر قال
الاخفش سهمهم جمع يريد سهم الجيش هو السهم من الغنمة قال الجهم ههنا الجيش واستدل بقوله تعالى فلما تراءى الجمعان ويقول يوم التقى
الجمعان ويقول سهمهم الجيش ويولون الدبر انتهى وقال في المراجعة اي نصيب من ثواب الجماعة قال الطبي فأجل في نفسه اي اجل في نفسه من
فعل ذلك حزا هل ذلك لي او على فقيل له سهمهم جمع اي ذلك لك لا عليك ويجوز ان يكون المعنى اني اجل من فعل ذلك راحة ففعل
ذلك الرمح نصيبك من صلاة الجماعة والاول اوجه انتهى قال المنذري فيه رجل مجهول باب اذ اصلي في جماعة ثم ادرك جماعة يعيد (على البلاط)
بفتح الباء ضرب من الحجارة يفرش به الارض ثم سمي المكان بلاطا اتساعا وهو موضع معروف بالمدينة قاله الطبي وفي المصباح البلاط كل شيء
فرشت به الدار من حجر وغيره (وهم) اي اهله (لا تصلوا صلوة في يوم مرتين) قال الامام الخطابي في المعالم هذه صلاة الايتام والاختيار دون
ما كان لها سبب كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلون فيصل معهم ليدرك فضيلة الجماعة توفيقا بين الاخبار في فعال الاختلاف بينهما انتهى قال
في الاستدراكات تفق احمد بن حنبل واسحق بن راهويه على ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا صلوة في يوم مرتين ان ذلك ان يصلي الرجل
صلوة مكتوبة عليه ثم يقوم بعد الفراغ منها فيعيد لها على جهة الفرض ايضا واما من صلى الثانية مع الجماعة على انها نافلة اقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في امره بذلك فليس ذلك من اعادة الصلاة في يوم مرتين لان الاولى فريضة والثانية نافلة فلا اعادة حينئذ كذا في النبيل قال المنذري
واخرجه النسائي وفي اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم الكلام عليه وهو محمول على صلاة الاختيار دون ماله سبب كالرجل يصلي ثم يدرك
جماعة فيصل معهم انتهى باب جُماع الامامة وفضلها قلت في ضبطه وجهان الاول جماع بكسر الجيم وفتح الميم المخففة وجماع الشيء جمعه
لان الجماع ما جمعه عد ايقال لجماع الاشم اي جمعه ومظنته وفي حديث ابي ذر ولا جماع لنا فيما بعد اي لا اجتماع لنا وفي حديث اخر حدثني
بكلمة تكون جماعا فقال اتق الله فيما تعلم ومعنى قوله تكون جماعا اي كلمة تجم كلمات والثاني يضم الجيم وشدة الميم وهو كل ما تجم وانضم
بعضه الى بعض وجماع كل شيء مجتمعه خلقه وجماع جسد الانسان راسه والجماع اخلاط من الناس وقيل هم الضروب المنفرقة والفرق
المختلفة من الناس ومنه الحديث كان في جبل قنطرة جماعة اي جماعات من قبائل شتى متفرقة كذا في اللسان ملخصا محرر او على كلا
الوجهين يصح حمل كلام المؤلف فلفظ جماع في مثل هذا المحل بمنزلة الكتاب والابواب والفصول كانه قال باب من ابواب الامامة ومثله
قولا البيهقي في المعرفة جماع مواقيت الصلوة وقد عرفت وجه الاشتقاق والله اعلم كذا في غاية المقصود (فأصاب الوقت فله لهم)
اي فله ثواب صلاته ولهم ثواب صلاتهم (ومن انتقص من ذلك الوقت شيئا فعليه) اي فعل الامام الوزر قال المنذري واخرجه مسلم

وكن اقال يحيى القطان عن شعبه اقدّمهم قراءة حل ثنا الحسن بن علي ثنا عبد الله بن عمر عن الزعمش عن اسمعيل بن سرجاء
عن اوس بن ضميم الحضرمي قال سمعت ابا مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم
بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاخذهم هجرة ولم يقل فاقدّمهم قراءة قال يود اودر اه حجاز بن اسرطاة عن اسمعيل
قال ولا تقعد على تكربة احد الاباذنه حل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد انا ايوب عن عمرو بن سمية قال كنا ببحا صرير بن الناس
اذا انوا النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا امر ابنا فاخبرونا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكنت عندهما
حافظا فحفظت من ذلك قرأنا كثيرا فانطلق ابني واقدّم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فعملهم الصلاة
وقال يومكم اقرؤكم فكنتم اقرأهم لما كنتم احفظ فقدّموني فكنتم اقرؤهم وعلى بردة لي صغيرة صفراء فكنتم اذا سمعنا
تكشفت عني فقالت امرأة من النساء وارادنا عورة قاسر بكم فاشترى الى قميصا عماريا فيها فرجت بشيء بعد السلام
فرجى به فكنتم اقرؤهم وانا ابن سبع وثمان سنين حل ثنا النخيلي ثنا زهير ثنا عاصم الاحول عن عمرو بن سمية بهذا الخبر

فيها وبينه من امرها وان الامام اذا كان جاهلا بحكام الصلاة ربما يعرض فيها من سهو ويقوم من زيادة ونقصان افسد ها واخذ بها فكما العالم
بها الفقيه فيها مفسد ما علم من لم يحكم علمها ولم يعرف احكامها ومعرفة السنة وان كانت مؤخرة في الذكر وكان القراءة مبتدأ بذكرها فان
الفقيه العالم بالسنة اذا كان يقرء من القرآن ما تجوز به الصلاة احتج بالامامة من الماهربا للقراءة اذا كان مختلفا عن درجته في علم الفقه ومعرفة
السنة واما قدم القارى في الذكر لان عامة الصحابة اذا اعتبرت احوالهم وجدت اقرءهم افقههم به وقال ابن مسعود كان احدا اذا حفظ
سورة من القرآن لم يخرج عنها الى غير ما يخبر علمها ويعرف حلالها وحرامها او كما قال قاما غيرهم ممن تاخيرهم الزمان فان اكثرهم يقرءون
ولا يقرءون فقرا وهم كثير والفقهاء منهم قليل واما قوله عليه السلام فان استنوا في السنة فاقدّمهم هجرة فان الهجرة قد انقطعت اليوم الا ان
فضيلتها مورثة فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في ابائهم واسلافهم من له قدم في الاسلام وسابقة فيه او كان اباؤه اقدمهم اسلاما فهو
مقدم على من لم يكن لابائهم سابقة وكانوا من بني الجهد بالاسلام فاذا كانوا متساوين في هذه الحالات الثلاث فأكبرهم سنا مقدم على
من هو اصغر سنا لفضيلة السن ولا نه اذا تقدم اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام فصار بمنزلة من تقدمت هجرته وعلى هذا الترتيب
توجد اقاويل اكثر العلماء في هذا الباب بل عطاء بن ابراهيم يومهم افقههم فان كانوا في الفقه سواء فاقرؤهم فاذا كانوا في الفقه والقراءة سواء فاسنهم وقال مالك يتقدم القوم
اعلمهم فقبل له اقرؤهم فقال قد يقرؤ من لا يقرى وقال الاوزاعي يومهم افقههم وقال الشافعي اذا لم يتجهم القراءة والفقه والسن في واحد
قد موافقههم اذا كان يقرء من القرآن ما يكتفي به في الصلاة وان قد موافق وهم اذا كان يعلم من الفقه ما يلزمه في الصلاة فحسن وقال ابو ثور
يومهم افقههم اذا كان يقرء القرآن وان لم يقرءه كله وكان سفيان الثوري واحمد بن حنبل واسحق يقدّمون القراءة قولنا بظاهرا الحد يث انتهى
كلام الخطابي قال لمنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (كنا ببحا صر) قال الخطابي الحاضر القوم الغزول على ما يقيمون به
لا يرحلون عنه وربما جعلوه اسما لمكان الحضور يقال نزلنا حاضري فلان فهو فاعل بمعنى مفعول (بمر بن الناس) استيناف احوال من ضمير
الاستقرار في الخبر وفي رواية البخاري كنا ببحا صر من الناس بمر بن الركب (وقال يؤهكم اقرؤكم فكنتم اقرءهم لما كنتم احفظ) وفي رواية
البخاري وليؤهكم اكثركم قرأنا فنظرنا فلم يكن احد اكثر قرأنا مني لما كنتم اتلقى من الركب (فقد موني) اي للامامة (وعلى بردة لي صغيرة) البردة
كساء صغير دمج ويقال كساء اسود صغير بركة ابو بردة (تكشفت عني) وفي بعض النسخ انكشفت اي ارتفعت عني لقصرها وضيقها حتى يظهر شيء من عورتها

ن
فقال
انكشفت
ن
فقال
انكشفت

رواية البخاري تقلصت عني ومحنة اجتماعت وانضمت وارفعت الى اعالي البدن (وارادنا عمارا) اي استروا عن قبلنا وعن جنتنا (عمانيا)
نسبة الى عمان بالضم والتخفيف موضع عند البحرين (فرجى به) اي مثل فرجى بذلك القميص ما لا اجل حصول للتستر وعدم تكلف الضبط
وخوف الكشف واما فرج به كما هو عادة الصغار بالثوب الجديدي (فكنتم اقرؤهم وانا ابن سبع وثمان سنين) قال في سبيل السلام فيه دليل
لما قاله الحسن البصري والشافعي واسحق من انه لا كراهة في امامة المهيز وكرها مالك والثوري وعن احمد وابي حنيفة روايتان والمشهور
عنهما الاخرى في النوا فل دون الفرائض قالوا ولا حجة في قصة عمر وهذه لانه لم ير وانه كان عن امره صلى الله عليه وسلم ولا تقريرة واجيب بان
دليل الجواز وقوع ذلك في زمن اوحى فلو كان امامة الصبي لا تقصم لنزال الوحي بذلك واحتمال انه امرهم في نافلة يبعد سياق القصة وقد اخرج

حدثنا
ثني

قال فكنت أوامهم في بردة موصلة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استنحت فاقبضت ثنائيتك ثم انزلت عنك عن مسعر بن حبيب الجرمي
ثنا عمرو بن سلمة عن ابيه انهم وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فليما ارادوا ان ينصروا قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثرهم
جمعاً للقرآن واخذ القرآن فليكن احد من القوم حجة ما جعلت فقد موتى وانا غلام وعلى شملة لي قال فما شهدته فجمعاً
من جرم الا كنت امامهم وكنت اصلي على جنازةهم الى يومى هذا قال بوداود ورواه يزيد بن هارون عن مسعر بن حبيب عن
عمرو بن سلمة قال لما وفد قومي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابيه حدثنا القعب بن النسي يعني ابن عياض ح وحدثنا الهيثم
ابن خالد الجهمي المعنى قال ثنا ابن نمير عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر انه قال لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا العصبية قبل
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرناً اذا الهيثم وقيهم عمر بن الخطاب
وابو سلمة بن عبد الأسد حل ثنا مسدد ثنا اسمعيل ح وثننا مسدد ثنا مسleme بن محمد المعنى واحداً عن خالد بن ابي قلاب
عن مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اول صاحب له اذا حضرت الصلاة فاذا نأتم اقيمائهم ليؤمكم اكرهما

ابوداود في سننه قال عرف فما شهدت مشهده في جرم الا كنت امامهم وهذا يعمر الفرائض والتوافل قلت ويخبر من ادعى التفرقة بين الفرض والنفل
وانه يصح امامة الصبي في هذا دون ذلك الى دليل انتهى لمخصا قال الامام الخطابي في المعالم وقد اختلف الناس في امامة الصبي غير البالغ اذا عقل الصلوة
فمن اجازها الحسن واستثنى بن راهويه وقال الشافعي يؤم الصبي غير المختلم اذا عقل الصلوة الا في الجمعة وكرة الصلوة خلف الغلام قبل ان يجتلم
عطاء والشعب ومالك والثوري والاوزاعي واليه ذهب اصحاب الرأي وكان احمد بن حنبل يضعف ام عمرو بن سلمة وقال مرة دعه ليس بشيء بين
وقال لزهري اذا اضطهر اليه امهم قلت وفي جواز صلاة عمرو بن سلمة بقومه دليل على جواز صلاة المفترض خلف المنتقل لان صلاة الصبي
نافلة انتهى (في بردة موصلة) بصيغة المفعول اي مرفوعة والوصل بالفارسية يبيون كرون جامه والا يصح ان يكونا نيدن (فيها فتق) اي خرق
(خرجت استنحت) اي ظهرت لقصر بردتي وضيقتها المراد بالاست هنا العجز ويراد به حلقة الدبر (انهم وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم) اي ذهبوا
اليه صلى الله عليه وسلم والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة (وعلى شملة) الشملة الكساء
والميزر يتشبه به (فما شهدت جميعاً من جرم) بجيم مفتوحة وراء ساكنة وهرقومه (الا كنت امامهم) وكنت اصلي على جنازةهم الى يومى هذا في هذا
مد على من زعم انه امهم في النافلة قال المنذرى واخرجه البخارى بنحوه وقال فيه وانا ابن ست اوسبج وليس فيه عن ابيه واخرجه النسائي
(لما قدم المهاجرون الاولون) اي من مكة الى المدينة وبه صرح في رواية الطبراني (نزلوا العصبية) بالعين المهملة المفتوحة وقيل مضمومة ساكن
الصاد المهملة وبعد ها موحدة موضع بالمدينة عند قباء وفي النهاية عن بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين (فكان يؤمهم سالم مولى
ابى حذيفة) هو مولى امرأة من الانصار فاعتنقته وكانت امامته بهر قبل ان يعتنق وانما قيل له مولى الى حذيفة لانه لا زربا باحذ يفته بعد
ان اعتنق فثبتنا فلما فهو عن ذلك قيل له مولا واستشهد سالم بالامامة في خلافة ابى بكر (وكان اكثرهم قرناً) اشارة الى سبب تقدمهم
لهم كونهم اشرف منه وفي رواية للطبراني لانه كان اكثرهم قرناً وقال في المرافاة وفي امامة سالم مع وجود عمر ردة لاقوة على مذهب من يقدمه
الاقرء على الفقه انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى وليس فيه ذكر عمرو بن سلمة (قال له اول صاحب له) اي رفيق له (فاذا نأتم) امر من الاذان
قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى المراد بقوله اذناى من احب منكم ان يؤذن فليؤذن وذلك لاستوائها في الفضل ولا يحتبر في الاذان السن
بخلاف الامامة وهو واضح من سياق حديث الباب حيث قال فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكرهم وقال في مقام اخر من فتح البارى قال ابو الحسن
ابن القضاة اراد به الفضل والا فاذن الواحد يجرى وكأنه فهم منه انه امرهم ان يؤذنا جميعاً كما هو ظاهر اللفظ فان اراد انها يؤذنان معاً فليس
ذلك بمراد وقد قد من النقل عن السلف بخلافه وان اراد ان كل منهما يؤذن على حدة ففقيه نظر فان اذان الواحد يكفي الجماعة نعم يستحب لكل احد اجابة
المؤذن فالاولى حمل الامر على ان احدهما يؤذن والاخر يجيب وقد تقدم له توجيه اخر في الباب الذى قبله وان الحمل على صرفه عن ظاهره قوله فيه
فليؤذن لكم احدكم واستروح القرطبي فحل اختلاف الفاظ الحديث على تعدد القصة وهو بعيد وقال لكرمانى قد يطلق الامر بالتنبيه وبالحكم
والمراد واحد كقوله يا حرسى اضربا عنقه وقوله قتله بنو قيس مع ان القاتل والضارب واحد انتهى مختصراً (ثنا قيساً) قال الحافظ فيه حجة لمن قال
باستحباب اجابة المؤذن بالاقامة ان حمل الامر على ما مضى والا فالذى يؤذن هو الذى يقيم انتهى (ثنا ليؤمكم اكرهما) ظاهراً تقديم الاكر بكنش

الكبر كما سنا

وفي حديث مسلمة قال وكنا يومئذ منتقارين في العلم وقال في حديث اسمعيل قال خلد قلت لابي قلابة فاين القرآن قال انها كانا منتقارين حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا حسين بن عيسى الحنفى ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم باب امامة النساء حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد بن عبد الله بن جهم حدثني جدتي وعبد الرحمن بن خالد الانصاري عن ابي هريرة بنت نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا ابا ابي له يا رسول الله اني اشدن لي في الغزو معك امرض من مرضاكم لحال الله ان يزقني شهادة قال قرئ في بيتك فان الله عز وجل يزرك الشهاداة قال فكانت تسبح الشهاداة قال وكانت قد قرأت القرآن فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تتخذ في دارها مؤذنا فاذا نزلها قال وكانت دبرت غلاما وجارية فقام اليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا فاصبح عظمى فقام في الناس فقال من عنده من هذين علم او من رآهما فليجي بهما فامر بهما ففعلنا اول مصلوب بالمدينة حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا محمد بن الفضيل عن الوليد بن جهم عن عبد الرحمن بن خالد عن ابي هريرة بنت عبد الله بن الحارث بهذا الحديث والاولا ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهما في بيتهما وجعل لهما مؤذنا يؤذن لهما وامرهما ان تؤم اهل دارها قال عبد الرحمن فان رأيت مؤذنها شيئا كغير

السن وقليله واما من جواز يكون مرادة بالكبر ما هو اعم من السن والقدركم كالقدركم في الفقه والقراءة والدين فيعيد لما تقدم من فهم روى الحكم حيث قال للتابعي فاين القراءة فانه دال على انه اراكم السن وكذا ادعوى من زعم ان قوله وليؤمكم اكبركم معارض بقوله يؤم القوم اقره هم لان الاول يقتضيه تقدير الاكبر على الاقره والثاني عكسه ثم انفصل عن بيان قصه مالك بن الحويرث واقعة عين قابلة للاحتمال بخلاف الحديث الاخر فانه تقرير قاعدة تفيد التعظيم قال فيحتمل ان يكون الاكبر منهم كان يومئذ هو الافقه انتهى والتصيص على تقاربهم في العلم يرد عليه فالجزم الذي قد مرناه اولى والله اعلم قاله الحافظ في الفتح (وفي حديث مسلمة قال وكنا يومئذ منتقارين في العلم) قال الحافظ في الفتح واظن في هذه الرواية ادراجا فان ابن خزيمة مره من طريق اسمعيل بن علية عن خالد قال قلت لابي قلابة فاين القراءة قال انها كانا منتقارين وخرجه مسلم من طريق حفص بن غياث عن خالد الحذاء وقال فيه قال الحذاء وكانا منتقارين في القراءة ويحتمل ان يكون مستند الى قلابة في ذلك هو اخبار مالك بن الحويرث كما ان مستند الحذاء هو اخبار ابي قلابة له به فينبغي الادراج عن الاسناد والله اعلم انتهى قال المنذرى وخرجه المنذرى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة بنحو مختصر ومطول (ليؤذن لكم) امر استجاب (خياركم) اي هو اكثر صلاحا لحفظ نظرة عن العورات وببالتالي في محافظاة الاوقات قال الجوهري الخيار خلاف الاشارة والخيار الاسم من الاخفاء وانما كانا خيارا لما ورد انهم امناء لان امر الصائم من الافطار والاكل والشرب والمباشرة منوط اليهم وكذا امر المصلي لحفظ اوقات الصلاة يتعلق بهم فهم يحذرون الاعتكاف فيمنعون ذكر الطيب كذا في المرقاة (وليؤمكم) بسكون اللام ونكسر (قراؤكم) بضم القاف وتشديد الراء وكلما يكون اقره فهو افضل اذا كان عالما بمسائل الصلاة فان افضل الذكر والطولها واصحبها في الصلاة انما هو القراءة وفيه تعظيم الكلام الله وتعظيم قارئه واشارة الى علومه منته في الدارين كما كان صلى الله عليه وسلم يامر بتقديم الاقره في الدفن قاله علي القاري في المرقاة قال المنذرى وخرجه ابن ماجه وفي اسناد الحسين بن عيسى الحنفى الكوفي وقد تكلم فيه ابو حاتم وابوزرعة الرازيان وقد ذكر الدارقطني ان الحسين بن عيسى تفرد بهذا الحديث عن الحكم بن ابان باب امامة النساء (لما غزا بدر) وهي قرية عامرة بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا على منتصف الطريق تقريبا وبدر بئر كانت لرجل يسمى بدر (امرض) من التمر يض وهو المعالجة والتدبير في المرض (مرضاكم) مرضي جمع مرضي اي اخدم مرضاكم في امر اضامهم (قرئ في بيتك) اي اسكني فيه امر المؤمن من قرأ القرآن (وكانت دبرت غلاما وجارية) اي علفت عنقهما على موتها من التدبير وهو ان يقول السيد لعبد انت حريج موتي او اذمت فانت حر (فقاما اليها) اي الى امرورة (فغماها) من الغم وهو تغطية الوجه ولا يجزي الغم ولا يدخل الهواء فيموت (بقطيفة) هي كساء له خل اي غطاء وجهه امرورة بقطيفة لها حتى ماتت (وامرهما ان تؤم اهل دارها) ثبت من هذا الحديث ان امامة النساء وجماعتهن صحيحة ثابتة من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امنت النساء عائشة رضي الله عنها وام سلمة رضي الله عنهما والزواجر قال الحافظ في تلخيص الجبير حديث عائشة انها امت نساء فقامت وسطرن رة عبد الرزاق ومن طريقة الدارقطني والبيهقي من حديث ابي حاتم عن عائشة الحنفية

ن
محرره

باب الرجل يؤم القوم وهم له كارهون حدثنا القعنبى ثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد عن عمران بن عبد المعافى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل أتى الصلوة دبارا واللباس ان يأتيتها بعد ان تقوته ورجل اعتبد محرقة

باب امامة البر والفاجر حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبار

عن عائشة انها امتهم فكانت بينهن في صلاة مكتوبة وروى ابن ابي شيبة ثنا الحارث بن اسباط عن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة انها كانت تؤم النساء فتقوم معهن في الصف وحدثنا ام سلمة انها امت نساء فقامت وسطهن الشافعي وابن ابي شيبة وعبد الرزاق ثلثتهم عن ابن عيينة عن عامر الدهني عن امرأة من قومه يقال لها هجيرة عن ام سلمة انها امتهم فقامت وسطا ولفظ عبد الرزاق امنا ام سلمة في صلاة العصر فقامت بيننا وقال الحافظ في الدراية واخرج محمد بن الحسن من رواية ابراهيم النخعي عن عائشة انها كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا قلت وظهر من هذه الاحاديث ان المرأة اذا تؤم النساء تقوم وسطهن معهن ولا تغد منهن قال في السبل والحديث دليل على صحة امامة المرأة اهل دارها وان كان فيهم الرجل فانه كان لها مؤذنا وكان شيخا كما في الراية والظاهر انها كانت تؤم وغلامها وجاريتها وذهب الى صحة ذلك ابو ثور المزني والطبري وخالف ذلك الجاهلي واما امامة الرجل النساء فقط فقد روى عبد الله بن احمد من حديث ابي بن كعب انه جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمت الليلة عملا قال ما هو قال نسوة مع في الدار قلن انك تقرو ولا تقرو وفصل بنا فصليت ثمانيا والوتر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت ان سكوتك رحمة قال الهيثمي في اسناده من لم يسم قال ورواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط واسناده حسن انتهى قال المنذرى وفي اسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفي وفيه مقال وقد اخرج له مسلم انتهى وحدثنا امرؤ القيس في مصنفه اخبرنا ابراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال تؤم المرأة النساء تقوم في وسطهن انتهى باب الرجل يؤم القوم وهم له كارهون (من تقدم قوما) اي للامامة (وهو له كارهون) قال في النبيل وقد قيد ذلك جماعة من اهل العلم بالكرهية الدينية لسبب شرعي فاما الكراهية لغير الدين فلا عبرة بها وقيدوه ايضا بان يكون الكارهون اكثر المومنين ولا اعتبار بكرهية الواحد والاثنين والثلاثة اذا كان المومنون جمعا كثيرا الا اذا كانوا اثنين او ثلاثة فان كراهتهم او كراهية اكثرهم معتبرة والاعتبار بكرهية اهل الدين دون غيرهم انتهى ملخصا وقال الخطابي قلت يشبه ان يكون الوعيد في الرجل ليس من اهل الامامة فيقيم فيها ويتخلب عليها حتى يكره الناس امامته فاما ان كان مستحقا للامامة فاللوم على من كرهه دونه وشكى رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يصلي يقوم وهم له كارهون فقال له انك شرط يري انك متعسف ففعلك ولم يرد على ذلك (ورجل أتى الصلوة دبارا) بكسر الدال وانتصابه على المصدر اي اتيان دبار وهو يطابق على اخر الشيء وقيل جمع دبر وهو اخر اوقات الشيء وقال الخطابي هو ان يكون قد اتخذ عادة حتى يكون حضور الصلوة بعد فراغ الناس وانصرفهم عنها (والدبار ان ياتيتها) من غير عذر (بعد ان تقوته) اي الصلوة جماعة قال في النهاية اي بعد ما يغتفر وقتها وقيل دبار جمع دبر وهو اخر اوقات الشيء والمراد انه يأتي الصلوة حين ادبر وقتها انتهى (ورجل اعتبد محرقة) اي اتخذ نفسا مخنقة عبدا او جارية قال ابن الملك ثابث محرقة بالحمل على السمعة لتناول العبيد والاماء كذا في المرقاة وفي بعض نسخ ابن داود محرقة بالضمير المحرور قال الخطابي اعتباد المحرر يكون من وجهين احدهما ان يعتقه ثم يكره عتقه او يكره وهذا اشهر من الوجه الاخر ان يختله بعد العتق فيستحق كرهها انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجة وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انحر الا ترى وهو ضعيف باب امامة البر والفاجر (الصلوة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان او فاجرا) ورواه الدارقطني بمعناه وقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقد ورد هذا الحديث من طرق كلها قال الحافظ واهية جدا قال الحقيلي ليس في هذا المتن اسناد ثبت قال في سبل السلام وهي احاديث كثيرة دالة على صحة الصلوة خلف كل بر وفاجر الا انها كلها ضعيفة وقد عارضها حديث لا يؤمنكم ذو جرة في دينه ونحوه وهي ايضا ضعيفة قالوا فلما ضعفت الاحاديث من الجانبين مرجعنا الى الاصل وهي ان من صحت صلاته صحت امامته وايد ذلك

باب اامة الامام حنبل بن احمد بن عبد الرحمن الحنبلي ابو عبد الله ثنا ابن مهدي ثنا عمران القطان عن قتادة عن انس
ابن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الناس وهو اعشى **باب اامة الزائر حنبل بن احمد بن ابراهيم ثنا ابان**
عن يونس بن حنبل ثنا ابو عطيبة مولى منا قال كان مالك بن حورث ياتينا المصلا ناهذا فاقبعت الصلاة فقلنا له تقدم فصل
فقال لنا قد موارجلنا منكم يصلي بكم وساحد نكرمكم لا اصلي بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم
وليؤمهم رجل منهم **باب الامام يقوم مكان ارفع من مكان القوم حنبل بن احمد بن سنان واحمد بن الفرات ابو مسعود**
الرازي المعنى قال انما يعلى ثنا الاعشى عن ابراهيم عن همام بن حنيفة قال الناس بالمدائن على كان فاخذ ابو مسعود بقميصه فحبسه
فلما فرغ من صلاته قال له تعلم انهم كانوا يهتفون عن ذلك قال بلى قد ذكرت حين مددني حنبل بن احمد بن ابراهيم ثنا حنبل
عن ابن جزيه اخبرني ابو خالد عن عدي بن ثابت الانصاري حدثني رجل انه كان مع عمار بن ياسر بالمدائن فاقبعت الصلوة
فتقدم مع عمار وقام على دكان يصلي والناس سفلى منه فتقدم من حنيفة فاخذ على يديه فاتبه عمار حتى انزله
حنيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حنيفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم الرجل
القوم فلا يقوم في مكان ارفع من مقامهم او فخذ لك قال عمار لذلك اتبعتك حين احذت على يدي
فعل الصحابة فانه اخرجه البخاري في الناس يخرجه عن عبد الكريم انه قال ادركت عشرة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصليون خلف ائمة الجور
ويؤيد ايضا حديث مسلم كيف انت اذا كان عليك امراء يؤخرون الصلوة عن وقتها او يمينون الصلوة عن وقتها قال فانا امر في قال صل الصلوة
لو قتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة فقد اذن بالصلوة خلفهم وجعلها نافلة لانهم اخرجوها عن وقتها وظاهرة انهم لو صلوا في وقتها
لكان ما مور بصلا نها خلفهم فريضة انتهى **باب اامة الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن ابي اسحق المزي والغازي بان اامة**
(يوم الناس) بيان الاستخلاف والحديث دليل على صحة اامة الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن ابي اسحق المزي والغازي بان اامة
الاعشى افضل من اامة البصري لانه اكثر خشوعا من البصري لما في البصري من شغل القلب بالمبصرات ورجح البعض اامة البصري اولى لانه اشد تقوى
للنجاسة والذم فيه المأجور من نص الشافعي ان اامة الاعشى والبصري سواء في عدم الكراهية لان في كل منهما فضيلة غير ان اامة البصري افضل لان
اكثر من جعله النبي صلى الله عليه وسلم امة البصري واما اسنابته صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم في غزواته فلانه كان لا يتخلف عن الغزو ومن المؤمنين المعز
فلعله لم يكن في البصري المتخلفين من يقوم مقامه او لم ينفرغ لذلك واستخلفه لبيان الجواز انتهى **باب اامة الزائر (ياتينا الى مصلا نا) اي مسجدنا**
(فصله) هاء السكت (وساحد نكرمكم لا اصلي بكم) اي ولواني افضل من رجالكم لكونه صحبا يواو عالما (من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم)
فانه احق من الضيف وكانه امتنع من الامامة مع وجود الاذن منهم على بظاهر الحديث ثم ان حدثهم بعد الصلاة فالسين للاستقبال فلا فليجروا
التاكيد قال الترمذي والعمل على هذا عند الاهل للحلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قالوا صاحب المنزل احق بالامامة من الزائر
وقال بعض اهل العلم اذا اذن له فلا يباس ان يصلي به وقال سحن لا يصلي احد بصاحب المنزل وان اذن له قال وكذلك في المسجد اذا امرهم بقول
ليصل بهم رجل منهم انتهى وقال في المنتقى والاهل لعلم انه لا يباس بامامة الزائر باذن رب المكان لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى مسعود
البادني ببصند كعمو ما ثراه ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة على كتابان المسك يوم القيمة الجليل وشوقه رجالا قوما وهم به راضون انتهى
قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن واخرجه النسائي مختصرا سئل ابو حاتم الرازي عن ابى عطية هذا فقال لا يعرف
ولا يسمى **باب الامام يقوم مكان ارفع من مكان القوم (بالمدائن) هي مدينة قد ممة على دجلة تحت بغداد (على دكان) بضم الدال المهملة**
وتشديد الكاف الحانوت قيل النون زائدة وقيل صلية وهي الدكة بفتح الدال وهو المكان المرتفع يجلس عليه (فحبسه) اي جرة وجذبه
(فلما فرغ) اي ابو حنيفة (قال) ابو مسعود (الم تعلم انهم كانوا يهتفون) بفتح الياء والهاء ورواية ابن حبان اليس قد نهى عن هذا في الليل
(حين مددني) اي مددت قبضتي وجذبتني اليك (فتقدم حنيفة) اي من الصف (فاخذ على يديه) اي امسكها وجوعا من خلفه لينزل
الى اسفل ويستوى مع المأمومين (فاتبعه) بالنشد يد اي طأوه (قال عمار لذلك) اي لاجل سماعي هن الذي منه اولا وتذكرى بفعلات
ثانيا (اتبعتك) في النزول قال في النيل والحاصل من الادلة منهم ارتفاع الامام على المؤمنين من غير فرق بين المسجد وغيرها وبين القامة

باب إمامة من صلى بقوم وقد صلى تلك الصلاة حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عجلان ثنا عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أن مجاز بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي قومه فيصلي بهم تلك الصلاة حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله يقول أن معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه **باب الإمام يصلي من قعود حدثنا القعنب عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرع عنه فحشش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه فعوداً فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائماً فصلوا قائماً وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قال سمع الله لمن هدى وإذا قال لا إله إلا الله فليقللوا الركوع وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً جميعاً**

ودونها وفوقها القول إلى مسجوداتهم كانوا يهتفون عن ذلك وقول ابن مسعود في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه يرفعون أسفل منه وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على المنبر فقبل أنه إنما فعل ذلك لغرض التعليم كما يدل عليه قوله ولتعلوا صلواتي وغاية ما فيه جواز وقوف الإمام على محل أرفع من المؤمنين إذا أراد تعليمهم قال ابن دقيق العيد من أراد أن يستدل به على جواز الارتفاع من غير قصد التعليم لم يستقم لأن اللفظ لا يتناول ولا نفاد الأصل بوصف معتبر يقتضيه المناسبة اعتباراً فلا بد منه انتهى وقال الحافظ في فتح الباري وفيه جواز اختلاف موقف الإمام والمأموم في العلو والسفل وقد صرح بذلك المصنف في حكايته عن شيخه على بن المدني عن أحمد بن حنبل ولا بن دقيق العيد في ذلك بحث انتهى قال المنذرى في أسناده رجل مجهول قلت سكنت المؤلف وكذا المنذرى على الحديث الأول من حديثي الباب وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وفي رواية للحاكم النصير برفعه كذا قال الشوكاني **باب إمامة من صلى بقوم وقد صلى تلك الصلاة** (أن معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه) قال الخطابي فيه من الفقه جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لأن صلاة معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الفريضة وإذا كان قد صلى فريضة فصلاته بقومه نافذة وفيه دليل على جواز إعادة صلاة في يوم مرتين إذا كان لإعادة سبب من الأسباب التي تعاد لها الصلاة واختلف الناس في جواز صلاة المفترض خلف المتنفل فقال مالك إذا اختلفت نية الإمام والمأموم في شيء من الصلوة لم يعتد بالمأموم بما صلى معه واستأنف وكذلك قال الزهري وبربيعة وقال أصحاب الرأي إن كان الإمام متطوعاً لم يجز من خلفه الفريضة وإذا كان الإمام مفترضاً وكان من خلفه متطوعاً كانت صلاتهم جائزة وخروج وصلاة المقيم خلف المسافر وفروض المسافر عندهم كمكات وقال الشافعي والأوزاعي وأحمد صلاة المفترض خلف المتنفل جائزة وهو قول عطاء وطائوس وقد زعم بعض من لم يرد ذلك جائزة الصلاة معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وبقومه فريضة قال وهذا فاسد لا يجوز على معاذ أن يترك الفرض وهو أفضل العمل مع أفضل الخلق ويتركه ويضيق حظه منه ويقنع من ذلك بالنقل الذي لا طائل فيه ويدل على فساد هذا التأويل قول الراوي كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وهي صلاة الفريضة وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة فلم يكن معاذ يترك المكتوبة بعد أن شهد ها وقد أقيمت وقد انشئ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقه فقال عليه السلام أفقهكم معاذ انتهى **قلت** انشئت الصلاة معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هي الفريضة وصلاته بقومه كانت نافذة ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق والشافعي والطحاوي والدارقطني وغيرهم من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر في حديث الباب زادهم له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح وقد صرح ابن جريج في رواية عبد الرزاق بسماعه فيه فانتقت قيمة التذليل قال الحافظ ابن حجر في الفتح واسلم الوجبة التمسك بهذه الزيادة وأجاب الحافظ عن تأويلات الطحاوي الركيكة جواباً حسناً وأورد في هذا الباب إجماعاً لطيفة مفيدة في فتح الباري فأرجع إليه قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي **باب الإمام يصلي من قعود وفي بعض النسخ إذا صلى الإمام قاعداً (فصرع عنه) بصيغة المجهول إلى سقط (فحشش) بضم الحاء وكسر الحاء أي انحدر وحشش منعده (شقه الأيمن) أي تأخرنا ثم أمانعه استطاعة القيام (فصلى صلاة من الصلوات) أي المكتوبة كما هو الظاهر من العبارة (وهو قاعد) جملة حالية (ليؤتم به) أي ليقترئ به (فصلوا قائماً) مصدر أي ذوى قياماً وجمع أي قائمين ونصبه على الحالية (جلوساً) جمع جالس أي جالسين (اجمعون) تأكيد للضمير المرفوع في فصلوا قال الإمام الخطابي في المعالم ذكر أبو داود هذا الحديث من رواية جابر وإبي هريرة وعائشة ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرها صلواتها بالناس وهو قاعد**

واذا أصلي قائما فصلوا قايما واذا أصلي قاعدا فصلوا قاعدا اجمعون قال ابوداود اللهم ربنا لك الحمد افهمني بعض صحابي
عن سليمان بن خالد بن محمد بن ادم المصيصي نا ابو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به بهذا الخبر زاد واذا قرأ فانصتوا قال ابوداود هذه الزيادة واذا قرأ
فانصتوا ليست بحفوفة الوهم عندنا من ابي خالد حدثنا القعنب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو جالس فصل وراءه قوم قايما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف
قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جالسا حدثنا
فتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب المعنى ان الليث حدثهم عن ابي الزبير عن جابر قال شتكي
النبي صلى الله عليه وسلم فصليتنا وراءه وهو قاعد وابوبكر رضعه يكبر ليستمع الناس تكبيرة ثم ساق الحديث
حدثنا عبدة بن عبد الله نازيد يعني ابن الحباب عن محمد بن صالح ثني حصين من ولد سعد بن معاذ
عن اسيل بن حصير انه كان يؤمهم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود فقام فقال يا رسول الله
ان اماننا فريض فقال اذا صلى قاعدا فصلوا قاعدا قال ابوداود وهذا الحديث ليس متصل باب الرجلين
يؤم احدهما صاحبه كيف يقوم ان حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد ثنا ثابت عن انس قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امرأته فأتوه بسمن وتم فقال ردوا هذين فوعاه وهذين فاقسم

افهمني بعض صحابي مراد المؤلف انه روى هذا الحديث عن سليمان بن حرب وسمم من لفظه لكن جملة اللهم ربنا لك الحمد ما سمع من لفظ الشيخ
او سمع ولكن لم يفهم فافهمه بعض صحابه اى رفقائه واخبر ابا داود بلفظ الشيخ وهذا يدل على كمال الاحتياط والاتقان على اداء لفظ الحديث (زاد)
اى زيد بن اسلم في رايته (قال ابوداود هذه الزيادة الخ) قال المنذرى وفيما قاله نظر فان ابا خالد هذا هو سليمان بن حبان الاحمر وهو من الثقات
الذين احتج البخارى ومسلم بحديثهم في صحيحهم ما ومم هذا فلم ينفرد هذه الزيادة بل قد تابعه عليه ابو سعد محمد بن سعد الانصاري الاشعري
المدني نزيل بخلافه وقد سمع من ابن عجلان وهو ثقة وثقة يحيى بن معين ومحمد بن عبد الله المحمدي وابو عبد الرحمن الشافعي وقد اخرج هذه الزيادة الشافعي
من حديث ابي خالد الاحمر ومن حديث محمد بن سعد وقد اخرج مسلم في صحيحه هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري من حديث جابر
ابن عبد الحميد عن سليمان التيمي عن قتادة وقال الملقط هذه اللفظة لم يتابع سليمان التيمي فيها عن قتادة وخالفه الحفاظ فلم يذكرها قال
واجماعهم على مخالفتها نزل على وهه هذا اخر كلامه ولم يؤثر عند مسلم نفي سليمان بن خالد لثقة وحفظه وصححه هذه الزيادة قال ابو اسحق صاحب
مسلم قال ابوبكر بن اخت ابي النصر في هذا الحديث اى طعن فيه فقال مسلم يزيد احفظ من سليمان فقال له ابوبكر فحدثني ابي هريرة هو صحيح
يعني فاذا قرأ فانصتوا فقال هو عندي صحيح فقال لم تضعه ههنا قال ليس كل شيء عندك صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجمعتوا
عليه فقد صححه مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه انتهى كلام المنذرى ويحكي بعض الكلام
على هذه الزيادة في بحث التشمه (صلى رسول الله عليه وسلم في بيته) اى في المشربة التي في حجرة عائشة كما بينه ابوسفيان عن جابر وزاد في رواية
البخارى وهو شاذ اى مريض من الشكاية وكان سبب ذلك ما في حديث انس لم يذكر انه سقط عن فرس (فصل وراءه قوم قايما) ولمسلم
من رواية عبدة عن هشام بن خالد عن علي بن ناس من اصحابه يعودونه الحديث قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم (عن جابر قال شتكي
النبي صلى الله عليه وسلم فصليتنا وراءه وهو قاعد الحديث) قال المنذرى واخرجه مسلم والشافعي وابن ماجه مطولا وفيه فرع انا قايما فاشار اليها
فقد نال انه كان يؤمهم اى ان اسيد بن حصير كان يؤم قومه وكان امامهم فمضى (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) اى اسيد بن
حصير (فقال يا رسول الله) هكذا في بعض النسخ وكن في مختصر المنذرى وفي بعض النسخ قالوا بالجمع وهو الصحيح اى قال للناس حاضر وعنده
من يؤمهم (ان اماننا فريض) يعنون باماننا اسيد بن حصير لانه هو كان امامهم (قال ابوداود وهذا الحديث ليس متصل) قال المنذرى
وما قاله ظاهر فان حصينا هذا التامير وى عن التابعين لا يحفظ له رواية عن الصحابة سيما اسيد بن حصير فانه قد يم الوفاة توفي سنة عشرين قبل
سنة احدى وعشرين رضي الله عنهم باب الرجلين يؤم احدهما صاحبه كيف يقوم ان (دخل على امرأته) هي خالة انس (فقال ردوا هذين فوعاه وهذين فاقسم)

وصفقت أنا واليتيم ورائه والعجوز من ورائنا فصل لنا كعتين ثم انصرف حدثنا عثمان بن ابي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن هارون بن عنتر عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال استاذن علقمة والاسود على عبد الله وقد كنا اطلنا القعود على بابيه فخرجت الجارية فاستاذنت لهما فاذن لهما ثم قام فصل بيني وبينه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل باب الامام ينحرف بعد التسليم حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثني يعلى بن عطاء عن جابر ابن يزيد بن الاسود عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا انصرف انحرف حدثنا محمد بن رافع ثنا ابو احمد الزبيري نا مسعر عن ثابت بن عبيد عن عبيد بن البراء عن البراء بن عازب رضى قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم باب الامام ينطوع في مكانه حدثنا ابو نوبة الربيع بن نافع ثنا عبد العزيز بن عبد الملك القرشي ثنا عطاء الخراساني عن المغيرة ابن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول قال ابو داود

الخباز نحوه هكذا افسره القاضي سمعيل المالكى واخرون وقال القاضي عياض لا ظهر انه كان للشك في نجاسته وهذا على مذهبه بالنجاسة المشكوك فيها نظهر بنضح من غير غسل مذهبنا ومنه الجوهري ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل فالختار التأويل الاول انتهى (وصفقت انا واليتيم ورائه) قال المذنبى واليتيم هو ابن ابي ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبه صحبة وعداها في اهل المدينة (والعجوز) هي مليكة المذكورة او لا (ثم انصرف) قال حافظ اى الى بيته او من الصلاة قال الخطابي قلت فيه من الفقه جواز صلاة الجماعة في التطوع وفيه جواز صلاة المنفرد خلف الصف لان المرأة قامت وحدها من وراءهم وفيه دليل على ان امامة المرأة للرجال غير جائزة لانها لما رجحت عن مساواتهم من مقام الصف كانت من ان تنفرد بهم ابعد وفيه دليل على وجوب ترتيب موافق المامومين وان افضل يقدر على من دونه في الفضل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجمعت كل اولاد الارض والنهى وعلى هذا القياس اذا صلى على جماعة من الموقوف فيهم رجال ونساء وصبيان وخنائى فان الافضلين منهم يكون الامام فيكون الرجال اقربهم منه ثم الصبيان ثم الخنائى ثم النسوان وان دفنوا في قبر واحد كان افضلهم اقربهم الى القبلة ثم الذى يليه هو افضل وتكون المرأة اخرهم لانه يكون بينها وبين الرجال حاجز من لبن او نحوه انتهى (استاذن علقمة والاسود على عبد الله) اى ابن مسعود (فصل بيني وبينه) اى صلى ابن مسعود بين الاسود والعلقمة بان جعل احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقام هو بينهما ولم يتقدم قال حافظ ابن حجر في فتح الباري واجاب عنه ابن سيرين بان ذلك كان لضيق المكان فراه الطحاوى انتهى وقال المذنبى واخرجه النسائي في اسناد هرون بن عنتر وقد تكلم فيه بعضهم وقال ابو عمر النمرى وهذا الحديث لا يصح رفعه والصحيح فيه عند التوقيف على ابن مسعود انه كذلك صلى بعلقمة والاسود وهو موقوف وقال بعضهم حديث ابن مسعود منسوخ لانه تعلم هذه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وفيها التطبيق واحكام اخر وهي الا ان متروكة وهذا الحكم من جملة ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم عليه المذنبى تركه انتهى باب الامام ينحرف بعد التسليم (فكان اذا انصرف انحرف) اى مال عن القبلة واستقبل الناس واخرجه احمد يلفظ قال حجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع قال فصل بنا صلاة الصبح ثم انحرف جالساً واستقبل الناس بوجهه الحديث وفيه قصة اخذ الناس يد النبي صلى الله عليه وسلم ومسحهم بها وجوههم قال المذنبى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى (احببنا ان نكون عن يمينه) لكون يمين الصف افضل وكونه عليه السلام يقبل علينا بوجهه اى عند السلام اولا قبل ان يقبل على من على يساره وقيل معناه يقبل علينا عند الانصراف (فيقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم) قال حافظ في الفتح قبل الحكمة في استقبال المامومين ان يعلم ما يجتاجون اليه فلهذا يختص بمن كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم قصد التعليم والموعظة وقيل الحكمة في تعريف الداخل بان الصلاة انقضت اذا لواستمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلاً وقال الزين بن الميثر استند بار الامام المامومين انما هو حتى الامامة فاذا انقضت الصلوة زال السبب فاستقبلهم حيث يشاءون في رفع الخيلاء والترفع على المامومين والله اعلم انتهى قال المذنبى واخرجه النسائي في حديث ابو داود والنسائي عن عبيد بن البراء عن ابيه وفي حديث ابن ماجه عن ابن البراء عن ابيه ولم يسمه قلت اخرج مسلم ايضا باب الامام يتطوع في مكان الذي صلى فيه المكتوبة (اى صلى)

عطاء الخراساني لم يرد له المغيرة بن شعبه باب الامام يحدث بعد ما يرفع راسه من آخر الركعة حدثنا احمد بن يونس ثنا هيرثما
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سواد عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضا الامام
الصلوة وقعد فاحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته ومن كان خلفه ممن اتم الصلوة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا وكيع عن
سفيان عن ابن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم
الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول اى يصرف وينتقل عن ذلك الموضع والحديث يدل على مشروعية انتقال المصل عن مصلاة اى صلى فيه
لكل صلاة يقتضها من افراد النوافل اما الامام فينبص الحديث واما الموت والمنقر فيجوز حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزى احدكم
اذا صلى احدكم ان يتقدم او يتأخر او عن يمينه او عن شماله وبالقياض على الامام والعلة في ذلك تكثير مواضع العبادة كما قال البخارى والبعوى
لان مواضع السجود تشهد له كما في قوله تعالى ومن عند تحت اخيارها اى تخبر بما عمل عليها وورد في تفسير قوله تعالى ما بكت عليهم السماء والارض ان المؤمنين
اذا مات بكى عليه مصلاة من الرجز ومصلا له من السماء وهذه العلة تقتضى ان ينتقل الى الفرض من موضع نقله وان ينتقل لكل صلاة
يقتضها من افراد النوافل فان لم ينتقل فينبغى ان يفصل بالكلام بحديث النبى عن ان توصل صلاة بصلاة حتى يتكلم المصل او يجزى اخرجه مسلم وابوداود
قاله الشوكاني قال المنذرى واخرجه ابن ماجة (عطاء الخراساني لم يرد له المغيرة بن شعبه) قال المنذرى وما قاله ظاهر فان عطاء الخراساني
ولد في السنة التي مات فيها المغيرة بن شعبه وهي سنة خمسين من الهجرة على المشهور ويكون ولد قبل وفاته بسنة على القول الاخر انتهى باب
الامام يحدث بعد ما يرفع راسه من آخر الركعة (اذا قضا الامام الصلوة وقعد) وفي رواية الترمذى وقد جلس في اخر صلاته (فاحدث قبل
ان يتكلم) وفي رواية الترمذى قبل ان يسلم (فقد تمت صلاته) اى صلاة الامام (ومن كان خلفه) اى تمت صلاة من كان خلف الامام
من المأمومين (ممن اتم الصلوة) كلمة من في قوله ممن بيان ان تمت صلاة من كان خلف الامام من المأمومين الذين اتموا الصلوة مع الامام
دون المسبوقين وفي رواية للدارقطني من ادرك اول الصلوة قال الخطابى في المعالم هذا حديث ضعيف وقد تكلم بعض الناس في نقله
وقد عارضته الاحاديث التي فيها ايجاب التشهد والتسليم ولا اعلم احدا من الفقهاء قال بظاهرة ان اصحاب الراى لا يرون ان صلاته تمت
بنفس القعود حتى يكون ذلك بقدر التشهد على ما روى عن ابن مسعود ثم ليقودوا قولهم في ذلك لا نهم قالوا اذا طلعت عليه الشمس
او كان منيما فرائى الماء وقد قعد مقدار التشهد قبل ان يسلم فقد فسدت صلاته وقالوا فيمن تهقه بعد الجلوس قدر التشهد ان ذلك
لا يفسد صلاته وينوضا ومن مذهبه ان الفقهمة لا تنقض الوضوء الا ان تكون في الصلوة والامر في هذه الاقويل واختلافنا ونحو الفتن
الحديث بين انتهى قال المنذرى وقد اخرج الترمذى وقال هذا حديث ليس اسنادا بالقوى وقد اضطررنا في اسناده وقال ايضا
وعبد الرحمن بن زياد بن انعم بقى قد ضعفه بعض اهل الحديث منهم يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل وقال الخطابى هذا حديث
ضعيف وقد تكلم الناس في بعض نقله وقال الحافظ ابن حجر في الفتح اما حديث اذا حدث وقد جلس في اخر صلاته قبل ان يسلم
فقد جازت صلاته فقد ضعفه الحافظ انتهى (مفتاح الصلوة الطهور) مفتاح بكسر الميم والمراد به اول شئ يقتض به من اعمال الصلوة
لا به شرط من شرط طها والطهور بضم الطاء (وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) قال الخطابى في هذا الحديث بيان ان التسليم رك الصلوة
كما ان التكبير ركن لها وان التحليل منها انما يكون بالتسليم ودون الحديث والكلام لانه قد عرفه بالالف واللام وعينه كما عين الطهور وعرفه
فكان ذلك منصرفا الى ما جاءت به الشريعة من الطهارة المحروقة والتعريف بالالف واللام مع الاضافة بوجوب التخصيص كقولك
فلان مبيته المساجد تزيد انه لا مبيت لى اوى اليه غيرها والنيل فيه دليل على ان افتتاح الصلوة لا يكون الا بالتكبير ودون غيره من الاذكار
واليه ذهب الجمهور وقال بوحقيقة تتعقد الصلوة بكل لفظ قصد به التعظيم والحديث يرد عليه لان الاضافة في قوله تحريمها تقتضى
الخصر فكانه قال جميع تحريمها التكبير لى انحصرت صحة تحريمها في التكبير لا تحريم لها غيره كقولهم مال فلان الابل وعلم فلان النحر وفي الباب
احاديث كثيرة تدل على تعيين لفظ التكبير من قوله صلى الله عليه واله وسلم وفعله وعلى هذا الحديث يدل على وجوب التكبير وقيل يختلف
في حكمه فقال الحافظ انه ركن عند الجمهور وشرط عند الحنفية ووجه عند الشافعي وستة عند الزهري قال ابن المنذر ولم يقل به احد غيره
وروى عن سعيد بن المسيب والاوزاعي ومالك ولم يثبت عن احد منهم تصريح وانما قالوا في من ادرك الامام راكعا يجزى به تكبيرة

باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن ابن
 هجر بن عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ ركني بركوع ولا بسجدة فأنتم ما أسبقكم به إذا ركعت
 تذكروني به إذا ركعت أني قد بدلت حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت عبد الله بن يزيد الخطابي يخطب الناس
 قال ثنا البراء وهو غير كذب أنهم كانوا إذا ركعوا ركعتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا أبا ذر أو فداؤك قد سجد
 سجدة واحدة قالوا لا يا أبا ذر إنما سجدت عن أبي إسحق قال سمعت عبد الله بن يزيد الخطابي يخطب الناس
 الكوفيون إبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجنوا أحد منا ظهرة
 حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الربيع بن نافع ثنا أبو إسحق بيحز الفزاري عن أبي إسحق عن محارب بن دثار
 قال سمعت عبد الله بن يزيد يقول على المنبر حدثني البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ركع
 ركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده لم ينزل قداماً حتى يرويه قد وضع جبهة بالارض ثم يبتعونه صلى الله عليه وسلم

بروة

الركوع انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن وقال أبو نعيم الاصبهاني
 مشهور لا يعرف الا من حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا اللفظ من حديث علي هذا أخرجه عنه وعبد الله بن محمد بن عقيل قال أخبرني بعضهم
 بحدثه ونكاه فيه بعضهم انتهى باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام (الابتداء ركني) أي لا تسبقوني (فأنتم ما أسبقكم به إذا ركعت تذكروني
 به إذا ركعت) قال الخطابي يريد أنه لا يصبر كبر فحي راسي من الركوع وقد بقي عليكم شيء منه إذا أدركتموني قائماً قبل أن تسجد وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا رفع راسه من الركوع يدعوك بلام فيه طول (أنى قد بدلت) يروي على وجهين أحدهما بتشديد الدال معناه كبر السن
 يقال بدن الرجل تبدل إذا اذ السن والوجه الآخر بدت مضومة الدال غير مشددة ومعناه زيادة الجسم واحتمال اللحم ومرت عائشة
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن احتمل بدنه اللحم وكل واحد من كبر السن واحتمال اللحم ينقل البدن وينشط
 عن الحركة قاله الخطابي وقال في انجاس الحاجة قوله فلهما أسبقكم به أي اللحظة التي أسبقكم بها في ابتداء الركوع ونفوت عنكم تذكروني
 إذا ركعت راسي من الركوع لأن اللحظة التي يسبق بها الإمام عند الوقوف تكون بدلا عن اللحظة الأولى للمأمومين فالخبر منه ان التأخير
 الثاني يقوم مقام التأخر الأول فيكون مقدار رجوع الإمام والمأموم سواء وكان السجدة انتهى (سمعت عبد الله بن يزيد الخطابي) منسوب
 إلى خطبة بفتح الميمجة واسكان الطاء بطن من الأوس وكان عبد الله المذكور أميراً على الكوفة في زمن ابن الزبير (وهو غير كذب) قال يحيى
 ابن معين القائل وهو غير كذب وهو أبو إسحق قال وملاذه ان عبد الله بن يزيد غير كذب وليس المراد ان البراء غير كذب لان البراء صحابي
 لا يحتاج إلى تزكيته ولا يحسن فيه هذا القول وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء بل لصواب ان القائل غير كذب وهو عبد الله بن يزيد
 وملاذه ان البراء غير كذب ومعناه تقوية الحديث وتفيجه والمبالغة في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في مشكوك فيه ونظيرة قول ابن
 عباس رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني حدثني الحبيب الزميين
 عوف بن مالك الأشجعي ونظائر كثيرة فمعنى الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمتم فتقوا بما أخبركم عنه وقول ابن معين ان البراء
 صحابي فينزه عن هذا الكلام لا وجه له لان عبد الله بن يزيد صحابي أيضاً معدود في الصحابة كذا قال النووي (انهم كانوا) أي أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قاموا قياماً) أي بقوا قائمين (فإذا ركعوا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 (فلا يجنوا أحد منا ظهرة) قال المنذرى حديث ظهره وحديث العود عطفته وحنوت لغة قال ابن الأثير في النهاية لم يجز أحد منا ظهرة
 أي لم يمتد للركوع حتى يجني ويجنوا انتهى وقال السيوحي حنا ظهرة يجنوا يعني ثناء انتهى والمعنى أي لم يجز ظهره وهو من باب نصر وضرب
 والله أعلم (بضم) أي ظهرة أو جبهته قال المنذرى واخرجه مسلم (حتى يرويه) وفي بعض النسخ يرويه (قد وضع جفته بالارض) وفي رواية
 للبخاري حتى يقيم ساجداً قال الخطابي واستدل به ابن الجوزي على ان المأموم لا يشرع في الوكن حتى يتمه الإمام وتغيب بانه ليس في التأخر
 حتى يتلبس الإمام بالركن الذي ينتقل إليه بحيث يشرع المأموم بعد ثبوت قبل الفراغ منه ووقع في حديث عمر بن حريث عند مسلم فكان لا يجني
 أحد منا ظهرة حتى يستتم ساجداً ولا يبعلي من حديث الشس حتى يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من السجود وهو واضح في انتفاء المقارنة انتهى

حل ثنا مسدد أنا يحيى بن وحيد ثنا مسدد ثنا اسمعيل المصنف عن هشام بن الجعيد عن محمد بن يحيى بن كثير عن عكوفة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى أحدكم في ثوب فليخلف بطرفيه على عاتقيه حل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن يحيى
 ابن سعيد عن أبي أمامة بن سهل عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في ثوب واحد ملتخفاً خلفاً
 بين طرفيه على منكبيه حل ثنا مسدد ثنا ملازم بن عمر الحنفى ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه قال قرئنا
 على النبي صلى الله عليه وآله فجاء رجل فقال يا بنى الله ما ترى في الصلوة في الثوب الواحد قال فاطلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إزاره طار في ربه رداءه فاشتغل بهما ثم قام فصلى بنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما أفضى
 الصلوة قال وكلهم يجد ثوبين باب الرجل يعقل الثوب في قفاه ثم يصلي حل ثنا محمد بن سليمان الأنبارى ثنا
 وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدى أزرهم في أعناقهم من ضيق
 الزر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة كأمثال الصبيان فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن رؤسكن
 حتى يرفع الرجال باب الرجل يصلي في ثوب بعضه على غيره حل ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا زائدة عن
 أبي حصين عن أبي صالح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في ثوب بعضه على

ولكن يتزربه ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون بمنزلة الزرار والرداء وهذا إذا كان الثوب واسعاً فإذا كان ضيقاً شدة
 على حقوه وقد جاء ذلك في حديث جابر الذي ذكره في الباب الذي يلي هذا الباب انتهى قال النووى قال مالك وأبو حنيفة والشافعى
 رحمهم الله تعالى والجهم بهذا النهى للتنزيه لا للتخفيف فلو صلى في ثوب واحد ساتر العورتين ليس على عاتقه منه شيء صحته صلواته مع
 الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا وقال أحمد وبعض سلف رحمهم الله تعالى لا تصح صلواته إذا قدر على وضع شيء على
 عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث وعن أحمد بن حنبل رواية أنه تصح صلواته ولكن يأثم بتركه وحجة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث جابر رضي الله عنه فإن كان واسعاً فالتخفيف به وإن كان ضيقاً فالتزبه به رواه البخارى ومرواه مسلم في آخر الكتاب في حديثه
 الطويل انتهى قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي (فليخلف بطرفيه) بجى تفسيره في شرح الحديث الذى بعده قال المنذرى
 وأخرجه البخارى (ملتخفاً) أي بين طرفيه قال لشوكا في الالتفات بالثوب التغطية به كما أفاده في لقاموس المراتد أنه لا يشد الثوب
 في وسطه فيصلى مكشوفاً منكبين بل يتزربه ويرفع طرفيه فيلتحف بهما فيكون بمنزلة الزرار الرداء هذا إذا كان الثوب واسعاً وأما
 إذا كان ضيقاً جاز التزربه من دون كراهة انتهى وقال النووى المشتغل والمتوشم والمخالف محناها واحد هنا قال ابن السكيت التوشم
 أن يأخذ طرف الثوب الذى القاه على منكبيه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم
 يعقلهما على صدره انتهى (على منكبيه) المنكب بفتح الليم وكسر الكاف قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه (ما تزي في الصلوة في
 الثوب الواحد) أي أخبرني عن الصلوة في الثوب الواحد يجوز أم لا (فاطلق رسول الله صلى الله عليه وآله) أي حله (طارق به رداءه) من طارقت الثوب على
 الثوب إذا طبقته عليه كذا في الجمع (فاشتغل بهما) سبق معنى الاشتغال قال المنذرى قيس بن طلق لا يتخبر به باب الرجل يعقل الثوب في قفاه ثم
 يصلي (رأيت الرجال) وهم من أهل الصفة (عاقدى أزرهم) عاقدى جمع عاقد وحذفت النون للإضافة وأزرهم بضم الهمزة وسكون الزاء جمع
 أزار وهو المحفة قاله القسطلاني وإنما كانوا يفعلون ذلك لأنهم لم يكن لهم سل ويلات وكان أحدهم يعقل زارته في قفاه ليكون مستورا
 إذا ركع وسجد وهذه الصفة صفة أهل الصفة كما سيأتى في باب نوم الرجال في المسجد قاله الحافظ في الفتح (من ضيق الزر) أي لأجل
 ضيقها قال الحافظ يؤخذ منه أن الثوب إذا لم يكن الالتفات به كان الأولى من الالتفات لانه أبلغ في التستر (كأمثال الصبيان) وفي رواية
 للبخارى كهيئة الصبيان (لا ترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال) وإنما فك النساء عن ذلك لئلا يلحن عند رفع رؤسهن من السجود شيئا
 من عورات الرجال بسبب ذلك عند نحوضهم وقد جاء في بعض الروايات النصريح بذلك بلفظ كراهية أن يرين عورات الرجال قال
 الحافظ ويؤخذ منه أنه لا يجب التستر من أسفل قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي باب الرجل يصلي في ثوب بعضه على
 غيره (أي على غير المصلي) (صلى في ثوب بعضه على) وفي رواية مسلم كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض على سطر

باب الرجل يصلي في قميص أحد حللنا القميص ثياب عبد العزيز يعني ابن محمد عن موسى بن إبراهيم عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل صيدا فأصلي في القميص الواحد قال نعم وأزمره ولو شئت كنت حللنا محمد بن حاتم بن بزيع ثنا يحيى بن أبي بكر عن إسرائيل عن أبي حنبل العامري قال بوداود وكذا قال وهو أبو حنبل عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال أمنا جابر بن عبد الله في قميص ليس عليه رداء فلما انصرف قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في قميص باب اذا كان الثوب ضيقا يترس به حللنا هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن الفضل السجستاني قالوا ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل ثنا يعقوب بن عمار هذا بوخرمة عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال ثنا جابر يعني ابن عبد الله قال سرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقام يصلي وكانت على بردة ذهب اخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم واقفت عليها لا تسقط فخرجت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه فجاء ابن صخر حتى قام عن يساره فاخذ ناييد به جميعا حتى اقامنا خلفه قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وانالا اشعر ثم فطنت به فانشأ لي ان اتز بها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال اذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك

وعليه بعضه قال في النبل وفيه جواز الصلاة بحضرة الحائض فيه ان ثياب الحائض طاهرة الا موضعاً يرى فيه اثر الدم او النجاسة وفيه جواز الصلوة في ثوب بعضه على المصل وبعضه عليها انتهى باب الرجل يصلي في قميص واحد (ان رجل اصيد) كما بين اي اصطاد وفي نسخة كأكرم قال في النهاية هكذا جاء في رواية الى رجل اصيد اي على وزن الكرم وهو الذي في رقبته علة لا يمكنه الالتفات معها والمشهور اصيد من الاصطيد انتهى والثاني نسب لان الصياد يطلب الخفة ويربما يمنع الاثر من الحد وخلف الصيد كن في المراقبة (قال نعم) اي صلى فيه (وازره) يضم الراء اي اشده (ولو بشوكة) قال الطيبي هذا اذا كان جيب القميص اسعاً يظهر منه عورته فعليه ان يزمره لئلا يكشف عورته قال المنذري واخرجه النسائي (قال بوداود وكذا قال) محمد بن حاتم بن بزيع لفظ أبي حنبل (وهو أبو حنبل) بالراء وفي بعض النسخ والصواب أبو حنبل (أمنا جابر بن عبد الله في قميص الحديث) قال المنذري عبد الرحمن بن أبي بكر وهو المليك لا يخرج بحديثه وهو منسوب الى جده ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جلعان القرشي التيمي باب اذا كان الثوب ضيقاً يترس به (بوخرمة) جاء مملوءة مفتوحة ثزاء ثم راء ثم هاء (وكانت على بردة) البردة شملة مخطط وقيل كساء عريم فيه صفر يلبسه الاعراب وجهه البرد قاله النووي (فلم تبلغ لي) اي لم تكفني (وكانت لها ذباب) اي اهداب اطراف واحد هاذب بكسر الهمزة سميت بذلك لانها تنبذ على صاحبها اذا مشى اي تتحرك وتضطرب كن اقال النووي (فكستها) تخفيف الكاف وتشديد ها اي قلبتها (ثم واقفت عليها) اي مسكت عليها بعنف وحبسته عليها لئلا تسقط وقال الخطابي معناه انه ثنى عنقه ليمسك الثوب به كانه يحكي خلقه الا وقص من الناس (لا تسقط) اي لئلا تسقط (فجاء ابن صخر) وفي رواية مسلم جابر بن صخر (فاخذ ناييد به جميعا حتى اقامنا خلفه) وفي رواية مسلم فاخذ ناييدنا جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه قال النووي فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يكره ان كان الحاجة فان لم يكن الحاجة كره وصنما ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله ومنها ان المأمومين يكون صفاء وراء الامام كما لو كانوا ثلاثة او اكثر وهذا من ذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه قلت وفيه ان الامام اذا كان معه عن يمينه مأموم ثم جاء مأموم آخر ووقف عن يساره فله ان يرفعهما خلفه اذا كان لو قوفهما خلفه مكان او يتقلدهما بدل عليه حديث سمرة بن جندب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا ثلاثة ان يتقدم واحد نأمره الترمذي (يرمقني) اي ينظر الى نظر متتابع (ثم فطنت به) اي فهمت (فاشار لي ان اتز بها) وفي رواية مسلم فقال هكذا ابديه يعني شد وسطك (فاشده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو محقق الاثر المراد هنا ان يبلغ السرقة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد الميزب صلى فيه وهو سائر ما بين سرتك ومركبته صحت صلاته وان كانت عورته تری من اسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره كن قال النووي

حل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال قال
 عمر اذا كان احدكم ثوبان فليصل فيهما فان لم يكن الا ثوب واحد فليتر بيه ولا يشتمل اشتمال اليهود حدثنا محمد بن
 يحيى الذهلي ثنا سعيد بن محمد ثنا ابو ثعلبة يحيى بن واضح ثنا ابو المنيب عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
 قال فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في لحاف لا يتوشع به والاخران يصلون في سراويل وليس عليه رداء
 باب الاسبال في الصلوة حدثنا زيد بن اخزم ثنا ابو داود عن ابي عوانة عن عاصم عن ابي عثمان عن ابن مسعود
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسبل ازارة في صلواته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرم
 قال ابو داود وروى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم حماد بن سميعة وحماد بن زيد وابو الاحوص ومعاوية
 حل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابان ثنا يحيى عن ابي جعفر عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبلا ازارة
 اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل
 يا رسول الله مالك امرته ان يتوضأ ثم سكنت عنه قال لا كان يصلي هو مسبلا ازارة والله جل ذكره لا يقبل صلاة رجل مسبلا ازارة
 قال المنذري واخرجه مسلم في انشاء الحديث الطويل في آخر الكتاب وابن صخر هذا هو ابو عبد الله جبار بن صخر الانصاري السلمي شهيد بدراو
 العقبة جاء مبينا في صحيح مسلم رضي الله عنهم انتهى (او قال قال عمر) شك من بعض الرواة (ولا يشتمل اشتمال اليهود) قال الخطابي اشتمال
 اليهود المنهي عنه ان يجعل بدنه الثوب ويسبله من غير ان يسبل طرفه فاما اشتمال الصماء الذي جاء في الحديث فهو ان يجعل بدنه الثوب
 ثم يرفق طرفه على عاتقه اليسر هكذا يفسر الحديث انتهى (ان يصلي في لحاف) بكسر اللام وهو ما يتعطي به (لا يتوشع به) قال في الجملة التوشع
 ان ياخذ طرف ثوب القاء على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاه على اليسر تحت يده اليمنى ثم يجعدهما على صدره
 والمخالفة بين طرفيه والاشتمال بالثوب بمعنى التوشع انتهى (والاخران يصلون في سراويل وليس عليه رداء) لانه يكتشف حينئذ عاتقه
 ولا بد من سنن اذ قد رعبه قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم في الثوب ليس على عاتقه شيء رواه البخاري قال المنذري في اسناد
 ابو ثعلبة يحيى بن واضح الانصاري المروزي وابو المنيب عبد الله بن عبد الله العتكي المروزي وفيهما مقال **باب الاسبال في الصلوة (من اسبل**
ازارة) الاسبال تطويل الثوب وارساله الى الارض اذا شئت كبر (اخلاء) اي تكبرا وعجبا (فليس من الله في حل ولا حرم) اي في ان يجعله في حل
 من الذنوب وهو ان يغفر له ولا في ان يمنعه ويحفظه من سوء الاعمال او في ان يجعل له الجنة وفي ان يحرم عليه النار وليس هو في فعل
 حلال ولا له احترام عند الله تعالى والله تعالى اعلم كذا في فتح الودود (بينما رجل يصلي مسبلا ازارة) اي مرسله اسفل من الكعبين يتختر او
 خيلاء واطالة الذيل مكرهة عندنا بحقيقة والشافعي في الصلوة وغيرها ومالك يجوزها في الصلوة دون المشي لظهور الخيلاء فيه
 كن اقال في المرقاة (اذهب فتوضأ) قبل لعل السر في امره بالتوضأ وهو طاهر ان يتفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من
 المكروه وان الله يبركة امر سوله عليه السلام اياه بطهارة الظاهر يطهر باطنه من دنس الكبر لان طهارة الظاهر مؤثرة في طهارة الباطن
 ذكره الطيب (اذ ذهب فتوضأ ثم جاء) فكانه جاء غير مسبل ازارة (مالك امرته ان يتوضأ) اي والحال انه طاهر قال في المرقاة بعد شرح
 هذا الحديث وقد اخرج الطبراني انه عليه السلام ابصر جلا يصلي وقد اسدل ثوبه قد نام منه عليه السلام فحطف عليه ثوبه قال المنذري
 في مختصره في اسناد ابو جعفر هو رجل من اهل المدينة لا يعرف اسمه انتهى وقال المنذري في التزغيب حديث ابي هريرة رواه ابو داود
 وابو جعفر المديني ان كان محمد بن علي بن الحسين فرأى ابنه عن ابي هريرة مرسله وان كان غيره فلا اعرفه انتهى قلت كيف تكون مرسله وانما
 يروى ابو جعفر ان كان هو الباقر محمد بن علي بن الحسين عن عطاء بن يسار لا عن ابي هريرة والصحيح ان ابا جعفر هذا هو المؤذن
 قال الحافظ في التزغيب ابو جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم وقال
 في الخلاصة ابو جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير حسن الترمذي حديثه انتهى فابو جعفر هذا
 هو رجل من اهل المدينة يروى عن ابي هريرة وعطاء بن يسار وليس هو ابا جعفر الباقر محمد بن علي وكن الياس هو ابا جعفر التميمي الذي
 اسمه عيسى ووثقه ابن معين قال النووي في رايض الصالحين بعد ايراد هذا الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم انتهى

فصل في سراويل وليس عليه رداء

باب في كم تصلي المرأة حدثنا القعنب عن مالك عن محمد بن زيد بن قنقل عن أمه أنها سألت أم سلمة ما إذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الجوار والدرع السابغ الذي يغيب ظهور قد ميها حل ثيابها هدي بن موسى ثنا عثمان بن عمار عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار عن محمد بن زيد بهذا الحديث قال عن أم سلمة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم في درع وخمار ليس عليهما ازار قال إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قد ميها قال بوداودر في هذا الحديث مالك بن النضر بك بن مضر وحفص بن يحيى بن اسمعيل بن جعفر وابن أبي ذئب وابن اسحق عن محمد بن زيد عن أمه عن أم سلمة لم يذكر أحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه لم قصر أبه على أم سلمة **باب المرأة تصلي بغير خمار** حدثنا محمد بن المنذر ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد عن قتادة عن محمد بن سيرين عن صفية بنت الحارث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقبل الله صلوة حائض لا يجهر قال بوداودر واه سعيد يعني ابن أبي عمرو عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الحافظ المزني في تحفة الأشراف حديث سينا رجل يصلي مسبلا ازارة إذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فوضأ الحديث أخرجه بوداودر في الصلوة وفي اللباس عن موسى بن اسمعيل المنقري عن أبان بن يزيد الطاطري عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال لم يرواه هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا لا تقبل صلوة رجل مسبل ازارة وسياقي انتهى وقال المزني في ترجمة عطاء بن يسار عن رجل من الصحابة حديث لا تقبل صلوة رجل مسبل ازارة رواه الشافعي في الزينة عن اسمعيل بن مسعود عن خالد بن الحارث عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار حدثهم قال حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه في غاية المقصود **باب في كم تصلي المرأة**

(في الجوار والدرع السابغ) الخمار بكسر الخاء ما يغطي به رأس المرأة قال صاحب المحكم الخمار النصيف وجهه اخمرة وخمره قال الحافظ مستقرا الرأس الخمر بضم الخاء والدرع قميص المرأة الذي يغطي بدنها ورجلها ويقال لها سابغ إذا طال من فوق إلى أسفل الذي يغيب ظهور قد ميها أي الذي يغطي فيستر ظهور قد ميها (ليس عليها) أي ليس تحت قميصها أو فوقه (ازار) أي ولا سراويل (قال) أي نعم (إذا كان الدرع سابغا) أي كاملا واسعا قال الخطابي اختلف الناس فيما يجب على المرأة الحرة أن تغطي من بدنها إذا صلت فقال الشافعي والأوزاعي تغطي جميع بدنها والأوزاعي وكثيرا وروى ذلك عن ابن عباس وعطاء وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها وقال حماد بن حنبل المرأة تصلي ولا يبرى منه شيء ولا ظفرها وقال مالك بن أنس إذا صلت المرأة وقد انكشف شعرها وظهور قد ميها تعبدت أدامت في الوقت وقال أصحاب الرأي في المرأة تصلي ويربم شعرها أو ثلثه مكشوف أو ربع فحنها أو ثلثه مكشوف أو ربع بطنها أو ثلثه مكشوف فإن صلاتها تنقض لأن انكشف أقل من ذلك لم تنقص بينهم اختلاف في تحديد ومنهم من قال بالنصف ولا أعلم شيئا مما ذهبوا إليه في التحديد أصلا يعتمد وفي الخبر دليل على صحة قول من لم يجز صلاتها إذا انكشف من بدنها شيء إلا نزاهة عليه السلام يقول إذا كان سابغا يغطي ظهور قد ميها فجعل من شرط جواز صلاتها أن لا يظهروا من أعضائها شيء انتهى قال المنذر وفي أسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وفيه مقال (لم يذكر أحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يرفعه أحد منهم هذا الحديث بل (قصر أبه) أي وقصه (على أم سلمة) أي جعلوه قولها لا قول النبي صلى الله عليه وسلم **باب المرأة تصلي بغير خمار** (لا يقبل الله صلاة حائض) أي لا تقبل صلاة المرأة البالغة إذا أصبلت في نفي القبول نفي الصحة إلا دليل كذا في المرقاة قال الخطابي يريد بالحائض المرأة التي بلغت سن الحيض ولم يرد به التي هي في أيام حيضها لأن الحائض لا تصلي بوجه وقال في المرقاة قبل لا صوب أن يراد بالحائض من شأنها الحيض ليتناول الصغيرة أيضا فان سترها شرط لصحة صلاتها أيضا (الاجتار) أي ما يتعمر به من ستر راس واستدل بهذا الحديث من سوى بين الحرة والأمة في العورة لعموم ذكر الحائض لم يفرق بين الحرة والأمة وهو قول أهل الظاهر ووفق الشافعي بوجوه الكهول

بين عورة الحرة والأمة فجعلوا عورة الأمة ما بين السرة والركبة كالرجل وقال مالك الأمة عورتها كالحرة حاشا شعرها فليس بعورة وكأنه رأى العمل في الجواز على كشف الأماء وسهه هكذا حكاه عنه ابن عبد البر في الاستذكار قال العراقي في شرح الترمذي والمتشهور عنه أن عورة الأمة كالرجل كذا في النبل قال المنذري وأخرج الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن (قال بوداودر واه

حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد بن زيد عن أبيوب عن محمد بن زكريا أن شاة نزلت على صفية أم طلحة الطلحات فرأت بناتاً لها فقلت
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل وفي حجرتي جارية فالتقى إلى حقوة وقال لي شقيبة بشقتين فاعطى هذه نصفاً و
الفنأة التي عند أم سلمة نصفاً فاني لا أراها الا قد حاضت ولا أراها الا قد حاضنا قال بوداود وكذلك رواه هشام عن
ابن سيرين باب السدل في الصلاة حدثنا محمد بن العلاء وابراهيم بن موسى عن ابن المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان
الاحول عن عطاء قال ابراهيم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه قال بوداود رواه
عسل عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن السدل في الصلاة حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا حماد عن ابن جريح
قال أكثر ما رأيت عطاء يصلي ساداً قال بوداود وهذا يضعف ذلك الحديث باب الصلاة في شعر النساء حدثنا عبيد بن معاذ ثنا
إبراهيم الشعث عن محمد بن عيسى بن سيرين عن عبد بن شقيق عن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شعرنا وكحفنا

(سعيد يعني ابن عمر) روى عن قتادة عن الحسن (أي من سلاله الحسن) هذا هو الحسن البصري تابعي (بناتاً لها) وفي بعض النسخ بنات لها
(وفي حجرتي جارية) الجارية من النساء من لم تبلغ الحلم (فالتقى إلى حقوة) الحقوة بفتح الحاء المهملة موضع شد الأزار وهو الخصر ثم توسعوا فيه
حتى سمو الأزار الذي يشد على العورة حقوا (وقال لي شقيبة بشقتين) أي اقطعيه قطعتين والشقة بالضم القطعة من الثوب (فاعطى
هذه) أي التي عند عائشة (نصفاً) من الحقوة وهو أحد الشقتين (والفنأة التي عند أم سلمة) أي الجارية التي عندها (فألا أراها) بضم
الهمزة أي لا أظنها قال المنذري قال أبو حاتم الرازي لم يسمع ابن سيرين من عائشة باب السدل في الصلاة قال الخطابي السدل إرسال
الثوب حتى يصيب الأرض وقال في الليل قال أبو عبيدة في غريمه السدل سبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فانضمه
فليس بسدل وقال صاحب النهاية هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركم ويسجد وهو كذلك قال وهذا مطرف في
القميص وغيره من الثياب قال وقيل هو أن يضم وسط الأزار على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه
وقال الجوهري سدل ثوبه يسد له بالضم سد أي أراحه ولا مانع من حل الحديث على جميع هذه المعاني إن كان السدل مشتركاً
بينها وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب القوي وقد روي أن السدل من فعل اليهود أخرج الخلال في العلل وأبو عبيد في الغريب
من رواية عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي أنه خرج فرأى قوماً يصلون قد سدوا ثيابهم فقال كلهم اليهود خرجوا من قهرهم
قال أبو عبيد هو موضع مدارهم الذي يجتمعون فيه قال صاحب الإمام والفهر بضم القاف وسكون الهاء موضع مدار سهرم الذي يجتمعون
فيه وذكره في القاموس النهاية في القاف لا في القاف (وأن يغطي الرجل فاه) قال الخطابي فإن من عادة العرب التلثم بالعائم على أفواه فنهوا
عن ذلك في الصلاة إلا أن يعرض الثوباء فيغطي فاه عند ذلك للحديث الذي جاء فيه انتهى والحديث يدل على تحريم السدل في الصلاة لأنه
معنى النهي الحقيقي قال الخطابي وقد رخص بعض العلماء السدل في الصلاة مروي ذلك عن عطاء ومكحول والزهري والحسن وابن سيرين
وقال مالك لا بأس به قلت ويشبهه أن يكون إنما أفرقوا بين إجازة السدل في الصلاة لأن المصلي ثابت في مكانه لا يمشي في الثوب الذي عليه وأما
غير المصلي فإنه يمشي فيه ويسد له وذلك عند من أجاز السدل في الصلاة انتهى عنه وكان سفيان الثوري يكره السدل في الصلاة وكان الشافعي يكرهه
في الصلاة وفي غير الصلاة انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي مقتصر على الفصل الأول وقال لا نعرفه من حديث عطاء عن أبي هريرة
مرفوعاً إلا من حديث عسل بن سفيان هذا أخرجه بوداود مرفوعاً من حديث سليمان الاحول عن عطاء وأشار إلى
حديث عسل وأخرجه ابن ماجة الفصل الثاني من حديث الحسن بن ذكوان عن عطاء مرفوعاً وعسل بكسر العين وسكون السين المهملتين
هو ابن سفيان التيمي البصري كنية أبو قرة ضعيف الحديث انتهى (قال بوداود وهذا) أي هذا الفعل المروي عن عطاء (يضعف
ذلك الحديث) المتقدم المروي عنه عن أبي هريرة باب الصلاة في شعر النساء (لا يصل في شعرنا) بضم الشين والعين المهملة جمع شعار
على وزن كتاب وكتب وهو الثوب الذي يلي الجسد وخصتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تتألفها النجاسة من التي تألفها وهو الثوب الذي يكون فوق
الشعار قال ابن الأثير المارداً للشعار هنا الأزار الذي كانوا ينخطون به عند النوم (أو) للشك (في كحفنا) والخاف اسم لما يلتحف به والحديث
يدل على مشروعية تجنب ثياب النساء التي هي مظنة لوقوع النجاسة فيها أو كذلك سائر الثياب التي تكون كذلك قال المنذري وقد نقل هذا الحديث

قال عبيد الله شريك ابى باب الرجل يصلي عاقصا شجرة حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني عمران بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري يحدث عن ابيه انه رأى ابا رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم مر بجحسن بن علي عليه السلام وهو يصلي قائما وقد غر ضفيرة في قفاه فحلمها ابو رافع فالتفت حسن اليه مخضبا فقال ابو رافع اقبل على صلاتك ولا تغضب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك كقول الشيطان يعني مغلغل الشيطان يعني مغرغ ضفيرة حدثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحارث ان يكيه احد ثمة ان كويا مولى ابن عباس حدثه ان عبد الله بن عباس رأى عبد الله بن الحارث يصلي وراسه معقوص من راسه فقام وراءه فجعل يحل يجره واقرله الاخر فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك وراسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف يا ابا الصلوة في النعل حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج حدثني محمد بن عباد بن جعفر عن ابن سفيان عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق وابو عاصم قالانا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفيان وعبد الله بن المسيب العبادي وعبد بن عمرو عن عبد الله بن السائب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستغفرت سورة المؤمنين حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اذكر موسى وعيسى ابن عباد يشكوا واختلوا اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سحلة فحذف فرم

اخرجه الترمذي والنسائي باب الرجل يصلي عاقصا شجرة (وقد غرغ ضفيرة) اي لوى شجرة وادخل اطرافه في اصوله والمراد من الضفر المضفور من الشعر واصل الضفر الغنل والضمير والضفائر هي العقائض المضفورة قاله الخطابي (في قفاه) القفا بالفارسية بيتيس سرين كرويونث (فحلمها) اي طلق ضفائره المغرزة في قفاه (مغضبا) بفتح الصاد (ذلك) اي الضفر المغرور (كفل الشيطان) اي موضع تعود الشيطان والكفل بكسر الكاف وسكون الفاء قال ابو سليمان الخطابي واما الكفل فاصله ان يجهم الكساء على سنام البعير ثم يركب قال الشاعر وراكب على البعير مكتفل يحلف على ثارها وينتعل واما امره بالرسالة لشعره ليستقط على الموضع الذي يصلي فيه صاحبه من الارض فيسجد معه وقد روى عنه ايضا عليه السلام ان اسجد على سبعة ارباب وان لا كف شجرة اولا ثوبا انتهى (يعني مغلغل الشيطان) هذا تفسير لكفل الشيطان من بعض الرواة (يعني مغرغ ضفيرة) هذا بيان للمشار اليه بقوله ذلك ومغرغ اسم ظرف من الغرغ قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن (وراسه معقوص) عقص الشعر ضفيرة وقتله والعقاص خيط يشده اطرافه لئلا يثرب (واقرله الاخر) استقر لما فعله ولم يترك (مثل الذي يصلي وهو مكتوف) كقننه كقنفا كضربته ضربا اذا شدت يده الى خلف كتفيه موثقا بحبل قال النووي انفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمرا وكفه او نحوه وراسه معقوصا ومردود شجرة تحت عما منه او نحو ذلك فكل هذا انتهى عنه بانفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد ساء وصحت صلاته واحتج في ذلك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري باجماع العلماء ثم ذهب الجمهور ان النهي مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعلق للصلاة امر كان قبلها كذلك لا لها بل لمعنه اخرج وقال الدارودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا انتهى قال المنذري واخرجه النسائي باب الصلاة في النعل (يوم الفتح) اي يوم فتح مكة (او وضع نعليه عن يساره) وضع النعلين في اليسار جازا اذا لم يكن عن يسار المصل أحد وان يكن فلا يدل عليه حديث ابى هريرة الا في بعد هذا الباب من الصلاة قال المنذري واخرجه النسائي (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة) اي في فتحها كما في رواية النسائي قاله الحافظ ابن حجر (فاستغفرت سورة المؤمنين) اراد به قرا فلم المؤمنون (حتى اذا جاء ذكر موسى) قال في المراقبة وفي نسخة بالنصب اي حتى وصل النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم (وهارون) اي قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون (او ذكر موسى وعيسى) وهو قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية (سحلة) قال الحافظ بفتح اوله من السعال ويجوز الضم وقال في المراقبة قال ابن الملك وهو صوت يكون من وجع الحلق واليبوسة فيه (فحذف) اي ترك القراءة وفسره بعضهم برمي الخنعة الناشئة عن السحلة والاول ظاهر لقوله فرم

وعبد الله بن السائب حاضراً لك حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن زيد عن أبي نعامة السعدي عن أبي نصر عن
 إلى سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ دخلهم نعلية فوضعوها عن يساره فلما رأى
 ذلك القوم القوانعاً لهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على إلقاءكم نعالكم قالوا رأيناك القيت
 نعليك فالتقينا نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً أو قال
 أذى وقال إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليتنظرفاً أن يرى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما حل ثنا موسى
 يعني ابن اسمعيل ثنا أبان ثنا قنادة حدثني بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال فيهما خبث قال في الموضعين
 خبث حل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مرثد بن معاوية الفراري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن
 عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم حل ثنا مسلم بن
 ولو كان أزال ما عاقه عن القراءة لنادى فيها ويوحى منه أن قطع القراءة لحارص السعال ونحوه أولى من التماذي في القراءة مع السعال
 أو التخنخ ولو استلزم تخفيف القراءة فيما استحب فيه تطويلها لكان في فتح الباري (وعبد الله بن السائب حاضراً لك) أي كان عبد الله حاضراً
 في ذلك الوقت فشاهد ما جرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخذ السعال وترك القراءة والركوع وغيرها وأعلم أن هذا الحديث والحديث الأول
 واحد الأول مختصر الثاني مطول فلا يقال ليس فيه ذكر النعلين فلا يثبت الباب قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه
 وأخرجه البخاري تعليقاً (أدخلهم نعلية) أي نزعها من رجله (على إلقاءكم نعالكم) بالنصب (أن فيهما قذراً) بفتحين أي نجاسة (فإن رأى
 في نعليه قذراً أو أذى) شك من الراوي قال ابن رسلان الذي في اللغة هو المستقذر طاهر كان أو نجس قال في سبل السلام وفي الحديث
 دلالة على شريعة الصلاة في النعال وعلى أن مسح النعل من النجاسة مطهر له من القذر الذي والظاهر فيهما عند الإطلاق النجاسة سواء
 كانت النجاسة رطبة أو جافة ويدل له سبب الحديث انتهى وقال الخطابي فيه من الفقه أن من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يعلم بها فأنصت له
 مجزية ولا إعادة عليه فيه إن الأئمة برؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله واجب كهو في أقواله وهو أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلع نعليه خلعوا نعالهم وفيه من الأدب أن المصل إذا صلى وحده وخلع نعله وضعها عن يساره وإذا كان مع غيره في الصف وكان
 عن يمينه وعن يساره ناس فإنه يضعها بين رجله وفيه أن العمل اليسير لا يقطع الصلوة (قال فيهما خبث) أي قال بدل قوله في نعليه
 يعني قال فإن رأى فيهما قذراً (قال في الموضعين خبث) الموضع الأول أخبار جبريل أن فيهما خبث والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم إذا
 جاء أحدكم الخ والظاهر أن المراد من الخبث النجاسة أو كل شيء مستحب (خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم) هذا
 الحديث أقل حواله دلالة على الاستحباب ولكن ذلك حديث إلى سعيد الخدري المتقدم واحديث آخر تدل على استحباب الصلاة
 في النعال ويمكن الاستدلال لعدم الاستحباب بحديث عمر بن شبيب عن أبيه عن جده وحديث أبي هريرة الأنيبي ومروى ابن أبي شيبة
 بإسناد إلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه فصل الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا فلما صلى قال
 من شاء أن يصلي في نعليه فليصل ومن شاء أن يخلع فليخلع قال الحراقي وهذا امرسل صحيح الإسناد وبجم بين أحاديث الباب
 بجعل حديث عمر بن شبيب وما بعده صار قافلاً لاوامر المذكورة المعللة بالمخالفة لاهل الكتاب من الوجوب إلى الندب لأن التنبيه
 والتوبيخ إلى المشية بعد تلك الاوامر لا ينافي الاستحباب كما في حديث بين كل ذائين صلاة من شاء وهذا العدل المراهقواها
 عندى هذا خلاصة ما قال الشوكاني في هذا الباب وفي الفقه قال بن بطال هو محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة تتردى من الرخص
 كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو أن كان من ملابس الزينة إلا أن
 ملابس الزينة التي تكسر فيها النجاسات قد تنقص عن هذه الزينة وإذا غارضت مراعاة مصلحة التحسين ومراعاة إزالة النجاسة
 في صلب الثانية لأنها من باب دفع المفاسد والأخرى من باب جلب المصالح قال لان يرد دليل بالساق بما ينيل به فيرجع إليه بترك
 هذا النظر فقلت قد روى أبو داود والحاكم من حديث شداد بن اوس مرفوعاً خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم
 فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها في الآية

ابراهيم ثنا علي بن المديار عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافياً
ومتنعلاً باللبس اذ اخلع نعليه اين يضعهما احد ثنا الحسن بن علي ثنا عثمان بن عمر ثنا صالح بن رستم ابو عامر عن
عبد الرحمن بن قيس عن يوسف بن واهاك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلا يضع
نعليه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعهما بين رجله حل ثنا عبد الوهاب بن
نجدة ثنا يقيته وشعيب بن اسحق عن ابي هريرة عن محمد بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤخرهما احد ليجعلهما بين رجله وليصل فيهما باب الصلاة على الخمر ثنا عمر بن
عوزان اخلع عن الشيباني عن عبد الله بن شداد حدثني ميمونة بنت الحارث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناح انص
وربما اصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلي على الخمرة باب الصلاة على الخمر ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
ابي ثنا شعبه عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال قال رجل من الانصار يا رسول الله اني رجل ضخم ولا استطيع

حديث ضعيف جد الورق ها بن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس انتهى (يصلي
حافياً) اي بلا نعال تارة (ومتنعلاً) اخرى وهو من التنعل وفي نسخة متنعلاً من الانتعال قال المنذري واخرجه ابن ماجة باب المصل
اذا خلع نعليه اين يضعهما (اذا صلى احدكم) اي اراد ان يصلي (فلا يضع) بالجزم جواب اذا (فتكون عن يمين غيره) اي تقفم نعله على
يمين غيره قال الطيبي هو بالنصب جواباً للنهي اي وضعه عن يساره مع وجود غيره سبب تكون عن يمين صاحبه يعني وفيه نوع اهانة
له وعلى المؤمن ان يجب لصاحبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه (الا ان لا يكون عن يساره احد) اي فيضعهما عن يساره قال
المنذري في اسناد عبد الرحمن بن قيس ويشبه ان يكون الزعفراني البصري كنية ابو معاوية لا يحتج به (فلا يؤخرهما) اي بوضعهما
على يمين احد او قد اراه او بوجه اخر من وجوه الايذاء بهما ليجعلهما بين رجله وانما لم يقل وخلفه لئلا يقيم قد امر غيره او لئلا
يذهب خشوعه لاحتمال ان يسرق كن في المرافاة باب الصلاة على الخمرة قال الحافظ في آخر كتاب الحيض من فقه الباري الخمرة بضم
الحاء المعجمة وسكون الميم قال الطبري هو مصل صغير يجعل من سعف النخل سميت بذلك لسترها الوجه الكفين من حر الارض
وبردها فان كانت كبيرة سميت حصيراً وكن قال لا زهرى في تهذيبه وصاحبه ابو عبيد الهري وجماعة بعدهم وزاد في النهاية ولا تكون
خمرة الا في هذا المقدار قال وسميت خمرة لان خيوطها مستوية بسعفها وقال الخطابي هي سجادة يسجد عليها المصل ثم ذكر حديث ابن
عباس في الفارة التي جرت الفتيلة حتى القتها على الخمرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الحديث قال ففي هذا انصرح باطلاق الخمرة
على ما زاد على قدر الوجه قال وسميت خمرة لانها تغطي الوجه انتهى قلت وحديث ابن عباس الذي اشار اليه الخطابي اخرج المؤلف
بلفظ قال جاءت فارة تجر الفتيلة فالقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كانت قاعاً عليها فاخروقت منها مثل
موضع الدرهم فقال اذ انتم فاطفؤا سكرهم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيركم (وانا حذاعة) بكسر الحاء المهملة بعد هذا ال
معجزة ومدة اي وانا بحجبه (وكان يصلي على الخمرة) قال بوسليمان الخطابي في المعالم الخمرة سجادة تفعل من سعف النخل وتزمل بالخيوط
وسميت خمرة لانها تخر وجه الارض اي تستر وفيه من الفقه جواز الصلاة على الحصير البسط ونحوها وقال بعض السلف يكره
ان يصلي الا على جد الارض وكان بعضهم يجيز الصلوة على كل شئ يعمل من نبات الارض فاما ما يتخذ من اصواف الخيول وشعرها
فانه كان يكرهه انتهى قال ابن بطل لا خلاف بين فقهاء الامصار في جواز الصلاة عليها الا ما روى عن عمر بن عبد العزيز انه كان
يؤتى بتراب فيوضع على الخمرة فيسجد عليها ولعله كان يفعل على جهة المبالغة في التواضع والخشوع فلا يكون فيه مخالفة للجماعة
وقد روى ابن ابي شيبة عن عروة بن الزبير انه كان يكره الصلاة على شئ دون الارض وكذا روى عن غير عروة ويحتمل ان يحمل على
كرهه التنزيه والله اعلم كن اقال الحافظ باب الصلاة على الحصير قال ابن بطل ان كان ما يصلي عليه كبيراً قد رطوا الرجل فاكثر فانه
يقال له حصير ولا يقال له خمرة وكل ذلك يصنع من سعف النخل وما اشبهه (قال رجل من الانصار) قيل انه عذبان
ابن مالك وهو محتمل لتقارب القصتين لكن لم ار ذلك صريحاً قاله الحافظ (اني رجل ضخم) اي سمين وفي هذا الوصف اشارة

ان اُصلي معك وصنع له طعاما ودعا الى بيته فصل حتى اركب كيف فصل فافتدى بك ففخو له طرف حصير لهم فقام
فصلي ركعتين قال فلان بن الجارود لانس بن مالك اكان يصلي الضحى قال لم امره صلى الا يومئذ حدثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا المنه بن سعيد حدثني قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم فتدركه الصلاة احيانا
فيصلي على بساط لنا وهو حصير تنصحه بالماء حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وعثمان بن الحشيدة بمعة الاسناد والحدوث
قالنا ثنا ابو احمد الزيات عن يونس بن الجارود عن ابى عون عن ابيه عن المغيرة بن شعبه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل على الحصير والقروعة المدبوغة يلب الرجل يسجد على ثوبه حدثنا احمد بن حنبل رحمه الله ثنا بشر بن ابى المفضل ثنا
غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع
احدنا ان يمكن وجهه من الارض بسط ثوبه فسجد عليه تفريع ابواب الصغوف باب تسوية الصغوف حدثنا
عبد الله بن محمد النقيب ثنا زهير قال سألت سليمان الاعمش عن حديث جابر بن سمرة في الصغوف المقرفة فحدثنا
عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما نصفت
الملائكة عند ربهم قلنا وكيف نصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصغوف المقرفة ويتراصون في الصف حدثنا
عثمان بن ابى شيبة ثنا وكيع عن زكريا بن ابى زائدة عن ابى القاسم الجذلي قال سمعت النعمان بن بشير يقول قيل

الى علة تخلفه وقد عده ابن حبان من الاعذار المخصصة في التأخر عن الجماعة (معك) اي في الجماعة في المسجد (ففخو له طرف حصير) اي رشوا له طرفه (قال
فلان بن الجارود) وفي رواية البخاري فقال رجل من آل الجارود قال الحافظ وكانه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود والبصرى وذلك ان الجارود اخبر
هذا الحديث من رواية شعبه واخره في موضع اخر من رواية خالد الحذاء كلاهما عن انس بن سيرين عن انس اخرجه ابن ماجة وابن حبان من رواية
عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن انس فاقض ذلك ان في رواية البخاري انقطاعا وهو منقطع بنصر
انس بن سيرين عنده بسماعه من انس فحينئذ رواية ابن ماجة اما من المزب في منصرف الاسانيد اما ان يكون فيها وهم لكون ابن الجارود كان حاضرا
عند انس لما حدث بهذا الحديث وسأله عما سأل من ذلك فظن بعض الرواة ان له فيه رواية انتهى (لم امره صلى) وفي بعض الروايات ما رايت يصلي
والحدوث اخرجه البخاري قاله المنذري (فيصلي على بساط لنا) بساط بكسر الميم جمع بسط بضمها وتسكين السين وضمها وهو ما يبسط اي يفرش
واما البساط بفتح الميم ففي الارض لواسعة (معنى الاسناد والحدوث) اي اسناد عثمان بن ابى شيبة وحدثه مثل اسناد عبد الله بن جابر
لا فرق بين اسناديهما وحدثيهما (القروعة المدبوغة) القروعة هي التي تلبس جمعها فراء كهمة وبهاهم واحاديث الباب تدل على جواز الصلوة
على البسط والحصير والقروعة وترد على من كره الصلاة على غير الارض وما خالف منها قال المنذري ابو عون هو محمد بن عبيد الله الثقفي وعبيد
ابن سعيد الثقفي قال بوحانه الرازي هو مجهول باب الرجل يسجد على ثوبه (بسط ثوبه فسجد عليه) الثوب في اللغة يطلق على غير الخيط
وقد يطلق على الخيط مجازا وفي الحديث جواز استعمال الثياب وكذا غيرها في الحيولة بين المصلي وبين الارض لا نقاء حرها وكذا بردها
قال الخطابي قد اختلف الناس في هذا فنذهب عامة الفقهاء الى جواز مالك والاوزاعي واحمد واصحاب الراي واسحق بن راهويه
وقال الشافعي لا يجزيه ذلك كما لا يجزيه السجود على كور العمامة ونشبهه ان يكون تاويل حديث انس عنده ان يبسط ثوبا هو غير
لابسه انتهى قلت وجهه الشافعي على الثوب المنفصل وايد البيهقي هذا الحمل بما رواه الاسما عيسى من هذا الوجه بلفظ فياخذ احدا
الحصير في يده فاذا برد وضعه وسجد عليه قال فلوجاز السجود على شيء متصل به لما احتاجوا الى تبريد الحصير مع طول الارض فيه وتعتق باحتمال
ان يكون الذي كان يبرد الحصير يكن في ثوبه فضلا يسجد عليها مع بقاء سترته له والحق ما قاله مالك واحمد واسحق وفي هذا الحديث جواز العمل
القليل في الصلاة ومراعاة الخشوع فيها لان الظاهر ان صنيعهم ذلك لزالة التشوش للعارض من حرارة الارض قال المنذري واخرجه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة باب تسوية الصغوف (عند ربهم) اي عند قيامهم لطاعة ربهم او عند عرش ربهم (يتمون
الصغوف المقرفة) اي يتمون الصف الاول ولا يشترعون في الثاني حتى يتموا الاول ولا في الثالث حتى يتموا الثاني ولا في الرابع حتى يتموا
الثالث وهكذا الى اخرها (ويتراصون في الصف) اي يتراصون حتى لا يكون بينهم فريج من رص لبناء اذ الصغوف بعضها ببعض قال المنذري

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال قيموا صفوفكم ثلاثا والله لتقيم من صفوفكم اوليها لئن الله بين
قلوبكم قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه ويركبه بركبة صاحبه وكعبه بكعبه حل ثنا موسى بن
اسمه جيل ثنا حماد عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بنا في
الصفوف كما يقوم القدر حتى اذا ظن ان قد اخذنا ذلك عنه وفقهنا اقبل ذات يوم بوجهه اذا رجل من متبدي
بصدرة فقال لتسبون صفوفكم اوليها لئن الله بين وجوهكم حل ثنا هناد بن السري وابوعاصم بن جوحس الحنفى
عن ابى الاحوص عن منصور عن طلحة الياهى عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدره وراؤه مناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان
يقول ان الله عز وجل وملأ كتبه بصلون على الصفوف الاول حل ثنا ابن معاذ ثنا خلدا يحيى ابن الحارث ثنا حاتم بن
واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (قيموا صفوفكم) اى سووه وعدلوه وتراصوفيه (ثلاثا) اى قال تلك الكلمة ثلاثا (اوليها لئن الله بين قلوبكم)
ان لم تقيموا وفى رواية الشيخين بين وجوهكم قال النووى معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب كما نقول تغير وجه فلان على
اى ظهره من وجهه كراهته لى لان مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى قلت يؤيد
رواية المؤلف هذه (قال) اى النعمان بن بشير (يلزق) اى يلبصق (منكبه) المنكب مجتمعه العضد والكنف (وكعبه بكعبه) قال الحافظ واستدل
بحديث النعمان هذا على ان المراد بالكعب فى آية الوضوء العظم الناقى فى جانبى الرجل وهو عند ملتقى الساق والقدم وهو الذى يمكن ان يلزق
بالذى يجنبه خلافا لمن ذهب ان المراد بالكعب مؤخر القدم وهو قول شاذ وفى صحيح البخارى عن حميد بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهورى وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقد مره بقوله وقال الحافظ فى الفقه قوله عز انس
ر- ا- سعيد بن منصور عن هشيم فصرح فيه بتحديث انس حميد وفيه الزيادة التى فى آخره وهى قوله وكان احدنا الى آخره وصرح بانها
من قول انس واخرجه الاسماعىلى من رواية معمر بن حميد بلفظ قال انس فرأيت احدنا الى آخره واقاد هذا التصريح ان الفعل المذكور
كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يتبين الاختيار به على بيان المراد باقامة الصف وتسويته وزاد معمر فى روايته ولو فعلت ذلك باحد
اليوم لنفركانه بخل شمس انتهى قال فى التعليق المختص فهذه الاحاديث فيها دلالة واضحة على اهتمام تسوية الصفوف وانها من اتمام
الصلوة وعلى انه لا يتاخر بعض على بعض ولا يتقدم بعضه على بعض وعلى انه يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقد مره بقوله ويركبه بركبه
لكن اليوم تركت هذه السنة ولو فعلت اليوم لنفرك الناس كالحمل الوحشية فانا لله وانا اليه راجعون قال المنذرى ابوالقاسم الجردى هذا
اسمه الحسين بن الحارث سمع من النعمان بن بشير يعد فى الكوفيين (كما يقوم القدر) بكسر القاف هو خشب السهم حين يفتح ويبرى قال
الخطابى لقد مر خشب السهم اذا برى واصلم قبل ان يركب فيه النصل والريش انتهى معناه ببالغ فى تسويتها حتى تصير كما يما يقوم بها السهم
لشدته استوائها واعتدالها (وفقهها) اى فهمتا التسوية (اذا رجل متبدي بصدرة) اى منفردين بصدرة وفى رواية مسلم فرأى
رجلا بادي صدره من الصف اى ظاهرا خارجا من صدره وراى اهل الصف (لتسبون صفوفكم) بضم التاء المثناة وفتح السين وضم
الواو والمشددة وتشديد النون قال البيضاوى هذه اللام هى التى يتلغى بها القسم والقسم ههنا مقدر ولهذه الاكدة بالنون
المشددة انتهى والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائمى بها على سمت واحد او يراد بها سد الخلل الذى فى الصف (او
ليخالفن الله بين وجوهكم) اختلف فى هذا الوعيد فقيل هو على حقيقته والمراد تشويه الوجه بتحويل خلقه عن وضعه بجعله
موضعا القفا ونحو ذلك فهو نظير ما تقدم من الوعيد فيمن رفع راسه قبل امامه ان يجعل الله راسه راس حمار يؤيد جملة على
ظاهرة حديث امامة لتسبون الصفوف او لنظمه لوجه اخرجه احد وفى اسنادة ضعف ومنهم من حمل على المجاز كما تقدم
من الامام النووى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجة واخرجه البخارى ومسلم من حديث سالم
ابن ابى الجعد عن النعمان بن بشير الفصل الاخير منه (وابوعاصم بن جواس) بتشديد الواو آخره مهملة الحنفى ابوعاصم الكوفى
عن ابى الاحوص سلام وابن المبارك وغيرهما لكان فى الخلاصة (يتخلل الصف) اى يدخل بينهم (لا تختلفوا) اى بالتقدم والتأخر

ابن ابي صغيرة عن سماعة قال سمعت النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي بين صفوفنا اذا قمنا للصلاة
فاذا استوفينا كبر وحمل ثنا عيسى بن ابراهيم الغافقي ثنا ابن وهب وحمل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث وحمل ثنا ابن وهب انتم
عن معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر قال قتيبة عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة لم يذكر
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل وليتوا بايدي اخوانكم لم يقل
عيسى بايدي اخوانكم ولا نذر افرجات للشيطان ومن وصل صفوا وصله الله ومن قطع صفافطعه الله قال ابو داود
ابو شجرة كثير بن مرة قال ابو داود ومعنى وليتوا بايدي اخوانكم اذا جاء رجل الى الصف فذهب يدخل فيه فيذهب ابي
يلين له كل رجل منكبيه حتى يدخل في الصف حمل ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابا نعيم عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رخصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فالذي بنفسه بيده الى لاري الشيطان يدخل من
خلل الصف كانها الحذف حمل ثنا ابو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قال ثنا شعبة عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة حمل ثنا قتيبة ثنا حاتم بن اسمعيل عن
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة قال صليت الى جنب النبي صلى الله

في الصفوف قال المنذري واخرجه النسائي (فاذا استوفينا كبر) اي الاحرام قال ابن الملك يدل على ان السنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر
كن في المرافقة قال المنذري وهو طرف من الحديث المتقدم (وحديث ابن وهب اتم) اي من حديث الليث (عن معاوية) اي كلاهما
عن معاوية (قال قتيبة عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة لم يذكر) اي قتيبة (ابن عمر) رواية قتيبة مرسل لان ابا شجرة هو كثير بن مرة
تابعي (اقيموا الصفوف) اي عدلوهما وسووها (وحاذوا بين المناكب) اي اجعلوا بعضها حذاء بعض بحيث يكون منكب كل واحد من
المصلين موازيا لمنكب الآخر ومسما متاه فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) اي الفرجة في الصفوف (وليتوا
اي كونوا اليدين هيين متقادين (بايدي اخوانكم) اي اذا اخذوا بها ليقدموا ويؤخروهم حتى يستوي الصف للنوا افضل للمعاونة على البر
والنقوى وبصح ان يكون المدا ليتوا بايديهم يجرهم من الصف اي وافقوه وتأخروا معه لتزيلوا عنه وصمة الانفراد التي ابطل بها بعض الائمة
وجاء في مرسل عند ابي داود ان جاء فلم يجد خلا او احدا فليحتلج اليه رجلا من الصف فليقم معه فما اعظم اجرا المحتلج وذلك لانه بينه
محصل له فضيلة ما فات عليه من الصف مع زيادة من الاجر الذي هو سبب تحصيل فضيلة للغير (ولا نذر ا) اي لا تتركوا (افرجات
للشيطان) الفرجات بضم الفاء والراء جمع فرجة يسكون الراء (ومن وصل صفافا) بالحضور فيه وسد الخلل منه (وصله الله) اي برحمته
(ومن قطع) اي بالغيبة او بعد السد او بوضع شيء مانع (قطعه الله) اي من رحمته الشاملة وعنايته الكاملة قال المنذري واخرجه النسائي
مختصرا متصلا (رخصوا صفوفكم) بضم الراء والصاد المهملتين معناه رخصوا بعضكم الى بعض ومنه رخص لبناء قال الله تعالى كما نهم بنيانهم ص
(وقاربوا بينها) اي بين الصفوف بحيث لا يسع بين الصفيين صف اخر قاله في المرافقة (وحاذوا بالاعناق) بالحاء المهملة والذال المعجمة قال
الشيخ ولي الدين اي اجعلوا بعضها في محاذ بعض اي مقابلته والظاهر ان الباء زائدة (من خلل الصف) بفحختين اي فرجته او كثرة
تباعد ما عن بعض (كانها الحذف) قال النورى بجاء مهملة وذال معجمة مفتوحين ثم فاء واحد فحذف مثل قصب وقصبة قال
الخطابي والحذف غنم صغار سود ويقال انها اكثر ما تكون باليمن قال المنذري واخرجه النسائي مختصرا (فان تسوية الصف من تمام الصلاة)
وفي رواية للبخاري فان اقامة الصف من حسن الصلاة وفي رواية اخرى له فان تسوية الصف من اقامة الصلاة قال في النيل وقد
استدل ابن حزم بقوله اقامة الصلاة على وجوب التسوية قال لان اقامة الصلاة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ونازع من ادعى الاجماع
على عدم الوجوب وروى عن عمرو بن بلال ما يدل على الوجوب عند هلالها لانها كانا يضر بان الاقدام على ذلك قال في الفتح ولا يخفى ما فيه لا سيما
وقد بينت ان الرواية لم يتفقوا على هذه العبارة وتمسك ابن بطال بظاهر لفظ حديث ابي هريرة فاستدل به على ان التسوية سنة قال لان
حسن الشيء زيادة على تمامه واورده عليه رواية من تمام الصلاة واجاب ابن دقيق العيد فقال قد يوحى من قوله تمام الصلاة الاستحباب
لان تمام الشيء في العرف امر زائد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وان كان يطلق بحسب الوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة الا به كذا قال

يوماً فقال هل تدري لم صُنِّمَ هذا الحجر فقلت له والله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يد فيقول استنوا واعدوا واصفوا فكم
 حدثنا مسدد ثنا حميد بن الاسود ثنا مصعب بن ثابت عن محمد بن مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قام الى الصلوة اخذ به يمينه ثم التفت فقال عند لؤاسوا واصفوا فكم ثم اخذ به يساره فقال عند لؤاسوا واصفوا فكم
 حدثنا محمد بن سليمان التبرسي ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اتوا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر حدثنا ابن بشار ثنا ابو عاصم ثنا جعفر
 ابن يحيى بن ثوبان اخبرني عمي عمار بن ثوبان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خياركم الذينكم منكم في الصلوة قال بوداود جعفر بن يحيى من اهل مكة باب الصلوة بين السوار حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا
 سفيان عن يحيى بن هاني عن عبد الحميد بن محمد قال صليت مع انس بن مالك يوم الجمعة فدخلنا الى السوارى فقلنا منا وناخرنا فقال انس
 كنا ننتفع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من يستحب ان يلى الامام في الصف وكرهية التأخر حدثنا
 ابن كثير انا سفيان عن الاعمش عن عمار بن عبد الله عن ابن عمر عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليليتبع منكم

وهذا الاخذ بعيد لان لفظ الشارع لا يحمل الا على ما دل عليه الوضع في اللسان العربي وانما يحمل على الحرف اذا ثبت انه عرف الشارع لا الحرف
 الحادث انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه (يضم عليه يد) اي ياخذ به يمينه كما ياتي في الرواية الا تية (اعدوا)
 اي استقيموا (بهذا الحديث) المتقدم (اخذه) اي الى العود (ثم التفت) اي الى يمين الصف (ثم اخذ به يساره فقال) اي متوجها الى يسار الصف
 (اتوا الصف المقدم) اي الاول (ثم الذي يليه) اي ثم اتوا الصف الذي يلي الصف الاول وهكذا (فما كان) اي وجد دل الحديث على جعل
 النقصان في الصف الاخير لكن لم يظهروا منه موقف الصف الناقص فظاهر حديث ابن هرة وسطوا الامام ان يقف اهل الصف
 الناقص خلف الامام عن يمينه وشماله والله تعالى اعلم (خياركم) اي في الاخلاق والاداب (الذينكم منكم) نصب على التمييز قبل معناه انه
 اذا كان في الصف وامره احد بالاسواء او بوضع يده على منكبه ينفذ ولا يتكبر فالحسن اسر عكم انتقاد او قال الخطابي معناه لزوم السكينة
 في الصلوة والطمأنينة فيها لا يلتفت ولا يحيا له منكبه منكبه صاحبها وقد يكون فيه وجه آخر وهو ان لا يمتنع على من يريد ان يدخل بين الصف
 ليسد الخلل او لضيق المكان بل يمكنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه لتواصل الصفوف ويتكاثف الجمع (جعفر بن يحيى من اهل مكة) قال
 ابن المديني شيخهم لم ير وعنه غير ابني عاصم كان في التهذيب باب الصفوف بين السوارى هي جمع سارية وهي الاسطوانة (فدخلنا
 الى السوارى) اي بسبب المراحة (فقلنا منا) من السوارى (وناخرنا) عنها (كنا ننتفع هذا) اي كنا نأخذ من الصف بين السوارى والحديث
 يدل على كراهية الصلاة بين السوارى والحلة في الكراهة ما قاله ابو بكر بن العربي من ان ذلك اما لا ينقطع الصف او لانه موضع جمع
 النحال قال ابن سيد الناس والاولا شبه لان الثاني محدث قال القرطبي روى ان سبب كراهية ذلك انه مصلى الجن المؤمنين قال
 الترمذي وقد كره قوم من اهل العلم ان يصف بين السوارى وبه قال احمد واسحق وقد رخص قوم من اهل العلم في ذلك انتهى روى سعيد
 ابن منصور في سننه انتهى عن ذلك عن ابن مسعود وابن عباس حديث يفة قال ابن سيد الناس ولا يعلم لهم مخالف في الصحابة وخصص فيه
 ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن المنذر قياسا على الامام والمنفرد قالوا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بين ساريتين قلت
 يدل على المنفردة بين الجماعة والمنفرد حديث قرعة عن ابيه قال كنا ننهي ان نصف بين السوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونظر عنها طرازا ابن ماجه لانه ليس فيه الا ذلك انتهى عن الصف بين السوارى ولم يقل كنا ننهي عن الصلاة بين السوارى اما
 حديث الباب ففيه النهي عن مطلق الصلاة بين السوارى فيحمل المطلق على المقيد ويدل على ذلك صلاته صلى الله عليه وسلم بين
 الساريتين فيكون النهي على هذا المختصا بصلاة المؤمنين بين السوارى دون صلاة الامام والمنفرد وهذا احسن ما يقال وما
 تقدم من القياس على الامام والمنفرد فاسد لا اعتبار لمصادمته للاحاديث هذا التحخيص ما قاله الشوكاني في النبيل قال المنذر
 واخرجه الترمذي والشافعي وقال الترمذي حديث حسن باب من يستحب ان يلى الامام في الصف وكرهية التأخر (ليليتي) بنون
 مشددة قبلها ياء مفتوحة كذا ضبطنا في سنن ابى داود وكذا هو في النسائي وابن ماجه وضبطه في مسلم على وجهين قاله الشيخ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار حتى ينزلوا موسى بن اسمعيل
 ومحمد بن عبد الله الخزاقي قالنا ابوالاشهب عن ابى نصر عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه
 تأخراً فقال لهم تقدوا فأتهمواي وليأتكم من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل باب مقام
 الامام من الصف حد ثنا جعفر بن مسافر ثنا ابن ابى فديك عن يحيى بن بشير بن خالد عن امه انها دخلت على
 محمد بن كعب القرظي فسمعت يقول حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسطوا امامي وسدوا الخلل
 باب الرجل يصلي وحده خلف الصف حد ثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر قالنا اشعب عن عمر بن مرة
 عن هلال بن يساف عن عمر بن راشد عن وابصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف
 وحده فامر ان يعيد قال سليمان بن حرب الصلاة باب الرجل يركع دون الصف حد ثنا حميد بن مسعدة
 ان يزيد بن زريع حد ثمة ثنا سعيد بن ابى عروبة عن زياد بن ابي عمير ثنا الحسن ان ابا بكره حدث انه دخل المسجد وبنى الله
 صلى الله عليه وسلم اركع قال فركعت دون الصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركع الله حرصاً ولا تجزأ حد ثنا موسى بن
 اسمعيل ثنا حماد بن زياد الا اعلم عن الحسن ان ابا بكره جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم اركع فركع دون الصف ثم مشى
 الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال يكبر الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكره انا فقال

الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ومرتباتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وذما اول صفوفهن
 بعكس ذلك والله اعلم انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (حتى يؤخرهم الله في النار) يعني لا يخرجهم من النار والاولين
 واخرهم عن الداخلين في الجنة او لا يدخلهم النار في حسمهم فيها كذا في فتح الورد (تقدوا فأتهمواي) اي صنعوا كما اصنع (وليأتكم) يسكون اللام
 وتكسر (يكم من بعدكم) اي ليقفتمكم من خلفكم من الصفوف وقد تمسك به الشيخ على قوله ان كل صف منهم امام لمن وراءه وعامة اهل العلم
 يخالفونه (ولا يزال قوم يتأخرون) اي عن الصفوف الاول (حتى يؤخرهم الله) عن رحمته وعظيم فضله ورفعه المنزلة وعن العلم ونحو ذلك قال
 المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة باب مقام الامام من الصف (وسطوا الامام) اي اجعلوا امامكم متوسطاً بان تقفوا في الصفوف خلفه
 وعن يمينه وشماله باب الرجل يصلي وحده خلف الصف (فامر ان يعيد) اختلف السلف في صلاة الامام وحده فقال
 طائفة لا يجوز ولا يصح وممن قال بذلك النخعي والحسن بن صالح واحمد واسحق وسامد وابن ابى ليلى وكيع وازاد ذلك الحسن البصري والاوزاعي
 ومالك والشافعي واصحاب الراي وتمسك القائلون بعدم الصحة بحديث الباب وحديث علي بن شيبان وفيه فقال له استقبال الصلاة فلا صلوة
 منفردة خلف الصف رواه احمد وابن ماجة وتمسك القائلون بالصحة بحديث ابى بكره الذي قالوا انه اتى ببعض الصلاة خلف الصف وحده فامره
 النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة فيحمل الامر بالاعادة على جهة التنبه مبالغة في المحافظة على الاولى قال الحافظ وجم احمد وغيره بين الحديثين
 بوجه اخر وهو ان حديث ابى بكره يخصص لعموم حديث وابصة فمن ابتدأ الصلاة منفردا خلف الصف ثم دخل في الصف قبل القيام من
 الركوع لم تجب عليه الاعادة كما في حديث ابى بكره والافيج على عموم حديث وابصة وعلي بن شيبان انتهى (قال سليمان بن حرب) في روايته
 (الصلاة) بعد ان يعيد واما رواية حفص بن عمر فانتهدت الى ان يعيد ولم يذكر لفظ الصلاة قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة قال
 الترمذي حديث وابصة حديث حسن باب الرجل يركع دون الصف (زادك الله حرصاً) اي على التحيز (ولا تجزأ) اي الى ما صنعت من السعي
 الشديد ثم من الركوع دون الصف ثم من المشي الى الصف وقد مر ما يقتضيه ذلك صريحاً في طرق حديثه قاله الحافظ وقال ضبطناه في
 جميع الروايات بفتح اوله وضم العين من العود وحكى بعض شراح المصايير انه مرى بضم اوله وكسر العين من الاعادة ويرجح الروايات
 المشهورة ما تقدم من الزيادة في اخره عند الطبراني صل ما أدركت وافض ما سبقت انتهى قال الخطابي فيه دلالة على ان صلاة المنفرد
 خلف الصف جائزة لان جزءا من الصلاة اذا جاز على حال لا انفراجاً سائر اجزائها وقوله عليه السلام ولا تجزأ ارشاداً له في المستقبل
 الى ما هو افضل ولو لم يكن تجزأ بالاعادة ويدل على مثل ذلك حديث انس في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المرأة وقيامها
 منفردة واحكام الرجال والنساء في هذا واحدة وهذا يدل على ان امره بالاعادة في حديث وابصة ليس على الايجاب ولكن على الاستحباب

النبي صلى الله عليه وآله زادك الله حرصاً ولا تَعُدَّ قال ابو داود وزياد العلم زياد بن فلان بن قرة وهو ابن خالة يونس بن عبيد **تفريع ابواب**
السترة باب ما يستزاد المصلح حدثنا محمد بن كثير العبد انا اسرائيل عن سماك عن مسكين طحط عن ابيه طحط عن عبيد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جعلت بين يديك مثل مؤخرة الرجل فلا يصرك من قريبين يديك حدثنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق
عن ابن جريح عن عطاء قال اخذت الرجل ذراعاً فما فوقه حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج يوم العيد امر بالتحية فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر
فمن ثم اتخذها الامراء حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه عن عوف بن ابى حميفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بهم بالطحاء وبين يديه
مؤخرة الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم خلف العنزة المرأة والحمار باب الخط اذا لم يجد عصاً حدثنا مسدد ثنا بشر بن
المفضل ثنا اسمعيل بن امية حدثني ابو عمرو بن محمد بن حريث انه سمع جده حريثاً يحدث عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا صلى احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فان لم يجد فليصوب عصاً فان لم يكن معه عصاً فليخط خطاً
ثم لا يصرك ما امرامه حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا علي بن يعقوب بن المديني عن سفيان عن اسمعيل بن امية عن ابو محمد بن
عمرو بن حريث عن جده حريث عن رجل من بني عذرة عن ابى هريرة عن ابى القاسم صلى الله عليه وآله قال فذكر حديث الخط قال سفيان

وكان الزهري والاوزاعي يقولان في الرجل يركع دون الصف ان كان قريباً من الصف وان كان بعيداً لم يجز ان انتهى قلت ما قال الخطابي
واحكام الرجال والنساء في هذا واحدة فقيه نظراً له للمخالف ان يقولوا بما ساء قيام المرأة منفردة لا امتناع ان تصف مع الرجال بخلاف الرجل فان له
ان يصف معهم وان يزاوجهم وان يجذب رجلاً من حاشية الصف فيقوم معه فافترقا قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي **باب ما يستزاد**
المصلح (اذ جعلت بين يديك) اي قد امكن وهذا مطلق والاحاديث التي فيها التقدير بمؤخرة الرجل او بمؤخرة الرجل (مثل مؤخرة الرجل)
قال النووي للمؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمة ساكنة ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمة وتشد بفتح الحاء ومع اسكان الهمة وتخفيف الحاء ويقال اخذت
الرجل بهمة من دوة وكسر الحاء فهذه اربع لغات وهي العهد الذي في آخر الرجل الذي يستند اليه الراكب من كور البعير وهي فذر عظم الذراع وهو
ثلاثة ذراع (فلا يصرك من قريبين يديك) لانه قد فعل المشرع من الاعلام بانه يصلي والمراد بقوله لا يصرك الضرب الرجوع الى نقصان صلاة المصلي
وفيه اشعار بانه لا ينقص من صلاة من اتخذ سترة لم يركع من قريبين يديه شيء وحصول النقصان ان لم يتخذ ذلك ثم المراد من بين يديك بين
السترة والقبلة لا بينك وبين السترة قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة (عن عطاء) وهو ابن ابي رباح احد الفقهاء والائمة
قال ابن عباس وقد سئل عن شيء يا اهل مكة فجهلوه عن علي عندكم عطاء (امر بالحربة) اي امر خادمه بحمل الحربة وزاد ابن ماجة وذلك ان المصلح
كان قضاء ليس فيه شيء يستتر به والحربة دون الرمح عريضة النصل (والناس) بالرفع عطفاً على فاعل يصلي (وكان يفعل ذلك) اي نصب الحربة بين يديه
حيث لا يكون جداس (فمن ثم اتخذها الامراء) اي فمثل تلك الجهة اتخذ الامراء الحربة يخرج بها بين ايديهم في العيد ونحوه وهذه الجملة الاخيرة
فصلها على برصهم فجعلها مكرماً نافع كما اخرج ابن ماجة والزهري في اتخاذها يمتثل عوداً الى الحربة نفسها او الى جنس الحربة قال المنذري واخرجه
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (صلى بهم بالطحاء) يعني بطحاً مكة وهو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الابطح (عنزة) بفتح العين
والنون والزائى عصاً اقصر من الرمح لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة وقم في رواية كريمة في اخراجه عن ابن ماجة عن عطاء عن ابن ماجة
مضمومة وجيم مشددة اي سنان قاله الحافظ في كتاب الطهارة واحاديث الباب تدل على مشروعية اتخاذ السترة وملازمة ذلك في السفر وعلى
ان السترة تحصل بكل شيء ينصب تجاه المصلح وان دق اذا كان قد مر مؤخرة الرجل وعلى عدم الفرق بين الصحيح والعمران وهو الذي ثبت عنه
صلى الله عليه وآله من اتخاذ السترة سواء كان في القضاء او في غيره قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم **باب الخط اذا لم يجد عصاً** (فليجعل
تلقاء وجهه شيئاً) فيه ان السترة لا تختص بنوع بل كل شيء ينصبه المصلح لتلقاء وجهه يحصل به الامتثال (فليصوب) بكسر
الصا داي يرفع او يقيم (عصاً) ظاهرة عدم الفرق بين الرقيقة والخليفة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم استنوا
في صلاتكم ولويسهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يجزي من السترة قدر مؤخرة الرجل ولو بركة شعرة اخرجها الحاكم وقال علي
شرطهما قال المنذري واخرجه ابن ماجة (رجل من بني عذرة) بدل من حريث (قال فذكر) سفيان (حدثنا الخطابي المنقذ

لم نجد شيئاً نشد به هذا الحديث ولم يجمع إلا من هذا الوجه قال قلت لسفيان انهم يختلفون فيه فتفكر ساعة ثم قال ما حفظ
 إلا أبا محمد بن عمرو قال سفيان قدم هذا رجل بعد ما مات اسمعيل بن أمية فطلب هذا الشيخ أبا محمد حتى وجدته فسأله عنه فخلط
 عليه قال بوداود وسمعت أحمد يعني ابن حنبل رجسئ عن وصف الخط غير مرة فقال هكذا عرضنا مثل الهلال قال بوداود وسمعت
 مسدد قال قال ابن داود الخط بالطول قال بوداود وسمعت أحمد بن حنبل وصف الخط غير مرة فقال هكذا يعني بالعرض حورادورا
 مثل الهلال يعني منعطفاً مثل ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان بن عيينة قال رأيت شريكاً صلياً بنا في جنازة العصر
 فوضع قلنسوته بين يديه يعني في فريضة حضرت باب الصلاة إلى الرحلة حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهب بن بقيق وابن
 أبي خلف وعبد الله بن سعيد قال عثمان ثنا أبو خلد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 إلى بعيرة باب إذا صلي إلى سارية أو نحوها ابن يجعلها منه حدثنا محمد بن خالد الدمشقي ثنا علي بن عباس
 ثنا أبو عبيدة الوليد بن كامل عن المهلب بن جحران عن ابن جابر عن عبد الله بن المقادير عن الأسود عن أبيها قال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى غود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبيه إلا يمن أو اليسر ولا يصعد له صملاً

(لم نجد شيئاً) أي طريقاً آخر غير الطريق المذكور وشاهدنا (نشد) أي نقوى (به) أي بذلك الطريق الآخر وبذلك الشاهد (ولم يجمع) هذا الحديث (إلا من
 هذا الوجه) أي لا من طريق إلى محمد بن عمرو بن حريث قال في الخلاصة أبو عمرو بن محمد بن حريث وقيل أبو محمد بن عمرو عن جدته عن أبي هريرة
 وعنه اسمعيل بن أمية قال أبو جعفر الطحاوي مجهول وفي ميزان الاعتدال أبو محمد بن عمرو بن حريث عن جدته لا يتحرر حاله ولا اسمه فنقد عنه اسمعيل
 ابن أمية (قال) أي على بن المديني (قلت لسفيان) وهو ابن عيينة (انهم يختلفون فيه) أي في اسم إلى محمد بن عمرو فقيلاً أبو عمرو بن محمد بن حريث وقيل
 أبو محمد بن عمرو وقيل غير ذلك كما فصله السخاوي (فتفكر) سفيان (ساعة ثم قال) أي سفيان (ما حفظ) أبا محمد بن عمرو (دون) إلى عمر بن محمد
 وغيره (بعد ما مات اسمعيل بن أمية) ما مصدرية أي بعد موته (فطلب هذا الشيخ) المراد بهذا الشيخ الرجل المذكور قبل (فسأله عنه) أي فسأل
 الشيخ أبا محمد عن هذا الحديث (فخلط عليه) بصيغة المجهول أي التبس عليه هذا الحديث ولم يقدر على روايته كما كان ينبغي والله أعلم وأعلم أن حدث
 الخط المذكور أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه والبيهقي وصححه أحمد وابن المديني فيما نقله ابن عبد البر في الاستدكار قاله الشوكاني وأخذ به أحمد
 وغيره فجمعوا الخط عند العرج عن السترة سترة وإما الأئمة الثلاثة والجمهور فلم يعملوه وقالوا هذا الحديث في سنده اضطراب فاحتش كمأذنة العراقي
 في الفينة وقال كذا فظن ابن حجر وأورد ابن الصلاح مثلاً للضطراب ونوزع في ذلك قال في بلوغ المرام ولم يصب من زعمانه مضطرب (سئل عن
 وصف الخط غير مرة) واحدة بل سئل عنه مراراً (فقال هكذا عرضنا) أي في العرض في الطول (مثل الهلال) فاختار أحمد أن يكون الخط مقوساً كالقوس
 ويصلي إليه كما يصلي في القوس (قال ابن داود الخط بالطول) أي مستقيماً من بين يديه إلى القبلة (حورادورا مثل الهلال) أي صغوراً ومدوراً مثل الهلال
 ويجوز الخط ويديره مثل الهلال وأحور الرجوع وقوله يعني منعطفاً تفسير لقوله حورادورا (فوضح قلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
 الميملة وفتح الواو وقد تبدل باء مثناة من تحت وقد تبدل الفاء وفتح السين فيقال قلنسوة وقد تحذف النون من هذه بعد هاء تانيث عشاء
 مبطن يستتر به الرأس قاله القزاز في شرح القصص وقال ابن هشام هي التي يقال لها العمامة الشاشية وفي المحكم هي من ملابس الرأس معروفة وقال
 أبو هلال العسكري هي التي تخط بها العائر وتستر من الشمس المطر كانها عند الرأس البرنس قاله الحافظ في فتح الباري باب الصلاة إلى الرحلة
 قال الجوهري الرحلة الناقة التي تصلح لأن يوضع الرجل عليها وقال الأزهري الرحلة المركوب الخفيف ذكر أن أوانثى والهاء فيها للمبالغة (كان يصلي
 إلى بعيرة) البعير هو الجمل ويطلق على الأنثى أيضاً والجمع ابعة قال الحافظ في هذا الحديث دليل على جواز التستر بما يستقر من الحيوان ولا يعارضه
 النهي عن الصلاة في معاطن الإبل لأن المعاطن مواضع أقامها عند الماء وكراهة الصلاة حينئذ عند هاء الشدة تنهياً وأما لكون الإبل
 خلقت من الشياطين وقد تقدم ذلك فيجمل ما وقع منه في السفر من الصلاة إليها على حالة الضرورة ونظيرة صلاته إلى السير الذي عليه المرأة
 لكون البيت كان ضيقاً ورأى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يكره أن يصلي إلى بعير إلا وعليه رحل وكان
 الحكمة في ذلك أنها في حال شد الرحل عليها أقرب إلى السكون من حال تجريد هاء انتهى مختصراً قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 باب إذا صلي إلى سارية أي أسطوانة (أو نحوها) ابن يجعلها منه (الضمير في من رجع إلى الصلوة) أي (الغود) كالحصاء وهو واحد الجيدان (ولا عمود) كالأستوانة وهو واحد
 العمود (ولا يصعد له صملاً)

باب الصلوة الى المتخثرين والنيام حدثنا عبد الله بن مسleme القعنبه ثنا عبد الملك بن محمد بن ايمن عن عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن من حدثه عن محمد بن كعب القرظي قال قلت له يعني لعمر بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضلوا خلف الذائمه ولا المتخثرين **باب الدنوم** من الستره حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ان سفيان بن حرب ثنا عثمان بن ابي شيبة وحامد بن يحيى وابن السرح قالوا ثنا سفيان بن عصفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن ابي حنيفة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوة قال بوداود ورواه واقد بن محمد عن صفوان عن محمد بن سهل بن سهرل عن محمد بن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عن نافع بن جبير عن سهل بن سحر واختلف في اسناده **حدثنا القعنبه والنقيلي** قال لا ثنا عبد العزيز ابن ابي حازم اخبرني ابي عن سهل قال وكان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة ممر عن قال بوداود اخبر النقيلي

بقوله وضم ثالثة قال الخطابي الصمد القصد يريد انه لا يجعله تلقاء وجهه والصمد هو السيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها ويغتنم لها انتهى وفي الحديث استحباب ان تكون السترة على جهة اليمين او اليسار قال المنذري في اسناده ابو عبد الله بن كامل البجلي الشامي وفيه مقال قلت وثقه ابن حبان وقال البخاري عنده عجائب كذا في الخلاصة **باب الصلاة الى المتخثرين** اي المتكلمين (والنيام) جمع الذائمه (لا تضلوا خلف الذائمه ولا المتخثرين) قال الخطابي هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف سنده وعبد الله بن يعقوب لم يسم من حدثه عن محمد بن كعب انما رواه عن محمد بن كعب رجلان كلاهما ضعيفان تمام بن بزيح وعيسى بن ميمون وقد نكروا فيهما يحيى بن معين والبخاري ورواه ايضا عبد الكريم ابو امية عن مجاهد عن ابن عباس وعبد الكريم متر واه الحديث قال الحسن بن حنبل ضربا عليه فاضربوا عليه قال يحيى بن معين ليس بثقة ولا يحمى عنه قلت وعبد الكريم هذا هو ابو امية البصري وليس بالبخاري وعبد الكريم البخاري ايضا ليس الحديث بذلك الا ان البصر ضعيف جدا قلت وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة نائمة معترضة بينه وبين القبلة فاما الصلاة الى المتخثرين فقد كرهها الشافعي واحمد بن حنبل وذلك من اجل ان كلامهم يشغل المصل عن صلاته وكان ابن عمر يصلي خلف رجل يتكلم الا يوم الجمعة انتهى كلام الخطابي قال المنذري واخرجه ابن ماجة في اسناده رجل مجهول والطريق التي اخرجها بها ابن ماجة فيها ابو المقدام هشام بن زياد البصري ولا يحتج بحديثه **باب الدنوم من الستره** (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) اي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (فليدن) اي فليقترب بقدر امكان السجود وهكذا بين الصفيين (منها) اي من الستره على قدر ثلثة اذرع واه قال الشافعي واحمد نقله ابن الملك لانه صلى الله عليه وسلم لما صلى في الكعبة جعل بينه وبين القبلة قريبا من ثلثة اذرع (لا يقطع الشيطان) بالجزم جواب الامر ثم جاز بالسكر لتقاء الساكنين (عليه) اي على احدكم (صلاته) اي لا يغوت عليه حضورها بالوسوسة والتمكن منها واستفيد منه ان الستره تمنع استيلاء الشيطان على المصل وتمكنه من قلبه بالوسوسة اما كلا او بعضا بحسب صدق المصل واقباله في صلاته على الله تعالى وان عدمها يمكن الشيطان من ازاله عما هو بصدده من الخشوع والخضوع كذا في المراجعة قال المنذري واخرجه الشافعي (واختلف في اسناده) وبين الاختلاف بقوله رواه واقد بن محمد الخ (كان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم) اي مقامه في صلاته (وبين القبلة) وفي رواية للبخاري وبين الجدار قال الحافظ اي جدار المسجد مما يلي القبلة وصرح بذلك من طريق ابو عسان عن ابي حازم في الاعتصام (ممر عن) بالرفع وكان تامة او ممراسم كان يتقرب قدرا ونحوه والطرف الخبر واعربه الكرماني بالنصب على امر خبر كان واسمها نحو قدر المسافة قال والسياق يدل عليه والعن الاثنى من المعز وفي رواية للبخاري ممر الشاة قال ابن بطال هذا اقل ما يكون بين المصل وسترته يعني ممر الشاة وقيل اقل ذلك ثلثة اذرع الحديث بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلثة اذرع وجمع الدراوي بان اقله ممر الشاة واكثره ثلثة اذرع وجمع بعضهم بان الاول في حال القيام والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال ابن الصلاح قدر واهم الشاة بثلاثة اذرع قلت ولا يخفى ما فيه وقال البغوي استحباب اهل العلم الدنوم من الستره بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان السجود وكذلك بين الصفوف هذا خلاصة ما في الفتح لطيفة قال الخطابي كان مالك بن انس يصلي يوما متبائعا عن الستره فمر به رجل وهو لا يعرفه فقال ايها المصل اذن من سترتك قال جعل مالك يتقدم وهو يقرء وملك ما لم تكن تغلر وكان فضل الله عليك عظيما انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم وفيه ممر الشاة (الخبر للنقيلي) اي لفظ الحديث للنقيلي

باب ما يؤمر المصلي ان يدبر رأسه عن الممر بين يدي يمينه ثلثا الفتح عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سعيد
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احد يمين يديه وليدراة واستنطاع فان ابى فليقلقله فانما هو
 شيطان حدثنا احمد بن الحارث بن ابي اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم في صلاة وليد من عنقه فساق معناه حدثنا احمد بن ابي اسلم عن الرازي ثنا ابو اسلم الزبيري
 ان ابا عبد الله بن معجل الخنزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال من استنطاع منكم لا يحول بينه وبين قبلته احد فليقلقل
 يديه فري ثم قال حدثني ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من استنطاع منكم لا يحول بينه وبين قبلته احد فليقلقل
 حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا سليمان بن يعقوب بن حميد بن يعقوب بن هلال قال قال ابو اسلم عن احمد بن ابي اسلم عن ابي سعيد
 وسمعت منه دخل ابو سعيد على عمر بن الخطاب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستنزه من الناس
 فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفع في شدة فان ابى فليقلقله فانما هو شيطان قال ابو داود قال لسفيان الثوري يمر الرجل يتخير
 بين يديك وانما صلى فامنع يمين الضعيف فلا يمنعه بالكلية ايمنه عن الممر بين يديك المصلي حدثنا الفتح عن مالك عن ابي النضر مولى
 عمر بن عبد الله عن ابي سعيد بن مسعود عن زيد بن خلاد عن ابي جهم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في الممر بين يدي المصلي
 فقال ابو جهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو جعل الممر بين يدي المصلي ما اذاعه لكان ان يقف اربعين خيلة من ان يمر بين يديه
 قال ابو النضر الا ذكر قال اربعين يوما وشهر او سنة تقرب اربع ابواب ما يقطع الصلوة وما لا يقطعها باب ما يقطع الصلوة حدثنا
 حفص بن عمر ثنا شعبه عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله بن ابي اسلم عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 الصامت عن ابي ذر قال قال حفص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع صلاة الرجل وقال لا عن سليمان قال قال ابو ذر

باب ما يؤمر المصلي ان يدبر رأسه (عن الممر) اي يدفع (عن الممر) اي لا يدفع (عن الممر) اي لا يدفع (عن الممر) اي لا يدفع (عن الممر) اي لا يدفع
 والدفع المدافعة وهذان في اول الامر لا يزيد على الدرء والدفع (فان ابى فليقلقله) اي يعالجه ويصرف في دفعه عن الممر بين يديه (فانما هو شيطان)
 معناه ان الشيطان يحمله على ذلك فان ذلك من فعل الشيطان وتسويله وقد روي في هذا الحديث من طريق ابن عمر فليقلقله فان معه القرين
 يريد به الشيطان قلت وهذا اذا كان المصلي يصلي الى سترة وان لم يكن سترة يصلي اليها واراد الممر ان يمر بين يديه فليس له درئه ولا دفعه يدل
 على هذا حديثه الاخر قال الخطابي قال القاضى عياض القرطبي واجمعوا على انه لا يلزمه ان يقلقله بالسلام لمخالفة ذلك لقاعدة الاقبال على
 الصلاة والاشتغال بها واطلق جماعة من الشافعية ان له ان يقلقله حقيقة واستبعد ذلك ابن العربي وقال المراد بالمقاتلة المدافعة (ثم ساق
 معناه) اي ساق ابن عجلان معنى الحديث المتقدم (حدثني ابو عبيد) هو مولى سليمان بن عبد الملك (فاراد احد ان يجتاز) اي يمر ويتجاوز
 (فليدفع في شدة) اي في صدره قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم بمضاه اتم منه (يمر الرجل يتخير) اي متخيرا ترى متكبرا متعجبا بنفسه
 باب ما ينهى عنه من الممر بين يدي المصلي (الى ابى جهيم) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصغر واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري
 البخارى (بين يدي المصلي) اي امامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون اكثر الشغل يقع بها واختلف في تحديد ذلك فقيل اذا مر بين يديه
 مقدر سجدة وقيل بينه وبين قدر ثلثة اذرع وقيل بينه وبين قدر رمية حجر (لكان ان يقف اربعين) يعني لو علم المار مقدرا لانه الذي
 يلحقه من مودة بين يدي المصلي لا يختران يقف المدة المذكورة حتى لا يلحقه ذلك الاثم وفي سنن ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث
 ابي هريرة لكان ان يقف مائتا مائة خيال من الخطوة التي خطاها وهذا مشعر بان اطلاق الاربعين للمبالغة في تعظيم الامر لا بخصوص عدد
 معين وفي مسند البزار لكان ان يقف اربعين خريفا خريفا (خبره) بالرفع على انه اسم كان قال في الفقه ويحتمل ان يكون اسما ماضيا للشان والجملة
 خبرها (قال ابو النضر الا ذكرى) هو كلام مالك قاله في الفقه والحديث يدل على ان الممر بين يدي المصلي من الكباير الموجبة للنار وظاهرة
 عدم الفرق بين صلاة القريضة والنافلة قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب ما يقطع الصلاة
 (المعنى) اي المعنى واحد والفاظهم مختلفة (قال حفص) ابن عمر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) حفص رفع الحديث الى النبي صلى الله
 عليه وسلم واما عبد السلام وابن كثير فلم يرفعا بل وقفا على ابي ذر كما قال المؤلف بقوله (قالا) يعني عبد السلام وابن كثير (وسليمان) قال قال ابو ذر

بني
وقفه

يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه قبلة آخره الرجل الحمار والكلب الأسود والمرأة فقلت ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض فقال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال للكلب الأسود شيطان حل ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة ثنا قتادة قال سمعت جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس رفعه شعبة قال يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب قال بود أو د أو فقه سعيد وهشام وهما عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس حل ثنا محمد بن اسمعيل البصري ثنا معاذ ثنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس قال حسبته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم إلى غير ستره فإنه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمجوسي وفيه على قن فقه جابر قال بود أو د في نفسه من هذا الحديث شيء كنت إذا كرهته إبراهيم وغيره فلم أراهم إلا جابره عن هشام ولا يعرفه ولم أراهم يحدث به عن هشام واحسب الوهم من ابن أبي سميئة والمتكوفي في ذكر المجوسي وفيه على قن فقه جابر وذكر الخنزير وفيه نكارة قال بود أو د ولم اسمع هذا الحديث إلا من محمد بن اسمعيل واحسبه وهم لأنه كان يحدثنا من حفظه حل ثنا محمد بن سليمان الزبيري ثنا وكيع عن سعيد بن عبد العزيز عن مولى يزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت رجلا يتنكب مقعدا فقال ما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد حل ثنا كثير بن عبيد يعني المذحجي ثنا أبو جوبة عن سعيد بإسنادة ومحنة زاد فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال بود أو د ورأه أبو مسهر عن سعيد قال فيه قطع صلاتنا حل ثنا أحمد بن سعيد الهمداني عن سليمان بن داود قال حل ثنا ابن وهب أخبرني معوية عن سعيد بن غزوان عن أبيه أنه نزل بتنوك وهو حائض فإذا هو برجل مقعد فبأله عن امرئ فقال سأحدثك حديثا فلا تخبر به ما سمعت أني سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتنوك المتخلة فقال هذا قبلتنا ثم صلى إليها فقبلت وأنا غلام أسع حتى مررت بين يديه فبينا فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره فما قمنا عليها إلى يومى هذا

فبعد السلام وابن كثير أقصر على قول أبي ذر (يقطع صلاة الرجل) اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاة وتبطلها وقال أحمد ابن حنبل يقطع الكلب الأسود وفي قلبه من الحمار المرأة شيء وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجهور العلماء من السلف والخلف لا تبطل الصلاة بمرشئ من هؤلاء ولا من غيرهم وتناول هؤلاء هذا الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد بطلانها قاله النووي (قيد آخره الرجل) أي قن في الطول يقال هو قيد شبر وقيس شبر بمعنى واحد (الحمار) فاعل يقطع والكلب الأسود والمرأة عطف عليه (فقلت ما بال الأسود) أي فأحال الكلب الأسود فهو يقطع الصلاة دون غيره من الأحمر والأسفر والأبيض (فقال الكلب الأسود شيطان) قال في فتح الود ودخله بعضهم على ظاهره وقال إن الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود وقيل بل هو أشد خيرا من غيره فسمى شيطانا انتهى قال المذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه نحوه فمختصرا ومطولا (رفع شعبة) أي روى الحديث من فروع شعبة من بين أصحاب قتادة وأما غيره كسعيد وهشام وهما فروة عن قتادة موقوف على ابن عباس كما بينه المؤلف قال المذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وفي حديث ابن ماجه الكلب الأسود (ويجزي عنه) بالهنة من الأجزاء أي ويكفي عن عدم ستره (على قن فقه جابر) أي رمية جابر بن عبد الله عنه ثلاثة أذرع فأكثر قاله ابن حجر وروى الطحاوي ويكفيك إذا كانا أو أمانك قدر رمية ولم يقطعوا عنك صلاتك أي يكفيك عن السنن إذا كانوا بعيدين عنك قدر رمية جابر ولم يقطعوا حينئذ صلاتك كذا في المراجعة (كنت إذا كرهت) أي كرهت إبراهيم وغيره أي كنت أسأل إبراهيم وغيره هل روى أحد غير معاذ هذا الحديث عن هشام (فلم أراهم إلا جابره عن هشام ولا يعرفه) أي فلم يجب أحدا عما سألت ولم يعرف الحديث عن هشام (ولم أراهم إلا جابره عن هشام) أي غير معاذ (واحسب الوهم من ابن أبي سميئة) هو محمد بن اسمعيل البصري (والمتكوفي في ذكر المجوسي) أي في ذكر المجوسي في هذا الحديث وكذا ذكره في غيره وكذا ذكر الخنزير منكرو (أثبت جابر بتنوك) موضع معروف وهو روى في إرضاء هشام (مفعول) المتعذر من يقدر على القيام لمائة أنه كان الزم القنوق وقيل هو من القنوق وهو يأخذ الإبل في ركبها فيميلها إلى الأرض (اللهم اقطع أثره) أي مشبهه (فما مشيت عليها) أي على الحمار (بعد) صيغة على الضم والمضاف إليه محمد بن منوي أي بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه على يقطع أثرى (قطع صلاتنا قطع الله أثره) دعاء عليه بالزمانة لأنه إذا زامن انقطع مشبهه فانقطع أثره (ما سمعت أني سمعت) أي ما سمعت

باب سترة الإمام سترة من خلفه حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن الغاز عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
 هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية إذا أخر فضلت الصلاة يعني فصل إلى جدر فالتخذة قبلة ونحن خلفه فجاءت
 بجهة ثم بين يديه فما زال يدارها حتى لصق بطنه بالجدر وصرت من وراءه أو كما قال مسدد حدثنا سليمان خرب
 وحفص بن عمرو قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الحارث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
 يرب بين يديه فجعل يثقبه بك من قال لم أة لا تقطع الصلاة حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة
 عن عائشة قالت كنت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة قال شعبة واحسبها قالت وأنا حائض قال بودا ورواه الزهري
 وعطاء وابو بكر بن حفص هشام بن عروة وعراك بن مالك وابو الاسود وسميع بن سلمة كلهم عن عروة عن عائشة وابراهيم عن
 الاسود عن عائشة وابو الضحى عن مسروق عن عائشة والقاسم بن محمد وابو سلمة عن عائشة لم يذكر واونا حائض حدثنا
 احمد بن يونس ثنا زهير ثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته من الليل وهي
 معترضة بينه وبين القبلة راقد على الفراش الذي يرقد عليه حتى اذا اراد ان يؤتر ايقظها فاونرت حدثنا مسدد ثنا يحيى
 عن عبيد الله قال سمعت القاسم بن محمد عن عائشة قالت بشرنا عد لتمونا بالحمار الكلب لقد رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي واذا معترضة بين يديه فاذا اراد ان يسجد غمز رجلي فضممتها الي ثم يسجد حل ثننا عاصم بن النضر ثنا المعتمر ثنا
 عبيد الله عن ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كنت اكون نائمة ورجلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي من الليل فاذا اراد ان يسجد ضرب رجلي فقبضتها فمسح بها فاستحيى ثم انشأ يمشي فبشرنا وحديثنا القعني حدثنا
 عبد العزيز بن يحيى بن محمد وهذا القصة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت كنت ناما واذا معترضة في قبلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا امامه اذا اراد ان يؤتر زاد عثمان غنم في ثمر انقفا فقال تنحى

بالجدر

يدي

تحت

باب سترة الإمام سترة من خلفه (هبطنا) اي نزلنا (من ثنية اذا اخر) موضع بين الحرمين مسمى بجمع اذخر (فصل الى جدر) وهو ما يفرج حول
 المزعة كما جدر قيل لغة في الجدر (فجاءت بجهة) اي الى القبلة اول ما يلد يقال ذلك للذكر والانثى سواء (فما زال يدارها)
 اي يدارها مهيون وهو من الدرع والمدافعة وليس من المداير التي تجري مجرى الملاينة هذا غير مهيون وذلك مهيون ومطابقة الحديث
 للترجمة ظاهرة انه صلى الله عليه وسلم لما صاحبه ان يتخذ اسنرة غير سترة (فذهب جدي) بفتح جيم وسكون دال من اولاد المعز ما بلغ سنة
 اشهر او سبعة ذكر ان انا في باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة (صلاته من الليل) اي صلاة التطوع (وهي معترضة بينه وبين القبلة
 راقد) اي نائمة قال ابن المالك الاعتراض صيرورة الشئ حائلين شيئين وفيه دلالة على جواز الصلاة الى لنا ثم من غير كراهة قال
 المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (بشرنا عد لتمونا) بخفة دال سو يتموننا (وانا معترضة بين يديه) اي مضطجعة (غمز رجلي)
 الغمز العصر الكسر باليد وفي الرواية الاثنية ضرب رجلي قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي (ضرب رجلي) وفي رواية البخاري عن النبي قال
 حافظ قد استدل بقولها غمزني على ان لمس المرأة لا يفيض الوضوء وتعقب باحتمال الحائل وبالحصوصية انتهى قال المنذري واخرجه البخاري
 ومسلم والنسائي نحوه اتم منه (زاد عثمان) في روايته (غمزني) ولم يزد القعني (ثم انقفا) اي عثمان والقعني (فقال) اي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (تنحى) اي عائشة اي تحو الى ناحية واعلم ان من ذهب الى ان المرأة لا تقطع الصلاة استدل باحاديث الباب قال في النيل ورو
 عن عائشة انها ذهبت الى انه يقطعها الكلب والحمار السنور دون المرأة ولعل دليلها على ذلك ما روت من اعتراضها بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان الاعتراض غير المرسوم وقد تقدم عنها انها روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقطع الصلاة فهي
 صحيحة بما روت انتهى قلت روايتها عند احمد يلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع صلاة المسلم شئ الا الحمار والكلاب
 والمرأة لقد قرأنا بواب سوء قال العراقي ورجاله ثقات واستدل ابن شهاب الزهري بمحدث عائشة المروي في الباب على انه لا يقطع
 الصلاة شئ قال حافظ في فتح الباري وجه الدلالة من حديث عائشة الذي احتج به ابن شهاب ان حديث يقطع الصلاة المرأة الى اخره
 يشمل ما اذا كانت مارة او قائمة او قاعدا او مضطجعة فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى وهي مضطجعة امامه دل ذلك على نسخ الحكم والمضطجع

باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أسبقيان بن عبيدة عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جئت على حماري وثنا الفخني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال قلت لراكب على أتان وأنا يومئذ قد نأهزت الاحتلام ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمشي فمريت بين يدي بعض لصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت
في الصف فلم ينكر ذلك أحد قال بوداود وهذا الفخني وهو انه قال مالك وأنا أرى ذلك أسعاً إذا قام الصلوة
حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن منصور عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابن الصهباء قال نذاكرنا ما يقطع الصلاة
عند ابن عباس فقال جئت أنا وغلهم من بني عبد المطلب على حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فنزلت
وتركنا الحمار أمام الصف فما بالاه وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب قد خلتا بين الصف فما بالاذك حدثنا
عثمان بن أبي شيبة وداود بن خرقان القزويني قال ثنا جرير عن منصور بهذا الحديث بأسناده قال فجاءت جاريتان
من بني عبد المطلب اقتتلتا فأخذهما قال عثمان ففرج بينهما وقال داود ففرج أحدكهما من الأخرى فيما بال ذلك
باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنني أبي عن جدك عن يحيى
ابن أيوب عن محمد بن عمر بن علي عن عباس بن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس قال نأنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في بادية لنا ومعهم عباس فصل في حكم أليس بين يديه ستره وحماره لنا وكلية تعبتان بين يديه فما بال ذلك

وفي الباقي بالقياس عليه وهن يتوقف على اثبات المساوات بين الأمور المذكورة وقد تقدم ما فيه فلو ثبت أن حديثنا من حديث أبي ذر لم يدل
على نسخ الاضطجاع فقط قال وقد نأنا بعضهم في الاستدلال مع ذلك من أوجه أخرى ثم ذكر الأوجه ومنها أن حديث عائشة واقعة حال ينطبق اليها
الاحتمال بخلاف حديث أبي ذر فإنه مسوق مساق التشريع العام ثم قال الحافظ وقال بعض الحنابلة يعارض حديث أبي ذر وما وافقه أحاديث صحيحة
غير صحيحة وصرح غير صحيحة فلا يترك العمل بحديث أبي ذر الصريح بالاحتمال يعني حديث عائشة وما وافقه والفرق بين المار وبين النائم في القبلة
أن المار حرام بخلاف الاستقرار نائماً كان أو غيره فهكذا الملة يقطع مرسها دون لبيتها انتهى كلام الحافظ. باب من قال الحمار لا يقطع الصلوة (على حمار)
هو اسم جنس يشمل الذكر والأنثى كقولك بعير وقد شد حماره في الأنثى حكاية في الصحاح (على أنان) بفتح الهمزة هي الأنثى من الحمار (قد نأهزت الاحتلام)

أي قاربت والمراد بالاحتلام البلوغ الشرعي (بفتح) بالصف وعن معمر الجود الصرف وكتابتها بالالف وسميت به لما يعني أي يراقبها من الدماء (بين يدي
بعض لصف) هو حمار عن الإمام بفتح الهمزة لأن الصف ليس له يد وفي رواية للبخاري في الحج بين يدي بعض لصف الأول (ترتع)
أي تاكل ما تشاء وقيل شرع في المشي واستدل بهذا الحديث على أن حماري لا يقطع الصلاة فيكون ناسخاً للحديث أبي ذر الذي في حماره مسلم
والمؤلف في كون حماري يقطع الصلاة وكن حماراً والمرأة والكلب الأسود قال الحافظ ونعقب بأن حماري متفق في حال حماره ورسول
ابن عباس وهو راكبه وقد تقدم أن ذلك لا يضر لكون ستره الإمام ستره من خلفه وإمامه ورسول بعد أن نزل عنه فيختمناج إلى نقل انتهى قال
المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ النسائي وابن ماجه بعرفة وأخرج مسلم اللفظين والمستشهوران
هذه القصة كانت في حجة الوداع وقد ذكر مسلم حديث معمر عن الزهري وفيه قال في حجة الوداع أو يوم الفتح فلعلمها كانت من بين والله
عن وجل أعلم (فما بالاه) أي ما أكثر وما التفت يقال لا باليه ولا بالي منه (فجاءت جاريتان من بني عبد المطلب اقتتلتا) مراد النساء فأخذتا
بركبتيه (فرج بينهما) أي جرد فرج يقال فرج وفرج وفرج (وقال داود) بن الخرقان في روايته قال المنذري وأخرجه النسائي بنحوه وأبو الصهباء
هو البكري وقيل مولى عبد الله بن عباس واسمه صهيب وقيل أنه بصري وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال مدني ثقة باب
من قال الكلب لا يقطع الصلاة (ونحن في بادية لنا) حال من المفعول والبادية البدو وهو خلاف الحضر (ومعه عباس) حال
من الفاعل (حماره لنا وكلية) الناء فيهما أما للوحدة أو للتأنيث (تعبتان) أي تلعبان (بين يديه) أي قدماه قال في المراجعة وهو يحتمل
ما وراء المسجد أو موضع بصره (فما بال ذلك) أي ما التفت إليه وما اعتدله قاطعاً قال في النيل ليس في هذا الحديث ذكر أنهما بين يديه
وكيفهما بين يديه لا يستلزم المرس الذي هو محل النزاع قال المنذري وأخرجه النسائي بنحوه وذكر بعضهم أن في أسناده مقالاً وقال أنه

باب من قال لا يقطع الصلوة شيء حدثنا محمد بن العلاء أنا أبو أسامة عن مجالد عن أبي الوُدِّ عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء وأدركوا ما استطعت فأنما هو شيطانٌ حدثنا مسدد ثنا
عبد الواحد بن زياد ثنا مجالد ثنا أبو الوُدِّ قال مرَّ شابٌّ من قرشيٍّ بين يدي إلى سعيد الخدري وهو يصلي فدفعه
ثم عاد فدفعه ثلاث مرات فلما انصرف قال ان الصلوة لا يقطعها شيء ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس
ما استطعت فأنه شيطان قال أبو داود إذا تنازع الخبران عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى ما عمل به أصحابه من بعد
بسم الله الرحمن الرحيم أبواب تفريح استفتاح الصلوة باب رفع اليدين في الصلوة حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلوة رفع يديه

لم يرفع يديه بعث الكلب وقد يجوز أن يكون الكلب ليس بأسود باب من قال لا يقطع الصلوة شيء (لا يقطع الصلوة شيء) أي لا يبطئها شيء من بين
يدي لمصلحة (وأدركوا) أي ادفعوا المار (فأنما هو) أي المار قال المنذري في إسناده مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي وقد تكلم فيه
غير واحد وأخرجه مسلم حدثنا مقرب بن أبي حمزة من أصحاب الشعبي والوداع بفتح الواو وتشد يد الدال المهملة وبعد الالف كاف (نظر) أي علم
أصحابه من بعده **قلت** قد ذهب أكثر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إلى أن لا يقطع الصلوة شيء أخرج الطحاوي عن علي بن عمار لا يقطع
صلوة المسلم شيء وأدركوا ما استطعت وعن علي لا يقطع صلاة المسلم كلب ولا حمار ولا امرأة ولا ما سوى ذلك من الدواب وعن حذيفة أنه
قال لا يقطع صلاتك شيء وعن عثمان نحوه وقال لحافظ أخرج سعيد بن منصور عن علي وعثمان وغيرهما نحو ذلك موقوفًا قال الترمذي والعمل
عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين قالوا لا يقطع الصلوة شيء وبه يقول سفيان والثنا في ذكر
الترمذي حديث أبي ذر وقال حديث أبي ذر حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض أهل العلم إليه قالوا يقطع الصلوة الحمار المرأة والكلب
الأسود انتهى فعند المؤلف الرابع هو عدم القطع ومال الطحاوي وغيره إلى أن حديث أبي ذر ما وافقه منسوخ بحديث عائشة وغيره وتعقب
بأن النسبة لا يصار إليه إلا إذا علم التاميز ونقد الجمع والتأنيخ هنالك يتحقق والجمع لم يتعين ومال الشافعي وغيره إلى تأويل القطع في حديث
أبي ذر بأن المراد به نقض خشوع لا الخروج من الصلوة وقال بعضهم حديث أبي ذر مقدم لأن حديث عائشة على أصل الإباحة وهو مبني
على أنها متعارضان ومع إمكان الجمع المذكور لا تعارض والله تعالى أعلم **ثم الجزء الرابع ويتلوه الجزء الخامس من شاء الله**
تعالى باب رفع اليدين في الصلوة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قد صنف البخاري في هذه المسئلة جزء مفرد أوحى فيه عن
الحسن وحيد بن هلال أن الصحابة كانوا يفعلون ذلك قال البخاري ولم يثبت الحسن أحدًا وقال ابن عبد البر كل من روى عنه تركه الرفع في الركوع
والرفع منه روى عنه فعله إلا ابن مسعود وقال محمد بن نصر المروزي أجمع علماء الأمصار على مشروعية ذلك إلا أهل الكوفة وقال ابن عبد البر
لم يرو واحد عن مالك تركه الرفع فيهما إلا ابن القاسم والذي ناخذ به الرفع حديث ابن عمر هو الذي رواه ابن وهب وغيره عن مالك ولم
يجك الترمذي عن مالك غيره ونقل الخطابي وتبعه القرطبي في المفهم أنه أخرج في مالك وأصحهما ولم أر للمالكية دليلًا على تركه ولا متمسكًا
بالقول ابن القاسم وأما الحنفية فقولوا على رواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يفعل ذلك واجيبوا بالطحين في إسناده لا زابا بكر
ابن عياش راويه ساء حفظه بأخرة وعلى نقد بر صحنه فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما عنه والعدد الكثير أولى من واحد لا سيما وهم
مثبتون وهو نافع مع أن الجمع بين الروايتين ممكن وهو أنه لم يكن براه واجبًا ففعله تارة وتركه أخرى وما يدل على ضعفه ما رواه البخاري
في جزء رفع اليدين عن مالك أن ابن عمر كان إذا رأى رجلًا لا يرفع يديه إذا ركع وإذا رفع يديه إذا ركع وأصحها أيضا بحديث ابن مسعود أنه
سأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند الافتتاح ثم لا يعود أخرجه أبو داود ورواه الشافعي بأنه لم يثبت قال ولو ثبت لكان المثبت مقدّمًا
على النافي وقد صححه بعض أهل الحديث لكنه استدلل به على عدم الوجوب والطحاوي إنما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كالإمام
وبعض أهل الظاهر وذكر البخاري أنه روى أسبعة عشر جلاء من الصحابة وذكر الحاكم وأبو القاسم بن مبرة من رواة العشرة المبشرة وذكر
شيخنا أبو الفضل الحافظ أنه تنبّه من رواه من الصحابة فلبخوا خمسين رجلًا انتهى (إذا استفتح الصلوة رفع يديه) في هذا دليل لم قال
بالمقارنة بين التكبير والرفع وقد ورد تقدم الرفع على التكبير وعكسه أخرجهما مسلم ففي حديث أبي هريرة رفع يديه ثم كبر في حديث مالك بن الحويرث

في كتابه الرابع ويتلوه الجزء الخامس من تجزئة الخطيب
عما في نحو حديث أبي سعيد المروزي لا يقطع الصلوة شيء ١٢

حتى يحاذي منكبيه وإذا اراد أن يركع وبعد ما يرفع رأسه من الركوع وقال سفيان مرة وإذا رفع رأسه
وأكثر ما كان يقول وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ولا يرفع بين السجدين حدثنا محمد بن المصنف المحمدي ثنا
بقية ثنا الزبيدي عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
إلى الصلوة يرفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم يكبر وهما كذلك فيركع ثم إذا اراد أن يرفع صلبه رفعهما
حتى تكونا حذو منكبيه ثم قال سمع الله من حمدة ولا يرفع يديه في السجود ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها
قبل الركوع حتى تنتفضي صلواته حدثنا عبيد الله بن عمر بن مريم في نسخة الجشي ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن حنادة
حدثني عبد الجبار بن وائل بن حجر قال كنت غلاما لا أعقل صلاة إلى فحدثني وائل بن علفمة عن أبي وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان إذا كبر رفع يديه قال ثم التحف ثم أخذ شماله بيمينه وأدخل يديه في ثوبه قال فإذا اراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما
وإذا اراد أن يرفع رأسه من الركوع رفع يديه ثم سجد ووضع وجهه بين كفيه وإذا رفع رأسه من السجود أيضا رفع يديه حتى فرغ من صلواته

عند مسلم كبر ثم رفع يديه قال حافظ وفي المقارنة ونقد به الرفع على التكبير خلاف بين العلماء والمراجع عند أصحابنا المقارنة ولم أر من قال بنقد به
التكبير على الرفع ويرجح الأول حديث وائل بن حجر عند أبي داود بلفظ رفع يديه مع التكبير وقضية المعية أنه ينتهي بانتهائه وهو الذي صححه
النووي في شرح المهذب ونقله عن نصوص الشافعي وهو المراجع عند المالكية وقال صاحب الهداية من الحنفية الأصح يرفع ثم يكبر لأن الرفع
نصف صفة الكبرياء عن غير الله والتكبير إثبات ذلك له والنفس سابق على الإثبات كما في كلمة الشهادة وهذا أصح على أن الحكمة في الرفع ما ذكر وقد
قال فريق من العلماء الحكمة في اقتزائها إبرة الإصم ويسمعه الأعمى قد ذكرت في ذلك مناسبات أخر انتهى وقال النووي في شرح مسلم
اجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام انتهى (حتى يحاذي منكبيه) أي يقابلهما والمكعب حجم العضد والكعب وهذا أخذ
الشافعي وأبو حنيفة ذهب الحنفية إلى حديث مالك بن الحويرث أخرجه مسلم وفي لفظ له عنه حتى يحاذي بها فروع أذنيه ويرى أبو ثور عن
الشافعي أنه جمع بينهما فقال يحاذي بظهر كفيه المنكبين وباطراف أمانه الأذنين ويؤيد رواية أخرى عند المؤلف بلفظ حتى كأننا حيال منكبيه
وحاذي بأهمل أذنيه فإن ذلك لم يرد ما يدل على التقربة في الرفع بين الرجل والمرأة وعن الحنفية يرفع الرجل إلى الأذنين والمرأة إلى المنكبين لقوله
والله أعلم قاله حافظ (وإذا اراد أن يركع) رفع يديه (وبعد ما يرفع رأسه) أي رفع يديه أيضا قال حافظ ابن حجر معناه بعد ما يشرع في الرفع
لتنفق الروايات وفي رواية البخاري كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا اقتبض الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا
(ولا يرفع بين السجدين) وفي رواية البخاري ولا يفعل ذلك في السجود قال حافظ أي لا في الهوى إليه ولا في الرفع منه كما في رواية شعيب الباب
الذي بعده حيث قال حين يسجد ولا حين يرفع رأسه وهذا يشمل ما إذا انخفض من السجود إلى الثانية والرابعة والتشهدين ويشمل ما إذا
قام إلى الثالثة أيضا لكن بدون تشهد لكونه غير واجب وإذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على نفق ذلك عند التقيل
منها إلى الثانية والرابعة لكن قد يرى يحيط القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر فروعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك أخرجه الدارقطني
في الغرائب بأسناد حسن وظاهرا يشمل النفي عما عد المواطن الثلاثة وسيأتي إثبات ذلك في موطن رابع بعد باب انتهى قال المنذري وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (حتى تكونا حذو منكبيه) بفتح المهملة واسكان اللال المعجمة أي مقابلهما (وهما كذلك) جملة حالية
أي ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبداه فروعنا (ثم إذا اراد أن يرفع صلبه رفعهما) مقتضاه أنه يبتدئ رفع يديه عند ابتداء القيام
من الركوع (يكبرها قبل الركوع) أي الركوع (محمد بن حنادة) بضم الحيم قبل المهملة (قال) أي عبد الجبار (كنت غلاما لا أعقل صلاة إلى) في هذا
دلالة ظاهرة على أن عبد الجبار بن وائل ولد في حياة أبيه (ثم التحف) زاد مسلم بثوبه أي تستريحه (ثم أخذ شماله بيمينه) ورواه ابن خزيمة
بلفظ وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره قاله حافظ في التلخيص (فإذا اراد أن يركع أخرج يديه ثم رفعهما) فيه استحباب كشف
اليدين عند الرفع (ثم سجد) وضع وجهه بين كفيه وفي رواية مسلم فلا يسجد سجد بين كفيه قال في المراقبة أي يحاذين لرأسه قال ابن
الملك أي وضع كفيه بأزاء منكبيه في السجود وفيه أن أراء المنكبين لا يفهم من الحديث ولا هو موافق للمذهب وأغرب ابن حجر أيضا حيث
قال وفيه التصريح بأنه يسن للمصلي وضع كفيه على الأرض حذو منكبيه اتباعا لفعله عليه السلام كما رواه أبو داود وسنده صحيح

حلقة ورأيت يقول هكذا وحلق بشرا إبراهيم والوسط وأشار بالسبابة حدثنا الحسن بن علي نا أبو الوليد نا زائدة عن عاصم بن كليب نا سنادة ومعناه قال فيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى واليسرى على ظهر كفة اليمين وقال فيه ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه جبالا ذنبه قال ثم اتيتهم فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم برانس الكسبية باب افتتاح الصلاة حدثنا محمد بن سليمان نا أنباري نا وكيع عن شريك عن عاصم بن كليب عن علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في الشتاء فرأيت أصحابه يرفعون أيديهم في ثيابهم في الصلاة حدثنا أحمد بن حنبل نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وثنا مسدد نا يحيى هذا حديث أحمد قال نا عبد الحميد يعني ابن جعفر نا خبر نا محمد بن عمرو نا عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة قال نا أبو حميد نا أعل كبر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فإمامنا فوالله ما كنت بالكثرة نبعة ولا أقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فأعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يده حتى يحاذي بها منكبيه ثم يكبر فيرفع يده حتى يحاذي بها منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصيب رأسه ولا يقنع ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله من حمدة ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض فيجأ في يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه وينثني رجله اليسرى فيفعل عليها

بتشديد اللام (حلقة) بسكون اللام وتفتح أي اخذ إمامه بأصبعه الوسطى كالحلقة (ورأيت يقول هكذا) هذه مقولة بشر بن المفضل والضمير المنصوب في رأيت يرجع إلى شيخه عاصم بن كليب أي رأيت يفعل هكذا ففيه اطلاق القول على الفعل (وأشار) بشر بن المفضل وهذه مقولة مسدد (والرسم) بضم الراء وسكون الهمزة بعدها معجمة هو المفصل بين الساعد والكف (والساعد) بالجر عطف على الرسم والرسم مجرور بحرف عطفه على قوله كفة اليسرى والمداينة وضع يده اليمنى على كف يده اليسرى ورسمها وساعدها ولفظ الطبراني وضع يده اليمنى على ظهر اليسرى في الصلاة قريبا من الرسم (تحرك أيديهم تحت الثياب) من رفع اليدين وتحرك صبيغة المضارع من التفعّل بحدف الحاء التائين (وعليهم برانس الكسبية) برانس جمع برنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة أو حبة أو غيره وقال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام من البرس بكسر باء الفتح والكسبية جمع كساء باب افتتاح الصلاة (في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في محضر عشرة يعني بين عشرة أنفسهم حضرهم (انا أعل كبر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه مدح الإنسان نفسه لمن يأخذ عنه ليكون كلامه أوقم وأثبت عند السامع كما أنه يجوز مدح الإنسان نفسه واقتضائه في الجهاد ليسوقم الرهبة في قلوب الكفار (ما كنت بالكثرة نبعة) أي اقتداء لا تأثرة وسننه صلى الله عليه وسلم (قالوا فأعرض) بجمرة وصل أي إذا كنت أعلم فأعرض في النهاية يقال عرضت عليه امر كن أو عرضت له الشيء أظهرته وأبرزته إليه اعرض بالكسرة لا غير أي بين علمك بصلاته عليه السلام أن كنت صادقا فيما تدعيه لنوافقك ان حفظناه والاستغناء (حتى يقر) أي يستقر (ويضع راحتيه) أي كفيه (ثم يعتدل) أي في الركوع بان يسوي رأسه وظهوره حتى يصيرا كالصفحة وتفسيره قوله (فلا يصيب رأسه) من الصب أي لا يميله إلى أسفل وفي نسخة الخطابي لا ينصب حيث قال قوله لا ينصب رأسه هكذا جاء في هذه الرواية ونصب الرأس معروف ورأه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن عيسى بن عبد الله سمعه من عباس هو ابن سهل عن أبي حميد قال فيه لا يصيب رأسه ولا يقنعه يقال صمى الرجل رأسه بصبيه إذا خفضه جدا وقد فسره في غريب الحديث انتهى وقال في الجمع وفيه أنه لا يصيب رأسه في الركوع ولا يقنعه أي لا يخفضه كثيرا ولا يميله إلى الأرض من صبا إليه يصبو إذا مال وصبر رأسه تصبيرة شدة للتكثير وقيل هو مهموز من صبا إذا خرج من دين ويرى لا يصيب انتهى وقال في المراقبة وفي النهاية وشدة للتكثير قلت الظاهر أنه للتعذية وقال لازهرى الصواب يصوب قلت إذا صح صبي لغة ومروية فلا معنى لقوله والصواب انتهى (ولا يقنع) من أقم رأسه إذا رفعه إلى رقبته حتى يكون أعلى من ظهره (ثم يرفع رأسه) أي إلى القامة بالاعتدال (معتدلا) حال من فاعل يرفع (ثم يهوي إلى الأرض) أي ينزل والهوى السقوط من علو إلى أسفل (فيجأ في يديه عن جنبيه) أي يباعد (وينثني) بفتح الباء الأولى يحطف

ويخبرنا صاحب جليله اذا سجد ثم يسجد ثم يقول لله اكبر ويرفع رأسه ويثنى رجلاه اليسرى فيقعد عليه باحثاً برجم كل عظم الى موضعه
ثم يصنع في الزحري عشر فرك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما اكبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك
في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة فيها التسليم آخر رجلاه اليسرى وقول مفتوحاً على شقة الايسر فالواصلت هكذا كان يصلي
صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد يعني ابن ابي حبيب عن محمد بن عمرو بن حنيفة عن محمد بن عمرو
قال كنت في مجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر واصلاته صلى الله عليه وسلم فقال ابو حميد فنذكر بعض هذا الحديث
وقال فاذا ركعتم امكن كففيه من ركبتيه وفرج بين اصابعه ثم هصر ظفيرة غير مفرجة رأسه ولا صافحه بخده وقال فاذا قعد في
الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى فاذا كان في الرابعة افضع بوركه اليسرى الى الارض اخرجه قدميه من ناحية
واحدة حدثنا عيسى بن ابراهيم المصري عن ابني وهب عن الليث بن سعد عن يزيد بن محمد القرشي وزيد بن ابي حبيب عن محمد بن
عمرو بن حنيفة عن محمد بن عمرو بن عطاء نحو هذا قال فاذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف
اصابعه القبلة حدثنا علي بن حسين بن ابراهيم نا ابو بكر حدثني زهير ابو خيثمة ثنا الحسن بن الحجاج حدثني عيسى بن عبد الله
بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء احد بني مالك عن عباس بن عثمان بن سهل الساعدي ان كان في المجلس فيه ابوة وكان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي المجلس ابو هريرة وابو حمزة الساعدي وابو اسيد بهذا الخبر يزيد وينقص قال فيه ثم رفع رأسه بعينه من الركوع فقال
سمع الله لمن حمد اللهم ربنا لك الحمد ورفع يديه ثم قال لله اكبر فسجد وان نصب على كففيه وركبتيه وصدره قدميه وهو ساجد

(ويشترط أصابع رجله) بالخاء المحجمة المفتوحة أي يثنيها ويلبسها فيوجهها إلى القبلة وفي النهاية أي يلبسها فينصبها ويغضض موضع المفصل ويثنيها إلى
 باطن الرجل (توفي قول الله أكبر ويرفم راسه ويثني رجله اليسرى فيقع عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه) فيه استنجاب جلسة الاستراحة في كل
 ركعة لا تشهد فيها ويحيى بيانه في موضعه مبسوطا إنشاء الله تعالى قال الخطابي وفيه أيضا أنه قد قد بعد ما رفم راسه من السجدة الثانية
 قبل القيام وقد روى ذلك أيضا في حديث مالك بن الحويرث وبه قال الشافعي قال الثوري ومالك وأصحاب الرأي واحد واستحق لا يقع لها
 ورواه عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا يهضون على صدر رافدا منهم (أخرج رجله اليسرى) أي أخرج من تحت مقعدته إلى اليمين (وقد متوركا
 على شقه اليسرى) أي مفضيا بوركه اليسرى إلى الأرض خير قاعد على رجله قال الخطابي وفيه من السنة أن المصل أربعا يقع في التشهد الأول
 على بطن قدمه اليسرى ويقعد في الركبة متوركا وهو أن يتعد على وركه ويفضي به إلى الأرض لا يقع على رجله كما يقع في التشهد الأول إلى يمينه
 ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وكان مالك يذهب إلى القعود في التشهد الأول والأخر سواء بحيث أن يكون ركعة على وركه ولا يقع على بطن
 قدمه في القعدة الأولى وكذلك يقع بين السجدة تين وكان سفيان الثوري يرى القعود على قدمه في القعدة تين جميعا وهو قول أصحاب الرأي
 (قالوا) أي الحنفية من الصحابة قال المنذري وأخبره البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة مختصرا ومطوفا (يمكن) أي قد مر (ثم حضر ظهرا)
 قال الخطابي معناه ثني ظهره وخفضه وأصل الوضوء تأخذ بظهر الشئ ثم تجذب إليك كالغصن من الشجرة ونحوه فتقبله فينصبها فينصبها
 من غير بينونة انتهى (ولا صافح بجملة) أي غير مبصر من صفحة حذاه ما كلف في أحد الشقين (أفض بوركه اليسرى إلى الأرض) أي وصلها إلى الأرض
 قال الجوهري أفض بركه إلى الأرض إذا مسها ببطن راحته انتهى (وأخرج قدميه من ناحية واحدة) وهي ناحية اليمين وأطلق الإخراج إلى اليمين
 تخليب لأن المخرج حقيقة هو اليسرى لا غير كذا في المرافة قال المنذري وفي أسناده عبد الله بن لهيعة وفيه مقال (فإذا سجد وضعت يديه
 غير مقترن) أي لهما (ولا قابضهما) أي بأن يضمهما إليه (واستقبل بأطراف أصابعه القبلة) وفي رواية البخاري واستقبل بأطراف رجله
 القبلة (عن محمد بن عمرو بن عطاء أحد بني مالك عن عباس بن عباس بن سهل) وأما ابن محمد بن عمرو بن عطاء قد سمع هذا الحديث من أبي حميد
 الساعدي ورواية عبد الحميد المتقدم صريحة في ذلك فأدخاله بينه وبين شيخه أبي حميد عباسا كما في هذه الرواية أما الزيادة في الحديث
 وأما ليثبت فيه فتكون رواية عيسى بن دعنه من المزني في متصل الأسانيد قاله الحافظ (بهذا الخبر) متعلق بمحمد بن عيسى بن عبد الله
 بن محمد بن المتقزم (يزيد أو ينقص) أي في رواية عيسى بن دعنه زيادة على الحديث المتقدم ونقصان منه (قال) أي عيسى بن عبد الله (فيه) أي في الحديث
 (فانصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد) وفي رواية ابن إسحاق فاعلم على جبينه وراحتيه وركبتيه وصدور قدميه حتى أت

ثم كبر في مجلس فتوترك ونصب قدمه الاخرى ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورك ثم ساق الحديث قال ثم جلس بعد الركعتين حتى اذا هو اراد ان ينهض للقيام قام بتكبيرة ثم ركع الركعتين الاخرين ولم يركع التورك في التشهد حدثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الملك بن عمرو اخبرني فليبه حدثني عباس بن سهل قال اجتمع ابو حميد وابو اسيد وسهل بن سعد وعمر بن مسleme فذكروا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حميد انا اعلمكم بصلاته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا قال ثم ركع فوضع يديه على سر كتفيه كان قابض عليهما ووتر يديه فتجافى عن جنبيه قال ثم سجد فامكن انفه وجبهته ومخ يديه عن جنبيه ووضع كفيه على منكبيه ثم رفع راسه حتى رجع كل عظم في موضعه حتى فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبتة اليمنى وكفه اليسرى على ركبتة اليسرى وأشار باصبعه قال بود او درى هل الحديث عتبة بن ابي حكيم عن عبد الله بن عيسى عن العباس بن سهل لم يركع التورك وذكر نحو حديث فليبه وذكر الحسن بن الحسن بن احمد بن عثمان نا بقية حدثني عتبة بن عبد الله بن عيسى عن العباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد بهذا الحديث قال فاذا سجد فرفع يديه حتى لا يكونا على بطنه على شيء من خلقه قال بود او در وراه ابن المبارك انا فليبه سمعت عباس بن سهل يحدث فحدثني به

ببإطرافه ما تحت منكبيه (فتورك) الورك فوق الفخذ أي اعتمد على وركه اليسر وجلس عليه (أونصب قدمه الأخرى) هي اليمنى والجلوس بهذه الصفة
متوركا هو بين السجدين وبه قال مالك (تمكبر فقام) على صدره وقد ميه (ولم يتورك) أي لم يجلس متوركا مثل توركه بين السجدين (ولم يترك)
محمد بن عمرو بن عطاء (التورك في التشهد الثاني) وكان الميذكر في التشهد الأول قال الحافظ وهذا يخالف رواية عبد الحميد في صفة الجلوس
ويقوي رواية عبد الحميد ورواية فليهم عند ابن حبان بلفظ كان إذا جلس بين السجدين افتش رجله اليسر وأقبل بصدرا اليمنى على قبلته
أورد هكنا المختصرا في كتاب الصلاة له وفي رواية ابن اسحق خلاف الرايتين ولفظه فاعتدل على عقبيه وصدرا قد ميه فان لم يحل على
التعذر والأدوية عبد الحميد ارجح انتهى (فذكر بعض هذا) أي بعض هذا الحديث (قال) أي فليهم (ووتريده) أي عوجهما من التورك وهو
جعل لوتر على القوس (فتج) أي عن جنبه أي نحي مرفقيه عن جنبه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس في النهاية أي جعلها كالوتر من
قولك وتزت القوس ووترته شبه يد الراكم إذا ملها قابضا على كبته بالقوس ذالوت (فامكن انفه وجهته) أي من المرض (ونحي)
من نحي ينحي تخفية إذا بعد (حق فرغ) من السجدين في الركعة الثانية (ثم جلس) في التشهد الأول (فافتش رجله اليسر) أي جلس على
بطنها (وأقبل بصدرا اليمنى على قبلته) أي وجه اطراف اصابع رجله اليمنى إلى القبلة قاله الطيب ونقل ميرزا عن الأزهاري جعل صدر الرجل اليمنى
مقابلا للقبلة وذلك بوضع باطن الاصابع على المرض مقابل للقبلة مع تحامل قليل في نصب الرجل والجلوس بهذه الصفة في التشهد
هو مذاهب لنوري وأبي حنيفة (وأشار بأصبعه) وفي رواية لمسلم عن ابن عمر أشار بأصبعه السبابة وفي أخرى له وقبض أصابعه
كلها وأشار بالتالي انتهى قال في سبل السلام الإشارة بالسبابة ورد بلفظ الإشارة كما هنا وكما في حديث ابن الزبير أنه صلى الله عليه وسلم
كان يشير بالسبابة ولا يحركها أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعند ابن خزيمة والبيهقي من حديث وائل أنه صلى الله
عليه وسلم رفع أصبعه فأبته يحركها يد عوجها قال البيهقي يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة لا تكرير فتحريكها حتى لا يعارض حديث ابن الزبير
وموضع الإشارة عند قوله لا اله الا الله لما رواه البيهقي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ونوى بالإشارة التوحيد والإخلاص فيه يكون جامعاً
في التوحيد بين الفعل والقول والاعتقاد ولذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإشارة بالأصبعين وقال حناح لمن رآه بأصبعه انتهى
ويجئ باقي بحث الإشارة في موضعه انشاء الله تعالى (عن العباس بن سهل) ويأتي حديثه بعد ذلك (الميد كالتورك) في التشهد الآخر
وكن الميذكر في التشهد الأول (وذكر) عتبة بن أبي حكيم حديثه من غير ذكر التورك (فخو حديث فليهم) بن سليمان من غير ذكر التورك (وذكر
الحسن بن الحسن) روايته المتقدم (فخو جلسة حديث فليهم وعتبة) يشبه أن يكون المعنى أن الحسن بن الحسن وفليهم بن سليمان وعتبة
ابن أبي حكيم كلهم ذكروه في روايتهم عن عباس بن سهل مجلس الصلاة واجتماعهم في موضع واحد لكن ليس في روايتهم ذكر التورك
مع أن ذكر التورك محفوظ في رواية محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي والله اعلم (وإذا سجد فوج بين فخذه) أي فرق بينهما (غير جامل)
غير واضح (بطنه) بالنصب مفعول حائل (فلم احفظه) أي حديث عباس بن سهل وهذا مقولة فليهم (فجذ ثنيه) أي ذلك الحديث

أراه ذكر عيسى بن عبد الله أنه سمعه من عباس بن سهل قال حضرت أبا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما سجد وقمنا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تنفعا كفاه فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن أبيه قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثني عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الجبار بن وائل ابن جعدة وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتدل على فخذه حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن فضة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الصلاة إلى شحمة أذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث

هذا أيضا من مقولة فليح أي قال فليح فلما شئت حدثني عباس بن سهل قال حضرت أبا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما سجد وقمنا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تنفعا كفاه فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن أبيه قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثني عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الجبار بن وائل ابن جعدة وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتدل على فخذه حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن فضة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الصلاة إلى شحمة أذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث هذا أيضا من مقولة فليح أي قال فليح فلما شئت حدثني عباس بن سهل قال حضرت أبا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما سجد وقمنا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تنفعا كفاه فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن أبيه قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثني عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الجبار بن وائل ابن جعدة وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتدل على فخذه حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن فضة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الصلاة إلى شحمة أذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث

حدثنا أيضا من مقولة فليح أي قال فليح فلما شئت حدثني عباس بن سهل قال حضرت أبا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما سجد وقمنا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تنفعا كفاه فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن أبيه قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثني عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الجبار بن وائل ابن جعدة وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتدل على فخذه حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن فضة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الصلاة إلى شحمة أذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث هذا أيضا من مقولة فليح أي قال فليح فلما شئت حدثني عباس بن سهل قال حضرت أبا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن محمد بن معاوية بن عبد الله بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما سجد وقمنا ركبتاه إلى الأرض قبل أن تنفعا كفاه فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن أبيه قال حجاج قال همام وحدثنا شقيق حدثني عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الجبار بن وائل ابن جعدة وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتدل على فخذه حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن فضة عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الصلاة إلى شحمة أذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث

حدثني أبي عن جدي عن يحيى بن أيوب عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جبر عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام عن أبي هريرة أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان في الصلاة جعل يديه حذو منكبيه وإذا
 سركم فعل مثل ذلك وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك حدثني أحمد بن محمد بن سعيد
 نا ابن لهيعة عن أبي هبيرة عن ميمون المكي أنه رأى عبد الله بن الزبير وصلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يسجد
 وحين يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم فيشير بيده فأنطلقت إلى ابن عباس فقلت اني رأيت ابن الزبير يصلي صلاة ثم الراحل
 يصليها فوصفت له هذه الإشارة فقال اني رأيت ان تنظر إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنشد بصلوة عبد الله بن الزبير حدثني أحمد بن محمد بن سعيد
 ومحمد بن ابان المعنى قال رأيت النضر بن كثير يعني السعدي قال صلى إلى جنب عبد الله بن طائس في مسجد الخيف فكان إذا سجد السجدة
 الأولى فرم رأسه منها رافع يديه تلقاء وجهه فأنكوت ذلك فقلت لو هيب بن خالد تصنع
 شيئاً لم أره حل يصنعه فقال ابن طائس أيت ابن يصنعه قال لي رأيت ابن عباس يصنعه لا أعلم إلا أن قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصنعه
 (وإذا رفع للسجود) أي إذا رفع رأسه من الركوع لكي يسجد بعد ما قام معتدلاً (وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك) فيه دلالة على مشرعية
 الرفع في الموضع الرابع وهو حين القيام من الركعتين قال البخاري في جزء رفع اليدين ما زلنا ابن عمر على ما وجد في عشرة من الصحابة من
 الرفع عند القيام من الركعتين صحيح كإنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وأما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم وقال ابن
 بطلان هذه زيادة يجب قبولها لمن يقول بالرفع وقال الخطابي لم يقل به الشافعي وهو لا يرفع على صلاته في قبول الزيادة وقال ابن خزيمة هو سنة
 وإن لم يذكره الشافعي فالإسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولى وقال ابن دقيق العيد وأما كونه من هيب الشافعي لكونه قال إذا صح
 الحديث فهو من هيب ففيه نظر انتهى ووجه النظران محل العمل بهذه الوصية ما إذا عرف أن الحديث لم يطعم عليه الشافعي أما إذا عرف أنه اطعم عليه
 ورواه أوتاه له بوجه من الوجوه فالإمام هنا محتمل ذكره الحافظ في القم (عن أبي هبيرة) اسمه محمد بن الوليد بن هبيرة الهاشمي لد مشقة
 القلا شى قال ابن أبي حاتم صدق (يشير بكفيه) أي يرفع يديه (حين يقوم) للصلاة ويستقيم (وحيث يسجد) استدلال به على رفع اليدين في
 السجود لكن الاستدلال به عليه غير تام لأنه محتمل أن يكون المراد بقوله حين يسجد حين يقوم من الركوع السجود كما في الرواية المتقدمة
 وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال علان الحديث ضعيف لا يقوم به الحجة (وحيث ينهض للقيام) أي يقوم له (فيقوم فيشير بيده) هذا يدل
 على مشرعية الرفع عند القيام من السجود لكنه مع ضعفه معارض بحديث ابن عمر المرؤى في صحيح البخاري وفيه لا يفعل ذلك حين يسجد ولا
 حين يرفع رأسه من السجود (ان رأيت ابن الزبير يصلي صلاة لم أره حل يصليها) قال في فتح الودود هذا يدل على أن كثير من الناس ساءحو في سنن الصلاة
 فتركوا هذا الرفع كما أن كثير منهم تركوا نفس التكبيرات أيضاً وكانه بسبب ذلك حصل الاختلاف في بعض السنن بين الأئمة انتهى
 (فوصفت له هذه الإشارة) أي بينت لابن عباس رفع يديه في المواضع المذكورة قال المذنب في أسناده عبد الله بن لهيعة وفيه مقال
 انتهى قلت قال العلامة الخزرجي في الخلاصة قال أحمد احتوت كتبه وهو صحيح الكتاب ومن كتب عنه قد يماض ما عجمي قال يحيى بن معين ليس
 بالقوى وقال مسلم تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي وقال الحافظ في التقریب عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي
 أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ومراية ابن المبارك وابن وهب عنه اعل من غيرهما وله مسلم
 بعض شئ مقرر انتهى (عبد الله بن طائس) بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة (في مسجد الخيف) قال في الجمع
 الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ومسجد منى يسمى مسجداً خيفاً لأنه في صفح جبلها (فقلت لو هيب بن خالد) الباهل
 أبو بكر البصري أحد الحفاظ الأعلام عن أيوب ومنصور بن المعتمر إلى حازم وخلق وعنه حبان بن هلال ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن علي
 ابن حماد النرسي قال ابن سعد ثقة كثر الحديث أحفظ من أبي عوانة (أرأيت ابن يصنعه) وأبو هوطأ وس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن
 اليماني مولا هم الفارسي يقال سمه ذكوان وطائس لقب ثقة فقيه فاضل من الثالثة كان في التقريب قال طائس دركت خمسين من
 الصحابة قال ابن عباس في كاهن طائس من أهل الجنة ذكره في الخلاصة (ولا أعلم إلا أنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصنعه) في هذا
 الحديث دلالة ظاهرة على رفع اليدين في السجود وقد ذهب إلى استحبابه أبو بكر المذنب وأبو علي الطبري من أصحاب الشافعي وبعض

[illegible]

الرأيت ابويه زاد ابن معاذ قال يقول لاحق الاتري انه في الصلاة ولا يستطيع ان يكون قدام النبي صلى الله عليه وسلم زاد موسى
يعني اذا ذكر رفق يديه حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة
قال قال عبد الله علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ورفع يديه فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه قال فبلغ ذلك
سعدا فقال صدق اخي قد كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الامساك على الركبتين باب من لم يزل كركع عند الركوع حدثنا
عثمان بن ابى شيبة نا وكيع عن سفيان عن عاصم يعني ابن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة قال قال عبد الله
ابن مسعود الا صلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلى فلم يرفع يديه الا مرة قال ابو داود

الثالث قلت هو جمع حسن واختاره بعض مشائخنا انتهى (الرأيت ابويه) اى حين يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه لان الناس اذا رفع
يديه يظهر ابويه لمن كان قدامه لان كان خلفه (الاتري انه) اى باهريه (لا يستطيع ان يكون قدام النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان صلى الله
عليه وسلم يكون اما ما ويكون ابو هريرة ما وما والما موم لا يستطيع ان يكون امام الامام (وزاد موسى) اى بعد قوله لرأيت ابويه قال المنذر
واخرجه النسائي (فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه) هو ان يحجم بين اصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه في الركوع والنشوء قال في شرح صحيح
مسلم من هبنا ومن هبنا العلماء كافة ان السنة وضع اليدين على الركبتين وكرهية التطبيق الا ابن مسعود وصاحبيه علقمة والاسود
فانهم يقولون ان السنة التطبيق لانه لم يبلغهم النسخة وهو حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه والصواب ما عليه الجمهور لثبوت
النسخة الصريحة انتهى (فبلغ ذلك) اى ما كان يفعله ابن مسعود من التطبيق (سعدا) يعني ابن ابى وقاص اسمه مالك بن ابيس بن عبد مناف
ابن زهرة الزهرى المدنى شهد بدر والمشاءد وهو احد العشرة واخرهم موتا واول من رضى في سبيل الله وفارس الاسلام واحد سنة النبوة
ومقدم جيوش الاسلام في فتح العراق وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه وحرس النبي صلى الله عليه وسلم كوكبا الكوفة وطرده الاعاجم وافتخر
مدائن فارس هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكان سابع سبعة في الاسلام رضى الله تعالى عنه (صدق اخي) يعني عبد الله بن مسعود (قد كنا
نفعل هذا) يعني التطبيق (يعني الامساك على الركبتين) اى امساك اليدين على الركبتين قال المنذرى واخرجه النسائي (باب من لم يزل كركع
عند الركوع) قال الامام الخطابي في المعالم ذهب اكثر العلماء الى ان الايدي ترفع عند الركوع وعند رفع الراس منه وهو قول ابى بكر الصديق
وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه في الجنة وابن عمر بن الخطاب وسعيد الخدري وابن عباس ابن الزبير والنسائي ذهب لحسن البصري وابن سيرين وعطاء
وطاوس مجاهد والقاسم بن محمد وسالم وقتادة ومكحول وبه قال الاوزاعي ومالك في اكرامه والشافعي واحمد واسحق وذهب سفيان الثوري
واصحاب الراى الى حديث ابن مسعود وهو قول ابن ابى ليلى وقد روى ذلك عن الشعبي والنخعي انتهى (قال عبد الله بن مسعود الا صلى بكم
الحديث الحنفية على علم استحباب رفع الايدي في غير تكبيرة الاحرام هذا الحديث لكنه لا يصح للاحتجاج لانه ضعيف غير ثابت قال الحافظ
ابن حجر في التلخيص قال ابن المبارك لم يثبت عندي وقال ابن ابى حاتم عن ابيه قال هذا حديث خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخه يحيى بن ادم
هو ضعيف نقله البخارى عنهما وتابعهما على ذلك وقال ابو داود ليس هو بصحيح وقال الدارقطني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلاة هذا
احسن خبر روى لاهل الكوفة في نفي رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اضعف شيء يعول عليه لان له عللا
تبطله وهؤلاء الائمة انما اطعنوا كلامهم في طريق عاصم بن كليب الاولى اما طريق محمد بن جابر فذكرها ابن الجوزى في الموضوعات وقال عن احمد
محمد بن جابر لا شيء ولا يحدث عنه الا من هو شر منه انتهى وقال البخارى في جزء رفع اليدين قال احمد بن حنبل عن يحيى بن ادم قال نظرت في
كتاب عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب ليس فيه ثم لم يعد فقول اصح لان الكتاب احفظ عندها هل العلم لان الرجل يحدث بشئ
ثم يرجع الى الكتاب فيكون كما في الكتاب انتهى فان قلت حديث ابن مسعود المذكور حسنة الترمذى وصححه ابن حزم فهو صالح للاحتجاج
قلت اين يقع هذا الخمسين والنصيب من قدر اولئك الائمة الا كبريه غاية الامر فهايته ان يكون ذلك الاختلاف موجبا لسقوط الاستدلال
به ثم لو سلم صحة حديث ابن مسعود ولم يعتبر بقدر اولئك الائمة فيه فليس بينه وبين الاحاديث المثبتة للرفع في الركوع والاعتدال
منه تعارض لانها متضمنة للزيادة التي لا منافاة بينها وبين المريد وهي مقبولة بالاجتماع قاله الشوكاني وقال الخطابي والاحاديث الصحيحة
التي جاءت باثبات رفع اليدين عند الركوع وجد رفع الراس منه اولى من حديث ابن مسعود والاثبات اولى من النفي وقد بحثنا في ان يذهب

هذا حديث مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ حدثنا الحسن بن علي زاعم وأبو حنيفة
قالوا أنا سفيان بن عيينة بهذا الحديث في أول مرة وقال بعضهم مرة واحدة حدثنا محمد بن الصباح البزازنا شريك عن يزيد
ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من رقبته
ثم لا يعود حمل ثنا عبد الله بن محمد الزهري ناسفیان عن يزيد بن شريك لم يقل ثم لا يعود قال سفيان قال لنا الكوفي
بعد ثم لا يعود قال بوداد وروى هذا الحديث هشيم بن خالد بن إدريس عن يزيد لم يذكر ثم لا يعود حمل ثنا حسين بن
عبد الرحمن أنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رأيت

ثنا

ذلك على ابن مسعود كما ذهب عليه الركن بالركبة في الركوع وكان يطبق يديه على الأمام الأول وشالعه الصحابة كلهم في ذلك انتهى قلت ما ذكره الإمام
الخطابي بقوله قد يجوز أن يذهب ذلك ثم فليس مما يستغرب فقد نسب ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف فيه المسلمون فيه وهو المعوذتان
ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالنسخ في الركوع وقيام الاثنين خلف الإمام ونسي كيفية جمع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ونسي ما لم يختلف العلماء
فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود ونسي كيف قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الذكور والأنثى وإذا جاز على ابن مسعود أن
ينسي مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن وقد حكى
عن عبد الله بن المبارك أنه قال لا يثبت هذا الحديث وقال غيره لم يسمعه عبد الرحمن بن علقمة وقد يكون خفف هذا على ابن مسعود كما خفف عليه
نسب التطبيق ويكون ذلك في الابتداء قبل أن يشرع رفع اليدين في الركوع ثم صار التطبيق منسوخا وصار الأمر في السنة إلى رفع اليدين عند الركوع
ورفع الرأس منه انتهى (هذا حديث مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ) المنذري قال البخاري في جزء رفع اليدين حدثنا
الحسن بن الربيع ثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عبد الرحمن بن الأسود ثنا علقمة أن عبد الله رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلاة فقام وكبر ورفع يديه ثم ركع وطبق بين يديه فجعلهما بين ركبتيه فلم يزل ذلك سبعا فقال صدق أخوك لا بد قد فعل ذلك في أول الإسلام
ثم رآه أبا جهم قال البخاري وهذا المحفوظ عند أهل النظر من حديث عبد الله بن مسعود فالحديث الطويل الذي أشار إليه المؤلف لعلة هو هذا الحديث
البخاري والله تعالى أعلم وأعلم أن هذه العبارة موجودة في نسختين عتيقتين عندنا وليست في عامة نسخنا إلى داود الموصولة عندنا (عن يزيد بن أبي زياد)
قال الحافظ ابن حجر في التقریب يزيد بن أبي بكرة لما شفى مولاها الكوفي ضعيف كبر فتغير صار يتلقن وكان شيعيا انتهى في الخلاصة كان من أئمة الشيعة
الكبار وقال ابن عسكركتبه حديثه وقال الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق جرى حفظه انتهى قال في التهذيب وقال ابن معين ضعيف الحديث
لا يحتج بحديثه وقال بوداد لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلى منه انتهى (ثم لا يعود) استدل الحنفية بهذا الحديث أيضا وهو أيضا غير
صالح للاستدلال على نفي رفع الأيدي في المواضع المتنازع فيها قال الحافظ في التلخيص هو من رواية يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عنه واتفق الحافظ على أن قوله ثم لم يعد مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد ورواه عنه بدنه أشعبة والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم
من الحفاظ وقال الحميد إنما روى هذه الزيادة يزيد بن يزيد بن يزيد وقال عثمان الدارمي عن أحمد بن حنبل لا يصح وكذا ضعفه البخاري وأحمد
ويحيى الدارمي والحميد وغير واحد قال يحيى بن محمد بن يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا حديث وأما قد كان يزيد يحدث به برهة
من دهره لا يقول فيه ثم لا يعود فلما لقنوه تلقن فكان يذكرها وقال البيهقي رآه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى واختلف عليه فيقبول عن أخيه عيسى
عن أبيهما وقيل عن الحكم عن ابن أبي ليلى وقيل عن يزيد بن أبي زياد قال عثمان الدارمي لم يرو عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني عن يزيد بن أبي زياد
وقال البراء لا يصح قوله في هذا الحديث ثم لا يعود وروى الدارقطني من طريق علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد هذا الحديث
قال علي بن عاصم فقد رمت الكوفة فلقبت يزيد بن أبي زياد في ثوبه وليس فيه ثم لا يعود فقلت له إن ابن أبي ليلى حدثني عنك وفيه ثم لا يعود قال لا
أحفظ هذا أو قال ابن حزم حديث يزيد بن محمد بن علي بن عبد الله عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز فلا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر وغيره
انتهى قال المنذري في أسناده يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الراشعي مولا الكوفي ولا يحتج بحديثه قال الدارقطني إنما لقن في خرعة ثم لم يعد
فتلقنه وكان قد اختلف وقال البخاري وكذلك روى الحافظ الذين سمعوا من يزيد قديما منهم الثوري وشعبة وزهير لئلا ينسب إلى يزيد
شوحديث شريك المنذري (لم يقل) أي يزيد (ثم لا يعود قال سفيان قال) أي يزيد (لنا بالكوفة بعد) أي بعد ذلك (عن البراء بن عازب قال رأيت)

رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين افتتح الصلوة ثم لم يرفعهما حتى انصرف قال ابو داود هذا الحديث ليس بصحيح **ح** ثنا مسدد نا يحيى عن ابن ابي ذيب عن سعيد بن سمعان عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلوة رفع يديه مديا باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلوة **ح** ثنا نصر بن علي انا ابو احمد عن العلاء بن صالح عن زرعة بن عبد الرحمن قال سمعت ابن ابي ذيب يقول صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة **ح** ثنا محمد بن بكار بن الريان عن هشيم بن بشير عن الحجاج بن ابن ابي زبيب عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فراه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى **ح** ثنا محمد بن محبوب ثنا حفص بن غياث عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد بن زيد عن ابي جحيفة ان عليا رضي الله عنه قال السنة وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة **ح** ثنا محمد بن قدامة بن اعين عن ابي بدر عن ابي طالت

قال المنذرى في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو ضعيف انتهى قال الحافظ في التقریب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي القاضي ابو عبد الرحمن صدوق سئ الحفظ جد وفي الخلاصة قاضي الكوفة واحد الاعلام عن اخيه عيسى والشعبي وعطاء وناقم وعنه شعبة والسفيانان ووكيع وابو نعيم قال ابو حاتم محله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائي ليس بالقوي وقال العجلي كان فقيها صاحب سنة جازا الحديث انتهى قال البخاري في جزء رفع اليدين وروى وكيع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى والحكم بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يديه اذا كبر ثم لم يرفع قال البخاري وانما روى ابن ابي ليلى هذا من حفظه فاما من حدث عن ابن ابي ليلى من كتابه فانما حدث عن ابن ابي ليلى عن زيد فوفى الحديث الى تلقين زيد والمحقق ما روى عنه الثوري وشعبة وابن عيينة قد يمانته (رفع يديه مديا) قال العلامة الشوكاني يجوز ان يكون منتصبا على المصدرية بفعل مقدر وهو ممد هما مديا ويجوز ان يكون منتصبا على الحالية اي رفع يديه في حال كونه مديا الى راسه ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا بقوله رفعه لان الرقم بمعنى المدي واصل المدي في اللغة الجوز قاله الراغب والارتفاع قال الجوهري مديا راسه ارتفاعه له معان أخر ذكرها صاحب القاموس وغيره وقد فرس ابن عبد البر المدي المدي كور في الحديث بمد اليدين فوق الاذنين مع الراس انتهى والمادة ما يقابل النشر المذكور في الرواية الاخرى لان النشر تقرين الاصابع والحديث يدل على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وقد قال النووي في شرح مسلم انها اجتمعت الامة على ذلك عند تكبيرة الاحرام انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلوة (صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة) اي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة ومن الصبيح المحتملة قول الصحابي من السنة كذا افا لاكثر على ان ذلك مرفوع ونقل البرقي في فيه الاتفاق قال واذا قالها غير الصحابي فذلك ما لم يصفها الى صاحبها كسنة العمري وفي نقل الاتفاق نظر فمن الشافعي في اصل المسئلة قولان وذهب الى انه غير مرفوع ابو بكر الصيرفي من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من اهل الظاهر واحتجوا بان السنة تنرد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غيره واجبيوا بان احتمال ارادة غير النبي صلى الله عليه وسلم بعينه انتهى (عن ابن مسعود انه كان يصلي) قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجة قال الحافظ في فتح الباري اسناده حسن قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة انه صفة السائل للذليل وهو امنهم من العبث واقترب الى الخشوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية والعادة ان من احتضر على حفظ شيء جعل يديه عليه قال ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ ولم يحك ابن المنذر غيره عن مالك غيره وروى ابن القاسم عن مالك الرمال وصار اليه اكثر اصحابه وعنه التفرقة بين الفريضة والنافلة ومنهم من كره الامساك ونقل ابن الحاجب ان ذلك حيث يمسك معتبرا لقصد الراحة قاله الحافظ (عن ابي جحيفة ان عليا قال السنة الزم) واعلم ان حديث علي هذا لا يوجد في بعض نسخ ابى داود ولكنه ثابت في نسخة ابن الاعرابي وغيرها قال الحافظ جمال الدين المنري في تحفة الاشراف في معرفة الاطراف ان حديث من السنة وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة اخرجه ابو داود عن محمد بن محمود عن حفص بن غياث عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد بن زيد عن وهب بن عبد الله ابي جحيفة السواقي عن علي لكن هذا الحديث واقف في رواية ابي سعيد الاعرابي في البرداسة وغير واحد من ابى داود ولم يذكره ابو القاسم انتهى ولعل الحافظ الزيلعي لم يطالع على النسخ التي فيها هذا الحديث ولذا قال في تحزير احاديث الهداية ان هذا الحديث لم يوجد فيما رأيته من نسخ ابى داود انتهى والحديث قد اخرجه احمد بن حنبل في مسنده بسند واحد وابنه

عبد السلام عن ابن جبر الضبي عن أبيه قال رأيت علياً يمسك شمله يمينه على الرسغ فوق السرة قال ابوداود وروى عن سعيد بن جبيرة فوق السرة وقال ابو عجلان تحت السرة وروى عن ابى هريرة وليس بالقوي حدثنا مسدد بن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق الكوفي عن سيار الجاحمي عن ابى وائل قال قال ابوه هريرة اخذ الكف على الكف في الصلاة تحت السرة قال ابوداود سمعت احمد بن حنبل يضعف عبد الرحمن بن اسحق الكوفي نسخة

عبد الله في زيادات المسند وابن ابى شيبة في مصنفه والدارقطني في سننه بثلاثة اسانيد والبيهقي في سننه باسنادين لكنه مع كثرة المخربين والاسانيد ضعيف لان طرقها كلها تروى عن عبد الرحمن بن اسحق الواسطي قال احمد بن حنبل وابو حاتم عبد الرحمن بن اسحق الحارثي ابو شيبة الواسطي منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال البخاري فيه نظر قال النورى هو ضعيف بالاتفاق وقال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو متروك والحديث استدلال به من قال ان الوضع يكون تحت السرة وهو ابو حنيفة وسفيان الثوري واسحق بن هويه وابو اسحق المروزي من اصحاب الشافعي وقد عرفت ان الحديث ضعيف لا يصلح للاستدلال وذهب الشافعية قال النورى وبه قال الجمهور الى ان الوضع يكون تحت صدره فوق سترته وعن احمد بن ايثان كامل بن هيبين ورواية ثالثة انه يجزئ بينهما ولا ترجح وبالتحذير قال الكوازي وابن المنذر قال ابن المنذر في بعض تصانيفه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شئ فهو غير وعن مالك بن ابياتان احدهما يضع تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع احدهما على الاخرى كن قال الشوكاني قلت جاء عن الشافعي في الوضع ثلث روايات احدها انه يضع يده اليمنى على يده اليسرى تحت الصدر فوق السرة والثانية ان يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره وهي الرواية التي نقلها صاحب الهداية من الشافعي وقال العيني انها المذكرة في الحاوي من كتبهم والثالثة ان يضع يده تحت السرة ذكر هذه الروايات الثلث العلامة هاشم السدي في بعض سائله في هذه المسئلة فتروا العلامة الشوكاني واحتجت الشافعية لما ذهبت اليه بما اخرجوه ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره وهذا الحديث لا يدل على ما ذهبوا اليه لانهم قالوا ان الوضع يكون تحت الصدر كما تقدم والحديث مصرح بان الوضع على الصدر انتهى قلت واما الرواية التي نقلها صاحب الهداية عن الامام الشافعي فيدل عليها هذا الحديث ولا شئ في الباب اصح من حديث وائل بن حجر وقد قال الامام الشافعي اذا صح الحديث فهو مذهبي وسياتي بعض المباحث المتعلقة بحديث وائل بن حجر في باب آخر الباب (قال رأيت علياً يمسك شمله) في اسناده جبر الضبي قال في ميزان الاعتدال جبر الضبي عن علي لا يعرف قال الحافظ في التقریب جبر الضبي جد فضيل بن غزوان مقبول من الثالثة ويمكن ان يستدل به على ما ذهبت اليه الشافعية من الوضع تحت الصدر فوق السرة ولكن قد عرفت ما في جبر الضبي من المقال علانه اثر (روى عن سعيد بن جبيرة فوق السرة) وصل هذا التعليق البيهقي فقال انا ابو كريب بن اسحق ابنا الحسن بن يعقوب نايجي بن ابى طالب ابنا نازيد ناسفيان عن ابن جبر عن الزبير قال امرني عطاء بن اسأل سعيد بن جبيرة ان تكون اليدان في الصلاة فوق السرة واسفل من السرة فسألت فقال سعيد فوق السرة وفي هذا الاسناد يجي بن ابى طالب قال لذهي في الميزان وثقه الدارقطني وقال فيه موسى بن هرون اشهد انه يكنى بغيره في كلامه والدارقطني ممن اعتبر الناس به وقال ابو عبيد الجري خط ابوداود على حديث يحيى وفيه زيد بن الحباب قال الحافظ في التقریب صدوق يخط في حديث الثوري (قال ابو عجلان تحت السرة) وصل هذا الاثر ابو بكر بن ابى شيبة فقال نازيد بن هارون قال نا الحجاج بن حسان قال سمعت ابا عجلان وسأله قلت كيف يضع قال يضع باطن كف يمينه على ظاهر كف شماله ويجعلها اسفل عن السرة ذكره العلامة ابو الحجاج حسن محمد قائم في سائلته فورا الكرام وقال هذا اسند جيد قلت لكنه مقطوع لان ابا عجلان تابعي والمقطوع لا يقيم به الحجة لاسيما اذا كان في خلافة حديث صحيح (قال ابو هريرة اخذ الكف على الكف في الصلاة تحت السرة) واسناده عبد الرحمن بن اسحق وقد عرفت حاله فلا يصح الاحتجاج به على الوضع تحت السرة واعلم الرواية ابى هريرة واثرا بن عجلان واثرا سجيل بن جبر ورواية على المذكرة في الباب ليست الا في نسخة ابن الاعرابي ووجد في بعض نسخ الكتاب هكذا احد ثمانية ابوتوبة ثنا الهيثم يعني ابن حميد عن ثور عن سليمان بن موسى عن طاووس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بينهما على صدره وهو في الصلاة انتهى قال المزي في الاطراف في حرف الطاء من كتاب المراسيل الحديث اخرج ابو داود في المراسيل وكذا قال البيهقي في المعرفة فحدثنا طاووس هذا امرسل لانا وانا تابعي وفي اسناده سليمان بن موسى وهو

نسخة
احمد بن ابي ثوبان
ثنا الهيثم يعني ابن
حميد عن ثور عن
سليمان بن موسى
عن طاووس قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع يده
اليمنى على اليسرى
ثم يشد بينهما على صدره
وهو في الصلاة
قال المزي في الاطراف
في حرف الطاء من كتاب
المراسيل الحديث اخرج
ابو داود في المراسيل
وكذا قال البيهقي في المعرفة

وان ضعفه الشك وغيره وثقة اخرون قال في الخلاصة سليمان بن موسى الاموي ابو ايوب الدمشقي الشدق الفقيه عن جابر بن سلاوة عن واثلة
وطاؤس وعطاء قلت وذلك في ما قاله الدارقطني وكريب وعنه ابن جزي والوزاعي وهام بن يحيى خلق اخرهم سعيد بن عبد العزيز وثقه
دحير وابن معين وقال ابن عدي تفرد باحاديث وهو عندي ثبت صدوق وقال الشافعي لقوى قال ابو حاتم محله الصدق في حديثه بعض
الاضطراب انتهى قول الشافعي لقوى جرح غير مفسر هو لا يقدر فيمن ثبتت عدلته كما تقرب في مقرة اما قول ابو حاتم محله الصدق في
حديثه بعض الاضطراب فلا يدل الا على انه خفيف الضبط فحاية الامر فهايته ان حديثه يكون حسنا لانه وهو مشارك للصحيح في
الاحتجاج فلا عيب فيه غير انه مرسل وهو حجة عند ابى حنيفة ومالك واحمد رحمة الله عليهم مطلقا وعند الشافعي رحمه الله تعالى اذا اعتزل
بجيدته من وجه اخر يابن الطريق الاولى مسند كان او مرسل او قد جاء في الوضع على الصدق حديثان اخران صحيحان احدهما حديث
هلب روى الامام احمد في مسنده قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا سمك عن قبيصة بن هلب عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينصرف عن عيبيه وعن يسارة ورايته يضم هذه على صدره ووصف يحيى اليميني على اليسر فوق المفصل ورواه هذا الحديث كلهم ثقات
اما يحيى بن سعيد فهو ابو سعيد القطان البصري الحافظ الحجة احداثة الجرح والتعديل عن اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة وهشام بن يحيى خلق وعنه
شعبة وابن مهدي واحمد واسحق وابن المديني وابن بشار خلق قال احمد ما رأيت عينا مثله وقال ابن معين يحيى ثبت من ابن مهدي وقال محمد
ابن بشار حديث يحيى بن سعيد امام اهل زمانه كان في الخلاصة واما سفيان فهو الثوري قال الحافظ في التقریب ثقة حافظ فقيه عابد امام
حجة من رؤس لطيفة السابعة وربما كان دلسا انتهى قلت وقد صرح ههنا بالحدیث فانفتحت قهمة التدليس اما سمك فهو ابن حرب بن
اوس بن خالد اللخمي البكري الكوفي ابو المغيرة صدوق ورايته عن عكرمة خاصة مضطربة وكان قد تغير ياخوة فكان ربما يلقن الرابعة
كن في التقریب وقال الذهبي قال احمد سمك مضطرب وضعفه شعبة وقال ابن عمار كان يغلط وقال العجلي ربما وصل الشيء وكان الثوري يضعفه
وقال رايته مضطربة وليس من المتبئين وقال صالح يضعف وقال ابن حبان فيه لين وثقه ابن معين وابو حاتم انتهى قلت كون سمك
مضطرب الحديث لا يقدر في حديثه المذکور لانه روى عن قبيصة ورايته عن عكرمة خاصة مضطربة وكن انغيرة في اخوة لا يقدر ايضا
لان الحديث المذکور رواه عنه سفيان وهو ممن سمع قديما من سمك قال في تهذيب الكمال قال يعقوب ورواه عنه عكرمة خاصة مضطربة
وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتبئين ومن سمع قديما من سمك مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه مستقيم انتهى اما قبيصة فهو
ابن الهلب بضم الهاء وسكون اللام بعد ها موحد الطائي الكوفي مقبول من الثالثة كن في التقریب وقال في ميزان الاعتدال قبيصة بن هلب
عن ابيه قال ابن المديني مجهول لم يرو عنه غير سمك وقال العجلي ثقة نا يحيى قلت وذكره ابن حبان في الثقات مع تصحيح من حديثه انتهى قلت
لما انفرد سمك بالرواية عن قبيصة صار قبيصة مجهول العين وحديث مجهول العين مقبول اذا وثقه غير المنفرد عنه قال الحافظ في شرح
الخببة فان سمي الراوي وانفرد راوا وحديثه بالرواية عنه فهو مجهول العين كالبهم الا ان يوثقه غير من انفرد عنه على الاصح انتهى وقد عرفت
ان احمد العجلي وابن حبان من ائمة الجرح والتعديل وثقاه فكيف يكون مجهولا وثانيهما حديث وائل بن حجر قال صليت رسول الله صلى الله عليه
فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره اخرج ابن خزيمة قال ابو المحاسن محمد الملقب بالقائم في بعض رسائله الذي اعتقده ان هذا الحديث
على شرط ابن خزيمة وهو المتبادر من صحيح الحافظ في الاتحاف والظاهر من قول ابن سيد الناس بعد ذكر حديث وائل في شرح جامع الترمذي
وصححه ابن خزيمة انه من قول ابن سيد الناس ان ابن خزيمة صحيح حديث وائل ويظهر من قول الشوكاني ايضا تصحيح ابن خزيمة
حديث وائل بعد اخراجه حيث قال في نيل الاوطار واحتجت الشافعية لما ذهبت اليه بما اخرج ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث
وائل بن حجر فمرسل طاؤس حديث هلب وحديث وائل بن حجر تدل على استنباب وضع اليد على الصدق وهو الحق واما الوضع تحت
السرة او فوق السرة فلم يثبت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فان قلنا اخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن موسى بن عمار عن علقمة
ابن وائل بن حجر عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة وسنده جيد ورواه كلهم ثقات
فهذا حديث صحيح في الوضع تحت السرة قلنا قال العلامة الشيخ حيايت السندي في ثبوت زيادة تحت السرة نظر بل هي غلط فشا من
السرة فاني راجعت نسخة صحيحة من المصنف فرأيت فيها هذا الحديث بهذا السند وبهذه اللفظ الا انه ليس فيها تحت السرة وذكر

باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء حدثنا عبيد الله بن معاذنا ابى ناعبد العزيز بن اسلمة عن عجمه الماجشون بن اسلمة عن
عبد الرحمن بن الاعرج عن عبيد الله بن ابى رافع عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام الى الصلاة كبر ثم قال بسم الله
وحمى للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وانا من المسلمين انا من المشركين ارسلا في وحيي ومما في الله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
واذا اول المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعتزنت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت
اهدني لاجل حسن الاخلاق لا يهديك الا حسنهم احسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها الا انت ليديك سعدنيك والخير كله في يدك والشر ليس لك

فيها بعد هذا الحديث اثر النسخ ولفظه قريب من لفظ هذا الحديث وفي اخره في الصلاة تحت السرة فلعل بصرا الكاتب زاع من محل الى اخر
فادرج لفظ الموقوف في المرفوع ويدل على ما ذكرت ان كل النسخ ليست متفقة على هذه الزيادة وان غير واحد من اهل الحديث روى
هذا الحديث ولم يذكر تحت السرة بل ما رأيت ولا سمعت احدا من اهل العلم ذكر هذا الحديث بهذه الزيادة انتهى قلت ومما يدل على عدم صحة
زيادة تحت السرة في هذا الحديث انه روى الامام احمد في مسنده هذا الحديث بهذا السند ولم يذكر هذه الزيادة حيث قال حدثنا وكيع
ثنا موسى بن عبد الحنبري عن علقمة بن وائل الحضرى عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا يمينه على شماله في الصلاة وروى
البيهقي ايضا هذا الحديث بهذا السند ولم يذكر هذه الزيادة حيث رواه عن موسى بن عمير وقيس بن سليمان عن علقمة عن ابيه قريبا مما نقلنا
بدون هذه الزيادة ومما يدل على المطلوب ان الامام الزيلعي والعيني وابن المهرمور وابن ابي عمير والحاكم وابراهيم الحلبى وصاحب البحر والقارى
 وغيرهم من العلماء الحنفية هم شدة اعتنائهم بذلك المذهب والجم من صحيحها وحسنها وسقيمها لم يذكر احد منهم هذه الزيادة في هذا
قلو كان هذا الحديث الصحيح بهذه الزيادة في المصنف المذكور البينة ولقد اكثر بعض هؤلاء الرأية والنقل من المصنف وكثيرهم مملوءة
من احاديثه واثاره وكان الحافظ ابن حجر والامام النووي وغيرهم من سائر اهل العلم لم يوردوا هذا الحديث بهذه
الزيادة فهذه امور تورث الشك في صحة زيادة تحت السرة في هذا الحديث والله تعالى اعلم باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء اذا قام
الى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي (هذا التصريح بان هذا التوجيه بعد التكبيرة لا كما ذهب اليه البعض من انه قبل التكبيرة واعلم ان ابن
حبان اخرجه هذا الحديث وقال اذا قام الى الصلاة المكتوبة وكذلك رواه الشافعي وقيد ايضا بالمكتوبة وكذا غيرها واما مسلم فقيد بصلاة
الليل وزاد لفظ من خوف الليل قاله العلامة الشوكاني (وجهت وجهي) اى توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي لله وقبل صرفت
وجهي وعلمي نيتي واخلصت قصدي ووجهتي (للذي فطر السموات والارض) اى الى الذي خلقها وعلمها من غير مثال سبق (حنيفا)
حال من ضمير وجهت اى ما فلا عن كل دين باطل الى الدين الحق ثابتا عليه وهو عند العرب غلب على من كان على ملة ابراهيم عليه السلام
(مسلي) اى منقادا مطيعا لامره وقضائه وقدره (وما انا من المشركين) فيه تأكيد وتبريض (ان صلاتي) اى عبادتي وصلاتي وفيه
شأنية تخليل لما قبله (ونسكى) اى ديني وقيل عبادتي وتقربى واجي (وعجياى ومما في) اوحياى وموتى واجمهور على فتح الياء الاخرة في
تحياى وقرع باسكانها (وبذلك امرت) اى بالتوحيد الكامل الشامل للاخلاص قوله واعتقاد (واانا اول المسلمين) قال الشافعي كونه صلى الله
عليه وسلم كان اول مسلمي هذه الامة وفي رواية مسلم وانا من المسلمين (اللهم) اى يا الله والميم بدل عن حرف النداء ولذا لا يجمع بينهما الا في
الشعر (انت الملك) اى القادر على كل شئ الملك الحقيق بجميع المخلوقات (وانا عبدك) اى معترف بانك مالكي ومدبري وحكم نافذ في
(ظلمت نفسي) اى اعترفت بالتقصير قد مره على سؤال المغفرة ادراكا قال آدم وحوار بنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين (واهدني لاجل حسن الاخلاق) اى ارشدني لصوابها ووفقني للخلق بها (واصرف عني سيئها) اى قبيحها (ليبك) قال العلماء معناها
انا مقير على طاعتك اقامة بعد اقامة يقال لب بالمكان لبيا والبالبايا اى اقامه واصل ليبيك لسين حرف التثنية للاضافة (وسعدنيك) قال
الزهري وغيره معناها مساعدا لا مراك بعد مساعدا ومتابعة لذيبيك بعد متابعة (والخير كله في يدك) والشر ليس ليبيك قال الخطابي
 وغيره فيه الارشاد الى الادب في الشاء على الله تعالى ومدحه بان يضاف اليه محاسن الامور ودون مساوئها على جهة الادب وامام قول الشر
ليس ليبيك فمما يجب تأويله لان مذهب اهل الحق ان كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقها سواء خيرا وشرا وحينئذ يجزى تأويله وقية
اقوال احدها معناها لا يتقرب به اليك قاله الخليل بن احمد والنضر بن شميل واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وابو بكر بن خزيمة والزهري

وانابك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واغفر ليك واذا ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشم لك
سمع وبصر وعظمي وعصبي واذا رفعت قال سمع الله من حمد ربنا ولك الحمد ملا السموات والارض ملا مبينهما وطلا
ما شئت من شئ بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وحجتي للذي خلقه وصورة فاحسن
صورتك وشفق سمعه وبصره ونبارك الله احسن الخالقين واذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسررت وما اعلنت اعلم به مني انت المقدم والمؤخر الا انت حل لنا الحسن بن علي ناسيما
ابن داود الهاشمي ناعبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عتبة عن عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
عن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة امكن يديه
كبر ورفع يديه حد ومنكبويه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته واذا اراد ان يركع ويصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه في شئ
من صلواته وهو قاعل واذا قام من السجدة رفع يديه كذلك وكبر ودعا نحو حديث عبد العزيز في الدعاء يزيد وينقص
الشئ ولم يذكر ولا يخبر كله في يديك والشر ليس ليك وزاد فيه ويقول عند انصرافه من الصلوة اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت
واسررت واعلنت انت الرحيم الا انت حل لنا عمرو بن عثمان ناشر بن يزيد حدثني شبيب بن ابي حمزة قال قال ابي الياس
وابن ابي فرة وغيرهما من فقهاء اهل المدينة فاذا قلت انت ذاك فقل وانا من المسلمين يعني قوله وانا اول المسلمين حل لنا
موسى بن اسمعيل ناخذ عن قتادة وثابت وحديد عن انس بن مالك ان رجلا جاء الى الصلوة وقد حفرة النفس فقال

وغيرهم والثاني حكى الشيخ ابو حامد عن المزني وقاله غيره ايضا معناه لا يضاف اليك على تفردة لا يقال يا خالق الفرة والخنازير وبارك الشرح
ونحوه وان كان خالق كل شئ ورب كل شئ وحينئذ يندخل الشر في الصوم والثالث معناه الشر لا يصحرك اليك وانما يصعد الحكم الطيب
الحمل الصالح والرابع معناه والشر ليس شر بالنسبة اليك فانك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين والخامس حكاية الخطابي
انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عداوة فيهم اوضحوه معهم (انابك واليك) اي توفيق بك والتجاني وانتماني اليك (تباركت) اي استحققت
الشاء وقيل ثبت الخبر عندك وقال ابن الانباري تبارك العباد بتوحيده وقيل تعظمت وتجلت اوجبت بالبركة اوتكناز خيرك واصل
الكلمة للدرام والنبات (ولك اسلمت) اي لك ذلك وانقدت اولك اخلصت وحجتي اولك خذلت نفسي وتركت اهوارها (خشم لك) اي خضعت
وتواضعت اوسكن (سمع) فلا يسمع الا منك (وبصر) فلا ينظر الا بك واليك وتخصيصهما من بين الحواس لان اكثر الافات بهما فاذا خشعنا قلت
الوساوس قاله ابن الملك (وحجتي) قال بن رسلان المراد به هنا الدماغ واصله الودك الذي في العظم وخالص كل شئ (وعظامي وعصبي) فلا يقومان
ولا يتحرك الا بك في عطا عنتك وهن عمل الحيوان واطنابه والحمم والشحم غايرهم (ملا السموات والارض) بكسر الميم ونصب الهمزة وفتحها
والنصب اشهر فانه النوى صفة مصدر مخذوف وقيل حال اي حال كونه ما لتلك الاجرام على تقدير تحسمه وبالرفع صفة الحمد قاله في
المراقبة (وملا ما شئت من شئ بعد) اي بعد ذلك كالتعريف الكرسي وغيرهما ما لم يعلمه الا الله والمراد الاعتناء في تكثير الحمد (احسن الخالقين)
اي لمصورين والمقدرين فانه الخالق الحقيقي المنفرد بالايحاء والامداد وغيره انما يوجد صوراً موهومة ليس فيها شئ من حقيقة الخلق
مع انه تعالى خالق كل صانع وصنعة والله خلقكم وما تتلون والله خالق كل شئ (واذا سلم من الصلوة قال اللهم) وفي رواية مسلم ثم يكون
من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم (وما اسررت وما اعلنت) اي جميع الذنوب لاها اما سررا ما أعلن (وما اسررت) اي جاوزت الحد
(وما اعلنت اعلم به مني) اي من ذنوبي واسراني في امور غير ذلك (انت المقدم والمؤخر) اي تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من
شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك وتعرض من تشاء وتذل من تشاء والتحديث يدل على مشروعية الاستغفار بما في هذا
الحديث قال النووي الا ان يكون امام القوم لا يرون التطويل قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي مطوفا وابن ماجة مختصرا
(فاذا قلت انت ذاك فقل وانا من المسلمين) اي ولا تقل انا اول المسلمين قال في الانتصار لغير النبي انما يقول وانا من المسلمين وهو
وهم منشؤه وهم ان معني وانا اول المسلمين اني اول شخص تصف بذلك بعد ان كان الناس بمحل عنه وليس كذلك بل معناه بيان
المسارعة في الامتنان لما امر به ونظيره قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال موسى وانا اول المؤمنين قاله في المنيل (وقد حفرة النفس)

فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك انت تهدي من تشاء الى صراط مستقيم حدثنا محمد بن رافع نا ابو نوح قرا في عكرفة يساندة بلا اخبار ومعناه قال كان اذا قام بالليل كبر ويقول حدثنا القعنبه قال قال مالك لباس بالداء في الصلاة في ولة واوسطه وفي اخوة في الفريضة وغيرها حدثنا القعنبه عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن ابيه عن رفاع بن رافع الزرقي قال كنا يومنا نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركوع قال سمع الله منكم قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا ولك الحمد حمد كثير اطيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم بها انفا فقال الرجل نايا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الزبير عن طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض لك الحمد انت قيام السموات والارض لك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت ربك امنت عليك توكلت اليك انت وبك خاضعت

(فيما كانوا يختلفون) من امر الدين في ايام الدنيا (لما اختلف فيه من الحق) من بيان لما (ياذنك) اي بتوفيقك وتيسيرك (انك انت تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) جملة مستأنفة منضمة للتعليل قال المندري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (ابو نوح قرا) هو عبد الرحمن بن غزوان الحارثي ابو نوح قرا عن عوف الاعرابي ويونس بن ابي اسحق وعنه احمد وابن معين وثقه ابن المديني (قال مالك لباس بالداء في الصلاة الخ) هذا نص صحيح من الامام مالك رحمه الله على انه لا لباس عند بقراءة دعاء الاستفتاح بين التكبير والقراءة لكن المشهور عنه خلافه قال الحافظ تحت حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب بين التكبير والقراءة اسكاته الحديث واستدل بالحديث على من رواية الدعاء بين التكبير والقراءة خلاف المشهور عن مالك انتهى (من المتكلم بها) اي بالكلمات (انفا) بالمد يفصر اي

(يبتدرونها) اي يسارعون في كتابة هذه الكلمات (اول) قال السهيلي اول بالنصم على البناء لانه ظرف قطع عن الاضافة وبالنصب على الحال قاله الحافظ وقال ابن الملك قوله اول بالنصب هو الوجه اي اول مرة انتهى واما ايهم فربما به بالرفع وهو مبتدأ وخبره يكتبها قاله الطبري وغيره تبعا لابي بقائه في اعراب قوله تتكلمون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال وهو في موضع نصب العامل فيه ما دل عليه يلقون واي استقرامية والتقدير مقول فيهم ايهم يكتبها ويجوز في ايهم نصب بان يقدر المحذوف فيظنون ايهم وعند سيبويه اي موصولة والتقدير يبتدرون الذي هو يكتبها اول وانكروا جماعة من البصريين ذلك ولا تعارض بين رواية يكتبها ويصعد بها لانه يحل على انهم يكتبونها ثم يصعدون بها والظاهر ان هؤلاء الملكة غير الحافظة ويؤيده ما في الصحيحين عن ابي هريرة فروا عن الله ملكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر الحديث انتهى قال المندري واخرجه البخاري والنسائي (انت نور السموات والارض) اي منورها وخالق نورها وقال ابو عبيد معناه بنورك يهدي اهل السموات والارض (انت قيام السموات والارض) وفي رواية مسلم قيام السموات والارض قال النووي قال العلماء من صفاته القيام والقيام كما صرح به في هذا الحديث والقبول بفضل القرآن وقائه ومنه قوله تتكلمون هو قائم على كل نفس قال الهروي ويقال قوام قال ابن عباس لقيوم الذي لا يزول وقال غيره هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر امر خلقه وهما شائخان في تفسير الآية والحديث (انت رب السموات والارض ومن فيهن) قال العلماء للرب ثلث معان في اللغة السيد المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم اذا كان معني السيد المطاع فنشر المربوب ان يكون ممن يعقل واليه اشار الخطابي بقوله لا يصح ان يقال سيد الجبال والشجر قال القاضي عياض هذا الشرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى قلنا اتينا طائعين (انت الحق) قال العلماء الحق في اسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل شيء صوره وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاقه اي الكائنة حقا بخبر شك (وقولك الحق ووعدك الحق الخ) اي كله متحقق لا شك فيه المراد بلقاءك البعث لا الموت (لك اسلمت) اي لك استسلمت وانقذت لامرك ونهيك (وبك امنت) اي صدقت بك وبكل ما اخبرت واقترت ونهيت (واليك ابنت) اي اطعت ورجعت الى عبادتك اي قبلت عليها وقبل معناه رجعت اليك في تدبير اي فوضت اليك (وبك خاضعت)

واليك حاكميت فاعفري ما قدمت واخرت واسرت واعلنت انت اله الا انت حدثنا ابو كامل ناخذل يحيى بن الحارث بن اعين
ابن مسلم ان قيس بن سعد حدثه قال ناظا ورس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد يقول بعد ما يقول الله اكبر
ثم ذكر معناه حدثنا قتيبة بن سعيد بن عبد الجبار نحوه قال قتيبة بن رفاعه بن يحيى بن عبد الله بن رفاعه بن رافع عن عم ابيه معاذ بن
رفاعة بن رافع عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فطسرت فاعة لم يقل قتيبة رفاعه فقلت الحمد حمد كثير اطيبا مباركا
فيه مبارك عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المنكر في الصلاة ثم ذكر نحو حديث مالك انتم
منه حدثنا العباس بن عبد العظيم نايزيد بن هارون انا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال عطس شاب من الانصار خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقال الحمد لله حمد كثير اطيبا مباركا فيه حتى يرضى
ربنا وبعد ما يرضى من امر الدنيا والاخرة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القائل للكمة قال فسكت الشاب ثم قال
من القائل للكمة فانه لم يقل باسا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قلته الحمد لله الحمد لله الحمد لله ما انتاهت دون عرش الرحمن
ذكره باب من رأى الاستفتاح بسبحك اللهم وسبحك الحمد لله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد السلام بن مطهر نا جعفر عن علي بن علي الوفاي عن
ابي المنوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحك اللهم وسبحك
وتبارك اسمك تعالى جلك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من كبره ونفخه ونفثه ثم يقرء قال بود اوردوه هذا الحديث يقولون هو عن علي بن علي عن الحسن بن مسروق عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان
حسين بن عيسى نا طلق بن غنم نا عبد السلام بن حرب الملاي عن بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان
ايها اعطيني من البراهين والقوة خاصمت من عاندك وكفرك وقمعتك بالحجة وبالسيف (واليك حاكميت) اي كل من حمد الحق حاكمته
اليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما كانت تحكم اليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن وناشر شيطان وغيره فلا يرضى الا بحكمك ولا
اعمل غيره (فاعفري) معناه سواه صلى الله عليه وسلم المغفرة معناه مغفوره له انه يسأل ذلك تواضعا وخضوعا واشفاقا واجلالا وليقتدى به
في اصل الدعاء والخضوع وحسن التصرف في هذا الدعاء المعين قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (فطسرت فاعة)
في جليل علي بن العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهة (مباركا فيه مباركا عليه) قوله مباركا عليه يحتمل ان يكون تأكيدا وهو الظاهر في الاول
معناه الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال الله تعالى فيها وقدر فيها اقواتها فهذا يناسب الارض لان المفصولة به السماء والزيادة لا البقاء لانه
بصدد التغيير وقال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق فهذا يناسب الانبياء لان البركة باقية لهم ولما كان الحمد يناسبه المعنيان جمعها كل اقره بعض
النساج ولا يخفى ما فيه قاله الحافظ (كما يحب ربنا ويرضى) فيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد قال المنذري واخرجه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حسن (ما انتاهت دون عرش الرحمن) اي ما انتاهت تلك الكلمات دون عرشه بل وصلت اليه قال في الجمع لقل ابتدأها
اثنا عشر ملكا فانتهر بها شئ دون العرش اي ما منعها عن الوصول اليه انتهى قال المنذري في اسناد عاصم بن عبيد الله بن عامر بن رافع بن الخطاب
وشريك بن عبد الله فيهما مقال باب من رأى الاستفتاح بسبحك اللهم وسبحك الحمد لله صلى الله عليه وسلم وشريك بن عبد الله بن عامر بن رافع بن الخطاب
اسمها قيم مقام المصدر وهو التسبيح منصوب بفعل مضمرة تقديره اسبحك تسبيحا اي ازهك تنزيها من كل السوء والنقائص ابعك ما ايليق
بمحضتك وقيل تقديره اسبحك تسبيحا ملتبساً ومقتزياً بحمدك والباء للملابسة والواو زائدة وقيل الواو بمعنى مع اي اسبحك مع التلبس بحمدك
وحاصله نقي الصفات السلبية واثبات النعوت الثبوتية وقال الخطابي قوله عليه السلام وسبحك ودخول الواو في خبر بن خالد قال سألت
الزجاج عن ذلك فقال معناه سبحك اللهم وسبحك سبحك انتهى قال في المراجعة قيل قولك الزجاج يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواو للحال فثانيهما
ان يكون عطف جملة فعلية على مثله اذا التقدير ازهك تنزيها واسبحك تسبيحا مقيد بشركه وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء في وسبحك
اما سببية والجار متصل بفعل مقدر والصافية والجار مجرور حال من فاعله (تبارك اسمك) اي كثرت بركة اسمك اذ وجب كل خير من ذكر
اسمك وقيل تعاظم ذاتك (وتعجلك) تعاظم من علو الجلال العظمة اي على رفعة عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة (من همة ونفخ ونفث)
تقنم تفسيره قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة (وهذا الحديث يقولون الحمد لله) قال المنذري وقال الترمذي وحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قال أبو داود
وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب لم يروه الا طلق بن غنام وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة
لم يذكروا فيه شيئاً من هذا باب السكينة عند الافتتاح حدثنا يعقوب بن إبراهيم نا اسمعيل بن يونس عن الحسن قال
قال سمرة حفظت سكنتين في الصلاة سكتة اذا كبر الامام حتى يقرأ وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع
قال فانكر ذلك عليه عمران بن حصين قال فكتبوا في ذلك الى المدينة الى ابي فصدق في سمرة قال أبو داود
ابن سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا وقد تكلم في اسناد حديث ابى سعيد كان يحيى بن سعيد يذكروا في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث
قلت وعلي هذا هو علي بن علي بن نجاد بن رفاعه الرفاعي البصري وكنت ابو اسمعيل وقد وثقه غير واحد وتكلم فيه غير واحد انتهى قلت قال الحافظ
في التلخيص قال ابن خزيمة لا نعلم في الافتتاح بسبحانك اللهم خبرنا ثابنا عند اهل المعرفة بالحديث واحسن اسانيد حديث ابى سعيد ثم قال لا نعلم
احدا ولا سمعنا به استعمال هذا الحديث على وجهه انتهى (وهذا الحديث) اي حديث ابى الجوزاء عن عائشة (لم يذكروا فيه شيئاً من هذا) قال
المنذري يعني دعاء الاستفتاح وقال الدارقطني قال أبو داود لم يروه عن عبد السلام غير طلق بن غنام وليس هذا الحديث بالقول هذا هو
كلامه واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث حارثة بن ابى الرجال عن حمزة عن عائشة وحارثة هذا لا يحتج بحديثه وقد اخرج مسلم في صحيحه
من حديث عبد الله وهو ابن ابى لبابة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا إله غيرك وهو موقوف على عمر بن عبد الله لا يعرف له سماع من عمر انما سمع من عبد الله بن عمر يقال راي ابن عمر روى هذا الكلام
عن عمر بن الخطاب مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وذكر من رواه مرفوعاً وقال وهو الصواب انتهى كلام
المنذري فانكره قال في منتهى الاختيار اخرج مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا إله غيرك وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابى بكر الصديق انه كان يستفتح بذلك وكذلك روى الدارقطني عن عثمان بن عفان وابن
المنذر عن عبد الله بن مسعود وقال الاسود كان عمرا اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك يسمعون
ذلك ويجلسون رواه الدارقطني انتهى وقال في نيل الاوطار قال المؤلف رحمه الله واختيار هؤلاء يعني الصحابة الذين ذكرهم الاستفتاح بهذه الكلمات
وجهرهم احياناً بحضرة من الصحابة ليتعلمه الناس مما ان اخفائه يدل على انه الافضل وانه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه غالباً وان استفتح
بملأه على ابوهريرة فحسن لصحة الرواية انتهى ولا يخفى ان ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاثار والاختيار واصح ما روى في الاستفتاح
حديث ابى هريرة ثم حديث علي واما حديث عائشة فقد عرفت ما فيه من المقال وكذلك حديث ابى سعيد سنن في المقال الذي فيه قال الامام
احمد انا فاذهب الى ما روى عن عمر لو ان رجلاً استفتح ببعض ما روى كان حسناً وقال ابن خزيمة لا نعلم في الافتتاح بسبحانك اللهم خبرنا
ثابتاً واحسن اسانيد حديث ابى سعيد ثم قال لا نعلم احداً ولا سمعنا به استعمال هذا الحديث على وجهه انتهى باب السكينة عند الافتتاح
(عن الحسن) اي البصري الامام احمد ائمة الهدى والسنة (سمرة) بفتح اوله وضم ثانيه (سكينة اذ كبر) اي للاحرام (وسورة) بالجر عطف على فاتحة
الكتاب والمعنى اذا فرغ من القراءة كلها كما في الرواية الثانية (قال) اي الحسن البصري (فانكر ذلك) اي ما حفظه سمرة من السكنتين في الصلاة
(عمران بن حصين) فاعل انكر وعمران بن حصين هذا كان من علماء الصحابة وكانت الملازمة تسلم عليه وهو ممن اعتزل الفتنة
(الى ابى) بن كعب الانصاري الخزرجي سيد القراء كتب الوحي وشهد بدر وما بعد ها وقد امر الله عز وجل نبيه عليه الصلوة والسلام
ان يقرأ عليه رضي الله عنه وكان ممن جمع القرآن وله مناقب جمة (فصدق) اي ابى (سمرة) بالنصب مفعول صدق اي صدق
ابى سمرة ووافقه وقال ان سمرة قد حفظ قال المنذري واخرجه ابن ماجة وقد اختلف في سماع الحسن من سمرة انتهى قلت
قد اختلف في صحة سماعه منه فقال شعبة لم يسمع منه شيئاً وقيل سمع منه حديث الحقيقة وقال البخاري قال علي بن المديني
سماع الحسن من سمرة صحيح ومن اثبت مقدم علي من نفى قاله الشوكاني وقال في باب ما جاء في السكنتين تحت حديث الحسن
عن سمرة وقد صحح الترمذي حديث الحسن عن سمرة في مواضع من سننه منها حديث فقه عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
وحديث جار الدار احق بدار الجار حديث لا تلعنوا بلعة الله ولا بغضب الله ولا النار حديث الصلاة الوسطية صلاة العصر فكان

عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكنت بين التكبير والقراءة فقلت له يا باني أنت وإني رأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالتميم والماء والبرد يا باني من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حدثنا مسلم بن إبراهيم فاهشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله

(إذا كبر في الصلاة سكنت بين التكبير والقراءة) وفي رواية البخاري يسكت بين التكبير والقراءة اسكاته قال الحافظ ضبطناه بفتح أوله من السكوت وحكي أنكر ما في عن بعض الروايات بضم أوله من الاسكات قال الجوهري يقال تكلم الرجل ثم سكنت بغير الف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قلت اسكت انتهى وقال في المراجعة افعالة من السكوت ولا يراد به ترك الكلام بل ترك رفع الصوت لقوله ما تقول في اسكاتك قاله الطيب أو المراد به السكوت عن القراءة لأن الذكر قاله الأبيض وهو الظاهر انتهى (يا باني أنت وإني) قال التوربشتي الباء متعلقة بمحمد وف قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعا نقدر أنت مفدي يا باني وإني وقيل هو فعل أي فديتكم وما بعده منصوب وحذف هذا المقدار تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم الخاطب ذكره الطيب (أرأيت) الظاهر أنه بفتح التاء بمعنى أخبرني (ما تقول) فيه اشعار بأن هناك قولا لكنه قال ما تقول ولم يقل هل تقول لأنه عليه ابن دقيق العيد قال ولعله استدلل على أصل القول بحركة الفم كما استدلل غيره على القراءة بأضطراب الحجة (اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) أخرجه مخرج المبالغة لأن المبالغة إذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة وقيل تغيد البعد من الجانبيين فكانه قيل اللهم باعد بيني وبين خطاياي وباعد بين خطاياي وبينى وأخطايا أما أن يراد بها اللاحقة فمعناه إذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه والمقصود ما سياتي أو السابقة فمعناه المحو والخفران لما حصل منها وهو مجاز لأن حقيقة المبالغة إنما هو في الزمان والمكان وقوم التشبيه أن النقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكن بين المشرق والمغرب إلا العطف على الضمير المحو يراد به الجار (اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس) وفي رواية البخاري اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس عن زوال الذنوب ومحو أثرها ولما كان الدنس في النوب الأبيض ظهري من غيره من الألوان وقم التشبيه به قاله ابن دقيق العيد (اللهم اغسلني بالتميم) بالسكوت (والماء والبرد) بفتحين قال الخطابي ذكر التيمم والبرد تأكيد الأولين كما أن لم تسمهما إلا يدى ولم يمتنهما الاستعمال قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان النوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء قال ويحتمل أن يكون المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو وكأنه كقوله تعالى واعف عني واغفر لنا وارحمنا وأشار الطيب إلى هذا بخلافه فقال يمكن أن يكون المطلوب من ذكر التيمم والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو لطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قولهم برز الله مضجعه أي رحمه ووقاه عذاب النار انتهى ويؤيد ذلك وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند مسلم وكأنه جعل الخطايا بمنزلة جحش كونه مسددة عنها فغير عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المبردات ترفيا عن الماء إلى البرد منه قاله الحافظ فان قلت الغسل البالغ إنما يكون بالماء الحار فلم يذكر ذلك قلت قال في السنة معناه طهرني من الذنوب وذكرها مبالغة في التطهير لانه يحتاج إليها ذكره في المراجعة واستدل بالحديث على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة خلافا للمشهور عن مالك واستدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن خلافا للحنفية ثم هذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل قاله على سبيل التعليم لا منه واعتز بكونه لو أراد ذلك بحجبه واجيب بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند البزار وفيه ما كان الصحابة عليه من المحافظة على تنبيه أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وأسراره وأعلانه حتى حفظ الله بهم الدين كذا في فتح الباري قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الهداية الذي يتحصل من البسملة أقوال أحدها أنها ليست من القرآن أصلا إلا في سورة النمل وهذا قول مالك وطائفة من الحنفية ورواية عن أحمد تأنيها أنها آية من كل سورة وبعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ومن وافقه وعن الشافعي أنها آية من الفاتحة دون غيرها وهو رواية عن أحمد تأنيها أنها آية من القرآن مستقلة برأسها وليست من السور بل كتبت في كل سورة للفصل فقد روى مسلم عن المختار بن قنقل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزلت على سورة أنفا قرء بسم الله الرحمن الرحيم

عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين حدثنا مسددنا عبد الوارث بن سعيد عن
حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير
والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه
من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي قاعداً

أنا عطينا الكون أخرجه مسلم وعنه ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو داود
والحاكم وهن الأقالين المبارك ودأود وهو المصنوع عن أحمد بن حنبل قال جماعة من الحنفية وقال أبو بكر الرازي هو مقتضى المذهب وعن أحمد بن حنبل ذلك
روينان أحدهما أنها من الفاتحة والثاني لا فرق وهو الأصح ثم اختلفوا في قراءة نهاي الصلاة فمن الشافعي ومن تبعه تجب وعن مالك يكره وعن
أبي حنيفة تشحب وهو المشهور عن أحمد ثم اختلفوا فمن الشافعي يسجد الجهر عن أبي حنيفة لا يسجد عن أسحق بن عمار انتهى كلامه (كانوا يفتتحون القراءة
بالحمد لله رب العالمين) يضم الدال على الحكاية واختلف في المراد بذلك فقيل المعنى كانوا يفتتحون بالفاتحة وهذا قول من أثبت الفاتحة في أولها وقيل
المعنى كانوا يفتتحون بهذا اللفظ مسكاً بظاهر الحديث وهذا قول من نفى قراءة البسملة لكن لا يلزم من قوله كانوا يفتتحون بالحمد أنهم لم يقرأوا
بسم الله الرحمن الرحيم سرا وأعلم أنه قد اختلف في لفظ حديث الشراختلاف كثيراً في لفظ فلم اسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا
أحمد ومسلم وفي لفظ فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم رواه أحمد والنسائي على شرط الصحيح وفي لفظ لا يذكر بسم الله الرحمن الرحيم
في أول قراءة ولا في آخرها رواه مسلم وفي لفظ فلم يكونوا يستفتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه وفي
لفظ كانوا يسرون رواه ابن خزيمة قال الحافظ والذي يمكن أن يجمع به مختلف ما نقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بها فحيث جاء عن أبي
أنه كان لا يقرأها مرادة نفي الجهر حيث جاء عنه أثبات القراءة فمرادة السر قد ورد نفي الجهر عنه صريحاً فهو المختار وقول أسحق في رواية مسلم
لا يذكر بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها محمول على نفي الجهر أيضاً لأنه الذي يمكن تقيده واعتماد من نفي مطلقاً بقوله كانوا يفتتحون
القراءة بالحمد لا يدل على ذلك لأنه ثبت أنه كان يفتتح بالنسبة وسبحانك اللهم وبأعد بيني وبين خطاياي وبأنه كان يستعيز وغير ذلك من
الأخبار الدالة على أنه تقدم على قراءة الفاتحة شيئاً بعد التكبير فيجوز قوله يفتتحون أي الجهر لتألف الأخبار انتهى واستدل بهذا الحديث
من قال أنه لا يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وهم على ما حكاها الترمذي الكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وأسحق لا يرون أن يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قالوا
ويقول في نفسه قال الخطابي قد يجتزئ بهذا الحديث من لا يرى التسمية من فاتحة الكتاب وليس المعنى كما توهمه إنما وجه ترك الجهر بالنسبة
بديل ما روي ثابت عن الشراختلاف قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع أحداً منهم يجهر بسم الله
الرحمن الرحيم انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي من حديث شعبة عن قتادة وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث
أبي عوانة عن قتادة بن نخوع (عن أبي الجوزاء) بأبيهم والزاي واسمه أوس بن عبد الله بصراً (يفتح الصلاة بالتكبير) أي يبدؤها ويحفل بالتكبير
(والقراءة) بالنصب عطفًا على الصلاة أي يبتدئ قراءة الفاتحة (بالحمد) بالرفع على الحكاية وظهر ألف الوصل ويجوز حذف همة الوصل وكان
جاء الدال على إعراب قال لنووي يستدل به مالك وغيره ممن يقول أن البسملة ليست من الفاتحة وجواب الشافعي رحمه الله والأكثريين
القائلين بأنها من الفاتحة أن معنى الحديث أنه يبتدئ القرآن بسورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى فالمراد بيان السورة التي يبتدئ بها
وقد قامت الأدلة على أن البسملة منها (لم يشخص رأسه) من باب الأفعال والتفصيل أي لم يرفع رأسه أي عنقه (ولم يصوبه) بالنشد بين الأصابع والتصويب
الزول من أعلى إلى أسفل ولم يزل (ولكن بين ذلك) أي التشخيص والتصويب بحيث يستوي ظهره وعنقه (وكان إذا رفع رأسه من الركوع
لم يسجد حتى يستوي قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي قاعداً) قال لنووي فيه وجوب الاعتدال إذا رفع من الركوع
وأنه يجب أن يستوي قائماً لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وفيه وجوب الجلوس بين السجود بين قلت ذهب إلى وجوب
الطأينة في أركان الصلاة الجمهور واشتهر عن الحنفية أن الطأينة سنة وصريح بذلك كثير من مصنفهم لكن كلام الطحاوي كالصريح
في الوجوب عندهم فإنه ترجمه مقدار الركوع والسجود ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحان العظيم ثلاثاً في الركوع

وكان يقول في كل ركعتين التحيات وكان إذا جلس يقرأ بركله اليسرى وينصب رجليه اليمنى وكان ينهي عن عقب الشيطان
 وعن فرشة السبع وكان يجتهد بالصلاة بالنسليم حل ثنا هذا بن السري ثنا ابن فضيل عن المختار بن قلفل قال سمعت انس بن
 مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي أنا سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر حتى ختمها
 وذلك أدناه قال فذهب فقم إلى أن هذا مقدار الركوع والسجود لا تجزئ أدنى منه قال وقالهم آخرون فقالوا إذا استوى ركعاً وإيماناً ساجداً جزأ
 ثم قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ذكره الحافظ في الفتح (وكان يقول في كل ركعتين التحيات) أي يقرأها بعد ما وقبها حجة الرحمن
 حبل ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والأخير واجب وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون هما سنتان ليسا
 واجبين وقال الشافعي الأول سنة والثاني واجب واحتج أحمد رحمه الله عليه بهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ويقول
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليقل التحيات والأمر للوجوب واحتج
 الاكثرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك التشهد وجبه بسجود السهو ولو وجب لم يصح جبهه كالركوع وغيره من الأركان قالوا وإذا ثبت هذا
 في الأول فالأخير بمحناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه إلا على حين علمه فروض الصلاة قاله النووي (يفرش) بكسر الراء وضمة هاء وينصب
 رجليه اليمنى أي يضع أصابعه على الأرض ويرقم عقبها فيه حجة أبي حنيفة ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مفترقاً سواء فيه جميع
 الجلسات وعند مالك يسن منوراً بأن يجزم رجليه اليسرى من تحتها ويقض بوركته إلى الأرض وقال الشافعي سنة أن يجلس كل
 الجلسات مفترقاً إلا التي يعقبها السلام واحتج الشافعي بحديث أبي حميد الساعدي في صحيح البخاري وفيه التصريح بالافتراق في الجلوس
 الأول والنور في آخر الصلاة وحل حديث عائشة هذا في غير التشهد الأخير للجمع بين الأحاديث (وكان ينهي عن عقب الشيطان) وفي رواية
 لمسلم عن عقب الشيطان وفي أخرى له عن عقب الشيطان قال النووي عقبة الشيطان بضم العين وفي الرواية الأخرى عقب الشيطان
 بفتح العين وكسر القاف هذا هو الصحيح المشهور فيه وحكي القاضي عياض عن بعضهم بضم العين وضعفه انتهى قال الخطابي في المعالم عقب
 الشيطان هو أن يقع فيقتل على عقبيه في الصلاة ولا يفتش رجليه ولا يتورك واحسب أني سمعت في عقب الشيطان معنى غير هذا فسر
 بعض العلماء لم يحضر في ذكره وقال النووي الصواب الذي لا معدل عنه أن الإلقاء نوعان أحدهما أن يلصق اليدين بالأرض وينصب ساقيه
 ويدع يديه على الأرض كإلقاء الكلب هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المنذر وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة وهذا النوع
 هو المكروه الذي ورد فيه النهي والنوع الثاني أن يجعل يديه على عقبيه بين السجدين وهذا هو ما رواه ابن عباس بقوله سنة نبيكم صلى الله
 عليه وسلم انتهى قلت وقول ابن عباس الذي أشار إليه النووي رواه مسلم عن طاؤس بلفظ قلنا لا ابن عباس في الإلقاء على القدمين فقال هي السنة
 قلنا أنا لا نراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد بسط النووي في معنى الإلقاء وبيان ما أهاب العلماء فيه
 فمن شاء البسط فليرجع إليه (وعن فرشة السبع) قال الخطابي هو أن يفتش يديه وذراعيه في السجود يهدهما على الأرض كالسبع وإنما
 السنة أن يضع كفيه على الأرض ويقول ذراعيه ويحافى مرفقيه عن جنبه (وكان يجتهد بالصلاة بالنسليم) قال الخطابي وفي قولها كان يفتش
 الصلاة بالتكبير ويجتهد بالنسليم دليل على أنها ركناً من أركان الصلاة لا تجزئ إلا بهما لأن قولها كان يفتش بالتكبير ويجتهد بالنسليم
 أخبار عن أمر معهود مستدام وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي انتهى قال المنذري أخرجه مسلم وابن ماجه بنحوه (عن المختار
 ابن قلفل) بقا ثين مضمومتين مولى عمر بن الحرث الكوفي عن انس وأبراهيم التيمي وعنه زائدة والنسفي قال ابن ادريس كان يحدث
 وعينه تدحان وثقه أحمد (أنفاً) أي قريبا وهو بالمد ويجوز الكسر لغة قليلة وقد قرئ به في السبع (فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم
 أنا أعطيتك الكوثر حتى ختمها) أي ختم السورة قال في فتح الودود كانه أشار إلى أن هذا الحديث يدل على أن البسملة جزء من السورة
 فينبغي أن تجهر بما ورد عليه أنه لعله قرأ البسملة لمجرد التبرك لا لكونها جزءاً من السورة أشار إلى رده بالحديث الذي بعده حيث أنه لم يقرأ
 البسملة هناك ويمكن الجواب بأن البسملة للفصل بين السور فقرأ في أوائل السور انتهى وقال في الليل تحت هذا الحديث هذا الحديث
 من جملة أدلة من أثبت البسملة وقد تقدم ذكرهم ومن أدلتهم على ثباتها ما ثبت في المصاحف منها بغير تمييز كما ميزوا أسماء السور وعدد
 الآية بالحرف أو غيرها مما يخالف صورة المكتوب قرأنا وأجاب عن ذلك القائلون بأنها ليست من القرآن إنما أثبتت للفصل بين السور

من
حدثنا

قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه ظهر عنده ربي عز وجل في الجنة حدثنا قطن بن سفيان جعفر بن حميد عن حميد
المكي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وذكر الافك قالت جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال عوذ
بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منك الية قال بوداود وهذا حديث منك قد مرى هذا
الحديث جماعة عن الزهري لم يذكر اهد الكلام على هذا الشرح واخاف ان يكون امر الاستعاذة منه كلام حميد باب من
جهر بها اخبرنا عمر بن عون ان انا هشيب عن عوف عن يزيد الفارسي قال سمعت ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان
ما حملكم ان عمدتم الى براءة وهي من المؤمنين والى الانفال وهي من المنافق فجعلتموها في السبع الطول ولم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الايات فيدعو بعض من كان يكتب له
ويقول له صم هذه الية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الية والايتان فيقول مثل ذلك
وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل من القرآن

وتخلص لفظة كون بانها عن هذا الجواب بوجه الاول ان هذا التعبير ولا يجوز ان تكتبه لجم الفصل الثاني انه لو كان للفصل مكتبت بين براءة والانفال
ولما كتبت في اول لفظة الثالثة الفصل كان ممكنا بتراجم السور كما حصل بين براءة والانفال انتهى (فانه ظهر عنده ربي عز وجل في الجنة) نزل
مسلم عليه كثير وهو حوض نزل عليه امتي يوم القيمة انبتة عدد النجوم الحديث قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي (وذكر الافك) اي ذكر عروة قصة
الافك اي الكذب على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بقدرها وهي مذكرة في الصحيحين مطولة (وكشف) اي الحجاب (عن وجهه) المشرىف بعد
الفرار من الوحى (ان الذين جاؤا بالافك) اسوء الكذب على عائشة رضي الله عنها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين (الاية) بالنصب اي تم الية
وتماها لا تحسبوه شر لكم بل هو خير لكم لكل امرء منهم ما كتب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله تعالى تحسبوه شر لكم بل هو
خير لكم لانه تنافوا بكم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها وهو صفوان وقوله والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظه فبدء بالخوض فيه وانشاعه
وهو عبد الله بن ابى واية الافك هذه في سورة النور (وهذا حديث منك) قال الحافظ ابن حجر ان وقعت المخالفة مع الضعف والراجح يقال له
المعروف ومقابلته يقال له المنكر انتهى وحاصله ان المنكر ما رواه الضعيف مخالفا للثقات ويكنى المؤلف وجه النكارة بقوله (قد مرى هذا الحديث)
جماعة كهم ويونس بن يزيد وغيرهما (عن الزهري لم يذكر اهد الكلام) اي قوله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم (على هذا الشرح)
الذي رواه حميد الاحمرج (واخاف ان يكون امر الاستعاذة) اي قوله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال المنذري وحميد هذا هو
ابو صفوان حميد بن قيس الاحمرج المكي اخبر به الشيخان انتهى قلت فعلى هذا اصرار هذا الحديث شاذ لا منكروا الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن
هو اولي وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح قاله الحافظ في شرح النخبة باب من جهر بها اي بالسملة (ما حكم) اي بالاعت
والسبب لكم (عندكم) بفتح الميم اي قصدتم (الى براءة) هي سورة التوبة وهي اشهر اسمائها ولها اسماء اخرى يزيد على العشرة قاله الحافظ في الفتح (وهي
من المؤمنين) اي ذوات مائة آية قال في المجموع اول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المؤمنين اي ذوات مائة آية ثم الثاني ثم المفصل انتهى (الى الانفال) اي
من الثاني) اي من السبع المثاني وهي السبع الطوال وقال بعضهم المثاني من القرآن ما كان اقل من المؤمنين ويسمى جيم القرآن مثاني لاقترا آية
الرحمة بآية العذاب وتسمى لفظة مثاني لانها انتفى في الصلاة وثبتت في النزول وقال في النهاية المثاني السور التي تنقص عن المؤمنين وتزيد على
المفصل كان المؤمنين جعلت مبادى والتي تليها مثاني انتهى (فجعلتموها في السبع الطول) بضم ففتح (ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم)
قال في المرقاة توجيه السؤال ان الانفال ليس من السبع الطول لقصرها عن المؤمنين لانها سبع وسبعون آية وليست غير الحرم للفصل
بينها وبين براءة (كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الايات) وفي رواية الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ياتي عليه الزمان
وهو ينزل عليه السور ذوات العدد (فيدعو بعض من كان يكتب له) الوحى كزيد بن ثابت وغيره (في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) كقصة
هود وحكاية يونس (وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل من القرآن) اي قرى مدنية ايضا وبينهما
النسبة الترتيبية بالاولية والاخرية فهذا احد وجوه الجمع بينهما وكان هذا مستند من قال انهما سورة واحدة وهو ما اخرج ابو الشيخ عن
دوق وابو يعلى عن مجاهد وابن ابى حاتم عن سفيان وابن لهيعة كانوا يقولون ان براءة من الانفال ولهن المكتوب بالسملة بينهما اشتباه

وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منيا فمن هناك وضعتها في السبع الطول ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم حل تناز يا دين ايوب نامر ان يعفى ابن معاوية انا عوف الاعرابي عن يزيد الفارسي حدثنني ابن عباس بمعناه قال فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منيا قال ابو داود قال للشعبي ابو مالك وقتادة وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل هذا معناه حل ثنا قتبية ابن سعيد احمد بن محمد المروزي وابن السرح قالوا لانا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جابر قال قتبية فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل لسورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وهذا اللفظ ابن السرح طرقها وخرج بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لكل منها باسم مستقل قال القشيري ان الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وعن ابن عباس لم يكتب البسملة في براءة لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها الماسقط سقطت معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وقيل انها ثابتة اولها في مصحف ابن مسعود ولا يعول على ذلك (وكانت قصتها) اي براءة (شبيهة بقصتها) اي الانفال ويجوز العكس هذا وجه اخر معنوي ولعل المشابهة في قضية المقاتلة بقوله في سورة براءة وانزلهم يحلهم الله ونحوه وفي نبذ العهد بقوله في الانفال فانزل اليهم وقال ابن جرير كان الانفال بينت ما وقع له صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة وبراءة بينت ما وقع له مع منافق اهل المدينة والحاصل ان هذا ما ظهر لي في امر الاقتران بينهما (فظننت انها) اي التوبة (منها) اي الانفال (فمن هناك) اي لما ذكر من عدم تبيينه ووجه ما ظهر لنا من المناسبة بينهما (وضعتها في السبع الطول ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) اي لعدم العلم بانها سورة مستقلة لان البسملة كانت تنزل عليه صلى الله عليه وسلم للفصل ولم تنزل ولم اكتب وهذا الايتاف ما ذكر عن علي رضي الله عنه من الحكمة في عدم نزول البسملة وهو ان ابن عباس سأل عليا رضي الله عنه لم لم تكتب قال لان بسم الله امان وليس فيها امان انزلت بالسيف وكانت العرب تكتبها اول هرسلهم في الصلح والامان والهدنة فاذنبت والعهد ونقضوا الايمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاصطلاح فصارت علامة الامان وعدمها علامة نقضه فهذا معنى قوله امان وقولهم آية رحمة وعدمها عذاب قال الطيبي دل هذا الكلام على انها نزلت سورة واحدة وكل السبع الطول بها ثم قيل السبع الطول هي البقرة وبراءة وما بينهما وهو المشهود لكن يرى النسخة والحاكم عن ابن عباس انها البقرة والاعراف وما بينهما قال الرازي وذكر السابعة فنسبتها وهو محتمل ان تكون الفاتحة فانها من السبع المثاني او هي السبع المثاني ونزلت سبعتها منزلة المثاني ومحتمل ان تكون الانفال بانفرادها او بانضمام ما بعدها اليها وصح عن ابن جابر انها يوسر جاء مثله عن ابن عباس لعل وجهه ان الانفال وما بعدها تختلف في كونها من المثاني وان كل منهما سورة اوها سورة كن في الرقعة وقد استدلل على ان البسملة من القرآن بانها مثبتة في اوائل السور بخط المصحف فتكون من القرآن في الفاتحة ولولم يكن كذلك لما اثبتوها بخط القرآن قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن لا يعرف الا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس وي زيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث ويقال هو يزيد بن هرمز وهذا الذي حكاه الترمذي هو الذي قاله عبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل وذكر غيرهما انهما اثنان وان الفارسي غير ابن هرمز وان ابن هرمز ثقة والفارسي لا بأس انتهى (حدثني ابن عباس بمعناه) اي بمعنى الحديث المذكور (قال فيه) اي قال هو وان في حديثه (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي توفي (ولم يبين لنا انها) اي التوبة (منها) اي من الانفال وليست منها لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل لان البسملة فيها جزؤها وفيه دليل لمن قال ان البسملة في اوائل السور انما هي للفصل قال المنذري وهذا مرسل واعلم ان الامة اجمعت انه لا يكفر من اثبتها ولا من نقضها لا اختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفي حرفا جمعا عليه او اثبت ما لم يقل به احد فانه يكفر بالاجماع ولا خلاف انها آية في انشاء سورة النمل ولا خلاف في اثباتها خطا في اوائل السور في المصحف الا في اول سورة التوبة واما التلاوة فلا خلاف بين القراء السبعة في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة اذا ابتدأ بها القاري ما خلا سورة التوبة واما في اوائل السور مع الوصل بسورة قبلها فاثبتتها ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي من القراء في اول كل سورة الا اول سورة التوبة وحذفها منهم ابو عمرو وحمزة وورش وابن عامر كن في النبل (لا يعرف فصل لسورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم) الحديث اخرج الحاكم وصححه على شرطهما وقد رواه ابو داود في المراسيل عن سعيد بن جابر وقال المرسل اصح وقال للذهبي في تلخيص المستدرک بعد ان ذكر الحديث عن ابن عباس ان هذا

باب تخفيف الصلوة للامرئ المجتهد حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم نا عمر بن عبد الواحد وبشر بن بكر عن الزواعي عن
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلوة وانا اريد
ان اهلل فيها فاسمع بكاء الصبي فامتنع كراهية ان اشق على امه

ثبتت وقال الهيثمي واه البزار باسنادين رجالا احدهما رجال الصميم والحديث استدل به القائلون بان البسمة من القرآن ويبقى على ان مجرد تنزيل
البسمة تستلزم قرأيتها قاله الشوكاني والاستدلال بهذا الحديث وكذا ابل حديث يدل على ان البسمة من القرآن على الجهر بها في الصلوة ليس بصحيح
قال الحافظ ابن سيد الناس ليس يرى لان جماعة ممن يرى الجهر بها لا يعتقدونها قرأنا بل هي من السنن عندهم كالنكح والتأمين وجماعة ممن يرى
الاسرار بها لا يعتقدونها قرأنا ولهذا قال النووي ان مسألة الجهر ليست مرتبة على اثبات مسألة البسمة ولكن الاحتجاج من احتج باحاديث عدم
قراءتها على انها ليست باية لما عرفت قال الحافظ ابن حجر في تخريج المهادية ومن حجج من اثبت الجهر ان احاديثه جاءت من طرق كثيرة وتركه عن انس
وابن مخنف فقط والزرعير بالكثره ثابت وبان احاديث الجهر شهادة على ثبات وتركه شهادة على نفي والاثبات مقدم وبان الذي روى عن نزار
الجهر قد روى عنه الجهر بل روى عن انس انكار ذلك كما اخرج احمد والدارقطني من طريق سعيد بن يزيد ابى مسلمة قال قلت لانس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والمحمد لله رب العالمين قال انك تسألني عن شيء ما حفظته ولا سألتني عنه احد قبل ولا يجيب
عن الاول بان الزجر بالكثره انما يقع بعد صحة السند ولا يصح في الجهر شيء مرفوع كما نقل عن الدارقطني وانما يصح عن بعض الصحابة موقوف
وعن الثاني بانها وان كانت بصورة النطق لكنها بمعنى لا ثبات وقولهم انه لم يسمعه لبعده بعيد مع طول صحبته وعن الثالث بان من سمع منه
في حال حفظه اولى ممن اخذه عنه في حال نسيانه وقد صح عن انس انه سئل عن شيء فقال سلوا الحسن فانه يحفظ ونسيت وقال
الحازمي الاحاديث في الاخفاء نصوص على احتمال التاويل وايضا فلا يعارضها غيرها الثبوتها وصحتها واحاديث الجهر لا توازىها في الصحة بل لا ريب
لثبوت احاديث ترك الجهر حديث انس وقد اختلف عليه في لفظه فاصح الروايات عنه كانوا يفتنون القراءة بالحمد لله رب العالمين كذا قال
الكثر اصحاب شعبة عنه عن قتادة عن انس وكذا رواه اكثر اصحاب قتادة عنه وعلى هذا اللفظ اتفق الشيباني وجاء عنه لم اسمع احدا منهم يجهر
بالبسمة ورواه هذه اقل من رواة ذلك وانفرد بها مسلم وجاء عنه حديث هام وجري بن حازم عن قتادة سئل انس كيف كان قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدايم بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم اخرجه البخاري وجاء عنه من رواية ابى مسلمة الحديث المذكور قبل ان
سئل بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح ثم قال الحازمي والحق ان هذا من الاختلاف المباح ولا ناسخ في ذلك ولا منسوخ والله اعلم انتهى وذكر
ابن القيم في الهدى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم تارة ويخفيها اكثرها جهر بها ولا ريب انه لم يكن يجهر بها دائما في
كل يوم و ليلة خمس مرات ابدا حضرا وسفرا ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور اصحابه واهل بيته في الاعصار الفاضلة هذا من
الحال المحال حتى يحتاج الى التثبت فيه بالفاظ مجملة واحاديث واهية فصحيح تلك الاحاديث غير صريح وصرحها غير صحيح انتهى وقال في السبل
واطال الجدل بين العلماء من الطوائف لاختلاف المذاهب والاقرب انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها تارة جهرها وتارة يخفيها انتهى باب تخفيف
الصلوة للامرئ المجتهد (اني لا قوم الى الصلوة) وفي رواية للبخاري اني لا قوم في الصلوة وفي اخرى له عن انس اني لا دخل في الصلوة (وانا اريد
ان اطول فيها) فيه ان من قصد في الصلوة الانتيان بشيء مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا للاشبه حيث ذهب الى ان من نوى التطوع
قائما ليس له ان يتمه جالسا (فاسمع بكاء الصبي) استدل به على جواز ادخال الصبيان المساجد وفيه نظر لاحتمال ان يكون الصبي كان محلقا
في بيت بقرب من المسجد بحيث يسمع بكاءه وعلى جواز صلاة النساء في الجماعة مع الرجال (فامتنع) زاد البخاري في صلاتي قال في المرقاة اي
اخصره ان يخص بما تمون به الصلوة من الاقتصار وترك تطويل لقراءة والاذا كان قال الطيبي اي اخفف كانه تجاوز ما قصده اي ما قصد
فعله لولا بكاء الصبي قال ومعية التمجيز انه قطع قراءة السورة واسرع في افعالها انتهى والظاهر انه شرع في سورة قصيرة بعد ما اراد ان يقرأ
سورة طويلة فاحاصل انه حاز بين الفضيلتين وهما قصدا لا طالة والشفقة والرحمة وترك الملازمة ولزاوره نية المؤمن خير من عمله انتهى
قلت حديث نية المؤمن خير من عمله قال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي اسناده ضعيف كذا في الفوائد المجموعة (كراهية) بالنصب للعلية
(ان اشق على امه) في محل الجرح انه اضعيف اليه كراهية يقال شق عليه اي ثقل وحمله من الامر الشديد لا يشق ويشق عليه عليه والمخبر كراهية

باب ما جاء في نقصان الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد عن بكر بن عزي عن ابن مضر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن عمر
ابن الحكم عن عبد الله بن عتبة المزني عن عامر بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف وما كتب
له الا عشر صلوات تشعبها ثم ناسبعها سدا سها خمسة باربعها ثلثها نصفها باب تخفيف الصلاة حدثنا احمد بن حنبل
ناسفيا عن عمرو سمعته من جابر كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤمنا قال مرة ثم يرجع فيصلي بقومه
فاخر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الصلاة وقال مرة العشاء فصل معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء يؤم قومه فقرأ البقرة
فاعتزل رجل من القوم فصل فقبل نأفت يا فلان فقال ما نأفت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان معاذ يصلي

وقوع المشقة عليها من بقاء الصبر والحديث يدل على مشروعية الرفق بالما مومنين ومراعاة مصالحهم ودفع ما يشق عليهم واثير تخفيف الصلاة للامر
يحدث قال الامام الخطابي في المعالم فيه دليل على ان الامام وهو راكم اذا احس برجل يريد الصلاة معه كان له ان ينتظره والكايد رك فضيلة الركعة في
الجماعة لانه اذا كان له ان يحذف من طول الصلاة لحاجة الانسان في بعض امور الدنيا كان له ان يزيد فيها العبادة لله تعالى هو احق بذلك اولى
ونذكره بعض العلماء وشدة فيه بعضهم وقال خاف ان يكون شركا وهو قول حماد بن الحسن انتهى قلت تعقبه القرطبي بان في التطويل
هنا زيادة على في الصلاة غير مطلوب بخلاف التخفيف فانه مطلوب انتهى وفي هذه المسئلة خلاف عند الشافعية وتفصيل واطلق النووي
عن المذهب استحباب ذلك وفي التجريد للحامل نقل كراهية عن الجدي وبه قال الاوزاعي ومالك وابو حنيفة وابو يوسف وقال محمد
ابن الحسن اختفى ان يكون شركا ذكره الحافظ في فتح الباري باب ما جاء في نقصان الصلاة (عن سعيد المقبري) بمفتوحة وسكون قاف ضم
موحدة وتفتح وتكسر نسبة الى موضع القبور (عن عبد الله بن عتبة) بفتح المهملة والنون ويقال اسمه عبد الرحمن المزني يقال له صحبة وروى عن
عامر قال المزني في الاطراف وفي رواية محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عمر بن الحكم عن ابى اسحق الخزازي عن عامر بن ياسر قال قال النبي
ولعل بالاس هو عبد الله بن عتبة انتهى (ان الرجل لينصرف) اي من صلاته (وما كتب له الا عشر صلوات) اي عشر ثوابها لما اخل في الامر كان
والشرائط والخشوع والخضوع وغير ذلك والجملة حالية (تسعا ثم ناسبعها الخ) يحذف حرف العطف والمعنى ان الرجل قد ينقص من صلاته
ولم يكتب له الا عشر ثوابها وتسعها او ثمانية الخ بل قد لا يكتب له شيء من الصلاة ولا تقبل صلاحها ورجى طائفة من المصلين قال المنذرى واخرجه
السلم وفي اسناده عمر بن ثوبان ولم يحتج به باب تخفيف الصلاة (يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من رواية
منصو عن عمر عشاء الاخرة فكان العشاء هي التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤمنا) في رواية منصور المذكورة في فصل
بهم تلك الصلاة وللبخاري في الادب فيصلي بهم الصلاة اي المذكورة وفي هذا رد على من زعم ان المراد ان الصلاة التي كان
يصليها مع النبي صلى الله عليه وسلم غير الصلاة التي يصليها بقومه (قال) جابر ثم يرجع فيصلي بقومه) وفي بعض الروايات ثم
يرجع الى بني سلمة فيصليها بهم ولا منافاة بين هذه الروايات لان قومه هم بنو سلمة وجابر بن عبد الله منهم (فقرأ البقرة) اي ابتدأ
في قراءتها وبه صرح مسلم ولفظه فافتتح سورة البقرة (فاعتزل رجل من القوم) ولا بن عيينة عند مسلم فأنحرف عن جيل مسلم
ثم صلى وحده وهو ظاهر في انه قطع الصلاة لكن ذكر البيهقي ان محمد بن عباد شيخ مسلم تفرد عن ابن عيينة بقوله ثم سلم وان
الحفاظ من اصحاب ابن عيينة وكان من اصحاب شيخه عمرو بن دينار وكان من اصحاب جابر لم يذكر والسلام وكانه فهم هذه اللفظة
تدل على ان الرجل قطع الصلاة لان السلام يتجمل به من الصلاة وسائر الروايات تدل على انه قطع القدوة فقط ولم يخرج من الصلاة
بل استمر فيها منفردا قال الراعي في شرح المسند في الكلام على رواية الشافعي عن ابن عيينة في هذا الحديث فتنبى رجل من خلفه فصل
وحده هذا يحتل من جهة اللفظ انه قطع الصلاة وتنبى عن موضع صلاته واستأنفها لنفسه لكنه غير محمول عليه لان الفرغ لا يقطع
بعد الشروع فيه انتهى ولهذا استدل به الشافعية على ان المومنين ان يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا ونازع النووي فيه فقال
لا دلالة فيه لانه ليس فيه انه فارقه وبقي على صلاته بل في الرواية التي فيها انه سلم دليل على انه قطع الصلاة من اصلها ثم استأنفها
فبدل على جواز قطع الصلاة وابطالها العذر قاله الحافظ في الفتح (فقبل نأفت يا فلان) همزة الاستفهام مخدوفة وفي رواية الصحيحين فقالوا
له انا نأفت يا فلان اي افعلت ما فعله المنافق من الميل الى الخوف عن الجماعة والتخفيف في الصلاة قالوا تشدد بنو النازع الطيبي

[illegible]

وهو يصلي بغير صلاة المغرب في هذا الخبر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تكن فتانا فإنه يصلي وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر خذ ثأعتمان بن بشيبه نا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تقول في الصلوة قال لا تشهد وأقول اللهم اني استأجر الجنة واعوذ بك من النار كما اني لا احسن دندنة ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها دندنة حل ثنا يحيى بن حبيب نا خلد بن الحارث نا محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر ذكر قصة معاذ قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للفتى كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال فربما تحة الكتاب واسأل الله الجنة واعوذ به من النار والى لا ادر ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حول هاتين او نحو هذا حول هاتين عن مالك عن ابن الزناد عن الاعرج

(وهو يصلي بغير صلاة المغرب) كان في هذه الرواية بلفظ صلاة المغرب وفي معظم الروايات بلفظ العشاء قال الحافظ فان حل على تعدد القصة كما سيأتي او على ان المراد بالمغرب العشاء مجازا والافما في الصحيح اصح انتهى (في هذا الخبر) المذكور انفا (لا تكن فتانا) اي منفرا عن الدين وصادا بحاسياتي او على ان المراد بالمغرب العشاء مجازا والافما في الصحيح اصح انتهى (في هذا الخبر) المذكور انفا (لا تكن فتانا) اي منفرا عن الدين وصادا عنه ففيه الانكار على من ارتكب ما ينهى عنه وان كان مكروها غير محرم وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام وفيه الامر بتخفيف الصلوة والتعزير على طاعتها قاله النووي (فانه يصلي وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر) فيه استحباب تخفيف الصلوة مراعاة حال المأمومين واما من قال لا يكره التطويل اذا علم رضا المأمومين فيشكل عليه ان الامام قد يعلم حال من يأتي فيأتي به بعد دخوله في الصلوة كما في حديث الباب فلي هذا لكره التطويل مطلقا الا اذا فرض في مصلى يقوم محصورين راضين بالتطويل في مكان لا يدخله غيرهم وفي الحديث الحاجة من امور الدنيا عذر في تخفيف الصلوة وفيه جواز خروج المأموم من الصلوة لعذر قال النووي وفي الحديث جواز صلاة المفتر خلف المتنفل لان معاذ كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسقط فرضه ثم يصلي مرة ثانية بقوله هي له تطوع ولهم فريضة وقد جاء هكذا مصرح به في غير مسلم وهذا اجاز عند الشافعي رحمه الله تعالى واخرين ولم يجز ربعة ومالك وابو حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون وتأولوا حديث معاذ رضي الله عنه انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم تنفلا ومنهم من توأله على انه لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال حديث معاذ كان في اول الامر ثم نسخ وكل هذه التاويلات دعاوى لا اصل لها فلا يترك ظاهر الحديث بها انتهى قلت قد روى الحافظ ابن حجر وفيه الباطل هذه التاويلات رد احسانا واشبه الكلام فيه فان شئت الاطلاع عليه فارجم اليه (كيف تقول في الصلوة) اي ما تدعو في صلوة (قال) الرجل (ان تشهد) هو تفعل من الشهادة يريد تشهد الصلوة وهو التحيات سمي تشهد لان فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (اني لا احسن) من الاحسان اي لا اعرف ولا ادري ولا اعل قال الجوهري هو يحسن الشيء اي يحمله انتهى (دندنتك) يد الين مفتوحين وفونين هي ان يتكلم الرجل بالكلام تسمعه نخمته ولا يفهم وهي ارفع من الهيمنة قليلا قاله في النهاية وقال الخطابي الدندنة فؤادة مبهمه غير مفهومة والهيئة مثلها او نحوها انتهى (ولا اعرف ولا ادري) (دندنة معاذ) اي لا ادري ما تدعوه انت يا رسول الله وما يدعوه معاذ امامنا ولا اعرف دعاءك الخفية الذي تدعوه في الصلوة ولا صوت معاذ ولا اقدر على نظم الفاظ المناجاة مثلك ومثل معاذ وانما ذكر الرجل الصحابي معاذ والله اعلم لانه كان من قوم معاذ وهو ممن كان يصلي خلف معاذ ويدل عليه ان جابر ابن عبد الله ذكر قصة الرجل مع قصة امامة معاذ كما يأتي بعد ذلك والاصل اي اني اسمع صوتك وصوت معاذ ولكن لا افهم (حولها) بالافراد هكذا في نسخ الكتاب وهكذا في سنن ابن ماجه في الموضعين وقال المناوي في فتح القدير حولها يعني الجنة كن اهو مخط السبوط وما في نسخ الجامع الصغير من انه حولها تحريف وان كان رواية انتهى (دندنتك) وفي الرواية الثانية حول هاتين قال ابن الاثير حولهما دندنتك والضمير في حولها للجنة والنار اي حولها دندنتك وفي طلبها وامنه دندنتك الرجل اذا اختلف في مكان واحد مجبعا وذهابا ولها عنهما دندنتك فمعناه ان دندنتنا صادرة عنهما وكائنات بسببهما انتهى وقال المناوي في فتح القدير اي ما تدندن الاحول طلب الجنة والتعود من النار وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ما تدندن الا جملها فالحقيقة لا مبانيه بين ما تدعوه وبين دعائك انتهى قال السيوطي اي حول الجنة والنار دندنتك وانما نسأل الجنة ونعوذ من النار كما تفعل قاله تواضعا وناييساله (ذكر قصة معاذ) اي ذكر جابر قصة معاذ المذكورة انفا (حول هاتين او نحو هذا) شك من الراوي اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ حول هاتين او لفظ اخر ومعناه

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء حدثنا الحسن بن علي أن عبد الرحمن بن عمار عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي سبرة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم السقيم والشيوخ والكبير وذلك الحاجة باب القراءة في الظهر حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن قيس بن سعد وعامة بن ميمون وجبيب عن عطاء بن أبي رباح أن أبا هريرة رضي الله عنه قال في كل صلاة يقرأها اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفف علينا أخفينا عليكم حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام بن أبي عبد الله حم وثنابن المثني ثنا ابن أبي عدي عن الحجاج وهذ الفظه عن يحيى عن عبد بن أبي قتادة قال ابن المثني وأبي سبرة ثم اتفقا عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا والمعنى ومعاذ حول هاتين أي الجنة والنار نذرت أي نحن أيضا نذروا الله بدخول الجنة ونعوذ به من النار وما في المنجاة الحاجة حولها نذرت أي حول هذين الدعائين من طلب الجنة والاستعاذة من النار فهذه الرواية تدفع هذا التأويل والله أعلم (إذا صلى أحدكم للناس) أي أيا ما أمرهم والأمر بهم يعني (فإن فيهم الضعيف والسقيم) المراد بالضعيف هنا الضعيف الخلقة والسقيم من به مرض (والكبير) أي في السن وفي رواية لمسلم والصغير والكبير وزاد الطبراني من حديث عثمان بن أبي العاص والحامل والمرضع وله من حديث عدي بن حاتم والعباس السبيل وقوله في حديث أبي هريرة الذي وذلك الحاجة هي تشمل الأوصاف المذكورة (فليطول ما شاء) ولمسلم فليصل كيف شاء أي تخففا ومطوأة قال الحافظ واستدل به على جواز طالة القراءة ولو خرج الوقت وهو المصحح عند بعض أصحابنا وفيه نظر لأنه يعارضه عموم قوله في حديث أبي قتادة إنما التفریط أن يؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى أخرجه مسلم وإذا عارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاف الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة ترك المفسدة أولى وأستدل بعمومه أيضا على جواز تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فليخفف) قال ابن دقيق العيد بالتطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكنى الشيء خفيفا بالنسبة إلى عادة قوم طويل بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد إلا ما في الركوع والسجدة على ثلاث تسييمات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة في التحيز تقتضيان أن يكون ذلك تطويلا قللت وأولى ما أخذ من التخفيف من الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت أمام قومك وأنت القوم بأضعفهم أسناده حسن وأصله في مسلم باب القراءة في الظهر) لعل المقصود من هذا الباب اثبات القراءة فيه وإنها تكون سر الإشارة إلى من خالف في ذلك كابن عباس كما سيأتي في البحث فيه (في كل صلاة يقرأ) بضم أوله على البناء للمجهول (فما اسمعنا) ما موصولة واسمعنا فعل ومفعول وفاعله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسمعناكم) بصيغة التثنية والنووى مضاه ما جهر فيه بالقراءة جهر نابه وما أسر سر نابه وقد اجتمعت الأمة على الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء وعلى الأسرار في الظهر والعصر وثلاثة المغرب والاخرين من العشاء واختلفوا في العبد والسنسقاء ومن ههنا الجهر فيها وفي نوافل الليل قيل يجهر فيها وقيل بين الجهر والأسرار نوافل النهار يسرها والكسوف يسرها فها را ويجهر ليلا والجمعة يسرها ليلا ونهارا وقيل يجهر ليلا ولو فاتته صلاة ليلة كالعشاء ففصاها في ليلة أخرى جهرا ففصاها نهارا فوجها الاصح يسر والثاني يجهر إن فاتته نهارية كالظهر ففصاها نهارا اسر إن فصاها ليلا فوجها الاصح يجهر والثاني يسر حيث قلنا يجهر ويسر فهو ستة فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو عندنا انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (وهذا الفظه) أي لفظ ابن المثني (عن يحيى) أي كلاهما عن يحيى وهو ابن أبي كنير (قال ابن المثني وأبي سبرة) أي قال ابن المثني في روايته عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سبرة وأما مسدد فقال في روايته عن عبد الله بن ابن أبي قتادة فقط ولم يذكر أباسمة (ثم اتفقا) أي مسدد وابن المثني (في الركعتين الأوليين) بتختايتين تشبیه الأولى (وسورتين) أي في كل ركعة سورة (ويسمعا الآية أحيانا) والنسائي من حديث البراء كنا نصل خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع الآية بعد الآية من سورة لقمان والزاريات قال الحافظ واستدل به على جواز الجهر في السرية وأنه لا يسجد سهو على من فعل ذلك خلافا لمن قال ذلك من الحنفية وغيرهم سواء قلنا كان يفعل ذلك عمر البيان الجواز أو بغير قصد للاستغراق في التدبر وفيه حجة على نعم أن الأسرار شرط لصحة الصلاة

وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح قال ابو داود لم يذكر مسند فأتحة الكتاب سورة حل ثنا الحسن بن علي نا يزيد بن هرون انا همام وابان بن يزيد الطحطا عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ببعض هذا وزاد في الاخرين بقا فحة الكتاب وزاد عن همام قال وكان يطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الثانية وهكذا في صلاة العصر وهكذا في صلاة الغداة حل ثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق انا معمر عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال فطنا انه يريد بذلك ان يدرك الناس الركعة الاولى حل ثنا مسند نا عبد الواحد بن زياد عن اعمش عن عمارة بن عمير عن ابي معمر قال قلنا ككتاب

السرية وقوله احيا نايدل على تكره ذلك منه انتهى قلت الحديث لا يدل الا على انه صلى الله عليه وسلم كان يسري في السرية ويُسْمِعُ بعض الآيات احيا نا في الاستدلال به على جواز الجهر مطلقا في السرية بعيد والله تعالى اعلم (وكان يطول الركعة الاولى من الظهر) قال الشيخ تقي الدين كان السبب في ذلك ان التشاط في الاولى يكون اكثر فاسبب التخفيف في الثانية حذر من الملل انتهى وباقى في الباب حكمة اخرى لطويل الاولى واستدل به على استحباب تطويل الاولى على الثانية وجه بينه وبين حديث سعد الا في حيث قال المد في الاولين ان المراد تطويلهما على الاخرين لا التسوية بينهما في الطول وقال من استحب استواءهما اطالت الاولى بدعاء الافتتاح والتعوذ واما في القراءة فها سواء ويدل عليه حديث ابي سعيد الا في فخرنا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية الحديث وفي رواية ابن ماجة ان الذين حذر اذ كانوا ثلثين من الصحابة وروى ابن حبان ان الاولى انما اطالت على الثانية بالزيادة في الترتيل فيها مع استواء المقروء فيها وقد روى مسلم من حديث حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل لسورة حتى تكون اطول من اطول منها ذكره الحافظ (وكان ذلك في الصبح) اي يقرأ في ركعتي الصبح ويطول الركعة الاولى يقصر الثانية قال المنذرى واخوه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة (ببعض هذا) اي هذا الحديث المذكور انفا (وزاد) اي الحسن بن علي عن يزيد عن همام وابان كليهما (في الاخرين بقا فحة الكتاب) وروى مسلم هذه الزيادة من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن ابيان وهما قال النووي في شرح صحيح مسلم في هذه الاحاديث كلها دليل على انه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات ولم يوجب ابو حنيفة رضي الله عنه في الاخرين القراءة بل خيرة بين القراءة والتسبيح والسكوت والجهر على وجوب القراءة وهو الصواب ما وافق للسنن الصحيحة انتهى (وزاد) اي الحسن بن علي عن يزيد بن هرون (عن همام) وحده (وكان يطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الثانية) يطول بالتشديد من التطويل وما نكرة موصوفة اي يطول في الاولى اطالة لا يطيلها في الثانية او مصدريه اي غير اطالته في الثانية فتكون هم مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف (وهكذا في صلاة العصر وهكذا في صلاة الغداة) فيه دليل على عدم اختصاص القراءة بالفاتحة وسورة في الاوليين وبالفاتحة فقط في الاخرين والتطويل في الاولى بصلاة الظهر بل ذلك هو السنة في جميع الصلوات قال الحافظ تحت ترجمة البخارى باب يطول في الركعة الاولى اي في جميع الصلوات وهو ظاهر الحديث المذكور في الباب وعن ابي حنيفة يطول في اولي الصبح خاصة وقال ليهن في الجمع بين احاديث المسئلة يطول في الاولى ان كان ينتظر حل والا فليسويين الاوليين وروى عبد الرزاق نحوه عن ابن جريح عن عطاء قال اني لا حيا ان يطول الامام الاولى من كل صلوة حتى يكثّر الناس فاذا صليت لنفسك فاني احرص على ان اجعل الاوليين سواء وذهب بعض الائمة الى استحباب تطويل الاولى من الصبح دائما واما غيرهما فان كان ينزوي كثرة المأمومين ويبادر هو والوقت فينتظر والا فلا وذكر في حكمة اختصاص الصبح بذلك انها تكون عقب النوا والراحة وفي ذلك الوقت يواطى السهم واللسان القلب لفراغه وعدم تمكن الاشتغال بأمور المعاش وغيرها منه والعلم عند الله انتهى (قال) اي ابو قتادة (انه) صلى الله عليه وسلم (يريد بذلك) اي لتطويل في الركعة الاولى (ان يدرك الناس الركعة الاولى) فيه ان الحكمة في التطويل المذكورة هي انتظار الداخل وكذا روى هذه الزيادة عبد الرزاق وابان خزيمة واستدل به بعض الشافعية على جواز تطويل الامام في الركوع لاجل الداخل قال القرطبي ولا حاجة في الحكمة لاجل بها تخفاتها ولعدم انضباطها ولا نية لم يكن يدخل في الصلاة يريد تقصير تلك الركعة ثم يطيلها لاجل الاتي وانما كان يدخل فيها لباقي بالصلاة على سنها من تطويل الاولى فافترق الاصل والفرع فامتنع الاحتاق انتهى وقد ذكر البخارى في جزء القراءة كلاما معناه انه لم يرد عن احد من السلف في انتظار الداخل في الركوع شيء والله اعلم قاله الحافظ (عن عمارة) بعضهم المهمل وخفة الميم (بن عمير) بالنضير (عن ابي معمر) هو عبد الله بن سحيرة بفتح المهملة والموحدة بينهما خاء معجمة سالكة الازدي (قلنا ككتاب) بموحدين الاولى مثقلة ابن الاثر التنبه ابو عبد الله من السابقين الى الاسلام وكان يعزب في الله وشهد بدلائم نزل الكوفة ومات بها

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا لم يكن يقرأ في ذلك قال باضطراب بحيث أنه من تناعثان
 ابن أبي شيبة نا عفتان نا هار نا محمد بن حماد نا عن رجل عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الركعة
 الأولى من صلاة الظهر حتى لا يسمع وقم قلنا باب تخفيف الأخرين حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن محمد بن
 عبيد الله نا عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكك الناس في كل شيء حتى في الصلاة قال ما أنا فأم في
 الأوليين وأحذف في الآخرين ولا الوما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الظن بك
 حدثنا عبد الله بن محمد يعني النخعي نا هشيم نا منصور نا الوليد بن مسلم نا يحيى عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد الخدري
 قال خزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزننا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر ثلاثين آية قدرنا نزيل السجدة

(باضطراب بحيث أنه) فيه الحكم بالليل لهم حكموا باضطراب بحيث أنه لا يكون من قرئته تعين القراءة دون الذكر والركعة من اضطراب بحيث أنه يحصل لكل منهم
 نظرية الصلاة الجهرية لأن ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الذكر والدعاء وإذا انضم إلى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعنا الآية أحيانا أقوى الاستدلال والله
 أعلم وقال بعضهم احتمل الذكر معكم لكن جزء الصلاة مقبول لأنه أعرف بأحد المحتملين فيقبل تفسيره قاله الحافظ وأحمد يثبيل على القراءة في
 الظهر والعصر وأستدل به البيهقي على أن الأسرار بالقراءة لا بد فيه من إسماع المرء نفسه وذلك لا يكون إلا بتجريب اللسان والتفتين بخلاف
 ما لو طبق شفقيه وحرك لسانه بالقراءة فإنه لا اضطراب بذلك بحيث أنه لا يسمع نفسه انتهى قال الحافظ وفيه نظر لا يخفى قال المنذري في إخراج البخاري
 والشك وابن ماجه (محمد بن حماد نا) بضم الجيم قبل المهمله الأروى الكوفي عن أنس نا أبي حازم نا الشيخ وعطاء وطائفة وعنه ابن عون
 وإسرائيل وشريك وآخرون وثقه أبو حاتم والشك (حتى لا يسمع وقم قلنا) أي صوت قدم والحديث سكت عليه المؤلف المنذري وفيه مجهول باب
 تخفيف الآخرين بتختارينتين تنبيه الأخرى أي في الركعتين الآخرين من الرباعية وحكم ثلاثة المغرب حكم الآخرين من الرباعية (عن جابر
 ابن سمرة) هو الصحيح ولا يبيد سمرة بن جندة صحبة أيضا (السعد) هو ابن أبي وقاص وهو خال جابر بن سمرة الراوي عنه (شكك الناس) هم
 أهل الكوفة وفي رواية البخاري شكى أهل الكوفة سعدا وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند
 عمر إذ جاء أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا إنه لا يحسن الصلاة انتهى وأعلم أنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر
 سعد بن أبي وقاص على قتال الفرس سنة أربع عشرة ففتح الله العراق على يديه ثم اختط الكوفة سنة سبع عشرة واستمر عليها أميراً إلى سنة
 أحد وعشرين في قول خليفة بن خياط وعند الطبري سنة عشرين فوقم له مع أهل الكوفة ما ذكر (في كل شيء حتى في الصلاة) قال المنذري
 ابن بكار في كتاب النسب رقم أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر فوجدها باطلة اه ويقويه قول عمر في وصيته فأنى لم أعزله من عجز
 ولا اختياراً قاله الحافظ في الفتح (قال) أي سعد (أما أنا فأم في الأوليين) أي أطول فيهما وفي رواية البخاري ومسلم فأركد في الأوليين قال
 الحافظ قال المقرئ أركد أي أقيم طويلاً أي أطول فيهما القراءة قلت ويجوز أن يكون التطويل بما هو أعم من القراءة كالركوع والسجود لكن
 المعهود في التفرقة بين الركعات إنما هو في القراءة انتهى (وأحذف) بفتح الهاء وسكون الميم والمراد بأحذف في الآخرين تخفيفها وتقصيرها
 عن الأوليين لأحذف أصل القراءة والإحلال بها فكانه قال حذف المد (ولا ألو) بالمد في أوله وضم اللام أي لا أقصر منه قوله تعالى لا يلوونكم
 خبالاً أي لا يقصرون في إفسادكم (من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان لما (ذاك الظن بك) أي هذا الذي نقول هو الذي كنا نظنه قال
 النووي فيه مدح الرجل الجليل في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بأعجاب ونحوه والنهي عن ذلك إنما هو لمن خيف عليه الفتنة وقد جاءت
 أحاديث كثيرة في الصحيح في الأمرين وجمع العلماء بينهما ما ذكرته انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والشك (عن أبي صديق الناجي)
 واسمه بكر بن عمر وقيل ابن قيس نا يحيى نا منسوب إلى ناجية قبيلة (خزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية مسلم كنا نخرق قال النووي
 هو بضم الزاي وكسر الغنات من الخزن وهو التقدير والخصوص (فحزننا) أي قدرنا (في الركعتين الأوليين من الظهر قدر ثلاثين آية)
 أي في كل ركعة قدر ثلاثين آية كما جاء في رواية مسلم يلفظ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية (قدرنا)
 المنذري (بالرفق على الحكاية) ويجوز جرة على البدل ونصبه بتقدير أعني (السجدة) قال النووي يجوز سجد السجدة على البدل ونصبه بأعني ورفقها
 خبر مبتدأ محذوف ولا يخفى أن هذه الوجهة الثلاثة كلها مبنية على رفع تزييل حكايته وأما على أعني فيتعين جبر السجدة بالاضافة كما قال على المقارنى في المرافاة

ولعله فلعلة

فأما أنه قرأ تنزيل السجدة قال ابن عيسى لم يزد كرامة أحد إلا معتمر حتى نأمن من عبد الوارث عن موسى بن سالم ناعبد الله بن
عبد الله قال خلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم فقلنا الشائب من أسل بن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرء في الظهر والعصر فقال لا أقبيل له لعله كان يقرء في نفسه فقال خمشا هذه شري من الأولى كان عبد الله ما بلغ ما أرسل به وما
اختصنا دون الناس بشيء إلا ابتلا خصا لا نأمن من السجدة الوضوء وإن لا نأكل الصدقة وإن لا نأخذ الحمار على الفرس حتى نأخذ يدينا
ناهشيم أنا حصين عن حكومة عن ابن عباس قال لا أدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في الظهر والعصر لا باب قدر القراءة في
المغرب حدثنا القحطاني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته
وهو يقرء والمرسلات ثم فاقف قلت يا بني لقد كنت تقرأ هذه السورة أنها آخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لما قام من السجود إلى القيام ركع ولم يقرء بعد السجدة شيئا من باقي السورة وكانت القراءة جائزة قلت بل القراءة بعد ها أفضل ولعلها
كانت الصلاة تطول ونزكها البيان الجواز مع أنه لا نص في عدم قراءته عليه السلام آخر السورة ثم أنه لم يكتف بالركوع وإن كان جائزا أيضا كما هو
من هبنا اختيار العمل بالأفضل كذا في المرقاة قلت لا بد للاكتفاء بالركوع من دليل وللكلام في هذه المسئلة موضع آخر (فأما) أي علمنا
(أنه قرأ تنزيل السجدة) بنصب تنزيل على المفعولية ورفعه على الحكاية والسجدة مجرورة ويجوز نصبها بتقدير اعني ورفها بتقدير وهو المعنى
سمعوا بعض قراءته لأنه كان قد يرفعه صوته ببعض ما يقرء به في الصلوات السرية ليعلموا سنية قراءة تلك السورة قاله القاري (قال
ابن عيسى لم يزد كرامة أحد) أي من شيوخه (الامعتمر) ابن سليمان والحديث سكت عنه المؤلف والمندري قال الحافظ أبو داود الطحاوي
والحاكم من حديث ابن عمر نحوه وفيه امية شيخ سليمان التيمي رواه له عن أبي مجلز وهو لا يعرف قاله أبو داود في رواية الرمي عنه وفي رواية
الطحاوي عن سليمان عن أبي مجلز قال ولم اسمعه منه لكنه عند الحاكم بأسقاطه ودلت رواية الطحاوي على أنه مدلس انتهى وقال ميرك
ورواه احمد وزاد في الركعة الأولى من الظهر رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وافره الذهبي على ذلك (في شباب) جمع شباب وهو من بلغ
إلى ثلاثين سنة ولا يجزم فاعل على فعال غيره (سل) امر من السؤال (فقال لا) اعلم ان ابن عباس رضي الله عنه كان يشك في القراءة في السرية
تارة وينفيها أخرى وربما اثبتها أما نفيه ففي هذه الرواية وأما شكه ففي الرواية الآتية وأما اثباتها فمرواه ابوب عن أبي العالية البراء قال
سالت ابن عباس قرء في الظهر والعصر قال هو أما لم أقرء منه بأقل وأكثر أخرجه ابن المنذر والطحاوي وغيرهما وقد اثبت قراءته فيهما
خباب وابوقادة وغيرهما فإينهم مقدمة على من نفي فضلا على من شك (فقال خمشا) قال الخطابي دعاء عليه ان يمشي وجهه ووجله كما
يقال جد عاله وصلبا وطعنا ونحو ذلك من الدعاء بالسوء انتهى قلت وهو منصوب بفعل لا يظهر قاله في النهاية والخمش معناه بالفارس
خراشيدن (ان تسليخ الوضوء) من الاسباع وهو في اللغة الانتمام ومنه درج سابق أي ان تمه ولا تترك شيئا من فرائضه وسننه (وان
لا نأكل الصدقة) لأنها لا تخل لال محل صلى الله عليه وسلم (وان لا نأخذ الحمار على الفرس) أي لا نأخذها عليها للنسل يقال نأخذ كذا على النسي
ركبه وانزنيه أنا ولعل المعنى فيه انه يقل عدها وانقطع نماؤها وتطلت منافعها والخيال للركوب والركض والطلب والجهد ولحر الغنائم
والاكل وغيرها من المنافع مما ليس في البغل وأعلم انه يشك الاختصاص في الاسباع والازاء فان الاول مستحب امر به كل واحد والثاني
مكروه فهي عنه كل واحد نعم حرمة اكل الصدقة مخصوص بالبيت ويجب بان المراد الايجاب وهو مختص بهم والمراد الحث على
المبالغة والتأكيد في ذلك وقيل هذا كقول علي رضي الله عنه في هذه الصحيفة فالمقصود نفي الاختصاص والاستثنا في شيء من
الاحكام لان هذه الأشياء ليست مخصوصة بهم كذا في المعاني قال المنذري وأخرجه الشافعي قلت والترمذي ايضا فخصر وقال هذا
حديث حسن صحيح (لا أدري) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في الظهر والعصر لا (وقد درى) وعلم قراءته صلى الله عليه وسلم
خاباب وابوقادة وغيرهما فرواية العالمين تكون مقدمة على الشك والحديث أخرجه الطبراني ايضا باب قدر القراءة في المغرب
(ان أم الفضل بنت الحارث) هي والددة ابن عباس لما روى عنها وبذلك صرح الترمذي في روايته فقال عن أمه أم الفضل واسمها
لبابة ويقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة والصحيح اخت عمر بن الخطاب (انها آخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ وصرح عقيل في روايته عن ابن شهاب أنها آخر صلوات النبي صلى الله عليه وسلم لفظه ثم ما صلى لنا بعد ها حتى قبضه الله

يقرب بها في المغرب حدثنا القحطاني عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أطول الطويلين في المغرب حدثنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق عن ابن جبر عن محمد بن أبي مليكة عن عروة بن الزبير عن مهران بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت مالك تنقر في المغرب بقصداً المفصول وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام في المغرب بطولي الطويلين قال قلت ما طول الطويلين قال لا أعرف والأخر لا أعرف وسألت أبا ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف باب من رأى التخفيف فيها حدثنا موسى بن اسماعيل نا أحمد نا هشام

اورده المصنف في باب الوفاة وقد تقدم في باب انما جعل الامام يؤتمر به من حديث عائشة ان الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم
 باصحابه في مرض موته كانت الظهر اشرف الى الحمم بينه وبين حديث ام الفضل هذا بان الصلاة التي حكتها عائشة كانت في المسجد والتي حكتها
 ام الفضل كانت في بيته كما رواه النسائي لكن يعكر عليه رواية ابن اسحق عن ابن شهاب في هذا الحديث بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو عاصب راسه في مرضه فصل المغرب الحديث اخرجه الترمذي ويمكن حمل قوله اخرج الديناري من مكانه الذي كان راى فيه الى من في
 البيت فصل بهم فقلت الروايات انتهى (يقربها في المغرب) حوفي موضع الحال الى سمعته في حال قراءته وهذا الحديث يرد على من قال التطويل
 في صلاة المغرب منسوخ قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (يقربها بالطول) اي بسورة الطور قال ابن الجوزي
 يحتمل ان يكون الباء بمعنى من كقوله تتكلم بلسانهم بها عباد الله وهو خلاف الظاهر قد ورد في الاحاديث ما يشعر بانه قرء السجدة كلها فحدث البخاري
 في التفسير بلفظ سمعته يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية امر خلقه من غير شيء امهم الخالقون الايات الى قوله المصيطرون كاد قلبي
 يطير وقد ادعى الطحاوي انه دلالة في شيء من الاحاديث على تطويل القراءة لاحتمال ان يكون المراد انه قرء بعض السورة ثم استدلل لذلك بما
 رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بلفظ سمعته يقرء ان عذاب ربك لواقيم قال فاحضرن الذي سمعته من هذه السورة
 هو هذه الآية خاصة وليس في السياق ما يقتضي قوله خاصة وحديث البخاري المتقدم يبطل هذه الدعوى وقد ثبت في رواية انه سمعه
 يقرء والطور وكتاب مسطور ومثله لابن سعد وزاد في اخرى فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد (عن مردان بن الحكم) كان مردان
 حينئذ امير اهل المدينة من قبل معاوية رضي (بقصار المفضل) اختلف في المراد بالمفضل مع الاتفاق على ان منتهاه آخر القرآن هل هو من
 اول الصافات او الحجرات او الفتح او الحجرات او ق او الصافات او تبارك او سبح او والضحى الى آخر القرآن اقول اكثرها مستغرب والراجح
 من هذه الاقوال انه من الحجرات الى آخر القرآن وسمى مفصلا لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة على الصحيح وانجهور على ان قصار المفضل
 من سورة لم يكن الى آخر القرآن وطواله من سورة الحجرات الى البروج واساطه من البروج الى سورة لم يكن (بطولي الطويلين) اي باطول
 السورتين الطويلين وطولي تانين اطول والطويلين بتحتانيتين تشبیه طولي قال لحافظ بعد ما ذكر الاختلاف في تفسير الطويلين
 ما نصه فحصل الاتفاق على تفسير الطولي الاعراف وفي الاخرى ثلثة اقوال المحفوظ منها الانعام قال قلت ما طول الطويلين قال الاعراف
 والاخر الانعام بين النسائي في رواية له ان التفسير من قول عروة ولفظه قال قلت يا ابا عبد الله وهي كنية عروة وفي رواية البيهقي قال فقلت
 عروة فاعل قال الاول ابن ابى مليكة وفاعل قال لثانية عروة (وسألت انا ابن ابى مليكة) هذه مقولة ابن جريح قال المنذري واخرجه البخاري
 مختصرا واخرجه النسائي واحاديث الباب تدل على استحباب التطويل في قراءة المغرب وقد اختلفت حالات النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه
 صلى الله عليه وسلم قرء في المغرب بالطور والصافات وانه قرء فيها بحم الدخان وانه قرء فيها بالسبح اسم ربك الاعلى وانه قرء بالتين والزيتون وانه
 قرء بالعدن والتين وانه قرء بالاسراء وانه قرء بقصار المفضل قال ارفع بن خزيمة كنا نصلى المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فيصرف احدا وانه ليصرف
 له رواه البخاري قال لحافظ وطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان احيانا يطيل القراءة في المغرب ما لبالي الجوار وما العلم له
 من المستقاة على المأمومين قال وليس في حديث جبير بن مطعم دليل على ان ذلك تكرر منه واما حديث زيد بن ثابت فقيه اشعار بذلك
 وانه انكر على مردان المواظبة على القراءة بقصار المفضل ولو كان مردان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لا حجة به على زيد لكن
 يرد زيد منه فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطول وانما اراد منه ان يتعاهد ذلك كما رواه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ام الفضل
 عاصم بانه صلى الله عليه وسلم كان يقرء في الصلوة باطول من الرسائل لكونه كان في شدة مرضه وهو مظنة التخفيف لم ير في التخفيف فيها

ابن عمر قال ان اباه كان يقرء في صلاة المغرب بنحو ما تقرءون والعاديات ونحوها من السور قال ابو داود هذا يدل ان ذلك
منسوخ وقال ابو داود هذا الصحيح سهل ثناء احمد بن سعيد السرخسي نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق بن
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال ما من المفضل سورة صغيرة وكبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للناس بها في الصلاة المكتوبة سهل ثناء عبيد الله بن معاذ نا ابي ناقة عن النزال بن عمار عن ابي عثمان النهدي
انه صلى عليه وسلم في صلاة المغرب فقرء بقل هو الله احد باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين سهل ثناء احمد
ابن حنبل نا ابن وهب نا اخبرني عمر بن ابن ابي هلال عن معاذ بن عبد الله الجوهري نا رجلا من بهينة اخبره انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرء في الصبح اذا نزلت الارض في الركعتين كلتيهما فلا ادرى انسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرء ذلك عمدا
(هذا يدل ان ذلك منسوخ) اي قراءة عرفة في المغرب بنحو والعاديات وشبهها من السور يدل على ان التطويل في قراءة المغرب منسوخ ولم يبين المؤلف
وجه الدلالة وكانه لما رأى عرفة راوى الخبر عمل بخلافه حمله على انه اطلم على ناسخه قال سافظ ولا يخفى بعد هذا الحمل وكيف نصم دعوى النسخ
وام الفضل تقول ان اخر صلاة صلاها بهم قرء بالمسلمات انتهى قلت ان سلك في هذه المسئلة مسلك النسخ يثبت نسخ قراءة القصار
بحديث ام الفضل لا العكس واعلم انه لما ورد على القائلين باستحباب القصار في المغرب انهم كيف قالوا به مما ثبت طول المفضل بل طول
منها عن النبي صلى الله عليه وسلم اجابوا عنه بثلاثة وجوه الاول ان تطويل القراءة لعله كان او لا ثم نسخ ذلك وترك بما ورد في قراءة المفضل والثاني
انه لعله فرق السورة الطويلة في ركعتين ولم يقرءها بتمامها في ركعة واحدة قصار قدر ما قرء في الركعة بقدر القصار في الثالث ان هذا يحسب
اختلاف الاحوال قرء بالطول لتعليم الجواز والتنبيه على ان وقت المغرب ممتد وعلى ان قراءة القصار فيه ليس بامر حتمي واقول الجوابان
الاولان محذوران اما الاول فلان مبناه على احتمال النسخ والنسخ لا يثبت بالاحتمال وكان كونه متروكا انما يثبت لو ثبت تاخر قراءة القصار
على قراءة الطول من حيث التارخ وهو ليس بثابت وكان حديث ام الفضل صريح في انها اخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سورة
المسلمات في المغرب فحينئذ ان سلك مسلك النسخ يثبت نسخ قراءة القصار لا العكس واما الثاني فلان اثبات التفريق في جميع ما ورد في قراءة
الطول مشكل ولا نه قد ورد صريحنا في رواية البخاري وغيره ما يدل على ان جبر بن مطعم سمع الطور بتمامه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المغرب فلا يقيده بليت ولعل ولا نه قد ورد في حديث عائشة في سنن الشيخان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرء بسورة الاعراف في المغرب
فرقها في ركعتين ومن المعلوم ان نصف الاعراف لا يبلغ مبلغ القصار فلا يفيده التفريق لا ثبات القصار فاذا الجواب الصواب هو الثالث
كن اقول بعض العلماء قلت هذا الجواب الثالث ايضا محذور لما في صحيح البخاري وغيره من انكار زيد بن ثابت على مروان مواظبته على
قصار المفضل في المغرب ولو كانت قراءته صلى الله عليه وسلم السور الطويلة في المغرب لبيان الجواز لما كان ما فعله مروان من المواظبة على قصر
المفضل الا محض السنة ولم يحسن من هذا الصحابي الجليل انكار ما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل غيره الا لبيان الجواز ولو كان
الامر كذلك لما سكنت مروان عن الاحتجاج بمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك في مقام الانكار عليه ايضا ببيان الجواز يكفي فيه مرة واحدة
وقد عرفت انه قرء بالسور الطويلة مرات متعددة فالحق ان القراءة في المغرب بطول المفضل وقصاره وسائر السور سنة والاقتصار
على نوع من ذلك ان انضم اليه اعتقاده السنة دون غيره فخالف لهدية صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (عن عمر بن شعيب عن ابيه
عن جده انه قال) اي جده عبد الله بن عمر بن العاص قال بن حجر ولا يحتفل هنا عود الضمير بحديث شعيب فيكون الحديث عن عمر ولا
المصرح به في غير هذه الرواية هو الاول (ما من المفضل) هو من الحجرات الى اخر القرآن على الصحيح (في الصلاة المكتوبة) اي المفروضة على
الاعيان وهي الخمس باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين (اخبره) الضمير المستتر راجع الى الرجل والبارز الى معاذ ولا يصح الجمل به
لانه صحابي والصحابة كلهم عدول (انه) اي الرجل (في الركعتين كلتيهما) تأكيد لدفع توهم التبعيض قال ابن المالك اي قرء في كل من ركعتيهما
اذا نزلت بكما لها (فلا ادرى انسى) بجملة الاستفهام (ام قرء ذلك عمدا) تردد الصحابي في ان اعاد النبي صلى الله عليه وسلم للسورة هل كان نسيانا
لكن المعتاد من قراءته ان يقرء في الركعة الثانية غير ما قرء به في الاولى فلا يكون مشروعا لافعله او فعله عن البيان الجواز فتكون الاعادة متروكة بين
المشروعية وعدمها واذا دار الامر بين ان يكون مشروعا او غير مشروعه فعمل فعله صلى الله عليه وسلم على المشروعية اولى لان الاصل في افعاله

باب القراءة في الفجر حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن عوف بن يونس عن اسمعيل عن اصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال كان اسمعيل يقرأ في صلاة الغداة فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا همام عن قتادة عن ابى نصر عن ابى سعيد قال امرنا ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما يتيسر حل ثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن جعفر بن ميمون البصري نا ابو عثمان النهدي حدثني

التشريع والنسيان على خلاف الاصل ونظيرة ذكره الاصوليون فيما اذا تردد فعله صلى الله عليه وسلم ان يكون جليلا او لبيان الشرع والاكثر على الناس به ذكره الشوكاني والحديث سكنت عنه المؤلف والمندري قال في النيل وليس في اسناده مطعون بل رجاله رجال الصحيح باب القراءة في الفجر (كان اسمعيل يقرأ في صلاة الغداة فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس) وفي رواية مسلم في الفجر (فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس) وفي رواية مسلم والليل اذا عسحس قال النووي اي يقرأ بالسورة التي فيها والليل اذا عسحس قال المندري واخرجه ابن ماجة واخرجه مسلم من حديث الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث اتم منه والحديث يدل على جواز قراءة سورة اذا الشمس كورت في الصبح وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى بمكة الصبح فاستفتح سورة المومنين عند مسلم من حديث عبد الله بن السائب وانه قرأ بالطور ذكره البخاري تخليفا من حديث ام سلمة وانه كان يقرأ في ركعة الفجر واحداهما ما بين السنتين الى المائة اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابى برزة وانه قرأ الرهم اخرجه النسائي عن رجل من الصحابة وانه قرأ المعوذتين اخرجه النسائي ايضا من حديث عقبة بن عامر وانه قرأ انا فتحا مبينا اخرجه عبد الرزاق عن ابى هريرة وانه قرأ الواقعة اخرجه عبد الرزاق ايضا عن جابر بن سمرة وانه قرأ يونس وهو اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى هريرة وانه قرأ ازلزلت كما تقدم في الباب المتقدم وانه قرأ الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود قاله الشوكاني باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (اي ما حكاه فثبت من احاديث الباب انه لا تصح صلاته (امرا) على البناء للمجهول والامر انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مطلق الامر والنهي ينصرف بظاهرة الى من له الامر والنهي وهو الرسول صلى الله عليه وسلم (ان يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه وفيما ياتي من الاحاديث دليل على وجوب القراءة في الصلاة وانها متجينة لا يجزى غيرها الا عاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعي وجهود العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال ابو حنيفة وطائفة قليلة لا يجب لفاتحة بل الواجب آية من القرآن (وما يتيسر) في محل الجوعطف على فاتحة الكتاب اي امرنا ان يقرأ بفاتحة الكتاب وما يتيسر من القرآن واستدل به وبقوله فما زاد في حديث ابى هريرة الا ان يقرأ فصاعدا في حديث عبادة بن الصامت الذي على وجوب قدر زاد على الفاتحة وتغيب بانه ورد لم يرد فيهم قصر الحكمة على الفاتحة قال البخاري في جزء القراءة هو نظير قوله تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا وادعى ابن حبان والقرطبي وغيرهما الاجماع على عدم وجوب قدر زاد عليها وفيه نظر متبينة عن بعض الصحابة ومن بعدهم فيما رواه ابن المنذر وغيره ولعلمهم ارادوا ان الامر استقر على ذلك وفي صحيح البخاري عن ابى هريرة يقول كل صلاة يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفينا عنكم وان لم تزد على ما قرأنا من القرآن اجزأت وان زدت فهو خير ولا ينزى من خزيمة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فصل ركعتين لم يقرأ فيها الا بفاتحة الكتاب كذا في الحفاظ في فتح الباري قال الشوكاني في النيل بعد ذكر الاحاديث التي فيها زيادة فصاعدا ما نصه وهذه الاحاديث لا تنقص عن الدلالة على وجوب ان مع الفاتحة ولا خلاف في استحباب السورة مع الفاتحة في صلاة الصبح والجمعة والاوليين من كل الصلوات قال النووي ان ذلك سنة عند جميع العلماء وحكى القاضي عياض عن بعض اصحاب مالك وجوب السورة قال النووي وهو شاذ مردود واما السورة في الركعة الثالثة والرابعة فذكره ذلك مالك واستحبه الشافعي في قوله الجديد دون القدر ثم قال ما حاصله انه قد ذهب الى ايجاب قرآن مع الفاتحة عمر و ابنه عبد الله وعثمان بن ابى العاص وغيرهم والظاهر ما ذهبوا اليه من ايجاب شئ من القرآن واما التقدير بثلاث آيات فلا دليل عليه الا توهم انه لا يسمى دون ذلك قرآن لعدم اعجازها كقيل وهو قاسد لصدق القرآن على القليل والكثير لانه جنس وايضا المراد ما يسمى قرآنا لا ما يسمى محجرا ولا تلازم بينهما وكد ذلك المتقدم ببالاية الطويلة نعم لو كان حديث ابى سعيد الذي عند ابن ماجة بلفظ لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد وسورة في فريضة او غيرها صحيحا لكان مفسرا للمبهم في الاحاديث من قوله فما زاد وقوله

ابوهريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج فناد في المدينة انه لا صلاة الا بقراءة ولو بقراءة الكتاب
فما زاد ولو بقراءة الكتاب فما زاد احد ثنا ابن بشاش نا يحيى نا جعفر عن ابي عثمان عن ابي هريرة قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد احد ثنا القعنب
عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج

فصاعدا وقوله ما تيسر فكان والا على وجوب الفاتحة وسورة في كل ركعة ولكنه ضعيف وقد عورضت هذه الاحاديث بما في الصحيحين
عن ابي هريرة انه قال في كل صلاة يقرأ فما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمعناكم وما اخف عنا اخفينا عنكم وان لم تزد على ام القرآن اجزأت
وان زدت فهو خير ولكن الظاهر من السياقات قوله وان لم تزد الخ ليس مرفوعا ولا ماله حكم الرفع فلا حجة فيه وقد اخرج ابو عوانة هذا الحديث
كرواية الشيخين الا انه زاد في اخره وسمعت يقول لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب قال الحافظ في الفتح وظاهر سياقه ان ضمير سمعته للنبي صلى الله
عليه لم يكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قال نعم قوله ما اسمعنا وما اخف عنا بشعر بان جميع ما ذكره متعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون للجميع حكم الرفع وهذا الاشعار في غاية الخفاء باعتبار جميع الحديث فان صح جم بينه وبين الاحاديث المصرحة بزيادة ما تيسر من
القرآن مجملها على الاستحباب انتهى حاصل كلام الشوكاني وحديث ابي سعيد اخرج البخاري في جزء القراءة قال ابن سيد الناس اسناد
صحيح ورجاله ثقات وقال الحافظ في التلخيص اسناد صحيح (اخرج فتاد) امر من النداء اصله نادى على وزن قاتل حذفت الياء لا امر
(لا صلاة الا بقراءة ولو بقراءة الكتاب فما زاد) استدلال الحنفية على عدم تجزئ الفاتحة بهذا الحديث ويجاب بانه من رواية جعفر بن
وليس بثقة كما قال النسائي وقال احمد ليس بقوي في الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه في الضعفاء وايضا قد روى المؤلف هذا
الحديث بعدة بلفظ امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد وليس من الرواية الاولى باولي
من الرواية الثانية وايضا ابن تيمية هذه الرواية على فرض صحتها تجزئ الاحاديث المصرحة بفرضية فاتحة الكتاب وعدم اجزاء الصلوة
بدونها واما الجواب بان معناه اقل مجزئ الفاتحة كصم ولو يوما فليس يجزئ لان الخصم ان يقول معناه كاتقوا النار ولو بشق تمرة
(امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد) هذا الحديث ضعيف لانه من طريق جعفر بن ميمون وهو
ضعيف ليس بثقة كما عرفت ولكنه يشهد لصحة ما عند مسلم وابن حبان والمؤلف من حديث عبادة بن الصامت بلفظ
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا ويشهد له ايضا حديث ابي سعيد المتقدم والحديث يدل على انه لا تصح صلاة
بغير قراءة الفاتحة وهو حجة على الحنفية فان قلت الحديث حجة على القائلين بفرضية الفاتحة في الصلاة لا على الحنفية لانهم اذا اثنوا
به فرضية الفاتحة لم يثبتوا به فرضية شيء من القرآن زائد على الفاتحة ايضا وهم ليسوا بقائلين به قبل قال ابوهريرة وان لم تزد
على ام القرآن اجزأت وان زدت فهو خير رواه البخاري وله حكم الرفع كما قال الحافظ وروى ابن خزيمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام فصلى ركعتين لم يقرأ فيهما الا بقراءة فاتحة الكتاب وروى البخاري في جزء القراءة عن ابي هريرة انه قال مجزئ بفاتحة
الكتاب وان زاد فهو خير فهذه الاحاديث تدل على ان ما زاد على الفاتحة ليس بفرض في الصلوة فقالوا باستحباب ما زاد
على الفاتحة لما تلتلف الاخبار (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) بكسر الخاء المعجمة قال الامام الخطابي في المعالم يعني
ناقصة نقص فساد وبطالان تقول العرب اخذ جمت الناقة اذا القت ولدها وهو حرم لم يستتب خلقه فهي مخدج والمخدج اسم صبي
منه انتهى وقال النووي قال الخليل بن احمد والاصمعي وابو حاتم السجستاني والهروي رحمهم الله تنكحوا خرون المخدج النقصان
يقال خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل او ان الثناجر وان كان تام الخلق واخذ جته اذا ولدته ناقصا وان كان لتام الولادة ومنه
قبل لذي البكورية مخدج البكر اي ناقصها قالوا فقول صلى الله عليه وسلم خداج اي ذات خداج وقال جماعة من اهل اللغة خدجت
واخذ جت اذا ولدت لغير تمام انتهى وفيه فرضية قراءة الفاتحة في كل صلاة وان الصلاة اذا لم يقرأ فيها الفاتحة فهي ناقصة نقص
فساد وبطالان لان المخدج النقصان والفساد ومن ذلك قولهم اخذ جمت الناقة وخدجت اذا ولدت قبل تمام وقتها وقبل تمام

غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني كون احيا نأ وبراء الامام قال فخر ذراعي وقال قرا بها يا فارسى في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدك نصفين فضعها الي ونصفها لعبدك ولعبدك ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ويقول لعبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل تجددني عبدك يقول لعبد الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل ثني على عبدك يقول لعبد مالك يوم الدين يقول الله عز وجل تجددني عبدك يقول لعبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه بيني وبين عبدك ما سأل يقول لعبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو لا لعبدك ولعبدك ما سأل حدثنا قتيبة بن سعيد وابن السرح قالوا

الحق وذلك نتائج فاسد وقد زعم الحنفية ان قوله هذا يدل على جواز الصلاة لانه نقصان والصلاة الناقصة جائزة وهن المحكم فاسد (غير تمام) بيان هذا يدل منه وقيل انه تأكيد (فخر ذراعي) اي كبس ساعدك قال البايجي هو على معنى التانيس له وتنبية على فهم مراده والبحث له على جملة ذهنه وفهمه بحجابه (قرا بها يا فارسى في نفسك) مصناه اقراءها سراجي حيث يسهم نفسك وامام احمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد تدبر ذلك وتدكره فلا يقبل لان القراءة لا تطلق الا على حركة اللسان بحيث يسهم نفسه ولهذا اتفقوا على ان الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قاريا يركب القراءة الجنب المحرمة قاله النووي (قسمت الصلوة بيني وبين عبدك نصفين) قال الخطابي المراد بالصلوة القراءة يدل على ذلك قوله عليه السلام عند التفسير له والتفصيل للمراد منه اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى تجددني عبدك الى آخر السورة وقد سمي القرآن صلاة لوقوعها في الصلوة وكونها جزءا من اجزائها قال الله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها ان قرأتك وقال تعالى اقرأ القرآن الفجر كان مشهودا اي صلاة الفجر فسمى الصلوة مرة قرأنا والقرآن صلاة لان نظام احدهما بالآخر يدل على صحة ما قلناه في له عليه السلام بيني وبين عبدك نصفين والصلوة خالصة لله عز وجل لا يشرك فيها احد فحق ان المراد به القراءة وحقيقة هذه القسمة منصرفا الى المعنى الى اللفظ وذلك ان سورة الحمد نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء والثناء لله والدعاء لعبدك وليس هن الانقسام الفاظ وحروف وقسم الثناء من جهة المعنى الى قوله تعالى اياك نعبد وهو تمام النصف الاول وباقي الآية وهو قوله تعالى من قسم الدعاء والمسئلة ولذا قال عليه السلام حاكيا عن ربه وهذه الآية بيني وبين عبدك ولو كان المراد به قسمة الالفاظ والحروف لكان النصف الاخير يزيد على الاول زيادة بيينة فيرتفع معنى التخييل والتصنيف وانما هو قسمة المعاني كما ذكرته لك وهن كما يقال نصف السنة اقامة ونصفها سفر يراد به انقسام السنة مدة السفر مدة الإقامة لا على سبيل التخييل والنسوية بينهما حتى يكونا سؤالا يزيد احدهما على الآخر وقيل لشريح كيف صحبت قال صحبت ونصف الناس على غضبان يريدان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه فالمحكوم عليه غضبان على باستخراحي الحق منه واكرهى اياه ولقول الشاعر اذا مت كان الناس نصفان نصفان شامت بموت وفان بالملك كنت افضل (فضعها الي) وهو الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ونصفها لعبدك) وهو من اهدنا الصراط المستقيم الى آخره (ولعبدك ما سأل) اي بعينه ان كان معلقا على السؤال والا فمثله من رفع درجة ودرم مضرة ونحوها (اقروا) ليست هذه اللفظة في رواية مسلم (يقول لعبدك) وفي رواية مسلم فاذا قال لعبدك (حمدني عبدك) الى قوله حمدني عبدك قال النووي انما قاله لان التمجيد الثناء بحميد المفعول والتعجيد الثناء بصفات الجلال ويقال ثني عليه في ذلك كله ولهذا جاء جوابا للرحمن الرحيم لا شتما للفظين على الصفات الذاتية والفعلية (يقول لعبدك اياك نعبد) اي نخصك بالعبادة (واياك نستعين) اي نخصك بالاستعانة (فهذه بيني وبين عبدك) لان العبادة لله تعالى والاستعانة من الله وقال القرطبي انما قال الله تعالى هذا لان في ذلك تدبرا لعبدك وطلبه الاستعانة منه وذلك يتضمن تعظيم الله وقدرته على ما جلب منه (يقول لعبدك اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة) انما كان هن اللعبد لانه سوال يعود نفعه الى العبد (فهو لا لعبدك) وفي رواية مسلم فهذه العبدك قال لنووي هكذا في صحيح مسلم وفي غيره فهو لا لعبدك وفي هذه الرواية دليل على ان اهدنا وما بعده الى آخره السورة تلك آيات لا آيات وفي المسئلة خلاف مبني على ان البسملة من الفاتحة ام لا فمذهبنا ومذهب الاكثرين انها من الفاتحة وانها آية واهدنا وما بعده آيات ومن ههنا ما لك وغيره ممن يقول انها ليست من الفاتحة يقول اهدنا وما بعده ثلاث آيات ولا اكثرين ان يقولوا قوله هو لا المراد به الكلمات لا الآيات بدليل رواية مسلم فهذه العبدك وهذا احسن من الجواب بان الحمد محمول

ناسفیان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن
 لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا قال سفيان بن عيينة عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى
 على الاثنين لان هذا اجماع عند اكثر من فيحتاج الى دليل على صفة الحقيقة الى الجواز انتهى وقال الخطابي قد يستدل بهذا الحديث من
 لا يرى التسمية اية من فاتحة الكتاب وقالوا لو كانت اية لن كرت كما ذكرنا في الاية فلما بدعوا بالحمد دلالة اولى اية منها وانه لاحظ للتسمية
 فيها وقد اختلف الناس فيها فقال قوم هي اية من فاتحة الكتاب وهو قول ابن عباس وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك
 والشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهويه وابي عبيد وقال اخرون ليست التسمية من فاتحة الكتاب ويرى ذلك عن عبد الله بن
 المغفل واليه ذهب اصحاب الراي وهو قول مالك والاوزاعي انتهى والحديث اخرجه الجماعة الا البخاري وابن ماجه (عن محمود بن الربيع)
 في رواية الحميد عن سفيان بن عيينة عن الزهري سمعت محمود بن الربيع ومسلم من رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان محمود بن
 الربيع اخبره ان عباد بن الصامت اخبره وهذا التصريح بالخبر يندفع تعجيل من اعلاه بالانقطاع لكون بعض الرواة اوخل
 بين محمود وعبادة رجلا وهي رواية ضعيفة عند الدارقطني قاله الحافظ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه دلالة على
 واضحة على ان كل صلاة لا تقرأ فيها فاتحة الكتاب لا تصح ولا تجوز لان النفي في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة يتوجه الى
 الذات ان امكن انتفاءها والانتفاء هو اقرب الى الذات وهو الصحة لا الى الكمال لان الصحة اقرب المجازين والكمال
 ابعدها والحكم على قرب المجازين واجب وتوجه النفي ههنا الى الذات ممكن كما قال الحافظ في الفهم لان المراد بالصلاة
 معناها الشرعي لا اللغوي لما تقرر من ان الفاظ الشارع محمولة على عرفه لكونه بعث لتعريف الشرعيات لا لتعريف الموضوعات
 اللغوية واذا كان النفي الصلاة الشرعية استقام نفى الذات لان المركب كما يتفق بانتفاء جميع اجزائه ينتفي بانتفاء بعضها فلا يحتاج باضمار الصحة ولا
 الجزاء والكمال كما جرى عن جماعة لانه انما يحتاج اليه عند الضرورة وهي عدم امكان انتفاء الذات ولو سلم ان المراد ههنا الصلوة
 اللغوية فلا يمكن توجه النفي الى ذاتها لانها قد وجدت في الخارج كما قاله البعض لكان المتعين توجيه النفي الى الصحة او
 الجزاء الى الكمال اما اولاهما فذكرنا من ان ذلك اقرب المجازين واما ثانيا فلرواية الدارقطني بلفظ لا تجزئ الصلاة لمن لم يقرأ
 بفاتحة الكتاب وقال سنده صحيح وصحها ابن القطان ولها شاهد من حديث ابني هريرة مر فوعا هذا اللفظ اخرجه ابن خزيمة
 وابن حبان وغيرهما ولا حم بلفظ لا تقبل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن ومن ههنا لا حرك ان قول الحنفية بان المراد بالنفي في
 الحديث نفى الكمال باطل لا دليل عليه واعلم ان بعض العلماء الحنفية قد تأولوا رواية الدارقطني المذكورة وقالوا انها محمولة
 على الاجزاء الكاملة وانت تعلم ان هذا الحكم بحث وتخصيص محض لانه ليس بعد الاجزاء الا البطلان وماذا بعد الحق الا الضلال واستدل
 بالحديث على وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة بناء على ان الركعة الواحدة تسمى صلاة لو تجردت وفيه نظر لان قراءتها في ركعة واحدة
 من الرباعية مثلا يقتضيه حصول اسم قراءتها في تلك الصلاة والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة والاصل ايضا عدم
 اطلاق الكل على البعض لان الظاهر مثلا كلها صلاة واحدة حقيقة كما صرح به في حديث الاسراء حيث سمي المكتوبات خمسا
 وكن احد بث عبادة خمس صلوات كتبهن الله على العباد وغير ذلك فاطلاق الصلاة على ركعة منها يكون مجازا قال الشيخ تقي الدين
 وغاية ما في هذا البحث ان يكون في الحديث دلالة مفهومة على صحة الصلاة بقراءة الفاتحة في كل ركعة واحدة منها فان دل دليل خارج
 منطوق على وجوبها في كل ركعة كان مقدم ما انتهى وقال بمقتضى هذا البحث الحسن البصري رواه عنه ابن المنذر باسناد صحيح
 ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد ان امر بالقراءة وفي رواية لاحد وابن حبان ثم افعل ذلك
 في كل ركعة كن اقال الحافظ واستدل بالحديث على وجوب قراءة الفاتحة على المأموم سواء اسر او امام ام جهر لان صلوة صلاة
 حقيقة فتنتف عند انتفاء القراءة وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (فصاعدا) اي فما زاد على فاتحة الكتاب من الصلوة وهو
 الزيادة من سفل الى علو قال المظهر زائد وهو منصوب على الحال اي لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فقط او بأم القرآن حال كون
 قراءته زائدا على أم القرآن كن ان المراقبة (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة)

سنن
نفع هذا
حديثي

ب
بالقراءة

عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤون خلفا ما فكر قلنا نعم هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها احد ثمانية الربيع بن سليمان الازدي نا عبد الله بن يوسف نا الهيثم بن حميد نا اخبرني زيد بن واقد عن مكحول عن نافع بن محمود بن الربيع الانصاري قال نا نافع ابطأ عباد بن عباد عن صلاة الصبح فاقام ابو نعيم المؤذن الصلاة فصلى ابو نعيم بالناس اقبل عبادا وانا معه حتى صفتنا خلفا بن نعيم وابو نعيم يجهر بالقراءة فجل عبادا يقرأ بام القرآن فلما انصرف قلت لعبادة سمعتك تقرأ بام القرآن وابو نعيم يجهر قال جل صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها القراءة قال فالتبس عليه القراءة فلما انصرف اقبل علينا بوجهه فقال هل تقرؤون اذا جهرت بالقراءة فقال بعضهم انا نصنع ذلك قال فلا وانا اقول مالي ينازعني القرآن فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرت الايام القرآن

قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسابة وابن ماجة وليس في حديث بعضهم فصاعدا (فقلت عليه القراءة) اي شق عليه التلفظ والجهر بالقراءة ويحتمل ان يراد به انها التبس عليه القراءة بدليل الرأية التي (فلما فرغ) اي من الصلوة (قلنا نعم هذا) قال الخطابي الهذلي سر القراءة ومدا ركها في سرعة واستحجال وقيل اراد بالهذلي الجهر بالقراءة وكانوا يلبسون عليه قراءة تاجهم وقد روي ذلك في حديث عباد بن عباد عن امير المؤمنين (لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب) فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها (قال الخطابي) هذا الحديث صريح بان قراءة الفاتحة واجبة على من خلف الامام سواء جهرا لا امام بالقراءة او خافت بها واسناده جيد لا طعن فيه قلت القراءة خلف الامام فيما اسره فيما جهر هذا هو الحق واليه ذهب الشافعي واسحق والاوزاعي والبيهقي وابن سعد وابو ثور وبه قال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير والحسن البصري ومكحول قال البخارى في جزء القراءة قال الحسن وسعيد بن جبير وميمون بن مهران وما لا احصيه من التابعين واهل العلم انه يقرء خلف الامام وان جهر انتهى وقال فيه وقال عمر بن الخطاب اقرء خلف الامام قلت وان قرئت قال نعم وان قرئت وكان لك قال بن كعب في حديثه بن اليمان وعباد رضى الله تعالى عنهم ويذكر عن علي بن ابي طالب عبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري وعدة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك انتهى وظاهر الحديث الاذن بقراءة الفاتحة جهرا لانه استثنى من انتهى عن الجهر خلفه ولكنه اخرج ابن حبان من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرؤن في صلواتكم خلف الامام والامام يقرء فلا تفعلوا وليقرء احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والبيهقي واخرجه عبد الرزاق عن ابى قلابه مرسلان في التلخيص قلت واخرج البخارى في جزء القراءة ثنا يحيى بن يوسف قال انبا عبد الله عن ايوب عن ابى قلابه عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه فلما قضى صلواته اقبل عليهم بوجهه فقال انقرؤن في صلواتكم والامام يقرء فسلوا فقالوا لا نفعل قال لا الا بان يقرء احدكم بفاتحة الكتاب قال لا تفعلوا وليقرء احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه قال المنذرى واخرجه الترمذى وقال حديث حسن قلت واخرجه ايضا احمد والبخارى في جزء القراءة وصححه وابن حبان والبيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني مكحول عن محمود بن ربيعة عن عباد بن عباد نا زيد بن واقد وغيره عن مكحول ومنشأه ما رواه احمد من طريق خالد بن الحارث نا عن ابى قلابه عن حماد بن ابى عاصم نا عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقرؤن والامام يقرء فسلوا لا نفعل قال لا الا بان يقرء احدكم بفاتحة الكتاب قال لا تفعلوا وليقرء احدكم بفاتحة الكتاب نا ايوب عن ابى قلابه عن انس نا عن ان الطريقتين محفوظتان وخالفه البيهقي فقال ان طريق ابى قلابه عن انس ليست بمحفوظة ومحمد بن اسحق قد صرح بالتحديث فذهبت مظنة تدليسه وتابعه من تقدمه كن اقال للشوكاني (عن نافع بن محمود بن الربيع الانصاري) قال في الخلاصة عن عباد بن الصامت وعنه مكحول وثقه ابن حبان (ابطأ عباد بن عباد عن صلاة الصبح) اي ناخرعتها (فاقام ابو نعيم المؤذن الصلاة) زاد الدار قطن وكان ابو نعيم اول من اذن في بيت المقدس (فالتبس) اي اختلطت (وانا اقول) اي في نفسه (مالي ينازعني) اي يجالحن ولا يتيسر (القرآن) بالرفع اي لا يتأتى لي فكأنى اجاز به فيعصى ويتقل على قاله الطيبي وبالنصب اي ينازعني من ورأى فيه بقراءتهم على التغالب يعني تشوش قراءتهم على قراءتي ويؤيد ما في نسخة ينازعني بضم العين وتشديد النون على حذف الواو ونصب القرآن لكن في نسخة ناظر اذا يجوز التاكيد لا في الاستقبال بشرط الطلب كن في القراءة (فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرت الايام القرآن) اي بفاتحة الكتاب

حدثنا علي بن سهل الرملي نا الوليد بن ابن جابر وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء عن مكحول عن عبادة بن جوحديث
 الربيع بن سليمان قالوا فكان مكحول يقرأ في المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الكتاب في كل ركعة سراً في مكحول أقرع بها فيما
 جهر به الإمام إذا قرع بفاتحة الكتاب وسكت سراً فإن لم يسكت أقرأ بها قبله ومعه وبعدة لا تتركها على كل حال باب من رأى
 القراءة إذا لم يجهر حدثنا القعنب عن مالك عن ابن شهاب عن ابن أكيمة الليثي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرع مع أحد منكم أنفاً فقال رجل نعم يا رسول الله قال في قول ما لي نازع القرآن
 قال فأنتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين
 وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها قاله النووي والحديث قال المنذرى وأخرجه الشيخ قلت وأخرجه البخاري
 في جزء القراءة والدارقطني في سننه وقال هذا السناد حسن ورجاله ثقات كلهم وهذا الحديث أيضاً يدل على قراءة فاتحة الكتاب خلف
 الإمام جهرًا وسراً (قالوا) أي ابن جابر وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء (فكان مكحول يقرأ) هو أبو عبد الله الدمشقي ثقة فقيه عن كثير
 من الصحابة مرسلًا قال أبو حاتم ما أعلم بالشام أحقه منه (يقرأ في المغرب الخ) لقوله صلى الله عليه وسلم فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا
 بأم القرآن (قال مكحول قرع) أمر للمخاطب (إذا قرع بفاتحة الكتاب وسكت) أي أقرع في سكتة الإمام التي بعد لفاتحة وهي سنة للإمام كما تقدم
 (سراً) أي أقرع سراً (فإن لم يسكت) أي الإمام (أقرع بها قبله ومعه وبعدة لا تتركها على كل حال) لأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قال المنذرى
 هذا منقطع مكحول لم يدركه عبادة بن الصامت فأوردته قد اختلفت الشافعية في قراءة الفاتحة هل تكون عند سكتات الإمام أو عند قراءته
 وظاهر الأحاديث أنها تقرأ عند قراءة الإمام وفعلها حال سكوت الإمام أن امكن أحوط لأنه يكون فاعل ذلك أحد أبا الإجماع وأما اعتياد
 قراءتها حال قراءة الإمام للفاتحة فقط أو حال قراءته للسورة فقط فليس عليه دليل بل لكل جائز وسنة نعم حال قراءة الإمام للفاتحة من باب
 من جهة عدم الاحتياج إلى تأخير الاستعاذة عن محلها الذي هو بعد التوجه وتكريرها عند إرادة قراءة الفاتحة أن فعلها في محلها أولاً وآخر
 الفاتحة إلى حال قراءة الإمام للسورة ومن جهة الاكتفاء بالتأمين مرة واحدة عند فراغه وفراغ الإمام من قراءة الفاتحة أن وقع الاتفاق في
 التمام بخلاف من أخر قراءة الفاتحة إلى حال قراءة الإمام للسورة كن في النبل باب من رأى القراءة إذا لم يجهر (أنصرف) أي فرغ (أنفاً)
 بالمد ويجوز قصره يعني الزاين وإرادته قريباً (الذي قول ما لي نازع القرآن) بغتم الزاين ونصب القرآن على أنه مقول ثانٍ أي فيه كذا في الزهاجر
 وفي نسخة بكسر الزاين وفي شرح المصابيح لابن الملك قيل على صيغة المجهول أي أدخل في القراءة وأشار فيها وأغالب عليها كن في المراقبة قال
 الخطابي معناه أدخل في القراءة وأغالب عليها وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمدالة ومنه منازعة الكاس في المدام وقال في النهاية
 أي اجازب في قراءته كأنهم جهر بها بالقراءة خلفه فشخلوه فالتبس عليه القراءة وأصل النزاع الجذب ومنه نزاع المبيت بروحه (فأنتهى
 الناس عن القراءة الخ) زاد البخاري في جزء القراءة وقرأ في أنفسهم سراً فيما لا يجهر فيه الإمام وأعلم أن قوله فأنتهى الناس الخ ليس بالحديث
 بل هو مدبر من كلام الزهري بينه الخطيب اتفق عليه البخاري في التاميز وأبو داود ويعقوب بن سفيان والذهلي والخطابي وغيرهم كذا
 قال الخطيب في التلخيص قال البخاري في جزء القراءة وقوله فأنتهى الناس من كلام الزهري وقد بينه الحسن بن صباح قال ثنا مبشر عن
 الأوزاعي قال لزهري فأنظروا المسلمين بذلك فلم يكونوا يقرؤون فيما جهر قال مالك قال ربيعة لزهري إذا حدثت فبين كلامك من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم أنتهى وقال البيهقي في المعرفة قوله فأنتهى الناس عن القراءة من قول زهري قاله محمد بن يحيى الذي صاحب الزهري بات
 ومحمد بن اسمعيل البخاري وأبو داود وأستدلوا على ذلك برواية الأوزاعي حين ميزه من الحديث وجعله من قول زهري وكيف يصح
 ذلك عن أبي هريرة وأبو هريرة يأم بالقراءة خلف الإمام فيما جهر به وفيما خافت أنتهى مختصراً والحديث استدلل به القائلون بأنه يقرأ
 المؤتم خلف الإمام في الجهرية وهو خارج عن محل النزاع لأن الكلام في قراءة المؤتم خلف الإمام سراً والمنازعة إنما تكون مع جهر المؤتم لا مع
 سراره وأيضاً لو سلم دخول ذلك في المنازعة لكان هذا الاستفهام الذي لا تكرر عاماً بجميع القرآن أو مطلقاً في جميعه وحديث عبادة خاصة
 ومقبلاً وبناء العام على الخاص واجب كما تقر في الأصول كن في النبل قلت قد عرفت أن جملة فأنتهى الناس الخ ليست من الحديث وأما
 الحديث فقال لا تؤمذي بعد أخرجه من حديث حسن لكن قال النووي وانكر الأئمة على المؤمذي تحسينه وانفقوا على ضعف هذا

سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال بود أو دري حديث ابن أكيمة هذا معجم يوسف أسامة بن زيد عن الزهري عن معن مالك
 حدثنا مسدد واحد بن محمد المزني ومحمد بن أحمد بن أبي حنيفة وعبد الله بن محمد الزهري وابن السرح قالوا ناسفيا عن الزهري قال
 سمعت ابن أكيمة يحدث سعيد بن المسيب قال سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة نضناها الصبح
 بمعناه إلى قوله ما نزع القرآن قال بود أو دري في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه
 عليه وقال ابن السرح في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه قال مسدد في حديثه
 وتكلم الزهري بكلمة لم اسمها فقال معمر بن وهب قال فأنتمى الناس قال بود أو دري وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري وأنتى حديثه
 ما نزع القرآن ورأه الأوزاعي عن الزهري قال فيه قال الزهري وأنتى حديثه قال بود أو دري وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري وأنتى حديثه
 محمد بن يحيى بن فارس قال قوله فأنتمى الناس من كلام الزهري حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أشعنة عن محمد بن ثناء عن محمد بن كنيان العبد
 أنا شعبة المعنى عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله صلى الظهر فجاء رجل فقرا خلفه بسم الله ربك لا على
 فلما فرغ قال أياكم قرء قالوا رجل قال قد عرفت أن بعضكم خالفنيها قال بود أو دري قال أبو الوليد في حديثه

ن
 زهري

الحديث أن ابن أكيمة مجهول كذا قال علي القاري في المرقاة وقال بعد أسطر قال غير أنه نقل عن ابن الملقن حديث أبي هريرة في ذلك الشاهد
 والأربعة وقال الترمذي حسن وصححه ابن حبان وضعفه الحميد والبيهقي وهو بعد أعلم أن قول النووي انفقوا على ضعف هذا الحديث
 غير صحيح قلت لكن الأكثرين على ضعفه ولو سلم صحته فلا يثبت الاستدلال به على ترك القراءة خلف الإمام فيما أجهر كما تقدم قال الترمذي ليس
 في هذا الحديث ما يدل على من رأى القراءة خلف الإمام كان أبا هريرة هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله هذا الحديث وروى أبو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام أنه قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بآبام القرآن فمضى غير تمام فقال له حامل الحديث أني أكون أحيانا وراء الإمام
 قال قوبها في نفسك وروى أبو عثمان النهدي عن أبي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة لا يقرأ فيها بآبام القرآن فمضى غير تمام فقال له حامل الحديث أني أكون أحيانا وراء الإمام
 المنذري وأخرجه الترمذي والشمس وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن وابن أكيمة الليثي اسمه عامرة ويقال عمر بن أكيمة وذكر الزمخشري
 أن اسمه عامر فيل عمار يقال يزيد وقيل عباد وأن كنيته أبو الوليد (على معن مالك) أي على معن حديثه لا على لفظه (عن الزهري) محمد بن شهاب
 (قال) أي لأهري (سمعت ابن أكيمة) بضم الهجزة وقسم الكاف مصغرا كذا قال أبو حاتم صحيح الحديث وفي التقريب وشرح الزرقاني على المطائفة
 وقال البيهقي في المعرفة هذا حديث تفرد به ابن أكيمة وهو مجهول ولم يكن عند الزهري من معرفته أكثر من أن رآه يحدث سعيد بن المسيب
 واختلفوا في اسمه فقيل عامرة وقيل عمار قاله البخاري انتهى (يحدث) أي ابن أكيمة (سعيد بن المسيب) مفعول يحدث وهذه الجملة حال أي
 يقول لأهري أني سمعت ابن أكيمة حال كون ابن أكيمة يحدث بهذا سعيد بن المسيب (قال) ابن أكيمة (سمعت أبا هريرة) وفي الموطأ مالك عن
 ابن شهاب عن ابن أكيمة الليثي عن أبي هريرة وفي رواية للطحطاوي من طريق الأوزاعي حدثني الزهري عن سعيد عن أبي هريرة (معناه) أي بمعنى
 الحديث المتقدم (قال بود أو دري) في حديثه قال معمر بن الحارثي حاصل كلام المؤلف أن معمر قد اختلف عليه في تأريخه يجعل قوله فأنتمى الح
 من كلام أبي هريرة وأما غيره من أصحاب الزهري كسفيان وعبد الرحمن بن اسحق والأوزاعي ومحمد بن يحيى بن فارس فيجاءونهم من كلام
 الزهري (عن زرارة) بضم الزاء المعجمة هو ابن أوفى الحرشي بفتح المهملة ثمرشين محجة أبو حجاب البصري قاضيا عن عمران بن حصين والمغيرة
 ابن شعبة وعبد الله بن سلام وأبي هريرة وعنه قتادة وعلي بن زيد بن جدعان وأيوب وعوف بن أبي جميلة وثقة الشام وابن سعد (فجاء
 رجل فقرا) أي جهرا (قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وآله (قد عرفت أن بعضكم خالفنيها) أي نازعنيها ومعنى
 هذا الكلام الإنكار عليه في حجة أو رفع صوته بحيث اسم غير لا عن أصل القراءة بل فيه أنهم كانوا يقرءون بالسورة في الصلاة السرية وفيه
 اثبات قراءة السورة في الظهر للإمام والمأموم قال النووي وهكذا الحكم عندنا ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرء المأموم السورة في السرية
 كما لا يقرءها في الجهرية وهذا غلط لأنه في الجهرية يوصى بالانصات وهذا لا يسميهم فلا معنى لسكوته من غير اجتماع ولو كان بعيدا عن الإمام
 لا يسميهم قراءته فالصحيح أنه يقرء السورة لما ذكرناه انتهى وظاهر الأحاديث المنتمية من قراءة ما عدا الفاتحة من القرآن من غير فرق بين أن يسميهم
 المؤثر الإمام أو لا يسميهم لأن قوله صلى الله عليه وآله فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت يدل على النهي عن القراءة عند مجرّد وقوع الجهر

قال شعبة فقلت لقتادة اليس قول سعيد انصت للقرآن قال ذاك اذا جهر به وقال ابن كثير في حديثه
قال قلت لقتادة كانه كرهه قال لو كرهه فحي عنه حدثنا ابن المنشي نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة
عن عمران بن حصين ان نبيا صلى الله عليه وسلم بهم الظهر فلما انقضى قال ابيكم قرأ يسبح اسم ربك الاعلى فقال رجل نا فقال علمت
ان بعضكم خالفني بالب ما يجوز الا في والاعجمي من القراءة حدثنا وهب بن بقية انا خالد بن جهميد الاعرج عن محمد بن
المكدر عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفيما الاعرابي والاعجمي
من الامام وليس فيه ولا في غيره ما يشعربا اعتبار السماع كذا في النيل قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي قال شعبة فقلت لقتادة اليس
قول سعيد بن المسيب (انصت للقرآن) ولا تقرأ حال قراءة الامام فالانصات للقرآن على قول سعيد بن المسيب يشتمل للصلاة بالحركة
والسريرة وفي حديث عمران ان الرجل قرأ في صلاة الظهر خلف النبي صلى الله عليه وسلم يسبح اسم ربك الاعلى ففي الظاهر قول سعيد بن المسيب
حديث عمران هذا معني قول شعبة (قال) قتادة عجيب القول شعبة (ذالك) اي قول سعيد انصت للقرآن (اذا جهر) الامام (به) اي بالقرآن
اي مراد سعيد بن المسيب بهذا القول الانصات للقرآن في الصلاة الجهرية وقت قراءة الامام دون فيما يخافت (وقال ابن كثير في
حديثه قال) شعبة (قلت لقتادة كانه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (كرهه) اي كره النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل خلفه يسبح اسم ربك
الاعلى (قال) قتادة (لو كرهه) اي كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (فحي) النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (عنه) عن ذلك الفعل اي القراءة
ولم ينفه دل على عدم الكراهة قال لبيه في المعرفة وقد روى عن الحجاج بن اسباطة عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن عمران بن حصين
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني عن القراءة خلف الامام وفي سوال شعبة وجواب قتادة في هذه الرواية الصحيحة تكذيب
من قلب هذا الحديث واتى فيه بما لم يأت به الثقات من اصحاب قتادة انتهى (فلما انقضى) اي فرغ وانصرف من الصلاة (فقال)
علمت ان بعضكم خالفني بالب ما يجوز الا في المعالم اي جاز بنيتها والخلم الجذب وهذا قوله نازع فيها في المعنى سواء وانما انكر عليه
مجاذبة اياه في قراءة السورة حين تداخلت القراءتان ونجاذبنا فاما قراءة فاتحة الكتاب فانه ما موبها على كل حال ان امكنه ان
يقراء في السكينة فعل والاقراء معه لا محالة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فروى عن جماعة من الصحابة انهم اوجبوا القراءة خلف
الامام وقد روى عن آخرين انهم كانوا لا يقرؤن واختلف الفقهاء فيه على ثلاثة اقاويل فكان مكحول والاوزاعي والشافعي وابو ثور يقولون
لا بد من ان يقرأ خلف الامام فيما يجره وفيما لم يجره به من الصلاة وقال الزهري ومالك وابن المبارك واحمد واسحق يقرء فيما اسر
الامام فيه بالقراءة ولا يقرء فيما يجره به وقال سفيان الثوري واصحاب الراي لا يقرء احد خلف الامام جهر واسر واحتجوا بحديث رواه
عبد الله بن شاذان عن سري عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأ له فقرأ له فقرأ انتهى قلت هذا الحديث ضعيف قال البخاري
في جزء القراءة هذا خبر لم يثبت عند اهل العلم من اهل الحجاز واهل العراق لارساله وانقطاعه وقال الدارقطني لم يستند عن موسى
ابن ابراهيم عن عمار بن عمارة وهما ضعيفان قال وروى هذا الحديث سفيان الثوري وشعبة واسرائيل وشريك
وابو خالد الداني وابو الاحوص وسفيان بن عيينة وحريث بن عبد الحميد وغيرهم عن موسى بن ابي عائشة عن عبد بن شاذان
مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب انتهى قال الحافظ هو مشهور من حديث جابر وله طرق عن جماعة من الصحابة كلها
معلولة وقال في الفتح انه ضعيف عند جميع الحفاظ وقد استوعب طرقه وعلاه الدارقطني وقد احتج به القائلون بان الامام يجمل القراءة
عن المؤتم في الجهرية الفاتحة وغيرها والجواب انه عام لان القراءة مصدر مضاف وهو من صيغة العموم وحديث عبادة المنقول
خاص فلا معارضة كذا في النيل باب ما يجوز في الاعجمي من القراءة (وفيما) اي معشر القراء (الاعرابي) اي البدوي (والاعجمي)
اي غير العربي من الفارسي والرومي والحبيشي كسلمان وصهيب وبلال قاله الطيبي قال الطيبي وقوله فينا يحتمل احتمالين احدهما ان كلهم
منهم في هذين الصنفين وثانيهما ان فينا معشر العرب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيما بيننا نأناك الطائفتان وهذا الوجه
اظهر لانه عليه لصلاة والسلام فرق بين الاعرابي والعربي بمثل ما في خطبته مهاجر ليس باعربي حيث جعل لها جرد الاعراب والاعراب
ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار لا يبدلون لها الحاجة والعرب اسم لهذا الصنف المعروف بالناسك واوحده

فقال قرأ فكل حسن وسيجيء اقوام يقيمونه كما يقيم القدر يتجاولونه ولا يتاجلونه حدثنا احمد بن صالح بن احمد بن عبد الله
ابن وهب اخبرني عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن سواد عن وفاق بن شريح الصدقي عن سهل بن سعد الساعدي قال اخبرني عن علي بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر وفيكم الابيض وفيكم الاسود
اقروءة قبل ان يقرء اقوام يقيمونه كما يقيم السهم يتجمل اجرة ولا يتاجله حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا وكيع بن الجراح
ناسغيان الثوري عن ابي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي وفي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا فعلمتني ما يجوز عني منه فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي قال قل اللهم ارحمي امرئ قد وعافني
واهدني فلما قام قال هكذا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقد ملأته من الخير حدثنا ابو نوبة الربيع

من لفظه سواء اقام بالبادية او المدية وحاصله ان العرب اعم من الاعراب وهم اخص ومنه قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجل را
يعلموا احد ما انزل الله على رسوله (فقال قرؤا) اي كلهم (فكل حسن) اي فكل واحدة من قراءتك حسنة مرجوة للثواب اذا اتممت الاجلة
على العاجلة ولا عليكم ان لا تقيموا السننكم اقامة القدر وهو السهم قبل ان يراش (وسيجيء اقوام يقيمونه) ان يصلحون الفاظه وكلماته
وينكلمون في مراعاة صحاحه وصفاته (كما يقيم القدر) اي يباليغون في عمل القراءة كما لا المباعدة لاجل الرياء والسمنة والمباهاة والشهرة
قال الطيبي وفي الحديث رفع الحرج وبناء الامر على المساهلة في الظاهر تحري الحسبة والاحصاء في العمل والتفكير في معاني القرآن والنصوص
في عجائب امره (يتجاولونه) اي ثوابه في الدنيا (ولا يتاجلونه) بطلب الاجر في العقبة بل يوثرون العاجلة على الاجلة ويتاكلون ولا يتوكلون
(عن وفاق) بقاء ممددة ابن شريح الحضرمي المصنف مقبول من الثالثة (ومن نقترئ) اي نحن نقرأ القرآن من باب الافتعال من القراءة
(وفيكم الاحمر وفيكم الابيض وفيكم الاسود) معناه فيكم العربي والعجمي كما في الحديث المتقدم (اقروءة قبل ان يقرء اقوام) اي اقروء القرآن كما
نقروء فقرأتكم حسنة ويأتي بعدكم قوم (يقيمونه) كما يقوم السهم يتجمل اجرة) اي في الدنيا (ولا يتاجله) اي في العقبة (عن ابي خالد الدالاني)
اسمه يزيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة والمهناك بن عمرو وعنه الثوري وشعبة وثقه ابو حاتم وقال الشافعي ليس به بأس قال ابن عدي في حديثه
ابن (عن ابراهيم السكسكي) هو ابن عبد الرحمن ابو اسمعيل الكوفي مولى صخير صدوق ضعيف لحفظ من الخامسة والسكسكي بفتح السين
وسكون الكاف وفتح السين الثانية وكسر الكاف الثانية منسوب الى سكسك هي قبيلة باليمن ينسب اليها (لا استطيع ان اخذ من القرآن
شيئا) وفي رواية ابن ماجة بلفظ اني لا احسن من القرآن شيئا (فعلمتني ما يجوز عني منه) قال شارح المصابيح اعلم ان هذه الواقعة لا تجوز ان
تكون في جميع الزمان لان من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الفاتحة بل تاويله لا استطيع ان تعلم شيئا من القرآن في هذه
الساعة وقد دخل على وقت الصلاة فاذا فرغ من تلك الصلاة لزمه ان يتعلم (هذا الله) اي ما ذكر من الكلمات ذكر الله مختص له اذ كره به (فقال)
اي علمتني شيئا يكون لي فيه دعاء واستغفار اذ كره لي عند ربى (اللهم ارحمني) اي بترك المعاصي ابد او يغفرانها (وارحمني) اي بترك الحلال
طيبا كاذبا مغنيا عن الانام او التوفيق والقبول وحسن الاختتام (وعافني) من اوقات الدارين (واهدني) اي ثبتني على دين الاسلام
او دلني على متابعة الاحكام (قال) اي فعل الرجل (هكذا) قال الطيبي اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة المحسوسة (بيدة) تفسير وبيان
وفي المشكوة بيده وقبضها قال القاري وفي نسخة فقبضها فقبل اي عد تلك الكلمات بانامله وقبض كل غلة بعد ذلك كلمة قال
ابن حجر ثم بين الراوي المراد بالاشارة فيما اقبل وقبضها اي اشارة الى انه يحفظ ما امر به كما يحفظ الشيء النفيس يقبض اليد عليه ظاهر السيا
ان المشير هو المأمور اي حفظت ما قلت لي وقبضت عليه فلا اضيعه ويؤيده قول الراوي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما هذا
فقد ملأته من الخير قال ابن حجر المكي كناية عن اخذه مجامع الخير بامتثاله لما امر به ويصح ان يكون المشير هو عليه السلام حملا له
على الامتثال والحفظ لما امر به وحينئذ فيكون معناه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرم من ذلك الرجل الامتثال فبشرة
ومدحه بانه ظفر بما لم يظفر به غيره كذا في المرقاة قال الخطابي الاصل ان الصلاة لا تجزئ الا بقراءة فاتحة الكتاب ومعقول ان قراءة
فاتحة الكتاب على من احسنها دون من لا يحسنها فاذا كان المصل لا يحسنها ويجسن غيرها من القرآن كان عليه ان يقرء منها قدر

ابن نافع ان ابا اسحق يعني الفزاري عن حميد عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كنا نفضل التطوع نذ عوقيا ما وقع او نسبح
ركوعا وسجدا احد ثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن حميد مثله لم يدر كذا التطوع قال كان الحسن يقرأ في الظهر والعصر
او خلف امام بقاتحة الكتاب ويسبح ويكبر ويهلل قدر قاف والذاريات باب تمام التكبير احد ثنا سليمان بن حرب
نا حماد عن غيلان بن جبر عن قطن قال صليت انا وعمران بن حصين خلف علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فكان اذا سجد كبر واذا ركع كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا اخذ عمران بيدي وقال لقد صلى
هذا قبل او قال لقد صلى بنا هذا قبل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم احد ثنا عمر بن عثمان نا ابي وبقية عن شعيب
عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة ان ابا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها

سبع ايات كانت اولي الذكر بعد الفاتحة ما كان مثلها من القرآن وان كان رجلا ليس في وسعه ان يتعلم شيئا من القرآن ليجز في طبعه او سوء
حفظ او عجمة لسان او افة تعرض له كان اولي الذكر بعد القرآن ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتكبير والتلهيل وقدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل الذكر بعد كل صلاة سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر انتهى قال المنذري واخرجه النسائي وقال البراء
السكسكي ليس بذلك القوي وقال يحيى بن سعيد القطان كان شعبة يضعف ابراهيم السكسكي وذكر ابن عدي ان مدار هذا الحديث
على ابراهيم السكسكي وقد احتج البخاري في صحيحه باب ابراهيم السكسكي (نذ عوقيا ما وقعوا) حال في حالة القيام والقعود (ونسبح
ركوعا وسجدا) اي في حالة الركوع والسجود والحديث يدل على انه يكفي الدعاء في صلاة التطوع وان القراءة ليست بفرض فيه لكنه
موقوف ثم هو منقطع لان الحسن البصري لم يسمع من جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال المنذري ذكر علي بن المديني وغيره ان الحسن
البصري لم يسمع من جابر بن عبد الله رضي الله عنه وايضا هو معارض بحديث حبيب بن الشهيد لا صلاة الا بقراءة وراه مسلم في
من رواية ابي اسامة عنه وبحديث عباد بن الصامت لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة عام يشمل
التطوع والفريضة (اماما او خلف امام) اي حال كونه اماما او ماموما (قدر قاف والذاريات) اي قدر سورة قاف وسورة الذاريات
هذا فعل الحسن البصري رضي الله عنه وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع باب تمام التكبير اي اتمام عدد التكبير في الصلاة
ففي كل صلاة ثمانية احدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام وخمس في كل ركعة وفي الثلاثة سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول وخمس في كل ركعة وفي الرابعة ثنتان وعشرون ففي المكتوبات الخمس اربع وتسعون تكبيرة واعلم ان تكبيرات
الاحرام واجبة وما عداهما سنة لو تركه صحت صلاته لكن فاته الفضيلة وموافقة السنة هذا من ذهب العلماء كافة الا احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى في احد الروايتين عنه ان جميع التكبيرات واجبة (اذا سجد كبر واذا ركع كبر) وفي رواية الصحيحين اذا سجد كبر واذا ركع
راسه كبر (واذا نهض) اي قام (وقال لقد صلى هذا قبل او قال لقد صلى بنا هذا) شك من الراوي (قبل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم)
اي مثل صلاته صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم او قال لقد صلى بنا صلاة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى له فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحافظ قوله ذكرنا
بتشديد الكاف وفتح الراء وفيه اشارة الى ان التكبير الذي ذكره كان قد ترك وقد روي احمد والطحاوي باسناد صحيح عن ابي موسى
الاشعري قال ذكرنا على صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسيناها واما تركناها عمدا ولا جهل من وجه اخر عن مطرف
قال قلنا يعني لعمران بن حصين يا ابا نجيد هو بالنون والجيهم مصغر من اول من ترك التكبير قال عثمان بن عفان حين كبر وضعف
صوته وهذا يحتل ارادة ترك الجهر فروي الطبراني عن ابي هريرة ان اول من ترك التكبير معاوية وروي ابو عبيدة ان اول من تركه
زياد وهذا الاينافي الذي قبله لان زياد انكره بترك معاوية وكان معاوية تركه بترك عثمان وقد حمل ذلك جماعة من اهل العلم على
الانخفاء ويشحه حديث ابي سعيد الاتي في باب يكبر وهو نهض من السجدة لكن حكى الطحاوي ان قوما كانوا يذكرون التكبير في الخفض
دون الرفع قال وكذلك كانت بنوا مية تفعل وروى ابن المنذر نحوه عن ابن عمر عن بعض السلف انه كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام
وفرق بعضهم بين المنفرد وغيره ووجهه بان التكبير شرع للايمان بحركة الامام فلا يحتاج اليه المنفرد لكن استقر الامر على مشروعية

يكبر حين يقوم تكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا والحمد لله قبل ان يسجد ثم يقول الله اكبر حين يسجد
ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في التنتين فيفعل ذلك في كل
ركعة حتى يرفع من الصلوة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني كراه ان يكبر بشرا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كانت هذه الصلوة حتى فارق الدنيا قال ابو داود هذا الخبر اخبر به مالك والزهري وغيرهما عن الزهري عن عمار بن
حسين ووافقه عبد الله بن عمار عن معمر بن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن ثناء بن محمد بن بشير عن ابن المنذر قال ابو داود ان شعيب بن الحسن
ابن عمار قال ابن المنذر اني قال ابو داود ابو عبد الله الصنف اني عن ابن عبد الرحمن بن ابي عن ابي داود عن شعيب بن الحسن
صلى الله عليه وسلم وكان لا يفته التكبير قال ابو داود ومعه ان راسه من الركوع و اراد ان يسجد لم يكبر واذا قام من السجود لم يكبر
باب كيف يضع ركبتيه قبل يد يديه ثناء الحسن بن علي بن حسين بن عيسى قال ان زيدا بن عمار عن ابي ثعلبة عن علي بن
ابن كلاب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا قعد وضع يديه قبل ركبتيه
التكبير في الخفض والرفع الحسن بن علي قال المنذري واخرجه البخاري وصلى والنسابة نحوه (يكبر حين يقوم) فيه التكبير في ركعتي الفجر والركعة
في حق التمام ثم يكبر حين يركع اقول النوى فيه دليل على مقارنة التكبير للحركة وبسطه عليه راقيداً التكبير حين يشرع في الانتقال الى الركوع
ويعد حتى يصل الى حال التمام انتهى ودلالة هذا اللفظ على البسط الذي ذكره غير ظاهرة قاله الحافظ (ثم يقول سمع الله لمن حمده) اي حين
يرفع راسه من الركوع (ثم يقول ربنا والحمد لله) اي وحقاً ثم وفي رواية البخاري ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع راسه من الركعة
ثم يقول وحقاً ثم ربنا والحمد لله ان التسميم ذكره النحوض وان التحرير ذكره الاعتدال وفيه دليل على ان الدعاء بحمده بينهما
خلافاً لما كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمده على حال الامانة لكون ذلك حواذاً اذا غلب من احواله (حين يقوم)
بفتح الهمزة وسر الهمزة ويحذف في السجدة في ان التكبير ذكره في التمام فيمنع منه من حين يشرع في النهي بعد الاعتدال الى حين يتمكن
ساجداً (ثم يكبر حين يرفع راسه) اي من السجود (ثم يكبر حين يسجد) اي حين يركب السجدة الثانية (ثم يكبر حين يرفع راسه) اي من السجدة
الثانية (ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في التنتين) اي في يشرع في التكبير من حين ابتداء القيام الى الثالثة بعد التتميم الاول خلافه
قال انه لا يكبر حتى يستوي قائماً وفي رواية البخاري حين يقوم من التنتين بعد الجلوس اي في التتميم الاول (ثم يقول) اي في ركعة حين
ينصرف اي عن الصلوة (ان كانت) ان خففة من التفتة والحديث يدل على مشروعية التكبير في المواضع المذكورة قال المنذري واخرجه
البخاري والنسابة واخرجه البخاري وصلى من حديث الزهري عن ابي سلمة وحده ومن حديث ابي بكر بن عبد الرحمن وحده (هذا)
الحديث يعني ان كانت عند ذلك صلاة حتى فارق الدنيا (والزهري) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالنسبة الى القاضية المحض
احد اعلامه عن محمول والزهري ووافقه وعلق وعنه ابو داود والزهري وشعيب بن ابي حمزة وحمزة بن حرب وخلف وثقة ابن معين (عن الزهري)
عن علي بن حسين اي مرسله وفيه في الموطأ احسن الخبرين ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الخفض وكما يرفع فلم تزل تلك صلاة حتى لقي الله عز وجل (ووافقه عبد الله بن عمار عن معمر
شعيب بن ابي حمزة) بالنسبة مفعول لوافقه وعبد الله بن علي فاعله وآم ان الحديث عند ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن ثناء بن
ابن عبد الرحمن كذا ولكن وقع الاختلاف بين اصحاب الزهري فقال عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن ولم يذكر
ابا سلمة وقال مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ولم يذكر ابا بكر بن عبد الرحمن في صحيح البخاري وقال
شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة قد ذكر كذا في رواية الموطأ المذكورة انما وكذا قال
عبد الله بن عمار عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن وهذه الرواية في سنن النسابة وافق عبد الله بن
عن معمر شعيبا عن الزهري في ذكر شيخه وهذا هو المراد بقوله وافق عبد الله بن علي والحديث في صحيح الترمذي والنسابة وابن ماجة وقال الترمذي
هذا حديث حسن غريب لا يعرف جدا رواه غير شريك وذكر انهما اراه عن عاصم مرسله ولم يذكر فيه وائل بن حجر قال النسابة

حدثنا محمد بن معمر نا جابر بن منبأ نا همام نا محمد بن حنادة عن عبد الجبار بن وائل عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر حديث الصلاة قال فلما سجد وقمنا ركبتاه الى الارض قبل ان يقعا كفاه قال همام وناشقيق حدثني عاصم بن
 كليب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا وفي حديث احدهما واكثر علمي انه في حديث محمد بن حنادة واذا نهض
 نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه حدثنا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن حسين
 عن ابي الزناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فلا يركب الركبتين ولا يضع يده على الركبتين

لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هارون وقال الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك وشريك
 ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال ابو بكر البیهقي هذا حديث بعد في افراد شريك القاضي وانما تابعه همام مرسل هكذا ذكره البخاري وغيره من
 الحفاظ المتقدمين رحمهم الله تعالى هذا هو ابن عبد الله النخعي القاضي فيه مقال وقد اخرج له مسلم في التلابة كذا
 قال المنذري والحدث يدل على مشروعية وضع الركبتين قبل اليدين ورفعهما عند النهوض قبل رفع الركبتين والى ذلك ذهب جمهور
 وحكاه القاضي ابو الطيب عن عامة الفقهاء وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب النخعي ومسلم بن يسار سفيان الثوري واحمد واسحق
 واصحاب الراي قال وبه اقول (محمد بن حنادة) بنقديم الجيعة المضمومة على الحاء المهملة (فذكر حديث الصلاة) المذكور (فلما سجد وقمنا
 ركبتاه) الظاهر وقعت ركبتاه بافراد الفعل وقد تقدم الكلام عليه (قبل ان يقعا كفاه) الظاهر ان يقم كفاه وقد تقدم والحدث منقطع
 قال المنذري عن عبد الجبار بن وائل لم يسمه من ابيه (قال همام) اي بالسند المذكور اليه (ناشقيق) هو ابو وليث روى عن عاصم بن كليب ويقال
 عاصم بن شنتمة وعنه همام بن يحيى مجهول (بمثل هذا) الحديث المتقدم من طريق محمد بن حنادة (وفي حديث احدهما) اي محمد
 ابن حنادة وشقيق (واذا نهض) اي قام (نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه) اي اعتمد بيده على فخذه يستعين بذلك على النهوض
 قال حافظ الزين العراقي ورواية ابى داود هذه موافقة لما قبلها لانه اذا رفع يديه تعين فهو ضده على ركبتيه اذ لم يبق ما يعتمد عليه
 غيرهما انتهى قلت قد ثبت الاعتماد على الارض حين النهوض في صحيح البخاري وقد عرفت ان طريق محمد بن حنادة منقطع وما طريق
 همام عن شقيق فمرسله قال المنذري وكليب بن شهاب الدعا صم حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يذكره (اذا سجد
 احدكم فلا يركب) نفى وقيل نفى (كما يركب البعير) اي لا يضع ركبتيه قبل يديه كما يركب البعير شبه ذلك ببروك البعير مع انه يضع يديه
 قبل رجليه لان ركبة الانسان في الرجل وركبة الدواب في اليد واذا وضع ركبتيه او لا فقد شبه الابل في البروك (وليسم) بسكون
 اللام وتكسر (يديه قبل ركبتيه) قال للتوريشتي كيف نفى عن برك البعير ثم امر بوضع اليدين قبل الركبتين والبعير يضع اليدين قبل
 الرجلين والجواب ان الركبة من الانسان في الرجلين ومن ذوات الاربع في اليدين كذا في المرافقة قلت القول بان الركبة من ذوات
 الاربع في اليدين يدل على صحته قول سراقه ساخت يد افرسى في الارض حتى بلغنا الركبتين في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 رواه البخاري ومن ههنا ظهر ان القول بان الركبة في ذوات الاربع في اليدين ليس كلاما لا يعقل ولا يعرفه اهل اللغة كما قال العلامة
 ابن القيم في زاد المعاد واحدث اخرجه الترمذي وقال غريب لا تعرفه من حديث ابي الزناد الا من هذا الوجه هو وقال البخاري ان
 محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب لا يتابع عليه قال لا ادرى سمع من ابي الزناد او لا وقال الدارقطني تفرد به الدراودي
 عن محمد بن عبد الله المذكور قال المنذري وفيما قال الدارقطني نظر فقد روى نحوه عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله واخرجه ابو داود
 والترمذي والشيخان من حديثه كذا في النبيل وحديث ابي هريرة هذا يدل على سنية وضع اليدين قبل الركبتين واليه ذهب الاوزاعي
 ومالك وابن حزم واحمد في رواية ومروى الحارثي عن الاوزاعي انه قال دركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبهم قال ابن داود
 وهو قول اصحاب الحديث وهذا الحديث اقوى من حديث وائل بن المدكور لان له شاهدا من حديث ابن عمر اخرجه ابن خزيمة
 وصححه وذكره البخاري تعليقا موقوفان اقال حافظ في بلوغ المرام وقد اخرج الدارقطني باسناد حسن والحاكم في المستدرک
 مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه وقال على شرط مسلم وقال حافظ ابن سيد الناس حديث
 وضع اليدين قبل الركبتين ارجح وقال ينبغي ان يكون حديث ابي هريرة داخلا في الحسن على رسم الترمذي لسلامة روايته من الجرح

حل في كتيبته بن سعيد بن عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله بن حسن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجزأ أحدكم في صلاته يبرك كما يبرك الجمل باب النهوض في الفرج حدثنا مسدد بن اسمعيل يعني ابن
ابراهيم عن ايوب عن ابي قلابة قال جاءنا ابو سليمان ملك بن الحويرث الى مسجدنا فقال والله اني لا صلى بكم
وما اريد الصلاة ولكني اريد ان اريكم كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال قلت لابي قلابة كيف صلى قال مثل
صلاة شيخنا هذا يعني عمر بن سلمة اما هم وذكر انه كان اذا رفع راسه من السجدة الاخرة في الركعة الاولى فجلس ثم قام

فان قيل قال الخطابي في المعالم حديث وائل ثبت من حديث ابي هريرة ذلك ايضا شاهد عن عاصم الاحول عن انس قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يخط بالتكبير حتى سبقت ركبته يديه اخرجها الدارقطني والحاكم والبيهقي قال الحاكم على شرطهما قيل المقال المذكور في حديث
ابي هريرة لا يزيد على المقال الذي في حديث وائل قاله الشوكاني واما شاهد عن عاصم الاحول عن انس فقال البيهقي تفرد به العللاء بن
اسمعيل العطاري هو مجهول وقال الدارقطني تفرد به العللاء بن اسمعيل عن حفص بهذا الاسناد واما الحاكم فتساها له مشهور فان قيل
قال بعضهم ان اخر حديث ابي هريرة انقلب على بعض الركعة وانه كان وليضم ركبته قبل يديه قيل كلا اذ لو فتح هذا الباب لم يبق اعتماد
على رواية راومع كوثها صحيحة فان قيل روى ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضل عن عبد الله بن سعيد عن جده عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فليبدل اركبته قبل يديه ولا يبرك كبروك الفحل فهذه الرواية تدل على الانقلاب المذكور في حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يصدق ذلك ويوافق حديث وائل بن حجر قال ابن ابي داود حدثنا يوسف بن عدي حدثنا ابن فضيل عن عبد الله
سعيد عن جده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد بركبته قبل يديه قبل في كلتا الركعتين واسطة عبد الله بن سعيد
وقد ضعفه يحيى القطان وغيره قال ابو احمر الحاكم انه ذاهب الحديث وقال احمد بن حنبل هو منكرو الحديث منزوك الحديث وقال يحيى بن
معين ليس بشيء لا يكتب حديثه وقال ابو زرعة هو ضعيف لا يوقف منه على شيء وقال ابو حاتم ليس بقوى وقال ابن عدي عامة ما يروى
الضعف عليه بين فها لضعفها ليست على الدلالة على الانقلاب المذكور في شيء فان قيل ان حديث ابي هريرة وابن عمر منسوخان بما
اخر ابن خزيمة في صحيحه من حديث مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كنا نضم اليدين قبل الركبتين فامرنا ان نضم
الركبتين قبل اليدين قيل قال الحارثي في اسناد مقفاله ولو كان محفوظا لدل على النسب غير ان المحفوظ عن مصعب عن ابيه حديث نسخ
التطبيع وقال الحافظ في الفتح انه من افراد ابراهيم بن اسمعيل بن سلمة بن كهيل عن ابيه وهما ضعيفان وقد ذكرنا وجوها في ترجيح
حديث وائل على حديث ابي هريرة لكنها كلها محزنة (يعني احدكم) بتقدير همزة الاستفهام الانكارى (يبرك كما يبرك الجمل) بان يضم
ركبته قبل يديه وفي رواية الترمذي يجزأ احدكم فيركب يديه الجمل قال الخطابي قد اختلف الناس في هذا فنذهب اكثر العلماء
الى وضع الركبتين قبل اليدين وهذا ارفق بالمصلين واحسن بالشكل وراى العين وقال مالك يضم يديه قبل ركبته وكذلك
قال لا وزاعى واظنهما ذهبا الى حديث ابي هريرة المذكور في الباب وحديث وائل بن حجر اثبت من هذا وزعم بعض العلماء ان هذا
منسوخ وروى فيه خبرا عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد قال كنا نضم اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين انتهى
وقد تقدم الكلام على ذلك باب النهوض في الفرج (عن ابي قلابة) بكسر القاف وخفة اللام اسمه عبد الله بن يزيد (والله اني لا صلى بكم
وما اريد الصلاة) استشكل في هذه الاردة لما يلزم عليها من وجود صلاة غير قربة ومنه لا يصح واجيب بانه لم يرد في القربة وانما
اراد بيان السبب لباغت له على الصلاة في غير وقت صلاة معينة جماعة وكانه قال ليس لباغت على هذا الفعل حضور صلاة
معينة من اداء او اعادة او غير ذلك وانما الباعث الى عليه قصد التعليم وكانه كان تعين عليه حينئذ لانه احد من خطب بقوله
صلوا كما رايتهم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في جواز مثل ذلك وانه ليس من باب التشريك في العبادة
(قال) اي ايوب (قلت لابي قلابة كيف صلى) اي مالك بن الحويرث (قال) اي ابو قلابة (يعني عمر بن سلمة) بكسر اللام كنيته ابو يزيد كان
يوم قومه وهو صبي روى عن ابيه وعنه ابو قلابة (امامهم) بيان لهم واوبدل منه (ذكرانه) اي ذكر ابو قلابة ان مالك بن الحويرث اذا
رفع راسه من السجدة الاخرة اي من السجدة الثانية (فجلس ثم قام) وفي رواية للبخاري اذا رفع راسه من السجدة الثانية جلس

حل ثنا ياد بن ايوب نا اسمعيل عن ايوب عن ابي قلابة قال جاءنا ابو سليمان ملك بن الحويرث الى مسجدا
 فقال والله اني لا صلى وما اريد الصلاة ولكني اريد ان اريكم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال
 فقعد في الركعة الاولى حين رفع راسه من السجدة الاخرة حدثنا مسدد نا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن
 ملك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في وتر من صلاته لم يتهنئ حتى يستوي قاعدا
 باب الاقواء بين المسجدتين حل ثنا يحيى بن معين نا حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني
 ابو الزبير انه سمع طائفة يقولون قلنا لا بن عباس في الاقواء على القدامين في السجود فقال هي السنة قال قلنا
 واعتمد على الارض ثم قام والمحدث يدل على مشروعية جلسة الاستراحة واخذ بها الشافعي وطائفة من اهل الحديث وعن احمد روايتان
 وذكر الخلال ان احمد رجع الى القول بها ولم يستحبها الاكثر واخرج الطحاوي بخلافه حدثنا ابي حميد عن ابيه نا ساقه بلفظ فقام ولم يتورأ واخرجه
 ابوداود ايضا كذلك قال فلما اتخالفوا احتمل ان يكون ما فعله في حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به ففقد كماله لان ذلك من سنة
 الصلاة ثم قوى ذلك بانها لو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص تعقب بان الاصل عدم العلة وبان مالك بن الحويرث هو راوى
 حديث صلوا كما رأيتموني صلى فحكاياته لصفات صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم داخله تحت هذا الامر استدلل بحديث ابي حميد
 المن كور على عدم وجوبها فكان تركها كالبیان الجواز وتمسك من لم يقل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا يتبادر في بالقيام والوقوف فاني
 قد بدنت فدل على انه كان يفعلها بهذا السبب فلا يشرع الا في حق من اتفق له فذلك وأما الذكر المخصوص فانها جلسة خفيفة جد
 استغنى فيها بالتكبير المشرع للقيام فانها من جملة النهوض الى القيام ومن حيث المعنى ان الساجد يصنع يد يديه وركبتيه وراسه مهيأ
 لكل عضو وضع فكذا ينبغي اذا رفع راسه ويديه ان يميز رفع ركبتيه وانما يميز ذلك بان يجلس ثم يتهنئ قائما ثم يركب يديه وركبتيه وراسه مهيأ
 المميز في الحاشية ولم تنفق الروايات عن ابي حميد على نفي هذه الجلسة كما يفهمه صنيع الطحاوي بل اخرج ابوداود ايضا من وجه اخر عنه
 بانها وسياق ذلك عند الكلام على حديثه بعد بابين انشاء الله تعالى وأما قول بعضهم لو كانت سنة لذكرها كل من وصف صلاته فيقول
 انه فعلها للحاجة فقيه نظر فان السنن المتفق عليها لم يستوعبها كل واحد من وصف وانما اخذ مجموعها عن مجموعهم كن في فتح الباري قال
 المنذرى واخرجه البخارى والنسائي (قال) اي ابو قلابة (فقعد) اي مالك بن الحويرث (في الركعة الاولى حين رفع راسه من السجدة الاخرة)
 كن افيد في هذه الرواية والمتقدمة الركعة الاولى لكن الرواية الالية بلفظ اذا كان في وتر من صلاته وهو عام لكل فرد من الركعات (اذا كان
 في وتر) اي فرد (من صلاته) اي عددها قال القاضى المراد بالوتر الركعة الاولى والثالثة (لم يتهنئ) اي لم يقيم (حتى يستوي قاعدا) قال في
 المرافاة قال القاضى هذا دليل على استحباب جلسة الاستراحة قال بن حجر المكي ودعوى الطحاوي انها ليست في حديث وهو عجيب منه
 وأما حديث وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا رفع راسه من السجود استوى قائما فغريب وبغرض عدم غرابته محمول على بيان الجواز
 وقول احمد اكثر الاحاديث على عدم التعرض لها نفيا وانباتا لا يؤثر بعد صحة التعرض لها اثباتا كما علمت اه قال ابن الهمام ولنا حديث
 ابى هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهنئ في الصلاة على صدره وقد ميه اخرجه الترمذي وقال عليه العمل عند اهل العلم واخرجه ابن
 ابى شيبة عن ابن مسعود انه كان يتهنئ في الصلاة على صدره وقد ميه واخرجه نحوه عن علي وكذا عن ابن عمر وابن الزبير وكذا عن عمر
 اخرجه عن الشعبي قال كان عمر على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهنئون في الصلاة على صدرهم اقدمهم واخرجه عن النعمان بن
 ابى عبيد اشدر كغير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع راسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى
 والثالثة فنهض كما هو ولم يجلس انتهى كلام القاضى قلت حديث ابى هريرة الذي اخرجه الترمذي ضعيف لان في اسناده خالد
 ابن اياس وقال الترمذي بعد اخرجه خالد بن اياس ضعيف عند اهل الحديث وعلى نقد بر صحته وصحة هذه الاثار لا منافاة بينها
 وبين القول بسنية جلسة الاستراحة لان التروك لها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحالات انما ينافي وجوبها فقط وكذلك ترك
 بعض الصحابة لها لا يقدح في سنيةها لان ترك ما ليس بواجب جائز باب الاقواء بين المسجدتين (في الاقواء على القدامين في السجود)
 معنى الاقواء ههنا ان يجعل المنيه على عقبيه بين المسجدتين وله معنى اخر وهو ان يلصق اليديه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه

ان الزهراء جفأ بالرجل فقال ابن عباس هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم يا ايها يقول اذا رفع راسه من الركوع حدثنا
 محمد بن عيسى نا عبد الله بن نمير وابو معاوية ووكيع ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن عبيد بن الحسن قال سمعت
 عبد الله بن ابي اوفى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله من حمده
 اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت من شئ بعد قال ابو داود قال سفيان الثوري وشعبة بن
 الحجاج عن عبيد بن الحسن هذا الحديث ليس فيه بعد الركوع قال سفيان لقينا الشيخ عبيد بن الحسن بعلى فلم يقل فيه بعد
 على الارض كاقعاء الكلب لكن المراد ههنا هو المعنى الاول كما يدل عليه قوله على القومين في السجود (ان الزهراء جفأ بالرجل) قال النووي ضبطناه
 بفتح الراء وضم الجيم اى بالانسان وكذا نقله القاضى عن جسيم روافه مسلم قال وضبطه ابو عمر بن عبد البر بكسر الراء واسكان الجيم قال
 ابو عمر ومن ضم الجيم فقد غلط وراجه هو روى ابن عبد البر وقالوا الصواب الضم وهو الذى يليق به اضافة الجفأ اليه الله اعلم فقال
 ابن عباس هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث انه سنة وفي حديث آخر انه سنة روى
 الترمذى وغيره من رواية على وابن ماجة من رواية انس واحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وابى هريرة والبيهقى من رواية
 سمرة وانس وآسانيد هاكلها ضعيفة وقد اختلف العلماء في حكم الاقعاء وفي تفسيره اختلافا كثيرا الهذبة الاحاديث والصواب الذى
 لا معدل عنه ان الاقعاء نوعان احدهما ان يلصق البيت بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كاقعاء الكلب هكذا
 فسره ابو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه ابو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من اهل اللغة وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهى
 والنوع الثانى ان يجعل البيت على عقبيه بين السجدين وهذا هو الصواب فى تفسير حديث
 رجه الله فى البويطى والاملاء على استحبابه فى الجلوس بين السجدين وحمل حديث ابن عباس رضى الله عنهما عليه جماعة من
 المحققين منهم البيهقى والقاضى عياض وآخرون رحمه الله تعالى قال القاضى وقد روى عن جماعة من الصحابة والسلف انهم كانوا
 يفعلونه قال وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس رضى الله عنهما من السنة ان تمس عقبيك البيت فهداه هو الصواب فى تفسير حديث
 ابن عباس وقد ذكرنا ان الشافعى رخص على استحبابه فى الجلوس بين السجدين له نص آخر وهو الاشتهار بالسنة فيه الا فتراش
 وحاصله انها سنتان وايهما افضل فيه فوهان واما جلسة التشهد الاول وجلسة الاستراحة فستهما الا فتراش وجلسة التشهد
 الاخير السنة فيه التورك هذا مذهب الشافعى ركن قال النووي فى شرح صحيح مسلم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى باب
 ما يقول اذا رفع راسه من الركوع (عبيد بن الحسن) هو ابو الحسن الكوفى عن ابن اوفى وعنه شعبة والثوري وثقة ابن معين (اذا
 رفع راسه) اى حين شرع فى رفعه (ملا السموات) بالنصب وهو الاكثر على انه صفة مصدر مخذوف وقيل على نزج الخافض اى
 بملا السموات وبالرفع على انه صفة الحمد والملا بالكسر اسم ما ياخذة الاناء اذا امتلأ وهو مجاز عن الكثرة قال المظهر هذا تمثيل وتقریب
 اذ الكلام لا يقدر بالماكبيل ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تلك الكلمات تكون اجساما تملأ الارض لم تبلغت
 من كثرتها تملأ السموات والارضين (وملا ما شئت من شئ بعد) اى بعد ذلك اى ما بينهما او غير ما ذكر كالعشر الكرسي وما تحت
 الترى قال لتوربشتى هذا الى ملا ما شئت يشر الى الاعتراف بالجزء عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمدا ملا السموات
 والارض وهذا نهاية اقزام السابقين ثم ارتفع وترقى فأحال الامر فيه على المشيئة اذ ليس وراء ذلك الحمد منتهى ولهذه الرتبة
 التى لم يبلغها احد من خلق الله استحق عليه السلام ان يسمى احمد كذا فى المرقاة (قال سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج عن عبيد
 بن الحسن) اى لم ينسب اليه وذكر كنيته واما عبد الله بن نمير وغيره فقالوا لعبيد بن الحسن بذكر اسم ابيه وترك كنيته (هذا
 الحديث ليس فيه بعد الركوع) اى هذا الحديث الذى رواه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ليس فيه ذكر كون الدعاء بعد
 الركوع بل ليس فيه ذكر المحل صلا ورواية شعبة عن عبيد عن عبد الله بن اوفى اخرجها مسلم ولقظه هكذا قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت من شئ بعد (فلم يقل فيه بعد
 الركوع) اى فلم يقل الشيخ عبيد فى الحديث كون الدعاء بعد الركوع والحاصل ان الحديث رواه عبد الله بن نمير وابو معاوية

قال بوداود ورثاه شعبة عن ابي عصمة عن الاعمش عن عبيد قال بعد الركوع حدثنا مؤمل بن الفضل الحر اذنا الوليد
 سمعنا محمود بن خالد نا ابو مسهرج ونا ابن السرح نا بشر بن بكر ونا محمد بن مصعب نا عبد الله بن يوسف كلهم عن
 سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قرعة بن يحيى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
 حين يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملا السماء قال مؤمل ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت
 من شئ بعد اهل الجنة والمجد الحق ما قال لعبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت زاد محمود ولا معطي لما منعت ثم انفقوا
 ولا ينقم ذا الحمد منك الحمد في قال بشر بن مالك الحمد لم يقل محمود اللهم قال ربنا ولك الحمد حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى
 عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
 وكبير ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن عبيد بن الحسن فذكروا في رواية اتمام محل الدعاء بعد الركوع بلفظ اذ ارفع راسه من الركوع يقول
 الحمد لله وشعبة عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن ابي وفي فليريد كافي في روايتهما لفظ اذ ارفع راسه من الركوع ولا ما في معناه
 (ورثاه شعبة عن ابي عصمة الخ) فرواية شعبة من هذا الطريق موافقة لرواية عبد الله بن غير وغيره والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه
 (عن قرعة بن يحيى البصري عن ابي سعيد وناي هريرة وابن عمر عنه في هذا عاصم الاحول وثقة العجلي (حين يقول سمع الله من حمده)
 قال العلماء معني سمع ههنا اجاب ومعناه ان من حمده الله تعالى استجاب الله تعالى واعطاه ما تعرض له فانا نقول ربنا لك الحمد
 لتحصيل ذلك (قال مؤمل) في روايته (ملا السموات) بلفظ الحمد (اهل الجنة والمجد) بالنصب على النداء اي اهل الجنة هذا هو المشهور
 وجوز بعضهم رفعه على تقدير انت اهل الجنة والمختار بالنصب والثناء الوصف الجميل والمدح والمجد العظمة ونهاية الشرف (اخرى قال
 العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت الخ) نقدره اخذ قول العبد لا مانع لما اعطيت الخ واعترض بينهما وكلنا لك عبد مثل هذا الاعتراض
 في القرآن قول الله تعالى فسيقان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرن واعترض قوله
 تعالى وله الحمد في السموات والارض ونظامه كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذه الباب لانهما في ارتباطهما بالحمد السابق وتقديره ههنا
 اخذ قول العبد لا مانع لما اعطيت وكلنا لك عبد فينبغي لنا ان نقوله هذا خلاصة ما قال النووي وقال القاري قوله اخذ ما قال العبد
 بالرفع وما موصولة او موصوفة والجنس والعهد والمعهود النبي صلى الله عليه وآله اي انت اخذ ما قال العبد لك من المدح من غيرك
 او يكون التقدير ان كور من الحمد الكثير اخذ ما قاله الحمد والظاهر ان يكون قوله اخذ مبتدأ وقوله اللهم لا مانع الخ خبره والجملة كالمبتدأ
 معترضة بين المبتدأ والخبر وبالنصب على المدح او على المصدر اي قلت اخذ ما قال العبد اي اصدقته واثبتته انتهى (زاد محمود) اي في روايته
 (ثم انفقوا) اي مؤمل ومحمود وابن السرح ومحمد بن مصعب كلهم (ولا ينقم ذا الحمد منك الحمد) المشهور فيه فتح الجيم هكنا اضبط العلماء
 المتقدمون والمتأخرون وهو الصحيح ومعناه الخط والغفر والعظمة والسلطان اي لا ينقم ذا الخط في الدنيا بالمال والولد والعظمة
 والسلطان منك حظك اي لا ينبغي حظك منك وانما ينفعه وينجيها العمل الصالح كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
 الصالحات خير عند ربك والله تعالى اعلم (قال بشر بن مالك الحمد) اي لم يقل لفظ اللهم وكذلك (لم يقل محمود) في روايته لفظ (اللهم) بل
 (قال ربنا ولك الحمد) يحدف لفظ اللهم واثبات الواو بين ربنا ولك الحمد فائدة الواو في قوله ربنا ولك ثابتة في اكثر الروايات وهي
 عاطفة على مقدر بعد قوله ربنا وهو استيجب كما قال ابن دقيق العيد او حمدك كما قال النووي او الواو زائدة كما قال ابو عمر وابن
 العلاء والمحال كما قال غيره وروى عن احمد بن حنبل انه اذا قال ربنا قال ولك الحمد واذا قال اللهم ربنا قال لك الحمد قال ابو القاسم
 لم يأت في حديث صحيح الحمد بين لفظ اللهم وبين الواو واقول قد ثبت الحمد بينهما في صحيح البخاري في باب صلاة القاعد من حديث
 انس بلفظ واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد وقد تطابقت على هذا اللفظ النسخة الصحيحة من صحيح البخاري
 وحديث ابي سعيد الخدري اخرجه مسلم والنسائي واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد استدل به على ان
 الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى ان الامام لا يقول سمع الله لمن حمده لكون ذلك لم يرد في هذه الرواية كما حكاه الطحاوي وهو قول
 مالك وابي حنيفة وفيه نظر لانه ليس فيه ما يدل على النقص بل فيه ان قول الامام ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن حمده

لم يقل اللهم
 ونا الوليد بن سعيد
 مسلم عن ابي الحسن
 قال اللهم ربنا لك الحمد
 ولا ينقل ولا يصح
 لما مضى ايضا قال
 ابو داود ومحمود
 ان ابو مسهرج

قانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا بشر بن عمار نا اسباط عن مطرف عن عامر قال لا يقول القوم خلف الامام سمع الله من حمزة ولكن يقولون ربنا لك الحمد باب الدعاء بين السجدين حين ثلثا من مسعود نازيد بن الحباب نا كامل ابو العلاء حدثني جيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني باب رفع النساء اذ كن مع الامام رؤسهن من السجدة حدثنا محمد بن المتوكل الحسقلاني نا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله بن مسلم اخي الزهري عن مولى اسماء ابنة ابي بكر عن اسماء ابنة ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا تزقم راسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يؤذي من عورات الرجال

ب
الرجال
كراهية

والواقع في التصدير ذلك لان الامام يقول التسميع في حال انتقاله والماموم يقول التمجيد في حال اعتداله فقوله يقف عقب قول الامام كما في الخبر وقد ثبت من ادلة صحيحة صريحة انه صلى الله عليه وسلم كان يحجم بين التسميع والتمجيد السنة للامام ان يحجمها قال الحافظ وهو قول الشافعي واحمد وابي يوسف وشيخنا والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد له وفراد الشافعي ان الماموم يحجم بينهما ايضا لكن لم يصح في ذلك شيء ولم يثبت عن ابن المنذر انه قال ان الشافعي انفرد بذلك لانه قد نقل في اشراف عن عطاء وابن سيرين وغيرهما القول بالحجم بينهما لما موم واما المنفرد فحكى الطحاوي وابن عبد البر الاجماع على انه يحجم بينهما وجعله الطحاوي حجة لكون الامام يحجم بينهما لانفاق على اتحاد حكم الامام والمنفرد لكن اشار صاحب الهداية الى خلاف عندهم في المنفرد انتهى (قانه) اي الشان (من وافق قوله) وهو قوله ربنا لك الحمد بعد قول الامام سمع الله من حمزة غفر له ما تقدم من ذنبه ظاهرة غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغار قاله الحافظ قال الخطابي في هذا دالة على ان الملائكة يقولون مع المصلين من القول ويستغفرون ويحضر من بالدعاء والذكر قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (عن عامر) هو ابن شراحيل الحميري الشيعي ابو عمر الكوفي الامام العلم ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن عبد الله عن علي وابن مسعود ولم يسمهم منهم وعن ابي هريرة وعائشة وحريز وابن عباس وخلق قال ادركت خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وجابر الجعفي وخلق قال ابو حنيفة ما رأيت فيهم افقه من الشيعي وقال الجعفي لم يسل الشيعي صحيح وقال ابن عيينة كانت الناس تقول ابن عباس في زمانه والشيعي في زمانه (اي يقول القوم خلف الامام سمع الله من حمزة الخ) قال الخطابي اختلف الناس فيما يقول الماموم اذ رفع راسه من الركوع فقالت طائفة يقتصر على ربنا لك الحمد وهو الذي جاء به الحديث لا يزيد عليه هذا قول الشيعي واليه ذهب مالك واحمد وقال احمد الى هذا انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة يقول سمع الله من حمزة اللهم ربنا لك الحمد يحجم بينهما وهو قول ابن سيرين وعطاء واليه ذهب الشافعي وهو مذهب ابي يوسف وشيخنا قلت وهذه الزيادة وان لم تكن من كورة في الحديث ايضا فانها مأمومة بها الامام وقد جاء انما جعل الامام ليؤتم به فكان هذا في جميع اقواله وافعاله والامام يحجم بينهما وكذلك الماموم وانما كان القصد بما جاء في الحديث مداركة الدعاء والمقاربة بين القولين ليستوجب به دعاء الامام وهو قول سمع الله من حمزة ليس ببيان كيفية الدعاء والامر بالاكتفاء وجميع ما يقال في ذلك للمقام اذا وقعت الغيبة بالبيان المتقدم فيه انتهى باب الدعاء بين السجدين (اللهم اغفر لي) اي ذنوبي وتقصيري في طاعتك (وارحمني) اي من عندك لا بعمل ولا وارحمني بقبول عبادتي (وعافني) من البلاء في الدارين او من الامراض لظاهرة وباطنة (واهدني) الى الصالح الاعمال التي تبتغي على دين الحق (وارزقني) رزقا حسنا وتوفيقا في الدرجة او درجة عالية في الآخرة والحديث يدل على مشروعية الدعاء بهذه الكلمات في القعدة بين السجدين وهي تتم في الفرائض السنن وهذا هو الصحيح القوي قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وقال وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل بن العلاء مرسل هذا اخر كلامه وكامل هو ابو العلاء ويقال ابو عبيد الله كامل بن العلاء التميمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره باب رفع النساء اذ كن مع الامام رؤسهن من السجدة (كراهية) بالنصب على العلية وهو مضاف الى ان يرين (من عورات الرجال) اي الذين كانوا في ضيق من الثياب قال ابو هريرة لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة مائة رجل عليه رداء اما انزلوا كساء

باب طول القيام من الركوع وبين السجدين حينئذنا حفص بن عمر ناشبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سجدة وركوعة وقعدة وما بين السجدين قريبا من السواء حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد نا ثابت وحديث عن انس بن مالك قال ما صليت خلف رجلا وجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد اؤهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدين حتى نقول قد اؤهم

وهم وهم

قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجعه بيد كراهية ان ترى عورتها وقال سهل بن سعد كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عافقوا من الصغر على ما قالهم فقيل للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوى الرجال جلوسا رواها البخاري قال المنذري مولى اسماء مجهول باب طول القيام من الركوع وبين السجدين (اي وطول القعدة بين السجدين) وقعدة وما بين السجدين (لقطة ما زائدة اى وجلوسه بين السجدين) وفي بعض النسخ وقعدة ما بين السجدين بخلاف الواو العاطفة وفي رواية البخاري كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجدة واذا رفع راسه من الركوع وبين السجدين (قريبا من السواء) اي قريبا من السواء والتمائل وفيه اشعار بان فيها تقاوتا لكنه لم يعينه والحديث يدل على تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين وحديث انس الذي اصرح في ذلك على ذلك بل هو نص فيه تعيينه روى البخاري هذا الحديث من طريق بدل بن المحبر عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن البراء بلفظ كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجدة وبين السجدين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعدة قريبا من السواء ورواه من طريق الى الوليد عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن البراء ولم يبق في هذه الطريق الاستثناء المذكور اعني قوله ما خلا القيام والقعدة كما لم يقع في رواية المؤلف المذكورة ورواه المؤلف من طريق هلال بن ابي حميد عن ابن ابي ليلى عن البراء بلفظ فوجدت قيامه ركعتي الحديث وفي رواية لمسلم فوجدت قيامه ركعتي فاعتداله الحديث وحكي ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه نسب هذه الرواية الى اؤهم ثم استبعد لان اؤهم الراوى ثقة على خلاف الاصل ثم قال في آخر كلامه فليست ذلك من الروايات ويحقق الاتحاد والاختلاف من فخر جرح الحديث ام قال الحافظ وقد جمعت طرقه فوجدت مداره على ابن ابي ليلى عن البراء لكن الرواية التي فيها زيادة ذكر القيام من طريق هلال بن ابي حميد عنه ولم يذكر الحكم عنه وليس بينهما اختلاف في سوى ذلك الا ما زاده بعض الروايات عن شعبة عن الحكم من قوله ما خلا القيام والقعدة واذا جمع بين الراويين ظهر من الاخذ بالزيادة فيهما ان المراد بالقيام المستثنى للقيام للقراءة وكذا القعدة والمراد به القعدة للشهادة انتهى قيل ان المراد بالقيام والقعدة الذين استثنوا الاعتدال والجلوس بين السجدين وجزءه بعضهم وتمسك به في ان الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطولان ورواه ابن القيم في كلامه على حاشية السنن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينه فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جاء زيد وعمرو وبكر وخالد ازيد وعمرو فانه متى اراد نفي الميضي عنهما كان تناقضا او تحقق بان المراد بذكرها ادخالها في الطائفة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساوات قلت الظاهر هو ما قال الحافظ من ان المراد بالقيام والقعدة المستثنى القيام للقراءة والقعدة للشهادة الله اعلم قال المنذري واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ما صليت خلف رجلا وجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام) المراد بالاجاز مع التمام الاثنيان باقل ما يمكن من الركعات والابحاض قاله الحافظ (حتى نقول) بالنصب وقيل بالرفع حكاية حال ماضية قال التوربشتي نصب نقول محتى وهو الاكثر ومنهم من لا يعمل حتى اذا حسن فعل موضع يفعل كما يحسن في هذا الحديث حتى قلنا قد اؤهم واكثر الروايات على ما علمنا على النصيب كان تركه من حيث المعنى اتم وابلغ قال الطيبي وقيل ان المراد بالمضارع اذا كان حكاية عن الحال لماضية لا يحسن فيه الاعمال والا فيحسن وهذا الحديث من قبيل الاول بدليل قوله قام وفيه بحث اذ ورد في التنزيل وزلزلوا حتى يقول الرسول بالنصب على قراءة الاكثر وقرعناهم بالرفع مع ان المعنى وقم الزلزال منهم الى ان قال الرسول والمؤمنون متى نصر الله ومعنى الحديث يطيل القيام او اطاله حتى ينظر اذا القول قد جاء بمعناه (قد اؤهم) على صيغة الماضي المعلوم وقيل في القائل اؤهمت الشيء اذا تركته واؤهمت في الكلام والكتابة اسقطت منه شيئا ذكره الطيبي يعني كان يلبث في حال الاستواء من الركوع زمانا ننظر ان اسقط الركعة التي ركعها وعاد فاذا كان عليه من القيام قال ابن المالك ويقال وهمته اذا وقعته في الغلط وعلى هذا يكون على صيغة الماضي المجهول اى اوقع عليه الغلط ووقف سهوا وقال ابن حجر اى اوقع في وهم الناس اى ذهبنهم انه تركها (وكان يقعد بين السجدين) اي يطيل القعدة بينهما (حتى نقول قد اؤهم)

ما أحسن غير هذا فعلمته قال إذا قممت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها

إلى أنه ينبغي أن يستكشف ما استبرم عليه فلما طلب كشف الحال بيته بحسن للقال قاله ابن الملك في شرح المشرك قال البخاري استشكل تقريره عليه السلام على صلاته وهي فاسدة ثلاث مرات على القول بأن النفع للصحة وأجيب بأنه أراد استدراجه بفعل ما جهل مرات الاحتمال أن يكون فعله ناسياً أو غافلاً فيتذكر فيفعله من غير تعليل فليس من باب التقرير على الخطأ بل من باب تحقيق الخطأ أو بانه لم يعلم ولا ليكون ابلاغاً في تعريفه وتعريف غيره ولتفخيم الأمر وتحطيمه عليه وقال ابن دقيق العيد لا شك في زيادة قبول المتعلم لما يلقى إليه بعد تكرار الاستماع نفسه وتوجه سؤاله مصلحة مانعة من وجوب المبادرة إلى التعليل لاسيما مع عدم خوف (ما أحسن غير هذا) أي لا يرى غير هذا إذا قممت إلى الصلاة فكبر وفي رواية للبخاري إذا قممت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) وفي الرواية الثانية من طريق رفاعه ثم اقرأ بام القرآن وبما شاء الله أن تقرأ ولا حمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت وقد تمسك بحدوث الباب من لم يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة وأجيب عنه بالرأية التي فيها التصريح بام القرآن وقد تقدم الكلام في ذلك (ثم اركع حتى تطمئن راكعاً) في رواية لرحم والمؤلف إذا ركعت فأجعل راحتيك على ركبتيك لحد ظهره وتمكن الركوعك (ثم ارفع حتى تعتدل قائماً) في رواية ابن نمير عند ابن ماجة حتى تطمئن قائماً أخرجه على بن أبي شيبه عنه وقد أخرجه مسلم استناداً بعينه في هذا الحديث لكن لم يسق لفظه فهو على شرطه وكن أخرجه الشيخ بن راهويه في مسنده عن أبي اسامة وهو في مستخرج إلى غير من طريقه وكن أخرجه السراج عن يوسف بن موسى أحد شيوخ البخاري عن أبي اسامة فثبت ذكر الطائفة في الاعتدال على شرط الشيخين ومثله في حديث رفاعه عند أحمد وابن حبان وفي لفظ لرحم قائم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها وعرف بهذا أن قولاً مأمور المحرمين في القلب من أجباً بها أي الطائفة في الرفع من الركوع شيء لأنها لم تذكر في حديث المسيء صلاته والى أنه لم يقف على هذه الطرق الصحيحة كذا في فتح الباعث (ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً) فيه وجوب السجود والطائفة فيه ولا خلاف في ذلك (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) قال الخطابي فيه دليل على أن عليه أن يقرأ في كل ركعة كما كان عليه أن يركع ويسجد في كل ركعة وقال أصحاب الرأي إن شاء أن يقرأ في الركعتين الأخريين قرء وإن شاء أن يسجد سبعاً وإن لم يقرأ فيهما شيئاً أجزاء وقد روافيه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجمة أنه قال يقرأ في الأولى ويسجد في الثانية من طريق البخاري عنه قلت وقد تكلم الناس في الحديث قد يقرأ من ضعف فيه الشيخ ورماه بالكذب وتركه أصحاب الحديث ولو صح ذلك عن علي لم يكن حجة لأن جماعة من الصحابة قد خالفوه في ذلك منهم أبو بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أولى ما اتبع به علي بن أبي طالب عبيد الله بن أبي رافع أنه كان يقرأ في الأولى من الظهر العصر بفاتحة الكتاب وسورة وفي الأخريين بفاتحة الكتاب فاحمد بن المكي قال نا الصائغ قال ناسع بن منصور قال ناعبد الرحمن بن زياد قال ناشبة عن سفيان بن حسين قال سمعت الزهري يحدث عن ابن أبي رافع عن أبيه عن علي بن زيد أن النبي كرام الخطابي وأسنده هذا الحديث على وجوب الطائفة في أركان الصلوة وبه قال الجمهور واشتهر عن الحنفية أن الطائفة سنة وصريح بذلك كثير من مصنفهم لكن كلام الطحاوي كالصريح في الوجوب عندهم فانه ترجم مقدراً الركوع والسجود ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحانه ردي العظمير ثلاثاً في الركوع وذلك أدناه قال فذهب قوم إلى ردها مقدراً الركوع والسجود لا يجوز دني منه قال وخالفهم الآخرون فقالوا إذا استوى راكعاً واطمأن ساجداً جزأته قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف وعبد الله بن دقيق العيد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر ما الوجوب فلتعلق الأمر به وأما عدمه فليس يجرى كون الأصل عدم الوجوب بل لكون الموضوع موضع تعليل وبيان للجاهل وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر ويتقوى بكونه على الله عليه لم يذكر ما تعلقت به الإساءة من هذا المصطلح وما لم يتعلق به فدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت به الإساءة قال فكل موضع اختلف الفقهاء في وجوبه وكان مذكوراً في هذا الحديث فلسنا أن نتمسك به في وجوبه وبالعكس لكن يجتاز أولاً إلى جملة طرق هذا الحديث واحصاء الأمور المذكورة فيه والاخذ بالزائد فالزائد ثم إن عارضنا لوجوب أو عدمه دليل أقوى منه عمل به وإن جاءت صيغة الأمر في حديث آخر شيء لم يذكر في هذا الحديث قد مت قال الحافظ وقد امتثلت

فذكر

بما تيسر

قال لقنينة عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وقال في آخره فاذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك ما انتقصت
 من هذا شيئا فاما انتقصته من صلاتك وقال فيه اذا قمنا الى الصلاة فاسبغ الوضوء حتى نبتا موسى بن اسمعيل
 ناسحا عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن علي بن يحيى بن خالد عن عمه ان رجلا دخل المسجد ذكر نحوه قال فيه فقال
 النبي صلى الله عليه وآله لا تنزع صلاة احد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء يعني مواضعه ثم يكبر ويحمد الله عز وجل
 وينشئ عليه ويقرء بما شاء من القرآن ثم يقول الله اكبر ثم يركع حتى ينطمئ ثم يقول سمع الله لمن حمده حتى يستوي
 قائما ثم يقول الله اكبر ثم يسجد حتى ينطمئ ثم يقول الله اكبر ويرفع راسه حتى يستوي قائما ثم يقول الله اكبر
 ما اشار اليه وجهه ثم رقة القوية من راية ابي هريرة ورافعة وقد املت الزيادات التي اشتملت عليها فيما لم يذكر فيه صريحاً من الواجب
 المتفق عليها النية والقعود الاخير ومن المختلف فيه التشهد الاخير والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام في آخر الصلوة قال النووي
 وهو محمول على ان ذلك كان معلوماً عند الرجل وهذا يحتاج الى تكملة وهو ثبوت الدليل على ايجاب ما ذكر كما تقدم وفيه بعد ذلك نظر
 قال وفيه دليل على ان الإقامة والتعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في الاحرام وغيرها ووضع اليدين على اليسر وتكبيرات الانتقال ونسيجات الركوع
 والسجود وهيئات الجلوس ووضع اليد على الفخذ ونحو ذلك مما لم يذكر في الحديث ليس بواجب هو وهو في معرض المنع لثبوت بعض ما ذكر
 في بعض الطرق كما تقدم ببيانه فيحتاج من لم يقل بوجوبه الى دليل على عدم وجوبه كما تقدم تقريره انتهى قال الخطابي وفي الحديث دليل
 على ان صلاة من لم يقم صلبه في الركوع والسجود غير مجزية وفي قوله اذا قمنا الى الصلوة ذكر دليل على ان غير التكبير لا يصح به افتتاح
 الصلاة لانه اذا افتتحها بغيره كان الامر بالتكبير قائماً لم يمتثل انتهى قال بن دقيق العيد ويتأيد ذلك بان العبادات محل التعبدات لان
 رتب هذه الاذكار مختلفة فقد لا يتأدى برتبة منها ما يقصد برتبة اخرى ونظير الركوع فان المقصود به التعظيم بالخضوع فلو ابدله
 بالسجود لم يجرى مع انه غاية الخضوع انتهى قال الخطابي قوله اقراء ما تيسر محك من القرآن ظاهرة الاطلاق والتخيير والمراد منه فاتحة
 الكتاب لمن احسنها لا يجزئ غيره ابدل الصلاة الا بفتحة الكتاب وهذا في الاطلاق كقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من
 الهدى ثم كان اقل ما يجزئ من الهدى محيناً معلوم المقدار ببيان الستة وهو الشاة انتهى قلت ياتي في حديث رافعة في صلى الله عليه
 ثم اقراء بالقرآن وبما شاء الله ان تقرأ ففيه نص يرجح وجوب قراءة الفاتحة (قال لقنينة عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة)
 اي لم يقل عن ابيه واعلم ان يحيى القطان خالف اصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاسناد فانهم لم يقولوا عن ابيه ويحيى حافظ فيشبه ان يكون
 عبيد الله حدث به على الوجهين وقال البزار لم يتابع يحيى عليه ورجه الترمذي راية يحيى قاله الدارقطني قال حافظ لكل من الرايتين
 وجه مرجح اما راية يحيى فلزيادة من الحافظ واما الراية الاخرى فللكثرة وكان سعيد لم يوصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة
 انتهى (وقال اي لقنينة في آخره) اي في آخر الحديث (فاًسبغ الوضوء) قال الطبري اي تمه يغني توضأ وضوءاً تاماً وقال بن الملك مشتملاً
 على فرائضه وسننه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي نحوه واخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من
 حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة (ذكر نحوه) اي ذكر موسى بن اسمعيل نحوه الحديث المذكور (انه) اي الشان (لانتم صلاة احد) اي
 لا تنزع لان نفي التمام يستلزم نفي الصحة لانما منع من بصلوة لا نقصان فيها فالناقصه غير صحيحة ومن ادعى صحتها فعليه البيان وقد
 جعل صاحب ضوء النهار نفي التمام هنا هو نفي الكمال بعينه واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم فان انتقصت
 من ذلك شيئاً فقد انتقصت من صلاتك وانت خير بان هذا من محل النزاع ايضا لاننا نقول لا تنقص يستلزم عدم الصحة لذلك
 الدليل الذي اسلفناه ولا نسلم ان ترك مندوبات الصلاة ومسنوناتها انتقاص منها لانها امور خارجة عن ماهية الصلاة
 فلا يرد الازام بها وكونها تزيد في الثواب لا يستلزم انها منها كما ان الثياب الحسنة تزيد في جمال الذات وليست منها كذا
 في النبيل (فيضع الوضوء يعني مواضعه) امراد به اسبغ الوضوء (ثم يكبر) تكبيرة الاحرام (ويحمد الله عز وجل وينشئ عليه
 وفي النسائي سجدة مكان ينشئ عليه وفيه وجوب الحمد والثناء بعد تكبيرة الاحرام (ثم يقول الله اكبر الخ) فيه وجوب تكبير
 الانتقال في جميع الامكان وجوب التسميع قال المنذري المحفوظ في هذا على بن يحيى بن خالد عن ابيه عن عمه رافعة بن ابي حماسة

ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ثم يركع راسه فيكبر فاذا فعل ذلك فقد تمت صلاته حل ثنا الحسن بن علي ناهشام بن عبد الملك
والحجاج بن مهنا قالنا هاهنا السجدة بن عبد الله بن أبي طحمة عن علي بن يحيى بن خالد عن أبيه عن عمه رافعة بن رافع معناه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين و
ويسبغ براسه ويرجليه الى الكعبين ثم يكبر الله عز وجل ويحمد ثم يقرأ من القرآن ما اذن له فيه ويتيسر من كونه حديث حماد
قال ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه قال هاهنا وما قال جهته من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسرخي ثم يكبر فيستوي قاعدا
على مفعدة ويقبض صلبه فوصف الصلاة هكذا اربع ركعات حتى فرغ انتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك حل ثنا وهب بن
بقية عن خالد عن محمد يعني بن عمر عن علي بن يحيى بن خالد عن رافعة بن رافع بهذه القصة قال اذا قمته فتوجهت الى القبلة فكبر
ثم قرأ بآم القرآن وما شاء الله ان تقرأ اذا ركعت فضم راحتيك على ركبتيك وامد ظهرك وقال اذا سجدت فمكن لسجودك
فاذا رفعت فاقد على فخذ اليك اليسر حل ثنا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن محمد بن اسحق حدثني علي بن يحيى بن خالد بن رافع عن
ابيه عن عمه رافعة بن رافع عن النبي صلى الله عليه وآله هذه القصة قال اذا انت قمت في صلاتك فكبر الله عز وجل ثم اقرأ اتميسر عليك
من القرآن وقال فيه فاذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسر ثم تشهد ثم اذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ
من صلاتك حل ثنا عباد بن موسى نا اسمعيل يعني بن جعفر اخبرني يحيى بن علي بن يحيى بن خالد بن رافع الزرقي عن
ابيه عن جدته عن رافعة بن رافع نا رسول الله صلى الله عليه وآله فقضى هذه الحديث قال فيه فوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقرأ كما كان

سجد
سجودك

(عن عمه رافعة بن رافع معناه) اي بمعنى الحديث المتقدم (حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى) اي في سورة المائدة (فيغسل وجهه ويديه
الى المرفقين ويسبغ براسه ويرجليه الى الكعبين) المشهور ان الكعب هو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم وهو الصحيح وقوله رجليه حالة
النصب معطوف على وجهه اي يغسل رجليه قال الخطابي فيه من الفقه ان ترتب الوضوء وتقدّم ما قدّمه الله في الذكر واجبة ذلك معنى
قوله عليه السلام يسبغ الوضوء كما امر الله عز وجل عليه بخوض لفاء الذي يقتضيه التعقيب من غير تراخ (وتيسر) هذا تفسير لقوله اذله فيه
(فيسجد فيمكن وجهه قال هاهنا وما قال) اي اسحق بن عبد الله (جهته من الارض) يقال مكنته من الشيء ومكنته منه فتمكن واستمكن اي
قوى عليه قال الخطابي فيه دليل على ان السجدة لا يجزئ على غير الجهة وان من سجد على كور الحامة لم يسجد معها على شيء من جهته لم تجز صلاته
(حتى تطمئن مفاصله) اجم مفصل وهو رأس العظام والعروق (وتسرخي) اي تفرغ وتضعف (ثم اقرء بآم القرآن وما شاء الله ان تفرغ)
قد تمسك بحديث المسيبي من لم يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة واجيب عنه بهذه الرأية المصرية بآم القرآن (فضم راحتيك) اي كفيتك
(على ركبتيك) فيه رة على اهل التطبيق (وامد ظهرك) اي ابسطه (فمكن) اي يدريك قاله الطيبي (السجودك) اي اسجد سجودا تاما مع الطمأنينة
قاله ابن الملك قال بن حجر معناه فمكن جهتك من مسجدك فيجب تمكينها بان يتجامل عليها بحيث لو كان تحتها قطن انكيس (فاذا رفعت) اي
راسك من السجود (فاقد على فخذك اليسر) اي ناصبا قد ملك اليمن قال بن حجر اي تنصب رجلك اليمنى كما بينه بقية الاحاديث السابقة ومن
ثم كان الافتراض بين السجدين افضل من الافتاء المستون بينهما كما كان ذلك هو الاكثر من احواله عليه السلام (فاذا جلست في وسط الصلاة)
بقية السبين قال في النهاية يقال فيما كان متفرقا الاجزاء غير متصل كالناس والذواب يسكنون السبين كما كان متصل الاجزاء كالذرات والراس فهو الفتح
والمداهنة القعود للشهد الاول في الرابعة ويلحق به الاول في الثلاثية (فاطمئن) يؤخذ منه ان المصلحة لا يشترط في التشهد حتى يطهر يعني
يستقر كل مفصل في مكانه ويسكن من الحركة (وافترش فخذك اليسر) اي القفا على الارض وابسطها كالفرش للجلوس عليها والافتراض في وسط
الصلاة موافق لما ذهب الشافعي واحمد لكن احمد يقول يفتش في التشهد الثاني كالاول والشافعي يتورك في الثاني ومالك يتورك فيما كان
ذكرة ابن رسلان وفيه دليل من قال ان السنة الافتراض في الجلوس للتشهد الاوسط وهم الجمهور قال ابن القيم ولم يرو عنه في هذه الجلسة
غير هذه الصفة يعني الفرش والتصيب قال مالك يتورك فيه حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله لم كان يجلس في وسط الصلاة وفي
اخرها منور كما قال ابن القيم لم يذكر عنه صلى الله عليه وآله التورك في التشهد الاخير واخذت دليل من قال بوجوب التشهد الاوسط كما
في النبيل (وقال فيه) اي في الحديث (كما امرك الله) اي في سورة المائدة (ثم تشهد) اي قل شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بعد الوضوء (فاقرأ)

معك قرآن فاقربه والافاحمد لله عز وجل وكبره وهالله وقال فيه وان انتقصت منه شيئا انتقصت من صلاتك حدثنا
 ابو الوليد الطيالسي نا الليث عن يزيد بن ابى جبيب عن جعفر بن الحكم ونا قتيبة نا الليث عن جعفر بن عبد الله الانصاري عن
 تميم بن المحمود عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفرة الغراب واقتراش السبع وان يؤكل الرجل المكان
 في المسجد كما يؤكل البعير هذا القبط قتيبة حدثنا زهير بن حرب نا جابر عن عطاء بن السائب عن سالم البراد قال تبنا عقبة بن
 عمر الانصاري ابا مسعود فقلنا له حدثنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين ايدينا في المسجد فكبر فلما ركع وضع
 يديه على ركبتيه وجعل اصابعه اسفل من ذلك وجافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ثم قال سمع الله من حمد فقام حتى
 استقر كل شيء منه ثم كبر وسجد ووضع كفيه على الارض ثم جافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ثم رفع راسه فجلس حتى
 استقر كل شيء منه ففعل مثل ذلك ايضا ثم صلى اربع ركعات مثل هذه الركعة فصلى صلاته ثم قال هكذا راينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لايتها صاحبها تأثم من تطوعه حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم نا اسمعيل نا يونس عن الحسن بن النسي بن حكيم الضبي قال خاف من زياد او ابن زياد فاتي المدينة فلقي
 ابا هريرة قال فتنسبتني فانتسبت له فقال يا فتى الا احذ لك حديثا قال قلت بلى سمعت الله قال يونس واحسبه خروا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يحاسب الناس به يوم القيمة من اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل للمتكلم وهو اعلم

بني

اي الصلاة وقيل معنى تشهد اذن لانه مشتمل على كلمة الشهادة فاقر على هذا ايراده الاقامة للصلاة كن انقله مبرك عن الازهار قال ابن حجر وفيه
 دلالة ظاهرة لمن قال بوجوب الاذان والاقامة على الكفاية وقيل اي حضر قلبك وانوكر فاقم الصلاة او احضر قلبك واستقم كذا في المرافاة
 (عن جعفر بن الحكم) هو جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري الاوسي المدني عن انس وعجل بن ابيدوس سليمان بن يسار عن ابن جابر
 ويزيد بن ابى جبيب الليث موقوف (عن جعفر بن عبد الله الانصاري) هو عبد الله بن الحكم المذكور (عن عبد الرحمن بن شبل) بكسر الشين المعجمة
 وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصاري الاوسي المدني في محل النقباء نزيل حص مات ايام معاوية رضي الله عنه (عن نفرة الغراب) بفتح النون يريد
 المبالغة في تخفيف السجود وانه لا يمكن فيه الاقتراف وضع الغراب منقارة فيما يريد كاله وقال الخطابي هي ان كايتمك الرجل من السجود فيضنه جهنم
 على الارض حتى يطئن ساجدا فاما هو ان يمس بجهنم او بانقذه الارض كنفرة الطائر ثم يرفعه (واقتراش السبع) وهو ان يضع ساعديه على الارض
 في السجود (وان يؤكل) بتشديد اللام ويجوز تخفيفها (الرجل المكان في المسجد كما يؤكل البعير) فيه وجهان احدهما ان يالف الرجل مكانا
 معلوما من المسجد لا يصلح لاقية كالبعير لا ياي من عطنه ان الى مبرك دم ثم قلا وطنه وانقذه منا خلا يبرك الا فيه والوجه الاخر ان يبرك
 على ركبتيه قبل يديه اذا اراد السجود برك البعير على المكان الذي اوطنه وان لا يهوى في سجدة فيثني ركبتيه حتى يضعهما بالارض على سكون
 ومهل قاله الخطابي قلت الوجه الثاني لا يصح ههنا لانه لا يمكن ان يكون مشبهابه وايضا لو كان يريد هذا المعنى لما اختص النهي بالمكان
 في المسجد فلما ذكر دل على ان المراد هو الاول قال ابن حجر وحكمته ان ذلك يؤدي الى الشهرة والرياء والسمعة والتعبد بالعبادات والحظوظ
 والشهوات وكل هذه افات اي افات فتعين البعد عما ادى اليها ما امكن قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه (عن سالم البراد) هو
 ابو عبد الله الكوفي عن ابن مسعود وابي مسعود وعطاء بن السائب واسمعيل بن ابي خالد وثقه ابن معين وغيره (فلما ركع) وضع
 يديه على ركبتيه (فيه رد على هال التطبيق) (وجعل اصابعه اسفل من ذلك) المعناه وضع كفيه على الركبتين واصابعه اسفل منهما وفي رواية
 للنسائي وضع راحتيه على ركبتيه وجعل اصابعه من وراء ركبتيه (وجافي بين مرفقيه) اي باعدهما عن جنبيه وهو من الجفاء وهو البعد
 عن الشيء (فصل صلاة) اي انها وفرغ منها قال المنذري واخرجه النسائي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لايتها صاحبها تأثم
 من تطوعه (فنتسبتني) انتسبت صيغة الماضى من التعجيل اي ظهر ذكر ابو هريرة لتسميحي وجعلني في نسبه والظاهر سببه لظهور نسب كذا ما مر
 درشته ونسب خود داخل كذا قال في اساس البلاغة ومن الجواز قولهم جلست اليه فنتسبت له انتهى وليس المراد انه سأل عن نسب كانه
 يقال للرجل اذا سئل عن نسبه انتسب لنا اي انتسب لنا حتى نعرفك قاله ابو زيد كذا في اللسان (فانتسبت له) صيغة المتكلم من
 الافتعال ومن خواصه المطاوعة ومعتادة فانتصت معه في النسب والله اعلم قال العراقي في شرح الترمذي لا تعارض بينه وبين

ذكر

انظر في صلوة عبدك اتمها ام نقصها فان كانت تامة كُتِبَتْ له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا العبدى فريضة من تطوعه ثم تَوَخَّذْ الاعمال على ذلك حدثنا موسى بن اسمعيل ناخذ عن حميد عن الحسن عن رجل من بني سُلَيْطٍ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا موسى بن اسمعيل ناخذ عن داود بن ابى هند عن زرارة بن اوفى عن ثعلبة الدار عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى قال ثم الزكاة مثل ذلك ثم تَوَخَّذْ الاعمال على حسب ذلك باب تفريع ابواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي يعفور قال ابوداود واسمه وقدان عن مصعب بن سعد قال صليت الى جنب ابى فجلت يدي بين ركبتي فماني عن ذلك فعُدْتُ فقال لا تَصْنَعُ هَذَا فَاَنَا لَنَا نَفْعُهُ فَهَيِّنَا عَنْ ذَلِكَ وَامْرَأَتَانِ نَضَعُ اَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكْبِ

الحديث الصحيح ان اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء فحديث الباب محمول على حق الله تعالى وحديث الصحيح محمول على حقوق الادميين فيما بينهم فان قيل فايهما يقدم محاسبة العباد على حق الله تعالى او محاسبة العبد على حقوقهم فالجواب ان هذا امر توقيفي وظواهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع اول المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد كن في مراقبة الصعود (انظر في صلوة عبدك) اي صلواته الفريضة (اتمها) اي اداها تامة وصحيحة (ام نقصها) اي صلاتها ناقصة (هل لعبدك من تطوع) في صحيفته اي ستة او نافلة من صلاة على ما هو ظاهر من السياق قبل الفرض او بعدة او مطلقا (اتموا العبدى فريضة من تطوعه) قال العراقي في شرح الترمذي هذا الذي ورد من اكمال ما ينتقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل ان يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة المعتبر فيها من الخشوع والاذكار والادعية وان يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وان لم يفعلها في الفريضة وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد ما ترك من الفرائض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلاة المفروضة والله سبحانه ان يفعل ما شاء فله الفضل والمن بل له ان يسامح وان لم يصل شيئا من الفريضة ولا نفلا (ثم تَوَخَّذْ الاعمال على ذلك) اي ان انتقص فريضة من سائر الاعمال تكمل من التطوع وفي رواية لابن ماجة ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك قال المنذرى واخرجه ابن ماجة (ثم الزكاة مثل ذلك) اي مثل الصلوة ان كان انتقص منها شيئا تكمل من التطوع (ثم تَوَخَّذْ الاعمال على حسب ذلك) قال في المرقاة اي تَوَخَّذْ سائر الاعمال من الجنايات والسيئات على حسب ذلك من الطاعات والحسنات فان الحسنات يذهبن السيئات وقال ابن الملك اي على حسب ذلك المثال المذكور فمن كان حق عليه احد يوحى من عمله الصالح بقدر ذلك ويدفع الى صاحبه انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجة باب تفريع ابواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين (عن ابي يعفور) اسمه وقدان العبدى الكوفي عن ابن ابى اوفى وابن عمر بن انس وعنه ابن يونس وشعبة وابو عوانة وابو الاحوص وثقه احمد واعلم ان ابا يعفور هذا هو الاكبر كما جزم به المزى وهو مقتضى صنيع ابن عبد البر وصرح الدارمي في روايته من طريق اسرائيل عن يعفور بانه العبدى والعبدى هو الاكبر بلا نزاع وذكر النووى في شرح مسلم انه الاصغر ونعقب (عن مصعب بن سعد) اي ابن ابى وقاص (فجلت يدي بين ركبتي) وفي رواية البخارى فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي والتطبيق الا لصاق بين باطن الكفين حال الركوع وجعلها بين الفخذين (فعدت) من العود (فانا كنا نفعله فنهينا عن ذلك وامرنا الخ) فيه دليل على نسخ التطبيق لان هذه الصيغة حكما الرفع قال الترمذي التطبيق منسوخ عند اهل العلم وقال لا اختلاف بينهم في ذلك الامر روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه انهم كانوا يطبقون انتهى وقد روى ابن المنذر عن ابن عمر باسناد قوى قال لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يعني التطبيق وروى ابن خزيمة من وجه اخر عن علقمة عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يركب طبق يديه بين ركبتيه فركب قبله ذلك سعدا فقال صدق اخي كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الامساك بالركب فهذا اشاهد قوى لطريق مصعب بن سعد وروى عبد الرزاق عن معمر بن ابى اوفى قول سعد اخرجنا من وجه اخر عن علقمة والاسود قال صلينا مع عبد الله فطبق ثم لغينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذلك شئ كنا نفعل ثم ترك وفي الترمذي من طريق ابى عبد الرحمن السلمي قال قال لنا عمر بن الخطاب ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب وراه البيهقي بلفظ كنا اذا ركعنا جعلنا ايدينا بين الفخذين فقال عمران من السنة الاخذ بالركب وهذا ايضا حكمه حكم الرفع لان الصحابي اذا قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم بن أبي عمير عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال ذاكرهم احدكم
 فليقرش ذراعيه على فخذه وليطبق بين كفيه فكان في النظر الى اختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول
 الرجل في ركوعه وسجوده حدثنا الربيع بن نافع ابو ثوبة وموسى بن اسمعيل عن قالنا ابن المبارك عن موسى قال
 ابو سمية موسى بن ايوب عن حمزة عن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت فسيح باسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم حدثنا احمد بن يوسف الليثي عن ابن سعد عن ايوب
 ابن موسى او موسى بن ايوب عن رجل من قومه عن عتبة بن عامر معناه زاد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال
 سبحان رب العظيم ومجدة ثلاثا واذا سجد قال سبحان رب الاعلى ومجدة ثلاثا قال ابو داود وهذه الزيادة تخاف ان لا تكون محمولة
 السنة كن الاوسن كن الظاهر انصرف ذلك الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم والاسماء اذا قاله مثل عمر كن في فتح الباري قال المنذري واخرجه
 البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (عن ابراهيم) هو ابن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه يرسل كثيرا
 عن علقمة وهما بن الحارث والاسود بن يزيد وابي عبيدة بن عبد الله ومسروق وعنه الحكيم ومنصور والاعمش وابن عون وزيد
 وخلق (فليقرش) بضم الراء اي فليسط (وليطلق بين كفيه) اي وليصق بين باطن كفيه في حال الركوع وليجعلها بين فخذه قال
 التتوي من هبنا ومن هبنا لعماء كافة ان السنة وضع اليدين على الركبتين وكراهة التطبيق الا ابن مسعود وصاحبه علقمة والاسود
 فانهم يقولون ان السنة التطبيق لانه لم يبلغهم الناسخ وهو حديث سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه والصواب ما عليه الجمهور لثبوت
 النسخ الصحيح انتهى قلت تقدم انفا حديث سعد بن ابى وقاص وشواهد قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي باسم ما يقول الرجل
 في ركوعه وسجوده (عن موسى) هو ابن ايوب بن النخعي المصري عن عمه اياس بن عامر عنه الليث وابن المبارك وثقه ابن معين (قال
 ابو سمية) كنية موسى بن اسمعيل (موسى بن ايوب) اي نسيه الى ابيه (اجعلوها) اي مضمونها ومحصولها (في ركوعكم) يعني قولوا سبحان
 رب العظيم قال الفخر الرازي معنى العظيمة الكامل في ذاته وصفاته ومعنى الجليل الكامل في صفاته ومعنى الكبير الكامل في ذاته (اجعلوها
 في سجودكم) يعني قولوا سبحان رب الاعلى والحكمة في تخصيص الركوع بالعظيمة والسجود بالاعلى ان السجود لما كان فيه غاية التواضع لما فيه
 من وضع الجبهة التي هي اشرف الاعضاء على مواضع الاقدام كان افضل من الركوع فحسن تخصيصه بما فيه صيغة الفعل التفضيل وهو
 الاعلى بخلاف العظيمة جعل لا يلبس مع الابل والمطلق مع المطلق قال الخطابي في الحديث دلالة على وجوب التشبيه في الركوع والسجود لانه
 قد اجتمع في ذلك امر الله سبحانه وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم وترتيبه في موضعه من الصلاة فتركه غير جائز والى ايجابه ذهب الشيخ بن
 راهويه ومن هبنا احمد بن حنبل قريب منه وقد روي عن الحسن البصري فحرم هذا اقاما عامة الفقهاء مالكا واصحاب الرأي والشافعي
 فانهم لم يروا تركه مفسدا للصلاة انتهى (عن ايوب بن موسى وموسى بن ايوب) شك من الراوي والصواب انه موسى بن ايوب كما
 في الرواية المتقدمة (قال ابو داود وهذه الزيادة) اي ومجدة (تخاف ان لا تكون محمولة) اي تخاف ان تكون غير محمولة واعلم ان ما رواه
 المقبول مخالف لما هو اولى منه فهو الشاذ ومقابل له المحفوظ وما رواه الضعيف مخالف لما هو اولى منه يقال له المنكر ومقابل له
 يقال له المعروف والفرق بين الشاذ والمنكر بحسب غالبا الاستعمال وقد يطلق احدهما مكان الآخر قال في التلخيص هذه الزيادة للزيادة
 من حديث ابن مسعود ايضا قال من السنة ان يقول الرجل في ركوعه سبحان رب العظيم ومجدة وفي سجوده سبحان رب الاعلى ومجدة وفي
 السجود اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عنه والمرع ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه الدارقطني ايضا من حديث محمد
 ابن عبد الرحمن بن ابى لبيد عن الشعبي عن صلاة عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم
 ومجدة ثلاثا وفي سجوده سبحان رب الاعلى ومجدة ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى لبيد ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستوفى
 ابن الاحنف عن صلاة عن حذيفة وليس فيه ومجدة ورواه الطبراني واحمد من حديث ابى مالك الاشعري وهي فيه واحمد من
 حديث ابن السكيت وليس فيه ومجدة واسناده حسن ورواه الحاكم من حديث ابى حنيفة في تاريخه نيسابور وهي فيه واسناده
 ضعيف وفي هذا جميعه لا تكرار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد سئل احمد بن حنبل عنه فيما احكاك ابن المنذر فقال اما ان

في
 يخاف اخاف

قال بوداودانفر اهل مصر باسناد هذين الحديثين حديث الربيع وحديث احمد بن يونس حدثنا حفص بن عمر ناشئة قال قلت لسليمان اذ نحو في الصلوة اذ امرت بآية تخوف فحدثني عن سعد بن عبيدة عن مسنور عن حماد بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم وفي سجوده سبحان رب العلى وما امر بآية رحمة الا وقف عندها فسأل ولا بآية عذاب الا وقف عندها فتعوذ حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام ثنا فتادة عن مطرف عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده وركوعه سبوح قدوس رب الملكة والرحم حدثنا احمد بن صالح نا ابراهيم نا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الاشجعي قال قدمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة اذ امر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا بآية عذاب الا وقف فتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بال عمران ثم قرأ سورة حشر حدثنا ابو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد قال اننا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى حمزة مولى الانصار

فلا اقول بحجة قلت واصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمك الحمد يثنتى قال المنذرى واخرجه ابن ماجة بدون الزيادة (ناشئة قال) اى شعبة (بآية تخوف) مصدر من النفل اى بآية تخوف (عن صلاة) بكسر الهمزة وفتح اللام الخفيفة (بن زفر) بضم الزاء وفتح الهمزة الجسي بالموحدة كنيته ابو العلاء واوبكر الكوفي تابعي كبير من الثانية ثقة جليل (الاوقف عندها) اى عند تلك الآية (فسأل) اى الرحمة (فتعوذ) اى من العذاب وبشر العقاب قال ابن سنان ولا بآية تسبيح الا سبى وكبر ولا بآية دعاء واستغفار الا دعا واستغفر وان لم يركع جوسأل يفعل ذلك بلسانه او بقلبه واكثر يتبدل على مشروعية هذا التسبيح في الركوع والسجود وقد ذهب لشافعي ومالك وابو حنيفة وجمهور العلماء الى انه سنة وليس بواجب وقال اسحق بن راهويه التسبيح واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل وقال الظاهر واجب مطلقا واشار الخطابي الى اختياره كما مر قال احمد التسبيح في الركوع والسجود وقول سمع الله من حمزة ورنالك والذكريين السجدين وحجيم التكبيرات واجب فان ترك منه شيئا عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل ويسجد للمسهو هذا هو الصحيح عنه وعنده رواية انه سنة كقول الجمهور واحتج الموحجون بمثل حديث عقبة بن عامر المذکور بقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلى ويقول الله تعالى وسجدة ولا وجوب في غير الصلاة فتعين ان يكون فيها وبالقياس على القراءة واحتج الجمهور بحديث المسيب صلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم علمه واجبات الصلاة ولم يعلمه هذه الاذكار مع انه علمه تكبيرات الاحرام والقراءة فلو كانت هذه الاذكار واجبة لعلمها اياها لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فيكون تركه لتعليمه والاعمال ان الاوامر الواردة بما زاد على ما علمه لا استحباب الا للوجوب واكثر يتبدل على ان التسبيح في الركوع والسجود يكون بهذا اللفظ فيكون مفسرا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عقبة اجعلوها في ركوعكم اجعلوها في سجودكم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابو حنيفة بنحو مختصرا ومطولا (يقول في سجوده وركوعه سبوح قدوس) بضم اولهما وفتحهما والضم الكثر وافصح قال تغلب كل اسم على فعل فهو مفتوح الاول لا السبوح والقُدوس فان الضم فيها اكثر قال الجوهري سبوح من صفات الله وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل والمراد المسبح والمقدس فكانه يقول مسبح مقدس ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية وقدوس المطهر من كل ما لا يليق بالخالق وهما خبران مبدئ وهما محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس وقال الهروي قيل لقدوس المبارك قال القاضي عياض وقيل فيه سبوحا قدوسا على تقدير اسبح سبوحا واذا ذكر واعظم واعبد (رب الملكة والرحم) هو من عطف الخاص على العام لان الرحم من الملكة وهو ملك عظيم يكون اذا وقف بحجيم الملكة وقيل يحتمل ان يكون جبريل وقيل خلق لانراهم الملكة كنسبة الملكة اليها كان في النبيل قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي (قمت) اى مصليا (فسأل) اى الرحمة (فتعوذ) اى بالله من عذابه (سبحان ذي الجبروت) فعلت من الجبر معني الفهم الغلبة كذا في النهاية قال الطيبي وفي الحديث يكون ملك وجبروت اى عتو وفهر (والملكوت) فعلت من الملك اى الملك ظاهره وباطنه (والكبرياء) الكبرياء العظمة والملك او كمال الذات وكما لا لوجود قولان ولا بوصف بها الا الله من الكبر بالكسر هو العظمة (ثم سجد بقدر قيامه) اى للقراءة (ثم قام فقرأ بال عمران ثم قرأ سورة حشر) قال ابن سنان يحتمل ان المراد ثم قرأ

عن رجل من بني عباس عن حذيفة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله اكبر ثلاثاً ثم المملوك
والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استغفر فقرا البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه وكان يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحواً من قيامه يقول لربي الحمد ثم يسجد فكان سجوده
نحواً من قيامه فكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان يقعد فيما بين السجدين نحواً من
سجوده وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي فصل اربع ركعات فقرا فيهن البقرة وال عمران والنساء والمائدة وال انعام
شك شعبة ياب الدعاء في الركوع والسجود حدثنا احمد بن صالح واحمد بن عمر بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا ان ابن
وهب انا عمر ويعني ابن الحارث عن عمار بن غزيرة عن سفيان بن عيينة عن ابي بكر بن محمد بن عمار عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء حتى تنامسوا ناسفياً عن سليمان بن يحيى

نزل
ركوعه سجد

نزل
اخبرني

سورة النساء ثم سورة المائدة (عن رجل من بني عباس) قال حافظ في التقريب كانه صلاة بن زفر (يصلي من الليل فكان) القاء للتفصيل قاله
الطبيعي (يقول) اي بعد لنية القلبية (الله اكبر) اي من كل شيء اعظم ونفسيرهم اياه بالكبر ضعيف كذا قاله صاحب المنزب وقيل معناه اكبر
من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته وانما قدر له ذلك واول لان افعلى بزمه الالف واللام والاضافة كالاكبر واكبر القوم كذا في النهاية
(ذو المملوك) اي صاحب ملك ظاهر وباطن والصيغة للمبالغة (والجبروت) قال الطيبي فعلت من الجبر القهر والجبار الذي يقهر العباد على
ما اراد وقيل هو العالي فوق خلقه (والكبرياء والعظمة) اي غاية الكبرياء ونهاية العظمة والبهاء ولد اقبل لا يوصف بغيره الا الله تعالى ومعناها
الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له وقيل عبارة عن كمال الذات والصفات وقيل الكبرياء الترفع والتزعة عن كل نقص والعظمة تجاوز
القدر عن الاحاطة والتحقيق الفرق بينهما الحديث القدسي في الصحيح الكبرياء رداً والعظمة ازارى فمن نازعني فيها فقصمته اي كسرتة
واهلكته (ثم استغفر) اي قرأ التاء فانه يسمى دعاء الاستغفار او استغفر بالقراءة اي يدع بها من غير الاتيان بالتناء لبيان الجواز
وبعد التناء جمعا بين الروايات وجملا على الحمل للحالات (فقرا البقرة) اي كلها كما هو الظاهر (فكان ركوعه) اي طوله (نحواً) اي قريباً (من قيامه)
قال مبرك والمردان ركوعه متجاوز عن اليهود كالقيام (وكان يقول) حكاية للحال لما ضيق استحضار قوله ابن حجر (سبحان ربي العظيم)
بقية الباء ويسكن (فكان قيامه) اي بعد الركوع يعني اعتداله (نحواً من قيامه) اي للقراءة وفي بعض النسخ نحواً من ركوعه قال ابن حجر وفيه
تطويل الاعتدال مع انه ركن قصير ومن ثم اختار النووي انه طويل بل جزم به جزم المذهب في بعض كتبه اهـ ويدل عليه ما تقدم في
الحديث المتفق عليه اذ اصله احدكم لنفسه فليطول ما شاء كذا في المراجعة (فكان سجوده نحواً من قيامه) اي للقراءة قاله عصام الدين
وكانه اراد ان يكون سجوده اقل من ركوعه والظاهر الاقرب من قيامه من الركوع للاعتدال ثم رأيت ابن حجر قال اي من اعتداله قال القاري
(وكان يقعد فيما بين السجدين نحواً من سجوده) اي سجوده الاول (وكان يقول) اي في جلوسه بين السجدين (فقرا فيهن) اي في الركعات
الاربعة (شك شعبة) اي راوى الحديث والظاهر الاول مراعاة للترتيب المقرر مع ان الصحيح ان الترتيب في جميع السور وهو ما عليه الان
مصاحف الزمان ليس بتوقيفي كما يوب لذلك الامام البخاري في صحيحه باب الجمع بين السورتين في ركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة
قبل سورة وذكر السيوطي في الاتقان في علوم القرآن انه توقيفي والاول هو الصحيح والله اعلم قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي ابو حمزة اسمه طلحة بن يزيد وقال النسائي ابو حمزة عندنا طلحة بن يزيد وهذا الرجل يشبه ان يكون صلاة هذا الرجل
وطلحة بن يزيد ابو حمزة الانصاري مولاهم الكوفي احتج به البخاري في صحيحه وصلة هو ابن زفر العبسي الكوفي كنيته ابوبكر ويقال ابو الصلاء
احتج به البخاري ومسلم رضي الله عنهما انتهى باب الدعاء في الركوع والسجود (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) استدل القرب
الى الوقت وهو للعبد مجاز اي هو في السجود اقرب من ربه منه في غيره والمعنى اقرب اكون العبد واحواله من رضائيه وعطائه وهو
ساجد وقيل اقرب مبتدأ محذوف والخبر لسد الحال مسدده وهي وهو ساجد اي اقرب ما يكون العبد من ربه حاصل في حال كونه ساجداً
(فاكثر والدعاء) قال ابن المالك وهذا لان حالة السجود تدل على غاية تدلل واعتراف بعبودية نفسه ورؤية ربه فكان مظنة
الاجابة فاهم بالكثرة الدعاء في السجود قال استدل به على فضلية كثرة السجود على طول القيام قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي (سليمان بن يحيى)

عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فقال يا ايها الناس انه لم يبق من قبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له واني نهيت ان اقرأ الكاوسا سجدا فاما الركوع فحطمو الرب فيه واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم حدثنا عثمان بن ابي شيبة ناخرب عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا ومحمدك اللهم اغفر لي بيا أول القرآن حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب عن احمد بن السرح نا ابن وهب نا خبرني يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية عن سفيان مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله واوله وخرجه واخرة زاد ابن السرح علا نيته وسرته حدثنا محمد بن سليمان نا ابي بكر به مملتين مصغر وثقه ابن معين (كشف الستارة) بكسر السين المهملة وهي السترة الذي يكون على باب البيت والدار (المبق من مبشرات النبوة) اي من اول ما يبدي ومنها ما اخذ من نباشير الصبح وهو اول ما يبدي ومنه وهو كقول عائشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الحديث وفيه ان الرويا من المبشرات سواء رآها المسلم او رآها غيره (او ترى له) على صيغة المجهول اي رآها غيره له (واني نهيت ان اقرأ الكاوسا سجدا) اي اني نهيت عن قراءة القرآن في الركوع والسجود وفي بطلان الصلاة بالقراءة بحال الركوع والسجود خلاف قال الخطابي لما كان الركوع والسجود وهما غاية الذل والخضوع فخصوصين بالذكر والتسليم في عليهما السلام عن القراءة فيها كانه كراه ان يجمع بين كلام الله تعالى وكلام الخلق في موضع واحد فيكونان سواء ذكره الطبري وفيه انه ينتقض بالجمع بينهما في حال القيام وقال ابن الملك وكان حكمتان افضل اركان الصلاة القيام افضل الاذكار القرآن فجعل الافضل للافضل ونهي عن جعله في غير ذلك لعلهم استوائه مع بقية الاذكار وقيل خصت القراءة بالقيام او القعود عند البحر عنه لانها من الافعال العادية ويتخصمان للعبادة بخلاف الركوع والسجود لانها بذاتها مخالفتان العادية ويدلان على الخضوع والعبادة ويمكن ان يقال ان الركوع والسجود حالان دالان على الذل ويناسبهما الدعاء والتسليم فنهى عن القراءة فيها تعظيما للقرآن الكريم وتكريما لقائه القائم مقام الكليم والله بكل شئ عليم (فاما الركوع فحطمو الرب فيه) اي قولوا سبحان ربنا لعظيم (واما السجود فاجتهدوا في الدعاء) فيه البحث على الدعاء في السجود (فقمن) قال النووي هو يفهم القاف فتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان فمن فتحه فهو عند مصدر كينثي ولا يجمع ومن كسرها فهو يثنى ويجمع قال وفيه لغة ثالثة قين بزيادة الياء فتح القاف كسر الميم ومعناه حقيق وجدير ويستحب الجمع بين الدعاء والتسليم المتقدم ليكون المصلح عاملا بجمعه ما ورد والامر بتعظيم الرب في الركوع والاجتهاد في الدعاء في السجود وهو على النذب عند الجمهور وقد تقدم ذكر من قال بوجوب تسليم الركوع والسجود قال المنذر واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الاكثار ان يقول) قال الحافظ في الفتح قد بين الاغمش في رواية عن ابي الضحى في التفسير ابتداء هذا الفعل وانه واظب عليه صلى الله عليه وسلم ولفظه ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذ جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث (سبحانك) هو منصوب على المصدرية (وتحملك) متعلق بمحذوف دل عليه التسليم اي وسبحك ومعناه بتوفيقك لي وهذا بينك وفضلك على سبحتك لا يحول وقول قال القرطبي يظهر وجه اخر وهو ابقاء معنى المحذوف على اصله وتكون الباء السببية ويكون معناه بسبب ذلك موصوف بصفات الكمال والجلال سبحك السبحون وعظمك المعظمون وقد روي بحذف الواو من قوله وسبحك لعلها بانباتها (يتأول القرآن) قال الحافظ اي يفعل ما امر به وقد تبين من رواية الاغمش ان المراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة انتهى قال لقاضي جملة وقعت حالا عن ضمير يقول اي يقول متأولا للقرآن اي مبينا ما هو المراد من قوله فسيح محمد ربك واستغفرك انت يا مقتضاه ذكره الطبري قال المنذر واهخرجه البجلي ومسلم والنسائي وابن ماجة (اللهم اغفر لي ذنبي كله) للتاكيد وما بعده تفصيل لانواعه او بيانها ويمكن نصبه بتقدير اعني (دقة) بكسر الالاء وفتح الغنة وصغيرة (وجلّه) بكسر الجيم وقد تضم اي جليله وكبيرة قيل لما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسئلته اي يترقى ولان الكبار تنشأ غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبار ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا وورا (واوله وخرجه) المقصود الاحاطة (زاد ابن السرح) اي في روايته (علا نيته وسرته) اي عند غيره تعالى والافهام اسوله

نا عبدة عن عبد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلمست المسجد فإذا هو ساجد وقد مائة منصوبتان وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاةك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك باب الدعاء في الصلوة حدثنا عمرو بن عثمان نا بقيق نا شعيب عن الزهري عن عروة نا عائشة نا خبرته نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوني في صلواته اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات

عند قتلى يعلم السر أخفى قال المنذري واخرجه مسلم (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة (فقدت) ضد صاد فتاى طلبت فما وجدت (فلمست المسجد) اي مسست بيدى لموضع الذي كان يصلي فيه (وقد مائة منصوبتان) اي قائمتان وفي صحيح مسلم قالتمسنه فوقت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وقال في المرقاة المسجد بفتح الجيم اي في السجود فهو مصدر ميمي اوفى الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته وفي نسخة بكسر الجيم وهو يمثل مسجد البيت بمعنى معبد والمسيح النبوي انتهى (اعوذ برضاك من سخطك) اي من فعل يوجب سخطك على وعلى امتي (ومعافاةك) اي بعفوك واتى بالمعافاة للمبالغة اي بعفوك الكثير (من عقوبتك) وهي انزاع السخط وانما استعاذ بصفات الرحمة لسبقها وظهورها من صفات الغضب (واعوذ بك منك) اذ لا يملك احد معك شيئا فلا يعيده منك الا انت (لا احصى ثناء عليك) قال الطيبي الاصل في الاحصاء العد بالحصى اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه (انت كما أثنيت) ماموصولة او موصوفة والكاف بمعنى مثل قاله الطيبي (على نفسك) اي على ذاتك سئل الشيخ عن الدين بن عبد السلام كيف شبه ذاته بثنائه وهما في غاية الثباين فاجاب بان في الكلام حذف التقدير ثناء وكذا المستحق كثنائك على نفسك فحذف المضاف من المبتدأ أقصار الضمير المحرور فوعا قال الخطابي في هذا الكلام معنى لطيف وهو انه قد استعاذ بالله وسأله ان يحبيرة برضاه من سخطه ومعافاةه من عقوبته والرضى والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والمواخاة بالعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير ومعنى ذلك الاستخفاف من التقصير من بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه وقوله لا احصى ثناء عليك اي لا اطيقه ولا ابلغه انتهى قال النووي في هذا الحديث دليل لاهل السنة في جواز اضافة الشراء الى الله تعالى كما يضاف اليه الخبر لقوله أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك والله اعلم قال المنذري واخرجه مسلم وابن ماجة باب الدعاء في الصلوة (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر) ومنه شدة الضغطة وحشة الوحدة قال ابن حجر المكي وفيه ابلغ الر على المعتزلة في انكارهم له ومبالغتهم في الخط على اهل السنة في اثباتهم له حتى وقم لسنين انه صلى على معتزى فقال في دعائه اللهم اذقه عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به ويبالغ في نفيه ويخطئ منبته اه (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال اهل اللغة الفتنة الامتحان والاختيار قال عياض واستعملها في العرف لكشف ما يكره اه وتطلق على القتل والاحراق والتمية وغير ذلك والمسيح بفتح الميم وتخفيف الميملة المكسورة واخره حاء مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن اذا ريد الدجال قيد به وقال بوداود في السنن المسيح مثقل الدجال ومخفف عيسى والمشهور الاول واما ما نقل الفربري في رواية المستملى وحده عنه عن خلف بن عامر هو الهمداني في احاد الحفاظ ان المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال للدجال ويقال لعيسى وانه لا فرق بينهما بمعنى الاختصاص لاحدهما باحد الامرين فهو راي ثالث وقال الجوهري من قاله بالتخفيف فالمسيح الارض ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح العين وحكى بعضهم انه قال بالحاء المعجمة في الدجال ونسب قاله الى التخصيف واختلف في تالقيب الدجال بذلك فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شق وجهه خلق ممسوح العين فيه ولا حاجب وقيل لانه يمسح الارض اذا خرج واما عيسى فقيل سمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان ذكره يمسح وقيل لانه كان لا يمسح ذعاضة الاربع وقيل لانه كان يمسح الارض بسياحته وقيل لان رجله كانت لا اخصص لها قاله الحافظ في الفتح وقال الشيخ محمد الدين الفيروزي ابا دى في القاموس المسيح عيسى عليه السلام لبركته وذكر في اشتقاقه خمسين قولاً في شرحى لمشارك الانوار وغيره والدجال لشؤمه انتهى (واعوذ بك من فتنة المحيا والممات) مفعول من الحيات والموت قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتال بالدين والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله امر الحاتمة عند الموت وفتنة الممات محبة ان يراد بها الفتنة عند الموت

عن علي بن زياد بن عيسى

اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل ما الأثم والمستعجن من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب وعد فاخلف
 حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود عن ابن ابي ليبي عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليبي عن ابيه قال صليت الى
 جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة تطوع فسمعتة يقول اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار حدثنا احمد بن صالح
 نا عبد الله بن وهب نا خبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه
 الى الصلوة وقمنا معه فقال اعرابي في الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا تزحمتنا معنا أحد افلا سمع رسول الله صلى الله عليه قال
 للاعرابي لقد تجرأت واسعا يريد رحمة الله عز وجل حدثنا هبة بن جرب نا وكيع عن اسباط عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سورة اسمر بك الاله قال سبحان ربنا الاله قال ابو داود

اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر وقد صرح في حديث اسماء انكم تقتنون في قبوركم
 مثل وقريبا من فتنة الدجال ولا يكون مع هذا الوجه منكر ام قوله عز اب القبر لان العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب وقيل اراد
 بفتنة المحيا الابتلاء منه فالصبر وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة وهذا من العالم بعد الحاصل لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات
 وفتنة الدجال داخل تحت فتنة المحيا واخرجه الحكير الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان اميت اذا سئل من ربك تراه الشيطان فيشبه الى
 نفسه اني انار بك فلهذا اورس سوال لتثبت له حين يسئل ثم اخرج بسند جيد الى عمر بن مرة ناوا يستحيون اذا وضع اميت في القبر ان يقولوا اللهم
 اعذه من الشيطان كن في الفتنة (من المأثم) اما مصدر انظر الرجل وما فيه الاثم وما يوجب الاثم (والمغرم) اي الدين يقال غرم بكسر الراء اي اذن قيل و
 المراد به ما يستدان فيما لا يجوز وفيما يجوز ثم يعجز عن ادائه ويحتمل ان يراد به ما هو اعظم من ذلك وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين قال القرطبي
 المغرم الغرم وقد نبه في الحديث على الضرر اللاحق من المغرم والله اعلم (فقال قائل) اي عاقشة كما في رواية النسائي (ما الأثم) بالنصب وما تنجيبة
 (ما تستعجن) اما مصدرية اي استعاذت (ان الرجل) المراد به الجنس (اذا غرم) بكسر الراء اي اذمه دين والملاذمة استدان واتخذ ذلك دأبه وعادته كما
 يدل عليه السياق (حدثنا) اي خبر عن ما مضى الاحوال لتنهيد عذر في التفسير (فكذب) لانه اذا نقضاه كذب الدين ولم يحضر ما يوعى به دينه يكن
 ليتخلص من يده ويقول لي مال غائب اذا حضر ودي دينك وقال ابن جرير حدثنا عن الناس عن حاله ومعاملته فكذب عليه حتى يجهل على دأبه
 وان كان معد ما والصبر عليه ليرد فيه شيئا يفيقه قبل وفائه (ووعده) اي في المستقبل بان يقول اعطيك غدا وفي المدة الفلانية (فاخلف) اي في وعده
 وقال ابن جرير وعده بالوفاء او غيره مطلقا وفي وقت معلوم فاخلف طمعاً في بقاء المال في يده او لسوء تدبيره او تصرفه فيما انفرد علم ان غرم شرط
 وحدثنا جزء وكذب ما ترتب على الجزاء وعده عطف على حدثنا لا على غرم خلافا لمن زعمه لفساد المعنى حيث نزل كما هو ظاهر واخلف مترت على قاله
 في المرافاة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (فسمعتة) يقول اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار اوراه احمد بلفظ سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول في صلاة ليست بقرينة فمن بن كواحدة والنار فقال اعوذ بالله الخ والحديث يدل على استحباب التوكل من النار عند المزمع بن كرها
 وقد قيد الراوي بصلوة غير قرينة وكان ذلك حديث حذيفة مقيد بصلوة الليل وكان ذلك حديث عوف بن مالك الاشجعي قال المنذري واخرجه
 ابن ماجه وابو ليلى له صحبة واختلف في اسمه فقيل يسار قيل داود وقيل اوس وقيل بلال وقيل بلال اخوة وفي اسنادة هبة بن عبد الرحمن بن
 ابي ليلى وهو ضعيف الحديث (الفحجرت واسعا) اي ضيقته ما وسعه الله وخصصته به نفسك دون اخوانك من المسلمين هلا سالت الله لك
 ولكل المؤمنين وانكرتهم في رحمة الله تعالى التق وسعت كل شيء وفي هذا اشارته الى ترك هذا الدعاء والتمسك عنه وانه يستحب الدعاء بخير من
 المسلمين بالرحمة والهداية ونحوها واستدل به على انه لا تبطل صلاة من دعا بما لا يجوز جاهلا لعدم امره هذا الذي اعني بالاعادة (يبريد
 رحمة الله عز وجل) قال الحسن وقتادة وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصة جعلنا الله ممن وسعته رحمة والذين
 قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي (كان اذا قرأ الخ) قال المظهر عند الشافعي يجوز مثل هذه الاشياء في الصلوة وغيرها وعند ابو حنيفة
 لا يجوز الا في غيرها قال النوري بشي وكذا عند مالك يجوز في النوافل هو كذا الحكم في حديث مسلم عن حذيفة انه صلى وساء النبي صلى الله عليه وسلم
 فكان اذا امر بآية فيها تسبيح سمع واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ كان اقل ملا على القامري في المرافاة قلت ظاهر الحديث بوافقه اذهب
 اليه الشافعي لان قوله كان اذا قرأ عام يشمل الصلوة وغيرها وحديث حذيفة مقيد بصلوة الليل كما هو الوجه على من لم يجوز التسبيح

حُؤْلَفٌ وَكَيْفٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو وَكَيْبٍ وَشُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا حَيْثُ نَافَا مُحَمَّدٌ بْنُ
 الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ نَاشِئَةً عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَاشِشَةَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْبَسْمَ ذَلِكَ
 يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْجِي الْمَوْتَى قَالَ سُبْحَانَكَ قَبْلَ نَسْأَلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُوْدَاوُدُ قَالَ
 أَحْمَدُ يُجَبِّئُنِي فِي الْفَرِيضَةِ أَنْ يَدْعُوَنِي فِي الْقُرْآنِ بِأَبْ مَقْدَرِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ نَاشِئَةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 نَاسِعِيدِ الْجَوْبَرِيِّ عَنْ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَوْ عَنْ عَمَّتِهِ قَالَ رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ فَكَانَ يَتَمَكَّنُ فِي رُكُوعِهِ
 وَسُجُودِهِ قَدْرَ مَا يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ثَلَاثًا حَيْثُ نَافَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْهَوَازِي نَاشِئَةً عَنْ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ
 أَبِي ذَيْبٍ عَنْ اسْحَقَ بْنِ يَزِيدَ الْهَدَلِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَّمْتَ أَحَدًا
 فَلْيَقْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَذَلِكَ إِذَا نَافَا إِذَا سَجَدَ فَلْيَقْلُ سُبْحَانَ رَبِّي أَعْلَى ثَلَاثًا وَذَلِكَ إِذَا نَافَا بُوْدَاوُدُ هَذَا مَرْسَلٌ

وَالسُّؤَالُ وَالتَّعَوُّدُ عِنْدَ الْمَرْبَاةِ فِيهَا تَنْبِيْهُ أَوْ سُّؤَالُ وَتَعَوُّدٌ فِي الصَّلَاةِ مَطْلَقًا عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَاشِشَةَ هُوَ الْهَمْدُ فِي الْكُوفِيِّ مَوْقُوفًا حَيْثُ نَافَا
 هَبِيرَةُ الْخُرَوِجِيُّ قَالَ فِي التَّقْرِيبِ ثَقَّةٌ عَابِدٌ مِنَ الْخَامِسَةِ وَكَانَ يَرْسُلُ وَمِنْ دُونِهِ هُمْ رَجَالُ الصَّحِيحِ (كَانَ رَجُلًا) جِهَالَةً الصَّحَابِيُّ مَغْفَرَةً عِنْدَ الْجَهْدِ
 وَهُوَ الْخَوْنُ (يَصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ) فِيهِ جَوَازُ الصَّلَاةِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ وَالْمَسْجِدِ وَنَحْوِهَا فَرَضًا وَنَفْلًا عِنْدَ مَنْ جَلَّ فَعَلَ الصَّحَابِيُّ حِجَّةً اخْتَارَهُ أَوَّلَ الصَّلَاةِ الْخَوَازِ
 فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ الْأَمَكَةِ مَا لَمْ يَقْرَءْ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِهِ (سُبْحَانَكَ) أَيُ تَزِيهِكَ أَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ عَلَى أَحْيَاءِ الْمَوْتَى غَيْرَكَ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ قَالَ الْكَسَاؤِيُّ
 مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَنَادَى مَضَافٌ (فَقِيلَ) فِي سُخْنَةٍ مِنْ سَنَنِ ابْنِ دَاوُدَ فَبُكِيَ بِالْكَافِ قَالَ ابْنُ رِسْلَانَ وَكَثُرَ التَّنْسِيخُ الْمُعْتَمَدُ بِالْأَلِفِ بِدَلَالَةِ الْكَافِ فِي بِلَاحِ
 الْأَجَابِ النَّفْعِ وَالْمَعْنَى أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْجِي الْمَوْتَى كُنْ فِي النَّبْلِ (يَجِبُنِي) مِنَ الْعَجَابِ أَيُ يَفْرَحُنِي وَيَسِّرُنِي (أَنْ يَدْعُوَنِي فِي الْقُرْآنِ) فِي مَعْنَى كَلَامِ الْأَمَامِ
 أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَدْعُوَ فِي الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ قَبْلَ التَّسْلِيمِ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ كُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ فَخُورٌ بِنَاثِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَذَابُ النَّارِ مِثْلُ رَبِّنَا أَنَا سَمِعْنَا مَنَادِيًا يَنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ أَمْنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْكُرْمِيَّةِ وَثَانِيَهُمَا أَنْ يَدْعُوَ
 الْفَرِيضَةَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الرَّجْمَةِ وَغَيْرِهَا أَيُ إِذَا مَرَّ بِالصَّلَاةِ فِيهَا تَنْبِيْهُ سَمِعَ وَإِذَا مَرَّ بِسُّؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِأَيَةٍ تَعَوَّذَ فِيهَا تَعَوَّذَ وَهَذَا الْمَعْنَى
 هُوَ الْقُرْبُ إِلَى الصَّوَابِ فَالْأَمَامُ أَحْمَدُ لَا يَخْصُ هَذَا فِي التَّوَافُلِ بَلْ يَسْتَحِبُّهُ فِي الْفَرَاغِ بِنَافَا قَالَ الشَّافِعِيُّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ بِأَبِ الْقَوْفِ
 عِنْدَ آيَةِ الرَّجْمَةِ وَآيَةِ الْعَذَابِ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ أَحَبُّ الْأَمَامِ إِذَا قَرَأَ آيَةَ الرَّجْمَةِ أَنْ يَقِفَ فَيَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ وَيَسْأَلُ النَّاسَ وَإِذَا قَرَأَ آيَةَ الْعَذَابِ
 أَنْ يَقِفَ فَيَسْتَعِيذُ وَيَسْتَعِيذُ النَّاسَ بَلَاغًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ فِي صَلَاتِهِ تَرْسَاقُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ حَدِيثَ حَذِيفَةَ الَّذِي
 أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ثُمَّ قَالَ وَرَوَيْنَا عَنْ عَاشِشَةَ وَعَنْ عَوْنِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَاهُ فِي آيَةِ الرَّجْمَةِ وَفِي آيَةِ الْعَذَابِ تَرْسَى مِنْ
 طَرِيقِ عَبْدِ خَيْرَانَ عَلِيًّا قَرَأَ فِي الصَّبْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْأَعْلَى فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّي أَعْلَى قَالَ الشَّافِعِيُّ وَهُمْ يَكُونُونَ هَذَا وَفِيهِ نَسْتَحِبُّ هَذَا وَرَوَى
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا يُشَبِّهُهُ فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِمَا فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ أَوْ إِذَا مَرَّ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْأَعْلَى قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي أَعْلَى الْإِنَانَةِ مُخْتَلَفٌ فِي رَفْعِهِ وَفِي إِسْنَادِهِ وَرَوَيْنَا فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةٍ عَنِ الْإِسْرَافِيِّ
 مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَرَأَ مَثْمُومًا وَالتَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ فَلْيَقْلُ وَأَنَا أَعْلَى
 ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَانْتَهَى إِلَى الْبَسْمِ ذَلِكَ يَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَنْجِي الْمَوْتَى فَلْيَقْلُ بَلَى وَمَنْ قَرَأَ الْمُرْسَلَاتِ فَلْيَقْلُ فَبَايَ
 حَدِيثٌ بَعْدَهُ يَوْمُونَ فَلْيَقْلُ مَتَابَهُ أَنْتَهَى كَلَامُ الْبَيْهَقِيِّ بِأَبْ مَقْدَرِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (رَمَقْتُ) أَيُ نَظَرْتُ (فَكَانَ يَتَمَكَّنُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ) أَيُ
 يَلْبِثُ فِيهَا قَالَ الْمُنْذَرُ رَأَى السَّعْدِيَّ مَجْهُولَ (سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ) بِقَفِّ يَاءٍ وَيُوسِكُنُ (وَذَلِكَ إِذَا نَافَا) وَفِيهِ اشْتِعَارُ بِأَنَّ الْمَصْلَى لَا يَكُونُ
 مُتَسْتَنَابِدُونَ الثَّلَاثَ وَقَدْ قَالَ مَا وَرَدَ أَنَّ الْكَمَالَ أَحَدُ عَشْرَةٍ وَاشْتِعَارُ وَاسْطُهُ خَمْسٌ وَلَوْ سَمِعَ مَرَّةً حَصَلَ التَّسْبِيحُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ
 وَاسْتَحْيَى بْنِ رَاهُوبٍ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ خَمْسَ تَسْبِيحَاتٍ لِلْأَمَامِ وَبِهِ قَالَ التَّوْرِيُّ وَلَا دَلِيلَ عَلَى تَقْيِيدِ الْكَمَالِ بَعْدَ مَعْلُومٍ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَكْتَفَرَ مِنَ التَّسْبِيحِ
 عَلَى مَقْدَرِ تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بَعْدَ وَأَمَّا إِيْجَابُ سَجْدَةِ السُّهُوفِ فَمَا زَادَ عَلَى التَّسْمِ وَاسْتِحْبَابُ أَنْ يَكُونَ عَدَدُ التَّسْبِيحِ وَثَلَاثًا شَفْعًا فِيمَا
 زَادَ عَلَى الثَّلَاثِ فَمَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ كُنْ فِي النَّبْلِ (هَذَا مَرْسَلٌ) إِذَا رَأَى الْوَلَفَ بِالْمَرْسَلِ الْمُنْقَطِعِ لِأَنَّ الْمَرْسَلَ صَوْرَتُهُ أَنْ يَقُولَ التَّابِعِيُّ سَوَاءٌ كَانَ صَغِيرًا
 أَوْ كَبِيرًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ فَعَلَ كَذَا أَوْ فَعَلَ كَذَا وَهُوَ هَذَا الْبَسْمُ كَذَا لَمْ نَعْمُ صَوْرَةُ الْإِنْقِطَاعِ هَهُنَا مَوْجُودَةٌ

عن لم يذكر عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى عن اسفيان حدثني اسمعيل بن ابي عمير قال سمعت ابا ايوب يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية من القرآن في يوم الجمعة فانه ياتي بالبركات والزيوت وانتهى الى اخرها ابليس له يا حكم الكاين فليقل لي وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ الاقسام بيوم القيمة فانه ياتي بالبسر ذلك بقادر على ان يجي الموت فليقل لي ومن قرأ او امرسك قبله فبأي حديث بعد يؤمنون فليقل امنا بالله قال اسمعيل انه هبت اعيد على الرجل الامراء وانظر لعله فقال يا ابن اخي انتنن لي لا احفظ لقد حجت ستين حججة ما منها حججة الاوان اعرف البعير الذي حججت عليهن احمد بن صالح وابن رافع قالوا عبد الله بن ابراهيم بن عمر بن كيسان حدثني ابي عروهب بن مانوس قال سمعت سعيد بن جبیر يقول سمعت انس بن مالك يقول ما صليت وراء احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اشبه صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فتحدثنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات قال بوداد وقال احمد بن صالح قلت له ما نوس وما بوس فقال ما عبد الرزاق فيقول ما بوس اما حفظ فما نوس وهذا القط ابن رافع قال احمد بن سعيد بن جبیر عن انس بن مالك باب الرجل يدرك الامام ساجدا كيف يصنع حدثنا أحمد بن يحيى بن فارس

وهذان يسقطان واحداً أو أكثر من الإسناد من أي موضع كان (عون) ابن عبد الله المذكور (لم يدركه عبد الله) أي لم يلقه قال المنذري ذكر البخاري في تاريخه الكبير وقال مرسل وقال الترمذي كإسناده ليس بم متصل عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود قلت وعون هذا هو أبو عبد الله عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهن في الكوفي انفرد مسلم بأخراجه حديثه انتهى (اليس الله بأحكم الحاكمين) هذا يدل من قوله آخرها ومعنى قوله أحكم الحاكمين أي قضى القاضين يحكم بينك وبين أهل التكنيب بك يا حمز (فليقل بلى) أي نعم (وإنا على ذلك) أي كونك أحكم الحاكمين (من الشاهدين) أي انتظم في سلك من له مشافهة في الشهادتين من أنبياء الله وأوليائه قال ابن حجر وهذا البلم من أنا شاهد ومن ثم قالوا في وكانت من القانتين وفي أنه في الأخرى من الصالحين أبلغ من وكانت قانتة ومن أنه في الأخرى صالح لأن من دخل في عداد الكامل وسأهم معهم الفضائل ليس كمن انفرد عنهم به وقيل لأنه كناية وهي بلم من الصريح (اليس ذلك) أي الذي جعل خلق الإنسان من نقطة تمنى في الرحم (فليقل بلى) قال في المرقاة وفي رواية بلى أنه على كل شيء قدير وأما قول ابن حجر المكي فليقل بلى وإنا على ذلك من الشاهدين وكأنه حذف لفهمه من الأول فبعد انتهى (فبأي حديث بعده) أي بعد القرآن لأنه آية مبصرة ومجزة باهرة فيمن لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده يؤمنون (فليقل مناب الله) أي به وبكلامه ولعمري هذا الميقل مناب القرآن وقال الطيبي أي قل خالف أعداء الله المعاندين قاله في المرقاة وأحريث يدل على أنه من يقرأ هذه الآيات يستحي له أن يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها وأحريث ضعيف لأن فيه مجهولاً قال الترمذي بعد ما رواه مختصراً بما يروى بهذا الإسناد عن هذا الإعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى انتهى وقال في فتح الودود وهذا الإعرابي لا يعرف ففقد الإسناد جهالة ومع ذلك فالمن لا يناسب لباب قلت الظاهر أن هذا الحديث داخل في الباب الأول لكن تأخيره من تصرف النساخ والله أعلم (قال السمعاني) بن أمية (ذهبت أعبد) أي شرعت في عادة الحديث (على الرجل الإعرابي) المذكور (لعله) أي لعل الإعرابي أخطأ في الحديث ولم يحفظه (فقال) الإعرابي (يا ابن أخي انتظر أني لأحفظه) أي الحديث والاستغفار أنكارى أي لا تنظرن بي هذا الظن فأنى قوى الحفظ غاية القوة وإن ارتبت في فيما قلت لك فاستمع ما أقول (لقد حجت ستين حجة الحج) أي والله لقد حجت ستين حجة فمن كان هذا شأنه في الحفظ فكيف لا يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قاله الرجل الإعرابي المجهول لكن هذه مبالغة عظيمة مدح الله أعلم (عن وعبد بن مانوس) قال الحافظ في التقريب بالنون وقيل بالموحدة البصر زيل اليمين مستور من السادسة وقال في الخلاصة وثقه ابن حبان (من هذا القتيبي يعني عمر بن عبد العزيز) ابن مروان الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز كن في تاريخ الخلفاء (قال) أي انس (فحزناً) بتقدير الزاى المفتوحة أي قدرنا (في ركعة) قال في المرقاة أي ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوع عمر بن عثمان قلت الظاهر أن الضمير في ركوعه يرجع إلى عمر والله تعالى أعلم (عشر نسيجات) قيل فيه حجة لمن قال أن كمال التسليم عشر نسيجات والاصح أن المنفرد يزيد في التسليم ما أراد وكلما زاد كان أولى والأحاديث الصحيحة في نظو إليه صلى الله عليه وسلم ناطقة بهذا أو كذا الإمام إذا كان المؤمنون لا يتأذون بالتطويل كن في التيل (قلت له) الظاهر أن الضمير المجرور يرجع إلى عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان (مانوس) بالنون (أوما بوس) بالموحدة (فقال) أي عبد الله بن عمر بن إبراهيم كما هو الظاهر (أما عبد الرزاق فيقول ما بوس) أي بالموحدة (وأما حفظه) فمانوس (أي بالنون) (قال أحمد الح) في روايته بالبعثنة في الموضعين وأما ابن رافع فصرح بالسماع فيهما **باب** الرجل يدرك الإمام ساجداً كيف يصنع

ابن سعيد بن الحكم حدثنا انا فم بن يزيد حدثني يحيى بن ابي سليمان عن زيد بن ابي العتاب وابن المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئتم الى الصلاة ونحن ساجدون فاسجدوا ولا تغدوها شيئا ومن أدرك الركعة
(ونحن ساجدون) جميعها جلد واجمعة حالية (فاسجدوا) فيه مشرعية السجود مع الامام لمن ادركه ساجدا ولا تغدوها شيئا) بضم العين وتشديد الدال
اي لا تحسبوه شيئا والمعنى واقعة في السجود ولا تجعلوا ذلك ركعة (ومن ادرك الركعة) قيل المراد به ههنا الركوع فيكون مدركا للامام الكامل ركعا
لذلك الركعة وفيه نظر لان الركعة حقيقة تجبرها واطرافها على الركوع وما بعد سجدا لا يصار اليه الا لقربة كما وقع عند مسلم من حديث البراء بلفظ
توجدت قيامه وركعته واعتدله فسجدته وان وقع الركعة في مقابلة القيام والاعتدال والسجود قربة تدل على ان المراد بها الركوع وههنا ليست
قربة تصرف عن حقيقة الركعة فليس فيه دليل على ان مدركا للامام الكامل ركعة لتلك الركعة واعلم انه ذهب الجمهور من الائمة الى ان من ادرك
الامام راكعا دخل معه واعتدلت تلك الركعة وان لم يدرك شيئا من القراءة وذهب جماعة الى ان من ادرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة
وهو قول ابي هريرة وحكاية البخاري في القراءة خلف الامام عن كل من ذهب الى وجوب القراءة خلف الامام واختاره ابن خزيمة والصبغ
وغيرهما من محدثي الشافعية وقواه الشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين ورحمته المقبلي قال وقد بحثت هذه المسئلة واحطتها في جميع
بحثي فقها وحديثا فلم احصل منها على غير ما ذكرت يعني من عدم الاعتداد بدراك الركوع فقط واستدل الجمهور بتحديث الباب لكن الاستدلال
به موقوف على ارادة الركوع من الركعة وقد عرفت ما فيه ومحدث ابي بكره حيث صلى خلف الصف مخافة ان تقوته الركعة فقال صلى الله عليه
زاد الله حرصا ولا تغدوها شيئا قال الشوكاني في النيل ليس فيه ما يدل على ما ذهبوا اليه لانه كما لم يأمه بالاعادة لم ينقل اليه انه
اعتد بها والدعاء له بالحرص لا يستلزم الاعتداد بها لان الكون مع الامام ما موبه سواء كان الشيء الذي يدركه المؤتم معتد به ام لا كما في الحديث
اذا جئتم الى الصلاة ونحن ساجدون فاسجدوا ولا تغدوها شيئا على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غيى ابا بكره عن العود الى مثل ذلك والاحتياط في شيء
قد غيى عنه لا يصح وقد اجاب ابن حزم في المحلى عن حديث ابي بكره فقال انه لا حجة له فيه لانه ليس فيه اجتزاء بتلك الركعة انتهى ومحدث
ابي هريرة من ادرك الركوع من الركعة الاخيرة في صلاته يوم الجمعة فليضف اليها ركعة اخرى رواه الدارقطني لكن في اسناده ياسين بن
معاذ وهو متروك فلا يقوم به الحجة واستدل من ذهب الى ان من ادرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة بحديث ما ادركتم فصلوا
وما فاتكم فاموا اخرجنا الشيخان بانه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمام ما فاتهم ومن ادرك الامام راكعا فاته القيام والقراءة فيه وهما
فرضان فلا بد له من اتمامهما وما روى عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من ادرك الامام في الركوع فليركم معه وليعد الركعة وقراه
البخاري في القراءة خلف الامام من حديث ابي هريرة انه قال ان ادركت القوم ركوعا لم تغد بتلك الركعة قال الحافظ وهذا هو المعروف
عن ابي هريرة موقوفا واما المرفوع فلا اصل له قال الشوكاني في النيل قد عرفت ما سلف وجوب الفاتحة على كل امام وما موم في كل ركعة
وعرفنا ان تلك الأدلة صالحة للاحتياط بها على ان قراءة الفاتحة من شروط صحة الصلاة فمن زعم انها تضمن صلاة من الصلوات او ركعة
من الركعات بدون فاتحة الكتاب فهو محتاج الى قامة برهان يخصص تلك الأدلة ومن ههنا ينبت لك ضعف ما ذهب اليه الجمهور ان
من ادرك الامام راكعا دخل معه واعتدلت تلك الركعة وان لم يدرك شيئا من القراءة ثم بين دلائل الفريقين ورحمهم خلاف ما ذهب اليه الجمهور
وقال قد ألف السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في هذه المسئلة ورحمهم من ذهب اليه الجمهور وقد كتبت ابحاثا في الجواب عليها انتهى
كلام الشوكاني في النيل ملخصا ثم راقت حديث ابي هريرة سكت عنه ابو داود والترمذي في مختصره وفيه يحيى بن ابي سليمان المديني
قال ميراث المؤمنين في الحديث محمد بن اسمعيل البخاري في جزء القراءة ويحيى هذا منكر الحديث روى عنه ابو سعيد مولى بني هاشم
وعبد الله بن رجاء البصري من اكبر ولم يثبتين سماعه من زيد ولا من ابن المقبري ولا تقوم به الحجة انتهى وقال البيهقي في المعرفة اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرنا الحسين بن الحسن بن ايوب حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة ثنا ابن ابي هريرة حدثنا انا فم بن يزيد حدثني يحيى بن
ابي سليمان عن زيد بن ابي عتاب وسعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئتم الى الصلاة
ونحن ساجدون فاسجدوا ولا تغدوها شيئا ومن ادرك الركعة فقد ادرك الصلوة تفرد به يحيى بن ابي سليمان هذا وليس بالقوي انتهى
وفي الميزان والتهذيب يحيى بن ابي سليمان المديني روى عن المقبري وعطاء وعنه شعبة وابو سعيد مولى بني هاشم وابو الوليد

قال ابو حاتم يكتنب حديثه وليس بالقوي وذكره ابن حبان في التلقات وثقة الحاكم وقال البخاري منكر الحديث انتهى والحديث أخرجه الدارقطني
من هذه الطريق اي طريق نافع بن يزيد كما ذكره ابو داود وسندنا ومتناوراه الدارقطني ايضا من وجه آخر وهذا الفظه حديثنا ابو طالب الحافظ
ثنا احمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن ثناء عمرو بن سوار بن محمد بن يحيى بن اسمعيل قال ثنا ابن وهب **ح** وحدثنا ابو طالب نا ابن رشد بن ثناء حرملة
ثنا ابن وهب حدثني يحيى بن حميد عن قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ادرك ركعة من الصلاة فقد ادركها قبل ان يقبض الامام عليه قال في التعليق المختار على سنن الدارقطني الحديث فيه يحيى بن حميد قال البخاري
لا يتابع في حديثه وضعفه الدارقطني واما قرة بن عبد الرحمن فاخرج له مسلم في الشواهد وقال الجوزجاني سمعت احمد يقول منكر الحديث
جدوا وقال يحيى ضعيفا الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوي انتهى ورحم الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى من ذهب من يقول بعدم
الاعتداد بادراك الركوع فقط وحقق هذه المسئلة في كتابه جزء القراءة ما لم يخلصه قال البخاري وتواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة الا بقراءة لم يقرأ ثم اخرج من طريق ابى الزاهرية عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت ابا الدرداء يقول سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل صلاة قراءة قال نعم فقال رجل من الانصار فجببت هذه واما حديث من كان له امام فقرأه الامام له قراءة فهذا اخبر
لم يثبت عند اهل العلم من اهل الحجاز واهل العراق لرسالة وانقطاعه رواه ابن شاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحسن بن صالح عن
جابر عن ابى الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدرك اسمعيل جابر عن ابى الزبير وذكر عن عباد بن الصامت وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
صلاة الفجر فقرأ رجل خلفه فقال لا يقرأ ان احكم والامام يقرأ الا بام القرآن فلو ثبت الخبران كلاهما كان هذا مستثنى من الاول لقوله لا يقرأ
الا بام الكتاب وقال ابو هريرة وعائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج قال البخاري فان
اخرج صححه فقال اذا درك الركوع جازت فكما اجازته في الركعة كذلك يجزيه في الركعات قبل انما اجاز زيد بن ثابت وابن عمر والذين لم يروا
القراءة خلف الامام فاما من راي القراءة فقد قال ابو هريرة لا يجزيه حتى يدرك الامام وقال ابو سعيد وعائشة لا يركع احدكم حتى يقرأ بام
القرآن وان كان ذلك اجماعا كان هذا المذرك للركوع مستثنى من الجملة مع انه لا اجماع فيه قال البخاري وقال عدة من اهل العلم ان كل ما لم
يقض فرض نفسه والقيام والقراءة والركوع والسجود عندهم فرض فلا يسقط الركوع والسجود عن المأموم وكذلك القراءة فرض فلا يزول
فرض عن احد لا بكتاب او سنة وقال ابو قتادة والنس و ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تليتم الصلاة فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا
فمن فاته فرض القراءة والقيام فعليه انما كما امر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا حدثنا قتيبة ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فليصل ما ادركه وليقض ما سبقه وفي لفظه ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا حدثنا ابو اليان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة
فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا ثم اورد حديث ابى هريرة هذا نحو سبعة عشر طرقا بلفظ ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما ادر
فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا
الذين لم يروا القراءة خلف الامام منهم ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عمر فاما من راي القراءة فان ابا هريرة قال قرء بها في نفسك يا فاطمة
وقال لا تختد بها حتى تدرى الامام قائما حدثنا مسدد وموسى بن اسمعيل ومحق بن مالك قالوا حدثنا ابو عوانة عن محمد بن اسحاق عن
الاعمش عن ابى هريرة قال لا يجزيك الا ان تدرى الامام قائما وفي لفظه قال اذا دركتم القوم ركوعا لم تختد بتلك الركعة وفي لفظ لا يجزيك
الا ان تدرى الامام قائما قبل ان يركع واخرج من طريق عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة قال قال ابو سعيد لا يركع احدكم حتى يقرأ بام القرآن قال البخاري
وكانت عائشة تقول ذلك واما حديثهم عن زياد الاعلم عن الحسن عن ابى بكر انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل
ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد وفي رواية يونس عن الحسن عن ابى بكر فاما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال لا يبي بركة انت صاحب هذا النفس قال نعم جعلني الله فداك خشيت ان تقوتني ركعة معك
فاسرعت المشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد صل ما ادركت واقض ما سبقك فليس لاحد ان يعجز عما هي

النبي صلى الله عليه وسلم عنه وليس في جوابه انه اعتد بالركوع عن القيام والقيام فرض في الكتاب والسنة قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وقال
 اذا قمتم الى الصلوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قائما فان لم تستطع فقاعد قال البخاري وروى نافع بن يزيد حدثني يحيى بن ابي سليمان
 المدني عن زيد بن ابي عتاب وابن المقبري عن ابي هريرة رفعه اذا جئتم الى الصلوة ونحن سجدوا وكنا نغزو هاشميا ويحيى هذا منك الحديث
 روى عنه ابو سعيد مولى بني هاشم وعبد الله بن رجا البصري ومالك بن ابي يمين سماعه من زيد بن ابي عتاب ولا يقوم به الحجة وزاد ابن
 وهب عن يحيى بن حميد عن قرة عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ادرى كما قبل ان يقبل الامام صليبه كما يحيى
 ابن حميد فيجسول لا يعتمد على حديثه غير معروف بصحة خبره وليس هذا مما يحتج به اهل العلم وانما الحديث هو ما رواه مالك الامام احمد بن حنبل
 ابن قرة ثنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرى
 الصلوة ثم اورد رواية مالك من طريق عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك مثله وقد تابعه مالك في حديثه ثمانية انفس عبد الله بن عمر بن يحيى بن
 سعيد وابن الهادي وبوش ومحمد بن عبيدة وشعيب وابن جريج وكذلك قال عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتفق
 هؤلاء وكلمهم في روايتهم عن الزهري على لفظ من ادرك من الصلوة فقد ادرى كما رواه عراك باسامة وهو خبر مستفيض عند اهل العلم بالحجاز
 وغيره او ما قال واحد من هؤلاء ومثل ما قال يحيى بن حميد بل قوله قبل ان يقبل الامام صليبه لا معنى له ولا وجه لزيادته ثم اخبره البخاري
 احاديث هؤلاء والرواية الثمانية وكذلك حديث عراك بن مالك ثم قال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرى
 الصلوة ولم يقل من ادرك الركوع او السجدة او التشهد وما يدل عليه قول بن عباس فرض الله على لسان نبيكم صلوة الخوف ركعة وقال ابن
 عباس صلى الله عليه وسلم في الخوف كهؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة قال الذي يدرك الركوع والسجدة من صلوة لا يقرء فيها بقائخة الكتاب
 فري خداج ولم يخص صلوة دون صلوة والذي يعتمد على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان الصلوة لا يقرء فيها بقائخة الكتاب ووافقه
 ابو هريرة وابو سعيد لا يركعن احد كرحتي يقرء فاتحة الكتاب انتهى كلامه ملخصا من راملتقطا من مواضع شتى من كتابه وفي كثر الحال
 اخبر اليه في كتاب القراءة عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرء بقائخة الكتاب خلف الامام
 قال البيهقي اسناد صحيح والزيادة التي فيه صحيحة مشهورة من اوجه كثيرة انتهى كلامه فهذا احمد بن اسمعيل البخاري احد المجتهدين
 وواحد من اركان الدين قد ذهب الى ان مدرك الركوع لا يكون مدركا للركعة حتى يقرء فاتحة الكتاب فمن دخل مع الامام في الركوع فله
 ان يقض تلك الركعة بعد سلام الامام بل حكى البخاري هذا المذهب عن كل من ذهب الى وجوب القراءة خلف الامام وقال الحافظ في الفتح
 تحت حديث ابي هريرة فما ادرىكم فصلوا وما فاتكم فاموا واستدل به على ان من ادرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة لا امر بتمام
 ما فاتته لانه فاتته الوقوف والقراءة فيه وهو قول ابي هريرة بل حكاه البخاري في القراءة خلف الامام عن كل من ذهب الى وجوب القراءة
 خلف الامام واختاره ابن خزيمة والضبي وغيرهما من محدثي الشافعية وقواه الشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين انتهى قال العراقي
 في شرح الترمذي بعد ان حكى عن شيخه السبكي انه كان يحنوا انه لا يعتد بالركعة من لا يدرك الفاتحة ما لقطه وهو الذي يحنوا وقال
 ابن حزم في المحلى لا بد في الاعتد بالركعة من ادراك القيام والقراءة بحديث ما ادرىكم فصلوا وما فاتكم فاموا ولا فرق بين قوت الركعة
 والركن والذكر المقرض لان الكل فرض لا تتم الصلاة الا به قال فهو ما مور بقضاء ما سبقه الامام وانما له فلا يجوز تخصيص شيء من ذلك بغير
 نص اخر ولا سبيل الى وجوده قال وقد اقدم بعضهم على دعوى الجماع على ذلك وهو كاذب في ذلك قد روى عن ابي هريرة انه لا يعتد
 بالركعة حتى يقرأ القرآن ثم قال فان قيل انه يكبر قائما ثم يركع فقد صار مدركا للوقوف فلنا وهذه معصية اخرى وما امر الله تعالى قط
 ولا رسوله ان يدخل في الصلاة من غير الحال التي يجد الامام عليها وايضا لا يجوز قضاء شيء يسبق به من الصلاة الا بعد سلام الامام
 لا قبل ذلك وقال ايضا في الجواب عن استدلالهم بحديث من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرى الصلوة حجة عليهم لانه مع ذلك لا يسقط
 عنه قضاء ما لم يدرك من الصلوة انتهى وقال الحافظ في التلخيص حديث ابي هريرة اذا ادركت القوم ركوعا لم تعتد بتلك الركعة وهذا
 هو المعروف موقوف واما المرفوع فلا اصل له وعزاه الراقي تبع الامام ان ابا عاصم العبادي حكى عن ابن خزيمة انه احتج بذلك انتهى
 قال الشوكاني في النيل فالجواب عن دعوى الجماع والمخالف مثل هؤلاء انتهى وهذا الذي بعد اعتداه هو قول شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين الدهلوي

منعنا الله تعالى بطول بقائه وذهب جمهور الأمة من السلف والخلف الى ان مدرك الركوع مدرك الركعة من غير اشتراط قراءة فاتحة
 الكتاب قال حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر في الاستدكار شرح الموطا قال جمهور الفقهاء من ادراك الامام راكعا فكبر وركع وامكن يديه من
 ركبتيه قبل ان يرفع الامام راسه فقل ادرك الركعة ومن لم يدرك ذلك فقد فاتته الركعة ومن فاتته الركعة فقد فاتته السجدة اي لا يعتد بها
 هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واصحابهم والثوري والاوزاعي وابي ثور واحمد واسحاق وروى ذلك عن علي بن مسعود وزيد
 ابن عمر قد ذكرنا الاسانيد عنهم في التمهيد انتهى كلامه والجمهور بذلك من حديث ابى بكرة المتقدم ذكره ومنها حديث ابى هريرة الذي نحن
 في شرحه ومنها ما أخرجه مالك في الموطا انه بلغه ان ابن عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان من ادرك الركعة فقل ادرك السجدة ومنها ما أخرجه
 ايضا بلا غان ابا هريرة كان يقول من ادرك الركعة فقل ادرك السجدة ومن فاتته قراءة امة القرآن فقد فاتته خير كثير ومنها ما أخرجه محمد
 في الموطا عن مالك عن نافع عن ابى هريرة انه قال اذا فاتتك الركعة فانتك السجدة ومنها ما ذكره ابن عبد البر عن علي وابن مسعود وزيد
 ابن ثابت وابن عمر ياسانيد ائهم في التمهيد شرح الموطا ومنها ما قاله الحافظ في التلخيص راجعت صحيح ابن حزيمة فوجدته اخرج عن
 ابى هريرة من ادرك ركعة من الصلاة فقل ادركها قبل ان يقيم الامام صليبه وتزجمله ذكر الوقت الذي يكون فيه المأموم مدركا للركعة
 اذا ركع امامه قبل وهذا ما قيل لما نقلوه عنه ويؤيد ذلك انه ترجم بعد ذلك باب ادراك الامام ساجدا والاخر بالاقتداء به في السجود
 وان لا يعتد به اذا لم يدرك للسجدة انما يكون بادراك الركوع قبلها واخرج فيه من حديث ابى هريرة ايضا مرفوعا اذا جئتموه ونحن سجدون
 فاسجدوا ولا تغدوها شيئا ومن ادرك الركعة فقل ادرك الصلاة وذكر الدارقطني في العلل نحوه عن معاذ وهو مرسى انتهى وقال
 الطحاوي في باب من صلى خلف لصف وحده وقد روى عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ركعوا دون الصف ثم
 مشوا الى الصف واعندوا بتلك الركعة التي ركعوها دون الصف ثم ساق من طريق سفيان عن منصور عن زيد بن وهب قال
 دخلت المسجد انا وابن مسعود فادركنا الامام وهو راكع فركعنا ثم مشينا حتى استويينا بالصف فلما قضى الامام الصلوة قمنا
 لا يقضى فقال عبد الله قد ادركت الصلوة واخرج من طريق سيار الى الحكم عن طارق قال كنا مع ابن مسعود فقام وقمنا فدخل
 المسجد فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد فكبر فركع ومشى وفعلنا مثل ما فعل واخرج عن سفيان عن الزهري عن ابى امامة
 ابن سهل قال رأيت زيد بن ثابت دخل المسجد والناس ركوعا فمشى حتى اذا امكنه ان يصل الى الصف وهو راكع فركع ثم دب وهو
 راكع حتى وصل لصف واخرج عن خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت كان يركع على عتبة المسجد ووجهه الى القبلة ثم يمشى
 مخترضا على شقه الايمن ثم يجتهد بها ان وصل الى الصف او لم يصل انتهى وقال البيهقي في المعرفة باب اذا ادرك الامام راكعا قال
 الشافعي باسناد ان عبد الله بن مسعود دخل المسجد والامام راكع فركع ثم دب راكعا قال الشافعي وهكذا نقول وقد فعل هذا زيد بن
 ثابت ثم ساق البيهقي باسناد الى عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت والامامة سهل بن حنيف ثم قال وقد رويناه في ذلك عن ابى بكر
 الصديق وعبد الله بن الزبير وفي معناه حديث ابى بكرة انه دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى
 الى الصف وفي ذلك دلالة على ادراك الركعة بادراك الركوع وقد روى صريحا عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عمر في خبر مرسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر موصول عنه غير قوى اما المرسى فراه عبد العزيز بن ربيع عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم واما
 الموصول فحديث ابى هريرة مرفوعا اذا جئتموه الى الصلوة الحديث وتفرد به يحيى وليس بالقوى انتهى كلامه ملخصا وفي كثر الحال
 في سنن الاقوال والافعال اخرج ابن ابى شيبعة عن عبد العزيز بن ربيع عن رجل من اهل المدينة عن الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه سمع خفقا تعلو وهو ساجد فلما فرغ من صلاته قال من هذا الذي سمعت خفقا تعلو فقال يا رسول الله قال فما صنعت
 قال وجدت ساجدا فسيرت فقال هكذا فاصنعوا ولا تعتدوا بها من وجدني راكعا او قائما او ساجدا فليكن معي على حالتي
 التي انا عليها واخرج عبد الرزاق عن الزهري ان زيد بن ثابت وابن عمر كانا يفتيان الرجل اذا انتهى الى القوم وهم ركوع ان يكبر
 تكبيرة وقل ادرك الركعة قالوا وان وجدهم سجدوا سجد معهم ولم يعتد بذلك واخرج ايضا عن ابن مسعود قال من ادرك الركعة
 فقد ادرك الصلاة ومن فاتته الركوع فلا يعتد بالسجود انتهى وقال العيني في شرح البخاري تحت حديث وما فانكم قاتلوا

استدل قوم على ان من ادرك الامام راكعاً لم تحسب له تلك الركعة للامر باتمام ما فاتة وقد فاتته القيام والقراءة فيه وهو ايضا من ذهب من ذهب
الى وجوب القراءة خلف الامام وهو قول ابى هريرة ايضا واختاره ابن خزيمة وعند اصحابنا وهو قول الجمهور انه يكون مدر كالتلك الركعة كحديث
ابى بكرة حيث ركع دون الصف ولم يأمر باعادة تلك الركعة وروى ابوداود من حديث معاوية بن ابى سفيان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تبادروني بركوع ولا سجود فانه مما اسبقكم به اذ ركعت تذكروني به اذ اركعت واني قد بدنت وهذا يدل على ان المقتدى اذا لحق
الامام وهو في الركوع فلو شرع معه ما لم يرفع راسه يصير مدر كالتلك الركعة فاذا شرع وقد رفع راسه لا يكون مدر كالتلك الركعة ولو ركع
المقتدى قبل الامام فلحقه الامام قبل قيامه يجوز عندنا خلافا لفرج انتهى كلام العيني وانت رأيت كلام العلامة الشوكاني في نيل الاوطار
انه رجع من ذهب من يقول بعدم اعتداد الركعة بادرار الركوع من غير قراءة الفاتحة وبسط الكلام فيه واجاب عن ادلة الجمهور القائلين
بأدراك الركعة بمجرد الدخول في الركوع مع الامام وحقق العلامة الشوكاني في الفتح الرباني في الفتاوى الشوكاني خلاف ذلك ورجح مذهب
الجمهور وهذه عبارته من غير تلخيص ولا اختصار **ما قول علماء الاسلام** رضي الله عنهم في قراءة القرآن هل يجب على من لحق
امامه في الركوع ان يأتي بركعة عقب سلام الامام لانه قد فاتته القيام والقراءة على ما اقتضاه مفهوم حديث الصحيحين فاذا ركع ركعة فصلوا وما
فانكروا فاموا وفي رواية فاقضوها وكما وافقه زيادة الطبراني في حديث ابى بكرة بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم له زادك الله حرصا ولا تعد زاد
الطبراني صل ما ادركت واقض ما سبقك انتهى وكما في مصنف ابن ابى شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا اجده على حالة الا كنت
عليها وقضيت ما سبقني فوجده قد سبقني يعني النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الصلاة او قال ببعض ركعة فوافقه فيما هو فيه واني بركعة بعد
السلام فقال صلى الله عليه وسلم ان معاذ اقل سن لكم فهكذا افاضوا ويكفي ان يكون مدر كالتلك الركعة وان لم يمكنه قراءة الفاتحة بمقتضى ما اخرج به ابن
خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة مع الامام قبل ان يقيم صليبه فقد ادركها وترجم له ابن خزيمة باب ذكر
الوقت الذي يكون فيه الامام مدر كالتلك الركعة ولما اخرج الدارقطني من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وان كان الحافظ بن حجر في فتح الباري
قال طرقة كلها ضعاف عند جميع الحفاظ وقال ابن تيمية روى مسندا من طرف كلها ضعاف والصحيح انه مرسل وقد قواه ابن الهمام في
فتح القدير بكثرة طرقة وذكر الفقيه صالح المقلبي في الابحاث المسددة بحثا زاد السائل تردد افاضوا بما يطعن به الخاطري انكر الله خيرا عن
المسلمين افضل الجزاء **الحجوب** لبقية الحفاظ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى بقوله قد تقر بالادلة الصحيحة في الفاتحة
واجبة في كل ركعة على كل مصل امام ومأموم ومنفردا اماما والمنفرد فظاهرها المأموم فلما صح من طرق من نهيه عن القراءة خلف الامام الا بفاتحة الكتاب
وانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها ولما ورد في حديث المسيخ صلاته من قوله صلى الله عليه وسلم تقرأ في كل ركعتك فافعل بعد ان علم القراءة
لفاتحة الكتاب والحاصل ان الدلالة المصرفة بانه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وان كان ظاهرها انها تكفي المرة الواحدة في جملة الصلوة فقد دللت
الدلة على وجوبها في كل ركعة دلالة واضحة ظاهرة بيينة اذا تقررت لك هذا فاعلم انه قد ثبت ان من ادرك الامام على حالة فليصنع كما يصنع
الامام فمن وصل والامام في آخر القيام فليدخل معه فاذا ركع بعد تكبير المؤتمرة فقد ادرك الامر بمناجاة له بقوله واذا ركع فاركعوا كما في حديث
انما جعل الامام ليؤتمره وهو حديث صحيح فلو توقف المؤتمر عن الركوع بعد ركوع الامام واخذ يقرأ فاتحة الكتاب لكان مخالفا لهذا الامر فقد
تقرر انه يدخل مع الامام وتقر انه يتابعه ويركع بركوعه ثم ثبت بحديث من ادرك مع الامام ركعة قبل ان يقيم صليبه فقد ادركها ان هذا
الداخل مع الامام الذي لم يتمكن من قراءة الفاتحة فلا درك الركعة بمجرد ادراكه له ركعا فتركت هذا ان مثل هذه الحالة مخصصة من عموم
ايجاب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه لا وجه لما قيل انه يقرأ بفاتحة الكتاب ويلحق الامام راكعا وان الماد الادراك الكامل وهو لا يكون الامم
ادراك الفاتحة فان هذا يؤدي الى الهال حديث ادراك الامام قبل ان يقيم صليبه فان ظاهرها بل صريحه ان المؤتمر اذا وصل والامام راكع وكبر
وركع قبل ان يقيم الامام صليبه فقد صار مدر كالتلك الركعة وان لم يقرأ حرفا من حروف الفاتحة فهذا الامر الاول مما يقيم فيه من عرضت له
الشكوك لانه اذا وصل والامام راكع وفي آخر القيام ثم اخذ يقرأ ويريد ان يلحق الامام الذي قد صار راكعا فقد حاول ما لا يمكن الوفاء به
في غالب الحالات فمن هذه الحيشية صارهم لا حديث ادراك الامام قبل ان يقيم صليبه الامر الثاني انه صار مخالفا للاحاديث الاثنية بالا
وايجاب الركوع بركوعه والاعتدال باعتداله وبیان ذلك انه وصل حال ركوع الامام وبعد ركوعه ثم اخذ يقرأ الفاتحة من اولها الى آخرها

فقد ادرى الصلاة باب اعضاء السجود حدثنا مسدد وسليمان بن حرب قالنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت قال حماد امرني بك صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة ولا يكف شعر او لا ثوباً حدثنا محمد بن كثير اننا شعبة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت وروى ما قال امرني بك ان يسجد على سبعة ارباب حدثنا قتيبة بن سعيد ناكر يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة ارباب وسجد وكفاة

ومن كان هكذا فهو مخالف لامامة لم يركم بركوعه وقد يقوته ان يعتدل باعتداله وامتثال الامر بمناجعة الامام واجب ومخالفة حرام ثم الثالث ان قوله صلى الله عليه وسلم من ادرى الامام على حالة فليصنع كما يصنع الامام يدل على لزوم الكون مع الامام على الحالة التي ادرى بها وانه يصنع مثل صنعه ومعلوم انه لا يحصل الوفاء بذلك الا اذا ركع بركوعه واعتدل باعتداله فاذا اخذ يقرأ الفاتحة فقد ادرى الامام على حاله ولم يصنع كما يصنع امامه فمخالفة الامر الذي يجب امتثاله وتحريم مخالفته واذا انقضى لك فاني ايجاب قراءة الفاتحة على المؤتمر المذكر لا امامه حال الركوع او بعده من المقاسد التي حدثت بسبب وقوعه في مخالفة ثلاث سنن صحيحة كما ذكرنا تقررك ان الحق ما قد منالك من ان تلك الحالة التي وقعت للمؤتمر وهي ادرى امامه مشافراً فالسجود او الركوع او بعد الركوع مخصوصة من ادلة ايجاب قراءة الفاتحة على كل مصل ومما يؤيد ما ذكرنا الحديث الواحد من ادرى الامام ساجداً فليسجد معه ولا يجرد ذلك شيئاً فان هذا يدل على ان من ادرى ركعاً يعتدل بتلك الركعة وهذا الحديث ينبغي ان يجعل لاحقا بتلك الثلاثة الامور التي ذكرناها فيكون راجعاً لها في الاستدلال به على المطلوب وفي كون من لم يدخل مع الامام ويعتدل بذلك يصدق عليه انه قد خالف ما يدل عليه هذا الحديث وفي هذا المقدار الذي ذكرنا كفاية فاشدد بذلك ودع عنك ما قد وقع في هذا المبحث من الخبط والخلط والتزدد والتشكيك والوسوسة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام الشوكاني بلفظه وحروفه من الفقه الرباني قال شيخنا العلامة حسين بن محمد بن الحسن الانصاري وقد كتب في هذه في فتاويه اربعة سوالات وقد جاب عنها وهذا هو الثاني انضاء كما نراه واسم الفتاوى الفقه الرباني في فتاوى الامام محمد بن علي الشوكاني سماه بذلك ولده العلامة شيخنا احمد بن محمد بن علي الشوكاني حرره الفقير الى الله تعالى حسين بن محمد بن الحسن الخرجي السعدي انتهى وقد طال الكلام في غاية المقصود وهذا ملقط منه والله اعلم (فقد ادرى الصلاة) قال ابن هسلان المراد بالصلاة هنا الركعة اي صحت له تلك الركعة وحصل له فضيلتها انتهى قلت اذا اريد بالركعة معناها المجازي اي الركوع فارادة الركعة بالصلاة ظاهرة اما اذا اريد بالركعة معناها الحقيقي فلا وقبل ثواب الجماعة قال ابن الملك وقبل المراد صلاة الجمعة والا فخيرها يحصل ثواب الجماعة فيه باذراك جزء من الصلاة قال الطيب ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا باذراك ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها كذا في المرقاة باب اعضاء السجود (امر) قال الحافظ هو بضم الهاء في جميع الروايات على البناء لما لم يسم فاعله وهو الله جل جلاله قال البيضاوي عرف ذلك بالعرف وذلك يقتضيه الوجوب قبل وقته نظراً لانه ليس فيه صيغة افعال انتهى وتعقب عليه الشوكاني حيث قال لفظ امر دل على المطلوب من صيغة افعال كما تقر في الاصول انتهى وفي رواية للبخاري من طريق شعبة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس بلفظ امر نأ على سبعة اي على سبعة اعضاء ويحیی بيانها (ولا يكف شعر ولا ثوباً) هو اما بمعنى المنع اي لا يمنعها من الاسترسال حال السجود ليقفها على الارض او بمعنى الجم اي لا يجزم ثوبه ولا شعره وظاهره يقتضيه ان انتهى عنه في حال الصلاة واليه حيز الداودي وروى عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلحة سواء فعله في الصلاة او قبل ان يدخل فيها قال الحافظ واتفقوا على انه لا يفسد الصلاة لكن حكى ابن المنذر عن الحسن وجوب الاعادة قبل والحكمة في ذلك انه اذا ركع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض اشبه المتكبر انتهى وقال النووي انفق العلماء على ان النهي عن الصلاة وثوبه مشتمل وكفه ونحوه اوراسه معقوصاً ومرتد وشعره تحت عمامته او نحو ذلك فكل هذا انتهى عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد اساء وصحت صلاته ثم ذهب الجمهور ان النهي مطلقاً لمن صلى كذلك سواء تجرد للصلاة ام كان قبله كذلك لا طائل لمعنى آخر وهو المختار الصحيح وهو الظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم انتهى لمختصاً (امرني بك ان يسجد على سبعة ارباب) بالمدح ارباب بكسر الهمزة واسكان ثانيه وهو الحضور قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه انتهى قال ابزيلي واخطأ المنذري اذ عر في مختصره هذا الحديث للبخاري ومسلم وليس فيهما لفظ ارباب اصلاً (وجهه) بالرفع بيان لسبعة ارباب

باب الرخصة في ذلك الضرورة حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن عجلان عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
اشتكى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام مشقة السجود عليهم اذ انفرجوا فقالوا استعجنوا بالركب يا
النخصر والاقعاء حدثنا هناد بن السمر عن وكيع عن سعيد بن زياد عن زياد بن صبيح الخنفي قال صلى الله عليه وسلم
جنب ابن عمر فوضعت يدي على خصرتي فلما صلى قال هذا الصلابة في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبتغي عنه باب البكاء في الصلاة حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام نا يزيد يعني بن هريرة نا حماد يعني ابن سلمة عن
ثابت عن مظهر عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأنه الرحي من البكاء صلى الله عليه وسلم

اذا انفرجوا

هكذا

الرجل

من التصاق بعضهم ببعض لان المقصود هناك اظهار الاتحاد بين المصلين حتى كأنهم جسد واحد كن اذكرة الحافظ في الفقه وظاهر الاحاديث
يدل على وجوب التفرج المذكور لكن حديث أبي هريرة الذي في باب الرخصة في ذلك يدل على انه للاستحباب باب الرخصة في ذلك للضرورة
اي في تركه لتفرج (اذا انفرجوا) اي اذا باعد اليدين عن الجنبين (فقال استعجنوا بالركب) قال ابن عجلان وذلك ان يضم مرفقيه على كعبه اذا
طال السجود واعيا ذكره الحافظ وقال قد اخرج الترمذي هذا الحديث ولم يبق في روايته اذ انفرجوا فترجم له ما جاء في الاعتماد اذا قام من السجود
فجعل محل الاستعانة بالركب لمن يرفق من السجود طالبا للقيام واللفظ محتمل ما قال لكن الزيادة التي اخرجها ابوداود وتعين المراد انتهى قال المنذرى
اخرجه الترمذي وذكر انه لا يعرفه من هذه الطريق الا من هن الوجه من سلا وذكر انه روى من غير هذا الوجه من سلا وكانه اصح باب التخصر
الاقعاء (زياد بن صبيح) مصغر وقيل بالغنة وثقه النسائي (فوضعت يدي على خصرتي) الخاصة بالفارسية فهي كاه قال في القاموس الخاصة الشاكلة
وما بين الحرقفة والقصيرى وفسر الحرقفة بعظم الحجة اي راس الورك (قال هذا الصلابة في الصلاة) اي شبه الصلابة ان المصلوب يد باعه
على الجذع وهيئة الصلابة ان يضم يديه على خصرتيه ويجافي بين عضديه في القيام كن في الجمجم (ينهى عنه) اي عن الصلابة في الصلاة
واعلم انه ورد الحديث في النهي عن وضع اليد على الخصرة في الصلاة بلفظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا اخرج مسلما ولفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم في عن التخصر في الصلوة ولفظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلاة رواه احمد وابوداود والمؤلف
ولفظ في عن التخصر في الصلوة اخرجه البخاري ومعنى الاختصار التخصر واحد هو وضع اليد على الخصرة وهذا هو الصحيح الذي عليه
المحققون والاكثرون من اهل اللغة والحديث والفقه وحكى الخطابي وغيره قوله اخر في تفسير الاختصار فقال وزعم بعضهم ان معنى الاختصار
هو ان يمسك بيديه فخصرة اي عصا يتوكأ عليها قال ابن العربي ومن قال انه الصلاة على المختصرة لا معنى له وفيه قول ثالث حكاه الهروي
في الغريبين وابن الاثير في النهاية وهو ان تختصر السورة فيقرأ من آخرها آية او آيتين وفيه قول اخر حكاه الهروي وهو ان يجذف من الصلوة
فلا يمد قيامها وركوعها وسجودها والحديث يدل على تحريم الاختصار قد ذهب الى ذلك اهل الظاهر وذهب ابن عباس وابن عمر عائشة
وابراهيم النخعي ومجاهد وابو حنيفة ومالك والاوزاعي والشافعي واهل الكوفة وآخرون الى انه مكروه والظاهر ما قاله اهل الظاهر لعدم
قيام قرينة تصرف النهي عن التخصر الذي هو معناه الحقيقي كما هو الحق واختلف في المعنى الذي في عن الاختصار في الصلاة لاجله على احوال
الاول للتنبيه بالشيطان الثاني انه تشبه باليهود الثالث انه راحة اهل النار الرابع انه فعل المختارين والمتكبرين والخامس انه شكل
من اشكال اهل المصائب يصفون ايديهم على الخواصر اذا قاموا في المآثر والله تعالى اعلم واعلم ان المؤلف ذكر في ترجمة الباب الاقعاء ايضا
يورد فيه حديثا ثم انه ترجم للاقعاء قبل واورده فيه حديث ابن عباس وقد تقدم الكلام عليه ويحيى بعض البيان في باب الاختصار
في الصلاة باب البكاء في الصلاة (وفي صدره ازيز) بفتح الالف بعد هاء ازاى مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم زاي ايضا اي صوت (كازيز
الرحي) يعني الطاحون قال الخطابي ازيز الرصاصوتها وحررتها (من البكاء) اي من اجله قال ابن حجر المكي في شهر الشماغل هو بالقصر خروج
الدمع من الحزن وبالمخرج وجهه من رفع الصوت انتهى وروى النسائي هذا الحديث بلفظ وفي صدره ازيز كازيز الرجل وهو بكسر الميم
وسكون الراء وفتح الجيم قد مر من نحاس وقد يطلق على قدر يطبخ فيها ولعله المراد في الحديث قال الطيبي ازيز الرجل صوت غليانه ومنه
الاز وهو الازعاج قلت ومنه قوله تعالى توترهم ازا وقيل الرجل القدر من حديد او حرا وخرف لانه اذا انصم كانه اقيم على الرجل قاله في المراقبة
وفي الحديث دليل على ان البكاء لا يبطل الصلاة سواء ظهر منه حرفان ام لا وقد قيل ان كان البكاء من خشية الله لم يبطل هذا الحديث

باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة جاثنا الجالس

يعني ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن وضوءه
ثم صلى كعتين لا يسهر فيهما أعظم له ما تقدم من ذنبه حدثنا عثمان بن أبي شيبة نازيد بن الحباب نا معاوية بن صالح عن ربيعة
ابن يزيد عن ابى ادريس الخولاني عن جبير بن نفير الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
احد يتوضأ فيحبس الوضوء ويصلي كعتين يقبل بقلبه ويجوه عليهما الا وجمت له الجنة باب الفقه على الراجح في
الصلاة حدثنا محمد بن العلاء وسليم بن عبد الرحمن الدمشقي قالا انا مروان بن معاوية عن يحيى الكاهل عن المسور بن
زيد لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجبي وربما قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه
فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا او كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذا كنت في الركعة التي قبلها
اراها نسحت وقال سليمان قال نا يحيى بن كثير الاسدي قال حدثني المسور بن زيدا الاسدي لما كان حدثنا يزيد بن
محمد الدمشقي نا هشام بن اسمعيل نا محمد بن شعيب نا عبد الله بن العلاء بن زريع نا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقر فيها وايس عليه فلما انصرف قال لا بي اصليت معنا قال نعم قال فما منعك
يدل عليه وتدل عليه ايضا ما رواه ابن حبان بسند صحيح

رَوَى عَلَى جَهَنَّمَ وَعَلَى أَرْبَعِينَ مِنْ صَلَواتِهَا بِالنَّاسِ قَالَ ابُو عَلِيٍّ هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَقْرَأْهُ ابُو داودَ فِي الرَّحْضَةِ
الرَّابِعَةِ بِأَبِ النَّظَرِ فِي الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا مَسْدُودُنا ابُو معاويةَ وَنا عَثْمَانُ بنُ ابْنِ شَيْبَةَ نا جَرِيرُ وَهَذَا حَدِيثُهُ
وَهُوَ أَنَّهُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ الْمُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ عَنْ تَمِيمِ بنِ طَرْفَةَ الطَّائِي عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ عَثْمَانُ هُوَ ابْنُ ابْنِ شَيْبَةَ
قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِيهِ نَاسًا يَصَلُّونَ رَافِعِي أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ اتَّفَقُوا فَقَالَ
لِبَيْنَتَيْهِمْ رَجُلٌ لِيُتَخَصَّصُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ مَسْدُودٌ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَبْصَارَهُمْ حَدَّثَنَا مَسْدُودُنا يَحْيَى عَنْ
سَعِيدِ بنِ ابْنِ عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ نا أَنَسِ بنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ فَأَشْتَدُّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِبَيْنَتَيْهِمْ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بنُ ابْنِ شَيْبَةَ نا سَفْيَانُ بنُ
عُيَيْبَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُمَيْصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ شَخْلَتَنِي

(ابو علي) هو الامام الحافظ محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي البصري راوى هذه النسبة عن المؤلف ابى داود لم يقرأه ابوداود في العضة الرابعة) اي لما حدث
وقرأ ابوداود هذا الكتاب في المرة الرابعة لم يقرأه هذا الحديث باب النظر في الصلاة (وهذا حديثه) اي حديث عثمان (وهو اتم) اي من حديث
مسدد (قال عثمان) اي زاد عثمان في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الى قوله الى السماء ولم يزد هذا الكلام مسدد في روايته فلذلك
صار حديث عثمان اتم من حديث مسدد (ثم اتفقا) اي مسدد وعثمان (فقال لبينتهين رجال) الامر جواب القسم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يواجه احدا مكره بل ان رأى او سمع ما يكره عمم كما قال ما بال أقوام يشترطون شرطا لبينتهين أقوام عن كذا (الشخصون) اي يرفعون واجهة
صفة لرجال (قال مسدد في الصلاة) اي زاد مسدد في روايته لفظة في الصلاة (اولا ترجع اليهم ابصارهم) قال الطبري اوهنا للتخيير قد بدا
اي ليكون احدا الامر ين كقوله تعالى لخرجك يا شعيب الذين آمنوا معك من قريتنا ولن تعودن في ملتنا انتم وفيه التأكيد والوعيد الشديد
في رفع الابصار في الصلاة قال القاضي عياض اختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون وجوه اكثر
وقالوا ان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة ولا ينكر رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
انتهى قال على القاري ناظر في كلام القاضي هذا ما نصه قلت فيه ان رفع اليد في الدعاء ما نأثر ما مورر رفع البصر فيه منهي عنه كما ذكره الشيخ
الجزري في ادب الدعاء في الحصن قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي واخرجه ابن ماجة طرأ منه (ما بال أقوام يرفعون ابصارهم في صلواتهم) زاد
البخاري الى السماء وزاد مسلم من حديث ابى هريرة عند الدعاء قال الحافظ فان حمل المطاق على هذا المقيد اقتضى اختصاصا لكراهة بالدعاء الوقت
في الصلوة وقد اخرج ابن ماجة وابن حبان من حديث ابن عمر بغير تقييد ولفظه لا ترفعوا ابصاركم الى السماء يعني في الصلاة واخرجه بغير تقييد
ايضا مسلم من حديث جابر بن سمرة والطبراني من حديث ابى سعيد الخدري وكعب بن مالك واخرج ابن ابى شيبَةَ من رواية هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين كانوا يلقون في صلواتهم حتى نزلت قد اقم المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون فاقبلوا على صلواتهم
ونظر الامامهم وكانوا يستنجون ان لا يجاوزوا بصر احد منهم موضع سجدة وصله الحاكم بن كراي هريرة وفيه ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال في اخره فطأ رأسه انتهى (فاشتد قوله في ذلك) لما تنكر بهذا القول وغيره مما يفيد المباعدة في الزجر (لبينتهين) وهو جواب قسم
محذوف وفيه ريبانان للبخاري فالأكثرون بفتح اوله وضم الهاء وحذف الياء المثناة وتشديد النون على البناء للفاعل والثانية بضم
الياء وسكون النون وفتح الفوقية والهاء والياء التحتية وتشديد النون للتأكيد على البناء للمفعول (اولا تخطفن) بضم الفوقية وفتح
الفاء على البناء للمفعول اي لتسليبن قال في النبيل لا يجزوا الحال من احدا الامرين اما الانتهاء عنه واما العي وهو وعيد عظيم وقد يدشد يد
واطلاقه يقتضي بانه لا فرق بين ان يكون عند الدعاء او عند غيره اذا كان ذلك في الصلاة كما وقع به التقييد والعللة في ذلك انه اذا رفع
بصره الى السماء حرم عن سمات القبلة واعرض عنها وعن هيأة الصلاة والظاهر ان رفع البصر حال الصلاة حرام لان العقوبة بالعمى تكون
الا عن عمره والمشهود عند الشافعية انه مكره وبالنسبة الى ابن حزم فقال تبطل الصلاة به انتهى قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي
وابن ماجة (في خميصية) بفتح المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء مريم له عمان قاله الحافظ وقال في النهاية خميصية هي ثوب خز
او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصية الا ان تكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما وجمعها الخائنص (شخلتني) وفي رواية للبخاري

اعلم هذه اذ هبوا بها الى ابي جهم واتوني بانبيائته حدثنا عبد الله بن معاذ نا ابي نافع بن عبد الرحمن يعني ابن ابي الزناد قال سمعت هشام بن محمد عن ابيه عن عائشة عن هذا الخبر قال واخذ كرويا كان في جهم فقبل يا رسول الله الخبيصة كانت خيرا من الكروى باب الرخصة في ذلك حدثنا الربيع بن نافع نا معاوية يعني بن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني السلولي هو ابو بكشة عن سهل بن الحنظلية قال ثوب بالصلاة يعني صلاة الصبح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس باب العمل في الصلاة حدثنا القعنبي نا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سليمان عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

التهنئ وهما يعني واحد اعلم هذه يعني الخبيصة وقال في اللسان علم الثوب رفته في طرافه (الى ابي جهم) هو عبيد ويقال عامر بن حذيفة القرشي العدوي صحابي مشهور وانما خصه صلى الله عليه وسلم بارسال الخبيصة لانه كان اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مالك في الموطأ من طريق اخرى عن عائشة قالت اهدى ابو جهم بن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيصة لها علم فتشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال ردى هذه الخبيصة الى ابي جهم ووقع عند الزبير بن كابر ما يخالف ذلك فاخرج من وجهه من رسلان النبي صلى الله عليه وسلم اتى تخمينتين سوداوين فلبس احدهما وبعث الاخرى الى ابي جهم ولا ابي داود من طريق اخرى واخذ كرويا لابي جهم فقبل يا رسول الله الخبيصة كانت خيرا من الكروى قاله الحافظ (واتوني بانبيائته) بفتح الهزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم بعد النون بياء النسبة كساء غليظ لا علم له وقال تغلب يجوز فتح هزته وكسرها وكذا الموحدة يقال كشرنا نجاني اذا كان ملتقا كثيرا للصوف وكساء انجاني كذلك وانكر ابو موسى المديني على من زعم انه منسوب الى منبر البلاء المعروف بالشام قال صاحب الصحاح اذا نسبت الى منبر فتحت الباء فقلت كساء منجاني اخرجوه منظراني وفي الجهم منبر موضع اعجمي تكلمت به العرب ونسبوا اليه الثياب المنجانية وقال ابو حاتم السجستاني لا يقال كساء انجاني وانما يقال منجاني قال وهذا ما تخطئ فيه العامة وتعقبه ابو موسى كما تقدم فقال الصواب ان هذه النسبة الى موضع يقال له انجان والله اعلم قاله الحافظ قال ابن بطال نما طلب منه ثوبا غير هذا ليعلم انه لم يرد عليه هديته استخفا فاه قال وفيه ان الواهب اذا ردت عليه عطيته من غير ان يكون هو الراجح فيها فله ان يقبلها من غير كراهة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (واخذ كرويا) اي رداء كرويا الكردي بالضم ويشبهه ان يكون الرداء منسوبا الى كروى ابن عمر بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكان عمر بن عامر يلبس كل يوم حلة فاذا كان اخر النهار ارتفعها لئلا تلبس بعد ذلك اضبط نسبة ابو اليقظان احدا لمة النسب وقال الفاضل محمد افندي الكردي انه كرم بن كنان بن كوش بن حام بن نوح وهم قبائل كثيرة يرجعون الى ربيعة قبائل السوران والكوران والكهز والركز في شرح القاموس باب الرخصة في ذلك يعني الالتفات في الصلاة والنظر في الصلوة والاول قرب معنى وان كان بعيدا لفظا ان الحديث المذكور في الباب يوافق صريحة (عن سهل بن الحنظلية) وهو سهل بن الربيع وقيل سهل بن عمر والحنظلية امه وقيل ام جده وقيل عرف بذلك لان ام ابيه عمر ومن بني حنظلة بن تميم قاله المنذري (ثوب بالصلوة) اي اقيمت (وهو يلتفت الى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل والحديث اخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين وحسنه الحازمي واخرج الحازمي في الاعتبار عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت في صلاته يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف ظهره قال هذا حديث غريب تفرد به الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند متصلا وارسله غيره عن عكرمة قال وقد ذهب بعض اهل العلم الى هذا وقال لا بأس بالالتفات في الصلاة ما لم يلو عنقه واليه ذهب عطاء ومالك ابو حنيفة واصحابه والاوزاعي واهل الكوفة ثم ساق الحازمي حديث الباب باسناد وجزم بعد المناقضة بين حديث الباب وحديث ابن عباس قال لا يخفى ان الشعب كان في جهة القبلة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه ولا يلوي عنقه واستدل على شرح الالتفات بحديث رواه باسناد الى ابن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا افلا تزل قد افلا المؤمنون الذين هم في الصلاة ثم خاشعون نظر هكذا قال ابن شهاب بصره نحو الارض قال وهذا وان كان من سلفه شواهد واستدل ايضا بقول ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا (صلى راف بصره الى السماء فزال الذين هم في الصلاة ثم خاشعون ذكره في النبيل باب العمل في الصلاة)

ت
بينما
جلوس

كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا سجد وضعاها واذا قام حملها حين ثنأ قتيبة
يعني ابن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن ابى سعيد عن عمرو بن سلمي الزرقي انه سمع ابا قتادة يقول بينما نحن في
المسجد جلوسا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجللنا عليه امامة بنت ابى العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهي صبية تحملها على عاتقه فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي على عاتقه يضعها اذ اركرم ويحيد لها
اذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها حين ثنأ نحن من سلمة المرادي نايب وهيب عن حمزة عن ابيه عن عمرو بن
سليم الزرقي قال سمعت ابا قتادة الانصاري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي للناس امامة بنت ابى العاص على
عاتقه فاذا سجد وضعاها قال بودا ولم يسمهم حمزة من ابيه الاحد ثانيا واحدا حين ثنأ يحيى بن خلف ناعبدا على نا نحن
ابن اسحق عن سعيد بن اسحق عن عمرو بن سلمي الزرقي عن ابى قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما نحن ننظر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والعصر قد دعاة بلال للصلاة اذ خرج الينا وامامة بنت ابى العاص بنت ابنته
على عاتقه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة وقمنا خلفه وهي في مكانها الذي هي فيه قال فكبر فكبرنا

ت
بينما

(وهو حامل امامة) قال الحافظ المشهور في الروايات بالتوين ونصب امامة وروى بالاضافة كما ترى في قوله تعالى ان الله بالمرءة بالوجهين وامامة
بضم الهمزة وتخفيف الميم كانت صغيرة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجها على بعد وفاة فاطمة بوصية منها ولم تعقب (فاذا سجد
وضعاها) قال الحافظ كذا ما لك ايضا ورواه مسلم ايضا من طريق عثمان بن ابى سليمان ومحمد بن عجلان والنسائي من طريق الزبير واحمد بن محمد بن
ابن جريه وابن حبان من طريق ابى العيسى كلهم عن عامر بن عبد الله بن شيبه مالك فقالوا اذ اركرم وضعاها ولا يروى داود يعني المؤلف من طريق المقرئ
عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركم اخذها فوضعاها ثم ركرم (واذا قام حملها) اي امامة واحدث يدل على ان مثل هذا الفعل معفو عنه من غير
فرق بين الفريضة والنافلة والمنفرد والمؤتم والامام لما في الرواية الانية بلفظ بينما نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة في الظهر
العصر الحديث ولما في صحيح مسلم بلفظ وهو يوم الناس في المسجد فاذا جاز ذلك في حال الامامة فصلاة الفريضة جاز في غيرها بالاولى
قال لنوع الحديث حملة اصحاب مالك على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التاويل فاسد لان قوله يوم الناس صريح
او كالصريح في انه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضهم انه كان لفريضة
وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع
لان الادي طاهر ما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياب الاطفال واجسادهم على الطهارة وكذا كل الشرع متظاهرة على
هذا والافعال في الصلاة لا تبطل اذا قلت او تقررت وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا ايضا الجواز وتنبيهه على هذه القواعد التي ذكرتها انتهى
قال لمنزري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (بينما نحن في المسجد جلوسا) جمع جالس وهو بالنصب على الحالية (بنت ابى العاص بن الربيع)
اسم ابى العاص لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل هشيم وقيل هشيم وقيل ياسر هو مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح وهاجور عليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بنته زينب وماتت معه واثني عليه في مصاهرته وكانت وفاته في خلافة ابى بكر الصديق (وهي صبية) الصبية هي تقطع
بعد (على عاتقه) وهو ما بين المتكئين الى اصل العنق (يضعها اذ اركرم) يعني حين ثنأ نحن في ان فعل الحمل والوضع كان منه صلى الله
عليه وآله وسلم لان امامة قال ابن دقيق العيد من المعلوم ان لفظ حمل لا يساوى لفظ وضع في اقتضاء فعل الفاعل لاننا نقول فلان حمل كن او لو كان غيره
حملة بخلاف وضع فعلى هذا الفعل الصادق منه هو الوضع لا الرقع فيقول العمل قال وقد كنت احسب هذا حسنا الى ان رأيت في بعض
طرقه الصحيحة فاذا قام اعادها انتهى وهذه الرواية في صحيح مسلم (يفعل ذلك) اي وضعا حين الركوع وحملها حين القيام (نحنا) اي بامامة
(يصلي للناس) اي يومهم وفيه رد على من حمل الحديث على النافلة (لم يسمهم حمزة) يعني بن بكير (من ابيه الاحد ثانيا واحدا) وهو حديث الوتر
قال في الخلاصة قال بودا ولم يسمهم حمزة من ابيه الاحد ثانيا واحدا (من ابيه الاحد ثانيا واحدا) وهو حديث الوتر
من الراوى وهذا نص على ان امامته صلى الله عليه وآله وسلم حاملة امامة كان في الفريضة (وهي) اي امامة (في مكانها) يعني عاتقه صلى الله عليه وآله وسلم
(الذي هي) اي امامة (فيه) الضمير المحذوف يرجع الى مكانها وجملة وهي في مكانها الخ حالية والمعنى انه صلى الله عليه وآله وسلم قام للصلاة في صلاة

قال حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها ثم ركب وسجد حتى اذا فرغ من سجدة ثم قام اخذها
فركبها في مكانها فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم حينئذ
مسلم بن ابراهيم نا على بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ضمضم بن جوس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوا الاسوديين في الصلاة الحية والعقرب حذروا احدا بن حنبل ومسدد وهذا الفقه قال نا بشر يعني ابن
المفضل ثنا يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد يصيل الباب
عليه مخلق فيجئت فاستفتحت قال احمد فمشتي ففقه لي ثم رجعت الى مصلاة وذكر ان الباب كان في القبلة

وقدنا خلقه والحال ان امامة ثبتت في مكانها اي عنقه صلى الله عليه وسلم الذي كانت امامة مستقرة فيه قبل قيامه في مصلاة (قال) ابو قتادة
حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها الى قوله فركبها في مكانها هذا يردنا وبيل الخطابي حيث قال يشبه ان تكون الصبيبة قد
الفتة فاذا سجد تعلقت باطرافه والتمتته فيقبض من سجدة فتبقي محمولة كذلك الى ان يركع فيركبها لان قوله حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها وقوله اخذها فركبها في مكانها صريح في ان الرفع صادر منه صلى الله عليه وسلم ثم قال الخطابي فاذا كان علم الخبيصة
يشغله عن صلاته يستبدل بها الانجانية فكيف لا يشغل عنها بما هذه صفة من الامراتي وتعقبه النووي فقال واما قضية الخبيصة
فلانها تشغل القلب بلا فائدة وحمل امامة لا تسلم انه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه فوائد وبيان قواعد مما ذكرنا وغيره فاحتمل
ذلك الشغل لهذه القواعد بخلاف الخبيصة فالصواب الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتنبيه على هذه القواعد
فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين والله اعلم انتهى في الحديث دليل على ان لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة وذلك
لانها لا يلبس هذه الملابس الا وقد لمسه ببعض اعضائها وفيه دليل على ان ثياب الاطفال وابدانهم على الطهارة ما لم تعلم نجاسته وفيه
ان العمل ليسير لا تبطل به الصلاة وفيه ان الرجل اذا صل في كفة متاع او على قبته كارتق ونحوها فان صلاته حرجية قاله الخطابي قلت
وفيه دليل على جواز احوال اعميان في المساجد قال المنذري في اسناده محمد بن اسحق بن يسار قد اثبت عليه غير واحد تنكبه فيه غير واحد
(اقتلوا الاسوديين) هو من باب التخليب كالفقرين ولا يسمى بالاسود في الاصل الا الحية (الحية والعقرب) بيان للاسوديين قال الخطابي
في المعالم فيه دلالة على جواز العمل ليسير في الصلاة وان مولاة الفعل مرتين في حال واحدة لا تنفس الصلاة وذلك ان قتل الحية غالبا
انما يكون بالضربة والضربتين فاما اذا تابم العمل وصار في حد الكثرة بطلت الصلاة وفي معنى الحية كل ضرار صباح قتله كالزنا بغير
الشبهة ونحوها ورخص عامة اهل العلم في قتل الاسوديين في الصلاة الا ابراهيم النخعي والسنة اولى ما اتبع واعلم ان الامر يقتل
الحية والعقرب مطلق غير مقيد بضربة او ضربتين وقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفك
الحية ضربة اصبتها ام اخطأتها وهذا هو التقييد بالضربة قال البيهقي هذا ان صح فاما اراد والله اعلم وقوع الكهائية في الاثنيان
بالماور فقد امر صلى الله عليه وسلم بقتلها واراد والله اعلم اذا صنعتت بنفسها عند الخطاء ولم يرد به المنع من الزيادة على ضربة واحدة ثم
استدل البيهقي على ذلك بحديث ابي هريرة عن مسلم من قتل ونزعة في اول ضربة فله كن او كن احسنة ومن قتلها
في الضربة الثانية فله كن او كن احسنة ادنى من الاول ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كن او كن احسنة
ادنى من الثانية ذكره في النبيل قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح (وهذا الفقه)
اي لفظ مسدد (قال احمد) هو ابن حنبل (والباب عليه مغلق) فيه ان المستحب لمن صلى في مكان باب به الى القبلة ان يغلق الباب عليه
ليكون سترة لما رين يديه وليكون استروفيه اخفاء الصلاة عن الادميين (فجئت فاستفتحت) اي طلبت فتح الباب والمظاهر
انما ظنت انه ليس في الصلاة والا لم تطلبه منه كما هو الاقبح بادبها وعلمها (فمشتي) قال ابن رسلان هذا المشي محمول على انه مشي خطوة
او خطوتين او مشي اكثر من ذلك متفرقا وهو من التقييد بالمدح ولا يخفى فسادة قاله في النبيل (وذكر) اي عروة بن الزبير (الابواب)
كان في القبلة اي فلم يتحول صلى الله عليه وسلم عنها عند حبيته اليه ويكون رجوعه الى مصلاة على عقبه الى خلف قال لا شرف هذا
قطعه وهم من يتوهمون هذا الفعل ليستلزم ترك استقبال القبلة انتهى والحديث يدل على اباحة المشي في صلاة التطوع للحاجة

باب رد السلام في الصلاة حديثنا محمد بن عبد الله بن نعيم بن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علفمة عن عبد الله قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فالكنا رجعتا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة لشغلا حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابا ناعاصم عن ابي واثل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونامر بما جئنا فقد مئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فاخذني ما قدّم وما حدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ان الله عز وجل يحب من امرأ ما ينشأه والله تعالى اخذت من امرأكم تكلموا في الصلاة فرد علي السلام حدثنا يزيد بن خالد بن وهب وقتيبة بن سعيدان اللبث حدثهم عن بكير عن زابل صاحب العباء قال المنذر بن ابي واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن غريب وفي حديث النسائي يصلي تطوعا وكذا ترجم عليه الترمذي رحمه الله تعالى باب رد السلام في الصلاة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (في رد علينا) اي السلام باللفظ (فلما رجعتا من عند النجاشي) بقية الحديث وتخفيفا يحيم وبعد الالف شين محجمة ثبأ ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف ورجحه الصغاني وهو لقب من ملك الحبشة وحكي المطري تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه قال ابن المالك كان هاجرا جماعة من الصحابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارين منها لما يلحقهم من ابناء الكفار فلما اخرجهم عليه الصلاة والسلام منها الى المدينة وسهم اولئك بما جرت به اجروا من الحبشة الى المدينة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ومنهم ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم (فلم يرد علينا) اي السلام روي عن ابي شيبة عن مرسيل بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ابن مسعود في هذه القصة السلام بالاشارة كذا في الفتح (ان في الصلاة لشغلا) بضم الشين وسكون الخين وبضمهما والفتحة في التنوين اي بقراءة القرآن والذكر والدعاء وللتعظيم اي شغلا واي شغل لانها ما جاة مع الله تستدعي الاستغراق بخذل منه فلا يصح الاشتغال به وقال النووي معناه ان وظيفة الصلاة لا تستغل بصلاته ونذر بما يقوله فلا ينبغي ان يرجع عن غيرها من رد السلام ونحوه قال الامام ابو سليمان الخطابي في المحالم اختلاف الناس في الصلابة عليه فرخصت طائفة في الرد كرسعيد بن المسيب لا يري بذلك باسا وكان الحسن البصري وقادة وروي عن ابي هريرة انه كان اذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسلمهم وروي عن جابر بن نفوذك وقال اكثر الفقهاء لا يرد السلام وروي عن ابن عمر انه قال يرد اشارة وقال عطاء والشعب والنخعي وسفيان الثوري اذا انصرف من الصلاة رد السلام وقال ابو حنيفة لا يرد السلام ولا يشير قلت رد السلام قولنا ونطقا لمحظور ورده بعد الخروج من الصلاة سنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن مسعود بعد الفراغ من صلاته السلام والاشارة حسنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشار في الصلاة وقد روي عنه ابو داود وفي هذا الباب انتهى قلت استدل المانعون من رد السلام في الصلاة بحديث ابن مسعود هذا القول فلم يرد علينا ولكنه ينبغي ان يحمل الرد المنفي ههنا على الرد بالكلام لا بالاشارة لان ابن مسعود نفسه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رده عليه بالاشارة ولو لم ترو عنه هذه الرواية لكان الواجب هو ذلك لاجتماع بين الاحاديث قاله الشوكاني والحدوث حجة على من قال يجوز رد السلام في الصلاة لفظا قال المنذر بن ابي واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كنا نسلم في الصلاة ونامر بما جئنا) وفي رواية (كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيرد علينا السلام حتى قدمنا من ارض الحبشة) (فاخذني ما قدّم وما حدث) بقية الدال انهم بالمشاكله قد يعني همومه وافلامه القديمة والحديث وقال الخطابي معناه الحزن والكآبة قد يربها وحديثنا يريد انه قد عاوده قد يربها الاحزان واتصل بحديثنا وفي النهاية يريد انه عاوده اخرائه القديمة وانصلت بالحديث وقيل معناه غلب على التفكير في احوال القديمة والحديث ايها كان سببا لترك رده السلام علي (فلما قضى) اي ادى (ان الله عز وجل يحب من امرأ ما ينشأه) اي يظهر (من امرأ) اي شاته او امرأه (قد احدث) اي جدد من الاحكام بان تسخحل الكلام في الصلوة بقوله ناهيا عنه (ان لا تكلموا في الصلاة) ويحتمل كون الاحداث في تلك الصلاة او قبلها (فرد علي السلام) يعني بعد فراغه من الصلاة وقد استدل به علي انه يستحب لمن سلم عليه في الصلاة ان لا يرد السلام الا بعد فراغه من الصلوة وروي عن ابن ابي ذر وعطاء والنخعي والثوري قال ابن رسلان ومذهب الشافعي والجمهور ان المستحب ان يرد السلام في الصلاة بالاشارة وقال ابن المالك فيه دليل على استحباب رد جواب السلام بعد الفراغ من الصلاة وكذلك لو كان على قضاء الحاجة وقراءة القرآن وسلم عليه احد قال المنذر بن ابي واخرجه النسائي (عن زابل صاحب العباء) قال الحافظ في التقریب زابل صاحب العباء والاكسية والشمال مقبول من الثالثة انتهى ووثقه الشافعي وقبله الدارقطني ثقة هو فاشترطه ان لا

عن ابن عمر عن صهيب أنه قال قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرددت الإشارة قال لا أعلمه الا قال إشارة
 بأصبعه وهذا اللفظ حديث قتيبة حدثنا عبد الله بن محمد النخعي نا زهير نا أبو الزبير عن جابر قال سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 الى بقى المصطلق فأنبتته وهو يصلي على بعيرة فكلّمته فقال لي بيده هكذا فكلّمته فقال لي بيده هكذا وانا استمّوه بقر أو يوحى برأسه
 قال فلما فرغ قال ما فعلت في الذي سألتك فانه لم يمتحنى أن أكلّمك إلا أني كنت أصلي جلد ثنا الحسين بن عيسى الخراساني
 الدامغانى نا جعفر بن عون نا هشام بن سعد نا نا فم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قباء يصلي فيه قال فجاءته الانصار فسألوا عليه وهو يصلي قال فقلت لبطل كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم
 حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط كفه وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه اسفل وجعل ظهره الى فوق
 حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الرحمن بن مهزي عن سفيان عن ابى مالك الاشجعي عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا غرار في الصلاة ولا تسليم قال احمد يعني فيما أرى ان لا تسليم ولا يسلم عليك وبغير الرجل بصلاته فينصرف وهو فيها شاك

(فرد إشارة) اي بالاشارة (قال) اي نابل (وكذا اعلمه الا قال) اي ابن عمر (اشارة بأصبعه) فيه دليل على استحباب رد السلام في الصلاة بالاشارة
 قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى وحديث صهيب حسن لا نعرفه الا من حديث الليث عن بكير وقال النسائي
 نابل ليس بالمشهور هذا اخر كلامه ونابل وله نون ويجعل الالف بالواحدة واخر كلامه هو صاحب الجعاء ويقال صاحب الشمال
 سمع من ابن عمر ابى هريرة روى عنه بكير بن الاشج واصله بن عبيد (فأنبتته) اي نبي الله صلى الله عليه وسلم (فكلّمته) وفي رواية لمسلم
 فسلمت عليه (فقال لي بيده هكذا) زاد في مسلم واوما زهير بيده نحو الارض وفي رواية البخارى فسلمت عليه فلم يرد على فوقه في قلبه والله
 به اعلم قال الحافظ قوله فلم يرد على اي باللفظ وكان جابر لم يعرف اولان المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقه في قلبي ما الله به اعلم اي
 من الحسن (ويوحى برأسه) اي للرؤوس والسمود (فانه لم يمتحنى ان أكلّمك الا اني كنت اصلي) وفي رواية لمسلم اما انه لم يمتحنى ان ارد عليه الا
 اني كنت اصلي قال النووي وفي حديث جابر رد السلام بالاشارة وانه لا تبطل الصلاة بالاشارة ونحوها من الحركات اليسيرة وانه ينبغي
 لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام ما تمن ان يعتذر الى المسلم ويدكر له ذلك المانع قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسائي وابو داود
 (الى قباء) بضم قاف وخفة موحدة مع مد وقصر موضع بميلين او ثلاثة من المدينة (يصلي فيه) اي في مسجده (وبسط جعفر بن عون كفه
 وجعل بطنه) اي بطن الكف (اسفل) اي الى جانب السفلى (وجعل ظهره الى فوق) واعلم انه ورد بالاشارة لرد السلام في هذا الحديث
 بحميم الكف وفي حديث جابر باليد وفي حديث ابن عمر عن صهيب بالاصبع وفي حديث ابن مسعود عند البيهقي بلفظ فاما برأسه
 وفي رواية له فقال برأسه يعني الرد ويجمع بين هذه الروايات بانه صلى الله عليه وسلم فعل هذه امره وهذه امره
 فيكون جميع ذلك جائزا والله تعالى اعلم (لا غرار في صلاة ولا تسليم) يروى بالجرح عطا على الصلاة وبالنصب عطا على غرار قاله في المجموع
 قلت الرواية الزائدة تؤيد رواية الجرح قال الامام ابو سليمان الخطابي في المعالم اصل الغرار نقصان لبن الناقة يقال غارت الناقة غارا
 فرى مغارا فانقص لبنها فمعنى قوله لا غرار اي لا نقصان في التسليم ومعناه ان ترد كما يسلم عليك وافيا لا تنقص فيه مثل يقال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فنقول السلام عليكم ورحمة الله ولا تنقص على ان تقول عليكم السلام ولا ترد التحية كما سمعتها من صاحبك
 فتبخسه حقه من جواب الكلمة واما الغرار في الصلاة فهو على وجهين احدهما ان لا يتم ركوعه وسجوده والاخر ان يشاك هل صلى ثلاثا
 او اربعافيا اخذ بالكثر ويترك اليقين وينصرف بالشك وقد جاءت السنة في رواية ابى سعيد الخدري ان يطرح الشك ويبني على
 اليقين ويصلي ركعة رابعة حتى يعلم انه قد اكملها اربعاً وقال في النهاية الغرار في الصلاة نقصان هيئاتها واما كأنها وقيل اراد الغرار
 النوم اي ليس في الصلاة نوم قال وقوله ولا تسليم يروى بالجرح والنصب فمن جرحه كان معطوفا على صلاة وغرارة ان يقول المحبيب
 عليك ولا يقول السلام ومن نصبه كان معطوفا على غرار ويكون المعنى لا تنقص في تسليم في الصلاة لان الكلام في الصلوة بغير كلامها
 لا يجوز انتمى (قال احمد) هو ابن حنبل (يعني فيما أرى ان لا تسليم ولا يسلم عليك) اي في الصلاة لانه لا يجوز فيها الكلام وهذا المعنى على رواية
 نصب تسليم عطا على غرار (فينصرف) اي من الصلاة (وهو فيها شاك) جملة حالية والحديث استدلال به على عدم جواز رد السلام في الصلوة

حدثنا محمد بن العلاء نا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابى مالك عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال لار غرار في تسليم
 ولا صلاة قال ابوداود ورواه ابن فضيل على لفظ ابن مهدي ولم يرفعه باب تشميت العاطس في الصلاة حدثنا
 مسدد نا يحيى ونا عثمان بن ابى شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم المعنى عن حجاج الصواف حدثني يحيى بن ابى كثير عن هلال بن
 ابى ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس رجل من القوم
 فقلت يرحمك الله فرماني القوم باصابعهم فقلت وانك لم يمشوا ما شئتم تنظرون الي قال فجعلوا يبصرون بايديهم على اخاذهم
 فمررت انهم يصمتموني قال عثمان فلما رأيتهم ليسكتوني لكني سكنت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باي واحي ما ضربتني ولا كهرني
 ولا سبني ثم قال ان هذه الصلاة لا يحل فيها شئ من كلام الناس هذا انما هو التسييم والتكبير وقراءة القرآن او كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان اقوم حديث عهد بجاهلية وقد جاءنا الله بالاسلام
 ويحيا بانه لا يدل على المطلوب لانه ظاهر في التسليم على المصلي لا في الرد منه ولم يشر شموله للرد لكان الواجب حمل ذلك على الرد باللفظ جوازا لا بالشرط
 (قال) اي معاوية بن هشام (اراه) بضم الهاء والضمة المنصوب يرجع الى سفيان اي اظن سفيان (ارفعه) اي الحديث واحكامه ان عبد الرحمن بن
 مهدي ومعاوية بن هشام ويحيى بن فضيل بن خروان كلهم رووا عن سفيان الثوري ولما ابن مهدي فجعله من رواية الثوري فروعا من غير
 شك ومعاوية عن الثوري مع الشك وابن فضيل عن الثوري لم يجعله فروعا بل موقوفا على ابى هريرة والله اعلم (لا غرار في تسليم ولا
 صلاة) بالجر عطف على تسليم وقد تقدم معنى الغرار في التسليم والصلاة (على لفظ ابن مهدي) اي بلفظ لا غرار في صلاة ولا تسليم (ولم يرفعه)
 بل وقفه على ابى هريرة باب تشميت العاطس في الصلاة (فقطس) بفتح الطاء قال في القاموس عطس يعطس يعطس عطسا وعطاسا
 انتة العطسة (فقلت) اي ولنا في الصلاة (يرحمك الله) ظاهر انه في جواب قوله الحمد لله (فرماني القوم باصابعهم) اي اسرعوا في الالتفات الي
 ونفوذ البصر في استعيرت من روى السهرم قال الطيب والمعنى اشار الى باعينهم من غير كلام ونظر الى نظر جر كيدا انكسر في الصلوة (فقلت
 وانك لم يمشوا) بكسر الميم والشكل بضم وسكون وفتحها فقد ان المرأة ولد لها والمعنى وافقد هالي فاني هلك (ما شئتم) اي ما حاكم (تنظرون
 الي) نظر الغضب (فجعلوا) اي شرعوا (بصرون) بايديهم على اخاذهم قال الثوري يعني فعلوا هذا اليسكتوه وهذا الحمول على انه كان قبل ان يشرع
 التسييم لمن نابه شئ في صلاته وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة وانه لا ينطبق به الصلاة وانه لا كراهة فيه اذا كان لحاجة اتفق
 (بصمتموني) بفتح الميم اي يسكتوني (قال عثمان) هو ابن ابى شيبة (فلما رأيتهم ليسكتوني) اي غضيت وتغيرت قاله الطيب (لكني سكنت) اي
 سكنت ولم اعمل بمقتضى الغضب (بابي واحي) متعلق بفعل محذوف تقديره اذن به بابي واحي (ولا كهرني) اي ما انتهرني والكهر الانتهاز قاله
 ابو عبيد وفي النهاية يقال كهره اذ اذ يره واستقبله بوجه عبوس (ولا سبني) اراد في انواع الزجر والعنف واثبات كمال الاحسان واللطف
 (ان هذه الصلوة) يعني مطلق الصلاة فيشمل الفرائض وغيرها (لا يحل فيها شئ من كلام الناس) فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان لحاجة
 او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه او اذن لداخل وفحوة سحر ان كان رجلا وصغقت ان كانت امرأة وهذا
 من هب الجاهل من السلف والخلف وقال طائفة منهم الازواج يجوز الكلام لمصلحة الصلاة وهذا في كلام العامد لعالم اما كلام الناس
 فلا ينطبق صلاته بالكلام القليل عند الجاهل وقال ابو حنيفة والكوفيون تبطل واما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام
 الناس فلا ينطبق الصلاة بقليله كحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نحن فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر باعادة الصلاة لكن عليه تحريم
 الكلام فيما يستقبل (انما هو التسييم والتكبير وقراءة القرآن) قال الثوري معناه هذا او نحوه فان التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة
 وغير ذلك من الاذكار مشروعة فيها فمعناه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ونحو اطبايهم وانما هي التسييم وما في معناه من الذكر والدعاء وشبهها
 مما ورد به الشرع وفي هذا الحديث النهي عن تشميت العاطس في الصلاة وانه من كلام الناس الذي يجرم في الصلاة وتفسد به اذا اتى به عالما
 عامدا قال الشافعية ان قال يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وان قال يرحمك الله او اللهم ارحمه او حمده الله فلا تملك بطلان صلاته لانه ليس بخطاب
 واما العاطس في الصلاة فيستحب له ان يحمد الله تعالى هذا من هب الشافعي وبه قال مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي واحمد رضي الله عنهم انه يجهر به والاول
 اظهر كانه ذكر السنة في الذكر في الصلاة الاسرار اما استثنى من القراءة في بعضها وشوها انتهى (انا قوم حديث عهد) اي جديدة (بجاهلية) متعلق

ومنا رجال يأتون الكهان قال فلان تهر قال قلت من أجال يتطهرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم قال قلت من
رجال يخطون قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال قلت جارية لي كانت تزعى عنيت قبل أحد الجوانية
إذا طلعت عليها الطلعة وإذا الذئب قد ذهب بشاة منها وأنا من بني آدم أسف كما بأسفون لكني صككتها صكة فطهر ذلك علي
بعهد وما قبل ورد الشرع يسمى جاهلية لكثرة جهالتهم (ومنا رجال يأتون الكهان) بضم الكاف جمع كاهن وهو من يدعى معرفة الضائر قال الطبيب
الفرق بين الكاهن والعراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكواكب في المستقبل والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها
انتهى (فلان تهر) قال العلماء انما نهي عن اتيان الكهان لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بسبب
ذلك ولا يلبسون على الناس كثيرا من امر الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتحرير
ما يحيطون من الحلوان وهو حرام باجماع المسلمين (ومنا رجال يتطهرون) في النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء
وهي مصدر تطير طيرة كما تقول تخير خيرة ولم يجئ من المصادر غيرها واصل التطير التقاؤل بالطير واستعمل لكل ما يتقاعل به ويتشاءم
وقد كانوا في الجاهلية يتطهرون بالصيد كالطير والطبي فيتهمنون بالسواخ ويتشاءمون بالبوارح والبوارح على ما في القاموس من الصيد
مأم من ميامنك الى ميامنك والسواخ ضد هاو وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ويمنع عن السير الى مطالبهم ففقا للشرع وابطلوا منها
عنه (ذاك) اي التطير شيء يجدونه في صدورهم يعني هن او هم يتشاءمون نفوسهم ليس له تأثير في اجتناب نفع او ضرر انما هو شيء يسو له
الشيطان ويزينه حتى يعملوا بقصديته ليجرهم بذلك الى اعتقاد مؤثر غير الله تعالى وهو لا يحمل باتفاق العلماء وقال النووي قال العلماء معناه
ان الطيرة شيء نجدونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكنتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمنعوا بسببه من النظر
في اموركم فهذا هو الذي تقدم ذكره عليه وهو مكنتسب لكم فيقيم به التكليف فها هو صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من نصرها
بسببها (فلا يصدهم) اي لا يمنهم التطير من مقاصدهم لانه لا يضرهم ولا ينفعهم ما يتوهمونه وقال الطبيب اي لا يمنهم عما يتوجهون الى المقاصد
او من سواء السبيل ما يجدون في صدورهم من الوهم فالنهي وارد على ما يتوهمونه ظاهرا وهم منهبون في الحقيقة عن مراوأة ما يوقعهم
من الوهم في الصدور (ومنا رجال يخطون) الخط عند العرب فيما افسره ابن العربي قال يأتي الرجل العراف ويدين يديه غلام فامر ان يخط في الرجل
خطوط كثيرة وهو يقول اني عيان اسرها البيان ثم يأمر من يحومنها اثنين اثنين حتى ينظر اخر ما يبقى من تلك الخطوط فان كان الباقي ثم جاف هو
دليل القلح والظفر وان بقي فردا فهو دليل الحذية والياس وقد حول الكلام في لسان العرب (قال كان نبي من الانبياء يخط) اي فيعرف
بالفراسة بنوسط تلك الخطوط قبل هواد رينل ودانيل عليها الصلابة والسلام كن في المراقبة (فمن وافق) ضمير الفاعل راجع الى من اي
فمن وافق فيما يخط (خطه) بالنصب على الاحتمال ونقل السيد جمال الدين عن البيضاوي ان المشهور بخطه بالنصب فيكون الفاعل مضمرا وروي
مرفوعا فيكون المفعول محذوفا اهـ اي من وافق خطه خطه اي خط ذلك النبي (فذاك) اي فذاك مصيب او يصيب او يعرف الحال بالفراسة كن ذلك النبي
وهو كالتعليق بالحال قاله في المراقبة قال النووي اختلف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباركه ولكن لا طريق لنا الى العلم
البقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود انه حرام لانه لا يباح الا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم وافق خطه فذاك
ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم متوهم ان هذا النبي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط في افظ النبي صلى الله عليه وسلم
على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقا والمعنى ان ذلك النبي لا منعه في حقه وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم بها وقال الخطابي
هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط اذا كان علما النبوة ذلك النبي وقد انقطعت فنهينا عن تعاطي ذلك وقال القاضى عياض
المختار ان معناه من وافق خطه فذاك الذي يجدون اصابته فيما يقول لانه اباح ذلك لفاعله قال ويحتمل ان هذا الشرع في شرعنا فحصل
من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الان انتهى (قبل احد والجوانية) بفتح الجيم وتشديد الواو ويعزل الالف نون مكسورة ثم ياء
مشددة موضع بقرب احد في شمال المدينة واما قول القاضى عياض انها من عمل الفرع فليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من
المدينة واخذ في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل احد والجوانية فكيف يكون عند الفرع (أسف كما بأسفون) اي اغضب كما يغضبون
ومن هذا قوله تعالى فما أسفونا انتقمنا منهم اي غضبونا لكني صككتها صكة اي لطمتها لطة (فطهر ذلك) اي صكل ايها

قال
فبينما
القوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أفلا أعترف بأن الله قال أنت رسول الله قال أعترف بها فأتينا مؤمنة حدثنا محمد بن يونس النسائي نا عبد الملك بن عمرو نا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال لما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت أمورا من أمور الإسلام فكان فيما علمت أن قيل لي إذا عطست فاحمد الله وإذا عطس العاطس فحمد الله فقلت برحمك الله قال فبينما أنا قائم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة إذ عطس رجل فحمد الله فقلت برحمك الله رفعا بها صوتي فرماني الناس بأبصارهم حتى احتلمتني ذلك فقلت ما لكم تنظرون إلي يا عيين شتر قال فسبحوا فذكر قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم قبل هذا العرابي نا علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إنما الصلاة لقراءة القرآن وذكر الله فإذا كنت فيها فليكن ذلك شأنك فما رأيت مفعلا قط أرقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم باب التامين ومراء الأمام حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن سماعة عن حجر بن جبر نا أبي العنيس الحضرعي عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته حدثنا محمد بن خالد الشيعري نا ابن نمير نا علي بن صالح عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس

(ابن الله إلى قوله اعترفوا بأنها مؤمنة) قال الخطابي في المعالم قوله اعترفوا بأنها مؤمنة ولم يكن ظهر له من إيمانها أكثر من قولها حين سأها ابن الله قالت في السماء وسألها من أنا فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا سؤال عن أمانة الإيمان وسمة أهله وليس بسؤال عن أصل الإيمان وحقيقته ولولاه كافر جاءنا يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت الجارية لم يصبر به مسلما حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وينبئ من دينه الذي كان يعتقد وأنها هذا الرجل وامرأة توجدان في بيت فيقال للرجل من هذه المرأة فيقول نعم حتى يفتقد المرأة فأنصدم قهما ولا تكشف عن أمرهما ولا نطالبهما بشرائط عقد الزوجية حتى إذا جاءنا وهما اجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح بينهما فأننا نطالبهما حينئذ بشرائط عقد الزوجية من احضار الولي والشهود وتسمية المهر كذلك الكافر إذا عرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على أن يقول إني مسلم حتى يصف الإيمان بكلامه ونشرائطه فإذا جاءنا من نجهل حاله في الكفر والإيمان فقالنا في مسلم قبلناه وكذلك إذا رأينا عليه أمارات المسلمين من هيئة وشارف ونحوهما حكمنا بالإسلامه إلى أن يظهر لنا خلاف ذلك انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي ما لم ينظروا إلى يا عيين شتر بضم الشين الهجئة وسكون الزاي وبعد هاء مائة جمع شتر وهو النظر عن اليمن والشمال وقيل هو النظر نحو العين وأكثر ما يكون في حال الغضب إلى الأعداء (فإذا كنت فيها) أي في الصلاة (فليكن ذلك) إشارة إلى ما ذكر من القراءة وذكر الله (شأنك) بالنصب خبر فليكن أي حالك يا باب التامين ومراء الأمام

(أناسفیان) هو الثوري (عن حجر) بضم الميم وسكون الجيم (أبي العنيس) بفتح العين والموحدة بينهما ناون (إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوتها) قال الخطابي في التلخيص سنده صحيح وصححه الدارقطني وأعله ابن القطان حجر بن عنبس وأنه لا يعرف وأخطأ في ذلك بل هو ثقة معروف قبله بصحة وثقة يحيى بن معين وغيره وتصحف اسم أبيه على بن حزم فقال فيه حجر بن قيس وهو مجهول وهو غير مقبول منه انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن قلت في رواية الترمذي مد بها صوته مكان رفعها صوته وليس لما مد المد إلا رفع الصوت بها قال الشيخ عبد الحن الحنث الهلوي في اللغات قوله مد بها صوته أي بكلمة آمين يجهل بها ويجهل مد الالف على اللغة القصير والظاهر هو الأول بقربة الروايات الأخر في بعضها يرفعها صوته هذا صريح في معنى الجهر في رواية ابن ماجه حتى يسمعها الصف الأول فيرفعها المسجد وفي بعضها يسمعون من كان في الصف الأول رواه ابوداود وابن ماجه انتهى وقال الخطابي في التلخيص احتج الرافعي بحديث وائل الذي يلفظ مد بها صوته على استنباط الجهر بآمين وقال في أماليه يجوز حمل على أنه تكلم على لغة المددون القصير من جهة اللفظ ولكن رواية من قال يرفع صوته بتعد هذا الاختمال ولهذا قال الترمذي عقبه وبه يقول غير واحد يرون أنه يرفع صوته انتهى الحديث يدل على استئذان الجهر بآمين قال الترمذي وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون أن يرفع الرجل صوته بالتأمين ولا يخفيه وأبه يقول الشافعي وأحمد وإسحق انتهى وقال مالك في رواية والخفية بالسريها وتجهتها ما أخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ غير المختوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأخفها صوته ولفظ الحاكم خفض صوته لكن قد اجمعت الحفاظ منهم البخاري وغيره أن شعبة وهم في قولهم خفض صوته وإنما هو مد صوته قال الترمذي في جامع سمعت محمد يقول حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث فقال عن حجر بن العنيس وأما هو حجر

فانه من وافق قوله قول الملكة عفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبراه عن ابهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ القرآن فامسوا فانه من وافق تأمينة تأمين الملكة عفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين حدثنا اسحق بن ابراهيم بن ابي هرون انا وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن بلال انه قال يا رسول الله لا تسبقني يا امين حدثنا الوليد بن عتبة بن المشقي

الاسرار واحد بيت النفس قيد بذلك وقال ابن رشيد توخذ المناسبة منه من جهات منها انه قال اذا قال الامام فقولوا فاقبل القول بالقول الامام انما قال ذلك جهرا فكان الظاهر الاتفاق في الصفة ومنها انه قال فقولوا ولم يبقيد بجهر ولا غير وهو مطلق في سياق الاثبات وقد عمل به في الجهر بليل ما تقدم يعني في مسئلة الامام والمطلق اذا عمل به في صورة لم يكن حجة في غيرها باتفاق ومنها انه تقدم ان المأموم ما مور بالاقداء بالامام وقد تقدم ان الامام يجهر فلو لم يجهر لكان الحق وهذا الخبر سبق اليه ابن بطلان وتعقب بانه يستلزم ان يجهر المأموم بالقراءة لان الامام يجهر بها لكن يمكن ان ينقل عنه بان الجهر بالقراءة خلف الامام قد نفي عنه فيق التامين داخل تحت عموم الامام بانواع الامام ويتقوى ذلك بما تقدم عن عطاء ان من خلف ابن الزبير كان يؤمنون بجهر وروى البيهقي من وجه اخر عن عطاء قال دركت مأتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجدا اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لمرجة بامير انتهى (فانه من وافق قوله قول الملكة) قال النووي واختلف في هؤلاء الملكة فقبل هم السخطة وقيل غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم وافق قوله قول احد السماء واجاب الزولون بانه اذا قاله الحاضرون من السخطة قاله من فوفهم حتى ينتهي الى احد السماء والمرايا الموافقة الموافقة في وقت التامين فيؤمن مع تأمينة قاله النووي (عفر له ما تقدم من ذنبه) ظاهرة غفران جسيم النوب الماضية وهو حصول عند العلماء على الصغار قاله الحافظ قال المنذرى واخرجه البخارى والنسائي اذا من الامام فامسوا فامسوا ان المؤمنين يومئذ يرفعون يداهم عند تلاوة القرآن المذكرة انما انه يوقعه عند قول الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين وجمع الجهم بين الرابيتين بان المراد بقوله اذا من اي امراد التامين ليقيم تامين الامام والمأموم معا قال الحافظ ويخالفه رواية معمر بن ابن شهاب بلفظ اذا قال اذا تلاوا الضالين فقولوا امين فان الملكة تقول امين والامام يقول امين قال اخرجه النسائي وابن السراج وخصوصه في كون الامام يؤمن وقيل المراد بقوله اذا قال الضالين فقولوا امين اي ولولم يقل الامام امين وقيل الاول لمن قرب من الامام والثاني لمن تباعد عنه لان جهرا الامام بالتامين اخفض من جهرا بالقراءة وقيل يؤخذ من الرابيتين تغيير المأموم في قولها مع الامام او بعد قاله الطبري قال الخطابي وحذرة الوجه كثيرا شتملة وليست بدلالة الوجه الذي ذكره يعني الجهر بكون في الليل والحديث يدل على جهر الامام بالتامين ووجه الدلالة انهم لم يكن التامين مسموعا للمأموم بل يعلم به وقد علق تأمينة بتأمينه واجيب بانه موضع معلوم فلا يستلزم الجهر به وفيه نظر لاحتمال ان يخجل به فلا يستلزم علم المأموم به وقد روى روى ابن عباد عن مالك في هذا الحديث قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهرا بامير اخرجه السراج وابن حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب كان اذا قرأ من قراءة القرآن رفع صوته وقال امين قاله الحافظ وقال الخطابي فيه دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بامير ولو كان جهر به لم يكن من يتقرب متابعه في التامين على سبيل المراكمة طريق الى معرفته فدل على انه كان يجهر به جهرا ليس مع من وراءه وقد روى وائل بن حجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال امين رفع يدا صوته وقد رواه ابو داود باسناده في هذا الباب انتهى (قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين) هو متصل اليه برواية مالك عنه وخطا من زعم انه مشلق ثم هو من سبيل ابن شهاب وروى عنه موصولا اخرجه الدارقطني في الغرائب والعلل من طريق حفص بن عمر العدني عن مالك عنه وقال الدارقطني تنزده حفص بن عمر وهو ضعيف قاله الحافظ قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بلال (هو ابن رباح المؤمن حولي ابى بكر رضي الله عنه) قال يا رسول الله لا تسبقني يا امين قال الحافظ رجاءه ثقات لكن قبل الاعتناء بالابق بلا ولا يروى عنه بلفظ ان بلا لا قال وهو ظاهر الرسالة ورجحه الدارقطني وغيره على الموصول انتهى وروى عبد الرحمن بن عوف بن بلال عن ابى هريرة بلفظ كان ابوه يريده من المؤمنين وقد قام الامام فيناديه فيقول لا تسبقني يا امين ورواه البخارى في صحيحه تعليقا بلفظ لا تسبقني يا امين وهو جمعة لا تسبقني قال الحافظ مراد ابى هريرة ان يؤمن مع الامام داخل الصلاة وقد سكت به بعض المالكية في ان المأموم لا يؤمن وقال معتاد لا تنازع بالتامين الذي هو من وظيفة المأموم وهذا تاويل بعيد انتهى قلت ورواية بلال تضعف هذا التأويل

وحمود بن خالد قال ان الفريابي عن صبيح بن محمد عن الحصص بن حذاف عن المقرئ قال كنا نجلس الى ابي زهير النخعي وكان من الصحابة فيحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل مناديا قال ختمه بأمين فان امين مثل الطائفة على الصيغة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتي بنا على رجل قد اخرج في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم بآي شيء يختم فقال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال ختم يا فلان بآمين وانبت وهذا الفطوح قال بوداود والمقرئ قبيل من حمير باب التصديق في الصلوة حدثنا قتيبة بن سعيد ناسفيا عن الزهري عن اسامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسليم للرجال والتصديق للنساء حدثنا القعنب عن مالك عن ابي حازم عن يزار عن سهل

لان بلالا لا يقيم منه ما حمل هذا القائل كلا ابي هريرة عليه قال كسافط وقد جاء عن ابي هريرة من وجه اخر اخبرني به بقى من طريق حماد عن ثابت عن ابي الغيم قال كان ابو هريرة يؤذن لمكان واشترط ان لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكانه كان يشغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان من ان يبادر الى الدخول في الصلوة قبل فراغ ابي هريرة وكان ابو هريرة ينهكه عن ذلك انتهى (عن صبيح) قال في الخلاصة صبيح بالفتح ابن حمز اخبرناي المقرئ بضم الميم المحص وقيل ابن مأكولا بالضم وكذا عبد الغني عن حمز بن قيس السكوني وعنه محمد بن يوسف الفريابي وثقه ابن حبان (ابو مصعب) هو حرة مكسوة بعد الصاد المملة المفتوحة على وزن محذوف (المقرئ) بهزة مكسوة بعد راء من دة كن اضبطه في الخلاصة وقال كسافط في التقريب يفتح الميم والراء بينهما قاف ثم همة قبل باء النسبة ويأتي بسط الكلام فيه (فان امين مثل الطائفة على الصيغة) الطائيم بفتح الباء الخاتمة يريد ان ختم على الراء وترفع كفعل الانسان بما يعز عليه (ذات ليلة) اي ساعة من ساعات ليلة (قد اخرج في المسئلة) اي بالتم في السؤال والدعاء من الله تعالى (اوجب) الختم لنفسه يقال وجبا الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار او المغفرة لذنبه او الاجابة لدعائه قاله في المراقبة (ان ختم) اي المسئلة (فقال رجل من القوم بآي شيء يختم فقال بآمين) قال الطيب فيه دلالة على ان من دعا يستحب له ان يقول امين بعد دعائه وان كان الامام يدعوا والقوم يؤمنون فلا حاجة الى تأمين الامام الكفاء بتأمين المأموم انتهى قال علي القاري وفيه نظر اذ القياس على الصلوة ان يؤمن الامام ايضا واما في الخارج فينبغي ان يحكم كل بين الدعاء والتأمين (فاتي الرجل) اي الذي قد اخرج في المسئلة (قال بوداود والمقرئ قبيل من حمير) قال المنذري هكذا ذكر غيره وذكر ابو سعيد المنذري ان هذه النسبة الى مقرئية بدمشق والاول شهر يقال بضم الميم وفتحها وصوب بعضهم الفتح وقال ابو زهير النخعي قيل اسمه فلان بن شرجيل وقال ابو حاتم الرازي انه غير معروف بكنيته فكيف يعرف اسمه وذكره ابو عمر الفريابي في الحديث وقال ليس اسناده بالقائم ومصعب بضم الميم وفتح الصاد المملة وكسر الباء الموحدة ونشد يد هاو بعد ها حاء مملة انتهى قال في غاية المقصود تحت قوله والمقرئ قبيل من حمير ما نصه قال في تاج العروس شرح القاموس مقرب بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن علي بن مكرم بطن من حمير وبه عرف البلد الذي باليمن لزوج له ولادة هناك ونقل الرشاطي عن الهمداني مقرئ بن سبيع بن مخطي قال فاذا نسبت اليه شددت الباء وقد شدد في الشعر قال الرشاطي قد ورد في الشعر مهنواي مقرب قال كسافط عبد الغني بن سعيد الهمداني عليه المعول في نساب الحميرين وقال الحافظ الذهبي في كتاب المشنبة والمختلف مقرئ بن سبيع بطن من بني جشم وهو بضم الميم وفتحها واخره همة مقصورة والنسبة اليه مقرئ ويكتب بالف هي صورة الهمة ليفرق بينه وبين المقرئ من القراءة وقال ابن الكلبي بفتح الميم والنسبة اليه مقرئ والمحدثون يسمونه وهو خطأ ومنهم ابو المصعب المقرئ حدث عنه صبيح بن محمد المقرئ الحصى انتهى كلامه واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى قد ذكر في باب التامين وراء الامام سبعة احاديث ومناسبة الحديث الرابع والخامس والسادس للباب ظاهرة ولما الاول والثاني والثالث فحيث ان المأموم امر باتباع الامام في شأنه كله الا فيما هي عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني فلما امن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اماما ثبت التامين للمقتدى المأموم واما السابعة فحيث ان فاتحة الكتاب دعاء فمن قرأها اماما او مأموما او متفردا داخل الصلوة او خارجها يؤمن عقيبها والله اعلم باب التصديق في الصلوة (التسليم للرجال والتصديق للنساء) فيه ان السنة لمن نابه شيء في صلاته كاعلامه من يستأذن عليه بتبديل الامام وغير ذلك ان سجد ان كان رجلا فيقول سبحان الله وان تصفق ان كان امرأة فتقرب بطن كرها الايمن على ظهر كرها الايسر لا تقرب بطن كرها على كفة عوجا للهو واللعب فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لما قاله الصلاة قاله النخعي وكان معتمدا من التسليم لانها مأمورة

ابن سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصليهم بينهم وحانت الصلاة فجاء المؤذن الى بنى بكر ضحى الله عنه فقال نصلي بالناس فأقيم قال نعم فصل ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في الصلاة فتخلى حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم امكث مكانك فرقم ابو بكر يديه فجد الله على ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر ابو بكر حتى استوى في الصف ونقذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا أمرت ان قال ابو بكر ما كان لابن ابى قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ابيكم اكثر منكم فمن التصفيق من نأبه شيء في صلاته فليست به فانه اذا سبغ التفت اليه وانما التصفيق للنساء قال بوداد وهذا في الفريضة حدثنا عمرو بن عوف انا حماد بن زيد عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال كان قنابل بن عمرو بن عوف قبل ان ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم بعد الظهر فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر لم اترك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت

ذلك
الصلوة

بخفض صوتها في الصلاة مطلقا لا يختص من الاثنيان ومنهم الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء قاله الحافظ قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ذهب الى بنى عمرو بن عوف) ابن مالك بن الاوس احد قبيلتي الانصار هما الاوس والخزرج بنو عمرو بن عوف بطن كبير من الاوس فيه عدة احباء كانت منازلهم بقاء (ليصليهم بينهم) وللبخاري في الصحيح من طريق محمد بن جعفر عن ابى حازم ان اهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلي بينهم وله في الاحكام من طريق حماد بن زيد عن ابى حازم ان توجهه كان بعد ان صلى الظهر (وحانت الصلاة) اى قرب وقتها والمراد بالصلاة صلاة العصر في رواية للبخاري فلما حضرت صلاة العصر (فجاء المؤذن) هو بلال كما تدل عليه الرواية الاثنية (فأقيم) بالنصب ويجوز الرقم (فصل ابو بكر) اى دخل في الصلاة وفي رواية عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن البخاري ونقذهم ابو بكر وكبر وفي رواية المسعودي عن ابى حازم فاستفتح ابو بكر الصلاة وهي عند الطبراني قال الحافظ في الفتح وهذا ايجاب عن الفرق بين المقامين حيث امنتم ابو بكر ههنا ان يستمر اماما وحيث استمر في مرض موته صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة في المغازى فكانه لما ان مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار ولما ان لم يمض منها الا اليسير لم يستمر في كون اوقم لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه الركعة الثانية من الصبح فانه استمر في صلاته اماما لهذا المعنى وقصة عبد الرحمن عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبه (فتخلى) وفي رواية للبخاري فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يمشى في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف الاول (وكان ابو بكر لا يلتفت) قيل كان ذلك لعلمه بالهوى عن ذلك وقد صح انه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وقد تقدم (فرقم ابو بكر يديه فجد الله) ظاهره انه تلفظ بالحمد (يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرت) فيه سوال للرئيس عن سبب مخالفة امره قبل الزجر عن ذلك وفيه اكرام الكبير بحاطبته بالكنية واعتماد ذكر الرجل لنفسه بما يشتر بالتواضع من جهة استعمال ابى بكر خطاب الغيبة مكان الحضور اذ كان حدا للكرام ان يقول ابو بكر ما كان لي فعدل عنه الى قوله ما كان لابن ابى قحافة لانه ادل على التواضع من الاول (ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يؤم كما في بعض الروايات (اكثرت من التصفيق) هو التصفيق وظاهره ان الانكار لما حصل عليهم لكثرة لا المطلقة (من نأبه) اى اصابه (فليسبغ) اى فليقل سبحان الله (التفت اليه) بضم المثناة على البناء للجهول قال الخطابي في هذا الحديث انواع من الفقه منها تعجيل الصلاة في اول الوقت الا ترى انهم لما حانت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب لم يؤخروها وانتظارا له ومما ان الالتفات في الصلاة لا يؤجلها ما لم يتحول المصل عن القبلة بجميع بدنه ومما انه عليه السلام لم يأمرهم باعادة الصلاة كما صفقوا بايديهم وفيه ان التصفيق سنة النساء في الصلاة وهو معنى التصفيق المذكور في اول الحديث وهو ان يضرب بظهور اصابع اليمنى صفح الكف من اليسرى ومما ان تقدم المصلي عن مصلاة وتاخره عن مقامه كحاجة تعرض له غير مفسد صلاته ما لم يطل ذلك ومما اباحه رفق اليمين في الصلاة والحمد لله تعالى والثناء عليه في اضعاف القيام عند ما يحدث للمرء من نعمة الله وينجد دله من صنع الله تعالى ومما جواز الصلاة بامامين احدهما بعد الاخر ومما جواز الائتتمام بصلاة من لم يلحق اول الصلاة وفيه ان سنة الرجال عند ما ينوبهم شيء في الصلاة التسييم وفيه ان المأموم اذا سبغ بر يده بذلك اكمل المأموم لم يكن ذلك مفسدا للصلاة انتهى قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ان حضرت صلاة العصر لم اترك فمر ابا بكر فليصل بالناس) هذا الحديث

العصر أذن بلال فقرأهم أم أليكم فقد تم قال في آخره إذا نكمت شي في الصلاة فليست الرجال وليصقم النساء حدثنا يحيى بن خالد
 نا أبو الوليد عن عيسى بن أيوب قال قوله التصفيق للنساء تضرب بأصبعين من يمينها على كفها اليسرى باب الإشارة في الصلاة حدثنا
 أحمد بن محمد بن شبيب المروزي وحماد بن رافع قالنا عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري عن النضر بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يثبته
 في الصلاة حدثنا عبد الله بن سعيد نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن الرخس عن أبي خنيفة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء من أشار في صلاته إشارة فقام عنده فليجزل لها
 يعني الصلاة قال أبو داود هذا الحديث وهو باب مسحه الحصى في الصلاة حدثنا مسدد بن أسحاق عن الزهري عن أبي الخوص
 شبيب عن أهل المدينة أنه سمع أبا ذرٍّ يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الوجهة فوجهه فلا يمسح الحصى
 حدثنا مسلم بن إبراهيم نا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن معبيق بن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تمسح وأنت نصلي

ما تقدم من قول بلال إني بركاتي بالناس لأنه يحل على أنه استغفره هل يبارك ولا الوقت أو ينتظر قليلا ليأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج عند
 إلى بركاتي لأني فاضيلة فتحققه فلا تترك لفظة متوهمة (قال في آخره) أي أخر الحديث (فليست الرجال وليصقم النساء) وأعلم أنه قال
 مالك وغيره في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء أي هو من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل
 ولا امرأة ونعقب هذه الرواية لأنها أصح من الرواية التي تروى في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء هو الصحيح
 خبرنا عن (عن عيسى بن أيوب قال أي عيسى) قوله التصفيق للنساء تضرب بأصبعين من يمينها على كفها اليسرى هذا يدل على أن التصفيق غير
 التصفيق لأن التصفيق الضرب بباطن الراحة على الأخرى وقال زين الدين العراقي والمشهور أن معناها واحد قال عقبة والتصفيق
 التصفيق ولكن أقال أبو علي البخاري والخطابي والجوهري قال بن حزم لا خلاف في أن التصفيق والتصفيق بمعنى واحد وهو الضرب بأحد
 صفحتي الكف على الأخرى قال العراقي وما ادعاه من نفي الخلاف ليس مجيد بل فيه قولان أخران أنهما مختلفا المعنى أحدهما أن التصفيق الضرب
 بظاهر أحدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بباطن أحدهما على باطن الأخرى حكاه صاحب الكمال وصاحب المفهرم والقول الثاني أن التصفيق
 الضرب بأصبعين للأذن أو التنبيه وباللقاف بالجيم وهو اللقب باب الإشارة في الصلاة (كان يشير في الصلاة) فيه جواز الإشارة في
 الصلاة كحاجة كرم السلام وغيره (من أشار في صلاته إشارة تفهم) على البناء للجمهور (عنه) الضمير يرجع إلى من وأحد يثبته على عدم
 جواز الإشارة المفهومة لكنه ضعيف قال المؤلف من هذا الحديث وهم قلت وقد سحت الإشارة المفهومة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية
 أم سلمة في حديث الركعتين بعد العصر من حديث عائشة وجابر لما صلى بهم جالساً في مرض له فقاموا خلفه وأشار إليهم أن اجلسوا وقد
 أحاديث الإشارة في الصلاة لرد السلام قال في الليل وفي سناد حديث أبي هريرة هذا أبو غطفان قال ابن أبي داود هو رجل مجهول قال في آخر
 الحديث زيادة والصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يشير في الصلاة قال العراقي قلت وليس مجهول فقد روى عنه جماعة ووثقه النسائي
 وابن حبان وهو أبو غطفان المروى قبل اسمه سعيد هو علي فرض صحته ينبغي أن تحمل الإشارة المذكورة في الحديث على الإشارة لتغيير السلام
 والحاجة جمعاً بين الأدلة باب مسحه الحصى في الصلاة (عن أبي الخوص شبيب عن أهل المدينة) قال المنذري وقد تقدم أن أبا الخوص هذا
 لا يعرف اسمه وقد تكلم فيه يحيى بن معين وغيره انتهى (إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أي شرع فيها (فإن الوجهة فوجهه) أي تنزل عليه وتقبل
 إليه (فلا يمسح الحصى) أي الحجارة الصغيرة والتفريق بالحصى خرج من الغالب لكونه كان الغالب على فرش مساجدهم ولا فرق بينه وبين
 التراب والهيل على قول الجمهور ويدل على ذلك قوله في حديث معبيق بن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء
 الصلاة الدخول فيها فلا يكون منهيها عن مسحه الحصى إلا بعد دخوله ويحتمل أن المراد قبل الدخول حتى لا يشتغل عند إرادة الصلاة إلا بالدخول
 فيها قال العراقي والأول أظهر ويرجح حديث معبيق فإنه سأل عن مسحه الحصى في الصلاة دون مسحه عند القيام كما في رواية الترمذي
 قاله الشوكاني وقال الخطابي في المعالم يريد بمسحه الحصى تسويته ليسجد عليه وكان كثير من العلماء يكرهون ذلك وكان مالك بن أنس
 لا يرى به بأساً ويسوى في صلاته غير مرة انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه (عن معبيق) بالهملزة وباللقاف
 وأخره موحدة مصغره وإن إلى قاطمة الراسي حليف بني عبد شمس كان من السابقين الأولين (لا تمسح) أي الحصى (وأنت نصلي) جملة

فإن كنت لا بد فاعل فواحدة تسوية الحصاص باب الرجل يصلي مختصراً حتى يصلي عليه من الاختصار في الصلوة قال أبو داود يعني يضع يده على خصرته في باب الرجل يعتدل في الصلوة على عصا حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي نا أبي عن شيبان عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف قال قد مت الرقة فقال لي بعض أصحابي هل لك في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت غيبة قد فعنا إلى ابصنة قلت لصاحبي نبدء فنظر إلى دله فاذا عليه فلسوة لا طيبة ذات اذنين وليس خيراً واذا هو معتمد على عصا فصوله فقلنا بعداً سلمنا فقال حدثني أم فليس يثبت محض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسن وحمل الحجر اتخذ عموداً في مصلاة يعتمد عليه

حالية أي في حال الصلوة (فإن كنت لا بد فاعل) لأنك (فواحدة) بالنصب أي فافعل فعلة واحدة أو مرة واحدة لا زيدا منها قال الحافظ ويجوز الرفع فيكون التقدير فالجائز واحدة أو فيجب واحدة أو فمرة واحدة تنكف أو تجوز (تسوية الحصاص) أي لأجل تسوية الحصاص وحديث معقيب أخرجه الأئمة الستة باب الرجل يصلي مختصراً (فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلوة) قال النووي اختلف العلماء في معنى الاختصار الصحيح الذي عليه المحققون والأكثرون من أهل اللغة والغريب والمحدثين وبه قال أصحابنا في كتب المذهب أن المختصر هو الذي يصلي ويده على خصرته وقال الهرمزي قيل هو أن يأخذ بيده عصا يتوكأ عليها وقيل إن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وقيل هو أن يحذف فلا يمد قياها وركوعها وسجودها ودها والصحيح الأول قيل في عنه لأنه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لأن إبليس هبط من الجنة كذلك قيل لأنه فعل المذنبين انتهى (قال أبو داود يعني يضع يده على خصرته) هذا هو الصحيح في معنى الاختصار قال المنذري وأخرجه البخاري في مسلم والنسائي والنسائي وقد ترجم المؤلف أبو داود رحمه الله تعالى قبل باب التخصر الاقواء وأورد فيه حديث زياد بن صبيح الكنعاني قال صليت إلى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خصرته في الحديث وترجمه هنا باب الرجل يصلي مختصراً وأورد فيه حديث أبي هريرة ومقادير ترجمتين والحديثين واحد فلا دسري في الإعادة فائدة إلا أن يقال أن لفظ الحديث في معنى الاختصار كان محتملاً للمعاني منها أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وما كان هذا المعنى في الظاهر موافقاً للفظ أو مراد الباب بهذا اللفظ لكن ترجمه عند المؤلف غير هذا المعنى الظاهر لورود هذا الحديث بلفظ آخر الحديث يفسر بعضه بعضاً ولذا عقبه بقوله قال أبو داود يعني يضع يده على خصرته ولفظ البخاري في معنى الاختصار في الصلوة قال النوريشي فسر المختصر بوضع اليد على الخصرة وهو صمد اليهود والنصارى يفسر على هذا الوجه في شيء من كتب اللغة ولم اطلع عليه إلى الآن والحديث على هذا الوجه أخرجه البخاري ولعل بعض الرواة ظن أن المختصر يريد بمعنى الاختصار وهو وضع اليد على الخصرة وفي رواية أخرى له قد فعل أن يصلي الرجل مختصراً وكذا مراده مسلم والدارمي والترمذي والنسائي وفي رواية المؤلف في معنى الاختصار في الصلاة فبين أن المختصر هو الاختصار المختصراً الطيب رده هذه الرواية على مثل هذه الأئمة المحدثين بقوله لم يفسر المختصر بهذا الوجه في شيء من كتب اللغة لا وجه له لأن كتاب المجاز والكناية لم يتوقف على السماع بل على العلاقة المعتمدة وبيانه أن المختصر وسط الإنسان والنهي لما أورد عليه علم أن المراد النهي عن أمر يتعلق به لما انفقت الروايات على أن المراد وضع اليد على الخصرة وجب حملها عليه وهو من الكناية فإن نفى الذات اقوى من نفى الصفة ابتداء انتهى كلامه باب الرجل يعتدل في الصلوة على عصا (قد مت الرقة) بفتح الراء المهملة وفتح القاف المشددة ببلد بالشام (هل لك في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) أي هل لك رغبة في لقاءه (قلت غيبة) أي فقلت نعم لقاء غيبة (قد فعنا) أي ذهبنا (نبدء فنظر إلى دله) قال في القاموس الدل كالأهدى وهما من السكينة والوقار حسن المنظر (فاذا عليه فلسوة لا طيبة) أي لازقة بالراس ملصقة به (وبرس خز) قال ابن الأثير الخ زنياب تنسج من صوف وبرسيم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون وقال غيره الخراسم دابة ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها وقال المنذري أصله من وبر الأرنب ويسمى ذكره الخز وقيل إن الخز ضرب من ثياب البرسيم وقيل غير ذلك وأبرس كل ثوب رأسه منه لترك به من دراعة أو جبة أو غيره ويصح تحقيق لبس الخز في موضعه إن شاء الله تعالى (أعبر) أي كان لونه لون التراب (فقلنا) أي في اعتمادنا على العصا في الصلوة (لما أسن) أي كبر (وحمل الحجر) أي ضعف أو كثر الحجر (اتخذ عموداً في مصلاة يعتمد عليه) فيه جواز الاعتماد على العمود والعصا ونحوها لكن مقيداً بالعذر المذكور وهو الكبر وكثرة اللحم ويلحق بهما الضعف والمرض ونحوهما قال العلامة الشوكاني في النبيل وقد ذكر جماعة من العلماء أن من أختار في قيامه إلى أن يتكى على عصا أو على عكاز أو يستند إلى حائط أو يميل على أحد جانبيه جاز له ذلك وجزء جماعة من أصحاب الشافعي

باب النهي عن الكلام في الصلوة حدثنا محمد بن عيسى نا هُشَيْمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ كَانَ أَحَدُ نَائِكِيهِ الرَّجُلِ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَلْتُ وَقَوْمُوهُ قَائِمِينَ فَأَمْرًا بَابُ السَّكُوتِ
 وَتَهْنِئَةً عَنِ الْكَلَامِ بَابُ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَاةٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ
 عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ وَقَائِمًا

بِالزَّوْمِ وَعَدَمُ جَوَازِ الْقُعُودِ مَعَ امْكَانِ الْقِيَامِ مَعَ الْإِعْتِمَادِ مِنْهُمْ الْمَتَوَلَّى وَالْإِذْرَعِي وَكَذَا قَالَ بِالزَّوْمِ بِنِ قَدَامَةِ الْكُنْبَلِيِّ وَقَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ مِنْ أَصْحَابِ
 الشَّافِعِيِّ لَا يَلِيزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ الْقُعُودُ أَنْتَهَى مُلْخَصًا قُلْتُ قَدْ تَبَيَّنَ اعْتِمَادُ الصَّحَابَةِ رَضَوُا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِحُجَّتِهِمْ عَلَى الْعَصَا فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فَقَدْ رُئِيَ مَا لَكَ فِي
 الْمَوْطَأِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَعْبِ وَتَمِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ يَقُوهُ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ بِأَحَدِ عَشْرَةِ رُكْعَةٍ فَكَانَ الْقَارِي يَقْرَأُ بِأَلْفَيْنِ حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ
 عَلَى الْعَصَا مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ فَكُنَّا نَنْصَرِفُ فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ) بِضَمِّ الشَّيْبَةِ الْمُجْمَعَةِ وَفَتْحِ الْمَوْجِدِ مُصَغَّرًا
 (كَانَ أَحَدُ نَائِكِيهِ الرَّجُلِ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَحَدٌ نَاصِحًا حَبِيبَهُ بِحَاجَتِهِ فَتَرَلْتُ
 وَقَوْمُوهُ قَائِمِينَ أَيْ سَاكِنِينَ قَالَ فِي الْفِيلِ فِيهِ اِطْلَاقُ الْقُنُوتِ عَلَى السَّكُوتِ قَالَ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ فِي شَهْرِ التَّرْمِذِيِّ وَذَكَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَنَّ لَهُ عَشْرَةَ
 مَعَانٍ قَالَ وَقَدْ نَظَّمَهَا فِي بَيْتَيْنِ يَقُولُ ٥ وَلَفْظُ الْقُنُوتِ أَعْدَمُ مَعَانِيهِ تَحِيدٌ + مُزِيدٌ عَلَى عَشْرَةِ مَعَانِيهِ مَرْصُوبَةٌ + دُعَاءٌ خَشْوَعٌ وَالْعِبَادَةُ طَاعَةٌ
 أَقَامَتُهَا أَتْرَابُ الْعِبَادَةِ + سَكُوتُ صَلَاةٍ وَالْقِيَامُ وَطَوْلُهُ + كَذَلِكَ دَوَامُ الطَّاعَةِ الرَّاجِحُ الْفَيْهِي + وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ حَتَّى تَرَلْتَ قَالَ الْحَافِظُ
 ظَاهِرٌ فِي أَنَّ نَسْخَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ بَهَذَ الْآيَةُ فَيَقْتَضِي النَّسْخَ وَقَدْ بَالَدَ الْمَدِينَةُ لِأَنَّ الْآيَةَ مَدَنِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ فَيَشْكُلُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ
 ذَلِكَ وَقَدْ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ شَيْءٌ وَكَانَ رَجُوعُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْبَحْشَةِ ثُمَّ بَلَغَهُمْ أَنَّ الْمُنْشَرِكِينَ أَسْلَمُوا فَوَجَّعُوا
 إِلَى مَكَّةَ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَاسْتَدْرَكَهُمُ عَلَيْهِمْ فَرَجَعُوا إِلَيْهَا أَيْضًا فَكَانُوا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَضْعَافَ الْأُولَى وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَعَ الْغُرَبَاءِ
 وَاخْتَلَفَ فِي مَرَادِهِ بِقَوْلِهِ فَلَمْ يَرْجِعُوا هَلْ رَادُّ الرُّجُوعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَحُجَّ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ وَآخَرُونَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالُوا كَانَ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ بِمَكَّةَ
 وَحَلُّوهُ أَحَدُ بَيْتَيْ زَيْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُهُ لَمْ يَبْلُغَهُمُ النَّسْخُ وَقَالُوا إِنْ أَمِنَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَكْمُ ثُمَّ تَرَلْتَ الْآيَةَ بِوَفْقِهِ وَجَعَلَ آخَرُونَ إِلَى الْمَنْزِيهِ فَقَالُوا يَنْزِجُ حَدِيثُ ابْنِ
 مَسْعُودٍ بِأَنَّهُ حَكَى لَفْظَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِلَافِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَلَمْ يَحْكِهِ وَقَالَ آخَرُونَ أَمَّا إِنْ رَادُّ ابْنِ مَسْعُودٍ رَجُوعَهُ الثَّانِي وَقَدْ مَرَدَّ أَنَّهُ قَدْ مَدَّ لِلدُّبَّةِ
 وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَهَّزُ إِلَى بَدْرٍ وَفِي مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ السَّخْتِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ثَمَانِينَ رَجُلًا فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَفِي آخِرِهِ فَتَجَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَشَهِدَ بِدَرَاوِي السَّبْرِ ابْنِ السَّخْتِيِّ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ
 بِالْبَحْشَةِ لَمْ يَبْلُغَهُمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَهُمْ إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ رَجُلًا فَثَمَاتُ مِنْهُمْ رَجُلَانِ عَكْرٌ وَحَبَسَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَتَوَجَّهَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا فَشَهِدَ بِأَبْدَرِافَعِيِّ هَذَا كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَظَهَرَ أَنَّ اجْتِمَاعَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ رَجُوعِهِ كَانَ
 بِالْمَدِينَةِ وَإِلَى هَذَا الْجَمْعِ نَحْنُ الْخَطَابِيُّ وَلَمْ يَقِفْ مِنْ تَحْقِيقِ كَلَامِهِ عَلَى مُسْتَدْرَكَ وَيَقْوَى هَذَا الْجَمْعُ بِرِوَايَةِ كُنُتُومِ الْمُنْفَرَّةِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ فِي
 أَنَّ كَلَامَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ حَتَّى أَنَّ النَّاسَ قَوْلُهُ تَعَا وَقَوْمُوهُ قَائِمِينَ أَنْتَهَى (فَأَمْرًا بَابُ السَّكُوتِ وَتَهْنِئَةً عَنِ الْكَلَامِ) قَوْلُهُ وَتَهْنِئَةً
 عَنِ الْكَلَامِ لَيْسَ لِلْجَمَاعَةِ وَأَمَّا زَادَةُ الْمُؤَلَّفِ وَمُسْلِمٌ وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْءِ لَيْسَ نَهْيًا عَنْ صَدِّهِ أَذْوَكَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْجِ إِلَى قَوْلِهِ
 وَتَهْنِئَةً عَنِ الْكَلَامِ وَاجْتِيبَ بَانَ دَلِيلُهُ عَلَى صَدِّهِ دَلَالَةُ التَّرَامِ وَمِنْ ثَمَّ وَقَدْ خَلَفَ فَلَعَلَّهُ ذَكَرَ كَوْنَهُ أَصْحَابَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ الْكَلَامِ
 فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْحَافِظُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ عَالَمٍ بِالْمُتَحَرِّمِ عَامِدٌ لِغَيْرِ مَصْلَحَتِهَا وَأَوْتَقَادُ مُسْلِمٍ مُبْطِلٌ لَهَا وَاخْتِلَافُ السَّاهِي وَالْجَاهِلِ
 فَلَا يَبْطُلُهَا الْقَلِيلُ مِنْهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَابْطُلَ الْكُتُفِيَّةُ مَطْلَقًا وَاخْتَلَفُوا فِي أَشْيَاءٍ أَيْضًا كُنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَتَعَلُّمِ صَلَاةِ الصَّلَاةِ
 لِسُوءِ دَخْلٍ عَلَى أَمَامِهِ أَوْلَا تَقَادُ مُسْلِمٌ لَثَلَا يَقُمْ فِي مَهَلِكَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ عَلَى أَمَامِهِ أَوْ سَبِيحٍ مِنْ مَرْبِهِ أَوْ رَدِّ السَّلَامِ أَوْ أَجَابَ دُعَاةَ أَحَدٍ وَاللَّهُ بِهِ أَوَّكِرُ
 عَلَى الْكَلَامِ وَتَقَرَّبَ بِقُرْبَةٍ كَأَعْتَقَتْ عَبْدِي اللَّهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ خِلَافٌ عَمَلٌ بِسَطِّهِ كَتَبَ الْقَفَّةُ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ الْفَرْقُ بَيْنَ قَلِيلٍ
 الْفَعْلُ لِلْعَامِدِ فَلَا يَبْطُلُ وَبَيْنَ قَلِيلٍ الْكَلَامِ أَنَّ الْفَعْلَ لَا تَحْلُو مِنْهُ الصَّلَاةُ غَالِبًا لِمَصْلَحَتِهَا وَتَحْلُو مِنَ الْكَلَامِ الْإِجْنَبِيُّ غَالِبًا لِمَطَرَدِ أَنْتَهَى
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالتَّشَاطُفُ بَابُ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ (قَالَ حَدَّثْتُ) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ لِي حَدَّثَ النَّاسَ
 مِنَ الصَّحَابَةِ (صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ) أَيْ قَائِمًا قَالَ التَّوَوُّيُّ مَعْنَاهُ أَنَّ ثَوَابَ الْقَاعِدِ فِيهَا نِصْفُ ثَوَابِ الْقَائِمِ فَيَنْقُصُ مِنْ

فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِسًا فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ عَمْرٍو قُلْتُ حُلْتُ نَتْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتَ صَلَاةُ
الرَّجُلِ قَاعِدًا نَصْفُ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ تَصَلِّي قَاعِدًا قَالِ ابْنَ أَجَلٍ وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ حُلْتُ نَتْتُ مَسْدُودًا يُجِيبُ عَنْ حُسَيْنِ الْمُحَلِّمِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا فَقَالَ صَلَاتُهُ قَاعِدًا
أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا وَصَلَاتُهُ قَاعِدًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا وَصَلَاتُهُ نَائِمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا

صَحَّحَهَا وَنَقَصَهَا أَجْرَهَا قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى صَلَاةِ النَّفْلِ قَاعِدًا مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ فَهَذَا نِصْفُ ثَوَابِ الْقَائِمِ وَأَمَّا إِذَا صَلَّيْتَ النَّفْلَ قَاعِدًا
لِجُرْمَةٍ عَنِ الْقِيَامِ فَلَا يَنْقُصُ ثَوَابُهُ بَلْ يَكُونُ كَثَوَابَهُ قَائِمًا وَأَمَّا الْفَرَضُ فَإِنَّ الصَّلَاةَ قَاعِدًا مَعَ قَدْرَتِهِ عَلَى الْقِيَامِ لَا يَصِيرُ فَلَا يَكُونُ فِيهِ ثَوَابٌ بَلْ يَأْتِيهِ
قَالَ صَاحِبَانَا وَإِنْ اسْتَحْلَاهُ كَفَرَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُتَدِينِ كَمَا أَلَا اسْتَحْلَاهُ الزَّوَالُ وَالرَّيَا وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَرَمَاتِ الشَّائِعَةِ التَّحْرِيمِ وَإِنْ صَلَّيْتَ الْفَرَضَ قَاعِدًا لِحُرْمَةٍ
عَنِ الْقِيَامِ أَوْ مَضْطَجًّا لِحُرْمَةٍ عَنِ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فَثَوَابُهُ كَثَوَابُهُ قَائِمًا لَا يَنْقُصُ بِاتِّفَاقٍ أَصْحَابَنَا فَيَتَعَيَّنُ حُلُّ الْحَدِيثِ فِي تَضْيِيفِ الثَّوَابِ عَلَى مَنْ صَلَّيَ
النَّفْلَ قَاعِدًا مَعَ قَدْرَتِهِ عَلَى الْقِيَامِ هَذَا تَفْصِيلٌ مِنْ هَبْنَاهُ وَبِهِ قَالَ الْجَهْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَحَكَاهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ عَنْ جَرَّاءٍ مِنْهُ الثَّوْرِيُّ
وَابْنُ الْمَاجَشُونِ وَحَكَاهُ عَنْ الْبَاقِي مِنْ أُمَّةٍ لِلْمَالِكِيَّةِ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَلَى الْمُصَلِّ فِي بَيْتَةِ لَعْنَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ لَعْنَةٍ أَوْ لَغْوٍ عَنِ الرَّجُلِ قَالَ وَحَلَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى مَنْ لَهُ عَذْرٌ خِصْرٌ
فِي الْقُعُودِ فِي الْفَرَضِ وَالنَّفْلِ وَيَكُنُّهُ الْقِيَامُ بِمَشَقَّةٍ أَنْتَهَى (فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ) أَيْ بِالتَّحْبِيبِ وَفِي رِوَايَةٍ مُسَلَّمٌ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ قَالَ عَلَى
الْقَارِي لَوْ لِي تَوَجُّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ هُنَاكَ مَا نَمُّ مِنْ أَنْ يَحْضُرَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفُتِلَ هَذَا أَلَا يَسْمَى خِلَافًا لَدَبِ عِنْدَ طَائِفَةٍ الْعَرَبِ لَعْنَهُمْ تَكْفِيرًا بِمَا تَلَفَهُمْ
(وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ) قَالَ النَّوَوِيُّ هُوَ عَذْرٌ أَصْحَابَنَا مِنْ خِصَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَتْ نَافِلَتُهُ قَاعِدًا مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ كَنَافِلَتِهِ قَائِمًا
تَشْرِيْفًا لَهُ كَمَا خَصَّ بِأَشْيَاءَ مَعْرُوفَةٍ فِي كِتَابِ أَصْحَابَنَا وَغَيْرِهِمْ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ مَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّقَهُ مَشَقَّةً مِنَ الْقِيَامِ بِحُجْمِ النَّاسِ
وَلَسْنَ فَمَا كَانَ أَجْرُهُ نَافِلَةً بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنْ لَعْنَةٍ لَهُ هَذَا كَلَامُهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ غَيْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَعْدُورًا فَثَوَابُهُ أَيْضًا كَامِلٌ وَإِنْ
كَانَ قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ فَلَيْسَ هُوَ كَالْعَذْرَاءِ وَلَا يَبْقَى فِيهِ تَخْصِيسٌ فَلَا يَحْسُنُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ وَاطَّلَعَ هَذَا الْقَوْلُ وَالصَّوَابُ قَالَ
أَصْحَابُنَا أَنَّ نَافِلَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ فَثَوَابُهُ كَثَوَابُهُ قَائِمًا وَهُوَ مِنَ الْخِصَالِ أَعْلَمُ أَنْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسَلَّمٌ
وَالشَّيْخُ (أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ) ذَكَرَ الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْغَالِبُ فَلَا مَقْرُومَ لَهُ بَلْ الرَّجُلُ وَالْمَرْءُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ (وَصَلَاتُهُ قَاعِدًا
عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا) قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا هُوَ فِي التَّطَوُّعِ دُونَ الْفَرَضِ لِأَنَّ الْفَرَضَ لَا يَجُوزُ لِلْمُصَلِّ قَاعِدًا وَالْمُصَلِّ يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
جَوَازٌ لَمْ يَكُنْ لَشَيْءٍ مِنَ الْأَجْرِ ثَبَاتٌ (وَصَلَاتُهُ نَائِمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ لَا أَعْلَمُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ إِلَّا فِي
هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا أَحْفَظُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ رَخَصَ فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ نَائِمًا كَمَا رَخَصَ فِيهَا قَاعِدًا فَإِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الرُّوَاةِ أَدْرَجَهُ فِي الْحَدِيثِ وَقَاسَهُ عَلَى صَلَاةِ الْقَاعِدِ وَأَعْتَبَرُ بِصَلَاةِ الْمَرِيضِ نَائِمًا إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقُعُودِ فَإِنَّ التَّطَوُّعَ مَضْطَجًّا
لِلْقَادِرِ عَلَى الْقُعُودِ جَائِزٌ كَمَا يَجُوزُ لِلْمَسَافِرِ أَنْ تَطْوَعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَمَا مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَصَلِّيَ مَضْطَجًّا كَمَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصَلِّيَ قَاعِدًا لِأَنَّ
الْقُعُودَ شَكْلًا مِنْ أَشْكَالِ الصَّلَاةِ وَلَيْسَ بِالْمَضْطَجِّ فِي شَيْءٍ مِنْ أَشْكَالِ الصَّلَاةِ أَنْتَهَى وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَنْ صَلَّيَ نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ
فَلَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ لِقَوْلِهِمْ يَجْعَلُونَ أَنَّ النَّافِلَةَ لَا يَصِلُهَا الْقَادِرُ عَلَى الْقِيَامِ أَيْمَاءُ قَالَ وَأَمَّا دَخْلُ الْوَهْمِ عَلَى نَاقِلِ الْحَدِيثِ وَتَغَقُّبُ ذَلِكَ الْعِرَاقِي
فَقَالَ مَا فِي الْخَطَّابِيِّ وَابْنِ بَطَالٍ لِلْخِلَافِ فِي صِحَّةِ التَّطَوُّعِ مَضْطَجًّا لِلْقَادِرِ فَرُدُّوهُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيَّةِ وَجِهَيْنِ الْأَصَحَّ مِنْهُمَا الصَّحَّةُ
وَعِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ حَكَاهَا الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي الْأَكْمَالِ أَحَدُهَا الْجَوَازُ مطلقًا فِي الْأَضْطِرِّ وَالْإِخْتِيَارُ لِلصَّحِيحِ وَالْمَرِيضِ وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ
بِإِسْنَادٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ جَوَازَهُ فَكَيْفَ يَدْعِي مَعَ هَذَا الْخِلَافِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ الْإِتِّفَاقِ أَهْ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَصَلِّيَ التَّطَوُّعَ نَائِمًا
مَعَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ أَوِ الْقُعُودِ فَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى جَوَازِهِ وَأَجْرُهُ نِصْفُ الْقَاعِدِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلُ
لِثَبُوتِهِ فِي السُّنَنِ أَنْتَهَى قُلْتُ مِنْ ذَهَبَ إِلَى الْجَوَازِ هُوَ الْحَقُّ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ قَالَ فِي الْبَيْلِ وَاخْتَلَفَ شَرَاهُ الْحَدِيثُ فِي الْحَدِيثِ
هَلْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى التَّطَوُّعِ أَوْ عَلَى الْفَرَضِ فِي حَقِّ غَيْرِ الْقَادِرِ فَحَمَلَهُ الْخَطَّابِيُّ عَلَى الثَّنَائِي وَهُوَ مَحْمُولٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَرِيضَ الْمَقْرُوفَ الَّذِي نَاقِلُ بَيِّنَاتٍ عَلَيْهِ مِنَ
الْقُعُودِ وَالْمَضْطَجِّ لَا يَكْتَبُ لَهُ جَمِيعُ الْأَجْرِ لَا نِصْفَهُ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ لِاخْتِلَافِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَا يَقَالُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الشَّيْءِ لَكَ نِصْفُ أَجْرِ الْقَادِرِ عَلَيْهِ
بَلْ لَا تَأْتِي الثَّابِتَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَعَةِ اللَّهِ وَحَبْسِهِ عَنْ عَمَلِهِ بِمَرَضٍ وَغَيْرِهِ يَكْتَبُ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ أَهْ وَحَمَلَهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ

سألت عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة في ركعة قالت المفصل قال قلت فكان يصلي قاعدا قالت
حين خطبته الناس بأب كيف اجلس في التشهد حدثنا مسدد بن راشد بن المفضل عن عاصم بن كليب عن ابيه
عن وائل بن حجر قال قلت لأبي عبد الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأستقبل القبلة فكبر ثم يديه حتى خاذتا بأذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد ان يركع رفعهما أمثل ذلك قال ثم
جلس فأقرن رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذ اليسرى وحدهم فقه الايمن على فخذ اليمين ثم مضى
ثنتين وحلق حلقة ورأيت يقول هكذا وحلق بشرا الاكمام والوسطى وأشار بالسبابة من ثمانية عبد الله بن مسleme
قبله يدل على جواز الركوع من قيام من قرء قاعدا ويحرم بين الحديثين بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل مرة كذا ومرة كذا قال المنذري وأخرج مسلم والشيخ
وابن ماجه (قالت المفصل) أي قالت عائشة نعم يقرأ في ركعة السورة من المفصل وهو من في الآخر القرآن على الصحيح وسعى مفصلا لكثرة الفصل
بين سورة بالسبابة على الصحيح (حين خطبه الناس) قال الهروي في تفسيره يقال حطم فلان اهله إذا كبر في مكانه لما حمله من امور هي ثقلا لا اعتناء
بمصارح صبره شيئا محطوما والحط كسر الشيء اليأس ذكره النووي بأب كيف اجلس في التشهد (ثم جلس فأقرن رجله اليسرى) أي وجلس
على باطنها ونصب اليمين (وحلق) بصيغة الماضي مشددة الدال بعد الواو والعاطفة (مرفقة) بكسر الميم وفتح الفاء ويعكس (الايمن على فخذ اليمين)
قبل اصل الحد المنع والفضل بين الشديتين ومنه سمي لما هي حد داله والمعنى فصل بين مرفقة وجنبه ومنه ان يمتصفا في حال استعلاهما على
الفخذ كذا قاله الطبري وقال المظهر أي رقم مرفقة عن فخذ وجعل عظم مرفقة كانه راس وتد فجعله مشددا الدال من الحد وقال لا يشترط ويحتل
ان يكون وحد من فوعامضا الى المرفق على الابتداء وقوله على فخذ الخبر والحكمة حال وان يكون منصوبا عطفا على مفعول وضع أي وضع يده
اليسرى على فخذ اليسرى ووضع حد مرفقة اليمين على فخذ اليمين نقله ميرك وكتب تحته وفيه نظر لعل وجه النظر ان وضع حد المرفق لا يثبت عن
احد من العلماء ولا دلالة على ما قاله على ما قبل في حديث صححه البيهقي وهو انه عليه السلام جعل مرفقة اليمين على فخذ اليمين كما لا يخفى كذا في
المرواة وقال ابن رسلان يرق طرف مرفقة من جهة العضد عن فخذ حتى يكون مرفقا عنه كما يرتفع الوتد عن الارض ويضم طرفه الذي
من جهة الكف على طرف فخذ اليمين انتهى (وقبض ثنتين) أي الخصر والبصر من اصابع اليمين (وحلق) بنشد يد اليمين (حلقة) بسكون اللام
وتفتح الحاء خذها ما يصعبه الوسطى كحلقة (ورأيت) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) أي يفعل (وحلق بشرا) أي ابن المفضل (وأشار بالسبابة)
قال العلماء خصت السبابة بالاشارة لانصافها بينا يخط القلب فتحرى بها سبب حضوره قال في السبل وموضع الاشارة عند قوله لا اله الا الله لما
راه البيهقي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم بنوى بالاشارة التوحيد والاحلاص فيه فيكون جامعا في التوحيد بين الفعل والقول والاعتقاد
ولذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالاصبعين وقال **أَجِدُ أَحَدًا** لمن رآه يشير باصبعيه انتهى قال الامام الخطابي في معالم السنن في
هذا الحديث اثبات الاشارة بالسبابة وكان بعض اهل العراق لا يرى الاشارة بالسبابة وفيه اثبات الخلق بالاكمام والوسطى وكان بعض اهل
المدينة لا يرى الخلق وقال يقبض اصابعه الثلاث ويشير بالسبابة وكان بعضهم يرى ان يحلق قبضه اغمته الوسطى بين عقد الاكمام
وانما السنة ان يحلق برؤس لانامل من الاكمام والوسطى حتى يكون كحلقة المستديرة لا يفضل من جوانبها شيء انتهى وأعلم انه قد ورد في
وضع اليمين على الفخذ حال التشهد هيات أحداها الخلق كما في حديث الباب والثانية ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلوة وضع يده اليمين على ركبتة اليمين وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة قال الحافظ في التلخيص
صورهما ان يجعل الاكمام معتزلة تحت المسبحة والثالثة قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة كما في حديث ابن عمر عن مسلم بلفظ كان إذا
جلس في الصلوة وضع كفه اليمين على فخذ اليمين وقبض اصابعه كلها وأشار باصبعه التي في الاكمام ووضع كفه اليسرى على فخذ اليسرى
والاربعة ما أخرجه مسلم من حديث ابن الزبير بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمين على فخذ اليمين ويده اليسرى
على فخذ اليسرى وأشار باصبعه السبابة ووضع ايمامه على اصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبتة والخاصة وضع اليد اليمين على الفخذ وغير
قبض والاشارة بالسبابة وقد أخرجه مسلم في آية اخرى عن ابن الزبير يدل على ذلك لانه اقتصر فيها على مجرد الوضع والاشارة وكان ذلك أخرجه عن
ابن عمر ما يدل على ذلك وكان ذلك أخرجه المؤلف والترمذي من حديث أبي حنيفة بن زكريا القعنس اللهم الا ان تحمل الرواية التي لم يذكر فيها القبض

عن الزبير بن عدي عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة افتش رجله اليسرى حتى اسود ظهر قدمه ياب من ذكر التورك في الرابعة حدثنا احمد بن حنبل نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد نا عبد الحميد يعني ابن جعفر ومنا مسدد نا يحيى نا عبد الحميد يعني ابن جعفر حدثني محمد بن عمرو وعن ابي حميد الساعدي قال سمعته في عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد قال اخبرني محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة قال ابو حميد نا اعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فاعرض فذكر الحديث قال ويقتصر اصابعه رجله اذا سجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى فيقع عليها ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك فذكر الحديث قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم اخر رجله اليسرى وقعد متوركا على شقه الايسر نا احمد قالوا صدقت هكذا كان يصلي لم يذكر في حديثنا الجالس في الثنتين كيف جلس حدثنا عيسى بن ابراهيم المصري نا ابن وهب عن الليث

التفصيل لمن كور في حديث ابي حميد قاله الحافظ (عن ابراهيم بن يزيد النخعي فقيه اهل الكوفة واورده المزي هذه الرواية في الاطراف في كتاب المراسيل من رواية ابي داود وقال في ترجمة ابراهيم بن يزيد حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلوة افتش رجله اليسرى وتقدم وترجمته عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه انتهى كلام المزي (حتى اسود) من السواد اي من كثرة ملاسة الارض او نحوها واعلم ان هذه الرواية الخمسة اي من قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة الى اخر قوله حدثنا هناد بن السرى ليست في رواية اللؤلؤي ولان الميزكرها المندري في مختصره ولم توجه عافة النسج وانما وجدت في نسخة واحدة صحيحة وذكرها المزي في الاطراف وقال العيني في شرح البخاري في باب بيان سنة الجالس في التشهد وذكر من اخر حديث عبد الله بن عمر هناد بن السرى ما نصه اخرجه ابو داود ايضا في الصلوة عن القعنبى وعن عبد الله بن معاذ وعن عثمان ابن ابي شيبة وعن هناد بن السرى واخرجه النسابة عن قتيبة عن الليث وعن الربيع بن سليمان انتهى كلامه ياب من ذكر التورك في الرابعة (في عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في محضر عشرة يعني بين عشرة وخمسة (قالوا فاعرض) بضم الفاء اي اذ كنت اعلم فاعرض في النهاية يقال عرضت عليه امر كذا او عرضت له الشئ اظهرته وابرزته اليه اعرض بالكسر لا غير اي بين علمك بصلواته عليه السلام ان كنت صادقا فيما نذ عيه لنوافقك ان حفظناه والا استغفناه (ويقتصر) بالحاء المعجمة (اصابعه) اي يثنيها ويبيها فيوجهها الى القبلة في النهاية اي يبيها فينصها ويخرج موضع المفاصل ويثنيها الى باطن الرجل يعني حينئذ قال واصل الفتحة الكسر منه قيل للتعاقب فتخرج منها اذا انحطت كسرت جناحها قال ابن حجر المكي والمراد ههنا نصها مع الاعتماد على بطونها وجعل رؤسها القبلة لخبر الصحيحين امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وانشاء بيدك الى النقرة واليدين والركبتين والاطراف القدمين وخبر البخاري انه عليه السلام سجد واستقبل باطراف اصابعه رجله القبلة ومن لازمها الاستقبال ببطونها والاعتماد عليها كذا في المراقبة (ويرفع) اي راسه مكبرا (ويثني) بفتح الياء الاولى اي يعطف (حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم) اي في عقبها التسليم (اخر) اي اخرجه (رجله اليسرى) اي من تحت مقعدته الى اليمين (متوركا على شقه الايسر) اي مفضيا بوركه اليسرى الى الارض غير قاعد على رجله قال الطبري التورك ان يجلس الرجل على وركه اي جانب البيت ويخرج رجله من تحته (قالوا) اي عشرة من الصحابة (صدقت) اي فيما قلت (هكذا كان) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم يذكر) اي احمد بن حنبل ومسدد (في الثنتين) اي في الركعتين الاوليين (كيف جلس) والمعنى ان احمد بن حنبل ومسدد لم يبيناه في روايتهم كيفية الجالس في الركعتين الاوليين واما غيرهما فقد صرح في حديث ابي حميد هذا بانه صلى الله عليه وسلم جلس في الاوليين مفترشا وفي حديث ابي حميد حجة قوية صريحة على ان المسنون في الجالس في التشهد الاول الافتراش وفي الجالس في الاخير التورك وهو مذهب الشافعي وهو الحق عندى والله تعالى اعلم قال النووي اختلف العلماء في ان الافضل في الجالس في التشهدين التورك ام الافتراش فيذهب مالك وطائفة تفضيل التورك فيها ومن ذهب الى حنيفة وطائفة تفضيل الافتراش فيها ومن ذهب الشافعي رحمه الله وطائفة يفتش في الاول ويتورك في الاخير حديث ابي حميد الساعدي ورفقته في صحيح البخاري وهو صريح في الفرق بين التشهدين قال الشافعي رحمه الله تتحا والاحاديث الواردة بتورك او افتراش مطلقة لم يبين فيها انه في التشهدين او احدهما وقد بينه ابو حميد ورفقته ووصفوا الافتراش في الاول والتورك في الاخير وهذا مبين فوجب حمل ذلك المحمل عليه والله اعلم انتهى وقد قيل في حكمة المخايرة بينهما انه اقرب الى عدم اشتباهه عد الركعات ولان الاول تعقبيه حركة بخلاف الثاني ولان المسبوق اذ رآه علمه قد راس سبق به واستدل به

عن يزيد بن محمد القرشي ويزيد بن ابى حبيب عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء انه كان جالساً مع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر ابا قتادة قال فاذا اجلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى فاذا اجلس في الركعة الاخيرة قدّم رجله اليسرى وجلس على مقعدته حدثنا قتيبة نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو العامري قال كنت في مجلس بهذا الحديث قال فيه فاذا اقعّد في الركعتين فعكّد على بطن قدّمه اليسرى ونصب اليمنى فاذا كانت الرابعة افصى يورك اليمنى الى الارض اخرجه قدّمه من ناحية واحدة حدثنا علي بن الحسين بن ابراهيم نا ابو بدر نا زهير نا ابو خيثمة نا الحسن بن الحسن نا عيسى بن عبد الله بن مالك عن عباس او عياش بن سهرل الساعدي انه كان في مجلس فيه ابوه فذكر فيه قال فسيّد فانتصب على كفيه وركبته وصدور قدّمه وهو جالس فتورّك ونصب قدّمه الاخرى ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورّك ثم عاد فركم الركعة الاخرى فذكر كذلك ثم جلس بعد الركعتين حتى اذا هو اراد ان ينهض للقيام قام بتكبير ثم ركع الركعتين الاخرين فلما اسلم سلم عن يمينه وعن شماله قال بوداود ولم يذكر في حديثه ما ذكر عبد الحميد في التورّك والرفع اذا قام من ركنين

الشافعي ايضا على ان تشهد الصبح كالشهاد الاخير من غيره لعموم قوله حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم واختلف فيه قولان والمشهور عنه اختصاص التورّك بالصلاة التي فيها تشهدان قال المنذري واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابو حنيفة (بهذا الحديث) الى المدكور (ولم يذكر) اي عيسى بن ابراهيم المصري (ابا قتادة) كما ذكره احمد بن حنبل ومسلم في روايتهم المدكور حيث قال الامير ابو قتادة (فاذا اجلس في الركعتين) اي الاوليين (جلس على رجله اليسرى) زاد البخاري ونصب اليمنى (فاذا اجلس في الركعة الاخيرة قدّم رجله اليسرى) اي اخرجها من تحت مقعدته الى جانب اليمين في هذا الحديث حجة قوية للشافعي ومن قال بقوله في ان هيئة الجالس في التشهد الاول غير هيئة الجالس في الاخير واعلم ان الحنفية ومن وافقهم حملوا هذا الحديث على العذر على بيان الجواز وهو حمل بخارج الى دليل وذكرنا في اثبات مذهبه وهو الاقتراش في التشهدين احاديث لا يثبت بها مطلوبهم منها حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرش رجله وينصب اليمنى وحديث وائل صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقعّد وتشهد فرش رجله اليسرى اخرجه سعيد بن منصور وحديث المسيب صلاته انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جلست فاجلس على فخذك اليسرى اخرجه احمد وابوداود وحديث ابن عمر انه قال من سنة الصلاة ان تضع رجلك اليسرى وتنصب اليمنى ثم اده النسائي ولا يخفى على الفطن المنصف ان هذه الاحاديث وامثالها بعضها لا يدل على مذهبه صريحاً بل يحتمل وغيره وما كان منها لا يصح لا يدل على كونه في جميع القعدات على ما هو المدعى والحق انه لم يوجد حديث يدل صريحاً على استئان الجالس على الرجل اليسرى في القعدة الاخيرة وحديث ابى حميد مفصل فليحمل المذهب على المفصل والله تعالى اعلم (فاذا اقعّد في الركعتين) اي الاوليين (افصى يورك اليمنى الى الارض) اي مس بما لان من الورك الارض قال الجوهري افصى يده الى الارض اذا مسها بطن راحته (واخرجه قدّمه من ناحية واحدة) وهي ناحية اليمنى والحديث يدل على استئان التورّك في القعدة الثانية وايضاً يدل على نوع اخر من التورّك وهو اخراج القدمين من ناحية واحدة لكن الحديث ضعيف وقال في المراجعة اطلاق الاخراج على اليمنى تغليب لان المخرج حقيقة هو اليسرى لا غير (فسجد فانتصب) اي امر ترفع او اعتمد (وهو جالس فتورّك ونصب قدّمه الاخرى) قد نفذ هذه الرواية في باب افتتاح الصلاة بلفظ وهو ساجد ثم كبر فجلس فتورّك ونصب قدّمه الاخرى وهذه الرواية المتقدمة هي الصحيحة ومعنى هذه الرواية تخالف رواية عبد الحميد في صفة الجالس فانها ظاهرة في الاقتراش بين السجدين وفي بعض الروايات فاعتدل على عقبيه وصدور قدّمه قال البخاري فان لم يحل على التعذر دفروا رواية عبد الحميد امرجه (ثم جلس بعد الركعتين) اي الاوليين (حتى اذا هو اراد ان ينهض للقيام قام بتكبير) هذا يخالف في الظاهر رواية عبد الحميد حيث قال ثم اذا قام من الركعتين كبر ورف يديه كما كبر عند افتتاح الصلاة قال الحافظ ويمكن الجمع بينهما بان التشبيه واقم على صفة التكبير لا على محله ويكون معنى قوله اذا قام اي اراد القيام او شرع فيه (قال بوداود ولم يذكر) اي عيسى بن عبد الله (في حديثه ما ذكر عبد الحميد في التورّك والرفع اذا قام من ركنين) حاصله ان عبد الحميد ذكر التورّك في التشهد ورفع اليدين حين القيام من الركعتين الاوليين لم يذكرهما عيسى

حدثنا أحمد بن حنبل فاعبد الملك بن عمر فأخبرني فليكن أخبرني عباس بن سهل قال قال جهم أبو حميد وأبو أسيد وسهل بن سعد
 وحميد بن مسعدة فذكر هذا الحديث لم يذكروا الرفق إذا قام من ثنتين ولا الجلووس قال حتى فرغ ثم جلس فافتش برجله اليسرى
 وأقبل بصدر اليمنى على قبلته باب التشهد محل ثنا مسدد زاذيحي عن سليمان الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
 مسعود قال كنا إذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله قبل عبادته السلام على فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن إذا جلس أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(فذكر هذا الحديث) قد تقدم الحديث في باب افتتاح الصلاة مطولا (ثم جلس فافتش برجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته) قد أخبر به
 القائلون بالافتش في التشهد الأخير وأجيب بأن هذه الجلسة التي ذكرت هيئة لها في هذا الحديث هي جلسة التشهد الأول بدليل الرواية
 المتقدمة فإنه وصف هيئة الجلوس الأول بهذه الصفة ثم ذكر بعد هيئة الجلوس الآخر وقد تقدم الكلام في هذه المسألة بالتشهد
 (قلنا السلام على الله قبل عبادته) أي قبل للسلام على عبادته وهو ظرف قلنا قال مبرك كن واقع في أصل سماعنا في المشكاة وفي صحيح البخاري بفتح
 القاف وسكون الموحدة ووقع في بعض النسخ منها بكسر القاف وفتح الموحدة ويؤيده ما وقع في رواية البخاري بلفظ السلام على الله من
 عبادته والسلام على الله بمعنى الاعتراف بسلامته تعالى من كل نقص فعلى فيه بمعنى اللام (السلام على فلان وفلان) في رواية البخاري السلام
 على جبرئيل وميكائيل للسلام على فلان وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الأعمش عن ابن ماجة يعنون الملائكة وفي بعض الروايات
 فتعد من الملائكة ما شاء الله (لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام) قال البيضاوي ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم نكر التسليم على الله تعالى
 وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فإن كل سلامة ورحمة له ومنه وهو ما كرها ومحطها وأما التور بشتى وجه انتهى عن السلام على الله لأنه
 المراجع إليه بالمسائل المنتهية عن المعاني المذكورة فكيف يدعى له وهو المدعو على الحالات وقال الخطابي الماردان الله هو والسلام لا تقولوا السلام
 على الله فإن السلام منه بدء وإليه يعود ومرجع الأمر في ضافته إليه أنه ذو السلام من كل لفة وعيب ويحتمل أن يكون مرجعاً إلى حفظ العبد فيما
 يطلبه من السلامة من الآفات والمهلكات في الفتح (ولكن إذا جلس أحدكم فليقل) استدلال به على وجوب التشهد خلافاً لمن لم يقل بكماله
 وأجاب بعض المأكية بأن التسليم في الركوع والسجود مندوب وقد وقع الأمر به في قوله صلى الله عليه وسلم لما نزلت فسمي باسم ربك العظيم أجابوا
 في ركوعهم الحديث فذلك التشهد وأجاب الكرماني بأن الأمر حقيقته الوجوب فيحمل عليه إلا إذا دل دليل على خلافه ولولا الإجماع على عدم
 وجوب التسليم في الركوع والسجود لحملناه على الوجوب انتهى وفي دعوى هذا الإجماع نظر فإن أحد يقول بوجوبه ويقول بوجوب التشهد
 الأول أيضاً وقد جاء عن ابن مسعود التصريح بفرضية التشهد وذلك فيما رواه الدارقطني وغيره بأسناد صحيح من طريق علقمة عن ابن مسعود
 كنا لا ندرى ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) أي دون غيره قيل التحية تفعلة من الحياة بمعنى الأحياء والتبعية وقيل التحية
 الملك سمي بها لأن الملك سبب تجية مخصوصة كقولهم أبيت العن واسلم وانعم (والصلوات) قبل المارد الخمس وما هو أهم من ذلك من الفرائض
 والنوافل في كل شريعة وقيل المارد العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل المارد الرحمة وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات الصدقات المألية (والطيبات) أي ما طاب من الكلام وحسن أن يشي به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يجيئون به
 وقيل لطيبات ذكرايه وقيل لا تقول الصالحة كالدعاء والثناء وقيل الأعمال الصالحة وهو أهم قال القاضي يحتمل أن يكون الصلوات والطيبات معطوفتين
 على التحيات ويحتمل أن يكون الصلوات مبتدأة وخبرها محذوف والطيبات معطوفة عليها والواو الأولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها والثانية
 لعطف المفرد على الجملة انتهى (السلام عليك) قيل معناها اسم السلام أي اسم الله عليك فإنه من أسمائه تعالى أنه المسلم لعبادة من الآفات وقال الزهري
 السلام بمعنى التسليم ومن سلم الله عليه من الآفات كلها وقيل السلامة من الآفات كلها عليك قال النووي يجوز فيه وفيما بعده أي السلام من اللام
 واثباتها والآيات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين انتهى قال الخطابي يقيم في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف
 ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم فإن قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع كونه منهياً عنه في الصلاة فأجواب أن
 ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ورحمته الله) أي إحسانه وهي لغة عطف وميل نفساً في غايته التفضل والإحسان والإنعام أو إرادة ذلك
 والاستحالة ذلك على الله تعالى إريد بها غايته التي هي صفة فعل وصفة ذات قاله في المراجعة (وبركاته) وهو اسم لكل خير فأعني منه تعالى

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عبد الله فحمله التثهد في الصلوة فذكر كونه حياء حديث الا عمنش اذا قلت هذا او قضيت هذا
فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقوم وان شئت ان تقعد فاقعد حدثنا نصر بن علي حذثني ابي ناسعة عن ابي بشر
سمعت جابر بن عبد الله بن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التثهد في النجيات لله الصلوات الطيبات السلام عليها النجيات
ورحمته الله وبركاته قال قال ابن عمر دت فيها وبركاته السلام عليها وعلى عباد الله الصالحين اللهم ان الله قال ابن عمر دت
فيها ورحمة لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله حدثنا عمر بن عون انا ابو عوانة عن قتادة عن انا احمد بن حنبل نا يحيى بن
سعيد نا هشام عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صلى بنا ابو موسى الاشعري فلما جلس في آخر
صلاته قال رجل من القوم اقرت الصلوة بالبر والرحمة فلما انقضى ابو موسى قبل على القوم فقال اليكم القائل كلمة كن او كن قال فامر
القوم قال اليكم القائل كلمة كن او كن قال فامر القوم قال فلما رآه حطان انت قلنا قال ما قلنا ولقد رهبنا ان يتكلم بها فقال
له رجل من القوم ان قلنا وما اردت بها الا الخير فقال ابو موسى ما تعلمون كيف تقولون في صلواتكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطبنا فحلمنا وبينا لنا سنتنا وعلمنا صلواتنا فقال اذ صليتم فاقبموا صغوفو فكم ليوم مكرم احدكم فاذكروا فكم ليوم
(اذا قلت هذا او قضيت هذا الخ) قال الخطابي في المعالم قد اختلفوا في هذا الكلام هل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم من قول بن مسعود فان صح
مر فوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيه دلالة على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التثهد غير واجبة وقوله عليه السلام قد قضيت صلاتك
يريد معظم الصلوة من القرآن والذكر والتفويض والرفق وانما بقي عليه الخروج منها بالسلام وكفى عن التسليم بالقيام اذا كان القيام تاما يقيم عقب
السلام ولا يجوز ان يقوم بغير تسليم لانه تبطل صلواته لقوله عليه السلام تحريم التكبير وتحليلها التسليم قال المنذري واخرجه النسائي مختصرا
وقال ابو بكر الخطيب قوله فاذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك وما بعد الى اخر الحديث ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو قول بن مسعود
ادرج في الحديث وقد بينه شبابة بن سوار في روايته عن زهير بن زهير بن معوية وفصل كلام ابن مسعود من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن الحسين بن ابي الحسين مفصلا مبينا انتهى قال ابو الحسن السدي في شرح شرح الخبئة واما قول الخطابي في المعالم
اختلفوا في هل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم من قول بن مسعود فاراد به اختلاف الرواة في وصله وفصله لا اختلاف في حفظه فافهم متفقون
على انها مدرجة كن اقاله العراقي انتهى (قال ابن عمر دت فيها وبركاته) ثبتت زيادة بركاته في الصحيحين وغيرهما مرفوعة (زدت فيها ورحمة لا شريك له)
هذه الزيادة ايضا ثبتت في حديث ابي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ وفي حديث ابن عمر عند الارقطي الا ان سنده
ضعيف (حطان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء (الرقاشي) بمفتوحة وخفة قاف وشين مجة نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس وهي
قبيلة من بني ببيعة (اقرت) من القرار اي ثبتت واديمت قال النووي معناه قرنت بهما واقوت معهما وصار الجحيم مأمورا به (بالبر) بالكسر الخبير
والفضل (والزكاة) اي الطهارة من الذنوب والاثام ومنه قوله تعالى وتزكوا بها اي تطهروا بها كان في الصحاح المجهرى (فلما انقضى) اي انصرف
من الصلوة (فامر القوم) بفهم الراء وتشديد الميم قال الحافظ ابن الاثير اي سكتوا ولم يجيبوا يقال له فهو مكرم ويروي فامر بالزاي وتخفيف الميم
وهو بمعناه لان الازم الامساك عن الطعام والكلام انتهى كلامه ايضا قال النووي في شرح مسلم هو بفهم الراء وتشديد الميم اي سكتوا (لقد رهبنا) ان
تتكلم (هو بفهم المشناة في اوله واسكان الموحدة بعد هاءى تبتكئ بها وتوحنى قال الاصمعي يقال بكعت الرجل بكعا اذا استقبلته بما يكره (واقبموا
صغوفكم) امر باقامة الصغوف وهو ما مور به باجاء الامة والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتتميم الاول فالاول منها والفرص فيها (ثم ليوم مكرم احدكم)
فيه الامر بالجماعة في المكتوبات واخلاف في ذلك ولكن اختلفوا في انه امر نداء ام ايجاب على ربعة مذهب فالراجح عند الشافعي رحمه الله تعالى
وعند اكثر اصحابه انها فرض كفاية اذا فعله من يحصل به اظهار هذا الشعار سقط الحرج من الباقي وان تركوه كلهم اثموا كلهم
وقالت طائفة من اصحابه هي سنة وقال ابن خزيمة هي فرض عين لكن ليست بشرط فمن تركها وصلى متفردا لم يثم وصحت صلاته وقال البعض
اهل الظاهر هي شرط لصحة الصلوة (فاذكروا فكم ليوم مكرم) فيه امر لما مور به بان يكون تكبير عقب تكبير الامام وينضم من مسئلتين احدهما انه لا يكبر
قبله ولا معه بل بعده فالو شرع المأموم في تكبيرة الاحرام ناويا لا اقتداء بالامام وقد بقي للامام منها حرف لم يصح احرام المأموم بلا خلاف لانه
نوى الاقتداء بمن لم يصح اماما بل بمن سيصير اماما اذا فرغ من التكبير والثانية انه يستحب كون تكبيرة المأموم عقب تكبيرة الامام ولا يتاخر

واذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين **يُحِبُّكُمْ اللَّهُ** واذكروا لكم واواكموا قال الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك وإذا قال سمع الله من حمدة فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فإن الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله من حمدة واذكروا وسجدوا واُسجدوا وإفان الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك بتلك فإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول حمد ثم ان يقول التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لم يقل حمد وبركاته ولا قال واشهد قال وان محمدا حل ثلثا عامهم من النضرنا المعظم قال سمعت ابا ذر يقول ان عن ابي غلاب **يُحِبُّكُمْ اللَّهُ** عن خطان بن عبد الله الرقاشي بهذا الحديث زاد فاذا قرأوا فأنصتوا وقال في التشهد بعد تشهد ان لا اله الا الله زاد وحده لا شريك له قال ابو داود قوله وانصتوا ليس محفوظ لم يحمى به الا سليمان التيمي في هذا الحديث

فانما خرجا زواته كمال فضيلة تحييل التكبير قاله النووي (واذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) فيه دلالة ظاهرة لما قاله بعض علماء الشافعية وغيرهم ان تأمين المأموم يكون مع تأمين الامام لا بعده فاذا قال الامام ولا الضالين قال الامام والمأموم معا آمين وتاولوا قوله صلى الله عليه وسلم لا من الامام فامتنوا لو امتناه اذ اراد التأمين ليجمع بينه وبين هذا الحديث وهو يريد التأمين في آخر قوله ولا الضالين فيجب امرادته تأمينه وتأمينكم معا وفي امين لغتان اللد والقصر المداخلة والمير خفيفة فيهما ومعناه استيرقا للنوع (يحبكم الله) بالحاء المهملة من احب هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها يا محبكم يحبكم الله هكذا في رواية مسلم قال النووي اي يستحب دعاءكم وهذا احت عظيم على التأمين فيبتاكد الاهتمام (فتلك بتلك) معناه اجعلوا تكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه وكذلك ركوعكم من الركوع يكون بعد ركعه ومعنى تلك بتلك ان اللحظة التي سبقكم الامام بها في تقديمه الى الركوع تنبئ لكم بتأخيركم في الركوع بعد ركعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار قد ركعكم كقد ركعوه وقال بمثله في السجود وقال الخطابي فيه وجهان احدهما ان يكون ذلك مردودا الى قوله واذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يحبكم الله يريد ان كلمة آمين يستجاب بها الدعاء الذي تضمنته السورة والآية كانه قال فتلك الدعوة منضمة بتلك الكلمة ومعلقة بها والاخر ان يكون ذلك معطوفا على ما يليه من الكلام واذكروا لكم واواكموا يريد ان صلواتكم معلقة بصلوة امامكم فاتبعوه وانتموا به ولا تختلقوا عليه فتلك انما تصح وتثبت بتلك (واذا قال سمع الله من حمدة فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم) قال النووي فيه دلالة لما قاله اصحابنا وغيرهم انه يستحب للامام الجهر بقوله سمع الله من حمدة وحيد عن يسمعه فيقولون وفيه دلالة لمذهب من يقول لا يزيد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول معه سمع الله من حمدة ومذهبنا انه يجمع بينهما الامام والمأموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما ارأيتموني اصلي ومعنى سمع الله من حمدة اي اجاب دعاء من حمدة ومعنى يسمع الله لكم يستجيب دعاءكم قوله ربنا لك الحمد هكذا هو هنا بلا واو وفي غير هذا الموضع ربنا ولك الحمد وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بانبات الواو وحذفها وكلاهما جاءت به روايات كثيرة والمختار انه على وجه الجواز وان الامرين جائز ان لا يترجم احدهما على الآخر (فليكن من أول قول حمدكم ان يقول التحيات) استدلال جماعة بهذا اعلى انه يقول في أول جلوسه التحيات ولا يقول بسم الله وليس هذا الاستدلال بواحد لانه قال فليكن من أول ولم يقل فليكن أول قاله النووي والله اعلم (زاد فاذا قرأوا فأنصتوا) واعلم ان هذه الزيادة وهي قوله واذا قرأوا فأنصتوا ما اختلف الحفاظ في صحته فروي البيهقي في السنن الكبرى عن ابي داود السجستاني ان هذه اللفظة ليست بحفوفة وكذلك راعه عن يحيى بن معين وابي حاتم الرازي والدارقطني والحافظ ابي علي النيسابوري شيخ الحاكم ابي عبد الله قال البيهقي قال ابو علي الحافظ هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع اصحاب فتادة واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لها لا سيما ولم يروها مسندة في صحيحه والله اعلم انتهى كلامه وقال الزيلعي روى هذا من حديث ابي موسى ومن حديث ابي هريرة في حديث ابي موسى روى مسلم في صحيحه في باب القراءة والركوع والسجود والشهادة فقال وحد ثنا ابو غسان المسهري ثنا معاذ بن هشام ثنا ابي حنيفة وثنا مسند ابي ابراهيم ثنا جرير عن سليمان التيمي عن فتادة بهذا الاسناد مثله يعني حديث فتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث اذكروا الامام فكبروا قال مسلم وفي حديث جرير عن سليمان عن فتادة من الزيادة واذا قرأوا

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطائفة عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنا التشهد كما يُعَلِّمُنا القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واشتهر أن لا اله الا الله واشتهر أن محمد رسول الله حدثنا محمد بن داود بن سفيان نا يحيى بن حسان نا سليمان بن موسى ابوداود نا جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب حدثني خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب اما بعد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان في وسط الصلاة او حين انقضاءها فأكبوا وقبلوا التسليم فقولوا التحيات الطيبات والصلوات والملك لله نرسلمو اعن اليمين نرسلمو اعلى قاريكم وعلى انفسكم قال ابوداود سليمان بن موسى كوفي الاصل كان بدمشقي قال ابوداود ودلت هذه الصحيفة على ان الحسن سمع من سمرة

عل

فاصنوا ثم قال قال بواسطي يعني صاحب مسلم قال ابو بكر بن اخت ابى النصر في هذا الحديث اى طعن فيه فقال مسلم تريد احفظ من سليمان التميمي فقال له ابو بكر فحدث ابى هريرة يعني اذا قرأنا فنصنوا فقال مسلم هو عندي صحيح فقال لم تضعه ههنا فقال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجتمعوا عليه انتهى كلام مسلم قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وقد تقدم الكلام على قوله واذا قرأنا فنصنوا في باب الامام يصلي من فعود في الجزء الرابع (يعلمنا التشهد) سمي باسم جزئه الشريف كما هو القاعلة عند البلغاء في تسمية الكل باسم البعض (كما يعلمنا القرآن) فيه دلالة على اهتمامه واشارة الى وجوبه (وكان يقول التحيات المباركات) اى لنا ميات (الصلوات الطيبات لله) قال بعض العلماء ومن جملة ما يرجح تشهدها بن مسعود نا واوالعطف تقتضي المعايير فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف ما اذا سقطت فان ما عد اللفظ الاول يكون صفة له فيكون جملة واحدة في الثناء والاو لا بلغة وحذف واوالعطف ولو كان جائزا لكن التقدير خلاف الظاهر لان المعنى صحيح بدون تقديرها (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الطبري يجوز فيه وفيما بعده اعنى (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) حذف اللام وثباته والاثبات افضل وهو الموجود في رواية الصحيحين قلت بل في الصحيح السمت (واشتهر ان لا اله الا الله واشتهر ان محمد رسول الله) اتفق ابن عباس ههنا اللفظ اذ في سائر التشهدات الواردة عن عمر بن مسعود وجابر وابى موسى وعبد الله بن الزبير كلها بلفظ واشتهر ان محمد عبدة ورسوله واما قول الرافي المنقول انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في تشهده واشتهر انى رسول الله فمره وروايته لا اصل له قاله على القارى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فقولوا التحيات) قال النووى

جمع تحية وهي المالك قبل البقاء وقيل العظة وقيل الحياة وانما قيل التحيات بالجمع لان ملوك العرب كان كل واحد منهم يحببه اصحابه بتحية مخصوصة فقبل جميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحسن لذلك حقيقة والمباركات والزكيات في حديث عمر بن الخطاب عنه معنى واحد والبركة كثرة الخير وقيل للماء وكان الزكوة اصلها التماء (والطيبات) اى الكلمات الطيبات (والصلوات) هي الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والضرع وقيل الرحمة اى الله المتفضل بها (نرسلمو) فقبل معناه التعويد بالله والتحصين به سبحانه وتعالى فان السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره الله عليكم حفيظ وكيل كما يقال لله معك اى بالحفظ والمعونة واللفظ وقيل معناه السلامة والنجاة لكم ويكون مصداقاً للزكاة واللذ اذا كما قال الله تعالى فسلامك من اصحاب اليمين اما السلام الذى في آخر الصلاة وهو سلام التحليل فاختلف العلماء فيه فمنهم من جوز الامر فيه هكذا ويقولون الالف واللام افضل ومنهم من اوجب الالف واللام لانه لم ينقل الا بالالف واللام ولا نه تقدم ذكره في التشهد فينبغي ان يعيد بالالف واللام ليعود التعريف الى سابق كلامه كما يقول جاء في رجل فأكملت الرجل انتهى (قال ابوداود ودلت هذه الصحيفة على ان الحسن سمع من سمرة)

وفي سنن ابى داود في باب اتخاذ المساجد في الدور عن سمرة بن جندب انه كتب الى بنييه اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتى فثبتت انه كان عند بناء سمرة صحيفة من سمرة وانهم جمعوا ما كتب اليهم سمرة فصارت هذه المكاتيب عندهم بمنزلة الصحيفة والكتاب واما قول المؤلف دلت هذه الصحيفة فوجه دلالتها وتعلقها بالباب ان هذا اللفظ الذى رواه سليمان بن سمرة عن ابيه بقوله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ من الفاظ الصحيفة التى املاها سمرة ورواها عنه ولما رواه سليمان بن سمرة عن ابيه سليمان بن سمرة كما صح سمع من ابيه من هذه الصحيفة وغيرها من سمرة لان كلامهما اى سليمان بن سمرة وكان الحسن برئيس من الطبقة الثالثة فدل ذلك ان الحسن سمع من سمرة كما ان سليمان بن سمرة سمع من ابيه سمرة لانها من الطبقة الثالثة فلما سمع سليمان

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد حدثنا حفص بن عمر بن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن أبي الهيثم عن كعب بن جحزة قال قلنا أو قالوا
 يا رسول الله أمرتنا أن نصلي عليك وأن نُسَلِّمَ عليك فأما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قلوا اللهم صل على محمد
 من أبيه سمة قلنا نعم إن يكون الحسن سمع منه وإن أباد أو دمن القائلين بأن الحسن البصري ثبت سماعه من سمة وإن كان عند بعضهم
 أنه لم يسمعه منه الحديث الحقيقة وما عد ذلك فصحيحة يروى بها عن سمة من غير سماع منه ويدل على ذلك ما قاله الإمام الترمذي في
 جامعته في باب ما جاء في الصلاة الوسطى أنها العصر حدثنا عبد الله بن سبيد عن قتادة عن الحسن بن سمة عن سمة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال في الصلاة الوسطى صلاة العصر قال أبو عيسى قال محمد بن علي بن عبد الله حديث الحسن بن سمة عن سمة حسن وقد سمع منه وقال
 أيضا في هذا الباب قال محمد بن علي بن سماع الحسن بن سمة صحيح وأحضره من الحديث يعني حديث الحقيقة وفي الترمذي أيضا في باب
 اختلاف المواشي بغير إذن الرباب حدثنا أبو سمية يحيى بن خلف حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن سمة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم على ما شية فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه الحديث هذا حديث حسن غريب صحيح قال علي بن المدني سماع
 الحسن بن سمة صحيح وقد تكلم بعض أهل الحديث في رواية الحسن بن سمة وقالوا إنما يحدث عن صحيفة سمة انتهى لكن قال الحافظ
 ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن البصري بعد نقل كلام المؤلف لم يظهر لي وجه الدلالة بعد والله أعلم كذا في غاية المقصود
 شرح سنن أبي داود باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الشاء من الله
 تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من العباد طلب إفضاء الرحمة الشاملة بخير الدنيا والآخرة من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وقد أمر الله
 المؤمنين به وقد أجمعوا على أنه للوجوب فرى واجبة في الجملة فليل يجب كما جرى ذكره وقيل الواجب الذي به يسقط المأثم هو الأيتان بها
 مرة كالشهادة بنوته صلى الله عليه وسلم وما عد ذلك فهو مندوب كذا في اللغات وقال في المرافعة أعلم أن العلماء اختلفوا في الأمر
 في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما هل هو للندب أو للوجوب ثم هل الصلاة عليه فرض عين أو فرض كفاية ثم
 هل تتكرر كلما سمع ذكره أم لا وإذا تكرر هل تنفذ في المجلس أم لا فذهب الشافعي إلى أن الصلاة في الفعدة الأخيرة فرض وأجبروا
 على أنها سنة والمختار عندنا للوجوب والتداخل انتهى والكلام في هذه المسئلة طويل وقد أجادوا وحسنوا وطال الشئ العلامة الخفاجي
 في نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض والإمام ابن القيم في جلاء الأفهام (عن كعب بن جحزة) بضم العين وسكون الجيم (فقد عرفناه)
 يعني بما تقدم في أحاديث التشهد وهو السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهو يدل على تأخير مشروعية الصلاة عن التشهد
 (فكيف نصلي عليك) فيه أنه يندب لمن اشكل عليه كيفية ما فهم جملة أن يسأل عنه من له به علم (قلوا اللهم صل) استدلال بذلك
 على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وإلى ذلك ذهب عمر وابنه عبد الله وابن مسعود وجابر بن زيد والشعبي ومحمد
 ابن كعب القرظي وأبو جعفر الباقر والشافعي وأحمد بن حنبل والسنخ وابن المواز واختاره القاضي أبو بكر بن العربي وذهب الجمهور إلى العلم
 بالوجوب منه مالك وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والأوزاعي وآخرون قال الطبري والطحاوي أنه أجمع المتقدمون والمتأخرون
 على عدم الوجوب قال الشوكاني ودعوى الإجماع من الدعوى الباطلة لما عرفت من نسبة القول بالوجوب إلى جماعة من الصحابة
 والتابعين والفقهاء ولكنه لا يتم الاستدلال على وجوب الصلاة بعد التشهد بما في حديث الباب من الأمر بها وبما في سائر أحاديث
 الباب لأن غايتها الأمر بطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقتضي الوجوب في الجملة فيحصل الامتنال بإيقاع فرد منها آخر الصلاة
 فليس فيها زيادة على ما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولكنه يمكن الاستدلال لوجوب الصلاة في الصلاة بما
 أخرجه ابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني من حديث أبي مسعود بن زيادة كيف نصلي عليك
 إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا وفي رواية كيف نصلي عليك في صلاتنا غاية هذه الزيادة أن يتعين بها محل الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم وهو مطلق الصلاة وليس فيها ما يعين محل النزاع وهو ينافي ما بعد التشهد الأخير ويمكن الاعتدال عن القول بالوجوب
 بأن الأمر المذكور في الأحاديث تعليل كيفية وهي لا تقيد بالوجوب فإنه لا يشك من له ذوق أن من قال لغيرة إذا أعطيتك درهما
 فكيف أعطيتك إياها أسرا أم جبر فقال له أعطيتك سرا كان ذلك أمرا بالكيفية التي هي السرية لا أمرا بالاعطاء وتبادر هذا المعنى لغة وشرعا

صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد
مجيد حدثنا الفقيه عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجهول عن محمد بن عبد الله بن زيد وعبد الله بن زيد هو الذي أرى
الزكاة بالصلاة أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال تانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له
أبشير بن سعد أقرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه
لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فذكر معنى حديث كعب بن عجرة زاد في آخره في الغلابة إنك حميد مجيد حدثنا أحمد
ابن يوسف نازك بن محمد بن اسحق بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عتبة بن عمر وهذا الخبر قال
تولوا الله صل على محمد النبي الأتي وعلى آل محمد حدثنا موسى بن اسمعيل نا حبان بن يسار الكلابي حدثني أبو مظهر فعبيل الله
ابن طلحة بن عبيد الله بن كز بن حدثني محمد بن علي الهاشمي عن العجم عن أبي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستره

دالة على حجم كالأولواي يا من اجتمعت له الاسماء الحسنه ويؤيده قول الحسن البصري اللهم تجتهد الدعاء وقول النضر بن شمير من قال اللهم
فقد سأل الله بحميم اسمائه وقول أبي رجا الميم ههنا في التبعة وتسعون اسماءه تعا (صل على محمد) هو علم منقول من اسم مفعول لمضعف سمي
به بالهامن الله لجد عبد المطلب لجد اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقول كما أخرجه البخاري في تاريخه
وتشقق له من اسمه لجلاله وذن والعرش محمود وهذا محمد وهو أشهر اسمائه لان الله جمع له من المحامد وصفات الحمد ما لم يحصه لغيرة
ومن ثم كان بيده لواء الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذي يجده فيه الاولون والآخرين والهمم من محامد الحمد حين يسجد بين يدي
ربه للشفاعة العظمى في فصل القضاء التي هي المقام المحمود ما لم يفتح به عليه قبل ذلك وسميت امته المحمداون كمد هم على السراء والضراء
وأما الحمد فليس به غير قط وأما محمد فكان ذلك قبل وان ظهوره وبعد مد أناس عناقمهم الى رجائها غفلة عن ان الله اعلم حيث يجعل سألته
فسموا ابنهم محمد احتي بلغوا خمسة عشر نفسا هذا وقد قال بعض العلماء ان زيادة وارحم محمد وال محمد كما رحمت على إبراهيم كما يقول
بعض الناس ويربما يقولون ترجمت بالنساء لم يرد بل غير صحيح اذ لا يقال رحمت عليه ولان الترحم فيه معنى التكلف والتضخم فلا يحسن
اطلاقه على الله تعالى وقال النووي هي يد عزلا اصل لها ووافقه العلماء بعدة (وازواجه وذريته) بضم المجهة قال ابن حجر ويحيى نكسها من الزرع
اي الخلق وسقطت الهنرة وقبل غير ذلك وهي نسل الانسان من ذكر وانثى وعند ابي حنيفة وغيره لا يدخل فيه اولاد البنات الاولاد
بناته عليه السلام لانهم ينسبون اليه في الكفاءة وغيرهم هنا اولاد فاطمة رضي الله عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهم لم يعقب
وبعضهم انقطع عقبه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم النسائي وابن ماجه (عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال تانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال لشوكاني في النبيل الحديث أخرجه ايضا ابوداود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم وصححه
والبيهقي وصححه وزاد النبي الا في بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابوداود بعد قوله كما باركت على آل إبراهيم لفظ في العالمين في الباب
عن كعب بن عجرة عند الجماعة وعن علي عند النسائي وعن أبي هريرة عند أبي داود وعن طلحة بن عبيد الله عند النسائي بلفظ اللهم صل على محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
وال محمد في الموضعين ولم يقل فيها وآل إبراهيم وعن أبي سعيد عند البخاري والنسائي وابن ماجه بلفظ قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وعن بريدة عند احمد بلفظ اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد وفيه ابوداود والاعني نعيم وهو ضعيف جدا
وعن زيد بن خزيمة عند احمد والنسائي بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعن أبي حميد عند الشيخين وعن ربيع بن ثابت
وجابر وابن عباس عند المستغفر في الدعوات قال النووي في شرح المذهب ينبغي ان تجمع ما في الاحاديث الصحيحة فتقول اللهم صل
على محمد النبي الا في وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال العراقي بقي عليه ما في الاحاديث الصحيحة الفاظ
اخر وهي خمسة يجمعها قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الا في وعلى آل محمد وأزواجه امهات المؤمنين وذريته

ان يكتمال بالمكيا الى الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امرأت المؤمنات وذريته
 واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد باب ما يقول بعد التشهد حدثنا احمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم
 نا الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني حماد بن ابى عاصم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتكؤ بآله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
 المسيح الدجال حدثنا وهب بن بقية انا عمر بن يوسف نا ابي حمزة نا محمد بن عبد الله بن طاووس نا ابيه عن طاووس

واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 وعلى اهل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وهذه الزيادات التي ذكرها العراقي تامة في احاديث الباب التي ذكرها ابن تيمية في المنتقى وقد
 وردت زيادات غير هذه في احاديث اخر عن علي وابن مسعود وغيرهما ولكن في ما قال انتهى قال المنذرى اخرج مسلم والترمذي والنسائي
 وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الاخي وعلى آل محمد نكلامه (يا مكيا) بكسر الميم وهو ما يكال به وفيه دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا
 من غيرها واوفر ثوابا (اهل البيت) الاشهر فيه النصب على الاختصاص ويحذف ابداله من ضمير علينا (فليقل اللهم صل على محمد) قال الاسنوي
 قد اشتهر زيادة سيدنا قبل محمد عند اكثر المصلين وفي كون ذلك افضل نظر قد روي عن ابن عبد السلام انه جعله من باب سلوك الادب وهو
 مبني على ان سلوك طريق الادب احب من الامتنال ويؤيده حديث ابى بكر حين امره صلى الله عليه وسلم ان يثبث مكانه فلم يمتثل وقال ما كان لابن
 ابى قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك امتناع علي حواسم النبي صلى الله عليه وسلم من الصحيفة في صلح الحديبية بعد
 امره بذلك وقال لا محاسن ابدا وكلا الحديثين في الصحيح فقريرة صلى الله عليه وسلم لهما على الامتناع من امتثال الامر تادبا مشعرا بلوحيته والحدث
 استدلل به القائلون بان الزوجات من الال والقائلون ان الذرية من الال وهو ادل دليل على ذلك لذكر الال فيه في اوميينا والحدث سكت
 عنه ابوداود والمنذرى وهو من طريق ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عن الجهم عن ابى هريرة عنده صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فيه على
 ابى جعفر اخرجه النسائي من طريق عمرو بن عاصم عن حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن ابى جعفر عن محمد بن الحنفية عن
 ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ حديث ابى هريرة وقد اختلف فيه على ابى جعفر عن حبان بن يسار باب ما يقول بعد التشهد
 (اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر) فيه تعيين محل هذه الاستعاذة بعد التشهد الاخير وهو مقيد وحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن
 بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر الحديث مطلق فيحمل عليه وهو يريد ما ذهب اليه ابن خزم
 من وجوبها في التشهد الاول وما ورد من الال للمصل بالدعاء بما شاء بعد التشهد يكون بعد هذه الاستعاذة لقوله اذا فرغ (فليتكؤ بآله)
 استدلل بهن الامر على وجوب الاستعاذة وقد ذهب الى ذلك بعض الظاهريين وفي السبل والحديث دليل على وجوب الاستعاذة مما ذكر
 وهو من هذا الظاهر وباب حرم منعه ويجب عنده ايضا في التشهد الاول علامته باطلاق اللفظ المتفق عليه وامر طاووس ابنه باعادة الصلوة
 لما لم يستعن فيها فانه يقول بالوجوب وبطلان الصلاة من تركها والجهر جعلوه على الدب انتهى (من عذاب جهنم) قد مر فانه اشد وابقي بدل
 باعادة الجاهل ومن عذاب القبر) فيه رد على المنكرين لذلك من المعتزلة والحادديث في الباب متواترة (ومن فتنة المحيا والممات) قال ابن دقيق العباد
 فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتنائ بالدين والشهوات والجهالات واعظمها والحياء ذبا لله امر الحائمة عند الموت وفتنة
 الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اصبغت اليه لقر بها منه ويكون المراد على هذا بفتنة المحيا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر
 وقد صح انهم يفتنون في قبورهم وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء من زوال الصبر وبقية الممات السؤال في القبر مع الحيرة كذا في الفتحة
 (ومن شر المسيح الدجال) قال ابوداود في السنن مثقال الدجال ومخفف عيسى ونقل العزري عن خلف بن عامر ان المسيح بالتشديد والتخفيف
 واحد ويقال للدجال ويقال لعيسى وانه لافرق بينهما قال الجوهري في الصحاح من قاله بالتخفيف فلم يسمه الارض ومن قاله بالتشديد
 فلكونه مسموح العين قال الحافظ وحكي عن بعضهم بالحاء المعجمة في الدجال ونسب قائله الى التخصيف قال في القاموس والمسيح عيسى بن
 مريم صلوات الله عليه وبركته كذا في النبيل وفي السبل واما عيسى فقيل له المسيح لانه خرج من بطن امه مسموحا بالدهن وقيل لان
 ذكره باسمه وقيل لانه ما كان يسمى ذاعا هة الامرى وذكر صاحب القاموس انه جمع في وجه تسميته بذلك خمسين قولنا قال المنذرى

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات حدثنا عبد الله بن عمر وابو معمر نا عبد الوارث نا الحسين المصنف عن عبد الله بن بريدة عن حنظلة بن عمار عن ابي الحسن بن ادم عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا هو برجل قد قصص صلاته وهو يشهد وهو يقول اللهم اني اسئلك يا الله الاخذ الصلوة الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم قال فقال قد غفر له قد غفر له ثلاثا يا ابا اخفاء التشهد حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا يونس يعني ابن بكير عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله قال من السنة ان يخفي التشهد باب الاشتراك في التشهد حدثنا الفقيه عن مالك عن مسلم بن ابي مريم عن علي بن عبد الرحمن المصنف قال رايت عبد الله بن عمر وانا اعيت بالخصا في الصلاة فلما انصرف هاتني وقال صدق كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه يصنع فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع قال اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه كلها وانشأ يا صبيحة التي تلي لابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرزناي نا عبد الواحد بن زياد نا عثمان بن حكيم نا عمار بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه اليمنى وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وانشأ يا صبيحة وانا عبد الواحد نا ابراهيم نا ابراهيم نا الحسن المصنف نا نجاح واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (اللهم اني) بفتح اليا وسكونها (من عذاب القبر) ومنه شدة الضخمة ووحشة الوحدة قال ابن حجر الموقر ابلغ الرد على المخنث في انكارهم له ومباغتهم في الخط على اهل السنة في اتباعهم له حتى وقم سني انه صلى على معتزلي فقال في دعائه اللهم اذق عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به ويبالغ في نفيه وينطوي مثبته (من فتنة الدجال) اي ابتلاؤه وامتحانه (ان تغفر لي) اي تستر لي (انك انت الغفور الرحيم) فامخفة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزخرفة عن الناس وفي الثاني طلب ادخال الجنة مع الابرار وهذا هو الفوز العظيم والتعظيم المقيم نفعنا الله بفضله الكريم (فقال) اي النبي صلى الله عليه وآله قال لمنذري اخرجني الشيا يا اخفاء التشهد (عن عبد الله قال من السنة ان يخفي التشهد) قال الطبري اذا قال الصلوة في من السنة كذا والسنة كذا فهو في الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من هبل الجهور من المحدثين والفقهاء وجعله بعضهم موقوفا وليس بشئ وقيل معنى سن كذا انما هو معنى قال وفعل وقرب الحديث اخرج الترمذي وقال حسن ورواه الحاكم والمستدر ورواه صحيح على شرط الشيخين باب الاشتراك في التشهد (وانا اعيت) الواو الحالية اي العب (وقبض اصابعه كلها) والحديث فيه دليل على قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة وفي رواية لمسلم عن عبد الله بن عمر اذا جلس في الصلوة وضع يده على ركبته ورفع اصبعه اليمنى التي تلي لابهام فدعاها ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها وظاهر هذه الرواية عدم القبض لشئ من الاصابع الا ان تحمل الرواية التي لم يرد فيها القبض على الروايات التي فيها القبض حمل المطلق على المقيد ويمكن ان يقال ان قوله ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها مشعر بقبض اليمنى ولكنه اشعار فيه خفاء على انه يمكن ان يكون توصيف اليسرى بانها مبسوطة ناظر الى رفع اصبع اليمنى للدعاء فيعيد انه لم يرفع اصبع اليسرى للدعاء والله اعلم ذكره الشوكاني (واشار يا صبيحة التي تلي لابهام) وهي السبابة قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي (اذا قعد في الصلاة) ولفظ مسلم في صحيحه من حديث ابن الزبير انه صلى الله عليه وآله كان يجلس قد بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى واختار هذه الصفة ابو القاسم الحنفي في مصنفه ولعله صلى الله عليه وآله كان يفعل هذا تارة وقد وقع الخلاف في الجلوس للتشهد الاخير هل هو واجب ام لا فقال بالوجوب عمر بن الخطاب وابو مسعود ومن الائمة ابو حنيفة والشافعي وقال علي بن ابي طالب ومن الفقهاء الثوري والزهري ومالك انه غير واجب استدلالا لولون بملازمة صلى الله عليه وآله وسلم ولا اخرون بانه صلى الله عليه وآله لم يعلمه المسيء ومجرد الملازمة لا تنقيد الوجوب قال الشوكاني هذا هو الظاهر لاسيما مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث المسيء بعد ان علمه فاذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك ولا يتوهم ان ما دل على وجوب التسليم دل على وجوب جلوس التشهد لانه لا ملازمة بينهما (الاشارة بالسبابة) اي المسبحة حين الجلوس وقد ورد في وضع اليمنى على الفخذ حال التشهد هيئات

عن ابن جبرئيل عن زياد عن محمد بن محمد بن عمار بن عبد الله عن عبد الله بن الزبير انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يثبته
 باصبعه اذا دعاه ولا يجركها قال ابن جبرئيل وزادهم بن دينار قال خبرني عامر عن ابيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 الاول ما اخرجته المؤلف من حديث وائل في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جعل حمد فقه الايمن على فخذه اليمني ثم قبض ثنتين من
 اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه فرائيته يحركها يد عونها والناحية ما اخرجته مسلم من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبتة اليمنى وعقد ثلاثه وخمسين وأشار بالسبابة والثالثة قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة
 كما في حديث ابن عمر الرابعة ما اخرجته مسلم والمؤلف من حديث ابن الزبير بلقط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يدعو وضع يده
 اليمنى على فخذه اليمني ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار باصبعه الوسطى وباقم كفه اليسرى ركبتة
 والناحية وضع اليد اليمنى على الفخذ من غير قبض والاشارة بالسبابة وقد اخرج مسلم رواية اخرى عن ابن الزبير نزل على ذلك لا يقتصر
 فيها على مجرد الوضع والاشارة وتقدمت هذه الرواية ولكن اخرج المؤلف والترمذي من حديث ابن جبرئيل دون ذكر القبض اللهم الا ان
 يحل الرواية التي لم يذكر فيها القبض على الروايات التي فيها القبض كما تقدم ببيانها انما وقد جعل الحافظ ابن القيم في زاد المعاد الروايات المذكورة
 كلها واحدة قال فان من قال قبض اصابعه الثلاث اربعة ان الوسطى كانت مضمومة ولم تكن منشورة كالسبابة ومن قال قبض ثنتين
 اراد ان الوسطى لم تكن مقبوضة مع البنصر بل انحصرت بالبنصر متساويتان في القبض دون الوسطى وقد صرح بذلك من قال وعقد
 ثلاثا وخمسين فان الوسطى في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البنصر انتهى قلت ما قاله الحافظ ابن القيم ليس هو
 والصحيح ما قال الرازي ان الاخبار في ذلك بها جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصنع هكذا مرة هكذا انتهى وقال الطبري للفقهاء في
 كيفية عقد هاهنا ان يعقد النخصر والبنصر الوسطى ويرسل المسبحة ويضم الاكمام الى اصل المسبحة وهو عقد ثلاثة وخمسين
 والثاني ان يضم الاكمام الى الوسطى المقبوضة كالفقبض ثلاثا وعشرين فان ابن الزبير كما ذكرنا لا يشرف وهذا يدل على ان في الصحابة
 من يعرف هذا العقد والحساب المخصوص والثالث ان يقبض النخصر والبنصر ويرسل المسبحة ويحلق الاكمام والوسطى كما رواه وائل
 ابن جبرئيل انتهى قال في المحل وهي صورة عقد تسعين وهو المختار عندنا كماله وهو القول بتقديم الشافعي انتهى واتحدت يدل على استحباب
 وضع اليدين على الركبتين حال الجلوس للتشهد وهو صحيح عليه قال اصحاب الشافعي يكون الاشارة باصبعه عند قوله الا الله من الشهادة
 قال النووي والسنة ان يجاوز بصرة اشارته وفيه حديث صحيح في سنن ابى داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التوحيد
 والاحلاص قال ابن رسلان والحكمة في الاشارة بها الى ان المعبود سبحانه وتعالى واحد يلجج في توحيد بين القول والفعل ولا اعتقاد
 عن ابن عباس في الاشارة انه قال هي الاخلاص وقال مجاهد مقمعة الشيطان وفي المحلى شرح الموطا قال الحلو ان من الحنفية بقبض اصبعه
 عند قوله لا اله الا الله ويضم عند قوله الا الله فيكون الرفع للنفي والوضع للاثبات وقال الشافعية يشير عند قوله الا الله ورمى اليه
 فيها ما حد ثنا ذكره النووي وفيه حديث خفاف انه صلى الله عليه وسلم كان يشير بها للتوحيد ذكره البيهقي وقال السنة ان يجاوز بصرة اشارته
 كما صرح في ابى داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التوحيد والاحلاص انتهى وسيجيء بعض بيانه قال المذنب والحدوث
 اخرجته مسلم (كان يشير باصبعه اذا دعا) اي اذا تشهد قال في المرقاة والمراد اذا تشهد والتشهد حقيقة النطق بالشهادة وانما سمي
 التشهد دعاء لاشتماله عليه ومنه قوله في الرواية الثانية يد عونها اي يتشهد بها وان يستمر على الرفع الى آخر التشهد انتهى وفي المحلى شرح الموطا
 ونقل عن بعض ائمة الشافعية والمالكية انه يد بيمينه الرفع الى آخر التشهد واستدل له بما في ابى داود انه رفع اصبعه فرائيته يحركها ويد عونها
 تحريكها اعم اذا الدعاء بعد التشهد قال ابن حجر المكي وليس ان يستمر الى الرفع الى آخر التشهد انتهى كلام صاحب المحلى قال السيد العلامة
 نذير حسين الدهلوي في بعض فتاواه ان المصلي يستمر الى الرفع الى آخر الدعاء بعد التشهد وقد نقل صاحب غاية المقصود فتواه
 بتامه (ولا يجركها) قال ابن الملك يدل على انها لا يجرك الا صمما اذا رفعها للاشارة وعليه ابو حنيفة انتهى قال الشيخ سلام الله في المحلى
 شرح الموطا وفي حديث وائل عند ابى داود وفيه ثم رفع اصبعه فرائيته يحركها يد عونها فقيه تحريك السبابة عبد الرفع وبه اخذ
 مالك والجمهور على ان المراد بالتحريك ههنا هو الرفع لا غير فلا يجاز منه ما في مسلم عن ابن الزبير كان صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه

[illegible]

معنى قوله ان يجلس الرجل في الصلاة وهو معتدل على يديه ان يضع يده في التشهد على الارض ويتكى عليها وقيل هوان يجلس الرجل في الصلاة و
يرسل اليدين الى الارض من فخذه وقيل هوان توضع على الارض قبل الركبتين في الهوى وقيل هوان يضع يديه على الارض عند القيام و
الاول قرب الى اللفظ يعني والاخر هو في غاية من البعد في اللفظ والمعنى اذ معناه لا يلائم انتهى عن الجلوس وايضا لو حمل على المعنى الاخر لكانت مقتضى
المراد ايتان عن مراد واحد ومع هذا قال وبه قال الشافعي ومالك ابو حنيفة بالمرادة الثانية على ان المصلي لا يعتمد على يديه عند قيامه
ويجوز على ظهور القدمين لما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدره قد مبرأ اذا ابعد واود
انتهى كلام الفارسي قلت حديث صدر القدمين ما أخرجه ابوداود بل أخرجه الترمذي وضعفه واخرجه ابن عدي في الكامل وهو
ايضا ضعيف فلا يصح لمعارضته حديث مالك بن الحويرث الذي عند البخاري نعم روى عن جماعة من الصحابة انهم ينهضون في الصلاة
على صدره وقد مبرأ عنهم ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما والبيهقي في سننه لكن هذا كله موقوف فكيف يترك السرفوع
بالموقوف ومعنى راية احمد بن حنبل هو ما ذكره العلامة عبد الله الامير اليماني وقال في الازهار هو اقرب الى اللفظ والله اعلم (اذا نهض)
اي قام (وهو مشبك) التشبيك ادخال صابع احدى اليدين في اصابع اليد الاخرى (وهذه الفظة) اي لفظ محمد بن سلمة (جميعا) حال
من الرامة اي رويان زيد بن ابي الزرقاء وابن وهب جميعا (نرا تفقا) اي هارون بن زيد ومحمد بن سلمة (فقال) ابن عمر (لا تجلس هكذا) خطاب
للرجل المذكور وهذا الاثر يؤيد رواية ابن عمر في طريق احمد بن حنبل والله اعلم باب في تخفيف الفجود (كانه على الرضف) بسكون
المجبة وتفتح الراء وبعدهما فاء جمع رضفة وهي جارية شحمة على النار اراد به تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام في الثلاثية والرابعة قاله
الطبيبي يعني لا يلبث في التشهد الاول كثيرا بل يخففه ويقوم مسرعا كما من هو قاعد على حجر حار فيكون مكتفيا بالتشهد دون الصلاة
والدعاء على مذهب ابى حنيفة او مكتفيا بالتشهد والصلاة على الدعاء عند الشافعية قال ابن حجر المكي ومنه اخذ ائمتنا انه لا يس فيه
الصلاة على الاول والاظهر ما قاله بعض الشراح ان معناه اذا قام في الركعتين الاوليين يعني الاولى والثالثة من كل صلاة رباعية فهما
الاوليان من كل ركعتين نعم الفاصلة بينهما بالتشهد وحاصله ان الثالثة هي الاولى من الشفع الثاني ويؤيد هذا المعنى حيث قال في
الركعتين دون بعدهما والله اعلم (قال) اي شعبة (قلنا حتى يقوم) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اي سعد بن ابراهيم (حتى يقوم) وفي رواية
الترمذي قال شعبة ثم حرك سعد شفتيه بشئ فاقول حتى يقوم فيقول حتى يقوم قال الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم بختمه روى
ان لا يطيل الرجل لفجود في الركعتين الاوليين ولا يزيد على التشهد شيئا في الركعتين الاوليين وقالوا ان مراد على التشهد فعله سجدة السهو
هكذا روى عن الشعبي وغيره انتهى وفي حاشية السند والمرايد قوله في الركعتين في جلوس الركعتين في غير الثلاثية يدل عليه قوله
حتى يقوم وكونه على الرضف كناية عن التخفيف وحتى في قوله حتى يقوم للتعليل بقريته الجواب بقوله ذا الذي يريد ولا يناسب هذا
الجواب كون حتى للغاية انتهى ولفظ الشا من طريق ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن ابي عبيدة وفيه قلت حتى يقوم قال
ذاك يريد انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن الا ان ابا عبيدة لم يسمعه من ابيه هذا اخر
كلامه وابو عبيدة هذا اسمه عامر ويقال اسمه كنيته وقد اختار البخاري ومسلم حديثه في صحيحهما غير انه لم يسمعه من ابيه كما قال الترمذي

شريك

باب في السلام حدثنا محمد بن كثير نا سفيان نا احمد بن يوسف نا زائدة نا مسدد نا ابوالاحوص نا احمد بن
عبيد المحاربي نا ياد بن ايوب قال نا عمر بن عبيد الطنافسي نا ونا تميم بن المنتصر نا اسحق يعني ابن يوسف عن شريك
نا وحدثنا احمد بن منيع نا حسين بن محمد نا اسرائيل كلهم عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله قال
اسرائيل عن ابى الاحوص والاسود عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله
حتى يرى بياض خده السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم ورحمة الله قال بوداد وهذا لفظ حديث سفيان وحدثنا اسرائيل لم يقسره
وغيره وقال عمر بن مرة سألت ابا عبيدة هل تنكح من عبد الله شيئا قال ما ذكر شيئا والله اعلم يا ابى اسحق قال خنا ابو الطيب
في غاية المقصود شرح سنن ابى داود اى سفيان الثوري وزائدة نا ابوالاحوص سلام بن سليمان الحنفي الكوفي وعمر بن عبيد الطنافسي وشريك
واسرائيل هؤلاء ستة انفس كلهم يروون عن ابى اسحق واما ابوالاحوص شيخ مسدد فهو سلام بن سليمان وشيخ ابى اسحق هو ابوالاحوص وعوف
ابن مالك (عن عبد الله) وهو ابن مسعود (كان يسلم) اى من صلواته حال كونه ملتفتا بخد (عن يمينه) قال الطيبي اى حجازا وانظره عن يمينه كما
يسلم احد على من في يمينه (وعن شماله) فيه مشروعية ان يكون التسليم الى جهة اليمين ثم الى جهة الشمال قال النووي ولو سلم التسليمتين
عن يمينه او عن يساره او تلقاء وجهه او الاولى عن يساره والثانية عن يمينه صححت صلواته وحصلت التسليمتان ولكن فاته الفضيلة
في كيقينته (حتى يرى بياض خده) بضم الباء المثناة من تحت من قوله يرى مبيئا السجود كن اقال ابن رسلان وبياض بالرفع على النيابة وفيه
دليل على المبالغة في الالتفات الى جهة اليمين والى جهة اليسار زاد النسائي فقال عن يمينه حتى يرى بياض خده اليمين وعن يساره حتى يرى
بياض خده اليسار في رواية له حتى يرى بياض خده من ههنا وبياض خده من ههنا انتهى (السلام عليكم) اما حال موكره اى يسلم
قائلا السلام عليكم او جملة استنباطية على تقدير ما اذا كان يقول كن اى المراقبة قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي
حديث حسن صحيح (وهذا لفظ حديث سفيان) الثوري نا وحدثنا الثوري نا اخرجنا ايضا احمد نا الترمذي والنسائي كلهم نا بطريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله مثله سندا واخرجه ايضا احمد نا طريق وكيع عن سفيان واخرجه الطحاوي عن طريق عبد الله
ابن موسى العباسى وابى نعيم عن سفيان بالاسناد المذكور فهد اسفيان الثوري لم يختلف عليه رواته بل انفق كل من رواه عنه كمحمد بن كثير
وعبد الرحمن بن مهدي وكيع وعبيد الله بن موسى وابى نعيم على هذا الاسناد والمتن قالوا كلهم نا خبرنا سفيان عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم (وحدثنا اسرائيل لم يقسره)
ليشبهه ان يكون الضمير المنصوب الى حديث سفيان وفعاله حديث اسرائيل فالمعنى والله اعلم اى لم يقسره حديث اسرائيل لحديث سفيان
ولم يبينه ولم يوافقه في الاسناد بل يخالفه تارة في المتن ايضا لان سفيان الثوري يروى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله وانما
اسرائيل يروى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص والاسود كلهم عن عبد الله بل يروى اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه
وعلمة عن عبد الله فاسرائيل اختلف عليه فروى حسين بن محمد عن اسرائيل كما ذكره المؤلف اى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص والاسود عن عبد
ولفظ احمد في مسنده حدثنا هاشم وحسين المعنى قالنا ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن ابى الاحوص والاسود بن يزيد عن عبد الله قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يبد وبياض خده اليمين وعن يساره بمثل ذلك وروى يحيى
ابن آدم وابو احمد واسحق بن منصور نا لا تهم عن اسرائيل بلفظ اخر قال احمد في مسنده حدثنا يحيى بن آدم وابو احمد قالنا ثنا اسرائيل عن
ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلمة عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل ركوع وسجود ورفع
 ووضع وابوكرو وعمر يسلمون على ايمانهم ثم اكلهم السلام عليكم ورحمة الله وقال لي هقي في المعرفة بسند الى اسحق بن منصور حدثنا اسرائيل
وزهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلمة عن عبد الله نحوه وروى وكيع عن اسرائيل بلفظ اخر قال احمد في مسنده حدثنا
وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود وعلمة او احدهما عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل رفع وخفض
قال وفعاله ابوكرو وعمر فروى اسد عن اسرائيل عن ابى اسحق عن الاسود عن عبد الله وحدثه عند الطحاوي وروى عبيد الله بن موسى عن
اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله وهو عند الطحاوي ايضا فهد الاختلاف كما ترى على اسرائيل وروى عنه

قال بوداود ورواه زهير عن ابى اسحق ويحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة
عن عبد الله قال بوداود شعبة كان ينكر هذا الحديث الى اسحق ان يكون مرفوعا حديثا لعبد بن عبد الله نايحيى بن ادم
بمخسة اوجه واماسقيان فلم يختلف عليه وتابعه سفيان على ذلك عمر بن عبد الطنافس فانه يروى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله
وحدثه عند النسائي واحمد وابن ماجه وكان ابنه على بن صالح ابو محمد الكوفي عن ابى اسحق وهو عند النسائي وكان تابعه حسن بن صالح
ابو عبد الله الكوفي عن ابى اسحق وهو عند احمد في مسنده واستنبط من هذا البيان تزجيرواية سفيان على رواية اسرائيل وان كان اسرائيل
اثبت واحفظ الحديث ابى اسحق واجيب بان ذلك ليس وجه الترجيح لان ابى اسحق يروى الحديث عن ابى صالح وعلقمة والاسود بن يزيد
جميعا وقد جمع الحسين بن واقد هؤلاء الثلاثة في روايته فقال الحسين حدثنا ابو اسحق عن علقمة والاسود وابى الاحوص قالوا حدثنا
عبد الله بن مسعود وحديث حسين بن واقد عند النسائي والدارقطني فسفيان يروى عن ابى اسحق عن ابى الاحوص وحديث اسرائيل
عن هؤلاء جميعا مرة كن او مرة كن اعلى ان زهير يروى عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ايضا فبعد الرحمن شيخ زهير ابى اسحق
كما سبكه المؤلف ورجح الدارقطني هذا الاسناد كما سيحيى (قال بوداود ورواه زهير بن معوية عن ابى اسحق) وحديث زهير واصله
النسائي بقوله اخبرنا محمد بن المنثري ثنا معاذ بن معاذ ثنا زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن عبد الله قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله
السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده ورأيت ابا بكر وعمر يفعلان ذلك ولفظ احمد حدثنا يحيى عن زهير حدثني ابو اسحق عن
عبد الرحمن بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن عبد الله الحديث وفي لفظ لاحد ثنا سليمان بن داود ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن
ابن الاسود عن علقمة والاسود عن عبد الله ولفظ الدارقطني من طريق حميد الراسي ثنا زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود
عن ابيه وعلقمة عن عبد الله الحديث وفي لفظ لاحد ثنا ابو كامل ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الله بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن
عبد الله الحديث (ويحيى بن ادم) اي يروى يحيى بن ادم (عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه) الاسود بن يزيد
(وعلقمة) هذا معطوف على عبد الرحمن او على ابيه فيه احتمالان فعلى الاول ابو اسحق يروى عن علقمة وعلى الثاني ابو اسحق يروى عن عبد الرحمن
عن علقمة ويؤيد الاحتمال الاول كون ابى اسحق كثيرا روايته عن علقمة ويؤيد الاحتمال الثاني اخرجه احمد في مسنده من طريق سليمان بن
داود حدثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة والاسود عن عبد الله والله اعلم (عن عبد الله) اخرج احمد في مسنده
حدثنا يحيى بن ادم وابو احمد قالنا ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة عن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبر في كل ركوع وسجود ورفع ووضع واوبكر وعمر يسلمون على يمانهم وشمالهم السلام عليكم ورحمة الله ورجح
الدارقطني اسناد زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود فقال في سننه اختلف على ابى اسحق في اسناده ورواه زهير عن
ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة عن عبد الله وهو احسن اسنادا وانما راجع الدارقطني اسناد زهير لان
الامام محمد بن اسمعيل البخاري يروى حديث عبد الله بن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فقال التمس لي ثلاثة
احجار قال فانيته حجر بن الحديث باسناد زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله فكم اختلف على ابى اسحق
في حديث التسليم اختلف في حديث الاستنجاء بالحجارة ايضا فالبخاري راجع في حديث الاستنجاء رواية زهير وتروى كل ما سواه
فاختار الدارقطني لاجل هذا الاختلاف الفاحش في حديث التسليم رواية زهير كما اختاره البخاري في حديث الاستنجاء ولائمة في اختيار
رواية زهير هذه وتزيحها على غيرها كلام طويل قال الترمذي في باب الاستنجاء بالحجر يروى مع عمر بن ربيعة عن ابى اسحق عن علقمة عن عبد الله
ويروى زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ويروى زهير بن زكريا عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن
يزيد عن عبد الله قال ابو عيسى سألت عبد الله بن عبد الرحمن اي الروايات في هذا عن ابى اسحق اصح فلم يقض فيه شيئا وسألت محمد بن هذا
فلم يقض فيه شيئا وكانت راي حديث زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله اشبه ووضع في كتابه الجامع انتهى
مختصرا (قال بوداود وشعبة) بن الحجاج امام ناقد (كان ينكر هذا الحديث) ويبدل منه (حديث ابى اسحق) وفي بعض النسخ زيادة هذه

ناموسى بن قيس الحضرى عن سلمة بن كهيل عن علقمة بن وائل عن ابيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله جل ثنا عثمان بن ابي شيبة نايجي بن زكريا

الجملة ان يكون مرفوعا أي ينكر شعبة حديث ابي اسحق مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم وليست هذه الزيادة في عامة النسخ واسقاطها اشبه الى الصواب لان حديث ابي اسحق من رواية ابن مسعود رواه جم غفير عن ابي اسحق وكثير من رواة مرفوعا وما روى واحد منهم موقوفا على ابن مسعود واما من غير طريق ابي اسحق ايضا فحديث صح سند وثبت رفعه ويشبه ان يكون معنى قول شعبة على صورة حذف هذه العبارة ان شعبة ينكر حديث ابي اسحق ولم يره محفوظا لاجل اختلافه عليه وبسبب الاضطراب فيه ولعل المحفوظ عند شعبة ما روى من غير طريق ابي اسحق وهي عدة روايات منها ما رواه احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله كما انظر الى بياض خدر رسول الله صلى الله عليه وسلم التسليمته اليه ومنها ما رواه احمد ايضا حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى ارى بياض وجهه فما نسيت بعد فيما نسيت السلام عليكم ورحمة الله ومنها ما رواه احمد في مسنده حدثنا نايجي عن شعبة عن الحكم عن عمار بن محمد عن ابي محمد عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة ان اميرا اورجلا سلم تسليمتين فقال انى علقها ورواه مسلم من جهته فقال حدثني احمد بن حنبل قال نايجي بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن عمار بن محمد عن ابي محمد عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة ان اميرا اورجلا سلم تسليمتين فقال عبد الله انى علقها قال الحكم في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله واخرجه الطحاوى حدثنا ابن ابي داود ثنا مسدد ثنا نايجي بن سعيد نحوه والمحفوظ عند شعبة عن ابي اسحق من غير رواية ابن مسعود كما اخرج الطحاوى حدثنا ابن مرزوق ثنا وهب ثنا شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال كان عمار امير اعلينا سنة لا يصلى صلاة الاسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وعلى صورة اثبات هذه الجملة معنى قول شعبة والله اعلم ان ابا اسحق غلط في رفعه وانما هو موقوف على ابن مسعود كما تقدم من رواية مسلم من طريق زهير نايجي عن شعبة عن منصور وفيه فقال عبد الله انى علقها ولم يجعله منصور مرفوعا واما الحكم ايضا فرفعته ثم ترك رفعه واخرجه الطحاوى حدثنا ابن ابي داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جابر عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ان امير اصلي بمكة فسلم تسليمتين فقال ابن مسعود اترى من اين علقها وسمعت ابن ابي داود يقول قال نايجي بن معين هذا ما روى في هذا الباب انتهى واجيب بان رفعه ليس بوجه من ابي اسحق بل انما المحفوظ رفعه كما عرفت من الروايات المتقدمة هذا غاية ما في وسعنا في بيان معنى كلام المؤلف وقول شعبة والله اعلم بما رد مؤلف الامام فان في العبارة الاختصارا المفضى الى فوت المقصود انتهى كلام صاحب غاية المقصود بلفظه (عن

علقمة بن وائل عن ابيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الخ) قال في سبل السلام شهر بلوغ المرام هذا الحديث اخرج ابو داود من حديث علقمة بن وائل عن ابيه ونسبه المصنف في التلخيص الى عبد الجبار بن وائل وقال لم يسم من ابيه فاعله بالانقطاع وهنا في بلوغ المرام قال صحيح وراجعتنا سنن ابي داود فرائبنا روافد عن علقمة بن وائل عن ابيه وقد صح سماع علقمة عن ابيه فالحديث سالم عن الانقطاع فتصحيحه هنا في بلوغ المرام هو الاول وان خالف ما في التلخيص وحديث التسليمتين رواية خمسة عشر من الصحابة باحاديث مختلفة فيها صحيح وحسن وضعيف ومنزوك وكلاهما دون زيادة وبركانه الا في رواية وائل هذه ورواية عن ابن مسعود عند ابن حبان ومم صحة اسناد حديث وائل كما قال الحافظ في بلوغ المرام يتعين قبول زيادته اذ هي زيادة عدل وعدم ذكرها في رواية غير ليس رواية لعدم ما وقد عرفت ان الوارد زيادة وبركانه وقد صحت ولا عن من القول بها وقال به جماعة من العلماء وقول ابن الصلاح انها لم تثبت قد تعجب منه الحافظ وقال هي ثابتة عند ابن حبان في صحيحه وعند ابي داود وعند ابن ماجه قال صاحب السبل لانه قال ابن رسلان في شرح السنن لم نجد هاتين ماجه قال صاحب السبل راجعتنا سنن ابن ماجه من نسخة صحيحة مقروءة فوجدنا فيه ما لفظه باب التسليم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمر بن عبيد

ووكيع عن مسعر عن عبيد الله بن القبطية عن جابر بن سمرق قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدا نأشأ ببيده من عن يمينه ومن عن يساره فلما صلى قال ما بال احدكم يوتي بيده كأنها اذنان جيل شمس انما يكفى احدكم
 او لا يكفى احدكم ان يقول هكذا واشأ يا صبيح يسلم على خيه من عن يمينه وعن شماله احد ثنائين بن سليمان الانباري
 عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته انتهى بلفظه قال مؤلف غاية المقصود لكن نسخة السنن لابن ماجة التي عند شيخنا نذير حسين المحدث اظهرها
 بخط القاضي ثناء الله رح والتي بايدينا تؤيد كلام ابن رسلان فانها خالية عن هذه الزيادة لكن الاعتماد في ذلك الباب على نسخة صحيحة مقبولة
 على الحفاظ كما قاله الامير اليماني في السبل فانه رأى هذه الزيادة وايضا قد اثبتت هذه الزيادة من رواية ابن ماجة الحافظ في التلخيص
 وغيره من الكتب والله اعلم وفي تلخيص الافكار تحريم الاذكار للحافظ ابن حجر لما ذكر النووى ان زيادة وبركاته زيادة فردة ساق الحافظ طرعا
 لزيادة وبركاته ثم قال فهذه عدة طرق ثبتت بها وبركاته بخلاف ما يوهه كلام الشيخ انه اية فردة انتهى كلامه وحيث ثبت ان التسليمتين
 من فعله صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقد ثبت قوله صلوا كما أمرتوني صلى وثبت حديث تحريم التكبير وتحليلها السلام اخرج
 اصحاب السنن باسناد صحيح فيجب التسليم لذلك وقد ذهب الى القول بوجوبه الشافعية وقال النووى انه قول جمهور العلماء من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم وذهبت الحنفية وآخرون الى انه سنة مستدلين على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر
 اذا قم الامام راسه من السجدة وقعد ثم احدث قبل التسليم فقد تمت صلاته قل على ان التسليم ليس بركن واجب والا لوجب
 الاعادة وكحديث المسيء صلاته فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمه بالسلام واجيب عنه بان حديث ابن عمر ضعيف باتفاق
 الحفاظ فانه اخرجه الترمذي وقال هذا حديث اسناد له ليس بذاك القوي وقد اضطررنا في اسناده وحديث المسيء صلاته
 لا ينافي الوجوب فان هذه زيادة وهي مقبولة والاستدلال بقوله تعالى ركعوا واسجدوا على عدم وجوب السلام استدلال غير تام
 لان الآية مجملة بين المطلوب منها فعله صلى الله عليه وسلم ولوعمل بها وحدها لما وجبت القراءة ولا غيرها قال صاحب السبل ودل
 الحديث على وجوب التسليم على اليمين واليسار اليه ذهب جماعة وذهب لشافعي الى ان الواجب تسليمة واحدة والثانية مسنونة
 قال النووى اجمع العلماء الذين يعتد بهم على انه لا يجب الانسليمية واحدة فان اقتصر عليها استحب له ان يسلم تلقاء وجهه فان سلم
 تسليمتين جعل الاولى عن يمينه والثانية عن يساره ولعل حجة الشافعي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وازن بتسليم
 ركعات لم يفعل الا في الثامنة فيحمد الله ويذكر ويغتنم بهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيجلس يذكركم الله ويغتنم بهض ولا يسلم تسليمة
 اخرجها ابن حبان واسناده على شرط مسلم واجيب عنه بانه لا يجاز من حديث الزيادة كما عرفت من قبول الزيادة اذا كانت من عدل
 وعند مالك ان المسنون تسليمة واحدة وقد بين ابن عبد البر ضعف ادلة هذا القول من الاحاديث واستدل باللكية على كفاية
 التسليمة الواحدة بعمل أهل المدينة وهو على نوارثة كابرا عن كابر واجيب عنه بانه قد تفرق في الاصول ان عملهم ليس بحجة وقد طال الكلام
 فيه الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين عن رب العالمين بما لا مزيد عليه وقوله عن يمينه وعن شماله اي مخرقا الى الجهتين بحيث يرى بياض
 خده (يوتي بيده) هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها يرى قال الامام ابن التيران صحت الرواية بالراء ولم يكن تصحيحا للواو فقد جعل الر في اليد
 موضع اليماء بها يجوز ذلك في اللغة يقول رميت ببصرى اليك اي مدته ورميت اليك بيدي اي اشرت بها قال والرواية المشهورة
 رواية مسلم علام مؤن بكرة مضمومة بعد الميم والاياء الاشارة او مأبوي ايماء وهو يؤن موزول ونقل وميت بياء ساكنة قاله
 الجوهري (كأنها اذنان جيل شمس) قال النووى وهو باسكان الميم وضما وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك باذناها والليل باسكان
 الميم وضما مع ضم الشين المعجمة شمس وهو اللاب النور الذي يمتد على ركبته ومن الرجال صعب الخلق (ان يقول) اي
 ان يفعل (هكذا واشأ) النبي صلى الله عليه وسلم (يا صبيح) بان يضم احدكم بيده على فخذه وهذا المعنى متعين لان الرواية الانية من طريق
 محمد بن سليمان الانباري صبيحة المراد وفيها ما يكفى احدكم ان يضم يده على فخذه ثم يسلم واورد مسلم في صحيحه من هذه الطريق اي
 طريق مسعر بلفظ كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم ورحمة الله واشأ ببيده

ثنا أبو يعقوب عن مسعر بأسناده ومعناه قال ما يكفي أحدكم واحد هوان يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه
ومن عن شماله حد ثنا عبد الله بن محمد النخعي نا زهير نا الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم الطائي عن جابر بن سمرة
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس راغوا إليه قال زهير امرأة قال في الصلوة فقال ما راكم راغوا إليه
كانها أذنا ب خيل شمس أسكنوا في الصلوة باب الرقة على الإمام حد ثنا محمد بن عثمان أبو الجاهل هرا سعيدي بن بشير
عن قتادة عن الحسن عن مسرة قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نركع على الإمام وأن نتكلم

إلى الجاهلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفي أحدكم واحد هوان يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه وشماله ومن طريق إسرائيل
بلفظ فكنا إذا سلمنا قلنا يا أيدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون يا أيديكم كأنها أذنا ب
خيل شمس إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يؤم بيده انتهى وليس المراد أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله في التشيرون وأمر أن يشيرون
بأصبعه وأن عثمان بن أبي شيبة شيخ المؤلف تفرده هذه اللفظة وغيره من الحفاظ كمحمد بن سليمان الأنباري شيخ المؤلف وإلى بكر بن
أبي شيبة وإلى كريب والقاسم بن زكريا من شيوخ مسلم كلهم في رواية باللفظ المذكور أنفا والله أعلم (ما راكم راغوا إليه) قال النووي والمراد
بالرفق المنهى عنه فهنا رافع بن زيد عن مسرة عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
بحديث جابر بن سمرة على ترك رافع الأيدي عند الركوع والرفق منه وهذا الاحتجاج باطل قال البخاري في جزء رافع الأيدي فاما احتجاج بعض من
لا يعلم بحديث وكيم عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
راغوا إليه الحديث فأنما كان هذا في التشهد لا في القيام كان يسلم بعضهم على بعض فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رافع الأيدي في التشهد
ولا يخرج بهذا من له حظ من العلم هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه ولو كان كما ذهب إليه لكان رافع الأيدي في أول التكبيرة والبضا
تكبيرات صلاة العيد منهيًا عنها لأنه لم يستثن رفاع دون رافع وقد ثبت حديث مسعر وفيه أن يضع يده على فخذه ثم يسلم
الحديث قال البخاري فليحد امرأة أن يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال الله عز وجل فليحد من الذين يخالفون عن أمره أن
نصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم انتهى كلام البخاري وقال ابن حبان ذكر الخبر المتفق للقصة المختصرة المنقذة بأن القوم إنما أمروا بالسكون
في الصلاة عند الانتشار بالتسليم دون الرفق الثابت عند الركوع ثم رافعة كخوارفة مسلمة وقال الحافظ في التلخيص لا دليل فيه على منعه الرفق
على الهيئة المخصوصة في الموضع المخصوص وهو الركوع والرفق منه لأنه مختص من حديث طويل انتهى وقال الزيلعي في نصب الراية
ولقائل أن يقول إنما حد يثنان لا يفسر أحدهما بالآخر كما جاء في لفظ الحديث دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الناس راغوا إليه
في الصلوة فقال ما راكم راغوا إليه كانها أذنا ب خيل شمس أسكنوا في الصلوة والذي يرفع يديه حال التسليم لا يقال له أسكن في
الصلوة إنما يقال ذلك لمن يرفع يديه في أثناء الصلوة وهو حالة الركوع والسجود ونحو ذلك وهذا هو الظاهر الراوي في هذا وقت
كما شاهدته ورأى في الأخرى في وقت آخر كما شاهدته وليس في ذلك بعد انتهى كلام الزيلعي قلت العجب كل العجب من الإمام جمال الدين الزيلعي
أنه كيف قال هذه المقالة ولو قال غير ذلك كالحاوي والعيني وأمثالهما لا يعجب منهم إنما العجب منه أنه محدث كبير من أهل الانصاف
ولا يخفى على من له مذاق في العلم فساد ديبانه والظاهر أنهم ليسوا بحد يثنان بل هما حديث واحد يفسر أحدهما بالآخر والراوي واحد وهو جابر
ابن سمرة والمحدث واحد قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي باب الرقة على الإمام (أن نركع على الإمام) قال في المقاتلة أي ننوي الرقة على الإمام
بالتسليم الثانية من عن يمينه وبالأولى من عن يساره وبهما من على محاذاته كما هو مذهب الحسن بن علي الطيبي قبله المأموم على
الإمام سلامه أن يقول ما قاله وهو مذهب مالك يسلم المأموم ثلاث تسليمات تسليمة يخرج بها من الصلاة تلقاء وجهه بينا من
يسير وتسليمه على الإمام وتسليمه على من كان على يساره وفي النيل قال أصحاب الشافعي أن كان المأموم عن يمين الإمام فينوي الرق
عليه بالثانية وإن كان عن يساره فينوي الرقة عليه بالأولى وإن حاذاه فيما شاء وهو في الأولى أحب ولفظ ابن ماجة قال أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على أئمتنا وأن يسلم بعضنا على بعض (أن نتكلم) نتكلم أي وإن نتكلم مع المصلين وسائر
المؤمنين بأن يفعل كل منا من الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة والأقوال الصادقة والنصائح الخالصة ما يؤدي إلى المحبة والمودة

وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِأَبِ التَّكْبِيرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدْنَةَ أَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ يُعَلِّمُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي
ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَا عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَفَعَهُ الصَّوْتُ لِلذِّكْرِ حِينَ يَنْصُرُ
النَّاسَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصُرُوا
بِذَلِكَ وَاسْمَعَهُ بِأَبِ حَنْظَلَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّائِيُّ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ قُرَّةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَفَ السَّلَامُ سُنَّةً

وَفِي النَّبْلِ بِنْتُهَا بِلَاءُ الْمَوْحِدَةِ اخْرَاجُوهُ وَالتَّحَابُ التَّوَادُّ وَتَحَابُوا أَحِبُّوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ (وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) وَفِي
الصَّلَاةِ وَمَا قَبْلَهُ مَعْتَرِضَةٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ وَلَفْظُهُ وَأَنَّ يُسَلِّمَ عَلَى أَمْتِنَا وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الصَّلَاةِ أَيْ يَنْوِي الْمَصْلَى
مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنَ الْبَشَرِ وَكَذَلِكَ أَمِنَ الْمَلِكُ فَإِنَّهُ أَحَبُّ بِالتَّسْلِيمِ الْمُشْعَرِ بِالتَّعْظِيمِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ سُنَّةٌ لِكُلِّ النَّاسِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
فِي خَارِجِ الصَّلَاةِ قَالَ الطَّبْطَبِيُّ هَذَا عَطْفٌ لِحَاصِلِهَا عَلَى الْعَامِّ لِأَنَّ التَّحَابَ شَمِلَ مَعْنَى مِنَ التَّسْلِيمِ لِيُؤْذَنَ بِأَنَّهُ فَتَحَ بِأَبِ الْحُبِّ وَمَقْدَمُهَا قَالَ
الْحَافِظُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ قَبْلَ الظُّهْرِ بِرَبْعٍ وَبَعْدَ الظُّهْرِ
بِرَبْعٍ وَقَبْلَ الْغَدَاةِ بِرَبْعٍ وَبَعْدَ الْغَدَاةِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْعِشَاءِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْعِشَاءِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْعِشَاءِ بِرَبْعٍ
الظَّاهِرُ أَنَّ حَدِيثَهُ عَلَى تَحْوِيلٍ عَلَى تَسْلِيمِ الشَّهَادَةِ حَيْثُ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ عِنْدَ التَّسْلِيمِ بِأَخْرَجِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
لَا يَنْوِي الْإِبْنِيَّةَ بَاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَفِي النَّبْلِ ظَاهِرٌ شَامِلٌ لِلصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَلَكِنَّهُ قِيْدُ الْبُزَارِيِّ بِالصَّلَاةِ كَمَا تَقَدَّمَ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ سَلَامُ
الْإِمَامِ عَلَى الْمَأْمُومِينَ وَالْمَأْمُومِينَ عَلَى الْإِمَامِ وَسَلَامُ الْمُقْتَدِينَ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ أَتَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ أَخْرَجَهُ بِرَبْعَةٍ فَتَخَصَّرَ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ

فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ سَمْعِ أَبِي التَّكْبِيرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ يُعَلِّمُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ)
أَيْ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَفِي الرَّايَةِ الْإِتْيَاءُ بِالذِّكْرِ هُوَ أَعْمٌ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّكْبِيرِ أَخْصَصَ وَهَذَا مَفْسَرٌ لِأَعْمٍ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَالشَّيْخُ (ابْنُ جُرَيْجٍ) بَضَمَ الْجِيمَ أَوَّلَهُ وَفَتَحَ الرَّاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (أَبَا مَعْبُدٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحَ الْمَوْحِدَةِ أُخْرَى دَالٌ مَهْمَلَةٌ
اسْمُهُ نَافِذٌ (كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ عَلَى زَمَانِهِ فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ وَحُلُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَا حَكَاهُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ جَهْرٌ وَأَيْ قِيَادُهُ لِيَسِيرَ الْأَجَلُ تَحْلِيلُ صِفَةِ الذِّكْرِ كَمَا هُمْ دَاوِمُونَ عَلَى الْجَهْرِ وَالتَّخْفِيفُ أَنَّ الْعَامَّ وَالْمَأْمُومَ يُخَفِّيانَ الذِّكْرَ إِلَّا
أَنْ اخْتِجِرَ إِلَى التَّخْلِيلِ (وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) أَيْ بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ (قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ) أَيْ أَظُنُّ
(إِذَا انْصُرُوا بِذَلِكَ) أَيْ أَعْلَمُ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْهُمْ بِرَفْعِ الصَّوْتِ (وَاسْمَعَهُ) أَيْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصُرُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَهُ
قَالَ لِقِسْطَانِي وَظَاهِرُهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ يَحْضُرُ الصَّلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِصُغُرِهِ أَوْ كَانَ حَاضِرًا لَكِنَّهُ فِي آخِرِ الصَّفُوفِ
فَكَانَ لَا يَسْمَعُ انْقِضَاءَ هَا بِالتَّسْلِيمِ وَأَمَّا كَانَ يَجْرُفُهُ بِالتَّكْبِيرِ قَالَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينَ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَبْلَغَ جَهْرِ الصَّوْتِ
يَسْمَعُ مِنْ بَعْدِ انْتِهَائِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَنَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ وَأُخْرُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَذَاهِبِ الْمُتَبَوِّعَةِ وَغَيْرِهِمْ مَنْفَقُونَ عَلَى عَدَمِ اسْتِحْبَابِ
رَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ وَالتَّكْبِيرِ وَحُلُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ جَهْرٌ وَقَدْ يَسِيرُ أَحَقُّ بِعِلْمِهِمْ صِفَةُ الذِّكْرِ لَا أَنَّهُمْ
جَهْرٌ أَوْ أَعْمٌ فَاتَّخَذَ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ وَيُخَفِّيانَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَمَامًا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ

وَحُلُّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا انْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِأَبِ حَنْظَلَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّائِيُّ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ قُرَّةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَفَ السَّلَامُ سُنَّةً
جَدًّا وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ ضَعِيفٌ وَقَالَ ابْنُ بَوَّالٍ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَرَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا وَارْجَوَانَهُ لَا يَأْسُ بِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ
فِي الصَّحِيحِ مَقْرُوءًا بِعَمْرِ بْنِ الْحَرِثِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالزُّهْرِيِّ مِنْ قُرَّةَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ فِي تَفَاتُهِ وَصَحَّ التِّرْمِذِيُّ هَذَا
الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِهِ (حَذَفَ السَّلَامَ) وَالْحَذَفُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ الْمَحْمُودَةِ يَعْنِي هَاقًا وَهُوَ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّ لَامِدَهُ مَذَابِعِي يَتْرَكَ الْإِطَالََةَ فِي لَفْظِهِ وَيُسْرِعُ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هُوَ تَخْفِيفُهُ وَتَرْكُ الْإِطَالََةِ فِيهِ يَدُلُّ

أَوْ بِنَا حَرَّ أَوْ عَنْ بَيْمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ زَادَ فِي حَدِيثِ حَمَادٍ فِي الصَّلَاةِ يَعْنِي فِي السُّبْحَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ تَجْدَةَ أَنَّ اشْعَثَ
ابْنَ شُعْبَةَ عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ الزُّرَّاقِ بْنِ قَبَسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا أَمَامَ لَنَا بَكْنِي أِبَارْمَتَهُ فَقَالَ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ مِثْلَ
هَذِهِ الصَّلَاةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَقُومَانِ فِي الصُّفِّ الْمَقْدَمِ عَنْ بَيْمِينِهِ كَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَ الْأَوَّلَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَمِعَ مِنْ بَيْمِينِهِ وَنَاسًا خَيْرَ أَتْيَابِاضٍ خَذِيَّةٍ ثُمَّ انْقَلَبَ كَانْفَتَالًا بِرُمَّتِهِ يَبْتَغِي نَفْسَهُ فَقَامَ الرَّجُلُ
الَّذِي دُرِكَ مَعَهُ التَّكْبِيرَ الْأَوَّلَ مِنَ الصَّلَاةِ يَشْفَعُ فَوُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُؤًا فَخَذَّ بِمَنْكِبَيْهِ فَهَرَّاهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَأَنْتَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنْتُمْ لَيْسَ
بَيْنَ صَلَاتِكُمْ فَصَلُّوا ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَاحِبُ اللَّهِ بَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ قِيلَ بِوَأَمِيَّةٍ مَكَانَ الْوَأَمِيَّةِ
بَابُ السُّهَوِيِّ فِي السَّجْدَتَيْنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدِي صَلَاتِي فِي الْعِشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ شَرَسَتْ لَكُمْ

الأنه

باب في سجود السهو

عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ دُونَ حَمَادٍ (فِي السُّبْحَةِ) أَيْ النُّقْلُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ ابْنُ مَاجَةَ وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا فَقَالَ مَجْهُولٌ
(صَلَّى بِنَا أَمَامَ لَنَا بَكْنِي) بِالْخَفِيفِ وَلَيْشَدُ (أِبَارْمَتَهُ) بِكسر الراء (فَقَالَ) أَيْ ابْرُمَتَهُ (صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ) الْإِشَارَةُ هَذَا لَيْسَتْ لِلْخَارِجِ لِأَنَّ عَيْنَ الْمُنْشَرِّ
إِلَيْهِ الْوَاقِعُ فِي الْخَارِجِ لَمْ يَصِلْهُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الَّذِي صَلَّاهُ مَعَهُ نَظِيرُهُ فَتُعَيَّنُ الْإِشَارَةُ لِلْحَقِيقَةِ الذَّهْنِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي ضَمَنِ هَذِهِ الْخَارِجِيَّةِ
وغيرها وَلَوْ قَالَ (أَوْ) عَلَى الشَّكِّ (قَالَ) أَيْ ابْرُمَتَهُ (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَقُومَانِ فِي الصُّفِّ الْمَقْدَمِ عَنْ بَيْمِينِهِ) الْقَوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُطَيِّبَ مِنْ أَوَّلِ الْأَحْلَامِ
وَفِيهِ إِفَادَةُ الْحَثِّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ تَحْرَى الصُّفِّ الْأَوَّلُ ثُمَّ تَحْرَى بَيْمِينَ الْأَمَامَةِ أَفْضَلُ (وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَ الْأَوَّلَ) أَيْ تَكْبِيرَ التَّحْرِيْمَةِ فَانْهَارَ الْأَوَّلُ
حَقِيقَةً أَوْ تَكْبِيرَ الْكُوعِ فَانْهَارَ تَكْبِيرَ الرُّكْعَةِ الْأَوَّلَى (مِنْ الصَّلَاةِ) احْتَزَلْنَا مِنَ التَّكْبِيرِ الْمُتَعَدِّ بِعَدْلِ الصَّلَاةِ أَيْ تَكْبِيرَ التَّحْرِيْمَةِ وَوَجْهَهُ ذَكَرْهُ أَمَّا بَيْدِيكَ
أَنْ مَدَّ رُكْعَاهُ أَمَّا قَامَ عَقِبَ صَلَاتِهِ لَصَلَاةِ السَّنَةِ لَا كَوْنَهُ مُسْبِقًا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقُومُ لِأَحْمَالِهِ (فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ صَلَاتَهُ (ثُمَّ سَلَّمَ)
أَيْ مَا ثَلَا وَمَنْصَرَفًا (عَنْ بَيْمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ) وَلَيْسَ فِيهِ سَلَامٌ تَلْقَاءُ وَجْهَهُ (حَتَّى رَأَيْنَا) مُتَعَلِّقًا بِالْمَقْدَرِ الْمَذْكُورِ (بِبِاضٍ خَذِيَّةٍ) أَيْ مِنْ طَرَفِ وَجْهِهِ
أَيْ خَذِيَّةَ الْأَيْمَنِ فِي الْأَوَّلَى وَالْإِيسَرِ فِي الثَّانِيَةِ (ثُمَّ انْقَلَبَ) أَيْ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانْفَتَالًا بِرُمَّتِهِ) أَيْ كَانْفَتَالًا جَرَّدَ عَنْ نَفْسِهِ أِبَارْمَتَهُ
وَوَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرٍ يَحْمِلُ بَدَلَ الْبَيَانِ كَمَا بَيَّنَّهُ الطَّبِيبِيُّ وَلِذَا قَالَ الْمُرَاوِيُّ (يَعْنِي) أَيْ يَرِيدُ ابْرُمَتَهُ يَقُولُهُ ابْرُمَتَهُ (نَفْسَهُ) أَيْ ذَاتَهُ لَا غَيْرَ (يَشْفَعُ) بِالْخَفِيفِ
وَلَيْشَدُ أَيْ يَرِيدُ يَصْلِي شَفْعًا مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ يَعْنِي قَامَ الرَّجُلُ يَشْفَعُ الصَّلَاةَ بِصَلَاةٍ أُخْرَى (فَوُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُؤٌ)
أَيْ قَامَ بِسُرْعَةٍ (فَاخَذَ بِمَنْكِبَيْهِ) بِالْتَّنْظِيَةِ (فَهَرَّاهُ) بِالْتَّنْذِيدِ أَيْ حَرَكَةً بَعْفَ (فَانْهَارَ) أَيْ الشَّانَ (الْأَافَهُمُ) وَفِي سَخْنَةٍ إِلَّا أَنَّهُ أَيْ الشَّانَ (فَصَلَّى) أَيْ
فَرَّقَ بِالنَّسْلِيمِ أَوْ التَّحْوِيلِ بِجَمَلٍ فَهِيَ كَأَنَّهَا أَيْ الْفَصْلُ فَلَمْ يَمِثْلُوا وَبِحُجْمٍ لَمْ يَوْمَرْ بِهِ فَاغْتَفَدَ وَانْتَصَالَ الصَّلَوَاتُ وَانْهَارَ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ
فَصَلُّوا أَوْ أَفْهَرُوا يَوْمَهُوَالِىَ ذَكَرَ اللَّهُ عَقِبَ صَلَاتِهِمْ فَادَى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى قَسْوَةِ الْقَلْبِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ اللَّهِ وَآوَامَةٍ كُنْ فِي الْمُرَاقَاةِ قَالَ الطَّبِيبِيُّ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِمُ الْفَصْلُ تَرَكَ الذِّكْرَ بَعْدَ السَّلَامِ وَالتَّقْدِيرُ لِيُزَكِّمَهُمْ شَيْءٌ الْأَعْدَمُ الْفَصْلُ (فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ) أَيْ إِلَيْهِمَا (فَقَالَ)
أَصَابَ اللَّهُ بَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ الْبَاءِ زَائِدَةٌ وَقَبْلَ الْبَاءِ التَّعْدِيَةُ وَالْمَفْعُولُ حَذُوفٌ أَيْ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشْدَ وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ
أَيْ أَصَابَتْ الرَّشْدَ فِيمَا فَعَلْتَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ كُنْ فِي الْمُرَاقَاةِ وَقَالَ فِي أَعْلَامِ أَهْلِ الْعَصْرِ بِأَحْكَامِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَالْفَصْلُ يَكُونُ بِالزَّمَانِ وَقَدْ يَكُونُ بِالتَّقْدِمِ مِنْ مَكَانٍ
إِلَى مَكَانٍ أَمَّا الْفَصْلُ بِالزَّمَانِ فَكَمَا رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِأَسْنَادٍ جَالِهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي جَمْعِ الزَّوَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاضٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ فَقَامَ رَجُلٌ يَصْلِي فَرَاةً عَمْرُ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ فَأَنْتَ أَهْلُ الْكِتَابِ
الْكِتَابُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَصَلَاتِهِمْ فَصَلَّى ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي رَمْثَةَ هَذَا ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ أَعْلَامِ أَهْلِ الْعَصْرِ الظَّاهِرُ أَنَّ عَمْرُؤًا لَمْ يَرِدْ بِالْفَصْلِ فَصَلَّى بِالْفَصْلِ
لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ اجْلِسْ وَلَمْ يَقُلْ تَقْدِمُ أَوْ آخِرُ فَتُعَيَّنُ الْفَصْلُ بِالزَّمَانِ وَأَمَّا الْفَصْلُ بِالتَّقْدِمِ أَوْ التَّأَخُّرِ فَكَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَجَاوِيَةٍ وَفِيهِ
إِذَا صَلَّيْتَ الْحُجَّةَ فَلَا تَنْصَلِرْ بِأَصْلُوةٍ حَتَّى تَكْمُلَ وَتُخْرِجَ قَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِذَلِكَ أَنْ لَا تَوْصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَمَّلَ وَتُخْرِجَ
الْأَنْهَارَ مُلْخَصًا قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ اشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْمُنْهَالِ بْنُ خَلِيفَةَ وَفِيهِمَا مَقَالُ بَابِ السُّهَوِيِّ فِي السَّجْدَتَيْنِ (عَنْ مُحَمَّدٍ) ابْنِ سِيرِينَ (أَحَدِ)
صَلَاتِي فِي الْعِشِيِّ) هُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَكسر الشَّيْنِ الْمُجْمَعَةَ وَتَشْدِيدُ الْمُنْشَاةِ التَّحْنِيَّةِ قَالَ الْإِزْهَرِيُّ هُوَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا وَقَدْ عَيَّنَ أَبُو هُرَيْرَةَ
فِي رِوَايَةٍ بِسَلَّمَ أَنَّهَا الظُّهْرُ فِي أُخْرَى أَنَّهَا الْعَصْرُ قَدْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا تَعْدُ لِلْقِصَّةِ (الظُّهْرِ) عَطْفَ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٍ مِنْ أَحَدٍ (ثُمَّ سَلَّمَ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ

ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يديه عليها أحداها على الأخرى يعرف في وجهه الغضب ثم خرج سرعان الناس وهم يقولون قصرت الصلوة وقصرت الصلوة وفي الناس أبو بكر وعمر فها بآية أن يكلمة فقام رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليمين فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلوة قال لم أنس ولم تقصر الصلوة قال بل نسيت يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال صدق ذو اليمين فأومأ أي نعم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الركعتين الباقيتين

ابن حصين المزي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل وهما قضيتان كما حكاها النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروفة أي موضوعها الرض (فوضع يديه عليها) أي الخشبة (أحداها على الأخرى) وفي رواية وضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه (يعرف في وجهه الغضب) ولعل غضبه لتأثير التردد والشك في فعله وكأنه كان غضبان فوقع له الشك لاجل غضبه كذا في المرافة (ثم خرج سرعان الناس) من المسجد وهو بفتح السين المهملة وفتح الراء هو المشهور ويروي بأسكان الراء هم المسرعون إلى الخروج قبل وبضمها وسكون الراء على أنه جمع سرع كقفاير وقفران (وفي الناس أبو بكر وعمر فها بآية) أي غلب عليه احترامه وتغطيعه عن الاعتراض عليه (أن يكلمة) أي بأنه سلم على ركعتين وخشيان يكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقصان الصلوة وقوله أن يكلمة بدلالة اشتغال من ضميرها بآية لبيان أن المقصود هدية تكليمه لا نحو نظره واتباعه (فقام رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليمين) وفي رواية رجل يقال له الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعد هامو حدة أخرى قاف وكان في يديه طول لقب ذي اليمين لطول كان في يديه وفي الصحابة رجل آخر يقال له ذو الشمالين وهو غير ذي اليمين وهم الزهري فجعل ذا اليمين وذو الشمالين واحدا وقد بين العلماء وهمه قال ابن عبد البر وذو اليمين غير ذي الشمالين وأن ذا اليمين هو الذي جاء ذكره في سجود السهو وأنه الخرباق وأما ذو الشمالين فإنه غير بن عمر انتهى (فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلوة) بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلها صحيحة والأول شهلى شرع الله قصر الراحية إلى اثنين (قال لم أنس لم تقصر) بالوجهين أي في ظني (فأومأ) أي أشار برؤسهم قال في السبلان الحديث دليل على أن ثنية الخروج من الصلوة وقطعها إذا كانت بناء على ظن التمام لا بوجوب بطلانها ولو سلم التسليمتين وأن كلام الناس لا يبطل الصلوة وكذا كلام من ظن التمام وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وابن الزبير وأبيه عروة وعطاء والحسن وغيرهم وقال به الشافعي وأحمد وجميع أئمة الحديث وقالت الخفجة التكلم في الصلوة ذاتيا أو جاهلا يبطلها مستند ابن محرز ابن مسعود وحديث زيد بن أرقم في النهي عن التكلم في الصلوة وقالوا هانا سنان لهذا الحديث وأجيب بأن حديث ابن مسعود كان بمكة متقدما على حديث الباب بأعوام والمنفرد لا ينسخ المتأخرا وبأن حديث زيد بن أرقم وحديث ابن مسعود أيضا عمومان وهذا الحديث خاص بمن تكلم ظانا التمام صلواته فيخص به الحديثين المذكورين فتحتمل الدلالة من غير إبطال لشيء منها ويدل الحديث أيضا أن الكلام عن إصلاح الصلوة لا يبطلها كما في كلام ذي اليمين وفي رواية الصحيحين فقالوا وفي رواية للمؤلف كما سياتي فقال يريد الصلابة نعم فإنه كلام عن إصلاح الصلوة وقد روي عن مالك أن الأمام إذا تكلم بما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم من الاستفسار السؤال عند الشك وإجابة المأمور أن الصلوة لا تنفسد وقد أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم تكلم معتقدا التمام وتكلم الصلابة معتقدا التسليم وظنوا حينئذ التمام قال محمد بن اسمعيل الأمير اليماني ولا يخفى أن الجرم باعتقاده التمام محل نظر بل فيه ما تردد بين القصر والسيان وهو ذو اليمين نعم سرعان الناس اعتقدوا الفطر لا يلزم اعتقاد الجميع ولا يخفى أنه لا عدل عن العمل بالحديث لمن يتفق له مثل ذلك وما أحسن كلام صاحب المنار فإنه ذكر كلام المهدي ودعواه شحبه كما ذكرناه ثم رده بما رده أنه ثم قال وأنا أقول أرجو الله العبد إذا قال الله عاملا لذلك أن يثبتته في الجواب بقوله صحلى ذلك عن رسولك ولم أحد ما يمنع وإن يتجوز ذلك ويتأب على العمل به وإخاف على المتكلمين وعلى المجبرين على الخروج من الصلوة للاستيناف فإنه ليس باحوط كما ترى لأن الخروج بغير دليل ممنوع وإبطال العمل وفي الحديث دليل على أن الأفعال الكثيرة التي ليست من جنس الصلوة إذا وقعت سهوا أو مع ظن التمام لا تنفسد بها الصلوة فإن في رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى منزله وفي أخرى يخرج داء مغضبا وكذلك خروج سرعان الناس فانها أفعال كثيرة قطعا وقد ذهب إلى هذا الشافعي وقيل دليل على صحة البناء على الصلوة بعد السلام وإن طال زمن الفصل بينهما وقد روي هذا

ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وكبر قال فقيل لمحمد سلم في السهو فقال
 لم أحفظه من أبي هريرة ولكن يثبت أن عمران بن حصين قال ثم سلم محمد بن عبد الله بن فضالة عن مالك عن أبيوب عن محمد
 بأسناده وحدث حماد بن عمار قال ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل بنا ولم يقل فأومأ قال فقال للناس نعم قال
 ثم رفع ولم يقل وكبر ثم كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وتم حديثه لم يذكر ما بعده ولم يذكر فأومأ الإجماع بن
 زيد قال أبو داود وكل من روى هذا الحديث لم يقل فذكر رجم حدثنا مسدد بن بشر يعني ابن الفضل ناسله يعني
 عن ربيعة ونسب إلى مالك وليس بمشهور عنه ومن العلماء من قال يختص جواز البناء إذا كان الفصل بزمان قريب وقيل بمقدار ركعة وقيل
 بمقدار الصلوة وقيل لا أيضا أنه يجزئ ذلك سجود السهو وجوبا كحديث صلوا كما رأيتموه في صلى في الصلاة أيضا على أن سجود السهو لا يتعد جنة بعد استيلاء
 السهو وقيل على أن سجود السهو بعد السلام قال المنزري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال فقال للناس
 نعم ثم رفع ولم يقل وكبر ولم يذكر فأومأ الإجماع بن زيد وفي رواية قال قلت فالنشيد قال لم اسمع في النشيد واحب إلى أن ينشيد وفي
 رواية كبر ثم كبر وسجد انتهى كلام المنزري (ثم سلم ثم كبر) قال القرطبي فيه دلالة على أن التكبير للأحرام لا ينافيه ثم المقتضية للتراخي فلو كان التكبير
 للسجود لكان معه وقد اختلف هل يشترط السجود السهو بعد السلام تكبيرة أحرام أو يكفي بتكبير السجود فالجمهور على أن تكفاه وهذا مالك
 وجوب التكبير لكن لا تبطل بتركه وإمانية إتمام ما بقي فلا بد منها ذكره الزرقاني (وسجد) للسهو (مثل سجدة) للصلوة (أو أطول ثم رفع)
 من سجدة (وكبر وسجد) ثمانية (مثل سجدة) للصلوة (أو أطول) منه (ثم رفع) أي ثانيا من السجدة الثانية (وكبر) ولم يذكر أنه تشهد بعد
 سجد في السهو (قال) أيوب (فقيل لمحمد) بن سيرين والقائل سلة بن علقمة (سلم) بحذف حرف الاستفهام (في السهو) أي بعد سجود السهو
 عند الفراغ (فقال) محمد بن سيرين (ثم سلم) النبي صلى الله عليه وسلم وسجدي تحقيقه فسؤال سلة بن علقمة من ابن سيرين عن امرئ الأول
 هل سلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجود السهو والثاني هل تشهد في سجود السهو فأجاب عن الأول في هذه الرواية وأجاب عن الثاني
 في الرواية الثانية والله أعلم (عن محمد بأسناده) إلى أبي هريرة وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وأخرجه أيضا مالك في الموطأ
 ولفظه مالك عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين
 اقصر الصلوة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليمين فقال للناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع ثم هذا اللفظ الموطأ وهذا واضح
 الإغلاق الذي في رواية المؤلف من طريق مالك فان أباد أو أخرج الحديث من طريق مالك ولم يسبق الفاظه بتمامه بل اختصر اختصارا
 لا يصلح لطالب إلى المقصود (لم يقل) أي مالك في روايته (بنا) وقال حماد في روايته صلى بنا (ولم يقل) مالك (فأومأ) كما قال حماد (قال)
 مالك (فقال للناس نعم) مكان فأومأ أي نعم (قال) مالك (ثم رفع) رأسه أي ثانيا من السجدة الثانية (ولم يقل) مالك (وكبر) كما قاله حماد
 في روايته فانه قال في آخر الحديث ثم رفع وكبر ومالك اقتصر على لفظة رفع دون وكبر وقال مالك هذه الجملة كما قالها حماد وهي (ثم
 كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وتم حديثه) أي حديث مالك على هذه الجملة (لم يذكر) مالك (ما بعده) من الكلام الذي في رواية
 حماد وهو قوله فقيل لمحمد سلم إلى قوله قال ثم سلم وأخرج الطحاوي من طريق مالك بقوله حدثنا يونس نا ابن وهب أن مالك حدثني عن أبيوب
 عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين اقصر الصلوة ثم ذكر نحو ما بعد
 ذلك في حديث حماد بن زيد ولم يذكر في هذا الحديث نحو ما ذكره حماد في حديثه من قول أبي هريرة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 (لم يذكر) فأومأ الإجماع بن زيد بل حماد اختلف عليه روى محمد بن عبيد بن حماد بن زيد هكنا كما قال المؤلف بلفظ فأومأ وروى
 اسد عن حماد بلفظ قالوا نعم ورواية اسد عند الطحاوي (قال أبو داود وكل من روى هذا الحديث) كما حدثنا مالك الإمام عن أيوب
 عن ابن سيرين وكذا يحيى بن عتيق وابن عون وحسين بن يوسف وعاصم وغيرهم عن ابن سيرين (لم يقل) أحد منهم (فكبر) أي زيادة
 لفظه فكبر قبل قوله ثم كبر فسجد غير حماد بن زيد عن هشام بن حسان فان حماد بن زيد عن هشام قال فكبر ثم كبر وسجد كما سيجي
 (ولا ذكر رجم) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مقامه في حماد بن زيد كما تقدم وهذه العبارة وجدت في بعض النسخ أي من قوله قال

ابن علقمة عن محمد بن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حكمة الى اخر قوله نبئت ان عمران بن حصين قال سمعنا
 سلم قال قلت فالتشهيد قال لم اسمع في التشهد واحب الي ان ينشئ ولم يذكر كان يسلم به ذاليد بن وكذا ذكر فاقوا واولا ذكر الغضب
 وحدث حماد عن ابيوب انه حدثنا علي بن نصر فاسلم بن بن حرب نا حماد بن زيد عن ابيوب وهشام وبجي بن عتيق وابن عون عن محمد بن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذي الديدن انه كبر وسجد وقال هشام يعني ابن حسان كبر ثم كبر وسجد قال بوداود روى
 هذا الحديث ايضا حبيب بن الشهيد وحميد بن بوش وعاصم الا حول عن محمد بن ابي هريرة لم يذكر احد منهم ما ذكر حماد بن زيد
 عن هشام انه كبر ثم كبر وسجد وروى حماد بن سلمة وابوبكر بن عتيق هذا الحديث عن هشام لم يذكر اعنه هذا الذي ذكره حماد بن
 زيد انه كبر ثم كبر ثم سجد وروى حماد بن محمد بن كثير عن الزواي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وعبيد الله بن عبد الله
 عن ابي هريرة بهذا القصة قال ولم يسجد سجدة في التشهد حتى يقنه الله ذلك حدثنا حماد بن ابي عوف نا يعقوب يعني ابن ابراهيم
 نا ابي عن صالح عن ابن شهاب نا اياك بن سليمان بن ابي حنيفة اخبرنا انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد
 السجدة ثانيا في التشهد شيئا ان اذا شئت حتى لقاك الناس قال ابن شهاب واخبرني بهذا الخبر سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
 واخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن وابوبكر بن الحارث بن هشام وعبيد الله بن عبد الله قال بوداود روى ابي عتيق بن ابي كثير وعمران
 ابن ابي نسر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن والعماد بن عبد الرحمن عن ابيه جميعا عن ابي هريرة بهذا القصة ولم يذكر انه سجد
 السجدة ثانيا قال بوداود ورواه الترمذي عن الزهري عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ولم
 يسجد سجدة في التشهد شيئا عبيد الله بن محاذ نا ابي ناسعة عن سعد بن ابراهيم سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين فقبل له نفصت الصلوة فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين حدثنا
 اسمعيل بن اسد نا شهاب نا ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من
 الركعتين من صلاة المكتوبة فقال له رجل اقضيت الصلوة يا رسول الله ام شئت قال كل ذلك لم افعل فقال الناس قد فعلت ذلك

ابوداود الى قوله رحمه الله اعلم (نبئت ان عمران بن حصين) قال الخطابي والحديث فيه دليل على انه لا ينشئ السجدة في السهو وان سجد ههنا بعد
 السلام انتهى واخرج ايضا البخاري عن سلمة بن علقمة قال قلت لمحمد يعني ابن سيرين في سجد في السهو تشهد قال ليس في حديث ابي هريرة
 ومفهومه انه ورد في حديث غيره وقد روى المؤلف والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين عن خالد الحذاء
 عن ابي قلابة عن ابي الهيثم عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهى فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم صححه الحاكم على شرطهما
 وقال الترمذي حسن غريب وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو رواية اشعث لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين فان
 المحفوظ عنه في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد لا ذكر للتشهد فيه كما اخرج مسلم فصار
 زيادة اشعث شاذة لكن قد جاء التشهد في سجد السهو عن ابن مسعود عن المؤلف والنسائي عن المغيرة عند البيهقي وفي اسنادها ضعف
 الا انه باجماع الاحاديث الثلاثة ترتقى الى درجة الحسن وليس ذلك ببعيد وقد صح ذلك عند ابن ابي شيبة عن ابن مسعود من قوله قاله
 الزرقاني في شهر الموطأ (عن ابيوب وهشام) بن حسان (وبجي بن عتيق وابن عون عن محمد) اي هؤلاء الاربعة كلهم يروون عن محمد بن سيرين
 (وقال هشام يعني ابن حسان) فيه دلالة على التكبير لا احرام كما هو مذاهب مالك وتقدم بياناه (ثم كبر) وهذا التكبير للسجدة (وسجد)
 للسهو لكن قوله كبر في الاول هو ما انفرد به حماد بن زيد عن هشام بن حسان كما سيذكر المؤلف الامام (حتى يقنه الله ذلك) اي لقي الله
 تعالى اليقين في قلبه قال في سبل السلام اي صير تسليمه على اثنين يقينا عنده اما بوجي او تذكر حصل له اليقين والله اعلم ما مستند ابي هريرة
 في هذا انتهى كلامه (ان اياك بن سليمان) قال المنذري واخرجه النسائي وهو مرسل ابو بكر هذا تابعي انتهى (سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن) قال
 المنذري واخرجه البخاري والنسائي لا اعلم احدا ذكر في هذا الحديث ثم سجد سجدتين غير سعد انتهى (فقال الناس قد فعلت)
 اخبر الزواي بهذا الحديث على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة الصلوة لا تبطل الصلوة لان ذاليد بن تكملة عامدا والقوم اجابوا النبي صلى الله
 عليه وسلم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان كلام الناس يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة

يا رسول الله فكم ركعتين أخرين ثم انصرف ولم يسجد سجدة في السهو قال بوداد ورواه داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى
ابن أبي أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم حين تنهون
ابن عبد الله ناهاشم بن القاسم ناعكومة بن عمار عن حمزة بن جابر له في حديثي أبو هريرة بهذا الخبر قال ثم سجد
سجدة في السهو بعد ما سلم حين تنهوا أحمد بن محمد بن ثابت نا أبو أسامة حمزة بن جابر له في حديثي أبو هريرة بهذا الخبر قال ثم سجد
عن ابن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين فذكر نحو حديث ابن سيرين عن أبي هريرة قال ثم سجد
سجدة في السهو حين تنهوا مسدد بن زياد بن زريع حمزة بن جابر له في حديثي أبو هريرة بهذا الخبر قال ثم سجد
عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل قال عن مسleme أخرج فقام إليه رجل
يقال له أخرج يا ق كان كرويل اليدين فقال قصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مخصباً فخرج فداء فقال صدق قالوا نعم
بمكة وحدث هذا الأمر كان بالمدينة لأن أبا هريرة من آخر الإسلام وهذا القول ضعيف جداً وأجاب عنه المحققون كابن عبد البر والنووي
باجوبة شافية قال للزمي واختلف أهل العلم في هذا الحديث فقال بعض أهل الكوفة إذا تكلم في الصلوة ناسياً أو جاهلاً أو ما كان فأنه
يجب الصلوة واعتلوا بأن هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام في الصلوة وأما الشافعي فزاد في هذا الحديث صحيحاً فقال به وقال هذا أصح من
الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة إذا ناسياً فإنه لا يقضى وإنما هو تركه الله قال الشافعي وقرئوا هؤلاء أبو هريرة
والنسيان في الكل الصائم حديث أبي هريرة قال أحمد في حديث أبي هريرة أن تكلم الإمام في شيء من صلاته وهو يرى أنه قد كملها ثم علم أن لم يكملها
بنيته صلاته ومن تكلم خلف الإمام وهو يعلم أن عليه بقية من الصلوة فحليه أن يستقبلها واحتج بأن الفرائض كانت تزداد وتنقص على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما تكلم ذو اليمين وهو على يقين من صلواته أنها تمت وليس هكذا اليوم ليس كاحد أن يتكلم على معنى
ما تكلم ذو اليمين لأن الفرائض اليوم لا يزداد فيها ولا ينقص قال أحمد نحو من هذا الكلام وقال السخني نحو قول أحمد في هذا الباب انتهى كلامه
(رواه داود بن الحصين عن أبي سفيان) قال لمنزري حديث أبي سفيان مولى أبي أحمد هذا الذي علقه بوداد وأخرجه مسلم والنسائي
عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن داود بن الحصين وأبو سفيان هذا أحسن الخبرين ومسلم يحسنه واسمه قزمان وقيل وهب
وقيل عطاء ويقال فيه مولى أبي أحمد ومولى ابن أبي أحمد انتهى (عن حمزة بن جابر) بفتح الجيم ثم ممة كذا في التقريب (الهفائي) بكسر الهمزة
وفتح الفاء المشددة ثمة النون هو اليماني قال لمنزري وأخرجه النسائي (عن ابن عمر) قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين
قال لمنزري وأخرجه ابن ماجه (عن أبي المهلب) قال للنووي اسمه عبد الرحمن بن عمر وقيل معاوية بن عمر وقيل عمر بن معاوية ذكر هذه
الاقوال الثلاثة في اسمه البخاري في تاريخه وأخرون وقيل اسمه النصر بن عمر الجرجي الأزدي البصري التابعي الكبير روي عن عمر الخطاب وعثمان
وإلى بن كعب عمران بن حصين رضي الله عنهما إجماعين وهو عم أبي قلابة الراوي عنه هنا (رجل يقال له الخياط) بكسر الخاء المعجمة وسكون
الراء بعد ها موحدة وفي آخره قاف لقبه واسمه قال ابن حجر سلم في وأخر من النبي صلى الله عليه وسلم وعاش حتى روي عنه متأخرو التابعين
وهو ذو اليمين السابق كما قاله المحققون وغير ذي الشمالين خلافاً لمن وهم فيه كالزهري (مخصباً بجر داء) واعلم أن حديث ذي اليمين
هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة منها جواز النسيان في الأفعال والعبادات على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إجماعاً وأنها
لا يقررون عليه ومنها الواحد إذا ادعى شيئاً جرى بحضرة جهم كثيراً يخفى عليهم سؤالوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال ومنها أثبات سجود
السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما أو أتمها على هيئة سجود الصلوة لأنه أطلق السجود فلو خالف لاعتاد لبينه فإنه ليسلم
من سجود السهو وأنه لا تشهد له وإن سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام إن الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على أن تأخير سجود السهو
كان نسباً لا عملاً ومنها أن كلام الناسي للصلوة والذي يظن أنه ليس فيها لا يبطؤها وهذا قول جمهور العلماء من السلف والخلف وهو
قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن والشعبي وقتادة والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وجميع
المحدثين وفي هذا الحديث دليل على أن العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلوة سهواً لا تبطلها كما لا تبطلها الكلام سهواً وفي هذه
المسئلة وجهان لأصحاب الشافعي أصحهما عند المتولي لا يبطؤها لهذا الحديث فإنه ثبت في مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مشى إلى الخبز

فصل تلك الركعة ثم سجد سجدتين ثم سلم باب إذا صلى خمسا حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم المعنى قال حفص
ناشئة عن الحسن بن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فقبل له أزيد في الصلوة
قال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جريح عن منصور عن إبراهيم عن
علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم فلا أدري زاد أم نقص فلما سلم قبل له يا رسول الله أحدث
في الصلوة شيء قال وما ذاك قال أو أصليت كن أو كن افتني رجلك واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم فلما أنقذ قبل علينا
بوجه فقال له لو حدثت في الصلوة شيء أنما أتكم به ولكن أنا نبشئكم بشئ كما تنسئون فإذا نسيت فذكروني وقال إذا شك أحدكم في
صلاته فليخضر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين حينئذ يسجد بن عبد الله بن ميمون إلى نا الراعي عن منصور عن إبراهيم عن
علقمة عن عبد الله بهذا قال فاذن الشئ أحدكم فليستجد سجدتين ثم تحول فسجد سجدتين قال أبو داود وله حصين نحو الراعي

وخرج السرماع وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس ونفى على صلواته والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب أن الصلوة تبطل بذلك
وهذا مشكل وتأويل الحديث صح على من أبطل ما والله أعلم انتهى كلام النووي مختصرا قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه باب
إذا صلى خمسا (قال حفص ناشئة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عثية (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)
ابن مسعود (فقبل له) عليه السلام ما سلم (أزيد في الصلوة) بفتح الهمزة الاستفهام الاستخباري (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك)
أي وما سألكم عن الزيادة في الصلوة (قال صليت خمسا فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم)
أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظر الصلاة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم
اتبعوه لتجوزهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان نوح السحر أما غير الزمن النبوي فليس للمأمور أن يتبع إمامه في الخامسة منهم علمه
بسهو لأن الأحكام استقرت فلو نتجه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سهاكسه واستند إلى الاحتجية بالحديث على أن سجود السهو
كراه بعد السلام وظاهر صحيح الإمام البخاري يقتضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام
وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والشافعي في القدير وحمل في الجدي السهو فيه على أنه تدارك لما تروى قبل السلام
سهو لما في حديث أبي سعيد الأمر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولعلها إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك سجدة فليطهره الشك
وليدين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قد يبرئان للشافعي أيضا يجزئان شاء سجدة قبل السلام وإن شاء سجدة بعده لثبوت
الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر رجما إليه في ونقل ما مر في وغيره الإجماع على جوازهما وإنما الخلاف في الأفضل ولنا إطلاق النووي
أحد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام ذكره القسطلاني في شرح البخاري قال المنذري وأخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فلا أدري زاد أم نقص) بالشك قال في المرقاة الآية التي فيها فقبل له أزيد في الصلاة أصح من
زيادة زاد ونقص بالشك (فإذا نسيت فذكرني) فكان حقه أن يذكره بالاشارة أو نحوها عند إرادة قيامه إلى الخامسة (فليخضر) الخضر
طلب الحري وهو اللاتق والحقيق والجدي رأى فليطلب بغلبة ظنه واجتهاده قال الطبري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على
تحصيل الشئ بالفعل والتصميم بالإنفاق (فليتم عليه) راجع إلى ما دل عليه فليخضر والمعنى فليتم على ذلك ما بقي من صلاته بأن يصلي إليه
ركعة أو ركعتين أو ثلاثا وليقتد في موضع يحتمل القعدة الأولى وجوبا وفي مكان يحتمل القعدة الأخرى فرضا وبقي حكمه وأخوه هو أنه إذا
لم يحصل له اجتهاد وغلبة ظن فليكن على الأقل المستيقن كما سبق في حديث أبي سعيد كذا في المرقاة (ثم ليسجد سجدتين) وثم
لجرح التعقيب وفيه اشارة إلى أنه ولو وقع تراخي مجوز ما يقع منه منافي كذا في المرقاة وقال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه (عن عبد الله بهذا قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيسجد سجدتين) أي للسهو (وله حصين نحو الراعي) أي من غير ذكر الجملة إذا شك أحدكم في صلاته فليخضر الصواب فليتم عليه فليخضر والاعمش ما ذكره هذه الجملة عن إبراهيم وأما منصور
فذكرها عن إبراهيم وحديث منصور أخرجه الأئمة الستة بهذه الزيادة إلا الترمذي فإنه لم يخرجها أصلا ولا النسائي فإنه لم يذكر هذه
الجملة وذكره أبو داود بلفظ البخاري قال البيهقي في المعرفة وأخرجه البخاري من حديث جريح عن منصور قال فليخضر الصواب وهذا اللفظ

حدثنا أنس بن علي نا جريز بن موسى نا جريز وهذا حديث يوسف بن الحسن بن عبد الله عن إبراهيم بن سويد
عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خُشِعَ فُلْمَا انْقَلَبَ تَوَشَّوْشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا أَشَأْكُمْ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ زِيدَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَأَنْتَ قَدْ صَبَلَيْتَ خُشِعَ فُلْمَا انْقَلَبَ فَمَسَّحَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
أَشْهَى كَمَا تَنْتَشُونَ جَاءَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نَالِيَتْ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ سُؤدَةَ ابْنَ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ معاوية
ابن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فَمَسَّحَ وَقَدْ بَقِيََتْ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةٌ فَأَذْرَكَ رَجُلٌ فَقَالَ نَسِيتُ مِنَ الصَّلَاةِ
رَكْعَةً فَرَجَعْتُ فَنَزَلَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَمْرٌ بِلَا رَأْفَةٍ فَأَمَّا الصَّلَاةُ فَصَلَّى لِلنَّاسِ رَكْعَةً فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ النَّاسَ فَقَالُوا أَلَيْسَ فِي الرَّجُلِ
قُلْتُ لَا إِنَّ أَرَأَيْتَ إِنْ أَرَأَيْتَ فَهَلْ بَنَى فَقُلْتُ هَذَا هُوَ فَقَالُوا هَذَا الطُّحْطُوحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا أَشْكَ وَالْثَنَيْنِ وَالثَّلَاثِ مَنْ قَالَ يُلْقَى الشُّكَّ

أو

في جملة حديث روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم سَمِعَ فِي صَلَاةٍ خُشِعَ فُلْمَا انْقَلَبَ تَوَشَّوْشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا أَشَأْكُمْ ذَلِكَ
الْقِصَّةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلُقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ دُونَ لَفْظِ التَّحْرِى وَرَوَاهَا
الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ دُونَ لَفْظِ التَّحْرِى قَدْ هَبَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّحْرِى فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُشْكُوكٌ فِيهِ
فَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِجَّةِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوْ مِنْ دَوْنِهِ فَأَدْرَجْتُ فِي الْحَدِيثِ وَدَّهَبَ غَيْرُهُ إِلَى تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ بِأَنَّ مَنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمَرِ مِنْ
حِفَاطِ الْحَدِيثِ وَثِقَاتِهِمْ وَقَدْ رَوَى الْقِصَّةَ بِنَمَاهَا وَرَوَى فِيهَا لَفْظَ التَّحْرِى غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْحِفَاطِ مَسْعُودٌ وَالثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَوَهَبُ بْنُ خَالِدٍ وَفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ وَجَوْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَغَيْرُهُمُ وَالزِّيَادَةُ مِنَ الثَّقَاتِ
مَقْبُولَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا خِلَافٌ رَأْيَ الْجَمَاعَةِ وَأَجَوَابُ عَنْهُ مَا ذَكَرَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ فَلْيَتَرِ الصَّوَابَ مَعْنَاهُ فَلْيَتَحَرَّ
يُطْنُ أَنَّهُ نَقَصَهُ فِيمَتِهِ حَتَّى يَكُونَ التَّحْرِى أَنْ يُعِيدَ مَا شَكَّ فِيهِ وَيَبْنَى عَلَى حَالٍ يَسْتَيْقِنُ فِيهَا وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ التَّحْرِى يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا أَنْتَهَى كَلَامُ الْبَهِهَقِيِّ فَخُصِّرَ (فَلَمَّا انْقَلَبَ) أَيْ أَنْصَرَفَ (تَوَشَّوْشَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ) الْوَشْوَشَةُ كَلَامٌ خَفِيَ مَعْنَاهُ
لَا يَكُنْ دَقِيقُهُمْ وَرَوَى يَسِينُ مَهْمَلَةً وَيُرِيدُ بِهِ الْكَلَامَ الْخَفِيُّ كَمَا فِيهِ الْوَدُودُ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ ضَبَطْنَاهُ بِالْشَّيْنِ الْمَحْجَّةُ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ رَوَى
بِالْمِجَّةِ وَالْمَهْمَلَةِ وَكَلَامُهَا صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ تَحَرَّكَ وَأَمْنَهُ وَسَوَاسُ الْكَلِمَةِ بِالْمَهْمَلَةِ وَهُوَ تَحَرُّكُهُ وَوَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ قَالَ هَلْ لَللُّغَةِ الْوَشْوَشَةُ
بِالْمِجَّةِ صَوْتٌ فِي اخْتِلَافٍ قَالُوا لَا صَحِيحٌ وَيُقَالُ رَجُلٌ وَشَوَّاشٌ أَيْ خَفِيفُ أَنْتَهَى قَالُوا لَمْ نَرِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ
فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ بَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عُلُقَمَةُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَعَطَاءُ وَالتَّحْفِيُّ وَالتَّوْهَرِيُّ وَمَالِكٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدُ
ابْنِ حَنْبَلٍ وَاسْتَحْتَجَّ وَقَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ أَنَّ كَانَ لَمْ يَجْلِسْ فِي الرَّابِعَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يُعِيدَ وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ أَنَّ كَانَ لَمْ يَقْعُدْ فِي الرَّابِعَةِ قَدْ بَدَأَ
التَّشَهُدَ وَسَجَدَ فِي الْخَامِسَةِ فَصَلَاتُهُ وَاسْتَدْرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الصَّلَاةَ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَعْدَ فِي الرَّابِعَةِ قَدْ رَأَى التَّشَهُدَ فَقَدْ تَمَّتْ لِلظَّاهِرِ
وَالْخَامِسَةِ تَطَوُّعٌ وَعَلَيْهِ أَنْ يُضَيِّفَ إِلَيْهَا رَكْعَةً ثُمَّ يَتَشَهُدُ وَيَسْلِمُ وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ لِلسَّهْوِ وَتَمَّتْ صَلَاتُهُ قَالَ الشَّيْخُ الْخَطَّابِيُّ
وَمِنَّا بَعْدَ السَّنَةِ أُولَى فَاسْتَبَادَ هَذَا الْحَدِيثُ يَحْتَضِرُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ يَزِيدَ عَلَيْهِ فِي الْجُودَةِ مِنْ اسْتِنَادِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَقَالَ
مَنْ صَارَ إِلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ لَا يَجْلُو مَنْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعْدَ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَعْدَ فَإِنْ كَانَ قَعْدَ فِيهَا فَانْهَ لَمْ يُضَفَّ
إِلَيْهَا السَّادِسَةُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقْعُدْ فِي الرَّابِعَةِ فَانْهَ لَمْ يَسْتَأْنِفِ الصَّلَاةَ وَلَكِنْ احْتَسَبَ بِهَا وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِلسَّهْوِ فَحُلِيَ الْوُجُوهُ مِنْ
بَعْضِهَا يَدْخُلُ الْفَسَادُ عَلَى الْكُوفَةِ فِيمَا قَالُوهُ أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالُوا لَمْ نَرِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (وَعَنْ مَعْوِيَةَ بْنِ حَدِيٍّ) بَعْضُ أَهْلِ الْمَهْمَلَةِ
قَالَ لَمْ نَرِ وَأَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يَوْشَعَ هَذَا أَصَحُّ حَدِيثٍ يَا أَبَا أَشْكَ فِي الثَّنَيْنِ وَالثَّلَاثِ مَنْ قَالَ يُلْقَى (بِصِيغَةِ
السَّجْمُولِ) (الثَّنَيْنِ) وَيُلْزِمُهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْيَقِينِ وَهُوَ الْأَقْلُ فَيَأْتِي بِمَا بَقِيَ وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ وَمَنْ شَكَّ هَلْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا مَثَلًا يَبْنَى عَلَى الْأَقْلِ
وَهُوَ الثَّلَاثُ وَمَنْ شَكَّ هَلْ صَلَّى ثَلَاثًا أَوْ اثْنَتَيْنِ يَبْنَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَأَصَحُّ فِي الْمَادَّةِ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كَمَا سَبَقَ قَالَ الْبُخَارِيُّ
وَهُوَ مَنْ هَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْجَمْعُ فَأَتَاهُمْ قَالُوا فِي وَجُوبِ الْبِنَاءِ عَلَى الْيَقِينِ وَجَمَلُوا التَّحْرِى فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَى اخْتِزَانِ الْيَقِينِ
قَالُوا وَالتَّحْرِى هُوَ الْقَصْدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَحَرَّوْا رَشَدًا فَهَذَا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ فَلْيَقْصِدِ الصَّوَابَ فَلْيَجْعَلْ بِهِ وَقَصِدِ الصَّوَابَ
هُوَ مَا يَبْنَى فِي حَدِيثِ إِبْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ أَنْتَهَى وَيَسْبِيحُ تَوْضِيحُهُ مِنْ كَلَامِ الْخَطَّابِيِّ وَسَلَفِ أَنْفَا كَلَامِ الْبَهِهَقِيِّ فِيهِ اللَّهُ أَعْلَمُ

حدثنا محمد بن العلاء نا ابو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فاذا استيقن التمام سجد سجدتين فاذا كانت صلاته نافلة كانت الركعة نافلة والسجدتان وان كانت نافلة كانت الركعة تامة اما لصلاته وكانت السجدتان من غمغمة الشيطان قال ابو داود في اه هشام بن سعد ومحمد بن مطر عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي خالد اشبه حديثنا من عبد العزيز بن ابي رزمة انا الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان عن عوف بن عبد الله بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في سجدة في السهو المرغمة حديثنا القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلا يدري كبر صلى ثلاثا او اربعاً فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت الركعة التي خامسة شفعها ركعتين وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

(عن عطاء بن يسار) هو مولى ام سلمة (اذا شك احدكم في صلاته) اي تردد بل رجحان فانه مع الظن بيني عليه عند ابي حنيفة خرافا الشافعي (فليلق الشك) اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة يدل عليه قوله (وليبن) بسكون اللام وكسرة (على اليقين) اي علم يقينا وهو ثلاث ركعات (كانت الركعة نافلة والسجدتان) اي نافلتان ايضا (مرغمة الشيطان) مرغمة اسم فاعل على وزن مكرمة من الافعال اي مذللتين واعلم ان حديث ابي سعيد روى من طرق شتى وله الفاظ ونحن نسردها فاقول اخرج مسلم من طريق زيد بن اسلم عن عطاء عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كبر صلى ثلاثا او اربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى تامة اربع كانت ترغيم للشيطان ولفظ النساء في هذه الوجه اذا شك احدكم في صلاته فليبلغ الشك وليبن على اليقين فاذا استيقن بالتمام فليسجد سجدتين وهو قاعد فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان صلى اربعاً كانت ترغيم للشيطان وفي رواية للدارقطني اذا شك احدكم وهو يصلي في الثلاث والاربع فليصل ركعة حتى يكون الشك في الزيادة ثم يسجد سجدتين في السهو قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان كان اتمها فمرغمة انفس الشيطان وفي رواية للدارقطني ايضا اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كبر صلى اربعاً وثلاثاً فليطرح الشك وليبن على اليقين ثم ليقيم فيصلي ركعة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت صلاته اربعاً وقرن اربع ركعة كانت هاتان السجدتان تشفعان الخامسة وان كانت صلاته ثلاثاً كانت الرابعة تامة والسجدتان ترغيم للشيطان ومن احاديث الباب ما اخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد احدكم في صلاته فلم يدري ثلاثاً صلى او اربعاً فليبن على ثلاث وليسجد سجدتين قبل ان يسلم قال الترمذي حسن صحيح ولفظ ابن ماجة اذا شك احدكم في السجدة السابعة والسجدة فليجعلها واحدة واذا شك في السجدة السابعة فليجعلها اثنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليجعلها ثلاثاً ثم ليتم ما بقى من صلاته حتى تكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم واخرجه الحاكم في المستدرک ولفظه فان الزيادة خير من النقصان (وحديث ابي خالد اشبه) اي اتم واكمل من حديث هشام بن سعد ومحمد بن مطر قال المذنب روى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (المرغمة) قال ابن الاثير يقال ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والافتقار على كراهة انتهى والمعنى المذللين للشيطان وسيجيئ بيانه ايضا وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) هو من ادلة القائلين بان السجدة السابعة في السلام (شفعها) يعني ان السجدة السابعة بمنزلة الركعة لانها ركناها فكانه يفعلها قد فعل ركعة سادسة فصارت الصلاة شفعاً فالسجدتان ترغيم للشيطان لانه لما قصد التلبس على المصلحة وبطلان صلاته كان السجدتان ما فيه من الثواب ترغيم له وظاهر الحديث ان حجر حصول الشك موجب للسهو ولو زال وحصلت معرفة الصواب قاله الشوكاني وقال الزرقي قوله شفعها بها تين السجدتين اي ردها الى الشفع قال الباغي مجتعل ان الصلوة مبينة على الشفع فان دخل عليه ما يوترها من زيادة وجب اصدار ذلك بما يشفعها (وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم) اي غاظة واذلال (للشيطان) قال النووي هو ما خوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارغم الله انفه والمعنى ان الشيطان لبس عليه صلاته

وتعرض لفسادها ونقضها فجعل الله تعالى للمصل طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشيطان ورجة خاشعاً مبعداً عن
 مرادة وكملت صلوة ابن آدم وامثال من الله تعالى الذي عصى به ابليس من امتناعه من السجود انتهى قال الامام الخطابي رحمه الله تعالى
 قد روى ابو داود في ابواب السهو عدة احاديث في اكثر اسانيد هام مقال والصحيح منها والمعتمد عند اهل العلم هذه الاحاديث الخمسة التي
 ذكرناها وهي حديث عبد الله بن مسعود من طريق منصور بن حازم بن ابي سعيد الخدري وحديث عطاء بن سيار وحديث ابي هريرة
 من طريق الزهري عن ابي سلمة وحديث عبد الله بن يحيى فاما حديث ابي هريرة فمحل ليس فيه بيان ما يصنعه من شيء سوى ذلك
 ولا فيه بيان موضع السجدة من الصلوة وحصل الامر على حديث ابن مسعود فاما حديث ابن مسعود وهو انه يتحرى في
 صلاته ويسجد سجدتين بعد السلام فهو مذهب اصحاب الرأي ومقتضى التحري عندهم غالب الظن واكثر الراي كانه شك في الرابعة
 من الظاهر هل صلاحها ام لا فان كان اكثر اياه انه لم يصلها اضافة اليها اخرى ويسجد سجدتين بعد السلام وان كان اكثر اياه في الرابعة
 انه صلاحها اتمها ولم يضيف اليها ركعة وسجد سجدتين في السهو بعد السلام هذا اذا كان الشك يعتريه في الصلوة مرة بعد اخرى
 فان كان ذلك اول ما سعى فعله ان يستأنف الصلوة عندهم واما حديث ابن يحيى وذو اليمين فان ما كانا اعتبرهما جميعاً وبقي مذهبنا
 عليهما في الوهم اذا وقع في الصلوة فان كان من زيادة زاده في صلب الصلوة سجد سجدتين بعد السلام لان في خبر ذي اليمين ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سجد سجدتين وهو زيادة في الصلوة وان كان من نقصان سجد هما قبل السلام كان في حديث ابن يحيى ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قام عن ثنتين ولم يتشهد وهذا انقصان في الصلوة ومذهب احمد بن حنبل الى ان كل حديث منها تأمل صفته ويستعمل
 في موضعه ولا يحمل على الخلاف وكان يقول ترك الشك على وجهين احدهما الى اليقين والاخر الى التحري فمن رجع الى اليقين فهو ان يلقي
 الشك ويسجد سجدتين في السهو قبل السلام على حديث ابي سعيد الخدري واذا رجع الى التحري وهو اكثر للوهم سجد سجدتين في السهو بعد
 السلام على حديث عبد الله بن مسعود فاما مذهب الشافعي فمحل الجرح بين الاخبار مرد الجرح منها على المفسر والتفسير اما جاء في حديث
 ابي سعيد الخدري وهو قوله عليه السلام فليكن الشك وليكن على اليقين وقوله اذا لم يدرك اثنان صلى امرى بركعة ويسجد سجدتين
 وهو جالس قبل السلام وقوله عليه السلام فان كانت الركعة التي صلاحها خامسة شفعها بماتين وان كانت رابعة فالسجدتان تغيم
 الشيطان قال وهذا فصول في الزيادات حفظها ابو سعيد الخدري لم يحفظها غيره من الصحابة وقبول الزيادات واجب فكان المصنف
 الى حديثه اولى ومقتضى التحري المذكور في حديث ابن مسعود عند الشافعي هو البناء على اليقين على ما جاء تفسيره في حديث ابي سعيد الخدري
 وحقيقة التحري هو طلب احد الامرين واو لا هما بالصواب واحراهما ما جاء في حديث ابي سعيد الخدري من البناء على اليقين لما فيه من
 كمال للصلوة والاحتياط لهما وما يدل على ان التحري قد يكون بمعنى اليقين قوله تعالى فمن اسلم فاولئك تحروا ارشاد او اما حديث ذي اليمين
 وسجودها بعد التسليم فان ذلك محمول على السهو في مذهبه لان تلك الصلوة قد نسبت الى السهو في مذهبه فحري حكم احدهما على
 مشاكلة حكم ما تقدم منها وقد زعم بعضهم انه منسوخ بخبر ابي سعيد الخدري وقد روى عن الزهري انه قال كل فعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا ان تقديراً للسجود قبل السلام احرى الامرين وقد ضعف حديث ابي سعيد قوم زعموا ان ما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ به من قوله ايا سجد الخدري قال الشيخ وهذا امر لا يقيد في صحته ومعلوم عن مالك انه يرسل الاحاديث وهي عنده مسندة
 وذلك معروف من عادته وقد رواه ابو داود من طريق ابن عجلان عن زيد بن اسلم وذكر ان هشام بن سعيد اسنده فيبلغ به ايا سجد الخدري
 قال الشيخ وقد اسنده ايضا سليمان بن بلال حدثنا حمزة بن الحارث وعبد بن احمد بن نزيك قال حدثنا عباس بن ابي داود قال قال ناس من بني
 داود قال ناس سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 شك احدكم في صلاته فلم يدرك ركعة صلى اثنان امرى بركعة فليطرح الشك وليكن على ما استيقن ثم ليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان
 يسلم فان كان صلى خمسا كانتا شفعاً وان كان صلى تمام الامر بركعة كانتا ترغيباً للشيطان قال الشيخ ورواه ابن عباس كذلك ايضا حدثنا
 به عن محمد بن اسمعيل الصائغ قال قال ناس من قصب قال ناس عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرك اثنان صلى امرى بركعة فليطرح الشك فليصل ركعة ثم ليسجد سجدتين وهو جالس

حدثنا قتيبة بن يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن زيد بن اسلم بأسناده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا شك أحدكم في
صلاته فأنشأ يميناً أن قد صلى ثلاثاً فليقيم فليتم ركعة بسجودها ثم يجلس فينشأ يميناً فإذا فرغ فليقيم إلا أن يسلم فليسجد
سجدةً ثنتين وهو جالس ثم يسلم ثم ذكر معنى مالك قال أبو داود وكن لك رواية ابن وهب عن مالك وحفص بن قيس بن ميسرة وداود بن قيس
وهشام بن سعد إلا أن هشاماً بلغه بأبي سعيد الخدري باب من قال يميناً على أكثر ظنه حدثنا النقيب ناظر بن سلمة عن حفص بن قيس

قبلاً للسلام فإن كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بما أتت أن كانت رابعة فالسجدتان ترغيباً للشيطان قال الشيخ وفي هذا الحديث بيان
فساد قول من ذهب فيمن صلى خمسا إلى أنه يضيف إليها سادسة أن كان قد فعل واعتلوا بأن النافلة لا تكون ركعة وقد نص فيه من طريق
ابن عجلان على أن تلك الركعة الرابعة تكون نافلة ثم لم يأمر مرة بإضافة أخرى إليها انتهى كلامه بحروقه (عبد الرحمن
القاري) أي منسوب إلى بني قارة قال المنذري وهذا أيضاً مرسل (كذا) أي كجاري الغنبي مرسل (رواه ابن وهب عن مالك)
ابن النضر سلا (و) كذا في (حفص بن ميسرة وداود بن قيس وهشام بن سعد) كلهم من أقران مالك عن زيد بن أسلم مرسل (إلا أن
هشاماً) أي ابن سعد (بلغه) أي بأبي سعيد الخدري (فهشام من بين أقران مالك جعله متصلاً بذكر أبي سعيد الخدري ورواية ابن وهب
عن مالك وعن حفص بن ميسرة وداود بن قيس وهشام بن سعد خرجها البيهقي في المعرفة وقال الزرقاني في شرح المؤطا هكأن مرسل
عند جميع الرواة وتابع مالكاً على إرساله الثوري وحفص بن ميسرة وعجدة بن جعفر وداود بن قيس في رواية ووصله الوليد بن مسلم
ويحيى بن راشد المازني كلاهما عن مالك عن زيد بن عطاء عن أبي سعيد الخدري وقد وصله مسلم من طريق سليمان بن بلال وداود
ابن قيس كلاهما عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد وله طرق عند النسائي وابن ماجه عن زيد موصولة ولنا قال أبو عمر بن
عبد البر هذا الحديث وإن كان الصحيح فيه عن مالك إلا أن إرساله فأنه متصل من وجوه ثابتة من حديث من تقبل زيادته لا نهم
حفاظ فلا يضره تفصيل من قصر في وصله وقد قال لأثره لاحمد بن حنبل أن ذهب إلى حديث أبي سعيد قال نعم قلت أنهم يختلفون
في إسنادة قال إنما يضره مالك وقد استند عدة منهم ابن عجلان وعبد العزيز بن أبي سلمة انتهى قال ابن عبد البر وفي حديث
أبي سعيد دلالة قوية لقول مالك والشافعي والثوري وغيرهم أن الشاك يبنى على اليقين ولا يجوز التحري وقال أبو حنيفة إن
كان ذلك أول ما شك استقبل وإن اعتراه غير مرة تحرى وليس في شيء من الأحاديث فرق بين من اعتراه ذلك أول مرة أو مرة
بعد مرة وقال أحمد الشاك على وجهين اليقين والتحري فمن رجع إلى اليقين اتى الشاك وسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد
وإذا رجع إلى التحري وهو أكثر الوهم سجد للسهو بعد السلام على حديث ابن مسعود الذي يرويه منصور وهو حديث معلول
وقال جماعة التحري هو الرجوع إلى اليقين وعلى هذا يصح استعمال التحري بمعنى واحد وأي تحري يكون لمن انصرف وهو شاك غير
متيقن ومعلوم أن من تحرى على غلب ظنه أن شعبة من الشك تصحبه انتهى وتقدم بيان ذلك من كلام الخطابي باب
من قال يميناً على أكثر ظنه قال به الحنفية قال أبو الليثي وعند الحنفية أن كان له ظن ببنى على غالب ظنه والا فبنى على اليقين وحتهم
حديث ابن مسعود من طريق منصور ومن ذهب الشافعي أنه يبنى على اليقين مطلقاً في الصور كلها وياخذ بحديث الخدري وخذ
عبد الرحمن بن عوف انتهى وقال النووي حديث ابن مسعود من طريق منصور دليل لا في حنفية وموافقيه من أهل الكوفة وغيرهم
من أهل الرأي على أن من شك في صلاته في عدة ركعات تحرى وبنى على غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصار على الأقل والالتيان في الزيادة
وظاهر حديث ابن مسعود حجة لهم ثم اختلف هؤلاء وقال أبو حنيفة ومالك في طائفة هذا المنع اعتراه الشك مرة بعد أخرى
وأما غيره فبيني على اليقين وقال آخرون هو على عمومته وذهب الشافعي وأحمد إلى حديث أبي سعيد المتقدم وهو صريح في
وجوب البناء على اليقين فإن قالت الحنفية حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلنا لأنه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك
ولم يترجم له أحد الطرفين بنى على الأقل بالاجماع بخلاف من غلب على ظنه أنه صلى بأربعاً مثلاً فأجاب أن تفسير الشك بمسنوى
الطرفين إنما هو اصطلاح طائفة من الأصوليين وأما في اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجح
والموجود والحديث يحمل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شرعية أو عرفية ولا يجوز حملها على ما يطرأ للتأخير من الاصطلاح انتهى

عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ كنت في صلاة فشككت في ثلاث او اربع واكثر طمأنينة
على اربع تشهدات ثم سجدت سجدتين وانت جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم قال ابو داود رواه عبد الواحد
عن خصيف لم يرفعه ووافق عبد الواحد ايضا سفيان وشريك واسرائيل واختلغوا في الكلام في متن الحديث ولم يستندوه
حدثنا محمد بن العلاء نا اسمعيل بن ابراهيم نا هشام الدستوائي نا يحيى بن ابي كثير نا عياض نا وحيد نا موهب
ابن اسمعيل نا ابا نا يحيى عن هلال بن عياض عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم فليذكر رياءه اذ ام نقص فليستجيد سجدتين وهو قاعد فاذا اتاك الشيطان فقال انك قد احدثت فليقل كنبت
كلامه وقال الشوكاني في النبيل والذي يلوح لي انه لا معارضة بين احاديث البناء على الاقل والبناء على اليقين وتحرى الصواب وذلك لان
التحرى في اللغة كما عرفت هو طلب ما هو احرى الى الصواب وقد امر به صلى الله عليه وسلم بالبناء على اليقين والبناء على الاقل عند عرض
الشك فان امكن الخروج بالتحرى عن اثر الشك ولا يكون الا بالاستيقان بانه قد فعل من الصلوة كذا ركعات فلا شك انه مقدم على البناء على
الاقل لان الشارع قد شرط في جواز البناء على الاقل عدم الدارياة كما في حديث عبد الرحمن بن عوف وهذا التحري قد حصلت له الدارياة وامر
الشك بالبناء على اليقين كما في حديث ابي سعيد ومن بلغ به تحريه الى اليقين قد بنى على ما استيقن وهذا العلم انه لا معارضة بين الاحاديث
المدكورة وان التحري المذكور مقدم على البناء على الاقل انتهى كلامه قلت وما قاله الشوكاني حسن جدا والله اعلم عن ابي عبيدة بن عبد الله عن
ابيه لم يسمعه ابو عبيدة من ابيه قاله الحافظ في التهذيب والراجح انه لا يصح سماعه من ابيه وفي الخلاصة قال عمر بن مرة سألته هل تذكر عن
عبد الله شيئا قال لا قلت وقد ثبت في غير موضع من السنن للترمذي ان ابا عبيدة لم يسمعه من ابيه (رواه عبد الواحد عن خصيف لم يرفعه)
والحاصل ان محمد بن سلمة تفرد برفعه هذا الحديث وامر عبد الواحد وسفيان وشريك فهو لا ولم يرفعه وكان قال الدارقطني وسنده
وقال البيهقي في المعرفة وروى خصيف عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مختلف في رفعه ومنه
وخصيف غير قوي وابو عبيدة عن ابيه مرسل انتهى وفي خصيف بن عبد الرحمن بن الحريري ابو عون صدوق سعى الحفظ خلط باخوه وروى
بالمرجاء وفي الخلاصة ضعفه احمد وثقة ابن معين وابوزرعة انتهى فالحديث مع كونه غير متصل اسنادا ضعيفا ايضا فالاحتياط
بهذا الحديث لمن يقول بتمه على كبر طئه غير صحيح ولذا احتج الزيلعي على هذه المسئلة بحديث عبد الله بن مسعود من طريق منصور وكذا
الاحتياط بحديث ابي عبيدة هذا اعلى للشهد الثاني بعد سجدتي السهو ليس بصحيح قال الترمذي واختلف اهل العلم في الشهد في سجدتي
السهو فقال بعضهم ينتشهد فيهما وبسمل وقال بعضهم ليس فيهما انتشهد وتسليم واذا سجدت اقبل التسليم ينتشهد وهو قول احمد واسحق قالوا
اذا سجدت في السهو قبل السلام ينتشهد انتهى قال المنذري واخرجه النسائي وقد تقدم ان ابا عبيدة لم يسمعه من ابيه قال ابو داود رواه
عبد الواحد عن خصيف ولم يرفعه ووافق عبد الواحد ايضا سفيان وشريك واختلغوا في الكلام في متن الحديث ولم يستندوه انتهى (قلم
يدبر ادا م نقص فليستجيد سجدتين وهو قاعد) قد استدلل بظاهر هذا الحديث من قال ان المصلي اذا شك فلم يذكر ادا ونقص فليستجيد
الاسجدتان عمل بظاهر هذا الحديث ومحدث ابي هريرة التي والى ذلك ذهب الحسن البصري وطائفة من السلف وروى ذلك عن انس
وابي هريرة وخالف في ذلك الائمة الاربعة وغيرهم فمنهم من قال ينبغي على كل من شك في ركعة او ركعتين او ركعات او ركعات
وقد تقدم تفصيل ذلك وليس في حديث الباب اكثر من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسجدتين عند السهو في الصلاة وليس
فيها بيان ما يصنعه من وقته له ذلك والاحاديث الآخرة قد اشتملت على زيادة وهي بيان ما هو الواجب عليه عند ذلك من غير السجود
فالمصير اليها واجب وظاهر قوله من شك في صلواته وقوله فاذا وجد احدكم ذلك وقوله في حديث ابي سعيد المتقدم اذا شك احدكم
في صلواته وقوله في حديث ابن مسعود المتقدم ايضا واذا شك احدكم فليتحرك الصواب ان سجود السهو مشروع في صلاة النافلة كما هو
مشروع في صلاة الفريضة والى ذلك ذهب الجمهور من العلماء قد يما وحدثنا ابن الجبران واما غام الشيطان يحتاج اليه في النفل كما
يحتاج اليه في الفرض وذهب ابن سيرين وقتادة وروى عن عطاء ونقله جماعة من اصحاب الشافعي عن قوله القديم الى ان التطوع
لا يسجد فيه وهذا يقتضي خلاف في اسم الصلاة الذي هو حقيقة مشروعية في الافعال المحمودة مرة هل هو متواطئ فيكون مشتملا

الاما وجد ربحاً أباً نفيه او صوتاً بأذنه وهذا القط حديث أبان قال ابوداؤد وقال معمر وعلي بن المبارك عياض بن هلال
وقال الاوزاعي عياض بن ابى زهير حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كي وصل فاذ
وجد احدكم ذلك فليستحس سجدة تين وهو جالس قال ابوداؤد وكذا رواه ابن عيينة ومعمر والليث حدثنا جابر بن
ابى يعقوب نا يعقوب نا ابى عن ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري هذا الحديث يا سنادة زاد وهو جالس قبل التسليم حدثنا
جابر نا يعقوب نا ابى عن ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري يا سنادة ومعاذ قال فليستحس سجدة تين قبل ان يسلم فتم يسلم

محمداً يدل على صحة كل صلاة او هو مشترك لفظ بين صلاتي الفرض والنفل قد ذهب الرازي الى الثاني لما بين صلاتي الفرض والنفل من التباين
في بعض الشروط كالقيام واستقبال القبلة وعدم اعتبار العدد المنوي وغير ذلك قال العلائي والذي يظهر منه مشترك محمول لوجود
الجامع بين كل ما يسمى صلاة وهو التحريم والتحليل مما يشتمل على من الشروط التي لا تتفق قال في الفخر الى كونه مشتركاً محتوياً ذهب
جمهور اهل الاصول قال ابن رسلان وهو اولى لان الاشتراك اللفظي على خلاف الاصل والتواطؤ خير منه انتهى فمن قال لفظ الصلوة
مشترك محمول قال بمشروعية سجود السهو في صلاة التطوع ومن قال بانه مشترك لفظي فلا عموم له حيث عذر الادعاء قول الشافعي ان
المشترك بهم جميع مسهباته وقد تخرج البخاري على باب السهو في الفرض والتطوع وذكر عن ابن عباس انه يسجد بعد نية وذكر حديث
ابى هريرة انتهى كلامه الشوكاني (الاما وجد ربحاً بانه) اي استيقن انه احدث قال المنذري اخرج ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
(وهذا القط حديث أبان) دون هشام الدسنواي (وقال معمر وعلي بن المبارك) والحاصل ان هشام الدسنواي عن يحيى بن ابى كثير قال
عياض من غير ذكر ابيه وقال ابان عن يحيى بن ابى كثير هلال بن عياض اما معمر وعلي بن المبارك فقالا عياض بن هلال وقال الاوزاعي
عياض بن ابى زهير قال الحافظ عياض بن هلال وقيل بن ابى زهير الانصاري وقال بعضهم هلال بن عياض وهو موجود مجهول
تفرد يحيى بن ابى كثير بالرواية عنه انتهى (ان احداكم اذا قام يصلي) فرضاً او نفلاً (فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح
وبنشد الموحدة ايضاً اي خلط عليه امر صلاته وشوش خاطرة قال في النهاية ليست الامر بالفهم البسه اذا خلطت بعضه ببعض
ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ويرى ما شدد للتكثير وقال النووي ايضاً هو بالتخفيف اي خلط عليه صلواته وهو شبهها
عليه وشككه فيها (حتى لا يدري كي وصل) اي ركعة او ركعتين او غيرهما لا يشتغل قلبه (فاذا وجد احدكم ذلك) اي التردد وعدم العلم
(سجدتين) فيه دلالة على انه لازيادة عليهما وان سها بامور متعددة قال المنذري واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
(وكذا) اي كما رواه مالك وانتهى حديثه على قوله وهو جالس من غير ذكر جملة قبل ان يسلم (رواه ابن عيينة ومعمر والليث) ايضاً فهو لاؤد
الحفاظ من اصحاب الزهري مالك وابن عيينة ومعمر والليث لم يقولوا قبل ان يسلم وانما ذكرها ابن اسحق وابن اخي الزهري كلاهما عن ابن
شهاب كما سيأتي قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر حديث ابى هريرة هذا الحمول عند مالك والليث وابن وهب وجماعة على المستحسنة
الذي لا يكاد ينفك عنه ويكثر عليه السهو ويغلب على ظنه انه قد اتم لكن الشيطان يوسوس له فيجزيه ان يسجد للسجود دون
ان يأتي بركعة لانه لا يأمن ان ينوبه مثل ذلك فيما يأتي به واما من غلب على ظنه انه لم يكمل صلاته فيبني على يقينه فان
اعتراه ذلك ايضاً فيما سبق لحي عنه ايضاً كما قاله ابن القاسم وغيره والدليل على ان حديث ابى هريرة هذا غير حديث البناء على
البقيين ان ابا سعيد راوى حديث البناء على اليقين المتقدم روى ايضاً حديث اذا صلى احدكم فلم يدرك اتمام نقص فليستحس
سجدتين وهو قاعد روى ابوداؤد ومحال ان يكون معناها واحداً لاختلاف الفاظها بل لكل واحد منهما موضع كما ذكرنا انتهى
كذا في شرح الزرقاني على الموطأ (فليستحس سجدة تين قبل ان يسلم) فيه دليل لمن قال ان سجود السهو قبل التسليم والا حادثة صحيحة
الواردة في سجود السهو لاجل الشك كحديث عبد الرحمن بن عوف عند احمد والترمذي وابن ماجة وابى سعيد المتقدم
وابى هريرة وغيرها قاضية بان سجود السهو لهذا السبب يكون قبل السلام وحديث عبد الله بن جعفر الذي لا ينفك عن
لمعاً رضى عنها لا سيما مع ما فيه من المقال الذي سيأتي ولكنه يؤيد حديث ابن مسعود المذكور فيما يكون لكل جائز او سيجي بعض البيان

بَابُ مَنْ قَالَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ حَمْدًا أَحَدُ بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصَابٍ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ شَيْبَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَكَتْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَةً ثَانِيَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ ثَنَتَيْنِ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ حَمْدًا ثَانِيَةً عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنَةَ

بَابُ مَنْ قَالَ (بَعْدَ التَّسْلِيمِ) حَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ اسْنَادُهُ لَا يَأْسُ بِهِ وَعُثْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ عُثْبَةُ ذِكْرُ ابْنِ حَبَابٍ فِي التَّنْقِاطِ وَمُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ وَتَقَى ابْنُ مَعِينٍ وَأَخْبَرَهُ لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ لَكِنْ ضَعُفَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ لَا عَيْنًا لِمَا خُتِفَ النَّاسُ فِي سَجُودِ السُّهُوِّ عَلَى رُبْعَةِ أَقْوَالٍ فَطَائِفَةٌ رَأَوْهُ السَّجْدَةَ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسِ بَيْتِ ذِي الْيَدَيْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ حَنِيفَةَ وَقَالَ بِهِ مِنْ الصَّحَابَةِ عَلَى وَسْعَدٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ تَابِعَهُ ابْنُ الْحَسَنِ وَالتَّحْنُجِيُّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْحَسَنِ وَابْنُ صَالِحٍ وَاهْلُ الْكُوفَةِ وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ السَّجْدَةَ قَبْلَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ جُبَيْنَةَ وَمَحْدُوثُ الْحَنْدَرِيُّ وَمَحْدُوثُ مَحَاوِيَةَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَزَعَمُوا أَنَّ حَدِيثَ ذِي الْيَدَيْنِ مَنْسُوخٌ وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ بِسَنَدٍ إِلَى الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّهُوِّ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ قِبْلَةَ السَّلَامُ ثَرْكَهُ الشَّافِعِيُّ بِحَدِيثِ مَعُودِيَةِ الْمَذْكُورِ قَالَ وَصَحِيحَةٌ مَعُودِيَةٌ مَأْخُوضَةٌ قَالَ الْحَازِمِيُّ وَطَرِيقُ الْأَنْصَافِ أَنْ يَقُولَ أَحَادِيثُ السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ كُلُّهَا ثَابِتَةٌ صَحِيحَةٌ وَفِيهَا نَوْعٌ تَعَارَضَ وَلَمْ يَثْبُتْ تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ بِرِوَايَةِ صَحِيحَةٍ وَحَدِيثِ الزُّهْرِيِّ مَنْقُطٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَى النِّسْخِ وَلَا يَجَارِضُ بِالْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ وَالْأَوَّلِيَّ حَمْلَ الْأَحَادِيثِ عَلَى التَّوَسُّعِ وَجَوَازِ الْأَمْرِ بِالْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ أَنَّ السُّهُوَّ إِذَا كَانَ فِي الزِّيَادَةِ كَانَ السَّجْدَةُ بَعْدَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ذِي الْيَدَيْنِ وَإِذَا كَانَ فِي النِّقْصَانِ كَانَ قَبْلَ السَّلَامِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنَّهُ إِذَا تَهَضَّ مِنْ ثَنَتَيْنِ سَجَدَ هُمَا قَبْلَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ جُبَيْنَةَ وَكَانَ إِذَا شَكَّ فَرَجَعَ إِلَى لَيْقِينَ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ سَعِيدٍ إِذَا سَلِمَ مِنْ ثَنَتَيْنِ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَكَانَ إِذَا شَكَّ وَكَانَ مِنْ يَرْجِعُ إِلَى الْخَرِيِّ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَحْمَدُ فَإِنَّهُ احْتِيَاطٌ فَفَعَلَ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ فِي تَطْيِيرِ كُلِّ وَاقِعَةٍ عَنْهُ أَنْتَى وَحَكَى الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ فِي هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ مَذَاهِبَ لِنُطْبِيلِ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ لِمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيُّ أَحَادِيثُ الْبَابِ خَمْسَةٌ حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِيمَنْ شَكَتْ فِيمَنْ كَامِلٌ فِيهِ أَنَّهُ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْضِعَهُمَا وَحَدِيثُ ابْنِ سَعِيدٍ فِيمَنْ شَكَتْ وَفِيهِ أَنَّهُ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهِ الْقِيَامُ إِلَى خَامِسَةٍ وَأَنَّهُ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَحَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ وَفِيهِ السَّلَامُ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَالْمَشْيُ وَالْكَامِلُ وَأَنَّهُ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَحَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ وَفِيهِ الْقِيَامُ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَالسَّجْدَةُ قَبْلَ السَّلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيَّةِ اخْتِزَاجِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَقَالَ دَاوُدُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا بَلْ تَسْتَحْلُ فِي مَوْضِعِهَا عَلَى مَا جَاءَتْ وَقَالَ أَحْمَدُ كَقَوْلِ دَاوُدَ فِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ خَاصَّةً وَخَالَفَهُ فِي غَيْرِهَا وَقَالَ يَسْجُدُ فِيمَا سِوَاهَا قَبْلَ السَّلَامِ لِكُلِّ سَهْوٍ أَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِالْقِيَاسِ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ غَيْرُ فِي كُلِّ سَهْوٍ شَاءَ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَانْشَاءً قَبْلَهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالنِّقْصَانِ وَقَالَ ابْنُ حَنِيفَةَ الْأَصْلُ هُوَ السَّجْدَةُ بَعْدَ السَّلَامِ وَتَأْوِيلُ بَاقِي الْأَحَادِيثِ عَلَيْهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْأَصْلُ هُوَ السَّجْدَةُ قَبْلَ السَّلَامِ وَرَدَّ بَقِيَّةَ الْأَحَادِيثِ إِلَيْهِ وَقَالَ مَالِكُ أَنَّ كَانَ السُّهُوُّ زِيَادَةً سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَأَنَّ كَانَ نِقْصًا قَبْلَهُ فَأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَيَقُولُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ أَنَّكَ تَخْتَارُ خَامِسَةً شَفَعَهَا وَنُصَّ عَلَى السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ مَعَ تَحْوِيلِ الزِّيَادَةِ وَالْمُجُزَّاءِ كَالْمَوْجُودِ وَيَتَأَوَّلُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْقِيَامِ إِلَى خَامِسَةٍ وَالسَّجْدَةَ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ مَا عُلِمَ السُّهُوُّ إِلَّا بَعْدَ السَّلَامِ وَلَوْ عَلِمَهُ قَبْلَهُ يَسْجُدُ قَبْلَهُ وَيَتَأَوَّلُ حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّهَا صَلَاةٌ جَرَى فِيهَا سَهْوٌ فَسَهَا عَنْ السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ فَتَذَكَّرَ بَعْدَهُ هَذَا الْكَلَامُ الْمَازَرِيُّ قَالَ النَّوَوِيُّ وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ نَفِيسٌ وَأَقْوَى الْمَذَاهِبِ هُنَا مَذْهَبُ مَالِكٍ ثُمَّ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَالشَّافِعِيُّ قَوْلُ مَنْ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَقَوْلُ بِالْخِيَارِ عَلَى الْقَوْلِ بِمَذْهَبِ مَالِكٍ لَوْ اجْتَمَعَ فِي صَلَاةٍ سَهْوَانٌ سَهْوٌ بِزِيَادَةٍ وَسَهْوٌ بِنِقْصٍ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ لِلزِّيَادَةِ وَالنِّقْصَانِ لَمْ يَجُزَّ لَهُ وَلَا تَنَفُّسٌ صَلَاتُهُ وَأَمَّا اخْتِلَافُهُمْ فِي الْأَفْضَلِ أَنْتَى كَلَامُ النَّوَوِيِّ بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ ثَنَتَيْنِ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنَةَ) مَصْغَرًا لِبَنَاتِ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ صَحَابِيُّ ذِكْرُ ابْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ وَغَيْرُهُ فِي الصَّحَابَةِ قَالَ وَأَبُوهُ مَالِكُ لَهُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا وَأَمَّا ابْنُ جُبَيْنَةَ أَمْرًا وَأَبْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْنَةَ نَاسِكًا فَاصْطَلَا صَافِيًا دَهْرًا وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَوْ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُبَيْنَةَ يَتَّبِعُ أَنْ يَكْتُبَ الْفَقِيرُ ابْنُ وَبْنُونَ مَالِكُ لَيْسَ دَعَا وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ ابْنَ جُبَيْنَةَ نَحَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا لَكَ

فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدة في السهو قال بوداود وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلا هذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن عمر الجعفي بن يزيد بن هرون بن المسعودي عن زياد بن عروة قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فنهض في الركعتين قلنا
 سبحان الله قال سبحان الله ومضى فلما أتم صلاته وسلم سجدة في السهو قلنا انصرف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاصح عندهم عدم الوجوب لأن فعله لم يعد قياماً فكان قعوداً كذا في غنية المستقل وقال ابن حجر المكي من الشافعية وطاهر الحديث أن قوله إلا في
 ويسجد سجدتين في السهو خاص بالقسم الثاني فلا يسجد هنا للسهو وإن كان إلى القيام أقرب وهو الأصح عند جمهور أصحاب الشافعي وصححه النووي
 في عدة من كتبه واستدل له بالحديث الصحيح لا سهو في وثبة من الصلوة الا قيام عن جلوس وجلوس عن قيام انتهى قال الشوكاني وتمسك بهذا
 الحديث من قال أن السجود دائماً هو لقوات التشهد لا لفعل القيام وإلى ذلك ذهب النخعي وعقبة والاسود والشافعي في أحد قوليه وذهب أحمد
 ابن حنبل إلى أنه يجب السجود لفعل القيام لما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سجد في الركعتين الأخرتين من العصر على جهة السهو فسجد
 له ففعل ثم سجد للسهو أخرجه البيهقي والدارقطني موثقاً عليه وفي بعض طرقه أنه قال هذه السنة قال الحافظ ورجاله ثقات وأخرج الدارقطني
 والحاكم والبيهقي عن ابن عمر من حديثه بلفظ لا سهو إلا في قيام عن جلوس وجلوس عن قيام وهو ضعيف انتهى (فإن استوى قائماً) ولفظ
 أحمد في مسنده وإن استنزه قائماً (فلا يجلس) لتلبسه بفرض فلا يقطعه (ويسجد) بالرفع (سجد في السهو) لتركه واجبا وهو الفعلة الأولى والحديث
 فيه أنه لا يجوز العود إلى القعود والتشهد بعد الانتصاب الكامل لأنه قد تلبس بالفرض فلا يقطعه ويرحم إلى السنة وقيل يجوز له العود ما لم
 يشرع في القراءة فإن عاد عالماً بالتعريف لم يطلت أظاهر انتهى ولا بد من قعود وهذا إذا تعذر العود فإن عاد ناسياً لم تبطل صلاته وأما إذا لم يستتم
 القيام فإنه يجب عليه العود لقوله في الحديث إذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائماً فليجلس كن في نيل الأوطار (قال بوداود وليست كتابي)
 هذا الحديث واحد (عن جابر) بن يزيد بن الحارث (الجعفي) الكوفي (الأخذ الحديث) وجابر الجعفي هذا أحد علماء الشيعة يؤمن برجعة علي بن
 أبي طالب قال الثوري كان جابر ورعاً في الحديث وقال شعبة صدوق وإذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس وقال وكيع إن جابراً ثقة
 هذا أقول المعدلين فيه وأما أقوال الجاهلين فقال أبو كلاب وقال اسمعيل بن أبي خالد أقهر بالكذب وتركه يحيى القطان وقال أبو حنيفة النعمان
 الكوفي ما رأيت كذب من جابر الجعفي وقال ليث بن أبي سليم كذاب وقال النسائي وغيره مذکور تركه سفيان بن عيينة وقال أبو جزي كذاب
 وقال ابن عدي عامة ما قد قوة به أنه كان يؤمن بالرجعة وليس لجابر بن الجعفي في النسائي وأبو داود سوى حديث واحد في سجود السهو وقال
 ابن حبان كان يقول أن علياً يرجع إلى الدنيا وقال زائدة جابر الجعفي رافضيه يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جابراً ضعيف رافضيه
 لا ينجح به كذا في غاية المقصود قال المنذري وأخرجه ابن ماجه وفي أسناده جابر الجعفي ولا يحتج به (فنهض في الركعتين) يعني أنه قام إلى الركعة
 الثالثة ولم ينته عن الركعتين ولفظ الترمذي فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسبح به من خلفه فأشار إليهم أن قوموا فلما فرغ من صلاته
 سلم وسجد سجدتين في السهو (فلما أتم صلاته وسلم سجدة في السهو) ولفظ الطحاوي من هذه الطريق قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسبحا فنهض في الركعتين فسبحنا به فمضى فلما أتم الصلوة وسلم سجد سجدتين في السهو انتهى وفي لفظ الطحاوي قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فقام
 من الركعتين قائماً فقلنا سبحان الله فأوى وقال سبحان الله فمضى في صلاته فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى قائماً من جلوسه فمضى في صلاته فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم قال إذا صلى أحدكم
 فقام من الجلوس فإن لم يستتم قائماً فليجلس وليس عليه سجدتان فإن استوى قائماً فليمض في صلاته وليس سجدتين وهو جالس انتهى
 وحديث المغيرة فيه دلالة أن سجدتين في السهو بعد السلام وزاد الترمذي في حديث عبد الله بن يحيى أنه سجد سجدتين معهما الناس معه مكان فأنشأ من
 الجلوس وفي هذه الزيادة فأنشأ من أحدهما أن المؤمن يسجد مع إمامه لسهو الإمام ولقوله في الحديث الصحيح لا تحتلفوا وقد أخرجه البيهقي
 والبرز عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إمامكم يكفي من وراءه فإن سبها الإمام فحليه سجدتا السهو وعلى من وراءه أن يسجد وامرؤ أن
 سبها أحد من خلفه فليس عليه أن يسجد والإمام يكفيه وفي أسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف وأبو الحسنين المدايني وهو مجهول
 والحاكم بن عبد الله وهو أيضاً ضعيف وفي الباب عن عيسى بن عمار عن ابن عدي وفي أسناده عمر بن عمرو العسقلاني وهو مذكور في ذهب
 إلى أن المؤمن يسجد لسهو الإمام ولا يسجد لسهو نفسه الخفية والشافعية وروى عن مكحول أنه يسجد لسهو له وهو مذكور في الشوكاني

يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَتْ قَالَ ابوداود وكن ذلك رواه ابن أبي ليلى عن الشعبي عن المغيرة بن شعبه ورفعه ورواه ابو عميس عن ثابت بن عبيد
قال صلى بنا المغيرة بن شعبه مثل حديث زياد بن علاقة قال ابوداود ابو عميس اخو المسعودي وفعل سعد بن ابى وقاص مثل ما فعل المغيرة
وعمران بن حصين والضحك بن قيس ومعاوية بن ابى سفيان وابن عباس فتى بذلك وعمر بن عبد العزيز قال ابوداود وهذا

وهو الظاهر لعدم انتهاض هذا الحديث لتخصيصها وان وقع السهو من الامام والمؤتم فالظاهر انه يكفي سجود واحد من المؤتم امام الامام او منفردا
واليه ذهب جماعة والفائدة الثانية ان قوله مكان ما نسي من الجلوس يدل على ان السجود انما هو اجل ترك الجلوس لكي لا ترك التشهد حتى لو انه
جلس مقدار التشهد ولم يتشهد لا يسجد وجزم اصحاب الشافعي وغيرهم انه ليسجد لترك التشهد وان اتى بالجلوس انتهى قال المنذرى واخرجه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح هذا الكلامه وفي اسناد المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
الكوفي استشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد واخرجه الترمذي من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن الشعبي عن المغيرة بن شعبه
وحكى عن الامام احمد انه قال لا يخرج مجديث ابن ابى ليلى وتكلم فيه غيره وقد اشار ابوداود الى حديث ابن ابى ليلى وقال ورواه ابو عميس
عن ثابت بن عبيد قال صلى بنا المغيرة بن شعبه مثل حديث زياد بن علاقة قال ابوداود ابو عميس اخو المسعودي فعل سعد بن ابى وقاص
مثل ما فعل المغيرة وعمران بن حصين والضحك بن قيس ومعاوية بن ابى سفيان وابن عباس فتى بذلك وعمر بن عبد العزيز قال ابوداود
هذا فيمن قام من اثنين سجد واحدة بعد ما سلمى هذا الكلامه وحديث ابى عميس اجود شئ في هذا فان ابى العباس عتبة بن عبد الله ثقة
احتج به الشيخان في صحيحهما وثابت بن عبيد ثقة احتج به مسلم انتهى كلام المنذرى (وكن ذلك) اى مثل رواية المسعودي (رواه

ابن ابى ليلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال الترمذي وقد تكلم بعض اهل العلم في ابن ابى ليلى من قبل حفظه قال احمد لا يخرج مجديث ابن
ابى ليلى قال محمد بن اسمعيل بن ابى ليلى هو صدوق ولا يرى عنه كذب ولا يرى عنه عيب ولا يرى عنه شئ (عن الشعبي) عامر ثقة

امام (عن المغيرة بن شعبه ورفعه) والحديث اخرجه الترمذي من طريق هشيم بن ابى ليلى عن الشعبي قال صلى بنا المغيرة بن شعبه فنهض
في الركعتين فسجد به القوم وسجد بهم فلما قضى صلواته سلم ثم سجد سجدتين في السهو وهو جالس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بهم
مثال لذي فعل واخرجه الطحاوى من طريق علي بن مالك الراسى عن عامر الشعبي نحوه (ورواه ابو عميس) مصنف وسلف انفردت عنه من
كلام المنذرى (عن ثابت بن عبيد قال صلى بنا المغيرة بن شعبه مثل حديث زياد بن علاقة) ومقصود المؤلف الامام بيان تقوية رواية

المسعودي والمسعودي يروى عن زياد بن علاقة عن المغيرة ويروى ابن ابى ليلى عن عامر الشعبي عن المغيرة ويروى ابو عميس عن ثابت
عن المغيرة وحديث المغيرة هذا فيه حجة فاطعة على انه من قام من اثنين ولم يجلس ولم يتشهد عليه ان يسجد سجدتين في السهو وفيه دليل
ايضا لمن ذهب الى ان سجدتين في السهو بعد السلام واما مطابقة الباب من الحديث فبحيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من اثنين
ولم يتشهد فسجد سجدتين في السهو والظاهر ان السجودتين كانت لترك التشهد لان الجلوس لا يكون الا لقراءة التشهد فيقاس عليه انه

من جلس ولم يتشهد ليسجد سجدتين في السهو وهذا هو مذهب الشافعي وقال الامام احمد كانت السجودتان لاجل ترك الجلوس
لان ترك التشهد كما تقدم والله اعلم (وفعل سعد بن ابى وقاص) مالك الصواب الجليل (مثل ما فعل المغيرة) وحديث سعد بن مالك ابى وقاص اخرجه الطحاوى
من طريق شعبه عن بيان سمعت قيس بن ابى حازم قال صلى بنا سعد بن مالك فقام في الركعتين الاوليين فقالوا سبحان الله فمضى

فما سلم سجد سجدتين في السهو وفي جميع الروايات وعن قيس بن حازم قال صلى بنا سعد بن ابى وقاص فنهض في الركعتين فسبحنا لله فاستتم قائما
قال فمضى في قيامه حتى فرغ قال كنتم ترون ان اجلس انما صنعت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع رواه ابو يعلى والبخاري ورجال
رجال الصحيح (وعمران بن حصين) الصحابي فعل عمران مثل ما فعل المغيرة (وكن ذلك فعل) (الضحك بن قيس) القهري الصحابي ولد قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسبع سنين (وكن ذلك فعل) (معاوية بن ابى سفيان) وحديثه عند الطحاوى في شرح معاني الآثار والدارقطني

في سننه والبيهقي في المعرفة من طريق محمد بن عجلان مولى قاطمة عن محمد بن يوسف مولى عثمان عن ابيه ان معاوية بن ابي سفيان صلى بهم
فقام وعليه جلوس فلم يجلس فلما كان في اخر صلاته سجد سجدتين قبل ان يسلم وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
(وابن عباس فتى بذلك) اى بسجدتين في السهو على من قام من اثنين من غير تشهد وجلوس (وكن ذلك) (عمر بن عبد العزيز) الخليفة العادل (وهذا)

فمن قام من ثنتين ثم سجد وأبعد ما سلموا أحدا ثم عمرو بن عثمان والربيع بن نافع وعثمان بن بشينة وشجاع بن مخلد معن السناد ابن عباس جازهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن جابر بن نفير قال عمرو بن وحدة عن أبيه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم ولم يكن عن أبيه غير عمرو باب سجد في السهو فهو فيها كشهد ونسليهما حدثنا محمد بن يحيى بن فارس بن محمد بن عبد الله بن المنذر حدثني أشعث عن محمد بن سيرين عن خالده يعني الكندي عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهوا فسجد سجدتين

الحديث أي حديث المغيرة (في) حتى (من) قام من ثنتين أي الركعتين الأوليين من غير تشهد وجلس (فترسجدوا) من السهو (بعد ما سلموا) أي بعد السلام وقراد المؤلف من هذه الجملة بيان أن حديث المغيرة نص على أن الركعتين الأوليين وقام يلزم عليه سجد في السهو وهكذا أفعله جماعة من الصحابة المذكورين والثاني سجد السهو بعد الفراغ من السلام وأما فعل الصحابة في ذلك فمختلف منهم من سجد بعد السلام ومنهم من سجد قبل كما عرفت والله أعلم (قال عمرو بن عثمان شيخ المؤلف) (وحدة) دون الربيع بن نافع وعثمان بن بشينة وشجاع بن مخلد من شيخ المؤلف (عن أبيه) وهو جابر بن نفير والمعتمد عمرو بن عثمان قال في روايته عن عبد الرحمن بن جابر بن نفير عن أبيه عن ثوبان وقال لباقر بن محمد عن أبيه أي عن عبد الرحمن بن جابر بن نفير عن ثوبان (لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم) قال الحافظ في بلوغ المرام سنة ضعيف وفي فتح القدير شرح الجامع الصغير قال البيهقي في المعرفة انفرد به اسمعيل بن عياش وليس يقوى وقال الذهبي قال لا يروى هذا منسوخ وقال الزبير بن العريش حديث مضطرب وقال ابن عبد الهادي وابن الجوزي بعد ما عزيه لاسم بن حنبل اسمعيل بن عياش مقدوم فيه وقال ابن حجر في سنده اختلاف انتهى قال في سبل السلام قالوا في أسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال وخلاف قال البخاري إذا حدث عن أهل بلدة يعني الشاميين فصحيح وهذا الحديث من روايته عن الشاميين فتضعيف الحديث به فيه نظر والحديث دليل لمسئلتين الأولى أنه إذا تعدد المقصود لسجود السهو تعدد لكل سهو سجدتان وقد حكى عن ابن أبي ليلى ذهب إليه سبانه لا يتعد السجود وان تعدد موجه لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذي الريد بن سلم وتكملة مشي ناسيا ولم يسجد إلا سجدتين ولأن قيل إن القول ولو بالعمل به من الفعل فأجاب أنه لا دلالة فيه على تعدد السجود لتعدد مقتضيه بل هو للعموم لكل ساءة فيفيد الحديث أن كل من سها في صلاته بأي سهو كان يشرع له سجدتان ولا يختصان بالمواضع التي سها فيها النبي صلى الله عليه وسلم بل بالأنواع التي سهاها وأكمل على هذا المعنى أولى من جملة على المعنى الأول وإن كان هو الظاهر فيه جمعا بينه وبين حديث ذي الريدين والمسئلة الثانية يختص به من يرى سجود السهو بعد السلام انتهى وفي ترجمة الأمانة وإذا تكبر منه السهو كفأة للجميع سجدتان بالاتفاق وعن الأوزاعي أنه إذا كان السهو من جنسين كالزيادة والنقصان سجد لكل سهو سجدتين وعن ابن أبي ليلى أنه قال بسجد لكل سهو سجدتين مطلقا انتهى قال البلذري وأخرجه ابن ماجه وفي أسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال وقال أبو بكر الأثرم لا يثبت حديث ابن جعفر ولا حديث ثوبان باب سجد في السهو فيما تشهد وتسليم كما قاله الحنفية (عن عمران بن حصين) والحديث أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وروى ابن سيرين عن أبي المهلب وهو عم أبي قلابة غير هذا الحديث وروى محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو ويقال معاوية بن عمرو وقد روى عبد الوهاب الثقفي وهشيم وغيره أحد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة بطوله وهو حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر فقام رجل يقول له الخرباق وأختلف أهل العلم في التشهد في سجد السهو فقال بعضهم يتشهد فيها ويسلم وقال بعضهم ليس فيها تشهد وتسليم وإذا سجدها قبل التسليم لم يتشهد وهو قول أحمد وإسحاق قال إذا سجد سجدتين في السهو قبل السلام لم يتشهد انتهى والحديث أخرجه الحاكم وصححه قلت وفي سياق حديث سنن أبي داود الذي تقدم في باب السهو في السجودتين وفي غير سنده أن هذا السهو سهو صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الريد بن سلم فإنه فيه بعد أن ساق حديث أبي هريرة إلى قوله ثم رفع وكبر ما لفظه فقبل لمحمد بن سيرين الراوي سلم في السهو فقال لم أحفظه من أبي هريرة ولكن ينع أن عمران بن حصين قال ثم سلم وفي السند أيضا من حديث عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل فقام إليه رجل يقال له الخرباق كان طويل اليد إلى قوله فقال أصدق فقالوا نعم فصل تلك الركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم رواه الجماعة إلا البخاري والتزمذي ويختصم أنها تعدد في القصة وفي الحديث

ثَابِتُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوا فِي بَيْتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورًا حُرُثًا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَاعِدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ بَابُ مَنْ صَلَّى لَغَيْرِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى
ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ نَاحِدًا عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ عَنِ الشَّارِحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِهِ كَانُوا يُصَلُّونَ مُخَوِّبِينَ الْمُقَدَّسِينَ قِيلَ أَنْزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجِئْتُ مَكَّةَ نَبِيًّا وَكُنْتُ فَوْقَ أَوْجُوهِكُمْ شَطْرَهُ فَمَنْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَنَادَاهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ
فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مُخَوِّبِينَ الْمُقَدَّسِينَ إِنْ أَرَادَ الْقِبْلَةَ فَدَحَّوْا إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَبَيَّنَ قَالَ فَمَا لَوْ كُنْتُمْ أَهْمُكُمْ رُكُوعٌ إِلَى الْكَعْبَةِ

(اجْعَلُوا فِي بَيْتِكُمْ) بِكسر الباء وضمها (من صلواتكم) أي بعض صلواتكم التي هي النوافل مودعة في بيوتكم وقوله من صلواتكم مفعول أول وفي بيوتكم مفعول ثانٍ
مفعول ثانٍ قد مر على الأول للاهتمام بشأن البيوت وإن من حقها أن يجعل لها نصيبا من الطاعات لتصير منورة لأنها مأواكم ومنفلككم وليست
كقبوركم التي لا تصلح لصلواتكم كذا في المرقاة وقال النووي ولا يجوز حملها على الفريضة وفي الصحيحين صلوا إليها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلوة
المرء في بيته إلا المكتوبة وإنما أشرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل أفضل صلوة
النفل فيه على فعلها في المسجد أفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الأحياء إن ابن الأثير ذكره في معرفة
الصحابة عن عبد العزيز بن صهري عن جيب عن أبيه عن جده حبيب بن صهري عن حمزة بن عمار الطبراني واسناده مرفوعا نحوه ما تقدم عن صهيب بن
النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح والجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور
التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كالميت الذي انقطع عنه الأعمال أو المراكدة فتجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم لا تصلون فيها قات النعم
أخوات ذكره القسطلاني قال المنذري وأخرج البخاري في صحيحه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال صلاة المرء في بيته أفضل) لأنه أبعد من الرياء
والحديث يدل على استحباب فعل صلاة التطوع في البيوت وإن فعلها فيها أفضل من فعلها في المساجد ولو كانت المساجد أفضل كالمسجد
الحرام ومسجد صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وقد ورد النص بغيره بذلك في هذا الحديث فإن فيه صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته
في مسجدي هذا إلا المكتوبة قال العراقي وإسناده صحيح فلهذا الوصل ناقلة في مسجد المدينة كانت بالف صلوة على القول بدخول النوافل
في عموم الحديث وإذا صلوا في بيته كانت أفضل من الف صلاة وهكذا حكم المسجد الحرام وبيت المقدس وقد استثنى أصحاب الشافعي
من عموم أحاديث الباب عدة من النوافل فقالوا فعلها في غير البيت أفضل وهي ما تشترع فيها الجماعة كالعيدين والكسوف والاستسقاء
وتحبة المسجد وركعتا الطواف وركعتي الاحرام قاله الشوكاني (إلا المكتوبة) قال العراقي هو في حق الرجال دون النساء فصلاهن في البيوت
أفضل وإن أذن لهن في حضور بعض الجماعات وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إذا استأذنتكم نسائكم فادخلوهن
وبيوتهن خير لهن والمراد بالمكتوبة الواجبات بأصل الشرع والصلوات الخمس دون المنذر وقال النووي إنما حث على الناقلة في البيت لكونه
أخفى وأبعد من الرياء واصون من محبطات الأعمال وليتبرأ البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة ويقهر منه الشيطان كما جاء في الحديث
قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي بمثله وقال الترمذي حديث حسن بآب من صلى لغير القبلة ثم علم (كانوا يصلون) قال البغوي في المعالم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على جادة أو أخواله من الأنصار أنه صلى قبل بيت المقدس سنة عشر وسبعة عشر
شهرا وكان يحبه أن يكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلوة صلىها صلوة العصر صلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر على أهل مسجد وهم
مراكون فقال شهد يالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فزاروا كما هم قبل البيت وكان تحويل القبلة في رجب بعد أن قال
الشمس قبل قتال بدر بشهرين (من بني سلمة) بكسر اللام وليس بكسر اللام غير هذا (وهم ركوع) جمع ركعة (فما لو كانهم) أي انصرفوا كما كانوا
مراكعين قال الخطابي فيه من العلم أن ما مضى من صلواتهم كان حايضا ولو لا جواز لم يجز البناء عليه فيه دليل على أن كل شيء لا يصلح في
التعبد ثم طأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبه فإن الماضي منه صحيح وذلك مثل أن يجزى المصل نجاسة بثوبه لم يكن علمها حتى صلى ركعة وأنه
إذا رأى النجاسة القاهها عن نفسه وبنى على ما مضى من صلاته وكذلك في المحاملات فلو وكل وكبلا فباع الوكيل واشترى ثم عزله بعد
أيام فإن عقودها قبل بلوغ الخبر إياها صحيحة وفيه دليل على وجوب قبول أخبار الأحاد وقال النووي فيه دليل على جواز التسليم

باب تفريع أبواب الجمعة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة حدثنا القعنب عن مالك عن زيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلعت في الشمس يوم الجمعة فيخلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسبحة يوم الجمعة من حين تشرق حتى تطلع الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس والاشرف في ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بعجلى مع كعب فقال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة هي قال ابو هريرة فقلت له فاخبرني بها فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف هي اخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي قال فقلت بلى قال هو ذلك

ووقوعه وفيه قبول خبر الواحد وان الشجر لا يثيب في حق المكلف حتى يبلغه وقوله بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان احدهما افتخر الميم واسكان القاف والثانية ضم الميم وفتح القاف واصطلح المقدس لتقليد من التطهير انتهى قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي والله اعلم باب تفريع ابواب الجمعة (فيه) اي يوم الجمعة (خلق آدم) الذي هو مبنى العالم (وفيه اهبط) اي انزل من الجنة الى الارض لعدم تعظيمه يوم الجمعة مما وقع له من النزلة ليتذكره بعد النزول في الطاعة والعبادة فيرتقى الى اعلى درجات الجنة وليعلم قدر النعمة لان النعمة تتبين عند المحنة والظاهر ان اهبط هنا بمعنى اخرج وفي رواية لمسلم فيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها قبل كان الاخراج من الجنة الى السماء والاهباط منها الى الارض فيفيدان كلاهما كان يوم الجمعة اما في يوم واحد واما في يومين والله اعلم (تيب عليه) وهو ما مضى مجهول من تاب اي وفق للتوبة وقبلت التوبة منه وهي اعظم المنة عليه قال الله تعالى اجتنباه ربه فتاب عليه وهدى (وفيه) اي في نحو ما يام الجمعة (مات) والموت تحفة المؤمنين كما ورد عن ابن عمر فوعا ربه الحاكم والبيهقي وغيرهما قال القاضى لا شك ان خلق آدم فيه وجب له شرفا وكون اوفاته فانه سبب لوصوله الى الجنات الاقدس والخلاص عن النكبات (وفيه تقوم الساعة) وفيها نعمتان عظيمتان للمؤمنين وصولهم الى النعيم المقيم وحصول عدائهم في عذاب الجحيم (وما من دابة) زيادة من لفادة الاستخراق في النقص (الا وهي مسبحة) بالسين بابدال الصاد سيناء ويروي مصبحة بالصاد وهما لغتان اي منتظرة لقيام الساعة قال الخطابي قوله مسبحة معناة مصبغة مستعمدة يقال صاخر واساخر بمعنى واحد انتهى (يوم الجمعة) ووجه اصاحته كل دابة وهي ما لا يعقل هو ان الله تعالى يجعلها ملهمة بذلك مستشعرة عنه فلا عجب في ذلك من قدر الله تعالى (من حين تصير) قال الطيبي بنى على الفتح اضافته الى الجملة ويجوز اعرابه الا ان الرواية بالفتح (حتى تطلع الشمس) لان القيامة تظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس (شققا) اي خوفا (من الساعة) اي من قيام القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها في ساعة (الا الجن والانس) فانهم لا يعلمون ذلك وانهم لا يلهيهم بان هذا يوم محتمل وقوع القيامة فيه (لا يصاد فيها) اي لا يوافقها وهو يصل حقيقة او حكما بالانتظار (يسأل الله) حال وبدل (حاجة) من امر الدنيا والاخرة (الاعطاه اياه) بالشرط المعتبرة في اداب الدعاء (ذلك في كل سنة يوم) قال الطيبي الانتشارة الى اليوم للذكور المشتمل على تلك الساعة الشريفة ويوم خيرة (فقلت بل في كل جمعة) قال الطيبي اي في كل جمعة او في كل اسبوع يوم (فقرأ كعب التوراة) بالحفظ او بالنظر (فقال) اي كعب (صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هذا معجزة عظيمة دالة على كمال علمه صلى الله عليه وسلم انه احيى حيث اخبر بما خفي على اهل الكتاب (عبد الله بن سلام) هو صحابي جليل كان من علماء اليهود فدخل في الاسلام (مجلسي) اي يجلسي مع كعب ومن اكرت معه (اية ساعة هي) ينصب اية اي عرفت تلك الساعة وبرفعها ايضا وزججه ابن حجر المكي حيث قال هي هنا كهي في لنعم اي الحزبين (فقلت له) اي لعبد الله (فاخبرني بها) اي بتلك الساعة (هي اخر ساعة من يوم الجمعة) قال الشرف يدل على قوله حديث التمسوا الساعة كما سياتي (وقد قال رسول الله) والحال انه قال (صلى الله عليه وسلم) في شأنها (لا يصاد فيها) اي (لا يوافقها) (من جلس مجلسا) اي جلوسا او مكان جلوس (ينتظر الصلاة) اي فيه (فهو في صلاة) اي حكما (حتى يصلي) اي حقيقة (فقلت بلى) اي بلى قال صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) عبد الله (هو) اي المراد بالصلاة (ذلك) اي الانتظار قبل اي الساعة الخفيفة اخر ساعة من يوم الجمعة

الْيَوْمَ جَدُّ مُسْلِمٍ يُسَالُّ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عز وجل فَأَلْهَمَهَا أُخْرَسَاءُ بَعْدَ الْعَصْرِ حَرْثُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَابِئُ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي فِي حَقِّهِ
يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ زُرَّادٍ عَنْ ابْنِ مَرْسِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ أَيْدِيَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي السَّاعَةَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ إِلَى
تَقْضَى الصَّلَاةُ قَالَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي عَلَى الْمَنَابِرِ بَابُ فَضْلِ الْجُمُعَةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ
ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْضِئُوا فَاحْسِنُوا الْوُضُوءَ ثُمَّ آتُوا الْجُمُعَةَ قَالَ فَاسْتَمْتُمْ وَأَنْصَتُمْ عَقْرُ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ
إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِيْمٍ بْنُ مُوسَى نَاعِيْسِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنِي
عَطَاءُ الْكَلْبِيِّ عَنْ مَوْيٍ أَنَّهُ أَمْرُ عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنَابِرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَرْتُ
الشَّيَاطِينُ بِرَأْيَاتِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ فَيَرْفُوقُونَ النَّاسَ بِالزَّارِبِثِ وَالرَّيَابِثِ وَيَنْتَبِهُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ وَتَعْدُو الْمَلَائِكَةُ فَتَجْلِسُ عَلَى

كُسَاةِ الْأَيَّامِ (يُسَالُّ اللَّهَ) أَيِ فِي سَاعَةٍ مِنْهَا وَهَذِهِ السَّاعَاتُ عَرَفِيَّةٌ وَضَمِيرُ التَّمَسُّوْهَا رَاجِعٌ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ (أُخْرَسَاءُ) ظَرْفٌ لَا تَتَمَسَّوْا وَالْمَرَادُ بِهَا
السَّاعَةُ الْجُومِيَّةُ فَلَا اشْتِكَالُ فِي الظَّرْفِيَّةِ بَانَ يَقَالُ كَيْفَ يَلْتَمَسُ السَّاعَةَ فِي السَّاعَةِ كَذَلِكَ فِي حَاشِيَةِ الشُّكْلِ لِلْمُسْنَدِ قَالَ الْقَاضِي اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي
وَقْتُ هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي مَعْنَى قَائِمٍ يَصْلِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ قَالَ آوَا وَمَعْنَى يَصْلِي يَدْعُو وَمَعْنَى قَائِمٍ مَلَزَمٌ وَمَوَاطِبُ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ مِنْ حِينَ غُرُوبِ الْأَمَامِ إِلَى فَرَغِ الصَّلَاةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ حَتَّى يَفْرَغَ وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُمْ
عَلَى ظَاهِرِهَا وَقِيلَ مِنْ حِينَ يَجْلِسُ الْأَمَامُ عَلَى الْمَنَابِرِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَقِيلَ أُخْرَسَاءُ مِنَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ رَوَيْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مَفْسُورَةً لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ قَالَ وَقِيلَ عِنْدَ الزَّوَالِ وَقِيلَ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الظِّلُّ نَحْوَ ذِرَاعٍ وَقِيلَ هِيَ مَخْفِيَّةٌ فِي الْيَوْمِ كُلِّهِ كَلِمَةُ
الْقَدْرِ وَقِيلَ مِنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الْقَاضِي وَلَيْسَ مَعْنَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ هَذَا الْوَقْتُ لَهَا بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَكُونُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ
لِقَوْلِهِ وَأَشَارَ بِبَيْدِهِ يَقُولُ هَذَا أَكْلَامُ الْقَاضِي وَالصَّحِيحُ بِلِ الصَّوَابِ مَا رَوَاهُ مُسْنَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَوْسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا مَا بَيْنَ
أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ إِلَى أَنْ تَقْضَى الصَّلَاةُ ذِكْرُ النَّوَوِيِّ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الشُّكْلُ (عَنْ ابْنِ بَرْدَةَ) هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ يَوْمُ
الْأَشْعَرِيِّ وَأَبُو بَرْدَةَ مِنَ التَّابِعِينَ الْمَشْهُورِينَ (يَقُولُ هِيَ) أَيِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ (مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ) أَيِ عَلَى الْمَنَابِرِ (إِلَى أَنْ تَقْضَى الصَّلَاةُ)
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَذَكَرَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِئِ عَنْ الْعُلَمَاءِ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ قَوْلًا وَهَذَا الْمَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ مَوْسَى أَحَدُهَا وَرَجَّحَهُ
مُسْلِمٌ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هُوَ أَجْوَدُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّهُ وَقَالَ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ الْفَرَجِيُّ هُوَ نَصٌّ
فِي مَوْضِعِ الْخِلَافِ فَلَا يَلْتَمِزُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ هُوَ الصَّحِيحُ بِلِ الصَّوَابِ قَالَ الْحَافِظُ وَلَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهَا تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ الْوَقْتِ الَّذِي
عَيْنُ بَلْ تَكُونُ فِي أَثْنَاءِهِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْوَقْتِ أَنَّهَا تَنْتَقِلُ فِيهِ فَيَكُونُ ابْتِدَاءُ مَظْنَمَتِهَا ابْتِدَاءَ الْخُطْبَةِ مِثْلًا وَانْتِهَائُهَا انْتِهَاءُ الصَّلَاةِ قَالَ
الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بَابَ فَضْلِ الْجُمُعَةِ (وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) هُوَ يُنْصَبُ زِيَادَةُ عَلَى الظَّرْفِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى الْمَخْفِيَّةِ
لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْحَسَنَةِ الَّتِي تَجْعَلُ بَعْشَرَ امْتِنَالِهَا أَوْ صَارَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةَ فِي مَعْنَى الْحَسَنَةِ الَّتِي
تَجْعَلُ بَعْشَرَ امْتِنَالِهَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالْمَرَادُ بِمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَخُطْبَتِهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى يَكُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِزِيَادَةِ
وَلَا نَقْصَانٍ وَيُضَمُّ إِلَيْهَا ثَلَاثَةُ فَصَبْرٍ عَشْرَةٍ (وَمِنْ مَسْنَدِ أَحْمَدَ فَقَدْ لَخَا) أَيِ سِوَاهُ لِلْسَّيْحِيِّ غَيْرُ مَرَّةٍ فِي الصَّلَاةِ وَقِيلَ بِطَرِيقِ اللَّعِبِ فِي حَالِ
الْخُطْبَةِ فَقَدْ لَخَا أَيِ بِصَوْتٍ لَغْوًا مَنَعَ عَنِ السَّمْعِ فَيَكُونُ شَيْبًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ وَالْغَوَاقِبُ وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْمَرْكُوقَةُ
أَيِ تَكْلِمُ بِمَا لَا يَشْرَعُ لَهُ أَوْ عَمَتْ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ صَوْتٌ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّوْهْمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (فَيَرْمُونَ النَّاسَ بِالزَّارِبِثِ أَوِ الرَّابِثِ)
شَكَّ مِنَ الْمَرْوِيِّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا هُوَ الرَّابِثُ جَمْعُ رَبِيبَةٍ وَهِيَ مَا يَبْعَثُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الزَّارِبِثُ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَقَالَ
فِي النِّهَايَةِ فِي حَدِيثٍ عَلَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَرْتُ الشَّيَاطِينُ بِرَأْيَاتِهَا فَأَيُّهَا خَذُونَ النَّاسَ بِالرَّابِثِ فَيَذْكُرُونَهَا الْحَاجَاتُ أَيِ لَيْدِ بَنُوهُمْ بِهَا عَنْ
الْجُمُعَةِ يَقَالُ رَبِّبْتُهُ عَنْ الْأَمَامِ إِذَا حَبَسْتَهُ وَتَبَطَّهَ وَالرَّابِثُ جَمْعُ رَبِيبَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْبِسُ الْإِنْسَانَ عَنْ مَهَامِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرَّايَاتِ
يَرْمُونَ النَّاسَ بِالزَّارِبِثِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ قُلْتُ يَحْزَنُ صَحَّتِ الرَّايَةُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ رَبِيبَةٍ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ التَّرْبِيبِ تَقُولُ
رَبِّبْتُهُ تَرْبِيبًا وَتَرْبِيبَةً وَاحِدَةً مِثْلُ قَدْ مَنَعْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدِيمَةً وَاحِدَةً أَنْتَ (وَيَنْبَطُونَهُمْ) أَيِ يَوْمُخَرُونَهُمْ

ناجس بن يزيد واسحق بن يوسف عن ايوب بن العلاء عن قتادة عن قدامة بن وقادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته
الجمعة من غير عذر فليصم في يومها او نصف درهم او نصف صاع قال ابو داود وسعيد بن بشير عن قتادة هكذا قال الله قال م
او نصف مدين وقال عن سمرة قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يسأل عن اختلاف هذا الحديث فقال هما عند احفظ من ايوب
يعني ابى العلاء ياب من تجب عليه الجمعة حل لنا احمد بن صالح نايل وهب اخبرني في عمر وعن عبد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر
حدثته عن عمرو بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان الناس يبتلون الجمعة من منازلهم ومن العوالي

عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة متعمدا فليده دينار فان لم يجد فتصق دينارا انتهى وايضا واخرجه ابن ماجة نحوه (عن قدامة
ابن وبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المنذر بن ابي اسحق هذا الحديث في سنة ما حدثت الحسن
عن سمرة وهو منقطع (وقال عن سمرة) اي قال سعيد بن بشير عن قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الحسن
الحديث متصلا لكن رحمه المؤلف رواية هام على رواية ايوب وسعيد بن بشير فان في رواية هام ذكر دينار بخلاف رواية ايوب ففيها ذكر
درهم والمحمود ذكر الدينار والله اعلم ياب من تجب عليه الجمعة فثبت بحديث الباب ان الجمعة واجبة على من كان خارجا من المصر البلد ما كانت
واجبة على كل من سمع النداء من اهل البلد وانشأ بهذا الباب الى الكوفيين فانهم لم يوجبوا الجمعة على من كان خارجا من المصر (يبتلون
الجمعة) يقتلون من النوبة اي يحضرونها نوبا والانتيا بفتح الهمزة على النوبة وفي رواية يبتلون (من منازلهم) القريبة من المدينة
(ومن عوالي) اجمع عالية مواضع وقرى شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال او ثلاثة وابعد هاتمانية قاله الفسطلاني
وفي لسان العرب والعوالي هي اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعد هاتمانية انتهى في كتاب
المراسيل لابي داود قال مالك العوالي على ثلاثة اميال من المدينة واخر ابو داود في المراسيل من طريق احمد بن عمرو بن السرح عن ابو وهب
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العوالي في مسجد يوم الجمعة انتهى قال القرطبي
وصاحب التوضيح في حديث عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ان الكوفيين ان الجمعة لا تجب على من كان خارجا من المصر ان عانتهم عنهم يفعل دائم
انهم كانوا يبتلون الجمعة فدل على لزومها عليهم انتهى فان قلت لو كان حضور اهل العوالي واجبا الى المدينة ما تناوبوا ولو كانوا
يحضرون جميعا قلت ليس لما دمن قولها يبتلون ان بعض اهل العوالي كانوا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يحضرون في منازلهم
بل لما دمن كان حاضرا في منازلهم حضر المدينة يوم الجمعة لان فيهم من يتفرق الى حوائجهم من سفار وعلى ولم يصل الى منزله يوم الجمعة
ومنهم من كان من اصحاب الاعذار لا يستطيع الحضور الى المدينة فكيف يحضرون جميعا نعم لما وصلوا هؤلاء الى منازلهم زالت
عنهم الاعذار كانوا يحضرون المسجد ومنهم من كان حضر المدينة في الجمعة الاولى لعلة المذكورة في الجمعة الاخرة ولم يصل
الى المدينة والحاصل ان بعض هؤلاء يحضرون المدينة في الجمعة الاولى مثلنا ثم من هؤلاء الحاضرين من يغيب في الجمعة الاخرى
فصدقت عائشة رضي الله عنها قولها انهم كانوا يبتلون فانتباههم لاجل هذا الالعدم المبالاة في حضور الصلوة لان في الرواية المذكورة
عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العوالي في مسجد يوم الجمعة وهذه الرواية مبينة للمراد والحديث فيه دليل
على لزوم حضور المسجد لاجل صلوة الجمعة لمن كان على مسافة ثلاثة اميال فما دونها ولا يحسن له التجميع في غيره فمع جمهم
في غيره من غير عذر شرعي فقد خالف السنة وانهم لكن لا تبطل صلواته لانه ما ورد فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء فيه وعيد واما من
كان على اكثر مسافة منها فيجوز له ان يجمع حيث شاء مع الجماعة ويؤيده ما أخرجه ابن ماجة عن ابن عمر قال ان اهل قرية كانوا يجمعون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وسنة حسن واخرج الترمذي عن رجل من اهل قرية عن ابيه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نشهد الجمعة من قبله انتهى وفيه رجل مجهول وقبأ موضع بقرب المدينة من جهة الجنوب نحو
ميلين واخر عبد البراق عن معمر بن ثابت قال كان انس يكون في ارضه وبينه وبين البصرة ثلاثة اميال فيشهد الجمعة بالبصرة
واخر ابو داود في المراسيل من طريق محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن ابن لهيعة ان بكير بن الاشتر حدثه انه كان بالمدينة
تسعة مساجد مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها يأتون بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلوا مساجد

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا قبيصة نا سفيان عن محمد بن سعيد يعني الطائفي عن ابي سلمة بن بنيه عن
عبد الله بن هرون عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على كل من سمع النداء قال
ابوداود وسوى هذا الحديث جماعة عن سفيان مقصودا على عبد الله بن عمر ولم يرفعه وانما اسنده قبيصة

ولفظ البيهقي في المعرفة انبأني ابو عبد الله عن ابى الوليد حدثنا ابراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابن لهيعة عن بكير بن الاشج قال حدثني اشياخنا انهم
كانوا يصلون في تسع مساجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون اذان بلال فاذا كان يوم الجمعة حضروا كلهم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو بكر بن المنذر روي عن ابن عمر انه كان يقول لجمعة الا في المسجد الاكبر الذي فيه الامام انتهى كلام البيهقي وقال الحافظ في التلخيص في البيهقي
ان اهل ذى الحليفة كانوا يجتمعون بالمدينة قال ولم ينقل انه اذن احد في اقامة الجمعة في شئ من مساجد المدينة ولا في القرى التي بقربها انتهى وقال
الترمذي احمد بن حنبل اجمع جعنين في مصر قال لا اعلم احدا فعله وقال ابن المنذر لم يختلف الناس ان الجمعة لم تكن تقضى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي عهد الخلفاء الراشدين الا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي تعطيل الناس مساجد يوم الجمعة واجتماعهم في مسجد واحد بين اليان با الجمعة
خلاف سائر الصلوات وانها لا تصل الا في مكان واحد وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلدهم قباله الجمعة القديمة
في ايام المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام وذلك في سنة ثمانين
وما تين ثم بنى في ايام الملك في مسجد فجمعوا فيه وذكر ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق ان عمر كتب الى ابي موسى والى عمر بن العاص الى سعد
ابن ابى وقاص ان يتخذن مسجدا جامعاً للقبائل فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى المسجد الجامع فشهدوا الجمعة وقال ابن المنذر لا اعلم احدا قال
يتخذون الجمعة غير عطاء انتهى كلام الحافظ قال الخازن في تفسيره ولا تتخذ الا في موضع واحد من البلد وبه قال الشافعي ومالك وابو يوسف
وقال احمد تصح بموضعين اذا كثرت الناس وضاق الجامع وفي روضة الامة والراجم من مذهب الشافعي ان البلد اذا كبر وعسر اجتماع اهل في موضع
واحد جاز اقامة جمعة اخرى بل يجوز التعدد بحسب الحاجة وقال داود الجمعة كسائر الصلوات يجوز لاهل البلدان يصلونها في مساجد هم
انتهى وانت عرفت ان الجمعة في بلد واحد او قرية واحدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء لم تكن تصل الا في المسجد الجامع ولم يحفظ
عن السلف خلاف ذلك الا ما روى عن عطاء بن ابي رباح وداود امام الظاهرية وقولهم اهدا خلاف السنة الثابتة فلا يجزئ بقولهم اهدا
ملخص من غاية المقصود والمطالب الرفيعة في المسائل النفيسة كلاهما الاخيلا اعظم ابي الطيب ادام الله محمده وحدثنا عايشة هذا الخبر
البخاري ومسلم (الجمعة) واجبة (على كل من سمع النداء) او كان في قوة السامع وليس لما راد ان الجمعة لا تجب على من لم يسمع النداء وان كان في
البلد الذي تقام فيه الجمعة او في خارجه لقول الله تبارك وتعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية فامر الله تعالى بالسعي
بجمع النداء ولم يقيد بالسمع وهذا هو الظاهر قال الحافظ في الفقه والذي ذهب اليه الجمهور انها تجب على من سمع النداء او كان في قوة
السامع سواء كان داخل البلد او خارجه انتهى وقد حكى الحافظ زين الدين العراقي في شهر الترمذي عن الشافعي ومالك واحمد بن حنبل انهم
يوجبون الجمعة على اهل مصر ان لم يسمعوا النداء انتهى والحديث وان كان فيه المقال كما سياتي لكن يشهد لصحته قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة الآية قال النووي في الخلاصة ان البيهقي قال له شاهد فذكره باسناد جيد قال العراقي وفيه نظر قال ويغني عنه
حديث ابى هريرة عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ من رجل اعى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولي دعا فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وروى نحوه
ابوداود باسناد حسن عن ابن ام مكتوم قال فاذا كان هذا في مطلق الجماعة فالقول به في خصوصية الجمعة اولى والمراد بالنداء المذكور في
الحديث هو النداء الواقع وقت جلوس الامام على المنبر لا الذي كان في زمن النبوة (مقصودا) اي موقوفا (وانما اسنده قبيصة) وفي
اسناده محمد بن سعيد الطائفي قال المنذر وفيه مقال وقال في التقريب صدوق وقال ابو بكر بن ابى داود هو ثقة قال وهذه سنة نفرد بها
اهل الطائفة انتهى قال الشوكاني وقد نفرد به محمد بن سعيد عن شيخه ابي سلمة ونفرد به ابو سلمة عن شيخه عبد الله بن هرون وقد ورد من حديث
عبد الله بن عمر من وجه اخر اخرج في الدرر فطر من رواية الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا والوليد وزهير
كلاهما من رجال الصحيح قال العراقي لكن زهير روى عن اهل الشام متكبرينهم الوليد والوليد مدلس قد رواه بالضعف في الصحيح رواية الدرر فطر

باب الجمعة في اليوم المطير حدثنا محمد بن كثير نا أحمد بن محمد عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه ان يوم حنين كان يوم مطر فأمر النبي صلى الله عليه وآله مناديه أن الصلوة في الرحال حدثنا محمد بن المنذر نا سعيد بن حبش عن أبي المليح أن ذلك كان يوم الجمعة حدثنا
نضر بن علي قال سفيان بن حبيب حدثنا عن خالد الحذاء عن أبي قتادة عن أبي المليح عن أبيه انه شهد النبي صلى الله عليه وآله عليه من الحديبية
في يوم الجمعة وأصابهم مطر لم يبتل أسفل نعالهم فأمرهم أن يصعدوا في رحالهم باب التخليف عن الجماعة في الليلة الباردة
والليلة المطيرة حدثنا محمد بن عبيد نا أحمد بن زيد نا أيوب عن نافع ان ابن عمر نزل بضعين في ليلة باردة فأمر المتأدي فتأدي
ايضا من رواية محمد بن الفضل بن عطية عن حماد بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله عليه محمد بن الفضل ضعيف جدا
والجواب هو ان امر طاعة وهو مدلس فختلف في الاحتجاج به والله اعلم باب الجمعة في اليوم المطير بفتح الميم صيغة اسم الفاعل اي يوم مطر اي
ذو مطر كذا في اللسان اي هل يلزم للمصلحة حضوره في الجامع او يحجم في رحله لاجل المطر ويسقط عنه الجمعة (عن أبي المليح) قال المتذري ابو المليح
اسمه عامر بن اسامة وقيل زيد بن اسامة وقيل اسامة بن عامر قيل عمير بن اسامة هذا بقوله اتفق الشيخان على الاحتجاج بحديثه وابوه له صحبة
ويقال انه لم يرو عنه الا ابنه ابو المليح (ان يوم حنين) مصغرا ودين مكة والطائف هو من كونه منصرف وقد يؤتى على معنى البقعة وقصة حنين
ان النبي صلى الله عليه وآله عليه مكة في رمضان سنة ثمان تخرج منها القتال هو اذن وثقيف وقد بقيت ايام من رمضان فصار الى حنين فلما انتفى
الجرح انكشف المسلمون ثم امد بهم الله بنصرة فحطفوا وقتلوا المشركين فلهزموا وغيروا مواضعهم وعياهم ثم صار المشركون الى وطاس
فمنهم من سار على نخلة اليمانية ومنهم من سلك التنايا وتبعته جبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه من سلك نخلة ويقال انه صلى الله عليه وسلم
اقام عليهم يوما وليلة ثم سار الى وطاس فاقتتلوا وانهم المشركون الى الطائف وغنم المسلمون منها ايضا مواضعهم وعياهم ثم سار الى الطائف
فكانهم بقية شوال فلما اهلوا القعدة ترك القتال لانه شهر حرام ورجل راجع اقل جمرانة وقسم بها غنائم وطاس وحين يقال كانت
سنة اربع سبى قلت وقد اختلف على أبي المليح فقال قتادة عنه ان القصة وقعت بحنين وقال خالد الحذاء عنه انها وقعت بالحديبية
والله اعلم (الرحال) جهم رحل والمراد بها الدار والمسكن والمنزل قاله ابن الاثير ولفظ النسائي اخبرنا محمد بن المنذر نا محمد بن جعفر نا شعبة
عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه بحنين فاصابنا مطر فتأدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ان صلوا
في رحالكم (نا سعيد) هو ابن عبد العزيز الدمشقي (عن صاحب له) اي لسعيد ولم يعرف هذا (قال سفيان بن حبيب خيرا) بصيغة المحمول
من التخييل والخبر لسفيان بن حبيب لم يعرف واخرج ابن ماجة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن
أبي المليح قال خرجت في ليلة مطيرة فلما امرجت استفتحت فقال لي من هذا انا ابو المليح قال لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
يوم الحديبية واصابتنا سماء لم يبتل أسفل نعالنا فتأدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه صلوا في رحالكم (من الحديبية) بقرينة مكة
على طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على الموضع ويقال بعضه في الحل وبعضه في الحرم وهو احد اطراف الحرم على البيت وقال الزحشمي انها على شدة
اميال من المسجد وقال ابو العباس احمد الطبري ح الحرم من طريق المدينة ثلاثة اميال ومن طريق جدة عشرة اميال ومن طريق الطائف سبعة
اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال ومن طريق العراق سبعة اميال انتهى وقال الطبري طوشي في قوله شتانا فتحتا لفتح امية اهو صلح الحديبية
قال ابن القيم وكانت سنة ست في ذي القعدة على الصبح (لم يبتل أسفل نعالهم) والمراد به قلة المطر اعلم انه في الاستدلال هذه الرواية على صحة الباب
نظر ان الرواية لا يبين ان النداء المذكور كان لصلوة الجمعة نعم كانت هذه الواقعة يوم الجمعة فيحتمل ان هذا الامر كان لصلوة الجمعة وكان يحتمل ان يكون
لغيرها من الصلوة وان تعين احتمال يوم الجمعة فهذه واقعة سفر لا يستدل بها على حضوره الله اعلم باب التخليف عن الجماعة في الليلة الباردة (نزل
بضعين) بفتح الصاد الحجة وسكون الجيم بعد هاتون وبعد الف نون اخر وهو جبل على بريد من مكة وقال الزحشمي بينه وبين مكة خمسة
وعشرون ميلا كذا في عمدة القاري (في ليلة باردة) وفي رواية للبخاري في الليلة الباردة او المطيرة وفي أخرى له اذا كانت ذات برد ومطر وفي صحيح
ابن عوانة ليلة باردة وذات مطر وذات ريح وفيه ان كلا من الثلاثة عذر في التأخر عن الجماعة ونقل ابن بطال فيه الاجماع لكن المعروف
عند المشافعية ان الريح عذر في الليل فقط وظاهر الحديث اختصاص الثلاثة بالليل وفي حديث الباب من طريق ابن اسحق عن نافع في هذا الحديث
في الليلة المطيرة والغداة القرية وفيه بأسناد صحيح من حديث أبي المليح عن أبيه انه لم يطروا يوما فخص لهم مكانا تقدمه وكان ذلك في حديث ابن عباس

کان پیناڊی

الأثر في الباب في يوم مطير قال الحافظ ولم أر في شيء من الأحاديث الترخيص لعذر الزجر في النهار صريحا (أن الصلوة في الرحال) في رواية للبخاري
ثم يقول على أثره يعني أن الأذان الاصل في الرحال وهو صريح في أن القول المذكور كان بعد فراغ الأذان وفي رواية مسلم بلفظ في آخره أنه قال
القرطبي يحتمل أن يكون المراد في أخوة قبيل الفراغ منه جعابينه وبين حديث ابن عباس الأثر في الباب وحمل ابن خزيمة حديث ابن عباس على
ظاهره وقال أنه يقال ذلك بذكر من الحيلة نظر إلى المعنى أن معنى على الصلوة همل إليها ومعنى الصلاة في الرحال تأخرها عن المعنى فكأنه سب
إيراد اللفظين معاً لأن أحدهما نقيض الآخر قال الحافظ ويمكن الجمع بينهما ولا يلزم منه ما ذكرنا بأن يكون معنى الصلاة في الرحال خصته المراد
أن يلزم من معنى همل إلى الصلوة نذب لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو يحمل المشتقة ويؤيد ذلك حديث جابر عن مسلم قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله والرحال قال همل اللغة الرحل المنزل وجمعه رحال
سواء كان من حجر أو من خشب أو من وبر أو صوف أو شعر وغير ذلك في فتح الباري والصلوة في الرحال عم من أن يكون جماعة أو منفردا كنهما مظنة الكفر
والمقصود الأصلي في الجماعة إيقاعها في المسجد (ورواه أحمد بن سامة) والمعنى أن حماد بن سامة يروي عن أيوب وعبيد الله كلاهما عن نافع
بحرف التزديد أي في الليلة القمرة أو المطيرة وأما اسم مجمل عن أيوب فلم يذكر حرف التزديد وقال في الليلة الباردة وفي الليلة المطيرة ولكن
اتفقوا على أن هذه واقعة سفر وخالفهم حماد بن إسحاق فقال كان ذلك في المدينة كما سيأتي قال المنذري وخالفه الثقات (في الليلة القمرة)
أي الباردة قال في النهاية يوم قري بالفتح أي بارح ووليلة قمر قال المنذري وأخرجه ابن ماجه وفي رواية في الليلة القمرة أو المطيرة (عن عبيد الله عن نافع)
قال النعوي في هذا الحديث دليل على تخفيف أم الجماعة في المطر نحوه من أعزهم أنها متأكد إذا لم يكن عندها مشقة من تكلف الأتيان إليها
وحمل المشتقة لقوله في الرحاية الثانية ليصل من شاء في رحله وإنها مشروعة في السفر وإن الأذان مشروعة في السفر في حديث ابن عباس رضي الله عنه
أن يقول الاصل في رحالك في نفسك الأذان وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخره أنه والإمران جازان نص عليها الشافعي فيجب بعد الأذان
وفي أثناءه لنسب السنة فيها لكن قوله بعد أحسن ليبيق نظم الأذان على وضعه ومن أصحابنا من قال لا يقوله إلا بعد الفراغ وهذا ضعيف
مخالف لصريح حديث ابن عباس ولا منافاة بينهما لأن هذا جرى في وقت ذلك في وقت كلاهما أصح قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم (عن مالك
عن نافع) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (في الليلة المطيرة) أي ذي مطر (والخداة القمرة أي الباردة قال المنذري في صحيحه بنسخ
فيه فقال وقد خالفه الثقات والقسم هذا هو ابن حماد بن أبي بكر الصديق أحد الثقات النبلاء (عن جابر) قال المنذري وأخرجه مسلم (عن محمد بن سيرين)

فلا تنقل حي على الصلوة قل صلواتي بيوئكم فكان الناس استنكروا ذلك فقال قد فعل دامن هو خير مني ان الجمعة عزمة والى كرهت
 ان اخرجكم فتمشون في الطين والمطر باب الجمعة للمملوك والمرأة حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثني اسحق بن منصور
 نا هريز عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق
 واجبي على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض قال بوداد وطارق بن شهاب قد رأى
 قال الامام علي بن ابي طالب في الفقه لا مانع ان يكون بين سيرين والحارث اخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي
 تغليظ الرأية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قل صلواتي بيوئكم) يدل بحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استنكروا ذلك) اي فلي فلا تنقل
 حي على الصلوة قل صلواتي بيوئكم (فقال) ابن عباس (قد فعل ذا) اي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الراء اي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حي على الصلوة لبادر من سمعه الى الجعي في المطر فيشقى عليه فامرته
 ان يقول صلواتي بيوئكم ليعلموا ان المطر من العذر التي تصير العزيمة رخصة وهذا من هبل الجهور لكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤد
 ببل الثوب فان كان خفيفا او وجد كيا يشته فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر الحديث حجة عليه قاله القسطلاني في
 ارشاد السائر وقال العيني في عمدة القاري والمراد بقول ابن عباس ان الجمعة عزيمة ولكن المطر من العذر التي تصير العزيمة رخصة وهذا من هبل
 ابن عباس من جملة العذر لتترك الجمعة المطر اليه ذهب ابن سيرين وعبد الرحمن بن سمره وهو قول احمد واسحق وقالت طائفة لا يختلف
 عن الجمعة في اليوم المطير ورى ابن قانم قيل لما لك اختلف عن الجمعة في اليوم المطير قال ما سمعت قيل له في الحديث الا صلواتي الرجال قال
 ذلك في السفر انتهى كلامه قلت هذا من استنباطات عبد الله بن عباس ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه رخص في ترك صلوة الجمعة
 لاجل المطر الصحيح عندي في معنى قول ابن عباس ان الجمعة واجبة متحممة لا تترك لكن يرخص المصلي في حضور المسجد الجامع لاجل المطر فيصلي
 الجمعة في رحله من كان معه جماعة وليس المراد والله اعلم ان الجمعة تسقط لاجل المطر فانه لم يثبت قطع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرض المؤلف من
 انعقاد هذا الباب ان اختلف عن الجماعة في الليلة الباردة او المطيرة كما ثبت من حديث ابن عمر فكان لا يجوز ايجوز اختلف عن حضور المسجد الجامع يوم الجمعة
 بدليل رواية ابن عباس كن في غاية المقصود (واني كرهت ان اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الحرج ويؤيده ما في بعض الروايات وثمكم
 اي ان اكون سببا في اكسابكم الاثم عند حرج صدوركم فربما يقيم نسخا او كلام غير مرضي (فتمشون في الطين والمطر) فتكونون في الحرج قال المنذري
 واخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه باب الجمعة للمملوك والمرأة (عن طارق بن شهاب) ابن عبد شمس الاحمسي البجلي الكوفي لوراء الجاهلية
 ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه سماع وغر في خلافة ابي بكر وعمر ثلاثا وثلاثين اواربعاً وثلاثين غزوة وسرية ومات سنة اثنين
 وثمانين ذكره في السيل (قال الجمعة حق) اي ثابت فرضيتها بالكتاب والسنة (واجب) اي فرض موكد (على كل مسلم) فيه رد على القائل بانها فرض
 كفاية (في جماعة) لانها لا تصح الا بجماعة مخصوصة بالاجماع وانما اختلفوا في العدد الذي تحصل به واقامه عند ابي حنيفة ثلاثة سوى الامام ولا
 يشترط كونهم من حضر الخطبة وقال الاثنان سوى الامام وقال ابن حجر المكي ومذهبا انه لا بد من اربعين كاملين قلت وبجى تحقيق ذلك فتمشوا بالان
 (او امرأة) فيه عدم وجوب الجمعة على النساء اما غير الجائز فلا خلاف في ذلك واما العجائز فقال الشافعي يستحب لهن حضورها (او صبي) فيه ان الجمعة
 غير واجبة على الصبيان وهو محم عليه (او مريض) فيه ان المريض لا تجب عليه الجمعة اذا كان الحضور يجلب عليه مشقة وقد احتج به الامام
 ابو حنيفة الا عني وان وجد قائل ما في ذلك من المشقة وقال الشافعي انه غير معدور عن الحضور وان وجد قائل قال البيهقي في المعرفة
 وعند الشافعي الجمعة على المريض الذي لا يقدر على شهود الجمعة الا بان يزيد في مرضه او يبلغ به مشقة غير محتملة وكن ذلك من كان في معناه
 من اهل الاعذار انتهى قول عبد المملوك او امرأة او صبي او مريض هكذا في نسخة بصورة المرفوع قال السيوطي وقد يستشكل بان المذكورات عطف
 بيان لاربعة وهو منصوب لانه استثناء من موجب والجواب انها منصوبة لافروعة وكانت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير
 الف ويكتبوا عليه تنوين النصب ذكره النووي في شرح مسلم قال السيوطي ورايته انافي كثير من كتب المتقدمين المعتمدة ورأيت في خط
 الذهبي في مختصر المستدرک وعلى تقدير ان تكون مرفوعة تغرب خبر مبتدأ انتهى قال الخطابي اجم الفقهاء على ان النساء لا الجمعة عليهن فاما
 العبيد فقد اختلفوا فيهم فكان الحسن وقنادة يوجبان على العبد الجمعة اذا كان غائرا جاك اقال لا وزاعي واحسب ان مذهب داود

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه منه شيئا باب الجمعة في القرى حدثنا عثمان بن أبي شيبة وحميد بن عبد الله المحمدي لفظه قال
 نا وكيع عن ابراهيم بن كثر عن ابن عباس قال ان اول جمعة جُمعت في الاسلام بعد جمعة جُمعت في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة الجمعة جُمعت بجوانا قرية من قرى البكرين قال عثمان قرية من قرى عبد القيس حدثنا قتيبة بن
 سعيد نا ابن ادم نا بس عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي مامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قاضيا بيه

ايحاب الجمعة عليه وقد روى عن الزهري انه قال اذا سمع المسافر الاذان فليحضر الجمعة وعن ابراهيم النخعي نحو من ذلك وفيه دلالة على ان فرض
 الجمعة من فروض الاعيان وهو ظاهر مذهب المشافعي وقد علق القول فيه وقال اكثر الفقهاء هو من فروض الكفاية وليس سنا هذا الحديث
 بن الوطاري بن شهاب لا يصح له سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحيى الجواب عن ذلك
 (ولم يسمعه منه شيئا) وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول ليست له حجة والحديث الذي رواه من رسل انتهى وقال البيهقي في المعرفه اخبار ابو عبد
 الحافظ اخبرنا ابو بكر بن اسحق الفقيه اخبرنا عبيد بن محمد العجلي حدثني العباس بن عبد المطلب العنبري حدثني اسحق بن منصور حدثنا هريم بن
 سفيان عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل
 مسلم في جماعة الا اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض اسند عبيد بن محمد وارسله غيره فذكر البيهقي باسناده في رواية ابي داود ثم قال احمد
 البيهقي هذا هو المحفوظ مرسل وهو مرسل جيد وله شواهد ذكرناها في كتاب السنن وفي بعضها المريض وفي بعضها المسافر انتهى كلامه البيهقي
 وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وغزوت في خلافة ابي بكر
 قال بن حجر وهذا السناد صحيح وهذا الاستناد قال قدم وقد بحيلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يا ابا الحسنين ودعاهم قال الحافظ
 ابن حجر اذا ثبت انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي على المراجع واذا ثبت انه لم يسمعه منه فهو ايده عنه مرسل صحابي وهو مقبول على المراجع وقد اخرج
 له النسائي عدة احاديث وذلك مصير منه الى اثبات صحبته انتهى وقال الحافظ بن العزاق فاذا ثبتت صحبته فالحديث صحيح وقايتة ان يكون مرسل
 صحابي وهو حجة عند الجمهور انما خالف فيه ابو اسحق الاسفرايني بل ادعى بعض الحنفية الانجاع على ان مرسل الصحابي حجة انتهى قلت على انه
 قد اندفع الادلل بالامر سال بما في رواية الحاكم والبيهقي من ذكر ابي موسى وفي الباب عن جابر عند الدارقطني والبيهقي وتيمم الدارقطني عند العقيلي
 والحاكم ابي احمد وابن عمر عند الطبراني في الاوسط وكلها ضعيفة قاله الحافظ في التلخيص وعن ام عطية بلفظ نهينا عن اتباع الجنائز ولا الجمعة
 علينا اخرج ابن خزيمة وقد استدل بهذه الروايات على ان الجمعة من فرائض الاعيان وهذا هو الحق والله اعلم قاله في غاية المقصود
 باب الجمعة في القرى في هذه الترجمة اشارة الى خلاف من خص الجمعة بالمدن دون القرى والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه
 الابنية واتخذت قرا ومقيم ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار احدها مصر الكفور للقرى الخارجة عن المصر واحد الكفر بقرى الكاف
 (طهران) بقرى الممثلة وسكون الهاء الخراساني (عن ابي حمزة) بالبحيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عصام (جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة
 (بجوانا قرية من قرى البحر) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تكرر ثم مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس ومدينة او حصن او قرية
 من قرى البحرين وفيه جواز اقامة الجمعة في القرى لان الظاهر ان عبد القيس لم يجعوا الايام للنبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة
 من عدم الاستعداد بالامور الشرعية في زمن نزول الوحي ولا نه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل بذلك جابر وابو سعيد في
 جواز العزل باقتحامهم فعلوا والقرآن ينزل فلم يهوا عنه وحكي الجوهري والنخعي وابن الاثير ان جوانا اسم حصن البحرين قال الحافظ وهذا الذي في
 كونها قرية وحكي ابن التين عن ابي الحسن النخعي انها مدينة وما ثبت في نفس الحديث من كونها قرية اصح مع احتمال ان تكون في اول الامر قرية ثم
 صارت مدينة وذهب ابو حنيفة واصحابه واسند ابن ابي شيبة عن علي وحذيفة وغيرهما ان الجمعة لا تقام الا في المدن دون القرى و
 احتجوا بما روى عن علي من فوجا الجمعة ولا تنشر في الا في مصر جامع وقد ضعف احمد رفعه وصح ابن حزم وقفه ولا اجتهاد فيه مسرح فاينتهض
 للاحتجاج به وقد روى ابن ابي شيبة عن عماره كتب الى اهل البحرين ان جمعوا حيث ما كنتم وهذا يشمل المدن والقرى وصححه ابن خزيمة وروى
 البيهقي من طريق الوليد بن مسلم سألت الليث بن سعد فقال كل مدينة او قرية فيها جماعة امر باب الجمعة فان اهل مصر وسواهم كانوا يجعون
 على عهد عمر عثمان باهرها وفيهما رجال من الصحابة واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر باسناد صحيح انه كان يرى اهل امية بين مكة والمدينة يجعون

بعد ما ذهب بصرة عن ابيه كعب بن مالك انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم اسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحم
 اسعد بن زرارة قال لا لانه اول من جمع بني هزرم النبيت من حرة بنى بياضة في نقيم يقال له نقيم الخضات قلت كم انتم يومئذ قال ربعون
 فلا يعيب عليهم فلما اختلف الصحابة وحب الرجوع الى الموضع كذا في فتح الباري ويؤيد عدم اشتراط المصر حديث ام عبد الله الدوسية التي في نسخة
 الكلام فيه في آخر الباب وذهب البعض الى اشتراط المسجد قال لانها لم تقم الا فيه وقال ابو حنيفة والشافعي وسائر العلماء انه غير شرط وهو قوي
 ان صح صلواته صلى الله عليه واله وسلم في بطن الوادي وقد روى صلواته صلى الله عليه واله وسلم في بطن الوادي بن سعد واهل السير ولو سلم
 عدم صحة ذلك لم يدل فعلها في المسجد على اشتراطه قال المنذري واخرجه البخاري (ترجم) المأضي من التفتيل وفي رواية ابن ماجة كلما سمع
 اذان الجمعة يستغفر كى امامة ويصلي عليه (في هزم) بفتح الراء وسكون الزاء المطمئن من الارض قال ابن الاثير هزم بنى بياضة هو موضع بالمدينة
 (النبيت) بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التختية وبعدها ثاء فوقية هو ابو حى باليمن اسمه عمرو بن مالك كذا في القاموس (من حرة)
 بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء هي الارض ذات الحجارة السود قال العيني هي قرية على ميل من المدينة (بنى بياضة) هي بطن من الانصار (في نقيم)
 بالنون ثم القاف ثم الياء التختية بعدها عين مهملة قال ابن الاثير هو موضع قريب من المدينة كان يستنقم فيه الماء اى يجتمع وقال الخطابي
 في المعالم النقيم بطن الوادي من الارض يستنقم فيه الماء مدة واذا انضب الماء اى غامر في الارض نبت الكراو ومن حديث عمران بن حسان النقيم بحبل
 المسلمين وقد يصحف اصحاب الحديث فيروونه البقيم بالياء موضع القبور بالمدينة وهو المعالي من الزهرى انتهى (يقال له) اى للنقيم
 (نقيم الخضات) بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمعين موضع بنواحي المدينة كذا في النهاية والمعنى انه جمع في قرية يقال لها هزم النبيت وهي كانت في حرة
 بنى بياضة في المكان الذي يجتمع فيه الماء واسم ذلك المكان نقيم الخضات وذلك القرية هي على ميل من المدينة كذا في غاية المقصود قال
 الخطابي وفي الحديث من الفقهاء ان الجمعة جوازها في القرى كجوازها في المدن والامصار كان حرة بنى بياضة يقال على ميل من المدينة
 وقد استدلل به الشافعي على ان الجمعة لا تجوز باقل من اربعين رجلا احرار مقيمين وذلك ان هذه الجمعة كانت اول ما شرع من الجمعات
 فكان جميع اوصافها معتبرة فيها لان ذلك بيان للجمل واجب وبيان المجل الواجب واجب وقد روى عن عمر بن عبد العزيز اشتراط عدد
 الاربعين في الجمعة واليه ذهب احمد واسحق الا ان عمر بن قيس اشترط مع عدد الاربعين ان يكون فيها وال وليس الوالى من شرط الشافعي وقال
 مالك اذا كان جماعة في القرية التي يوثقها متصلة وفيها مسجد يجتمع فيه وسوق وجبت عليهم الجمعة ولم يذكروا عدد المحصور ولم
 يشترط الوالى ومذهبه في الوالى كمن هب الشافعي وقال اصحاب الراى الجمعة الا في مصر جامع وتنقذ عندهم الجمعة باربعة وقال الاوزاعي اذا
 كانوا ثلاثة صلوا الجمعة اذا كان فيهم الوالى وقال ابو ثور كسائر الصلوات في العدد انتهى كلام الخطابي قلت حديث ابن عباس وكعب بن مالك المذكوران
 في الباب فيهما دلالة واضحة على صحة صلاة الجمعة في القرى فحديث ابن عباس واخرجه ايضا البخاري في صحيحه وحديث كعب اخرجه ايضا
 ابن ماجة وزاد فيه كان اول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة واخرجه الدارقطني وابن حبان والبيهقي في
 سننه وقال حسن الاسناد صحيح وقال في خلافااته رواه كلهم ثقات والحكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ في التلخيص اسناد حسن
 قلت الامر كما قال البيهقي فان اسناده حسن قوى ورواه كلهم ثقات وفيه محمد بن اسحق وقد عمن عن محمد بن ابراهيم في رواية ابن ادريس كما عند
 المؤلف ابى داود لكن اخرج الدارقطني في البيهقي في المعرفة من طريق وهب بن جريث ابى عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن ابي مائة عن ابيه ثم
 ساق الحديث وحمد بن اسحق ثقة عند شعبة وعلى بن عبد الله واحمد ويحيى بن معين والبخاري وعامة اهل العلم ولم يثبت فيه جرح فتقبل
 روايته اذا صرح بالتحديث وههنا صرح به فارتفعت عنه مظنة التذليس وفي هذا كله رجوع العلامة العيني حيث ضعفه الحق في شهر البخاري
 لاجل محمد بن اسحق وهذا نعمت وعصيبة منه وفي الباب عند الدارقطني من طريق الزهري عن ام عبد الله الدوسية قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا اربعة وهذا الحديث اخرجه الدارقطني بثلاثة طرق وكلها ضعيفة واخرجه ايضا
 الطبراني والبيهقي وابن عدى وضعفه والتفصيل في التعليق المغني على سنن الدارقطني وقال العيني ليس في حديث كعب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امرهم بذلك واقرهم عليه انتهى وتقدم انفا الجواب عن هذا الكلام وقال البيهقي في المعرفة وكانوا لا يستنبذون بامور الشرع بحمل
 نياتهم في الاسلام فالاشبه انهم لم يقبها في هذه القرية الا بام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الامام ابن حزم ومن اعظم البرهان على صحة ما في القرى

ان النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانما هي قري صغار منفردة فبقي مسجد في بقي مالك بن النخاس وجهه فيه في قرية ليست بالكبيرة ولا مصر هناك انتهى
 وهذا الكلام حسن جدا واخره محمد بن اسحق بن خزيمة صاحب الصحيح عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن
 ابي رافع ان ابا هريرة كتب الى عمر رضي الله عنه يسأله عن الجمعة وهو بالبحرين فكتب اليهم ان جمعوا حيث ما كنتم قال البيهقي في المعرفة اسناد هذا الاثر حسن قال
 النشاف في معناه في اى قرية كنتم لا تمسها بالبحرين انما كان في القرى وايضا اخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابي رافع عن ابي هريرة عن عماره كتب الى اهل
 البحرين ان جمعوا حيثما كنتم قال العيني سنده صحيح وايضا اخرج سعيد بن منصور في سننه وصححه ابن خزيمة وهذا يشمل المدن والقرى واخرج
 الطبراني في الكبير والوسط عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة
 بجمعهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عشرين رجلا وفي اسناده صالح بن ابي الاخير وهو ضعيف قال الحافظ وجمهم بين رواية
 الطبراني هذه ورواية اسعد بن زرارة التي عند المؤلف بان اسعد كان امرا وكان مصعب اما ما قال البيهقي في المعرفة وروينا عن معاذ بن مكي
 ابن عقبة ومحمد بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب من بني عمر بن عوف في هجرته الى المدينة مر على بني سالم وهي قرية بين قبا والمدينة فادركته
 الجمعة فصلى فيها الجمعة وكانت اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم انتهى ثم اخرج البيهقي من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
 عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قرية فيها اربعون رجلا فعليهم الجمعة ومن طريق سليمان بن موسى ان عمر بن عبد العزيز كتب
 الى اهل المياه فيما بين الشام ومكة جمعوا اذا بلغتم اربعين رجلا قال البيهقي وروينا عن ابي المليح الرقي انه قال انا كنا بكتاب عمر بن عبد العزيز اذا بلغ
 اهل القرية اربعين رجلا فليجمعوا وعن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى علي بن عدي الكندي انظر كل قرية اهل قرا ليسوا هم
 باهل عمود ينتقلون فامر عليهم اميرائهم فليجمعهم وهم وحكي البيت بن سعدان اهل الاسكندرية ومداين مصر مدائن سواحلها كانوا يجمعون
 الجمعة على عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بامرهم وفيها رجال من الصحابة وكان الوليد بن مسلم يروي عن شيبان عن مولى لائل سعيد
 ابن العاص انه سأل ابن عمر عن القرى التي بين مكة والمدينة ما ترى في الجمعة قال نعم اذا كان عليهم امير فليجمع انتهى كلام البيهقي في المصنف
 عن مالك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المياه بين مكة والمدينة يجمعون انتهى هذه الآثار للسلف في صحة الجمعة في القرى
 ويكفي لك عموم آية القرآن الكريم اذ اودى للصلاة الآية ولا يستمر اولا يخصصها الآية اخرى او سنة ثابتة صحيحة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم تنسخها آية ولم يثبت خلاف ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان جماعة من الائمة استدلوا بحديث كعب بن مالك
 ما ذكر من الآثار على اشتراط اربعين رجلا في صلوة الجمعة وقالوا ان الامة اجتمعت على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصلح الجمعة الا بعد
 ثابت بدليل وقد ثبت جوازها بأربعين فلا يجوز باقل منه الا بدليل صحيح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما ايتيتم في اصلي
 قالوا ولم تثبت صلاته لها باقل من اربعين واجيب عن ذلك بانه لا دلالة في الحديث على اشتراط اربعين لان هذه واقعة عينية وذلك
 ان الجمعة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكة قبل الهجرة كما اخرج الطبراني عن ابن عباس فلم يتمكن من اقامتها هناك من اجل الكفار
 فلما هاجر من اهلها الى المدينة كتب اليهم بامرهم ان يجمعوا فجمعوا وانفق ان عدتهم اذا كانت اربعين وليس فيه ما يدل على ان من دون
 اربعين لا تتخذ بهم الجمعة وقد تقرر ان وقائم الاعيان لا يحددها على العموم وروى عبد بن حميد وعبد الرزاق عن محمد بن سيرين قال جمع
 اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجمعون فيه كل اسبوع وللنصارى مثل ذلك
 فلهم فليجمع يومنا نجمع فيه فنذكر الله ونشكره فجمعوا يوم العروبة واجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموا
 الجمعة حين اجتمعوا اليه فانزل الله تعالى في ذلك بعد ما اياها الذين امنوا اذ اودى للصلاة الآية قال الحافظ في التلخيص ورجاله ثقات الا
 انه مرسل وقولهم لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة باقل من اربعين يرد حديث جابر عند الشيعين واحمد والترمذي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانتقل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا فانزلت هذه الآية
 واذا مروا واتجأوا اولهوا انفضوا اليها وتركوا قائما واللفظ لاجد وما اخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري والدارقطني والبيهقي
 عن ام عبد الله الدوسية ونقدم كل ذلك واما احتجهم بحديث جابر عند الدارقطني والبيهقي بلفظ في كل اربعين فما فوقها الجمعة وصحيتها
 وقطر فضعيف جدا قال البيهقي هذا الحديث لا يحتج بمثله والاصل ان الجمعة تصح باقل من اربعين رجلا وهذا هو الصحيح المختار

باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد حدثنا محمد بن كثير أن السرياني نا عثمان بن المغيرة عن إياس بن أبي رملة الشامي قال
شهدت مع معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال شهدته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيد بين اجتماعي يوم
قال نعم قال فكيف صلي العبد ثم رخص في الجمعة فقال من شاء أن يصلي فليصل حدثنا محمد بن طريف البجلي
وقال الحافظ عبد الحق في أحكامه لا يصح في عيد الجمعة شيء وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص وقد وردت عدة أحاديث تدل على الاكتفاء بأقل من أربعين
وكن ذلك قال السيوطي لم يثبت في شيء من الأحاديث تعيين عدد مخصوص انتهى وبالحلاف في هذه المسئلة منتشر جدا وقد ذكر الحافظ في القم خمسة
عشر من هيا الانطيل الكلام بذكره واستدل بحقيقة على ان الجمعة لا تجوز في القرى بما أخرجه عند الراف في مصنفه اخبرنا محمد بن أبي اسحاق عن
الحارث عن علي قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع وابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عبد بن العوام عن حجاج عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال
لا جمعة ولا تشريق ولا صلوة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة وفيها الحارث الا عور هو ضعيف جدا لا يحمل الاحتجاج به وروى ابن
ابن شيبة ايضا حدثنا جابر عن منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن انه قال قال علي لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع واخرجه
ايضا عبد الرزاق انما الثوري عن زيد الياحي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي مثله قال العيني اسناد طريق جري صحيح وقال
البيهقي في المعرفة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ثنا ابو بكر بن محبوب ثنا جعفر بن محمد القلاسي ثنا ادم ثنا شعبه عن زيد الياحي عن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع وكذلك رواه الثوري عن زيد موقوفا انتهى قال البيهقي والريعي وابن
حجر لم يثبت حديث علي مرفوعا واما موقوفا فيصريح وقال ابن الهمام في شرح الهداية وكفى بعلي قدوة واماما انتهى وهذا ليس بشيء لان الاجتهاد
فيه مسرعا لا تقوم به الحجة وقد عارضه عمل عمر وعثمان وعبد الله بن عمر ابى هريرة وورجال من الصحابة رضى الله عنهم وهذه الآثار مطابقة
لاطلاق الآية الكريمة والاحاديث النبوية في احدى بالقبول ولذا قال الحافظ ابن حجر فلما اختلف الصحابة وجب الرجوع الى المرفوع قلت هذا
هو المتعين ولا يحمل سواه وايضا لا يدري ما حال مصر الجامع اهل القرى للعظام ام غير ذلك فان قال قائل بل هي القرى العظام قيل له فقد جمع
الناس في القرى التي بين مكة والمدينة على عهد السلف وبالريذة على عهد عثمان كما ذكره البيهقي في المعرفة واما رأينا الجمعة وضعت عن
المسافر والنساء واما اهل القرى فلم توضع عنهم قال في التلخيص المغة وحاصل الكلام اداء الجمعة كما هو فرض عين في الامصار فهكذا في القرى
من غير فرق بينهما ولا ينبغي لمن يريد اتباع السنة ان يترك العمل على ظاهرية القرآن والاحاديث الصحاح الثابتة باثر موقوف ليس علينا اجتهاد
على صورة الخالفة للنصوص لظاهرة واما اداء الظهر بعد اداء الجمعة على سبيل الاحتياط فبدعة محدثة فاعلموا اثر بلا مرية فان هذا احداث
في الدين والله اعلم **باب إذا وافق يوم الجمعة** فاعل وافق (يوم عيد) مقوله (قال صلى العبد) في يوم الجمعة (نذر رخص في الجمعة) اي في صلواتها
(فقال من شاء ان يصلي) اي الجمعة (فليصل) هذا بيان لقوله رخص واعلام بانه كان الترخيص بهذا اللفظ وسياتي حديث ابى هريرة انه
صلى الله عليه وسلم قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزأه من الجمعة وانا مجمعون واخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابى سالم
وفي اسناده بقية وصحح الارقطي وغيره ارساله والحديث دليل على ان صلوة الجمعة بعد صلوة العيد تصير رخصة يجوز فعلها وتركها
وهو خاص بمن صلى العيد دون من لم يصلها والى هذا ذهب جماعة الذين حتى الامام وثلاثة معه وذهب الشافعي وجاعة الى انها لا تصير
رخصة مستدلين بان دليل وجوبها عام بحجية الايام وما ذكر من الاحاديث والآثار لا يقوى على تخصيصها لما في اسانيد هاهن المقال قال
في السبل قلت حديث زيد بن ارقم قد صححه ابن خزيمة ولم يطعن غيره فيه فهو يصلم للتخصيص فانه يخص العام بالاحاد انتهى في النيل
حديث زيد بن ارقم اخرجه ايضا الحاكم وصححه علي بن المديني وفي اسناده اياس بن أبي رملة وهو مجهول انتهى وذهب عطاء الى انه يسقط
فرضها عن الجميع لظاهر قوله من شاء ان يصلي فليصل ولفعل ابن الزبير فانه صلى بهم في يوم عيد صلوة العيد يوم الجمعة قال ثم جئنا الى الجمعة
فلم يجزئنا فصلينا وحدها قال وكان ابن عباس في الطائف فلما قدم ذكرنا له ذلك فقال لصاب السنة وفي رواية عن ابن الزبير
انه قال عيدان اجتماع في يوم واحد فجمعتهما فصلهما ركعتين بركة لم يزد عليهما حتى صلى العصر على القول بان الجمعة الاصل في يومها والظهر
بدل فهو يقتضيه صحة هذا القول لانه اذا سقط وجوب الاصل مع امكان ادائه سقط البدل وظاهر الحديث ايضا حديث رخص لهم
في الجمعة ولم يأمهم بصلوة الظهر مع تقدير اسقاط الجمعة للظهر يدل على ذلك كما قاله الشارح المغربي في شرح بلوغ المرام وايدى مذهب

نَاسِبًا طَعْنُ الْعَمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَاحٍ قَالَ صَلَّى بِنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ رُجِعْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَمْ يُخْرِجْ
الْبَنَاءَ وَصَلَّيْنَا وَحْدَانَا وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍاءَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا قُدِّمَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَصَابَ السَّنَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ نَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ قَالَ عَطَاءٌ أَجْتَمَعُوا يَوْمَ جُمُعَةٍ وَيَوْمَ فِطْرٍ عَلَى عَبْدِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ عِيدَانِ اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَجَمَعَهُمَا جَمِيعًا
فَصَلَّاهُمَا رَكْعَتَيْنِ بَكْرَةً لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَنِّفِ وَعُمَرُ بْنُ حَفْصٍ لَوْ ضَلَّيْتُ الْمَعْنَى قَالَ لَا زَيْفَةَ نَاشِئَةً عَنْ
مُخْبِرَةٍ الصَّبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي يَوْمٍ هَذَا
عِيدَانِ فَمَنْ شَاءَ اجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ وَأَنَا جُمُعُوهُنَّ قَالَ عَنْ عُمَرَ عَنْ شُعْبَةَ بِأَبٍ مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ
نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ
فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَهَلْ فِي عَلَى الْإِنْسَانِ حَائِثٌ مِنَ الدُّهْرِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ نَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْلَامَةَ

ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي السَّبِيلِ قُلْتُ وَلَا يَخْفَى أَنَّ عَطَاءَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَمْ يَخْرِجْ ابْنَ الزُّبَيْرِ لصلوة الجمعة وليس ذلك بنقص قاطع أنه لم يصل الظهر في منزله فالجزم
بأن مذهب ابن الزبير سقوط صلوة الظهر في يوم الجمعة يكون عيداً على من صلى صلوة العيد لهذه الرأية غير صحيحة لا احتمال أنه صلى الظهر في
منزله بل في قول عطاء أنهم صلوا وحداً أي الظهر ما يشرب بأنه لا قائل بسقوطه ولا يقال أن مراده صلوة الجمعة وحداً فإنها لا تقم إلا جماعة
اجتماعاً أثر القول بأن الأصل في يوم الجمعة صلوة الجمعة والظهر بدل عنها قول مرحوم بل الظهر هو الفرض الأصلي المفروض ليلة الإسراء والجمعة متأخرة
فرضها أثر إذا كانت وجب الظهر إجماعاً فهي البدل عنه وقد حققناه في رسالة مستقلة انتهى كلام محمد بن اسمعيل الأمير قال المندري وأخرجه النسائي
وابن ماجه (فقال صاب السنة) الحديث رجاله رجال الصحيح وحكى عن الشافعي في أحد قوليه وأكثر الفقهاء أنه لا ترخيص كان دليل وجوبها
لم يفصل واحديث الباب ترد عليه وحكى عن الشافعي أيضاً أن الترخيص يختص بمن كان خارج المصروف استدلاله بقول عثمان من أراد من أهل
العوالي أن يصل معنا الجمعة فليصل من أحبار ينصرف فليقبل وردة بأن قول عثمان لا يختص قوله صلى الله عليه وآله وسلم قاله الشوكاني قال في حجة
الامة إذا اتفق يوم عيد يوم الجمعة قال لا حرم عند الشافعي أن الجمعة لا تسقط عن أهل البلد بصلوة العيد وأما من حضر من أهل القرى فالمرجح عنده
سقوطها عنهم فإذا صلوا العيد جاز لهم أن ينصرفوا ويتركوا الجمعة وقال أبو حنيفة وجوب الجمعة على أهل البلد وقال أحمد لا تجب الجمعة على أهل
القرى ولا على أهل البلد بل يسقط فرض الجمعة بصلوة العيد ويصلون الظهر قال عطاء تسقط الجمعة والظهر معاً في ذلك اليوم فلا صلوة

بعد العيد إلا العصر انتهى قال المندري وأخرجه النسائي من حديث وهب بن كيسان عن ابن عباس نحوه مختصراً (لم يزد عليها) حتى صلى العصر
قال الشوكاني ظاهرة أنه لم يصل الظهر فيه أن الجمعة إذا سقطت بوجه من الوجوه المستوعبة لم يجب على من سقطت عنه أن يصل الظهر واليه
ذهب عطاء وظاهر أنه يقول بذلك القائلون بأن الجمعة الأصل وانت خير بأن الذي افترضه الله تعالى على عباده في يوم الجمعة هو صلاة
الجمعة فأوجب صلوة الظهر على من تركها العذر أو لغيره عن رخصته إلى دليل ولا دليل يصح للمتنسك به على ذلك فيما أعلم انتهى كلامه قلت هذا
قول باطل والصحيح ما قاله الأمير اليماني في سبل السلام قال بن تيمية في المنتقى بعد أن ساق الرأية المنقذمة عن ابن الزبير قلت أنا وجه هذا
أنه رأى تقدم الجمعة قبل الزوال فقد مرها وأجزأها عن العيد انتهى (وأنا جُمُعُوهُنَّ) قال الخطابي في سناد حديث أبي هريرة مقال ويشبه أن يكون
معناه لو صح أن يكون المراد بقوله فمن شاء اجزأه من الجمعة أي عن حضور الجمعة ولا يسقط عنه الظهر أما صنيع ابن الزبير فإنه لا يجوز عند

أن يحمل الأعلى مذهب من يرى تقدم الصلاة قبل الزوال وقد مر ذلك عن ابن مسعود وروى عن ابن عباس أنه بلغه فعل ابن الزبير فقال
أصاب السنة وقال عطاء كل عيد حين يمتد الضحك الجمعة والأضحى والفطر وحكى السخني بن منصور عن أحمد بن حنبل أنه قيل له الجمعة قبل الزوال
أوجب الزوال قال إن صليت قبل الزوال فلا عيب في ذلك قال ابن السخني فخطب هذا يشبه أن يكون ابن الزبير صلى الركعتين على أنها الجمعة وجعل العيد
في معنى التمتع لها والله أعلم قال المندري وأخرجه ابن ماجه وفي أسناده بقبية بن الوليد وفيه مقال (قال عمر) بن حفص (عن شعبة) بصيغة عن
وأما محمد بن المصنف فقال حدثنا شعبة بأب ما يقرأ في صلوة الصبح يوم الجمعة (محول) على وزن محمد على الأشهر (كان يقرأ في صلوة الفجر يوم الجمعة)
قال النووي فيه دليل في استحبابها في صبح الجمعة وأنه لا تركة قراءة آية السجدة في الصلوة ولا السجود وكرة مالك وأخرون ذلك وهم محجوجون
بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المرفوعة من طرق عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما انتهى وفي كتاب الشريعة لابن إدريس من طريق

ومعناه وزاد في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون باب اللبس للجمعة حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة يعنى ثياباً عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها
يوم الجمعة والوفد إذا قد مواعيلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من الإخلاق له في الأخرى ثم جاءني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلة فقال يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة
عطارج ما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكسها التلبس بها فكساها عمر أخاه فمكة حدثنا أحمد بن صالح الحنابلي
وهب أخبرني يونس وعمر بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق ثياب
بالسوق فأخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يتخذ هذه فمكة حدثنا أحمد بن صالح الحنابلي
أنه حدثنا أحمد بن صالح الحنابلي وهب أخبرني يونس وعمر بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن سعد بن أبي وقاص حدثنا أن محمد بن يحيى بن حبان
حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على أحدكم أن وجد أو ما على أحدكم أن وجد ثم إن يخذ
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غدت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي أسناده من ينظر
في حاله والطبراني في الصغير من حديث علي بن النعمان صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في أسناده ضعف قاله الحافظ قال
العراق قد فعله عمر بن الخطاب وعثمان وابن مسعود وابن عمر وابن الزبير وهو قول المشافعي وأحمد وقد اختلف القائلون باستحباب قراءة التنزيل
في يوم الجمعة هل للإمام أن يقرأ بها سورة أخرى فيها سجدة فيسجد فيها أو يمتنع ذلك فروى ابن أبي شيبة في المصنف عن إبراهيم النخعي قال كان
يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بسورة فيها سجدة ثور ي أيضاً عن ابن عباس وقال ابن سيرين لا أعلم به بأساً قال النووي في الرد المحتج من زائدة لو أراد
أن يقرأ أية أو آيتين فيها سجدة لغرض السجود فقط لم أر فيه كلاماً إلا أصحابنا قال وفي كراهته خلاف للسلف (وزاد في صلاة الجمعة بسورة الجمعة
وإذا جاءك المنافقون) قال النووي فيه استحباب قراءتها بكاملها فيهما وهو من حديثنا ومن ذهب آخرون قال العلماء والحكمة في قراءة الجمعة اشتراطها
على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من الفوائد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضر بها
منهم وتبذيرهم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد فمكة حدثنا أحمد بن صالح الحنابلي وأحمد بن صالح الحنابلي وأحمد بن صالح الحنابلي
بتسامه وأخرج الترمذي قصة الفجر خاصة وأخرجه أيضاً ابن ماجه باب اللبس للجمعة (رأى حلة سيرة) في فتح الباري بكسر الهمزة وفتح التاء نية ثم لها
ثم لما حري قال ابن قزوين ضبطناه عن المنتقنين بالاضافة كما يقال ثوب خرو عن بعضهم بالتونين على الصفة أو البدل قال الخطابي يقال حلة
سيرة كناية عن ثوب وجهه ابن التين فقال يريد ان عشرة ما خرو عن عشرة اكملت الناقة عشرة اشهر فسميت عشرة اكن لك الحلة سميت سيرة
لانها مأخوذة من السيور لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور وعطارج صاحب الحلة هو ابن حاجب التميمي انتهى (انما يلبس هذه) الى الحلة الحري
(من الإخلاق) اي من لاحظ له ولا نصيب له من الخير (في الأخرى) كلمة من يدل على المحرم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث بخصوص بالرجال
لقيام كل رجل على باحة الحري للنساء (منها) اي من جنس الحلة السيرة (وقد قلت في حلة عطارج) بضم الهمزة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زائدة
التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله صحبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من الإخلاق (اي لم أكسها التلبسها)
بل لتتقن بها في غير ذلك وفيه دليل على انه يقال كساء اذا عطاها كسوة لبسها ام لا فباعه بالف درهم لكنه يشكك بما هنا من قوله (فكساها عمر أخاه)
من امه عثمان بن حكيم قاله المندري او هو اخو اخيه بن الخطاب لامة اسماء بنت وهب قاله الدمي طي وكان اخاه من الرضاعة وانتصاب اخاه
انه مقول ثان لكسا يقال كسوته جبة فيتعنى الى مفغولين وقوله له في محل نصب صفة لقوله اخا نقدي اخا كائنا له وكان اقوله (منشركا بمكة)
نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فلن قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحري عليهم فكيف
كساها عمر اخاه المشرك اجيب بانه يقال كساء اذا عطاها كسوة لبسها ام لا كما مر فهو انما اهداه له لينتقم بها ولا يلزم منه لبسها قاله القسطنطيني قال
المندري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (استبرق) هو ما غلظ من الديباخر (انتم) اي اشتراها (تجمل) اي تزين (الوفد) جمع وفد وهم القوم
يجمعون ويردون البلاد وكان ذلك الذين يقصدون الامراء (ما على أحدكم) قال في المرقاة قيل ما موصولة وقال الطيبي ما بمنع ليس اسم وعرف
وعلى أحدكم خبره وقوله (ان وجد) اي سعة يقدر بها على تحصيل ما يريد على ملبوس مهنته وهذه شريطة معترضة وقوله (ان يخذ) منعوتنا الاسم

ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته قال عمر واخبرنا ابن ابي حبيب عن موسى بن سعد عن ابن حبان عن ابن سلام انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك على المنبر قال ابو داود والزهري بن جرير بن عمار بن عبيد بن ابيوف عن يزيد بن ابي حبيب عن موسى بن سعد عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التخلق يوم الجمعة قبل الصلوة حديثنا مسندنا يحيى عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابي عبد الله عن ابن ابي حبيب عن ابي عبد الله عليه السلام في الشراء البئير في المسجد وان تئشند فيه ضالة وان يئشند فيه شعر وهى عن التخلق قبل الصلوة يوم الجمعة

الحمد وف معمول له ويجوز ان يتعلق على بالحدوف والحدبان يتخذ كقوله تعالى ليس على الاذى حرج الى قوله ان تاكلوا من بيوتكم والمعتل ليس على حد حرج اى نقص يخل بزهة في ان يتخذ (ثوبين ليوم الجمعة) اى يلبسهما فيه وفي امثاله من العيد وغيره وفيه ان ذلك ليس من شئ المتقين لولا تعظيم الجمعة ومراعاة شعائر الاسلام (سوى ثوبي مهنته) بفتح الميم وبكسر اى بذنته وخذ منه اى غير الثوبين اللذين معه في سائر الايام في الفاظ مروى بكسر الميم وفتحها والكسر عند الانثاء خطأ وقال لا يصحى بالفتح الخدمة ولا يقال بالكسر كان القياس لو جئى بالكسر ان يكون كالجلسة والخدمة الاله جاء على فعلة يقال مهنت القوم امهنتهم اى ابتذلهم في الخدمة ذكره الطيبي واقتصر في النهاية على الفتح ايضا لكن قال في المقاموس المهنة بالكسر الفتح والحد يثيدل على استتباب لبس الثياب احسنه يوم الجمعة وتخصيصه بملبوس غير ملبوس سائر الايام قلت والحديث مرسل لان محمد بن يحيى بن حبان بفتح الهاء وتشديدا لموحدة من صغار التابعين (قال عمرو) بن الحارث (واخبرني) اى كما اخبرني يحيى ابن سعيد الانصاري (ابن ابي حبيب) هو يزيد بن ابي حبيب كما في رواية ابن ماجة والرائية الانية (عن ابن حبان) هو محمد بن يحيى بن حبان كما عند ابن ماجة (عن ابن سلام) هو عبد الله بن سلام كما عند ابن ماجة من هذا الوجه (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) قال الحافظ في الإصابة روى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحفظ عنه وذكر البخاري ان ابا يوسف صحبة ونقل ابن ابي حاتم عن ابيه ان له رواية وكلام البخاري اصح وقال المغوي مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة وذكره جماعة في الصحابة انتهى واخرج ابن ماجة بقوله حديثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا شيخنا عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم قال المروى هذا الشيخ هو محمد بن عمر الواقدى وحاصل الكلام ان الحديث اختلف في استادة من وجوه الاول الاختلاف على يحيى بن سعيد الانصاري فروى عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل كما عند المؤلف وروى يحيى بن سعيد الاموي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة عن عائشة مرفوعة قاله ابن عبد البر في التمهيد قال الحافظ وفي اسنادة نظر اخرجه مالك بلا في الاختلاف على يزيد بن ابي حبيب فروى عمرو بن الحارث عن يزيد بن موسى عن ابن حبان عن ابن سلام كما عند المؤلف وهكذا عند ابن ماجة وهذا القطع حديثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن موسى بن سعد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن سلام انه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر يوم الجمعة فذكر الحديث فجعله من مسندات عبد الله بن سلام وروى يحيى ابن ابيوف عن يزيد بن موسى عن يوسف بن عبد الله بن سلام فجعله من مسندات يوسف بن عبد الله بن سلام كما من مسندات ابيه عبد الله ابن سلام الثالث روى عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه كما في الرأية المتفق له ابن ماجة قال المروى في الاطراف هو اشتهر بالصواب انتهى اى كونه من مسندات عبد الله بن سلام كما ابنه يوسف والله اعلم كن في غاية المقصود باب التخلق يوم الجمعة قبل الصلوة (وان يئشند فيه شعر) قال الترمذي عقبه في ابنته وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث رخصة في شئنا الشعر في المسجد قال العراقي في شرحه ويجمع بين احاديث النبي وبين احاديث الرخصة فيه بوجهين احدهما ان يحمل النبي على التنزيه وتحمل الرخصة على بيان الجواز والثاني ان يحمل احاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كجاء المشركين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والبحث على الزهد ومكارم الاخلاق ويحمل النبي على التقاخر والهياء والزور وصفة الخمر فحذرك (وهي عن التخلق) الحلقة والاجتماع للعلم والمذاكرة قال الخطابي انما ذكر الاجتماع قبل الصلوة للعلم والمذاكرة وامر ان يشتغل بالصلوة وينصت الخطبة والذكر فاذا فرغ منها كان الاجتماع والتخلق بعد ذلك وقال الطحاوي النبي عن التخلق في المسجد قبل الصلوة اذا علم المسجد وعليه فهو مكرمة وغير ذلك لا بأس به وقال العراقي وحمله اصحابنا والجمهور على بابه ان له ربما انقطع الصفوف منهم فوهم ما مورى يوم الجمعة بالتبكير والتراص في الصفوف الاول فالاول قاله السيوطي قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام على اختلاف الائمة في الاحتجاج

باب اتخاذ المنبر حائشا فتيه بن سعيد بن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي حدثني ابو حازم
ابن دينار بن ابي جابر الاقواسي بن سعد الساعدي وقدا منروا في المنبر مرة عودته فسالوه عن ذلك فقال الله اني اعرف مما هو
ولقد رايت به اول يوم وضعه واول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلاة امرأة
قد سماها سهل ان حمرى غلامك النجار ان يعمل لي عوادا اجلس عليهن اذا كلمت الناس فامرته فعملها من حمرى الغابة ثم جاءها
فامرسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فوضعت ههنا فرائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه باوكبر عليها ثم ركع وهو عليها ثم
نزل لفه ففرق فسيح في اصل المنبر ثم عاد فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا اصلاحي

بديث عمر بن شبيب باب اتخاذ المنبر (القاري) بالقاف والراء المحققة وباء النسبة نسبة الى قارة وهي قبيلة واما قيل له القرشي لان حليف بني
زهره كان في قارة القاري (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي واسمه سيلة الاعرج (ان رجلا) قال ايها فظ ابن حجر لم افق على اسمائهم (وقد امتروا) جملة حالية
اي تجادلوا وشكوا من المارة وهي المجادلة قال لا اغب الامراء والمارة المجادلة ومنه فلاقا فيهم الامراء ظاهرا وقال الكرماني من الامراء وهو
(في المنبر) اي منبر النبي (مم عوده) اي من اي شئ هو (فسالوه) اي سهل بن سعد (عن ذلك) الممتري فيه (مما هو) بثبوت الف ما الاستفهامية
الجريرة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله واني في عم يستألون واجهه بياخذف وهو المشهور انما اتى بالقسم موكل بالجملة الاسمية
وبان التثنية وبلا التأكيد في الخبر كراة التأكيد فيما قاله للسامع (ولقد رايت به) اي المنبر (اول) اي في اول (يوم وضعه) موضع هو زيادة
على السؤال كقوله (اول يوم) اي في اول يوم وفائدة هذه الزيادة الموكدة باللام وقد اعلامه بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله
(ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلاة امرأة) بعدم الصرف في فلاة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة وقيل فكية بنت عبيد بن ليم
او عاتكة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تصحيف فلاة او هي عاتكة فقال لها (قد سماها سهل) اخرج قاسم بن اصبغ وابوسعدي في نزف
المصطف من طريق يحيى بن بكير عن ابن لهيعة حدثني عمار بن عذينة عن عباس بن سهل عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى خشبة
فلما كثر الناس قيل له لو كنت جعلت منبرا وكان بالمدينة فجار احد يقال له ميمون فذكر الحديث (ان حمرى) اصله او حمرى على الفعل واجتمع
هزتان فتقلنا فحقت الثانية واستغنى عن هزمة الوصل فصار حمرى على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك النجار) بالنصب صفة
لغلام (اجلس) بالرفع اي اذا اجلسا وبالحزم جواب الامر والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ وابوسعدي كما في الاوسط للطبراني واقل
بالوحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق او باقوم بالميم بدل اللام كما عند ابن نعيم في المعرفة او صباح بضم الصاد كما عند ابن شوكال
او قبضة الخبز وفي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة او كلاب مولى ابن عباس وتيمم الدارى كما عند ابن داود والبيهقي او مينا كما ذكره ابن
شوكال وروى كما عند الترمذي وابن خزيمة وصححه ويحتمل ان يكون الماردي تيمم الدارى لانه كان كثير السفر الى رضى الرجم واشبهه الاقوال
بالصواب انه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحمله بعضهم على ان الجميع اشتروا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات ولم يكن
بالمدينة الا في راحل واحد واجيب باحتمال ان الماردي بالواحد الماهر في صناعته والبقية اعوان له كن في الفتح والارشاد (قارته) اي امرت المرأة
غلامها ان يعمل (فعملها) اي الاعواد (من طرفاء الغاية) بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وبجاء الراء فاء معدودة شجر من شجر البادية وفي
صنعتي كارب طرفاء جمع طرفة بالخريك بالفارسية درخت كراتني والغاية بالخين المعجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة
الشام (ثم جاء) الغلام (زبا) بعد ان عملها (فارسلته) اي المارة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بانها فرغ منها (وامر بها) على الصلوة والسلام
(فوضعت) انت امرادة الاعواد والدرجات ففرغ راية مسلم من طريق عبد العزيز بن ابي حازم فعمل له هذه الكجات الثلاث (صلى عليها) اي
على الاعواد المعصية منبر اليراء من قد تحف عليه ربيته اذا صلى على الارض (وكبر عليها) نراد في رواية سفیان عن ابي حازم عند البخاري فقرا
(ثم ركع وهو عليها) جملة حالية زاد سفیان ايضا ثم رفع راسه (ثم نزل لفه ففرق) اي رجع الى خلفه في افضة على استقبال القبلة (فسجد في
اصل المنبر) اي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن ابي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه
ثم اقيمت الصلوة فكبر وهو على المنبر فاذا ت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلوة (فلما فرغ) من الصلوة (اقبل على الناس) بوجه الشريف (فقال)
عليه الصلاة والسلام ميبنا لصحابه رضى الله عنهم حكمة ذلك (ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا اصلاحي) بكسر اللام وفتح المثناة

حدثنا الحسن بن علي ابو عاصم عن ابن ابي رما عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابدن قال له تميم الداري ان اتخذ لك منبرا يا رسول الله فجعل عظامك قال بلى فانخذ له منبرا فتر قاتين باب موضع المنبر حدثنا محمد بن خالد نا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع عن ابي الحسن ان كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط كقد مر الشاة باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال حدثنا محمد بن عيسى نا الحسن بن ابراهيم عن ليث عن مجاهد عن ابي الخليل عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة قال ابو داود وهو مرسل

الغوية والعين ان تتعلموا فحقت احدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلوة وكذا الكثيران تفريق وجواز قصد تعليم الامومين افعال الصلوة بالفعل وارتفاع الامام على الامومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب وانما ذلك المنبر لكونه ابلغ ومشاهدة الخطيب الساع منه اذ ذكره القسطلاني في ريشاد السائر قال المنبر في اخراج البخاري في مسلم والشا وابن ماجه (لما بدن) قال ابو عبيد روى بالتخفيف انما هو بالتشديد لاي كبر واسن وبالتخفيف من البدانة وهي كثرة العلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سميئا (او جعل عظامك) كناية عن القعود عليه والشك من الراوى بين لفظيهم او جعل (قائتين) بفتح الفتح من كرها اي اذم جنتين الحديث اخرج ايضا الحسن بن سفيان في البيهقي من طريق عبد العزيز بن ابي رواد هذه قال يحافظ في الفتح واسناده جيد وروى ابن سعد في الطبقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو مستند الى جذع فقال ان القيام قد شق على فقال له تميم الداري الا عمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام فشاور النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك فرأوا ان يتخذ فقال العباس بن عبد المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعلم الناس فقال مرة ان يجعل الحديث قال يحافظ رجا له ثقاة الا الواقدي قال وليس في حديث ابن عمر هذا التصريح بان الذي اتخذ المنبر تميم الداري بل قد تبين من رواية ابن سعد ان تميم الداري لم يجعله واشبهه الاقوال بالصواب قول من قال هو ميمون انتهى فان قلت قد ثبت في حديث سهل بن سعد من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عند مسلم ان اعداد المنبر كانت ثلاث درجات وكان اعدا ابن ماجه من حديث الطخيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذا كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك ان تجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات الحديث وفي حديث ابن عمر هذا اتخذ له منبرا درجتين فكيف المتوفيق بينهما اقلت ان المنبر لم يزل على حاله ثلاث درجات حتى زاده مروان في خلافة معاوية سمعت درجات من اسفله والذي قال مر قاتين لم يعتبر الدرجة التي كان يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن خنيس غير استمر على ذلك الا ما اصلح منه الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين وستمائة فاحترق قاله العيني والله اعلم باب موضع المنبر (ابن يكون في المسجد فثبت ان يكون عند جدار القبلة) كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط القبلية ان قدس ما يمر العنز ولفظ مسلم من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة قال وكان بين المنبر والقبلة قرن من الشاة ولفظ البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها (وبين الحائط) اي جدار القبلة (كقد مر الشاة) وهو موضع مروها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بمجنب المنبر وتكون المسافة ما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الجدار نظير مسافة ما بين المنبر والجدار وهذه المسافة بين المنبر وجدار القبلة كقد مر الشاة وقد تقدم في باب الدنومن السترة من حديث سهل بن سعد قال كان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة من العنز ولفظ الشيخين قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من الشاة كن في غاية المقصود باب الصلاة من السنن والنوافل تجوز (يوم الجمعة) وقت استواء الشمس (قبل الزوال) ولا يجوز ذلك في غير يوم الجمعة (ان جهنم تسجر) بصيغة المجهول من باب نصر اي توقد قال الخطابي قوله تسجر جهنم وبين قرني الشيطان وامنا الى من الالفاظ الشرعية التي اكثرها يفرح الشارح بمحانيها ويحب علينا التصديق بها والوقوف عند الاقرار بصحتها والعمل بموجبها لكن في النهاية (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فتجوز الصلوة يوم الجمعة وقت استواء الشمس قبل الزوال (هو مرسل) قال المنذري وابو الخليل صاحب ابن ابي هريرة صبي بصري ثقة اخرجته البخاري ومسلم انتهى واخرج البيهقي في المعرفة من طريق سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعفى عن الصلوة نصف النهار حتى تزل الشمس الا يوم الجمعة ومن طريق ابي نضر العبد انه حدثه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي عن الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة ثم ساق رواية ابي قتادة وقال بعد ذلك هذا

فجاهل الكرم من ابى الخليل وابو الخليل لم يسمعه من ابى قتادة باب وقت الجمعة حدثنا الحسن بن علي نازيد بن الحباب
 حدثني فليكن بن سليمان حدثني عثمان بن عبد الرحمن التميمي سمعت النس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي الجمعة اذا مالت الشمس حدثنا احمد بن يونس نايعلى بن الحارث سمعت اياس بن سبله بن الاكوع عجلت عن ابيه
 مرسل ابو الخليل لم يسمعه من ابى قتادة ورواية ابى هريرة وابى سعيد في اسنادهما من لا يحتج به ولكنهما اذا انضمت الى رواية ابى قتادة اخذت بعض
 القوة ورواية الرخصة في ذلك عن طاؤس ومكحول انتهى مختصرا قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد في خصائص يوم الجمعة الحادى عشرانه لا يكره
 فعل الصلوة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو اختيار شيخنا ابن تيمية وحدثنا ابى قتادة قال بوداود هو مرسل والمرسل اذا اتصل
 به عمل وعضده قياس وقول صحابي او كان مرسله معروفا باختيار الشيخين وروايته عن الرواية عن الضعفاء والمتركيين ونحو ذلك مما يقتضيه
 قوله على به انتهى لمختصا قال صاحب الزمام وقوى الشافعي ذلك بما رواه عن ثعلبة بن ابى مالك عن عامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يصلون
 نصف النهار يوم الجمعة قال الحافظ ابن حجر كراهة الصلوة نصف النهار هو من ذهب الائمة الثلاثة والجمهور وخالف مالك فقال وما أدركت اهل
 الفضل الا وهم يجتهدون يصلون نصف النهار قال ابن عبد البر وقد روى مالك حديث الصنائجى ولفظه ثم اذا استوت قارنهما فاذا زالت قارنهما
 وفي اخره ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الساعات فاما انه لم يصح عنده واما انه رده بالعمل الذي ذكره وقد استثنى الشافعي ومن
 وافقه من ذلك يوم الجمعة انتهى كذا في اعلام اهل العصر اما صلوة الجمعة قبل الزوال فاخرج الدارقطني في سننه من طريق ثابت بن الجراح الكلابي
 عن عبد الله بن سبلان السلمي قال شهدت يوم الجمعة مع ابى بكر وكانت صلاته وخطبته قبل نصف النهار ثم شهدتها مع عمر فكانت صلواته
 وخطبته الى ان اقول ان نصف النهار ثم شهدتها مع عثمان فكانت صلواته وخطبته الى ان اقول زال النهار ثم رأيت احدا عاب ذلك ولا انكره قال
 في التعليق المغني الحديث رواه كلهم ثقات الا عبد الله بن سندان وقيل سبلان قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو القاسم اللالكائي
 مجهول وقال ابن عدى شبه المجهول والحديث اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند وابو نجير شيخ البخاري في كتاب الصلوة لابن ابي شيبة
 من رواية عبد الله بن سبلان قال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الا عبد الله بن سبلان فانه تابعي كبير لا انه غير معروف العدالة وروى ابن
 ابى شيبة من طريق عبد الله بن سبلان قال صلى بنا عبد الله يعني ابن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحرة عبد الله بن سبلان صدوقا
 انه من تغريب الكبر قاله شعبه وغيره واخرجه ايضا من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى وسعيد ذكره ابن عدى في
 الضعفاء واخرجه ابن ابى شيبة من طريق ابى رزين قال كنا نصلي مع علي الجمعة فاحيا نأجد فيا واحيا نأجد كذا في الفتح وقال ابن تيمية في المنتقى
 حديث عبد الله بن سبلان اخرجه الامام احمد في رواية ابنه عبد الله قال وكذا روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد بن زيد ومعاوية انهم
 صلوا قبل الزوال انتهى وهذه الروايات استدل بها من ذهب الى جواز صلوة الجمعة قبل الزوال وان كان بعد الزوال افضل وهو قول احمد
 ابن حنبل واسحق بن راهويه قال لنوى قال مالك وابو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم لا تجوز الجمعة
 الا بعد زوال الشمس لم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واسحق بن عمار قبل الزوال انتهى وقد اغرب ابو بكر بن العربي فنقل الاجماع على انها لا تجز
 حتى تزول الشمس الا ما نقل عن احمد انه ان صلاها قبل الزوال جازا قال الحافظ وقد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف مثل قول
 احمد انتهى وقال الشيخ الحلي الزاهد عبد القادر الجيلاني في غنية الطالبين ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي تقام فيه صلاة العبد انتهى
 والحااصل ان صلاة الجمعة بعد الزوال ثابتة بالاحاديث الصحيحة الصريحة غير محتمل التأويل وقوية من حيث الدليل واما قبل الزوال
 فجائز ايضا والله اعلم باب وقت الجمعة (اذا مالت الشمس) اي زالت الشمس قال الطيبي اي يزيد على الزوال فربما يحس ميلاها وفي المفاة
 اي مالت الى الغرب وتزول عن استوائها بعد تحقق الزوال انتهى قال الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني في غنية الطالبين فاذا حدثت
 ذلك ففسر المثل بان تنصب عمودا وتقوم قائما في موضع من الارض مستويا معتدلا ثم علم منتهى الظل بان تخط خطا ثم انظر ينقص
 او يزيد فان رأته ينقص علمت ان الشمس لم تنزل بعد وان رأته قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار لا تجوز الصلوة
 حينئذ فاذا اخذ الظل في الزيادة فذلك زوال الشمس ففس من حد الزيادة الى ظل ذلك الشيء الذي قسمت به طول الظل فاذا بلغ الى اخر
 طوله فهو اخر وقت الظهر انتهى وقد طال رحمه الله كلاما حسنا واحديث فيه اشعار بما هو عليه صلى الله عليه وسلم على صلاة الجمعة اذا زالت

قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة ثم تنصرف وليس للحيطان في حدثنا محمد بن كثير اناسفيا عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال كنا نقبل ونتخذى بعد الجمعة باب النداء يوم الجمعة حدثنا محمد بن سلمة المرادى ثابان وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني السائب بن يزيد ان الاذان كان اوله حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وابى بكر وعمر فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس مر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث فاذن به على الزوراء فثبتت الزوراء على ذلك الشمس قال المنذرى واخرجه البخارى والترمذى وقال حسن صحيح (ليس للحيطان في) وفي رواية البخارى ثم تنصرف وليس للحيطان ظل يستظل به وفي رواية مسلم وما نجد فينا يستظل به وعند الشيخين ايضا يلفظ اذان الت الشمس ثم نرجع نتنعم الفى المراد فى الظل الذى يستظل به لا فى اصل المظل ويدل على ذلك قوله ثم نرجع نتنعم الفى بل فيه التصريح بانه قد وجد في ذلك الوقت في يسير قال النووى اما كان ذلك لشدة التبريد وقصر حيطانهم انتهى فلا دالة في ذلك على انهم كانوا يصلون قبل الزوال نعم يستدل على ذلك بما اخرجه مسلم من طريق حسن بن عياش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نرجع فنزج نواضحا قال حسن فقلت يحفر في اية ساعة تلك قال نزول الشمس من طريق سليمان بن بلال عن جعفر عن ابيه انه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم يذهب الى الجملاء فيسجد حين تزل الشمس يعني الواضحة والواو قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخطب خطبتين ويجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس كما في مسلم من حديث ام هانئ وعنده ابن ماجة من حديث ابى بن كعب وعند مسلم من حديث على وابى هريرة وابن عباس ولو كانت خطبته وصلاته بعد الزوال لما انصرف منها الاوقد صار للحيطان ظل يستظل به والتفصيل في التحديق للمغنى وفي السبل جاز مالك الخطبة قبل الزوال دون الصلوة انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة (نقل) نتخذى بعد الجمعة من القبولة قال في النهاية المقيبل والقبولة الاستراحة نصف النهار ان لم يكن معرا نوم انتهى وحكا عن ابن قتيبة انه قال لا يسمى غدا ولا قائلة بعد الزوال والحديث استدل به من قال يجوز صلوة الجمعة قبل الزوال ووجه الاستدلال به ان الغداء والقبولة محلهما قبل الزوال واجاب المانعون ان الحديث ليس فيه دليل على الصلوة قبل الزوال لانهم في المدينة ومكة لا يقيمون ولا يتخذون الا بصلوة الظهر كما قال تعالى وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله بصلوة الجمعة في اول وقت الزوال بخلاف الظهر فقد كان يؤخره بعدة حتى يحتم الناس قاله في السبل قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة مختصرا ومطوفا باب النداء يوم الجمعة (ان الاذان كان اوله) وفي رواية لابن خزيمة كان ابتداء النداء الذى ذكره الله تعالى في القرآن يوم الجمعة وله في رواية كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابى بكر وعمر اذ ائتم يوم الجمعة وقسم الاذنين بالاذان والاقامة يعني تغليبا (حين يجلس الامام على المنبر) قال المهلب الحكمة في جعل الاذان في هذا المحل ليعرف الناس جلوس الامام على المنبر فيبصقون له اذا خطب قال الحافظ وفيه نظر لما عند الطبراني وغيره من طريق ابن اسحاق في هذا الحديث ان بلاكا كان يؤذن على باب المسجد والظاهر انه كان يطلق الاعلام لا بخصوص الانصات نعم لما زيد الاذان الزول كان للاعلام وكان الذى يبين يدي الخطيب للانصات فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس اى بالمدينة كما هو مصرح به في رواية عند البخارى وكان امره بذلك بعد مضي مدة من خلافته كما عند ابى نعيم في المستخرج (بالاذان الثالث) في رواية فامر عثمان بالنداء الاول وفي رواية التاذين الثاني امر به عثمان ولا منافاة لانه سمي ثالثا باعتبار كونه مزيدا واو لا باعتبار كونه فعله مقدما على الاذان والاقامة وثانيا باعتبار ان الاذان الحقيقي لا الاقامة قال في عمدة القارى الاذان الثالث الذى هو الاول في الوجود لكنه ثالث باعتبار شرعيته باعتبارها عثمان وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكوتيا وانما اطلق الاذان على الاقامة لانها اعلام كالاذان انتهى (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو بعد هاء ردة قال البخارى هي موضع بسوق المدينة قال الحافظ وهو المعتمد وقال ابن بطال هو حجر كبير عند باب المسجد ورجع بماعند ابن خزيمة وابن حبان عن الزهري انها دار بالسوق يقال لها الزوراء وعند الطبراني فامر بالنداء الاول على دار يقال لها الزوراء فكان يؤذن له عليها فاذا جلس على المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا نزل قام الصلوة (فثبت الامر على ذلك) اى الاذان الثالث الذى هو الاول في الوجود قال في الفقه والذى يظهر ان الناس اذنوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ كان لكونه كان خليفة مطاع الامر لكن ذكر لفاكهاني ان اول من احدث الاذان الاول

حدثنا النضر بن محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام اذ اجلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابى بكر وعمر ثم ساق نحو حديث يونس حدثنا هناد بن السري نا عبد الله
 بكه السجاء وبالبصرة زياد قال السجاء وبلغني ان اهل الخرب الاذني الا ان لا تاذن عند هم سوى مرة وروى ابن ابي شيبه من طريق ابن عمر قال الاذان
 الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قال ذلك على سبيل الازدكار فيحتمل ان يريد انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم وكل ما لم يكن
 في زمنه يسمى بدعة وتبين بما مضى ان عثمان بن عفان اذ اذن لاهل الشام في وقت الصلوة قيا ساعلي بقية الصلوات والحق الجمعة بابا وبقي
 خصوصيتها يا بالاذان بين يدي الخطيب واماماً أحدث الناس قبل الجمعة من الدعاء اليها بالذكر والصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
 فهو في بعض البلاد دون بعض وعائنا السلف الصالح اولي كذا في الفتح قال المنزري واخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه
 (كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في لسان العرب قال الفراء في تفسير قوله تعالى جعلناها نكالا لما بين يديها يعيى ^{المسحوق}
 جعلت نكالا لما مضى من الذنوب ولما تمحل بعد ها ويقال بين يديك كذا الكلى شئ امامك قال الله عز وجل من بين ايديهم ومن خلفهم قال
 الزجاج في قوله تعالى ولا يالذي بين يديه اراد بالذي بين يديه الكتب المتقدمة انتهى وقال الخفاجي في عناية الرازي وقيل الذي بين يديه
 يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يرايه ما مضى قد يرايه ما سيأتي انتهى قال الجوهري يقال ان بين يدي الساعة اهلها اي قد اما
 انتهى وهكذا في القاموس وفي تفسير لباب التاويل للحازن لما بين يديه من عجز الكلام وذلك ان ما بين يديه فهو امامه فقيل لكل شئ
 تقدم على الشئ هو بين يديه لغاية ظهوره واشتهر ما قال ابو بكر بن الانباري اليدان تستعملهما العرب في المجاز على معنى التقدم بقوله هذه
 تكون في الفتي بين يدي الساعة يريدون قبل ان تقوم الساعة تشييم او تمثيلا بما اذا كانت يد الانسان تتقدم مائه انتهى قال في المدارج لما بين
 ايدينا اي له ما قد امنا وقال في الجلالين ما بين ايدينا اي امامنا وهذا الحديث اخرجه ايضا الطبراني من طريق محمد بن اسحق بلفظ ان يلاذ
 كان يؤذن على باب المسجد والاصل ان بين يديه يستعمل لكل شئ يكون قدامه وامامه سواء كان قريبا او بعيدا والمعنى ان يلاذ كان
 يؤذن قدام النبي صلى الله عليه وسلم وامامه اذ اجلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة لكن لا يؤذن قدامه عند المنبر متصلا به كما هو
 المتعارف الا في اكثر بلاد الهند الا ما عهده الله تعالى لان هذا ليس موضع الاذان وتنفوت منه فائدة الاذان بل كان يؤذن (على باب
 المسجد) وهذا كما لتفسير لما بين يدي لان بين يدي بمعنى قدام وامام وهما ظران مبهمان قال في القاموس قدام كذا أرض الورا والامام
 نقيض الورا فكذا م يكون اسما ظرا انتهى وقصر المبرم من المكان بالجهات الست وهي امام وخلف ويمين وشمال ووقوف وتحت وما في معناه
 فان امام زيد مثلا يبتدأ اول جميع ما يقابل وجهه الى انقطاع الارض فيكون مبهما قاله الجاحي في شرح الكافية وقال بعض محشيه والمبرم
 هو الذي لاحد ولا نهاية له انتهى فتعين انه لا يراى بقوله بين يديه قدام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بل على باب المسجد ويؤدى ما نقل
 حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر عن مالك بن انس الامام ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر القديم وقال الزرقاني في شرح المواهب
 قال الشيخ خليل بن اسحق في التوضيح شرح كتاب ابن الحاجب واختلف النقل هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلوة والسلام وعلى المنابر
 الذي نقله اصحابنا انه كان على المنابر نقله عبد الرحمن بن القاسم عن مالك في المجموعة كتاب له ونقل بن عبد البر في كافيته اسم كتاب له
 في الفقه عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر القديم انتهى وقال في المراقبة نقل بعض المالكية عن ابن القاسم عن مالك انه
 في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بين يديه بل على المنارة انتهى وقال الامام ابن الحاجب محمد المالكي في كتاب المدخل ان السنة في اذان الجمعة
 اذا صعد الامام على المنبر ان يكون المؤذن على المنارة كذلك كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر صدرا من خلافة عثمان رضي الله
 عنهم وكان المؤذنون ثلاثة يؤذنون واحد ابعد واحد ثم زاد عثمان بن عفان اذا نأخر بالزوراء وبقي الاذان الذي كان على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنارة الخطيب على المنبر اذ ذاك ثم انه لما ان تولى هشام بن عبد الملك اخذ الاذان الذي فعله عثمان
 بالزوراء وجعله على المنارة كان المؤذن واحد يؤذن عند الزوال ثم نقل الاذان الذي كان على المنابر حين صعود الامام على المنبر على
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر صدرا من خلافة عثمان بن عفان بين يديه وكانوا يؤذنون ثلاثة فجعلهم يؤذنون جماعة ويستترجون
 قال علماؤنا وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والى ان تنتم فقد بان ان فعل ذلك في المسجد بين يدي الخطيب بدعة وان اذ انهم جماعة

عن محمد بن يحيى بن اسحق عن الزهري عن السائب قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد بلال ثم ذكر معنا حديثنا
محمد بن يحيى بن فارس بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابى عن صالح عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد بن اخيت ثم اخبره قال
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد وساق هذا الحديث وليس بتمامه باب الامام يكلم الرجل في خطبة
حدثنا يعقوب بن كعب الازداني نا محمد بن يزيد نا ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لما استنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة قال اجلسوا فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله
ابن مسعود قال بؤء او ذهنا اخبرك مرسلنا امرأة الناس عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
صعدا المنبر حدثنا محمد بن سليمان الانباري نا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن العصري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

ثبت سمع محمد بن اسحق عن الزهري في حديث اذان الجمعة كما اخرج احمد في مسنده حدثنا يعقوب شاذان عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن
عبيد الله الزهري عن السائب بن يزيد بن اخيت ثم قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد في الصلوات كلها في الجمعة وغيره اؤذن ويقم
قال كان بلال يؤذن اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ويقبله اذن ولا يبرو عمر حتى كان عثمان انتهى قال الحافظ ابن عبد البر
في التمهيد شرح المطايع سرد البرايات وقال ابن اسحق في هذا الحديث عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابى بكر وعمر ذكرا ابوداود حدثنا النخعي عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق ثم ساق حديث
يونس الذي تقدم وفي حديث ابن اسحق هذه امم حديث مالك ويونس ما يدل على ان الاذان كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ذلك
الثاني عند باب المسجد والثالث احد ثمة عثمان على الزوراء انتهى كلامه فهد ابن عبد البر قد قيد الاذان الذي يكون بين يدي الامام ان يكون عند
باب المسجد وهن اهوا الصريح لم يثبت حرف واحد في الاذان مستقبل الامام محاذ يابه عند المنبر كما هو المتعارف الا ان قلت من اذن في الباب
كيف يكون بين يدي الامام ومستقبله قلت قد عرفت ان بين يدي بمعنى امام وهو ينال جميع ما يقابل وجهه الى انقطاع الارض فاذا اذن
الرجل في باب المسجد صار امام الخطيب ومستقبله لان باب المسجد يكون غالبا مستقبل المنبر وهكذا حال المساجد من خير القرون الى
هذه الخيرة ابن ابى شيبة في المصنف حدثنا عبيد الصمد عن المستمير بن الريان قال رأيت انساعدا لباب الاول يوم الجمعة قد استقبل المنبر هذا
ملخص من غاية المقصود والمطالب الرفيعة والله اعلم (المؤذن واحد) فيه انه قد اشتهر انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤذنين منهم بلال
وابن ام مكتوم وسعد القرظ وابو محن ورة واخيبي بانه اراد في الجمعة وفي مسجد المدينة ولم يتقال ابن ام مكتوم كان يؤذن يوم الجمعة بلال
ورع عنه التأذين يوم الجمعة بلال وابو محن ورة وجعله صلى الله عليه وسلم مؤذنا بركة وسعد جعله بقاء (ثم ذكر) محمد بن اسحق (محنة) اي معنى حديث
يونس واخرجه ابن ماجة بتمامه من طريق محمد بن اسحق ولفظه ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد واذا اذن وانزل قام
وابو بكر وعمر كذلك فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء (وساق) اي صاخر الراوى عن ابن شهاب
(هذا الحديث) مثل حديث يونس (و) لكن (ليس) حديث صالح (بتمامه) اي ما ساق صالح حديثه بالتمام والكمال كما ساق يونس عن الزهري واخرجه
احمد من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن ابن اسحق اتم من حديث صالح وتقدم انفا واخرجه احمد ايضا حدثنا يحيى بن ادم ثنا ابن ادريس
وابو شهاب عن محمد بن اسحق عن الزهري عن السائب بن يزيد بن اخيت ثم قال ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد يؤذن اذا قعد على
المنبر ويقم اذا نزل وابو بكر كذلك وعمر كذلك باب الامام يكلم الرجل في خطبة (لما استنوى) اي جلس مستويا على المنبر (قال جلسوا) قال
الطبري فيه دليل على جواز التكلم في المنبر انتهى وعندنا كنفية كلام الخطيب في اثناء الخطبة مكره اذا لم يكن امر ايا المعروف (فسمع ذلك) اي امره
صلى الله عليه وسلم بالجلوس (فجلس على باب المسجد) مبادرة الى الامتنان (فقال تعال) اي امره عن صف التعال الى مقام الرجال وهما الى المسجد
وقال الراغب اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للاء الى كل مكان وتعالى ذهب صاعدا يقال عليه فجلس (انما رآه الناس)
والحديث المرسل اخرجه ابن ابى شيبة بقوله حدثنا حفص عن ابن جريج عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر (ويخبره) اي يكتب
حدثنا يونس في ذكره ابن الصخر قال المنبرى وهن هذا الذي اشار اليه هو محمد بن يزيد الجعفي وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن جريج عن عطاء
ابى يار عن جابر مر فوعا وقد احتج البخاري ومسلم في صحيحهما بحدث محمد بن يزيد هن او قال احمد بن حنبل كان يرم بابا بالجلوس اذا صعد المنبر

يُحْطَبُ خُطْبَتَيْنِ كَانَ يَجْلِسُ ذَا صُعْدَا الْمَنبَرِ حَتَّى يَفْرَغَ أَرَأَاهُ الْمُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ ثُمَّ يَجْلِسُ فَلَا يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ
بَابُ الْخُطْبَةِ قَامَ أَحَدُنَا النَّفِيلَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَازِلَهُ عَنِ سَمَاءِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُحْطَبُ قَامًا ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ قَامًا فَمِنْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ كَانَ يُحْطَبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ فَقَالَ فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ
مَعَهُ الْكُتُبَ صَلَاةَ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُوسَى وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمُعْتَقُ عَنْ ابْنِ الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَاءِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ سَمُرَةَ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْطَبُ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ نَازِلَهُ عَنِ ابْنِ

يُحْطَبُ خُطْبَتَيْنِ (أَيُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهَذَا الْجَمْعُ وَتَقْصِيلُهُ (كَأَنَّهُ يَجْلِسُ) اسْتِثْنَاءُ مَبِينٍ وَقَوْلُهُ يَجْلِسُ هُوَ مَوْضِعُ التَّزْجَةِ وَالْجُلُوسِ عَلَى الْمَنبَرِ قَبْلَ
الْخُطْبَةِ سَنَةً وَعَلَيْهِ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ خِلَافَ الَّذِي حَقِيقَةُ كُنْ أَقَالَهُ ابْنُ بَطَالٍ وَتَبَعَهُ ابْنُ التَّيْنِ وَقَالَ خَالِفُ الْحَدِيثِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ وَقَالَ الْهَادِيَةُ مَا يَخْتَلِفُ
وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ وَذَا صُعْدَا الْأَمَامِ عَلَى الْمَنبَرِ جَلَسَ أَنْتُمْ (أَذَا صُعْدَا الْمَنبَرِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ لِيَسْتَحْبَّ الْخُطْبَةُ عَلَى الْمَنبَرِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَمْكَةُ فَإِنْ
الْخُطْبَةُ عَلَى مَنبَرٍ هَادِيَةٍ وَأَمَّا السَّنَةُ أَنْ يَحْطَبَ عَلَى بَابِ الْكِبَةِ كَمَا فَعَلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ فَتْرَةِ مَكَّةَ وَتَبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْفَاءُ الْأَشْرَفُ
وَأَمَّا أَحَدُ ذَلِكَ بِمَكَّةَ مَعَاوِيَةَ وَفِيهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَأَقْرَأَهُ السَّلَفُ مَعَ اعْتِزَالِهِمْ عَلَيْهِ فِي وَقَائِهِمْ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ كَذَلِكَ الْمَرْفُوعَةُ (أَحْتِ) يَفْرَغُ
الرَّاهُ (بِضْمِ الْهَمْزَةِ الْمُؤَذِّنُ) بِالْأَنْصَبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ لِأَرَاهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ لِيَفْرَغَ أَيْ قَالَ الرَّاهُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ حَتَّى يَفْرَغَ الْمُؤَذِّنُ
كَأَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الطَّبِيُّ أَيْ قَالَ الرَّاهُ عَنِ ابْنِ عَمْرٍاءَ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍاءَ بَاطِلٌ وَقَوْلُهُ حَتَّى يَفْرَغَ تَقْيِيدُهُ بِالْمُؤَذِّنِ وَالْمَعْنَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَنبَرِ مَقْدَامَ مَا يَفْرَغُ الْمُؤَذِّنُ مِنْ أَذَانِهِ (ثُمَّ يَجْلِسُ) أَيْ جَلَسَ حَقِيقَةً (فَلَا يَتَكَلَّمُ) أَيْ حَالُ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ لَذٍّ وَلَا دَعَاءٍ أَوْ قِرَاءَةٍ
سِرًّا وَالْأَوَّلَى الْقِرَاءَةُ لِمَا رَوَى ابْنُ حَبَّانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي جُلُوسِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَالْأَوَّلَى قِرَاءَةُ الْخُرَاصِ كُنْ فِي شَرْحِ الطَّبِيِّ
قَالَ الْمَنْذَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ الْجَمْرِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَفِيهِ مَقَالُ بَابِ الْخُطْبَةِ قَامًا (كَأَنَّهُ يَحْطَبُ
قَامًا) قَبْلَهُ أَنَّ الْقِيَامَ حَالُ الْخُطْبَةِ مُشْرَعٌ قَالَ ابْنُ الْمَنْذَرِ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ أَنْتُمْ وَخِلَافُ فِي وَجُوبِهِ فَذَهَبَ
الْجَمْعُ إِلَى الْوُجُوبِ وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ حَقِيقَةَ أَنَّ الْقِيَامَ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ قَالَهُ الشُّوكَانِيُّ وَآخِرُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ يَقْعُدَانِ عَلَى الْمَنبَرِ وَأَوَّلُ مَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَنبَرِ مَعَاوِيَةُ وَفِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جُرَيْجٍ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ أَمَّا خُطْبُ مَعَاوِيَةَ فَأَعْدَلَ
حَيْثُ كَثُرَ شَجْمُ بَطْنِهِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ أَنَا أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي صَالِحُ مَوْلَى التَّوَمَةِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ بَكْرٍ وَعَمْرُ
أَنْهُمْ كَانُوا يَحْطَبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خُطْبَتَيْنِ قِيَامًا يَفْصَلُونَ بَيْنَهُمَا بِالْجُلُوسِ حَتَّى يَجْلِسَ مَعَاوِيَةَ فِي الْخُطْبَةِ الْأَوَّلَى فَطَبَّ جَالِسًا وَخُطْبَ
فِي الثَّانِيَةِ قَامًا قُلْتُ أَنَّ الثَّابِتَ بِمَجْدَةٍ لَا يَقْبَلُ الْوُجُوبَ (أَكْثَرُ مِنَ الْفَصْلَةِ) قَالَ النَّوَوِيُّ الْمُرَادُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَا الْجَمْعَةَ أَنْتُمْ وَلَا ابْنَ مَرْثَانَ
لِأَنَّ الْجَمْعَةَ الَّتِي صَلَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدَلٍ أَفْرَاضَ صَلَاةِ الْجَمْعَةِ إِلَى عِنْدِ مَوْتِهِ لَا تَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَقْدَامَ لِأَنَّهُ صَفَقَهُ وَقَالَ فِي فَتْرَةِ الْوَدُوعِ
ظَاهِرُ الْمَقَامِ يَقْبَلُ أَنَّهُ أَرَادَ صَلَاةَ الْجَمْعَةِ فَالْعَدَدُ مُشْكَلٌ لِأَنَّ بَرَادِيَهُ الْكُثْرَةَ وَالْمُبَالَغَةَ فَإِنْ حُمِلَ عَلَى مَطْلَقِ الصَّلَاةِ وَالْأَمْرُ بِهِ أَنْتُمْ فَتَالَ
الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ مُسْلِمٌ وَالشَّافِعِيُّ (خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا) قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ لِمَنْ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْأَكْثَرُونَ أَنَّ خُطْبَةَ الْجَمْعَةِ لَا تَصَحُّ مِنْ
الْقَادِرِ عَلَى الْقِيَامِ إِلَّا قَامًا فِي الْخُطْبَتَيْنِ وَلَا يَصِحُّ حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْجَمْعَةَ لَا تَصَحُّ إِلَّا خُطْبَتَيْنِ قَالَ الْقَاضِي ذَهَبَ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمَشْرِطُ
الْخُطْبَتَيْنِ لِحُكْمِ الْجَمْعَةِ وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَاهْلِ الظَّاهِرِ رَأْيُ ابْنِ الْمَاجَشُونِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهَا تَصَحُّ بِأَخْطَابِهَا وَحِكْمُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُلَمَاءِ
عَلَى أَنَّ الْخُطْبَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا قَامًا مَنْ أَطَاقَهَا وَقَالَ أَبُو حَقِيقَةَ يَصَحُّ قَاعِدًا وَلَيْسَ الْقِيَامُ بِوَاجِبٍ وَقَالَ مَالِكٌ هُوَ وَاجِبٌ وَلَوْ نَزَلَ إِسَاءٌ وَصَحَّتِ
الْجَمْعَةُ وَقَالَ أَبُو حَقِيقَةَ وَمَالِكٌ وَالْجَمْعُ بِالْجُلُوسِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ سَنَةٌ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَلَا شَرْطٌ وَمِنْ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ أَنَّهُ فَرْضٌ وَشَرْطُ الصَّحَّةِ
لِخُطْبَةِ قَالَ الْحَاوِيُّ أَيْ يَقُولُ هَذَا غَيْرُ الشَّافِعِيِّ دَلِيلُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ ثَبَتَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّوْا كَمَا كُنْتُمْ تَنْبِ
أَنْتُمْ كَلَامُهُ وَقَالَ الرَّافِعِيُّ وَاطَّابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجُلُوسِ بَيْنَهُمَا أَنْتُمْ وَاسْتَشْكَلَ ابْنُ الْمَنْذَرِ بِإِجَابِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ وَقَالَ اسْتَفِيدَ
مِنْ فَعْلِهِ فَالْفِعْلُ بِمَجْدَةٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا يَقْتَضِي الْوُجُوبَ وَلَوْ اقْتَضَاهُ لَوَجِبَ الْجُلُوسُ لَوْلَا قَبْلُ الْخُطْبَةِ الْأَوَّلَى وَلَوْ وَجِبَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى بَطَالِ
الْجَمْعَةِ بِتَرْكِهِ (يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ) فِيهِ دَلِيلٌ لِلشَّافِعِيِّ فَإِنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي الْخُطْبَةِ الْوَعْظَ وَالْقِرَاءَةَ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَصِحُّ الْخُطْبَتَانِ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْوَعْظُ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَاجِبَاتٌ فِي الْخُطْبَتَيْنِ وَتَجِبُ قِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَحَدِهِمَا

واشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضره الله ولا يضركم شيئا حدثنا محمد بن سلمة المرادي انا ابن وهب عن يونس انه سأل ابن شهاب عن النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحوه قال ومن يعصهما فقد غوي وسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع
رسوله ويتبع رضوانه ويحفظ سخطه فاما نحن به وله حدثنا مسددنا يحيى عن سفيان بن سعيد عن ثني عبد العزيز
ابن رفيع عن ثني الطائي عن عدي بن حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
ومن يعصهما فقال قم اذهب بشئ الخطيب انت حدثنا محمد بن بشرنا محمد بن جعفرنا شعبة عن حبيب عن عبد الله
ابن معن عن بنت الحارث بن النعمان قالت ما حفظت قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بها كل جمعة

ما غاب عنى بانقطاع ذلك القرطاس والله اعلم (رشد) بفتح الشين المعجمة (ومن يعصهما) فيه جواز التشريع بين ضمير الله تعالى ورسوله ويؤيد
ذلك ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم بلقط ان يكون الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما وما ثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم
امر مناديا ينادي يوم خيبر ان الله ورسوله ينهيانكم عن كرم الاهلية واما ما في صحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائي من حديث عدي بن
حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال له
صلى الله عليه وسلم بشئ الخطيب انت قل من يعص الله تعالى ورسوله فقد غوي فحمول على ما قال النورى من ان سبب الانكار عليه ان
الخطبة شأنها البسط والايضاح واجتناب الانشادات والرهوز قال لهذا ان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا لتفهم عنه قال واما ثني الضمير في مثل قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لانه ليس خطبة وعظ واما هو تعليم حكم فكل
ما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس لما د حفظها واما يراى الانعاط بها ولكنه يرد عليه انه قد وقع الجمع بين
الضميرين منه صلى الله عليه وسلم في حديث الباب وهو وارج في الخطبة لاني تعليم الاحكام وقال القاضي عياض وجهان من
العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم انما انكر على الخطيب تشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وامر بالاحط تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الا خذ ليقول احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقول ما شاء الله ثم ما شاء فلان ويرد على هذا ما قد مرنا
من جمعه صلى الله عليه وسلم بين ضمير الله وضمير المؤمنين يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما انكر على ذلك الخطيب التشريك لانه فرم
منه اعتقاد التسوية فيها على خلاف معتقده وامر بتقديم اسم الله تعالى على اسم رسوله ليعلم بذلك فساد ما اعتقده وقال المنذرى في
اسناده عمران بن داود ابو الحوام القطان البصري قال عفان كان ثقة واستشهد به البخارى وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف الحديث
وقال يحيى بن مرة ليس بشئ وقال يزيد بن مزيريج كان عمران حروريا وكان يرى السيف على اهل القبلة
هذه اخر كلامه وداود اخره راء مملالة (فقد غوي) بفتح الواو وكسرها والصواب الفتح كما في شرح مسلم وهو الغي وهو الغف في الشئ
وقد اختلف اهل العلم في حكم خطبة الجمعة فذهب الشافعي وابو حنيفة ومالك الى الوجوب ونسبه القاضي عياض الى عامة العلماء
واستدلوا على الوجوب بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالاحاديث الصحيحة ثبوت استمراره ان كان يخطب في كل جمعة ويقول صلى
عليه واله وسلم صلوا كما اتيتموني اصلي وذهب الحسن البصري وداود الظاهري والجمهور الى ان الخطبة مندوبة فقط قال الشوكاني واما
الاستدلال للوجوب بحديث ابى هريرة مرفوعا قال كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجنم واه ابوداود وفي رواية الخطبة التي ليس فيها
شهادة كاليد الجن ماء واه احمد ويحيى بن عمار ايضا عند البيهقي في ذلك النبوة مرفوعة احكامية عن الله تعالى بلفظ وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا وانك عبدي ورسولي فوهم ان غاية الاول عدم قول الخطبة التي لا حمد فيها وغاية الثاني عدم جواز خطبة لا شهادة
فيها بانه صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله والقبول والحوار وعدمها لازمة بينهما وبين الوجوب قطعا انتهى قلت والحق
مع الجمهور قال المنذرى وهذا امر سهل (بشئ الخطيب) تقدم تفسير هذه الحديث اتفاقا وبسط الكلام فيه السيوطي في مرقاة الصعود
وكلامه احسن من كلام النورى يطول الكلام بذكره قال المنذرى اخرجه مسلم والنسائي وفيه بشئ الخطيب انت وكذا اخرجه ابوداود
في كتاب الادب (يخطب بها كل جمعة) قال الطبري ان المراد بالسورة لا جميعها لانه عليه الصلوة والسلام لم يقرأ جميعها في الخطبة

قالت وكان تنوير رسول الله صلى الله عليه وسلم وناو حاداً قال البوداؤ قال فرس بن عبادة عن شعبة قال بنت حارثة بن النعمان قال ابن اسحق أم هشام بنت حارثة بن النعمان حدثنا مسدد بن يحيى عن سفيان قال حدثني سمك عن جابر بن سمرة قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبته فصدأ يقرأ آيات من القرآن ويذكر الناس حدثنا حماد بن خالد ناظرنا ناسليمان بن بكال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أختها قالت ما أخذت قاف إلا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وهما في كل جمعة قال البوداؤ وكل امرأة يحيى بن أيوب وابن أبي الزحال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان حدثنا ابن السكيت أن ابن وهب أخبرني في يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت لعمرة بنت عبد الرحمن كانت أكبر منها بمحنة باب رفع اليد بين علي المنبر حدثنا أحمد بن يوسف نازك عن حصين بن عبد الرحمن قال رأى عمارة بن ربيعة بن بشر بن مرثان وهو ينادي في يوم الجمعة انتهى قال القاري وفيه أنه لم يحفظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ أولها في كل جمعة والا لكانت قراءتها واجبة أو سنة مؤكدة بل الظاهر أنه كان يقرأ في كل جمعة بعضها فحفظت الكل في الكل انتهى وقال ابن حجر المكي قوله يقرأ وهما أي كلها وأجملها على أول السورة صرف النص عن ظاهرة انتهى قلت القول ما قال ابن حجر المكي وما قاله الطيبي هو خلاف الظاهر (وكان تنوير) ولفظ مسلم لقد كان تنويرنا وتنوير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة قال النووي في الإشارة إلى حفظها ومعرفة تباها حال النبي صلى الله عليه وسلم وقربها من منزله (عن شعبة) قال بنت حارثة بين المؤلف الاختلاف على شعبة فرس بن جعفر عن شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محسن عن بنت الحارث بن النعمان وروى فرس بن عبادة عن شعبة بلفظ بنت حارثة بن النعمان (وقال ابن اسحق) في روايته (أم هشام بنت حارثة) وحديث حماد بن اسحق أخرجه مسلم وأبو يعلى واللفظ لمسلم حدثنا عمر الناقل نايعقوب بن إبراهيم ناظرنا يحيى بن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حماد عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان الحديث وأما أصلان حماد بن اسحق سمي بنت الحارثة بأم هشام وشعبة فذا بهما وقال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي (فصل وخطبته قصداً) الفصل في الشيء هو الاقتضاء وفيه ترك التحويل وإنما كانت صلواته صلى الله عليه وسلم وخطبته كذلك لئلا يمل الناس والحديث فيه مشروعية اقتضاه الخطبة ولا خلاف في ذلك واختلف في أقل ما يجوز على قول مبسوط في كتب الفقه وأله الشوكاني قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة أن أنصاراً من المدينة (عن اختها) هذا صحيح يخرجه ولا يصح عدم تسميتها لأنها صاحبة والصحة كهم عدل والظاهر أن اخت عمرة هي أم هشام كما سبق (كان يقرأ وهما في كل جمعة) فيه دليل على مشروعية قراءة سورة في الخطبة كل جمعة قال العلماء وسبب اختياره صلى الله عليه وسلم هذه السورة لما اشتملت عليه من ذكر البعث والموت والمواعظ الشريفة والزواج والأكيدة وفيه دلالة لقراءة شيء من القرآن في الخطبة وقد قام الإجماع على عدم وجوب قراءة السورة المذكورة ولا بعضها في الخطبة وكان محافظته على هذه السورة اختياراً منه لما هو الأحسن في الوعظ والتذكير وفيه دلالة على تزييد الوعظ في الخطبة كذا في السبل وقال النووي وفيه دلالة على القراءة في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف واختلفوا في وجوبها أو استحبابها عندنا وجوبها وأقلها أية انتهى (كذا رواه يحيى بن أيوب) أي كما روى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ عن عمرة عن اختها روى يحيى بن أيوب أيضاً عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن اختها (و) أي وروى (ابن أبي الزحال) هو عبد الرحمن بن أبي الزحال أن أنصاراً ثقة (عن يحيى بن سعيد عن عمرة) بلفظ (عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان) كما رواه حماد بن اسحق (عن عمرة عن اخت لعمرة) اخت عمرة هي أم هشام لكن يشك في أم هشام هي بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد أن أنصاراً الخرجي وعمرة هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة أن أنصاراً فكيف تكون اختها ويجاب بيان المراد اختها من الرضاة أو من القرابة البعيدة فلا اشكال ورواية سليمان بن بلال ويحيى بن أيوب أخرجهما مسلم أيضاً في صحيحه (كانت) أي اخت لعمرة (أكبر منها) من عمرة (محنة) أي بمعنى حديث سليمان بن بلال والله أعلم (باب رفع اليد بين علي المنبر) ما حكمه وبوب الترمذي باب كراهية رفع اليد على المنبر وبوب النسائي بقوله (باب الإشارة في الخطبة) وبوب أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باب الرجل يخطب يشير بيده (عمارة) بضم العين وتخفيف الميم (ابن ربيعة) بالنسخة (وهو) أي بشر بن مرثان (يدعو في يوم الجمعة) ولفظ مسلم وابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن إدريس وأبي عوانة عن حصين عن عمارة بن ربيعة قال رأى بشر بن مرثان على المنبر رافعاً يديه وكان أخرجه النسائي من طريق سفيان عن حصين بلفظ رفع يديه يوم الجمعة على المنبر

فقال عمارة فقام الله هاتين اليدين قال زائدة قال حصين حدثني عمارة قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما يزيد على هذه يعنى السبابة التي تلى اليها من حديثنا مسندنا بغير بن المفضل فاعيد الرحمن يعنى ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن ابي ذياب عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شأها ايديه قط يذبح على منبره ولا غيره ولكن رأيت يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد الوسطى باليهام باب فصار الخطيب حديثنا محمد بن عبد الله بن غيرنا ابى نالعاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن ابى راشد عن عمار بن ياسر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب

ولفظ الترمذي من طريق هشيم نا حصين قال سمعت عمارة وبشر بن مروان يخطب فرفع يديه في الدعاء ولفظ احمد في مسنده ثنا ابن فضيل ثنا حصين عن عمارة بن ربيعة انه رأى بشر بن مروان على المنبر ارفع يديه يبشر يا صبيح يد عوف قال لعن الله هاتين اليدين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فرفع يديه في الدعاء ولفظ احمد في مسنده ثنا ابن فضيل ثنا علي المنبر يد عوف وهو يبشر يا صبيح قال في المراجعة قوله ارفع يديه اي عند التكليم كما هو دأب الوعاظ اذ جهر بالبشر في قوله الذي وأشار يا صبيح المسبحة قاله الطبري وقال النور في فيه ان السنة ان لا يرفع اليد في الخطبة وهو قول مالك واصحابنا وغيرهم وحكى القاضي عن بعض السلف وبعض المالكية ابا حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى واجاب الاولون بان هذا الرفع كان لعرض النبي واما المصنف الابن ابى شيبة حدثنا عن شعبة عن سماعة بن حرب قال قلت له كيف كان يخطب النعمان قال كان يلهم يديه قال كان الضحاك بن قيس اذا خطب ضم يديه على فيه حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عمارة قال ذن الامام يوم الجمعة ان يبشر بيده حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن خالد عن ابن سيرين قال كانوا يستأذنون الامام وهو على المنبر فلما كان زياد وكثر ذلك قال من وضع يديه على انفه فهو اذنه انتهى قلت وهل المراد في حديث عمارة بالرفع المن كور فم الذين عند الدعاء على المنبر والمراد رفع اليدين لا وقت الدعاء بل عند التكليم كما هو دأب الوعاظ والقصاص انهم يحركون ايديهم يمينا وشمالا يبتسمون السامعين على الاستماع في يث عمارة في ورا اسناده على حصين بن عبد الرحمن ورواه انه اختلفوا عليه فرواية عبد الله بن ادريس وابى عوانة وسفيان كلهم عن حصين ندى على المعنى الثاني ولذا ابوب النسائي باب الاشارة في الخطبة وبوب ابن ابى شيبة الرجل يخطب يبشر بيده وهكذا افرهم الطبري ورواية هشيم وزائدة وابن فضيل كلهم عن حصين ندى على المعنى الاول وهكذا افرهم النور واما ترجمة المؤلف وكن الترمذي فتمت على المعنيين عند المعنى الثاني ترجم من وجهين الاول ان اباعوانة الوصاح وسفيان الثوري وعبد الله بن ادريس وثقوا ثبت من هشيم بن بشر وعمر بن فضيل وان كان زائدة بن قدامة مثل هؤلاء الثلاثة في الحفظ فتعارض رواية هؤلاء الثلاثة الحفاظ بر رواية زائدة بن قدامة والحد الكثير اولى بالحفظ والثاني ان قوله الذي لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما يزيد على هذه يعنى السبابة التي تلى اليها من حديثنا مسندنا بغير بن المفضل فاعيد الرحمن يعنى ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن ابي ذياب عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شأها ايديه قط يذبح على منبره ولا غيره ولكن رأيت يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد الوسطى باليهام باب فصار الخطيب حديثنا محمد بن عبد الله بن غيرنا ابى نالعاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن ابى راشد عن عمار بن ياسر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب

عن قيس صنفه فحقوقه تتأبث يدا ابى لهب (وهو على المنبر) قال في القاموس تبارك الشئ رفعه ومنه المنبر بكسر الميم (ما يزيد على هذه) ولفظ مسلم ما يزيد على ان يقول بيده هكذا وأشار باصبعه المسبحة ولفظ النسائي ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وأشار باصبعه السبابة قال الطبري والمعنى اي يبشر عند التكليم في الخطبة باصبعه يخاطب الناس بينهم على الاستماع قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي (عن ابن ابي ذياب) اسمه حارث بن عبد الرحمن (شاهرا يديه) اي مظهر ارفع يديه حيث يظهر بها من بطيه او نحوه وكانه اراد المبالغة والاقالرفع معلوم عند الدعاء (ولا غيره) اي المنبر فلم يكن من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يرفع يديه الى هذا الحد (يقول هكذا) اي يبشر هكذا (واشار بالسبابة) كانه يرفعها عند التثنية وهذا الحديث وقم جوابا وكان سائلا سأل سهل بن سعد هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه على المنبر ثنا هرا يديه فاجاب سهل بانه ما رأيت ذلك يفعل به بالوصف المذكور انما رأيت يبشر وقت الموعظة بالسبابة ويعقد الوسطى باليهام كانه يرفعها عند التثنية والله اعلم وقال المنذرى في اسناده عبد الرحمن بن اسحق القرشي المدني ويقال له عباد بن اسحاق وعبد الرحمن بن مغوية وفيهما مقال باب اقتصار الخطيب (ياقتصار الخطيب) وانما اقتصار الخطبة علامة من فقه الرجل لان الفقير هو المطلع على جوامع الالفاظ فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر على المعاني الكثيرة قال المنذرى ابوراشد هذا اسم عمر الميسم ولم ينسب

حدثنا محمد بن خالد نا الوليد خبرني شيبان ابو معاوية عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرق السوائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هن كلمات يسيرات باب الدنومن الامام عند الموعظة حدثنا علي بن عبد الله نا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي بخط يده ولم اسمعه منه قال قتادة عن يحيى بن مالك عن سمرق بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال احضر الذكر واذا نوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها باب الامام يقطع الخطبة للامر يجتهد حدثنا محمد بن العلاءان زيد بن حباب حدثنا حماد بن عيسى بن واقد حدثنا عبد الله بن بركة عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل فآخنها فصعد بهما المنبر ثم قال صدق الله انما هو الكرم واوكاد كمر فتنة رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ في الخطبة باب الاحتباء والامر ان يخطب حدثنا محمد بن عوف حدثنا المقرئ ناسعيد بن ابى ايوب عن ابى مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الحبو يوم الجمعة والامام يخطب حدثنا اود بن رشيد نا خالد بن حيان التميمي نا سليمان بن عبد الله بن الزبير نا عن يعلى بن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس ثم بنا فظفرت فاذا اجل من

(الاطيل الموعظة يوم الجمعة) قال في النيل الحديث سكت عنه ابوداود والمنذرى وهو من رواية شيبان بن عبد الرحمن النخعي عن سماك ورجال اسناده ثقات وفيه ان الوعظ في الخطبة مشرع وان اقتصار الخطبة او من اطلتها باب الدنومن الامام عند الموعظة (وجدت في كتاب ابي) قال البيهقي في السنن الكبرى كذا امره ابوداود عن علي بن المديني وهو الصحيح ولا خبرنا عبد الله الحافظ نا ابوبكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ثنا اسمعيل بن اسحق القاضي نا معاذ بن هشام حدثنا ابي عن قتادة فذكره قال البيهقي ولا اظنه الاوهما في ذكر سماع معاذ عن ابيه هو وشيخه فاما اسمعيل القاضي فهو اجل من ذلك انتهى (جندب) بفتح الدال وضمها (احضر الذكر) اي الخطبة المشتملة على ذكر الله وتذكير الانام (وادنو) اي اخرجوا قد رما امكن (من الامام) يعني اذا لم يكن هناك ما من من الدنو (فان الرجل لا يزال يتباعد) اي عن مواطن الخيرات بلا عذر (حتى يؤخر في الجنة) اي في دخولها او في درجاتها قال الطيبي لا يزال الرجل يتباعد عن استماع الخطبة وعن الصف الاول الذي هو مقام المقرئين حتى يؤخر الى اخر صف المتسفلين وفيه توهين امر المتأخرين تنسيبه لهم حيث وضعوا انفسهم من اعلى الامور الى اسفلها (وان دخلها) فيه تعريض بان الداخل يمنع من الجنة ومن الدرجات العالية والمقامات الرفيعة مجرد الدخول كذا في المرقاة وفي النيل الحديث قال المنذرى في اسناده انقطاع وهو يدل على مشروعية حضور الخطبة والدنومن الامام لما في الاحاديث من الحضر على ذلك والترغيب اليه وفيه ان التأخر عن الامام يوم الجمعة من اسباب التأخر عن دخول الجنة جعلنا الله تعالى من المتقدمين في دخولها باب الامام يقطع الخطبة للامر يجتهد (يعثران) من العثرة وهي الزلة من باب نصر (فنزل) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر (ثم قال صدق الله) الحرف فيه جواز الكلام في الخطبة للامر يجتهد وما قال بعض الفقهاء اذا تكلم اعاد الخطبة فهو باطل قال الخطابي والسنة اولى ما اتهم (ثم اخذ في الخطبة) اي شرع قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث الحسين بن واقد هذا اخر كلامه والحسين بن واقد هو ابو علي قاضي مرو ثقة اخبر به مسلم في صحيحه باب الاحتباء والامام يخطب (نهي عن الحبو) هي ان يقيم الجالس ركبتيه ويقوم جلبيه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهرة ويشد عليهما ويكون البتة على الارض وقد يكون الاحتباء باليدين عوضا للثوب يقال احتبى محتبى احتباء والاسم الحبو بالضم والكسر معا والجمع حبي وحبي بالضم والكسر قال الخطابي وانما نهي عن الاحتباء في ذلك الوقت لانه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض قد ورد الذي عن الاحتباء مطلقا غير مقيد بحال الخطبة وكذا يوم الجمعة لانه مظنة ان يكشف عورة من كان عليه ثوب واحد وقد اختلف العلماء في كراهية الاحتباء يوم الجمعة فقال بالكراهة قوم من اهل العلم كما قال الترمذي منهم عبادة بن نسي قال العراقي وورد عن مكحول وعطاء والحسن انهم كانوا يكرهون ان يحتبوا والامام يخطب يوم الجمعة رواه ابن ابى شيبه في المصنف قال ولكنه قد اختلف عن التزادة فنقل عنهم القول بالكراهة ونقل عنهم عدمها وذهب اكثر اهل العلم كما قال العراقي الى عدم الكراهة قال المنذرى واخرجه الترمذي وقال حسن هذا اخر كلامه وسهل بن معاذ كنيته ابو انس جهني مصر كضعفه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وابو مرحوم عبد الرحيم بن ميهون مولى بني نبيت مصر ايضا ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به (جل من) اي اكثر وفي النيل والاثر الذي رواه يعلى بن شداد عن الصحابة

وكان

فوجل بلغو

في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم محبتين والامام يخطب قال ابوداود كان ابن عمر يجتبي والامام يخطب
والنس بن مالك وشريح وصحصة بن صوحان وسعيد بن المسيب ابراهيم النخعي ومكحول واسماعيل بن محمد بن سعيد ونعيم
ابن سلامة قال لا بأس بها قال ابوداود ولم يبلغني ان احدا كرهاها الا عبادة بن نسي باب الكلام والامام
يخطب حدثنا القعنب عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قلت انصت والامام يخطب فقد لغوت حدثنا مسدد وابوكامل قالان يزيد عن حبيب بن الحارث عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يلو وهو
خطه منها ورجل حضرها يدعوه فهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منع رجل حضرها انصت وسكوت

سكت عنه ابوداود والمنذري وفي اسناد سليمان بن عبد الله بن الزرقان وفيه لين وقد وثقه ابن حبان (كان ابن عمر) الزاين عمر وصلى الله
ابن شيبه في المصنف ثنا ابو خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان كان يجتبي والامام يخطب ثم ساق بسند بن اخوين عن ابن عمر (و)
كن (النس بن مالك) الصحابي (وشريح) القاضي محضهم وقيل له صحبة (وصحصة بن صوحان) تابعي كبير محضهم (قال) كل واحد فيهم (اباسها)
اي بالحجة واخره ابن ابى شيبه حدثنا الضحاك بن محمد عن سالم الخياط قال رأيت الحسن وعمر بن دينار والابان الزبير
وعطاء يجتنبون يوم الجمعة والامام يخطب (ولم يبلغني ان احدا) من الصحابة والتابعين وانباهم (كرهاها) اي الحجة (العبادة بن نسي) الشافعي
من التابعين لكن اخبره ابن ابى شيبه في المصنف حدثنا محمد بن مصعب عن الازواج عن مكحول وعطاء والحسن انهم كانوا يكرهون ان يجتنبوا
والامام يخطب يوم الجمعة والحاصل ان حديث النهي لم يثبت عند المؤلف او ثبت لكن ثبت عند نسخة بفعل جماعة من الصحابة منهم انس
ابن مالك الذي روى حديث النهي والله اعلم باب الكلام والامام يخطب (اذا قلت) اي لصاحبكم كما في رواية (انصت) من الانصات بمعنى
السكوت مقول لقول (والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشرع في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام ثم
الاحسن الانصات (فقد لغوت) قال النووي ومغني فقد لغوت اي قلت اللغو وهو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود وقيل معناه قلت
غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النهي عن جميع انواع الكلام حال الخطبة ونبهه على ما سواه لانه اذا قال انصت وهو
في الاصل لم يعرف وسماه لغوا فخير من الكلام اولى وانما طريقه اذا اراد به في غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فانزل
فهو فليتهه بكلام مختصر لا يزيد على اقل يمكن واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضي
قال مالك وابو حنيفة والشافعي وعامة العلماء يجب الانصات للخطبة وحكي عن النخعي والشعبة وبعض السلف انه لا يجب الا اذا اتى فيها
القرآن قال واختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال النخعي واحمد واحد فولى الشافعي
لا يلزمه وفي قوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب دليل على ان وجوب الانصات والنهي عن الكلام انما هو في حال الخطبة وهذا من ذهب
الشافعي ومن ذهب مالك والجمهور وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي
(يحضر الجمعة ثلاثة نفر) اي انصفوا باوصاف ثلاثة (فرجل) كن في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها رجل يحذفها والفاء تفصيلية لان
التقسيم حاصر فان حاضري الجمعة ثلاثة فمن رجل لا يغزو الخطبة وقاب الناس فخطه من الحضور اللغو والاذى ومن ثاين طالب
خطه غير مؤذ فليس عليه ولا له الا ان ينفضل الله بكرمه فيسحق مطلوبه ومن ثالث طالب رضا الله عنه متحررا احرام الخلق فهو
هو ذكوة الطيب (حضرها يلو) حال من الفاعل (وهو اللغو) خطه اي حظ ذلك الرجل (منها) اي من حضورها قال ابن حجر المكي لا يخط
له كامل لان اللغو بمنه كمال ثواب الجمعة ويجوز ان يراد باللغو ما يشمل الخطبة والاذى دليل نفيه عن الثالث اي قد لا يخطه
(ورجل حضرها يدعوه) اي مشتغلا به حال الخطبة حتى منعه ذلك من اصل سماعه او كماله اخذ من قوله في الثالث بانصات وسكوت
(ان شاء اعطاه) اي مدعا لسعة حلمه وكرمه (وان شاء منعه) عقابا على ما اساء به من اشتغاله باللغو عن سماع الخطبة فانه يجوز
(ورجل حضرها بانصات) اي مقتزنا بسكوت مع استماع (وسكوت) اي مجرد فالاول اذا كان قريبا والثاني اذا كان بعيدا وهو يؤيد قول محمد
ابن ابى سمية وابن الرهام من الائمة الحنفية ويحتمل ان الانصات والسكوت بمعنى وجه بينهما للتأكيد ومجمله اذا سمع الخطبة ففي النهاية

ولم يتخط رتبة مسلم ولم يؤذ احد افرى كفاية الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله تعالى عز وجل يقول من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها باب استئذان المحدث للامام حدثنا ابراهيم بن الحسن المصيصي نا ابراهيم بن جريح اخبرني هشام بن عروة عن عروة
 عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفقه ثم لينصرف قال ابو داود وراه حماد بن سلمة وابو اسامة عن هشام
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الامام يخطب لم يذكر عائشة باب اذا دخل الرجل والامام يخطب حدثنا سليمان بن جريح نا حماد عن
 عمرو وهو ابن دينار عن جابر بن رجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صليت يا فان قال لا قال قم فاركم حدثنا محمد بن عيسى
 واسماعيل بن ابراهيم المعنى قالنا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال جاء سليل الخطفان
 الانصاف ان يسكت سكوت مستهم وفي القاموس انصت سكوت والتأكد وقال ابن حجر المكي بانصاف الخطيب وسكوت عن اللغو ولم يخط
 على المتعدي بانه يسكت الناس بالاشارة فان التأسيس اولى من التأكد وقال ابن حجر المكي بانصاف الخطيب وسكوت عن اللغو ولم يخط
 رتبة مسلم اي لم يتجاوز عنها ولم يؤذ احد اي بنوع اخر من الاذى كالاقامة من مكانه او القعود على بعض اعضائه او على سباده بغير رخصة
 او بنحوها ثم اوبصل (فرى) اي جمعه الشاملة للخطبة والصلوة والوصاف المذكورة (كفاية) اي له قاله الطبري اي للنويعين حين
 انصرفه (الى الجمعة التي) اي الى مثل تلك الساعة من الجمعة التي تليها اي تقر بها وهي التي قبلها على ما ورد منصوصا (وزيادة ثلاثة ايام)
 بالجر عطف على الجمعة (وذلك) اي ما ذكر من كفاية ما بين الجمعة من السبعة وزيادة ثلاثة (بان الله تعالى عز وجل يقول) اي بسبب مطابقة
 قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فانه لما قام بتعظيم هذا اليوم فقد جاء بحسنة تكفر عنه في ذلك الوقت وتعدى الكفاية
 الى الايام الماضية بحكم اقل التصاعف في الحسنة والحديث اخرج ايضا ابن خزيمة في صحيحه قاله على القاسري قال المنذرى وقد نقل الكلام
 على عمر بن شبيب باب استئذان المحدث للامام (فليأخذ بانفقه) قال الخطابي انما امر ان يأخذ بانفقه ليوهم القوم ان به رعا فافى هذا
 الباب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من التجمل
 واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس كذا في مرقاة الصعود قال الحافظ الامام البيهقي في المعرفة باب استئذان من احد امامه
 في الخروج من بينا عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاته قال اذا حدث احدكم يوم الجمعة فليمسك على انفقه ثم
 يخرج هكذا امره الثوري وغيره عن هشام مرسل وقد حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهاني الحافظ حدثنا ابو حفص عمر بن
 شاهين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو الفضل بن موسى حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث احدكم وهو في الصلوة فليأخذ بانفقه فلينصرف واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا محمد بن اسمعيل
 ابن الفضل السوائي حدثنا جدي حدثنا جدي بن حماد حدثنا الفضل بن موسى قد ذكره غير انه قال في صلاته فليأخذ بانفقه فلينصرف
 فليتوضأ تبعة ابن جريح وعمر بن علي عن هشام في وصله وفيه دلالة على ان ليس عليه ان يستأذن الامام يوم الجمعة اذا اراد ان يخرج
 وان قول الله عز وجل واذا كانوا معه على امر جامع لم يذنبوا حتى يستأذنه خاص في الحرب ونحوها انتهى كلامه قال المنذرى ذكرنا
 حماد بن سلمة وابو اسامة روى نحوه مرسل واخرجه ابن ماجه باب اذا دخل الرجل والامام يخطب (ان رجلا جاء) هو سليلك بضم
 السين كما في الرواية الثانية وزاد مسلم عن الليث عن ابي الزبير عن جابر فقعد سليلك قبل ان يصلي (فقال) له صلى الله عليه وسلم
 (اصليت) بجهة الاستفهام (قال قم فاركم) والحديث فيه دليل على ان تحية المسجد تصل حال الخطبة وقد ذهب الى هذا طائفة
 من الفقهاء والمحدثين ويحفظهما البيهقي لسماع الخطبة وذهب جماعة من السلف الى عدم شرعيتها حال الخطبة والحديث هذا
 حجة عليهم وقد تناولوه باحد عشر تأويلا كلها مردودة سرها الحافظ في فتح الباري برودة واستدلوا بقوله تعالى فاستمعوا له
 وانصتوا ولا دليل في ذلك لان هذا خاص وذلك عام وكان الخطبة ليست قرأنا ولا نه صلى الله عليه وسلم هي الرجل ان يقول
 لصاحبه والخطيب يخطب انصت وهو امر معروف وجوابه ان هذا امر الشارح وهذا امر الشارح فلا تغارض بين امريه
 بل القاعد ينصت والد اخل يركم التحية كذا في السيل وقال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه (سليك) بضم السين وفتح اللام (الخطفاني) بفتحات

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بركعتين يتخوض فيهما أحدنا أحمد بن حنبل لم يرد
 جعفر عن سعيد عن الوليد بن بشر عن طلحة أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن سليماً جاءه فذكر نحوه زاد ثم أقبل على الناس
 قال إذا جاء أحدكم والامام يحط بركعتين يتخوض فيهما يابن الخطيب رقاب الناس يوم الجمعة حدثنا هرون بن
 معروف نا بشر بن النضر نا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم الجمعة فجاء رجل يتخطى رقاب الناس فقال عبد الله بن بسر جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم

(صلى ركعتين) حملها الشافعية على تحية المسجد فانما واجبة عندهم وكان عندنا من عندنا الحنفية لما لم تجب في غير وقت الخطبة لم تجب فيه بطريق
 الاولى وهو من هب مالك وسفيان الثوري كذا قال النووي قال المنذرى أخرجه مسلم من حديث جابر فقط وأخرجه ابن ماجه بالاسنادين
 (فليصل ركعتين) فيه ان داخل المسجد حال الخطبة يقتصر على ركعتين قال في المنتقى ومفهومه بمنع من تجاوز الركعتين بمجرد خروج الامام
 وان لم يتكلم (يتخوض فيهما) فيه دلالة على مشروعية التخفيف لتلك الصلوة ليتفرغ لسماع الخطبة ولا خلاف في ذلك بين الفألكين بانها تشرع
 صلوة التحية حال الخطبة وقال النووي هذه الاحاديث كلها صحيحة في الدلالة على هذا المذهب الشافعي احمد واسحق وفقهاء الحديث انه اذا دخل
 الجامع يوم الجمعة والامام يحط بركعتين يستحب ان يصلي ركعتين تحية المسجد ويكبر الجلوس قبل ان يصليهما وانه يستحب ان يتخوض فيهما ليسمع
 بعدهما الخطبة وحكي هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والبيهقي وابو حنيفة والثوري
 وجهه من السلف من الصمالية والتابعين لا يصليهما وهو مروي عن عمر بن عثمان وعلي رضي الله عنهما وختموا الامر بالانصات للامام وناو لولا
 هذه الاحاديث انه كان عريانا فامة النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه هذا ما قيل بطلان يرد صريحه في الحديث
 عليه السلام اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يحط بركعتين ويتخوض فيهما وهذا هو الحق لا يبدل هذا
 اللفظ صحيحا في ألفه وفي هذه الاحاديث ايضا جواز الكلام في الخطبة كما جاز في غيرها بالامام بالمعروف في الزيادة المصالح في كل حال وموطن
 وفيه ان تحية المسجد ركعتان وان نوافل النهار ركعتان وان تحية المسجد لا تقوت بالجلوس حتى جاهد حكمها وقد اطلق الشافعية
 قوائمها بالجلوس وهو معمول على العالم بانها سنة اما الجاهل فيبتدأ ركعها على قرب هذا الحديث والمسند بطعن هذه الاحاديث ان تحية
 المسجد لا تترك في اوقات النهي عن الصلوة وانها ذات سبب تنباح في كل وقت ويحقق بها كل ذوات الاسباب كفضاء الفائنة ونحوها
 لانها لو سقطت في حال لكان هذا الحال ولي بها فانه مأمور باستماع الخطبة فلا تترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم
 لها الخطبة وامر بها بعد ان قعد وكان هذا الجالس جاهل حكمه اذ لم يعلم على تأكيدها وانها لا تترك بحال ولا في وقت من الاوقات والله اعلم
 انه في قال المنذرى واخرجه مسلم باب يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة (يتخطى رقاب الناس) قل فرق النووي بين التخطي والتفريق بين
 الاثنين وجعل ابن قدامة في المغني التخطي هو التفريق قال العراقي والظاهر الاول لان التفريق يحصل بالجلوس بينهما وان لم يتخطى وقد
 اختلف اهل العلم في حكم التخطي يوم الجمعة فقال الترمذي حاكيا عن اهل العلم انهم كرهوا التخطي رقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك حتى اوجبوا
 في تعليقه عن الشافعي التصريح بالتخيير وقال النووي في زوائد الرضة ان المختار في تخرجه للاحاديث الصحيحة واقتصر صاحب احمد على الكراهة
 فقط وروى العراقي عن كعب الاحبار انه قال لان ادع الجمعة احب الى من ان يتخطى الرقاب وقال ابن المسيب كان اصلي الجمعة بالحرة احب
 الى من التخطى وروى عن ابى هريرة نحوه ولا يصح عنه لانه من رواية صالح مولى التؤمة عنه قال العراقي وقد استثنى من التخيير الكراهة
 الامام او من كان بين يديه فرجة لا يصل اليها الا بالتخطي وهكذا اطلق النووي في الرضة وقيد ذلك في شرح المهذب فقال اذ لم يجد
 طريقا الى المنبر والمحراب الا بالتخطي لم يكبر لانه ضرورة وروى نحو ذلك عن الشافعي وحديث عقبة بن السامث المروي في صحيح البخاري
 قال صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة العتيقة ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففرغ الناس
 من سرعته فخرج عليهم الحديث يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة فمن خصص الكراهة بصلوة الجمعة فلا معارضة بينهما عند
 ومن عمم الكراهة لوجود عامة التأذي فهو محتاج الى الاعتذار عنه وقد خص الكراهة بحضوره بخبر من يتنزه الناس به في يومه ويسرهم
 ذلك ولا يتأذون له الى علة الكراهة التي هي التأذي قاله الشوكاني قال المنذرى واخرجه النسائي وابو الزاهرية اسمع من منكرهم

يُخْطَبُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْلِسْ فَقَدْ أَذِنَتْ يَابُ الرَّجُلِ يَنْتَعِسُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ حَدَّثَنَا
هَذَا أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ اسْتَعْنَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا
نَعَسَ حَدُّكَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ قُجْلَيْهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ يَابُ الْإِمَامِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ حَدَّثَنَا
مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ وَهُوَ ابْنُ حَازِمٍ أَدْرَى كَيْفَ قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ فَيُغْرَضُ فِي الرَّجْلِ فِي الْحَاجَةِ فَيَقُومُ مَعَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي قَالَ
أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى عَنْ ثَابِتٍ عَنْ هُوَيْمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ حَازِمٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ ابْنِ شَرَابٍ عَنْ ابْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ

أَمَلَا
وَهُوَ

وَيُقَالُ حَضَرْتُهُ شَاخِي آخِرُهُ لَهُ مُسْلِمٌ يَابُ الرَّجُلِ يَنْتَعِسُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ (إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ) لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْيَوْمِ بَلْ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ
يَنْتَظِرُ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِالْفِظِ إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَسَوَاءٌ فِيهِ حَالُ الْخُطْبَةِ أَوْ قَبْلَهَا كَرَجُلٍ
الْخُطْبَةِ أَكْثَرَ (فَلْيَتَحَوَّلْ) وَالْحِكْمَةُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّحَوُّلِ أَنَّ الْحُكْمَةَ فِيهِ انْتِقَالُهُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَتْهُ فِيهِ
الْغَفْلَةُ بِنَوْمِهِ وَإِنْ كَانَ النَّائِمُ لَمْ يَخُورْ عَلَيْهِ فَقَدْ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يَنْتَقِلْ مِنْهُ وَإِذَا كَانَ الْوَادِي بِالنَّائِمِ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْهُ وَإِذَا
مَنْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ وَالتَّعَاسُفُ الصَّلَاةُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَا كَانَ الْأَمْرُ بِالتَّحَوُّلِ لَا ذَهَابَ مَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ
مِنْ حَيْثُ غَفَلَهُ أَمَّا السَّخْفُ الْمَسْجِدَ عَنْ الذِّكْرِ أَوْ سَمَاعِ الْخُطْبَةِ أَوْ مَا فِيهِ مِنْ نَفْعَةٍ كَمَا أَذْكَرَ فِي النَّبْلِ قَالَ الْمَذْهَبُ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
صَحِيحٌ وَفِيهِ إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَابُ الْإِمَامِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ (لَا أَدْرَى كَيْفَ قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا) ضَمِيرُهُ لِقَوْلِهِ وَهُوَ ابْنُ
حَازِمٍ وَقَوْلُهُ أَوْ لَا يَسْكُونُ الْوَاوُ أَوْ عَاطِفَةٌ وَلَا نَافِيَةٌ وَالظَّاهِرُ أَنْ يُقَالَ لَا أَدْرَى قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا كَيْفَ قَالَهُ كَمَا لَا يَحْتَفِزُ وَأَمَّا هَذَا الْكَلَامُ فَالظَّاهِرُ أَنْ
يُقَدَّرَ كَيْفَ الْأَمْرُ ثُمَّ يَجْعَلُ قَالَهُ الْخَبَرُ يَقْدِرُ هُمَزَةُ الْاسْتِفْهَامِ تَفْسِيرُ الْجُمْلَةِ كَيْفَ الْأَمْرُ بَعْضُهُمْ ضَبْطُ الْوَاوِ لَا يَنْتَشِدُ الْوَاوُ كَانَ الْمَعْنَى لَا أَدْرَى كَيْفَ
قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ وَهَذَا بَصِيحٌ كَمَا فِي فَخْرٍ أَوْ دَلَّ لِلْمَسْنَدِ وَوَجَدَ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ بِنَسْكِينَ الْوَاوِ فِي الْأَصْلِ وَفِي الْهَامِشِ
بِدَلِيلِهِمْ بَنِيهِ ابْنُ رَسُولَانَ يَنْتَشِدُ الْوَاوُ وَهُوَ الَّذِي وَافَقَ لِلْقَامِ أَنْ يَنْتَشِدَ الْوَاوُ وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِقَوْلِهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَيْمُونٍ عَنْ حَدَّثَنَا الْفَرَّيْزِيُّ
حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ لُفْظِ ابْنِ مَاجَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (فَيُغْرَضُ فِي الرَّجْلِ) أَيْ فِي كَلِمَةِ الرَّجُلِ
فِي الْحَاجَةِ (حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ) أَيْ يَكَلِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي رِوَايَةِ فَيْكَلِهِ الرَّجُلُ فِي الْحَاجَةِ وَيَكَلِّمُهُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَأْسُ الْكَلَامَ بَعْدَ فَرَاغِ الْخُطْبَةِ
مِنَ الْخُطْبَةِ وَأَنَّهُ لَا يَحْرَمُ وَلَا يَكُونُ وَنَقَلَهُ ابْنُ قِدَامَةَ فِي الْمَغْنِيِّ عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَالزَّهْرِيِّ وَبُكَيْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالشَّافِعِيِّ وَاسْتَوْفَى وَبَعَثَ
وَحَدَّثَنَا قَالَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ الْمَذْهَبُ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْفَرَهُ الْإِمَامُ جَرِيرُ بْنُ
جَرِيرٍ عَنْ حَازِمٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عِيْنَةَ الْخَارِزِيِّ يَقُولُ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مَيْمُونٍ فِي الشَّيْءِ وَهُوَ صَدُوقٌ
وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ نَفَرَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ (وَالْحَدِيثُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَأَنْفَرَهُ الْإِمَامُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عِيْنَةَ الْخَارِزِيِّ يَقُولُ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا زَالَ يَكَلِّمُهُ حَتَّى نَعَسَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَابْنُ أَبِي عِيْنَةَ هُوَ هَذَا الْحَدِيثُ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي قَالَ مُحَمَّدٌ وَرَوَى عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ فَحَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ
عَنْ عِيْسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي فَوَهُمْ جَرِيرُ بْنُ
فُظْنُ أَنْ ثَابِتًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَكَلِّمُهُمْ يَابُ مِنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً (مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ
الشَّيْخَيْنِ مَعَ الْإِمَامِ وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا
أُخْرَى وَمَنْ قَاتَنَتْهُ الرُّكْعَتَانِ فَلْيَصِلْ رُبْعًا (فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ) قَالَ الشَّافِعِيُّ أَيْ لَمْ تَقْتَنَهُ وَمَنْ لَمْ تَقْتَنَهُ الْجُمُعَةَ صَلَاتَهَا كَعَتْنَيْنِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ
فَيَقُومُ بَعْدَ تَسْلِيمِ الْإِمَامِ وَيُصَلِّي رَكْعَةً أُخْرَى قَالَ الطَّبْرِيُّ وَهَذَا مُحْتَضَرُ الْجُمُعَةِ وَالْأَظْهَرُ جَمْلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا يَنَافِيهِ مَا وَرَدَ

باب ما يقرأ في الجمعة حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنكثري عن ابيه عن حبيب
 ابن سالم عن النعمان بن بشير نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
 وهل اتاك حديث الغاشية قال وربما اجتمع في يوم واحد فقرأهما حدثنا القعنبي عن مالك عن حمزة بن عبد المازني
 عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ما ذا كان يقرأ أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الجمعة على انشور الجمعة فقال كان يقرأ بهل اتاك حديث الغاشية حدثنا القعنبي نا سليمان يعني ابن بلال عن
 جعفر عن ابيه عن ابن ابي رافع قال صلى بنا ابو هريرة يوم الجمعة فقرأ سورة الجمعة وفي الركعة الأخيرة اذا جاء المنافقون
 قال فادركت ابا هريرة حين انصرف فقلت له انك قرأت بسورتين كان علي شقراهما بالكوفة قال ابو هريرة فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن معمر بن خالد عن زيد بن عتيبة عن حمزة بن عبد
 المطلب نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهل اتاك حديث الغاشية باب الرجل يأتها بالامام وبينهما رجلان
 في خصوص الجمعة في حديث من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى وقال النووي من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك
 تلك الصلوة وقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل
 ان تظلم الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اجتمع المسلمون على ان هذا
 ليس على ظاهره وانه لا يكون بالركعة مذكورة في كل الصلوة وتكفيه وتحصل براعته من الصلوة بهذه الركعة بل هو متاؤل في انضمام
 تلك الركعة فقد ادرك حكم الصلوة او وجوبها وفضلها قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب
 ما يقرأ في الجمعة (كان يقرأ في العيدين) اي الفطر والاضحية اي في صلواتها (ويوم الجمعة) اي في صلواتها بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى اي
 في الركعة الاولى بعد الفاتحة (وهل اتاك حديث الغاشية) اي في الثانية بعدها وكانه كان يقرأ أما ذكره ابن عباس تارة مرة في صلاة
 سورة الجمعة والمنافقين كما عند مسلم وما ذكره النعمان تارة وفي سورة سبحة والغاشية من التذكير باحوال الآخرة والوعود والوعيد
 ما يناسب قراءتها في تلك الصلوة الجامعة وقد ورد في العيدين انه كان يقرأ بقاف واقتربت فالسنة ان يقرأ الامام في صلوة
 الجمعة في الركعة الاولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين او في الاولى بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى وفي الثانية بهل اتاك حديث الغاشية
 او في الاولى بالجمعة وفي الثانية بهل اتاك حديث الغاشية قال العراقي والافضل من هذه الكيفيات قراءة الجمعة في الاولى والمنافقين
 في الثانية كما نص عليه الشافعي فيما رواه عنه الربيع وقد ثبتت الوجة الثلاثة التي قد منها فلا وجه لتفضيل بعضها على
 بعض لان الاحاديث التي فيها اللفظ كان مشعرة بانه فعل ذلك في ايام متعددة وقال ابو حنيفة واصحابه وربما ابن ابي شيبة
 في المصنف عن الحسن البصري انه يقرأ الامام بما شاء وقال ابن عبيدة انه يكره ان يتعد القراءة في الجمعة بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم لئلا يجعل ذلك من سنتها وليس منها قال ابن العربي وهو من ذهب ابن مسعود وقد قرأها ابو بكر الصديق بالبصرة وحكى ابن
 عبد البر في الاستدكار عن ابي اسحق المازني مثل قول سفيان بن عيينة وحكى عن ابن ابي هريرة مثله وخالفهم جمهور العلماء ومن
 خالفهم من الصحابة على ما رواه في الحديث وهو قول مالك والشافعي واحمد وابي ثور انتهى مختصرا (وربما اجتمعا) اي العيدين
 والجمعة (فقرأ بهما) اي بهاتين السورتين قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ان الضحاك) قال
 المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (يقرا بهما يوم الجمعة) قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
 (كان يقرأ في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى) وفي رواية مسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى وهل اتاك
 حديث الغاشية قال النووي فيه استحباب القراءة فيهما بهما وفي الحديث الاخر القراءة في العيدين بقاف واقتربت وكلاهما صحيح
 فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والمنافقين وفي وقت سبحة وهل اتاك وفي وقت يقرأ في العيدين قاف واقتربت
 وفي وقت سبحة وهل اتاك ثم كلامه قال المنذري واخرجه النسائي باب الرجل يأتها بالامام من الائتمام اي يقتدى (بالامام وبينهما
 جدرا) هل يضر ذلك بالافتاء او لا والظاهر من حديث الباب انه لا يضر كما ذهب اليه المالكية والمسئلة ذات خاتمة شهر

حل ثنا زهير بن حرب نا هُشَيْمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَتِهِ وَالنَّاسُ
 يَأْتُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَّةِ بَابُ الصَّلَاةِ يُعَلِّمُ الْجُمُعَةَ حَلْ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَعْنَى قَالَ نَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ
 نَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا وَكَانَ
 عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ هَكَذَا فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلْ ثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ السَّمْعِيلِ نَا أَيُّوبُ
 عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَيُصَلِّي بَعْدَ هَاتِيكَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَلْ ثَنَا أَحْمَسُ بْنُ عَلِيٍّ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ الْخَوَّارِ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ
 وَفِيهِ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ وَبَوَّابُ الْخَارِى يَقُولُهُ بَابُ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْإِمَامِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَائِطٌ أَوْ سِتْرَةٌ (فِي حَجْرَتِهِ) قَالَ لِحَافِظِ ظَاهِرِ الْمَرَادِ حَجْرَةُ
 بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ جَدِّهِ الْحِجَّةُ فِي رِوَايَةِ الْخَارِى مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حَجْرَتِهِ وَجَدَّ لَهُ الْحِجَّةُ قَصِيرًا حَدِيثًا وَوَضَّحَ مِنْهُ رِوَايَةُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ يَلْفِظُ كَانَ يُصَلِّي فِي حَجْرَةٍ مِنْ حُجْرَاتِ رِجَالِهِ
 وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَرَادَ الْحِجَّةَ الَّتِي كَانَ احْتَجَّهَا فِي الْمَسْجِدِ بِالْحَصِيرِ كَمَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الشَّيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَكَانَ أَحَدُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ وَكَانَ دَاوُدُ وَحَمْدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُ الْحَصِيرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَأَمَّا أَنْ يَجْلِسَ عَلَى التَّعْدَادِ عَلَى الْحِجَازِ
 فِي الْحِجَارِ وَفِي نَسْبَتِهِ الْحِجَّةُ إِلَيْهَا (يَأْتُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَّةِ) مَقْنُضَةٌ أَهْمُ كَأَنَّهُ يَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ وَهُوَ إِخْلَافُ الْحِجَّةِ وَهُمْ خَاسِرُهَا وَآخِرُهَا ابْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَّامَةِ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَوْقَ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ وَصَالِحٌ فِيهِ ضَعْفٌ لَكِنْ رِوَاةُ سَعِيدِ بْنِ
 مَنْصُورٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَعْتَصَدَ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَيْضًا عَنْ أَحْمَسُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ أَوْ فَوْقَ السُّطْحِ
 يَأْتِيهِ لَابَسٌ بِذَلِكَ وَآخِرُهَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَعْتَمِرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ ابْنِ التَّيْمِيِّ
 وَهُوَ مَعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُضْبُوطًا فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهَا الْخَارِى بِخُحَّةٍ بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ
 (فِي مَقَامِهِ) أَيْ الْمَقَامَ الَّذِي صَلَّيْتُ فِيهِ الْجُمُعَةَ (فَدَفَعَهُ) أَيْ مَنَعَهُ (بَطِيلًا الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ) وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ
 وَلَمْ يَقْسُكِ الْمَأْنَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَحَدِيثَ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ وَقَدْ رُفِيَ وَهُوَ مَكُونٌ عَمُومُهُ فَخَصَّ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ
 مِنَ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَغَايَةُ مَا فِيهِ الْمَنْعُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ وَهُوَ غَيْرُ حُلِّ الزَّوَالِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ مَرْغُوبٌ فِيهَا
 عَمُومًا وَخُصُوصًا فَالدَّلِيلُ عَلَى مَدْعَى الْكِرَاهَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَهُ الشُّوْكَانِيُّ وَآخِرُهَا مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قَدَّرَ لَهُ ثُمَّ انْصَلَّتِ الْحَدِيثُ وَآخِرُهَا ابْنُ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ بَقِيَّةٍ عَنْ مَبِشَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُجَّاجِ
 ابْنِ أَرْطَاةٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَعُ مِنْ قَبْلِ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا لَا يَفْصَلُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ وَهَذَا الْحَدِيثُ
 ضَعِيفٌ جَدًّا وَلَا يَقُومُ بِهِ الْحِجَّةُ بِقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ كَثِيرُ التَّنْذِيرِ لَيْسَ وَمَبِشَرُ مَتَكُ الْحَدِيثُ قَالَ أَحْمَدُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ وَالْحِجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةٍ تَرَكَهُ
 يَحْيَى الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدٍ وَعَطِيَّةُ ضَعْفُهُ الْجَهْلُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو شَامَةَ فِي كِتَابِ الْبَاعِثِ وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ انْقَلَبَ عَلَى حَدِّ هَوْلٍ وَالضَّعْفُ
 لِعَدَمِ ضَبْطِهِمْ وَانْقِاطِعِهِمْ فَقَالَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَأَمَّا هُوَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنْتَهَى وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَرَوَى عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ
 أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا وَيَعْدُهَا أَرْبَعًا وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ (كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ) قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي الْبَاعِثِ عَلَى الْإِنْكَارِ
 الْبَدْعُ وَالْحَوَادِثُ أَمَّا بِقَوْلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي
 الْمَسْجِدِ وَذَلِكَ هُوَ الْمُسْتَحَبُّ وَقَدْ وَرَدَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْحَدِيثُ وَأَمَّا شَرْحُ هَذَا التَّوَابُلِ مَا نَقَدُّمُ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ لَا سُنَّةَ لِلْجُمُعَةِ قَبْلَهَا وَأَمَّا
 إِطَالَةُ ابْنِ عَمَرَ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ فَذَلِكَ مِنْهُ وَمِنْ أَمْتَالِهِ تَطَوُّعًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَا مِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ إِلَى حُضُورِ الْجُمُعَةِ فَيَسْتَنْتَغِلُونَ
 بِالصَّلَاةِ وَكَانَ الْمَرَادُ مِنْ صَلَاةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ تَطَوُّعًا إِلَى خُرُوجِ الْإِمَامِ فَمِنْ ابْنِ لَكْرَمَةَ كَانَ يَتَّقِدُ
 أَنَّ سُنَّةَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَكْرٍ الْمُنْذَرِيُّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُنْ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ اثْنَتَيْ
 عَشْرَ رَكْعَةً وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي ثَمَانِي رَكْعَاتٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ بَابِ التَّطَوُّعِ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ
 تَوْقِيقٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا كَانَ اخْتِلَافُ الْعَدَدِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُمْ وَبَابُ التَّطَوُّعِ مَفْتُوحٌ وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ يَقَعُ مِنْهُمْ وَأَوْ مَعْظَمُهُ

السيائب بن يزيد بن أخت نمر ليسأله عن شيء رأى منه معاوية في الصلوة فقال صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلمت فمئت في مقامى فصليت فلما دخل أرسل الى فقال لا تغد لما صنعت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تكلم او تخرجه فان نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلك ان لا تقبل صلاة بصلوة حتى تتكلم او تخرجه احد ثنائى بن عبد العزيز ابن ابي رامة الامير وزي ان الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر بن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء عن ابن عمر قال كان اذا كان بمكة فصل الجمعة تقدم فصل الركعتين ثم تقدم فصل اربعاء اذا كان بالمدينة فصل الجمعة ثم رجع الى بيته فصل الركعتين ولم يصل في المسجد ف قيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك احد ثنائى احمد بن يونس نا هب

قبل الاذان ودخول وقت الجمعة لا فقه كافر او يكرهون ويصلون حتى يخرج الامام وجرت عادة الناس انهم يصلون بين الاذان وبين يوم الجمعة متغلبين بركعتين او اربع ونحو ذلك الى خروج الامام ذلك جائز ومباح وليس بمكروه جهة كونه صلوة وانما المنكر اعتقاد العامة منهم ومعظم المتفهمة منهم ان ذلك سنة للجمعة قبلها كما يصلون السنة قبل الظهر كل ذلك بمعزل عن التحقيق والجمعة لا سنة لها قبلها كالعشاء والمغرب وكذا العصر انتهى كلامه ملخصا قلت حديث ابن عمر الذي نشره قال النووي في الخلاصة صحيح على شرط البخارى وقال العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح وقال الحافظ ابن الملقن في رسالته اسناده صحيح لا حرم واخرجه ابن حبان في صحيحه انتهى واما المشاعر اليه في قول ابن عمر كان يفعل ذلك فالظاهر ما قاله الشيخ ابو شامة من انه كان يصل الركعتين بعد الجمعة في بيته وقال الحافظ اختج النووي بحديث ابن عمر على اثبات سنة الجمعة التي قبلها ونعقب بان قوله وكان يفعل ذلك عائد على قوله ويصل بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل عليه رواية الليث عن نافع عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك اخرجه مسلم واما قوله كان يطيل لصلوة قبل الجمعة فان كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلوة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافذة لصلوة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنقل مطلق وقد ورد الترغيب فيه وورد في سنة الجمعة التي قبلها احاديث اخرى ضعيفة انتهى ويؤيد قول الحافظ ما اخرجه الامام ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف حد ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر يخرج يوم الجمعة فيطيل الصلوة قبل ان يخرج الامام والله اعلم قال المنذرى واخرجه النسائي بخوة واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من وجه اخر بمعناه (صليت معه الجمعة في المقصورة) قال في المصباح قصرته قصر احسن منه حرم مقصورات في النجيام ومقصورة الدار الحجة منها ومقصورة المسجد ايضا انتهى قال النووي فيه دليل على جواز اتخاذه في المسجد اذا رآها ولي الامر مصالحة قالوا واول من عملها مخوية بن ابي سفيان حين ضربه الخارجي قال القاضي واختلفوا في المقصورة فاجازها كثير ومن السلف وصلوا فيها منهم الحسن والقاسم بن محمد وسالم وغيرهم وكرها ابن عمر والشعبى واحمد واسحق وكان ابن عمر اذا حضرت الصلوة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد قال القاضي وقيل لما يصح فيها الجمعة اذا كانت مباحة لكل احد فان كانت مخصوصة ببعض الناس ممنوعة من غيرهم لم يصح فيها الجمعة لخروجها عن حكم الجامع (لا تغد) من الاعادة (فلا تصلها) بقية فكسر سكون اللام المحققة من الوصل الى لا تصل الجمعة بصلوة اخرى (حتى تكلم او تخرجه) فيه دليل على ان النافذة الراتبة وغيرها لا يستحب ان يتحول لها عن موضع الفريضة الى موضع اخر وافضل التحول الى بيته والا فموضع اخر من المسجد وغيره ليكثر مواضع سجدة ولتتفضل صورة النافذة عن صورة الفريضة وقوله حتى تتكلم دليل على ان الفصل بينهما يحصل بالكلام ايضا ولكن بالانتقال الفضل قاله النووي قال المنذرى واخرجه مسلم (فصل الجمعة تقدم) ليفصل بينهما بالمشي واختلاف المكان (ف قيل له) اى سالوه عن سبب ذلك وفي النيل وكون ابن عمر بن الخطاب كان يصل بمكة بعد الجمعة ركعتين ثم اربعاء اذا كان بالمدينة صلى بعد هاتركعتين في بيته ف قيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فليس في ذلك علم ولا ظن انه صلى الله عليه واله وسلم كان يفعل بمكة ذلك وانما اراد رفع فعله بالمدينة فحسب لانه لم يصح انه صلى الجمعة بمكة وعلى تقدير وقوعه بمكة منه فليس ذلك في اكثر الاوقات بل نادرا ما كانت الخصائص في حقه بالتخفيف في بعض الاوقات فانه صلى الله عليه واله وسلم كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش الحديث فيما الحق تعجب

سبح وحمد شافع بن الصبح البزازنا اسمعيل بن كزيع عن ابي عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الصبح قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل ربا وثلاثة ربات ثم انما حديثه قال بن يوسف اذا صلى الجمعة فصلى بعد ركعتيها الى ان ياتي فليصلي في المسجد ركعتين ثم انما حديث المثلث والبيت فصل ركعتين حدثنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن سفيان بن عمار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته قال ابو داود وكن لك رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر حدثنا ابو ابيهم ابن الحسن نا حجاج بن محمد عن ابن جبر عن اخيه عطاء بن راي عن ابن عمر يصلي بعد الجمعة في بيتهم ان عن مصلاة الذي صلى فيه الجمعة قليلا غير كثير قال فيركع ركعتين قال ثم يمشي انفس من ذلك فيركع اربعة ركعات قلت لعطاء كم رأت ابن عمر يصلي بعد ذلك قال من امر ابا قال ابو داود رواه عبد الملك بن ابي سليمان ولم يثبت

من ذلك فاقصر على الركعتين في بيته وكان يطيلهما كما ثبت في رواية النسائي وافضل للصلاة طول القنوت الى القيام فاعلمها كانت اطول من اربع خفاف او متوسطات والحاصل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر الامة امر المختصا بجمعة بصلاته اربع ركعات بعد الجمعة واطول ذلك ولم يقيد بكونها في البيت واقتصاره صلى الله عليه وسلم على ركعتين كما في حديث ابن عمر لا ينافي مشروعية اربع ركعات لعدم المعارضة بينهما والحديث سكت عنه المؤلف ثم المنذرى وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح (فليصل اربع ركعات) قال في سبل السلام حديث ابن هريرة بلقظ اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعد ركعتيها اربع ركعات بعد الجمعة والاربع ركعات كان ظاهرا الوجوب الا انه اخرج عنه ما وقع في لفظه من رواية ابن الصبح من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربع ركعات بعد الجمعة والاربع ركعات على ان ذلك ليس بواجب والاربع افضل من الاثنين لوقوع الامر بذلك وكثرة فعله لها صلى الله عليه واله وسلم قال في الحديث النبوي كان صلى الله عليه واله وسلم اذا صلى الجمعة دخل منزله فصلى ركعتين سترها وامر من صلاها ان يصلي بعد ركعتيها اربع ركعات شيخنا ابن تيمية ان صلى في المسجد صلى اربع ركعات وان صلى في بيته صلى ركعتين وعلى هذا ايدل الاحاديث وذكر ابو داود عن ابن عمر انه كان اذا صلى في المسجد صلى اربع ركعات واذا صلى في بيته صلى ركعتين وفي الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه واله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته انتهى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ونتم حديثه) اي حديث محمد بن الصبح عن اسمعيل بن زكريا عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه (وقال بن يوسف) عن زهير عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه (اذا صلى الجمعة الخ) هذه اللفظة في رواية ابن يوسف عن زهير وتابع زهير على ذلك خالد بن عبد الله وعبد الله بن ادریس كلاهما عن سهيل وروايتهم اعدت مسلم واما الجملة من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربع ركعات هي لفظ محمد بن الصبح عن اسمعيل بن زكريا وتابع اسمعيل على هذه سفیان وجوز كلاهما عن سهيل وروايتهم اعدت مسلم زاد سفيان في روايته لفظ منكر اي من كان منكم مصليا وباختلاف هذه الجملة يختلف الحكم كما عرفت انما من كلام الامير اليماني (قال) اي سهيل (فقال) اي ابو صالح وهذه الزيادة في رواية ابن يوسف فقط دون ابن الصبح وفي صحيح مسلم من طريق عبد الله بن ادریس قال سهيل فان عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت (يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته) استدلال به على ان سنة الجمعة ركعتان ومن فعل ذلك عمر بن الخطاب بن حصين وقد حكاة الترمذي عن الشافعي واحمد قال العراقي لم يرد الشافعي واحمد بذلك الايمان اقل فليستحى والاستحى اكثر من ذلك فنص الشافعي في الامر على انه يصلي بعد الجمعة اربع ركعات ذكوة في باب صلاة الجمعة والعيد بن ونقل ابرقانة عن احمد انه قال ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وان شاء صلى اربع ركعات الشوكاني قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وليس في حديث الترمذي في بيته (وكن لك) اي كما رواه سالم عن ابيه ابن عمر (رواه عبد الله بن دينار) العدوي مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ايضا وهكذا رواه نافع عن ابن عمر ايضا وحديث نافع عند الشيباني واصحاب السنن (فيما زاد) انفعال من الميز وهو الفصل اي فينقل عن المكان الذي صلى فيه ويفارقة قاله السنن وقال في النهاية يمتاز عن مصلاة اي يتحول عن مقامه الذي صلى فيه واستمرا من رجل من رجل اي انفصل عنه وتباعده وهو استفعل من الميز انتهى (انفس من ذلك) اي ابعد قليلا من الاول قال في النهاية اي افسم وابتعد قليلا (قال مرارا) اي رأت مرارا (رواه عبد الملك بن ابي سليمان) العز في عطاء ابن ابي رباح هذه الحديث (ولم يثبت) كما انما ابن جبر عن عطاء بل اقتصر عبد الملك على بعض الحديث

باب في القعود بين الخطبتين حدثنا محمد بن سليمان الانباري ثنا عبد الوهاب يعني بن عطاء عن العمري عن
نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ امرأه قال المؤذن
ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب باب صلاة العبد بين حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن حميد
عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيها اقل ما هذان اليومان قالوا لكان لعب
فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الاضحى ويوم الفطر باب وقت
الخروج الى العيد حدثنا احمد بن حنبل نا ابو المغيرة نا صفوان نا يزيد بن خنيس نا السحبي قال خرج عبد الله بن بسر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس في يوم عيد فظروا اوضحة فانكروا بطاء الامام فقالوا لكانا قد فرغنا ساعتنا ههنا وذلك حين التشبيه

باب في القعود بين الخطبتين هذا الباب مع هذا الحديث وجد في بعض النسخ وتقدم هذا الحديث بهذا الاستناد والمثل في باب الجلو
اذا صعد المنبر واورد الحديث ههنا اثبات القعود بين الخطبتين وهناك اثبات الجلوس بعد صعود المنبر عند الاذان والله اعلم باب
صلاة العبد بين حدثنا محمد بن النوفلي عن الشافعي نا جمهور نا صاحبه وجماهير العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد الاصبغ نا من الشافعية هي
فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة فاذا قلنا فرض كفاية فامتنع اهل موضع من اقامتها قوتوا عليها كسائر فرض الكفاية
واذا قلنا انها سنة لم يقاتلوا بتركها السنة الظاهر غيرهما قيل يقاتلون لانها شعار ظاهر قالوا وسمى عيد العود وتكرره وقيل
لعود السر فيه وقيل نقول لا بعودة على من ادركه كما سميت القافلة حين خروجها تقا ولا لقولها سالمة وهو خروجها وحقيقتها
الراجعة (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) اي من مكة بعد الهجرة (ولهم) اي لاهل المدينة (يومان) وهما يوم النحر ويوم
المهرجان كن اقاله الشراح وفي القاموس النبروز اول يوم السنة معرب نوروز والنوروز مشهور هو اول يوم تتحول الشمس فيه
الى برج الحمل وهو اول السنة الشمسية كما ان غرة شهر المحرم اول السنة القمرية واما مهرجان فالظاهر بحكم مقابلة بالنيروز
ان يكون اول يوم الميزان وهما يومان معتدان في الهواء لا حرو ولا برد ويستوى فيهما الليل والنهار فكان الحكماء المنتقد من المتعلقين
بالهيئة اختارواهما للعيد في ايامهم وقلدهم اهل زمانهم لاعتقادهم بكمال عقول حكمائهم فجاؤا الانبياء واطلوا ما بني عليه الحكماء
(في الجاهلية) اي في زمن الجاهلية قبل ايام الاسلام (ابد لكم خيرا) الباء هنا داخلة على المثلوه وهو الاضحية اي جعل لكم
بدل لغيرها خيرا (منها) اي في الدنيا والاخرى وخير اليست افعل تفصيل ذلك اخبرية في يوميهما (يوم الاضحى ويوم الفطر) بدل من خيرا
او بيان له وقدم الاضحية فانه العيد الاكبر قاله الطيبي ونهى عن اللعب والسرور فيها اي في النيروز والمهرجان وفيه نهاية من اللطف
وامر بالعبادة لان السرور الحقيقي فيها قال الله تعالى قل يفضل الله ويرحمته فذلك فليفرحوا قال لمظهر فيه دليل على ان تعظيم
النيروز والمهرجان وغيرهما اي من اعياد الكفار منى عنه قال ابو حفص الكبير الخنفي من اهدى في النيروز بيضة الى مشرك تعظيما
لليوم فقد كفر بالله تعالى واحبط اعماله وقال الفاضل ابو المحاسن الحسن بن منصور الخنفي من اشترى فيه شيئا لم يكن يشتريه في غيره
او اهدى فيه هدية الى غيره فان اراد بذلك تعظيم اليوم كما يعظمه الكفرة فقد كفر ان اراد بالشراء التمتع والتزود بالاهل والتحاب
جريا على العادة لم يكن كفرا لكنه مكره كراهة التشبيه بالكفرة حينئذ فيحذر عنه قاله علي القاري قال لم يذكر في اخرج الترمذي والنسائي
باب وقت الخروج الى العيد في اي وقت يستحب (يزيد) بالياء التثنية والزاي (ابن خنيس) بضم الميم (فانكروا) عبد الله بن بسر (ابطاء
الامام) اي تاخير الامام في الخروج الى المصلى (فقال) عبد الله (قد فرغنا) اي عن صلاة العيد في مثل هذه الساعة زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وذلك) اي وكان ذلك الوقت (حين التشبيه) قال السيوطي اي حين يصلي صلاة الضحى وقال القسطلاني اي وقت صلاة الصبح وهي
النافلة اذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين يسبح الضحى قاله السدكي في حاشية ابن ماجه وقال ابن سنان
يشبه ان يكون شأها على جواز حذف اسمين مضادين والتقدير وذلك حين وقت صلاة التشبيه كقوله تعالى فانها من تقوى القلوب
اي فان تعظيهم من افعال ذوى تقوى القلوب وقوله فقبطت قبضة من اثر الرسول اي من اثره فرس الرسول وقوله حين
التشبيه يعني ذلك حين وقت صلاة العيد قل ذلك على ان صلاة العيد سجة ذلك اليوم انتهى وحديث عبد الله بن بسر

اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدم المدينة فجاءه نساء الأنصار
 في بيت وأرسل النبي عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ثم قال يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يجوز أن يخرج من المسجد في يوم الجمعة ولا الجمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنازة يوم العيد
 حدثنا محمد بن الحارث عن الأعمش عن اسمعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن قيس بن مسلم عن
 طارقي بن شهاب عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني عن المنبر في يوم عيد فبدأ بالخطبة قبل الصلوة فقام رجل فقال
 يا أمروا أن خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلوة فقال أبو سعيد الخدري
 من هذا قالوا فلان بن فلان فقال ما هذا أفقد فضة ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرًا
 فاستطاع أن يخبره بغيره فليخبره بغيره فإن لم يستطع فليسأله أن يستطع فيخبره بذلك أضعف الإيمان حدثنا أحمد بن حنبل
 الحائض والجنب وإنما يحرم عليها القرآن قال النووي فيه دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو وجه عليه قال العلماء يستحب التكبير
 ليلتي العيدين وحال الخروج إلى الصلوة قال القاضي التكبير في العيدين أربعة مواطن في السبع إلى الصلوة إلى حين يخرج الإمام والتكبير
 في الصلوة وفي الخطبة وبعد الصلوة أما الأول فاختلوا فيه فاستحب جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون إذا خرجوا حتى
 يبلغوا المصلي يرعون أصواتهم وقاله الأوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيدين وقال أبو حنيفة يكبر في الخروج
 للأضحية والفطر خالفه أصحابه فقالوا يقول الجمهور وأما التكبير بتكبير الإمام في الخطبة فمالك يراه وغيره ياباه (فارس) النبي
 صلى الله عليه وسلم (فارس) عمر بن الخطاب (عليه) على عمر (وامرأنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعق) بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية
 المشددة جمع عاتق قال أهل اللغة وهي الجارية البالغة وقال ابن دريد هي التي قامت بالبوع قال ابن السكيت هي ما بين أن يبلغ
 إلى أن تغس ما لم تنزوي والتعئيس طول المقام في بيت أبيه بالزوجة حتى تطعن في السن قالوا سميت عاتقًا لأنها اعتقت من أمها
 في الجنمة والخروج في الحوائج وقيل ما قامت أن تنزوي فتعق من قهر زوجها وأهلها وتستقل في بيت زوجها جهًا قاله النووي (و)
 قال النبي صلى الله عليه وسلم بأن (الجمعة) فرض (علينا) كما هي فرض على الرجال وأخرج ابن خزيمة عن أم عطية بلفظ فهدينا عن اتباع الجنازة
 والجمعة علينا وتزوج عليه إسقاط الجمعة عن النساء (وهنا) أي لقله صبرهن بأب الخطبة يوم العيد (وعن قيس بن مسلم) الجدي
 أبو عمر الكوفي أي يروي الأعمش عن اسمعيل بن رجاء وروى عن قيس بن مسلم فلا عيش شيخنا ولها أسنادان (أخرج من المنبر)
 ليخطب عليه وهذا يؤيد على أن من أول من فعل ذلك ووقع في المدونة لما لك ورواه عمر بن شبة عن أبي عسان عنه قال أول من
 خطب الناس في المصلي على منبر عثمان بن عفان قال حافظ يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان (فبدأ بالخطبة
 قبل الصلوة) وقد اعتد مروان عن فعله لما قال له أبو سعيد غيرتم والله كما في البخاري يقول أن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد
 الصلوة فجعلتها قبلها قال في الفقه وهذا يشعربان من أن فعل ذلك باجتهاد منه وقال في موضع آخر لكن قبل أنهم كانوا في زمن مروان
 يتعمدون ترك سماع الخطبة لما فيها من سبب من لا يستحق السبب والأفراط في ملح بعض الناس فعمل هذا الأمر مضعف نفسه (فقام
 رجل) في المبهمة أنه عمار بن زبيدة وقال في الفقه يحتمل أن يكون هو أبا مسعود كما في رواية عبد الرزاق وفي البخاري ومسلم أن
 أبا مسعود أنكر على من أن أيضا فيمكن أن يكون أنكاره من أبي سعيد وقم في أول الأمر ثم تعقبه أنكاره من الرجل المذكور يؤيد ذلك
 ما عند البخاري في حديث أبي سعيد بلفظ فإذ مروان يريد أن يرتقيه يعني المنبر قبل أن يصلي فجهزت بثوبه فجذبني فأرغم فخطب
 فقلت له غيرتم فقال يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما أعلم وفي مسلم فإذ مروان ينادي يده كأنه يحرقني نحو
 المنبر وأنا أجرة نحو الصلوة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلوة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم فقلت كلا والذي نفسي
 بيده أننا نون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف والحد يث فيه مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أن استطاع ذلك
 والأفيا للسان والأفيا للقلب وليس وراء ذلك من الإيمان شيء (فقد فضة ما عليه) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فإن
 لم يستطع) أي التغير بغيره (فليسأله) أي فينكر بلسانه (فإن لم يستطع) أي أنكار بلسانه (فيلقيه) أي فينكر بقلبه قال المنذري في أخرجه مسلم

بليقين في النساء

نول نول

نا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قالنا ابن جريج أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه تلقى النساء فيه الصدقة قال تلقى المرأة فتخراها ويلقيهن ويلقيهن وقال ابن بكر فتخراها حدثنا حفص بن عمر نا شعبة ثم نا ابن كثير نا شعبة عن ايوب عن عطاء قال انه قد علم عن ابن عباس وشريك بن عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج يوم فطر فصلى ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال قال ابن كثير اكبر علم شعبة فامرهم بالصلاة فجعلوا يلقيهن فخرجت المرأة فخطب ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال قال ابن كثير اكبر علم عطاء عن ابن عباس بمعناه قال فظن انه لم يسمع النساء فمشى اليهن وبلال معه فوعظهن وامرهن بالصلاة فكانت المرأة تلقى القرط والحائط في ثوب بلال حدثنا محمد بن عيسى نا سجاد بن زيد عن ايوب عن عطاء عن ابن عباس في هذا الحديث قال فجعلت المرأة تخطي القرط والحائط وجعل بلال يجعلها في كسائه قال فقسمه على فقراء المسلمين بأب يخطب على قوس حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا ابن عيينة عن ابى جناب عن يزيد بن البراء عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم العيد قوسا فخطب عليه بأب ترك الاذان في العيد حدثنا محمد بن كثير نا اسفيان عن عبد الرحمن بن عمار

والترمذي والنسائي وابن ماجه (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة) كما كان دأبه صلى الله عليه وسلم (نزل فأتى النساء) قال لقاضي هذا النزول كان في أثناء الخطبة قال النووي وليس كما قال انما نزل اليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد انقضاء وعظ الرجال كما في حديث جابر هذا وهو صريح في انه اتاهن بعد فراغ خطبة الرجال وفي هذا الحديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الاخرة واحكام الاسلام وحثهن على الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف على الواعظ او الموعوظ وغيرهما ويدل على ان خطبته كانت على شيء عال وفيه ان النساء اذا حضرن صلوة الرجال ومحامهم يكن بمنزل عنهن خوفا من فتنه او نظرة او فكر ونحوه وفيه ان صدقة التطوع لا تقتصر الى ايجاب وقبول بل تكفي فيها المعاطاة لانهن اللقين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره هذا هو الصحيح وقال اكثر اصحابنا العراقيين تقتصر الى ايجاب وقبول باللفظ كالهبة والصحيح الاول وبه جزم المحققون (وهو يتوكل على يد بلال) قال الطبري فيه ان الخطيب ينبغي ان يعتمد على شيء كالقوس والسيف والعنزة والعصا او يتكى على انسان (وبلال باسط ثوبه) معناه انه بسطه ليجتمع الصدقة فيه (قال تلقى المرأة فتخراها) هو بفتح الفاء والتاء المثناة فوق وبالحاء المعجمة واحدا فتخرا كقصبة وقصب واختلف في تفسيرها ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال هي خواتيم العظام وقال الاصمعي هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت خواتيم يلبس اصابع اليد وقال ثعلب وقد يكون في اصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص تجمع ايضا فتحات وفتاخر وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير اذن زوجها فلا يتوقف ذلك على ثلث ما لها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها وقال ابن بكر فتخراها بزيادة التاء قال المنذري واخرجه النسائي (اكبر علم شعبة) اي اغلب ظن شعبة انه سمع من ايوب هذه الجملة ايضا يعني فامرهم بالصلاة (قال ابن عباس) (ظن) اي النبي صلى الله عليه وسلم (انه لم يسمع النساء) لبعدهن عنه صلى الله عليه وسلم (فكانت المرأة تلقى القرط) قال ابن دريد كل ما علق من شجرة الاذن فهو قرط سواء كان من ذهب او خرز (والخاتم) وفيه لرب لغات فتم التاء وكسر ها وخاتام وخيتام (فقسمه على فقراء المسلمين) وفيه دليل على ان الصدقات العامة انما يصرفها في مصارفها الامام وفي هذه الاحاديث استحباب وعظ النساء وتعليمهن احكام الاسلام وتذكيرهن بما يجب عليهن واستحباب حثهن على الصدقة وتخصيصهن بذلك في مجلس منفرد قال المنذري اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه بأب يخطب على قوس (نول يوم العيد قوسا) وبواو واحد وكان اصله بواوين من المناولة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها بالواوين والتخرا اخرج احمد مطورا ولفظه حدثنا معاوية بن عمرو نا زائدة نا ابو جناب الكلبى حدثني يزيد بن البراء نا عازب عن البراء نا عازب قال كنا جلوسا في المصلى يوم اضحى فاننا انما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على الناس ثم قال ان اول نساك يومكم هذا الصلاة قال فتقدم فصلى كعتين

قال سأل رجل ابن عباس شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجم الذي عند ابركثير بن الصلت فصلت ثم خطب ولم يذكر اذان ولا اقامة قال ثم
 امر بالصدقة قال فجعل النساء يمشين الى اذانهم وحلوقهم قال فامر بلا اذان اذ اذانهم ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا مسدد بن يحيى عن ابن جريح عن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العيد بلا اذان ولا اقامة وابا بكر وعمر وعثمان شك يحيى حدثنا عثمان بن ابي شيبة وهذا لفظه قال ان ابوالاخوص

ثم سلم ثم استقبل الناس بوجهه واعطى قوسا وعصا فانكأ عليه فحضر الله واثني عليه الحديث قال في التلخيص اخرج الطبراني وصححه ابن السكن
 باب ترك الاذان في العيد (اشهدت العيد) اي حضرت صلاته (قال نعم) اي شهدته (ولولا منزلتي منه) اي من النبي صلى الله عليه وسلم يعني
 لولا قربي ومكاني منه صلى الله عليه وسلم ما شهدته (من الصغر) وفي رواية البخاري من طريق عمر بن علي عن يحيى القطان عن سفيان بن عيينة
 مكاني منه ما شهدته يعني من صغره قال العيني هذا من كلام الراوي وكلمة من التعليل واخرج البخاري من طريق مسدد عن يحيى عن سفيان
 بلفظ ولولا مكاني من الصغر ما شهدته قال العيني فيه تقدير وناخير وحذف تقديرة ولولا مكاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم اشهد له لجل الصغر وكلمة من التعليل والحديث المذكور من طريق عمر بن علي يؤيد هذا المعنى وهو قوله ولولا مكاني منه ما شهدته اي
 لولا مكاني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرته اي العيد وفسر الراوي هناك علة عدم الحضور بقوله يعني من صغره والصغرة لعل الحضور
 ولكن قرب ابن عباس منه صلى الله عليه وسلم ومكانه عنده كان سببا لحضوره انتهى كلامه وكلام العيني هذا احسن جدا لمزيد على حسنه
 (العلم) بفتح العين واللام وهو المناء الجبل والرابية والعلامة (عند دار كثير بن الصلت) كثير بن الصلت هو ابو عبد الله ولد في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وله دار كبيرة بالمدينة قبل المصلى للعبدين وكان اسمه قليلا فسماه عمر بن الخطاب كثير او كان يعد في اهل
 الحجاز (فصل ثم خطب) روى ابن ماجه عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر واضمح فخطب قائما ثم قعد فقرأ ثم قام سنة
 ضعيف فيه اسم جميل بن مسلم وابو جريح ضعيفان قال النووي في الخلاصة وما روى عن ابن مسعود انه قال السنة ان يخطب في العيد
 خطبتين يفصل بينهما بجلوس ضعيف غير متصل ولم يثبت في تكرير الخطبة شيء والمعتمد فيه القياس على الجمعة (ولم يذكر) اي ابن عباس
 في بيان كيفية صلاته عليه الصلوة والسلام (اذانا ولا اقامة) في الجملة معترضة (ثم امر بالصدقة) اي بصدقة الفطر او بالزكاة او
 بمطلق الصدقة (الى اذانهم) بالجمع اذن (وحلوقهم) جمع حلق وهو الحلقوم اي ما فيهما من القرط والقلادة وقال مالك الحلق
 جمع حلقة قاله في المرافقة وقال العيني حلق بفتح اللام جمع حلقة وهي الخاتم لا فص له وفي هذا الحديث من الفوائد منها ان الصبي اذا
 ملك نفسه وضبطها عن اللعب وعقل الصلوة شرع له حضور العيد وغيرها المستحب للامام ان يعظ النساء ويذكرهن اذ حضرن
 مصلى العيد ويأمرهن بالصدقة ومنها الخطبة في صلاة العيد بعد هاهنا من غير اذان ولا اقامة ومنها ان يصلى في الصلوة انتهى قال في شرح
 السنة فيه دليل على جواز عطية المرأة بغير اذن زوجها وهو قول عامة اهل العلم الا ما حكى عن مالك (قال) ابن عباس (قام) النبي صلى الله
 عليه وسلم (ثم رجع) بلال قال المنذرى واخرجه البخاري والنسائي (صلى العيد بلا اذان ولا اقامة) واخرجه الشيخان من حديث ابن عباس وجابر
 قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية ولمسلم عن عطاء قال اخبرني جابر ان لا اذان للصلوة يوم الفطر حين يخرج الامام ولا بعد ما يخرج
 ولا اقامة ولا نداء ولا شيء لانها يوم عيد ولا اقامة (وان) ابابكر وعمر صليا العيد بلا اذان ولا اقامة وهذا اعطف على اسمهم (وعثمان)
 مكان عمر (شك يحيى) هو القطان قاله المنذرى وفي الباب عن سعد بن ابي وقاص عند البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد
 بغير اذان ولا اقامة وكان يخطب خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوسة وعن البراء بن عازب عند الطبراني في الاوسط ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم صلى في يوم الاضحية بغير اذان ولا اقامة وعن ابي رافع عند الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كان يخرج الى العيد ماشيا بغير اذان ولا اقامة وفي اسنادة مندل وفيه مقال واحاديث الباب تدل على عدم شرعية الاذان
 والاقامة في صلاة العيد قال العراقي وعليه عمل العلماء كافة وقال ابن قدامة في المغني ولا تعلم في هذا خلافا ممن يعتقد
 بخلافه الا انه روى عن ابن الزبير انه اذ قام قال قبل ان اول من اذن في العيد بن زياد انتهى قال المنذرى اخرج ابن ماجه مختصرا

عن سفيان يعني ابن حرب عن جابر بن سمرق قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين العبد ين بغير اذان ولا إقامة باب التكبير في العبد ين حدثنا قتيبة بن زائيد عن الهيثم عن عقيب عن ابن شهاب عن عمرو عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر الاضحية في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً حدثنا ابن السرح ان ابن وهب اخبرني عن ابن الهيثم عن خالد بن زيد عن ابن شهاب باسناده ومعناه قال سوى تكبير في الركوع حدثنا سعد بن المعتمر قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي يحدث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس في الأخرى والقراءة بعد كلتيهما حدثنا ابو نوبة السريعي بن نافع نا سليمان يعني ابن حبان عن ابي يعلى الطائفي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر في الأولى سبعاً ثم يقوم فيكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يركع قال ابو داود رواه وكيع وابن المبارك قال اسبعا وخمسا

(غير مرة ولا مرتين) قال الطيبي حاله كثير (بغير اذان) في شرح السنة العمل على هذا عند عامة اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اذنا اقامة لصلاة العبد والشيء من التوافل في الزهاري يكبر ولا عبادة باحداث من فعل ذلك من الولة انتهى قال المندري واخرجه مسلم والترمذي باب التكبير في العبد ين (في الأولى) اي الركعة الأولى (وفي الثانية) اي الركعة الثانية قال النووي واما التكبير المشرع في اول صلوة العبد فقال المشافعي هو سبع في الأولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك احمد وابو نورة كذلك لكن سبع في الأولى احدهن تكبيرة الاحرام وقال الثوري وابو حنيفة خمس في الأولى واربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجهه من العلم عيرى هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء والشافعي واحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى مروي هذا ايضا عن ابن مسعود وقال المندري وفي رواية سوى تكبير في الركوع واخرجه ابن ماجه وفي اسناد عبد الله بن الهيثم والبخاري حديث عائشة اخرجها الحاكم في المستدرک وقال تفرد به ابن الهيثم وقد استشهد به مسلم في موضعين قال وفي الباب عن ابن عمرو بن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو والطرق اليهم قاسد انتهى وذكر الدارقطني في علله ان فيه اضطرابا فاقبل عن ابن الهيثم عن خالد بن زيد عن الزهري وقيل عنه عن عقيب عن الزهري وقيل عنه عن ابى الاسود عن عروة عن عائشة وقيل عنه عن الاعرج عن ابى هريرة قال والاضطراب فيه من ابن الهيثم انتهى وقال الترمذي في علله سألت حمرا عن هذا الحديث فضعفه وقال لا اعلم رواه غير ابن الهيثم انتهى (خالد بن زيد) واخرجه الدارقطني من طريق خالد بن زيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر الاضحية سبعا وخمسا سوى تكبير في الركوع انتهى واخرجه ايضا الحاكم من هذا الوجه ومرة قال ابن الهيثم عن يونس عن الزهري وهو عند الطبراني في الاوسط قال في التلخيص يحتمل ان ابن الهيثم سمع من الثلاثة اي عقيب خالد ويونس عن الزهري (باسناده) باسناد حديث قتيبة اي عن الزهري ابن شهاب عن عروة عن عائشة (سوى تكبير في الركوع) اي سبع تكبيرات في الركعة الأولى وخمس في الثانية كلها اثنتا عشرة تكبيرة سوى تكبير في الركوع فم تكبير في الركوع تصير التكبيرات اربعة عشر تكبيرة (عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) قال ابن القطان في كتابه والطائفي هذا ضعفه جماعة منهم ابن معين قاله الزيلعي وقال المندري في اسناده عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي وفيه مقال وقد اخرج له مسلم في المتابعات وقد تقدم الكلام على عمرو بن شعيب انتهى وقال النووي في الخلاصة قال الترمذي في العلل سألت البخاري عنه فقال هو صحيح انتهى وفي التلخيص روى احمد وابو داود وابن ماجه والدارقطني من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وصححه احمد وعلي والبخاري فيما حكاه الترمذي انتهى (والقراءة) الحمد وسورة (بعد كلتيهما) زاد الدارقطني فيه من طريق ابى نعيم عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي وخمس في الثانية سوى تكبيرة الصلوة وفي الحديث دليل على ان القراءة بعد التكبير في الركعتين وبه قال الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى انه يقدم التكبير في الأولى ويؤخره في الثانية ليوالي بين القراءةين (عن ابي يعلى الطائفي) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي ابو يعلى (فيكبر اربعاً) هكذا رواه سليمان بن حبان وخالف اصحاب عبد الله الطائفي (رواه وكيع وابن المبارك) اي روى عن عبد الله الطائفي (قال اسبعا وخمسا) بخلاف سليمان فانه قال سبعا واربعاً ومرة ابن المبارك اخرجها ابن ماجه بلفظ حدثنا احمد

حدثنا محمد بن العلاء وابن أبي زياد المعنى قريب قال أن أبا زيد يعني ابن حبيب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن
 أبيه عن مكحول قال أخبرني أبو عائشة جليلي الذي هرب من أبي سعيد بن العاص سأل أبا موسى الأشعري
 وحدثني عن أبيه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر أربعاً تكبيرة على الجنازة
 فقال حدثني صديق فقال أبو موسى كنت لك كنت أكبر في البصرة حيث كنت عليهم قال أبو عائشة وأنا حاضر سعيد بن العاص
 ابن العلاء ثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة
 العيد سبعاً وخمسة (عن عبد الرحمن بن ثوبان) قال ابن الجوزي في التحقيق قال ابن معين هو ضعيف وقال حماد لم يكن بالقوى في حديثه
 صنا كبير انتهى قال الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي في التنقيح عبد الرحمن بن ثوبان وثقه غير واحد وقال ابن معين ليس به بأس لكن
 أبو عائشة قال ابن حزم فيه مجهول وقال ابن القطان لا يعرفه انتهى (يكبر في الأضحية والفطر) أي في صلاتهما (كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يكبر)
 أي في كل ركعة (أربعاً) أي متوالية والمعنى مع تكبيرة الاحرام في الركعة الأولى ومع تكبيرة الركوع في الثانية (تكبيرة) أي مثل عدد تكبيرة
 (على الجنازة) صلاة الجنازة (صدق) أبو موسى (حيث كنت عليهم) أي أميراً (وأنا حاضر) وقت هذه المكالمة والحديث استدلل به الحنفية
 وقالوا يصلح الإمام بالناس ركعتين يكبر في الأولى للافتتاح وثلاثاً بعد هاتئذ يقرأ الفاتحة وسورة ويكبر تكبيرة يركع بها ثم يبتدئ في الركعة
 الثانية بالقراءة ثم يكبر ثلاثاً بعد هاويكبر مرة بركعة بها وهذا قول ابن مسعود وهو قولنا كان في الهداية والحدث سكت عنه أبو داود
 ثم المندرجي لكن فيه كلام كما تقدم وقال البيهقي في المعرفة وعبد الرحمن هذا قد ضعفه يحيى بن معين والمشهور من هذه القصة أنهم
 اسندوا امرهم إلى ابن مسعود فأنشأ ابن مسعود بأربع في الأولى قبل القراءة وأربع في الثانية بعد القراءة ويركع لأربعة ولم يسند ذلك إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه أبو اسحق السيبكي وغيره عن شيوخهم ولو كان عند أبي موسى فيه علم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
 يسأله عن ابن مسعود وروى عن علقمة عن عبد الله أنه قال خمس في الأولى وأربع في الثانية وهذا يخالف الرواية الأولى عنه انتهى كلامه
 فقلت رواية أبي اسحق التي أشار إليها البيهقي أخرجها عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن علقمة والاسود قال كان ابن مسعود
 جالساً وعند حذيفة وأبو موسى الأشعري فسألهم سعيد بن العاص عن التكبير في صلاة العيد فقال حذيفة سأل الأشعري فقال
 الأشعري سأل عبد الله فإنه أفد منا وأعلمنا فسأله فقال ابن مسعود يكبر أربعاً ثم يقرأ في الثانية فيقرأ ثم يكبر أربعاً
 بعد القراءة وأخرجه أيضاً أخبرنا سفيان الثوري عن أبي اسحق عن علقمة والاسود أن ابن مسعود كان يكبر في العيد تسعاً ثم قبل
 القراءة ثم يكبر فيركع وفي الثانية يقرأ فإذا فرغ كبر أربعاً ثم يركع وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا هشيم ثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الحارث قال صلى ابن عباس يوم عيد فكبر تسع تكبيرات خمساً في الأولى وأربعاً في الأخرى وإلى بين القراءتين ورواه عبد الرزاق في مصنفه
 أخبرنا اسمعيل بن أبي الوليد ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث قال شهدت ابن عباس كبر في صلاة العيد بالبصرة تسع تكبيرات
 وإلى بين القراءتين قال وشهدت المغيرة بن شعبه فعل ذلك أيضاً فسألت خالد كيف كان فعل ابن عباس ففسر لنا كما صنع ابن
 مسعود في حديث معمر والثوري عن أبي اسحق سواء وأخرج ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد بن سيرين عن أنس
 أنه كان يكبر في العيد تسعاً فذكر مثل حديث ابن مسعود انتهى وأشعث هو ابن سوار ضعيف وهذه الآثار كلها تؤيد مذهبنا في حقيقة
 وروى عن ابن عباس أيضاً خلاف ذلك أخرج ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن عطاء ابن ابن عباس كبر في العيد ثلاث عشرة سبعاً
 في الأولى وستاً في الأخرى بتكبيرة الركوع كلهن قبل القراءة أخبرنا ابن إدريس ثنا ابن جريج به نحوه حدثنا هشيم عن حجاج وعبد الملك عن
 عطاء عن ابن عباس أنه كان يكبر في العيد ثلاث عشرة تكبيرة حدثنا يزيد بن هارون ثنا حميد عن عامر بن أبي عامر أن ابن عباس كبر
 في العيد ثنتي عشرة تكبيرة سبعاً في الأولى وخمساً في الأخرى انتهى وكان من رواية يزيد بن هارون هذه هي الرواية الثانية عن ابن عباس
 لأنه كبر في الأولى سبعاً بتكبيرة الركوع وكبر في الثانية خمساً بتكبيرة الركوع فاجمعة اثني عشرة تكبيرة والله أعلم وأخرجه مالك في الموطأ
 عن نافع مولى ابن عمر قال شهدت الأضحية والفطر مع أبي هريرة فكبر في الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الأخرى خمساً قبل القراءة
 قال مالك وهو الامر عندنا وأخرج البيهقي في المعرفة بأسناده إلى الشافعي أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني اسحاق بن عبد الله عن عثمان

ابن عروة عن ابيه ان ابا ايوب وزيد بن ثابت امره ان يكبر في صلاة العيد بسبعاً وخمسة وهذه الآثار كلها توافق من ذهب مالك
والشافعي واحمد وغيرهم من الائمة وجاءت فيه الاحاديث المرفوعة ايضاً غير ما تقدمت فمنها ما اخبره الترمذي وابن ماجه
من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده عمرو بن عوف المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
في العيد بين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمساً قبل القراءة قال الترمذي حديث حسن وهو احسن شيء روي في هذا
الباب وقال في علله الكبرى سألت محمد بن اعم هذا الحديث فقال ليس شيء اصح منه وبه اقول انتهى قال ابن القطان في كتابه هذا
ليس بصريح في التصحيح فقلوه هو اصح شيء في الباب يعني اشبه ما في الباب واقل ضعفاً وقوله به اقول يحتمل ان يكون من كلام الترمذي
اي وانما اقول ان هذا الحديث اشبه ما في الباب لان كثير بن عبد الله عند همد متروك ومنها ما رواه ابن ماجه حدثنا همد بن عمار
ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كان يكبر في العيد بين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمساً قبل القراءة وهذا الحديث ضعيف لضعف عبد الرحمن
ابن سعد وابوه لا يعرف حاله قاله السندى واخرجه الدارقطني في سننه عن عبد الله بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في العيد بين في الاولى سبعا وفي الاخرة خمساً قال الزيلعي عبد الله بن محمد قال فيه ابن معين
ليس بشيء وقال الذهبي عبد الله بن محمد بن عمار عن ابيه ضعه ابن معين قال عثمان بن سعيد قلت ليحيى كيف حال هؤلاء قال
ليسوا بشيء انتهى ومنها ما اخبره الدارقطني ايضاً عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التكبير في العيد بين في الاولى سبع تكبيرات وفي الاخرة خمس تكبيرات قال الترمذي في علله الكبرى سألت محمد بن اعم هذا الحديث
فقال لفرج بن فضالة ذهاب الحديث والصحيح ما رواه مالك وغيره من الحفاظ عن نافع عن ابي هريرة فحله انتهى ومنها ما رواه
عبد الزاق في مصنفه اخبرنا ابراهيم بن ابي يحيى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن كبر في الاضحة والفطر المستسقة سبعا
في الاولى وخمسة في الاخرى ويصلي قبل الخطبة ويكبر بالقراءة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يفعلون
ذلك وابراهيم بن ابي يحيى ضعه ابن معين واحمد وثقه الشافعي قال ابن القطان قال احمد بن حنبل ليس في تكبير العيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث صحيح وروى العقيلي عن احمد انه قال ليس يروى في التكبير في العيد حديث صحيح مرفوع وكذا قال الحاكم
وسلف كلامه قال البيهقي في الخلافيات لا شك في صحته موقوفاً على ابي هريرة وعن ابن عباس مثله ورواه ثقات وكذا الطبراني
قال في حديث ابي هريرة الصحيح الموقوف وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق حسان انه كبر في العيد بسبعاً
في الاولى وخمسة في الثانية من حديث عبد الله بن عمرو بن عبد الوهاب وعائشة وابي واقد وعمر بن عوف المزني ولم يرو عنه من وجه
قوي ولا ضعيف خلاف هذا وهو اول ما عمل به انتهى وقد اختلف العلماء في عدد التكبيرات في صلاة العيد في الركعتين وفي
موضع التكبير على عشرة اقوال احدى اهلها انه يكبر في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة قال العراقي وهو قول اكثر
اهل العلم من الصحابة والتابعين والائمة قال وهو مروي عن عمرو بن علي وابي هريرة وابي سعيد وجابر وابن عمرو ابن عباس وابي ايوب وزيد
ابن ثابت وعائشة وهو قول الفقهاء السبعة من اهل المدينة وعمر بن عبد العزيز والزهرى ومكحول وبه يقول مالك والاوزاعي
والشافعي واحمد واسنخ قال الشافعي والاوزاعي واسنخ ان السبع في الاولى بعد تكبيرة الاحرام القول الثاني ان تكبيرة الاحرام حرة
من السبع في الاولى وهو قول مالك واحمد والمزني والقول الثالث ان التكبير في الاولى سبع وفي الثانية سبع مروي عن ذلك عن انس
ابن مالك والمغيرة بن شعبه وابن عباس وسعيد بن المسيب والنخعي القول الرابع في الاولى ثلاث بعد تكبيرة الاحرام قبل
القراءة وفي الثانية ثلاث بعد القراءة وهو مروي عن جماعة من الصحابة ابن مسعود وابي موسى وابي مسعود الانصاري
وهو قول الثوري وابي حنيفة والقول الخامس يكبر في الاولى ستاً بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة وفي الثانية خمساً بعد
القراءة وهو واحد الرايتين عن احمد بن حنبل وباقى الاقوال الخمسة مذكورة في نيل الاوطار فلا يخرج اليه واما فرج الدين في تكبيرات
العيد فلم يثبت في حديث صحيح مرفوع وانما جاء في ذلك اثر قال البيهقي في المعرفة باب فم الدين في تكبير العيد قال احمد البيهقي

بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِيَّ مَاذَا كَانَ يُقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ قَالَ كَانَ يُقْرَأُ فِيهِمَا بِأَقْفَافٍ وَالْقُرْآنُ الْحَمِيدُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ بَابُ الْجُلُوسِ لِلْخُطْبَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزْزَانِيُّ الْفَضْلِيُّ بِمَوْسَى السَّيِّدِيَّ كَانِي نَابِغٍ عَنْ عطاء عن عبد الله بن السائب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد فلما قضى الصلوة قال إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال ابوداود وهذا أثر مرسل عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بآبٍ أخرجه إلى العيد في طريقين ويرجم في طريقين حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريقين آخرهما إذا لم يخرج الإمام للعيد من يومه يخرج من الغد حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن جعفر بن أبي وحشية عن أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهدوا ومن أتهم راوا الهلال بالأمس

ورجلاه عن عمر بن الخطاب في حديث مرسل وهو قول عطاء بن أبي رباح وقاسه الشافعي على رقم رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حين افتتح الصلوة وحين أراد أن يركع وحين رفع راسه من الركوع ولم يرقم في السجود قال فلم يرقم يديه في كل ذكر كان حين يذكر الله قائماً أو راكعاً إلى قيام من غير سجود لم يجز إلا أن يقال يرقم المكبر في العيد يديه عند كل تكبيرة كان قائماً فيها انتهى والله أعلم بآبٍ ما يقرأ في الأضحية والفقير (كان يقرأ فيها بأقفاً) قال النووي فيه دليل للشافعي وموافق له أنه تشن القراءة هما في العيدين قال العلماء والحكمة في قراءةهما لما اشتملنا عليه من الأخبار بالبعث والأخبار عن القرآن المأضية وأهل الكمال بين وتشبيهه بوزن الناس للعيد يبروزهم للبحث وخروجهم من الأحداث كأنهم جراد منتشر الله أعلم قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بآبٍ الجلوس للخطبة (البززان) مجتهدين (فلم يقض الصلوة الخ) وفيه أن الجلوس لسماع خطبة العيد غير واجب قال في المنتقى وفيه بيان أن الخطبة سنة إذ لو وجبت لوجب الجلوس لها انتهى قال الشوكاني وفيه أن تخيير السامع لا يدل على عدم وجوب الخطبة بل على عدم وجوب سماعها إلا أن يقال أنه يدل من باب التشارة لأنه إذا لم يجب سماعها لا يجب فعلها وذلك لأن الخطبة خطاب ولا خطاب إلا لم يجب السماع على المخاطب لم يجب الخطاب وقد اتفق الموهبون لصلوة العيد وغيرهم على عدم وجوب خطبته ولا عرفوا أن لا يقول بوجوبها وقال النووي اتفق أصحابنا على أنه لو قدمها على الصلوة صحت ولكنه يكون تاركاً لسنة مغفوة للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فإنه يشترط الصحة لصلوة الجمعة تقدم خطبتهن عليهما لأن خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة (وهذه أمهات عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم) وكان قال النسائي ونقل البيهقي عن ابن معين أنه قال غلط الفضل بن موسى في إسنادها وإنما هو عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وقال النسائي هذا خطأ والصواب أنه مرسل بآبٍ أخرجه إلى العيد في طريقين ويرجم في طريقين (أخذ يوم العيد في طريقين الخ) والحديث يدل على استحباب الذهاب إلى صلوة العيد في طريقين والرجوع في طريقين أخرى للإمام والمأموم وبه قال أكثر أهل العلم كما في الفقه وقد اختلف في الحكمة في مخالفتها صلى الله عليه وسلم الطريقين في الذهاب والرجوع يوم العيد على أقوال كثيرة قال الحافظ أجمعهم لي منها أكثر من عشرين قولاً قال القاضي عبد الوهاب المالكي ذكر في ذلك فوائد بعضها قريب وأكثرها دعاوى فأرغى انتهى قال المنذري وأخرجه ابن ماجه وفي إسنادة عبد الله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال وقد أخرجه له مسلم مقروناً بأخيه عبيد الله ابن عمر رضي الله عنهما بآبٍ إذا لم يخرج الإمام للعيد من يومه يخرج من الغد (عن أبي عمير بن أنس) أي أنس بن مالك (الانصاري) يقال اسمه عبد الله معد ود في صغار التابعين عمر بعد أبيه أنس زماناً طويلاً (عن عمومة له) جمع عم كالبعولة جمع بعل ذكره الجوهري وهو المراد هنا وقد يستعمل بمعنى المصدر كآبوة وخولة (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) صفة عمومة وجهالة الصحابي لا تضر فإنهم كلهم عدول (الركب) جمع ركب كصحب جمع صاحب (يشهدون) أي يؤدون الشهادة (أنهم راوا الهلال بالأمس) ولفظ احمد في مسنده غم علينا هلال شوال فأصبحنا أصباً ما فجا ركب من آخر النهار فشهدوا وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم راوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يظفروا يومهم وأن يخرجوا العيد هم من الغد وهكذا في رواية ابن ماجه في كتاب الصيام والدارقطني أخرجه قد هو آخر النهار وصح الدارقطني إسنادة بهذا اللفظ

ثم خرج من بطن النحان الى بيوتنا باب الصلوة بعد صلوة العيدين حدثنا حفص بن عمر بن شعبة حدثني عدي بن ثابت
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر فصلب كعتين لم يصلي قبلها ولا بعد هاتئني
النساء ومعه بذل فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخاها باب يصلي بالناس العيدين في المسجد اذا
كان يوم فطر حدثنا هشام بن عمار نا الوليد بن مسعود نا الربيع بن سليمان نا عبد الله بن يوسف نا الوليد بن مسعود نا
نا رجل من القرويين وسماه الربيع في حديثه عيسى بن عبد الاعلى بن ابي فروة سمع ابا يحيى عبيد الله النخعي
يجدث عن ابي هريرة انه اصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيدين في المسجد

يومي هذا ولا يستعمل بعد المعنى في غير العرب فلا يثبت من الباب بل هو من تصرفات النساء والله اعلم باب الصلوة بعد صلوة
العيدين (لم يصلي) اي سنة قاله الطيبي هذا النقص محمول على المصنف لا على الخبر ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيدين
شيئا فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين رواه ابن ماجه واحمد والحاكم وصححه وحسنه الحافظ في الفقه وحدثنا ابن عباس هذا الخبر الامة
السنة وفيه دليل على كراهة الصلوة قبل صلوة العيدين وبعد ها والى ذلك ذهب احمد بن حنبل قال بن قدامة وهو من ذهب ابن عباس
وابن عمر قال ورى ذلك عن علي وابن مسعود وحذيفة وبريدة وسليمان بن الاكوع وجابر وابن ابي اوفى وقال به شريح وعبد الله بن مغفل
ومسروق والضحاك والفاطم وسالم ومحمد بن ابي جريح والشعب ومالك ورى عن مالك انه قال لا يتطوع في المصلي قبلها ولا بعد ها وله
في المسجد رواه ايتان وقال الزهري لم اسمع احدا من علماءنا يذنب ان احدا من سلف هذه الامة كان يصلي قبل تلك الصلوة ولا بعد ها قال
ابن قدامة وهو اجماع كما ذكرنا عن الزهري وعن غيره انتهى ويرد دعوى اجماع ما حكاه الترمذي عن طائفة من اهل العلم من الصحابة وغيرهم
انهم راوا جواز الصلوة قبل صلوة العيدين وبعد ها ورى ذلك العراقي عن جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين واما اقوال التابعين
فرواها ابن ابي شيبة وبعضها في المعرفة للبيهقي وروى ابن المنذر عن احمد انه قال الكوفيون يصلون بعد ها لا قبلها والبصريون يصلون قبلها
لا بعد ها والمدينيون لا قبلها ولا بعد ها قال في الفقه وبالاول قال ابو زاعي والثوري والحنفية وبالثاني قال الحسن البصري وجماعة وبالثالث
قال الزهري وابن جريح واحمد واما مالك فمنعه في المصلي وعنه في المسجد رواه ايتان انتهى وعن مالك واحمد انه لا يصلي قبلها ولا بعد ها وعن
ابن حنيفة انه يصلي بعد ها لا قبلها (تلق خرصها) هو الحلقة الصغيرة من الحبل وفي القاموس خرص بالضم ويكرس حلقة الذهب والفضة
او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحبل انتهى (وسخاها) بسين مهملة مكسورة بعد ها خاء معجمة وهو خيط تنظم فيه الخرزات وفي القاموس
ان السخاب ككتاب قلادة من سلك وقرنفل ومحبب لا جوهر قال الخطابي خرص الحلقة والسخاب القلادة وفي الحديث من الفقه اعطية
المرأة البالغة وصدرها بغير اذن زوجها جائزة ما ضية ولو كان ذلك مفتقر الى اذن الزوج لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليأمر بها بالصدقة
قبل ان يستاذن ازواجهن في ذلك انتهى باب يصلي بالناس العيدين في المسجد اذا كان يوم فطر (انه) اي الشان (اصابهم) اي الصحابة (صلوة
العيدين في المسجد) اي مسجد المدينة قال ابن المالك يعني كان صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة العيدين في الصحراء الا اذا اصابهم مطر فيصلي في المسجد
قال الفضل داودها في الصحراء في ساير البلدان وفي مكة خلاف والظاهر ان المعتمد في مكة ان يصلي في المسجد احراما على ما عليه العمل في هذه
الايام ولم يعرف خلافه منه عليه الصلوة والسلام ولا من احد من السلف الكرام فانه موضوع بحكم قوله تعالى اول بيت وضع للناس
لعموم عباداتهم من صلاة الجماعة والجمعة والعيدين والاستسقاء والحجزة والكسوف والخسوف ذكره في المراتة وفي السبل في اختلاف
العلماء على قولين هل لا فضل في صلوة العيدين خرجه الى الجبانة او الصلوة في مسجد البلد اذا كان واسعا الاول قول الشافعي اذا كان
مسجد البلد واسعا صلوا فيه ولا يخرجون فكلما يقف بان العلة في الخروج طلب الاجتماع ولنا امر صلى الله عليه وسلم باخراج
العواتق وذوات الخدور فاذا حصل ذلك في المسجد فهو افضل ولذلك اهل مكة لا يخرجون لسعة مسجد ها وضيق اطرافها والى
هذا ذهب جماعة قالوا الصلوة في المسجد افضل والقول الثاني لما كان الخروج الى الجبانة افضل ولو انتم المسجد للناس وخرجتم
محافظة صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يصلي في المسجد الا لعذر المطر لا ينافي صلى الله عليه وسلم الا على الافضل والقول على رضى
وانه رى انه خرج الى الجبانة لصلوة العيدين وقال لولا انه السنة لصليت في المسجد واستخلف من يصلي بضعة الناس في المسجد قالوا

يُجْمَعُ ابوابُ صلوة الاستسقاء وتقريرها حديثاً واحداً بن محمد بن ثابت المروزي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
عبد بن قيس عن عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس للاستسقاء فصلى بهم ركعتين جهراً بالقراءة فيها وحول قراءة
ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة حدثنا ابن السرح وسليمان بن داود قال انا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب
ويونس عن ابن شهاب اخبرني عبد بن قيس المازني انه سمع عمه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقى فحول الى الناس ظهره فمد يده الى الله عز وجل قال سليمان بن داود واستقبل القبلة وحول
قراءة ثم صلى ركعتين قال ابن ابي ذئب وقرأ فيها زاد ابن السرح يريد الجهر حدثنا محمد بن عوف قال قرأت في كتاب عمر
ابن الخطاب يعني الحديث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن محمد بن مسلم بهذا الحديث باسناد لم يذكر الصلوة
وحول قراءة فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر على عاتقه الايمن ثم دعا الله عز وجل

تلا وحول

فان كان في الجبانة مسجد مكشوف فالصلوة فيه افضل وان كان مسقوفا ففيه تردد انتهى قال في فتح الباري قال الشافعي في الامم بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيدين الى المصلى بالمدينة وهكذا من بعد الا من عن مطرف نحوه وكان اعادة اهل البلد الى
اهل مكة انتهى الحديث اخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم وسكت عنه ابو داود والمندري وقال في التلخيص اسناد ضعيف انتهى
قلت في اسناد رجل مجهول وهو عيسى بن عبد الاعلى بن ابي فرقة الفري المدني قال فيه الذهبي في الميزان لا يكاد يعرف وقال هذا
حديث منكرو وقال ابن القطان لا اعلم عيسى هذا من كور في شيء من كتب الرجال ولا في غير هذا الاسناد انتهى قال المندري واخرجه
ابن ماجه (جماع) يضم الجيم وتشديد الميم يقال جماع الناس اي اختلاطهم (وتقريرها) بالرفع معطوف على الجماع اي تقرير ابواب صلوة
الاستسقاء والرفع ما يتفرع من اصله يقال فرعت من هذا الاصل مسائل فتفرعت اي استخرجت فخرجت والمعنى هذه مجموع
ابواب الاستسقاء وما يتفرع عليه من المسائل من تحويل الرءاء والخطبة ورفع اليدين في الدعاء بهيئة مخصوصة وغير ذلك والله اعلم
(عن عمه) المراد به عبد الله بن زيد بن عاصم المتكسر في الروايات (خرج بالناس) فيه استحباب الخروج للاستسقاء الى الصحراء لانه بلغ في
الاقتدار التواضع والها اوسع للناس (فصل فيهم ركعتين) فيه دليل على استحباب الركعتين في صلوة الاستسقاء (جهراً بالقراءة فيها)
ولم يذكر في رواية مسلم الجهر بالقراءة وذكر البخاري واجمعوا على استحبابه واجمعوا انه لا يؤذن لها ولا يقام حديث اخرجه احمد عن
ابن هريرة (وحول قراءة) اي جعل اليمين من رءائه على عاتقه الشمال والشمال منه على عاتقه الايمن وصار ظاهراً باطناً وباطناً
ظاهراً قال الشيخ عبد الحق في اللغات وطريقة هذا القلب والتحويل ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويده
اليمنى الطرف الاسفل من جانب يمينه ويقب يديه خلف ظهره حتى يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب
اليمنى والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسار انتهى وفيه استحباب تحويل الرءاء في اثباتها للاستسقاء قال
الخوازي اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلوة ام لا فقال ابو حنيفة لا تسن له صلوة بل يستسقى
بالدعاء ولا صلوة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصلوة والتابعون فمن بعدهم تسن الصلوة ولم يخالف فيه الا ابو حنيفة
وتعلق باحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلوة واحتمل الجمهور باحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى للاستسقاء ركعتين واما الاحاديث التي ليس فيها ذكر الصلوة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة الجمعة
ويتحققه الصلوة للجمعة فكيف بها ولولم يصل اصلاً كان بياناً يجوز الاستسقاء بالدعاء ولا صلوة ولا خلاف في جوازها وتكون
الاحاديث المثبتة للصلوة مقدمة لانها زيادة علم ولا معارضة بينهما قال اصحابنا الاستسقاء ثلاثة انواع احدها الاستسقاء
بالدعاء من غير صلوة الثاني الاستسقاء في خطبة الجمعة او في اثنى صلوة مفردة وهو افضل من النوع الذي قبله والثالث
وهو اكمل ان يكون بصلوة ركعتين وخطبتين وينتهي قبله بصدقة وصيام وتوبة واقبال على الخير وهي ائمة الشريعة وحول ذلك
عن طاعة الله تعالى قال المندري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن محمد بن مسلم) هو ابن شهاب
الزهري والاسناد المذكور (لم يذكر) اي الزبيدي عن الزهري قصة الصلوة (وقال) اي الزبيدي (فجعل عطاؤه الايمن) قال الخطابي اصل العطاء

عائقيه

خطبتكم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عمار بن عزيقة عن عباد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خميسة له سوداء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما أثقلت قلبها على عائقة حدثنا القتيبي وعثمان بن أبي شيبة نحوه قال حدثنا حاتم بن أسم الجليل نا هاشم بن أسحق بن عبد الله بن كنانة نا خبرني أبو قال ارسلني الوليد بن عتبة قال عثمان بن عتبة وكان أمير المدينة إلى ابن عباس سأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلين را دع عثمان فرقي على المنبر ثم اتفقاً فلم يخطب خطبكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العبد قال أبو داود والخبر للنفيل والصواب ابن عتبة باب في أي وقت يحول رداءه إذا استسقى حدثنا عبد الله بن مسleme نا سليمان بن يعقوب نا بلال عن يحيى عن أبي بكر بن محمد عن عباد بن تميم نا عبد الله بن زيد نا خبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلين يستسقي فانه لما أراد أن يدعوا استقبال القبلة ثم حوّل رداءه حدثنا القعنبى عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر نا سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلين فاستسقى وحوّل رداءه حين استقبال القبلة باب رفع اليدين في الاستسقاء حدثنا أحمد بن سلمة نا إنا ابن وهب عن حيوة وعمر بن مالك عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عمير مولى بني أبي الحكم نا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى

الرداء وإنما أضاف العطف إلى الرداء لانه أراد أحد شقي العطف انتهى قال في شرح المشكوة قالوا ضمير الرداء ويجوز أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ويريد بالعطف جانب الرداء قال الثوري بشتى سمي الرداء عطا الوقوع على العطفين وهما الجانبان انتهى (وعليه خميسة) أي كساء اسود مر به له علمان في طريقه من صوف وخيبر وسوداء صفة خميسة وفيه تجريد قال في النهاية هي ثوب خراوصوف معاً وقيل لا تسمى خميسة إلا أن تكون سوداء معلقة وكانت من لباس الناس قديماً وجهها الخائن انتهى (فلما أثقلت) أي عسرت عليه (قلبيها) بتشديد اللام وقيل تخفيفها (على عائقة) بالتحنية هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها بالافراد والمعنى أي لم يجعل أسفلها أعلاها بل جعل ما على كتفه اليمين على عائقة اليسر زاد الامام أحمد في روايته وحول الناس معه وقال الحاكم هو على شرط مسلم (نحوه) أي رواية عثمان نحو رواية النفيل وهو كقول المعنى أي معنى حديثهما واحد (قال عثمان بن أبي شيبة) (ابن عتبة) باللقاب بعد العين هو صفة الوليد أي قال عثمان في روايته الوليد بن عتبة وأما القتيبي فقال الوليد بن عتبة بالتاء بعد العين (متبذلاً) بتقدسيم التاء على الموحدة أي لا بسا لثياب البدلة نا كالثياب الزينة تواضعاً لله ثكاً للنبذ والابتذال ترك التزين والتهويل بالهيئة المحسنة الجميلة على هيئة التواضع (متضرعاً) أي مظهر الخضاعة وهي التذلل عند طلب الحاجة (فلم يخطب خطبكم هذه) النفع متوجه إلى القيد لا إلى المقيد كما يدل على ذلك الأحاديث المصروفة بالخطبة ويدل عليه أيضاً قوله في هذا الحديث فترقي المنبر ولم يخطب خطبكم هذه فأنما نفى وقوع خطبة منه صلى الله عليه وسلم مشابكة خطبة الخاطبتين ولم ينف وقوع مطابق الخطبة منه على ذلك فلا يصح التمسك به لعدم مشروعية الخطبة وقال الزيلعي مفهوم الحديث انه خطب لكن لم يخطب كما يفعل في الجمعة ولكنه خطب الخطبة واحدة فلذلك نفى النوع ولم ينف الجنس ولم يرو انه خطب خطبتين فلذلك قال أبو يوسف يخطب خطبة واحدة وهم يقول يخطب خطبتين ولم أجده شاهد انتهى (ثم صلى ركعتين) فيه دليل على استحباب الصلوة ثم يخطب فيه إلا الحنفية (كما يصلي في العبد) تمسك به الشافعي ومن معه في مشروعية التكبير في صلوة الاستسقاء كتكبير العبد وتاوله الجمهور على أن للراد صلوة العبد في عدة الركعة والجمهور بالقراءة وكونها قبل الخطبة والله أعلم قال المنذرى وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه ان اسحق بن عبد الله بن كنانة نا عن أبي هريرة مرسلنا انتهى باب في أي وقت الح (استقبال القبلة) قال النووي فيه استحباب استقبالها للدعاء ويلحق به القراءة والاذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها (ثم حوّل رداءه) فيه دليل لجمهير العلماء في استحباب تحويل الرداء ولا يستحبه أبو حنيفة والحديث يرد عليه قالوا والنحو يسل شرعاً ولا بتغيير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال إلى سعة قاله النووي باب رفع اليدين في الاستسقاء (عن عمير) بالتصغير (مولى بني أبي الحكم) بالمد اسم رجل من قدماء الصحابة سمى بذلك كصناعه

عند أحجار الزيت قريباً من الزوراء قائماً أيدي عويستسفة رافعاً يديه قبل وجهه لا يجاوز راسه أحد ثنائين إلى خلف
ناحمد بن عبد بن عبيد بن عبد الله قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم أسقنا غيثاً
مغيثاً فرأينا أمراً غريباً فغابوا غير ضار عاجلاً غير آجل قال فاطبقت عليهم السماء أحد ثنائين أقصر من علي أن يزيد بن زياد سعيد
عن قتادة عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى
بياضاً أي يبطيه أحد ثنائين الحسن بن محمد الزعفراني نا عفاً نا حماد نا ثابت عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا يعني

من أكل اللحم وحكم ما ذكر على النصب في الجاهلية اسمه عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين قيل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له
حديث سواه وغير يروي عنه وله أيضاً صحبة (عند أحجار الزيت) وهو موضع بالمدينة من الكثرة سميت بذلك لسواد أحجارها كما هنا
طليت بالزيت (من الزوراء) بفتح الزاى المجمة موضع بالمدينة (قائماً أيدي عويستسفة) حالان أي داعياً مستسقياً (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح
الموحدة أي قبلته (لا يجاوز راسه) أي يديه حين رفعهما (راسه) ولا ينفى ما يأتي في رواية أنس أنه كان يبالي بالرفع للاستسقاء لا احتمال
أن ذلك أكثر أحواله وهذا في نادر منها أو بالعكس قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي من حديث عويمر مولى أبي السهم وقال الترمذي كذا
قال قتبية في هذا الحديث عن أبي السهم لا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث الواحد وعويمر مولى أبي السهم قد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أحاديث وله صحبة (أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي) جمع بألف أي جاءت عند النبي صلى الله عليه وسلم نفوس بألف أو نساء
بألف لا نقطاع المطر عنهم ملجئة إليه وهذه هي الرواية المشهورة في سنن أبي داود قال المنذري هكذا وقع في روايته وفي غيرها ما شاهدناه
بالباء الموحدة المفتوحة وذكر الخطابي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي بضم الباء اثنتين من تحتها انتهى قلت المواكاة والتوكؤ والالتكاء
الاعتماد والتحمل على الشيء قال الخطابي في المعالم معناه التحمل على يديه إذا رفعهما ومدهما في الدعاء ومن هذا التوكؤ على العصا وهو
التحمل عليها انتهى وقال في النهاية أي يتحمل على يديه أي يرفعهما ومدهما في الدعاء ومنه التوكؤ على العصا وهو التحمل عليها انتهى وقد أخذ
هذه الرواية صاحب المشكوة أيضاً قال المنذري قال بعضهم والصحيح ما ذكره الخطابي قال المنذري وللرواية المشهورة وجه انتهى راجح
السنة الرواية المشهورة وبالف في رد غيرها ولم يقف على كلام الخطابي وإن الأثر والمنذري وقال النووي وهذا الذي ادعاه الخطابي لم تأت
به الرواية ولا انحصر الصواب فيه بل ليس هو واضح المعنى وفي رواية البيهقي أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي انتهى قلت على رواية
الخطابي يوافق الحديث بالباب والله أعلم أن في غاية المقصود (أسقنا) بالوصل والقطم (غيثاً) أي مطراً (مغيثاً) بضم أوله أي معينا من
الغائث بمعنى الإعانة (مربياً) بفتح الميم والمد ويجوز ادغامه أي هنيئاً محمود العاقبة لا ضربه فيه من الخرق والهدم (مربياً) يروي على
وجهين بالياء والباء فمن رواه بالياء جعله من المراجعة وهو الخصب يقال منه امرع المكان إذا خصب ومن رواه بالياء كان معناه منبتاً
للربيع قاله الخطابي وفي شرح المشكوة مربياً بفتح الميم وبضم أي كثيراً وفي شرح السنة دأمة وخصب ويروي مربياً بالياء بضم الميم
أي منبتاً للربيع ويروي مرتباً بفتح الميم والتاء أي بينت به ما يرقم الأبل وكل خصب مرتع ومنه يرتع ويلعب ذكره الطيبي (فاطبقت عليهم
السماء) على بناء القاعل وقيل بالمفعول يقال أطبق إذا جعل الطبقة على شيء وغطاه به أي جعلت عليهم السحاب كطبقة قبل أي ظهر
السحاب في ذلك الوقت وغطاهم السحاب كطبقة فوق رؤسهم بحيث لا يرون السماء من تراكم السحاب وعمومه الأجواب وقيل
أطبقت بالمطر الدائم يقال أطبقت عليه الحصى دامت وفي شرح السنة أي ملأت والغيث المطبق هو العام الواسع (الذي
الاستسقاء) قال في النيل ظاهرة نفى الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض للأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء
وهي كثيرة وقد أفردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيها عدة أحاديث وصنف المنذري في ذلك جزأً وقال النووي
هي أكثر من أن تحصر قال وقد جمعت غيرها نحو من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما قال وذكرتها في أخبار صفوة الصلوة
في شرح المذهب انتهى فذهب بعض أهل العلم إلى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس على نفى رويته وذلك لا يستلزم نفى رويته
غيره وذهب آخرون إلى تأويل حديث أنس المذكور لاجل الجمع بأن يحل النفع على جهة مخصوصة أما على الرفع البليغ ويدل عليه
قوله حتى يرى بياضاً ببطيه ويؤيد أن غالب الأحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعاء إنما المراد بها المدينتين وبسطهما

خير

وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ بَطْنِهِ حُلَّتْ نَاسِمُ بْنُ أَبِي هَرِيرَةَ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَرِيرَةَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَوْدًا أَحْمَرَ الزَّبْتُ بِأَسْطَا كَفَيْهِ حُلَّتْ نَاسِمُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْتِيُّ نَاسِمُ خَالِدُ
 ابْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عُرَيْشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ شَكَكَ النَّاسُ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَوَّطَ الْمَطَرُ فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ فَوَضَعَهُ فِي الْمَصَلِّ وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ بِمَنْبَرٍ فَنَزَلَ فِيهِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَكَبَّرَ وَحَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ لَكُمْ شَكْوَةٌ جَدَّبَ دِيَارَكُمْ وَاسْتَيْسَى أَسْرَ
 الْمَطَرِ عَنْ آبَائِكُمْ زَمَانَهُ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يُسْتَجِيبَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ
 مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حَيْثُ نَشْرُفُ فَعَزَّ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضَ بَطْنِهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَاءُ وَكَانَ عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَرَفَعَهُمَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ حَتَّى حَازَنَاهُ وَحِينَئِذٍ يَرَى بَيَاضَ بَطْنِهِ وَأَمَّا عَلَى صِفَةِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ
 فُذَلِكَ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ الْمَذْكُورَةِ وَالْبُخَارِيِّ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ النَّسَائِيِّ كَانَ يُسْتَسْقَى هَكَذَا أَوْ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ
 بَطْنِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُبْنَى الْبَقَاءُ عَلَى النَّفْيِ الْمَذْكُورِ عَنْ النَّسَائِيِّ فَلَا تَزْفِرُ الْيَدَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا الرَّفْعُ وَيَجْعَلُ
 فِيهَا سِوَاهَا بِمَقْتَضَى النِّفْيِ وَتَكُونُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الرَّفْعِ فِي غَيْرِ الْأَسْتِسْقَاءِ أَرْجَحُ مِنَ النَّفْيِ الْمَذْكُورِ فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ مَا لَا تَقْضَاهَا خَاصَّةً فَيُبْنَى
 الْعَامُّ عَلَى الْخَاصِّ وَلَا تَقْضَاهَا مُشْتَبَهَةٌ وَهِيَ أَوْلَى مِنَ النَّفْيِ وَغَايَةُ مَا فِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ نَفْيُ الرَّفْعِ فِيمَا يَعْلَمُهُ وَمَنْ عَلِمَ حُجَّةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَجْعَلْ نَفْيَ كَلَامِهِ وَالحَقُّ
 أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَنْفَرُوا رَفْعَ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ بَلْ إِنَّمَا مَرَادُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبَالِغُ فِي الرَّفْعِ فَقَالَ بَلِيغٌ فَوْقَ حَذَاءِ الصَّدْرِ بِحَيْثُ يَجْعَلُ بَطُونُ
 يَدَيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ بَطْنِهِ إِلَّا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُ جِهَةِ الْخَاسِرِ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (وَمَدَّ يَدَيْهِ
 وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ) قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالسَّنَّةُ فِي كُلِّ دُعَاءٍ لَمْ يَمْدُ بَدَأَ كَالْقَطْعِ وَنَحْوُهُ أَنْ يَرَفَعَ يَدَيْهِ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ كَفَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَإِذَا دُعِيَ السَّوَالُ
 شَيْءٌ وَتَحْصِيلُهُ جَعَلَ بَطْنَ كَفَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَاحْتِجَّاهُ الْحَدِيثُ قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَقَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُ جِهَةِ مُسْلِمٍ مُخْتَصَرُ الْخَبَرِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَرِيرَةَ) هُوَ النَّبِيُّ
 وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمَنْذَرِيُّ (خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ) بِكسر النون وَفَتْحُ الزَّاءِ الْخَفِيفَةِ (فَخَوَّطَ الْمَطَرُ) بِضَمِّ الْقَافِ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْقَطْعِ مَعْنَاهُ احْتِسَابُ
 الْمَطَرِ وَفَتْحُهُ فِي الْقَامُوسِ الْقَطْعُ احْتِسَابُ الْمَطَرِ (فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ) فِيهِ اسْتِجَابُ الصَّعُودِ عَلَى الْمَنْبَرِ كَخَطْبَةِ الْأَسْتِسْقَاءِ (وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ بِمَنْبَرٍ) أَيْ عَيْنَهُ لِهَمِّ
 وَيُسْتَجِيبُ لِلْأَمْرِ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسَ يَجْزِيهِمْ إِلَى خَارِجِ الْبِلَادِ (حَاجِبُ الشَّمْسِ) فِي الْقَامُوسِ حَاجِبُ الشَّمْسِ ضَوْءُهَا أَوْ نَاحِيَتُهَا النَّفْيُ وَأَمَّا اسْمِي
 الضَّوْءِ حَاجِبًا لِأَنَّهُ يُجَبِّجُ جِهَتَهُ عَنِ الدُّرَاكِ وَفِيهِ اسْتِجَابُ الْخُرُوجِ لَصَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَدْ خَرَجَ الْحَاكِمُ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ كَمَا صَنَعَ فِي الْعِيدِ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ صَلَاةٌ أَوْ قُرْبَانٌ الْعِيدِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ
 وَقَدْ حَكَى ابْنُ الْمَنْذَرِ الْأَخْتَلَا فِي وَقْتِهَا قَالَ فِي الْفَتْحِ وَالرَّاهِجَةِ لَا وَقْتُ لَهَا مُعَيَّنٌ وَأَنْ كَانَ أَكْثَرُ أَحْكَامِهَا كَالْعِيدِ لَكِنَّهَا خِلْفَةُ بِأَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِيَوْمٍ
 مُعَيَّنٍ وَتَقَالُ بِنِ قَدَامَةِ الْجَمَاعِ عَلَى نَاحِيَتِهَا لَا تَصِلُ فِي وَقْتِ الْكِرَاهَةِ وَأَقَادُ ابْنُ حَيَّانَ بَانَ خُرُوجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَسْتِسْقَاءِ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ (جَدَّبَ دِيَارَكُمْ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ قَطَعَهَا (وَاسْتَيْسَى أَسْرَ) أَيْ نَاحِيَةَ قَالَ الطَّبِيعِ وَالسَّيْنُ لِلْمَبَالِغَةِ يَقَالُ
 اسْتَنْخَرُ الشَّيْءَ إِذَا خَرَّخَا خَرَّابَعِيدًا (عَنْ أَبِي بَرَكَةَ) بِكسر الهمزة وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ أَيْ وَقْتَهُ مِنْ أَضَافَةِ الْخَاصِّ إِلَى الْعَامِّ يَعْنِي عَنْ أَوَّلِ نَاحِيَةِ الْمَطَرِ
 وَالْأَبَانُ أَوَّلُ الشَّيْءِ قَالَ فِي النَّهَائَةِ قَبْلَ نَوْنِهِ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فَعَالًا وَقِيلَ زَائِدَةً فَيَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ أَبِ الشَّيْءِ يُؤَبُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ فِي الْقَامُوسِ
 أَبَانَ الشَّيْءَ بِالكسر حِينَ أَوَّلَهُ (وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ افْتِتَاحِ الْخُطْبَةِ بِالْبِسْمَلَةِ
 بَلْ بِالْحَمْدِ وَلَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ افْتَتَحَ الْخُطْبَةَ بِغَيْرِ التَّحْمِيدِ كَمَا فِي السَّبِيلِ (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) بِقصر الميم أَيْ بِدَلَالَةِ الْف
 بَعْدَ الْمِيمِ فِي مَالِكٍ (قُوَّةً) أَيْ بِالْقُوَّةِ حَتَّى لَا تَمُوتَ وَالْمَعْنَى اجْعَلْهُ مَنْفَعَةً لَنَا لَا مَضَرَّةَ عَلَيْنَا (وَبَلَاغًا) أَيْ زَادَ أَنْ يَبْلُغَنَا (إِلَى حَيْثُ) أَيْ مِنْ أَحْيَانٍ
 أَجَانَا قَالَ الطَّبِيعُ الْبَلَاغُ مَا يَنْبَغِي بِهِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَالْمَعْنَى اجْعَلْ الْخَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا سَبِيلَ الْقُوَّةِ وَمَدَّ النَّاسَ مَدَّ أَطْوَالَ (ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى) (عَنْ)
 فِيهِ اسْتِجَابُ الْمَبَالِغَةِ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ) فِيهِ اسْتِجَابُ اسْتِقْبَالِ الْخُطْبَةِ عِنْدَ
 تَحْوِيلِ الرَّأْيِ الْقَبْلَةَ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ التَّفَاوُلُ بِتَحْوِيلِهِ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمُوَاجَهَةُ النَّاسَ إِلَى الْحَالَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ اسْتِقْبَالُ الْقَبْلَةِ

وقلب أو حول رداءه وهو ما فيه ثم أقبل على الناس من فضل كنهين فانشأ الله سبحانه فرقت وبرقت ثم أمطرت بأذن الله
 فلم يأت مسجدة حتى سألت السيول فلم تزل ترى شرعتهم إلى الكنن صلى الله عليه وسلم حتى بدأت نواجده فقال شهد الله على كل
 شيء قد برؤاني عبد الله ورسوله قال بودا وذهن أحد ثغريب أسناده جيد أهل المدينة يقرؤون مديك يوم الدين وارهنا
 الحديث فجاء لهم رجل ثناء مسندنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن يونس بن عبيد عن ثابت عن
 أنس قال صاب أهل المدينة فخط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمينا هو بخطبنا يوم الجمعة إذا قام رجل فقال يا رسول الله
 هلك الكراع هلك الشاة فأنشأ الله أن يسقينا فمديده ودعا قال أنس وإن السماء مثل الزجاجة فما جرت رجلي ثم أنشأت سحابة
 نزلت من تحت سماء سكت السماء عز إليها فخرجنا نحو من الماء حتى أتينا منارنا فلم نزل المطر إلى الجمعة الأخرى فقام المذبح والرجل
 أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فأدع الله أن يجيبه فنبشهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوا اليكنا ولا علينا
 واستد بارهم ليتحول عنهم الحال الذي هم فيه وهو الجذب بحال الخرو وهو الخصب (وقلب) بالتشديد (أو حول رداءه) شك من الروي (فانشأ
 الله سبحانه) أي وجد واحد (فرعدت وبرقت) بفتح الراء أي ظهر فيها الرعد والبرق والنسبة مجازية قال في النهاية برقت بالكسر بمعنى الحيرة
 وبالفتح من البريق المعان (ثم أمطرت بأذن الله) في شرح مسلم جاء في البخاري ومسلم أمطرت بالالف هو دليل للمذهب المختار الذي عليه الأكثر
 والمحققون من أهل اللغة أن أمطرت ومطرت لغتان في المطر قال بعض أهل اللغة لا يقال أمطرت إلا في العذاب لقوله تعالى وأمطرت عليهم
 حجارة من المشهور الأول قال تعالى عارض مطرنا وهو في الحيرة أنهم يحبون خيرا (فلم يأت) رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبل الذي استسقى
 فيه من الصخر (مسجدة) أي النبوة في المدينة (حتى سألت السيول) أي من الجوانب (رأى سرعتها) أي سرعة مشيهم والتجأهم (إلى الكنن)
 بكسر الكاف وتشديد النون وهو ما يزيد به الحرو البرد من المساكن وفي القاموس لكن وقاء كل شيء وسفرة كالكنة والكنان بكسرهما
 والبيت الجحيم الكنان وكنة انتهى (حتى بدت نواجده) النواجذ على ما ذكره صاحب القاموس قصر الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب
 أو التي تلي الأنياب وهي الأضراس كلها أجمع ناجذ والخز شدة العض بها انتهى قال الطيب وكان ضحكها من طيلهم المطر اضطرا ثم
 طيلهم الكن عنه فرار ومن عظيم قدر الله تعالى وإظهار قرينة رسول الله وصدقه بإجابة دعائه سريعا وصدقه أني بالشهادتين (هذا)
 أي حديث عائشة الذي فيه ملك يوم الدين (حديث غريب) وليس بمشهور لتقدم روايته (أسناده جيد) أي قوى لعله فيه الاتصال
 أسناده وثقات روايته وأخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن السكن (ملك يوم الدين) أي
 بخير ألف قال ابن كثير في تفسيره قرأ بعض القراء ملك يوم الدين أي بخير ألف وقرأ آخرون مالك بالالف وكلاهما صحيح متواتر في السبع
 وقد نزع كلام القراءتين من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة وروى الزمخشري ملك بخير ألف لأنها قراءة أهل الحرمين (حجرت لهم)
 أي أهل المدينة وجمع الكلام فيه في كتاب القراءة أن شاء الله تعالى (ويونس بن عبيد) البصري وهذا عطف على عبد العزيز والمعنى
 أن حماد بن زيد رواه بأسنادين الأول عن عبد العزيز عن أنس الثاني عن يونس عن ثابت عن أنس وبهذا الإسناد الثاني أخرجه البخاري
 في الجمعة وفي علامات النبوة ذكره الحافظ المزي في الشرح (فيمينا هو بخطبنا الخ) فيه دليل على أنه إذا اتفق وقوع الاستسقاء يوم الجمعة
 اندرجت خطبة الاستسقاء وصلاتها في الجمعة وقد بوب لذلك البخاري (الكراع) بضم الكاف جماعة الخيل (الشاة) بضم الشاء (مثل)
 الزجاجة) أي كناية عن صفاتها (عز إليها) بالعين المهملة ثم الزاي لجمع عز لوزن جماء في المزايدة الأسفل والجمع الخ إلى بفتح اللام وكسرها
 وقوله أرسلت السماء عز إليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزايدات كذا في المصباح قلت عز لاء هو في المزايدة
 الأسفل فشبه انشاع المطر اندفاعه بالذي يخرج من المزايدة (ثم قال حوا اليكنا) بفتح اللام والحوال والحوال بمعنى الجانب ففي رواية مسلم
 حولنا وعند البخاري وإبي داود حوا اليكنا تشبيه حوال وهو ظرف يتعلق بمحذوف تقديره اللهم انزل وأمطر حوا اليكنا
 ولا تنزل علينا والمراذبه صرف المطر عن الأبنية والدمر (ولا علينا) فيه بيان المراد بقوله حوا اليكنا لأنه يشمل الطرق التي حولهم فأراد
 إخراجها بقوله ولا علينا قال الطيب في إدخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لأنه لو اسقطها لكان مستسقى بالأكام وما معها فقط ودخل
 الواو يقتضيه أن طلب المطر على المدن كورات ليس مقصود العينة ولكن ليكون وقاية من أذى المطر فليست الواو محصلة للعطف

باب مَنْ قَالَ اربع ركعات حدثنا احمد بن حنبل نا يحيى عن عبد الملك حدثني عطاء عن جابر بن عبد الله قال كُسِفَتِ الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم الذي مات فيه ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما كُسِفَتِ لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا للناس سرت ركعات في اربع سجرات كبر ثم قرا فاطال القراءة ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فقرأ دون القراءة الاولى ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فقرأ القراءة الثالثة دون القراءة الثانية ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فاخذ السجود فسجد سجدتين ثم قام فركع ثلاث ركعات قيل ان يسجد ليس فيها ركعة الا التي قبلها اطول من التي بعدها الا ان ركوعه نحو من قيامه قال ثم ناخر في صلاته فتاخرت الصفوف معه ثم تقدم فقام في مقامه وتقدمت الصفوف فقضى الصلوة وقد طلعت الشمس فقال يا ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت بشر فاذا رايتما شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي ساق بقيقة الحديث حدثنا مؤيد بن هشام نا اسمعيل عن هشام نا ابو الزبير عن جابر قال كُسِفَتِ الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فاطال للقيام حتى جعوا

سجرات وهو مذهب مالك والشافعي واحمد بن حنبل وروى انه ركعها في ركعتين واربع سجرات وروى انه ركع ركعتين في ست ركعات واربع سجرات وروى انه ركع ركعتين في عشر ركعات واربع سجرات وقد ذكر ابو داود واذا غاب عنها او يشبهه ان يكون المعنى في ذلك انه صلاها مرات وكرات فكانت اذا طالت مدة الكسوف مد في صلاته وزاد في عدد الركوع واذا قصرت نقص من ذلك وكل ذلك جائز يصلي على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي بخوة باب من قال اي من الائمة كما لك والشافعي واحمد وجهه علماء الحجاز (اربع ركعات) اي اربع ركوعات في الركعتين فصا في كل ركعة ركوعان وهذا هو الراجح الصحيح لذابوب عليه المؤلف واما من قال غير ذلك ايضا وراها واسعا ولم يختص بصورة واحدة فاورح دلالتهم ايضا في هذا الباب والله اعلم (اليوم الذي مات فيه ابراهيم) هو السنة العاشرة من الهجرة وهو ابن ثمانية عشر شهرا واكثر وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قال بعض الحفاظ وفيه رد لقول اهل الهيئة لا يمكن كسوفها في غير يوم السابع والثامن والتاسع والعشرين الا ان يريد ان ذلك باعتبار العادة وهذا خارق لها (ست ركعات) اي ركوعات اطلاقا للكل واردة للجزء (في اربع سجرات) اي في ركعتين فيكون في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدتان قال الطبري اي صلى ركعتين كل ركعة بثلاث ركوعات وعند الشافعي واكثر اهل العلم ان انحسوف اذا تم ادى جاز ان يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات وخمس ركوعات واربع ركوعات انتهى وقال لامام البخاري وغيره من الائمة لا مساع يحل هذه الاحاديث على بيان الجواز الا اذا تعدت الواقعة وهي لم تتعد لان مرجعها كلها الى صلاته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابنه ابراهيم وحينئذ يجب ترجيح اخبار الركوعين فقط لانها اصح واشهر خالف في ذلك جماعة من الائمة المجامعين بين الفقه والحديث كابن المنذري فذهبوا الى تعدد الواقعة وحملوا الروايات في الزيادة والتكرير على بيان الجواز وقواه النووي في شرح مسلم وغيره (نحو امما قام) اي مماثل للقيام في المقدار (القراءة الثالثة) اي في المرة الثالثة (فاخذ) اي انخفض (فسجد سجدتين) فائدة ذكرها ان الزيادة منحصر في الركوع دون السجود (ليس فيها ركعة) اي ركوع (نحو من قيامه) اي في الطول (قال) جابر (ثم ناخر) النبي صلى الله عليه وسلم (في صلاته) من موضعه الذي كان فيه (فتاخرت الصفوف معه) مع النبي اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم (ثم تقدم) النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المكان (فقام في مقامه) السابق (وتقدمت الصفوف) كذلك اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم واما كان وجه تاخره وتقدمه صلى الله عليه وسلم في بيته الخبة والنار لما اخرجته مسلم وغيره بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت في مقامي هذا اكل شيء وعد ثم حتى لقد رايتني اريدا ان اخذ قطعا من الجنة حين رايتوني جعلت اتقدم ولقد رايت جهنم يحيط ببعضها حين رايتوني تاخرت الحديث (ان الشمس والقمر آيتان الخ) وفي رواية انهم قالوا كُسِفَتِ لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام من اهل البيت ابراهيم قال العلماء والحكمة في هذا الكلام ان بعض الجهلة الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيبين انهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات يطرا عليهما النقص والتغير كتغيرهما وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول لا ينكسفان الا لموت عظيم او نحو ذلك فبين ان هذا باطل لا يختر باقوا لهم كسما

حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا ايوب عن ابي قلابة عن قبيصة الهذلي قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرج عايجر ثوبه وانا معه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فاطال فيها القيام ثم انصرف وانجالت فقال انما هذه الايات يحجوف الله عز وجل بها فاذا رايتوها فاصلوا كما حدثت صلاة صليتها وها من المكتوبة حدثنا احمد ابن ابراهيم نا رجب نا سعيد نا عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن هلال بن عمار نا قبيصة الهذلي حدثنا ان الشمس كسفت بمعنى حديث موسى قال حتى بدت النجوم يا ابي القراءة في صلاة الكسوف حدثنا عبيد الله بن سعد نا عيسى نا ابي عن محمد بن اسحق حدثني هشام بن عروة وعبد الله بن ابي سيلة عن سليمان بن يسار كلهم قد حدثني عن عروة عن عائشة قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فقام فخررت قراءته فرايت انه قرأ سورة البقرة وساق الحديث ثم سجد سجدتين ثم قام فاطال القراءة فخررت قراءته فرايت انه قرأ سورة آل عمران حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد نا اخبرني ابي نا الاوراعي نا اخبرني الزهري نا اخبرني عروة ابن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قراءة طويلة فجهر بها يعني في صلاة الكسوف حدثنا الفقعاني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا بخوض سورة البقرة ثم ركع وساق الحديث باب بنا دى فيها يا صلوة حدثنا عمرو بن عثمان نا الوليد نا عبد الرحمن بن بركة نا الزهري فقال الزهري نا اخبرني عروة عن عائشة قالت كسفت الشمس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادى ان الصلاة جامعة

وابن خزيمة وابن المنذر به قال صاحب ابى حنيفة وابن العربي من المالكية وحكى النووي عن الشافعي ومالك وابى حنيفة والليث بن سعد وجهور الفقهاء انه يسير في كسوف الشمس فيجهر في خسوف القمر وقد احتج بحديث سمرة هذا وحديث قبيصة الا ان بان صلوة الكسوف كعتان ركوع واحد كسائر الصلوات قال المنذري واخرجه الترمذي مختصرا والنسائي مطولا ومختصرا وابن ماجة مختصرا وقال الترمذي حديث حسن صحيح (عن قبيصة الهلالي قال كسفت الشمس الحرة قال السندي في حاشية النسائي وقوله وصالوا كما حدث صلوة فيه انه ينبغي ان يلاحظ وقت الكسوف فيصلي لاجله صلوة هي مثل ما صلاحها من المكتوبة قبيلها ويلزم منه ان يكون عدد الركعات على حسب تلك الصلوة وان يكون الركوع واحدا ومقتضى هذا الحديث انه يجب على الناس العمل بهذا وان سلم انه صلى الله عليه وسلم صلى ركوعين لان هذا امر للناس وذلك فعل انتهى كلامه وفي النبل واما حديث قبيصة فاخرجه ابوداود والنسائي والحاكم وسكت عنه ابوداود والمنذري ورجالهم رجال الصحيح في الباب عن ابى بكرة عند النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين مثل صلاتكم هذه وقد احتج بهذه الاحاديث القائلون بان صلاة الكسوف ركعتان ركوع واحد كسائر الصلوات وقد رجت ادلة هذا المذهب باشتغالها على القول كما في حديث قبيصة والقول انهم من الفعل اشار صاحب المنتقى الى ترجيح الاحاديث التي فيها انكار الركوع ولا شك انها ترجح من وجوه كثيرة منها كثرة طرقها وكونها في الصحيحين واشتمالها على الزيادة انتهى وكذا اخرجه احمد في مسنده قال المنذري واخرجه النسائي باب القراءة في صلوة الكسوف (فقام فحزرت) بجاء مهمل وراء حجمة ثم راء مهمل اى قدرت قال الخطابي هذا يدل على انه لم يجهر بالقراءة فيها ولو جهر لم يغير فيها الى الحز و التخييم ومن قال لا يجهر بالقراءة فيها ما لك واصحاب الراى وكذلك قال الشافعي قال المنذري في اسنادة محمد بن اسحق وقد تقدم الكلام عليه (فجهر بها يعنى في صلاة الكسوف) قال الخطابي هذا خلاف الراية الاولى عن عائشة واليه ذهب احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من اصحاب الحديث قالوا قول المحدث اولى من قولنا لاني لانه حفظ من زيادة لم يحفظها الثاني وقال وقد يحتمل ان يكون الجهر انما جاء في صلاة الليل دون صلاة النهار ويحتمل ان يكون جهر مرة وخفت مرة اخرى وكل ذلك جائز انتهى وتقدم بعض الكلام انفا قال المنذري واخرجه البخاري في مسلم والترمذي ومجناه (عن ابن عباس) في فتح الباري ووقف في رواية اللؤلؤي في سنن ابى داود عن ابى هريرة بدل ابن عباس وهو غلط وقال المنري في الاطراف ووقف في نسخة القاضى عن ابى هريرة وهو وهم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي باب ينادى فيها بالصلاة (فنادى ان الصلاة جامعة) وفي رواية اخرى فبعث مناديا اى ينادى هذه الجملة قال ابن الهمام ليحتمل ان لا يكونوا اجتمعوا اقال الطحاوي الصلاة مبتدأ وجامعة

فقال

عن ابی هريرة

وهو يستخفون ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته وقد أحصت الشمس ساق الحديث حل ثلثا مسددا يشتر بن
المفضل نا الجوزي عن حبان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرق قال بينما أنا أترقي بأسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كسفت الشمس فنبذ ثوبهم وقلت لا نظرن ما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس اليوم فانتبهت
اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهمل ويدعو حتى حصر عن الشمس فقرا بسورتين وركعتين ركعتين ياب
الصلوة عند الظلمة ونحوها حدثنا محمد بن عمر بن جبلة بن أبي روادنا حرمي بن عمارة عن عبيد الله
ابن النضر حدثني أبي قال كانت ظلمة على عهد النبي بن مالك قال فأنبتت أنسبا فقلت يا أبا حمزة هل كان
يُصيبكم مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كاذل الله أن كانت الرجة تشتد فبادر السجدة فأنقذت القيافة

في صلواته فسدت صلاته إلا يا يوسف فإنه قال صلاته جائزة (وقد أحصت الشمس) معناه أثلجت وأصل المحصل مخلوص يقال
حصت الشيء محصا إذا خلصته من الشوب والمحص هو ذا الخالص ومنه التحييص من الذنوب وهو التطهير منها وفي الحديث بيان
أن السجود في صلاة الكسوف يطول كما يطول الركوع وقال مالك لم نسمع أن السجود يطول في صلاة الكسوف ومن ذهب الشافعي
واسحق بن راهويه يطول السجود كما ركوع انتهى كلام الخطابي قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وفي إسناد عطاء بن السائب خروج
له البخاري حديثا مقرونا بآبي بشر قال أبو أيوب هو ثقة وقال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وفرق الإمام أحمد وغيره بين من سمع منه
قد بما ومن سمع منه حديثا (قال بينما أنا أترقي) أي أطرح من القوس (باسمهم) جمع سهرام (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني امتثالا
لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فإنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم فسرهما بالركعة وقال من تعلم الرمي فتزك فليس منها (فنبذ ثوبهم)
أي وضعت الأسرهم والقبية (وقلت) في نفسي ولا صحابي (لا نظرن) أي لا يصرن (ما أحدث) أي تجد من السنة (حتى حصر) أي أزيل الكسوف
وكشف عنها (فقرا بسورتين وركعتين ركعتين) ولفظ مسلم بينما أنا أترقي بأسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت الشمس
فنبذ ثوبهم وقلت لا نظرن ما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس فانتبهت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد
ويهلل حتى جلي عن الشمس فقرا بسورتين وركعتين ركعتين وفي الرواية الثانية لمسلم قال فأتينته وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح
ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتى حصر عنها قال فلما حصر عنها قرأ سورتين وصل ركعتين قال الطبري يعني دخل في الصلوة ووقف في القيام
الأول وطول التسبيح والتلهيل والتكبير والتحميد حتى ذهب الكسوف ثم قرأ القرآن وركعتين ثم قام في الركعة الثانية وقرأ فيها
القرآن وركعتين وسجد وتشهد وسلم انتهى وقال النووي في شرح مسلم هذا ما يستشكل فيظن أن ظاهرا أنه ابتداء صلاة الكسوف بعد
انجلاء الشمس ليس كذلك فإنه لا يجوز ابتداء صلاتها بعد الانجلاء وهذا الحديث محمول على أنه وجد في الصلوة كما صرح به في الرواية
الثانية فترجم الراوي جميع ما جرى في الصلوة من دعاء وتكبير وتلهيل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الآخرين للركعة الثانية
وكانت السورتان بعد الانجلاء تنمي للصلاة فتمت جملة الصلوة ركعتين أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء وهذا الذي ذكرته
من تقديرة لابد منه لأنه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة والرواية الأولى محمولة عليه أيضا ليتفق الروايتان
ونقل القاضي عن المازري أنه تأوله على صلوة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لأنها صلوة كسوف وهذا ضعيف
مخالف لظاهر الرواية الثانية وقوله هو رافع يديه فيه دليل لأصحابنا في رفع اليدين في القنوت وروى عن من يقول لا ترفع اليدين في
دعوات الصلاة انتهى كلام النووي قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي بآب الصلوة عند الظلمة ونحوها (من الرجز والنزل) (عبيد الله
ابن النضر) بالصاد المنجزة وكلما كان باللام فهو بالمنجزة (فبادر المسجد) أي شرع ونسعى اليه لأجل الصلوة وذكر الله وأخرجه ابن السني
عن جابر بن جهم إذا وقعت كبيرة أو هاجت رجز مظلمة فعليك بالتكبير فإنه يجلي الحجاب الأسود وأخرجه عبد بن حميد عن أبي بن كعب أن
سراجا هاجت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحها رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبحها فأنها مأمورة ولكن قل اللهم أني
أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به وأخرجه الشافعي عن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة
سنت ركعات في أربع سجرات خمس ركعات وسجدة تين في ركعة وركعة وسجدة تين في ركعة قال الشافعي في تركه هذا الحديث عندنا

عن علي لقلنا به وراه البهقي ايضا وقال هو ثابت عن ابن عباس واخرجه ابن جرير عن عبد الله بن الحارث ان عبد الله بن العباس بينا هو
بالبصرة وهو امير عليها استعمله علي بن ابي طالب اذ زلزلت الارض فانطلق الى المسجد والناس معه فكبوا ربيع ركعات يطيل فيهن القراءة
ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم كبر اربعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم كبر اربعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم
قال سمع الله من حمدة ثم سجد سجدتين ثم قام فكبوا ربيعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم قام فكبوا ربيعاً يطيل فيهن
القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم قام فكبوا ربيعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم سجد سجدتين فكانت
اربعا وعشرين تكبيرة واربع سجرات وقال هذه صلوة الاريات كن اني كنز العمال قال المنذري تحت حديث انس حتى البخاري
في التاريخ فيه اضطراب باب السجود عند الاريات (ماتت فلانة) اي صفية وقيل حفصة (بعض ابن واه النبي صلى الله عليه وسلم)
بالرفع بدل وبيان او خبر مبتدأ أعجز وف والنصب بتقدير يعجزون (فخر) اي سقط ووقع (ساجداً) انبأ بالسجود (فقيل له شجيد) يحذف الاستفهام
(في هذه الساعة) اي في الساعة التي وصل اليك خبر موتها (اذا رأيت آية) اي علامة تخوفاً قال الطيبي قال والمراد بها العلامات المنذرة بزلزل
البلايا والحق التي يخوف الله بها عباده ووقاة ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الاريات لانهم ضامنون الى شرف الزوجية شرف الصحة
وقد قال صلى الله عليه وسلم انا امانة اوصياي فاذا ذهبت اتي اوصياي ما يؤمنون واصحابي امانة اهل الارض احدثت فيهم احق بهذا
المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سألبة للامنة وزوال الامنة موجب الخوف (فاسجدوا) قال الطيبي هن امطلق فان اردت بالآية
خسوف الشمس والقمر والمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كسجدة الرجز الشديدة والزلزلة وغيرها فالسجود هو المتعارف ويجوز
الحمل على الصلاة ايضا لما أورد كان اذا حزته امر فزع الى الصلاة (واي آية اعظم) لانهم ذوات البركة فجباً فحين يدقم العذاب عن الناس
ويحذف العذاب بذهاكهم فينبغي الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلوة كن في المراقبة
قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه هذا أخر كلامه وفي اسناده سلم بن
جعفر قال يحيى بن كثير العنبري كان ثقة وقال لموصله من ترك الحديث لا يجتريه وذكر هذا الحديث لتفريع ابواب صلوة السفر
باب صلوة المسافر اي ابواب صلوة السفر ما يتفرع عليها من المسائل الاحكام (قالت فرضت الصلوة ركعتين الخ) اختلف العلماء
في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن انس واكثر العلماء يجوز القصر الاتمام والقصر افضل وقال ابو حنيفة وكثيرون القصر واجب
ولا يجوز الاتمام ويحجون بان أكثر فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كان القصر واجبة الشافعي وموافقه بالاحاديث المشهورة في صحيحه
وغيره ان الصحابة كانوا يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم القاصر ومنهم المقيم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يجب بعضهم على
بعض وبان عثمان كان يكثر ذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وهذا
يقضي رفع الجناح والاباحة واما حديث فرضت الصلوة ركعتين فمعناه فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما فزيد في صلوة
عصر كعتان على سبيل التحميم اقرت صلوة السفر على جواز الاقتصار فثبتت دلائل جواز الاتمام فوجب المصير اليها والجمع بين
دلائل الشرع ذكره النووي وقال الخطابي هذا قول عائشة عن نفسها وليس برواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بحكاية
عن قوله وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك عن قوله فيحتمل ان يكون الامر في ذلك كما قاله لانها فقهاء عالمات وقد شهدا زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان لم يكونا شهدا اول زمان الشريعة وقت انشاء فرض الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمري الخطاب أريد أن أقصر الناس الصلاة وإنما قال
الله عز وجل أن يخففتم أن يفئتمكم الذين كفروا فقد ذهب ذلك اليوم فقلت ما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فقال صدقة تصدق الله عز وجل بها عليكم فاقبلوا صدقة فتدبرنا أحمد بن حنبل نا عبد الرزاق وعبد بن بكر
قال أنا ابن جرير قال سمعت عبد الله بن أبي عمارة يحدث فذكره نحوه قال أبو داود وراه أبو عاصم وحماد بن مسعدة كما رواه
ابن بكرة باب متى يقصر المسافر حدثنا ابن بشار نا أحمد بن حنبل نا شعيب نا يحيى بن يزيد الهنات قال سألت
النس بن مالك عن قصر الصلاة فقال نس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال
فإن الصلاة فرضت عليه بمكة ولم تكن عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالمدينة ولم يكن ابن عباس في ذلك الزمان في سن من يعقل
الأمور يعرف حقائقها ولا يبعد أن يكون قد أخذ هذا الكلام عن عائشة فإنه قد يفعل ذلك كثير في حديثه وإذا فتنشت عن الكثر ما يرويه
كان ذلك سمعاً من أكثر الصحابة وإذا كان كذلك فإن عائشة نفسها قد ثبتت عن أنها كانت تنذر في السفر في قصر الصلاة انتهى قال المنذري
وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (عبد الله بن بابويه) بموحدة قال فموحدة ثانية مفتوحة فمفتوحة تحت ويقال باباً كذا في المغني (عن يعلى
ابن أمية) مصر السليم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف ونبوك (ذهب ذلك اليوم) أي وذهب الخوف فما وجه القصر (عجبت مما عجبت منه)
وفي رواية لمسلم عجبت مما عجبت منه والرواية الأولى هي المشهورة المعروفة قاله النووي (فقال صدقة الخ) أي صلاة القصر صدقة من الله تعالى
وفيه جواز قول القائل تصدق الله علينا والله هم تصدق علينا وقد كرهه بعض السلف قال النووي وهو غلط ظاهر أعلم أنه قد اختلف أهل
العلم هل القصر واجب أم رخصة والتام أفضل فذهب إلى الأول الحنفية وروى عن علي وعمر نسيه النووي إلى كثير من أهل العلم قال
الخطابي في المعالم كان مذاهب أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر وهو قول علي وعمر وابن
عباس وروى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وقال حماد بن أسلم إن يعبد من يصلي في السفر أربعا وقال مالك يعبد ما دام
في الوقت انتهى كلام الخطابي وإلى الثاني الشافعي ومالك وأحمد قال النووي وأكثر العلماء وروى عن عائشة وعثمان وابن عباس قال
ابن المنذر قد جمعوا على أنه لا يقصر في الصبح ولا في المغرب قال النووي ذهب الجمهور إلى أنه يجوز القصر في كل سفر مباح وذهب بعض
إليه يشترط في القصر الخوف في السفر وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة وعن بعضهم كونه سفر طاعة (فاقبلوا صدقة) أي سواء حصل الخوف أم لا
أنما قال في الآية أن خففتم لأنه قد خرج من حيزه الإغلب فيجوز أن تدل على عدم القصر أن لم يكن خوف وأما فاقبلوا ظاهره الوجوب فيؤيد قول من
قال أن القصر عزيمته وقد قال البغوي أكثرهم على وجوب القصر قال الخطابي في هذا الحديث حجة لمن ذهب إلى أن التمام هو الأصل
الأنزلي أنهم قد نجحوا من القصر مع عدم شرط الخوف ولو كان أصل صلاة المسافر ركعتين لم ينتجياً من ذلك فدل على أن القصر إنما هو عن
أصل كامل فدل تقدمه فحذف بعضه وأبقى بعضه وفي قوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم دليل على أنه رخصة رخصهم
فيها والرخصة إنما تكون بأحالة لا عزيمته انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (رواه أبو عاصم وحماد بن مسعدة)
وروى عن أبي عاصم عن ابن جرير عن ابن بكرة عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه حديث مرفوع
عند الطحاوي وحديث ابن عاصم عند الدارمي لكن يلفظ أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن أبي عمارة نا عبد الرزاق وكذا يحيى عند مسلم
فقال عن ابن جريح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه وأما عبد الله بن إدريس عند مسلم والنسائي وابن ماجه
فقال عن ابن جريح عن ابن أبي عمارة نا شاذل المؤلف إلى هذا الاختلاف كذا في غاية المقصود باب متى يقصر المسافر وفي صحيح البخاري باب
في كم يقصر الصلاة (إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال) اختلف في تقدير الميل فقال في القم الميل هو من الأرض منتهى مد البصر لأن البصر
يميل عنه على وجه الأرض حتى يبقى إدراكه وبذلك حزم الجوهري وقيل إن ينظر إلى الشخص في أرض مستوية فلا يدري الرجل هو أم امرأة
أو ذهاب أو أت قال النووي الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة والأصبع ست شعيرات
معترضة معتدلة قال الحافظ وهذا الذي قال هو الأشهر منهم من عبر عن ذلك بأثنى عشر ألف قدم يقدم الإنسان وقيل هو أربعة
ألف ذراع وقيل ثلاثة آلاف ذراع نقله صاحب البيان وقيل خمسمائة وصححه ابن عبد البر وقيل ألفاً ذراع ومنهم من عبر عن ذلك

او ثلاثة فرائض شعبة شعبة كعتين حدثنا زهير بن حرب نا ابن عيينة عن محمد بن المنكر ابراهيم بن ميسرة سمعا النسي بن مالك يقول
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين باب الاذان في السفر حدثنا زهير بن حرب
نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا عثمان المعافى حدثه عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحب ربك

بالخطوة للجمل قال ثم ان الذراع الذي ذكره النووي خيرية قد حرمه غيره بذراع الحديد المشهور في مصر والحجاز في هذه الاقصاء فوجده
ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلم هذا فاميل بذراع الحديد في القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعا او ثلاثة
فراسم الفرس في الاصل السكون ذكره ابن سيده وقيل لسة وقيل الشئ الطويل وذكر الفراء ان الفرس فارسي معرب وهو ثلاثة اميال واعلم
انه قد وقع الخلاف الطويل بين علماء الاسلام في مقدار المسافة التي يقصر فيها الصلاة قال في الفتح فحكى ابن المنذر وغيره فيها نحو امان
عشرين قولا اقل ما قيل في ذلك يوم وليلة واكثره ما دام غائبا عن بلدة وقيل اقل ما قيل في ذلك الميل كما مر اه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
عن ابن عمر الى ذلك ذهب ابن حزم الظاهري واختاره باطلاق السفر في كتاب الله تعالى كقوله اذا ضربتم في الارض الآية وفي سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلم يخص الله ولا رسوله ولا المسلمين باجمعهم سفرا من سفر ثم احتج على تركه القصر فيما دون الميل بان النبي صلى الله
عليه وسلم قد خرج الى البقيع لدفن الموتى وخرج الى القضاء للغائط والناس معه فلم يقصر ولا افطر وقد اخذ بظاهر حديث انس المذکور في
الباب الظاهرية كما قال النووي قد ذهبوا الى ان اقل مسافة القصر ثلاثة اميال قال في الفتح وهو اصح حديث وروى في ذلك اصرحة قد حمله
من خالفه على ان المراد المسافة التي يبتدأ منها القصر غاية السفر قال ولا يخفى بعد هذا الحمل مع ان البيهقي ذكر في روايته من هذا الوجه
ان يحيى بن يزيد راويه عن انس قال سألت انس عن قصر الصلوة وكنت اخرج الى الكوفة يعني من البصرة فاصلي ركعتين ركعتين حتى ارجع
وقال انس فذكر الحديث قال فظهر انه سأل عن جواز القصر في السفر عن الموضع الذي يبتدئ القصر منه وذهب الشافعي وقال
واصحابها والليث والاوزاعي وفقهاء اصحاب الحديث وغيرهم الى انه لا يجوز الا في ميسرة رحلتين وهما ثمانية واربعون ميلا كاشمية
كما قال النووي وقال ابو حنيفة والكوفيون لا يقصر في اقل من ثلاث مراحل وقد اورد البخاري ما يدل على ان اختياره ان اقل مسافة
القصر يوم وليلة يعني قوله في صحيحه وسمى النبي صلى الله عليه وسلم السفر يوما وليلة بعد قوله باب في كم يقصر الصلوة وقال الخطابي ان ثبت
هذا الحديث كانت الثلاثة فراسم حذافيرها تقصر فيه الصلاة الا اني لا اعرف احدا من الفقهاء يقول به وقد روي عن انس انه كان يقصر
الصلاة فيما بينه وبين خمسة فراسم وعن ابن عمر انه قال اني لا اسافر الساعة من النهار فاقتصر عن علي انه خرج الى الجيلة فصلي بهم الظهر
ركعتين ثم رجع من يومه وقال عمرو بن دينار قال لي جابون زيدا قصر يعرفه فاما مذهب الفقهاء فان الاوزاعي قال عامة العلماء
يقولون مسافة يوم تام وهذا اخذ وقال مالك القصر من مكة الى عسفان والى الطائف والى جدة وهو قول احمد بن حنبل والشافعي
والى نحوه اشكار الشافعي حين قال ليلتين قاصدين وروى عن الحسن والزهرى قريب من ذلك قال لا يقصر في مسافة يومين واعتمد
الشافعي في ذلك قول ابن عباس حين سئل فقيل له نقصر الى عرفة قال لا ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف وروى عن ابن
عمر مثل ذلك وهو اربعة برد وهذا عن ابن عمر الصخرينين وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي لا يقصر الا في مسافة ثلاثة
ايام انتهى قال المنذري واخرجه مسلم (والعصر بذي الحليفة ركعتين) وقد استدلل بذلك على باحة القصر في السفر القصيرة ان
بين المدينة وذي الحليفة ستة اميال وتعقب بان ذا الحليفة لم تكن منتهى السفر انما خرج اليها حيث كان قاصدا الى مكة واتفق
ترواله بها وكانت اول صلوة حضرت صلاة العصر فقصرها واستمر يقصر الى ان رجع قال في المراقبة لا يجوز القصر الا بعد مفارقتها
يتيان البلد عند ابي حنيفة والشافعي و احمد ورواية عن مالك وعنه انه يقصر اذا كان من المصر على ثلاثة اميال وقال بعض
التابعين انه يجوز ان يقصر من منزله وروى ابن ابي شيبة عن علي بن ابي ربيعة عن ابن ابي شيبة عن علي بن ابي ربيعة عن علي بن ابي ربيعة
هذا الشخص لصليبا ركعتين قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي باب الاذان في السفر (ابا عثمان)
بضم العين المهملة وتشديد الشين المحجمة (يعجب ربك) اي يرضى قال النووي التجب على الله محال اذ لا يخفى عليه اسباب
الاشياء والتجب انما يكون مما خفي سببه فالهجرة عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه الرضا والخطاب اما الراوي او لوحد من الصحابة

عن رجل من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول لله عز وجل انظر والى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة باب المسافر يصلي وهو يشك في الوقت حدثنا مسددنا أبو موسى عن المسحاجر بن موسى قال قلت لانس بن مالك حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فقلنا زالت الشمس ولم نزل صلي الظهر ثم انزلنا حتى حدثني حمنة العاذلي رجل من بني ضبة قال سمعت انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا لم ير رجل حتى يصلي الظهر فقال له رجل وان كان بنصف النهار قال وان كان بنصف النهار باب الجمع بين الصلاتين حدثنا الفقيه عن ملاك عن ابى الزبير المكي عن ابى الطغيب عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل اخبرهم اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا

غيره وقيل الخطاب عام (من راعي غنم) اختار العزلة من الناس (في رأس شظية بجبل) يفتح الشين المعجمة وكسر الظاء المعجمة وتشديد النون اى قطعة من رأس الجبل وقيل هي الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها انف الجبل (يؤذن للصلاة ويصلي) وقائدة تأذنيه اعلام الملائكة والجن بدخول الوقت فان لهم صلاة ايضا وشهادة الاشياء على توحيدهم ومتابعة سنته والتشبه بالمسلمين في جماعتهم وقيل اذا ذرأ قام يصلي الملائكة معه ويحصل له ثواب الجماعة والله اعلم (فيقول لله عز وجل) اى ملائكة وارواح المقربين عنده (انظر الى عبدى هذا) تعجب للملائكة من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التمجيد وكذا التسميته بالعبد و اضافته الى نفسه والاشارة بهذا التعظيم على تعظيم (منى) اى يفعل ذلك خوفا من عذابي لا ليراه احد وفي الحديث دليل على استحباب الاذان والاقامة للمنفرد (قد غفرت لعبدى) فان احسنت يذهبن السيئات (وادخلته الجنة) فانها دار المثوبات قال المنذرى رجال اسنادة ثقات باب المسافر يصلي (في الطريق) وهو المسافر المصلي (يشك في الوقت) هل جاء وقت الصلاة ام لا فلا اعتبار لشكه وانما الاعتماد في معرفة الاوقات على الامام فان تيقن الامام على جمعي الوقت فلا يعتد بنبشك بعض الاتباع (فقلنا زالت الشمس ولم نزل) الشمس اى لم يتيقن انس وغيره بزوال الشمس ولا بعد زوالها النبي صلى الله عليه وسلم كان اعرف الناس للاوقات فلا يصلي الظهر الا بعد الزوال وفيه الدليل الى مباداة صلاة الظهر بعد الزوال معا من غير تأخير والحديث سكت عنه المنذرى (اذا نزل منزلا) اى قبيل الظهر لا مطلقا كيف وقد صح عن انس اذا ارتحل قبل ان تزيم الشمس اخر الظهر الى وقت العصر (وان كان بنصف النهار) متعلق بما يفهم من السياق من التمجيد اى يعجل ولا يبالي بها وان كان بنصف النهار والماد قرب نصف النهار اذا ابد من الزوال قاله السندى قال المنذرى والحديث اخرجه النسائي قلت وبوب باب تجميل الظهر في السفر انتهى وبوب ابن ابي شيبة في مصنفه باب من قال اذ كنت في سفر فقل زالت الشمس ام لا وارج فيه رواية جبر عن مسحاجر بن موسى الضبي قال سمعت انس بن مالك يقول لمح بن عمر اذ كنت في سفر فقلت زالت الشمس ولم نزل وانتصف النهار ولم ينتصف فصل قبل ان يرتحل ومن طريق منصور بن الحارث قال اذ كنت في سفر فقلت زالت الشمس ولم نزل فصل انتهى قال المنذرى واخرجه النسائي باب الجمع بين الصلاتين قال لشافعي والاكثرون يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت ايتما شاء وبين المغرب والعشاء في وقت ايتما شاء بشرط الجمع في وقت الاولى ان يقدر معها وينوى الجمع قبل فراغه من الاولى وان لا يفرق بينهما وان اراد الجمع في وقت الثانية وجب ان ينويه في وقت الاولى ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يتيقن من الوقت ما يسع تلك الصلاة وأكثر ان اخرها بلائنة عصر وصارت قضاء واذا اخرها بالنية استحب ان يصلي الاولى اولا وان ينوى الجمع وان لا يفرق بينهما قاله النووي (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر) قال الخطابي في هذا ايبان واضح ان الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وبغير المزدلفة جائز وفيه ان الجمع بين الصلاتين لمن كان نازلا في السفر غير سائر جائز وقد اختلف الناس في الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وبغير المزدلفة فقال قوم لا يجمع بين الصلاتين فيصلي كل واحدة منهما في وقتها روى ذلك عن ابراهيم النخعي وحكاة عن اصحاب عبد الله وكان احسن ومكول يكره ان يجمع بين في السفر بين الصلاتين وقال اصحاب الراى اذا جمع بين الصلاتين في السفر اخر الظهر الى اخر وقتها وعجل العصر في اول وقتها فلا يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما وروى عن سعد بن ابى وقاص انه كان يجمع بينهما كذلك وقال كثير من اهل العلم يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما

ثم دخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء جميعاً حدثنا سليمان بن داود العتكي ناسحاً ناسحاً عن نافع بن نافع عن ابن عمر استصخره على
 صفة وهو مكة فسار حتى غربت الشمس وحدث النجوم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نحل به امر في سفره جمع بين
 هاتين الصلاتين فسار حتى غاب الشفق فنزل فجمع بينهما ما حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرهلي
 الهمداني نا المفضل بن فضالة واليه بن سعد عن هشام بن سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ بن جبل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين الظهر والعصر ان يرتحل قبل ان يرتفع الشمس اخر
 الظهر حتى ينزل العصر في المغرب مثل ذلك ان غابت الشمس قبل ان يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وان يرتحل قبل ان تغيب
 الشمس اخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما قال ابو داود رواه هشام بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابي عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حدثنا المفضل بن فضالة في الحديث حدثنا نافع بن نافع عن ابي مؤدود عن سليمان بن ابي يحيى عن ابن عمر
 ان شاء قدم العصر ان شاء اخر الظهر على ظاهر الاخبار المروية في هذا الباب هذا قول ابن عباس وعطاء بن ابي رباح وسالم بن عبد الله وطائفة
 ومجاهد وبه قال الشافعي واسحق بن راهويه وقال احمد بن حنبل ان فعل ذلك لم يكن به بأس قال الخطابي فدل على صحة ما ذهب اليه هؤلاء
 حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرهما ابو داود في هذا الباب انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه
 (استصخره على صفة) يقال استصخره اذا اتاه الصارخ وهو المصوت يعلمه بما حدث يستعين به عليه او ينجي له ميتاً والاستصخر
 الاستخانة كن في النهاية والمراد ههنا اعلام امر موتها اي انه اخبر بموتها (فانزل فجمع بينهما) قال الخطابي ظاهر اسم الجمع عرفاً لا يقم على من
 اخر الظهر حتى صلاها في اخر وقتها وعجل العصر فصلها في اول وقتها لان هذا فصل كل صلاة منهما في وقتها الخاص منها وانما الجمع المعروف
 بينهما ان تكون الصلاتان معاً في وقت احدهما الا ترى ان الجمع بعرفة والمزلفة كذلك ومعقولان للجمع بين الصلاتين من الرخصة العامة
 بجميع الناس عامهم وخاصهم ومعرفة اوائل الاوقات واواخرها مما لا يدركه اكثر الخاصة فضلاً عن العامة واذا كان كذلك كان في اعتبار
 الساعات على الوجه الذي ذهبوا اليه مما يبطل ان تكون هذه الرخصة عامة على ما فيه من المشقة المرتبة على تفريق الصلوات في
 اوقاتها الموقفة انتهى قلت حديث ابن عمر هذا استدلال به من قال باختصاص رخصة الجمع في السفر بمن كان سائر الا نازلاً واجيب
 عن ذلك بما وقع من النص في حديث معاذ بن جبل المذكور بلفظ خروج فصل الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج قال الشافعي في الامم قوله ثم دخل
 ثم خرج لا يكون الا وهو نازل فالسافر ان يجمع نازلاً ومسافراً وقال ابن عبد البر هذا واضح دليل في الرد على من قال لا يجمع الا من حده
 السير وهو قاطع لا التباس هذه الاحاديث تخصص احاديث الاوقات التي فيها اجازيل وبينها النبي صلى الله عليه وسلم لا عار في حيث قال في اخرها الوقت ما بين هذين الوقتين
 قال المنذري واخرجه الترمذي من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع وقال حسن صحيح واخرجه الشيخان من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه بمحنة اتم منه قد خرج المسئل
 بمحنة مسلم والنسائي من حديث مالك عن نافع (تبوك) غير منصرف على مشهور وهو موضع قريب من الشام (اذا غابت) اي ما لت
 (الشمس) اي عن وسط السماء الى جانب المغرب اراد به الزوال (جمع بين الظهر والعصر) قال المنذري وحكي عن ابي داود انه انكروا
 وقال المنذري وقد حكي عن ابي داود انه قال ليس في تقدير الوقت حديث قائم (رواه هشام بن عروة) اخرجه الدارقطني في سننه من طريق
 عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة وعن كريب مولى ابن عباس قال لا اخبركم عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر قلنا بلى قال كان اذا غابت له الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل ان يركب واذا لم تنزع عنه في
 منزله سار حتى اذا حانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر اذا حانت له المغرب في منزله جمع بينهما وبين العشاء واذا لم تكن في منزله
 ركب حتى اذا حانت العشاء نزل فجمع بينهما قال الدارقطني في هذا الحديث حجاج عن ابن جريج قال اخبرني حسين عن كريب وحدثه عن
 ابن عباس ورواه عثمان بن عمر عن ابن جريج عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد المجيد عن ابن جريج عن هشام بن عروة
 عن حسين عن كريب عن ابن عباس وكلهم ثقات فاحتمل ان يكون ابن جريج سمعه او لا من هشام بن عروة عن حسين كقول عبد المجيد
 عنه ثم لقي ابن جريج حسيناً فسمعه منه كقول عبد الرزاق وحجاج عن ابن جريج حدثني حسين واحتمل ان يكون حسين سمعه من عكرمة
 ومن كريب جميعاً عن ابن عباس وكان يحسن بقرعة عنهما جميعاً كرواية عبد الرزاق عنه ورواه عن كريب وحدثه كقول حجاج وابن ابي رادوية

قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء قط في السفر الا مرة قال ابوداود وهذا يؤوي عن ابوب عن نافع عن ابن عمر موقوف على ابن عمر انه لم يراهم بينهما قط الا تلك الليلة يعني ليلة اُسْتُصْرَحَ على صقيفة وروى من حديث مكحول عن نافع انه راى ابن عمر فعل ذلك مرة او مرتين حدثنا الفقيه عن مالك عن ابى الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر قال مالك اُرى ذلك كان في مطر قال ابوداود رواه اسماء بن سلمة نحوه عن ابى الزبير ورواه قرّة بن خالد عن ابى الزبير قال في سفرة سافرناها الى تبوك حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا ابو معاوية نا الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر فقبل لابن عباس ما اراد الى ذلك قال اراد ان لا يخرج امته حدثنا محمد بن عبد الحارث بن ابي نعيم بن فضيل عن ابيه عن نافع وعبد الله بن واقدان مؤذن ابن عمر قال الصلوة قال سرسختي اذا كان قبل غروب الشفق نزل فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصل العشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تجل بهام صمعة مثل الذي صنعت فصار في ذلك اليوم الليلة مسيرة ثلاث قال ابوداود رواه ابن جابر عن نافع نحو هذا باسناد

عن عكرمة وحده عن ابن عباس كقول عثمان بن عمر نعم الا قال ويل كما انتهى وفي التلخيص وروى اسمعيل القاضي في الاحكام عن اسمعيل بن ابى اويس عن اخيه عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباس انتهى قال المنذرى وذكر ابوبكر بن محمد بن عبد الله الرزسى ان حديث ابن عباس في الباب صحيح وليس للعلة ويشبه ان يكون سكن الى ما رواه في كتاب الدرر فظن من جوابه على اختلاف الطرق فيه وحسين ابن عبد الله هذا هو ابو عبد الله حسين الهاشمي المديني ولا يحتج بحديثه انتهى مختصرا (ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المنذرى في اسناده عبد الله بن نافع ابو محمد المخزومي مولاهم المديني الصائغ قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو زرعة الرازي لا بأس به وقال الامام احمد بن حنبل المكي صاحب حديث كان ضيقا فيه وكان صاحب رأى وكان يفتي اهل المدينة برأى مالك ولم يكن في الحديث بذلك وقال البخارى يعرف حفظه وينكره وقال ابو حاتم الرازي ليس بالحافظ هو لين يعرف حفظه وينكره كتابه اصح انتهى فلم يثبت حديث ابن عمر فوعا وانما روى موقوفا عليه فروى ابوب عن نافع عنه انه لم يراهم بينهما قط الا تلك الليلة وروى مكحول عن نافع انه راى ابن عمر فعل ذلك مرة او مرتين (في غير خوف ولا سفر) قال المنذرى قال مالك ارى ذلك كان في مطر اخرجه مسلم والنسائي وليس فيه كلام مالك وقال الخطابي وقد اختلف الناس في جواز الجمع بين الصلوتين للمطر في الحضر فاجازة جماعة من السلف وروى ذلك عن ابن عمر فحله عروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز وابوبكر بن عبد الرحمن وابوسلمة وعامة فقهاء المدينة وهو قول مالك والشافعي واحمد بن حنبل غير ان الشافعي اشتراط ان يكون المطر قائما في وقت افتتاح الصلوتين معا وكذلك قال بوثر لم يشترط ذلك غيرها وكان مالك يرى ان يجتمع الممطور بينهما في الطين وفي حال الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز وقال الوزاعي واصحاب الراى يصل الممطور كل صلوة في وقتها انتهى (قال في سفرة سافرناها الى تبوك) قال المنذرى وحديث قرّة هذا الذي ذكره ابوداود واخرجه مسلم في صحيحه انتهى قلت ولفظ مسلم من طريق قرّة قال نا ابو الزبير قال نا سعيد بن جبير قال نا ابن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة في سفرة سافرناها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمل على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته (اراد ان لا يخرج امته) قال الخطابي هذا حديث لا يقول به اكثر الفقهاء واسناده جيد الا ما تكلموا فيه من امر حبيب وكان ابن المنذرى يقول به وبجكيه عن غير واحد من اصحاب الحديث وسمعت ابا بكر القفال يحكيه عن ابى اسحق المروزي وحكى عن ابن سيرين انه كان لا يرى باسأان يجمع بين الصلوتين اذا كانت حاجة او شيء مما لم يتخذ عادة وتاوله بعضهم على ان يكون ذلك في حال المرض قال ابن المنذرى لا معنى لجمع الامم فيه على عذر من الاعذار لان ابن عباس قد اخبر بالعلة فيه وهو قوله اراد ان لا يخرج امته وقد اختلف الناس في ذلك فرخص فيه عطاء ابن ابى رباح للمريض في الجمع بين الصلوتين وهو قول مالك واحمد بن حنبل وقال اصحاب الراى يجمع المريض بين الصلوتين الا انهم ابا حوا ذلك على شرطهم في جمع المسافر بينهما او منهم ذلك الشافعي في الحضر الا للممطور انتهى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي (محمد بن فضيل عن ابيه) فضيل بن غزوان ومحمد وابوه فضيل كلاهما ثقتان والحديث سكنت عنه المنذرى وفي هذا دليل على معنى الجمع الصور الذي تناول به الحنفية احاديث الجمع بين الصلوتين ويحجى تحقيق الكلام فيه (رواه ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (نحو هذا)

حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي انا عيسى عن ابن جابر بهذا المعنى قال ابوداود ورواه عبد الله بن العلاء عن نافع قال حتى اذا كان عند ذهاب الشفق نزل فجهم بينهما احد ثنا سليمان بن حرب ومسدد قالان احمد بن زيد وحدثنا عمرو بن عون نا احمد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانيا وسبعا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولم يقل سليمان ومسدد بنا قال ابوداود ورواه صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال في غير مطر حدثنا احمد بن صالح نا يحيى بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن محمد عن مالك عن ابى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غابت له الشمس بمكة فجهم بينهما بسرف حدثنا محمد بن هشام نا احمد بن حنبل نا جعفر بن عون عن هشام بن سعد قال بينهما عشرة اميال يعني بين مكة وسرف حدثنا عبد الملك بن شعيب نا ابن وهب عن الليث قال قال ربيعة يعني كُتِبَ اليه حدثني عبد الله بن دينار قال غابت الشمس وانا عند عبد الله بن عمر فسرنا فلم نر اية قد اُضِيت قلنا الصلاة فسرنا حتى غاب الشفق ونصوبت النجوم ثم انه نزل فصلى الصلاة جميعا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير صلى صلاة في هذه يقول يجهم بيني وبينكم بعد ليل قال ابوداود ورواه عاصم بن محمد عن اخيه عن سالم ورواه ابن ابي نعيم عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب

اي نحو حديث فضيل بن غزوان (عن ابن جابر بهذا المعنى) وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وصله الطحاوي من طريق بشر بن بكر قال حدثني ابن جابر حدثني نافع ولفظه حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصلى المغرب ثم صلى العشاء وصله الدارقطني من طريق الوليد بن مزيد سمعت ابن جابر حدثني نافع نحوه (حتى اذا كان) اي ابن عمر (عند ذهاب الشفق) وهو آخر المغرب (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) اي ثمان ركعات اربع للظهر واربع للعصر وسبع ركعات ثلاثا للمغرب واربع للعشاء واورد البخاري هذا الحديث في باب تاخير الظهر الى العصر من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقال ايوب لعله في ليلة مطيرة قال عسى واخرجه البخاري في كتاب التهجيد من طريق سفيان عن عمرو سمعت ابا الشحاء جابرا سمعت ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا ابا الشحاء اظنه آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال وانا اظنه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي قال ابوداود ورواه صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال في غير مطر هذا اخر كلامه وصالح هذا هو ابن نبهان المدني وقد تكلم فيه غير واحد والتوءمة هي بنت امية بن خلف كان معها اخت لها في بطن وفي مسلم قلت يا ابا الشحاء اظنه آخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك وفي البخاري معناه واورده هذا الكلام في الحديث في كتاب النساء وفي كتاب البخاري فقال قول لعله في ليلة مطيرة قال عسى (فجهم بينهما بسرف) بكسر الراء اسم موضع قريب بمكة قال المنذري واخرجه النسائي في اسناده يحيى البخاري قال البخاري يتكلمون فيه وذكر ابوداود عن هشام بن سعد قال بينهما عشرة اميال يعني بين مكة وسرف هذا اخر كلامه وقد ذكر غيره ان سرف على ستة اميال من مكة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثني عشر وهي بفتح السين وكسر الراء المهملةتين وبعد هاء (قال) اي الليث (قال ربيعة يعني كتب ربيعة اليه) الى الليث (حدثني) القائل حدثني هو ربيعة والمعنى الليث ابن سعد يروي عن ربيعة مكاتبة ويروي ربيعة عن عبد الله بن دينار (حتى غاب الشفق) قال ابن الاثير الشفق من الاضداد يقع على الكثرة التي تزي في المغرب بعد مغيب الشمس به اخذ الشافعي وعلى البياض الباقي في الافق الغربي بعد الكثرة المذكورة وبه اخذ ابو حنيفة انتهى (ونصوبت النجوم) اي اجتمعت (فترانه) اي عبد الله بن عمر (ثم قال) ابن عمر (اذا جد به السير) اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال عياض جلد به السير اي اسرع كان اقال وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا كن في الفتح وقال ابن الاثير اي اذا اهتم به واسرع فيه يقال جد مجيد ويجد بالضم والكسر وجد به الامر جد فيه اذا اجتهد انتهى ولفظ الموطن اذا عجله السير وفي رواية للبخاري اذا عجله السير وتعلق به من اشتد في الجمع الجد في السير ورواه الحافظ ابن عبد البر يانه اما حكى الحال التي لم يقل لا يجمع الا ان يجد به فلا يعارض حديث معاذ قبله وفي هذا الحديث دليل واضح على ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غروب الشفق وهذا هو الصحيح المشهور من فعله (رواه عاصم بن محمد عن اخيه) عن محمد (عن سالم) وهذا التعليق وصله الدارقطني باسناد الى عاصم بن محمد عن اخيه عن محمد بن محمد عن نافع وعن سالم قال قال عبد الله بن عمر خبر من صفيته في اسرع السير ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال بعد ان غاب الشفق بساعة (رواه ابن ابي نعيم) هو عبد الله (عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب)

ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غيوب الشفق حديثاً قنينة وابن موهب المعنى قال ان المفضل عن عقيل عن ابن شهاب عن انس
ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت
الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب صلى الله عليه وسلم قال بوداود كان مفضلاً قاضي مصر كان عجايب الدعوة وهو ابن فضالة

مستجاب

وابن ابي ذؤيب الاسدي المدني وهذا التعليق وصله الطحاوي من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن اسمعيل بن ابي ذؤيب قال كنت مع ابن عمر فيه
فسار حتى ذهبت فحمة العشاء ورأيت ابياً يابضاً لا في فتل فصل ثلاثاً المغرب واثنين العشاء الحديث (ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غيوب الشفق) الجمع
من ابن عمر بعد غيوب الشفق هو الصحيح المشهور من فعله وهكذا رواه عن عبد الله بن عمر خمسة من حفاظ اصحابه كاسم مولى عمر وحديثه عند
البخاري في الجهاد من طريق اسمعيل بن عمر في هذه القصة حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصل المغرب والعشاء جمعاً بينهما وكعب بن عبد الله بن
ديناور وتقدم حديثه وكاسم عجل بن ابي ذؤيب وتقدم حديثه ايضا وكاسم بن عبد الله المدني وتقدم حديثه ايضا ولفظ البخاري من طريق
الزهري عن سالم عن نافع وفيه فقلت له الصلاة فقال سر حتى صار ميلين او ثلاثة ثم نزل فصل الحديث وكنا مع مولى ابن عمر كما ما عبد الله بن واقد
فخالفهم والحد الكثير اولى بالحفظ وعبد الله بن واقد مقيول وهو لا وثقات اثبات فلا يعتد به روايته مع وجود رواية هؤلاء الحفاظ لكن اختلف
على نافع فروى من حفاظ اصحاب نافع عنه ان نزوله كان بعد غيوب الشفق كعب بن عبد الله بن عمر عن نافع عن مسلم ان ابن عمر جمع بين المغرب والعشاء
بعد ان يغيب الشفق وكالديث عنه عند الطحاوي ولفظه فسار حتى هم الشفق ان يغيب واصحابه ينادونه للصلاة قاي عليه حتى اذا كثروا عليه
قال في رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هاتين الصلاتين وانا اجمع بينهما او كايوب وموسى بن عقبة عن نافع فاخر المغرب بعد ذهاب
الشفق حتى ذهب هوى من الليل اخرجه عبد الرزاق عن معمر بن ابي ايوب عن الطحاوي ومروية موسى بن عقبة عن ابي رافع ايضا ومروية
يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله اذا جدد السنين جمع بين المغرب والعشاء الى بعد الليل واما فضيل بن غزوان من اصحاب
نافع فروى عنه ان نزوله كان قبل غيوب الشفق فصل المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصل العشاء وهذه الجملة قد تقدمت بها فضيل بين
ثقات اصحاب نافع ما قالها احد غيره وفضيل وان كان ثقة لكن لا شك انه دون عبيد الله بن عمر في الحفظ والانتقان والنبات حتى قد مله احمد
ابن صالح على مالك في نافع وانه دون ايوب السخيتي فان ايوب ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ودون موسى بن عقبة فان ثقة فقيه
امام في المخازي ودون الليث بن سعد فانه ثقة ثبت فقيه امام مشهور فحديث فضيل شاذ لا يقبل واما ابن جابر عن نافع فقال حتى اذا كان في اخر
الشفق نزل فصل المغرب ثم العشاء واما عبد الله بن العلاء عن نافع فقال حتى اذا كان عند ذهاب الشفق نزل فجمع بينهما وتقدم حديثهما واما
عطاف بن خالد المخزومي عن نافع فقال حتى اذا كاد الشفق ان يغيب نزل فصل المغرب وغاب الشفق فصل العشاء وحديثه عند الطحاوي في اللفظ
واما اسامة بن زيد عنه فقال حتى اذا كان عند غيبوبة الشفق نزل فجمع بينهما اخرجه الطحاوي فان جابر وعبد الله بن العلاء وان كانا ثقتين لكن
لا يساويان الحفاظ الاربعة المذكورة من اصحاب نافع وعطاف صدوق يهيم واسامة ضعيف وعلى بن ليس حديث ابن جابر وعبد الله بن العلاء
ان ابن عمر صلى المغرب قبل غيوب الشفق وانما في حديثهما انه نزل عند غيبوبة الشفق وثبت في روايات الحفاظ الاربعة من اصحاب نافع وكذا
في رواية اسمعيل وعبد الله بن دينار اسمعيل بن ابي ذؤيب من اجلاء حفاظ اصحاب ابن عمر انه صلى المغرب بعد غيوب الشفق بل في رواية سالم
ان ابن عمر سار بعد غيوب الشمس ميلين او ثلاثة اميال ثم نزل فصل في روايات هؤلاء الثقات اثبات مقدمة عند التعارض ومفسرة
لها في رواية غيرهما انتهى مختصراً من غاية المقصود (اذا ارتحل) في سفره (قبل ان تزيغ الشمس) اي قبل الزوال (قبل ان يرتحل صلى الظهر) اي وحده
وهو المحفوظ من رواية عقيل في الصحيحين ومقتضاها انه كان لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت الثانية منها وانه احتج من ابي جمع التقدم لكن
روى اسحق بن راهويه هذا الحديث عن شبابة بن سوار عن الليث عن عقيل عن الزهري عن انس وفيه اذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر
والعصر جميعاً ثم ارتحل اخرجه الاسماعيلي واعل بتفرد اسحاق بذلك عن شبابة بن سوار ثم تقدم جعفر القزويني به عن اسحاق وليس ذلك بقادر
فانها اما ان حافطان وقال النووي وسناده صحيح كذا في الفتح والتلخيص واخرجه الحاكم في الاربعة حديثاً محمد بن يعقوب هو الاصح حديثاً محمد بن
اسحاق الصغاني وهو احد شيوخ مسلم حديثاً حسان بن عبد الله الواسطي عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر

حتى

حدثنا سليمان بن داود المصهرى نا ابن وهب اخبرني جابر بن اسمعيل عن عقيبيل هذا الحديث باسنادة قال ويؤخر المغرب حتى يحكم بيننا وبين الحشاء حين يغيب الشفق حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل عامر بن وائل نا عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخرج الظهر حتى يجعها الى العصر فيصلي بها جميعا واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار كما كان اذا ارتحل قبل المغرب اخرج المغرب حتى يصلي بها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب قال بوداد ولم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده باب قصر قراءة الصلاة في السفر حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلي بنا العشاء الاخرة فقرا في احدى الركعتين بالتبين والركعتين باب التطوع في السفر حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن صفوان بن سليمان عن ابى بشير الخفاري عن البراء بن عازب الانصاري قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية

ثمرك قال حافظ سنده صحيح وقال حافظ صلاح الدين العلائي سنده جيد وفي رواية الى تغيير في مستحجه على صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر فرالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل فقدا فات رواية الاسماعيل والحاكم والى تغيير ثبوت جمع التقديري من فعله صلى الله عليه وسلم ولا يتصور فيه الجمع الصور وهذه الروايات صحيحة كما قال حافظ في بلوغ المرام والفتح الا انه قال بن القيم انه اختلف في رواية الحاكم فمنهم من صحها ومنهم من حسنها ومنهم من قدح فيها وجعلها موضوعا وهو الحاكم فانه حكم بوضعه ثم ذكر كلام الحاكم في وضع الحديث ثم رده ابن القيم واختار انه ليس بموضوع وسكوت ابن حجر هنا عليه وجرمه بانه باسناد صحيح يدل على رده لكلام الحاكم وامار رواية المستخرج والسماعين فانه لا مقال فيها ويؤيد صحته حديث معاذ المتقدم ولفظه محتمل لجمع التأخير وجمع التقديري كليهما لكن حديث انس الذي من طريق قتيبة عن الليث هو كالتفصيل للجمع ويؤيد ايضا حديث مسلم من طريق حكم بن عتيبة عن ابى حنيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطيء فوضا فصل الظهر كعتين والعصر كعتين وبين يديه عنزة قال لنوى فيه دليل على القصر والجمع في السفر في ان الافضل لمن اراد الجمع وهو نازل في وقت الاولى ان يقدم الثانية الى الاولى انتهى ولفظ البخاري في باب سنن الامام سنن من خلفه من طريق عون بن ابى حنيفة قال سمعت ابى محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطيء وبين يديه عنزة الظهر كعتين والعصر كعتين واخرجه ايضا في عدة مواضع وله الفاظ وآورد دلائل ثبات جمع التقديري كما افظ في الفتح والى جواز الجمع للمسافر تقديما ونا خيرا ذهب الشافعي ومالك واحمد وغيرهم وقال الاوزاعي يجوز للمسافر جمع التأخير فقط دون جمع التقديري وهو رواية عن مالك واحمد بن حنبل واختاره ابن حزم الظاهري وقد عرف مما تقدم ان احاديث جمع التقديري بعضها صحيح وبعضها حسن وذلك يرد ما حكى عن ابى داود انه قال ليس في جمع التقديري حديث قائم قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وليس في حديث البخاري ويؤخر المغرب (لم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده) وقال الترمذي وروى على بن المديني عن احمد بن حنبل عن قتيبة هذا الحديث وحديث معاذ حسن غريب تقديريه قتيبة لا يعرف احدا رواه عن الليث غيره وحديث الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل عن معاذ حديث غريب والمعروف عند اهل العلم حديث معاذ من حديث ابى الزبير عن ابى الطيفيل عن معاذ انتهى قال المنذرى وذكر ابوسعيد بن يونس كما افظ لم يحدث به الا قتيبة وقال انه غلط فيه فغير بعض الاسماء وان موضع يزيد بن ابى حبيب ابو الزبير وذكر الحاكم ابو عبد الله ان الحديث موضوع وقتيبة بن سعيد ثقة مأمون وحكى عن البخاري انه قال قلت لقتيبة بن سعيد من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل فقال كتبت مع خالد المدائني قال البخاري وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على الشيوخ هذا اخر كلامه وخالد هذا هو ابو الهيثم خالد بن القاسم المدائني متروك الحديث انتهى في التلخيص قال ابن ابى حاتم في العلل عن ابيه اعرافه من حديث يزيد والذي عنده انه دخل له حديث في حديث واظن الحاكم في علوم الحديث في بيان علته هذا الخبر فلا يراجم منه واعلاه ابن حزم بانه معنع ليزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل لا يعرف له عنه رواية انتهى قال في البداهة لم يبرهن للحفاظ في هذا الحديث خمسة اقوال حدها انه حسن غريب قال الترمذي ثانيا انه محفوظ صحيح قاله ابن حبان ثالثا منكر قاله ابوداود رابعا انه منقطع قاله ابن حزم خامسا انه موضوع قاله الحاكم واصل حديث ابى الطيفيل في صحيح مسلم وابو الطيفيل عدل ثقة مأمون انتهى في اطال الكلام في غاية المقصود والله اعلم باب قصر قراءة الصلاة في السفر (فقرا في احدى الركعتين) قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بخوة باب التطوع في السفر (الى بكرة)

عشر سفل أربعمائة ترك ركعتين إذا غابت الشمس قبل الظهر حدثنا القعنب بن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه
قال صحبت ابن عمر في طريق قال فصل بين ركعتين ثم اقبل فرأى ناساً قياماً فقال ما يصنعون هؤلاء قلت ليسجون قال لو كنت
مسيحاً أتممت صلواتي ابن أبي أنحى إلى صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت
أبا بكر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت عمر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت عثمان فلم يزد
علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة باب التطوع على الرحلة
والوتر حدثنا أحمد بن صالح بن أبي بوشة عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الرحلة أي وجهه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي المكتوبة عليها حدثنا مسدد بن زياد عن أبي عبد الله بن الجارود حدثني عمرو
ابن أبي العجاج حدثني الجارود بن أبي سبرة حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر فأراد أن يتطوع
استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه حدثنا القعنب عن مالك عن عمرو بن يحيى لما زني عن أبي الحباب سعيد بن
بيسار عن عبد الله بن عثمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه إلى خيبر حدثنا عثمان بن أبي شيبة

توجهت

بضم الباء وسكون السين المملة وفتح الراء المملة وأخره ناء نائيت قاله المنذرى قال المزني في الأطراف لم يعرف اسم أبي برة انتهى وأما أبو برة
بالصاد الغفاري فاسمه جميل والله أعلم (فما رآيته ترك ركعتين) لعلمهم أشكر الوضوء والاقتصار عليهما في سنة الظهر (إذا غابت) مالت (قبل
الظهر) ظرف لترك قال المنذرى وأخرجه الترمذي وقال غريب وقال وسألت محمد عنه فلم يجزئه إلا من حديث الليث بن سعد ولم يعرف اسم
أبي برة وراه حسناً انتهى (ليسجون) أي يصلون النافلة (لو كنت مسيحاً) قال النووي المسبح ههنا المنتقل بالصلوة والسجدة هنا صلوة النقل
معناه لو اخترت النقل لكان أتماماً فريضتي أربعا أحب إلي ولكني لا أرى واحداً منهم أبداً السنة القصر ترك النقل ومراعاة النافلة الرتبة مع
الفرأى كسنة الظهر العصر غيرها من المكتوبات وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر هو عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيحين عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلقوا في استحباب النوافل
الرتبة فتركها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي وأصحابه والجمهور دليله الأحاديث العامة في ندب الراتب وحديث صدقة رضي الله عنه
الضحى يوم الفتح بمكة ورأيت الصحيحين ناموا واحداً حديث آخر صحيح ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الراتب في رحله وإيراه ابن عمر أن النافلة في البيت
أفضل ولعله تركها في بعض الأوقات تنبيهاً على جواز تركها (وصحبت عثمان) وذكر مسلم في حديث ابن عمر قال مع عثمان صدر من خلافته ثم أتتها وفي
رأية ثمان سنين وست سنين وهذا هو المشهور أن عثمان أتم بعد سنتين من خلافته وتناول العلماء هذه الرواية على أن المراد أن عثمان
لم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله في غير مناه والروايات المشهورة بتمام عثمان بعد صدر من خلافته محاولة على الإتمام بمعنى خاصة وقد فسر عمران
ابن الحصين في رأيه أن أتمام عثمان إنما كان بمعنى وكذا ظاهر الأحاديث التي ذكرها مسلم وأعلم أن القصر مشترع بعرفات ومزدلفة ومنى الحاجر
من غير أهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والأكثري وقال مالك
يقصر أهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات فعلة القصر عند في تلك المواضع النسك وعند الجمهور وعنده السفر الله أعلم انتهى قال المنذرى والجمهور
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مختصراً ومطولاً باب التطوع على الرحلة والوتر (يسبح على الرحلة) يقال يصلي سجدة أي يتنفل والسجدة بضم
السين واسكان الباء النافلة (أي وجهه توجه) يعني في جهة مقصده قال العلماء فلو توجه إلى غير المقصد فإن كان إلى القبلة جازاً والافلا
(ويوتر عليها) فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور أنه يجوز الوتر على الرحلة في السفر حيث توجه وأنه سنة ليس بواجب وقال
أبو حنيفة هو واجب ولا يجوز على الرحلة والأحاديث الصحيحة للرؤية في ذلك ترد عليه وقد اختلف الكلام في الإمام محمد بن نصر المزني في كتاب قيام الليل
والله أعلم قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (فأراد أن يتطوع) أي يتنفل ركبا والاداية تسيير (استقبل بناقته القبلة فكبر) أي
لا يستفتأ عقب الاستقبال قال في المحيط منهم من شرط التوجه إلى القبلة عند التسمية يعني بشرط كونها سهلة وزمها بيده وبه قال الشافعي
أحنفية لم ياحزوا به هذا في النقل وأما في الفرض فقد اشترط التوجه إليها عند التسمية وفي الخلاصة أن الفرض على الدابة يجوز عند العذر ومن
الأعداء المطر والخوف من عدو أو سبب والجمهور عن الركوب للضعف (حيث وجهه ركابه) أي ذهب به موكبه (يصلي على حمار) قال المنذرى

قال محمد بن هذ في المكتوبة باب متى يتيه المسافر حديثنا موسى بن اسمعيل ناسحا دس وحدثنا ابراهيم بن موسى نا ابن علقمة وهذا لفظه قال نا علي بن زيد عن ابي نصر عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعاء فاقوم سفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة المصنف واحد قال نا حفص عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلوة قال ابن عباس ومن اقام سبع عشرة قصر ومن اقام اكثر انما قال بوداود قال عباد بن منصور عن عكرمة

عن المطر ند اوة الرض فالظاهر صحة الفريضة على الرحلة في السفر من حصل له مثل هذا العذر وان لم يكن في هودج الا ان يمنع من ذلك اجماع ولا اجماع فقد روى الترمذي عن احمد واسحق انهما يقولان يجوز الفريضة على الرحلة اذا لم يجد موضعا يؤدي فيه الفريضة نازلا وراه العراق في شهر الترمذي عن الشافعي انتهى (هذا في المكتوبة) اي عدم الرخصة قال المنذرى قال الدارقطني تفرد به النعمان بن المنذر عن سليمان بن موسى عن عطاء هذا اخر كلامه والنعمان بن المنذر هذا غسانى د مشقة ثقة كنيته ابو الوزير انتهى باب متى يتيه المسافر (صلوته اذا نزل في موضع واقام فيه) (احمد) هو ابن مسلمة فهاد واسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي بن زيد لكن هذا اللفظ ابن علي دس (احمد) فاقام) اي مكث (يقول) اي بعد تسليمه خطا بالمقتدين به (يا اهل البلد صلوا اربعاء) اي اتوا صلواتكم (فانا) اي قاتى واصحابى (سفر) يسكون الفاء جمع سافر كركب وصحب اي مسافرون قال لطيب الفاء هي الفصيحة لدلالة التماس على محذوف هو سبب لما بعد الفاء اي صلوا اربعاء ولا تقتد بنا فانا سفر كقوله ثقاتا فخرجت اي ضرب فانفجرت قال الخطابي هذا العدد جعله الشافعي حدا في القصر لمن كان في حرب يخاف على نفسه العدو وكذلك كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بمكة عام الفتح فاما في حال الامن فان الحد في ذلك عند اربعة ايام فاذا ازم مقامه اتم الصلوة وذهب في ذلك الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بمكة وذلك انه دخلها يوما الاحد وخرج منها يوم الخميس كل ذلك يقصر الصلاة فكان مقامه اربعة ايام وقد روى عن عثمان انه قال من ازم مقام اربع فليتم وهو قول مالك بن انس وابي ثور واختلفت الروايات عن ابن عباس في مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح فروى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلوة وعند اقام تسع عشرة وعنده انه اقام خمس عشرة وكل قد ذكره ابوداود على اختلافه فكان خبر عمران بن حصين اصحها عند الشافعي واسلمها من الاختلاف فصاير اليه وقال اصحاب الراى وسقيان الثوري اذا جمع المسافر مقام خمس عشرة اتم الصلاة ويشبه ان يكونوا ذهبوا الى احل الروايات عن ابن عباس وقال لا وزاعى اذا اقام اثني عشرة ليلة اتم الصلاة وروى ذلك عن ابن عمر قال الحسن بن صالح بن حي اذا ازم مقام عشر اتم الصلاة واره اذهب الى حديث انس بن مالك وراه ابوداود انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي بنحوه وقال حسن صحيح هذا اخر كلامه وفي اسناده على بن زيد بن جده عن وقد نكلم فيه جماعة من الائمة وقال بعضهم هو حديث لا تقوم به حجة لكثرة اضطرابه (اقام سبع عشرة بمكة) بتقدير السنين قبل الباء لكن في رواية البخارى من طريق ابى جوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ تسعة عشر بتقدير التاء قبل السنين ولفظه اقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر فحين اذا سافر تسعة عشر قصرنا وان زدنا اتممتا انتهى وكذا اخرجه البخارى في المغازى من وجه اخر عن عاصم وحده وكذا راه ابن المنذر من طريق عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة لكونه اخرجه ابوداود من هذا الوجه اي من طريق ابن الاصبهاني بلفظ سبعة عشر بتقدير السنين وكان اخرجه المؤلف من طريق حفص بن غياث عن عاصم قال ابوداود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسع عشرة بتقدير التاء كن اذ كوها معلقة وقد وصلها اليه هقي وتقدم لابي داود من حديث عمران بن حصين وفيه فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين وكذا لابي داود من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلوة قال الحافظ وجمع اليه هقي بين هذا الاختلاف بان قال تسع عشرة عد بوجي الدخول واخرجه ومن قال سبع عشرة حذفها او من قال ثمانى عشرة عد احدها واما رواية خمسة عشر فصعها النوى في الخصصة وليس مجيد لان روايتها ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد اخرجها النسا من رواية عمار بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت انها صحيحة فليتم على الراوى ظن ان الاصل رواية سبع عشرة فحين ف منها بوجي الدخول واخرجه فذكر انها خمس عشرة واقتضى ذلك ان رواية تسع عشرة اخرجه الراوى وروى ابن اسحق بن هرويه وبوجهها ايضا انها اكثر من اوردت به الروايات الصحيحة واخذ الثوري واهل الكوفة رواية

عن ابن عباس قال أقام تسعة عشرة حدثنا النخيلة نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفقه خمس عشرة يقصر الصلوة قال ابو داود وروى هذا الحديث عبد الله بن سليمان
واحمد بن خالد الوهبي وسلمة بن الفضل عن ابن اسحق لم يذكروا فيه ابن عباس حدثنا نصر بن علي اخبرني ابي ناسر عن ابن
الاصمعي عن حكيم بن عمار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة تسعة عشر ليلة كعتين حدثنا موسى بن اسمعيل
ومسلم بن ابراهيم المعنى قال انا وهيب حدثني يحيى بن ابي اسحق عن النبي بن طراب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة الى مكة فكان يصلي كعتين حتى رجعنا الى المدينة فقلنا اهل افمنهم بها شيئا قال فمنا عشرة اهل ثمانية بن ابي شيبه
وابن المشني في هذا اللفظ ابن المشني قال انا ابو اسامة قال ابن المشني قال اخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن
جده ان عليا كان اذا سافر سار بعد ما تغرب الشمس حتى تكاد ان تظهر ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يدا عوبعشائه فيمتحن
ثم يصلي العشاء ثم يرتحل ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
سبع مئة اباد وروى اسامة بن زيد عن حفص بن عبيد الله يعني ابن النضر بن مالك ان انس كان
خمس عشرة لكونها اقل ما ورد فيعمل ما زاد على ذلك وقم اتفاقا واخذ الشافعي بحديث عثمان بن حصين لكن محله عندنا فيمن لم يرمع الإقامة فانه اذا
مضت عليه المذكورة وجب عليه الاقام فان اتمم الإقامة في اول الحال على اربعة ايام اذ على خلاف بين اصحابه في دخول يومى الدخول
والخروج فيها او لا انتهى كلام الحافظ لمخصا قال المنذرى واخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه ولفظ البخارى والترمذى وابن ماجه تسعة
عشر (عن عبيد الله بن عبد الله) قال البيهقي اما حديث محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله منصرفا فقد رواه كذلك بعض اصحاب ابن اسحق
عنه ورواه عبد بن سليمان وسلمة بن الفضل عن ابن اسحق لم يذكر ابن عباس في رواه عبد الله بن ادريس عن ابن اسحق عن الزهري قوله انتهى
وقال المنذرى واخرجه ابن ماجه واخرجه النسائي بخوة وفي اسنادة محمد بن اسحاق واختلف على ابن اسحاق فيه فروى عنه مسندا ومسلما وروى
عنه عن الزهري من قوله انتهى (اقمنا عشرة) قال الحافظ لا يعارض ذلك حديث ابن عباس المذكور كان حديث ابن عباس كان في فقه مكة وحديث
النسائي حجة الوداع وقد اخرج البخارى من حديث ابن عباس قدّم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصبح رابعة الحديث ولا شك انه خرج من مكة
صبح الرابع عشر فتكون مدة الإقامة بمكة ونواحيها عشرة ايام بليا اليها كما قال انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء لانه خرج منها
في اليوم الثامن فصلى الظهر مئى ومن ثم قال لشافعي ان المسافر اذا اقام ليلة قصر اربعة ايام وقال احمد واحمد وعشرين صلوة استخه وقال
الزيلي وقد رها الشافعي بأربعة ايام فان نواها صار مقيما وبردة حديث انس فان فيه قلت كما اقمنا بمكة قال اقمنا بها عشرة اولا
يقال يحتمل انهم عزموا على السفر في اليوم الثاني والثالث واستمر بهم ذلك الى عشرة كان الحديث انما هو في حجة الوداع فتعين انهم نوا
الإقامة اكثر من اربعة ايام لاجل قضاء النسك نعم كان يستقيم هذا لو كان الحديث في قضية الفقه والحاصل انها حديثا واحدا
حديث ابن عباس وكان في الفقه صرح بذلك في بعض طرقه اقام بمكة عام الفقه والاخر حديث انس وكان في حجة الوداع انتهى قال
المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه (قال ابو اسامة) اخبرني عبد الله وهذا اللفظ ابن المشني واما
عثمان فقال عن عبد الله كما سياتي (عن ابيه) محمد بن عمر (عن جده) عمر بن علي (اذا سافر) من منزله (حتى تكاد) اي تقرب الشمس (انظلم)
من باب الافعال اي نظلم الشمس ما على الارض بحيث لا يبقى اثر من شعاع الشمس وضوئها على الارض وتظهر ظلمة الليل
(فبصلي المغرب) لم يبين الراوى ان صلاة المغرب كانت قبل غروب الشفق او بعده والاحتمال في الجانبين قائم (ثم يدا عوبعشائه)
بفتح العين اي يطلب طعام الحشة (فيتمحن) اي فياكل طعام الحشى (ثم يصلي العشاء) لم يبين الراوى وقت ادائها والاحتمال في
كلا الجانبين موجود فليس فيه حجة للحقينة على جميع الصورى واعلم ان الحديث ههنا في هذا الباب موجود في جميع النسخ الحاضرة
وكن اموجود في مختصر المنذرى لكن الحديث ليس مطابقا لترجمة الباب فيشبهه ان يكون اورد المؤلف عقب هذا الباب تلميها
لاحاديث الجمع ولا يخفى ما فيه من البعد وهذا التقدير والتأخير من تصرفات النساخ والله اعلم قال المنذرى واخرجه النسائي (قال عثمان)
ابن ابي شيبه في روايته (عن عبد الله) بالعنزة ولما ابن المشني فباخبار (سمعت ابا داود) يعني المؤلف وهذه المقولة لابي على اللؤلؤى راوى السنن

يجمع بينهما حين يغيب الشفق ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك ورأيت الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
باب اقام بارض العد ويقصر حد لنا احمد بن حنبل ناعبد الرزق انا محمد عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن
ثوبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوتك عشرين يوما يقصر الصلوة قال ابو داود وغيره من غير
اليسند باب صلوة الخوف من رأى ان يصلي بهم وهم صفان فيكبر بهم جميعاً ثم يركع بهم جميعاً ثم يسجد الالف الصنف
الذي يليه والآخر قياماً ثم يسجد الالف ثم يسجد الالف الذي يليه والآخرين ونقل من الصف الاخير الى مقامهم ثم يركع الالف ويكعون جميعاً ثم يسجد الالف الذي يليه والآخرين
ثم يسجد الالف والآخرين الذي يليه يسجد الالف والآخرين ثم جلسوا جميعاً ثم يسجد الالف الذي يليه والآخرين ثم جلسوا جميعاً ثم يسجد الالف الذي يليه والآخرين
سفين حد لنا سعيد بن منصور بن جابر بن عبد الحميد عن منصور بن عمار عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
صلى الله عليه وسلم يغتسلان وعلى المشركين خالدين الوليد فصلينا الظهر فقال لمشركون لقد صبتنا غرة لقد صبتنا غرة لقد صبتنا غرة
لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر فما حضر من العصر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقبلاً القبلة والمشركون امامه فصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بعد ذلك الصف صف
اخر فركم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفوا جميعاً ثم يسجد ويسجد الالف الذي يليه وقام الاخرون يجزئونهم

يرسله لا يستند

(يجمع بينهما) أي المغرب والعشاء (حين يغيب الشفق) هذه الرواية مفسرة لجمال ما في رواية علي بن ابي طالب (مثله) أي مثل حديث حفص بن عبد الله
رواية حفص والزهري عن انس متفقان على ان الجمع كان بعد غيوب الشفق وتقدمت رواية الزهري في باب الجمع بين الصلاتين بلفظ
وبؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق باب اذا قام بارض العد ويقصر (يقصر الصلوة) وقد اختلف العلماء في
تقدير المدة التي يقصر فيها المسافر اذا اقام ببلدة وكان متردداً غير عازم على اقامة ايام معلومة فذهب بعضهم الى ان من لم يعزم اقامة مدة
معلومة كمن ينظر القصر الى شهر يتركه بعدة وذهب ابو حنيفة واصحابه وهو مروي عن الشافعي الى انه يقصر ابداً لان الاصل للسفر وما روي
من قصره صلى الله عليه وسلم في مكة وتبوء دليل لهم لا عليهم لانه صلى الله عليه وسلم قصر مدة اقامته ولا دليل على التمام فيما بعد تلك المدة ويؤيد
ذلك ما اخرج البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة اربعين يوماً يقصر الصلوة ولكنه قال تفرد به الحسن بن عمارة
وهو غير صحيح مروي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة اربعة ايام قال الشوكاني والحق ان الاصل في المقيم الاقامة لان القصر لم يشرع
الشارع الا للمسافر والمقيم غير مسافر فلو لا ما ثبت عندنا صلى الله عليه وسلم من قصره بمكة وتبوء مع الاقامة لكان المتعين هو الاقامة
فلا ينتقل عن ذلك الاصل الا بدليل وقد دللنا على القصر مع التردد الى عشرين يوماً كما في حديث جابر ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم
قصر في الاقامة اكثر من ذلك فيقتصر على هذا المقدار ولا شك ان قصره صلى الله عليه وسلم في تلك المدة لا ينفي القصر فيما زاد عليها ولكن مراعاة
الاصل المذكور هي الفاضلية بذلك (غير مع لا يستند) ورواه ابن حبان والبيهقي من حديث معمر بن صحبة ابن حزم والنووي واعل الدارقطني
في العلل بالارسال والانقطاع وان علي بن المبارك وغيره من الحفاظ مودة عن يحيى بن ابي كثير عن ابن ثوبان مرسلاً وان الزواي رواه عن يحيى
عن انس فقال بضع عشرة وبهذه اللفظة ما اخرج البيهقي من طريقه صلى الله عليه وسلم باب صلوة الخوف (من رأى) أي من الجماعة من ذهب
الى (ان يصلي الالف) أي بالناس المجتمعين (وهم) أي الناس المجتمعون (فيكبر بهم) أي فيكبر الالف بهم هؤلاء ويفتخون الصلوة كلهم معاً
(ثم يركع بهم جميعاً) أي يركع الالف بهم هؤلاء كلهم (ثم يسجد الالف) (والصف الذي يليه) أي الصف المقدم الذي يلي الالف هو يسجد
مع الالف (والآخرين) الذين هم في الصف المؤخر (قيام) جمع قائم (يجزئون الالف) أي يجزئون الالف والصف المقدم (فاذا قاموا) أي الذين في الصف
المقدم الذين كانوا اخلفهم أي خلف الصف المقدم ولم يسجدوا معهم (عن مجاهد عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
في المعرفة بلفظ حد لنا ابو عبيد الله قال في هذا انصر بسماع مجاهد عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
من مكة وقيل هي قرية جامعة على سنة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد قامة كن في مرصد الاطلاع (وعلى المشركين خالد) أي كان اميرهم خالد
ابن الوليد (لقد صبتنا غرة) بكسر الغين المجهدة وتشديد الراء أي غفلة في صلاة الظهر يريدون فلو حملنا عليهم كان احسن (فنزلت آية القصر)

ثم يُسَلِّمُ بهم جميعاً حدثنا عبدُ اللهِ بنُ معاذٍ نا إلى نا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في خوف فجعَلهم خلفه صفين فصلَّي بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يُزَلْ قائماً حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدَّموا ونا آخر الذين كانوا قد أمَّهم فصلَّي بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم تقدَّم حتى صلى الذين خلفوا ركعة ثم سلم ياب من قال إذا صلى ركعة وثبت قائماً اتَّموَّ الانفسهم ركعة ثم سلموا ثم انصَرَفُوا فكانوا وجه العُدَّة واختلف في السلام حدثنا القعنبى عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة يخوف أنَّ طائفة صفت معه وطائفة وجَّاه العُدَّة وفصلَّي بالتي معه ركعة ثم ثبَّت قائماً واتَّموَّ الانفسهم ثم انصَرَفُوا وصدقوا وجَّاه العُدَّة وجَّاهت الطائفة الأخرى فصلَّي بهم الركعة التي بقيت من صلواته ثم ثبَّت جالساً واتَّموَّ الانفسهم ثم سلم بهم قال مالك وحديث يزيد بن رومان أحبُّ ما سمعتُ إلى

واقول الجرح ثلاثة على المشهور واختلف فيه بعض الأئمة كما سيأتي (ثم يسلم) الإمام (بهم جميعاً) أي بالطائفتين جميعاً كما هو ظاهر العبارة لكن حديث الباب لا يدل على ذلك (فصلي) النبي صلى الله عليه وسلم (بالذين يلونه ركعة) ولم يذكر عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم أن أهل الصف الأول الذين يلونه صلوا واتَّموَّ الانفسهم ركعة أخرى أم لا لكن روى يحيى بن سعيد عن القاسم أنهم اتَّموَّ الانفسهم الركعة الباقية والمؤلف حمل هذا الحديث على ذلك المعنى المفسَّر ولذا قال في ترجمة الباب حتى يصلي الذين معه ركعة أخرى (ثم قام) النبي صلى الله عليه وسلم (فلم يزل قائماً) لكي يفرغ أهل الصف الأول من الركعة الثانية ولا جل أن يصلي معه أهل الصف المؤخر ركعة بعد فراغ أهل الصف الأول (حتى صلى الذين خلفهم ركعة) أي خلف أهل الصف الأول وهذه غاية لقيام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت صلوة الصف المؤخر معه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الصف المقدم ولذا فصلَّي الكلام وقال (ثم تقدَّموا) أي أهل الصف المؤخر للصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ونا آخر الذين كانوا قد أمَّهم) أي قدام الصف المؤخر وكان تأخر ذلك الصف المقدم لأجل الحراسة وهم قد فرغوا من الصلوة (فصلَّيهم) أي بالصف المؤخر (ركعة) واحدة (ثم تقدَّم) النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد (حتى صلى الذين خلفوا) عن الركعة الأولى ثم هم أهل الصف المؤخر (ركعة) أخرى (ثم يسلم) النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطائفة الثانية أو بالطائفتين جميعاً واليه جرح المؤلف والظاهر هو الأول والله أعلم قال المنذرى وفي رواية وثبت قائماً وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة مختصراً ومطوراً انتهى باب من قال إذا صلى الإمام (اتَّموَّ الذين يلون الإمام) (الانفسهم ركعة) أخرى (ثم سلموا) هؤلاء وبعد الفراغ من الركعتين (واختلف) الإمام والمأمور (في السلام) فلا يكون سلام بعض المأمومين مع الإمام (عن صالح بن خوات) بقدر الخاء المعجمة وشدة الواو بأبى ثقة وابوه صحابى جليل (عمن) صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو سهل بن أبي حنيفة قال الحافظ والرازي أنه أبو خوات بن جبير كما جزم به النووي في تهذيبه قال أنه محقق من رواية مسلم وغيره وذلك لأن أبى ليس رواه عن يزيد بن شبيب مالك فقال عن صالح عن أبيه أخرجه ابن مندة ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل فأبهمه تارة وعينه أخرى لكن قوله (يوم ذات الرقاع) يعين أن المبرم أبوه إذ ليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد أن سهل لم يكن في سنن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم أن لا يروى بها فرائضه أياها أمر سهل صحابى في هذا بقوى تفسير الذى صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات وتسميت ذات الرقاع لأن إقام المسلمين نقيت من الحفاء فكانوا يلغون عليها (الخوف) (ثم ثبَّت) حال كونه (قائماً واتَّموَّ) أي الذين صلى بهم الركعة (الانفسهم) ركعة أخرى (الطائفة الأخرى) التي كانت وجَّاه العُدَّة ثم ثبَّت جالساً لم يخرج من صلواته (ثم يسلم) النبي صلى الله عليه وسلم (بهم) بالطائفة الأخرى وأما الاختلاف في السلام مع الإمام والمأموم فكان مع الطائفة الأولى فقط فإنهم اتَّموَّ الانفسهم بالسلام والطائفة الثانية سلموا مع الإمام وأما في الرواية الثانية فالاختلاف للطائفتين مع الإمام في السلام ويشبه أن يكون هذا الاختلاف مراد المؤلف بقوله واختلف في السلام في ترجمة الباب قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وقال الخطابى وإلى هذا الحديث ذهب مالك والشافعى إذا كان العدو من وراءهم وأما أصحاب الراى فأنهم ذهبوا إلى حديث ابن عمر انتهى (قال مالك وحديث يزيد بن رومان أحبُّ ما سمعتُ إلى) هذا في رواية القعنبى عن مالك وأما في رواية يحيى بن يحيى الليثى في المؤطا عن مالك فقال قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحبُّ ما سمعتُ إلى في صلوة الخوف انتهى

وسلموا جميعا فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ولكل رجل من الطائفتين ركعة ركعة حدثنا محمد بن عمرو الرازي نا سلمة
حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن الاسود عن عروة بن الزبير عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نخل لقيت حجاجا من غطفان فذكر معناه ولفظه على غير لفظ حيوة وقال في حين ركع
بين معه وسجد قال فلما قاموا مشوا القهقري الى مصاف اصحابهم ولم يذكروا استند بامر القبلة قال بوداود واما عبيد الله بن
سعد فحدثنا قال حدثني عيسى بن ابي عن ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة حدثته بهذه
القصة قالت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة الذين صنفوا معه ثم ركعوا سجدة فسجدوا ثم رفعوا
ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ثم سجدوا وهو لا نفسهم الثانية ثم قاموا فركضوا على اعقابهم يمشون القهقري حتى
قاموا من وراءهم وجاءت الطائفة الاخرى فقاموا فركضوا وانهم ركعوا لانفسهم ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسجدوا معه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدوا والانفسهم الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا فسلموا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ركعوا سجدة فسجدوا جميعا ثم عاد فسجد الثانية وسجدوا معه سريعا كما سارع الاسراع جاهد لا يكون
سراعا ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شارك الناس في الصلوة كلها

نجد الثانية لصحة حديثها في شهودها انتهى (ركعة ركعة) اي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث فيه ان من صفة صلاة الخوف ان تدخل الطائفتان
مع الامام في الصلوة جميعا ثم تقوم احد الطائفتين بازاء العذر وتصل معهما احد الطائفتين ركعة ثم يركعون ركعة فيقومون في وجاه العذر وتقرأ في
الطائفة الاخرى فتصل لنفسها ركعة والامام قائم ثم يصلي بهم الركعة التي بقيت معه ثم تأتي الطائفة القائمة في وجاه العذر فيصلون لانفسهم
ركعة والامام قاعد ثم يسلم الامام ويسلمون جميعا قال المنذري واخرجه النسائي (عن محمد بن جعفر) وفي رواية الطحاوي من طريق يونس بن بكير
عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر (اذا كنا بذات الرقاع) بكسر الراء قال في مرادنا اطلاع ذات الرقاع به غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي
اسم شجرة في ذلك الموضع وقيل جبل والاصح انها موضع انتهى وقال النووي هي غزوة معروفة كانت سنة خمس من الهجرة بارض غطفان من نجد
سميت ذات الرقاع لان اقدام المسلمين نقيت من الحفاء كما تقدم وقيل سميت به بجبل هناك وقيل سميت لشجرة هناك ويحتمل ان هذه الامور
كلها وجدت فيها انتهى (من نخل) بفتح النون وسكون الحاء واخرة اللام جمع نخلة منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين وقيل موضع
ينجد من ارض غطفان وهو موضع في طرف الشام من ناحية مصر كن في المارصد (فذكر) اي محمد بن اسحق (معناه) اي معنى حديث حيوة
(ولفظه) اي لفظ محمد بن اسحاق (مشوا القهقري) اي على اعقابهم وتنام احد بيت عند الطحاوي من هذا الوجه ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الخوف فصعد الناس صدين فصلت طائفة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة تجاه العذر وفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين خلفه ركعة وسجد بهم سجدتين ثم قام وقاموا معه فلما استنوا اقياما رجع الذين خلفه وراءهم القهقري فقاموا وراء الذين بازاء العذر وجاء
الاخرون فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا لانفسهم ركعة ورسل الله صلى الله عليه وسلم قائم ثم قاموا فصلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت لهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وجاء الذين بازاء العذر فصلوا لانفسهم ركعة وسجدتين ثم جلسوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلموا جميعا قال البيهقي في المعرفة وقد روي عن عروة بن الزبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الخوف وفيما ان الطائفة الثانية قضت الركعة
الاولى عند مجيئها ثم فصلت الاخرى مع الامام ثم قضت الطائفة الاولى الركعة الثانية ثم كان السلام وقال في حديثه ان ذلك كان من النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة نخل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة خلاف ذلك فصارت الراويان متعارضتين وخرج البخاري ومسلم
اسناد حديث ابن عمر فخرجاه في الصحيح دون حديث ابي هريرة وقد قيل فيه عن عروة عن عائشة انتهى قلت كذا قال البيهقي وسجى بعض البيان
في آخر كتاب الخوف (وكبرت الطائفة الذين صنفوا) وهم الطائفة الاولى (جالسا) اي بين السجدين (فركضوا) رجعوا (حتى قاموا من وراءهم)
ولفظ الطحاوي من طريق ابي هريرة فقاموا وراء الذين بازاء العذر (وسجدوا معه) السجدة الاولى (ثم سجد) النبي صلى الله عليه وسلم السجدة الاولى
(وسجدوا) كلهم اجمعون (معه) السجدة الثانية (كاسرع الاسراع) اسرع على وزن افعل صيغة المبالغة واسراع بفتح الهمزة صيغة جمع (جاهدا)
اي جهنم في السرعة (لا يكون) اي لا يقصرون (سراعا) بكسر السين والمعنى ان الجماعة كلها قد بالغت في السرعة لا تمام السجدة الثانية قلت رواية

انا

ثني

بهم

ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبل هؤلاء العدد وفصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا
 لانفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك فاستقبل العدد ورجع أولئك الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم
 سلموا أحد ثنائيتين المنصرنا اسحق بن يعنى بن يوسف عن شريك عن خصيف باسناده ومعاذ قال فكثير بنى الله صلى الله
 عليه وسلم فكثير الصقان جميعا قال بوداودر اله النورى بهذا المعنى عن خصيف وصلى عبد الرحمن بن سمرة هكذا الا ان الطائفة
 التي صلى بهم ركعة ثم سلم مضوا الى مقام اصحابهم وجاء هؤلاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم رجعوا الى مقام أولئك فصلوا
 لانفسهم ركعة قال بوداودر حدثنا بذلك مسلم بن ابراهيم نا عبد الصمد بن حبيب اخبرني ابى نهم غزوامع عبد الرحمن بن
 سمرة كابل فصل بنا صلوة الخوف باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان
 حدثني الاشعث بن سليل عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدير قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان
 فقام فقال ليكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة انا فصل بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة
 ولم يقضوا قال بوداودر وكان اراه عبيد الله بن عبد الله وهما جاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بن شقيق عن
 ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد الفقير وابو موسى قال بوداودر رجل من التابعين ليس بالشعري جميعا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (ثم سلم) النبي صلى الله عليه وسلم (فقام هؤلاء) اي الطائفة الثانية (ثم سلموا) قال الحافظ وظاهر ان الطائفة الثانية والت بين ركعتيهما ثم اتمت الطائفة
 الاولى بعد هذا (راه النورى بهذا المعنى) اخره الطي اوى من طريق قبيصة ومؤمل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن ابى عبيدة عن عبد الله قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض ايامه فصف صفا خلفه وصفا موازى للعد وكلمهم في صلاة فصل بهم ركعة ثم ذهب هؤلاء
 الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف هؤلاء فصل بهم ركعة ثم ذهب هؤلاء الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف
 هؤلاء فقفضوا ركعة انتهى وفراد المؤلف ان في رواية شريك عن خصيف فكبر الصقان جميعا وليس هذه الجملة في رواية محمد بن فضيل عن
 خصيف لكن رواية النورى بجميع روايته شريك فقال النورى في روايته وكلمهم في صلاة كما سلف (وصلى عبد الرحمن بن سمرة) صحابى اسلام يوم العجم
 وافتح سجستان وكابل (هكذا) اي كما ذكر في حديث ابن مسعود (الا ان الطائفة التي صلى بهم ركعة) وهي الطائفة الثانية التي دخلت مع الامام
 في الركعة الثانية (ثم سلم) الامام بعد فراغه من الركعتين (مضوا) خبر ان (وجاء هؤلاء) وهي الطائفة الاولى التي صلت مع الامام الركعة الاولى
 (ثم رجعوا) اي الطائفة الاولى (الى مقام أولئك) اي الطائفة الثانية (فصلوا) اي الطائفة الثانية ركعتيهما الباقية والفرق بين رواية ابن مسعود
 واث عبد الرحمن بن سمرة ان في حديث ابن مسعود ان الطائفة الثانية والت بين ركعتيهما ثم اتمت الطائفة الاولى بعد ها وفي فعل عبد الرحمن ان
 الطائفة الثانية اتمت ركعتيهما الباقية بعد اتمام الطائفة الاولى ركعتيهما الثانية والله اعلم (اخبرني ابى) هو حبيب بن عبد الله الازدي (كابل)
 يضم الباء الموحدة ويقال كابلستان وهوبين الهند وسجستان في ظهر الغور به زعفران وعود واهليلج كن في الماصد باب من قال يصلي
 الامام (ولا يقضون) من خلفه ركعة اخرى (بطبرستان) بفتح اوله وثانية وكسر الراء بلاد واسعة ومدن كثيرة يشتملها هذا الاسم يغلب عليها
 الجبال وهي تشبه بما زندير كن في الماصد (ولم يقضوا) والحديث سكت عنه المؤلف والمنذرى ورجال اسناد رجال الصحيح وقيل دليل
 على منصفة صلاة الخوف الاقتصار على ركعة لكل طائفة قال الحافظ وبالاقتصار على ركعة واحدة في الخوف يقول النورى واسحق ومن
 نبحها وقال به ابو هريرة وابو موسى الاشعري وغير واحد من التابعين ومنهم من قيد بشدة الخوف وقال الجمهور قصر الخوف قصر هيئة القصر
 عدد وتا ولو اهل الحديث واشباهه بان المراد بها ركعة مع الامام وليس فيها ثلثة الثانية واجيب بان قوله ولم يقضوا وكن بعض الروايات
 الالية يرد ذلك والله اعلم (وكن اراه عبيد الله بن عبد الله) عن ابن عباس وحديثه عند النسائي من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان قال
 حدثني ابو بكر بن ابى الجهم عن عبيد الله بن عبد الله فن كر الحديث وقيل ولم يقضوا واخرجه ابن ابى شينة من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن ابى بكر
 ابن ابى الجهم نحوه ولم يذكر فيه هذه الجملة اي ولم يقضوا (وهما جاهد عن ابن عباس) وسيجيء هذا الحديث (وكن اراه) عبد الله بن شقيق عن
 ابى هريرة (وحدثه عند النسائي) بلفظ تكون لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان (ويزيد الفقير) حدث
 يزيد من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى عنه عن جابر عن فو عا عند النسائي بلفظ فصل بالدين خلفه ركعة وسجد بهم سجدتين

وقد قال بعضهم عن شعبة في حديث يزيد الفقير انهم قضاوا ركعة اخرى وكان له اسماء الخنف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان له اسماء زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكانت للقوم ركعة وللنبي عليه السلام ركعتين حدثنا مسدد وسعيد بن
 منصور قالنا ابو عوانة عن بكير بن الاخثنس عن عمار بن عبد الله عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل الصلوة على لسان نبيكم صلى الله
 عليه وسلم في الحضر اربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة باب من قال يصلي بكل طائفة ركعتين حدثنا عبد الله بن معاذ
 نا ابي ناسر اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر فصلى بعضهم خلفه وبعضهم بآراء العذر
 فصلى بهم ركعتين ثم سلموا فأنطق الذين صلوا معه فوقفوا موقفاً أصحى بهم ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعة خلفه فصلوا بهم
 ركعتين ثم سلموا فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولا صحابة ركعتين ركعتين وبدان كان يفتي الحسن
 قال بوداود وكان ذلك في المغرب يتكون للإمام ست ركعات وللقوم ثلاثاً قال بوداود وكان ذلك رواية يحيى بن ابي كثير
 عن ابي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قال سليمان الشكري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم انهم انطلقوا وجاءت تلك الطائفة فصلوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم فسلم الذين
 خلفه وسلم أولئك انتهى مختصراً واخره ابن ابي شيبة من طريق وكيع ثنا المسعودي ومسعود عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال صلوة الخوف ركعة
 ركعة (وقد قال بعضهم عن شعبة) عن الحكم عن يزيد الفقير (انهم قضاوا ركعة اخرى) اخره النسخة من طريق جابر بن محمد عن شعبة عن الحكم عن يزيد
 الفقير عن جابر بن عبد الله بلفظ فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان ولهم ركعة وكان عند ابن ابي شيبة من طريق غندر عن شعبة نحوه وليس عندنا
 هذا اللفظ اي انهم قضاوا ركعة اخرى (وكان ذلك) اي كما روي هو لا رواه اسماء الخنف (هو اسماء بن الوليد اليامي ثم الكوفي) (وكان ذلك رواية زيد بن ثابت)
 اخرجه النسائي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل صلوة حذيفة واخرجه ابن ابي شيبة واخرجه الطحاوي بلفظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوة الخوف فصلى خلفه وصفا موازي العذر وفصل بهم ركعة ثم ذهب هو لا والى مصاف هو لا وجاء هو لا والى مصاف هو لا و
 فصل بهم ركعة ثم سلم عليهم وفي لفظه فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة (بكبير بن الاخثنس) الكوفي روى عن اشعث
 والاعمش وابوعوانة قال ابن معين وابوزيد وابو حاتم والنسائي ثقة واخرجه مسلم (وفي الخوف ركعة) قال النووي هذا الحديث قد عمل
 بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضحك واسحاق بن لهوويه وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف كصلاة الا من في عدد
 الركعات فان كانت في الحضر وجب اربع ركعات وان كانت في السفر وجب ركعتان ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة في حال من الاحوال وتناولوا
 حديث ابن عباس هذا على ان المار ركعة مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه في الخوف وهذا التأويل لا بد منه للجمهور بين الأدلة انتهى قال السندي قلت لامنافة بين وجوب واحدة والعمل بأشنتين حتى يحتاج الى
 التأويل للتوفيق يجوز انهم علموا بالاجب والاوى والله اعلم قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه باب من قال الحمد (فكانت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم) والحديث فيه دليل على ان من صفات صلاة الخوف ان يصلي الامام بكل طائفة ركعتين فيكون مفترضا في ركعتين ومتنقلا
 في ركعتين قال النووي وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن ادعى الطحاوي انه منسوخ ولا تقبل دعواه اذا دلل لنسخه انتهى وقال السندي
 فيه اقتداء المفترض بالمتنقل قطعا ولم ار لهم عند جوابا شافيا انتهى (وكان ذلك في المغرب) وهو قياس صحيح والظاهر انه من قول ابى داود لكن اخرجه
 البيهقي هذا الحديث من طريق ابى بكر محمد بن بكير عن ابى داود عن عبد الله بن معاذ نحوه سنداً ومناً وفيه وكان ذلك في المغرب الى اخر القول ثم قال البيهقي
 وهذا الظاهر من قول الاشعث واخرجه الدارقطني من طريق عمرو البكر اوى حدثنا اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم
 المغرب ثلاث ركعات ثم انصرف وجاء الآخرون فصلوا بهم ثلاث ركعات فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ست ركعات وللقوم ثلاث ثلاث قال البيهقي
 في المعرفة رواه عمرو البكر اوى عن اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب وهو وهم والصحيح هو الاول قول اشعث
 (وكان ذلك رواية يحيى بن ابي كثير) يعني في غير المغرب وحديثه عند مسلم بلفظ فصلوا بطائفة ركعتين ثم تأخروا فصلوا بالطائفة الاخرى ركعتين قال
 فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان (وكان ذلك) اي كما رواه ابو سلمة عن جابر رواه سليمان الشكري ايضا وهكذا
 روى الحسن عن جابر بن عبد الله ففي حديث هو لا وكانهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم ركعتان ثم سلم ثم صلى بالقوم الاخرين ركعتين ثم سلم

بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ نَاعِدُ الْوَارِثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ الْهَذَلِيِّ وَكَانَ نَحْوَ عُمُرَيْنِ وَعُرْفَاتٍ فَقَالَ
اذهُبْ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَمَاتَ وَحَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقُلْتُ إِنِّي لَا خَافُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَنْ أُؤْخِرَ
الصَّلَاةَ فَأَنْطَلَقْتُ أَمْشِي وَأَنَا أَصِلُّ أَوْحَى إِيْمَاءَ نَحْوَةِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ

فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ لَمْ يَزَلْ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَالَ الْمُنْذِرُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ أَنْتَهَى ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهُ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ فِي التَّمْهِيدِ رَأَى فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَ كَثِيرَةٍ فَذَكَرَ مِنْهَا سِتَّةَ أَوْجِهٍ الْأَوَّلُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بِهِ مِنْ
الْأُمَّةِ الْأَوَّلَى وَأَشْهَبُ قَالَ الْعَيْنِيُّ وَقَالَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الثَّانِي حَدِيثُ صَاحِبِ بَنِي خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ بِهِ مَالِكُ
وَالشَّافِعِيُّ وَاحْمَدُ وَابُو ثَوْرٍ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا أَبَا يُونُسَ الرَّابِعُ حَدِيثُ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ قَالَ بِهِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى
وَالثَّوْرِيُّ الْخَامِسُ حَدِيثُ حَنْبَلٍ قَالَ بِهِ الثَّوْرِيُّ فِي حِجْزِهِ وَهُوَ الْمَرْسِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ حَنْبَلٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّادِسُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى بِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ بِهِ وَقَدْ حَكَى الْمَرْسِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ لَوْ صَلَّيَ
فِي الْخَوْفِ بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْآخَرِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ كَانَ جَائِزًا قَالَ وَهَكَذَا أَصْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْنُ نَخْلٍ قَالَ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ وَرَأَى أَنَّ صَلَاتَهُ هَكَذَا كَانَتْ يَوْمَ ذَلِكَ الرَّقَّاعُ وَذَكَرَ ابْنُ دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ لَصَلَاةُ الْخَوْفِ ثَمَانِيَةَ صُورٍ ذَكَرَهَا ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ نَسَخَةُ
أَنْوَاعٍ وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَّاشٌ فِي الْإِكْمَالِ لَصَلَاةُ الْخَوْفِ ثَلَاثَةَ عَشْرَ وَجْهًا وَذَكَرَ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ تَبْلُغُ سِتَّةَ عَشْرَ وَجْهًا وَلَمْ يَبَيِّنْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ
الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ الزَّمْدِيِّ قَدْ جُمِعَتْ طَرُقُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ فَبَلَغَتْ سَبْعَةَ عَشْرَ وَجْهًا وَبَيَّنَّا لَكِنْ يُمْكِنُ التَّدَاخُلُ فِي بَعْضِهَا وَحَكَى
ابْنُ الْقَصَّارِ مَا لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّاهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ صَلَّاهَا أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً وَبَيْنَ الْقَاضِي عِيَّاشٍ تِلْكَ الْمَوَاطِنُ
وَإِطَالَ الْكَلَامَ فِيهِ كُنْ فِي عَمَةِ الْقَارِئِ مُحْتَصِرًا وَفِي التَّخْلِصِ رَوَيْتُ صَلَاةَ الْخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشْرَ نَوْعًا ذَكَرَهَا ابْنُ حَزْمٍ فِي
جُزْءٍ مَفْرُودٍ وَبَعْضُهَا فِي صَحِيحِهِ مُسْلِمٌ وَمَعْظَمُهَا فِي سُنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَذَكَرَ الْحَاكِمُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ أَنْوَاعٍ وَابْنُ حَبَّانٍ نَسَخَةُ أَنْوَاعٍ وَقَالَ لَيْسَ بَيْنَهَا تَضَادٌّ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ مَرَارًا وَمَرَّةً مَبَاحٌ لَهُ أَنْ يَصِلَ مَا شَاءَ عِنْدَ الْخَوْفِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَهِيَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ الْمُبَاحِ وَنَقَلَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ
قَالَ مَا عَلِمْتُ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثًا إِلَّا صَحِيحًا أَنْتَهَى هَذَا الْكَلَامُ لِلْمُحْتَصِرِ مِنْ غَايَةِ الْمَقْصُودِ بِأَبِ صَلَاةِ الطَّالِبِ (عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ) قَالَ
الْمُنْذِرُ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ جَاءَ ذَلِكَ مَبِينًا مِنْ رَأْيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْكِرَاقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنْتَهَى وَكَانَ حَدِيثُ سَكْتٍ عَنْ ابْنِ دَاوُدَ
وَالْمُنْذِرُ وَحَسَنُ اسْتِدْلَالِ الْحَافِظِ فِي الْفَتْحِ وَالتَّحْقِيقِ اسْتِدْلَالُ بَعْضِهِ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ عِنْدَ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِالْإِيْمَاءِ وَهَذَا اسْتِدْلَالُ صَحِيحٍ لَا شَكَّ فِيهِ
لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَيْسٍ فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ زَمَانُ نَزُولِ الْوَحْيِ وَمَا لَنَا أَنْ نَقُولَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْلَعُ عَلَيْهِ وَفَعَلَ الصَّحَابَةُ أَيْضًا
حُجَّةً مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ كُنْ فِي الْغَايَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ كُلُّ مَنْ أَحْفَظَ عَنْهُ الْعِلْمَ يَقُولُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ يَصِلُ عَلَى دَابَّتِهِ بِوَحْيِ إِيْمَاءٍ وَأَنَّ كَارِطَ الْبَابِ
نَزَلَ فَصَلَّى بِالْأَرْضِ قَالَ الشَّافِعِيُّ إِلَّا أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَيَخَافُ عَوْدَ الْمَطْلُوبِ عَلَيْهِ فَيُجِزُّهُ ذَلِكَ وَعَرَفَ بِهِ أَنَّ الطَّالِبَ فِيهِ التَّفْصِيلُ بِالْخَوْفِ
الْمَطْلُوبِ وَوَجْهَ الْفَرْقِ أَنَّ شِدَّةَ الْخَوْفِ فِي الْمَطْلُوبِ ظَاهِرَةٌ لِتَحْقِيقِ السَّبَبِ الْمُقْتَضِي لَهَا وَأَمَّا الطَّالِبُ فَلَا يَخَافُ اسْتِيلَاءَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ لِمَا يَخَافُ
أَنْ يَفُوتَهُ الْعَدُوُّ قَالَ فِي الْفَتْحِ وَمَا نَقَلَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ مَتَّعِقٌ بِكَلَامِ الْأَوْزَاعِيِّ فَإِنَّهُ قَبْدٌ بِشِدَّةِ الْخَوْفِ وَلَمْ يَسْتَنْتِ طَالِبًا مِنْ مَطْلُوبٍ وَبِهِ قَالَ
ابْنُ حَبَّابٍ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَظِيُّ فِي كِتَابِ السُّنَنِ لَهُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَافَ الطَّالِبُونَ أَنْ تَنْزِلَ الْأَرْضُ فَوْتَ الْعَدُوِّ صَلُّوا
حَيْثُ وَجَّهُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَرْجَمَ هَذَا الْخِلَافِ إِلَى الْخَوْفِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ فَمَنْ قَبْدٌ بِالْخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ وَالْمَالِ مِنَ الْعَدُوِّ فَفَرْقٌ بَيْنَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ وَمِنْ جَمَلِهِ أَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفَرْقْ بَيْنَهُمَا وَجُوزَ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورِ لِلرَّاحِلِ وَالرَّاكِبِ عِنْدَ حُصُولِ أَيِّ خَوْفٍ قَالَ فِي شَرْحِ الْمُنتَقَى
وَقَالَ فِي عَمَةِ الْقَارِئِ وَمِنْ أَهْلِ الْفَقْهَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ فَعِنْدَ ابْنِ حَنِيفَةَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مَطْلُوبًا فَلَا يَأْسُ بِصَلَاتِهِ سَأَلَ وَأَنْ كَانَ طَالِبًا فَلَا وَقَالَ مَالِكُ رَجَاعَةً
مِنْ أَصْحَابِهِ هُمَا سَوَاءٌ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمَا يَصِلُ عَلَى دَابَّتِهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ فِي آخِرِينَ كَقَوْلِ ابْنِ حَنِيفَةَ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَالحَسَنُ وَالثَّوْرِيُّ وَاحْمَدُ وَابُو ثَوْرٍ
وَعَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ خَافَ الطَّالِبُ فَوْتَ الْمَطْلُوبِ أَوْ مَا وَلَا فَلَا أَنْتَهَى (عَنْ) بَعْضِ الْعَيْنِ وَفَتْحُ الرَّاءِ وَالنُّونِ وَادْجُزْءُ عُرْفَاتٍ (فَاقْتُلْهُ) أَيِ خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ
(أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ) أَيِ خَالِدٍ (مَا) مَوْصُولَةٌ أَيْ الْقِتَالُ وَالْحَرْبُ أَوْ الْكَيْدُ وَالْمَكْرُ (أَنْ أُؤْخِرَ الصَّلَاةَ) وَلَفْظُ أَحْمَدَ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا يُؤْخِرُ الصَّلَاةَ (نَحْوَةِ)

قال لي من أنت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فحدثك في ذلك قال لي لفتي ذلك فمشيت معه ساعة حتى إذا أمكنني
 علوته يسير حتى برد باب تغريم أبواب التطوع وركعات السنة حدثنا محمد بن عيسى نا ابن علي بن ناداود بن ابي هاشم
 حدثني النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس عن عنبسة بن ابي سفيان عن ام حبيبة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم
 ثلثة عشرة ركعة تطوعاً نبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة حدثنا احمد بن حنبل نا هاشم بن خالد ح وحديثنا مسدد نا يزيد بن زريع
 نا خالد المصنف عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التطوع فقالت كان يصلي
 قبل الظهر اربعاً في بيته ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يرجع الى بيته فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يرجع الى بيته فيصلي
 ركعتين وكان يصلي بهم العشاء ثم يدخل بيته فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسعة ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليل
 طويلاً قائماً وليلاً طويلاً جالساً فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع
 الفجر يصلي ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر حدثنا الفقيه عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر نا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين وكان يصلي
 بعد الجمعة حتى يصرف فيصلي ركعتين حدثنا مسدد نا يحيى عن شعيب عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن ابيه عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين قبل صلاة الغداة باب ركعتي الفجر حدثنا مسدد نا يحيى
 عن ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل شدة
 معاهدة منه على الركعتين قبل الصبح باب في تخفيفهما حدثنا احمد بن ابي شعيب نا ابي نازع بن معاوية نا يحيى بن سعيد

اي نحو رنة فكان الاستقبال الى غير القبلة (قال) خالد (انك تجمع) العساكر (لهذا الرجل) اي لقناله يعني النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك) الام وهذا الكلام
 ذوالمعنيين ولقد صدق عبد الله بن انيس فيما عني به وما اطعم عدو الله خالد على هذه التورية (لفي ذلك) اي في جمع العساكر (فمشيت معه ساعة)
 اجل التمكن والقدرة عليه (حتى اذا امكنني) اي سهل وتيسر امر الحادثة (حتى برد) اي مات باب تغريم أبواب التطوع وركعات السنة (عن
 ام حبيبة) وهي اخت معاوية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ثلثة عشرة) بسكون الشين وتكسر (ركعة) بسكون الكاف وانما ذكر ذلك مع ان من الواضح ان
 انها على السنة كثير من العوام تجرى بفحتها كون جمعها كذلك (بنو له بهن بيت في الجنة) مشتمل على انواع من النعمة قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (كان يصلي قبل الظهر) فيه استحباب النوافل الرتبة في البيت كما يستحب فيه غيرها وسواء فيه رتبة فرائض النهار والليل وقال
 مالك النوري الافضل فعل نوافل النهار الرتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت قلت اخرجه مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى سنة الصبح والجمعة
 في بيته وهما صلاتا نهار مع قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس احد العدل
 عنه وهو قول الشافعي والله اعلم (فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد) اي ينتقل من القيام الى الركوع والسجود ولم يبر وعكس ذلك فكان صلى الله عليه وسلم في صلاة
 وفي بعضها ينتقل من القعود الى القيام ويقرأ بعض القراءة ثم ينتقل من القيام الى الركوع والسجود ولم يبر وعكس ذلك فكان صلى الله عليه وسلم في صلاة
 الليل على ثلاث احوال قائماً في كل اوقافا في بعضها ثم قائماً انما قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه مختصراً
 ومطولاً (كان يصلي قبل الظهر ركعتين) والتنشيد لا تنافي الجمع وبه يحصل الجمع بينه وبين ما روى انه كان لا يدع اربعاً قبل الظهر (في بيته) الظاهر
 انه قيد للاخيرة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كان لا يدع) اي لا يترك (اربعة قبل الظهر) وهي سنة الظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي قبل الظهر اربعاً في اكثر ويصلي ركعتين ايضا والراحم هو الاربع قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي باب ركعتي الفجر (لم يكن على شيء) اي
 على محافظة شيء (من النوافل) اي الزوائد على الفرائض من السنن (اشد) خبر لم يكن (معاهدة) اي محافظة ومداومة (منه) اي من تعاهده عليه
 السلام (على الركعتين قبل الصبح) قال الطبري قولها على متعلقة بمعاهدة ويجوز تقدير معمول التميز عليه والظاهر ان خبر لم يكن على شيء اي لم يكن
 يتعاهد على شيء من النوافل واشد معاهدة حال ومفعول مطلق على تاويل ان يكون المعاهدة متعاهداً كقوله واشد خشية قاله القاري
 والحد يث فيه دليل على عظم فضلها وانما اقوى واوكد السنن الراتب والمحافظة عليهما اشد من غيرهما واستدل به لمن قال بالوجوب وهو المنقول
 عن الحسن البصري ونقل ابو غسان مثله عن ابي حنيفة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم باب في تخفيفهما

باب الاضطجاع بعد ما حركنا مسدداً وابوكامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة قالوا نأبداً عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال لمروان بن
الحكم اما يجزيك احدنا مشاة الى المسجد حتى يضطجع على يمينه قال عبيد الله في حديثه قال لا قال فبلغ ذلك ابن عمر فقال اكثر
ابو هريرة على نفسه قال فقبل ابن عمر هل تنكر شيئاً مما يقول قال لا ولكنه اجترأ وجبتا قال فبلغ ذلك ابا هريرة قال فما ذنبني ان
كنت حفتك ولستوا احدنا يجزي بن حكيم زائداً بن عمر ناطك بن انس عن سالم بن النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة ايقظني
وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى ياتيئه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يجزى الى الصلاة حدثنا مسدد
ناسفيان عن زياد بن سعد عن ابن ابي عتاب او غيره عن ابي سلمة قال قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت نائمة اضطجع وان كنت مستيقظة حدثني حدثنا عيسى بن عبد الله بن زياد بن يحيى قال اناس من اهل بن
سجاد عن ابي مكي بن ابي الفضل رجل من الانصار عن مسلم بن ابي بكر عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة الصبح
فكان ابي مكي رجلاً لا نأداه بالصلاة او حره برجله قال زياد قال نأبوا الفضيل باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر
حدثنا سليمان بن حرب نا سجاد بن زيد عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح

باب الاضطجاع بعد ما اي بعد سنة الفجر (فليضطجع على يمينه) قال في اعلام اهل العصر باحكام ركعتي الفجر وليس الاضطجاع بعد ركعتي الفجر واجبه
الا من سواه كان له فحج بالليل لا وهذا هو الحق وهو الذي من حديث اربعة انفس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وابو هريرة وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر وتفصيل المقام فيه وارجع اليه (اما يجزيك) همزة استفهام وما نافية اي كيف (ممشاة) اي مشية (الكثرة) اي اكثر (اي عجز) اي
اليه من حيث السهو والخطا ومن حيث تكلم الناس واعتراضهم (ولكنه اجترأ) من الجرأة بمعنى الافدام على شيء (وجبتا) من الجبن صبغة ما ضمن
الغير وهو صند الجراة يقال جبن الرجل كمنه كرم بديانه اقدم على اكثر من الحديث وجبتا نحن عنه فكذلك حديثه وقل حديثنا ذكره في فتح الودود قال
المندري واخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد قبل ان ابا صالح لم يسمع هذا الحديث من ابي هريرة فيكون منقطعاً انتهى
وقال المنوي في شرح مسلم اسناداً على شرط الشيخين وقال في رياض الصالحين اسناداً صحيحاً قال ذكرنا الانصاري في فتح العلام اسناداً على شرط الشيخين
انتهى (فان كنت مستيقظة حدثني) والحديث يدل على مشروعية الاضطجاع بعد صلاة ركعتي الفجر الى ان يؤذن بالصلاة وقد اختلف في حكم هذا
الاضطجاع على ستة اقوال الاول وهو الصحيح انه مشروع على سبيل الاستحباب قال العراقي فمن كان يفعل ذلك او يفتي به من الصحابة ابو موسى
الاشعري ورافقه بن خديج والنس بن مالك وابو هريرة واختلف فيه على ابن عمر في عده فعل ذلك كما ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه وروى عنه اكاره
وممن قال به من التابعين ابن سيرين وسعيد بن المسيب والقا سم بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن
ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار قال ابن حزم ورفيئنا من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث انه حدثه قال كان
الرجل يمشي وعمر بن الخطاب يصلي بالناس فيصلي ركعتين في مؤخر المسجد ويضع جنبه في الارض ويدخل معه في الصلاة وممن قال باستحباب
ذلك من الائمة الشافعي واصحابه وتما الملام في اعلام اهل العصر فليرجع اليه (وان كنت نائمة ايقظني) اي للتخديث او للوتر قال المندري واخرجه
البخاري ومسلم والترمذي (عن حدثه) قال حدث زياد بن سعد والضمير المنصوب يرجع الى من الموصولة (ابن ابي عتاب) اهل من الموصولة
واسمه زياد وعبد الرحمن قال المندري (او غيره) اي غير ابن ابي عتاب فالشجر لزياد بن سعد مجهول لا يدركه ابن ابي عتاب او غيره (فان كنت نائمة
اضطجع) هذا المجهول على خلاف الزوائد (وان كنت مستيقظة حدثني) قال ابن المالك فيه دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين الفريضة جائز
وعلى الحديث مع اهل سنة يعني من قال ان الكلام بين السنة والفرص يبطل الصلاة او ثوابها فقله باطل قال المندري في سباده رجل مجهول
(لا يبرجل الانداه بالصلاة الخ) فيه دليل على ان يستيقظ مستيقظاً للتأتم للصلاة قال المندري في اسناد ابا الفضل الانصاري وهو غير مشهور
(ابو الفضيل) هكذا مصنف في بعض النسخ والذي في التقريب ابو الفضل بن خلف الانصاري وقيل فيه ابو الفضل بن زياد ميم وقيل ابن الفضل انتهى
باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر (عن عبد الله بن سرجس قال جاء رجل) قال الخطابي في هذا دليل على انه اذا صادف الامام في الفريضة

فصل الركعتين ثم دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فلما انصرف قال يا فلان أينهما أصلا ذلك التي صليت وحدك أو التي صليت
معنا حدثنا مسلم بن إبراهيم بن أحمد بن سلمة بن أحمد بن حنبل نا أحمد بن حنبل نا جعفر نا شعبة نا حماد نا الحسن بن علي
نا أبو عاصم نا ابن جبر نا الحسن بن علي نا يزيد نا هرون نا عن حماد بن زيد نا عن أيوب نا أحمد نا المتوكل نا عبد الرزاق
نا زكريا نا ابن اسحق نا كلهم نا عمرو نا دينار نا عطاء نا يسار نا عن أبي هريرة نا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قُميت الصلاة
فلا صلاة إلا المكتوبة باب من فاته حتى يقضيها حدثنا عثمان نا ابن شعبة نا ابن نمير نا سعد نا سعيد نا حنبل نا أحمد نا
إبراهيم نا قيس نا عمرو نا قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح ركعتان فقال الرجل إني لم أك صليتهما الركعتين قلتين قبلهما فصليتهما
الآن فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد نا يحيى نا علي نا قال قال سفيان نا عطاء نا ابن رباح نا محمد نا

لم يشغل تركعتي الفجر ويتركهما الى ان يقضيهما بعد الصلوة (ايتهما اصلتان) مسئلة انكار يري بذلك التهديد على فعله وفيه دلالة على انه لا يجوز له ان يفعل ذلك وان كان الوقت ينتسح الفراغ منها قبل خروج الامام من صلاته لان قوله صلى الله عليه وسلم والنبي صليت معنا يدل على انه ادرك الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الركعتين هذا اخر كلام الخطابي وقال النووي في شرح مسلم فيه دليل على انه لا يصلح بعد الاقامة نافلة وان كان يدرك الصلوة مع الامام وروى عن علي بن ابي طالب انه يدرك الركعة الاولى والثانية يصل النافلة وقال ابن عبد البر كل هذا انكار منه لذلك الفعل فلا يجوز لاحد ان يصل في المسجد شيئا من التوافل اذا قامت المكتوبة قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (فاحمد بن سلمة) وهو يروي عن عمر بن دينار كما عند الدارمي (عن وراق) وهو يروي عن عمر بن دينار كما عند مسلم (عن ابن جبر) يروي عن عمر بن دينار (عن ابوب) عن عمر بن دينار كما عند ابن ماجه (كلهم) اي حماد بن سلمة ووراق و ابن جبر و ابوب و زكريا بن اسحق عن عمر بن دينار عن عطاء بن ابي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا على الطحاوي حيث قال اصل الحديث عن ابي هريرة لا عن النبي صلى الله عليه وسلم وتام الكلام في الاعلام (اذا قيمت الصلوة) والحديث يدل على انه لا يجوز الشرع في النافلة عند اقامة الصلاة من غير فرق بين ركعتي الفجر وغيرهما وقد اختلفت الصحابة والتابعون ومن بعدهم في ذلك على تسعة اقوال احدها الكراهة وهذا القول هو الصحيح لصحة الحديث في نهيه ولا معارض له حديث صحيح ثابت الامثلة وليس في الجواز واحد من الحديث الصحيح المرفوع فان قلت اخرجه البيهقي في مسنده الكبرى انبأ ابو بكر بن الحارث انبأ ابو محمد بن حيان حدثنا محمد بن ابراهيم بن داود حدثنا ابو عمرو الحلي حدثنا حماد بن عباد بن كثير عن ليث عن عطاء بن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قيمت الصلوة فلا صلاة الا المكتوبة (الركعتي الصبح) قلت قال البيهقي في اخر الحديث هذه الزيادة لا اصل له وحجابه بن نصير وعباد بن كثير ضعيفان انتهى وقال ابن القيم في اعلام الموقعين فهذه الزيادة كاسمها زيادة في الحديث لا اصل لها انتهى وقد يجارض هذه الزيادة ما رواه البيهقي عن ابن عدي من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت الصلوة فلا صلاة الا المكتوبة قبل يارسول الله ولا ركعتي الفجر قال ولا ركعتي الفجر قال الحافظ في الفتح استاده حسن قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه قال ابو هريرة بظاهرة ورؤى الكراهية فيه عن ابن عمر وسعيد بن جبيرة وابن سيرين وعروة بن الزبير وابراهيم النخعي وعطاء والشافعي واحمد ورؤى الرخصة فيه عن ابن مسعود ومسروق والحسن وعجاء ومكحول وحماد بن ابي سليمان ورؤى عن عمر انه كان يضرب على صلوة الركعتين بعد الاقامة وذهب اليه بعض الظاهرية ورأوا انه يقطع صلواته اذا قيمت عليه الصلوة وكلهم يقولون لا يبتدى نافلة بعد الاقامة لنهيه صلى الله عليه وسلم يا ب من فاتته متى يقضيهما (فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الخطابي فيه بيان ان لمن فاتته الركعتان قبل الفريضة ان يصليهما بعد ما قبل طلوع الشمس وان انتهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس انما هو فيما ينطوع به الانسان انشاء وابتداء دون ما كان له تعالى بسبب وقد اختلف الناس في وقت قضاء ركعتي الفجر فروى عن ابن عمر انه قال يقضيهما بعد صلاة الصبح وبه قال عطاء وطاوس وابن جبر وقالت طائفة يقضيهما اذا طلعت الشمس به قال الفاسم بن محمد في الازاعي والشافعي واحمد واسحق وقال اصحاب الرأي لم يوجب قضاءهما اذا رنقت الشمس وان لم يفعل فلا شيء عليه لانه تطوع وقال مالك احب ان يقضيهما حتى الى وقت الزوال للشمس ولا يقضيهما بعد الزوال قال المنذري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله امر صلى قبل العصر ربعا حدثنا حفص بن عمر بن اشعيرة عن ابي اسحاق عن عاصم بن
ضمرة عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين باب الصلوة بعد العصر حدثنا احمد بن صالح بن عبد الله
ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشعث عن كريب بن مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن عبد الرحمن بن اذهر السهمي عن
مخزومة السلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انما الصلاة من اجل الصلاة فقلت يا رسول الله انما الصلاة
تصليتها وما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انما الصلاة من اجل الصلاة فقلت يا رسول الله انما الصلاة
فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في حديثه فقلت قومي بحديثه فقولوا له تقول ام سلمة يا رسول الله اسمعوا لشيء مني عن هاتين الركعتين
واما ان تصليهما فان اشار بيده فاستأخرى عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرفت قال
يا بنت ابى امية سألت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قوم فشغلوني عن الركعتين
اللذين بعد الظهر فها تان باب من رخص فيهما اذا كانت الشمس مرتفعة حدثنا مسلم بن ابراهيم بن اشعيرة

واسئلها
تصليتها

نحو
عن ابي بصير
صليها
فصليها

(رحم الله امره صلى قبل العصر ربعا) في الليل وفي الباب عن علي بن ابي حمزة عن اهل السنن بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر اربع ركعات
يفصل بينهما بالتسليم وزاد الزمذني والنسائي وابن ماجه على الملافة المقرين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وله حديث اخر به عناه
عند الطبراني في الاوسط وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن الطبراني في الكبير والاوسط فروعا بلفظ من صلى اربع ركعات قبل العصر لم تمسه
النار وعن ابي هريرة عند ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات قبل العصر غفر الله له وهو من رواية الحسن بن ابي هريرة
ولم يسمعه منه وعن ام حبيبة عند ابي يعلى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة
وعن ام سلمة عند الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار الاحاديث المذكورة
تدل على استحباب اربع ركعات قبل العصر الداعية منه صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمن فعل ذلك والتصريح بتجريم بدنه على النار مما ايننا فس
فيه المتنفسون قال المنذري واخرجه الزمذني وقال حديث حسن هذا اخر كلامه وابو المثنى اسمه مسلم بن المثنى الكوفي القرشي قال
ابن مهران مؤذن المسجد الجامع بالكوفة وهو ثقة (كان يصلي قبل العصر ركعتين) اي احيانا فلا ياتي ما تقدم من الاربع ومن جهة الاختلاف في
الروايات صار التخيير بين الاربع والركعتين جمعا بين الروايتين والاربع افضل قال المنذري عاصم بن ضمرة وثقه يحيى بن معين وغيره وتكلم فيه
غير واحد باب الصلوة بعد العصر (فردوني الى ام سلمة) قال النووي فيه انه يستحب للعالم اذا طلب منه تحقيق امر مهم ويعلم غير العلم
به او عرف باصله ان يرشد اليه اذا امكنه وفيه الاعتراف لاهل الفضل بمن يتهم وفيه اشارة الى ادب الرسول في حاجة وانه لا يستقبل فيها
بتصرف لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب الى ام سلمة لانهم انما ارسلوه الى عائشة فلما ارشدته عائشة الى ام سلمة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستقل بالذهاب حتى رجع اليهم فارسلوه اليها (فارسلت اليها الجارية) فيه قبول خبر الواحد والمادة
مع القدرة على البقاء بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقولي له تقول ام سلمة) انما قالت عن نفسها تقول ام سلمة فكتبت نفسها
ولم تقل هندا باسمها لانها معروفة بكنيتها ولا بأس بذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالبا الا بها
وكنيت بابنها سلمة بن ابي سلمة وكان صحابيا رضى (فاشار بيده) فيه ان اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الحقيقية لا تبطل الصلوة
(فهما هاتان) فيه فوائد منها اثبات سنة الظهر بعد ها ومنها ان السنان الرتبة اذا كانت يستحب قضائها وهو الصحيح ومنها ان الصلوة
التي لها سبب لا تكرر في وقت النهي انما يكره ما لا سبب لها فان قيل هذا اخاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلنا الاصل لا اقتداء به صلى الله عليه وسلم
وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به بل هناك دلالة ظاهرة على عدم التخصيص وهي انه صلى الله عليه وسلم بين انها سنة الظهر ولم يقل هذا الفعل
مختص بي وسكوته ظاهر في جواز الاقتداء نعم ان المداومة عليها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام النووي مختصرا وقال الحافظ
ابن عبد البر انما المعنى في هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد الصبح والعصر على التطوع المبتدأ والنافلة واما الصلوات المفروضة

عن منصور عن هلال بن يساف عن وهب بن الجليل عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد العصر إلى الشمس
 ثم تفتحة حدثنا محمد بن كثير عن أسفيان عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 في ترك كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر حدثنا مسلم بن إبراهيم نا أبا نافع نا عدي نا ابن عمار نا قال
 شريك عندي رجال من بني أمية عن أبي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة بعد صلاة الصبح
 أو الصلوات المستنونات أو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب عليه من التوافل فلا يدخل في النهي واحتجوا بالاجماع في الصلوة على الجنائز
 بعد العصر بعد الصبح إذا لم يكن عند الغروب ولا عند الطلوع ويقول صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس لم يمت
 وتقبله من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها أو يجزئ قيس بن عمرو قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بعد الصبح ركعتين الحديث
 ويحدث أم سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بعد العصر فصلى عندي ركعتين الحديث قالوا فقه قضاء الرجل ركعتي الفجر يسكنه
 صلى الله عليه وسلم وقضائه الركعتين بعد الظهر وهما من السنة شغل عنها فقضاءهما بعد العصر دليل على أن نهيه عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر
 إنما هو عن غير الصلوات المستنونات والمفترضات لأنه معلوم أنه نهيه أن يصلي على غير ما أباحه ولا سبيل إلى استعمال الأحاديث عنه
 صلى الله عليه وسلم إلا ما ذكر قال وفي صلاة الناس بكل مصر على الجنائز بعد الصبح والعصر دليل على ما ذكر هذا أقول الشافعي وأصحابه في هذا الباب
 وقال الترمذي هو قول أكثر الفقهاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أنهم كرهوا الصلوة بعد صلاة الصبح حتى تظلم الشمس وبعد
 العصر حتى تغرب الشمس وأما الصلوات القوائت فلا بأس أن تقضى بعد العصر وبعد الصبح وقد أسرد الروايات في أعلام أهل العصر قال في آخره
 فثبت من هذه الروايات أن قضاء الراتبة بعد العصر جائز لأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى ركعتي الظهر بعد صلاة العصر بنهية صلى الله عليه وسلم
 عن الصلوة بعد العصر هكذا نقول أن الصلوات المفترضات والسنن الراتب تقضى بعد الفجر والعصر انتهى كلامه قال المنذري وأخرج البخاري
 ومسلم بأب من رخص فيها إذا كانت الشمس من تفتحة فلا تكرر الصلوة عند العصر إذا كانت الشمس حية بيضاء قال الحافظ ابن
 عبد البر قال طائفة من العلماء أنه لا بأس بالنطوع بعد الصبح وبعد العصر لأن النهي إنما قصد به إلى ترك الصلوة عند طلوع الشمس وعند
 غروبها واحتجوا بأحد حديث جماعة من الصحابة الذين روي عنهم النهي عن الصلوة في هذه الأوقات واحتجوا أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا
 بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس من تفتحة ويقول صلى الله عليه وسلم لا تصلوا بعد طلوع الشمس ولا غروبها وأجمع المسلمون على الصلوة
 على الجنائز بعد الصبح وبعد العصر إذا لم يكن عند الطلوع وعند الغروب قالوا فالنهي عن الصلوة بعد العصر الصبح هذا معناه وحقيقته قالوا
 ونهيه على قطع الذريعة لأنه لو لم يكن الصلوة بعد الصبح والعصر لم يؤمن التمداد فيهما إلى الأوقات المنهية عنها وهي حين طلوع الشمس وحين
 غروبها هذا مذهب ابن عمر قال به جماعة ذكر عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن نافع سمع ابن عمر يقول ما أنا فلا تفعل أحد يصل من الليل في نهار
 غير أن لا يخفى طلوع الشمس ولا غروبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ورؤي مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر معناه
 وهو قول عطاء وطاوس وعمر بن دينار عن ابن جريج ورؤي عن ابن مسعود نحوه ومذهب ابن عمر في هذا الباب خلاف مذهب أبيه ومذهب
 عائشة في هذا الباب كمذهب ابن عمر لما روي ابن طاوس عن أبيه عن عائشة قالت وهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة أن
 يتخيرها طلوع الشمس وغروبها انتهى كذا في أعلام أهل العصر في الفتح إلى أبي الفتح يحيى عن جماعة من السلف أنهم قالوا والنهي عن الصلوة
 بعد الصبح وبعد العصر إنما هو اعتدالاً فربما أنهما لا يتطوع بهما ولم يقصد الوقت بالنهاي كما قصد به وقت الطلوع
 ووقت الغروب ونوطة رواية أبي داود عن علي بن أسناد حسن فدل على أن المراد بالبعدية ليس على عمومها وإنما المراد وقت الطلوع ووقت
 الغروب وما قبلها وأخرج البخاري في الحج من طريق عبد العزيز بن ربيع قال رأيت ابن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر فيخبر أن عائشة حدثته
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتهما إلا صلاه وكان ابن الزبير فقه من ذلك ما فهمته خالته عائشة انتهى (والا والشمس من تفتحة) فتجوز
 الصلوة مطلقاً سواء كانت المكتوبة الفائتة أو سنة أو نفلاً أو الجنائز قال المنذري وأخرجه النسائي (في أن) بكسر الهمزة وسكون الراء
 أي خلف (الإفج والعصر) فلا يصلي بعدهما أي في المسجد لقطع الذريعة كما تقدم والافتقار ثبت أنه صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر بيت
 عائشة رضى وخفى ذلك على رضي قال المنذري وقد تقدم الكلام على عاصم بن ضمرة

حتى تطلع الشمس واصلوة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس حدثنا الربيع بن نافع نا محمد بن المثنى نا جعفر العباس نا سالم عن ابي سلمة
عن ابي مائة عن عمر بن عبدسة السلماني قال قلت يا رسول الله اى الليل اسمم قال خوف الليل الاخر فصل ما شئت فان
الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس وترتفع قبس رطج او رطجين وانها تطلع بين قرني شيطان
يصل لها الكفار فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعبد الرحمن ثم اقصر فان جهنم تسير وتنفخ ابوابها
فاذا رأت الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس وانها تغرب بين قرني
شيطان ويصل لها الكفار قص حديثا طويلا قال العباس هكذا حدثني يوسف عن ابي مائة الا ان اخطى شيئا لا يريد ان يسمع من الله وانى اليه
(حتى تغرب الشمس) قال في الاعلام ان الاوقات التي هي فيها عن الصلوة على نوعين احدهما ما يتعلق الكراهة فيه بالفعل بمعنى انه ان تاخر
الفعل لم تترك الصلوة قبله وان تقدم في الوقت كرهت وذلك في صلاة الصبح وصلوة العصر ففي هذا يختلف وقت الكراهة في الطول والقصر
وثانيهما ما يتعلق فيه الكراهة بالوقت كطلوع الشمس الى ارتفاع ووقت الاستواء ووقت الغروب وتحصل ما ورد من الاخبار في تعيين الاوقات
التي تترك فيها الصلوة انها خمسة عند طلوع الشمس عند غروبها وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر عند الاستواء وترجم بالتحقيق الى ثلاثة
وقت الاستواء ومن بعد صلاة الصبح الى ان ترتفع الشمس فيدخل فيه الصلوة عند طلوع الشمس كذا من بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
انتهى ما علم ان حديث عمر بن الخطاب في النهي عن الصلوة بعد الفجر والعصر ان كانت قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما هو مذهب عمر وجماعة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من الائمة وقيد جماعة من الصحابة والتابعين الكراهة وقت الطلوع والغروب كما تقدم فقا لولا التكرار الصلوة بعد
الصبح ولا بعد العصر الا لمن قصد بصلوته طلوع الشمس وغروبها وقوى هذا المعنى الامام ابن المنذر قال المنذرى واخرجه البخارى في مسلم
والترمذي والنسائي وابن كريمة (عن عمر بن عبدسة) بالحركات (اى الليل اسمم) قال الخطابي يريد ان اى اوقات الليل الرجى للدعوة واولى للاستجابة
(قال خوف الليل الاخر) اى ثلث الليل الاخر وهو الجزء الحرام من اسداس الليل (فان الصلوة مشهودة) اى تشهد ها الملائكة وتكتب اجر
المصلين (ثم اقصر) اى انته عن الصلوة وكف عنها (فترتفع) فيه ان النهي عن الصلوة بعد الصبح لا يزول بنفس طلوع الشمس بل لا بد من
الارتفاع وقد وقع عند البخارى من حديث عمر بن الخطاب حتى تشرق الشمس الا ان شروق الشمس في حديث عقبة عند مسلم واصحاب السنن حتى
تطلع الشمس باربعة وذلك يبين ان المراد بالطلوع الارتفاع والاضاءة لا مجرد الظهور ذكر معنى ذلك القاضي عياض قال النووى وهو متعين لا بد
عنه للجمعة بين الروايات (فيسمى) بكسر الفاف اى قدره في رأى العين قال في النهاية القيس والقيد سواء اى القدر (فانها) اى الشمس
(تظلم بين قرني شيطان) قال النووى قيل المراد بقري الشيطان حزبه واتباعه وقيل غلبة اتباعه وانتشار فسادة وقيل القران نا حينئذ الراس
وانه على ظاهره قال وهذا الاقوى ومعه انه يدبر راسه الى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في
الصورة وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط ظاهر فتمكن من ان يلبسوا على مصلين صلاتهم فكروها الصلوة حينئذ صيانة لها كما كرهت
في الامكن التي هي مأوى الشيطان (ويصل لها) اى للشمس (الكفار) وعند مسلم واحمد وحينئذ يسجد لها الكفار (ثم اى بعد ارتفاعها قدره
مشهودة مكتوبة) اى تشهد ها الملائكة ويحضر نها وتكتب اجرها وذلك اقرب الى القبول وحصول الرحمة (حتى يعبد الرحمن طله) ولفظ مسلم
حتى يستقل الظل بالمرح قال النووى معناه انه يقوم مقابله في الشمال ليس ماثلا الى المشرق ولا الى المغرب وهذا حال الاستواء انتهى والمراد
انه يكون الظل في جانب المرح ولم يبق على الارض من ظله شيء وهذا يكون في بعض ايام السنة ويقدر في سائر الايام عليه وقال الخطابي وهو اذا قامت
الشمس قبل ان تزول واذا انتهى قصر الظل فهو وقت اعتداله فاذا اخذ في الزيادة فهو وقت الزوال (فان جهنم تسير) بالسعين الممثلة والجحيم
والراءى يوقد عليها ايقاد ابلغا وقال الخطابي ذكر تسخير جهنم وكون الشمس بين قرني الشيطان وما اشبه ذلك من الاشياء التي تذكر على
سبيل التعليل لتحريم شيء اوله عن شيء من امور الانذار معانيها من طريق الحس والعيان وانما يجب علينا الايمان بها (حتى تصلي العصر)
قال في النيل فيه دليل على ان وقت النهي لا يدخل بدخول وقت العصر لا بصلوة غير المصلي وانما يكره لكل انسان بعد صلاته نفسه حتى لو اخرها
عن اول الوقت لم يكره التنفل قبلها انتهى قلت هذا هو الظاهر من الحديث وحمله الآخرون على وقت الغروب وعلى وقت الطلوع كما تقدم (الا بدلة)
اى يكون ذلك الخطأ معنى بلا اختيار وتعمد قال المنذرى واخرجه الترمذي مختصرا بمعناه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب موهن الوجه من انكره

حدثنا الحسن بن ابراهيم ناوهيب ناقدامة بن موسى عن ايوب بن حصين عن ابي علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال راى ابن عمر انا
 اُصلّى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلّى هذه الصلوة فقال ليبلغ شاهدكم
 غايبك لا تنصّلوا بعد الفجر الا تسجدتان حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود ومسروق قالان شهدا على عائشة
 انها قالت ما من يؤمى على النبي صلى الله عليه وسلم الا صلى بعد العصر كعتين حدثنا عبيد الله بن سعيد نا عبي نا ابي عن ابن اسحق
 عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة انها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر فيبزي عن يمينه او يوصل
 ويبزي عن الوصل باب الصلوة قبل المغرب حدثنا عبيد الله بن عمر نا عبد الوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن عبد الله
 ابن بريدة عن عبد الله المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين
 لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرزاني نا سعيد بن سليمان نا منصور بن ابي الاسود
 عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد اخرج مسلم طرغمه في ثناء الحديث الطويل (انصلوا بعد الفجر) اي بعد طوعها (الاسجدتين) اي سنة الفجر والحديث يدل على كراهة التطوع بعد
 طلوع الفجر الركعتين الفجر قال الترمذي وهو ما اجمع عليه اهل العلم كرهوا ان يصلي الرجل بعد طلوع الفجر الركعتين الفجر قال الحافظ في التلخيص
 دعوى الترمذي الاجماع على الكراهة لذلك عجب فان الخلاف فيه مشهور حكاة ابن المنذر وغيره وقد اطنب في ذلك محمد بن نصر في قيام الليل
 انتهى وطرق حديث الباب يقوى بعضه ببعض لا يحتج به على الكراهة وقد اقرط ابن حزم فقال الرايات في انه لا صلوة بعد الفجر
 الا ركعتا الفجر ساقطة مطروحة مكن وبه كن في النبل قلت وادخال الحديث في الباب لا يخلو عن تكلف شديد قال المنذر ي واخرجه الترمذي
 وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي هذا حديث لا يعرف الا من حديث قدامة بن موسى وذكره البخاري في التاريخ الكبير وساق اختلاف الرواة فيه
 (الاصل بعد العصر ركعتين) قال الحطاي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت قيل انه مخصوص بذلك وقيل ان الاصل فيه انه صلّاها
 يوما قضاء لفأنت ركعتي الظهر وكان صلى الله عليه وسلم اذا فعل فعلا واظب عليه ولم يقطعه فيما بعد وقيل انه صلى بعد العصر تنبيها
 لاعتدائه نهية صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر على وجه الكراهية لا على وجه التحريم قال المنذر ي واخرجه البخاري في مسلم
 والنسائي (ويواصل) اي في الصيام بان يصوم ولا يفطر يومين او اياما كان في النهاية قلت رواية محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة
 عن الفقه لما عند مسلم من رواية عبد الله بن طاووس عن ابيه عن عائشة انها قالت وهم عمر انما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج طلوع
 الشمس وغروبها فاما مفاد كلامها في رواية ذكوان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلوة بعد العصر مفاد كلامها في رواية طاووس ان النبي
 يتعلّق بطلوع الشمس وغروبها ولا يفعل صلوة الفجر والعصر ثبت عنها انها كانت تصلي بعد العصر كما عند الشيخين ان ابن عباس وغيره ارسل
 كرميا الى عائشة يسألها عن الركعتين وقال قل لها انا اخبرنا انك تصليهما فتاويل قول عائشة الذي في رواية ذكوان انها كانت ترى مداومة
 النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من خصائصه وكانت تقول انه صلى الله عليه وسلم لا يصليهما في المسجد مخافة ان يثقل على امته وكان يجب
 ما خفف عنهم فهذا يرجع الى استدلاله لهما الى اصل الصلوة في ذلك الوقت هذا المختص من اعلام اهل العصر والله اعلم قال المنذر ي
 في اسناد محمد بن اسحق بن يسار قد اختلف في الاحتجاج بحديثه باب الصلوة قبل المغرب (صلوا قبل المغرب ركعتين) ولفظ البخاري
 قال في الثالثة لمن شاء هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب ثلاث مرات وكان وقع في رواية (الاسم) على ثلاث
 مرات وقال في الثالثة لمن شاء وفي رواية ابي نعيم صلوا قبل المغرب ركعتين قالوا ثلاثا ثم قال لمن شاء (خشية) وفي البخاري كراهية
 ان يتخذها الناس سنة وانتصاب خشية وكراهية على التعليل ومعنى سنة طريقة لازمة يواظبون عليها قال في السبل اي طريقة عا لوفد لا يتفقوا
 عنها فقد يؤدى الى فوات اول الوقت وهو دليل على انها تندب الصلوة قبل صلاة المغرب اذ هو المبدأ من قوله قبل المغرب لان المبدأ قبل الوقت لما علم انه
 منهي عن الصلوة فيه في رواية ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل المغرب ركعتين فثبت شرعية ما بالقول والفعل انتهى في هذه الرواية قال المنذر ي واخرجه
 البخاري بنحو (محمد بن عبد الرحيم البرزاني) برأيتين محتجّين هكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي محمد بن عبد الرحيم هذا المعرف بصاعقة وهكذا في تحفة الاشراف في
 بعض النسخ محمد بن عبد الرحيم البرقي وهو ايضا من شيوخ ابي داود والاول هو الاصح كن في غاية المقصود (عن المختار بن فلفل) بضم متين

ابن زيد المعنى عن واصل عن يحيى بن عقيب عن يحيى بن يعمر عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يُصْبِرُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ ابْنِ
 آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيْمُهُ عَلَى مَنْ كَفَى صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَأَمَانَةُ الْإِذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ
 وَبَضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ وَبُحْرَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الصُّلُوحِ قَالَ ابُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْبٍ كَرُمٌ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 زَادَ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ كُنْ أَوْ كُنْ أَوْ زَادَ ابْنُ مَيْمُونٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ ابُو الْوَيْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدُنَا يَقْضِي شَهْوَتَهُ وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ قَالَ لَا رَأْيَ
 لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ جِلْدٍ أَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ حَدِيثًا وَهَبَ ابْنُ بَقِيَّةٍ أَنَا خَالِدٌ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ ابْنِ السَّوْدِ الْقُرْطُبِيِّ
 قَالَ بَيْنَمَا كُنْ عِنْدَ ابْنِ ذَرٍّ قَالَ يُصْبِرُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ فَالْبُكْلُ صَدَقَةٌ وَصِيَامُ صَدَقَةٌ وَحُجْرٌ
 صَدَقَةٌ وَتَسْبِيحُ صَدَقَةٌ وَتَكْبِيرُ صَدَقَةٌ وَتَحْمِيدُ صَدَقَةٌ فَقَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ لِصَالِحَةٍ ثُمَّ قَالَ
 يَحْزَنُ عَلَى ذَلِكَ رَكْعَتَا الصُّلُوحِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَاصِلٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ
 ابْنُ النَّبْلِ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَاةٍ حِينَ يُبْصِرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتِي
 الصُّلُوحِ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ حَدَّثَنَا ابُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ نَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَحْيَى

قَالَ النُّوَيْ وَانْ أَقْلَهَا رَكْعَتَانِ وَكُلُّهُمَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْسَتْ (يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ) بَضَمَ الْعَيْنَ قَالَ السَّيْبَوِيُّ (عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ) هُوَ بَضَمُ
 السَّيْنِ وَتَخْفِيفُ الْأَمْرِ وَاصِلُهُ عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَسَائِرُ الْكَفِّ ثُمَّ اسْتَحْمَلَ فِي جَمِيعِ عِظَامِ الْبَدَنِ وَمُقَاصِلُهُ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثَ مِائَةِ مَفْصَلٍ عَلَى كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ قَالَهُ النُّوَيْ وَفِي النَّهْيَةِ السَّلَامَةُ جَمْعُ سَلَامَةٍ وَهِيَ الْأَمَلَةُ مِنَ
 الْإِثْمِ لِأَصَابِعِ وَقِيلَ وَاحِدَةً وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ وَيُجْمَعُ عَلَى سَلَامِيَّاتٍ وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ السَّلَامَةُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ
 صَغَارِ الْعِظَامِ الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ أَنْتَهَى - قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ كُلَّ عِضْوٍ وَمَفْصَلٍ مِنْ بَدَنِهِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ أَنْتَهَى (وَأَمَانَةُ الْإِذَى)
 أَيْ إِبْرَازَةُ الْإِذَى (وَبَضْعَةُ أَهْلِهِ) الْبَضْعُ بَضَمُ الْبَاءِ هُوَ الْجَمَاعُ وَالْمَعْنَى مَبَاشَرَتُهُ مَعَ أَهْلِهِ (وَبُحْرَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ) وَبُحْرَى بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَضَمُّهُ فَالضَّمُّ مِنَ
 الْأَجْزَاءِ وَالْفَتْحُ مِنَ جُزْئِ بَعْزٍ أَيْ كَفَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَجْزَى نَفْسٌ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ بَعْزَ بَعْزٍ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَ بَعْزٍ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمَةِ فَضْلِ الصُّلُوحِ وَكِبَرِهِ وَقُرْبَاهُ
 وَأَنَّهُ تَصِيرُ رَكْعَتَيْنِ وَاحِدَتَيْنِ عَلَى الْحَافِظَةِ عَلَيْهَا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَصِلِي الصُّلُوحَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَغْيِبِهِ وَأَنَّهُمَا مَرَّاتَانِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةَ الصُّلُوحِ قَطُّ قَالَتْ وَأَنِّي لَا سَجْدَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْعُ الْعَمَلَ هُوَ يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ
 فَيَفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلِي الصُّلُوحَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ وَفِي رِوَايَةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثٍ أَمْرًا أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ ذَرٍّ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَابْنِ لَدْرٍ رَكَعَتَانِ وَهَذِهِ الْحَادِيثُ الْمَرْبُوعَةُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ كُلِّهَا
 مُتَّفَقَةٌ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهَا عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَحَاصِلُهَا أَنَّ الصُّلُوحَ سَنَةٌ مُتَّكَفَةٌ وَأَنَّ أَقْلَهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُ أَوْ سِتُّ رَكَعَاتٍ
 أَكْمَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ وَدُونَ ثَمَانٍ وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ حَدِيثَيْ عَائِشَةَ فِي نَفْيِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَاتِهَا فَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلِيهَا
 بَعْضُ الْأَوْقَاتِ لِفَضْلِهَا وَيُتْرَكُهَا فِي بَعْضِهَا خَشْيَةً أَنْ تَفْرُضَ كَمَا ذَكَرْتَهُ عَائِشَةُ وَيَتَأَوَّلُ قَوْلَهَا مَا كَانَ يَصِلِيهَا إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَغْيِبِهِ عَلَى مَعْنَاهُ
 مَا رَأَيْتُهُ كَمَا قَالَتْ فِي الرَّايَةِ الثَّانِيَةِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلِي سَجْدَةَ الصُّلُوحِ سَبْدَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَكُونُ عِنْدَ
 عَائِشَةَ فِي وَقْتُ الصُّلُوحِ إِلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مَسَافِرًا وَقَدْ يَكُونُ حَاضِرًا وَلَكِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَإِذَا كَانَ
 عِنْدَ نِسَائِهِ فَأَتَمَّ كَانَ لَهَا يَوْمٌ مِنْ نَسْعَةٍ فَيَصِيرُ قَوْلُهَا مَا رَأَيْتُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ مُسْلِمٌ وَفِي الْأَلْفَاظِ اخْتِلَافٌ (وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْيَةَ
 أَحْمَدُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْهُ عَنْ وَاصِلٍ (أَتَمَّ) مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ وَاصِلٍ (وَلَمْ يَذْكُرْ مُسَدَّدٌ) فِي رِوَايَتِهِ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ) كَمَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ
 مَيْمُونٍ (زَادَ) أَيْ مُسَدَّدٌ فِي رِوَايَتِهِ (وَقَالَ كُنْ أَوْ كُنْ) هَكَذَا ابُو هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ الْمَشَارِئِيَّةُ وَصَرَّحَ أَحْمَدُ بْنُ مَيْمُونٍ بِهِ وَهُوَ ذِكْرُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (وَزَادَ ابْنُ مَيْمُونٍ)
 دُونَ مُسَدَّدٍ (يَقْضِي شَهْوَتَهُ) أَيْ يَجْمَعُ أَهْلَهُ لِقَضَاءِ شَهْوَتِهِ (أَقَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيْ أَخْبَرَنِي) (لَوْ وَضَعَهَا) أَيْ شَهْوَتَهُ (فِي غَيْرِ جِلْدٍ)
 وَهُوَ الزَّادُ (أَلَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِ) وَيُنْكَبُ الْحَصِيَّةَ (عَنْ سَهْلٍ بَزْمَعَادٍ ابْنِ النَّسْرِ الْجُهَنِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةِ جُهَيْنَةَ مَصْغَرًا (مَنْ قَعَدَ) أَيْ اسْتَمَرَ (فِي مُصَلَاةٍ) مِنَ الْمَسْجِدِ
 أَوْ الْبَيْتِ مُشْتَغَلًا بِذِكْرِ الْفِكْرِ أَوْ مُقْبِلًا عَلَى الْعِلْمِ أَوْ مُسْتَفِيدًا وَطَائِفًا بِالْبَيْتِ (حِينَ يُبْصِرُ) أَيْ يَسْلُمُ (مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ) أَيْ إِلَى أَنْ يَصِلَ (رَكْعَتِي الصُّلُوحِ) أَيْ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعِهَا (أَيْ يَقُولُ) (أَيْ فِي بَيْنَهُمَا) (الْأَخِيرُ) أَيْ هُوَ مَا يَنْتَرِبُ عَلَيْهِ الثُّوَابُ وَكَتَفَى بِالْقَوْلِ عَنِ الْفَعْلِ (غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ) أَيْ الصَّغَائِرُ

بن
مرة إلى شجرة
قال

نعمان
قال أبو داود قال

ابن الحارث عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة في ثلث صلوات لا تخوينها كتاب في عليين
حد ثنا داود بن رشيد بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا ابن آدم لا تتغير في حق أربع ركعات في أول نهارك الكفك أخوة حد ثنا أحمد بن صالح أحمد
ابن عمرو بن السرح قال إذا نزل وهب حدثني عياض بن عبد الله عن حمزة بن مسلمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن أم هانئ بنت
أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى تسعة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين قال أحمد بن صالح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح تسعة الضحى وذكر مثله قال ابن السرح أن أم هانئ قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يذكر تسعة الضحى معها حد ثنا حفص بن عمر بن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال ما أخبرنا أحد
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ فأنها ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتهما

ويحتمل الكبار قاله على القاري قال المنذري سهل بن معاذ بن النسي ضعيف والروى عنه زيان بن فايد الحمروى ضعيف أيضا ومعاذ بن النسي
له حجة معدودة في أهل مصر الشام وزيان بن بقم الزاي ويعد هيا باموحد مشددة مفتوحة وبعد ألف نون وفايد بالفاء وبعد ألف ياء آخر
الحرف في دال مهملة (صلوة في انفراد) أي صلاة تتبع صلوة وتتصل بها فرضا أو سنة وانفلا (الغوينها) أي ليس بينهما كلام باطل ولا لفظ
اللغو اختلاط الكلام (كتاب في عليين) أي مكتوب ومقبول تصعبه الملازمة المقر بون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح قاله المنذري قال
المنذري قد تقدم الكلام على القاسم هذا واختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه (يا ابن آدم) وفي بعض النسخ يحذف حرف النداء (لا تتغير) يقال عجرة
الامر إذا فاتته أي لا تتغير من العبادة قال الحافظ العراقي أي تقتنه بأن لا تفعل ذلك فيفوتك كقائلي آخر النهار (في أول نهارك) يحتمل أن يراد بأرض
الصبح وركعتا الفجر أو يراد بالربع المذكورة صلاة الضحى واليه حجة المؤلف وعليه عمل الناس (الكفك أخوة) يحتمل أن يراد كفايته من الأوقات والحادث
الضائر وأن يراد حفظه من الذنوب والعفو عما وقع منه في ذلك أو أعم من ذلك قاله السيوطي قال الشوكاني واستدل بالحديث على مشروعية الضحى
ولكنه لا يثبت إلا على تسليم أنه يريد بالربع المذكورة صلاة الضحى وقد قيل يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هي التي أول النهار حقيقة ويكون
معناه كقوله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله قال العراقي وهذا ينبغي على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس والمشهور
الذي يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر قال وعلى تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه
الاربعة ركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ما خرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع
ركعات صلوة الضحى انتهى وقد اختلف في وقت دخول الضحى فروى النووي في الرخصة عن أصحاب الشافعي أن وقت الضحى يدخل بطلوع الشمس
ولكن يستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس ذهب البعض منهم إلى أن وقتها يدخل من الارتفاع وبه حزم الراعي وابن الرفعة قال المنذري
وأخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء وأبي ذر وقال حسن غريب هذا أخرجه في أسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال ومن الأئمة
من يصح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شاع في الأسناد وحديث أبي همار قد اختلف الرواة فيه اختلافا كثيرا وقد جمعت طرقه
في جزء مفرد وحمل العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى وقال بعضهم النهار يقع عند أكثرهم على ما بين طلوع الشمس إلى غروبها وأخرجه
أبو داود والترمذي في باب صلوة الضحى وذكر بعضهم أن نعيم بن همار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وذكر هذا الحديث وقد وقع
لنا حديث من يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا وقد قيل في اسم أبيه همار بالباء الموحدة وهذا بالذال المهملة وهما ميممين
وقيل خمار بالحاء المفتوحة المجتزئة وقيل حمار بالحاء المهملة المكسورة انتهى (صلى تسعة الضحى ثمان ركعات) قال النووي هذا أوضح مجديتها
الذي في الصحيح ويبين أن المراد به صلوة الضحى وبه يندفع توقف القاضي عياض وغيرها في الاستدلال به قائلين أنها خبرت عن وقت
صلوة لا عن نيتها فلعلها كانت صلوة شكر لله تعالى على الفتح قال أسناد أبي داود في هذا الحديث صحيح على شرط البخاري انتهى (قال أحمد بن صالح)
مقصودة ذكر اختلاف لفظ أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو فذكر أحمد بن صالح لفظ تسعة الضحى أي صلى يوم الفتح تسعة الضحى ثمان ركعات
ولم يذكر ابن السرح بل قال صلى يوم الفتح ثمان ركعات قال المنذري أخرجه ابن ماجه (يوم فتح مكة اغتسل في بيتهما) قال الحافظ ابن حجر
ظاهره أن الاغتسال وقع في بيتهما ووقع في المؤطا ومسلم من طريق أبي مرة عن أم هانئ أنها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة

وصلى ثمان ركعات فلم يركب أحد صلوات بعد حدثنا مسدد بن زياد بن زبير عن ثوبان الجعفي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى فقالت لا إلا أن يحج من مغيبه قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 بين السجود قالت من المفصل حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
 أنها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قط وأني لأستحي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
 وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيقرضوا عليه حدثنا ابن نقيب وأحمد بن يونس قالان زهير
 ناسمك قال قلت لجابر بن سمرة الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا فكان لا يقوم من صلاة الذي
 صلى فيه الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام صلى الله عليه وسلم بأب صلاة النهار حدثنا عمر بن مروان شعبان
 عن يحيى بن عطاء عن علي بن عبد الله الباري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار منتهى
 فوجدته يغتسل ويحجم بينهما بأن ذلك تكرهه ويؤدبه ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هانئ وفيه ان أباه ستره لما اغتسل وان في رواية
 أبي مرة عن ابن فاطمة بنته هي التي سترته ويحتمل أن يكون نزل في بيته بأب على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فجاءت إليه فوجدته يغتسل فيحجم القوم
 وأما السنن فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الخسل والآخر في ثنائه والله أعلم (وصلت ثمان ركعات) زاد كريب عن أم هانئ في الرواية
 المتقدمه يسلم من كل ركعتين وكان أخرجه ابن خزيمة أيضا وفيه روى عن ثمان ركعات سواء صلى ثمان ركعات أو أقل
 وفي الطبراني من حديث ابن أبي وفي أنه صلى الضحى ركعتين فسأله أمه فقالت أمه فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الفتح ركعتين وهو محمول
 عليه أنه رأى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ورأت أم هانئ بقية الثمان وهذا يقوى أنه صلاها مفصولة والله أعلم قال المنذري
 وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي (فقلت لا إلا أن يحج من مغيبه) بفتح الميم وكسر الغين أي من سفره قال الخطابي أخذ قوم بحديث
 عائشة فلم يروا صلاة الضحى وقالوا إن الصلاة التي صليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هي سنة الفتح قال وهذا القول لا يرد
 صلاة الضحى لتواتر الروايات بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى حديث عائشة أنه ما صلاها مع جماعة بها ومن ذهب السلف الاستسقاء
 وتركها ظاهرها قال وحديث أبي هريرة لا ترغيب فيها لأنه صلى الله عليه وسلم لا يوصي بعمل إلا وفي فعله جزيل الأجر والثواب انتهى (يقرب) أي يجمع
 (بين السجود) أي بين سور القرآن في ركعة واحدة (من المفصل) وهو السبع الأخير من القرآن قال الطبراني وله سورة الحجرات إن سورة قصص
 كل سورة كفصل من الكلام انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في مختصر ومطوك (ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 قال النووي أي ما يروى عليه ما يكون نقبا للمداومة لا الصلاة والله أعلم وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى هي بدعة فمحول على أن الصلاة
 في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لأن أصلها في البيوت ونحوها مأمور أو يقال إن ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 الضحى وأما به وكيف كان فجهلوا العلماء على استحباب الضحى (ما سمع) أي ما صلى (سجدة الضحى) يضم السين أي نافلة الضحى (وان كان) محقة
 من متغلة (اليدع) بفتح اللام وفتح الدال أي يترك (أن يعمل به) بفتح الياء أي يعمل به وفيه بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته وفيه
 إذا تعارضت مصالحيه قدم أهمها انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم (فإذا طلعت) قام صلى الله عليه وسلم أي صلاة الشروق أي
 وهي الضحوة الصغرى يقال لها الشروق والقيام إلى الصلاة هو ظاهر من تبويب المؤلف وفي رواية لمسلم حتى تطلع الشمس حسنا هو بفتح
 السين وباء تنوين أي طلوعا حسنا أي مرتفعة قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي بخوة باب صلاة النهار (صلاة الليل والنهار
 منتهى) قال الخطابي روى هذا عن ابن عمر نافع وطائفة وعبد الله بن دينار لم يذكر فيها أحد صلاة النهار وإنما هو صلاة الليل منتهى
 الزان سبيل الزيادة أن تغفل وقد قال بهذا في التوافل مالك بن انس والشافعي وأحمد بن حنبل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الضحى يوم الفتح ثمان ركعات سلم عن كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان وصلاة الاستسقاء ركعتان وهذه كلها من صلاة النهار
 وقال في النبيل والحديث يدل على أن المستحب في صلاة تطوع الليل والنهار أن يكون منتهى منتهى إلا ما خص من ذلك أما في جانب الزيادة كحديث
 عائشة صلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم صلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن وأما في جانب النقصان كحديث لا تبار
 بركعة قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي اختلف أصحاب شعبان في حديث ابن عمر فوجد بعضهم

حدثنا ابن المنذر نا معاذ نا شعبة نا ثني عبد رب بن سعيد عن أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن الحارث عن المطلب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة منتهى منتهى ان تشهد في كل ركعتين وان نبأ أنس وتمسكك وتقمع بيدك ونقول اللهم اللهم
فمن لم يفعل ذلك فمضى جرحه سئل ابو داود عن صلوة الليل منتهى قال ان شئت منتهى وان شئت اربعا بصلوة التسبيح
حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري نا موسى بن عبد العزيز نا الحكم بن أبيان عن عكرمة عن ابن عباس نا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه الا اعطيتك الا اصبحت الا احبوك الا افعلك يا

ووقفه بحضره وقال والصحيح ما روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الليل منتهى منتهى وروى الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما يذكر فيه صلوة النهار قال النسائي هذا الحديث عندى خطأ والله اعلم وقال الامام الشافعي هكذا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثابت وقد يروى عنه خبر يثبت اهل الحديث مثله في صلوة النهار وذكر حديث يعلى بن عطاء هذا وسئل البخاري عن حديث يعلى بن عطاء
الصحيح هو فقال نعم وذكر البخاري في الصحيح عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال ما ادرى كذا فقراء ارضنا الا ليسوا في كل اثنيتين من النهار ذكر
في الباب احاديث تدل على ذلك وحكي ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر المنذري كلام الخطابي الذي تقدم (الصلوة منتهى منتهى) قال العراقي يحتمل ان يكون المراد
انه يسلم في كل ركعتين ويحتمل ان المراد انه يتشهد في كل ركعتين وان جهر ركعات بنسليم واحد فيكون قوله عقبه (ان تشهد في كل ركعتين)
تفسير المعنى منتهى منتهى (وان تبأس) اي تظهر بؤسا وفاقا قال الخطابي معناه اظها البؤس والفاقة وقال ابو موسى المدني اي تظهر خضوعا وقولا
قال الخطابي صاحب الحديث يغفلون شعبه في رواية هذا الحديث قال محمد بن اسمعيل البخاري اخطأ شعبه في هذا الحديث في مواضع قال عن انس
ابن ابي أنس نا عمران بن ابي أنس نا عبد الله بن الحارث نا هرون بن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث وربيعة بن الحارث هو ابن المطلب فقال هو عن المطلب
الحديث عن الفضل بن عباس نا محمد بن كزيب نا الفضل نا قلت ورواه الليث بن سعد عن عبد رب بن سعيد عن عمران بن ابي أنس عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن
ابن الحارث عن الفضل بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري خطأ
شعبه وصوب الليث بن سعد وكذلك قال محمد بن اسحق بن خزيمة انتهى (وتمسكك) من المسكنة وقيل من السكون والوقار الميم مزية فيها قاله
الخطابي اي تظهر سكونا ووقارا فيهم زائد وقال العراقي مضارع حذف منه احد التائين (وتقمع بيدك) قال الخطابي افتناع اليد بين رعاها في الدعاء
والمسألة انتهى وجعل ابن العربي هذا الرف بعد الصلوة فيها قال العراقي لا يتعين بل يجوز ان يراد الرفق في قنوت الصلوة في الصحيح والوتر (وتقول
اللهم اللهم) نداء معناه يا الله اي اعطني كذا او كذا (الشي خراج) اي نقصان في الاجر والفضيلة قال المنذري واخرجه البخاري وابن ماجة وفي حديث
ابن ماجة المطلب بن ابي وداعة وهو وهم وقيل هو عبد المطلب بن ربيعة وقيل الصحيح فيه ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما
واخطأ فيه شعبه في مواضع وقال البخاري في التاميز انه لا يصح انتهى قلت هكذا في نسختين من المنذري وليس الحديث في صحيح البخاري اصلا وقال
المرى في الاطراف حديث الصلوة منتهى منتهى ان تشهد في كل ركعتين اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة انتهى وهذا وهم من المنذري جرى القلم
بلفظ البخاري مكان النسائي كذا في الشرح باب صلوة التسبيح (يا عمه) اشارة الى مزيد استحقاؤه وهو منادى مضاف الى باب المشكك فقلت
ياؤه الفا والحقت بهاء السكت كذا علامه (الا اصبحت) اي لا اعطيتك منحة قال في المغرب المنحان يعطى الرجل الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم
يردها اذا ذهب درها هذا الصلة ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء (الا احبوك) يقال حباة كذا او بكذا اذا اعطاه والحباء العطية كذا في النهاية وهو
قريب المعنى وكرر الفاظا متقاربة المعنى تقرير للتأكيد قال السيوطي واقرط ابن الجوزي فاورد هذا الحديث في كتاب الموضوعات واعلمه موسى بن
عبد العزيز قال انه مجهول قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في كتاب الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة اسماء ابن الجوزي بذكر هذا الحديث في
الموضوعات وقوله ان موسى بن عبد العزيز مجهول لم يصيب فيه فان ابن معين والنسائي وثقه وقال في اما الى اذكار هذا الحديث اخرج البخاري
في جزء القراءة خلف الامام وابوداود وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه البيهقي وغيرهم وقال ابن شاهين في التعميم
سمعت ابا بكر بن ابي داود يقول سمعت ابي يقول اصح حديث في صلوة التسبيح هذا قال وموسى بن عبد العزيز وثقه ابن معين والنسائي وابن
حبان وروى عنه خلق واخرجه البخاري في القراءة هذا الحديث بعينه واخرجه له في الادب حديثا في سماع الرعد وبعض هذه الامور ترتفع
الجملة ومن صحح هذا الحديث او حسنه غير من تقدم ابن منتهى والف في نصيحي كتابا والاخرى الخطيب ابو سعد السمعاني وابو موسى المدني

عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وأخره قديمه وحديثه خطأك وعملة صغيرة وكبيرة سره وعلا نيته عشر
خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة واحدة فترتفع من القراءة في أول ركعة وانت قائم قلت
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركهم فتقولها وانت راكع عشر ثم ترفع رأسك من الركوع
فتقولها عشر ثم تهوي ساجد فتقولها وانت ساجد عشر ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها
عشر ثم ترفع رأسك فتقولها عشر فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن تصليها في
كل يوم مرة فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل
ففي عمر مرة حدثنا محمد بن سفيان الزبيري عن أبيه عن ابن أبي حنيفة عن ابن أبي عمير عن مالك عن ابن جزي عن

أبو الحسن بن الفضل والمنتزعي وابن الصلاح والنووي في تهذيب الأسماء وآخرون وقال الدليلى في مسند الفردوس صلاة التيسير أشبه الصلوات
وأصحها إسناداً ورأى البيهقي وغيره عن أبي حامد النضر في قال كنت عند مسلم بن الحجاج ومحدثا هذا الحديث فسمعت مسلماً يقول لا يروى فيها
إسناد أحسن من هذا وقال الترمذي قد رأى ابن المبارك وغيره من أهل العلم صلاة التيسير وذكر الفضل فيها وقال البيهقي كان عبد الله بن المبارك
يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع وكحديث ابن عباس هذا طرق فتابع موسى بن عبد العزيز عن
الحكم بن أبان أبو الهيثم بن الحكم ومن طريقه أخرجه ابن راهويه وابن خزيمة وأبو بكر بن عمار عن ابن عباس عطاء وأبو الجوزاء وهما هدا
وورج حديث صلاة التيسير أيضاً من حديث العباس عبد المطلب وابنه الفضل وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن علي بن
إبي طالب وجعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله وأم سلمة والنصارى الذي أخرجه المؤلف حديثه وسيجيء وقال الزركشي غلط ابن الجوزي بالشك
في جملة من الموضوعات لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلاً عن أن يكون موضوعاً وغاية
ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن إبراهيم بن زيد بن المبارك
الصنعاني وغيرهم وقال فيه ابن معين والنسائي ليس به بأس لو ثبتت جهالة لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً لم يكن في إسنادة
من يهتم بالوضع والطريقان الأخران في كل منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعاً انتهى (عشر خصال) بالنصب
على أنه مفعول للأفعال المتقدمة على سبيل التنارع قال التوربشتي الحصلة هي الخلة أي عشرة أنواع ذنوبك والخصال العشر منحصرة في قوله
أوله وأخره وقد زادها أيضاً بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الأقسام أي هذه عشر خصال وقال ميرك في الخصال العشر هي الأقسام
العشر من الذنوب وقال بعضهم المراد بالعشر الخصال للتبسيحات والتحميدات والتهليلات والتكبيرات وأنها سوى القيام عشر عشر انتهى
(أوله وأخره) بالنصب قال التوربشتي أي مبدأه ومنتهاه وذلك أن من الذنوب ما لا يواجهه الإنسان دفعة واحدة وأما يأتي منه شيئاً فشيئاً
ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر (سر وعلا نيته) والضمير في هذا كلها عائذ إلى قوله ذنبك وفي شرح الحاشية لا يروى
ههنا بحث شريف (ان تصلي) ان مفسرة لان التعليل في معنى القول وهي خبر مبتدأ أعذوف والمقدر عائذ إلى ذلك أي هو يعجز عما موربه ان
تصلي (في أول ركعة) أي قبل الركوع (خمس عشرة مرة) وفيه ان التيسير بعد القراءة وبه أخذ أكثر الأئمة وأما ما كان عبد الله بن المبارك يفعل
من جعله خمس عشرة قبل القراءة وبعد القراءة عشر ولا يسبح في الاعتدال فهو في ألف لهذا الحديث ووافقه النووي في أن لا يذكر فجعل
قبل الفاتحة عشر لكنه اسقط في مقابلتها ما يقال في جلسة الاستراحة وقال بعضهم في رواية عن ابن المبارك أنه كان يقول عشرين في
السجدة الثانية قال القاري وهذا ورد في أن يخلاف ما قبل القراءة (ثم تركهم فتقولها وانت راكع عشر) أي بعد تسبيح الركوع (فتقولها عشر) أي
بعد التسليم والتحميد (وانت ساجد عشر) أي بعد تسبيح السجود (ثم تسجد) أي ثانياً ثم ترفع رأسك أي من السجدة الثانية (فتقولها عشر) أي
أي قبل أن تقوم على ما في الحصن قال القاري وهو محتمل جلسة الاستراحة وجلسة التشهد انتهى قلت الحديث الثاني وفيه التصريح بأن جلسة
الاستراحة لا غيرها (ذلك) أي مجموع ما ذكر من التسيحات (خمس وسبعون) مرة (في أربع ركعات) أي في مجموعها بلا محالفة بين الأولى والثلاث
فتصير ثلاث فائدة تسبيحة وقال عبد الله بن المبارك ويبدأ في الركوع بسبحان ربنا العظيم ثلاثاً وفي السجود بسبحان ربنا العلي ثلاثاً ثم
يسبح التسيحات المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدة السهو وعشر عشر قال لا إنما هي ثلاث فائدة تسبيحية وذكر الترمذي

رسول الله

الركعات

الرازي

حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثني رجل كان له صحبة يروون أنه عبد الله بن عمرو قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إنني عن الأحبوا وأتيتك وأعطيتك حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال إذا زال النهار ففقه فصل أربع ركعات فذكر نحوه قال ثم ترفع راسك يعني من السجدة الثانية فاستوج السجاة ولا تقم حتى تسبح عشر وتكبر عشر وتكبر عشر وتكبر عشر ثم ترفع راسك في الأربع ركعات قال فأنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنبا غفر لك بذلك قال قلت فإن لم أستطع أن أصليها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار قال بوداد وجابر بن هلال قال هلال بن الشاذلي قال بوداد ومروان بن الحارث عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوف في رواية رافع بن المسيب وجعفر بن سليمان عن عمرو بن مائل التكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قوله وقال في حديث رافع فقال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم أن نافع بن الربيع بن نافع عن محمد بن مهاجر عن عمرو بن مائل التكري عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوف في رواية

عن ابن المبارك أنه قال إن صلاته ليلة فاحب إلى يسلم من كل ركعتين وإن صلاتها نهارا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم غير أن التسليم الذي يقول بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي إلى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشر والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدة الثانية قاله الترمذي كذا في المرقاة قال المنذري وأخرجه ابن ماجه (يرون) بصيغة المجهول أي يظنون (وأنتيك) أي عطيتك يقال ثابته الله ثابته جازاه وأثاب الله الرجل مثوبته أعطاه أيها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم إنني عن الأحبوا وأتيتك أي زالت الشمس (فاستوج السجاة ولا تقم حتى تسبح) وهذا أصح في إثبات التسبيحات والتكبيرات والتهميدات والتهليلات في جلسة الاستراحة قال السيوطي في اللآلئ قال المنذري رواية هذا الحديث ثقات وقال الحافظ ابن حجر لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء فقبل عنه عن عبد الله بن عباس وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو مع الاختلاف عليه في رفعه ووقفه وقد أكثر الدارقطني من تحريف طرقه على اختلافها انتهى وأحدث بسكت عنه المنذري (المستمر بن الريان) قال علي بن سعيد عن أحمد بن حنبل سناد حديث أبي الجوزاء ضعيف كل يروي عن عمرو بن مائل التكري وفيه مقال قلت قد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حديث مسلم بن إبراهيم فقال المستمر شيخ ثقة وكانه أعجبه قال الحافظ ابن حجر فكان أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مائل فلم يبلغه عن أبي الجوزاء المستمر أعجبه فظاهر أنه رجع عن تضعيفه كذا في اللآلئ (عن ابن عباس قوله) موقوف عليه (وقال) الرازي (في حديث رافع) هذه الجملة التالية (فقال) أي ابن عباس (حدثني النبي صلى الله عليه وسلم) أي هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم موقوف على مرفوعه ولا أقول لكم من قبل نفسي وفي بعض النسخ حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة للتكلم قال الحافظ ابن حجر في أمالي الأذكار رواية مرفوعة وصلها الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه وأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا وعبد القدوس شديد الضعف كذا في اللآلئ (حدثني الأنصاري) قال الحافظ في أمالي الأذكار والأنصاري غير مسمى قال المنذري قبل أنه جابر بن عبد الله وأن ابن عباس أخرجه في ترجمة عمرو بن مريم أحاديث عن جابر وهو الأنصاري فجوز أن يكون هو الذي ههنا لكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عمرو قال وقد وجدت في ترجمة عمرو هذا من الشاميين للطبراني حديثين أخرجهما من طريق أبي توبة الربيع بن نافع بهذا السند بعينه فقال فيهما حديثي أبو كيشة إلا أنما روى فعل الميم كبرت قليلا فاشبهت الصادق أن يكن كذلك فصحا في هذا حديثي أبي كيشة وعلى التقديرين ففسد هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن فكيف إذا ضم إلى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو كذا في اللآلئ هذا المخلص من غاية المقصود قال المنذري وقد أخرجه حديث صلاة التسبيح الترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي هذا حديث غريب من حديث أبي رافع وقال أيضا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شيء وقال أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي الحافظ ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت هذا أخرجه وقد وقع لنا حديث صلاة التسبيح من حديث العباس بن عبد المطلب والنس بن مالك وغيرهما وفي كليهما مقال وامثل الأحاديث فيها حديث عمرو بن عبد الله بن عباس الذي ذكرناه أول هذا الباب فإن أبا داود وابن ماجه أخرجاه عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي النيسابوري وهو ممن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه في صحيحيهما عن موسى بن عبد العزيز وهو أبو سعيد العدناني القنباري روى عنه عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ومحمد بن الحكم بن أسد الخشني وقال يحيى بن معين لا أرى به بأسا عن الحكم بن أبان وقد وثقه يحيى بن معين وكان أحد العباد وعكروم مولى ابن عباس وإن كان قد تكلم فيه جماعة فقد وثقه جماعة واحتج به البخاري في صحيحه انتهى كلامه وفي التلخيص واحتج أن طرقها كلها

صلى الله عليه وسلم قال بجعفر بهذا الحديث فذكر نحوه قال في السجدة الثانية من الركعة الاولى كما قال في حديث مهدي
 ابن ميمون باب ركعتي المغرب أين تصليان حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود حدثني أبو مطرف محمد بن أبي الوزير
 بن أحمد بن موسى القنطري عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جدّه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اني مسجد بني عبد الاشهل فصل في المغرب فلما قضوا صلاتهم اهرأهم يسبحون بعد ما قال هذه صلاة البتوت
 حدثنا حسين بن عبد الرحمن الجرجاني نا طلق بن عثام نا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق اهل المسجد قال ابو داود
 رحمه الله نا نصر المجدري عن يعقوب القتيبي واسناده مثله قال ابو داود حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع نا نصر المجدري عن يعقوب
 مثله حدثنا احمد بن يونس وسليم بن داود العتكي نا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بمعناه مرسل قال ابو داود سمعت محمد بن حنبل يقول سمعت يعقوب يقول كل شئ حدثك عن جعفر عن سعيد
 ابن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستند عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب الصلاة
 بعد العشاء حدثنا محمد بن رافع نا زيد بن الحباب العجلي نا مالك بن مخول حدثني مقاتل بن بشير الجلي عن شريح
 ابن هارث عن عائشة قال سألتها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العشاء قط فدخل على اربعة ركعات وست ركعات ولقد طرأ مرة بالليل فطر حناله نطعا

يُنصَرَفُ

مرسل

ضعيفة وان كان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا انه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر وهو عبد الله بن
 واذا كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التفرد وقد ضعفه ابن تيمية والمزي ونوقف الذهبي حكاية ابن عبد الهادي عنهم في احكام ما نهى اليك
 ركعتي المغرب أين تصليان (الفطري) بكسر الفاء وسكون الطاء قاله الحافظ (كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم (بني عبد الاشهل) طائفة
 من الانصار (راهم يسبحون) اي يتطوعون ويصلون نافلة (فقال هذه اي النوافل) (صلوة البتوت) اي الافضل كونها فيها لانها بعد من الرأيا واتي
 الى الخلاص لله تعالى ولانه فيه حظ للبتوت من البركة في القوت والظاهر ان هذا هو لمن يريد الرجوع الى بيته بخلاف المعتكف في المسجد فانه يصليها
 فيه ولا كراهة بالاتفاق وفي رواية الترمذي والنسائي قام ناس ينتقلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الصلوة في البتوت انتهى قال الذهبي
 في الميزان ان اسحق بن كعب نا يحيى مستور تفرد به حديث سنة المغرب وهو غريب جدا انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال
 الترمذي هذا حديث غريب انصرف الا من هذا الوجه والصحيح ما روي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في بيته
 (يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب) اي احيانا لما روي ابن ماجه انه كان يقرأ فيها الكافرون والاخلاص (حتى يتفرق اهل المسجد) ظاهرة
 انه كان يصليها في المسجد فيحمل على ان فعلها آفية لعذر منه من دخول البيت والظاهر انه يحمل على بيان الجواز (راة نصر المجدري) هو نصر بن
 زيد الهاشمي ابو الحسن البغدادي والمجدري على وزن معظم لقب نصر بن زيد كذا في التاجر (القصة) بضم القاف وتشديد الميم المكسورة (واسناده)
 اي جعله موصولا كما رواه موصولا طلق بن غنام بذكر ابن عباس واما احمد بن يونس وسليم بن داود فلم يذكر في روايتهم ابن عباس
 لكن قال يعقوب القتيبي كل شئ حدثك عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستند عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم فصار الحديث موصولا قال المنذري في اسناده يعقوب بن عبد الله وهو القتيبي الاشعري كنيته ابو الحسن قال الدارقطني
 ليس بالقوي انتهى باب الصلوة بعد العشاء (العكلى) بضم العين المهملة وسكون الكاف (الاصل اربع ركعات) اي ركعتان موكدة بتسليمه
 وركعتان مستحبة قاله القاري (اوست ركعات) يحتمل الشك والتنويع فركعتان نافلة قاله القاري وقال الزرقاني في شرح المواهب قالت
 عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الا صلى اربع ركعات اي ثار اوست ركعات اي اخرى فليس الشك
 وفي مسلم قالت عائشة ثم يصلي بالناس لعشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكذا في حديث ابن عمر عند الشيخين ومفاد الاحاديث انه كان
 يصلي بحسب ما تيسر ركعتين واربعاء وستا اذا دخل بيته بعد العشاء انتهى (ولقد طرأ) بصيغة المجهول (فطر حناله) اي فرشنا
 وسطحه الى حناله حتى لا يرض (نطعا) بكسر النون وفتح الطاء على وزن غنم قاله السبكي وغيره وهو المتخفف من الدير والجلد ليصلي عليه الفصل

فَكَانَ أَنْظَرُ إِلَى ثَقَبٍ فِيهِ يُنْبِغُ الْمَاءُ مِنْهُ وَمَا رَأَيْتُهُ مُتَّقِيًا الْأَرْضَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِهِ قَطُّ أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ بَابُ السَّخَرِ
 قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّيْسِيرُ فِيهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ ابْنَ شَبُوءَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 يَزِيدَ التَّحَوِّيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي الْمَرْمَلِ قِيَامُ اللَّيْلِ الْأَقْلِيلُ نَصْفُهُ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الَّتِي فِيهَا عَلَّمَ أَنْ تَخْصُوهُ
 فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ وَكَانَتْ صَلَاتُهُمْ أَوَّلَ اللَّيْلِ يَقُولُ هُوَ أَجَدُ رَانَ تَخْصُوهَا
 مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْسَانَ إِذَا نَامَ لَمْ يَدْرِ مَتَى يَسْتَيْقِظُ وَقَوْلُهُ أَقْوَمُ قِيلًا هُوَ أَجَدُ رَانَ يَفْقَهُ
 فِي الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ أَنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا يَقُولُ فَرَأَيْتُمْ طَوِيلًا أَجَدُ رَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْمَرْوَزِيَّ نَاوِكَعٍ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ
 سَمَاءِ الْكُحَيْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ أَوَّلُ الْمَرْمَلِ كَانُوا يَقُومُونَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ مُضَانَ حَتَّى نَزَلَ آخِرُهَا وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا
 الْبَرطُوبَةِ الرَّضَى لَمَدَى قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنِّي أَحْفَظُ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ (فَكَانَ أَنْظَرُ إِلَى ثَقَبٍ) أَيِ خَرَقٍ الَّذِي كَانَ (فِيهِ) أَيِ النُّطَمِ (يُنْبِغُ الْمَاءُ) مِنْ بَابِ
 وَضَرْبٍ وَفَتْحٍ أَيِ يَخْرُجُ وَيَجْرِي الْمَاءُ (مِنْهُ) أَيِ مِنَ الثَّقَبِ الَّذِي كَانَ فِي النُّطَمِ وَوَصَلَ الْمَاءُ إِلَى قَرِيبِ النُّطَمِ فَاصْبَاهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي كَيْفِيَّةِ نَوَاضِجِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمَا رَأَيْتُهُ) أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُتَّقِيًا) مِنَ الْإِتْقَاءِ أَيِ مَجْتَنِبًا (الرَّضَى) أَيِ مِنَ الرَّضَى لَمَدَى أَوِ الْيَابِسَةِ (شَيْءٌ) مِنْ
 ثِيَابِهِ قَطُّ (شَيْءٌ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهَا مُتَّقِيًا أَيِ بِسَبَبِ صِيَانَةِ الثِّيَابِ مِنَ الطَّيْنِ وَالْزَّبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي الشَّرْحِ بِأَبِ نَسْرِ قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّيْسِيرِ فِيهِ
 (قَالَ فِي الْمَرْمَلِ) أَيِ فِي سُورَةِ الْمَرْمَلِ يَقَالُ تَرْمَلُ وَتَدْرِي ثَبُوتَهُ إِذَا تَغَطَّ بِهَ ارْتَادِيهَا النَّائِمُ قِمَ فَصَلَّ قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانَ هَذَا الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْوَحْيِ قَبْلَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ثُمَّ خُوطِبَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولُ (قِمَ اللَّيْلِ) أَيِ لِلصَّلَاةِ (الْأَقْلِيلُ) وَكَانَ الْقِيَامُ فَرِيضَةً فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ
 بَيَّنَّ قَدْرَهُ فَقَالَ تَعَالَى نَصْفُهُ وَأَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا أَيِ إِلَى الثَّلَاثِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ أَيِ عَلَى النِّصْفِ إِلَى الثَّلَاثَيْنِ خَيْرٌ بَيْنَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاصِحًا بِهِمْ يَقُومُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَقَادِيرِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا دَرَى مَتَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ وَمَتَى النِّصْفُ وَمَتَى الثَّلَاثَانِ فَكَانَ يَقُومُ
 حَتَّى يَصْبَحَ مَعْنَى أَنَّهُ لَا يَحْفَظُ الْقَدْرَ الْوَاجِبَ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَفَحَتْ أَفْدَانُهُمْ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَخَفَّفَهُ عَنْهُمْ وَلَسَّخَهَا اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ الْإِنِّي
 كَمَا قَالَ الرَّوِيُّ (نَسَخْتُهَا) أَيِ هَذِهِ الْآيَةُ (الْآيَةُ الْآخَرَى) (الَّتِي فِيهَا) أَيِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ (عَلَّمَ أَنْ تَخْصُوهُ) أَيِ أَنْ تَطْبِقُوهُ (فَنَابَ عَلَيْكُمْ)
 أَيِ فَعَادَ عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ وَالتَّخْفِيفِ (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ لَوَقْتٍ لَكِنْ قَوْمُوا مِنَ اللَّيْلِ مَا تَيَسَّرَ عَنْكُمْ عَنِ الصَّوَاوَةِ بِالْقِرَاءَةِ
 فَهَذِهِ الْآيَةُ نَسَخَتْ الَّذِي كَانَ اللَّهُ أَوْجِبَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَوَّلًا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَاسْتَخْلَفُوا فِي الْمَدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا أَسَنَةً أَوْ قَرِيبَ مِثْلِهَا وَسَنَةً عَشْرَ
 شَهْرٍ أَوْ عَشْرَ سِنِينَ أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزَّهْدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَمًا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ لَمَّا قَالَ اللَّهُ لَهُ قِمَ
 اللَّيْلِ الْأَقْلِيلُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ أَوَّلُ الْمَرْمَلِ كَانُوا يَقُومُونَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِمْ فِي شَهْرِ
 رَمَضَانَ حَتَّى نَزَلَ آخِرُهَا وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ يَأْيُهَا الْمَرْمَلُ
 قَامُوا حَوْلَ مُحْتَمٍ وَرَمَتْ أَفْدَانُهُمْ وَسُوقُهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ فَاسْتَزَاحَ النَّاسُ وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ لَمَّا
 نَزَلَتْ يَأْيُهَا الْمَرْمَلُ قِمَ اللَّيْلِ الْأَقْلِيلُ لَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ عَشْرَ سِنِينَ يَقُومُ اللَّيْلَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَصْحَابِهِ يَقُومُونَ مَعَهُ فَانْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ أَنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ إِلَى قَوْلِهِ فَاقْبِمْ وَالصَّلَاةُ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ كَذَا
 فِي الدَّرَامِ الْمُنْتَوَرِ (وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ) وَلَهُ أَيُّ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَذَا تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى نَاشِئَةِ اللَّيْلِ وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ
 تَعَالَى إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قَالَ قِيَامُ اللَّيْلِ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ قَالَوَانْشَاوْ أَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي سَنَتِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ سَأَلْتُ
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ نَاشِئَةِ اللَّيْلِ قَالَ لَا قِيَامَ لِلَّيْلِ (وَكَانَتْ صَلَاتُهُمْ) أَيِ الصَّلَاةُ (أَوَّلُ اللَّيْلِ) أَيِ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُومُونَ لِلتَّحْمِيدِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ خَشْيَةً أَنْ لَا يَقُومُوا بَعْدَ نَوْمِهِمْ فَيَقُوتَ عَنْهُمْ الْفَرَضُ وَهُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ (يَقُولُ) أَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ (هُوَ)
 أَيِ قِيَامِ أَوَّلِ اللَّيْلِ (أَجَدُ) أَيِ الْبَقِيَّةِ وَآخَرِي (وَقَوْلُهُ) تَعَالَى (أَقْوَمُ قِيلًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ (هُوَ أَجَدُ رَانَ يَفْقَهُهُ فِي الْقُرْآنِ) لَا قِيَامَ
 اللَّيْلِ أَصَوْبَ قِرَاءَةٍ وَاصِحٌ قَوْلًا مِنَ النَّهَارِ لِسُكُوتِ الْأَصْوَاتِ فِي اللَّيْلِ فَيَتَذَكَّرُ فِي مَعْنَى الْقُرْآنِ (يَقُولُ) ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ
 سَبْعًا طَوِيلًا أَيِ فَرَأَيْتُمْ طَوِيلًا أَيِ لَكَ تَقْلِبًا وَاقْبِلًا أَوَادِبًا رَأَى جَوَائِجَ وَتَصَرَّفًا فِي اشْغَالِكَ لَا تَفْرَغُ فِيهِ لِمَلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَعَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّيْلِ
 الَّذِي هُوَ عَلَى الْفَرَاغِ قَالَ الْمَذْهَبُ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ وَاقِلٍ الْمَرْوَزِيِّ وَفِيهِ مَقَالٌ (وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهَا) أَيِ أَوَّلِ السُّورَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ قِمَ اللَّيْلِ

والآخرها سنة باب قيام الليل حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يُعَقِّدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِكَ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ سَبَقَ ظَنُّكَ
 فِذَكَرَ اللَّهِ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَتُهُ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ إِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ
 كَسَلًا زَانِحًا نَفْسًا بَنِي بَشَارًا نَابِذًا أَبُودًا وَدَنَاشَعِبَةً عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَبَيْسٍ يَقُولُ قَالَتْ عَالِشَةُ لَأَنْدَعُ
 قِيَامَ اللَّيْلِ فَإِنْ رَسُوكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَيْدًا عَلَيْهِ وَكَانَ إِذَا فَرَضَ وَكَسَلَ صَلَّاهُ قَاعًا حَلَّ ثَمَانِينَ بَشَارًا يَجِي نَابِذًا عَجَلًا وَنَ
 عَنْ الْفَقَّاحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَابْتَغَى أَكْرَمَ أَتَاهُ
 فَإِنْ أَبَيْتُمْ نَضَمَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَجَمَهُ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَابْتَغَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ ابْنَى نَضَمَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ

اللافتل (والآخرها) أي السورة (سنة) واحدة وقيل أكثر من ذلك وتقديره بيانه أنفاقا للمندري وقد صرح من حديث عائشة أنها قالت وأمسك الله
 حاتمنا اثني عشر شهرا في السماء انتهى باب قيام الليل (يعقد) بكسر القاف أي يشد (على قافية راسك) أي قفاه وموخره وقيل وسطه (ثلاث
 عقد) جمع عقدة والمراد بها عقد الكسل أي يحمله الشيطان عليه قاله ابن الملك وقال الطيبيراماد تنقله وإطالته فكانه قد شد عليه شدا وعقدة
 ثلاث عقد قال البيضاوي القافية القفا وقفا كل شيء وقافيته أخوه وعقد الشيطان على قافيته استعاره عن تسويل الشيطان وتحبب النوم
 إليه والدعة والاستراحة والتقييد بالثلاث للتأكيد أولان الذي يغفل به عقدة ثلاثه أشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان
 منعه عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص لفقالة محل الواهمة وحل تصرفها وهو أطوع القوى للشيطان في أسرع
 اجابة لدعوته (يضرب) أي يبدؤا تأكيد الواحكما (مكان كل عقدة) قيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ قال مبرك واختلف
 في هذا العقد فقيل على الحقيقة كما يعتقد السامعون ليسجرو ويؤدوا ما ورد في بعض طرق الحديث أن على راس كل آدمي حبلا فيه ثلاث عقد
 وذلك عند ابن ماجة ونحوه لاجل وابن خزيمة وابن حبان وقيل على الجواز كأنه شبه فعل الشيطان بالذات من منعه من الذكر والصلوة بفعل
 السامع لمسحور من منعه عن مرادة (عليك ليل طويل) وهكذا وقع في جميع روايات البخاري ليل بالرفع وقال القاضي عياض واية الأكثر
 عن مسلم بالنصب على الإغراء وقال الطيبيراماد طويل هم ما بعد أي قوله (فارقد) مفعول للقول المحذوف أي يلغ الشيطان على كل عقدة
 يعقد هاهنا القول وهو عليك ليل طويل أي طويل (فإن استيقظ) أي من نوم الغفلة (فذكر الله) بقلبه أو لسانه (انحلت) أي انفكت (عقدة)
 أي عقدة الغفلة (فإن توضأ انحلت عقدة) أي عقدة النجاسة (فإن صلى انحلت عقدة) أي عقدة الكسالة والبطالة قال الحافظ ابن حجر وتتم بلفظ
 الجمع أي عقد بخير اختلاف في رواية البخاري وفي الموطأ بلفظ الأفراد (فأصبح) أي دخل في الصباح أو صار (نشيطا) أي للعبادة (طيب النفس)
 أي ذات فرح لأنه تخلص عن وثاق الشيطان وتخفف عنه أعباء الغفلة والنسيان وحصل له رضا الرحمن (والا) أي وإن لم يفعل كذلك بل أطاع
 الشيطان ونام حتى تقوته صلوة الصبح ذكره مبرك والظاهر حتى تقوته صلوة التهجيد (أصبح خبيث النفس) محزون القلب كثير الهمة متخيرا
 في أمره (كسلان) كذا في النسب وفي بعضها كسلانا أي لا يحصل مرادة فيم يقصده من أمور لأنه مقيد بقييد الشيطان ومبعد عن قرب الرحمن
 ذكره على القاري قال المندري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وكان إذا مضى وكسل) أي تعب والحد يثيدل على جواز التنفل قاعا لمن كسل
 صر الفذة على القيام قال النووي وهو إجماع العلماء قال ابن حجر المكي ومن خصا نضله عليه الصلوة والسلام من ثواب تطوعه جالسا كهبوا قائما
 لأن الكسل المقتضى لكون اجراء القاعا على النصف من اجراء القائم كما في الصحيح ما صون في حقه عليه السلام انتهى وفيه أن كل من صلى جالسا
 ضرة فرضا أو نفلا يكون ثوابه كاملا فلا يعد مثل هذا من الخصا نضله لله إلا أن يراد به الإطلاق سواء جلوسه يكون بعذر أو غير عذر قاله
 على القاري وأخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعا نصف الصلوة قال فأتيت فوجدته
 يصلي جالسا قالت يا رسول الله إنك قلت صلوة الرجل قاعا على نصف الصلوة وانت تصلي قاعا قال أجل ولكني لست كأحد منكم والمحدث
 سكت عنه المندري (قام من الليل) أي بعضه (فصل أي التهجيد) (وابتغى أمراً) بالالتبيه أو الموعظة وفي معناها همارمه (فإن ابت) أي
 امتنعت لغلبة النوم وكثرة الكسل (نضم) أي رش (في وجهها الماء) وللمراد التلطف معها والسعي في قيامها طاعة ربها أمرها المكن قال تعالى
 وتعاونوا على البر والتقوى وقال ابن الملك وهذا يدل على أن المرأة أحد على التحير يجوز لبس السجدة (رجم الله امرأة قامت من الليل) أي نفقت بالسبني (فصل) أي بلفظ

حدثنا ابن كثير نا سفيان عن مسعر عن علي بن الأثير عن حماد بن محمد بن حاتم بن بزيع نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
 الأعمش عن علي بن الأثير عن الأثير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايقظ الرجل أهله من الليل
 فصليا أو صل ركعتين جميعا ككتب في الذكرين والذكرات ولم ير فعه ابن كثير ولا ذكر أباه هريرة جعله كلامه إلى سعيد قال أبو داود
 في إسناده ابن مهدي عن سفيان قال وأما ذكر أباه هريرة قال أبو داود وحديث سفيان موقوف باب النعاس في الصلوة حدثنا
 القعقعي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا نعت أحدكم
 في الصلوة فليؤخر حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعلة يذهب يستغفر فيسب نفسه حدثنا
 أحمد بن حنبل نا عبد الرزاق نا معمر عن هشام بن عروة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام أحدكم من الليل
 فاستنجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليصلي ركعتين أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا
 حدثهم قال نا عبد العزيز عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وجعل يمد ويديه سائر يمين فقال ما هذا
 الجبل فقيل يا رسول الله هذه حمدة ابنة حميش تصلي فإذا أعيتت تغلقت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصت لها طاعت
 فإذا أعيتت فلتجلس قال زيار فقال ما هذا قالوا الزبب تصلي فإذا أكسبت أو فترت أمسكت به فقال حلوة

والواو ملط في الجهم وفي الترتيب الذي أشاره لطيفة لا تخف وفيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة كذا في المرقاة قال المنذري نا
 النسائي وابن ماجه وفي إسناده محمد بن عجلان وقد وثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي واستشهد به البخاري وأبو داود
 في المتابعة وتكلم فيه بعضهم (إذا ايقظ الرجل أهله) أي امرأته أو نساءه أو أولاده أو أقاربه وعبيده وأما (من الليل) أي في بعض أجزاء الليل
 (فصليا) أي الرجل والمرأة والرجل وأهله (أو صل) أي كل واحد منهما (ركعتين جميعا) قال الطيبه حال موكلته من فاعل فصليا على التنبيه لا الأفراد
 لأنه ترديد من الراوي والتقدير فصليا ركعتين جميعا أنه دخل وصل في البين فإذا اراد تقييده بفعله يقدر فصل واصلت جميعا فهو قريب من
 التنازع انتهى وهو يفيد أن جميعا ليس بقيد لقوله فصل مع أنه خلاف الظاهر لأنه لو كان كذلك لقال فصليا جميعا أو صل فالصحيح أن الشان إنما
 هو بيان الأفراد والتنبيه والبقية على حالها فيقال حينئذ إن جميعا حال من معنى ضمير فصل وهو كل واحد منهما لقوله تعالى ولو شاء ربك
 لأمن من في الأرض كلهم جميعا كذا في المرقاة (كتبا) أي الصنفان من الرجال والنساء وفي بعض النسخ كتب (في الذكرين) أي الله كثير أي
 في جملةهم (والذكرات) كذا في الحديث إشارته إلى تفسير الآية الكرمة والذكرين الله كثير والذكرات أعدل الله لهم مغفرة وأجوا عظيما
 (ولم ير فعه ابن كثير) والحاصل أن محمد بن حاتم رجح فعه وجعل من مسند أبي هريرة إلى سعيد الخدري وأما محمد بن كثير عن سفيان فلم
 يرجح الحديث ولا ذكر أباه هريرة بل جعله من كلام أبي سعيد موقوفا عليه وأما عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان فقال في رأيه وإمرأته أي الظن
 أن سفيان ذكر أباه هريرة وعلى كل حال هذا الحديث من طريق سفيان عن مسعر موقوف على الصحابي ومن طريق شيبان عن الأعمش مرفوع
 إلى النبي صلى الله عليه وآله والله أعلم قال المنذري نا أخرجه النسائي وابن ماجه مسندا باب النعاس في الصلوة (قال إذا نعت) بقية العبر ويسر
 والنعاس والنوم ومقد منه (فليؤخر) الأمر للاستجابة فيترتب عليه الثواب ويكره له الصلوة حينئذ (فإن أحدكم) علة للرقاد وترك
 الصلوة (لعله) استئناف بيان لما قبله (يذهب يستغفر) أي يريد أن يستغفر (فيسب) بالنصب ويجوز الرفع قاله الحافظ العسقلاني
 (نفسه) أي من حيث لا يريد أي يقول لنفسه بأن يقول اللهم اغفر فيسب نفسه بأن يقول اللهم اغفر
 والغفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل والهوان وهو تصور مثالي من الأمثلة ولا يشترط إليه التصديق والتحريف وقال ابن حجر المكي
 بالرفع عطفا على يستغفر بالنصب جوابا للترجي ذكره في المرقاة قال النووي وفيه الاحت على الإقبال على الصلوة بخشوع و فراغ قلبه ونشاط
 وفيه أمر النعاس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس وهما عام في صلوة الفرض والنفل في الليل والنهار من هذا مذهبنا ومن ذهب
 لأن لا يخرجهم فريضة عن وقتها قال القاضي وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لأنها محل النوم غالب انتهى قال المنذري نا أخرجه البخاري
 والترمذي والنسائي وابن ماجه (فاستجمر القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس قال النووي في النهاية أي أمرته عليه فلم يقدر
 أن يقرأ كأنه صار به عجمة انتهى قال المنذري نا أخرجه مسلم والترمذي (وحيل ممدو دين ساريتين) أي الأسطوانتين المعهودتين (فإذا أعيت) أي فترت

كتبا أو

شأن

لتصل

باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل خلتنا أحسين بن يزيد الكوفي نا حَفْصُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوقِظُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِاللَّيْلِ فَمَا يُجِئُ السُّكْرَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَرْبِهِ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِمٍ
ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ سَمِعَ وَحَدَّثَنَا هَذَا عَنْ ابْنِ الْأَحْوَسِ وَهَذَا أَحَدُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَدْرِ بْنِ قَالٍ
سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهَا أَيُّ حَالٍ كَانَ يُصَلِّيُ قَالَتْ كَانَ إِذَا سَمِعَ الصُّرَاخَ قَامَ فَصَلَّى أَحَدُ ثَلَاثِ
أَبْوَابٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا أَلْفَاهُ السُّكْرَ عِنْدِي إِلَّا أَنَّمَا تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى نَاجِي بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَرْحَاحٍ حَدَّثَنِي عَنْ حَرْبَةَ
قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحْرَبَهُ أَهْرَصُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ أَنَّ الْهَقْلَ بْنَ زِيَادٍ السُّكْسُكِيَّ نَالَ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ
أَبِي كَثِيرٍ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بِنْتُ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ كُنْتُ أَرَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوْصُورٍ وَبِحِجْنَةٍ
فَقَالَ سَلْبِي فَقُلْتُ مَرُّ فَعَتَكَ فِي الْحِنَةِ قَالَ أَوْعِيدُ لَكَ قُلْتُ هُوَذَا قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ نَائِزِيْدُ
ابْنُ زُرَّيْعٍ نَاسِعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ النَّسَبِ بْنِ مَالِكٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَتَجَى جُؤْبُهُمْ عَنِ الْمُضْأِجِ يَدْعُونَ لَهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَمِمَّا رَفَقَهُمْ يُقْفَوْنَ قَالَ كَانُوا يَنْقُطُونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُصَلُّونَ قَالَ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ قِيَامَ اللَّيْلِ

ابن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا امرؤها كما جاء بلاكيفية وعن إسحاق بن راهويه يقول دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي يا أبا يعقوب تقول أن الله ينزل كل ليلة فقلت أيها الأمير إن الله بعث النبي نبيًا نقل إلينا عنه أخبارًا بها نحل الدماء وبها نخور وبها نحل الفروج وبها نخور وبها نبيح الأموال وبها نخور فإن صح ذا صح ذلك وإن بطل ذا بطل ذلك قال فامسك عبد الله انتهي ملخصاً محرراً أو كما حصل أن هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها وأجروها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها وقد طال الكلام في هذه المسئلة واشتباهاها من أحاديث الصفات حفاظ الإسلام كابن تيمية وابن القيم والذهبي وغيرهم فعليك مطالعة كتبهم والله أعلم قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل (أن كان) مخففة من مثقلة (فما يحجى السحر) بفتحين أي السدس الأخير قاله السدس وذل أن أرفق أن النوم بعد القيام يروح البدن ويذهب ضر السهر ذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصبح قاله القسطلاني وأحد يث سكت عنه المنذري (إذا سمع الصراخ) يضم الصاد الصوت الشديد وصوت الصاخر يعني الديك لأنه كثير الصياح في الليل كذا في اللسان وفي رواية البخاري ومسلم إذا سمع الصاخر وقال كحافظ ووقع في مسند لطيا لسي في حديث مسروق الصاخر الديك الصخرة الصخرة الشديدة وجرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل غالباً قاله الحنبل بن ناصر قال ابن التين وهو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال الصاخر يصيح عند ثلث الليل وكان داود بخري الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل كذا قاله للمدائلي وأما قبا له كل ليلة في ذلك الوقت إلا دام المطلق انتهى (فأم فصل) لأنه وقت نزول الرحمة والسكون قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم ثم منه (ما الفاء) بالفاء أي وجدته صلى الله عليه وسلم (السحر) بالرفع فاعل الفاعل (عندي الانائم) بعد القيام الذي مبدؤة عند سماع الصاخر جمعاً بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطرجه على جنبه لقولها في رواية البخاري فإن كنت يقطر حدثني والاضطرجه أو كان نومه خاصاً بالليل إلى الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يخرجها إلى دليل قاله القسطلاني قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه (إذا حزبه امر) بالحاء المهملة ثم الزاي قال في النهاية أي نزل به أمرهم أو أصابه غم ومرى بالنون من الحزن قال المنذري وذكر بعضهم أنه مرى مرسل انتهى والحديث ليس له تعلق بالباب إلا أن يقال إذا حزبه أمر صلى في آخر الليل والله أعلم (أنه بوضوءه) بفتح الواو أي ماء الوضوء (فقلت ما فقتك) أي أسأل صحبتك وقربك في أجنحة (أو غير ذلك) بفتح الواو قاله النووي وغيره (هو ذلك) أي سؤالي هذا لا غير (فاعني على نفسك) معناه كن لي عوناً في إصلاح نفسك بكثر السجود ونحوها قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه الترمذي وابن ماجه طر فأمه وليس له ربيعة بن كعب في كتبهم سوى هذا الحديث (كانوا ينيقظون) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها ينيقظون وأخرجه ابن ماجة وفيه في تفسيره من طريق مالك بن دينار قال سألت أنس بن مالك عن قول تعالى فاجعلهم في

باب صلاة الليل مثني مثني حدثنا القعيني عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني فإذا أخشيت أحدكم الصبح صلي ركعة واحدة تنزله ما قد صلي بأب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل حدثنا أحمد بن حنبل في صحيحه الزناد عن عمرو بن أبي عمير مولى المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسرعه من في الحجة وهو في البيت حدثنا محمد بن بكر بن الربيع نا عبد الله بن المبارك عن المهازيك عن عمران بن زائدة عن أبيه عن أبي خالدا الوالي عن الهريزة أنه قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طويراً ويخفض طويراً قال بود أبو خالد الوالي اسمه هرقم حدثنا موسى بن اسمعيل نا أحمد عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا الحسن بن الصباحي بن اسحق نا أحمد بن سبرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فاذا هو بآبي بكر يصلي يخفض من صوته قال ومهر بهم بن الخطاب وهو يصلي رافعا صوته قال فلهما أجمعاه عند النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا آبا بكر مررت بك

وهو ساجد ويقول عليه السلام وأما السجود فأكثر وأفديه من الدعاء فقم من أن يستجاب لك من قرب العبد من الله تعالى راجع إلى أحسان إليه وذلك بكثرة الثواب وهذا الصنع كون طول القيام أفضل ولا يمكن أن يكون في الصلوة مكانا كل واحد أفضل الصلوة وأيضا فإن السجود أفضل من القيام واجبه ونقله لأن الشرع سأل في القيام في حق المسبوق ولم يسأل في السجود فدل على أن واجب السجود أفضل من واجب القيام وأكد وكل ما كان واجبه أفضل كان نقله أفضل فبحر من السجود ونقله على القيام قال والجواب أن المراد بالحد يثنى سنة القيام وسنة السجود أما الأول فلنقله وطول القيام وطوله ليس واجبا بالاجتماع وأما الثاني فلنقله فأكثر وأفديه من الدعاء والواجب من السجود لا يسعد دعاء المراد بالصلوة في قول السائل إلى الصلوة أفضل الصلوة لأن الالف واللام للعموم فيكون التقدير أي سنة الصلوة أفضل انتهى قال السبكي والشك في الباقي باب (صلوة الليل مثني) لا اختلاف في مثني عنه واحد وإنما اختلفوا في الأفضل قال الشافعي أن الأفضل في صلاة الليل والنهار مثني مثني وقال أبو حنيفة رجع الأفضل فيهما أربع أربع وقال صاحباه في الليل مثني وفي النهار أربع والأخبار رجحت على نساء فكل أخذ بما يترجح عنده ومما أوافق مذهب أبي حنيفة ما ورد عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربع ركعات لا يفصل بينهما بسلام رده أبو يعلى الموصلي في مسنده وما في مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت أربع ركعات الحديث وما في الصحيحين من حديث عائشة في بيان صلاة الليل يصلي أربع ركعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم أربع ركعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يقيد المراد بالالف قالت ثم أنيا فلا تسأل كن أذكره ابن الهمام في فتح القدير شرح الهداية وفي رواية الشيخين قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل والجواب عن هذا السؤال يشعر بأنه وقم عن كيفية الوصل والفصل لا عن مطلق الكيفية ومعنى قوله مثني مثني أي اثنتين اثنتين وتكرار لفظ مثني مثني للمبالغة وقد فسر ذلك ابن عمر في رواية أحمد ومسلم عنه (فأذا خشى أحدكم الصبح) استدلال به على خروجه وقت الوتر بطلوع الفجر واستدلال على مشروعية الأيتار بركعة واحدة عند حفاة هجوم الصبح ويدل أكثر الأحاديث الصحيحة الصريحة على مشروعية الأيتار بركعة واحدة من غير تقييد وقد ذهب إلى ذلك جماعة من الأئمة وسيجيء ببيانته (فوتره) أي تجعل تلك الركعة صلوته وتره قال المنذري وآخره البخاري وصلى والنسائي وابن ماجه باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (على قدر ما يسمعه) أي مقدار قراءة يسرها (من في الحجرة) المراد من الحجرة قاله السندي (وهو في البيت) أي في بيته قال القاري قيل المراد بالحجرة إخص من البيت يعني كان لا يرفع صوته كثيرا ولا يسر بحيث لا يسمعه أحد وهذا إذا كان يصلي ليلا وأما في المسجد فكان يرفع صوته فيها كثيرا ذكره ابن الملك قال المنذري في إسناد ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان وفيه مقال وقد استشهد به البخاري في مواضع (كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل) في الأزهري يعني في الصلوة ويحتمل في غيرها أيضا والخبر عن وف وهو مختلفة (يرفع) أي صوته رفعا متوسطا (طورا) أي مرة أو حالة إن كان خاليا (ويخفض طورا) إن كان هناك نائما وبحسب حاله المناسب لكل منهما وقال الطبري يرفع خفيك والعائد عن وفي يرفع عليه السلام فطورا صوته انتهى الحديث سكنت عنه المنذري (فأذا هو بالي) قال الطبري أي ما بالي بكر (يصلي) حال عنه (يخفض) خفيك

وانت تصلي تخفض صوتك قال قد اسمعت من ناجيت يا رسول الله قال وقال لعمر بن الخطاب وانت تصلي ارفع صوتك
 قال فقال يا رسول الله اوقظ الوسنان واطر الشيطان زاد الحسن في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا بكر ارفع من
 صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا حدثنا ابو حصين بن يحيى الرازي نا اسباط بن محمد عن محمد بن عمرو عن
 ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه القصة لم يذكر فقال ابي بكر ارفع شيئا ولا لعمر اخفض شيئا زاد وقد
 سمعتك يا بلال وانت تقر أمن هذه السورة ومن هذه السورة قال كلام طيب في بحمد الله بعضه الى بعض فقال النبي
 صلى الله عليه وآله في ذلك ما صاب حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رجلا قام من الليل فقرأ
 فرفع صوته بالقرآن فلما اصاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ما صاب حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا معمر عن
 ورثاه عن النخعي عن حماد بن سلمة في سورة آل عمران في الحروف وكاين من بني حماد نا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا معمر عن
 اسمعيل بن ابي سلمة عن ابي سعيد قال عتلف رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
 الستور وقال لا ان كلكم منا ارج ربك فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة او قال في الصلوة
 حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن كتيبة بن قرفة الحضر عن
 عتبة بن عامر الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجاهل بالقرآن كالجاهل بالصدق والمسيء بالقرآن كالسيء بالصدق

حال عن حمير يصلي (تخفض صوتك) يدل وحال (قد اسمعت من ناجيت يا رسول الله) جواب متضمن لعل الخفض اي اناسا جري وشو
 يسمع لا يجتاح الى ارفع الصوت (اوقظ) اي انبه (الوسنان) اي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه (واطر) اي ابعث (الشيطان) ووسوسته بالغلظة
 عن ذكر الرحمن وتامل في الفرق بين تبتها ومقامها وان كان لكل نية حسنة في فعلها وحالها من مرتبة الجحيم الاول وحالة الفرق للثاني والاكمل
 هو جمع الجحيم الذي كان حاله عليه السلام ودرهما عليه واشار لهما اليه يا ابا بكر ارفع من صوتك شيئا اي قليلا ليتنفع بك سامع ويتحفظ
 مهتدا (وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا) اي قليلا لئلا يثبثوا فيك فحوصلا وانما معدن ورا قال الطيب في نظيره قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
 تنجاست بها وانما بين ذلك سبيلا كان قال الصادق في ذلك مناجاة بك شيئا قليلا واجل الخلق من قراءتك نصيبا وقال لعمر ارفع من الخلق هوقا واجل نفسك من مناجاة
 ربك نصيبا ان في القصة قال المتذمرا خرجه من ربه وخرجته من ربه في ذلك حديث غريب وانما السند ينجي بن اسحق عن حماد بن سلمة والكثير الناس انما في وهذا الحديث
 عن ثابت عن عبد الله بن رباح مر سلا هذا اخر كلامه ويحيى بن اسحق هذا هو الجلي السليحي في قد احتج به مسلم في صحيحه (وانت تقر أمن هذه
 السورة) من تنجيبية اي تقر آيات من هذه السورة وآيات من هذه السورة ولا تقر سورة كاملة (قال) بلال (كلام طيب) اي كل القرآن كلام
 طيب (بجمع) الضمير المنصوب يرجع الى الكلام والمعاد بعض الكلام كما يدل عليه قوله (بعضه) بعض الكلام (الى بعض) والمعنى ان كل القرآن
 كلام طيب تشتمل اليه النفوس ويرغب فيه اهل الايمان وحمد الله تعالى بعض الكلام وضمه الى بعض ووضع بعضا مع بعض لاجل ما تنقض
 اليه الحاجة والى اقر منه ما احبه وما اشتهى اليه والحديث سكت عنه المتذمري (ان رجلا قام من الليل فقرأ فرفع صوته بالقرآن) وفي رواية
 لمسي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبيت ثم قراءه رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني آية كنت انسيها وفي رواية له سمع رجلا يقرأ من الليل
 فقال رحمه الله لقد اذكرني كن او كن آية كنت اسقطها من سورة كن او كن (كاين من آية) اي كمن آية (اذكرنيها الليلة) مفعول اذكرني وفعله فلان
 وهذه الآية الكريمة من سورة يوسف وكاين من آية في السموات والارض قال النووي وفي الحديث فوائد منها اجواز رفع الصوت بالقراءة في
 في الليل وفي المسجد ولا كراهة فيه اذ الم يؤذ احد ولا تضر الرعاء والعجائب ونحو ذلك وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا وان لم
 يقصد ذلك الانسان وفيه ان الاستماع للقراءة سنة وفيه جواز قول سورة كن السورة البقرة ونحوها ولا التفات الى من خالف في ذلك فقد
 تظاهرت الاحاديث الصحيحة على استعماله انتهى (قد اسقطتها) اي تركتها في القراءة نسيانا (عن حماد بن سلمة) غرضه ان هارون النخعي قال
 عن حماد بن سلمة يرحم الله فلانا اذكرني في سورة آل عمران حروفا اي كلمات اسقطتها وهي قوله تعالى وكاين من بني قاتل معه ربيون كثير
 قال المتذمري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي نحوه (وعن ابي سعيد) وهو المتذمري (ولا يرفع بعضهم على بعض) اي صوته (او قال في الصلوة)
 شك من الراوي قال المتذمري واخرجه النسائي (الجاهل بالقرآن كالجاهل بالصدق) قال المتذمري واخرجه الترمذي والنسائي وقال المتذمري

باب في صلاة الليل حديثنا بن المثنى نا بن ابي عدي عن حطة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل عشرة ركعات ويوتر بسجدة ويسجد في الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة حديثنا القعقعي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجعه على شقه الايمن حديثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ونصر بن عاصم وهذا اللفظ قالنا الوليد نا الاوزاعي وقال نصر عن ابن ابي ذئب واذا فرغ من الركعة الاولى من صلاة الفجر فقام فركعتين خفيفتين ثم اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتي به المؤذن حديثنا سليمان بن داود المهري نا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب وعمر بن الحارث ويونس بن يزيد نا ابن شهاب اخبرهم باسناداه ومعهنا قال ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يركع راسه فاذا سكنت المؤذن بالاولى من صلاة الفجر قام فركعتين خفيفتين ثم اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتي به المؤذن فاذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وثبكت له الفجر وساق معهنا قال وبعضهم يزيد على بعض حديثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة

هذا حديث حسن غريب هذا اخر كلامه وفي اسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال ومنهم من يصح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شافى الاسناد باب في صلاة الليل (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل عشرة ركعات) في السبل وظاهرة انها موصولة لا تعود فيها انتهى قلت هذا خلاف الظاهر (ويوتر بسجدة) اي ركعة (ويسجد سجدتي الفجر) اي يصلي ركعتي الفجر بعد طلوعه (فذلك) اي ما ذكر من الصلوة في الليل مع تغليب ركعتي الفجر او الصلوة جميعا (ثلاث عشرة ركعة) وفي رواية انه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء ركعتين خفيفتين فكانت خمس عشرة ركعة ولما اختلفت الفاظ حديث عائشة زعم البعض انه حديث مضطرب وليس كذلك بل الروايات جمولة على اوقات متدرجة واوقات مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز وان الكل جائز قال الحسن انه يقال انها اخبرت عن الازد عن من فعله صلى الله عليه واله وسلم فلا ينافيه ما خالفه لانه اخبار عن النادر قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة) هي اكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث ولقولها ما كان يصلي الله عليه من يري في رمضان ولا غيره على أحد عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد عليها لم يجوز ولم يصح وتره قال السبكي واذا قطع محل الايتار بذلك وصحته لكن احب الاقتصار على أحد عشرة فاقول لانه غالب احواله صلى الله عليه وسلم (اضطجعه على شقه الايمن) لانه كان يحب النيام قال بعض العلماء حكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب اليسار في النوم عليه راحة له فيستغرق فيه وفيه كلام لانه صح انه عليه الصلوة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه نعم يجوز ان يكون فعله لا يرشاد امته وتعليمهم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (الى ان ينصدمع) اي يشق الفجر وهو بظاهرة يشمل ما اذا كان بعد نوم الام (ويوتر بواحدة) فيه ان اقل الوتر ركعة فردة والنسليم من كل ركعتين وبهما قال الائمة الثلاثة (ويمكث في سجدة) يعني يمكث في كل واحدة من سجرات تلك الركعات قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية (فاذا سكنت) بالهاء (المؤذن) اي فرغ قال الحافظ العسقلاني هكذا في الروايات المعتمدة بالمشقة الفوقانية ويرى سكب بالموحدة ومعناه صب الاذان والرواية المذكورة لم تنبث في شيء من الطرق وانما ذكر الخطابي من طريق الاوزاعي عن الزهري انتهى وقال بعض العلماء يجوز فيه التاء المشقة من فوق ولكن قيد وبالباء الموحدة كذا في الفايق للزهري والنهاية للجزري وقالوا ارادت عائشة اذ اذن فاستعارت السكب للافاضة والكلام كما يقال افرغ في اذني حديثنا اي القى وصب وقال في الفايق كما يقال هضب في الحديث واخذ في الخطبة وكذا صرح به الهري في الغريبين (بالاولى من صلوة الفجر) اي بالنداء الاول وهي الاذان والثانية الإقامة (قام فركعتين) هما سنة الفجر (خفيفتين) يقرأ فيهما الكافرون والافخاص (ثم اضطجعه على شقه الايمن) اي للاستراحة عن تعب قيام الليل ليصلي فرضه على نشاط كذا قاله ابن المالك وغيره وقال النووي يستحب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر (حتى ياتي به المؤذن) اي يستأذنه للإقامة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ثلاث عشرة ركعة)

عاصم الانطاكي

يترك

ثمان

لقد كان كرم

يؤتى بها بخمسة لا يجلس في شيء من الخمس حتى يجلس في الأخرى فيسلم قال أبو داود رحمه الله عن هشام بن عمار عن حماد بن ثمان
 القضيبي عن مالك بن عمار عن حماد بن عمار عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة
 ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين حدثنا موسى بن اسماعيل ومسلم بن إبراهيم قالان أن ابن عباس عن يحيى عن
 أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة كان يصلي ثماني ركعات ويوتر بركعة
 ثم يصلي قال مسلم بن عبد الوتر ثم اتفقا ركعتين وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام فركع ويصلي بين الأذان والفجر والأقامة
 ركعتين حدثنا القضيبي عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبر أنه سأل عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يزيد في رمضان ولا في غيره على أحد عشر ركعة يصلي أربعا فلا تنسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تنسأل عن حسنهن
 وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتتاك قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تترامان ولا ينام قلبي
 حدثنا حفص بن عمر ناهاهما ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال طأطأت امرأتني فأتيت المديونة لأبيع
 عقارا كان لي بها فاشترى به السلاح وأعزني فليقيت نقر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد أراد نقر
 منكم يستأنه أن يفعلوا ذلك فها هم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لكم في رسول الله أسوة حسنة تأتيت بن عباس
 فسألت عن وتر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك على علم الناس يؤتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فات عائشة فأتيتها
 قال ابن الملك ثمان ركعات منها بتسليمين وقال ابن حجر المكي في شرح الشرائع بأربع تسليمات ويمكن أنه عليه الصلاة والسلام صلى أربعا بتسليمية
 وأربعا بتسليميتين مجموعتين القضيبيين وإحاطة بالفضيلتين كذا في المرقاة (يؤتى منها) أي من ثلاث عشرة (بمخمس) أي يصلي خمس ركعات بنية الوتر
 (لا يجلس في شيء) أي لم يشهد (حتى يجلس في الأخرى) واليه ذهب الشافعي وغيره من الأئمة والحدِيث يدل على مشروعية الأربعا بخمس ركعات وهو
 يؤتى من قبل بتسليمين الثلاث (أرواه ابن خزيمة عن هشام) فوهيب ليس بمتمم في هذه الرواية عن هشام بل تابعه ابن خزيمة وحديثه عند مسلم وتابعه
 أيضا وكريم وأبو ساعدة كختم مسلم أيضا قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها
 الركعتان الخفيفتان اللتان يشتم عليهما الصلاة (ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح) سنة (ركعتين خفيفتين) يقرأ بقل يا أيها الكافر في قل هو الله
 أحد ثم يصلي ولا يداوود قل أمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الأولى وفي الثانية ربنا آمنا ما أنزلت واتبعنا الرسول قال المنذري وهو طرف
 من الذي قبله (كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) قال ابن الملك إنما أعدت الوتر ركعتي الفجر بالفجر لأن الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 الوتر آخر الليل ويبقى مستيقظا إلى الفجر ويصلي الركعتين أي سنة الفجر متصلا بتسجدة وتوتره كذا في المرقاة قال السدي ظاهر هذا التفصيل
 أنها ثلاث عشرة مع سنة الفجر قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في (أيالي) رمضان فقالت ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على أحد عشر ركعة أي غير ركعتي الفجر فاما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين
 مع كونها أعلم بحاله عليه السلام ليل من غيرها (يصلي أربعا) أي أربعم ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي ثنتي ثنتي ثم واحدة فمحول على وقت
 آخر فالمراد أن جازان (فلا تنسأل عن حسنهن وطولهن) الاثنان في نهاية عن كمال الحسن والطول مستغنياً لظهور حسنهن وطولهن عن
 السؤال عنه والوصف (فقلت) بقاء انعطاف على السابق (يا رسول الله انتام) بهمة الاستفهام الاستخيار (ولا ينام قلبي) ولا يحارس
 يومه عليه السلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وقوله دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لا يستفهام عائشة عن ذلك لأنه
 تقر بعندها من ذلك فاجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره ذكره القسطلاني قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 والنسائي (أبيع عقارا) على وزن سلام كل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل وقال بعض أهل اللغة ربما أطلق على المتاع (فاشترى به) أي
 بثمن العقار (منكم استأنه) بدل من نقر (أن يفعلوا ذلك) أي تطليق النساء وببيع المتاع لإرادة الغزو (وقال) كل واحد من الصحابة ممن لقيت
 بهم (أسوة حسنة) أي اقتداء ومتابعة حسنة جميلة (فقال ذلك على علم الناس) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويخبر أن غيره أعلم منه

عن قيام رسول الله
صلى الله عليه وآله

عامر

بشأن

بشأن

فاستبجعت حكيم بن أفلح فابى فأنشدته فأنشدته ففالت من هذا قال حكيم بن أفلح قالت ومن
مكأت قال سعد بن هشام قال ج هشا م قال ج هشا م قال ج هشا م قال ج هشا م قال ج هشا م
يا أم المؤمنين حدّثيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله قالت الست تقرأ القرآن فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله
كان القرآن قال قلت حدّثيني عن قيام الليل قالت الست تقرأ أياها المزمل قال قلت بلى قالت فإن أول هذه السورة
نزلت فقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتفخت أقدامهم وجلس خاتمها في السماء اثني عشر شهرا ثم نزل
أخرها فصار قيام الليل نطوعا بعد فريضة قال قلت حدّثيني عن وترا النبي صلى الله عليه وآله قالت كان يوتر بثماني ركعات
لا يجلس إلا في الثامنة ثم يقوم فيصلي ركعة أخرى لا يجلس إلا في الثامنة والتاسعة ولا يسلم إلا في التاسعة ثم يصلي
ركعتين وهو جالس فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني فلما أسنت وأخذ اللحم أو توبسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة
والسابعة ولم يسلم إلا في السابعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس فتلك تسع ركعات يا بني ولم يقوم رسول الله صلى الله عليه وآله
بتمها إلى الصبح ولم يقرأ القرآن في ليلة قط ولم يصم شهرا يتيمة غير رمضان وكان إذا صلى صلوة داوم عليها وكان إذا غلبته
عيناه من الليل بنوم صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قال فأتيت ابن عباس فحدثني فقال هذا والله هو الحديث ولو كنت أكلهمها
أو تيتها حتى أشفاهمها به شفا فها قال قلت لو علمت أنك لا تكلمها ما حدثتك حدثتني عن أبي سعيد بن جابر عن جابر بن عبد الله
عن قتادة عن أسامة بن شوحه قال يصلي ثماني ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة فيجلس فيذكر الله ثم يدعو ثم يسلم التسليم أليهم هذا
به ان يرشد السائل إليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع (فاستبجعت) أي استصحب
وطلبت منه المصاحبة وسألت منه ان يتبعني في الذهاب إلى عائشة (عن خلق رسول الله) يضم الخاء واللام وليسكن أي أخلاقه وشما كذا
(كان القرآن) أي كان خلقه جميع ما فصل في القرآن من مكارم الأخلاق فإن النبي صلى الله عليه وآله كان محتليا به وقال النوى معناه العمل به
والوقوف عند حدوده والتأديب بأدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (فصار قيام الليل نطوعا بعد فريضة)
هذا ظاهره أنه صار نطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وآله والامة فاما الامة فهو تطوع في حقهم بالاجماع واما النبي صلى الله عليه وآله فاختلقوا
في نسخه في حقه والاصح نسخه قاله النوى (ولا يسلم إلا في التاسعة) فيه مشرعية الايتار بتسبع ركعات متصلة لا يسلم إلا في آخرها ويقعد في
الثامنة ولا يسلم (فلما أسن وأخذ اللحم) أي كبر عرجه وبدن (أو توبسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسابعة) وفي رواية التسلسل سبع
ركعات لا يقعد إلا في آخرهن فرواية المؤلف تدل على ثبات القعود في السادسة والرواية الثانية تدل على نفيه ويمكن الجمع بحمل النفي للقعود في
رواية التسلسل على القعود الذي يكون فيه التسليم وظاهر هذا الحديث وغيره من الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله ما كان يوتر بربون سبع ركعات
وقال ابن حزم في المحلى ان الوتر ونحوه الليل ينقسم إلى ثلاثة عشر جهأ أيها فعل جزأه ثم ذكرها واستدل على كل واحد منها ثم قال واحبها اليك
وافضلها ان يصلي ثنتي عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم انتهى (ثم يصلي ركعتين وهو جالس) اخذ بظاهرة الاثر
واسمى وإباحة ركعتين بعد الوتر جالساً وانكده مالك قال النوى الصواب ان فعله صلى الله عليه وآله ليس بلياليان الجواز ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة
أومرات قليلة ولفظ كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار قال وانما تأولنا حديث الركعتين لان الروايات المشهورة في الصحيحين بان أخر صلاته
صلى الله عليه وآله في الليل كانت وترا وفي الصحيحين أحاديث كثيرة مشهورة بالاهم يجعل أخر صلاة الليل وترا فكيف يظن انه يدوم على ركعتين
بعد الوتر وما أشار إليه القاضي عياض من رواية الركعتين فليس بصواب لان الأحاديث اذا صححت وامكن الجمع بينها تعين انتهى ملخصاً
(ولم يقرأ القرآن في ليلة) أي كاملاً بتمامه (وكان إذا غلبته عيناه) هذا دليل على استحباب المحافظة على الاوراد وانها اذا فاتت نقصت (والله هو الحديث)
الذي اريد به (الكلمة) أي عائشة (حتى أشفاهمها به) أي بالحديث (مشافهة) أي اسمع منها مواجهة ويشبه ان يكون ترك الكلام معها لاجل
المنازعة كانت بين علي بن ابي طالب وبينها اولاً ثم اخرجك هذا فعل ابن عباس ليس به حجة بل هو مخالف للنصوص والله اعلم (ما حدثتني)
أي لنذهب اليها للحديث فنكلمها او المراد انك لا تكلمها فان علمت هذا قبل ذلك ما حدثتني حديثها ايضاً قال لمنذري واخرجه
مسلم والنسائي (يسمعنا) من الاسماع وفيه استحباب الجهر بالتسليم فهذا النوع آخر من صلاته مخاؤلاً ما تقدم فيه انه صلى

ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعد ما يسلم ثم يصلي ركعة فتلك إحدى عشرة ركعة يا أيها الأسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخذ الحنك أو ترسيع وصلى ركعتين وهو جالس بعد ما سلم وعنه إلى مشافهة حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر
نا سعيد بهذا الحديث قال ليس تسليما يسلمنا كما قال يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن بشر نا ابن أبي عدي عن سبيد
بهذا الحديث قال ابن بشر نا يحيى بن سعيد نا أنه قال وليس تسليمة يسلمنا أحد ثنا علي بن حسين الذي نا ابن
أبي عدي عن بهز بن حكيم نا أنس بن أوفى أن عائشة سألت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خوف الليل فقالت
كان يصلي صلاة العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات ثم يأوي إلى فراشه وينام وظهره مغطى عند رأسه
وسواكه موضوع حتى يبعثه الله ساعتها التي يبعثه من الليل فينشق الوضوء ثم يقوم إلى مضلة فيصلي ثم يركع
ركعات يقرأ فيها بأم الكتاب وسورة من القرآن وما شاء الله ولا يفقد في شيء منها حتى يقعد في النامدة ولا يسلم ويقرأ في التاسعة
ثم يقعد في دعاء ما شاء الله أن يدعو ويسأله ويغيب اليه ويسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ أهل البيت من
شدتها تسليمة ثم يقرأ وهو قاعد بأم الكتاب ويركع وهو قاعد ثم يقرأ الثانية فيركع ويسجد وهو قاعد ثم يدعو بما شاء الله
أن يدعو ثم يسلم ويصبر فلم تزل تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يذنب فنقص من التسليم ثنتين فجعلها
إلى التبت والسبع وركعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك حدثنا هرون بن عبد الله نا يزيد بن هرون نا أنا هرون بن حكيم فذكر
هذا الحديث بأسناده قال يصلي العشاء ثم يأوي إلى فراشه لم يذكر الأربع ركعات وساق الحديث وقال فيه فيصلي ثم يركع
يسوي بيتهن في القراءة والركوع والسجود ولا يجلس في شيء منهن إلا في النامدة فإنه كان يجلس ثم يقوم ولا يسلم فيه فيصلي
ركعة يوتر بها ثم يسلم تسليمة يرفع بها صوتها حتى يوقظنا ثم ساق معناه حدثنا عمر بن عثمان نا أن يحيى بن معاوية
عن بهز نا أنس بن أوفى عن عائشة أم المؤمنين أنها سألت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي بالناس
العشاء ثم يرجع إلى أهله فيصلي أربع ركعات ثم يأوي إلى فراشه ثم ساق الحديث بطوله ولم يذكر سوى بيتهن في القراءة والركوع
والسجود ولم يذكر في التسليمة حتى يوقظنا حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن بهز بن حكيم عن زرارة
ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة بهذا الحديث وليس في تمام حديثنا موسى يعني ابن اسمعيل نا حماد

القرآن
ان يوقظ
ان يدعوه
عماد بن محمد
نا كعات
سبع ركعات
فالتسليم
يا أيها الأسن
وحدثنا

ثمان ركعات ولم يجلس إلا في آخرهن ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعة فهذه رواية سعيد عن قتادة والتي تقدمت هي رواية همام عن قتادة عن زرارة
(حتى بدن) بتشديد الدال من التبيين وهو الكبر والضعف أي مسد الكبر (فتنقص من التسليم) الذي كان يصلي متصلا بتشهد أو تشهدين
(وليس) هذا الحديث الذي فيه بهز عن زرارة عن سعد (في تمام حديثهم) يشبه أن يكون المعنى أي من جيل أحاديثهم من جهة الإسناد لا من
العدل يزيد بن هارون ومروان بن معاوية كلهم قالوا عن بهز بن حكيم عن زرارة عن عائشة بنحرف واسطة سعد واما حماد بن سلمة فقال
عن بهز عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة وهذا البحث في حديث بهز دون قتادة لكن قال المنذري ورأي ابوداود عن زرارة بن
أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة وقال ليس في تمام حديثهم هذا آخر كلامه ورواية زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة هي
المحفوظة وعندي في سماع زرارة من عائشة نظر فان أبا حاتم الرازي قال قد سمع زرارة من عمران بن حصين ومن أبي هريرة ومن ابن عباس
قلت أيضا قال هذا ما صح له وظاهر هذا أنه لم يسمع عنه من عائشة انتهى كلام المنذري قال النووي قال القاضي في حديث عائشة من
رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم بركعات وحديث عروة عن عائشة بأحد عشرة منهم الوتر يسلم من كل ركعتين وكان
يركع ركعتي الفجر ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة ركعة ركعتي الفجر وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على أحد عشرة ركعة
أربعا ربعا وثلاثا وثلاثا وكان يصلي ثلاث عشرة ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر وقد شربها في الحديث الآخر منها
ركعتا الفجر هن في آيات مسلم وغيره وعنها في البخاري أن صلواته بالليل سبع وتسع وعند الشيخين من حديث ابن عباس أن صلواته
صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة الصبح وفي حديث زيد بن خالد أنه صلى الله عليه وسلم ركعتي خفتين
ثم طويتين وذكر الحديث وقال في آخره فتلك ثلاث عشرة قال العلماء في هذه الأحاديث أخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة

يعني ابن سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ بِتِسْعٍ أَوْ كَمَا قَالَتْ وَيَصِلُ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ وَرَكَعَتِي الْفَجْرِ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَحْنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِتِسْعٍ رَكَاتٍ ثُمَّ أُوتِيَ بِسَبْعٍ رَكَاتٍ وَرَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ الْوُتْرِ يَغْفِرُ أَفْهَرَهَا فَإِذَا ارْتَدَّ أَنْ يَرْكُعَ قَامَ فَرَكَعَ ثُمَّ سُجِدَ قَالَ ابُو دُرَيْرٍ رَأَى الْحَدِيثَيْنِ خَالَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ قَالَ فِيهِ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ يَا أُمَّتُ مَا هَذَا كَيْفَ كَانَ يَصِلُ الرُّكَعَتَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ يَنْصَلِّيهِمَا فَذَلِكَ لِمَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبِينِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّادٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ قَدْ مِتُّ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ اخْبِرِي عَن صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثَرْيَاءً وَيُؤَيِّدُهُمْ فِيهَا فَأَذَانَ جَوْفَ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى حَاجَتِهِ وَإِلَى طَهْوَرَةٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ يُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يُسَوِّي بَيْنَهُنَّ فِي الْقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثُمَّ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ ثُمَّ يَصِلُ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ يَنْصَلِّي جُنْدِيَهُ فَرُبَّمَا جَاءَ بِلَالٌ فَأَذَانَهُ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ يُغْفِي وَرُبَّمَا شَكِكَتْ أَحْفَاؤُهَا حَتَّى يُوَدِّنَهُ بِالصَّلَاةِ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتُهُ حَتَّى اسْتَقَنَّ وَكُنْزُ مَنْ كَرِهَتْ مِنْكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى نَاهُشِيرُ بْنُ أَحْمَدَ

بما شاهد قاما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هومنها وقيل من الرواة عنها فيجتمعا ان اخبارها باحدى عشرة هو الاغلب وباقى رواياتها اخبار
منها بما كان يقع نادرا في بعض الاوقات فاكثره خمس عشرة ركعتي الفجر واقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من التساع الوقت اوضيق بطول
قراءة اول نوم او عذر مرض وغيره او في بعض الاوقات عند كبر السن او تارة بعد الركعتين الخفيفتين في اول قيام الليل وتعد ركعتي الفجر تارة
وتعد فوهما تارة او تعدا حدهما وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفتها تارة قال القاضى ولا خلاف انه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه
ولا ينقص منه وان صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم واختارته لنفسه انتهى ملخصا
(ابن سبلة بن عبد الرحمن) تقدم وجه الجمع بين هذه الاحاديث المتقدمة والاثنية من كلام القاضى والنووى والله اعلم والحديث سكوت عبد المنذر
(علقمه بن وقاص) قال المنذرى واخبره مسلم طر فامنه في الركعتين (مرى هذين الحديثين) اى حديث ابن سبلة بن عبد الرحمن وعلقمه بن
وقاص (خالدين عبد الله الواسطى) ثقة ثبت (عن علي بن محمد بن عمر مثله) اى مثل حديث حماد بن سبلة لكن فيه بعض الزيادة كما اشار بقوله
(قال) اى خالدين عبد الله (كان يصلي الركعتين) اى بعد الوتر (عن خالد بن عبد الله الطحان الواسطى) وهو يروى عن هشام بن حسان كما يروى عن
عبد الله بن علي قال في الشرح رواية وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله عن هشام ما وجدناها في اطراف المزي واما رواية ابن المشي عن عبد الله بن علي فتا بانه فيه
والله اعلم (دخل المسجد) اى الموضع الذي يصلي في البيت (بجبل) بصيغة المجهول بتشديد الياء (الى) بتشديد الياء (فاذنه) بضم الميم وودعة
من الاذن ان اى علمه (فترجعه) من الاعفاء اى بتمام نوما خفيفا قالت عائشة (ورعما شككت) في نومه صلى الله عليه وسلم هل (اغفأ) او لا قال في
النهاية غفوت غفوة اى نمت نومة خفيفة ويقال اغفأ اغفأ واغفأ اذا نام وقبلما يقال غفأ انتهى (اسن) بانبات الهمزة هكذا في
بعض نسخ الكتاب وفي بعضها اسن بدون الهمزة قال النووى هكذا في معظم الاصول لصححه مسلم سن وفي بعضها اسن وهذا هو المشهور
في اللغة قال المنذرى والحسن هو البصر والحديث اخرجه النسائي (عن عائشة) تقدم هذا الحديث في اول الباب سندنا ولم يوجد هذا
في هذا الموضع الا في نسخة واحدة مع قول ابى داود انما كبرت الخ وكان في اخر الحديث هذه العبارة صحرا بن دحيير عن الرملى انتهى يعنى من رواية
احمد بن دحيير عن الرملى لكن لم يبينه المزي على ذلك ولكن ليس في المنذرى في هذا المحل (لانهم اضطربوا فيه) اى في هذا الحديث على هشام بن
عروة فزوى وهيب وابن نمير عن هشام هكذا اى او تزخمس لم يجلس الا في اخرهن وروى مالك وجماعة عن هشام خلاف ذلك تقدم بعض
بيان ذلك في اول الباب ولذا قال بعض العلماء ان احاديث الفصل كما في مالكا ثبت واكثر طر فاذا هو الذي رواه اكثر الحفاظ عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة ورواية او تزخمس لم يجلس الا في اخرهن انفرد بها بعض اهل العراق عن هشام وقد انكرها مالك قال المنذر
هشام بالعراق اننا كنا عنده ما لم نعرف وقال ابن عبد البر ما حدث به هشام قبل خروجه الى العراق اصح عند اهل الحديث قال الزرقاني في شرح المواعظ قد اجيب عن كلام
مالك ابن عبد البر فيه بحث طويل نشئت فارجع الى الشرح والله اعلم (اصح ابنا) اى شيوخنا في الحديث (لا يرون الركعتين بعد الوتر) وتقدم الكلام فيه

ہذا بین احوال بیان

فَيَتَوَضَّأُ

سوی

۵۰

حکومت و صیانت

هشتمین غنای

عاشقة

عن أبي جعفر عليه السلام

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ

اللايين من
سفره و...

١٠٠

میں نے اسے

بروید و بمانید

هذه الحكاية

اضطرب

صحیح بنیاد

ثقف
الكل
سرفه

2

1

1

1

1

1

1

1

عن حبيب بن ابى ثابت عن حماد بن عثمان بن ابى شيبه نا محمد بن فضيل عن حصين عن حبيب بن ابى ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس انه قد عند النبي صلى الله عليه وسلم انه استيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السمورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ويقرأ هؤلاء الايات ثم اوثر قال عثمان ثلاث ركعات فانه المؤمن ثم هم الى الصلوة وقال ابن عيسى ثم اوثر فانه بلال فاذه بالصلوة حين طلع الفجر فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الصلوة ثم اتفقوا وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل خلقي نوراً واجعل من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم واعظم لي نوراً احسن نوراً وهب بن بقيقه عن خالد عن حصين نحوه قال واعظم لي نوراً قال ابو داود وكذلك قال ابو خالد الدالي عن حبيب في هذا وكذلك قال في هذا الحديث وقال سلمة بن كهيل عن ابى ريشدين عن ابن عباس عن حماد بن عثمان نا ابو عاصم نا زهير بن محمد عن شريك بن عبد الله بن ابى ثمر عن كريب عن الفضل بن عباس قال بث ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلي فقام فتوضأ وصلى ركعتين قيامه مثل ركوعه وركوعه مثل سجوده ثم نام ثم استيقظ فتوضأ واستاك ثم قرأ بخمس آيات من آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فليعلم بآيات الله يفعل هذا خلقه صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى سجدة واحدة فاقوثر بها وناذى المنادي عن ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بست
ثم صلى

عند خالتي
ولست نثر

عن ابن عباس انه قد في الشام في غير ذلك فاضطجعت في عرض الوسادة الى الجحفة او الفرائض واضطجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها (فتسوك) فيه استحباب السواك عند القيام من النوم (وهو يقول ان في خلق السموات والارض) اي من اخر سورة آل عمران (حتى ختم السورة) فان فيها طائف عظيمة لمن نامل في مبانيها (فنام حتى نفخ) اي تنفخ بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ بالفجر كما يسمع من النائم قال النووي هذه الآية فيها الحافزة لباقي الايات في تحليل النوم بين الركعات وفي عدد الركعات فانه لم يذكر في باقي الروايات تحليل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة قال القاضي هذه الرواية وهي رواية حصين عن حبيب بن ابى ثابت مما استدركه الدارقطني على مسلم لا ضطرار بها واختلاف الرواية قال الدارقطني وروي عنه على سبعة اوجه وخالف فيه الجوهري قال القاضي ويحتمل انه لم يعد في هذه الصلوة الركعتين الاوليين الخفيفتين ولهذا قال صلى ركعتين فاطال فيهما فدل على انها بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعد ها كما ذكرنا فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات انتهى (فعل ذلك) المذكور من قوله فتسوك الى قوله حتى نفخ (ثلاث مرات ست ركعات) قال الطبري بدل من ثلاث مرات اي فعل ذلك في ست ركعات (كل ذلك) بالنصب بيان لثلاث ويجوز ان يكون مفعول (يستاك) وهذا الحديث يدل على ان الترتيب ثلاث ركعات (وهو يقول) الجملة حال من ضمير الفاعل في خرج (في قلبي نوراً) قيل هو ما ينبغي به الشيء ويظهر قال الكرماني التنوين للتعظيم اي نوراً عظيماً وقدم القلب لانه بمنزلة الملك قال القرطبي هذه الاوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نوراً يستضي به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه او من شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نوراً لم يمشى به في الناس قلت ويمكن الجمع فنام فانه لا منعه ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمسم مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن العلومات ونور الجوارح ما يبين وعليها من اعمال الطاعات قال النووي سأل النور في اعضائه وجهاته والمرا دبه بيان الحق وضيائة والهداية اليه فسأل النور في جميع اعضائه وجسمه ونفسيته ونقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يربغ شيء منها انتهى قال الممنذري واخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري ومسلم من حديث كريب عن ابن عباس وسياق (قال واعظم لي نوراً) والحاصل ان وهب بن بقيقه عن خالد الطحان عن حصين قال واعظم لي نوراً يحذف اللهم وما قال اللهم اعظم لي نوراً اعند مسلم عن بعض الرواة واما هشيم ومحمد بن فضيل كلاهما عن حصين فليقل اعظم لي نوراً واثاب الله الله وما قال حبيب كذا سلمة بن كهيل عن ابى ريشدين فقال كما رواه وهب اي يلفظ اعظم لي نوراً ويحذف اللهم وحديث ابى ريشدين اخرجه مسلم (قال بث) ما مضى من البيوت (واسنن) اي استاك (ان في خلق السموات والارض) اي في خلق العلويات والسفليات (واختلاف الليل والنهار) اي طول الوقت ونوراً وحرراً وبرد (واقوثر بها)

بعد ما سكنت المؤذن فصل سجدين خفيفتين ثم جلس حتى صلى الصبح قال ابو داود وخفي على من ابن بشار بعضه حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة نا وكيع نا محمد بن قيس الأسدي عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال بث عند خالته بمكة
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أمسى فقال أصلي الغلام قالوا نعم فاضطجع حتى اذا مضى من الليل فاشاء الله فقام فوضأ
ثم صلى سبعا وخمسا او تزبهن لم يسلم الا في اخرهن حدثنا ابن المنثي نا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم بن سعيد بن
جابر عن ابن عباس قال بث في بيت خالتي مئة ووزنة بنت الحارث فصل النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصل الربيع
ثم نام ثم قام يصلي فقمت عن يساره فادارني واقامني عن يمينه فصل خمسنا ثم نام حتى سمعت غطيطة وخطيطة
ثم قام فصل ركعتين ثم خرج فصل الغداة حدثنا قتيبة نا عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن يحيى بن عباد عن سعيد بن
جابر نا ابن عباس حدثه في هذه القصة قال قام فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر بخمس لم يجلس
بينهن حدثنا عبد العزيز بن يحيى نا في حديث محمد بن سنان عن محمد بن السخني عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة ركعتيه قبل الصبح يصلي سبعا ثم ثلثي
ويوتر بخمس لا يقعد بينهما الا في اخرهن حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن عمار بن مالك عن عروة عن
عائشة انها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ركعتي الفجر حدثنا نصر بن علي وجعفر بن
مسافر نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا خبرهما عن سعيد بن ابى ايوب عن جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن ابى سلمة
عن عائشة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم صلى ثمان ركعات قائما او ركعتين بين الاذانين ولم يكن يدعهما قال جعفر
ابن مسافر في حديثه وركعتين جالس بين الاذانين نا جالسنا حدثنا احمد بن صالح ومحمد بن سلمة المرادي قالنا ابن
وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن ابى قيس قال قلت لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت
كان يوتر باربعة وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشرون ثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة

من الليل

اي بتلك الركعة (بعد ما سكنت) اي فرغ من الاذان (خفي على ولم يظهر لي) (من ابن بشار) هو محمد (بعضه) اي بعض الحديث يشبه ان يكون المغني سمعت
منه هذا القدر الذي رويته لكن عنده بعض الزيادات على هذا القدر المذكور لكن لم اسمع منه وخفي على كذا في الشرح والحديث سكنت عنده المنذري
(صلى سبعا وخمسا) هذا اشك من ابن عباس ومن بعض الرواة والاخر هو الظاهر فيه الا يتاخر بسبع او خمس متصلة من غير فصل والتسليم
في اخرهن والحديث سكنت عنده المنذري (فصل الربيع) هي اربعة العشاء (ثم قام يصلي) لم يذكر ابن عباس عددا (فادارني واقامني عن يمينه)
عن ههنا بمعنى الجانب الاخر في من جانب يساره الى جانب يمينه (فصل خمسنا) او توبها (خطيطة) في النهاية الخطيطة الصوت الذي يخرج من
نفسنا لنام وهو توريده حيث لا يجيد مسافرا (او خطيطة) وهو قريب من الخطيطة وهو صوت النائم (فصل ركعتين) هما ركعتي الفجر قال المنذري
واخرجه البخاري والشيخ (فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات) قد ذكر الراوي في هذه الرواية عدد الصلوة التي صلى قبل الايتان بخمس
وبعد اربع من رتبة العشاء وابهم ذكر العدد في الرواية المتقدمة والحديث سكنت عنده المنذري (عن عروة بن الزبير عن عائشة) والحديث
سكنت عنده المنذري (بركعتي الفجر) قال المنذري واخرجه مسلم (صلى العشاء ثم صلى ثمان ركعات) وترك الراوي ذكر الوتر ولفظ البخاري حدثنا
عبد الله بن يزيد نا سعيد بن ابى ايوب حدثني جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن ابى سلمة عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم
العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين الندائين ولم يكن يدعهما ابدا (بين الاذانين) اي الاذان والاقامة (قال جعفر
ابن مسافر في حديثه وركعتين جالسا بين الاذانين) ولم يقل لفظ جالسا نصر بن علي وكان لم يقل البخاري وهو وهب من جعفر والله اعلم (بكم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر) اي بكم ركعة كان يحل صلاته وترا او بكم كان يصلي الوتر (كان يوتر باربعة) بتسليمة او بتسليمتين (وثلاث)
اي بتسليمة كما هو الظاهر فيكون سبعا (وست وثلاث) فيكون تسعاً مع الوتر (ثمان وثلاث) فيكون احدا عشرة ركعة (وعشرون ثلاث)
فيكون ثلاث عشرة ركعة وفي انبائها ثلاث في كل عدد دلالة ظاهرة بان الوتر في هذه الرواية في الحقيقة هو الثلاث وما وقع قبله من مائة
المسمى بصلوة التهجيد فاطلاق الوتر على الكل مجاز ويؤيده الحديث الصحيح اجمعوا اخرجواكم بالليل وترا كذا في الرواية (ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة)

قال بوداد زناد احمد بن صالح ولم يكن يوتر بكعتين قبل الفجر قلت ما يوتر قالت لم يكن يدع ذلك ولم يدرك احد وسرته وثلاث حد ثنا
 مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن ابراهيم عن منصور بن عبد الرحمن عن ابى اسحق الهمداني عن الاسود بن يزيد انه دخل على عائشة
 فسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل ثم انه صلى احدى عشرة
 ركعة وتزاد ركعتين ثم فُضَّ حين قبض صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل تسع ركعات وكان اخر صلاته من الليل الوتر
 حد ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابى عن جدي عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن حمزة بن سليمان
 ان كريبا مؤلى ابن عباس اخبره انه قال سألت ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قال بث
 عنده ليلة وهو عند مبوءة فنام حتى اذا ذهب ثلث الليل ونصفه استيقظ قام الى شئ فيه ماء فتوضأ وتوضأت
 معه ثم قام فقمت الى جنبه على يساره فجعلني على يمينه ثم وضع يده على راسي كما كان يمسك اذني كان يوقظني فصلي ركعتين
 خفيفتين قلت قرا فيهما بآم القرآن في كل ركعة ثم سألته صلى الله عليه وسلم بالوتر فنام فاتاه بلال فقال الصلوة
 يا رسول الله فقال ركعتين ثم صلى للناس حد ثنا نوح بن حبيب ويحيى بن موسى قالنا عبد الرزاق انا مخبر عن ابن
 طاؤس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال بث عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلي ثلاث
 عشرة ركعة منها ركعتا الفجر خربت قيامه في كل ركعة بقدر ما يراها المرء لم يقل نوح منها ركعتا الفجر حد ثنا القعنب عن مالك
 عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه ان عبد الله بن قيس بن حمزة اخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال لا ترمقن صلوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة قال فتوسدت عنته اوفسطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين
 ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين
 قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما
 عن مالك عن حمزة بن سليمان عن كريب مؤلى ابن عباس ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنام

بالناس

ركعتي ركعتي

وهما دون
اللتين وهما دون

اي غالباً ولا فقد ثبت انه اوتر بخمس عشرة وهذا الاختلاف بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت او طول القراءة كما جاء في حديث حذيفة
 وابن مسعود ومن نوم ومن مرض وكبر السن قالت فلما اسن صلى اربع ركعات او غيرها نقله الطبري والحديث سكت عنه المنذري (عن الاسود
 بن يزيد انه دخل على عائشة) قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي واخرجه مسلم ط فامنه وهو قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل حتى يكون اخر صلاته الوتر (قام الى شئ) قال اللغوي الشئ القربة الخاق وجهه شئان (فقت الى جنبه على يساره) فجعلني على
 يمينه (فيه ان موقف الماموم الواحد عن يمين الامام وانه اذا وقف عن يساره يتحول الى يمينه وانه اذا التحول حوله الامام وان الفعل القليل
 لا يبطل الصلوة وان صلوة الصبي صحيحة وان له موقفاً من الامام كالبالغ وان الجماعة في غير المكتوبات صحيحة انتهى قال المنذري واخرجه البخاري
 وصلى الترمذي والنسائي وابن ماجه مختصراً ومطولاً (خربت قيامه) بالحاء المهملة ثم الزاء ثم الراء اي قد رت وفرضت قال المنذري واخرجه
 الشئ (انه قال لمرقن) بضم الميم اي لا نظرن واتاملن وارقبن قال الطبري وعدل ههنا عن الماضى الى المضارع استخضار التلك الحالة
 لتقر بها في ذهن السامع (الليلة) اي في هذه الليلة حتى ارى كم يصلي واحله صلى الله عليه وسلم كان خاسراً جاعاً عن الحجرات (فتوسدت عنته)
 بفتح تاء اي وضعت راسي عليها والمراد رقدت عند يابه قاله السند قال في المصباح العتبة هي اسكفة الباب (اوفسطاطه) وهو الحجة
 العظيمة على ما في المغرب فيكون المراد من توسد القسطاط توسد عنته فيكون شكاً من الروي قاله القاسري (فصلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركعتين خفيفتين) افتح بهما صلوة الليل (طويلتين) كرهات ثلاث مرات للرب الخ في طولهما (ثم اوتر) اي بواحدة قال المنذري
 اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فاضطجعت في عرض الوسادة) عرض بفتح العين هكذا نقله القاضي عياض عن رواية
 الاكثرين قال وراه الدودي بالضم وهو الجانب والصحيح الغتم والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرأس قال المباحي
 والاصيلي وغيرهما ان الوسادة هنا الفراش لقوله اضطجعت في طولها وهذا ضعيف وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير

[illegible]

موافقة محضرة بعض محارمها وان كان مميذا ووقد جاء في بعض آيات هذا الحديث قال ابن عباس بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حايضا وهذه
 الكلمة وان لم تصحط بيقافى حسنة المعنى جدا لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى اهله ولا يرسله
 ابوه الا اذا علم عدم حاجته الى اهله لانه معلوم انه لا يفعل حاجته مع حضرة ابن عباس معها في الوسادة مع انه كان مراقبا لافعال النبي صلى الله
 عليه وسلم مع انه لم يمتز او نام قليلا جدا قاله النووي (فجلس يمسح النوم عن وجهه) معناه انز النوم وفيه استحباب هذا واستعمال المجاز (ثم قرأ العشر
 الايات الخواتم من سورة آل عمران) فيه جواز القراءة للمحدث هذه الجماع المسلمين وانما تحرم القراءة على الجنب والحايض وفيه استحباب قراءة هذه
 الايات عند القيام من النوم وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها وكرهه بعض المنتقد من وليس بشيء (المشبهة بحلقية)
 انما انشأها على ارادة القرينة وفي رواية اخرى شئ معلى على ارادة السقاء والوعاء (فاخذ بأذني يقتلها) انما قلتم لانتباهها من النعاس لقوله في الرواية
 مسلم فجعلت اذا اغفيت ياخذ بشئ (فصل ركعتين ثم ركعتين الخ) فيه ان الافضل في الوتر وغيرها من الصلوة ان يسلم من كل ركعتين والوتر
 يكون اخره ركعة مفصولة وهذه اذهب الشافعي والاثار الائمة وقال ابو حنيفة ركعة موصولة بركعتين كالمرتب وفيه جواز اتيان المؤذن الى
 الامام يخرج الى الصلوة وتخفيف سنة الصبح وان الاتيار بثلاث عشرة ركعة احل وفيه خلاف للشافعية قال بعضهم اكثر الوتر ثلاث عشرة
 لظاهر هذا الحديث وقال اكثرهم اكثره احد عشر وناولو احد عشر ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى منها ركعتي سنة العشاء وهو نابل
 ضعيف مباح الحديث قاله النووي في شرح مسلم والحديث اخرجه البخاري ومسلم باب ما يوم به من القصد في الصلوة اصل القصد
 الاستعانة في الطريق كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ثم استعير للتوسط في الامور في القول والفعل والتوسط بين طرفي
 الافراط والتفريط (قال الكوفي) بفتح اللام من باب سمع اى فعملوا من العمل ما تنظي قوته على الدوام والثبات (فان الله لا يعمل) بفتح الميم اى لا يقطع
 الاقبال عليكم بالاحسان (ختم تملوا) في عبادته والامال هو استئصال النفس من الشئ ونفورها عنه بعد محبة واطلاقه على الله تعالى من باب
 المشاكلة كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اكن في المنة وقال القسطلاني والمعنى والله اعلم اعمالوا حسب سعيكم وطاعتكم فان الله تعالى يعرض
 عنكم عراض الممول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذا قرئتم فاذا كنتم اذا مللتم من العبادة وانتم بها على كلال وفقر كانت معاملته
 الله معكم حينئذ معاملته الممول وقال النور بشتي اسناد الملال الى الله على طريقة الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للاخرى
 وان خالفنا معنى قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الخطابي معنى ان الله لا يمل ابدا وان مللتم وقيل معناه ان الله لا يمل من الثواب ما لم
 تملوا من العمل معنى تمل نترك لان من مل شيئا تركه واعرض عنه انتهى (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) اي داوم عليه قال المنذرى اخرجه
 البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (ارغبتم) اى عرضتم (فان لاهلك عليكم حقا) قال الخطابي يريد انه اذا ذاب نفسه وجهه هاضعت
 قوته فلم يستطع لقضاء اهله (وان لضعيفك عليكم حقا) فيه دليل على ان المتطوع بالصوم اذا اضاف له ضعيف كان المستحب له ان يفرط في اكل
 معه لينبسط بدن له وينبسط في صحته لولا كلفه اياه وذلك نوع من اكرامه وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (ووصل اللهم)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جريح عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يحصل شيئا من الأيام قالت لا كان عمله ديمة واكرم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع باب
تفريع ابواب شهر رمضان باب في قيام شهر رمضان حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن المتوكل قالانا عبد الرزاق
انا معمر قال الحسن في حديثه ومالك بن انس عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمة ثم يقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابى بكر رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر
رضي الله عنه قال بوداود وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس من قام رمضان وروي عقيل من صام رمضان وفاته
حدثنا محمد بن خالد وابى حلف المعنى قالانا سفيان عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة يئله به النبي صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه قال بوداود وكان اراه يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة ومحمد بن عمرو عن ابى سلمة حدثنا القعنب عن طلحة عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فصلى بصلوته ناس ثم صلى
من القبلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رايت
الذي صنعتم فلم يستعقب من اخرج اليكم الا اني خشيت ان تقرح عليكم ذلك في رمضان حدثنا هناد بن السمر نا عبد

اي صل في بعض الليالي ونه في بعضه والحديث سكت عنه المنذري (من الايام) اي لعل فيه (كان عمله ديمة) هو يكسر اللال واسكان الياء اي يديم
عليه ولا يقطعه قال في النهاية الديمة المطر الدائم في سكون شهرت عمله في دوامه مم الاقتصار بديمة المطر اصله الواو وانقلبت ياء لكثرة ما قبلها
قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي باب تفريع ابواب شهر رمضان باب في قيام شهر رمضان (قال الحسن في حديثه) اي
فمعرو مالك كلاهما يرويان عن الزهري (من غير ان يأمرهم بعزيمة) معناه لا يأمرهم امر اجاب وتخيير بل امر ندب وترغيب ثم فسر به بقوله
(ثم يقول من قام رمضان) وهذه الصيغة تقتضى الترغيب والندب دون الاجباب واجتمعت الامة ان قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندب
(ايماناً) اي مؤمناً بالله ومصداقاً بانته تقرب اليه (واحتساباً) اي محاسباً بما فعله عند الله اجر الم يقصد به غيره يقال احتسب بالشيء اي اعتد به
فنصبهما على الحال ويجوز ان يكون على المفعول له اي تصديقاً بالله واخلاصاً وطلباً للثواب (غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد احمد ومات آخره من
الصغائر ويصح غفران الكبار (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) معناه استمر الامر هذه المدة على ان كل واحد يقوم رمضان
في بيته منفرد حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على ابى بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت هذه
الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام قاله النووي (وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس) اي كلهم عن الزهري بلفظ من قام بالقاف في
سفيان بالصاد اي من صام وتجي رايته قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال بوداود وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس من
قام رمضان وروي عقيل من صام رمضان وقامه هذا اخر كلامه وقد اخرج البخاري حديث عقيل عن الزهري بلفظ القيام (من قام
ليلة القدر) هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال ان احدهما يغني عن الآخر وجوابه ان يقال قيام رمضان من غير موافقة
ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب لغفران وان لم يقم غيرها قاله النووي قال المنذري
واخرجه البخاري ومسلم والنسائي واخرجه ابن ماجه مختصراً في ذكر الصوم انتهى (صلى في المسجد) وفي رواية البخاري خروج ليلة من جوف
الليل فصلى في المسجد (بصلوته ناس) مقتدين به وعند البخاري قا أصبح الناس فتح ثواب (ثم صلى من القبلة) الثانية (ثم اجتمعوا
من الليلة الثالثة) وعند البخاري فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة
الرابعة عجز المسجد عن اهلها حتى خرج لصلاة الصبح (ان تقرض) صلوة التراويح (عليكم) وظاهر قوله خشيت ان تقرض عليكم اراه صلى الله
عليه وسلم توجب افتراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه انه اذا ثبت على شيء من اعمال
القرب واقتدى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم ولان قال خشيت ان تقرض عليكم وقال في الفتح ان الخوف افتراض قيام الليل بمعنى

عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان الناس يصومون في المسجد في رمضان او نراهم
 قامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فصر بئ له حبيباً افضل عليه بهذه القصة قالت في قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم انها الناس ما
 والله مايت ليكني هذه بحمد الله غافلاً ولا خفي على مكانكم حدثنا مسدد بن زياد بن زهير نا داود بن ابي هذيل عن الوليد بن عبد الرحمن
 بن جابر بن نقير عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فليقم بنا شيئاً من الشهر حتى يفي سبعم فقام بنا حتى ذهب
 ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام
 هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا صام مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة
 جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال الشحور لم يقم بنا بقيتة الشهر
 جعل التهج في المسجد جماعة شرا في صحة التفل بالليل ويؤم اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم فاقتم
 به فصلاوا ايها الناس في بيوتكم فمنعهم من التجميع في المسجد اشتقاق عليهم من اشتراطه وامن مع اذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه
 عليهم انتهى وكان عمر بن الخطاب يقول في جمعة الناس على جماعة واحدة نعمت البديعة هي وانما اسمها بديعة باعتبار صورتها فان هذا الاجتماع عرفت
 بعدة صلى الله عليه وسلم وباعتبار الحقيقة فليست بديعة لانه صلى الله عليه وسلم اتمهم بصلواتها في بيوتهم لعله هي خشية الافتراض وقد
 زالت بوفاته صلى الله عليه وسلم قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم (يصومون في المسجد في رمضان او نراهم) قال الخطابي يريد متفرقين
 ومن هذا قولهم ونزعت الشئ اذا فرقته ففي هذا الثبات الجماعة في قيام شهر رمضان وفيه ابطال قول من زعم انها محدثة (فصرت) اي
 بسطت (بحمد الله) جملة معترضة بين الحال وذى الحال (غافلاً) حال من ضمير مايت (ولا خفي على مكانكم) ومع ذلك لم اخرج اليكم خشية الافتراض
 عليكم والحد يث سكت عنه المنذرى (فلم يقم بنا شيئاً من الشهر) اي لم يصل بنا غير الفريضة من ليالى شهر رمضان وكان اذا صلى الفجر دخل
 حجرته (حتى يفي سبعم) اي من الشهر كما في رواية ومضى اثنان وعشرون قال الطبري اي سبعم ليال نظر الى المتقين وهوان الشهر تسع وعشرون
 فيكون القيام في قوله (فقام بنا) ليلة الثالثة والعشرين (حتى ذهب ثلث الليل) فصل وذكرا لله وقرأ القرآن (فلما كانت السادسة) اي
 ما بقى وهي الليلة الرابعة والعشرون (فلما كانت الخامسة) وهي الليلة الخامسة والعشرون قال صاحب المفاتيح فحسب من اخر الشهر وهو
 ليلة الثلاثين الى اخر سبع ليال وهو الليلة الرابعة والعشرون (حتى ذهب شطر الليل) اي نصفه (لو نفلتنا) بالتشديد (قيام هذه الليلة)
 وفي رواية بقية ليلتنا اي لو جعلت بقية الليل زيادة لنا على قيام الشطر في النهاية لوزدنا من الصلوة النافلة سميت بها النوافل لانها
 زائدة على الفرائض وقال المظهر تقديراً لوزد قيام الليل على نصفه لكان خيراً لنا ولولا التقى (حتى ينصرف) اي الامام (حسب له) على البناء
 للمفعول اي اعتبر وعُد (قيام الليلة) اي حصل له ثواب قيام ليلة تامة يعنى الاجر حاصل بالفرض وزيادة النوافل مبنية على قدر النشاط
 لان الله لا يمل حتى تملوا قال في الفاقة والظاهر المراد بالفرض العشاء والصبح (فلما كانت الرابعة) اي من الباقية وهي السادسة والعشرون (فلما كانت
 الثالثة) اي من الباقية وهي ليلة السابع والعشرين (جمع اهله ونساءه الناس) اي الخواص منهم (حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح) قال الخطابي
 اصل الفلاح البقاء وسمى السحور فلاحاً اذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه ومن ذلك جى على الفلاح اي العمل الذي يخلدكم في الجنة
 وقيل لانه معين على اتمام الصوم المفصى الى الفلاح وهو الفوز بالزلفى والبقاء في الحقير (قلت) قاله الراوى عن ابي ذر (قال)
 ابو ذر (السحور) بالضم والفتح قال ابن الاثير في النهاية هو بالفتح ما يشرب به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه
 واكثر ما يروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والصواب في الفعل لاقى الطعام انتهى قال على القارى وبظهر خشيتهم
 من فوته (بقية الشهر) اي لثامنة والعشرين والتاسعة والعشرون التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليالى فاخرجه الامام الحافظ
 محمد بن نصر المروزي في قيام الليل حدثنا اسحق اخبرنا ابو البراء بن عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
 في شهر رمضان ثمان ركعات واوتر فلما كانت الليلة الثالثة اجتمعنا في المسجد رجونا ان يخرج فيصلي بنا فاقمنا فيه حتى اصبحنا فقلنا يا رسول
 الله رجونا ان يخرج فيصلي بنا فقال لا كرهت او خشيت ان يكتب عليكم الوتر حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا عيسى بن جارية
 عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثمان ركعات والوتر فذكر الحديث حدثنا اسحق اخبرنا النضر بن محمد ثنا العلاء

حدثنا نصر بن علي وداود بن أمية أن سفيان أخبرهم عن أبي يعقوب وقال داود عن ابن عبيد بن نسطاس عن أبي الصمغاني
 مسروق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخشراحي الليل وشد الميزر أيقظ أهله قال بوداود أبو يعقوب
 اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس حدثنا أحمد بن سعيد الهذلي أني ناعبد الله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد عن
 العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أناس في رمضان يصلون في ناحية
 المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أصابوا ونعم ما صنعوا قال بوداود ليس هذا الحديث بالقوي مسلم بن خالد ضعيف باب في ليلة القدر حدثنا سليمان
 بن حرب ومسدد المصنف قالنا سمعنا زيدا عن عاصم عن زيار قال قلت لأبي بن كعب أخبرني عن ليلة القدر يا أبا المنذر فإن صحت
 سئل عنها فقال من يقيم الحول يصيبها فقال رحمه الله أيا عبد الرحمن والله لقد علمتها في رمضان زاد مسدد ولكن كوفي
 أن يتركوا الواجب إن كانوا ثقاتهم انقضا والله أنما القدر رمضان ليلة تسبعم وعشرين لا يستثنى قلت يا أبا المنذر أعلمت ذلك قال بالآية التي

فاذا الناس

يسئل

ابن المسيب عن الحلبة بن زيد الانصاري عن حفصة بنت عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فركع فقال في ركوعه سبحان ربّي العظيم مثل
 ما كان قائما ثم سجد فقال في سجوده سبحان ربّي الاعلى مثل ما كان قائما ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائما ثم سجد فقال سبحان
 ربّي الاعلى مثل ما كان قائما ثم صلى الاربعة ركعات حتى جاء به إلى الغداة حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا عيسى بن جارية
 عن جابر قال جاء إلى بن كعب في رمضان فقال يا رسول الله كان مني الليلة شيء قال وما ذلك يا أباي قال نسوة دارى قلن انا لانقر القرآن
 فنصلي خلفا بصلواتك فصليت بهن ثمان ركعات والوتر فسكت عنه وكان شبه الرضا وآخر ما لك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد
 انه قال قال عمر بن الخطاب ابني بن كعب وتميها الذي ان يقول للناس يا أحد عشر ركعة وقال الامام سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد الله
 ابن محمد حدثني محمد بن يوسف سمعت السائب بن يزيد يقول كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب يا أحد عشر ركعة وآخر محمد بن نصر في قيام
 الليل حدثنا محمد بن اسحاق حدثني محمد بن يوسف عن جده السائب بن يزيد قال كنا نصلي في زمان عمر بن الخطاب ثلاث عشرة ركعة وأما ما قال بعض من
 اشتبه في رسالته تحفة الاخبار يا حياء سنة سيد البراءان التراويح عشرة ركعة سنة موكدة واطب عليها الخلفاء الراشدون فخطا بين
 لا ينفقت اليه لانه لم يثبت فظان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم ركعة مرة واحدة ايضا فضلا عن المواظبة والله اعلم كذا في
 غايمة المقصود ملخصا قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابو داود وقال الترمذي حديث حسن صحيح (وقال داود) بن أمية في حديثه (عن
 ابن عبيد بن نسطاس) وقال نصر بن علي عن أبي يعقوب وكلاهما واحد ان ابا يعقوب هو ابن عبيد واسمه عبد الرحمن كما سيصرح به ابوداود
 (اذا دخل العشر) اي الاخر فالام للجهن وفي رواية لابن ابي شيبة التصريح بالخير (احيا الليل) اي غالبه بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن قال النووي
 اي استغرق بالسهر في الصلاة وغيرها قال في الشرح واما قول بعض شيوخنا المحققين بركاهة قيام كل الليل فمحنة الدوام عليه ولم يذهب
 بركاهة ليلة او ليلتين او عشر انتهى (وشد الميزر) بكسر الميم اي ازمه هو عبارة عن القصد والتوجه الى فعل شاق مهم كتنهير الثوب قال الخطابي
 شد الميزر يتناول على جهين احدهما هجران النساء وترك غشيانهم وقيل الجود والتشمير في العمل (وايقظ أهله) اي امره بايقاظهم للعبادة وطلب
 ليلة القدر لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة وانما لم يأمرهم بنفسه لانه كان محتكفا قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
 (ليس معهم قرآن) اي لا يحفظون شيئا كثيرا من القرآن (مسلم بن خالد ضعيف) فقيه صدوق كثير الاوهام كذا في التقريب وقال في الخلاصة
 والتهذيب مسلم بن خالد المكي الفقيه الامام المعروف بالزنجي روى عنه الشافعي وابن وهب والحميد وطائفة قال ابن معين ثقة وضعفه
 ابوداود وقال ابن عدي حسن الحديث وقال ابو حاتم امام في الفقه تعرف وتكر ليس بذلك القوي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي
 ليس بالقوي باب في ليلة القدر (عن زيار) بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيب مصخر (يا أبا المنذر) هذا كنية ابني بن كعب (فان
 صاحبنا) يعني عبد الله بن مسعود (فقال) اي ابن مسعود (من يقيم الحول) اي تمام الحول لانها تدور في تمام السنة (ابا عبد الرحمن)
 هذا كنية ابن مسعود (واحب) شك من الراوي (ثم اتفقا) اي سليمان ومسدد (لا يستثنى) حال اي خلفا جازما من غير ان يقول
 عقيبها ان شاء الله تعالى مثل ان يقول الخالف لا فعل الا ان يشاء الله او ان شاء الله فانه لا ينعقد اليقين وانه لا يظهر حزم الخالف

اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لبري ما الآية قال نُصِبَ الشَّمْسُ صُبْحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِثْلَ الطُّسْتِ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ
 حَتَّى تَرْتَفِعَ حَتَّى تَأْخُذَ بِحَفْصِ بْنِ حَفْصٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَرِّمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اسْتَحْقَ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ مَسْلَمٍ الزَّهْرِيِّ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسِ بَنِي سَلَامَةَ وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ فَقَالُوا مَنْ
 يُسْأَلُ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَذَلِكَ صَبِيحَةُ أَحَدِي وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَجِئْتُ فَوَافَيْتُ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُمْتُ بِبَابِ بَيْتِهِ فَمَرَرْتُ فَقَالَ دَخُلْ فَدَخَلْتُ فَأَتَيْتُ بِعِشَاءَةٍ فَرَأَيْتُ
 الْكَفَّ عَنْهُ مِنْ قُلْتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ نَاوِلْنِي نَعْلِي فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ فَقَالَ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قُلْتُ أَجَلُ رَسُولِي إِلَيْكَ هَظْ
 مِنْ بَنِي سَلَامَةَ يُسْأَلُونَكَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ كَرُمَ اللَّيْلَةُ فَقُلْتُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ قَالَ هِيَ اللَّيْلَةُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ أَوَ الْقَابِلَةُ
 بِرَبِّ لَيْلَةٍ تِلْكَ وَعِشْرِينَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَازِهِيًّا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ
 الْجَهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بِأَدِيَةِ أَكُونَ فِيهَا وَأَنَا أَصِلُ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ فَمَرَرْتُ بِلَيْلَةِ انْزِلِهَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَقَالَ انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ لِابْنِهِ فَكَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يُصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَ الْعَصْرَ فَلَا يَخْرُجُ
 مِنْهُ كَحَاجَةٍ حَتَّى يَصِلَ الصُّبْحَ فَإِذَا صَلَ الصُّبْحَ وَجَدَ ابْنَتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ عَلَيْهَا فَلَمَحَنِي بِبَادِيَتِهِ حَدَّثَنَا مَوْسَى

(مَا الْآيَةُ) أَيِ الْعَلَامَةِ وَالْإِمَارَةِ (مِثْلَ الطُّسْتِ) مَعْنَاهُ بِالْفَارِ سَيَّةٌ تَنْشُدُ وَأَصْلُهُ طُسٌّ بِدَلْ أَحَدِي السِّبْيَانِ تَأْ لَاسْتِثْقَالٍ إِذَا اجْمَعَتْ
 أَوْ صَغُرَتْ رَدَّتِ السِّبْيَانِ لِأَنَّهُ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا وَأَوَّافٍ أَوْ يَاءُ فَقُلْتُ طُسُّوسٌ وَطُسَّاسٌ وَطُسَيْسٌ وَحُكِيَ بِالشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ لَفْظَةً عَجْمِيَّةً
 (لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ حَتَّى تَرْتَفِعَ) قَالَ الطَّبِيُّ وَالشَّعَاعُ هُوَ مَا يَرَى مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ حُرُوفِهَا مِثْلَ كِبَالٍ وَالْقَضِيَانِ مَقْبَلَةُ الْبَيْتِ كَمَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا أَنْتَ قِيلَ وَفَائِدَةٌ كَوْنُ هَذِهِ الْعَلَامَةِ مَعَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَوْجِدُ بَعْدَ انْقِضَاءِ اللَّيْلَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحْيَاءُ يَوْمَهَا كَمَا لَيْسَ أَحْيَاءُ لَيْلِهَا أَنْتَ
 قَالَ الْقَارِي وَفِي قَوْلِهِ لَيْسَ أَحْيَاءُ يَوْمَهَا نَظَرٌ يَحْتَاجُ إِلَى انْزَالِ الظَّاهِرِ أَنَّ فَائِدَةَ الْعَلَامَةِ أَنْ يَشْكُرَ عَلَى حُصُولِ تِلْكَ النِّعْمَةِ أَنْ قَامَ بِحَدِّ مِلَّةِ اللَّيْلَةِ
 وَالْإِفْتِئَافِ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَنَبَذَ أَمْرَكَ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عِلَامَةً فِي أَوَّلِ لَيْلِهَا أَبْقَاءَ لَهَا عَلَى بَهَامِهَا قَالَ الْمُنْذَرِيُّ أَخْرَجَهُ
 مُسْلِمٌ وَالزَّوْمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إِنَّمَا سَمِيتُ بِهَا لِأَنَّهُ يَقْدَرُ فِيهَا الرِّزَاقُ وَيَقْضَى وَيَكْتَبُ الرِّجَالُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى انْزِلْ الْمَلَكُ وَالْفَرَحُ فِيهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ الْقَدْرُ بِهِذِ الْمَعْنَى يَجُوزُ فِيهِ تَسْكِينُ الْإِمَامِ وَالْمَشْهُورِ
 الْقَرَّابِيِّ وَقِيلَ سَمِيَ بِهَا لِعَظَمَةِ قَدْرِهَا وَشَرَفِهَا وَالْإِضَافَةُ عَلَى هَذَا مِنْ قَبْلِ حَاتِمِ الْجَوْدِ كُنَّا فِي الْمَعَاتِ وَالْمَرَاةِ (وَذَلِكَ) أَيِ اجْتِمَاعِ النَّاسِ
 وَعَزَمَهُمْ عَلَى سُؤَالِ هَذَا الْإِمَامِ (صَبِيحَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ) أَيِ بَعْدَ مَضِيِّ تِلْكَ اللَّيْلَةِ (فَوَافَيْتُ) أَيِ لَقِيتُ مَعَهُ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ قَتَ صَلَوةَ الْمَغْرِبِ
 (فَأَتَيْتُ) بِصَبِيحَةِ الْمَجْهُولِ (بِعِشَاءَةٍ) بِغَفَةِ الْعَيْنِ أَيِ طَعَامِ اللَّيْلِ (الْكَفَّ عَنْهُ) أَيِ عَنِ الطَّعَامِ أَيْدِي (مَنْ قُلْتَهُ) أَيِ الطَّعَامِ وَمَا أَكَلَ إِلَّا الْقَلِيلَ
 (هَظْ) أَيِ حَاجَةٍ (مِنْ بَنِي سَلَامَةَ) بِكسر اللام (فَقَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَرُمَ اللَّيْلَةُ) الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مَوْجُودَةٌ تَسْتَلْزِمُ عَنْهَا فَقُلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ
 الْحَاضِرَةُ (اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ) وَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ (قَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هِيَ اللَّيْلَةُ) أَيِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ هِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْحَاضِرَةُ
 وَأَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ قَالَ أَنَّهَا لَيْلَةُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ (وَالْقَابِلَةُ) أَيِ الْآتِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ ابُودَاوُدَ وَهَذَا اخْتِ
 غَرِيبٌ وَعَنْهُ لَمْ يَرَوْهُ الزَّهْرِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ (أَنْ لِي بِأَدِيَةِ أَكُونَ) أَيِ سَاكِنًا (فِيهَا) الْمُرَادُ بِالْبَادِيَةِ دَارُ أَقَامَةٍ بِهَا فَقَوْلُهُ أَنْ لِي بِأَدِيَةِ
 أَيِ لِي دَارُ بِيَادِيَةِ أَوْ بَيْتًا وَحَيْمَةً هُنَاكَ وَاسْمُ تِلْكَ الْبَادِيَةِ الْوُطَاءَةُ قَالَ الْقَارِي (وَأَنَا أَصِلُ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ) وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ أَعْتَكِفَ
 وَأَرِيدُ إِدْرَاكِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (فَمَرَرْتُ) أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ مُحَقِّقِ (بِلَيْلَةٍ) زَادَ فِي الْمَصَابِيحِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ (انْزِلِهَا) بِالْفَرَحِ عَلَى أَنَّهُ
 صَفَةٌ وَقِيلَ بِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْإِمْرِ أَنْزِلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ النَّزُولِ بِمَعْنَى الْحُلُولِ وَقَالَ الطَّبِيُّ أَيِ أَنْزِلْ فِيهَا قَاصِدًا أَوْ مُنْتَهِيًا (إِلَى هَذَا
 الْمَسْجِدِ) إِنْشَاءً إِلَى الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ قَصْدُ حَيَازَةِ فَضِيلَتِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (فَقَالَ أَنْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ) فَتَدْرِكُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (فَقُلْتُ)
 هَذَا أَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّوِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ (لِابْنِهِ) أَيِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ضَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (فَكَيْفَ كَانَ أَبُوكَ) أَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ (يَصْنَعُ) أَيِ
 فِي نَزْوِلِهِ (إِذَا صَلَ الْعَصْرَ) أَيِ يَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ (فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ كَحَاجَةٍ) أَيِ مِنَ الْحَاجَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ اغْتِنَا مَا الْخَيْرَاتِ الْآخِرُونِيَّةِ
 أَوْ كَحَاجَةٍ غَيْرِ ضَرُورِيَّةٍ (حَتَّى يَصِلَ الصُّبْحَ) بِشِيرِ إِلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي سِتْدَةِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَحْقَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ وَقَدْ خَرَجَ مُسْلِمٌ

ثَنَا

ب
قَارِي

نَاوِلُونِي

ن
اخبرنا

ابن اسمعيل نا وهيب نا أبو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَتُسَوَّهَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ مَضَانَ
فِي تَاسِعَةِ تَبَقَى وفي سابعة تَبَقَى وفي خامسة تَبَقَى بَابُ فِيمَنْ قَالَ لَيْلَةَ أَحَدَى وَعَشْرِينَ حَدَّثَنَا الْقَعْبِيُّ عَنْ ذَلِكَ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عن أبي سمية بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لَيُجْتَنَكُفُ الْعَشْرُ الْأَوْسَطُ مِنْ رَمَضَانَ فَأَعْتَكُفُ عَامًا حَتَّى إِذَا كُنْتَ لَيْلَةَ أَحَدَى وَعَشْرِينَ وَهِيَ لِلَّيْلَةِ
الَّتِي يُخْرِجُ فِيهَا مَنْ أَعْتَكُفُ قَالَ مَنْ كَانَ أَعْتَكُفُ مَعِيَ فَلْيُجْتَنَكُفِ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أَلَسْتُ بِهَا وَقَدْ رَأَيْتُ

في صحيحه من حديث بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس في ليلة القدر وقوله صلى الله عليه وسلم إِذَا رَأَيْتَ صَبَحَهَا السَّجْدَ فِي مَاءٍ وَطِينٍ قَالَ فَمَطَرٌ لِلَّيْلَةِ
ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ الحديث انتهى (في تاسعة تَبَقَى) بدل من قوله في العشر الاخر وتبقى صفة لما قبله من العدد اي يرجى بقاؤها وفي سابعة تَبَقَى وفي
خامسة تَبَقَى الظاهر ان المراد التاسعة والعشرون والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين وقال الطبري رحمه الله
قوله في تاسعة تَبَقَى اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعَشْرُونَ تَاسِعَةٌ مِنَ الْأَعْدَادِ الْبَاقِيَةِ وَالرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ سَابِعَةٌ مِنْهَا وَالسَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ خَامِسَةٌ مِنْهَا
وَقَالَ الزُّكَنْدِيُّ تَبَقَى الْأَوَّلَى لَيْلَةُ أَحَدٍ وَعَشْرِينَ وَالثَّانِيَةُ لَيْلَةُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَالثَّلَاثَةُ لَيْلَةُ خَمْسَ وَعَشْرِينَ هكذا قاله مالك وقال بعضهم انما يصح
معناه ويوافق ليلة القدر وتروا من الليالي اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شفق فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين
والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري بعد عن ابن عباس ولا يصادف واحد منهما
وتروا هذه على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوزه وانصف الشهر فاما يؤخره بالباقي منه لا بالماضي كذا في المرقاة قال المنذري واخرجه البخاري
وذكر متابعتها عن عكرمة عن ابن عباس التمسوها في اربع وعشرين انتهى قال النووي اختلافوا في محلها فقال جماعة هي منتقلة تكون في ستة في
ليلة وفي سنة اخرى في ليلة اخرى وهكذا وبهذه النسخة بين الاحاديث ويقال كل حديث جاء باحد اوقاتها ولا تعارض فيها قال ونحو هذا قول مالك
والشوري واحمد واسحق وابي ثور وغيرهم قالوا وانما تنتقل في العشر الاخر من رمضان وقيل بل في كل وقيل انها معينة فلا تنتقل بديل هي ليلة معينة
في جميع السنين لا تتعارضها وعلى هذا قيل هي في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وابي حنيفة وصاحبيه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن
عمر وجماعة من الصحابة وقيل بل في العشر الوسط والاواخر وقيل في العشر الاواخر وقيل تختص باواخر العشر وقيل بان شفاعها كما في حديث ابن مسعود
وقيل بل في ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل تطلب في ليلة سبع عشرة واحدا وعشرين او ثلاث وعشرين وحكي عن علي
وابن مسعود وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثير من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة اربع وعشرين وهو حكي عن بلال وابن عباس والحسن
وقتادة وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقيل ليلة سبع عشرة وهو حكي عن زيد بن ارقم وابن مسعود ايضا وقيل ليلة تسع
عشرة وحكي عن ابن مسعود ايضا وحكي عن علي ايضا وقيل اخر ليلة من الشهر انتهى مختصرا قد اطلت الكلام فيه الحافظ في الفتح فليرجع اليه بَابُ
فِيمَنْ قَالَ لَيْلَةَ أَحَدٍ وَعَشْرِينَ (من رمضان) فيه ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فَالَا عَتَكُفَ فِيهِ سَنَةٌ لمواظبة صلى الله عليه وسلم عليه قاله ابن عبد البر
ولعل مراده رمضان لا يقيد وسطه اذ هو لم يداوم عليه (فاعتكف عاما) اي اعتكف في رمضان في عام (يخرج فيها) ولفظ الموطأ الليلة التي يخرج فيها
من صحيحها من اعتكف (من كان اعتكف معي) العشر الوسط (فليعتكف العشر الاخر) وفي رواية للشيخين فخطبنا صبيحة عشرين وفي اخرى لها
خطب الناس فأمهم ما شاء الله ثم قال كنت اجاور هذا العشر ثم بد لي ان اجاور هذا العشر الاخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه
وفي مسلم من وجه اخر عن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية على سدة لها
حصير فاخذة فخاض في ناحية القبة ثم كلم الناس فقال لا اعتكف العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكف العشر الاوسط ثم وثبت فقيل لي
انها في العشر الاخر فمن احب منك ان يعتكف فليعتكف واعتكف الناس معه وعند البخاري ان جابر بن ابي اناته في المراتين فقال له ان الذي
تطلب اما ملك بفتح الهمزة والميم اي قد امك (وقد رايت) وفي رواية اريت بهنزة اوله مضمومة مبنى للمفعول اي علمت (هذه الليلة) نصيب مفعول
به لا ظرف اي اريت ليلة القدر وجوز الباقى ان الرؤية بمعنى البصر اي راي علامتها التي اعلمت له بها وهي السجود في الماء والطين (ثم السبيحة) بضم
الهمزة قال للفقهاء ليس معناه انه رأى الملائكة والانوار عيانا ثم نسي في اول ليلة رأى ذلك لان مثل هذا اقل ان ينسى وانما معناه انه قيل له
ليلة القدر ليلة كن او كن انفسى كيف قيل له (وقد رايتني) بضم التاء وفيه عمل الفعل في ضميرى الفاعل والمفعول وهو التمسك وذلك من خصائص

السجدة من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة
 وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فقال ابو سعيد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانفذه انزل الماء و
 الطين من صبيحة احدى وعشرين حدثنا محمد بن المنذر نا عبد الاعلى نا سعيد عن ابى نصره عن ابى سعيد الخدرى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت
 يا ابا سعيد انكم اعلم بالحدود منا قال جل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتى
 تليها التاسعة واذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة واذا مضت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة قال
 ابوداود لا ادري اخفى على منه شئ امد لا باب من روى انها ليلة سبعة عشر حدثنا حكيم بن سيف الرازي نا عبد الله
 يعنى ابن عمر عن زيد يعنى ابن ابى انيسة عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابىه عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اطلبوها ليلة سبعة عشر من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرون ثم سكنت باب من روى في السبع
 الاواخر حدثنا القعنبى عن فلان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر في السبع الاواخر

افعال القلوب اى آيت نفسه (السجدة من صبيحتها) بمعنى في كفو له تخاف من يوم الجمعة او ابتداء الغاية الزمانية (في ماء وطين) علامة جعلت له يستدل بها
 عليها ثم المرددة لى علم تعيينها تلك السنة لرفع وجودها لرفع بطيها بقوله (فالتمسوها في العشر الاواخر) من رمضان (والتمسوها في كل وتر) منه
 اى وثار بلياليه واولها ليلة احدى والعشرين الى اخر ليلة التاسع والعشرين وهذا الاينافى قوله التمسوها في السبع الاواخر انه صلى الله عليه وسلم
 لم يحدث بما هنا جازما به قال الباجي يحتمل في ذلك العام ويحتمل انه الغلب في كل عام قاله الزرقانى (قال ابو سعيد فمطرت) بفقتحين (السماء
 من تلك الليلة) اى التى اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للشيخين فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد (وكان المسجد على عريش)
 اى على مثل العريش والا فالعريش هو السقف اى انه كان مطلالا بالخصوص والجريد ولم يكن يحكم البناء بحيث يكن من المطر في رواية وكان السقف
 من جريد النخل (فوكف المسجد) اى سال ماء المطر من سقفه فهو من ذكر المحل وارادة الحال (فابصرت عيناى) توكيد (من صبيحة احدى وعشرين)
 قال في المراجعة يعنى الليلة التى روى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة القدر هي ليلة احدى والعشرين كذا قيل والظاهر ان من يعنى في وهي متخلقة
 بقوله فابصرت انتهى ولفظ الموطا قال ابو سعيد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى وجهه وانفذه انزل الماء والطين من صبح ليلة
 احدى وعشرين قال الزرقانى قوله من صبح ليلة احدى وعشرين متعلق بقوله انصرف وفي رواية فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه
 وانفذه فيها الماء والطين تصديق رواية وفيه السجود على الطين وحمله الجوهري على الخفيف قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى
 وابن ماجه (فالتى تليها التاسعة) ولفظ مسلم (فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة)
 قال قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالحدود منا فقال جل نحن احق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون
 فالتى تليها اثنا وعشرون فالتى تليها التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة قال النووى
 قوله فالتى تليها اثنا وعشرون هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها ثنتين وعشرين بالياء وهي صواب انتهى قال المستدرك حاصل الحديث
 ان اعتبار الحدود بالنظر الى ما بقى لا بالنظر الى ما مضى لكن بقى الاشكال فيه من جهة فوات الوتر وايضا هذا الحد يخرج من الليلة التى قد تحققت مرة
 انها ليلة القدر وهي ليلة احدى وعشرين كما في الحديث السابق والله اعلم الا ان يجاب عن الاول انها وثار بالنظر الى ما بقى وهو كفى ومقتضى
 الحديث السابق ان اعتبار الاوتار بالنظر الى ما مضى فيلزم ان يسجد كل ليلة من ليالى العشر الاخير كما ذكره ما عدا الاوتار بالنظر الى ما مضى والى
 ما بقى فتأمل والله تعالى اعلم كذا في فتح الورد ودون النيل والحديث يدل على ان ليلة القدر يرسى وجودها في تلك الثلاث الليالى انتهى قال المنذرى
 واخرجه مسلم والنسائى باب من روى انها ليلة سبعة عشر (عن ابن مسعود) وكذا اخرجه ابن ابى شيبة والطبرانى من حديث زيد بن ارقم
 قال بلانشك ولا امتراء انها ليلة سبعة عشر من رمضان ليلة انزل القرآن انتهى قال المنذرى في اسنادة حكيم بن سيف وفيه مقال باب
 من روى في السبع الاواخر (تتم ليلة القدر في السبع الاواخر) التخرى القصص والاجتهاد في الطلب ثم ان هذا الحديث دل على ان ليلة القدر في السبع
 الاواخر لكن من غير تعيين وروى عبد الرزاق عن ابن عباس قال قال دعا عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمه عن ليلة القدر فاجمعوا على انها

قَالَ
إِقْرَأْنِي أَقْرَأْنِي

وقيل من الشيطان وقيل من الزنات ويجتمل من الجحيم قال في النهاية اى اغتاعه عن قيام الليل وقيل رادها اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل تخفيف
السوء وتفتيح من المكروه قاله السبوحى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه (من القاتنين) القنوت بربيعان
منعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام والسكوت فيصرف في كل واحد من هذه المعاني الى ما يجتمله لفظ الحديث
الوارد فيه كن فى النهاية والمراذه هذا الغيام فى الليل (كتب من المقنن) بكسر الطاء من المالكين ما لا كثيرا والمراد كثرة الاجر وقيل اى ممن اعطى
من الامراى اجرا عظيما قاله السنن والحديث سكنت عنه المنذرى (ابن حنبل) الاصح عبد الله (واما ابن حنبل) الاكبر فهو ابو عبد الرحمن بن حنبل
القاضى وكلاهما مشهوران بابن حنبل لكن عبد الله بابن حنبل الاصح وعبد الرحمن بابن حنبل الاكبر والله اعلم (فقال قوتنى) بفتح الهاء وكسر الواو
اى علمنى (فقال قرأتنا) اى ثلاث سور (من ذوات الراء) بالمد والهمزة قال الطيبى اى من السور التى صدرت بالراء (فقال كبرت) بضم الباء وتكسر
(سقى) اى كثر عرقى (واشتد قلبى) اى غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان (وغلط لسانى) اى ثقل بحديث لم يطق وعنى فى نغم القرآن ان تعلم السور
الطوال (قال) اى فان كنت لا تستطيع قراءتها (فاقرأت) من ذوات حسم فان افصرت ذوات حسم افصرت ذوات الراء (من المسجيات) اى ما فى
اوله سجدة وبسبح (فاقرأه) النبى صلى الله عليه وسلم اذ ازلت الارض حتى فرغ منها (اى النبى والرجل) قال الطيبى كانه طلبه لما يحصل به الفلاح اذ عمل به
فلذلك قال سورة جامعة وفى هذه السورة آية زائدة لا يزيد عليها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولاجل هذا الجهم الذى لاحد قال صلى الله
عليه وسلم حين سئل عن الحرام الاهلية لم ينزل على فيها شئ الا هذه الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال الطيبى وبيان ذلك انها وردت لبيان الاستقصاء فى عرض الاعمال والجزاء عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين (لا ازيد عليه ابد) اى على العمل بما دل عليه ما افترأته من فعل الخير
وترك الشر لعل القصد بالخلف تأكيد العزم لاسيما بحضوره صلى الله عليه وسلم الذى بمنزلة الملبأحة والجهنم (ثم ادبر) اى ولى دبره وذهب (افلم) اى
فاز بالملطوب (الرجيل) قال الطيبى تصغير تعظيم ليعرف غوره وقوة ادراكه وهو تصغير شاذ اذ قياسه رجيل ويجتمل ان يكون تصغيرا لجل
بالالف بمعنى لما شئ (مرتين) اما للتاكيد وامر للدينونة والاخرى وقيل لشدة اعجابه عليه الصلاة والسلام منه قاله على القاسمى قال المنذرى
واخرجه النسائى والله اعلم باب فى عدد الاى (ثلاثون آية) خبر مبتدأ أعجوب اى هي ثلاثون والجملة صفة لها قاله الطيبى قال فى المرافة
والاظهر ان قوله ثلاثون الخبر الاول وتشفع الخبر الثانى وقد استدل بهن الحديث من قال بسملة ليست من السورة وآية تامة منها
لان كونها ثلاثين آية انما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال انها ثلاثون من غير كونها آية تامة فمى اما ليست بآية تامة منها
كمن ذهب الى حنيفة ومالك والاكثرين واما ليست بآية تامة بل هي جزء من الآية الاولى كرواية فى مذهب الشافعى (لتنسقم
لصاحبها) اى لمن يقرؤها فى القبر او يوم القيمة قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال للزمذى حسن
هذا الخبر كرامه وقد ذكره البخارى فى التاميم الكبير من رواية عباس الجششى عن ابى هريرة كما اخرجه ابوداود ومن ذكر محله
وقال لم يذكر سمعا عن ابى هريرة يرد ان عباس الجششى روى هذا الحديث عن ابى هريرة لم يذكر فيه انه سمعه من ابى هريرة

القرآن
سجدة
واهي

باب تفريع ابواب السجود وكس سجدة في القرآن حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البرقي نا ابن ابي قريظ نا انا فرفع بن يزيد عن الحارث بن سعيد الغنقي عن عبد الله بن مدين عن بني عبد الحكم عن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفضل وفي سورة الحج سجدة تان قال بوداود روى عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة واسناده واه حدثنا احمد بن عمرو بن السمر نا ابن وهيب نا خبر نا ابن لهيعة نا جابر بن عبد الله نا ابا المصعب نا جندب نا عوف نا بن عامر حدثنا قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله في سورة الحج سجدة تان قال نعم ومن لم يسجد لهما فلا يقرأهما باب من لم يقرأ السجدة في المفضل حدثنا محمد بن رافع نا ابيه نا محمد بن القاسم نا ابيه نا ابو قدامة نا عوف نا ابن عكرمة نا ابن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نا سجدة في شيء من المفضل منذ تحول الى المدينة حدثنا هشام نا ابن السري نا وكيع نا عن ابن ابي ذئب نا عن يزيد بن عبد الله بن قيس نا عن عطاء بن يسار نا عن زيد بن ثابت نا قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد فيها حدثنا ابن السمر نا ابن وهيب نا ابو صخر نا عن ابن قسيط نا عن حارث نا بن زيد نا ثابت نا عن ابيه نا النبي صلى الله عليه وسلم نا معناه نا بوداود نا كان نا زيد نا الامام نا لم يسجد فيها

باب تفريع ابواب السجود وكس سجدة في القرآن (الغنقي) على وزن زفر نسبة الى الغنقاء وهم كثيرون (اقرأه) اي عمرا وخمس عشرة سجدة) قال الطيبي اى حملة ان يحجم في قراءته خمس عشرة سجدة (في القرآن) في النهاية لا اقرأ الرجل القرآن او الحديث على الشيخ يقول قرائي فلان اى حملى على ان اقرأ عليه (منها ثلاث في المفضل) وهي النجم وان شئت واقرأ وقد علم حالها وبهذا الحديث قال احمد وابن المبارك واخرجه الشافعي سجدة واحدة وخفيفة الثانية من الحج واخرجه مالك المفضل (واسناده واه) اى ضعيف قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وحديث ابي الدرداء هذا الذي اشار اليه بوداود اخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي غريب (ومن لم يسجد لهما فلا يقرأهما) قال في السبل وفي الحديث رد على ابي حنيفة وغيره ممن قال انه ليس في سورة الحج الا سجدة واحدة في الاخرية منها وفي قوله ومن لم يسجد لهما فلا يقرأهما نا ابيد لشريعة السجود فيها ومن قال بايجابه فهو من ادله من قال ليس بواجب قال لما ترك السنة وهو سجود التلاوة بفعل المنذوب وهو القرآن كالالتفات الاعتناء بالمسنون والترك فادان تركه فالاحسن له ان لا يقرأ السورة قال المنذرى واخرجه الترمذي وقال هذا حديث اسناده ليس بالقوى هذا لاخر كلامه وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ومشر بن هارحان ولا يحتج به منهما والله اعلم انتهى وفي المراجعة قال ميركا لكن الحديث صحيح اخرجه الحاكم في مستدركه من غير طريقهما واقرأه الذهبي على تصحيحه انتهى باب من لم يسجد في المفضل (قال محمد بن رافع نا ابيه) اى هذا الشيخ وهو اوزهر بن القاسم نا السجود في شيء من المفضل منذ تحول الى المدينة) قال التوريشي هذا الحديث ان صح لم يلزم منه حجة لما صح عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك وابو هريرة متاخر قال ابن الملك ولان كثيرا من الصحابة يروونها فيه فالانبات اولى بالقبول قال النووي هذا حديث ضعيف الاسناد وممكنه ضعیفاً مناف للمثبت المقدم عليه فان اسلام ابي هريرة سنة سبع وقد ذكر انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في الانشقاق واقرأوها من المفضل على ان الترك يحتمل ان يكون لسبب من الاسباب قال المنذرى في اسناده ابو قدامة واسمه اخر بن عبيد اياى بصرا لا يحتج به بینه وقد صح ان ابا هريرة رضى الله عنه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك على ما سياتى وابو هريرة اما قد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة من الهجرة (فلم يسجد فيها) قال في النبيل الحديث احتج به من قال ان المفضل لا يشرع فيه سجود التلاوة وهم المالكية والشافعي في احد قوليه واحتج به ايضا من خص سورة النجم بسجود السجود وهو ابو ثور واجيب عن ذلك بان تركه صلى الله عليه وسلم للسجود في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقا لاحتمال ان يكون السبب في الترك اذ ذاك اما لكونه كان بلا وضوء او لكون الوقت كان وقت كراهة او لكون القارى لم يسجد او كان الترك لبيان الجواز قال في الفتح وهذا المرجح الاحتمال ان ويه حرمه الشافعي وقد روى البخارى من حديث ابن عباس نا النبي صلى الله عليه وسلم سجد يا نبي محمد المسلمين والمشركون والحج والانس وارى البزار والدارقطني عن ابي هريرة نا انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه قال في الفتح وارجاله ثقافت وارى ابن مردويه باسناد حسنه الحافظ عن ابي هريرة نا انه سجد في خاتمة النجم فسل عن ذلك فقال لا يلى النبي صلى الله عليه وسلم في سجود في سجدة

باب تفريع ابواب السجود وكس سجدة في القرآن (الغنقي) على وزن زفر نسبة الى الغنقاء وهم كثيرون (اقرأه) اي عمرا وخمس عشرة سجدة) قال الطيبي اى حملة ان يحجم في قراءته خمس عشرة سجدة (في القرآن) في النهاية لا اقرأ الرجل القرآن او الحديث على الشيخ يقول قرائي فلان اى حملى على ان اقرأ عليه (منها ثلاث في المفضل) وهي النجم وان شئت واقرأ وقد علم حالها وبهذا الحديث قال احمد وابن المبارك واخرجه الشافعي سجدة واحدة وخفيفة الثانية من الحج واخرجه مالك المفضل (واسناده واه) اى ضعيف قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وحديث ابي الدرداء هذا الذي اشار اليه بوداود اخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي غريب (ومن لم يسجد لهما فلا يقرأهما) قال في السبل وفي الحديث رد على ابي حنيفة وغيره ممن قال انه ليس في سورة الحج الا سجدة واحدة في الاخرية منها وفي قوله ومن لم يسجد لهما فلا يقرأهما نا ابيد لشريعة السجود فيها ومن قال بايجابه فهو من ادله من قال ليس بواجب قال لما ترك السنة وهو سجود التلاوة بفعل المنذوب وهو القرآن كالالتفات الاعتناء بالمسنون والترك فادان تركه فالاحسن له ان لا يقرأ السورة قال المنذرى واخرجه الترمذي وقال هذا حديث اسناده ليس بالقوى هذا لاخر كلامه وفي اسناده عبد الله بن لهيعة ومشر بن هارحان ولا يحتج به منهما والله اعلم انتهى وفي المراجعة قال ميركا لكن الحديث صحيح اخرجه الحاكم في مستدركه من غير طريقهما واقرأه الذهبي على تصحيحه انتهى باب من لم يسجد في المفضل (قال محمد بن رافع نا ابيه) اى هذا الشيخ وهو اوزهر بن القاسم نا السجود في شيء من المفضل منذ تحول الى المدينة) قال التوريشي هذا الحديث ان صح لم يلزم منه حجة لما صح عن ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك وابو هريرة متاخر قال ابن الملك ولان كثيرا من الصحابة يروونها فيه فالانبات اولى بالقبول قال النووي هذا حديث ضعيف الاسناد وممكنه ضعیفاً مناف للمثبت المقدم عليه فان اسلام ابي هريرة سنة سبع وقد ذكر انه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في الانشقاق واقرأوها من المفضل على ان الترك يحتمل ان يكون لسبب من الاسباب قال المنذرى في اسناده ابو قدامة واسمه اخر بن عبيد اياى بصرا لا يحتج به بینه وقد صح ان ابا هريرة رضى الله عنه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي اقرأ باسم ربك على ما سياتى وابو هريرة اما قد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة من الهجرة (فلم يسجد فيها) قال في النبيل الحديث احتج به من قال ان المفضل لا يشرع فيه سجود التلاوة وهم المالكية والشافعي في احد قوليه واحتج به ايضا من خص سورة النجم بسجود السجود وهو ابو ثور واجيب عن ذلك بان تركه صلى الله عليه وسلم للسجود في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقا لاحتمال ان يكون السبب في الترك اذ ذاك اما لكونه كان بلا وضوء او لكون الوقت كان وقت كراهة او لكون القارى لم يسجد او كان الترك لبيان الجواز قال في الفتح وهذا المرجح الاحتمال ان ويه حرمه الشافعي وقد روى البخارى من حديث ابن عباس نا النبي صلى الله عليه وسلم سجد يا نبي محمد المسلمين والمشركون والحج والانس وارى البزار والدارقطني عن ابي هريرة نا انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه قال في الفتح وارجاله ثقافت وارى ابن مردويه باسناد حسنه الحافظ عن ابي هريرة نا انه سجد في خاتمة النجم فسل عن ذلك فقال لا يلى النبي صلى الله عليه وسلم في سجود في سجدة

باب من رأى فيها سجود أحد ثمانين ألفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سورة النجم سجدة بها ما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفاً من حصاً أو تراباً ورفعه إلى وجهه وقال
يكفيني هذا قال عبد الله فلو قد رأيته بعد ذلك قتل كما قرأنا باب السجود في إذا السماء انشقت وأقرأ أحد ثمانين ألفاً من أسفان
عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ربيعة عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأنا
باب الذي خلقنا منسجداً من المعجزات قال سمعت ابن عباس قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأنا
الانشقاق فقلت ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف إلى القاسم فلا زال السجود بها حتى القاكاباب السجود في صرح أحدنا
موسى بن اسمعيل ناو هيب نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ليس من عزائم السجود وقد أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يسجد فيها إريدان القاسم إمام السامع فيجوز أن زيد ترك السجود وتركها النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه الذين اعلموا الله أعلم باب
من رأى فيها سجود (أو سورة النجم سجدة بها) وفي نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (وما بقي أحد من القوم الذين اعلموا عليه السلام عبد الله بن مسعود
(الاسجد) معه عليه الصلوة والسلام وقال النووي أي من كان حاضر أقرأته من المسلمين والمشركون والجن والإنس قاله ابن عباس حتى يتباع
أن أهل مكة أسلموا (فأخذ رجل من القوم الحاضرين هوامية بن خلف (كفاً من حصاً) أي حجارة صغاراً (أو تراباً) انشك من الرمل (يكفيني
هذا) كان المقصود من السجود التواضع والانقياد والمذلة بين يدي رب العباد ووضع الشرف الأعضاء في أحسن الأشياء رجوعاً إلى أصلها من
الغناء وهذا لما في راسه من قوهم الكبرياء وعدم وصوله إلى مقام الصقياء (قال عبد الله أي ابن مسعود (يعني ذلك) أي بعد هذه القصة
(قتل) أي يومئذ (كافراً) قال الطبري فيه أن من سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين قد أسلموا والحديث فيه مشروعية السجود لمن حضر
عند القاسم لا الآية التي فيها السجدة قال القاسم عياض وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود أنها أول سجدة نزلت وأما ما يروى من خيار
والمفسرين أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفاء على الهة المشركين في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء من
جهة الحقل ولا من جهة النقل كذا في شهر مسلم للنووي قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم وأخرجه النسائي مختصراً وهذا الرجل هو أمية
ابن خلف وقيل هو الوليد بن المغيرة وقيل هو عبيد بن ربيعة وقيل أنه أبو حجة سعيد بن العاص الأول أصح وهو الذي ذكره البخاري باب
السجود في إذا السماء انشقت وأقرأنا عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السجدة دليل على مشروعية سجود التلاوة وقد اجمعت على ذلك العلماء
وأما اختلافوا في الوجوب وفي مواضع السجود فأكبر من على أنه سنة وقال أبو حنيفة واجب غير فرض ثم هو سنة في حق التالي والمستتم أن
سجد التالي وقيل وإن لم يسجد وأما مواضع السجود فقال الشافعي يسجد فيما عدا المفصل فيكون أحد عشر موضعاً وقالت الحنفية في أربعة
عشر محلاً إلا أن الحنفية لا يعدون في الحجر السجدة واعتبروا بالسجدة سورة ص وقال أحمد وجماعة يسجد في خمسة عشر موضعاً عن السجدة في
الحجر وسجدة ص واختلفوا أيضاً هل يشترط فيها ما يشترط في الصلوة من الطهارة وغيرها فاشتد ذلك جماعة وقال قوم لا يشترط وقال
البخاري كان ابن عمر يسجد على غير وضوء وفي مسند ابن أبي شيبة كان ابن عمر ينزل عن راحلته فيهرق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد
وما يتوضأ ووافقه الشعبي على ذلك وروى عن ابن عمر أنه قال لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر وجم بين قوله وفعله على الطهارة من الحدث الأكبر وهذا
الحديث دل على السجود للتلاوة في المفصل انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال أبو داود أسلم أبو هريرة)
هذه العبارة ليست في أكثر النسخ وكذا ليست في مختصر المنذري (فقلت ما هذه السجدة) هو استنقاهم أنكار بذلك تمسك من رأى ترك السجود
للتلاوة في الصلوة ومن رأى تركه في المفصل وبجاء عن ذلك بأن أبا رافع وكان البوسنة كما عند البخاري لم يتركها على أبي هريرة بعد أن اعلمها
بالسنة فهذه المسئلة ولا احتج عليه بالعمل على خلاف ذلك قال ابن عبد البر وإي عمل يدعي مع مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين
بعدة والحديث يدل على مشروعية سجود التلاوة في الصلاة لأن ظاهر السياق أن سجدة صلى الله عليه وسلم كان في الصلوة وفي القرآن في رواية
إلى الاشتغال عن مع التصريح بأن سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها كان داخل الصلوة وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ولم يفرقوا بين صلوة الفريضة
والنافلة قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي السجود في ص (ليس من عزائم السجود) قال في القاموس والمردا بالعلم ما وردت
العزيمة على فعله كصيغة الأمر متلأباً على أن بعض المنذريين لا يقول بالوجوب وقد أجاز قال صلى الله عليه وسلم

فيها

عن قال أبو داود
أسلم أبو هريرة
سنة ست عام
خبر وهذا السجود
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه الخ قوله ١١٧

بالليل يقول في السجدة مرة اسجد لله وحده الذي خلقه وخلق سمعه وبصره بحوله وقوته باب في من يقرأ السجدة بعد الصبح حدثنا
عبد الله بن الصبح العطار نا ابو يحيى نا ثابت بن عمار نا ابو ميمونة الهيثمي قال لما بعثنا الرب قال ابوداود يعني الى المدينة قال
كنت اقص بعد صلاة الصبح فاسجد فيها فها في بن عمر فلم اكنه ثلاث ثم اتيت نمر عاذا فقال في صليته خالف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بكر وعمر وعثمان فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس فقرأ ابو ابوبابا استخيا باب الوتر يا اهل القرآن او تزوا فان الله وثقه
موسى انا عيسى عن زكريا عن ابي اسحق عن عاصم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن او تزوا فان الله وثقه
يحيى الوتر حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا ابو حفص الرازي نا عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمحنة زاد فقال اعرابي ما تقول قال ليس لك ولا لصحابك حدثنا ابو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد
المعنى قالنا اللبث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوري عن عبد الله بن ابي مبرة الزوري عن
خارجة بن حذافة قال قال ابو الوليد العدوي قال خرج علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى
قد امدكم بصلوة وهي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فاحلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر

الربك
عليه

سبح
فقال قد امدكم
الله بصلوة

(سجد وحده) بفتح الباء وسكونها والنسبة عجازية او للرب بالوجه الذات الذي خلقه وخلق سمعه وبصره تخصيص بعد تعميم اي فتحها واعطاها
الامر له واثبت لها الامداد بعد الاجاد (بحوله) اي بصره الا ذات عنهما (وقوته) اي قدرته بالنبات والاعانة عليهما وهذا الحديث اخرج في الدرر فظني
والحاكم والبيهقي وصححه ابن السكن وقال في اخره ثلاثا وزاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين وزاد البيهقي وصورة بعد قوله خلقه ولمسلم
شوخه من حديث علي في سجود الصلوة والنسائي ايضا شوخه من حديث جابر في سجود الصلوة ايضا والحديث يدل على مشروعية الذكر في سجود التلاوة
بما اشتمل عليه قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث صحيح فائدة ليس في احاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار ان يكون
الساجد متوضعا وقد كان يسجد معه صلى الله عليه وسلم من حضر تلاوته ولم يتقلد له امر احكامه من بالوضوء ويجوز ان يكونوا جميعا متوضعين وقد روي
البخاري عن ابن عمر انه كان يسجد على غير وضوء قال في الفقه لم يوافق ابن عمر احد على جواز السجود بلا وضوء الا الشيعية اخرج ابن ابي شيبة عنه بسند
صحيح واخرجه ايضا عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرأ السجدة ثم يسجد وهو على غير وضوء وتقدم فيه بعض الكلام والله اعلم باب في من يقرأ
السجدة بعد الصبح (الرب) اي جماعة من الركبان (كنت اقص) اي كنت اعط الناس واذكرهم فاقرأ سورة من القرآن فيها السجدة ومنه الحديث لا يقص
الا امير او مامورا ومحتالاي لا ينبغي ذلك الا لاميير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليحتملوا او مامور بذلك فيكون حكمه حكم الامير ولا يقص تكسبا
كن في النهاية (فها في بن عمر) عن سجدة التلاوة بعد صلوة الصبح وقبل طلوع الشمس (فلم اكنه) عن هذا الفعل بل كنت افعلها ثلاث مرات
ظرف فها في اي نهاي ثلاث مرار (ثم عاد) ابن عمر (ختم تطلع الشمس) قال الشوكاني في روى عن بعض الصحابة
انه يكره سجود التلاوة في الاوقات المكرهه والظاهر عدم الكراهة لان السجود المذكور ليس بصلوة والاحاديث الواردة باله في تخصيصه بالصلوة
النهى قال المنذري في اسناده ابو بكر البكري وعبد الرحمن بن عثمان بن امية ولا يحتج بحديثه فقرأ ابو ابوبابا استخيا باب الوتر (يا اهل
القرآن او تزوا) قال الطيبري يريده قيام الليل فان الوتر يطلق عليه كما يفهم من الاحاديث فلذلك خص الخطاب لاهل القرآن (فان الله وثق) اي واحد
في ذاته لا يقبل الانقسام وواحد في صفاته فلا شبه له ولا مثل له وواحد في فعله فلا شريك له ولا معين (يجب الوتر) اي يثيب عليه ويقبله من
عامله قال الخطابي تخصيصه اهل القرآن بالامر فيه يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القرآن في عرف الناس القراء والحفاظ
دون العوام ويدل على ذلك قوله لا اعرابي ليس لك ولا لصحابك قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث
حسن وفي حديثه عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن او تزوا فان الله وثق
ان عاصم بن صمرة تكلم فيه غير واحد (عن ابي عبيدة عن عبد الله بن عمر) قال المنذري واخرجه ابن ماجه وقد تقدم ان ابا عبيدة بن عبد الله لم يسمع
من ابيه فهو منقطع (ليس لك ولا لصحابك) بل انه خاص بالقراء والحفاظ (الزوري) بفتح الزاء المعجمة وسكون الواو ثم الفاء (قال ابو الوليد)
الطيالسي (العدوي) صفة خارجة بن حذافة (ان الله تعالى قد امدكم) اي جعلها زيادة لكم في اعمالكم من مدا الجيش وامدة اي زادة وقال
في المعاني الامداد اتباع الثاني الاول تقوية له وتأكيده من المدة (من جملتهم) بضم الجيم الا حمر والنعم هنا الا بزيادة الصفة

باب في من لم يوتر حديثنا ابن المشيخة ابو اسحق الطالقاني نا الفضل بن موسى عن عبيد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله
ابن يزيد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تترحق فمن لم يوتر فليس منا لو تترحق فمن لم يوتر فليس منا
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا احدهما القعني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن حبان عن رجل من
بنى كنانة يدعى الخدجي سمع رجلا بالشام يدعى ابا محمد يقول ان الوتر واجب قال الخدجي ثم حجت الى عبادة بن الصامت
فاخبرته فقال عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبت الله علي العباد فمجاهاهن
لم يصيبن منهن شيئا استحقاقا لحققهن كان له عند الله عهد ان يبدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان
عذبه وان شاء ادخله الجنة باب كبر الوتر حديثنا محمد بن كثير بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر بن الخطاب
البارية سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الليل فقال يا صبيح هكذا اصنعت مني والوتر ركعة من اخر الليل حل ثنا عبد الرحمن
ابن المبارك نا قريش بن حبان العجلي نا بكر بن وائل عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابن ابي ايوب الانصاري
الى الموصوف وضرب المثل بها لانها افضل عندهم من السور وحمل النعم اعز الاموال عندهم قال الخطابي الحديث يدل على انها غير ركعة لهم ولو كانت
واجبة لخرجه الكلام على صيغة لفظ الالتزام فيقول فرض عليكم والزكروا نحو ذلك من الكلام وقد روي ايضا في هذا الحديث ان الله قد زادكم صلوة
والزيادة في النوافل وذلك ان نوافل الصلوة شفع لا وتر فيها فاقبل مدكم بصلوة وزادكم صلوة لم تكونوا تصلونها قبل على تلك الهيئة والصورة
وهي الوتر والقول فجعلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر فيه دليل على ان الوتر لا يقضى بعد طلوع الفجر واليه ذهب مالك والشافعي واحمد وهو
قول عطاء وقال سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه يقضى الوتر وان كان قد صلى الفجر وهو قول الاوزاعي قال المنذري واخرجه الترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يزيد بن ابي حبيب هذا اخر كلامه وقال البخاري لا يعرف الاسناد بعينه الاسناد
هذا الحديث سمع بعضهم من بعض انتهى قال السيوطي ليس لعبد الله الزوني ولا لشيوخه عبد الله بن ابي مرة ولا لشيوخه خارجة بن حذافة
عند المؤلف والترمذي وابن ماجه الا هذا الحديث الواحد وليس له من اية في بقية الكتب الستة انتهى باب في من لم يوتر (الوتر حق) قال
الخطابي معنى هذا الكلام الترويض على الوتر والترغيب فيه (فمن لم يوتر فليس منا) معناه من لم يوتر رغبة عن الستة فليس منا وقد دلل الاخبار
الصحيحة على انه لم يرد بالحق الواجب الذي لا يسم غير منها خبر عبادة بن الصامت لما بلغه ان ابا محمد من الانصار يقول ان الوتر حق فقال
كذب ابو محمد ثم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد الصلوات الخمس منها خبر طلحة بن عبيد الله في سؤال الاعرابي ومنها خبر انس بن مالك في
فرض الصلوات لبيبة الاسير وقد اجمع اهل العلم على ان الوتر ليس بفريضة الا انه يقال في رواية الحسن بن زياد عن ابي حنيفة قال هو فريضة واصحابه
لا يقولون ذلك فان صححت هذه الرواية فهو مسبوق بالاجماع فيه قال المنذري في استاذة عبيد الله بن عبد الله ابو المتييب العنكي المروزي قد وثقه
ابن معين وقال ابو حاتم الرازي صالح الحديث وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما (عن ابن حبان عن رجل من بنى كنانة) قال المنذري
واخرجه النسائي وابن ماجه قال ابو عمر الترمذي لم يختلف عن مالك في استاذة هذا الحديث وهو صحيح ثابت واخذ جري قلسطيني اسمه رفيع وهو
بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وكسر اللام المهملة وقد فتحوا بعضهم ويعد هاجيم قيل ان ذلك لقب له وقيل هو نسب له وخدج بطن من
كنانة وابو محمد انصار اسمه مسعود وله صحبة وقيل اسمه سعد بن اوس من الانصار من بني النخار كان يدري ما قوله كن باي اخطا وبما
كن بالانه يشبهه في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وهذا الرجل ليس بخبر واقفا له باجتهاد اذ اراه الى ان الوتر واجب
والاجتهاد لا يرد عليه الكذب وانما يدخله الخطاء وقد جاء كذب بمعنى اخطا في غير موضع انتهى باب كبر الوتر (والوتر ركعة من اخر الليل)
قال الخطابي قد ذهب جماعة من السلف الى ان الوتر ركعة منهم عثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص وزيد بن ثابت وابو موسى الأشعري
وابن عباس وعائشة وابن الزبير وهو مذهب ابن المسيب وعطاء ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق غير ان الاختيار عند
مالك والشافعي واحمد واسحق ان يصلى ركعتين ويوتر بركعة وان افرد الركعة جاز عند الشافعي واحمد واسحق وكبره مالك وقال اصحاب الراي
الوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة وقال سفيان الثوري ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدي عشرة ركعة وقال الاوزاعي ان
فصل بين الركعتين والثالثة فحسن وان لم يفصل فحسن وقال مالك يفصل بينهما فان لم يفصل ونسي الى ان قام الى الثالثة سجد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر خمس فليفعل ومن أحب أن يوتر ثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر واحدة فليفعل باب ما يقرأ في الوتر حديثنا عن أن بن أبي شيبَةَ نا أبو حفص الأثيري نا أبو إبراهيم بن موسى نا محمد بن انس وهذا الفقه عن الأعمش عن طلحة وزييد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بيسم الله الرحمن الرحيم وقال للذين كفروا والله الواحد الصمد حديثنا عن أبي شعيب نا أحمد بن سنان نا حفص نا عبد العزيز نا جريح قال سألت عائشة أم المؤمنين بآي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره عنه سجدتين سجدة في السهوا انتهى قال المنذرى وأخرجه مسلم والنسائي (الوتر حق على كل مسلم) وهو دليل لمن قال بوجوب الوتر وقد ذهب الجمهور إلى أن الوتر غير واجب بل سنة وخالفهم أبو حنيفة فقال أنه واجب وروى عنه أنه فرض قال ابن المنذر ولا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة في هذا وأما صاحب المنتقى حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم يوتر على غير ركعة واحدة الأئمة الستة للاستدلال به على عدم الوجوب لأن الفريضة لا تنص على الركعة ولكن لا يرد حديث ابن أبي حنيفة الاستدلال بما فيه من التخيير على عدم الوجوب ومن الأدلة الدالة على عدم وجوب الوتر ما انفق عليه الشيخان من حديث طلحة بن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع وروى الشيخان أيضا من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن الحديث وفيه فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وهذا من أحسن ما يستدل به بكون بعث معاذ كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ببسائر وأجاب الجمهور أيضا عن أحاديث المشقة بالوجوب بأن أكثرها ضعيف وهو حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر بن بريدة وسليمان بن صرح وابن عباس وابن عمر ابن مسعود وابن أبي أوفى وعقبة بن عامر معاذ بن جبل كذا قال العراقي وبقية ما لا يثبت به المطلوب (اسمها مع قيام الأدلة الدالة على عدم الوجوب كذا في نيل الأوطار قال المنذرى وأخرجه النسائي وابن ماجه وقد وقف بعضهم ولم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه فروا كما ذكرناه من رواية بكر بن وائل عن الزهري متابعه على رفعه الإمام أبو عمرو الأوزاعي وسفيان بن حسين ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم ويحتمل أن يكون برويه مرة من فتية ومرة من رواية باب ما يقرأ في الوتر (عن أبيه) وهو عبد الرحمن بن أنس نا خراعي نا يحيى نا صغير (يوتر) أي يقرأ في صلاة الوتر (بسم الله الرحمن الرحيم) أي في الركعة الأولى بعد قراءة الفاتحة (وقل للذين كفروا) أي قل يا أيها الكفرون في الركعة الثانية (والله الواحد الصمد) أي في الثالثة بعد ما أوزاد النسائي ولا يسلّم إلا في آخرهن فجاء في عدة طرق أن السور الثلاث بثلاث ركعات والحديث فيه دليل على التناثر بثلاث وأخرجه بعض الحنفية لما ذهبوا إليه من تعيين الوصل والاقصاء على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر بثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما زاد عليها أو نقص عنها قال فآخذ تأملا أجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتعمده محمد بن نصر المروزي بما رواه من طريق عمار بن مالك عن أبي هريرة فروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق وموقوف على أبي هريرة من طريق أخرى لا توتر واثبات نشبهوا بصلاة المغرب وقد صححه الحاكم وبما رواه محمد بن نصر من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة والأعرابي عن أبي هريرة فروا وأسانيد على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم ومرواه الدارقطني برواية ثقات لا توتر واثبات ولا تشبهوا الوتر بثلاث وأخرج ابن نصر عن سليمان بن يسار أحد الفقهاء أنه كره الثلاث في الوتر وقال لا يشبه التطوع الفريضة فهذا كله يقدر في الإجماع الذي نزعناه لكن قول محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابتا صريحا أنه يوتر بثلاث موصولة نعم ثبت عنه أنه يوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة أو مفصولة انتهى يروى عليه ما رواه الحاكم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن أي فيصليهن بثلاث تشهد واحدة قال الحافظ ويجاب عن محمد بن نصر باحتمال أن حديث أبي بن كعب المروى في السنان وحديث عائشة هذا الميثاقا عند قلت هذا الاحتمال ضعيف وأصح بين حديث التناثر بثلاث وحديث الذي عن التشبيه بصلاة المغرب أن محل الذي على صلاة الثلاث بثلاث وقد فعله السلف أيضا فروى محمد بن نصر من طريق الحسن أن عمر بن الخطاب كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير يعني إذا قام من سجدة الركعة الثانية قام مكبرا من غير جلوس للتشهد ومن طريق المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب لم يسلّم إلا في آخرهن ومن طريق عبد الله بن طائس عن أبيه أنه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهما ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحدا بن زيد عن أبي حنيفة وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود والنسائي وابن أبي العزيم أنهم يوترون بثلاث كما مر في كتابهم

قال وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين باب القنوت في الوتر حدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن حنبل الكوفي قال
نا ابو الحواري عن ابي اسحق عن يزيد بن ابي هريرة عن ابي الحواري قال قال الحسن بن علي علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقول اللهم في الوتر قال ابن حواري في قنوت الوتر اللهم اهديني في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبأمر الله لي
فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقض ولا يقض عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
حدثنا عبد الله بن محمد النخعي نا زهير نا ابو اسحاق باسناده ومعناه قال في اخره قال هذا يقول في الوتر في القنوت لم يذكر
لم يبلغهم النبي المذكور قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه وفي حديثهما قل يا ايها الكفرة من قل هو الله أحد انتهى وفي الثالثة بقل هو الله
أحد الحديث فيه لين كما سيأتي ورواه ابن حبان والدارقطني من طريق يحيى بن سعيد عن عمه عن عائشة قال العجلي اسناده صاخر وقال ابن الجوزي
انكر احمد ويحيى بن معين زيادة المعوذتين وروى ابن السكن له شاهدان من حديث عبد الله بن سرجس باسناد غريب كذا في السبل قال المنذري
واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن غريب وعبد العزيز هذا والابن جرير هذا اخر كلامه وفي اسناده خفيف
وهو ابو عون خفيف بن عبد الرحمن الحراني وقد ضعفه خير واحد من الائمة باب القنوت في الوتر (عن يزيد بن ابي هريرة) بالوحدة
المضمومة والراء المفتوحة وهو غير يزيد بن ابي هريرة الشامي الذي خرج له في الصحيحين وحديثه من اعبرت قدماه في سبيل الله ذلك
بالمشاة التحتية للمفتوحة والراء المكسورة ولم يخرج البريد هذا شيئا واسم ابي هريرة والد هذا مالك بن ربيعة السلولي واسم والد ذلك عبد
(اقولهن) اي ادعوهن (في الوتر) وفي رواية في قنوت الوتر وظاهرة الاطلاق في جميع السنة كما هو مذهب الحنفية واما الشافعية فيقيدون
القنوت في الوتر بالنصف الاخير من رمضان كما هو مذهب جماعة من الصحابة (اللهم اهديني) اي تثبتني على الهداية او زمني في من اسباب
الهداية الى الوصول باعلى مراتب النهاية (فمن هديت) اي في جملة من هديتهم او هديته من الانبياء والاولياء كما قال سليمان ادخلني جنتك
في عبادك الصالحين (وعافني في من عافيت) اي من اسوأ الذنوب والاعمال (ولا يقض عليك) فانه لا معقب لحكمك (لا يجيب عليك شيء
توليت) اي قول امرئ ولا تكلمني الى نفسي في جملة من تفضلت عليهم قال المظهر ام غناط من قولنا ذا احب عبد او قام بحفظه حفظ امره (وبأمر الله
اي اكثر الخير لي) اي لمنفعتي (فيما اعطيت) اي فيما اعطيتني من العمر والمال والعلوم والاعمال (وقني) اي احفظني (شر ما قضيت) او ما قدرت
لي من قضاء وقد رفسل في العقل والدين (تقضي) اي تقدر او تحكم بكل ما اردت (ولا يقض عليك) فانه لا معقب لحكمك (لا يجيب عليك شيء
انه) اي الشان (لا يذل) بفتح فكسر اي لا يصير ذليلا اي حقيقة ولا عبرة بالصورة (من واليت) (ولا يعز من عاديت) (تباركت)
هذه الجملة ليست في عامة النسخ انما وجدت في بعضها نهم في البهقي وكن الطبراني من عدة طرق ولا يعز من عاديت (تباركت) اي تكاثر
خيرك في الدارين (ربنا) بالنصب اي ياربنا (وتعاليت) اي ارتفعت عظمته وظهر قهره وقد رت على من في الكونين وقال ابن الملك اي ارتفعت عن
عن مشابهة كل شيء قاله علي القاري واعلم انه قد اختلف في كون القنوت قبل الركوع او بعده ففي بعض طرق الحديث عند البيهقي التصريح بكونه
بعد الركوع وقال تفرد بذلك ابو بكر بن شيبه الحزامي وقد روى عنه البخاري في صحيحه وذكره ابن حبان في الثقات فلا يصح تفرد واما القنوت
قبل الركوع فهو ثابت عند النسائي من حديث ابي بن كعب وعبد الرحمن بن انزي وضعف ابوداود وذكر القنوت فيه وثابت ايضا في حديث
بن مسعود عند ابن ابي شيبه قال العراقي وهو ضعيف قال ويعضد كونه بعد الركوع اولى فعل لخلفاء الاربعة لذلك في الاحاديث الواردة
في الصحيح وقد روى محمد بن نصر عن انسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت بعد الركعة وابوبكر وعمر حتى كان عثمان فقنت قبل الركعة
يدرك الناس قال العراقي واسناده جيد قال المنذري وفي رواية قال هذا يقول في الوتر في القنوت واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
قال الترمذي هذا حديث حسن لا يعرف الا من هذا الوجه من حديث ابي الحواري السعدي واسمه ربيعة بن شيبان ولا يعرف عن
نبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا او قال الخطابي وقد اختلف الناس في قنوته في صلاة الفجر وفي موضع القنوت
نما فقال الصحابي الراي لا قنوت الا في الوتر ويقنت قبل الركوع وقال مالك والشافعي واحمد واسحق يقنت في صلاة الفجر والقنوت بعد
الركوع وقد روى القنوت بعد الركوع في صلاة الفجر عن علي وابوبكر وعمر عثمان فاما القنوت في شهر رمضان فذهب ابراهيم النخعي واهل
راي واسحق ان يقنت في اوله واخره وقال الزهري ومالك والشافعي واحمد واسحق لا يقنت الا في النصف الاخر منه واحتجوا في ذلك بفعل

أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ أَبُو الْخَوَارِ بِرَبِيعَةَ بْنِ شَيْبَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَاحِدًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَاشِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرَةِ اللَّهِ إِنْ أَعُوذَ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمَعَادِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ ابُودَاوُدَ وَهَيْشَامُ أَفْزَمَ شَيْخُ كُحَادٍ وَبَلَّغَنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَرَوْعْدَهُ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ ابُودَاوُدَ رَوَى عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاوُدَ رَوَى عَيْسَى بْنُ يُونُسَ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ فُطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاوُدَ وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَلَا ذَكَرَ ابُودَاوُدَ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَى وَهَمُّ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ وَسَمَاعَةُ بِالْكُوفَةِ مَعَ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ لَمْ يَذْكُرُوا الْقُنُوتَ وَقَدْ رَوَاهُ أَيْضًا هِشَامُ أُمُّ الدِّسْتَوَائِي وَشُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ لَمْ يَذْكُرَا الْقُنُوتَ قَالَ ابُودَاوُدَ وَحَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشُ وَشُعْبَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ كُلُّهُمْ عَنْ زُبَيْدٍ لَمْ يَذْكُرُوا أَحَدٌ مِنْهُمْ الْقُنُوتَ إِلَّا مَا رَوَى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مَسْعُورٍ عَنْ زُبَيْدٍ فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ قَتَلَ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاوُدَ وَوَلَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غَيْرِ مَسْعُورٍ

إلى بن كعب

ولم

يخاف

أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَإِنْ عَمْرٍو مَعَادُ الْقَارِي أَنْتَهَى (يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرَةِ) أَيْ بَعْدَ السَّلَامِ مِنْهُ كَمَا فِي رِوَايَةِ قَالَ مِيرَاوُ فِي أَحَدِي رِوَايَاتِ النَّسَائِيِّ كَانَ يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَبَوَّأَ مُصَاحِبَهُ (اللَّهُمَّ إِنْ أَعُوذَ بِرِضَاكَ) أَيْ مِنْ جَمَلَةِ صِفَاتِ جَمَالَكَ (مِنْ سَخَطِكَ) أَيْ مِنْ بَقِيَّةِ صِفَاتِ جَلَالِكَ (وَبِمَعَادِكَ) مِنْ أَعْمَالِكَ الْكَرَامِ وَالْإِنْعَامِ (مِنْ عِقَابِكَ) مِنْ أَعْمَالِكَ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ) أَيْ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ تُصِفَاكَ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَبِحَدِّ رَحْمَةِ اللَّهِ نَفْسَهُ وَاشْتِرَاؤُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَفَرَّ إِلَى اللَّهِ (لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ) أَيْ لَا أُطِيقُهُ وَلَا أَبْلِغُهُ حَصْرًا وَوَعْدًا (أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) أَيْ ذَاتَكَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخَرُجَهُ الزَّمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الزَّمَذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ ابُودَاوُدَ وَهَيْشَامُ أَفْزَمَ شَيْخُ كُحَادٍ وَبَلَّغَنِي عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَرَوْعْدَهُ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ قَالَ ابُودَاوُدَ الْبُخَارِيُّ فِي جَوْفَرِ الدَّارِمِيِّ رَوَى عَنْ هَذَا الشَّيْخِ غَيْرُ حَمَادٍ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ وَلَيْسَ كَمَا أَعْدَهُ الْإِسْنَادُ وَحَدَّثَ ابْنُ حَمْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَاشِيِّ مِنْ الثَّقَاتِ وَقَالَ ابُوحَاتِمَةَ الْبُخَارِيُّ فِي شَيْخِهِ قَدِيمُ ثِقَةٍ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَرَّاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مُنْصَوِّتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ أَعُوذَ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمَعَادِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابُوعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الصَّلَاةِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدَّعَاءِ تَقَرَّرَ (قَالَ) ابُودَاوُدَ رَوَى عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَذَكَرَ ابُودَاوُدَ وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابُودَاوُدَ هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ بِطَوْلِهِ وَذَكَرَ الْقُنُوتَ فِيهِ (عَنْ فُطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ) أَفْطَرِ بْنِ خَلِيفَةَ تَابِعَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ (وَرَوَى) بِصِيغَةِ الْجَهْلِ (عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) وَهَذَا مِنْ أَهْلِ عَيْسَى ابْنِ يُونُسَ (عَنْ مَسْعُورٍ) وَهَذَا مِنْ أَهْلِ فُطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ (وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ) رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (فِي زُرَيْعٍ) خَالَفَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ (وَكَذَلِكَ) أَيْ بَعْدَ ذِكْرِ الْقُنُوتِ فِي الْمَتْنِ وَاسْقَاطِ اسْمِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي الْإِسْنَادِ (وَسَمَاعَةُ) أَيْ سَمَاعُ بْنُ بَشِيرٍ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ (مَعَ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ) وَلَمْ يَذْكُرُوا الْقُنُوتَ) فَذَلَّ عَلَى وَهْمِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ وَمِنْ دُونِهِ (وَقَدْ رَوَاهُ أَيْضًا هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيُّ وَشُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ) وَلَمْ يَذْكُرَا الْقُنُوتَ) فَكَيْفَ يَذْكُرُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ هَذَا اللَّفْظَ عَنْ قَتَادَةَ وَهَذَا كَلَهُ يَدِلُّ عَلَى وَهْمِ عَيْسَى قَالَتْ بِلَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ نَفْسُهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي رِوَايَةِ اسْتَحْيَى بْنِ أَبِي هَبِيمٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ وَحَدَّثَهُ عِنْدَ النَّسَائِيِّ (وَحَدَّثَ زَيْدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشُ وَشُعْبَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) وَرِوَايَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ (كَلَامٌ عَنْ زُبَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْقُنُوتَ) فَذَلَّ عَلَى أَنْ ذَكَرَ الْقُنُوتَ مِنْ حَدِيثِ زُبَيْدٍ لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ (وَلَيْسَ هُوَ) أَيْ ذَكَرَ الْقُنُوتَ (بِالْمَشْهُورِ) عِنْدَ الْحَدَّثِينَ (مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) بَلْ (نَخَافُ أَنْ يَكُونَ) هَذَا الْوَهْمُ (عَنْ حَفْصِ بْنِ غَيْرِ مَسْعُورٍ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي حَضْرَةِ إِبْرَاهِيمَ

ف ف
لشئ سبعة
سبعة

پاکستان

وحسين بن سليمان ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والاذاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق وابو ايوب سيلي بن كنانة داود الهاشمي وخزيمة
 ثم اختلف هؤلاء الى متى يقض على ثمانية احوال احوالهم الصبر وهو قول ابن عباس وعطاء بن ابي سباح وصفيان الثوري والحسن البصري
 وابراهيم النخعي ومكحول وقتادة ومالك والشافعي واسحق وابو ايوب وابو حنيفة حكاية محمد بن نصر عنهم تأنيده ان يقض الوزن في الظلم الشمس
 ولو بعد صلاة الصبح وبه قال النخعي تأنيده ان يقض بعد الصبح وبعد طلوع الشمس الى الزوال روى ذلك عن الشعبي وعطاء والحسن طائفة
 ومجاهد وحسين بن سليمان وروى ايضا عن ابن عمر ثم ذكر باقي الاحوال لان قيل الكلام بذلك هو قد استدلل بالامر بقضاء الوزن على وجوبه في كل يوم
 على الندب قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه واخرجه الترمذي ايضا مرسل وقال وهذا اصح من الحديث الاول باب في الوزن قبل النوم
 (او صا في خيل) قال النووي لا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خيلا لان الممتنع ان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خيلا ولا يمتنع
 اتخاذ الحائى وغيره النبي صلى الله عليه وسلم خيلا وفي هذا الحديث وحديث ابي الدرداء الحث على الصبر وصحة امر كنعين والحث على صوم ثلاثة ايام
 من كل شهر على الوتر وتقديره على النوم لمن خاف ان يستيقظ آخر الليل (وان لا انام الا على وتر) اما امره بتقديره على النوم لانه كان لا يثق على
 الانتباه قال المنذري وقد اخرج البخاري ومسلم بنحوه من حديث ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة واخرجه مسلم من حديث ابي رافع الصائغ
 عن ابي هريرة وليست في حديثه في سفر ولا حضر (لا اذهبن) اي انزكن (من كل شهر) يعني ايام البيض وقيل يوما من اوله ويوما من وسطه
 ويوما من اخره وقيل كل يوم من اول كل عشر قبل مطلقا قال المنذري واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة مولى ام هانئ عن ابي الدرداء بنحوه وليس
 فيه في الحضر والسفر (يا حرم) بالحاء المهملة ثم الزاي قال في النهاية الحزم ضبط الرجل مرة والحزم من فوائده من قولهم حزمت الشيء اي شدته
 ومنه حديث الوزانه قال لاني بكر اخذت يا حرم انتهى وفي بعض النسخ اخذ هذا بالحزم راى حذرا من الفوات والله اعلم (بالقوة) اي بالحل القوي
 ويثبت العزيمة على قيام الليل والحديث سكت عنه المنذري باب في وقت الوزن (او تراو الليل ووسطه واخره) قال النووي فيه جواز الا يتأخر في
 جميع اوقات الليل بعد دخول وقتيه واختلفوا في اول وقتيه فالصحيح في مذهب الشافعي انه يدخل وقتيه بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد الى
 طلوع الفجر الثاني (ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر) بفتح السين والحاء معناه كان اخر امره الا يتأخر في السحر والمراد به آخر الليل كما قالت الروايات
 الاخرى فقيهه استجاب الانبياء آخر الليل وقد نظرت الاحاديث الصحيحة عليه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه (قال با دره الصبح بالوتر) قال علي القاري اي اسرعوا باداء الوتر قبل الصبح والامر بالوجوب عند ابي حنيفة وفي شرح السنة قيل له وتر
 بعد الصبح وهو قول عطاء وبه قال احمد ومالك وذهب آخرون الى انه يقضيه متى كان وهو قول سفيان الثوري واظهر قول الشافعي لما روى
 انه قال من نام عن وتره فليصل ذا الصبح ذكره الطيبي تقدم بيانه ومن ذهب الى حنيفة انه يجب قضاء الوتر حتى لو كان المصلح حيا ترتيبا على الصبح
 قبل الوتر ذكره المصنف قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح (قالت ربما وتر اول الليل) وهو القليل (الاسهل

وربما أوتر من آخره قلت كيف كانت قراءته أكان يُسرُّ بالقراءة أم يُجهرُ قالت كل ذلك كان يفعل ربما أسرَّ وربما أجهَّ وربما اعتكسل
فنام وربما أوصاه فنام قال بوداود قال غير قتيبة فعنه في الجمانية حدثنا أحمد بن حنبل نا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جملوا آخر صلاتكم بالليل وترا باب في نقض الوتر حدثنا مسدد نا مازن بن عمرو نا عبد الله بن
بدر عن قيس بن طلق قال زامننا طلق بن علي في يوم من رمضان وأهضه عندنا وأفطر ثم قام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم
التحلل إلى المسجد فصلى يا صحاباه حتى إذا بقي الوتر قد تم جلا فقال أوتر يا صحاباه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا وتران في ليلة باب القنوت في الصلوة حدثنا داود بن أمية نا معاذ يعقوب بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سفيان
ابن عبد الرحمن نا أبو هريرة قال والله لأقرن بكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان أبو هريرة يقيمت في الركعة الأخيرة من صلوة
الظهر و صلوة العشاء الأخيرة و صلوة الصبح ويدعو للمؤمنين ويأخو الكافرين حدثنا أبو الوليد وصفيان بن إبراهيم وحفص بن
عمر حدثنا ابن معاذ حدثني أبي نا الواسع نا شعبة عن عمر بن مروة عن ابن أبي ليلى عن البراءان النبي صلى الله عليه وسلم
(وربما أوتر من آخره) وهو الكثير الأفضل بحسب ما رأى فيه من مصلحة الوقت (ربما أسرَّ ربما جهر) أي في الليل بحسب ما يناسب للمقام والحال
قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي وفي حديثنا ما قلنا الحق لله الذي جعل في الأمر سعة (قالوا جعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) في فتح الباري
أنه يختلف المسلف في موضعين أحدهما في مشرفة ركعتين بعد الوتر من جلوس والثاني من أوتر ثم أراد أن يتنقل من الليل هل يكتفي بوتره
الاول ويتنقل ماشا أو يشتم ووتره بركعة ثم يتنقل ثم إذا فعل هذا اهل يحتاج إلى وتر آخر ولا اما الاول فوقع عند مسلم من طريق أبي سلمة عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقد ذهب إليه بعض أهل العلم وجعل
الأمر في قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا اختصاصا بمن أوتر آخر الليل إيجاب من لم يقل بذلك بان الركعتين المذكورتين هما ركعتا الفجر وحمل
النووي على أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبيان جواز النقل بعد الوتر وجواز التنقل جالساً واما الثاني فنذهب الأكثر إلى أنه يصلي شفعاً ما أراد
ولا ينفذ ووتره الاول قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم باب في نقض الوتر (لا وتران في ليلة) قال السيوطي هذا جاء على لغة بني الحارث
الذين ينصبون المنبر بالالف فانه لا يسميها على ما ينصب به فيقال في المنبر لرجلين في الدار فجاء لا وتران بالالف على غير لغة الحجاز على
حد من قرآن هذا لساحران انتهى قال في النبل وقد احتج به على أنه لا يجوز نقض الوتر ومن جملة المحتجين به على ذلك طلق بن علي الذي
كما قال العراقي قال وإلى ذلك ذهب أكثر العلماء وقالوا ان من أوتر وأراد الصلوة بعد ذلك لا يتنقض ووتره ويصلي شفعاً شفعاً حتى يصير قال
فمن الصحابة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ورافع بن عمر وطلح بن علي وأبو هريرة وعائشة ورافع ابن أبي شيبه والمصنف
عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر بن عباس ومن قال به من التابعين سعيد بن المسيب وعقبة والشعبي وإبراهيم النخعي وسعيد
ابن جبير ومكحول والحسن البصري في ذلك ابن أبي شيبه عنهم في المصنف أيضاً وقال به من التابعين طاؤس وأبو عجلان ومن الأئمة سفیان
الثوري ومالك بن المبارك وأحمد بن حنبل والترمذي عنهم في سننه وقال أنه أصح ورافع العراقي عن الأوزاعي والشافعي وأبي ثور وحكاة
القاضي عياض عن كافة أهل الفتيا وروى الترمذي عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم جواز نقض الوتر وقالوا يضيف إليها
أخرى ويصلي ما بدله ثم يوتر في آخر صلاته قال وذهب إليه الشيخ انتهى قال المنذري وأخرجه النسائي وأخرجه الترمذي مختصراً وقال حديث حسن
غريب هذا آخر كلامه وقيس بن طلق قد ضعفه غيره وأحد انتهى باب القنوت في الصلوة (فكان أبو هريرة يقيمت) قال النووي يستحب القنوت
في جميع الصلوة إذا نزلت بالمسلمين نازلة والعبادة لله قال الشافعي رحمه الله ان القنوت مسنون في صلوة الصبح دائماً وأما غيرها فلا فيه
ثلاثة أقوال الصحيح المشهور أنه ان نزلت نازلة لعدو وعقط ووباء وعطش وضرب ظاهر في المسلمين ونحو ذلك فتتوا في جميع الصلوات
المكتوبة والاقلام وحل القنوت بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة وفي استحباب الجهر بالقنوت في الصلوة الجهرية وجهان
أصحهما الجهر ويستحب رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه وقيل يستحب مسح وجهه والصحيح أنه لا ينبغي فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل
دعاء وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء المشهور اللهم اهدني في ما بين يدي من الهدى إلى آخره والصحيح أن هذا مستحب لا شرط وذهب أبو حنيفة
وأحمد وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح قال مالك يقيمت قبل الركوع ودلائل الجهم معروفة وقد أوضحتها في شرح المهذب والله أعلم قال المنذري

كان يفتن في صلاة الصبح قال بوداد بن زياد بن معاذ وصلاة المغرب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن الوليد نا الرازي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال فتن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العتمة شهر ايقول في قنوت اللهم صل على الوليد بن الوليد اللهم صل على هشام بن هشام اللهم صل على المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال ابو هريرة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال ما تراهم قد قنوا حدثنا عبد الله بن معاوية الجعفي نا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال فتن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر امنتا بعا في الظهر والعصر المغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله من حمدة من الركعة الثالثة يدعوه على احياء من بني سليم على رجل ودكوان وعصية ويؤمن من خلفه حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالان احمد عن ايوب عن محمد بن انس بن مالك انه سئل هل فتن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فقال نعم فقل له قبل الركوع وبعد الركوع قال بعد الركوع قال مسدد بن يسير حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا احمد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فتن شهر امنتا تركه حدثنا مسدد نا بشر بن المفضل نا يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين حدثني من صلى

بعده
يسيرا

واخرجه البخاري ومسلم والنسائي اكان يفتن في صلاة الصبح زاد بن معاذ وصلاة المغرب وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم فتن في صلاة المغرب والفجر اخرجه البخاري عن انس قال كان القنوت في المغرب والفجر قال في الليل تمسك بهذا الطلح اوى في ترك القنوت في الفجر قال لانهم اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك وقد عارضه بعضهم فقال اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم فتن في الصبح ثم اختلفوا هل تركه ام لا فثبت ما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه قال ابن القيم صح حديث ابي هريرة انه قال والله لا افر بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ثم تركه فاحب ابو هريرة ان يعلم ان مثل هذا القنوت سنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهذا مرد على الذين يكرهون القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها ويقولون هو منسوخ واهل الحديث منسوطون بين هؤلاء وبين من استحبه عند النوازل وغيرها فانهم يفتنون حيث فتن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركه فيقتدون به في فعله وتركه انتهى لمخصا قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي مشتملا على الصلواتين (الوليد) قال السيوطي صوابه ابو الوليد كما في رواية ابن داسة وابن الاعراب واسمه هشام بن عبد الملك الطيالسي انتهى (اللهم صل على هشام بن هشام) اي خذهم اخذ الله اشد (وطأتك) الوطأة بفتح الواو واسكان الطاء بعد هاء همة اي شدتك وعقوبتك قال الطيالسي ان الوطأة في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء يبرجه فقد استقص في اهلاكه واماته انتهى (اجعلها) اي وطأتك (سنين) جمع سنة وهو القبط اي اجعل عذابا عليهم يران تسلط عليهم فحط اعطيا سبع سنين (كسني يوسف) بكسر السين وتخفيف الباء اي كسني ايام يوسف من القبط العام في سبعة اعوام قال الخطابي ومعنى الوطأة العقوبة لهم والابقاع بهم ومعنى سنين كسني يوسف القبط وهي السبع الشداد التي اصابهم (قد قنوا) اي الوليد وسلمة وغيرهما من ضعفاء المسلمين من مكة الى المدينة نجاهم الله من دار الكفر كان ذلك الدعاء لهم لاجل تخليصهم من ايدي الكفرة وقد خلصوا منهم وجاءوا المدينة فما بقي حاجة بالدعاء لهم بذلك قال الخطابي فيه من الفقهاء اثبات القنوت في غير الوتر وفيه دليل على ان الدعاء لقوم باسمائهم واسماء اباؤهم لا يقطع الصلوة وان الدعاء على الكفار الظلمة لا يفسد ها قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم (شهر امنتا بعا) اي مواليا في ايامه او في صلواته (في دبر كل صلاة) اي ان القنوت للنوازل لا يختص ببعض الصلوات فهو يرد على من خصه بصلاة الفجر عندها (اذا قال سمع الله من حمدة) اي التضرع بان موضع القنوت بعد الركوع لا قبله وهو الثابت في اكثر الروايات (على احياء) اي قبائل (من بني سليم) بعضهم السنين الممالة وفتح اللام قبيلة معروفة (على رجل) براء مكسورة وعين مهمل ساكنة قبيلة من سليمان كما في القاموس وهو ما بعد بدل من قوله من بني سليم (ودكوان) هم قبيلة ايضا من سليمان (وعصية) تصغير عصا سميت به قبيلة من سليمان ايضا قال المنذري في استادة هلال بن خباب ابو العلاء العمدي مولاهم الكوفي نزل المدين وقد وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم الرازي قال ابو حاتم وكان يقال تغير قبل موته من كبر السن وقال العقيلي في حديثه وهم وتغير باخرة وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد (فقال نعم) فتن فيها قال مسدد بن يسير اي نعمان يسير وهو شهر كما في رواية ما حم عند البخاري من طريق مسدد قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مختصرا ومطولا (فتم شهر امنتا تركه) قال الخطابي ومعنى قوله ثم تركه اي ترك الدعاء على هذه القبائل المذكورة وترك القنوت في الصلوات اللهم

عن زان قسبة بخلاف الخبر اصباح

مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما أرفع رأسه من الركعة الثانية قام هديئةً باب فصرل التطوع في البيت حدتنا
 هرون بن عبد الله البرز أبا مكي بن إبراهيم نا عبد الله يعني بن سعيد بن إلى هنادي عن أبي النضر عن بشر بن سعيد عن زيد بن ثابت
 أنه قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حجة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الليل فيصلي فيها قال
 فضأوا معه بصلواته يعني رجالاً وكانوا يأتونه كل ليلة حتى إذا كان ليلة من الليالي لم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتكفروا أو ففوا أصواتهم وحضوا باباً قال فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس معهم ففوا له بها الناس ما زال
 بكم صديقكم حتى ظننت أن سيكتب عليكم ففكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة
 حدتنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله أنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم
 ولا تسخنوها فقبوراً باب حدتنا أحمد بن حنبل نا سفيان قال قال ابن جريح حدثنني عثمان بن أبي سليمان عن علي الأدي
 عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي نا سفيان نا النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل قال
 طول القيام قبل فأى الصدقة أفضل قال جهداً المقل قبل فأى الحجرة أفضل قال من حجراً ما حرم الله عليه
 قبل فأى الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بماله ونفسه قيل فأى القتل شرف قال من أهرق دمه وعقر حواكه

ولم يتركه في صلاة الصبح ولا ترك الدعاء المذكور في حديث الحسن بن علي وهو قوله اللهم اهدنا فيمن هديت يدل على ذلك الأحاديث الصحيحة في
 قنوته إلى حياته وقد اختلف الناس في قنوته في صلاة الفجر وفي موضع القنوت منها فقال أصحاب الرأي لا قنوت إلا في الوتر ويقنوت قبل الركوع وقال
 مالك والنشافعي وأحمد وأبو حنيفة لا يقنوت في صلاة الفجر والقنوت بعد الركوع وقد روي القنوت بعد الركوع في صلاة الفجر عن علي بن بكر وعمر عثمان فاما القنوت
 في شهر رمضان فذهب إبراهيم النخعي وأهل الرأي وأبو حنيفة لا يقنوت إلا في النصف الآخر منه واحتجوا في ذلك بفعل أبي بكر بن كعب وابن عمر معاذ
 القاري انتهى وفي شهر السنة ذهب أكثر أهل العلم إلى أن لا يقنوت في الصلوات لهذا الحديث وحديث أبي مالك الأشعري وذهب بعضهم إلى أنه
 يقنوت في الصبح وبه قال مالك الشافعي حتى قال الشافعي أن نزلت نازلة بالمسلمين قنوت في جميع الصلوات وتأول قوله تركه أي ترك الدعاء
 على القبائل وتركه في الأربع دون الصبح بدليل ما روي عن انس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنوت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا واه
 عبد الرزاق والدارقطني والحاكم قال لمنزري وأخرجه مسلم أتم منه وليس فيه تركه (قام هديئة) أي قدر ليسيراً قال المنزري وأخرجه النسائي
 باب فضل التطوع في البيت (احتجور رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حجة) أي حوط موضعاً من المسجد بحصير ليستريح فيه ولا يمر بين
 يديه ما روي لا يتهوش بغيرة وينتفرخ شوعه وفرغ قلبه وفيه حواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تصديق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دائماً لأن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يحتجها بالليل ليصل فيها ويسبغها في النهار كما ذكره مسلم في رواية له ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار عاده إلى الصلاة في البيت
 (فتنحوا) والنتحوا إشارة إلى الإعلام بوجود المنتحز بالباب أو بطلابه خروج من قصد إليه وامثال ذلك (وحضوا باباً) أي هموة بالحضباء
 وهي الحضباء الصغار تنبيهاً له وظناً أنه نسي (صديقكم) أي شدة حرصكم في إقامة صلاة التراويح بالجماعة (فإن خير صلاة المرء في بيته) هذا عام
 في جميع النوافل لم تبت مع الفرائض المطلقة إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العبد والكسوف والسنسقاء قاله النووي قال المنزري
 أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مختصراً ومطولاً (اجعلوا في بيوتكم) معناه صلوا فيها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة والمراد
 به صلاة النافلة أي صلوا النوافل في بيوتكم ولا يجوز حملها على الفريضة وإنما حدث على النافلة في البيت لكونه أخف وأبعد من الربا وأصون من المحطات
 وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان ذكره النووي قال المنزري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه نحوه باب (طول القيام) في الصلاة وفي بعض الروايات أفضل الصلاة طول القنوت (جهداً مقل) بضم الجيم ويقته قال الطبري
 الجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفقه المشقة وقيل هما لغتان انتهى قال في النهاية فأما في المشقة والغاية والفقه لا غير انتهى أي أفضل الصدقة
 قد ما يحتمل حال القليل لمال والحكم بينه وبين قوله أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى إن الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص قوة التوكل
 وضعف اليقين وقيل المراد بالقل الغنى القلب ليوافق قوله أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وقيل المراد بالقل الفقير الصابر على الكبح والغنى
 في الحديث الثاني عن لا يصير على الجوع والشدة (وعقر حواكه) وأصل العقر ضرب قوائم الحيوان بالسيف وهو قائم والجواد هو الفرس السليم الجيد

باب الحث على قيام الليل حدثنا محمد بن بشير نا محمد بن عجلان نا الفقعس نا بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابنته فصح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من
 الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابنته فصح في وجهه الماء حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع نا عبد الله بن موسى عن شيبان عن ابي الحسن
 عن علي بن الاثير عن الزعفراني نا مسلم بن ابي سعيد نا ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته
 فصلت ما ركعتين بجميعا كنبأ من الذاكرين الله كثيرا والذالكرات باب ثواب قراءة القرآن حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن
 علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه حدثنا احمد بن محمد
 ابن السرح نا ابن وهب نا اخبرني يحيى بن ايوب عن زبائن بن فائد عن سهل بن معاوية نا الجهمي عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداة تا جايوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
 فاطمكة بالذي عمل بهذا حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا وهما نا عن قتادة عن زبارة بن اوفى عن سبيع بن هثم نا عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو لا يشتم عليه فله اجران

عن
 والد
 شاف

وقد تقدم هذا الحديث بهن الاستاد مختصرا في باب افتتاح صلاة الليل بركعتين باب الحث على قيام الليل (قام من الليل) اي بعضه (فصل) اي التهجيد
 (وايقظ امرأته) بالنبيذ او الموعظة وفي معناها حمى رمة (فصلت) ما كتب الله لها ولو ركعة واحدة (فان ابنت) اي امتنعت لخلبة النوم وكثرة الكسل
 (فصح) اي رشح (في وجهها الماء) والمراد التلطف معها والسعة في قيامها طامعة ربها مما امكن قال تعالى ونعوا ونوا على البر والتقوى وهذا يدل على ان
 اكراه احد على الخير يجوز لليسب (قامت من الليل) اي وقتت بالسبق (فصلت وايقظت زوجها) والواو ملطوق الجهم وفي الترتيب الذي كرى
 اشارة لطيفة لا تخفى (فان ابنته) اي نضحت في وجهه الماء وفيه بيان حسد المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه
 وفي استاده محمد بن عجلان وقد تقدم الكلام عليه (كتبا) اي الصنفان من الرجال والنساء (من الذاكرين الله كثيرا) اي في جملتهم (والذالكرات) كذا لك
 وفي الحديث اشارة الى تفسير الآية الكريمة والذاكرون الله كثيرا والذالكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه
 وقد تقدم الكلام عليه في الجزء قبله اي في باب قيام الليل باب ثواب قراءة القرآن (خيركم) اي يا معشر القراء اوابا ايها الامة اي افضلكم كما في رواية (فمن تعلم
 القرآن) اي من تعلمه (وعلمه) اي حق تعليمه ولا يتمكن من هذا الا بالاحاطة بالعلوم الشرعية اصولها وفروعها ومثل هذا الشخص يعرف كل ما لنفسه
 مكملا لغيره فهو افضل المؤمنين مطلقا ولنا من عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم يدعى في ملكوت عظيم والفرد الاكمل من هذا
 الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم الشبه بالشبه قال الطبري نا خير الناس باعتبار النعم والتعليم من تعلم القرآن قال المنذرى واخرجه البخاري الترمذي والنسائي وابن ماجه (مروى
 القرآن) اي في حكمه كما في رواية نا فلقته وقال ابن حجر المكي اي حفظه عن ظهر قلب (تا جايوم القيامة) قال الطبري كناية عن الملائكة السعادة انتهى والظاهر
 حملة على الظاهر كما يظهر من قوله (ضوءه احسن) اختاره على انوار اشرف اعلاما بان تشبيهه التاجر مع ما فيه من نقاش الجواهر بالشمس ليس
 بجود الاشراف والضوء بل مص رعاية من الزينة والحسن (من ضوء الشمس) حال كونها في بيوت الدنيا فيه تنبيه صيانة من الاحراق وكلال النظر
 بسبب اشعتها كما ان قوله (لو كانت) اي الشمس على الفرض والتقدير (فيكم) اي في بيوتكم تنبيه للمبالغة فان الشمس مع ضوئها وحسبها لو كانت
 داخلية في بيوتنا كانت انس اتم ما لو كانت خارجة عنها وقال الطبري اي في داخل في بيوتكم كن في المراقبة (فما ظنكم) اي اذا كان هذا اجزاء والذاكرون بها
 سببا بوجوده (بالذي عمل بهذا) اي القرآن قال الطبري استقصا الرظن عن كنه معرفته ما يعطى للقارئ العامل به من الكرامة والملازمة بالاعين برأت
 ولا اذن سمحت ولا خطر على قلب بشر كما اذا دونه ما الاستفهامية الموكدة لمعنى تحير الظان انتهى قال المنذرى سهل بن معاوية نا الجهمي نا ضعيف رواه
 عنه زبائن بن فائد وهو ضعيف ايضا (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) الماهر من الماهرة وهي الحذق جازان يريد به جودة الحفظ او جودة اللفظ
 وان يريد به ما هو اعم منها وان يريد به كلامها (مع السفرة الكرام البررة) قال النووي السفرة جمع سافر كما تب وكتبة والسافر السوار السفرة الرسل
 لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا
 يشق عليه القراءة بجودة حفظه وانقائه قال القاضي يجهل ان معناه كونه مع الملائكة ان له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لانها ارفع صفاتهم
 من جعل كتاب الله تفتحا قال يجهل ان يراد انه عامل بعملهم وسالك مسلكهم (والذي يقرأه وهو يشتم عليه فله اجران) فهو الذي يتردد في تلاوته

عن لفظ المنذرى وهو شاف علقه

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبي صالح عن إبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكرهم الله فيمنه عندنا حدثنا سليمان بن داود المهري نا ابن وهب نا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عتبة بن عبد الرحمن نا ابا جعفر عمار السخمي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن في الصلوة فقال اليكم بحديث ان يعددوا الى بطحان او العقيقين احدنا فثلاثين كوما واثني عشر خيلا ثم بال الله ولا قطع رحمهم قالوا كلنا يا رسول الله قال فلان يعدد واحد لكل يوم الى المسجد فينعلن اثنتين من كتاب الله خير له من ثمانين واثنان ثلاث وثلاث مثل اعدادهن من الابل باب فاتحة الكتاب حدثنا احمد بن ابى شعيب
احمر نا يحيى بن يونس نا ابن ابى ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني حدثنا عبيد الله بن معاذ نا خالد نا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت

ثُمَّ انْبَاءُ

القطعة

فان الربيع

الناقد الكوفي

۱۴۰۱/۱۲/۱۵

وحيث ان

ابن دما

1444-22

الضعف حفظه فلما اجران اجرا للقراءة واجرا للتشديد وتروده في تلاوته قال للقاضي وغيره من العلماء وليس معناه ان الذي يتتبع عليه من
الاجر اكثر من الماهر به بل الماهر افضل واكثر اجر الله مع السفة وله اجر كثير ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب
الله تعالى وحفظه واتقائه وكثرة تلاوته ودرأيته كاعتناؤه حتى مهر فيه انتهى والحاصل ان المصاعفة الماهرة تخصه فان احسنه بعشر امثالها
المسيح مائة ضعف واكثر والاجر شئ مقدس وهذا اجر الله اجران من تلك المصاعفات والله اعلم قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجه (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله) اى المسجد والحق به نحو مائة ورى باط (يتلون كتاب الله ويتدارسونه) اى يشتركون
في قراءة بعضهم على بعض ويتعهدونه وخوف النسيان (الانزلت عليهم السكينة) فعبارة من السكون للمبالغة والمراد هنا الوقار والرحمة
او الطمأنينة (وحققهم الملائكة) اى احاطت بهم ملائكة الرحمة (وذكرهم الله) اثنى عليهم واثنى بهم (فيمن عنده) من الانبياء وكرام الملائكة قاله
عبد الرؤف المتناوى والحديث سكنت عنه المنذرى (و نحن في الصفة) اهل الصفة فقراء المهاجرين كانوا ياءون الى موضع مظلل في
المسجد وفي القاموس اهل الصفة كانوا اضياف الاسلام يبيتون في صفة مسجدة عليه الصلوة والسلام وفي حاشية السبوي على البخارى
عنهم ابو نعيم في الحلية اكثر من مائة والصفة مكان في مؤخر المسجد اعد للنزول الغرباء فيه من الاماوى له ولا اهل (فقال ايكم يحب ان يعتدوا
اى يذهب في الغدوة وهي اول النهار) (الى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء اسم وادبا المدينة سمي بذلك لسخته وانبساطه من البطح وهو
اليسط وضبطه ابن الاثير بفتح الباء ايضا (او العقيق) قيل راد الحقيق الاصغر وهو على ثلاثة اصيال وميلان من المدينة وخصرهما بالذكر لانها
اقرب المواضع التي يقام فيها اسواق الابل الى المدينة والظاهر ان اول التتويج لكن في جامع الاصول وقال في العقيق فدل على انه شلت من الراوى
(كوماوين) تشنية كومااء قلبت الهمنة واوا واصل الكوم العلوى فيحصل ناقتين عظيمتى السنام وهي من خيار مال العرب (نهر اوين) اى
سميت بتين ما ثلثت بين الى البياض من كثرة السمن (بغير اثم) كسرقة وغصب سمي موجب الاثم انما عجزا (ولا قطعهم رحم) اى بغير ما يوجب وهو تخصيص
بعد تعميم (قالوا كلنا) اى يجب ذلك (خبر له من ناقتين وان ثلاث فتلاث) ولفظ مسلم خبر له من ناقتين وثلاث خبر له من ثلاث واربع خبر له
من اربع والمخضن اليتين خبر له من ناقتين وثلاث من الايات خبر له من ثلاث من الابل واربع خبر له من اربع من الابل (مثل اعداهن)
جمع عدد (من الابل) بيان للاعداد فخمس ايات خير من خمس ابل وعلى هذا القياس ولفظ مسلم ومن اعدادهن من الابل فيحتمل ان يراد
ان ايتين خير من ناقتين ومن اعدادهما من الابل وثلاث خير من ثلاث ومن اعدادهن من الابل وكذا اربع والحاصل ان الايات
تفضل على اعدادهن من النوق ومن اعدادهن من الابل كذا ذكره الطيبي والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اراد تعظيمهم في الباقيات وتزهيدهم
عن الفانيات فنكرة هذا على سبيل التمثيل والتقريب الى فهم العليل والافحيم الدنيا احقر من ان يقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى
او بشواها من الدرجات العلى قال المنذرى واخرجه مسلم نحوه باب فاتحة الكتاب (والسبع المثنائى) قال في النهاية سميت بذلك
لانها تنشئ في كل صلوة اى تعاد وقيل المثنائى السور التي تقصر عن المئين وتزيد عن المفصل كان المئين جعلت مبادئ والتي تليها مثنائى
انتهى وقال على القارى سميت السبع لانها سبع ايات بالاتفاق على خلاف بيان الكوفي والبصري في بعض الايات وقيل لانها تسعة بسورة
اخرى ولانها انزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيم لها واهمها ما بشانها وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها قال المنذرى واخرجه البخارى والترمذى

حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعيد بن المجلان النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فدعا قال فصليت ثم اتيت قال فقال لا منعك
ان تجيبي قال كنت اصلي قال لم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الا لكم من سورة من اوفى
القرآن بشك خالد قبل ان اخرج من المسجد قال قلت يا رسول الله قولك قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
باب من قال هي من الطوارق حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا جابر عن ابي اعمش عن عيسى بن جابر عن ابن عباس قال اوتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع من المثاني الطول واوتي موسى ستا فلما انقضى الواح رفعت ثنثان وبقي اربع باب ما جاء في آية الكرسي حدثنا محمد بن
المنذر نا عبد الله نا سعيد بن اياس عن ابى السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا المنذر راى آية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا المنذر راى آية معك من كتاب الله اعظم

حدثني

(عن ابى سعيد بن المجلان) بتشديد اللام المفتوحة (قال كنت اصلي) قال ابن المالك وقصته انه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى ثقل وجوهك في السماء فقلت لصاحبي تعال حتى نركم
ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فنكون اول من صلى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه حتى صليت
(قال لم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (اذا دعاكم) وحده الضمير لان دعوة الله تسمي من رسوله (لما يحييكم) اى
الايمان فانه يورث الحياة الابدية والقرآن فيه الحيوه والنجاه او الشهادة فانهم احياء عند الله يرزقون او الجهاد فانه سبب بقاءكم كذا
في جامع البيان ودلائل الحديث على ان اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تبطل الصلوة كما ان خطابه بقولك السلام عليك ايها النبي لا يبطلها
وقيل ان دعاءه كان لامر لا يحتمل التأخير وللصلاة ان يقطم الصلوة بمثله (اعظم سورة) اى افضل وقيل اكثر اجزا قال الطبري لما قال اعظم سورة اعتدل
بعظيم قدرها ونفردهابا الخصبة التي لم ينشأ غيرها من السور ولا شتمها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها (يا رسول الله
قولا) اى اراع قولك واحفظه (هي السبع المثاني) قيل اللام للعهد من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (الآية) والقرآن
العظيم عطف على السبع عطف على صفة وقيل هو عطف عام على خاص وفيه دليل على جواز اطلاق القرآن على بعضه وفي رواية البخارى
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت به وفي رواية له من حديث ابى هريرة مر فوعا ام القرآن هي السبع المثاني
والقرآن العظيم قال المنذر ناى واخرجه البخارى والنسائى وابن ماجه وابو سعيد بن المجلان انصاري مدي وقيل لا يعرف اسمه وقيل اسمه
رافع وهو من الصحابة الذين انفرد البخارى باخراجه حديثه وليس له في كتابه سوى هذا الحديث باب من قال هي (الفاتحة) (من الطول)
بضم الطاء وفتح الواو جمع الطولى مثل الكبر في الكبري واما عند الفاتحة من الطول فمشكل جدا والحديث ليس بظاهر بهذا ابل خيرة النسائى ما يدل على
خلافه وسيجيء (اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول) قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اوتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني وهي الطول واوتي موسى ستا فلما انقضى الواح رفعت اثنتان وبقيت اربع انتهى وفي فتح الباري وقد روى
النسائى باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوالى السور من اول البقرة الى خراف الاعراف ثم براءة وقيل يونس قال الحافظ وفي
لفظ للطبري اى من حديث ابن عباس ايضا البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فسميتها وافي رواية صحيحة
عند ابن ابي حاتم عن عمار وسعيد بن جابر انهما يونس وعندنا حكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال تنشى فيهن القصص ومثله عن سعيد بن
جبير عند سعيد بن منصور في سننه واصل ان المراد بالسبع المثاني في الآية الكريمة هو الفاتحة لتصريح الاحاديث الصحيحة بذلك والمراد بالسبع
المثاني الطول الوارد في الحديث هو سبع سور من البقرة الى التوبة والله اعلم قاله في الشرح (واوتي موسى) صلى الله عليه وسلم (ستا) من الواح كذبت فيها
التوراة قال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اعطى موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاءها
فراى بنى اسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رعى بالتوراة من يده فتخطمت فرمى الله منها ستة اسباع وبقي سبع (فلما انقضى) موسى (الواح) اى طرحتها
غضباً (رفعت ثنثان وبقيت اربع) وفي الحلية عن عمار قال كانت الواح من زبرجد فلما القاها موسى ذهب التفصيل يعنى اخبار الغيب وبقي
الهدي اى ما فيه المواعظ والاحكام وعند ابن المنذر عن ابن جبريل قال اخبرت ان الواح موسى كانت تسعة فرمى منها لوحان وبقي سبعة والله اعلم
قال المنذر ناى واخرجه النسائى باب ما جاء في آية الكرسي (ابا المنذر) بصيغة الفاعل كنية ابى بن كعب (اى آية معك) اى حال كون عصا حبالك قال الطبري

قال قلت لله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضر في صدرى وقال لي هن لك يا ابا المنذر العلم باب سورة الصمد حدثنا القعنبي عن
 مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن رجل سمع رجلا يقول اقل هو الله احد بردها فلما
 اُخبر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي نفسه بيد الله
 لتعذر ذلك ثلث القرآن باب المعوذتين حدثنا احمد بن محمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب قال اخبرني معاوية عن العلاء بن ربحارث
 عن القاسم بن مولى معاوية عن عقبة بن عامر قال كنت اقوم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبته في السفر فقال لي يا عقبة
 الا اعلمك خير سورتين قرئت فاعلمني قال عوذ برب الفلق وعوذ برب الناس قال فلم يرني شربت هما جذا فلما نزل
 لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت الى فقال
 يا عقبة كيف رأيت حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
 ابيه عن عقبة بن عامر قال بينا انا اُسبِرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحُفَّة والابواء اذ غَشِيَتْنا ابرج وظلمة
 شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بعوذ برب الفلق وعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما
 وفعم موقع البيان لما كان يحفظه من كتاب الله لان مع كلمة تدل على المصاحبة انتهى قال القاسم وكان رضي الله عنه ممن حفظ القرآن كله في زمنه
 صلى الله عليه وسلم وكان ثلاثين من بني عمه (اعظم) قال اسحق بن راهويه وغيره المعنى راجع الى الثواب والاجرائى اعظم ثوابا واجرا وهو المختار كما ذكره الطيبي
 (قلت الله ورسوله اعلم) فوض الجواب اولاً ولم اكره عليه السؤال وحين ان مراده عليه الصلاة والسلام طلب الاخبار عما عنده فاخبره بقوله (قلت
 الله لا اله الا هو الحي القيوم) ويحتمل ان يقال فوض اولاً وادباً واجاب ثانياً طلباً في فهم بين الادب والامتنان كما هو دأب ارباب الكمال (فضر) اي النبي
 صلى الله عليه وسلم (في صدرى) اي حجة وتعديته في نظير قوله تعالى واصلي في ذريتي اي وقع الصلوات فيهم حتى يكونوا محلاً لله (اليهن لك) وفي نسخة
 ليهن بوزن بعد النون على الاصل فحذف تخفيفاً اي ليكن العلم هنيئاً لك قال الطيبي يقال هذا في الطعام بهنأ وفيه عنق وهنأت اي تهنأت به وكل
 امرئ انك من غير نعب فهو هنيء وهذا ادعاء له بتيسير العلم وسوخته فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالماً وهو المقصود وفيه منقبة عظيمة لا ي
 رضي الله عنه كن اذكرة في المفاة قال المنذرى واخرجه مسلم باب في سورة الصمد (وكان الرجل يتقأها) اي يعدها قليلاً (انها لتعذر ثلث القرآن)
 قال النووي وفي الرواية الاخرى ان الله عز وجل القرآن ثلاثاً اجزاء فجعل كل هو الله احد جزءاً من اجزاء القرآن قال القاضي قال لما نرى قيل معناه ان
 القرآن على ثلاثة اشياء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متحصنة للصفات قرئ ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه
 ان ثوابه لم يتهاى عاف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغیر تضعيف قال المنذرى واخرجه البخارى والنسائي ورى عن ابي سعيد الخدري عن
 قتادة بن النعمان واخرجه النسائي عن ذلك واخرجه البخارى تعليقا باب في المعوذتين (الا اعلمك خير سورتين) قال النووي فيه حجة للقول
 بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض قال وفيه خلاف للعلماء فمنهم من ادعى ان وجاعة لان تفضيل بعضه
 يقتضي نقص لمفضول وليس كلام الله نقص وتاول هو ادعاء من اطلاق اعظم وافضل في بعض الآيات السورة بمعنى عظيم فافضل واجاز
 ذلك اسحق بن راهويه وغيره قالوا وهو راجع الى عظم اجر قارى ذلك وجزيل ثوابه والمختار جواز قول هذه الآية او السورة اعظم وافضل بمعنى
 ان الثواب المتعلق بها اكثر وهو معنى الحديث والله اعلم (فلم يرني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سرت) بصيغة المجهول (بهما) بهاتين السورتين (احدا)
 لعله لكونهما قصيرتين كبيرتين واراد ان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة كبيرة (صلى بهما) اي المعوذتين (كيف رأيت) هاتين السورتين المشتملتين
 على النعوذ من الشتر كلها فمن حفظهما فقد وفى من الآفات والبلبات قال المنذرى واخرجه النسائي والقاسم هو ابو عبد الرحمن القاسم بن
 عبد الرحمن القرشي الاموي مولاهم الشامي وثقه يحيى بن معين وعدة وتكلم فيه غير واحد (بين الحُفَّة) وهي ميقات اهل الشام من بلاد اهل
 مصر والمغرب وتسمى في هذا الزمان رابعة سميت بذلك لان السيول يحفها وهي التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم ينقل حيا المدينة اليها فانقلت
 اليها وكان لا يمر بها طائر الا رحم (والابواء) بفتح الهمة وسكون الباء والمدجبل بين مكة والمدينة وقيل قرية من اعمال الفرع وبه نوقبت ام النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما وبين الحفَّة عشرون وثلاثون ميلاً (فجعل) اي طفق وشرع (يتعوذ بعوذ برب الفلق) اي الخلق او يرثي في جرحهم (واعوذ
 برب الناس) اي بهاتين السورتين المشتملتين على ذلك (يا عقبة تعوذ بهما) اي بلهما افضل للتعاويد ومن ثم لما سحر عليه الصلاة والسلام

باب التشديد في حفظ القرآن ثم نسبته حد ثنا محمد بن العلاء بن ابن ادريس عن يزيد بن ابى زياد عن عيسى بن فائد عن سعد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة اجذم باب انزل القرآن على سبعة احرف حد ثنا القعنب عن مالك عن ابن شهاب عن حمزة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هنيئام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها فكذلك ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لبثت به برءى فحدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لا اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه من الطوائف واصحاب الفنون بحسن صوته به وتؤيده الرواية الاخرى بتخفيف بالقرآن بحرفه قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي

باب التشديد في من حفظ القرآن ثم نسبته (ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه) اي بالنظر وبالغيب او المعنى ثم يذكر فراءته نسي او ما نسي (الا لقي الله يوم القيامة اجذم) اي ساقط الاسنان او على هيئة الجنوم او ليست له بد ولا يجد شيئاً يتمسك به في عذر النسيان او ينكسر لاسه بين يدي الله حمياً وخجالة من نسيان كلامه الكريم وكتابه العظيم وقال الطبري اي مقطوع اليدين اجذم وهو القطم وقيل مقطوع الاعضاء يقال رجل اجذم اذا انتساقطت اعضاؤه من اجذام وقيل اجذم الحجة اي لاجته له ولا لسان يتكلم به وقيل حالي اليد عن الخير قاله القاري قال المنذرى في اسنادة يزيد بن ابى زياد الهاشمي مولاهم الكوفي كنيته ابو عبد الله ولا يخفى مجد بيته وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم عيسى بن فائد رواه عن من سمع سعد بن عباد فهو على هذا منقطع ايضا باب انزل القرآن على سبعة احرف (هشام بن حكيم بن حزام) بكسر الحاء قبل الزاء قال الطبري حكيم بن حزام قرشي وهو ابني خديجة ام المؤمنين وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام تاخر اسلامه الى عام الفتح وولادة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم (على غير ما اقرؤها) اي من القراءة (اقرأها) اي سورة الفرقان (فكذلك ان اعجل عليه) بفتح الهمزة والجيم وفي نسخة بالتشديد اي فامرت ان اخاصمه وظهر بواذر غضبي عليه بالعجلة في انشاء القراءة (ثم امهلته حتى انصرف) اي عن القراءة (ثم لبثت به) بالتشديد (برءى) اي جعلته في عنقه وجررته قال الطبري لبث الرجل تليسيا اذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة ثم جررته وهذا يدل على اعتنائهم بالقرآن والحفاظ على لفظه كما سمعوه بلا عدول الى ما تتجوزة العربية (هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتم) اي قبل نزل القرآن على لغة قريش فلما عسر على غيرهم اذن في القراءة بسبع لغات للقبائل المشهورة كما ذكر في اصول الفقه وذلك لا ينافي في زيادة القراءات على سبع للاختلاف في لغة كل قبيلة وان كان قليلا والتكثير بين الاختلاف في اللغات (اقرأها) اي هشام (القراءة التي سمعته) اي سمعت هشام اياها على حد المفعول الثاني (هكذا انزلت) اي السورة والقراءة (فقال هكذا انزلت) اي على لسان جبرئيل كما هو الظاهر وهكذا على التخيير انزلت انزل على سبعة احرف اي لغات او قراءات او انواع قيل اختلف في معناه على احد واربعين قولاً منها انه لا يدري معناه لان الحرف يصدرق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى البهجة قال العلماء ان القراءات وان زادت على سبع فانها راجعة الى سبعة اوجه من الاختلافات الاول اختلاف الكلمة في نفسها بالزيادة والنقصان كقوله تعالى تنشرها ونشرها وقوله سار عوا وسار عوا الثاني التغير في الجهم والنوح ككتبه وكتابه الثالث بالاختلاف في التذكير والتأنيث كما في يكن ونكن الرابع الاختلاف في التصريف كالخفيف والتشديد نحو يكن بوزن يكد بوزن والفتح والكسر نحو يفتن ويقنط ويقنط الخ امس الاختلاف الاعلى كقوله تعالى العرش المجيد برفع الدال وجرها السادس اختلاف الاداة نحو لكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها السابع اختلاف اللغات كالتمجيد والامالة والافلا بوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الاول القليل مثل عبد الطاعوت ولا تغفل لهم ما وهذا كله تيسير على الامة المحومة ولذا قال صلى الله عليه وسلم (فاقرأوا ما تيسر منه) اي من انواع القراءات بخلاف قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه فان المراد به الاعظم من المقدار والجنس والنوع والحاصل انه اجاز بان يقرأ ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالتواتر بليل قوله انزل على سبعة احرف والظاهر ان المراد بالسبعة التكميل لا التحديد فانه لا يستقيم على قول من الاقوال لانه قال النووي في شرح مسلم اصح الاقوال واقرأها الى معنى الحديث قول من قال هي كيفية النطق بكلماتها من ادغام وظهار وتخيير وترقيق وامالة ومد وقصر وتليين لان العرب كانت تختلف اللغات في هذه الوجوه فيفسر الله عليهم بليقاً كل بما يوافق لغته

من ثمانية بن يحيى بن فارس وأحمد بن الرازي قال أن المعجم قال قال الزهري إنما هذه الحروف في الأمر الواحد ليس يختلف في حلال ولا
 حرام من ثمانية أبو الوليد الطيالسي ناهاهم بن يحيى عن فتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخرازي عن أبي بن كعب
 قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيُّها الذين آمنوا قل على حرف أو حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين قلت على حرفين
 فقيل لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا ثمانية
 ويسهل على لسانه انتهى كلام النووي قال القاسري وفيه أن هذا ليس على إطلاقه فإن الادغام مثلا في مواضع لا يجوز إلا في مواضع
 لا يجوز الادغام فيها وكذلك البواقي وفيه أيضا أن اختلاف اللغات ليس منحصرا في هذه الوجوه لوجوه أشباع ميم الحجة وقصره وأشباع هاء
 الضمير وتركه ما هو متفق على بعضه ويختلف في بعضه وقال ابن عبد البر أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفق عليها بالفاظ مختلفة
 نحو قبل ونعال وعجل وهلم وأسرع فيجوز بدل اللفظ بمادته أو ما يقرب منه لا بضمة وحديث أحمد بإسناد جيد صريح فيه وعندنا بإسناد جيد
 أيضا من حديث أبي هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف عليهما أحكما أخفورا رجيا وفي حديث عندنا بسند جيد أيضا القرآن كله صواب فلم يجعل
 مخففة عن أيا أو عذرا ما مخففة ولهذا كان إتيانهم بضماء لهم معوافيه بدل مشوافيه وابن مسعود أمه لو أن آخره وأبدل نظرونا قال
 القاسري أنه مستبعد جدا من الصحابة خصوصا من أبي وابن مسعود إنما أبدا لأن لفظا من عندهما يدل لهما سمعا من لفظ النبوة وإقامة
 مقامه من التلاوة فالصواب أنه تفسير منهما أو سمعا منه صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ مرة كن أو مرة كن كما هو الآن في القرآن من الاختلافات
 المتنوعة المعروفة عندنا باب النشأ وكذا قال الحارثي وأما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد علمهم
 بالكتابة والصنيط وانتقال الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ قاله في المرقاة وقال الحافظ الإمام الخطابي قال بعضهم معنى
 الحروف اللغات يريد أنه أنزل على سبع لغات من لغات العرب هي أقصم اللغات وأعلاها في كلامهم قالوا وهذه اللغات متفرقة في القرآن
 غير مجمعة في الكلمة الواحدة وإلى نحو من هذا أشار أبو عبيد وقال القتيبي لا تعرف في القرآن حروفا يقرا على سبعة أحرف قال ابن الأنباري هذا
 غلط وقد جاء في القرآن حروف بصحان تقرأ على سبعة أحرف منها قوله تعالى وعبد الطاغوت وقوله تتكلم سله معناه إيتهم ويلعب ذكر
 وجوها كانه يذهب في تأويل الأحاديث إلى أن بعض القرآن أنزل على سبعة أحرف لا كله وذكر بعضهم وجوها أشرف قال وهو أن القرآن
 أنزل مخصصا للقاسري موسى عليه السلام في سبعة أحرف أي يقرا على سبعة أحرف شاء منها على البدل من صاحبه ولو كان معناه قاله ابن
 الأنباري لقليل نزل القرآن بسبعة أحرف وإنما قيل على سبعة أحرف ليعلم أنه لا يريد به هذا المعنى أي كانه أنزل على هذا من الشرط
 أو على هذا من الرخصة والتوسعة وذلك لتسهيل قراءته على الناس ولو أخذنا بأن يقراؤه على حرف واحد لشق عليهم ولكان ذلك
 داعيا إلى الزهادة فيه وسببا للفتور عنه وقيل فيه وجه آخر وهو أن المراد به التوسعة ليس حصرا لعدد انتهى وقال السدوسي على سبعة أحرف
 أي على سبع لغات مشهورة بالفصاحة وكان ذلك رخصة أو لتسهيل عليهم ثم جمعه عثمان رضي الله عنه خاف الاختلاف عليهم في القرآن وتكون
 بعضهم بعضا على لغة قريب من التي أنزل عليها أولا انتهى وقال السيوطي المختار أن هذا من المنتشابه الذي لا يدرى تأويله وفيه أكثر من ثلاثين
 قولاً وردتها في الاتفاق انتهى قلت سبع اللغات المشهورة هي لغة الحجاز والهنديل والهوازن واليمن والطي والثقيف وبني تميم قال المنذري
 وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (هذه الحروف) أي القراءة على سبعة أحرف (في الأمر الواحد) من الإباحة والحلال والنهي والحرام
 (ليس يختلف) حكمه (في حلال وحرام) والمعنى أن من اختلاف القراءة لا يبدل المعنى فلا يصير حكم واحد من بعض القراءة حلالا أو يصير
 ذلك الحكم بعينه من قراءة أخرى حراما مثلاً لا يبقى حكم واحد من الحلال والحرام وأن اختلفت القراءة والله أعلم (أقربت القرآن) بصيغة
 المجهول أي أقرني جبرئيل (فقيل لي) القائل هو الله تعالى على لسان الملائكة أنقرا يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على حرف) واحد (أو) للتخيير أي وتقرأ
 على (حرفين) لتسهيل اللمة (قل) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أي أقرء (على حرفين) أي أقرء على حرفين (حتى بلغ) ذلك القائل المقصود
 من قبيل وجبرئيل أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سبعة أحرف) أي إلى سبعة أحرف (ثم قال) ذلك القائل (ليس منها) أي من سبعة أحرف (الاشاف) أي للعليل في فهم المقصود (كاف) لا عجز في إظهار البلاغة وقيل أي شاف لصدر المؤمنين
 في اثبات المطلوب للاتفاق في المعنى وكاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكافرين كن في المرقاة

محمد بن المشي

الثانية

فقال

هو

اد

ان قلت سمعنا علياً عزيراً حكيماً ما لم يختر الآية عذاب برجمة او آية رحمة بعد اب جبرئيل بن جعفر ناشئة عن الحكم
 عن عجا أهد عن ابن ابي ليث عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنداً صفة بنى غفار فأتاه جبرئيل فقال يا محمد
 ان تقر أمرك على حرف قال سأل الله معافاته ومغفرته ان امتنى لا تطبق ذلك ثم أتاه ثانية فذكر نحوه هذا اختلج سبعة
 احرف قال ان الله يا محمد ان تقر أمرك على سبعة احرف فأتاه صابراً فقال يا محمد ان تقر أمرك على سبعة احرف فأتاه صابراً فقال يا محمد
 ناشئة عن منصور عن زر عن يسبيح الحضر عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال
 ر بكر ادعوني استجب لكم ان اسئلك الجنة ونعيمها ونجتها وكذا وكذا او عوذ بك من النار سلسلها وأغلها وكذا وكذا فقال يا محمد
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبكون قوم بعدد ون في الدعاء فياك ان تكون منهم انك ان أعطيت الجنة
 أعطيتهم وما فيها من الخير وان أعدت من النار أعدت منهم وما فيها من الشر حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الله بن يزيد
 نا حبة نا خير نا ابو هاني نا محمد بن هاني نا ابا علي نا عمر بن مالك نا حدثنا نا سمع فضالة بن عبيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (ان قلت) يا محمد صلى الله عليه وسلم (سميها علياً) مكان قوله (عزيراً حكيماً) كيفيك ولا يصرك (ما لم تختر) يا محمد صلى الله عليه وسلم (آية عذاب برجمة) اي
 مكان آية رحمة (او آية رحمة بعد اب) فلا يجوز لك وهذا يفيد انه كما رخص للنبي صلى الله عليه وسلم في اللغات السبع كن لك رخص له صلى الله
 عليه وسلم في رؤس الآيات بما يناسب المقام من اسماء الله تعالى من غير تقييد ببعض ولكن لا يجوز هذا التغيير والتبديل لكل احد ولم يرخص في
 ذلك عموم ابل لا بد ان يقتصر في القراءة على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أكثر الأمة من السلف والخلف والله اعلم كذا في
 غاية المقصود والحديث سكنت عنه المنذر (عند اضافة بنى غفار) بكسر الغين واصانة بوزن الحصاة الغدير (ان تقر) من الاقراء (امرك)
 مفعول تقر وعند مسلم في حديث طويل عن ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابي اسرسل الى ان اقر القرآن على حرف فردت
 اليه ان هو ان اقر الى الثانية اقره على حرفين فردت اليه ان هو ان اقر الى الثالثة اقره على سبعة احرف وعند الشيخين من
 حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأني جبرئيل على حرف فراجته فلم ازل استزيد ويزيد في حتى انتهى الى سبعة احرف
 وعند الترمذي من حديث ابي قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل فقال يا جبرئيل اني بعثت الى امه اميين منهم هم الحجاز والشيخ الكبير
 والغلام والحارثية والرجل الذي لم يقر كتاباً باقط قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف وفي رواية للنسائي قال ان جبرئيل وميكائيل التيا
 فقعد جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل قرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف شاف
 كاف قال المنذر (واخرجه مسلم والنسائي) باب الدعاء (الدعاء هو العبادة) اي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل ان تسمى عبادة لا لانه على
 الاقبال على الله والاعراض عما سواه بحيث لا يرجو ولا يخاف الاياه قائماً بوجوب العبودية معترفاً بحق الربوبية عالم بالمنحة الايجاد طاب المأبود
 الامداد على وفق الماد وتوفيق الاسعاد كذا في المرافة وقال الشيخ في الامحاح المحصر للمبالغة وقراءة الآية تحليل بانه ما مور به فيكون عبادة
 اقله ان يكون مستحبة واخر الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين والمراد بعبادتي هو الدعاء وكحق الوعيد ينظر الى
 الوجوب لكن التحقيق ان الدعاء ليس بواجب والوعيد انما هو على الاستكبار انتهى (قال بكر ادعوني استجب لكم) قبل استدلال بالآية على
 ان الدعاء عبادة لانه ما مور به والمأمور به عبادة وقال القاضي استشهد بالآية لانه لا يتم على ان المقصود بان ترتب عليه ترتيب الجزاء الشرط
 والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله في العبادة اي خالصها وقال الطيبي رحمه الله يمكن ان تحمل العبادة على المعنى
 اللغوي وهو خالية التذلل والافتقار الاستكانة وما شرعت العبادة الا للخصوع للبارئ واطرها الافتقار اليه وينص هذا التأويل ما بعد
 الآية المتلو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار ووضح عبادتي
 موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الهوان والصغار قال المنذر (واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح) (عن ابن خنبل)
 بفتح النون اسمه عيسى بن سودة ثقة (ونجتها) البهجة الحسن (وسلسلها) جمع سلسلة (واغلها) جمع غل بالضم يقال في رقبته غل من حديد
 (يعتدون في الدعاء) اي يتجاوزون ويبالغون في الدعاء (فاياك) للتحذير (ان تكون منهم) اي من المبالغين في الدعاء قال المنذر (ي سجد هو)

قال لا تشتر وأما الجدل من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فأنما ينظر في النار سألوا الله ببطون الكفر ولا تسألوه بظهورها فإذا
فرغتم فامسحوا بها ووجهكم قال بوداودري هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها وأهية وهذا الطريق
امثالها وهو ضعيف أيضا حدثنا سليمان بن عبد الحميد البصري قال قال فراته في أصل اسمي يعني ابن عياش حدثني
صهبي عن شريك بن أبي نجران أبو ظبية السكوني حدثني عن مالك بن يسار السكوني أنه العوفي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا سألت الله فسأله ببطون الكفر ولا تسأله بظهورها قال بوداود قال سليمان بن عبد الحميد البصري
صهبي يعني مالك بن يسار حدثنا عقبه بن مكرم بن سالم بن قتيبة عن عمر بن نهران عن أنس بن مالك قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدها كأنها من فضة وكان يدها كأنها من فضة وكان يدها كأنها من فضة
ابن بونيس بن جعفر يعني ابن ميمون صاحب الإنماط حدثني أبو عثمان عن سليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يركب حماري كركبي من عبدة إذا فرغ يده يده اليه ان يرد لها أصغر أحدنا موسى بن اسمعيل نا وهيب يعني

على وجوهكم
قرئت

فاسأله
الشيء

كذلك في المأثرة قال المنذري أخرجه البخاري في صحيحه وأما الجدل من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فأنما ينظر في النار سألوا الله ببطون الكفر ولا تسألوه بظهورها
ولان فيه إضاعة المال من غير ضرورة (من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فأنما ينظر في النار) قال الخطابي قوله عليه السلام فأنما ينظر في النار إنما هو
مثل يقول كما اتخذ النار فتحت من هذه الصنيع إذا كان معلوما أن النظر في النار والتحدث إليهما يضرب بالبصر قد يجتهد أن يكون أراد بالنظر إلى
النار الدنومنها والتصلي فيها لأن النظر إلى الشيء إنما يتحقق عند قرب المسافة بينك وبين الدنومنها وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه كأنما
ينظر إلى ما يوجب عليه النار فاضمة في الكلام وزعم بعض أهل العلم أنه إنما أراد به الكتاب الذي فيه أمانته أو سر يكبر صاحبها أن يطعم عليه
أحد دون الكتاب التي فيها علم فأنه لا يحل منعه ولا يجوز كتمانها وقيل أنه عالم في كل كتاب لأن صاحب الشيء أولى بما له وأحق بمنفعة ملكه
وأما يأنه يكتمان العلم الذي يسأل عنه فأنما يأنه في منعه كتماناً عنه وحسبه من غيره فلا وجه له والله أعلم انتهى (سألوا الله ببطون الكفر
ولا تسألوه بظهورها) لأن اللائق بالطالب للشيء يناله أن يذكفه إلى المطلوب ويبسطها منتضر عايلها من عطاءه الكثير المؤذن به
رفع اليدين إليه جميعاً أما من سأل رفع شيء وقع به من اليلاء فالسنة أن يرفع إلى السماء ظهر كفيه أتباعاً له عليه الصلوة والسلام وحكمت
التقاول في الأول محمول لما مول وفي الثاني بدفع المحذور (فإذا فرغتم) أي من الدعاء (فامسحوا بها) أي بالكفر (ووجهكم) أي أنها تتركز عليها
أثار الرحمة فتصل بركتها إليها كلها وأهية (أي ضعيفة (وهذا الطريق) أي طريق عبد الله بن يعقوب (امثالها) أي أحسن الوجوه (وهو ضعيف
أيضاً) لأن فيه راو مجهول قال المنذري وأخرجه ابن ماجه (إذا سألت الله) أي شيئاً من جلب نفع أو دفع ضرر (فاسأله ببطون الكفر) أي الكفر
قال الطبري لأن هذه أهية السائل الطالب المنتظر لاخذ فيأعي مطلقاً كما هو ظاهر الحديث (ولا تسألوه بظهورها) قال الطبري روى أنه
عليه الصلاة والسلام أشار في الاستسقاء بظهر كفيه ومحنة أنه رفع يديه رفعا يليغا حتى ظهر بياض يبطه وصارت كفاه على كفيه (سألوا الله
صلياً بغير برحمة من راسه إلى قدميه قال المنذري قال بوداود قال سليمان بن عبد الحميد له عندنا صحبة يعني مالك بن يسار في
نسخة ماله عندنا صحبة قال أبو القاسم البغوي ولا أعلم بهذا الأسناد غير هذا الحديث ولا أدري لما لك بن يسار صحبة أم لا هذا أخرجه في
أسناده اسمعيل بن عياش وقد تكلم فيه غير واحد وصحح بعضهم إسناده عن الشاميين وفي أسناده أيضاً ضمهم بن زرعة الحضرمي
وهو شامي وثقه يحيى بن معين (وظاهرهما) أي ظاهر الكفين وهذا في الاستسقاء قال المنذري في أسناده عمر بن نهران البصري ولا يخفى
بجد يثبه (عن سلمان) أي الفارسي (ان يركب حماري) أي يركب في ماله في الحياء وفسر في حق الله بما هو الغرض والناية وعرض الحماري من الشيء نركه
والإباء منه لأن الحياء تعبير وانكسار يعجز الإنسان من خوف ما يهاب ويذم بسببه وهو محال على الله تعالى لكن غايته فعل أكبر ترك
ما يضرباً ومحنة عامل معاملة المستجيب (كره) وهو الذي يعطى من غير سؤال فكيف بعدة (ليستجيب من عبدة) أي المومن (ان يرد
ها أصغر) أي يكسر الصاد وسكون الفاء أي فارغتين خاليتين من الرحمة قال الطبري يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع
قاله القاسري قال المنذري وأخرجه الزمذمي وابن ماجه وقال الزمذمي حسن غريب ورى عن بعضهم ولم يرفعه هذا أخرجه
وفي أسناده جعفر بن ميمون أبو علي ببايع الإنماط قال يحيى بن معين صالح وقال من ليس بذلك وقال ليس بثقة وقال أبو حاتم الرازي صالح

ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معجيد بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال المسألة ان ترفع
يدك عن وصيكك او نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهاال ان تمد يدك جميعاً حدثنا عمر بن عثمان
ناسف بن حدثني العباس بن عبد الله بن معجيد بن العباس بهذا الحديث قال فيه والابتهاال هكذا ورفع يديه وجعل
ظهورهما ممتاً لي وجهه حدثنا محمد بن يحيى بن قاسم بن ابراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمد عن العباس بن
عبد الله بن معجيد بن العباس عن اخيه ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كرهوه
حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن حفص بن غثاسم بن عتبة بن ابي وقاص عن السائب بن يزيد عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرم يديه مسحاً وجهه بيديه حدثنا مسدد نا يحيى عن مالك بن مغول نا عبد الله بن بريدة
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقول اللهم اني اسألك اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب حدثنا
عبد الرحمن بن خالد الرقي نا زيد بن حباب نا مالك بن مغول بهذا الحديث قال فيه لقد سأل الله باسمه الاعظم حدثنا
عبد الواح بن معجيد نا الحلبي نا خلف بن خليفة عن حفص يعني ابن ابي اسحق عن النضر بن كنانة كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلي فذكر دعاء الله اني اسألك يا انك الحمد اله الا انت المئتان يد بع السموات والارض

سألت
ابن
الحسين

وقال احدين حبل ليس بقوى في الحديث وقال ابو علي رجاؤه لابس به (قال المسألة) مصدر بمعنى السؤال والمضاف مقدر ليصح الحديث
ادبها (ان ترفع يدك عن وصيكك) اي فريامنها لكن الى ما فوق (والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة) قال الطيبي ادب الاستغفار الاشارة
بالسبابة سبب النفس الامارة والشيطان والتعود منها وقيد بواحدة لانه يكره الاشارة بأصبعين لما روي انه عليه الصلوة والسلام اي
رجلا يشير بها فقال له احداً (والابتهاال) اي التضرع والمبالغة في الدعاء في دفع المكرة عن النفس ادبه (ان تمد يدك جميعاً) اي
حتى يرى بياضاً بطيله قال فيه والابتهاال هكذا تعليم فعمل في تفسير المشار اليه قوله (ورفع يديه وجعل ظهورهما ممتاً لي وجهه) اي رفع
يديه رفعاً كلياً حتى ظهر بياض الاطمين جميعاً وصارت كفاه محاذين لراسه قال الطيبي ولعله اراد بالابتهاال دفع ما يتصوره مقابلته
العداب فيجعل يديه الترس ليسترة عن المكرة والحديث سكنت عنه المنذرى كان اذا دعا فرف يديه مسحاً وجهه بيديه في سناد عبد الله
ابن لهيعة وهو ضعيف قال المنذرى وقوله مسحاً وجهه بيديه خبر كان واذا ظرف له قال الطيبي دل على انه اذا لم يرفع يديه في الدعاء لم يمسح
وهو قيل حسن لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعوكثيراً كما في الصلوة والطواف وغيرها من الدعوات الماثورة برب الصلوات وعند النور بعد
الاكل وامثال ذلك ولم يرفع يديه لم يمسح بها وجهه قاله على القاري (الاحد) اي بالذات والصفات (الصمد) اي المطلوب بالحقيقة اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب (السؤال) يقول العبد اعطني فيعطى الدعاء ان يتأدى ويقول يا رب فيجيب الرب تعالى ويقول لبيك يا عبد
ففي مقابلة السؤال الاعطاء وفي مقابلة الدعاء الاجابة وهذا هو الفرق بينهما ويزيد كاحد هما مقام الاخر ايضا واعلم انه قد ورد اقوال من
العلماء في اسم الاعظم فقال قائل ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض وينسب هذا الى الاشعري والباقلاني
وغيرهما ووجهه هو انه ما ورد في ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها من ثواب
الداعي بذلك قاله عبد الحق الدهلوي في اللغات وقال الطيبي في الحديث دلالة على ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك
من كونه ههنا وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سواه هو الاسم الاعظم اذ لا شرف للحرف قال المنذرى واخر
الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وقال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي رضي الله عنه وهو اسناد لا طعن
فيه ولا اعلم انه روي في هذا الباب حديث اجود اسناداً منه وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب الى نفى القول بان الله اسماً
هو الاسم الاعظم وهو حديث حسن (ثردع اللهم اني اسألك) لعله حذف المفعول لكتفاء بعلم المسؤل (بان لك) تنقيد الجار
للختصاص (الحمد اله الا انت المئتان) اي كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة والمنة مذمومة من الخلق لانه لا يملك شيئاً قال صاحب
الصالح من عليه منا اي النعم والمئتان من اسمائه تعالى (يد بع السموات والارض) يجوز فيه الرفع على انه صفة المئتان او خبر مبتدأ

يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب وماذا سئل به
 اعطى حذيثا مسدودا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهُكُمُ اللهُ واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاحة سورة ال عمران اسم الله لا اله الا
 هو الحي القيوم حذيثا عثمان بن ابي شيبة نا حفص بن غياث عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عائشة قالت
 سُئِلَتْ مَلَكُةٌ لَهَا فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى مَنْ سَرَقَهَا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تُسَبِّحُنِي عَنْدَ قَالَ ابوداود ولا تسبحي لا تخففي
 عنده حذيثا اسليمان بن حرب نا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر قال سئلت النبي صلى الله
 عليه وسلم في العمة فاذا ن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا قال شعبة ثم لقيت عاصما
 بعد بالمدينة فحيته فقلت له فقال لا تسر كناية اخي في دعائك حذيثا زهير بن حرب نا ابو معاوية نا الاعمش عن ابي صالح عن
 سعد بن ابي وقاص قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعوا بصبحتي فقال لا تحذوا احدوا وانشاء بالسبابة باب التيسير
 باب كخص حذيثا احمد بن صالح نا عبد الله بن وهب اخبرني عمر ان سعيد بن ابي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة
 بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى وخصي تسير به
 فحذوف اي هو وانت وهو اظهره النصب على النداء ويقويه رواية الواحد في كتاب الدعاء له يابدين السماوات كذا في شهر الحري على المصالح
 اي مبدعها وقيل يديع سمواته وارضه وفي الصحاح اريد عت الشيء اخبر عنه لا علم مثال سبق (يا ذا الجلال والاکرام) اي صاحب العظمة
 والمنة قال المنذر بن ابي وخرجه النسائي (عن اسماء بنت زيد) اي ابن السكن ذكره ميرزا (وافحة سورة ال عمران) بالجر على انما واقبلها بابل لان
 وجوز الرفع والنصب وجههما ظاهر (المراد لا اله الا هو الحي القيوم) وروى الحاكم اسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه
 قال لقاسم بن عبد الرحمن الشامي التابعي روى انه قال لقيت مائة صحابي فالتفتهم اي السور الثلاث فوجدت انه الحي القيوم قال ميرزا
 وهذا اقوال اخرى تعيين الاسم الاعظم منها انه رب اخرجها الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدرداء انهما قال اسم الله الاكبر رب رب وربها الله
 الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين العابدين ومنها انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في
 الاسماء احسنه وانه اضيفت اليه ومنها الرحمن الرحيم وقد استوعب السيوطي الاقوال في رسالته ذكره في المرقاة قال المنذر بن ابي وخرجه الترمذي
 وابن ماجه قال الترمذي حذيث حسن هذا اخر كلامه وشهر بن حوشب وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وتكلم فيه غيره واحد في اسناده
 ايضا عبيد الله بن ابي زياد القدر المكي وقد تكلم فيه غيره واحد (لا تسبحي عنه) بسين مهملة ثم موحدة مشددة ثم خاء معجمة هو مثل تخفف وزنا وصحة
 اي لا تسبحي عنه بدعاك عليه اي لا تخفف عنه الاثم الذي استحق بالسرقة والحديث سكت عنه المنذر بن ابي (استاذت النبي صلى الله عليه وسلم
 في العمة) اي من المدينة في قضاء عمة كان نذرهما في الجاهلية (فاذا ن لي) اي فيها (يا اخي) بصيغة التصغير وهو تصغير تطف في تخطف لا تخف
 ويروي بلفظ التكبير (من دعائك) فيه اظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتسلسل لدعاء ممن عرف له الهداية وحث للافة على
 الرغبة في دعاء الصالحين واهل العبادات وتنبيههم على ان لا يخصوا انفسهم بالدعاء ولا يشركوا فيه اقرارهم واحباءهم لا سيما في مظان
 الاجابة وتخييل لشان عمر ارشاد الى ما يحج دعاءه من الرح (فقال) عطف على قال لا تنسنا لتعقيب المبين بالمبين اي قال عمر فقال بمعنى
 تكلم النبي صلى الله عليه وسلم (كلمة) وهي لا تنسنا (ما يسرني ان لي بها الدنيا) الباء البدلية وما نافية وان مع اسمه وخيرة فاعل يسرني اي
 لا يجيبني ولا يفرحني كون جميع الدنيا لي بد لها كذا في المرقاة قال المنذر بن ابي وخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 هذا اخر كلامه وفي استاذة عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غيره واحد من الائمة (فقال احد احد) اي اشر بواحدة
 ليوافق التوحيد المطلوب بالاشارة قال المنذر بن ابي وخرجه النسائي واخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة بنخوة وقال
 حديث حسن غريب باب التيسير بالحصر (على امرأة) قال القاري اي حرم له او كان ذلك قبل نزول الحجاب على انه لا يلزم من الدخول الروية
 ولا من وجود الروية حصول الشهوة (وبين يديها) الواو للحال (فوي) جمع فواة وهي عظم التمر (او حصص) شك من الراوي (تسبحي) اي المرأة
 (به) اي بما ذكر من النوى او الحصر وهذا اصل صحيح ليجوز السجدة بتقريره صلى الله عليه وسلم فانه في معناها اذ افرق بين المنظومة

فقال اخبرني بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عد ما خلق في السماء وسبحان الله عد ما خلق في الارض
وسبحان الله عد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عد ما هو خالق والله اكبر من ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن هاني بن عثمان عن حميد بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير
اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان يراعين بالتكبير والتفديس والتسهيل وان يحقون بالانامل فانهم مسؤولون
مستنطقات حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ومحمد بن قزامة في آخرين قالوا اننا كنا مع عطاء بن السائب عن
ابيه عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح قال بن قدامة بهيمه حدثنا داود بن أمية
ناسفيا بن عبيدة عن محمد بن عبد الرحمن مؤلف ال طائفة عن كريب عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عند جويرية وكان اسمها برة فحول اسمها فخرهم وهي في مصلاها ودخل وهو في مصلاها فقال لم تزل في مصلاها قالت نعم قال
قد قلت بعد اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لو زنت سبحان الله وحمد الله وحده خلقه وصلى نفسه زنة عرشه وما ذكره

نيل
فخرج الم

والمنشورة فيما بعد ولا يعتد بقول من عد ما بدعة (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بما هو ايسر) اي سهل واخف (عليك من هذا) اي من هذا
الحج والتعداد (او افضل) قيل وللشك من سعدا ومن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الاظهر قال ابن الملك تبعا للطيب وانما كان
افضل لانه اعترف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصى ثناءه وفي الحد بالانوى اقدم على انه قادر على الاحصاء (عد ما خلق) فيه تخليب للكثرة
غير ذوى العقول المحوطة في المقام (في السماء) اي في عالم العلويات جميعها (عد ما خلق في الارض) اي في عالم السفليات كلها كذا قيل والظاهر
ان المراد بها السماء والارض المعهودتان لقوله (وسبحان الله عد ما خلق بين ذلك) اي ما بين ما ذكر من السماء والارض (وسبحان الله عد ما هو
خالق) اي خالقه او خالق له فيما بعد ذلك واختاره ابن حجر المكي وهو ظاهر لكن الادق الاختف ما قال الطيب اي ما هو خالق له من الازل الى الابد
ولم يرد الاستمرار فهو اجمال بعد التفصيل لان اسم الفاعل اذا استدل الى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد كما تقول لله قادر
عالم فلا تقصد زمانا دون زمان كن في المراقبة وفي النيل والحديث دليل على جواز عد التسبيح بالانوى والحصى وكان ابا السبيحة لعده الفارق
لتقريره صلى الله عليه وسلم للمرة على ذلك وعدم انكاره والارشاد الى ما هو افضل لا ينافي الجواز وقد وردت بذلك آثار قال المنذرى واخرجه
الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن غريب من حديث سعد (عن يسيرة) بضم التحتية وفتح السين ويقال سيرة بالهنة امر يا سرحا بية
من الانصار يات ويقال من المهاجرات كن في التقريب (والتفديس) اي قول سبحان الملك القدوس وسبحوه قدوس رب الملكة والروح
قال ابن حجر هذا اعادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على السنتهم اختصرها ليسهل تكررها بضم بعض حروف احداها الى اخرى كالحوقلة و
الحجلة والبسملة والتسهيل فانه ما خوذ من لا اله الا الله يقال هيلال الرجل وهلال اذا قال ذلك (فانهم) اي الانامل كسائر الاعضاء (مسؤولات)
اي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شيء استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء اي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن او عليهن بالنسبة
قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث غريب اني انفر من حديث هاني بن عثمان هذا اخر كلامه وبسيرة بضم الباء اخر
الحروف وبعد السين المهمله ياء ايضا وراء مهمله واء التانيث هي يسيرة بنت ياسر انصارية تكني ام ياسر قيل محبيضة لها صحبة وقيل
كانت من المهاجرات (يعقد التسبيح) قال ابن قدامة بهيمه (وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث السابق بان الانامل
مسؤولات مستنطقات يعني انهم يشهدون بذلك فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيشية اولى من السبحة والحصى قال المنذرى
واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الاعمش عن عطاء بن السائب (فحول اسمها) اسمها جويرية
(لو وزنت) بصيغة المؤنث المجهول (لو زنتهم) اي لترجمت تلك الكلمات على جميع اذكارك وزادت عليهم في الاجر والثواب يقال وزنه
فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن (سبحان الله وحده) اي بحمد الله وحده (عد خلقه) منصوب على نزع الخافض اي بعد كل واحد من
مخوقاتة وقال السيبوي نصيب على الظرف اي قدر عد خلقه (ورضاء نفسه) اي اقول له التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه خالصا
مخلصا له فالمراد بالنفس ذاته والمخنة ابتغاء وجهه (وزنة عرشه) اي اسبحه واحمده بنقل عرشه او بمقدار عرشه (وول دكلما) المراد
مصدر مثل المد وهو الزيادة والكثرة اي بمقدار ما يساويها في الكثرة معيارا وكيلا ووزن او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير

حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن الوليد بن مسلم نا الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن ابي عائشة حدثني
 ابو هريرة قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحابي بالثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولم يفتوا
 اموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر الا علمت ان كل امرئ نذر الله
 من سبقك ولا ينكحك من خلفك الا من اخذ بمثل عملك قال بلى يا رسول الله قال تكبر الله في كل صلاة ثلاثا وثلاثين
 وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتحمدها بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر يا ب ما يقول الرجل اذا سلم حدثنا مسدد نا ابو معاوية عن الاعرج عن
 عن المسيب بن مراح عن ورايد مولى المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه كُتِبَ مُعَاوِيَةَ الى المغيرة بن شعبه اى
 شئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ سلم من الصلوة فاملاها المغيرة عليه وكتب الى معاوية قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انعم ما اعطيت ولا تحط ما منعت ولا
 ينقصك الحمد منك الحمد حدثنا احمد بن عيسى نا ابن علقمة عن الحجاج بن ابى عثمان عن ابى الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلوة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله
 محصين له الدين ولو كره الكافرون اهل الجنة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله محصين له الدين ولو كره الكافرون
 حدثنا احمد بن سليمان نا ابى نعيم نا عبد الله بن عروة نا ابى الزبير قال كان عبد الله بن الزبير يهلل في دبر كل
 صلاة فذكر نحو هذا الدعاء زاد فيه ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله لا نعبد الاياه له النعمة وساق بقية الحديث
 حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكي وهذا حديث مسدد نا المصنف نا سمعت داود الطفاوى قال حدثني ابو مسعود الجعفي يقول

وهذا تمثيل براديه التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل وكما انه تعالى هو كلامه وصفته لا تعد ولا تحصى فاذا المراد المجاز مبالغة في الكثرة لانه
ذكر اولها اما يحصر الحد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي ما لا يحصىه عد كما لا تحصى كلمات الله قال المندري واخرجه النسائي
واخرجه مسلم تحويل الاسم فقط واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن عباس عن جويرية بنت الحارث بتمامه
منه عن النبي صلى الله عليه وسلم (ذهب اصحاب الدثور) قال الخطابي الدثور جمع الدثر وهو المال الكثير (ونحتمها بلا اله الا الله) قال السيوطي هكذا في نسخة سنن ابوداود
وفيه سقط والحديث من افراد لم يروه من اصحاب الكتب الستة غيره وقد روى مسلم والنسائي والبيهقي في الدعوات من طريق عطاء بن ريد
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بركل صلاة ثلاثا وثلاثين وركب الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده (اشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) عرفت خطاياء ولو كانت مثل لبس البحر انتهى قال النووي
في هذا الحديث دليل لمن فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وفي المسئلة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف والله اعلم
قال المندري وقد اخرج مسلم بعضه من حديث ابى الاسود الدبلي فيه زيادة ونقص باب ما يقول الرجل اذا سلم (له الملك له الحمد) قال الحافظ
في الفتح زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة بن يحيى وميميت وهو جاحل بهوت بيده الخير الى قدير ورأته موثقون وثبت مثله عند البزار من حديث
عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في القول اذا اصبح واذا امسى انتهى (واينفع ذا الجح منك الجح) قال النووي المشهور الذي عليه الجمهور
انه بفتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناة وضبطه جماعة بكسر الجيم انتهى قال في النهاية اي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وانما
ينفعه الإيمان والطاعة انتهى والحديث يدل على مشروعية هذا الذكر بعد الصلوة وظاهره انه يقول ذلك مرة ووقع عند احمد والنسائي وابن خزيمة
انه كان يقول ذلك المذكر ثلاث مرات قال الحافظ في الفتح وقد اشتهر على الالسنه في ذلك المذكر زيادة ولا راد لما قضيت وهو في مسند عبد بن
حميد من رواية معمر عن عبد الملك بهذا الاسناد لكن حذف قوله ولا اعطى لما منعت ووقع عبد الطبراني تأمنا من وجه اخر انتهى قال المندري واخرجه
البخاري ومسلم والنسائي (اهل النعمة والفضل) اعانت اهل النعمة (يهلل في دبر كل صلاة) هو يضم الدال على المشهور في اللغة والمعروف في الروايات
قاله النووي وقال ابو عمر المظهر في كتاب البواقيت دبر كل شيء يفتح الدال اخر اوقاته من الصلاة وغيرها قال هذا هو المعروف في اللغة واما الجاحنة
بضم الميم وقال الداودي عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح اخر اوقاته والصحيح الضم كما قال النووي ولم يذكر الجوهري واخرون غيره وفي القاموس

رسول الله

من
حدثنيرب
هأبأ

عن زيد بن ارقم قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال سليمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذب صلاته
 اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد انك انت الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد انك انت الرب وحده لا شريك لك
 ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد انك انت الرب وحده لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد انك انت الرب وحده لا شريك لك
 في الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله اكبر الاكبر اللهم نور السموات والارض قال سليمان بن جابر در رب السموات
 والارض لله اكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر حدثنا عبد الله بن معاذ قال ابى ناعبد العزيز بن ابى سلمة عن عبد الله بن
 الماجشون بن ابى سلمة عن عبد الرحمن بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي ما قد مت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت
 المقدم والمؤخر الا انت حدثنا احمد بن كثير انا سفيان بن عمار عن عمر بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طلق بن قيس عن ابن
 عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رب اعني ولا تغن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر ولا تمكر علي ولهدني وليبرهن هديا لي ولا
 انصرني على من بغى علي اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكر لك راجيا اليك مبطوعا اليك محتسبا ومذنبيا رب تقبل توبتي
 الذي يضمنه نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ويفتحين الصلوة في آخر وقتها والسجد يدل على مشقة هذه الذكرك بعد الصلوة مرة واحدة
 لعدم ما يدل على الشكر اياه الله تعالى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي (عن زيد بن ارقم قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم) قال
 المنذري واخرجه النسائي وقال المنذري نفعه به معتم بن سليمان عن داود الطفاوي عن ابى مسلم البجلي عن زيد بن ارقم هذا اخر كلامه في اسناد
 داود الطفاوي قال يحيى بن معين ليس بشيء هذا اخر كلامه الطفاوي في قيس غيلان نسبوا الى امهم طفاوة بنت حزم بن زياد وهي بضم الطاء
 المهملة وبعد هاء فاء وبعد الالف واومفوحة وتاء تانيث وفي الرامة طفاوي كان ينزل طفاوة وهي موضع بالبصرة ويحتمل ان يكون بنو طفاوة
 نزولوا هذا الموضوع فسمى بهم كما وقع هذا في مواضع كثيرة بالعراق ومصر وغيرها انتهى (اللهم اغفر لي
 ما قد مت) اي من الذنوب فان حسنات الابرار سيئات المقربين (وما اخرت) اي من التقصير في العبادة (وما اسررت) اي اخفيت لولم اخطر
 بالبال (وما اعلنت) من الاقوال والافعال والاحوال الردية الناشئة من القصور البشرية قال مايرك فان قلت انه مغفور له فما معنى سؤال
 للمغفرة قلت سألها نواضعا وهضم النفس واجلالا وتعظيما لربه وتعظيما لامته (وما انت اعلم به مني) وهذا التعميم بعد تخصيص (انت
 المقدم) بكسر الدال اي لمن تشاء (والمؤخر) اي لمن تشاء وقال ابن بطال معناه انه عليه السلام اخرج عن غيره في البحث وقد مر عليهم يوم القيامة
 بالشفاعة وغيره اقول نحن الآخرون السابقون نقله مايرك قال المنذري واخرجه الترمذي وقال حديث صحيح (يد عورب اعني) اي
 وفقه لذكره وشكره وحسن عبادته (ولا تغن علي) اي لا تغلب علي من يمنعت من طاعتك من شيئا طين الانس والجن (وانصرني ولا تنصر علي)
 اي غلبني على الكفار ولا تغلبهم علي وانصرني على نفسي فانها اعدى اعدائي ولا تنصر النصارى لما رآه علي بن ابي طالب الهوى واترك الهدى (وامكر ولا تمكر علي)
 قال الطيب المكر الخداع وهو من الله ايفاع بلائه يا عدائه من حيث لا يشعرون وقيل استند راجع العبد بالطاعة فينهم انهم مقبولة وهي مودة
 وقال ابن الملك المكر الحيلة والفكر في دفع عدو ومحبت لا يشعربه العدو والمصطفى اللهم اهدني الى طريقك دفع اعدائي عني ولا تهددني الى طريق
 دفعه اياي عن نفسه (واهدني) اي دلي على الخيرات او على عيوب نفسي (ويسر هديا لي) اي وسهل تنباع الهداية او طرق الدلالة لي حتى
 لا استنقل الطاعة ولا اشتغل عن العبادة (وانصرني) اي بالخصوص (علي من بغى علي) اي ظلمي ونعدي علي وهذا تخصيص لقوله
 انصرني في الاول (لك شاكرا) قدم المتعلق للاهتمام والاختصاص والتحقيق مقام الاخلاص اي على النعماء والالاء (لك ذاكر) اي في الاوقات
 والافاء (لك راجعا) اي خائفا في السراء والضراء وقال ابن حجر اي منقطع اعني الخلق (لك مطوعا) بكسر الميم مفعال للمبالغة اي كثير الطوع
 وهو الانقياد والطاعة وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اي منقاد (اليك محتسبا) قال السيبوطي هو من الاخبار وهو خشوع والتواضع
 انتهى وفي المراقبة اي خاضعا خاشعا متواضعا من الخبت وهو المطيع من الارض يقال خبت الرجل اذا نزل خبت نهر استعمل الخبت
 استعمال اللين والتواضع قال تعالى واخبتوا الي ربهم اي اطعوا الى ذكره (او منيبا) اشك الراوي قال في النهاية الانابة الرجوع الى الله بالنوبة
 يقال اناب اذا قبل ورجع الى اليك راجعا (رب تقبل توبتي) يجعلها صحيحة بشرائطها واستجابه ادا بها فانها لا تختلف عن حيز القبول قال تعالى

واغسل حوبتي وأجبت دعوتي وثبتت حجتي وأهد قلبى وسدد لسانى وأسئل سحينة قلبى حدثنا مسدد نا يحيى عن سفين قال
سمعت عمر بن مرقا أسأله ومعه قال وكثير الهدى لى ولم يقل هداى حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن عاصم (القول
وخالد الخداع عن عبد الله بن الحارث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أسأله قال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال بوداؤد سمع سفين من عمرو بن مرقا قالوا ثمانية عشر حديثا حدثنا
ابراهيم بن موسى نا عيسى عن الأوزاعي عن ابى عمارة عن ابى أسماء عن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد أن يتصرف من صلواته استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم فذكر معنى حديث عائشة باب الاستغفار
حدثنا النعمان بن محمد نا يزيد نا عثمان بن واقد الحميري عن ابى نصيرة عن مولى ابى بكر الصديق عن ابى بكر الصديق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قال
نا حماد عن ثابت عن ابى بردة عن الإخضر المزني قال مسدد في حديثه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليجئ على قلبى واني استغفر الله في كل يوم مائة مرة حدثنا الحسن بن علي نا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن محمد بن بشير

وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة (واغسل حوبتي) بفتح الحاء ويضم اى احد ذنبي والحبوب بالضم مصدر والحاب الاثم سمي بذلك لكونه مزجورا
عنه اذا الحوب في الاصل لزج الابل وذكر المصدر دون الاثم وهو الحوب لان الاستبراء من فعل الذنب ابلغ منه من نفس الذنب (واجب
دعوتي) اى دعائى واما قول ابن حجر المكي ذكر لانه من فوائد قبول التوبة فهو انه لا تجاب دعوة غير التائب وليس الامر كذلك لما صح من دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا (وثبتت حجتي) اى على عدلك في الدنيا والعقب (واهد قلبى) اى الى معرفتي ربى (وسدد)
اى صوب وقوم (لسانى) حتى لا ينطق الا بالصدق ولا يتكلم الا بالحق (واسئل) بضم اللام الاولى اى اخبر (سحينة قلبى) اى غشه وعله
وحفده وحسده ونحوها مما ينشأ من الصدر ويسكن في القلب من مساوى الاخلاق قاله على القارى قال المنذرى واخرجه الترمذى
والنسكاى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح (اذ اسئل) اى من الصلوة المكتوبة (اللهم انت السلام) اى من المعائب والحوادث والتغير
والافات (ومنك السلام) اى منك يروج وليس هو بوب ويستفاد (تباركت) اى تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونعالى صفاتك
عن صفات المخلوقين (يا ذا الجلال والإكرام) اى يا مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التزعة عما لا يليق وقيل الجلال لا يستعمل الا لله
والاكرام الاحسان وقيل المكرم لا وليا له بالانعام عليهم والاحسان اليهم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسكاى وابن ماجه
(ان يتصرف) اى يفرغ قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسكاى وابن ماجه باب في الاستغفار (ما آفية) اى ما دام على
المحسية (من استغفر) اى من كل سيئة (وان عاد) اى ولورجم الى ذلك الذنب او غيره (في اليوم) او الليلة (سبعين مرة) ظاهرة التكرير
والتكرير قال بعض العلماء المصر هو الذي لم يستغفر لم يندم على الذنب والاصرار على الذنب الكثرة وقال ابن الملك الاصرار الثبات
والدوام على المحسية يعنى من عمل محسية ثم استغفر فندم على ذلك خيره عن كونه مصرا ذكره في المراجعة قال المنذرى واخرجه الترمذى
قال هذا حديث غريب انما تعرفه من حديث ابى نصيرة بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخراخروف وبعد هاء مهملة
وتاء تانيث (عن الاخر) بفتح الهمزة والغيين المجرى وتشديد الراء (المزني) النسبة الى قبيلة مزينة مصغرا وقيل الجهنى له صحبة وليس له في
الكتب السنة سوى هذا الحديث ذكره ميرزا (اليغان) بضم الياء بصيغة المجهول من الغين واصله الغيبة لانه قال في النهاية وعينت السماء
تغان اذا طبق عليها الغيرة وقيل الغين شجر فلتف المراد ما يغشاها من السهل الذي لا يحلومنه البشر لا قلبه اذا كان مشغولا بالله تعالى فان
عرض له وقتا ما عرض بشى يشغله عن امور الامة والملة ومصالحهم أعد ذلك ذنبا وتقصير ايقضع الى الاستغفار انتهى وقال في الفاتحة
اى يطبق ويغشى او يسير ويخطى على قلبى عند ارادة ربى انتهى وقال السيوطى هذا من المتشابه الذي لا يعلم معناه وقد وقف
الاصحى امام اللغة على تفسيره وقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه انتهى قال السندى حقيقته
بالنظر الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرى وان قدر صلى الله عليه وسلم اجل واعظم مما يخطر في كثير من الاوهام والتفويض في مثله
احسن نعم القدر المقصود بالافهام مفهوم وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يحصل له حالة داعية الى الاستغفار فيستغفر كل يوم مائة مرة فكيف غيره والله اعلم

بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَةِ وَأَمَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ خَلِّ ثَمَامُ سِدْرَةَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ
 الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَنِي الْفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْيَيْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَقْتُهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
 وَصَدِّقُ ابْنُ بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يُدْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْأَغْفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا أَفْأَعًا حَشَاةً وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ نَاعِبًا لِلَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْمَقْرِيُّ نَاحِيوَةٌ بِنَ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي عَقْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْبِيُّ عَنْ الصُّنَّاعِيِّ
 عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مَعْزُودُ اللَّهِ إِنِّي أُرْجِيكَ فَقَالَ وَصِيكَ يَا مَعْزُودُ لَنْدَعْنُ فِي
 دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَتُكْرِمُ وَتُشْكِرُ وَتُحْسِنُ عِبَادَتَكَ وَأَوْصِي بِذَلِكَ مَعَاذُ الصُّنَّاعِيِّ وَأَوْصِي بِهِ الصُّنَّاعِيُّ
 أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ نَابِنٍ وَهَبٌ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمُخَبِّرِ
 عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سَيِّدِ السُّنَنِ
 نَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا
 وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا حَدَّثَنَا مَسْدُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ تَقُولُنَّ هُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ فِي الْكَرْبِ اللَّهُ الرَّبُّ
 لَا أَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا قَالَ بُوْدَا وَهَذَا أَهْلُ صَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنُ جَعْفَرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ نَاسِحًا عَنْ ثَابِتٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَثْمَانَ التَّهْمَنِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ كَبَّرَ النَّاسُ وَرَفَعُوا أَصْوَاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ

عَقْلُهُ
 قَالَ سَمِعْتُ

دَقِيقًا

وَمُقَاتِلًا بِرُكَاثَتِهَا بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَةِ) فَجَادَ لَعْلَةً عَلَى صَدْقِ الطَّلَبِ (وَأَمَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ) لِأَنَّ كَلَامَهُمَا آتَى خَيْرًا وَفَعَلَ مَقْدُورًا فَاسْتَوِيَا
 فِي أَصْلِهِمَا لِأَجْلِ مَا لَمْ يَذَرِ وَخَرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (نَفَعَنِي اللَّهُ) بِالْعَمَلِ بِهِ (فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَقْتُهُ) عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ وَلَنْ
 كَانَ الْقَبُولُ الْمَوْجِبَ لِلْعَمَلِ حَاصِلًا بِذَوْنِهِ (وَصَدِّقُ ابْنُ بَكْرٍ) أَيِ عَلِمْتُ صَدَقَةً بِإِحْلَافٍ (فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ) أَيِ الْوَضُوءَ (ثُمَّ قَرَأَ) أَيِ ابْنِ بَكْرٍ
 (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) وَتَمَامُ الْآيَةِ ذَكَرَهُ اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ تَابَ إِلَّا اللَّهَ وَلَمْ يَصِرْ أَعْلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جِزَاءُ مَنْ مَغْفِرَةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ
 التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْإِسْلَامِيُّ وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 (لَا حَبْلَ) لِمَا لَمْ يَبْدَأْ وَقِيلَ لِلْقَسَمِ وَفِيهِ أَنْ مَنْ أَحَبَّ أَحَدًا اسْتَحْيَا لَهُ أَظْهَرَ الْحَبْلَةَ لَهُ (فَقَالَ وَصِيكَ يَا مَعْزُودُ لَنْدَعْنُ) إِذَا رَزَتْ ثَبَاتُ
 هَذِهِ الْحَبْلَةِ فَلَا تَنْزَكُنْ (فِي دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ) أَيِ عَقِبِهَا وَخَلْفَهَا أَوْ فِي آخِرِهَا (تَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَتُكْرِمُ وَتُشْكِرُ) مِنْ طَاعَةِ اللِّسَانِ (وَتُحْسِنُ عِبَادَتَكَ)
 (وَحَسَنُ عِبَادَتِكَ) مِنْ طَاعَةِ الْأَمْرِ كَانَ قَالَ الطَّبِيبُ ذَكَرَ اللَّهُ مَقْدَمَهُ الشَّرْحَ الصَّدْرُ شُكْرُهُ وَسَبِيلُهُ النِّعَمُ الْمُسْتَجَابَةُ وَحَسَنُ الْعِبَادَةِ الْمَطْلُوبُ
 مِنْهُ التَّجَرُّعُ يَشْغَلُهُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْغَوِيُّ سَنَادُهُ حَسَنٌ ذَكَرَهُ الْمُنْذَرِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَصِيَّةَ (أَنْ أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ)
 بِكُسْرٍ أَوْ وَتَقْتَعُ (دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ) قَالَ مِيرُكُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ فِي دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ مَا أَنْ يَكُونَ أَقْلُ الْحَجْمِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَعْوِذَتَيْنِ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْكَافِرُونَ أَوْ تَعْلِيلًا
 يَعْنِي لِأَنَّ الْمَعْوِذَتَيْنِ أَكْثَرُ لَوَانٍ فِي كَلِمَتَيْهِمَا يَعْنِي الْإِخْلَاصَ وَالْكَافِرِينَ بِرَأْيِهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَالتَّجَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي فِيهِمَا مَعْنَى التَّعَوُّذِ أَيْضًا كَذَا
 فِي الْمَرْقَاةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنْتَ أَيُّهَا كَلَّمَكَ
 عَبْدُ اللَّهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ (بِجَهْدِهِ) أَيِ بِجَسَدِهِ (أَنْ يَدْعُو) أَيِ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ نَعَاذَبَ
 النَّاسَ وَغَيْرَهُ (وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثًا) أَيِ يَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ (عِنْدَ الْكَرْبِ) أَيِ الْحَبْلَةِ وَالْمَشَقَّةَ (أَوْ فِي الْكَرْبِ) شَكْلُ الرَّوِيِّ
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ مَسْنُودًا وَرَسُولًا وَخَرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (وَعَلَى بْنِ زَيْدٍ) ابْنُ جَدِّ عَانَ (وَسَعِيدِ) ابْنِ أَبِي سَاسٍ (الْحَجَرِيِّ) فَحَدَّثَ بِرَوِيِّ عَثْمَانَ

عن دعوة الإنسان

فيستجاب

سيدى بولادى

الخاصى

رسول الله

باب النهرى ان يدعى الانسان على اهله وقاله حدثنا هشام بن عمار في يحيى بن الفضل وسليمان بن عبد الرحمن قالوا
 ناسا من اسمهم ثناء يعقوب بن مجاهد ابو حنيفة عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اخوانكم ولا تدعوا على اموالكم
 الا نوافقوا من الله ساعة تبلى فيها عطاء فيستجيب لكم قال ابو داود وهذا الحديث متصل بعبادة بن الوليد بن عباد
 لقي جابر بن ابي الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عيسى نا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن ثوبان بن
 عن جابر بن عبد الله ان امراة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 وعلى زوجك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
 ابن كبر بن جندب حدثنا محمد بن عيسى نا سفيان بن عيينة نا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل لاهله
 الغيب قالت الملكة امين والى بمثل حدثنا احمد بن عمرو بن السمر نا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زياد
 عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسرع الدعاء اجابة دعوة
 غائب الغائب حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام بن عمار نا يحيى عن ابي جعفر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يمكن الحكم بين ساكنين ولا يجوز تحريك الثاني لانه وجب سكونه لاجل ناء المتكلم والمخاطب فلم يبق التحريك الا في الاول وحيث لم يظهر التضعيف
 والذي جاء في هذا الحديث بااردغام وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية اخنا جوان يشدد والتاء يكون ما قبلها ساكنا حيث
 تعدر تحريك الميم الثانية وابتدأ القياس في التزام ما قبل ناء المتكلم والمخاطب فان صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تحريكه الا على الغنة
 بعض العرب فان التحليل نعم ان ناسا من بكرين واثل يقولون ردت ورتت وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون ردت ومرت ويدعون ردت
 وردت وامرؤن وامرؤن قال كاهنهم قد مر الادغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحمد يثايرت بتشديد الميم وفتح التاء والله اعلم
 انتهى كلامه قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه وله عدة وقد جمعت طرقه في جزء مفرد انتهى باب النهرى ان يدعى الانسان على اهله
 وماله ابو حنيفة بفتح الحاء المهملة ثم زاء محجمة ساكنة ثم راء مهملة (لا تدعوا) اي دعاء سوء (على انفسكم) اي بالهلاك ومثله (لا تدعوا على اولادكم)
 اي بالعمى ونحوه (ولا تدعوا على اموالكم) اي من العبيد والاماء بالموت وغيره (لا توافقوا) فهي للداعي وعلة النهرى اي لا تدعوا على من ذكر لئلا توافقوا
 (من الله ساعة تبلى) اي عطاء (فيها عطاء فيستجيب لكم) اي لئلا تضاد فواسعة اجابة ونيل فيستجيب دعوتكم السوء ذكره في المقاتلة قال المنذرى
 واخرجه مسلم في اثناء حديث جابر الطويل وليس فيه ذكر اخذم باب الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم (لنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم)
 قال ابن الملك الصلوة بمعنى الدعاء والتبرأ قبل يجوز على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في محط الزكوة وصل عليهم واما الصلوة التي لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانها بمنزلة التعظيم والتكريم في خاصة له انتهى وقد اطل الكلام في هذه المسئلة الفاضى عياض في الشفاء والخفاجى
 في شرحه فاي رحمه الله والله اعلم قال المنذرى واخرجه الترمذى مختصرا وشار الى هذا الفصل واخرجه النسائي باب الدعاء بظهر الغيب
 (اذا دعا الرجل لاهله) اي المؤمن (بظهر الغيب) الظاهر مقم للتاكيد اي في غيبة المدعوه عنه وان كان حاضرا محله بان دعائه بقلبي حينئذ ولو بلسانه
 ولم يسمعه (قالت الملكة امين) اي استجب له يا رب دعاءه اخيه فقوله (والك) فيه التفات واستجاب الله دعاءه في حق اخيك ذلك
 (بمثل) يكسر الميم وسكون المثناة وتنوين اللام اي اعطى الله لك بمثل ما سألت اخيك قال الطيبي لبا زائدة في المبتدأ كما في بحسبكم درهم
 وكان بعض السلف اذا اراد ان يدعوا لنفسه يدعوا لاهله المسماة بذلك الدعوة ليدعوا له الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة قال المنذرى
 واخرجه مسلم بنحوه وام الداء هذه هي الصغرى تابعة واسمها بهيمة ويقال جمادة والكبرى اسمها خبيرة لها صخرة وليس لها
 في الكتابين حديث وذكر خلف الواسطى في تعليقه هذا الحديث في مسند ام الداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لظاهرة في صحيح مسلم
 وقد ذكر مسلم قبل ذلك وبعد ذلك من روايته عن ابن الداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نبه على هذا غير واحد من الحفاظ على
 عنهم والله اعلم (ان اسرع الدعاء اجابة) تميز (دعوة غائب لغائب) لخلوصه وصدق النية وبعد عن الرياء والسمعة قال المنذرى
 واخرجه الترمذى وقال حديث غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه والا فربى يضعف في الحديث وهو عبد الرحمن بن زياد بن انجم الا فربى

ومعادي وعاقبة امرى فاقدره لي وكيسر لي وبكر لي فيبهر الله وان كنت نكلمه نشر الى مثل الاول فاصرفني عنه واصرف عني
واقدر لي الخير حيث كان ثم رخصني به او قال في عاجل امرى واجله قال ابن مسleme وابن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر
باب في الاستعاذة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ناوكيم نا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن محمد بن الخطاب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ينعوذ من الجبن والبخل وسوء العشرة فتنه الصدور وعذاب القبر حدثنا مسدد نا المعتمر
قال سمعت ابي قال سمعت النسي بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل
والجبن والبخل والهجر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات حدثنا سعيد بن منصور في فتنة
ابن سعيد قال نا يعقوب بن عبد الرحمن قال سعيد الزهري عن عمرو بن ابي عمير عن النسي بن مالك قال كنت اخذتم النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابن مسعود في ديني وفي دنياي وعندة في الكبر عن ابي ايوب في دنياي واخرى (ومعادي) اي ما يعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف
(وعاقبة امرى) الظاهر انه بدل من قوله ديني (فاقدره) بضم الدال وبكسر الهمزة اي اجعله مقدرا لي وهبته وتجزه لي قال في النهاية القدر عبارة عاقبة الله
وحكمه من الامر وهو مصدر قد مر يقدر قد مر وقد تسكن داله ومنه ليلة القدر التي تقدر فيها الارياق وتقفض ومنه حديث الاستخارة فاقدر لي قال
ميركزي بضم الميم في بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي ويكون قوله (او يسر لي) طلب للتيسير بعد التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون يسره
عطفاً لتفسيره (او يسر لي فيه) اي اكبر الخير والبركة فيما اقدره تعالى عليه ويسره لي (مثل الاول) اي يقول ما قال في الاول من قوله في ديني ومعاشي ومعاده
وعاقبة امرى (فاصرفني عنه) اي اصرف خاطري عنه حتى لا يكون سبب اشتغال القلب (واصرفه عني) اي لا تقدره في عليه (واقدر لي الخير) اي يسره لي واجعله
مقدرا لي (حيث كان) اي الخير من زمان او مكان وفي رواية النساء حيث كنت وفي رواية البراء ان كان غير ذلك خير اوفقني للخير حيث كان
وفي رواية ابن حبان وان كان غير ذلك خير لي فاقدر لي الخير حيث كان وفي رواية له ايما كان لا حول ولا قوة الا بالله (ثم رخصني) من الترضية وهو
جعل الشخص راضيا ورضيت ورضيت بالتشديد بمعنى (به) اي بالخير وفي رواية النساء بقضائك قال ابن المالك اي اجعله راضيا
بخبرك المقدور الله بما قدر له ما هو خير له فراه شار (او قال في عاجل امرى واجله) قال في المفاة الظاهر انه بدل من قوله في ديني الخ وقال الجزري
في مفتاح الحصن اوفى الموضعين للتخيير اي انت خير ان شئت قلت عاجل امرى واجله او قلت معاشي وعاقبة امرى قال الطيبي الظاهر انه شك
في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امرى وقال عاجل امرى واجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه ودنياه
وخير في دنياه فقط وخير في العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولي والجمع افضل ومجتهل ان يكون الشك في ان الله صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي
وعاقبة امرى او قال بدل لالفاظ الثلاثة في عاجل امرى واجله ولفظ في المعادة في قوله في عاجل امرى بما يؤكد هذا او عاجل الامر يشمل الدين
والدنيوي والاجل يشملهما والعاقبة انتهى قال المنذري واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه بخوة باب الاستعاذة (من الجبن)
قال الشوكاني بضم الجيم وسكون الباء وتضم المهابة للاشياء والتاخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم الوفاء
بقرض الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكر ومجر الى الاخلال بكتير من الواجبات (والبخل) بضم الباء المؤجلة واسكان الحاء المججمة وبفتحها
وبضمها ويفتح الباء واسكان الحاء ضد الكرم ذكره في القاموس وقد قيد بعضهم في الحديث بمنع ما يجب اخراجه من المال شرعا او عادة
ولا وجه له لان البخل بما ليس بواجب من غرائز النفس المضادة للكمال فالتعوذ منها حسن بلا شك فاولى تنقية الحديث على عمومه وترك التعرض
لتنقيده بما لا دليل عليه (وسوء العشرة) هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في سخف العقل وقلة الفهم وضحك القوة (وفتنه الصدور)
ابن الجوزي في جامع المسانيد همان يموت غير تائب وقال لا شر في شرح المصابيح قيل هي موته وفساده وقيل ما ينطوي عليه الصد من غل حسد
وخلق سبب وعقيدة غير مرضية وقال الطيبي هو الضيق المشاير اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وعذاب القبر) في ردد
على المنكرين لذلك من المعتزلة والاحاديث في هذا الباب متواترة قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه (المعتمر) هو ابن سليمان التيمي
(اني اعوذ بك) اي التبع اليك (من العجز) هو ضد القدر (والكسل) اي التناقل عن الامر المحمود (والجبن) هو ضد الشجاعة وهو الخوف عند القتال
(والبخل) وهو ترك اداء الواجبات المالية (والهرم) اي رذل العمر (واعوذ بك من عذاب القبر) فيه اثبات لعذاب القبر وتعليم للائمة لان الانبياء لا يعذبون
(من فتنة المحيا والممات) تعبير بعد تخصيصه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم واسماعيل بن سعيد بن منصور (الزهري) هذه صفة يعقوب بن عبد الرحمن

صلى

تحول

فكنت أسأله كثيراً يقول اللهم اني اعوذ بك من الهوى والحزن وظلم الدين وغلبة الرجال وذكر بعض ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 القحطى عن مالك عن ابى الزبير المكي عن طائفة عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء
 كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
 واعوذ بك من فتنة المحيا والممات حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن هاشم عن ابي بصير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد
 انا اسحق بن عبد الله عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر والفاقة والذلة
 واعوذ بك من ان اظلم او اظلم احدنا ابن عوف نا عبد الغفار بن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عوف نا
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 (من الهوى والحزن) بضم الحاء وسكون الزاى ويقتهما قال الطيبى رحمه الله في المتوفى والحزن فيما فات (وظلم الدين) بالطاء المعجمة يفتحون في اكثر النسخ
 كحق بسبب الدين وفي بعضها بالصاد المعجمة يفتحون وشكك اللام وذكره في النهاية في ضل ع اى ثقله وشدته وذلك حين لا يجد من عليه الدين وقادة
 لا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلباً الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه (وغلبة الرجال) اى قهرهم وشدته تسلطهم عليه
 والمراد بالرجال الظلمة اولدائهم واستعاذ عليه الصلوة والسلام من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس كذا في المرافة (ما ذكره النبي)
 هو محترم بن سليمان التيمي قال لمنذرى واخرجه الترمذى والنسائى (كان يترجم) اى اصحابه واهل بيته (هذه الدعاء) الذى يأتى قال النووى
 ذهب طائفة الى وجوبه وامر ابنه باعادة الصلاة حين لم يدع بهن الدعاء فيها والكجور على انه مستحب (اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم)
 فيه إشارة الى انه لا خلاص من عذابها الا بالالتجاء الى بارئها (من فتنة المسيح الدجال) اى على تقديري لقيه او اعوذ بك من فتنة المحيا
 فخير بعد تخصيص وكلم اعوذ في كل واحدة اظهار العظم موقعها وانها حقيقة باعادة مستقلة قاله القارى قال لمنذرى واخرجه مسلم
 والنسائى والترمذى (اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار) اى فتنة تؤدى الى النار لئلا يتكرر مجتمعا ان يراد بفتنة النار سوا التحنن على سبيل التوبة
 واليه الاشارة بقوله تعالى كلما التقى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكن نذير (وعذاب النار) اى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون
 واما الموحدون فانهم مؤدبون ومهذبون بالنار لا معدون بها (ومن شر الغنى) وهى لبطر الطغيان وتحصيل المال من الحرام وصره في
 العصبية والتفاخر بالمال والحاجة (والفقر) هى الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتنلل بما يدنس العرض وينتلم الدين وعدم الرضا
 بما قسم الله له وغير ذلك مما لا تحصى عاقبته وقيل الفتنة هنا الابتلاء والامتحان اى من بلاء الغنى وبلاء الفقر اى من الغنى والفقر الذى يكون
 بلاء ومشقة ذكره في المرافة قال لمنذرى واخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه بنحوه اتم منه (اللهم اني اعوذ بك من الفقر) اى من
 قلب حريص على جمع المال ومن الذى يقضى بصاحبه الى كفران النعمة في مال ونسيان ذكر المنعم المتحال وقال الطيبى اراد فقر النفس اعنى الشرة
 الذى يقابل غنى النفس الذى هو قناعتها (والقلة) القلة فى ابواب البر وخصال الخير لا عليه الصلاة والسلام كان يؤثر الاقلال في الدنيا وبكرة
 الاستكثار من الاعراض لقابلية (والذلة) اى من ان اكون ذليلاً في اعيان الناس بحيث يستخفونه ويحقرون شأنه ولا يظهرون المراد بها الذلة
 الحاصلة من المعصية والتنلل للاغنياء على وجه المسكنة والمراد بهذه الادعية تعليم الامة قال الطيبى اصل لفقر كسرفقار الظهور والفقر يستعمل
 على رتبة اوجه الاول وجوه الضرورية وذلك عام للانسان مادام في الدنيا بل عام في الموجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم
 الفقراء الى الله والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله تعالى للفقراء الذين احصوا في سبيل الله وانما الصدقات للفقراء والثالث فقر
 النفس هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس المعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم
 اغنى بالقنار اليك ولا تنفقني بالاستغناء عنك واباه عنى تعالى بقوله رب انى ما انزلت الى من خير فقير والمستعاذ منه في الحديث هو
 القسم الثالث وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لا قلة المال (من ان اظلم او اظلم) معلوم ومجهول والظلم
 وضع الشيء في غير موضعه او التعدي في حق غيره قال لمنذرى واخرجه النسائى وابن ماجه من حديث جعفر بن عياض عن ابى هريرة
 (من زوال نعمتك) اى نعمة الاسلام والايمان ومنحة الاعمال (وتحول عافيتك) بضم الواو والمشددة اى انتقالها من السمع
 الى البصر ان يحوط من يحوط وان يحوط

بصالح بن يحيى بن محمد بن وان يحوط

فجأة السليل
عن محمد بن عجلان
بشئت

وفجأة نفستك وحجم سخطك حدثنا محمد بن عثمان نا بقبينة نا حبايرة بن عبد الله بن ابي السليل عن دؤيد بن ناضر نا ابو صابر الشامي نا
قال قال ابو هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق حدثنا
محمد بن العلاء عن ابن ادريس عن ابن عجلان عن المغيرة بن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
من الجوع فانه ينس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانه يفسد البطانة حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن اخيه عباد بن ابي سعيد نا سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربعة
عليه لا ينفع من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع حدثنا محمد بن المنوكل نا المعتمر قال قال ابو المعتمر
والبصر في سائر الاعضاء فان قلت ما الفرق بين الرمال والتحول قلت الرمال في شئ كان ثابتا في شئ ثم افرقه والتحول تغير الشئ وانفصالة عن غيره
فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العاقبة ابدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر في بعض نسخ الكتاب وتحويل عاقبتك من باب التحويل
فيكون من باب اضافة المصدر الى مفعوله (وفجأة نفستك) بضم الفاء والمدة وفي نسخة بفتح الفاء وسكون الجيم بمعنى البغضة والنقمة بكسر النون ويقتر
مع سكون القاف وكفرحة المكافاة بالعقوبة والانتقام بالغضب والعذاب وخصها بالذكر لانها اشد (وجميع سخطات) اي ما يؤدي اليه او جميع اثار
غضبك قال المنذري واخرجه مسلم (وديد بن نافر) بدلين من ملتين مصغر وقيل وله معجزة كذا في التفسير (اعوذ بك من الشقاق) اي من مخالفة
الحق ومنه قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق (والنفاق) اي اظهار الاسلام واطيان الكفر قال الطبري ان تظهر لصاحبك خلاف ما تضمره وقيل
النفاق في العمل بكثرة كذب وخيانة امانته وخلاف وعده والفجور في مخالفة صمته (وسوء الاخلاق) من عطف العام على الخاص وفيه اشعار بان المنكرين
اولا اعظم الاخلاق السيئة لانه يسرى ضربها الى الغيرة ذكره الطبري قال المنذري واخرجه النسائي وفي اسناده بقبينة بن الوليد ورويد بن نافر فيهما
مقال اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي الالم الذي ينال الحيوان من خلوا المعدة عن الغذاء ويؤدي تارة الى المرض وتارة الى الموت (فانه ينس الضجيع) اي
المضاجع وهو ما لا يلزم صاحبه في المضجع كذا في المرافاة وقال السدي والضجيع بفتح فكس من يتام في فراشه اي ينس صاحب الجوع الذي
ينزل من وظائف العبادات كالسجود والركوع وقال الطبري رحمه الله الجوع يضعف القوى ويشوش الدماغ فيتأثر افكاره ردية وخيالات
اسدة فيخل بوظائف العبادات والمراقبات وان ذلك خص بالضجيع الذي يلازمه ليل او من ثم حرمان الوصال وقد يستدل بهن الحديث لما قيل ان
الجوع المجرى لا ثواب فيه (واعوذ بك من الخيانة) وهي ضد الامانة قال الطبري هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر الاظهر انها شاملة لجميع التكليف
الشرعية كما يدل عليه قوله تعالى فاعرضنا الامانة الآية وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والرسول وتقوا اما انكم شامل جميعها (فانه
بشئت البطانة) اي الخصلة الباطنة هي ضد الظاهرة واصلا في الثوب فاستعير لما يستبطنه الانسان من امره ويجعله بطانة حاله قال في
المغرب بطانة الشئ اهله واخاصته مستعارة من بطانة الثوب قاله في المرافاة قال المنذري واخرجه النسائي وفي اسناده محمد بن عجلان وفيه
مقال اللهم اني اعوذ بك من الاربعة وهو اجمال وتفصيل قوله الثاني (من علمه لا ينفع ومن قلب لا يخشع الخ) اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه
غير مسموع يقال سمع دعائي اي اجب ان الغرض من السماع هو الاجابة والقبول قال ابو طالب المكي قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من
العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق وسوء الاخلاق والعلم الذي لم يقترن به التقوى فهو باب من ابواب الدنيا ونوع من انواع الهوى قال الطبري
اعلم ان في كل من القرآن الاربعة ما يشعر بان وجوده مبني على غائته وان الغرض من تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو لا انتفاع بها فاذا
لم ينتفع به لم يجلس منه كفا وقيل يكون وبالاولئك استعاذ وان القلب انما خاف ان يتخشع لبارئه وينشجر لذناب الصدق فيقذف النور
فيه فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا انحازت عن دار
الغفر فاذا ثبت الى دار الخلود وهي اذا كانت منهومة لا تشبه حريصة على الدنيا كانت اعدى عدو والمرء فاو الى الشئ الذي يستعاذ منه هي اي
النفس وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يتخشع قلبه ولم تشبع نفسه ذكره على القاسري قال المنذري
واخرجه النسائي وابن ماجه واخرجه مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخواتم منه واخرجه الترمذي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه انه نهي كلام المنذري قال
ابو المعتمر قال المنذري ابو المعتمر هو سليمان بن طرخان التيمي والد المعتمر بن سليمان وهو من اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج به محمد بن غفر الله

فجأة السليل

